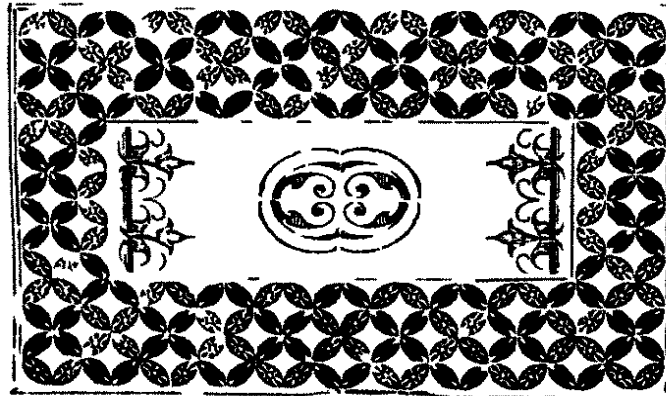


## الجزء الثاني من تفسير القرآن

المسمى بتبصير الرحمن وتبصير المنان بهض ما يشير إلى  
عجاز القرآن تصنيف الامام الكامل المحقق الثقة  
الهمام الفاضل نادرة الزمان وتبجبة الاوان  
مورد الافاده ومصدر الاجاده الشيخ العلامة على  
المهاجى قدس الله روحه ونور ضريحه

وبها مشهزه التلويب في تفسير غريب القرآن للامام  
أبي بكر محمد بن عزيز السحستاني عليه صاحب الرحمة  
والرضوان



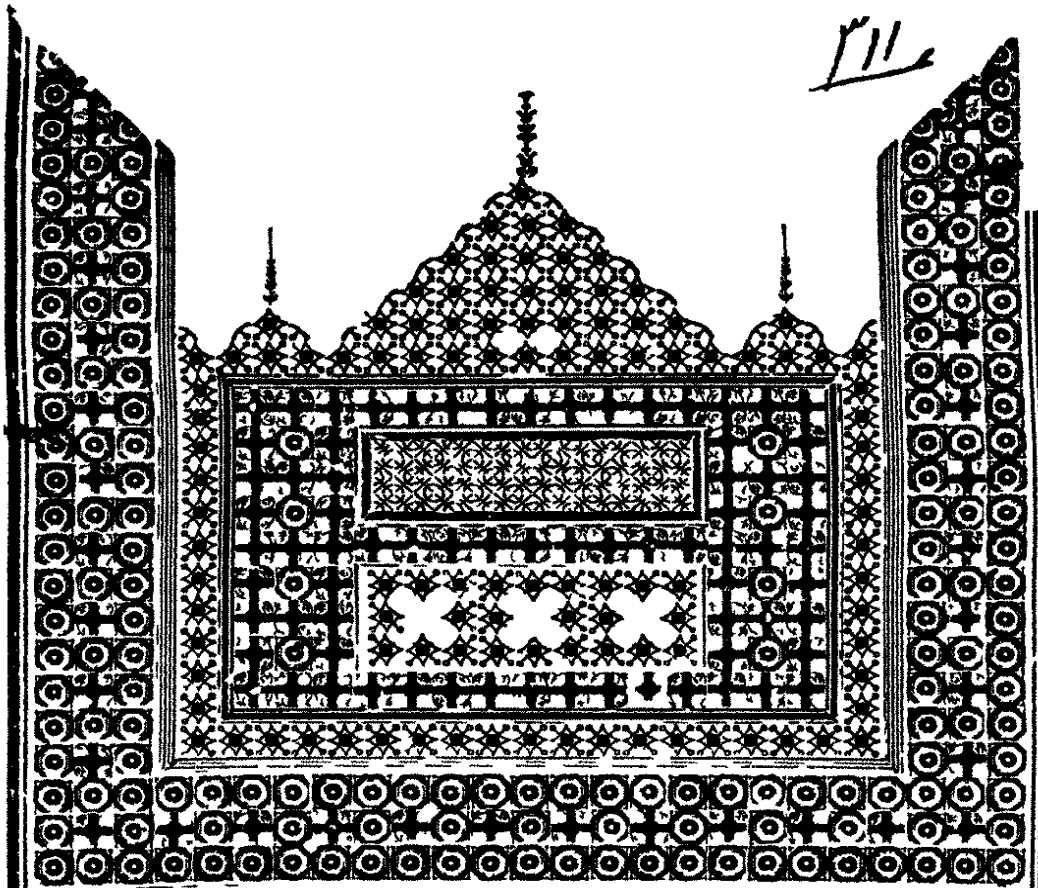


• (فهرسة الجزء الثاني من تفسير القرآن المسمى تبصير الرحمن وتيسير المنان) •

صفحة	صفحة		
سورة ق	٢٩١	سورة ص	٢
سورة والذاريات	٢٩٥	سورة طه	١٤
سورة الطور	٢٩٩	سورة الانبياء	٢٨
سورة النجم	٣٠٣	سورة الحج	٤٠
سورة القمر	٣٠٧	سورة المؤمنون	٥٣
سورة الرحمن	٣١١	سورة النور	٦٢
سورة الواقعة	٣١٥	سورة الفرقان	٧٧
سورة الحديد	٣١٩	سورة الشعراء	٨٦
سورة المجادلة	٣٢٥	سورة النمل	٩٩
سورة الحشر	٣٣٠	سورة القصص	١١١
سورة المتحنة	٣٣٥	سورة العنكبوت	١٢٥
سورة الصف	٣٣٨	سورة الروم	١٣٥
سورة الجمعة	٣٤٠	سورة لقمان	١٤٣
سورة المنافقين	٣٤٢	سورة السجدة	١٤٩
سورة التغابن	٣٤٥	سورة الاحزاب	١٥٣
سورة الطلاق	٣٤٧	سورة سبأ	١٦٥
سورة التكريم	٣٥٠	سورة الملائكة	١٧٤
سورة الملك	٣٥٣	سورة يس	١٨٢
سورة نون	٣٥٧	سورة الصافات	١٩١
سورة الحاقة	٣٦٠	سورة ص	٢٠٠
سورة المارج	٣٦٣	سورة الزمر	٢١٥
سورة نوح عليه السلام	٣٦٦	سورة المؤمن	٢٢٢
سورة البين	٣٦٨	سورة حم السجدة	٢٣٤
سورة المزمل	٣٧١	سورة حم عسق	٢٤٢
سورة المدثر	٣٧٣	سورة الزخرف	٢٥١
سورة القيامة	٣٧٦	سورة الدخان	٢٦٠
سورة الانسان	٣٧٨	سورة الجاثية	٢٦٥
سورة المرسلات	٣٨١	سورة الاحقاف	٢٧٠
سورة النبا	٣٨٢	سورة محمد صلى الله عليه وسلم	٢٧٣
سورة نازعات	٣٨٦	سورة الفتح	٢٨١
سورة عبس	٣٨٨	سورة الجمرات	٢٨٧

سورة البينة	٤٠٨	سورة التكويد	٢٨٩
سورة الزلزلة	٤١٠	سورة الانطار	٢٩١
سورة العاديات	٤١٠	سورة المطففين	٢٩٢
سورة القارعة	٤١١	سورة الانشقاق	٢٩٤
سورة التكاثر	٤١١	سورة البروج	٢٩٦
سورة العصر	٤١٢	سورة الطارق	٢٩٧
سورة الهمزة	٤١٢	سورة الاعلى	٢٩٨
سورة القيل	٤١٣	سورة الفاشية	٢٩٩
سورة قريش	٤١٤	سورة القجر	٤٠٠
سورة الماعون	٤١٤	سورة البلد	٤٠٢
سورة الكوثر	٤١٥	سورة الشمس	٤٠٣
سورة الكافرون	٤١٥	سورة الليل	٤٠٤
سورة النصر	٤١٦	سورة النضي	٤٠٥
سورة تبت	٤١٧	سورة ألم نشرح	٤٠٦
سورة الاخلاص	٤١٧	سورة التين	٤٠٦
سورة الفلق	٤١٨	سورة العلق	٤٠٧
سورة الناس	٤١٨	سورة القدر	٤٠٨

\*(تمت)\*



(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

• (سورة مريم) •

سميت بها لان قصتها تدبر الى أن من اعتزل من اهل العبادة الله وطلب به الشراق نوره يربح  
ان يكشف له عن صفات الحق وعن عالم الملكوت ويظهر له الكرامات العجيبة وهذا امر  
أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في مظاهر انبيائه وأوليائه (الرحمن) عليهم  
بالذات وعلى من سواهم بواسطتهم (الرحيم) على الخواص بخواص الرحمة التي يشير اليها  
(كهيبة من) أي كهيبة يد عزيزة صاعدة أو كافي هداية يقين عال صاف أو كرم هاطل بين عام  
صادق أو كاشف هم بأس عظيم صعب أو نحو ذلك مما يناسب المقام (ذكر رحمت ربك عبده  
زكريا) أي ذكر الله لنا ما رحم به ذكر يا عليه السلام بمقتضى كمال ربوبيته المنسوبة الى نبيه  
عليه السلام لاصالته في باب النبوة التي طلب ان يكون أصلا في القرع فانتدب الى الهوية  
التي هي أصل الكل بواسطة دخوله تحت حيطه نبينا عليه السلام لذلك اعطاه ولدا كاملا في  
باب النبوة فبشره بنفسه تارة وبلائته انكته اخرى وتولى تسميته ولم يشرك فيه امن تقدمه ايشابه  
بذلك انفراد الحق باسم الله بوجه ذكره لنا كهيبة لنا في تعريف مقام النبوة من يده العزيزة  
التي تغلب الاوهام والخيالات المهارضة للعقل المعزلة للاصعاد الى معارف السعادة الابدية  
كيف وفيها كفاية في افادته هداية يقين بالله وبقدرته وعنايته به فونه عال على ما يحصل

• (باب الصاد المفتوحة) •  
(قوله عز وجل صيب) أي  
مطر فيل من صاب يصب  
اذ انزل من السماء (قوله  
صاعقة) أي صوت  
والصاعقة أيضا كل عذاب  
مهلك (قوله عز وجل  
صابئين) أي خارجين من  
دين الى دين يقال صبا  
فلان اذا خرج من دينه الى  
دين آخر وصبات اليوم  
خرجت من مطالعها

بالدلائل العقلية لصفاها عن الشبهات وهي كرمها طل في افادة الكشوف الغير المتناهية  
 فكشفهم الياس العظيم الصعب في حل الشبهات وفيه اشارة الى كرمها طل على من  
 مات وخلف ولدا صالحا وكشفهم عوارض المعاصي عنه وكانت هذه الرحمة اثر دعائه (اذ  
 نادى ربه) الخصوص به لئلا كان الرحمة المذكورة لا يتصور افاضتها منه افاضها من  
 اسم اعلى منه وذكر (نداء) اذ لا يتوهم ان (خفيا) حال من ربه فيتوهم انه كان حال الدعاء  
 محبوبا عنه وانه يمكن كونه مجاهرا بندااته لكنه اخفاء ليكون ابلغ في التذلل وابعد من  
 شماتة الاعداء او نسبهم اياه الى الرفق بطلب المحالات العادية (قال رب) اي يا من رباني بالعلم  
 والولاية والنبوة وسائر الكالات انما صارت كالتالفة عند ضعف الحياة (اي وهن العظم)  
 التي هي اقوى الاعضاء واصلمها وان كان لها قوة باطنية (مضى) هنت قواي المدركة والمحركة  
 لانه (اشتعل الرأس) أي خالط سواده اختلاط النار (شيبا) فاحترق ما فيه وذهب رونقه  
 (و) هو وان كان مانعا من حصول الولد دعوتك فيه لاني (لم أكن بدعا نكرب) أي يا من رباني  
 استجابة الدعوات (شعبيا) بالرد وعدم الانتفات اليه ولو في الامور المستحيلة عادة (و) لم ادعك  
 لامر ديني بما تمنعها خواصك لما فيه من صلاحهم بل لاصلاح امور الخلق (اي خفت  
 الموانع) أي الذين يلون امر الخلق (من ورائي) أي من بعد موتي فنتسوا وخلافتم اذ لم يقتدوا  
 بنبي قطابت منك الولد مع ظهور اسماها من جهتي مشيختي ومشيخة امرأتي (و) من  
 جهة أنه (كانت امرأتي) حل شباها (عاقرا) فكان في طلبته بلا سبب ليحصل بلا واسطة  
 فيكون اكل (فهب لي من لدنك وليا) بل امر الناس (يرثني) النبوة والولاية والعلم وسائر  
 الكالات (ويرث) مالي لي (من آل يعقوب و) لا تجعل كماله سبب سحقك عليه لتكبره  
 هو وطفيلانه على الخلق بل (اجعله رب) أي يا من رباني بالكالات في مقام الرضا (رضيا) ترثني  
 جميع ما فيه ويرضاه الخلائق فقال (يا زكريا) ناداه لي قبل اليه فيما يشهره به (انا) من مقام  
 عظمنا لا تزال (نبتلك بغلام) لا تعرف غاية كماله سوى انه (اسمه) عندي ايجبه طابقته  
 للمسمى (يجي) اذ يحيا به مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام وكيف يعرف غاية كماله  
 مع انه لم يكن لمن قبله اذ (لم تجعل له من قبل سميا) فضلا عن ان يتصف بكالاته فكان أعلى  
 مما طلبته اذ حصل من اسم اعلى من الذي طلبته منه (قال) زكريا (رب) أي يا من رباني  
 باعطاء ولد لي يحيي ابي مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام (آني) أي كيف (يكون لي غلام)  
 ينسب الي من غير ان أكون أنا ولا امرأتي سببا فيه (و) لو جعلت السبيبة لي فهل يجعل  
 امرأتي وولدا بعد ما (كانت امرأتي عاقرا و) هل اجعل شبا بعد ما (قد بلغت من الكبر  
 عتيا) أي يسا (قال) ينسب اليك الولد مع كونك (كذلك) شيخا وعاقرا ليكون الولد بلا  
 سبب مؤثر اذ عند تأثيره لا يتخلو من الانصباع بصيغته وان لم يكن لها اثر بالحقيقة (قال ربك)  
 أي الذي ربنا اعطاه مثل هذا الولد عن دعوتك (هو) أي جعل الولد منسوب اليك مع عدم  
 تأثير سببتيك (على تهيؤ وقد خلقتك من قبل) أي من قبل هذه الكالات فيك (ولم تك شيئا)

وصبا يابه خرج وقال قتادة  
 الاديان ستة خسة للشيطان  
 وواحد للرحمن الصابون  
 يعبدون الملائكة ويصلون  
 للقبلة ويقرون الزبور  
 والجوس يعبدون الشمس  
 والقمر والذين أشركوا  
 يعبدون الاوثان واليهود  
 والنصارى قال أبو عبد الله  
 ابن خالويه قلت لابي عمر  
 كان قتادة عجبا في الحفظ  
 فقال نعم قال وقال يوما

من انسان ونطفة وعلقة وعناصر فوجدت مادتك بلاشئ أصلا فضلا عن سبب فلا يعد أن يحصل لك ولد من غير سبب مؤثر بالكلية لافي الظاهر ولا في الباطن فقاية الأمر انه حصل بسبب لا أثر لسوى هذه النسبة (قال رب) انك وان ريتنى به ذا الولد لكن جعلت هذه الآية في ذات الولد (اجمل لى آية) تكمىلا لتريتك واشتغالا بشكرك قبل ظهور نعمتك (قال آيتك أن لا تكلم الناس) أى تمنع عليك مكائهم (ثلاث ليال) ليكونك في حكم الغائب عنهم لا فرط اشتغالك بالحق (سويا) بلا مرض في بدنك ولا في لسانك وليس ذلك بالافتناء في الله بل حال الرد الى الخلق (نخرج على قومه من المحراب) الذى كان فيه في حكم الغائب عنهم فرد اليهم لتكميلهم (فأوحى اليهم) أى اشار اليهم (ان سبحوا) أى صلوا لله (بكرة وعشيا) أى ناظرين الى ظهوره في الخلق مع بطونه فلا يجيبكم احدهم عن الآخر وان غلب عليكم نور الحق ولعدم احتجابه باحدهم عن الآخر عبر عنه بالايام في سورة آل عمران ولسريان نور الجمعية منه الى ولده قلناه (يا يحيى) الخلق لاحياء الظاهر بالاعمال والباطن بالاخلاق والاحوال والعلوم (خذ الكتاب) الجامع لها وهو التوراة (بقوة) أى عزيمه في العمل والتضاق بما فيه وفهم ظاهره وباطنه بحيث يتحقق فيك ميراث آيسك وميراث آل يعقوب (و) يسرنا له ذلك اذ (آتيناه الحنكم) أى استبناطه بطريق الاجتهاد (صيبا) فلا يعسر عليه الترقى الى ما ذكر (و) لم يكن كماله لازما بل متعديا اذ آتيناه (حنانا) أى رحمة رحيم الخلق لتصفقه باسمائنا لا بطريق الاكتساب بل موهوب له (من لدنا) ولم يترع بذلك كمال نفسه اذ آتيناه (زكوة) أى طهارة عن الخبائث التى من جلتها الدعاوى الفاسدة (و) لم يقصد بذلك طلب جاه ولا مال اذ (كان تقيا) عن طلب ماسوى الله هذا فيما بينه وبين الله (و) اما فيما بينه وبين الخلق فكان (برا بوالديه) محسنا لخدمتهم او بالم يتصور في حق الجميع قال في حقهم (ولم يكن جبارا) بابطال حقوقهم (عصيا) بترك تعاليمهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر واردة الوصية ثم اشار الى عصمته وقربه فقال (وسلام) من الله وما لا تسكته (عليه يوم ولد) فلم يسه فيه الشيطان ولم يملكه الهوى والغضب (ويوم يعوت) فلم يكن للشيطان عليه سلطان ولم يكن له التفات الى ما ترك من الدنيا ولا سؤال القبر ولا عذابه (ويوم يبعث) فلم تحزنه أهوال القيامة فكان (حيا) أطيب حياة فيه (واذكر) يابى الرحمة للامة المرحومة مما يصل اليهم بواسطة انم مما يصل اليهم بدونها (فى الكتاب) الالهى نياية عن الله وهو وان كان عبارة عن القلم الاعلى فهو عين باعتبار أن ماسوى الله فأنض من نوره صلوات الرحمن عليه حقيقة رحمة ربك اتمه (صميم) اذا عطاها ولدا بلا ولد ودعاها أحدهم وأجيب من ولد ذكر يارجهما الله (اذا تنبذت) أى اعتزت (من أهالها) لثلاثي غلواها عن العبادة فاستقرت (مكنا شرقيا) أى شرق بيت المقدس لطلب اشراق انوار الحق (فانتخذت من دونهم حجبا) لثلاثي حجبا روية الخلق عن أنوار الحق فكشفنا لها عن عالم المكوت (فارسلنا اليها) جبريل يحمل (روحنا) أى المنسوب الى مقام عظمنا لقاية كماله لينفع فيها بعد ان تقى ليكون مادة لجسد عيسى (فقتل) أى تصور

في جملة ما نسبت شيئا قط  
ثم قال لغلامه هات نعلى  
فقال نعلك في رجلك (قوله  
عز وجل صفراء فاقع  
لونها) أى سوداء ناصع  
لونها وكذلك جالات صفراء  
أى سود قال الاصحى  
تلك خبلى منه وتلك ركابى  
هن صفراء اولادها كالزبيب  
ويجوز أن يكون صفراء  
وصفر من الصفرة قال أبو  
محمد قال أبو عبد الله النرى

الرسول (لها) أي رؤيتها (بشرا) لحيوانا آخر (سويا) لم يتحصن من صورة البشر شيئا أثلا  
 تنفر من رؤيته فلما رأته في مكان الخلو لم تعرفه ظنت أنه يريد مواعفها وهي غفينة  
 (قالت إلى عوذ بالرحمن منك) أي الذي رحم بالإيمان والخوف منه إذا سمع اسمه لتزجر به  
 (ان كنت تقيا) تخافه عند سماع اسمه والاستعاذة به فلا يجترئ على المستعذبه (قال) لست  
 بشرا فاجرا (انما أنا رسول ربك) أرسلني إليك بروح منه (ليبلك) بنفخ الروح على يدي  
 وقرى لأهبك أي لا تكون سبيبا في الهبة (غلاما) فوق ما وهبك أمك (زكيا) أي طاهرا عن  
 المعاصي والذاتل ناميا في الخيرات (قالت أني) أي كيف (يكون لي غلام ولم يمسني بشر)  
 أي لم يبطأني بشكاح (ولم النبيا) أي فاجرة تبني الرجال (قال) يكون لك الولد وانت  
(كذلك) أي على الحال التي أنت عليها (قال ربك) أي الذي ربك بالكرامات (هو على  
هين) إذا اقتصر إلى الوسائط فتخلقه لظهار غناى عنها (وتجعل آية للناس) على بعثهم يوم  
القيامة بلا واسطة إلا بأوامرهم (ورجعتنا) عليك هذه الكرامة وعلى سائر الناس  
بالهداية وإبراه الأكمة والابرس وأحياء الموق وغير ذلك (وكان أمرا مقضيا) شئت أم أيت  
ولما سمعته يقول انما أنا رسول ربك ووثا لا يجتديده اليه اوقع في قلبها صدقه ومالت اليه ولما سمعته  
يقول لأهبك غلاما زكيا وقطع ترددتها بقوله لو كان أمرا مقضيا سرى في باطنها الشهوة فأمنت  
فتفتح جبريل في جيب درعها فوصلت النفخة إلى باطنها حاملة للرطوبة الموهوبة من النفخة  
فصارت الرطوبة بمنزلة اجتماع مني الرجل ومني المرأة ليكون منهم ما جد عيسى (حمله)  
أي صارت في الحال حاملة به وتصور الولد وكبر في بطنها من غير مدة مديدة (فانتبذت به) أي  
اعتزات بسببه فأخذت (مكنا قصيا) أي بعيدا من قومها خوف الفضيحة فلم يمكث الولد  
في بطنها الا مدة وصولها إلى ذلك المكان (وأجابها الخاض) أي فإلباها الم الولادة (إلى جذع  
الخلعة) التي لاسعفها ولأرأس ولا تمر لتهك به من شدة الألم وقد ازداد من خوف التهمة  
إلى حيث (قالت يا) موت تعال (ليتني مت قبل هذا) الجهل (وكت) منسية (نسيانها)  
ذلك النسي أيضا من خوف الملامة ووقوع الناس في المعصية (فناداها من تحمها) أي عيسى  
بعدهما ولدت (الآنحزني) للثمة فان الله يقلعها بما به طيبك من الكرامات (قد جعل ربك تحتك)  
بضرب رجلي (مريا) أي نهرا جاريا (وهزى إليك) أي سرى كى إلى نفسك إذا أخذت (بجذع  
الخلعة) المذكورة (تساقط) أي تتساقط ثمارها (عليك رطبا جنيا) جاء أو ان اجتناته وانما  
خصصت بهاتين الكرامتين لتعين بهما في دفع الجوع والعطش (فكلني) ما يختار لنفسه  
من الرطب (واشرك) من النهر (وقرى عينيا) بولدك الذي الارهاصات فلأتبالي لانهمة (فاما  
ترين) أي فان تحقرو رؤيتك (من البشر احدا) يسألك عن حالت (فقولني) بطريق الإيماء  
(التي ندرت للرحمن) الذي رحمني بهذه الكرامات وباعطاه هذا الولد الذي الارهاصات على انه ان  
خلصني من التهمة لا صومني (صوما) أي امساك عن الطعام والكلام لامع الله وملائكته  
بل مع الانس (فلن أكلهم اليوم انسيا) أي شغفا منسوب إلى جنس الانس بل يكلم العبي عن

قال أبو رياش من جعل  
 الاصفر أسود فقد اخطأ  
 وانت دنايت ذى الرمة  
 وهو  
 كحلا في برج صفراء في نبع  
 كأنه افضة قلمسها ذهب  
 قال أفتراء وصف صفراء  
 بهذه الصفة وقال في قول  
 الاعشى  
 من صفراء ولادها كالزبيب  
 أراد زبيب الطائف بعينه  
 وهو اصفر وايس باسود



ليكون اقلع للثمة ولما سمعت منه هذا الكلام ورأت منه الارهاصات لم يبق فيها مبالاة للثمة  
 (فانتبه قومها فحمله) اقتضابه (قالوا يا مريم) ملاحظين اصل معناها وهو العابدة والله  
 (لقد جئت شيا قريبا) أي بديعالم يكن في أهل العبادة (يا أخت هرون) من أبويه أو من أبيه وكان  
 أصل الناس وحق الفرعين ان يتماثلان فتمرتا شجرة واحدة لا تختلفان حلاوة وحرارة بل حق  
 الفرع ان يتبع الاصل وانت (ما كان أبوك) عمران (امرأوه) بل قدوة لاهل الصلاح  
 (و) لوقيل ان أخاك انما تبع ابالك وانت تبعت أمك (ما كانت أمك بغيا) فابرة (فاشارت)  
 الى انها تدرت صوما وان الجواب مقوض (اليه) أي الى ولدها (قالوا كيف ننكح من)  
 لا يتصور منه الجواب اذ (كان) مستقرا الى الآن (في المهد صبيا) فقتبت الى السفة فانطقه  
 الله من غير ان يستنطقه أحدهم قلنا للثمة اذ (قال اني عبد الله) أي المقصود الى اسمه الجامع  
 ويعد حصول هذه الجمعية التي هي دليل الكرامة لولد الزنا وجمعي (آتاني الكتاب) أي  
 الانجيل (و) انما آتاني الكتاب لانه (جعلني نبيا) يدل على صدق في دعوى النبوة انه  
 (جعلني مباركا) كغير الخيرات (أي بما كتبت) من امور الدنيا والدين (و) انما كرت شيراني  
 لانه (أوصاني) أي أمرني أمر مؤكدا (بالموت والزكوة) بنصي وبساتر المؤمنين لا تحفظ  
 عمارة باطنى بعمارة الظاهر لاحتياجي الى عمارة الظاهر (مادمت حيا) لئلا يسرى الفساد  
 من الظاهر الى الباطن هذا في حق الله (و) في حق الخلق جعلني (برابو للدنو) في حق العامة  
 الذين لا يتصور معهم عوم البر (لم يجعلني جبارا) عليهم وان جعلني سا كما عليهم وهذا يدل على  
 انه لم يجعلني (شقيبا) حتى يتصور مني الدعوى الكاذبة وكيف اشق (والسلام على يوم ولدت)  
 ولم يمسني الشيطان (ويوم أموت) فلا يكون له على سلطان ولا يكون على سؤال منكرو فكبر  
 ولا على هذاب قبر (ويوم أبعث) فلا افزع من أهوال القيامة فاكون فيه (حيا) أطيب  
 حياة ويعد كل البعد حصول هذه الكرامات والارهاصات لولد الزنا فلما رد ذلك على اليهود  
 القائلين بانه ولد الزنار عد على النصارى بقوله (ذلك) القائل (عيسى) لا الله اذ لا يتصور ان يقول  
 شيئا مما ذكر (ابن مريم) لا ابن الله اذ لا يتصور منه أكثر هذه الاقوال واما احيا الموتي وبراء  
 الآكهم والابرس فهو (قول الحق) لها باعتبار ظهوره على لسان عيسى اذ هو (الذي فيه  
 يترون) أي يتنازعون في كونه قوله أو قول ربه فلم يعلم انه قوله أو قول الحق لكنه قد علم هذه  
 الامور من فعل الله في غير صورة النزاع فتحمل عليه صورة النزاع وكيف تكون لعيسى وهو  
 اما بالاهية وهي منتقبة عن المولود لمسدوته أو بالولدية لكنه (ما كان الله أن يتخذ من ولد)  
 لانه من خواص الحيوانات التي تموت فتلطف اولادها (سبحانه) من أن يكون من الحيوانات  
 أو يلحقه الموت ولا يحتاج في احداث شي الى مباشرة امرأة لانه اذا قضى أمرها فاعيا يقوله  
 كمن فيكون) والحاصل بالمركن لا يختلف بكونه ولدا تارة وعدم ولدا أخرى (و) لو تصور قه ولد  
 لم يكن عيسى لما صرح به بقوله (ان الله ربي وربكم) لاعلى معنى انه رباني بحيث أستحق أن أعبد  
 اذ لا يتأتى في ربكم مع قوله (فاعبدوه) على ان قوله (هذا صراط مستقيم) يدل على ان عبادة

ولم يرد سائر الزينب (قوله)  
 تعالى ان الصفا والمروة  
 هما جبلان بمكة (قوله)  
 عز وجل الصلاة الوسطى  
 هي صلاة العصر لانها بين  
 صلاتين في الليل وصلاتين  
 في النهار والصلاة على  
 أربعة أوجه الصلاة  
 المعروفة التي فيها الركوع  
 والسجود والصلاة من  
 الله الترحم لقوله عز وجل  
 اولئك عليهم صلوات من  
 ربهم أي ترحم والصلاة

العبر

الغير غير مستقيم فضلا عن الهيته أو وليته وهذا القول يقتضى اتفاق الاحزاب على نبوته  
لكونه ارضا صامته لا على الدلائل العقلية مؤيدا بالمعجزات لكنهم لم يجروا على مقتضاه  
(فاختلف الاحزاب) من النصارى واليهود واختلفا فانشا (من يتهم) فهو من كفرهم وعنادهم  
الذى لا يتركونه الا بمشاهدة العذاب (فويل للذين كفروا من مشهدي يوم عظيم) يشهد فيه  
عظمة كل نوع من العذاب وانما كفروا لعدم سماعهم للدلائل النقطية والعقلية وابصارهم  
للمعجزات والارهاصات لبعدهم عنا (اسمع بهم وابصر) أى تعجب من سماعهم وابصارهم  
(يوم يا توتا) ولو انصفوا السمع والابصار (لكن الظالمون) يترجح أ هو يتهم (اليوم)  
الذى يجدون فيه فوائدها ولا يشعرون ضررها (في ضلال مبين) بتصلمهم أعلى وجوه الشدة  
الدائمة لادنى اللذات الغائبة (و) ان قالوا كيف نترك لاذة الحاضرة للشدة الغائبة (انذرهم  
يوم الحسرة) الذى يتصرف فيه على تحمل الشدة الدائمة للذة لم يتق لهم و يجب ان يخافوه  
(اذ قضى) أى جزم (الامر) بوقوعه (و) قد علموا ذلك من الدلائل العقلية لمؤيدة بالعقلية  
لكن لا يبالون له اذ (هم) مستغرقون (في غفلة) ولم يغفلوا (هم) لئنا هم (لا يؤمنون) وانما  
عاندا والتوهمهم انهم يملكون شيئا من الارض فان صح فلا يبقى لهم (اننا نحن نرث الارض ومن  
عليها) من الاملاك والعباد وما في يدهم لولا (و) كيف يبقى لهم توهم الحرية أو توهم مالكيتهم مع  
انهم (البنابر جهنم) فيظهر لهم مالكيتهن لهم ولا ملاكهم (واذكر) يا بني الرحمة (في الكتاب)  
الالهى نيابة عنه رحمة (ابراهيم) به من الحق وبعقوب حين اعتزل اباة لشركه الذى يشبه  
القول بالالهية عيسى وولديته وقد استه قها الصديقته التى اعتزل لها عن أهل الشرك  
المقترين على الله الكذب (انه كان صديقا) ولا نهاته فمع ما جعل (نهيا) ولذلك نبأه بفضائح  
الشرك واتذر عليه (اذ قال) رحمة (لا يبه) الذى حقه أن يكون راجعا عليه (يا أبت) الذى حقه  
ان يرجع من هم ذاته بالشرك (لم تعبد) الجهاد الذى هو احسن الموجودات (مالا يسمع) قول  
العابد (ولا يبصر) عبادته (و) لومع وأبصر (لا يغنى) أى لا يدفع (عنك شيئا) من ضرر ولا يجبرك  
شيئا من تقع (يا أبت) الذى حقه ان يرجع من هم ذنبك الى الضلال لو قصدت بذلك عبادة  
الحق الذى تعترف بظهوره فيه فهذه المعرفة قاصرة وانما المعرفة الكاملة ما يستفاد من  
الانسان الكامل واما كامل (انى قد جاني من العلم ما لم يأتك) وحق القاصر اتباع الكامل  
ليديه (فاتبعنى) وان كان حق الابن اتباع الاب في العرف لكنه باطل لان الحق اتباع  
الصواب فان اتبعتهنى (أهدك سراطسويا) معتدلا لا افراط فيه بعبادة من لا يستحق ولا  
تقريب بترك عبادة من يستحق وكذا في باب الاخلاق والاعمال (يا أبت) الذى حقه ان يرجع  
من هم ذنبك الى عبادة ربك ان ظهور الحق لما كان فيه اقاصرا فالأثار الظاهرة منها لا تنسب  
الى الله بل الى ما يتعلق بها من الشياطين (لاتعبد الشيطان) لان تقربك اليه ليس تقربا الى الله  
بل موجب عبادة (ان الشيطان كان للرجن عصيا) فكان عصيانه لراجه موجبا لاشد وجوه  
العبادة (يا أبت) الذى حقه ان يرجع من هم تعذيبك لا تجترى على عبادة غيره اغترابا برحمته

الدعاء كشوله ان صلواتك  
سكن لهم أى دعاؤك تسكون  
وتثبت لهم وصلوات الملائكة  
للمسلمين استغفارهم  
والصلاة الدين كشوله عز  
وجل يا شعيب أصلواتك  
تأمرك أى دينك وقيل  
كل شعيب عليه السلام  
كثير الصلاة فقالوا ذلك له  
(قوله صفوان) أى حجر  
ألمس وهو اسم واحد  
معناه جمع واحدة صفوانة

(انى أضاف) من عداوتك لله الذى زورك فلم تطعه واطعت عدوه (ان يمسك عذاب من الرحمن) يدل رحمة بان يقطعها عنك كما قطعها عن الشيطان (فتكون للشيطان وليا) أى مقارناته ومشاركه في عذابه فلم يتب لشي من اذاراته ولم يمع لشي من نصائحه ولم يصبر لشي من دلائله بل (قال) من افراط ظلمه وغلوه في الضلال (ارغب) أى امائل (أنت) مع كونك دوني (عن الهى يا ابراهيم) لم يقل يا ابنى تذبها على برامته من بنوته (لئن لم تنته) عن القول فيها وعن اذاراتك ونصائحك ودلائلك (لارجنك) أى لارمينك بالطجارة من افراط غضبي عليك بدل ما ترجمتني في ضمن نذائك باسم الاب مرارا (و) لو اردت رحمتي مع اصرارك على الميل عن الهى (الهجرتي) أى تباعد عني (مليا) زمانا طويلا (قال) بطريق التوديع والمباركة (سلام عليك) اتسلم عن معصية رجبى (سأستغفر لك ربي) ليسلك عن هذا الاعتقاد الردى ويرضى بالراحة عن الهى وم المشار اليها (انه كان بي حقا) أى مباغاة في اللطف بي (و) لو لم تسلموا عن اعتقادكم (أعزلكم) لاسلم عن شقاوتكم (و) اعزل سبب شقاوتكم وهو عبادة (ماتدعون من دون الله) بل عبادة دون شقاوة كما ان عبادة الاعلى سعادة (و) لذلك (ادعوبى) واقل ما فيها من السعادة انها تنجى من الشقاوة وهى وان لم اجزبها لكثرة اسبابها الكن سبب السعادة وان كانت واحدة تيرجى غلبتها (عسى أن لا أكون بدعا ربي شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله) نجيناهم من الشقاوة عن محبتهم وعن ملايسة اسباب الشقاوة كلها حتى الدينوية بالانفراد وآتيناهم من سعادة الدارين اذ (وهبنا له صق ربه قوب) انما كانوا من اسباب سعادة الدارين اذ (كلا جهنم انبيا) ولا سعادة في الدارين اكل من النبوة اما كونها سعادة الاخرة فلا يجتنى واما ككوهها سعادة الدنيا فلانها اما بالنظر في ذات المسعود (و) قد حصلت لهم اذ (وهبنا لهم من رحمتنا) ولاية النبوة المقضية للمقامات العلية والاحوال السنية والاخلاق لقاضية والاعمال الصالحة واما بالنظر الى خارج الذات (و) اجلها الجاه وقد حصل لهم على أكمل الوجوه اذ (جعلنا لهم لسان صدق عليا) أى ثناء صادقا يمدحهم في قلوب الخلائق كلهم بخلاف ثناء المولك على لسان الكذابين فانه لا يعلى رتبتهم الا في قلوب العوام العمامة عن الحقائق فلا عبرة به (واذ كرفى الكتاب) الالهى نيابة عنه رحمة (موسى) بهبة اخيه اياه نيبا وتزليه مكان الابن في التقوية مع ان الاخ دون الابن في النسبة لكن سرى اليه سره بادنى ملايسة سرى ان السر من الاب الى الابن لكان اخلاصه التوحيد (انه كان مخلصا) له التوحيد فوق توحيد الصديق (و) لذلك جمع الفضائل حتى (كان رسولا نبيا) لمزيد جهيته الفضائل (ناديناه) جذباله الى مقام عظمتنا (من جانب الطور) الذى هو مظهر كالاتنا (الامين) موسى اشعاره بتقوية بانيه لتلايضعف في تحمل اعباء القرب (و) بعدة تقوية (قربناه نجيا) أى كما ياذ كثناء بلا واسطة (و) لتقوية عند الرد على تحمل اعباء الرسالة (وهبنا له من رحمتنا) التى هي افاضة الانوار (اناه هرون) ليشد أزرقى اداء الرسالة اذ كان (نبيا واذ كرفى الكتاب) الالهى نيابة عنه رحمة (اسماعيل) بهبة جميع الخلائق سيما أهل ازيد اخلاصه يقاته عند التجربة

(قوله عز وجل ملدا) أى بابا أملكس (قوله عز وجل صدقاتهم) أى مهورهم واحدهم صدقة (قوله تعالى معيدا طيبا) أى تريايا تطيقا والصعيد وجه الارض (قوله عز وجل صيد) ما كان ممنعا ولم يكن له مالك وكان حلالا اكله فاذا اجتمعت فيه هذه الخلال فهو صيد (قوله عز اسمه صدف عنها)

(انه كان صادق الوعد) اذ وعد الصبر عند ذبح نفسه فوفى به (و) لكونه جامعا للنضائل  
 عن هذا الاخلاص (كان رسولا نبيا) لكونه مكملافيه أهله (كان يا صرا أهله) الذين هم  
 أقبل لنور الكمال منه (بالملوة) ليتصلوا بهم بربهم (والزكوة) ليتطهروا عن النقائص في  
 مقامات القرب (وكان عند ربه مرضيا) لانقص في شئ من أحواله ومقاماته واخلاقه واعماله  
 وهو مستوجب لرضا الخلق فكان مو هو باله على العموم بعد هبة الاهل بالخصوص (واذ كرفي  
 الكتاب) الالهى نيابة عنه رحته (ادريس) هبة: وام الحياة المقصودة من اعطاه الولد بانراجه  
 من عالم الكون والفساد واعطاه أعلى الاماكن فكانه المطلوب من اعطاه الاولاد لانياء  
 والاولياء والاهل الصالح لمكان صديقيته (انه كان صديقا) فرفته صديقيته هذه الرتبة كما  
 رفعته الى رتبة النبوة اذ كان (نبيا) واكن النبوة رفعة معنوية (ورفعناه) مع تلك الرتبة  
 (مكنا عليا) بالمكانة وهو السماء الرابعة التي هي أعلى الطبقات منزلة لتوسطه ولذلك كانت  
 محل الشمس التي هي كالملك ينزل وسط مملكته ليدل هذا الظاهر على الباطن في حق كل صديق  
 ولا يعد أن يكون يحيى وعيسى واصحق ويعقوب مو هو بل من ذكراذ (أولئك الذين أنعم الله  
 عليهم) بهبة هؤلاء مع كونهم (من النبيين) هبات لا تخربن كادريس لآدم لانه (من ذرية  
 آدم) وان كان بينهما أوساط منهم شيت لكن آدم لزيد جمعته أولى بكونه مو هو باله ادريس  
 (و) لكن نسب الى الاقرب اذ كان مؤمنا كابراهيم فانه (من جنس نوح) لآلى آييه  
 لكثرتهم ولآلى نوح لا يهامة كونه مو هو باله مع انه قد جعل في سورة الانعام من ذرية ابراهيم  
 المعنوية ولذلك لم يصرح بكون ابراهيم من ذرية المؤمنين من أمته على أنه في الظاهر من ذرية  
 نوح (و) اذا وهب لابراهيم مثل نوح فلا يعد هبة اصحق ويعقوب بل لكونهما (من ذرية  
 ابراهيم) لا يعد كون يحيى مع جلالة شأنه هبة لذكرا لآلى نوح لانه في ذلك لذلك جعل  
 ذكرا من ذرية (اسرائيل) دون ابراهيم بل القرب يجعل النبي هبة للولى (و) لذلك جعل عيسى  
 هبة لمريم لكونها (من هدينا) فسلك (واجتنبنا) بخذب لكن مع هذه النضائل لم يصرح  
 بكونه ذرية لها ههنا وان سرح بكونه هبة لها أو لا يعلم انه هبة لها من وجهه دون وجهه بل جعل  
 الله الانبياء هبات لمن دونهم وهي اذلال لهم ليرالوا خاتمين وانزلت عليهم آيات الرحمة لذلك  
 (اذ اتلى عليهم آيات الرحمن خروا) أى وقعوا (سجدا) استنعارا بان أصلهم الذلة وانما  
 ارتفعوا بالرحمة (وبكيا) من خوف ابدال الرحمة بالعذاب وهذا المخوف وان لم يقع في حقهم  
 لخوفهم وقع في المغتربين بهم من ذرياتهم (نخلف من بعدهم) أى من بعدهم معلوما من حالهم  
 (خلف أضاء والصلوة) المتضمنة للسجود والاذكار المستدعية للبكاء (و) أنو اجماعا في البكاء  
 والامور المرضية من الاخلاق والاعمال وهو انهم (اتبعوا الشهوات) فانهم كوا في المعاصى  
 التي هي يريد الكفر (فسوف يلقون غيا) أى جزاء الضلال العظيم الجامع بين الكفر والمعاصى  
 قبل هو اذ في جهنم أشدها حرأوأبهدها قعرأ وروى في الحديث التي والاثام يتران يسيل فيهما  
 صديدا أهل النار (الامن تاب) من اضاءة الصلاة واتباع الشهوات فإنه لا ياتي غيا كيف

أى اعرض عنها (قوله عز  
 وجل صفار) أى أشد الذل  
 (قوله صديد) قبح ودم  
 (قوله عز وجل صوم)  
 اسالك عن طعام أو كلام  
 أو نحوهما لقوله تعالى انى  
 نذرت للرحمن صوما أى  
 صمتا (قوله عز وجل صفا)  
 ذكر أبو عبيدة فيه وجهين  
 ثم اتوا صفا أى صفوفا  
 والصف أيضا المصلى الذى  
 يسلى فيه

(و) انما تاب لانه (آمن) والايان وحده مجوز للمغفرة فكيف اذا اجتمع مع التوبة كيف  
 (و) انما تاب لمعرفة ضرر راضعة الصلاة واتباع الشهوات وتقع اتيان الصلاة وترك الشهوات  
 ومثل هذا الاعماله (عمل صالحا فاولئك) كيف يلقون غيرهم بايمانهم واعمالهم الصالحة  
 يدخلون الجنة (و) ان عذبوا بترك الصلاة واتباع الشهوات مع الايمان والقبائح اعدم التوبة  
 (لا يظلمون شيئا) حتى يلقون غيرهم فكيف مع التوبة ولا يتضررون بحمل مشاق الصلاة وترك  
 اتباع الشهوات في الحال أيضا لانهم بقوة ايمانهم المؤيدة باعمالهم كأنهم الا ن يدخلون  
 (جنات عدن) أي اقامة فكأنهم أقاموا فيها بما وعدوا من وعده اذ هي (التي وعد الرحمن)  
 مع ان رحمة تقتضي اعطاهما من غير وعد فكيف اذا وعد سيما اذا وعد (عباده) الخواص  
 وهو وان كان (بالغيب) فليس مما يجوز الخلف فيه حتى لا يتركه اللذات المحققة الدنيوية  
 (انه كان وعده ما نيا) فكانه آتيم الا ان شهوات الدنيا وان حصلت كاملة فلا تخلو عن نزاع  
 يسمع به كلمة لغو وهؤلاء اذا تلذذوا برجمهم فكأنهم في الجنة (لا يسمعون فيها الا لسانا)  
 فانه يعلم لهم الكل ولا يهتومهم الشهوات المحسوسة في الدنيا بل هم في هذا الباب كأنهم في الجنة  
 (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) يأتهم من بيوت الناس من غير تعب ولا يقوتهم بذلك الجنة  
 الاخروية اذ لم يكن ذلك مطلوبهم بل يحصل لهم منها نصيبهم ونصيب من رزقها منهم اذ  
 (تلك الجنة) وان كانت من خلق الرحمن فحقها ان يرحم بها مقبي الصلاة وتاركها ومقبي  
 الشهوات ومجتنبها هي (التي نورث) من غير المتق (من عبادنا) وان اتسبوا الى عظيم رحمتنا  
 (من كان تقيا) فانه يأخذ نصيبه ونصيب غير المتق بمقتضى عموم الرحمة رعاية للحكمة (و) لا  
 يعد التخصيص في الرحمة العامة مع وقوعه في الرحمة الخاصة فان منها انزال الملائكة على  
 الانبياء ولا يعم أوقاتهم بل يختص ببعضها فانا (ما تنزل الا بالامر ربك) الجامع للكالات  
 فلا يمكن ان مخالفتها على ان مخالفتها اما بالقدم أو بالتأخر أو بالاستقرار على ما نحن عليه قبل  
 الامر لكاتخاف في التقدم اتلاف أمر نستقبله كالاتر اذ (لهما بين أيدينا) في التأخر  
 اتلاف أمر قد قطعناه كالاتعمال اذ (ما خلفنا) في الاستقرار على ما نحن عليه بخلاف أمره  
 تخاف تغير أحوالنا الى الشيطنة مثلا اذ (ما بين ذلك) كيف لا تفعل ذلك وهو مشعر  
 بنسيان الامر لكن (ما كان ربك نسيا) ومقتضى ربوبيته تريتك بالامر والنهي وقد ربي  
 لك الكل اذ هو (رب السموات والارض وما بينهما) بقبض عليها الوجود الذي هو من  
 أعراضها كل حين فلو غفل عن ذلك ساعة هلك ربها الاجلاك لينتم به عليك فتشكره  
 بعبادته المترتبة على الامر والنهي (فاعبدوه) لو ثققت عليك (اصطبر اعبادته) استكمال  
 لتريته واحترازا عن عبادة النفس والهوى التي لا تستحق العبادة اذ لا يستحقها غيره والا  
 تسمى باسمه ولو مجازا لكن (هل تعلم له سميا) أي هل تعرف أحدا اجترأ على تسمية نفسه أو  
 غيرها باسمه حقيقة أو مجازا (ويقول الانسان) الذي أعطى العقل لينظر في العواقب وأنتم  
 عليه بخلق السموات والارض وما بينهما كما يعرف المنعم في شكره ويعبده في مجازي على قوله

وحكى عن بعضهم انه  
 قال ما استطعت أن آتي  
 الصف اليوم أي المصلى  
 قوله عز وجل صنفقا  
 أي مستوى من الارض  
 أمس لانيات فيه قوله  
 عز وجل صواف أي قد  
 صفت قوائمها والابل تصر  
 قداما ويقرأ صوافن وأصل  
 هذا الوصف في الخيل يقال  
 صفن الفرس فهو صافن اذا  
 قام على ثلاث قوائم وثني

بما يخص لذته وعلى تركه بما يخص الماه لا تحمل مشاق الصلاة وزك الشبهات واصطبر على  
 العبادات من أجل جرائه بقب الموت (اذا مات لسوف أخرج حيا) أى أحقا اخرج حيا  
 بعد ما لبثت في القبر مدة (أ) يستبعد الانسان اعادة الحياة الى ما صار ترابا وعظاما (ولا يذكر  
 الانسان أنا خلقناه من قبل) أى قبل جعله ترابا ونطفة (و) سكان عدم ما صرفا اذ (لم يكن شيئا)  
 موجودا في الاعيان فلا يبعد اعادته وقد اقتضتها التريسة بالعقل والانعام الكلى وتا كدت  
 بالقسم الالهى باعظم اسمائه (فوربك) الذى هو أعظم الاسماء الالهية (لتحضرنهم)  
 والشياطين) الذين أضلوهم عن هذه المقدمات الاولية لتسالنهم فضلا عن الضلال والاضلال  
 (ثم لتحضرنهم حول جهنم) المحفوفة بالشهوات التى أضلوهم بلذاتها ليعلموا ما استهتروا بها  
 من الآلام (جنبا) على الركب لا يمكنهم التجاوز عن مواضع التعريف (ثم لتنزعن من كل  
 شعبة) أى تخرجن الى النار من كل فرقة (أهيم) أى الذى هو (أشد على الرحمن) الذى  
 رحمه بتلك الشهوات وتعرف مضارها بالعقل والنقل (عينا) أى جرائه بما يشار للشهوات  
 على أمره وعدم مبالته به (ثم) لا يلزم من هذا السؤال عن التعيين عدم علمنا به هو أولى بالصلى  
 اذ (نحن أعلم بالذين هم أولى بها صلوا) وهم أولى الشيع الذين ضلوا وأضلوا الاجل لذات الدنيا  
 وشهواتها فصاروا أولى بالصلى بها (و) لعدم خلوا أحد عن التلذذ بشئ منها (ان منكم) أى  
 ليس أحد منكم من يروى فاجر (الاواردها) أى حاضرها اما بالدخول فيها او بالمرور على متنها  
 ليعلم مقدار تلك اللذات وما استعقبت من الآلام لمن آثرها ومن اللذات العالية لمن جاوزها  
 (كان على ربك حقا) أى واجبا لاجب ان الحكمة توجب عليه شيئا بل الموجب وجوده  
 لكونه (مقضيا) صار كالواجب على الله تعالى (ثم) بعد ذلك الاحضار الواجب للتعريف  
 (تنبهي) من تلك الآلام (الذين اتقوا) في تحصيل تلك اللذات عن مضارها حتى ان بعضهم  
 من سرعة مروره كالبرق الخاطف يكون في حكم المبعده عنها (وتذرا لظانين) باستعمال تلك  
 الشهوات في غير المواضع المشروعة (فما جنبا) لا يمكنهم التجاوز عن تلك الآلام كما لا يمكنهم  
 عن مواضع تلك الشهوات (و) يكنفهم من الظلم ترجيحهم لذات شهوات المال والجاه على  
 لذات الآيات الالهية البينات فانه (اذا اتقى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا) فلم يروا  
 لآيات الله لذة (للذين آمنوا) فرأوا لذة الآيات أعظم اللذات (أى الفريشين) متبعوا  
 الشهوات أم متبعوا الآيات (خير مقاما) أى استقرارا في اللذات (و) لا يخفى ان المستقر فيها  
 يكون أحسن مجلسا فانظروا أيهما (أحسن نيبا) أى مجلسا (و) لا يعلمون انه لا يمتد بلذة يعقبها  
 مضرة أعظم منها فلولم يكن في اتباع الآيات لذة سوى السلامة من تلك المضرة كفى بها لذة  
 وذلك لانه (كم) أى كثيرا (أهلكنا قبلهم) لينظروا في حالهم (من قرن) لان اهلاك الواحد  
 بعد الواحد لا يقيد من يدا اعتبار (هم أحسن أنانا) أى منا عن كثرة المال (ورثنا) أى  
 هيئة من عظم الجاه فان زعموا انهم لو كانت مستعقبة للضرر لظهر ضررها عن قريب والافلا  
 ينسب اليها (قل) يكنفى في ذنبه اليها دلالة الادلة العقلية والنقلية على ذلك وعدم كونها

سنبك الرابعة والسنبك  
 طرف الحافر والبعبع اذا  
 أراد وانصره تعقل احدى  
 يديه فبقوم على ثلاث قوائم  
 وتقرأ صواني أى خواص  
 لله لا ينسركون به في التسمية  
 على نحرها أحدا (قوله عز  
 وجل صوامع) هى منازل  
 الرهبان وقوله صلوات يعنى  
كنائس اليهود وهى  
 بالعبودية صلواتنا (قوله عز  
 وجل صرفا ولا نصرا) أى

(و) انما تاب لانه (آمن) والايان وحده مجوز للمغفرة فكيف اذا اجتمع مع التوبة كيف  
 (و) انما تاب لمعرفة ضراصة الصلاة واتباع الشهوات وتقع اتيان الصلاة وترك الشهوات  
 ومثل هذا الاحالة (عمل صالحا فاولئك) كيف يلقون غيرهم بايمانهم واعمالهم الصالحة  
 (يدخلون الجنة) ان عذبوا بترك الصلاة واتباع الشهوات مع الايمان والقبائح اعدم التوبة  
 (لا يظلمون شيئا) حتى يلقون غيرا فكيف مع التوبة ولا يتضررون بتحمل مشاق الصلاة وترك  
 اتباع الشهوات في الحال أيضا لانهم بقوة ايمانهم المؤيدة باعمالهم كأنهم الا ت يدخلون  
 (جنات عدن) أي اقامة فكانهم أقاموا فيها بما وثقوا من وعده اذهي (التي وعد الرحمن)  
 مع ان رحمة تقتضي اعطاءها من غير وعد فكيف اذا وعد سيما اذا وعد (عباده) الخواص  
 وهو وان كان (بالغيب) فليس مما يجوز الخلف فيه حتى لا يتركه للذات المحققة التي توبة  
 (انه كان وعده مآثيا) فكانه آتيهم الا ان شهوات الدنيا وان حصلت كاملة فلا تخلو عن نزاع  
 يسمع به كلمة لغو وهو لاه اذا تلذذوا برجم فكانهم في جنسة (لا يسمعون فيها الا لسانا)  
 فانه يسمعون الكل ولا يفتهم الشهوات المحسوسة في الدنيا برهم في هذا الباب كأنهم في جننة  
 (ولههم رزقهم فيها بكرة وعشيا) يأتهم من بيوت الناس من غير تعب ولا يقوتهم بذلك الجنة  
 الاخروية اذ الم يكن ذلك مطلوبهم بل يحصل لهم منها نصيبهم ونصيب من يرقونها منهم اذ  
 (تلك الجنة) وان كانت من خلق الرحمن فحقها ان يرحمهم ام يقبى الصلاة وتاركها او متبهي  
 الشهوات ومجتنبها هي (التي نورث) من غير المتق (من عبادنا) وان اتقوا الى عظيم رحمتنا  
 (من كان تقيا) فانه يأخذ نصيبه ونصيب غيره المتق بمقتضى عموم الرحمة رعاية للحكمة (و) لا  
 يعد التخصيص في الرحمة العامة مع وقوعه في الرحمة الخاصة فان منها انزال الملائكة على  
 الانبياء ولا يم أو قامم بل يختص بعضهم انا (ما تنزل الابرار ربك) الجامع للكالات  
 فلا يمكننا مخالفتها على ان مخالفتها اما بالقدم أو بالتأخر أو بالاستقرار على ما نحن عليه قبل  
 الامر لكنا نضاف في التقدم اطلاق أمر نستقبله كالأخرة اذ (لها بين أيدينا) في التأخر  
 اطلاق أمر قد قطعناه كالاعمال اذله (ما خلفنا) في الاستقرار على ما نحن عليه بخلاف أمره  
 نضاف تغير أحوالنا الى الشيطنة مثلا اذله (ما بين ذلك) كيف لا تفعل ذلك وهو مشعر  
 بنسيان الأمر لكن (ما كان ربك نسيما) ومقتضى ربه تترك بالامر والنهي وقدره  
 لك الكل اذ هو (رب السموات والارض وما بينهما) يقبض عليها الوجود الذي هو من  
 أعراضها كل حين فلو غفل عن ذلك ساعة هلكت رباها الاجلاك لينعمهم عليك فتشكره  
 بعبادته المترتبة على الامر والنهي (فاعبدوه) لو شقت عليك (اصطبر لعبادته) استكمال  
 لتريته واحترازا عن عبادة النفس والهوى التي لا تستحق العبادة اذ لا يستحقها غيره والا  
 تسمى باسمه ولو مجازا لكن (هل تعلم له سميا) أي هل تعرف أحدا اجترأ على تسمية نفسه أو  
 غيره باسمه حقيقة أو مجازا (ويقول الانسان) الذي أعطى العقل لينظر في العواقب وأنتم  
 عليه بخلق السموات والارض وما بينهما ما يعرف المنعم فيشكروه ويعبدوه فيصاري على قوله

وحكى عن بعضهم انه  
 قال ما استطعت أن آتي  
 الصف اليوم أي المصلي  
 قوله عز وجل صفصفا  
 أي مستوي من الارض  
 أمس لا يات في نفسه قوله  
 عز وجل صواف أي قد  
 صفت قوائمها والابل تنصر  
 قداما ويقرأ صوافن وأصل  
 هذا الوصف في الخيل يقال  
 صفن الفرس فهو صافن اذا  
 قام على ثلاث قوائم وثني

بما يخص ذاته وعلى تركه بما يخص الماه لا تحمل مشاق الصلاة وترك الشبهات واصطبر على  
 العبادات من أجل جزاء يعقب الموت (اذا مات لسوف أخرج حيا) أي أحقا اخرج حيا  
 بعد ما لبثت في القبر مدة (آ) يستبعد الانسان اعادة الحياة الى ما صار ترابا وعظاما (ولا يذكر  
 الانسان ما خلقناه من قبل) أي قبل جهله ترابا ونطفة (و) صكان عدا ما صرقا اذ (لم يكن شيا)  
 موجودا في الاعيان فلا يعادته وقد اقتضت التربية بالعقل والانهام الكلي وتأكيدت  
 بالقسم الالهي بأعظم اسمائه (فوربك) الذي هو أعظم الاسماء الالهية (لخصر نهم  
 والتباطين) الذين أضلواهم عن هذه المقدمات الاولية لتساكنهم فضلا عن الضلال والاضلال  
 (ثم لخصر نهم حول جهنم) المحفوفة بالشهوات التي أضلواهم بلذاتها ليعلموا ما استعقبوا بها  
 من الآلام (جثيا) على الركب لا يمكنهم التجاوز عن مواضع التعريف (ثم لنز عن من كل  
 شعبة) أي انخرجن الى النار من كل فرقة (أهيم) أي الذي هو (أشد على الرحمن) الذي  
 رحمه بتلك الشهوات وتعريف مضارها بالعقل والنقل (عتيا) أي جراتها يشار بالشهوات  
 على أمره وعدمه. الا انه به (ثم) لا يلزم من هذا السؤال عن التبيين عدم علمنا بمن هو أولى بالصلي  
 اذ (نحن أعلم بالدين هم أولى بها صليا) وهم أولى الشيع الذين ضلوا وأضلوا الاجل لذات الدنيا  
 وشهواتها فصاروا أولى بالصلي بها (و) لعدم خلوا أحد عن التلذذ بشئ منها (ان منكم) أي  
 ليس أحد منكم من يروقا جر (الاواردها) أي حاضرها اما بالدخول فيها او بالمرور على متنها  
 ليعلم مقدار تلك اللذات وما استعقبت من الآلام لان آثرها ومن اللذات العالية لمن جاوزها  
 (كان على ربك حقا) أي واجبا لا يهني ان الحكمة توجب عليه شيا بل الموجب وجوده  
 لكونه (مقضيا) صار كالواجب على الله تعالى (ثم) بعد ذلك الاحضار الواجب للتعريف  
 (نحبي) من تلك الآلام (الذين اتقوا) في تحصيل تلك اللذات عن مضارها حتى ان بعضهم  
 من سرعة مروره كالبرق الحاطف يكون في حكم المبعد عنها (ونذرا لظالمين) باستعمال تلك  
 الشهوات في غير المواضع المشروعة (فيا جنيا) لا يمكنهم التجاوز عن تلك الآلام كالا يمكنهم  
 عن مواضع تلك الشهوات (و) يكفهم من الظلم ترجيحهم لذات شهوات المال والجاه على  
 لذات الآيات الالهية البينات فانه (اذا اتقى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا) فلم يروا  
 لايات الله لذة (للذين آمنوا) فرأوا لذة الآيات أعظم اللذات (أي الفريشين) متبعو  
 الشهوات أم متبعو الآيات (خير مقاما) أي استقرارا في اللذات (و) لا يخفى ان المستقر فيها  
 يكون أحسن مجلسا فانظروا أيهما (أحسن نيا) أي مجلسا (و) لا يعلمون انه لا يعتد بلذة يعقبها  
 مضرة أعظم منها فلولا يمكن في اتباع الآيات لذة سوى السلامة من تلك المضرة كفي به لذة  
 وذلك لانه (كم) أي كثيرا (أهلكنا قبلهم) لينظروا في حالهم (من قرن) لان اهلاك الواحد  
 بعد الواحد لا يقيد من يدا اعتبار (هم أحسن أمانا) أي متاعا من كثرة المال (ورثيا) أي  
 هبة من عظم الجاه فان زعموا انهم لو كانت مستعقبة للضرر لظهر ضررها عن قريب والافلا  
 ينسب اليها (قل) يكفي في نسبه اليها دلالة الادلة العقلية والنقلية على ذلك وعدم كونها

سنيك الرابعة والسنيك  
 طرف الحافر والبعير اذا  
 أراد وانصره تعقل احدي  
 يديه فيقوم على ثلاث قوائم  
 وتشرأصوا في أي خوالص  
 لله لا يشركون به في التسمية  
 على فخرها أحدا (قوله عز  
 وجل صوامع) هي منازل  
 الرهبان وقوله صلوات يعنى  
 سكانا من اليهود وهي  
 بالعبرانية صلواتنا (قوله عز  
 وجل صرقا ولا نصرا) أي



على القوركة لا تكون ملجئة الى الايمان ومقتضى ذلك ان (من كان في الصلاة فلم يدله الرحمن) بمقتضى رحمة الداعية له الى التوبة المستوجبة للرحمة (مدا) عظيم الكرم لا يزالون يزدادون ضلالا (حتى اذا راوا ما يوعدون) من ضررتك اللذات (اما العذاب) على قواتها (واما الساعة) الاتية بالالام بدلها فان توقعوا العود حينئذ الى ما كانوا عليه (فيعلمون من هو شرمكانا) لاستقرارهم في مكان الالام بعد استقرارهم في مقام اللذات (واضعف جندا) حصوله من جاههم ليدفعوا بهم الشدائد وقد وقعوا في شدائد هم فضعفوا من ان يدفعوها عن انفسهم (و) لا يدل هذا على ان الاموال والشهوات شر محض لكن ليس في خلق الله ما هو شر محض لانه (يزيد الله) بهذه الاموال والشهوات (الذين اهدوا) أي طلبوا الهداية من كل شئ (هدى) يصرفها فيما خلقت له (و) هي وان افادتهم نوابا وقربا عند الله لا يكون كتب من تاذب بالآيات فاكتسب بها الباقيات الصالحات اذ (الباقيات الصالحات) من الاخلاق الفاضلة وهيات الاعمال الصالحة (خير عند ربك) الذي ربالذات تلك الآيات دون الاموال والجاه (نوابا) يلذهم من الجنة بأعظم من لذاتهم (وخير مردا) أي رجوعا فيقدم من لذات القربا أكثر من افادة الاموال والجاه في الخيرات (أ) وأيت من تنق خيرية الباقيات الصالحات على فوائد المال والجاه (قرأيت الذي كفرا بآياتنا) العقلية والنقلية الدالة على خيرية الباقيات الصالحات في افادة السعادة على افادة الاموال والاولادها اذا صرفا في مصارفها بل حصر السعادة فيهما في الدارين (و) جزم بحصولهما لنفسه هناك حتى (قال) والله (لا وتين ما لا اولاد) اذا رددت الى ربي بل ريان سفته بذلك في حتى فقال تعالى (أطلع الغيب) فعلم من منته ان من آتاه ما لا اولاد في الدنيا يؤتيه اياهما في الآخرة فجزم بذلك حتى حلف عليه (أم) لم يطلع ولكن اتخذهم من اطلع عليه من نبي أو ولي في حتى نفسه فكانه (اتخذ عند الرحمن) الذي من شأنه ان يرحم لوليه بعد فكيف اذا أعطى بذلك (عهدا كالا) زجر عن دعوى الاطلاع وأخذ العهد فان لم ينزجر الى ان يموت (سكتب ما يقول) بحيث لا يمكن محوه (وغدله) كما مد في هذه الدعوى بعد الزجر (من العذاب مدا) فوق مده على مجرد الكفر بآياتنا (و) لا يقطع المال والولد اذ (نزه ما يقول) من ان له ما لا اولاد اقلية يقيان له حتى يمكنها قطع العذاب عنه (و) لا تردهما عليه بعد ما ورثاها منه بل (ياتنا فردا) أي مجردا عنهما (و) قد علم أكثرهم هذه القرينة وخاف من ذلك ان اتخذوا من دون الله آهنة) تحملوا اذل العباد لها (ليكونوا لهم عزا) بدل عز المال والاولاد بتقريرها اليهم اليه (كالا) زجر لهم عن اعتقاد افادتها العزاهم فانه انما يتصور لو كانوا مستحقين للعبادة فيمكنهم ان يقولوا عبدا لبيت عزوا بنا عندك فأعزهم بل (سيكفرون بعبادتهم) اذ يخافون على انفسهم دعوى الشرك في استحقاقها (ويكونون عليهم) اعبادتهم لها (ضدا) يريدون اهلاكهم الكلي اذا وقعوا في هلاك دعوى الشرك وكيف لا يكفرون بعبادتهم ولا يكونون عليهم بها ضد ما مع انها لم تكن بامر الله بل بامر أعدائه (أم ترأنا أرسلنا الشياطين) مسلطين

حيلة ولا نصرة ويقال  
 صرفا أي لا يستطيعون  
 أن يصرفوا عن انفسهم  
 مذاب الله ولا نصر أي ولا  
 اتصار من الله عز وجل  
 قوله عز وجل صرح أي  
 قصر وكل بناء مشرف من  
 مصرا وشبهه فهو صرح  
 قوله عز وجل صابصم  
 أي حنونهم وصابص  
 البقر فرون لانها تمنع بها  
 وتدفع عن انفسها بها

(على)

(على الكافرين تؤزهم) أي تحركهم إلى عبادتهم لما فيه من عبادتهم بامثال أمرهم (أزاً)  
 عظيماً من غير أن يعارضهم ملك أو عقل أو نقل وهو وان كان مغالبة مع الله يقتضى تعجيل  
 العذاب عليهم لكنه لا يجعله ثلاثاً يلجئهم إلى الإيمان (فلا تجعل) من شدة غيرتك (عليهم)  
 إذ ليس في تأخير العذاب عنهم تخفيف عليهم (أعنا عدلهم) معاصيهم (عداً) لا يفوتهم منها  
 ليعذبهم على كل واحد منها ويستد عليهم العذاب بكونه يوم من يد الرحمة على أعدائهم لوقوعه  
 (يوم محشر المتقين) الذين تحفظوا من أسبابه (إلى الرحمن) ليصل لهم رحمة العامة فلا يترك  
 منها لأعدائهم شيئاً ويضم لهم المآثر الخاصة إذ يحشرهم إليه (وعداً) أي راكبين أكراما  
 لهم وجزاء على ركبهم متون المشاق الشديدة في سبيله (و) كما يزيد في أكرامهم يزيد في إذلال  
 أعدائهم إذ (سوق الجرمين) سوق الدواب (الوجهن) مكان الإذلال لا إلى الله العزيز لينالوا  
 شيئاً من عزته فيردونها (ورداً) ورود الأنعام مكان الماء فراراً من ذل السوق وكيف يشفع  
 لهم معبودوهم وشياطينهم مع انهم (لا يعلكون الشفاعة) من الأنبياء والملائكة (الامن اتخذ)  
 من أهل النار (عند الرحمن) الذي شأنه أن يرحم المؤمن به (عهداً) أن ينصيه من العذاب  
 لا يمانه به فيشفع الشفيع لا لجهانه قبل استيفائه مقداره ما يستحقه من العذاب (و) هؤلاء  
 فعلاوا بشفعاء الملائكة والأنبياء ما يمنعهم الشفاعة في حقهم إذ (قالوا اتخذ الرحمن ولداً) من  
 هؤلاء فيقول لهم الشفعاء إذا ذهبوا إليهم (لقد جئتم شيئاً آذاً) أي ثقلاً على الشفيع أن  
 يشفع معه لأنه سبب خراب العالم لأنه قائم بالحق فلو فرض له عدم أو غيبة لهلك لذلك (تكاد)  
 أي تقارب (السموات يقطرن) أي يتسقين (منه) فلا تبقى سموات تفيض شيئاً (وتنشق  
 الأرض) فلا تبقى أرض تقبل شيئاً (وتحضر) أي تسقط (الجبال) لانها تنكسر (هذاً) أي  
 كسراً فلا يكون لها حظ الأرض لانها تنكسر بموت الله تعالى (ان دعوا للرحمن) الذي  
 رحم بعض عباده بأعطاء بعض الكالات (ولداً) يقوم مقامه بعد موته (و) لو لم يعبث بقيامه  
 مقامه عند موته (ما يفتي للرحمن) وان بالغ في رحمة (أن يتخذ ولداً) يقاربه في كماله لان  
 جلاله يقتضى إذلال ما سواه (ان كل من في السموات والأرض) وان بلغ بعضهم من الكمال  
 ما بلغ (إلا آت الرحمن) الذي رحم بأعطاء تلك الكالات (عبداً) ذليلاً بالنظر إلى كماله كيف  
 وكالاته غير متناهية مقدارا وعدا بخلاف كالاتهم (لقد أحصاهم) فجعل لكالاتهم حداً  
 (وعدهم) أي عد أفراد كالاتهم (عداً) لا يمكنكم الزيادة عليه (وكانهم) وان كان فيهم من أكثر  
 اتاعه (آتية يوم القيامة) وان كان معه أتباعه كأنه آتية (فرداً) إذ ليس لهم مقاومته  
 ثم ان الله تعالى وان لم يتخذ ولداً يفعل بعض عباده من الهبة ما يفعله الوالد الولد (ان الذين  
 آمنوا) وهو موجب محبته (وعملوا الصالحات) وكل عمل منها موجباً (سيجعل لهم الرحمن)  
 الذي من شأنه أن يرحم بلا سبب (وداً) يشبهه ود الوالد يجعلهم به شفعا لمن خلطوا عملاً  
 صالحاً وآخر سيئاً وإذا كان الله يود قوماً فيجعلهم شفعا ويغض آخرين بحيث لا يعلو  
 الشفاعة وجعل من أسباب ذلك الإيمان والأعمال الصالحة والتلذذ فيهم ما فلا يضمن الأعلام بها

وصفتنا الديك شوكة  
 (قوله تعالى صريح لهم)  
 أي مغيب لهم (قوله عز وجل  
 صديق) هو من صدقت  
 مودته ومحبته (قوله عز  
 وجل الصافات صفا) يعني  
 الملائكة صفا في السماء  
 يسبحون الله كصفوف  
 الناس في الأرض للصلوة  
 والزاجرات زجراً قيل  
 الملائكة تزجر السحاب  
 وقيل الزاجرات زجراً كل

ولأتم في الاعلام من خطابه لكن خطابه الازلي لا يفهمه الا كل الانبياء الا اذا بسرتنزيه  
 على لسان بعضهم (فانما يسرناه) بان جعلناه (بلسانك تبشيره المتقين) بانك تجعلهم من أهل  
 مودته او من المشفوعين لهم (وتشديده قوما لدا) يخاصمون في باب الايمان والاعمال ولا يسألون  
 مرتبة الشفاعة ولا كونهم لا يملكون الشفاعة (و) يكتفي في انذارهم أن يقال لاحدهم  
 (كم اهلكنا قبلهم من قرن) بهذا الالدد اهلنا كليا (هل تحسن) بالبصر أو باللمس (منهم من أحد  
 أو تسمع لهم ركزا) أي صوتا خفيا يسمع من قبورهم • ثم واقفه الموقوق والملمهم والحمد لله رب  
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة طه) •

سعت به دلالاته على كالاته صلى الله عليه وسلم المقتضية كالسعادة اتباعه فيما أنزل عليه من  
 أكل السعادات وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجوامع كالاته في نبيه  
 وكأبه (الرحمن) بانزال ذلك الكتاب على ذلك النبي (الرحيم) باسعاد من اتبعه فيه (طه)  
 أي باطاهر عن النقائص وأسباب الشقاوة هاديا إلى الكمال وأسباب السعادة أو باطالع  
 الهمة أو باطالع اللحن هاربا عما سواه أو باطبيعة استعداده أو نحو ذلك مما يناسب المقام  
 (ما أنزلنا) من مقام كمال جودنا وهديتنا (عليك) أيها المتصف بهذه الصفات (القرآن) الطاهر  
 عن النقائص وأسباب الشقاوة الهادي إلى الكمال وأسباب السعادة أو الذي لا يطلع عليه  
 الاطالع الهمة أو الذي لا يستقيده الا طالب الحق الهارب عما سواه والطيب استعداده  
 (لتشقى) فان الشقاوة تتنافى الطهر عن النقائص وعن أسبابها والهداية إلى الكمال  
 وأسباب السعادة ولاتنال طالع الهمة ولا طالب الحق الهارب عما سواه ولا طيب الاستعداد  
 (الاتذكرة) فانها لو كانت شقاوة (لمن يحشى) لكان انزاله شقاوة لكنتها أجل أسباب  
 السعادة لمن يحشى. (تنزيلا) لمن سماوية الانسانية إلى أرضية البهيمية (عن خلق) في الانسان  
 الانسانية والبهيمية كما خلق في العالم الكبير (الارض والسموات العلى) بل خلق فيه اسرار  
 العالم لانه استوى على قلبه باسمه الرحمن كما ظهر به في عرشه اذ (الرحمن على العرش استوى)  
 وانما خلق فيه ذلك لانه وان ظهر فيه هذا الظهور الكلي فله أن يظهر فيه ظهورات جزئية  
 مختلفة علوا وسفلا وتوسطا ونزولا إلى أسفل السافلين اذ (لهم في السموات وما في الارض  
 وما بينهما ما تحت العرش) ليس ظهوره بمقتضى ظاهر الاستعداد فقط لئلا من صاحبه  
 لانه ناظر إلى الاستعداد الظاهر والباطن جميعا نظره إلى الاقوال الظاهرة والباطنة فانك  
 (ان تجهر بالتقول) أو تخفه فانها يستويان عنده (فانه يعلم السر) الذي يطلع عليه صاحبه  
 (وأخفى) هو ما لا يطلع عليه صاحبه وانما أحاط علمه بالكل لاحاطة الهية بالكل اذ (الله لا اله الا هو)  
 وانما اختلف ظهوره مع وحدته اذ (له الاسماء الحسنى) التي جهات ظهوره لاقتضاء  
 جمالها أن تظهر بجلاله (و) كيف يغتر بما ظهر به مع انه قد يد في الباطن غيره (هل اناله  
 حديث موسى) أراءه مطلوب ظاهر قلبه وأراءه مطلوب باطنه (أذ رأى نارا) مكان يطلها

مازجر عن معصية الله عز  
 وجل فالتاليات ذكر اقبل  
 الملائكة وجزآن يكون  
 الملائكة وغيرهم عن تلو  
 ذكر الله (والذاريات نذروا)  
 الرياح فالحاصلات وقرا  
 السحاب تحمل الماء  
 فالجاريات ينزل السقن  
 تجرى في الماء جرياسهلا  
 ويقال مسيرة أي مسخرة  
 قوله فالقسمات أمراء  
 الملائكة هكذا يؤثر عن علي

بظاهرة لاهله ويطلب الحق يباطنه لنفسه (فقال لاهله) المحتاج اليها للاصطلاح في ليله شامية  
 أولا هتداه في ليله مظلمة (امكنوا) أي اصبروا حتى ارجع اليكم بما رأيت (اني آنست) أي  
 رأيت (نار العلي) بهدذهابي اليها ورجوعي منها (آنيكم منها بقبس) تصطلون به (أو أجد)  
 من اطلعي (على النار هدى فلما اتاها) وجدها تجلي الحق بصورة النار لا في مظهرها اذ لم تغير  
 خضرة الشجرة مع احاطتها بها وكانت ناراً يضاء وهو وان تجرد عن الصورة انه يظهر بما شاء  
 منه اظهور جبريل بصورة دحية وهي وان كانت مطلوب الظاهر اعتبر في الباطن لذلك  
 (نودي) ليقبل بالكلية (ياموسى) سمي لثلاثيهم ان المنادى غيره (اني انا ربك) تجليت  
 باسمي الخالص في هذه الصورة لكن لما لم يكن بمظهره وجب فيه رعاية أدب القيام عند الملوك  
 (فاخلق نعليك) كيف وقد وجب تنزيهه مكان ظهوره لا بمظهره كما يجب تنزيهه مكان الملوك عن  
 القاذورات التي هي من لوازم النعمال (انك بالواد المقدس طوى) أي الذي طوى فيه الاتفات  
 الى ما سواه فيجب فيه رعاية الادب من كل وجه ولما حصلت له الولاية بهذا التجلي أعطاه النبوة  
 والرسالة بقوله (وأنا اخترتك) للرسالة من بين أهل الولاية (فاسمع لما يوحى) لتبليغ الرسالة  
 حتى تؤديه من غير تغيير فيه وأشار الى ترتيب الاداء فذكر أولاً وجوده الجامع للكالات بقوله  
 (اننى انا الله) ثم الى توحيده بقوله (لا اله الا انا) ثم الى استحقاقه العبادة بقوله (فاعبدنى  
 و) جعلها جزئية لسببها على الكلية ثم ذكرها بقوله (اقم الصلوة) الجامعة لمتقتضيات  
 الالهية الجامعة للكمالات لانك تسميها (لذكري) أي اذكركني فيها بقلبك ولسانك وسائر  
 جوارحك بان تجعل حركاتك مادية على ما في القلب واللسان لاذكرك بجوامع التجلي حتى يتجلى  
 لك الامور الاخرية كما ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة والنار في صلاة الكسوف  
 وهي وان كانت معدومة فهي في حكم الموجودة (ان الساعة آتية) وهي وان كان حقها  
 ان تتجلى على المكشفين (اكاذا خفيها) عنهم لئلا يطل تكليفهم وتكليف اتباعهم (لتجزى  
 كل نفس بما تسعى) عن اختيار من من عدم ظهورها لهم ولكن لما لم يكن بد من الجزاء  
 لم يكن بد من اتيانها (فلا يصدنك عنهما من لا يؤمن بها) وان كان مكافئاً فإذاه عدم انكشافها  
 له الى انكارها (و) لم يعلم ان المكشوف لا يكاشفه بالجميع وقد ظهرت له دلائل وجودها  
 فلم يعتبرها اعتذاراً بكتشفه لانه (اتبع هواه) فترك النظر في الدلائل (فتردى) بمتابعة هواه نظرنا  
 الى مـ كاشفته مع ترك متابعه الدليل ولما أعطاه النبوة أراد أن يعطيه معجزة من جنس  
 ما يتداوله الصخرة فليعلم أنهم فوق رتبتهم ولذلك سألهم عن عصاه ليدكر ما تب فوائدها فيجعل  
 لها مرتبة فوق تلك المراتب فقال (وما تلك) الخشبة التي شغلت أقوى جواربك اذا أخذتها  
 (بيمينك) مع جلالة قدرك (ياموسى قال هي عصاى) التي اذكرك بها المعاصى التي يستحق  
 الضرب بها من أجلها (أو كؤا) أي اعتماداً على العاصى على قوة فعله للعذاب (عليها)  
 ليظهر لي ضعف نفسي (واهش) أي أسقط الورق (بها على غنمي) هش العاصى أوراق شجرة  
 غنمته على شهواته ليقتنم بها الكفى أفعال ذلك لاعلم انى لو تبعت شهواتى تركت نفسى حيوانية

ابن أبي طالب رضوان الله  
 عليه في الذاريات الى قوله  
 فالمسححات أصمراً والمرسلات  
 عسراً الملائكة تنزل  
 بالمرسوف ويقال المرسلات  
 الرياح عرفاً متتابعة ويقال  
 هم اليه عرف واحد اذا  
 توجهوا اليه واكثرها  
 وتتابعوا فالعاصفات  
 عصف الرياح السداد  
 والناشرات نشر الرياح  
 التي تأتي بالمطر كقوله نشرها

محضة (ولي فيها ما رُب) أي حوائج (أخرى) أتذكر بها فوائد أخرى كانت ذات شعبتين إذا  
استسقى بها طالت وصارت الشعبتان دلوا وتصيران شعبتين بالليل وكان يقابل بها العدو  
والسباع وإذا اشتبهى غمرة فركها أو رقت وأغرقت وكان يحمل عليها زاده وسقايته فمما شبه  
ويركها فينبع الماء فإذا رقعها نضب وكانت تقيه الهوام (قال أنبها موسى) مع القائمها  
في قلبك من العلم بفوائدها البصير له علم ما يختص به الحق من اسرار المجهزات (فالقاهما) القاه  
القاهي وجوده (فأذا هي حية نسي) ظهرت فيها الحياة بأفعالها في صورة مخلوقة إيشير إلى  
أحياء المجهزات القلوب بالتخريف من سجدها (قال خذها) تخيها ببطريق التخويف  
(ولا تخف) صورتها الظاهرة إذ ليست لتخويفك بل لإظهار ما فيها من استعداد لقبول الحياة  
ليعلم الإنسان أنه مستعد لقبول الحياة الإلهية لكن ليس لها في ذاتها حياة لذلك (ستيدها)  
أخذة (سيرتها) أي هيتها (الأولى) ليعلم الإنسان أنه وان انصف بهذه الحياة فأنما تدوم فيه  
من لطف الحق به لا بذاته ثم أعطاه آية أخرى لتكونا كالشاهدين فقال (واضم يدك) التي هي  
القاعة فبك (إلى جناحك) أي ابطك لينسب ما ظهر عليها إلى الحق (تخرج يضا) أي  
منورة (من غير سوء) أي قبح ليعلم أن من رد الأفعال إلى الله ينور قلبه من غير قبح وهذا  
التنوير وان كان نوعا من الحياة لكنهما حياة معنوية فكانت (آية أخرى) وانما أرينا كهما  
الآن مع ان حقهما أن يظهر بعد التصدي والمناظرة (الترك) أولا (من آياتنا الكبرى)  
أي بعضها يقوى قلبك على مناظرة الطغاة (أذهب إلى فرعون أنه طغى) فلا بد من التنبه له على  
طغيانه باللائل العقلية المؤيدة بالنقلية التي صدقتم المجهزات (قال رب) انك وان ريتني  
بتقوية قلبي لكنه انما تم تقويته لو شرحت صدرى (أشرح) أي وسع (لي صدرى) وهو وجه  
للقلب يلي النفس فاذا انشرح انشرح الوجه الذي يلي الروح (و) لا يكتفي ان شرحه لصعوبة  
أمر الطاغى الذي لا ينال بالآيات (يسرلى أمرى و) تبسيرا للمناظرة انما يتم بالإنسان التوقف  
الفهم عليه (احلل عقدة من لساني) حصلت لي الحرمان الحراقى بالجمرة حين وضعت مع اليواقيت  
لتجربتي حين خربت فرعون فتألم فأراد قتلى فأمرت آسية بوضع الطبقة (يقفهوا قولى  
و) مع ذلك انى منقر فى مناظرة الجهم الغفير من الطغاة (اجعل لى وزيرا) يقبل بعض اعباني  
(من أهلى) اذا اجنبى رجا لا يهتم وأقربهم أولى وهو (هرون) امكونه (أخى) الا كبر  
بمنزلة الاب ولم أطلبه للاستعانة به بل بك بواسطة سبيته (اشدده أزرى) أي قوته ظهري  
(و) رجا لا يتم سبيته عند اشتداد الامر ما يكلف بحمل اعباء النبوة (أشرك فى امرى) ولم  
أطلب منك لتحصيل الكمال لانفسنا من حيث هي بل (كى نسجك كثيرا) باعتماد تنزيهاك  
عن مظاهرها (وتذكر كرك كثيرا) بصفات الكمال برويتها بظاهرها (انك كنت بنا بصيرا) برؤية  
كالاتك بالمظاهر ورامرؤيتها في ذاتك (قال قد أوتيت سؤلوك) أى تحققت على القورا جابة  
دعواتك لمزتك (ياموسى) فأقبل بالشكر كيف (ولقد مننا عليك) من غير سؤال منك (مرة  
أخرى) دون مرة الاتباه وان أشبه اتباه والدتك (اذا وحينا) أى القينا بطريق الإلهام (الى

بين يدي رحته يقال نشرت  
الريح اذا جرت قال جرير  
نشرت عليك فذكرت بعد  
البلأ  
ربيع يمانيه يوم ما طور  
قوله عز وجل فالقارحان  
فرقا الملائكة تنزل فتعرق  
بين الحلال والحرام  
فالملائكة ذكر اعذرا أو نذرا  
الملائكة تلقى الوحي الى  
الانبياء عليهم السلام اعذارا  
من الله جل اسمه وانذارا

امك مثل (مايوسى) الى الانبياء بلسان الملك ان من خاف البروكب البصر فعليك (أن اذنيه  
 في التابوت) ليظهر باجرائها من غير مجرى على ان من شأنها ان لا تجرى أصل الاوهاص لولدك  
 والكرامة لك (فاذنيه في اليم) اى البحر متوكلة على خالقه ان يأمره باللقاء (فدائه  
 اليم بالساحل) والهرب وان كان من مكان العدو الى غيره فهنا من الغير اليه فانه ان لم يلقه  
 اليم بالساحل (ياخذ عدوى) بدوى الالهية لنفسه ونفسي اعنى (وعدوله) لدعونه  
 الى (و) لاتبالى بعداونه اذ (القيت عليك محبة منى) توجب محبة الكل فعلت ذلك  
 ليصل لك الامن الكلى (ولتصنع) أى ولترتب يدي العدو (على عيني) اى تطرى بالحفظ  
 حتى يتم ترتيبك بحضارة أمك ورضاعها (اذقنى) على الساحل مع التابوت (أختك) مرهم  
 (فتقول) لقوم العدو اذا طلبوا لك حاضنة ومرضعة (هل أدلكم على من يكفله) أى يضمن  
 حضاته ورضاعته فقبلوا قولها فجات بأمك (ورحمتك الى امك) مع كونك يدي العدو  
 (كى تقرب) برؤيتك (عينها ولا تحزن) بفراقك فهذه من زائدة على النجاة من القتل (و) قد  
 منعا عليك بالنجاة من القتل الذى لا يدع بتلبس حين (قتلت نفسا) من آل فرعون فاعتمت  
 للقصاص والعقوبة الاخرية (فحينئذ من التم) لم يكن من هاتين الجهتين فقط بل من  
 جهات كثيرة اذ (فتنالك فتونا) كثيرة كعمل أمك اياك في سنة الذبح ومنع الرضاع من  
 غير ثدى أمك وتناول الجرة ومنى ثمانية مراحل باثنا عشران (و) كما أنجيناك من  
 غومها انجيناك من الجهل والاخلاق الرديئة اذ (لبثت سنين) ثمانية وعشرين (في أهل  
 مدين) لتعلم منهم وتخلق باخلاقهم (مجننت على قدر) أى مقدار من العلوم والاخلاق  
 اجبل من أن يحصل بالعلم والعبية (ياموسى) كيف (و) قد (اصطهت) أى اخترت  
 (لنفسى) أى لاظهار امرارى اليك لتصير كما لامك لا (اذهب أنت وأخوتك) الذى كل  
 بدعوتك (يايأتى) الدالة على كمال قربك منى وعظمتك عندي (و) ترداد كما لا يجواظبتك على  
 ذكرى (لاتيا) أى لاتضعنا عن الاقامة (وذكري) لانه يضعفكم عن اد الرسالة وذ كرم  
 اياى يزيدكم قوة (اذهب الى فرعون) من غير مبالاة لعظمته (انه) لاعظمت له بالحقيقة بل  
 غاية أنه (طغى) اسكن لاتزيد اطغياه بالاغلاظ (فقوله قولنا) فانه يربح تأثيره في الطاعة  
 (لعله يتذكر) دلائل صدقكم (أو يحشى) احتمال صدقكم (فالاربنا) الذى ربانا بهذه الوجوه  
 (اتنا) مع هذه التقوية (تخاف ان يقرط) أى يعجل قبل مما كلامنا بالعقوبة (علينا أوان  
 يطغى) بالعناد في دفع حججنا ثم يأمر بقتلنا (قال لا تخافا) من افراطه وطغيانه (اننى معكما)  
 اقرب منه وأقوى (اسمع) فأنعه من ان يقول مات كرهون (وارى) فأنعه مما تخافونه  
 (فاتياه) من غير مبالاة في جعله مروبيا (فتولا انار سولار بك) ارسلنا اليك لترد من  
 غصبتهم منه شواص عباده بنى اخصمهم (وارسل معنا بنى اسرائيل) ليكونوا مع سائر خواصه  
 (و) لو لم ترسلهم (لانهم ذمهم) باستعبادك اياهم ولا تكن غير مباليا بهم واستعبادهم بعد  
 تبليغ رسالتهم بظهور صدقنا (قد جئناك بآية) يعلم بالضرورة انها (من ربك) اعطاها

(والنازعات غرقا) الملائكة  
 تنزع أرواح الكفار  
 اغرقا كما يفرق الذراع  
 في القوس والنشاطات  
 نشط الملائكة تنشط أرواح  
 المؤمنين أى تحصل حلا  
 رفقيا كما ينشط العقول من  
 يد البعير أى يجعل حلا برفق  
 والساجات سجا الملائكة  
 جعل نزولها كالسباحة  
 فالسافات سقا الملائكة  
 تسبق الشياطين بالوحى  
 الى الانبياء عليهم السلام  
 اذ كانت الشياطين

للدلالة على ما هو الهدى عنده (و) لا بد من اتباعه اذ (السلام) أي الخلاص من آفات الضلال موقوف (على من اتبع الهدى) والا فلا سلامة بدلالة دلائل العقل مؤيدة بالنقل (اناقد أوسى البنان العذاب) نازل (على من كذب) الهدى (وتولى) عن العمل به لاسمع منهم اذ لك القول (قال) ان لم أه كن ربك (فن ربك) فان اتسب هرون الى غيبي فن ربك (يا موسى) مع ان تربتك كانت على يدي (قال) موسى ليس المراد التريية العرفية بل الحقيقية (رب الذي اعطى كل شئ) أي كل ما يصير الى الوجود (خلقه) أي وجوده الحادث (ثم هدى) للاستكمال الذي من جملة التريية المتعارضة ولا يتصور ذلك الا من رب العالمين ثم سأل عن ذلك كما ذكر في مواضع آخر (قال) لو كان الله هاديا لكل فانه في محبة له هادي فان اردت انه هدى بك (فبالب) أي حال (القرون الاولى) هل هداهم الله أم لا (قال) كان هاديا لكل بحسب حاله وحال المكلف انما يوجب الهداية البيانية وقد كانت لتلك الامم على أسن الرسل ثم من اختار منهم الاتباع خلق فيهم الهداية والافلا وقد خاق الاختيار فيهم بمقتضى استعدادهم اذ (علمها عند ربى) أي علم استعدادها وهو مناط القضاء والقدر لذلك هو (في كتاب) هو الووح المحفوظ (لا يضل ربى) لا يترك الحكمة في هذا التقدير بان يقدر اختيار الهداية لمن يستعد للاختيار الضلال وبالعكس (ولا ينسى) الاستعدادات فيهم للهداية أو الضلال وان عم هداية البيان اذ هو (الذى جعل لكم الارض مهدا) لتعلموا انه لا بد لكم من مستقر والدينا يست كذلك فالمستقر هو الاخرة (وسلك لكم فيها سبلا) لتعلموا ان للوصول الى الله سبلا مختلفة بعضهم هداية وبعضهم ضلال (وأ نزل من السماء ماء) لتعلموا ان لكل شئ سببا فالاعمال المنزلة من السماء اسباب السعادة وضدها اسباب الشقاوة ثم اشار الى ان لاسباب السعادة آثارا مختلفة كما ان للماء آثارا مختلفة من قدرة الله تعالى (فاحر جنابه) لا يتأثيره بل يتأثير قدرتنا عنده (ازواجا) أي أنواعا (من نبات شتى) مختلفة الاجناس ولو كان للاسباب تأثير لا تمنع اختلاف الأنواع فضلا عن اختلاف الاجناس كيف لا يكون للسعادة الاخرى اسباب مع انها رعاية لقوة العاقلة وقدرهاى سبحانه وتعالى بانزال الماء من السماء رعاية القوة البهيمية لذلك قال (كلوا وارعوا انعامكم) وليست الجهة المتصورة بل هي العاقلة وهي وسائل اليها لذلك قال (ان في ذلك لايات لاولى الهمى) أي للتأطرين الى الغايات واحدى الايات ما ذكرنا والثانية ان تعهد الارض اشارة الى تعهد المقدمات وسلوك السبل الى طرق الاستدلال من القياسات الاقترانية الحلية والشرطية والاستثنائية والاستقراء والتشبيح وانزال الماء الى انزال النتائج واخراج انواع النباتات المختلفة الاجناس الى ثمرها النتائج للعلوم المختلفة والثالثة ان تعهد الارض اشارة الى القاعدة الكلية وسلوك السبل اشارة الى الدلائل العقلية والنقلية وانزال الماء من السماء الى العلوم الكشفية المثمرة للامور التي لا تحصل بالاستدلال ومن نظرهم انه (منها خلقناكم) خلق النباتات من التراب (وفيها نعبدكم) اعادة البذر الى الارض (ومنها نخرجكم) اخرج

تسترق السمع فالمديرات  
أمر الملائكة تنزل  
بانتدبه من عند الله جبل  
أمره وقال أبو عبيدة  
والنازعات غرقا الى قوله  
فالساقيات سيقا هذه كلها  
النجوم فالمديرات أمر  
الملائكة وقوله جل وعز  
والعاديات ضجعا الخليل  
والضح صوت أفضاس  
الليل اذا عدت الم ترالى  
القرص اذا عداية قول اح  
اح يقال ضجج القمر  
والتعلى وما أشبه بهما

النبات من البدر (تارة أخرى) هي تارة البعث (و) لم تقتصر معه على هذه الآيات بل والله  
 (لقد أرى آياتنا) على الامور الاخرية والاعراف الالهية (ككلها) الفعلية والقولية  
 لعقلية والنقلية (فكذب) جميعها (وابي) ان بقاداشي منها أو من مقدماتها (قال) انما  
 تقادما يفيد الزيادة أو التقرير (اجتمعا لئلا يخرجنا من ارضنا) بان نصير عبدا للغير فلا  
 يطعننا أحد عن طبعنا لا بعسكر منك بل (بصرك يا موسى) وانما تأتي لك الانحراج لولم  
 يمارض مصرك (الذاتينك بسهر منسله) يعارضه ولا يبدأ ظهورها من تعيين زمان ومكان  
 (فاجعل) للاجتماع (بيننا وبينك موعدا) من مكان وزمان فان لم تعين انزامته فاجعله  
 بحيث لا تخلفه) اي الموعد (نحن ولا أنت) بان تأخذ ذواتناخذ (مكنا موسى) اي  
 يساوي جميعنا ذلك المكان (قال) موسى لا أخاف من تعيين الموعد الزماني (موعد لم يوم  
 الزينة) أي العبد (و) لا يكتفي فيه تعيين اليوم لطوله بل يعينه له وقت (أن يحضر) اي  
 يجمع (الناس) فيه وهو وقت (نصبي وتولي فرعون) اي اشتغل بتحصيل أسباب المعارضة  
 فلم يحصل له أسبابها بالحقيقة (فجمع كيدته) اي ما يؤهم القاسرين انه من أسباب المعارضة  
 (ثم أتى) ذلك المكان في ذلك الوقت لامع أسباب المعارضة التي هي المتصودق من ذلك الموعد  
 (قال لهم موسى) احذروا (ويديكم) من زعمكم ان آيات الله يمكن معارضتها أو ان له شريكا  
 يعارضه (لا تفتروا على الله كذبا) بانه عاجز او انه يشارك في قدرته (فديتكم) اي  
 فيستأصلكم (بعذاب) من افراط غضبه عليكم (وقد علم انه) خاب من افترى) على  
 مخلوق فكيف من افترى على الخالق افتزاز عوا أمرهم بينهم) هل لنا ان نعارضه لكونه ساحرا  
 مثلنا أم لا لأن امره سماوي (وأسروا العجوى) انه لو غلبنا تبعناه ولما رأى فرعون وقومه  
 منهم ذلك (قالوا) للسحرة (ان) اي ان الشان (هذان) ساحران انهما (ساحران)  
 لا توهموا وانهم ارادة الهداية بل (يريدان أن يخرجناكم من ارضكم) لامن الضلال  
 لان ما يريدان عزل فرعون عن ملكه بوجه له عبد الغير فيقومان مقامه ويجعلان قومه  
 مكانكم ولا تنظروا الى قوتكم على دفعهما لانهما لا يستعملان قوتهم مامعكم بل يخرجانكم  
 (ببصرهما) الذي يريدان اعجازكم به هذا فاعلم ان الامر الديني (و) أما الاخرى فهما  
 يريدان ان (يدبوا بطريقكم المتلى) اي التي هي أكثر مشابها للصواب لاتفاق العقلاء  
 على استصانها (فاجعوا) اي اعزموا (كيدكم) اي أسباب المعارضة في أوامر العامة  
 (ثم اتوا صفا) فانه أهدب في قلوب الرائيين (وقد أفلح) اي فاز بالانعامات العظيمة من  
 فرعون وملته (اليوم من استعلى) أي طلب العلوانة نفسه فاجتهد ان يكون له القلبة (قالوا)  
 يا موسى اما ان تلقى) أو لا يحصل لك الالتقاء ذلوا القينا أو لا نصيرت فلم يأت لك اللقاء بعده  
 ونحن لانبالي بالتائب لك كثرنا (واما ان نكون) نحن الملقين لكوننا (أول من أتى قال  
 بل ألقوا) أو لا فاني لا أبالي بما أرى من مصركم فاقوا (فاذا حبالهم وعصمهم) التي ألقوها  
 (بجبل اليم) اي يصل اليه من طريق الخيال الذي تحرك (من مصرهم انما هي) باختيارها

والضجع والضجع أيضا  
 ضرب من العدو والموريات  
 قدما لتبيل نوري النار  
 بتنايبها اذا وقعت على  
 الطيارة فالمغبرات صبحا من  
 القسرة وكأقوا يغبرون  
 عند الصبح والامارة كبس  
 القوم وهم غارون لا يعلمون  
 وقيل انها كانت سرية  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى بني كنانة وأبطأ  
 عليه خبرها فقتل عليه  
 الوحى بخبرها في العاديات  
 وذكر ان علي بن أبي طالب



(فارجس) أي أضر (في نفسه) بحيث لا يظهر أغيره (خيفة) من توهم الخلق المعارضة بان لهم من حبالهم وعصم حياتهم كان له من عصاه حية (موسى قلنا لا تخف) المعارضة بل (انك) مع وحدتك (أنت الأعلى) أي الغالب عليهم ليكون حيتك أكبر من حياتهم بكثير (و) لا تلتفت لكثرة ما بل (أنت ما في عينك) التي هي الجانب القوي في نفسه مع تقويتنا إياها (تلقف) أي تلتقط النقاط الطائر جميع (ما صنعوا) ولا يعد ذلك لأنهم (انما صنعوا كيد سحر) في مقابلة المعجزة (ولا يفلح السحر) أي لا يقوز بطلوبه (حيث أنت) أي أي مكان جاء لرفع الحق فكيف يتلخ حيث أنت معارضة لرفع المعجزة فالق موسى عصاه فتناقت ما صنعوا (فالتق السحرة) بعدما القوا بحبالهم وعصيم للمعارضة (مجددا) بالذلة (قالوا آمننا برب هرون وموسى) قدموا هرون لما في تقديم موسى من إيهام ارادة فرعون (قال آمنتم له) أي لموافقته موسى (فبلى أن آذن لكم) فهو دليل مخالفتكم إياي (انه لكبيركم) في باب السحر كانه (الذي علمكم السحر) فآفة تتم معه ليكون لكم الملك فوعزني لافعل بكم فعل الملوك من أراد تبديل الملك (فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أي من جابين متضادين (و) لا اقتصر عليه حتى يملككم انما من أرضنا بسهركم بل مع ذلك (لا صلبناكم) متمكنين (في جذوع النخل) التي هي أقوى الاخشاب وأخشنها (و) لئن زعمتم انكم انما آمنتم برب موسى خوفا من شدة عذابه أو من تخليده في العذاب (لتعلن لنا أشدة عذابنا وأبى) فان رب موسى لم يقطع من أحديده ورجله من خلاف ولم يصله في جذوع النخل ولم يبقه مصلوبا (قالوا) انما يستأذلك من يؤثر جاتك ونحن (لن نؤثرك على ما جاءنا من بينات) الداعية الى اياها بجانب الحق عليك وفيه اشارة الى انما وافقتنا لكونه أسهر بل لكونه صاحب بينات (و) لولم تأتتنا بينات ما كنا نؤثرك على (الذي نظرنا) ولا نخاف ما خوفتنا به فانه ليس بأشد من عذابه بالذات (فأقض ما أنت قاض) ولا ابى فانك (انما تقضي هذه الحيوة الدنيا) التي لا بقاء لها ولا سلطان لك بعدها وقد دفعنا بهذا الايمان ما هو أشد وأبى (انا آمننا بربنا) الذي لا يزول سلطانه أبدا ولا بد لنا من الرجوع اليه (ليغفر لنا خطايانا) من القسم به زعمه ومعارضة رسوله وأنواع الكفر في السهر (وما أكرهتنا عليه) أي وما فعلت بنا مما يشبه الاكراه اذا تنازعنا الامر بيننا وأسررنا التجوي والاكراه لو تحقق فانما يسقط الاثم لولم يقع به اضرار متعدده وهذا مما يتعدى الاضرار به لكونه (من السهر) ولولم يكن شيء من ذلك كيف فخرنا بجانبك على جنب الله (والله خير) من كل ما عدها (و) لو زعمت انه ليس بخير منك فلا شك انه (أبى) وكيف يكون عذابك أشد وأبى مع ان عذابه الخلو في جهنم (انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم) خلافا لما اذا (لا يموت فيها) فيستريح من عذابها (ولا يحيى) حياة يستقيدها (و) كيف تكون خيرا منه مع أنه (من يأتهم موثقا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى) التي لا تبلغ أعلى درجاتك أذناها فاذا كانت هذه درجات من نذال له في العبادة فإين درجاته اذا على درجاتك ملك مصر وهذه

رضوان الله عليه كان يقول العاديات هي الابل ويذهب الى وقعة يدرو وقال ما كان معنا يومئذ الا فرس المقداد ابن الاسود قوله عز وجل صافون اي صافون (قوله تعالى صافات) جمع صافن من الخيل وقد مضى تفسيره (قوله عز وجل صرصر) أي ربح باردة لها صوت (قوله عز وجل صفحا) أي اعراضا يقال صفحت عن فلان اذا اعرضت عنه والاصل

الانهار تجري من تحتك ودرجاتهم (جنات عدن تجري من تحتها الانهار) من الماء  
 والعسل واللبن وانخرج انه لا خلود لك بصرو ويكونون (خالدين فيها) فمن نرجوان يحصل  
 لنا ذلك وان لم نعمل الصالحات لان (ذلك جرم من ترك) بتلك الاعمال وقد حصل لنا ذلك  
 بهذا الصبر ولم يمكننا الاعمال الصالحة مع ان هذه التزكية داعية اليها مبسرة لها فان كانها  
 حصلت (و) كيف لا يكون للتزكية ذلك وقد كان من اثر الايمان الانجاء بطريق كرامة الوحي  
 مع ظهور المعجزة فانا (لقد اوحى الى موسى ان اسر بعبادي) اخفاء على اعدائهم - م واذا  
 ظهر لهم ومنع البحر من العبور (فانصرف) بهصالك البحر ليعمل (لهم طريقا في البحر) ايمان  
 اهم الى انه لا بد في الوصول الى الحق من عبور بحر المعرفة (بياسا) لاتزال فيه الاقدام ومع  
 يسه (لا يخاف) من العدو (دركا) في وسط البحر (ولا تخشى) منهم العبور فاضرب  
 مسلكه (فاتبعهم) على الفور في دخول البحر اغترار اباكونه طريقا يسا (فرعون يجنونه)  
 مع علمه بكونه معجزة لعدوه يخاف عليه الانعكاس (فغشيم) أي غطاهم (من ايم) اي البحر  
 المملوء ماء (ماغشيم) من الغشاء الكلي الذي لا يمكنهم التنفس فيه (واصل فرعون قومه)  
 قبل دخول البحر بان قال انشوق في البحر لادرك عبيدي (وما هدي) حين أدركه العرق اذ لم  
 يعلمهم بايمانه لانهم لواجعة واعلى الايمان في ذلك الوقت ربما انجاءهم منه وكان هذا الاغراق  
 هو الانجاء الكلي لبني اسرائيل لذلك قال (يا بني اسرائيل) ناداهم ليتبوا على شكر الانجاء  
 الكلي (قد انجيناكم من عدوكم) بالاخراج من بلادهم من غير ان يكون لهم خبرا ولا وبعوركم  
 البحر وبنعهم عن درككم وباغراقهم (و) انجيناكم عن التصور في القوة النظرية  
 والعملية اذ (واعداكم) انزال التوراة حين صعودكم (جانب الطور الايمن) اذ شير الى ان  
 النهاة عن القصور انما تكون بالصعود عن البشرية وبالتمسك بالقوة الالهية (و) انجيناكم  
 حين ابتليناكم بانبيهم من شدائده اذ (نزلنا عليكم المن والسلوى) وانما كان انجاء اذ لم يكن  
 ابتلاء يمنع الاكل بل قلنا لهم (كوا من طيبات ما رزقناكم) ليدفع طيبه شدة الابتلاء (ولا  
 تطفوا) بدعوى الولاية (فيه) أي في هذا الابتلاء بحصول الكرامة انكم (فيعمل عليكم  
 غضبي) برويتكم مكان الغضب مكان الكرامة (وعن مجال علمه غضبي وقد هوى) أي  
 سقط من عينه فلا يقبده ما يعمل بعد (و) لكن هذا لا يوجب اليأس (اني اعن ان تاب)  
 عن موجب الغضب (و) يكفي فيه ان (آمن و) قوي ايمانه بان (عمل صالحا ثم اهتدى)  
 بان لم يامن مكره ولم يياس من روجه ولم يجب بعمله ولم يدع الولاية والكرامة لنفسه  
 (و) لما كان كمال الاهتداء بالاهداء لم يكن التسابق على الاتباع من كمال هذا الاهتداء  
 لذلك قال تعالى (ما جهلك) أي مادعاك الى الجهلة بالتقدم (عن دومك) الذين ارادوا كمال  
 متابعتك (يا موسى) المبعوث لتكميلهم وهو بادراك حالك معنا ثم وكان قد مضى مع  
 التقباء الى التوراة تقدمهم (قالهم) وان غابوا لم يعدوا عن اذ صبح في حقهم ان يقال  
 (اولاه) وهو الاشارة الى القريب ولم يضلوا عن متابعتهم لانهم (على اثرى و) لكن

في ذلك ان توليه صفحة  
 وجهك أو صفحة عنقك  
 يقال ذلك عند الاعراض  
 (قوله عز وجل سره) أي  
 شدة صوت (قوله سبحانه  
 صكت وجهها) أي شربت  
 وجهها بجميع أصابعها  
 (قوله سبحانه صلصال)  
 طين يابس ليطبخ اذا انقرته  
 صل أي صوت من يسه  
 كما يصوت انذار والفتار  
 ما طبع من الطين ويقال  
 العصال النتن مأخوذ  
 من صل اللحم اذا تن

(عجلت) بالتقدم اليه بل يزيد التقرب (اليلترب) لتريتي بمزيد التقرب (اترضى) عن  
 آتاي رضائك عنى (قال) اذا أبعدت هؤلاء زدت اتباعهم ابعاد اوقعهم في الابلأه (فانأقد  
 قنما) أى ابلىنا (قومك) الذين تركتم مع هرون (من بعدك) بعدك عنهم حسا ومعنى  
 اصالة واسطة (و) هوران لم يتم سببا انضم اليه ما يتم سببته وهو انهم (اضلهم السامرى)  
 بصوغ عجل من حلى القبط مع رى قبضة تراب من حافر فرس جبريل وقوله هذا الحكم واله  
 موسى (فرجع موسى) من مقام غاية القرب (الى قومه) ابتلا في ما فاتهم (غضبان) على  
 ما فوتوا على أنفسهم (اسفا) أى حزينا هل يتم لهم التلافي أم لا (قال يا قوم) الذين حقهم  
 التزام الهداية سيما عند وعد الزيادة فيها (الم بعدكم ربكم) الذى رباكم بالهداية (وعدا  
 حسنا) بانزال التوراة لتزدادوا به اهداية (او) نقيم بوعده آم لا (فطال عليكم العهد)  
 بان تأخر الى أربعين بعد ما كان ثلاثين هل أردتم الوفاء بذلك الوعد (أم) لم تريدوا لكن  
 (أردتم ان يجعل عليكم غضب من ربكم) فاحلفتم موعدى) بمتابعة التوراة الموجبة للرحمة  
 (قالوا ما أخلقنا موعداك) بقصد منا والاختصاص صنعه (بما كنا ولا كنا) وقعنانية اتفاقا  
 (حملنا) اموالا كانت (اوزارا) أى آثاما لكونها (من زينة القوم) أى حلى القبط  
 استعزناها منهم وليس لهم استئمان أخذ مال الحربى ولم يمكننا ردها على أهلها المقدم  
 (فقدناها) فى حفرة أو قد نأفها النار اسببها (ف) يكما نذفناها (كذلك اتى السامرى)  
 من غير زيادة صنع (فأخرجهم) من الحفرة (بعيدا) خلقه الله من الحلى ولم يكن حيوانا  
 حقيقيا بل (جسدا) بصورته لكن (له خوار) أى صوت يقر (فقالوا) تبعنا السامرى  
 لما رأوه من غير صنع ورأوا له خوارا (هذا الحكم واله موسى) وضعه فى الحفرة (ففسى)  
 ثم ذهب الى الطور اطلبه (أ) عوا فى اعتقاد الهيمته (هلا يرون أن) أى ان الشان لا يرجع  
 اليهم قولا) أى لا يرد عليهم جوابا مع ان التكلم دون الرؤية (ولا يملك لهم ضرا) لولم يعبدوه  
 (ولا نفعا) لو عبدوه (و) كما انهم عوا (لقد) صموا أيضا (قال لهم هرون) الذى  
 هو كوسى (من قبل) أى قبل مجى موسى قطع العذرهم وتمهيد العذرة (يا قوم) الواجب  
 عليهم اتباعى كاتباع موسى (اعادتمته) أى ابتلاكم الله باخراجه من غير صنع واعطائه  
 الطور اركبته خال عن النفع (وان ربكم) بحسب عموم نفعه لانه (الرحمن) وقد رجعكم  
 بارسالى وأنى (فاتبعوا موسى) ان زعمتم ان موسى هو الاصل فقد استخلفنى عليكم (اطبعوا  
 أمرى قالوا) انك وان أرسلت أو استخلفت فلا تعرف الاله اذ لم يعجل لك وقد جعل لموسى (ان  
 نبرح) أى ان نزال (عليه) أى مقامين (حتى يرجع الينا موسى) ولم يرجع موسى  
 ورأى هرون لم يات لهم على قولهم لن نبرح عليه أى كنين (قال ياهرون) لم ينادى باسم الاخ  
 اشارة الى عدم مبالاة بها (ماضك) من مقاتلتهم (اذ رأيتهم ضلوا) بالردة فاحلان على  
 (ان لا تبهن) فى مقاتله المرتدين وقد أمرتك باصلاحهم ولا تحصل لك الا بالمقاتلة (أ) تركت  
 مقاتلتهم (فصيت امرى) فاستحققت الغضب عليك بأخذ الهيمته والرأس فاخذهما (قال

فكانه أراد صلا لا ثقلت  
 احدى اللامين صادا  
 قوله عز وجل صفت  
 قلوبكم أى مالت قلوبكم  
 قوله عز وجل صافات  
 ويقضن) أى يقول  
 باسطات أجنحتهم قابضات  
 قوله جل وعز صرير ليل  
 وصرير صبح أيضا لان كل  
 واحد منهما ينصرم عن  
 صاحبه وقوله فاصبحت  
 كالمصرير أى سوداه  
 محترقة كاللبل ويقال  
 اصعبت وقد ذهب ما فيها

يا ابن آدم مقتضى شفقى عليك أن لا تركك لضرب بالاستقرار على الغضب الواقع سهوا لا تأخذ  
بلميتي ولا براسي غضبا على بترك المقاتلة (أني خشيت) في المقاتلة (أن تقول فرقت) بها  
(بين بني اسرائيل) بأن نصير فرقة منهم معك وأخرى محاربة لك (ولم ترقب) أي ولم تراع  
(قولي) أصلح فإنه مناف للتفريق والقتال ثم رجع إلى مهاتبة المفرق (قال) إذا فعلت هذا  
التفريق (فما خطبك) أي أهم مقاصدك منه (يا سامري قال) أردت أن أكون متبوع  
طائفة بما خصصت به من الكشف إذ (بصرت بما لم يصروا به) من حصول الحياة بوطء فرس  
جبريل (فقبضت قبضة من) تراب (أثر) قدم فرس (الرسول) جبريل لملها امر الحياة  
(فنبذتها) في الحلي المذاب تسرى فيه الحياة وتنبهها الصورة فتمتزين للقوم حتى يتخذوها  
الها (وكذلك سوات) أي زينت (لنفسى) حتى اتخذته الها وتوهمت أنها نصير متبوعة  
لفرقة (قال فاذهب) أي ابعدين البلاد (فان لا في) أيام (الحياة) بدل اجتماع التابيعين  
حولك (أن تقول) لمن يريد الاجتماع بك (لاماس) اذ هو سبب حنى الماس والممسوس  
(و) لا يقتصر عليهم ابل (ان لك موعدا) هو عذاب الآخرة (ان تخلفه) اذ لا توبة لك عن  
هذا الشرك (وانظر الى الهك الذي) أشركته اذ (ظلت) أي سرت (عليه عا كذا) أي  
مقيا (لحرقته) لتتفرق أجزاءه والاله لا ياتق فيه أدنى التغيرات (ثم لنفسه) أي  
لتطيرنه فنجعله (في ايم) أي البحر الممتلئ (نفسا) لا يبق له معه أثر فتظهر غاية ذلته  
في مقابلة غاية كمال الله (انما الله) الجامع للكلمات لانه (الذي لا اله) في غاية  
الكمال (الاهو) ومن كماله اتق لاتصوّر لغيره انه (وسع كل شئ علما) ومن ذلك وسعناه  
عليك اذ (كذلك) أي مثل هذه التصص الجامعة للعلوم (نقص عليك من انباء ما قد  
سبق) في جميع العلوم (و) هي وان وجدت في كتب الاولين فليست بحسن ما في كتابك اذ قد  
آتينالك من لانا ذكرا) أي أشرف الاعجاز ولغاية شرفه (من أعرض عنه فانه) وان غمك  
بكتاب سابق عليه (يحمل يوم القيامة ويرا) اتركه الناضل وأخذته المنضول به سد ما نسخ  
ولا يجزون بالمنضول بل يتقون (خالدين فيه) أي في جزاء الوزر (و) لولا يكن لهم الخلود  
فيه على زعمهم الفاسد وهو انه لن غمنا النار الا أياما معدودة (سألهم يوم القيامة) الذي  
تصور فيه المعاني (حلا) اذ يفتضون بحمها وانما تتصور فيه المعاني لانه (يوم ينفخ  
في الصور) فيخرج منه أرواح المعاني طالبة لصورها خروج صور الأجساد طالبة لها (و) لا  
يلزم أن يكون لها محل غير تلك الأجساد حتى لا يتألم بهم الدالك (تخسر الجرمين يومئذ ذرعا)  
لذقيع عيونهم من قبح نظرهم الباطن (بصافون) أي يتكلمون خشية فيما (بينهم) انه  
انما قبح نظركم لتصركم نظركم على الادنى الذي لا يقاه له (ان ابنتم) في ذلك الادنى (الا)  
ليالى (عسرا) ولا يقتصرون على هذا القول بل لا يزالون يستقتصرون مدة الحياة الدنيوية  
ما زاد عليهم طول ذلك اليوم فلا يزالون يقولون أقوالا (نحن أعلم عما يقولون) من كثرت  
وانما نكر أوسطها (اذ يقول أمثلهم طريقة) أي أعد لهم قولا (ان لبقتم الا يوما) لانه

من الترفكائه قد صرم  
أي قطع وجد (قوله عز  
وجبل صعدا) شاقا يقال  
تصعدني الامر اذا شق على  
ومنه قول عمر رضى الله عنه  
ما تصعدني شئ ما تصعدني  
خطبة السكاح ومنه قوله  
عز وجل سارهنه صعدا  
يعنى عقبه شاقة وقيل  
انهم انزلت في الوليد بن المغيرة  
وانه يكلف ان يصعد جبلا  
في الشار من حضرة ملسا  
فاذا بلغ اعلاها لم يترك  
ان يتنفس وجلس الى

بين العشر وساعة من غمار (ويستلونك عن الجبال) هل تبقى يوم القيامة فيمكن التستر بها  
 عن الصور القيصة (مقل ينسها) أي يجعلها رملا (ربي) الذي رباني بأن جعلني أقوى  
 من الجبال في ذلك اليوم (نسفا) كلما بحيث لم يبق فيه شيء من صلبي ثم يسلمط عاها الرياح  
 (مبذرها) أي يترك أرضها (قاعا) أي مستويا (مقصفا) أي أملس (لاترى فيها  
 عوجا) معنوا يدركه المهندس فضلا عن المحسوس (ولا أمتا) أي تواء كما لا يسترومئذ  
 بالجبال ولا باعوجاج الأرض وتوها لا يستتر بالثباعد لاجتماع الناس في طريق المحشر أو  
 بالمحشر أما الأول فلانهم (يومئذ يتبعون الداعي) أي يجيبون اسرافيل اذ يدعوهم الى  
 المحشر فاعلم على صخرة بيت المقدس فينقلون من كل أوب الى صوبه (لا عوج له) أي  
 لا تباعه- ميمنا وشمالا اذ لا موجب له- دول من الجبال ونحوه (و) لا يشغل عن رؤيته تلك  
 الصور سماع أصوات الناس فانه (خشت) أي خفتت (الاصوات الرحمن) فانه وان  
 ظهر له مؤمنين برحمته فهم مستغرقون في هيئته واذ لم تسمع من أهل الرحمة (ولا تسمع) من  
 غيرهم (الاه- ما) اي ذكر اخفيا ولا ترتفع تلك الصور بالشقاعة لانه (يومئذ لا تسمع  
 الشقاعة الا من أذن) بعض الشقاعة ان يشفع (له الرحمن) بأن يقبض عليه نور الرحمة  
 ليقبضها على المشفوع (ورضى) ان يشفع (له قولاً) وانما احتجج الى الاذن لان الشفيع  
 لا يعلم مبدء المعصية من قصد الاستماتة بأمر الله أو اتباع الشهوات ولا منتهاها من الجرامة  
 على الله أو التندم على مخالفته والله تعالى (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) فمن علم استمران  
 بأمره وبقى مجترتا عليه لم يأذن بالشقاعة في حقه والاربعاء أذن (ولا يحيطون به علما) فلا  
 يعلمون ما في علمه من الاستعدادات (و) كيف يشفع أحده عند بدون اذنه مع انه (عنت  
 الوجوه للعي القيوم) اي صارت الوجوه ذليلة لظهوره بصفة الحياة والقيومية الدالة على  
 ان كل ما عداه ميت بل معدوم هذا في حق اهل العدل (وقد خاب من حل ظلموا) لكن (من  
 يعمل من الصالحات وهو مؤمن) فانه وان حل ظلم (فلا يخاف ظلما) بنزع جواب العمل  
 (ولا هضم) بنقصه (و) ليست هذه الآيات لجرد التضييف لانه (كذلك انزلناه) اي  
 جميع الكتاب ولا يتصور في حق الله تعالى انزال كتاب أكثره كاذب (٣) ولا يحمل على التأويل  
 المحسوس بالمعقول لكونه (قرآنا عربيا) ليقهسه اهل العربية والحل على التأويل مانع  
 لهم عن الفهم (و) لا يتأني التأويل في جميعها اذ (صرفنا فيه من الوعيد) بعبارات مختلفة  
 يعد حمل جميعها على التأويل لو أمكن على انه لو أمكن فهو محمل بالمقصود من الانزال لانه انما  
 أنزله (لعلهم يتقون) المعاصي فيتركونها بالكلمة (او يحذرن) الوعيد (لهم ذكرا) بفتح  
 عواقب المعاصي فيدعوهم الى التوبة وكيف يكون وعيد مجردا وهو يستلزم مخالفة  
 الحكمة (فتعالى الله) الجامع للكلمات عن مخالفتها على انه (المالك) الذي لا يبدل من جود  
 وسياسة ولا يكونان بالعكس لانه (الحق) قد ظهر بهذا تعالى والمالكية والحقية  
 في هذا القرآن لمن لم يستعمل لذلك قيل لاصنى الناس في اصنى الاوقات (لا نهمل بالقرآن من

اسفلها ثم يكلف مثل ذلك  
 (قوله عز وجل الصاخة)  
 يعني يوم القيامة تصخ أي  
 نهم ويقال رجل أصخ  
 وأصلخ إذا كان لا يسمع  
 (قوله عز وجل الصد)  
 يقال الصد السيد الذي  
 يصعد اليه ليس فوقه  
 احد والصد أيضا الذي  
 لا جوف له

(باب الصاد المضمومة)  
 (قوله عز وجل صرهن  
 اليك) أي ضمهن اليك

قيل أن يقضى اليك وحيه) وكان عليه السلام يستجمل بالقراءة قبل فراغ جبريل من الوحي  
 (و) لا تنكشف بالتأمل مع الثاني بل (قل رب) يا من رباني بالوحي (زنى علما) بالكشف عن  
 أسرار الغير المتناهية (و) لا يكن عهدك بترك الاستجمال ولا بطلب زيادة العلم كعهد آدم فاما  
 (لقد عهدنا الى آدم) أن لا يقرب من الشجرة ولا يسمع من ابليس (من قبل) أى من قبلك فلا  
 يعدان ترثته منه (ففسى) العهد (ولم يجد له عزيمة) في حفظه (و) اذ كر لتحقيق ذلك (ادقلنا  
 للملائكة السجود والاداء) لم يكونوا مضربين له قائمين به معه (سجدوا الا ابليس) لانه  
 (أبى) أن يسجد (كون مضرا) بل أراد ان يعاديه (مقلدا) تفيها له (يا آدم ان هذا عدوك  
 يريد افساد أمورك (ولزوجك) اذ في افساد أمورها افساد أمورك رأجل وجوه الانفساد  
 اخر ارجلكم من الجنة (فلا يخرجنكم من الجنة) الى دار الابتلاء (فتشقى) بالابتلاء اذ يمكن من  
 انفساد أمورك باحواجك الى الاموال لتوقف حوائجك في دار الابتلاء على تحصيلها من حرام  
 وحلال وايستتلك الحوائج في الجنة (ان لك الألتجوع فيها) فلا تحتاج الى الطعام الذى  
 يقتدر اليه في قوام البنية (ولا تعرى) فلا تحتاج الى اللباس الذى يقتدر اليه في ستر العورة  
 (وانك لا تطعمه وانها) فلا تحتاج الى الماء الذى يقتدر اليه في هضم الطعام (ولا ترضى) فلا  
 تحتاج الى البيت الذى يقتدر اليه في دفع الحز فلما رأى الشيطان أن عداوته لا تتم مادام في  
 الجنة لعدم اقتضاره الى الاموال التى تكتسب من الحلال والحرام حاول اخراجها منها  
 (فوسوس) أى حاث حدينا وصلا (ايه) أى الى ظاهره وباطنه (الشيطان) اذ قال  
 يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد أى التى ينفى كل عمرتها الخلد في الجنة (و) على (ملك)  
 هو ازيد القرب من الرب بحيث (لا يلى) فهو لا عن الزوال اراه ما شجرة الخلد شجرة الخلد  
 وسبب زوال الملك سبب دوامه بل سبب الخزي سبب القرب فاسمه ونسبها عهد درجها  
 (فأكل منها) فنزع عنها ملك كل شئ حتى نزع لباسها (فبذبت لهم سواها) أى ظهرت  
 لهم عورتهم (و) لم يجد لباسا آخر لذلك (طفتا) أى شرعا (بجحشنان) أى يلزقان  
 (عليهما) بعضا (من ورق) اشجار الجنة) لحصل لهما هذا الخزي بدل جاه الملك الخلد  
 وحصل لهما ابدل شجرة الخلد هذه الاوراق الغانية عليهم ما من سائر اشجار الخلد التى تصدد  
 أوراقها كلما سقطت من اوراقه (و) اقتضضا فضيحة أخرى معنوية اذ وقع بين الملائكة وأهل  
 الجنة انه (عصى آدم ربه) بارتكاب النهى وهو وان كان هو والكنه من تنصيره في  
 حفظ العهد (فغوى ثم) انه لمزيد تذله (اجتباه ربه) لتقريره (قناب عليه) فهو سبب  
 بعده (وهدى) ازيد أسباب القرب حتى تم اجتهادهم ومع ذلك ابتلاه وذريته بما يحصل مقصود  
 ابليس به اذ (قال) لا تدبوا رايها بطانها) أى من الجنة (جميعا) أى يحقق مع ابليس  
 اجتهاد عانيه (بعضكم لبعض عدو) فالمرأة عدو الزوج في الجسامة الى تحصيل الحرام  
 والزوج عدوها في انثائه عليها وابليس يوقع الفتنة بينهم ما يريد عودها الى أنواع المناسد التى  
 لا ترتفع الا بتابع الامر السامى (فاما يا تبينكم من هدى) أى فان تحقق اتيان هدى

ويقال املهن البيلك  
 وسرهن بكسر الصاد  
 أى قطه من المعنى فخذ  
 أربعة من الطرف صرهن  
 أى قطه من صور اهل  
 اللغة الصور جمع الصورة  
 ينفع في بار وجهها قريبا  
 والذى جاء في التفسير ان  
 اله وقرن ينفع فيه  
 اسرافيل واقه اعلم (قوله)  
 عز وجل صواع الملائك  
 والصواع جام كهية المكون

من الدلائل العقلية والنقلية في امر المعاش والمعاد (فمن اتبع هداى فلا يضل) بأخذ  
 الفساد مكان الصلاح وبالعكس (ولا يشق) بالتعب الدينى والمذاب الاخرى وكيف  
 يشق والهدى يلزمه ذكر الله المقبلة في الدارين (ومن أعرض عن ذكرى) لاعراضه عن  
 الهدى المذكره لخل وشق في الدارين اما في الدنيا (فان لمعدته ضنكا) أى ضيقا اذا لقنائه له  
 ولا توكل في امر الرزق ولا رضاه في امر القضاء (و) أما في الآخرة فلا (فحشره يوم القيامة)  
 الذى يتصور فيه عسائه عن الآيات (أعشى قال رب لم حشرتني اعشى) مع ان الاعادة انما تكون  
 على وفق البداية (وقد كنت) في البداية (بصيرا قال) بل كنت (كذلك) أى أعشى في آياتنا  
 اذ (أتتك آياتنا) بل تعاميت عنها بحيث ازاتنا عن قلبك (فنبهتار) هو سبب شقاوتك اذ  
 (كذلك اليوم تنسى) أى تترك في العذاب ترك النفسى (و) لا يختص صورة العمى عن عى  
 عن الآيات أو تعامى عنها بالاعراض بل (كذلك يجزى من أسرف) فبالغ في النظر في الآيات  
 (و) اصكن (لم يؤمن بآيات ربه) وكيف لا يجزى جزاءه في العمى بهذه المبالغة في النظر  
 (والعذاب الآخرة) في حقه (أشد) من الاولى فهو أول بالعمى (و) أقل وجوه الشدة في  
 حقه انه (ابن) لانه لا يزول عند نضج البلوغ قبل تجديدها بخلاف غير المعاند (ا) يصرون  
 على انكار تلك الآيات بعد مصيها في حكم الضروريات (فلم يداهم كم أهلكتا) أى كثرة  
 من أهلكتا (قبلهم) فعلموا بذلك استمرار سنة الله الماضية لا في حق الأسافل (من القرون)  
 لا بطريق الامراض بل حين (يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات) أى دلالات على ان  
 من سنة الله تعذيب المعرض عن آيات الله والمعاند فيها وصدق الرسل والامور الاتروية  
 لكنها انما تحصل (لاولى انتهى) أى أرباب الهامة في الهداية ثم اشار الى أن مقتضى انتهاء  
 الآيات الى الضروريات المؤاخذة على التور (ولولا كلمة سبقت من ربك) وهى لاملان جهنم  
 من الجنة والناس أجهين (لكان) العذاب (لزاما) لهم ولكنه مانع من كفر من بعدهم فيمنع  
 من مل جهنم (و) كذلك لولا (اجل مسمى) وهو الموت ليكثر والمماضى فيكثر عذابهم  
 لكان أيضا لزاما (فأصبر) الى وقت الوعد (على ما يقولون) من انك لكذبك جعلت العذاب  
 أنرويا (وسبح) ربك من أن يكذبك في وعده تسبيحا مقرونا (بصمه دربك) على ظهوره  
 بالجمال والجلال وبالتفريق بين الحسن والمسي واجعل ذلك في الصلاة لتزداد وصله تيزداد  
 اعداؤك انقطاعا (قبل طلوع الشمس) وقت توقع الظهور وهو صلاة لغير (وقبل غروبها)  
 وقت توقع البطون وهو صلاة العصر عن تقييده بظهوره واطون (ومن آناه) أى بعض  
 ساعات (الليل) وقت ابتداء البطون أو كماله وهو المغرب والعشاء (فسبح) عن  
 محض البطون (و) سجد (أطراف) أى ملتحق أطراف (النهار) وهو صلاة الظهر من  
 التقييد بالمظاهر (لملك ترضى) بكال المعرفة الموجبة للسجود على ما يظهر ويحتجب وبكالم  
 ومالك وانقطاع اعدائك (و) اذا حصل لك ما يرضيك من المعارف والوصول الى الله  
 (لاعدت عينيك) ناظرتين (الى ما تمعنا به أزواجا) أى طوائف (منهم) فانه ينال الرضا

من فضة وقرأ يحيى بن  
 يعمر صوغ الملك بفين  
 مجيبة يذهب الى انه كان  
 مصوغا فسماه بالمصدر  
 (قوله عز وجل الصدقين)  
 والصدقين ناحيتى الجبل  
 (قوله عز وجل ساوى بين  
 الصدقين) ويقر الصدقين  
 أى ما بين الناحيتين من  
 الجبلين (قوله عز وجل  
 صنعا) وصنعا أى عملا  
 والصنع والصنيع والصنعة  
 بمعنى واحد (قوله عز وجل

بالمعارف وبالوصول الى الله تعالى وهو رضا بمشاركة أهل الضلال والغضب ولا ينافي ذلك  
 ما وعدناهم من ضحك العيش لان غاية أمرهم ان اعطيناهم (زهرة) أي زينة (الحياة الدنيا)  
 والزينة هي الدنياوية تتضمن المشاق العظيمة الواقعة في الضيق ولا يتخلو صاحب المال عن  
 ضيق خوف التلف على يد الظالم أو السارق أو بوجه آخر ولو سلم من ذلك فهو أيضا عيّن الضيق  
 لمن نظره بين الحقيقة لانا انما اعطيناهم اياها (لنفتنهم) أي نختبرهم كيف يتصرفون (فيه)  
 أعلى التهج المشروع وفيه الضيق الحسي أم لا وفيه ضيق استجاب العذاب (و) لو خلا من  
 هذه الامور فهو ضيق أيضا لانه الاشتغال بالعالم المحسوس الذي هو اضيّق من العالم الروحاني  
 لذلك (رزق ربك) المعنوي للارواح (خير) من الحسي لعظمته (واق) لبقاء الروح المغتذى به  
 بخلاف البدن المغتذى بالرزق المحسوس فانه وان تقوى به مدة فلا يفاءله (و) ليكون المعنوي  
 خيرا وابقى (أمر اهلا) أهل الكمال المستعدين لاستفاضة الرزق المعنوي (بالصلاة) الجانبية  
 لها (و) ان وجدت ما مانعة من طلب الرزق المحسوس (اصطبر) عن المحسوس (عليها) وليس  
 ذلك ايقاعا للنفس في التملّك اذ (لا تملك) أي لا تكلفك تكليفًا مأل عنه ان تطلب (رزقا)  
 لمنافاة تكليفنا اياك بالصلاة ولا يبطل التكليف بالصلاة بعدم الاستطاعة عليه بدون الرزق  
 اذ (نحن نرزقك) لو طلبت الرزق بترك الصلاة فلا عاقبة له اذ (العاقبة للتقوى) التي من اعظم  
 وجوهها الصلاة الناهية عن الفحشاء والمنكر فاما ان يذهب سريعا أو بوجوب عقوبة أخرى  
 (وقالوا) حين سمعوا ورزق ربك خيرا وابقى الى قوله والعاقبة للتقوى (لولا يا نبينا بآية) نزل على  
 ما ذكرتم يعلم أنها (من ربه) لفصله وتترك من أجله الاموال والذات العاجلة (ا) لم تأتهم  
 الايات الكثيرة (و) لو انكروها فكيف يشكرون اعجازا لقرآن فيقولون (لم تأتهم) كلام  
 مهجز هو (بينة) أي شاهد صدق (ما في العصف الاولي) التي لا اعجاز لها فلا بد لها من مصدق هي  
 معجزات الاوّلين في أزمنهم فاذا بطلت واترها كان هذا المهجز بينة تلك الكتب ولا ينافي ذلك  
 استدلالهم على صدقه لان ذلك باعتبار انها مقبولة لطائفة وهذا باعتبار نفس الامر (و) لو  
 أرادوا الآية المجهضة فلا يلزمهم سوى الاهلاك (لوانا اهلكناهم بعذاب) يلزمهم الى  
 الايمان (من قبله) أي من قبل غير المجهضة (اقالوا ربنا) انك وان لم يجب عليك شيء فكيف  
 مقتضى ربوبيتك ارسال الرسول (لولا أرسلت الينا رسولا) بايات غير المجهضة (فتتبع آياتك  
 من قبل أن نزل) فلا يكون لايماننا عزلة زوال الاختيار (وتخزي) بالعذاب فان زعموا ان غير  
 المجهضة يحقل الكذب فان صدقت عذب المنكروا الا فالفتري (قل) حاصل هذا الكلام (كل  
 متربص) على صاحبه العذاب (فتربصوا) على صاحب الايات مع استقامته دون المكذبين  
 حتى تأتيهم الآية المجهضة فلا يدمن ايمانهم (فهمتلون) عند اتيانهم المانع من الاتضاع  
 بالايمان (من أصحاب الصراط السوي) هل هم الايمان والاولياء والعلم والاباء الاغبياء  
 (ومن اهتدى) هل هو المقتدى بالانبياء والاباء ثم واقفه الموفق والملمم والمدقق العالين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

وهي تترجم السحاب صنع  
 الله أي فعل الله

(باب الصاد المكسورة)

قوله عز وجل الى صراط

مستقيم أي طريق واضح

وهو الاسلام (قوله صبغة

الله) أي دين الله وقطرته

التي فطر الناس عليها (قوله

عز وجل صر) أي برد شديد

(قوله عز وجل صدقة)

أي كثر الصدق كما يقال

سكت وكبير وشرب

اذا كثرت لسانه



• (سورة الانبياء) •

هيتيم لا شتمها على فضائل جليلة لجماعة منهم (بسم الله) المتجلى بجلاله الموجب بحجاب  
 الغفلة وجماله الموجب اتيان الذكرا المحدث (الرحمن) بوضع الحساب (الرحيم) بانزال الذكر  
 (اقرب) من تقريب الاعمال (للناس) الذين نسوا حساب الاعمال (حاسبهم) السبي (و) لا  
 يتذكرون ما نواذ (هم) غرقى في بحر (عقلة) لا يريدون الخروج لانهم (معروضون) عن  
 دواعيه وهي الذكرفانه (ما ياتيهم من ذكر) به شرف الاجواز وجميع القوائد لكونه (من ربه  
 محبت) عندهم ليبدلهم التذكر (الاسعوه) اي اما تذكره (و) لكن لم يتذكروا به اذ  
 (هم يلهون) وانما العوامع كثر فزواجهم (لاهيمة) اي ذاهلة (قلوبهم) عن التفكير  
 المقضى الى التذكر (و) لكن يتذكرون في دفع الرسالة والاعجاز اذ (اسروا) اي بالغوفي اخفاه  
 (التجوى) بالقضاء الشبه ليقا جزاها بالضعفاء محققا لهزمهم عن التنصيص عن شهادتهم مع  
 عاهم يطلائهم الاتم (م) (الذين ظلموا) انفسهم وضعفاءهم بالقائم اذ يقولون (هل هذا الا بشر  
 مثلكم) وارسل احد المتلين دون الاخر ترجيح بلا مرجح وهو محال فايدت معجزاته غير  
 السحر (ا) تتوهمون الاجهاز (فتاتون السحر) منقادين له عن الالتباس (وانتم) يمكنكم التمييز  
 بين ما بان المهز هو الذي بلغ الى حد الالهام وما لم يبلغ فهو من السحر وهذا ظاهر كما  
 (تصرون قال) للمباليغين في اخفاء هذه الشبهة ليقا جزاها بالضعفاء لا يمكنكم المناجاة بها  
 اذ (ربي يعلم القول) اي كل ما يقال (في السماء) العالم العلوى (والارض) السفلى وكيف  
 لا يعلمه (وهو السميع) ويعلم ما فيه وما يترتب عليه لانه (العليم) فلا يبعد ان تظهر هذه الشبهة  
 على من تخفونها عنهم مع حلاها قبل مقابلاتكم فيبين لهم انكم انما قلتم بسجريته لغاية حسنة  
 فلا يقولون به (بل قالوا) انه في غاية القبح لانه (اضغات اولام) اي اختلاطات عقول فيقال  
 انه كلام متين لا يشبه كلام المجانين فلا يقولون به (بل) قالوا (اقترأ) فيقال لم يجرب عليه  
 الكذب فلا يقولون به (بل) قالوا (هو شاعر) فيقال ليس كلامه كلام الشعراء فيقولون كيدما  
 كان فليس بهجزي (فليأتنا بآية) من آيات الاولين ليكون بها رسولا ( كما أرسل الاولون)  
 فيقال انما اوق آية غير آياتهم لانه (ما آمنت قبلاهم من قرية) أرسل اليها اولئك الرسل بتلك  
 الآيات حتى (أهلكناها) وهو لا لم يؤمنوا الا عظم منها (ا) تنزل لا يمانهم احدى تلك الآيات مع  
 دنوها (فهم يؤمنون و) كيف يؤمنون مع بقا شبهتهم استهالة ارسال البشر وان كان له آية  
 ملجئة من اهللك المكذبين من أمم الاولين فاننا (ما أرسلنا بآياتنا الا رجالا) وكيف تنافى البشرية  
 الرسالة مع انه لا يشترط فيه انزول الرسل من السماء بل يكفي قيمه انه (نوحى اليهم) ارسال الملائك  
 اليهم فان التبس بالشیطان عليكم (فاستلوا اهل الذكرا) اي الشرف من علماء الامم (ان كنتم  
 لاتعلمون) الفرق لقصور نظركم (و) لا يشترط في نزول الملائكة عليهم خروجهم عن البشرية  
 بالكلية لانه اما الى الجاد وهو باطل لانا (ما جاءناهم جسدا) جادا بحيث (لا ياكلون الطعام)  
 فان الجادية تبطل المناسبة بالملائكة فلا يكمل بترك الطعام مناسبتهم (و) اما الى حال الحياة

(قوله صنوان) فخلتان  
 وفتلات يكون أصلها  
 واحدا (قوله عز وجل  
 وصبح لا نكين) الصبح  
 والصبح ما يسطع به أي  
 يفهم فيه التميز ويؤكل به  
 (قوله عز وجل صرنا) قرابة  
 النكاح

• (باب الضاد المفتوحة) •  
 (قوله عز وجل ضربتم في  
 الارض) أي سرتهم فيها  
 وقيل تاهت بهم فيها (ضرب)  
 أي زمانة ومرض

حيث ينافى الموت لكنهم (ما كانوا خالدين) وانما اشترط فيها دلائل الصدق فصدقناهم بالمعجزات  
 (ثم صدقناهم) تا كيد التصديق بالمعجزات (الوعد) باهلاك اعدائهم ويدل عليهم انجبارهم  
 (فانجبتناهم) مع مخالطتهم لها لكي (ومن نشاء) من المؤمنين (و) لم يجعل امر السرفين على  
 المشيئة بل (اهلكا السرفين) من غير استئذان وان زعمتم ان في ترك الاسراف تذلا قبل (القد  
 اترنا اليكم كتابا) جامع العلوم (فيه ذكركم) أي شرفكم الذي تذكرون به فوق شرف الاسراف  
 (ا) تطلبون الشرف في الاسراف دون جمع العلوم (فلا تعلموا) ككف (و) الاسراف  
 يستوجب التهور لذلك (كم) أي كثيرا (قصصنا) أي قهرنا (من قرية كانت ظالمة) بالاسراف  
 (و) لم يكن ذلك اسرافا من اجل ان ذلك بلا شيء ذكر اننا باهدها قوم آخرين) مكاتنا استبدانا  
 بالشئ الردي مجيدا والدليل على ردايتهم انهم مثل الحيوانات الهم في لانهم على  
 الشهوات والقرار من الاذيات ولوفى الشئ المشتبه بهم فانهم لم يزلوا راغبين فيه اسرفوا فيه  
 ماداموا مسرفين به (فلما احسوا باسنا) أي أبصروا عذابنا على اسرافهم فيما اترقناهم  
 (اذا هم منها يركضون) أي يسرعون الهرب من النعم التي اسرفوا فيها اسراع الدواب عند  
 ركضها فلا يمكنهم الهرب اذ يقال لهم (لا تركضوا) فانه لا ينجيكم (وارجعوا الى ما ترفتم)  
 أي متعمق اسرفتم (فيه ومسا كسكم) التي كترت اسرافكم (لعلكم تعلمون) ما الذي  
 الحاك الى الاسراف فيها واملكم يحضركم جواب لاجحضر بالغيبة فينجيكم من عذاب الله  
 (قالوا) لاجواب لنا فينجينا الان ندعو الويل (يا ويلنا) تعال اليانهدا مكاتنا لاسرافنا انا  
 كاظلمين) بهذا الاسراف ظلمنا ليق لنا جوابا ينجينا ولا يختص هذا وقت الدهشة بل يدوم  
 عليهم ما أمكنهم النطق (فمازات تلك) الكلمة (دعواهم) يتمسكون بها للنجاة اذ فيها  
 الاعتراف بالذنب وهو قد يكون سبب الله فقولكنهم لم تقدمهم (حتى جعلناهم حصيدا) أي  
 كنبات محصود بل (خامدين) بانخادنا روارواهم فاذا لم يقدمهم في الامر الذي يروى فكيف في  
 الامر الاخرى (و) كيف تتركسوا لهم عما انعمنا عليهم مع اننا (ما خلقنا السموات والارض  
 وما بينهما الا لعبين) بل للانعام عليهم وما انعمنا عليهم بذلك الا لتستعملهم اعمالا تستعقب  
 تجليات لطيفة أو قهرية ولادلالة فيها على توليدنا اربابا منه مستحيل في وقت الافتقار له  
 لعبنا مع المرأة ولا يلبق يسالوا من في حقنا بل حينئذ (لو اردنا ان نتخذ) ولدا يقتضى (لهوا)  
 لم تحصله بل (لا نتخذنا من لدنا) بلا واسطة امرأة (ان كافاعلين) لنا ولد الكن النعل يقتضى  
 الحدوث المانع من مناسبتنا وليست كالاتهم من ظهور سر والديتنا فيهم (بل نقذف بالحقن)  
 أي نلقى نور التجلي باسراق الوجود الحق (على) الوجود (الباطل) الذي هو العرض العام  
 للاشياء ولا يبقا للاعراض لكننا تجدد بحدوث الامثال وهذا مانع منه (فيدمغه) أي يضرب  
 على دماغه الذي هو محل علومه (فاذا هو زايق) بالانشاء في الله والبقا به زهوق الروح (و) اس  
 ذلك بالهبة ولا ودية له بل (للكم الويل مما تصفون) المتظاهر بصفات الهبة من ظهر فيها  
 (و) لكن لا ظهور لتلك الصفات بظواهر الاجسام اذ (له) عبيد (من في السموات والارض و) لا

(قوله عز وجل ضراء) ضراء  
 أي فتنة وروحا وسو  
 واتباه ذلك لضراء النفع  
 (ضيق) تخفيف ضيق مثل  
 ميت وهين ولين وجاز أن  
 أن يكون مصدرا كقولنا  
 ضاق الشئ يضيق ضيقا  
 وضيقا وضيقا (قوله عز  
 وجل ضراء على آذانهم  
 في الكهف) أي أعذتهم  
 وقيل منعناهم السمع  
 (قوله عز وجل ضنكا)

في الجردات والاستكبرت عن عبادته لكن (من عنده) بقوة تجرده الموجب من يد المناسبة  
 معه (لا يستكبرون عن عبادته) لا يتركونها كلابيل (لا يستخسرون) أي لا يهينون من  
 عبادته وقت التجلي بل (يسبحون الليل والنهار) الاسم الباطن والظاهران يتقيدا  
 بظاهرها (لا ينترون) عن التزيه وان كانوا لا يزالون يزدادون مراتب بتجليها هل اتخذوهم  
 آلهة عند التجلي الذي لا يزالون ينزهون فيه (أم اتخذوا آلهة) محجوبين بالجباب الظلماني  
 لكونهم (من الارض) اذ يعتقدون فيهم انهم (هم منسرون) أي يخرجون ما في العدم الى  
 الوجود لكن تعدد الآلهة مانع من الشرفانه (لو كان) يتصرف (فيهما) أي في السماء  
 والارض (آلهة) متعددة بل واحد قاصر (الآلهة) أي غيره (انفدتا) أي بقيتا على العدم  
 لانه لو استغنى عنهما لم يكن الشرف لهما ولا لآلهما وان احتج الى كاهنهما لم يستقل أحدهما  
 بدون الآخر فكما ناقسرين ولا يصلح الشرف وان احتج الى أحدهما دون الآخر كان المحتاج  
 اليه هو الناشر دون الآخر واذا كان التعدد والقصور مانعين من الشرف (فبجان الله) ان  
 يشارك في الابدان بل هو منفرد به لاتصافه بغاية الكمال لاختصاصه بوصف (رب العرش)  
 المحيط بالاشياء احاطة تقتضي احاطته بالكالات فلا بد من تنزهه (عما يصفون) من النقصان  
 التي من جملتها المشاركة في الابدان وهذا الوصف منهم وان كان بايجاده اياه فيهم (لا يشتمل عما  
 يشتمل) لانه بحسب استعدادات صفات الاشياء (وهم) وان توهموا بذلك كونهم محجوبين  
 (يستلون) لانهم لم يجبرهم الله بالحقيقة وانما يجبرهم استعداداتهم فان زعموا انه وان تنزه عن  
 مشاركة من يساويه فلا يتنزه عن مشاركة من دونه فيقال لهم هل اتخذوا آلهة يساونه (أم  
 اتخذوا من دونه آلهة) لان الاهمية تقبل التفاوت (قل هو توابر هاتكم) العقلي على  
 قبولها التفاوت فان زعموا انه نقلي فلا يعتبر في النقل الاماظهر شرفه وهو الكتب السماوية  
 وقد اجتمعت في كتابك فهو الجامع لشرف الكل (هذا ذكر من معي) من العصاية (وذكر من  
 قبلي) من ام الانبياء ولا شرف لكلام الاباء (بل أكثرهم لا يعاون الحق) الذي به الشرف فان  
 أمر وابل النظر ليصلوا هذا الشرف (فهم معرضون) كيف يكون اسكلامهم الشرف وقد  
 قالوا كلام الشرفاء الذين قالوا بالتوحيد الذي هو اتم وجوه الشرف سيما الانبياء فانه  
 (ما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا أنا) وكيف لا نرسل بذلك وهو يدعوهم  
 الى العبادة كانه يقول انا المستحق للعبادة (فاعبدون وقالوا) قد اوحى الله الي بعض الرسل  
 ما يدل على الشرف وهو انه ورد في الانجيل انه (اتخذ الرحمن ولدا) فيقال لهم ايس على ظاهره  
 لوجوب أن يسبح الله (سجده) الكمال (بل) معناه انهم مع حدودهم المدال على انهم (عباد) هم  
 (مكرمون) باطلاق لفظ الولد عليهم مجازا ويدل على بقائه عبوديتهم ومع هذا الاكرام انهم  
 (لا يسبقونه باقول) فلا ية قولون ما لم يقل رعاية لادب العبودية (و) مراعاتهم لها في الافعال  
 اظهر انهم يامرهم بعمالون) وكيف يخرجون عن عبوديته مع احاطته بهم لانه يعلم ما بين ايديهم  
 وما خلفهم (و) كيف يخرجون عن عبوديته ولا يقدر ان على ادنى وجوه معارضته لانهم

أي ضيقا (قوله ضلانا في  
 الارض) أي بطلنا وصرنا  
 ترابا فلم يوجد لنا لحم ولا دم  
 ولا عظم ويقرأ صلنا أي  
 أتنا وتغيرنا من قولنا صل  
 اللحم وأصل وصل وأصل  
 اذا أتت وتغير (قوله ضنين)  
 شخص ضليل (ضربع)  
 نبت بالجواز يقال رطبته  
 الشريق  
 \* (باب الضاد المضومة)  
 (قوله عز وجل شربت  
 عليهم الذلة والمسكنة)

(الاشفقون الامن ارتضى) اذ الشفاعة لغير المرتضى نوع معارضة معه وكيف يعارضونه  
(وهم من خشيته) أى قهره (منفقون) خائفون وكيف لا يخافون قهره في شفاعة من  
لا يرتضيه وهو يشبه دعوى الالهية مع الاعتراف بالدونية (ومن يقل منهم) أى من العباد  
المكرمين بانواع من الكرامات (أى اله) لا بطريق القضاء فيه والبقائه بل مع الاعتراف  
بكونه (من دونه) فضلا عن دعوى المساواة أو الشوقية (فذلك) وان بلغ من الاكرام ما بلغ  
(نجزيه جهنم) فقلب اكرامه اذ لا لانه استهان برتبة الالهية يجعلها للدون فصارت الما  
فاستحق الجزاء اذ (كذلك نجزي الظالمين) يزعمون انهم وان كانوا بهذه الصفات فليسوا  
بعباد بل هم اولاد اذ كثيرا ما تصفون بها (ولم ير الذين كبروا) يجعل عبادته اولاده ان الولادة  
ليست بحسب الاكرام بل بحسب الشوق والرتق وافاضة الماء وهذا الاعتبار يوجب كون كل  
نيات وحيوان اولاد الله تعالى وكنهم ليروا (ان السموات والارض كانتا رتقا) يضم بعض  
اجزائهم الى بعض بحيث لا يخرج منهما شئ (ففتقناهما) بانخراج الماء والنبات (و) ان زعموا  
ان الهيتهم باحيائهم فغايتهم انهم سبب فيضان الماء فاما (جعلنا من الماء كل شئ حي) أى  
ينسبون الاحياء اليهم لا بطريق السببية (فلا يؤمنون) بمن هو محي بالحقيقة (و) ان جعلوا  
الالهية بالارتفاع فقد (جعلنا فى الارض رياسى) فان قولوا يمنع الهيتا عدم تأثيرها قيل لهم  
انها مؤثرة لانها تمتع الارض (أن تعبد) أى تصرك فتضمر (هم و) ان زعموا ان التأثير المعتبر  
هو التأثير بالهداية فهو موجود فى الجبال اذ (جعلنا فيها الجبال) أى سكاكا واسعة لتصير (جبالا)  
وهي وان لم تكن موصلة الى الحق تفيد اعتبار سبل الوصول اليه بطريق المقايسة (لعلمهم  
يهتدون) لسبل الوصول الى الحق (و) ان زعموا ان الالهية بعناية العظمة والبقاء المتضمن  
بالسما فقد (جعلنا السماء سقفا) للارض كلها (محموظا) مع شدة الحركة عليها ثم أشار الى أن  
ظهور هذه الامور فى الالهية بل للدلالة على الهية من ظهر فيها هذه الامور (وهم عن  
آياتهم معرضون) لو كان الظهور دليل الالهية لكان الليل والنهار الهين بظهور راسم الباطن  
والظاهر فيها لكان باطل لسرعة زوالها فتعين ان الله (هو الذى خلق الليل والنهار) كيف  
(و) قد خلق منشاها اذ جعل (الشمس والقمر) ويدل على جعلها مادوام تغيرهما بالحركة  
التابعة لحركة الغير اذ (كل فى ذلك) هو خارج المركز والتدوير (يسجون) فى الثلث الممثل  
أو الحامل فى حركته تبعيته من جهات (و) ان سلم ان التما يدل على الالهية فلا يبقا العيسى  
لانه وان طالت حياته فهو بشر (ما جعلنا البشر من قبلنا الخلد) فلا بد له من الموت بعد الزول  
فان استثنى من خلق الملائكة أو من خص بمزيد القرب من الله فعمد اول بذلك ( ) يخرجون  
من هذا الاستقراء من جعلوهم آفة دونك (فان مت) مع كمال ملكيتك وقربك (فهم الخالدون)  
لا يكون كذلك بل (كل نفس) وان طالت حياتها ولحقت بالملائكة أو خصت بمزيد القرب  
من الله (ذاتة الموت) كيف (ويبلوكم) أى تكلفكم (بالشر) فنتهاكم عنه (وتخبر) فنامركم به  
(فتنة) أى اختبار اهل تقادون لنا فى أمرنا ونهينا وهو انما يتم عندهم من يعتقد جزاء رجوعه

أى الزموها والذلة والذل  
والمسكنة فتن النفس لا  
يوجد له جودى موسى ولا  
فقر غنى النفس وان تعمل  
لازالة ذلك عنه (قوله جبل  
وعز ضعف) و ضعف افتان  
وقبل ضعف بالضم ما كان  
من الخلق و ضعف ما ينتقل  
• (باب لصاد الماكسورة) •  
قوله جبل وعز ضعت مل •  
•••••  
•••••  
والعبدان (ضعف) الشئ  
مثله ويقال منه لاه

الينا وهو انما يحصل بوقوعه وهو مرتب على الموت فيوتون (والينا ترجعون) استبعاد بقائهم  
مع موتك انما يعتد به من يؤمن بفضلك على من جعلوهم آلهة لان كفر بك فانه (اذا راك  
الذين كفروا) رسالتك فضلا عن فضلك على آلهتهم (ان يخذوك الاهزوا) أي يحمل مضربة  
فيجعلونك أهون الاشياء فاذا ادعت التفضل على آلهتهم قالوا (اهدنا الذي يذكر آلهتكم)  
بالاستهانة (وهم) أولى بالسخرية في ذلك اذ (يدكر الرحمن) أي يذكر المؤمنين اياه (هم كفرون)  
اذ لا يؤمنون بعموم رحمة بل يجهلون آلهتهم شركاء في الرحمة وقد بالغوا في هذا الكفر  
بحيث لا يبالون في مقابلته بالدلائل العقلية ولا النقابة بل يريدون المبتسة ولا يبلطهم سوى  
الاهلاك فيستجلبونه ليحصل لهم آياته فيقال لهم (خلق الانسان) جهولاني كل شيء حتى في  
الشركاء (من عمل ساريكم) بعد موتكم (آياتي) على عموم رحمتي وقد ربي وصدق ربي وانما  
اخرته الى ذلك لاني جعلت له وقتا معيناً فلا تقدم عليه باستجبالكم (فلا تستجلبون) و) اذا  
منعوا من استجباله عن الوقت المعينه (يقولون متى هذا الوعد) ينو اوقته (ان كنتم صادقين)  
في انه يوجد في وقته المهين فقال تعالى (لويعلم الذين كفروا) وقت ذلك العذاب اعني (حين  
لا يكونون) أي لا يدفعون (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) أي اشرف اعضاءهم وأقواها  
بواسطة الشرف والقوة لا يتأني لهم هذا الدفع بانفسهم (ولا هم ينصرون) يدفع الغير عنهم  
لاخروا الايمان الى ما يقرب من ذلك الوقت فيصرون على الكفر الى زمان قريبه فيصير هذا سببا  
للاصرار على الكفر فينقلب قصود الدعوة فلا وجه لعلامتهم لذلك (بل) ايها امره ربي ايدعوهم  
الى ترك الاصرار فان اسروا (تأتيهم بقتة) أي فجأة (تتبعهم) أي تحيرونهم لانهم اب ارادوا الصبر  
عليه لم يتدروا عليه وان ارادوا ردها الى الايمان (ولا يتطيعون ردها) بسبب من الاسباب  
(و) ان استعملوا الايمان (لاهم ينظرون) لتعام مدة الانتظار قبله (و) اذا سمعوا ذلك استهزؤا بك  
وهو لا يدفع عنهم ذلك بل يزيد العذاب الاخرى وربعاً يضم اليه الذي هو أيضا فانه (لهد  
استهزى برسل من قبلك لحاق أي أحاط فوق احاطة عذاب مجرد الكفر (بالذين حضروا منهم)  
بعدهما كثر واعذاب (ما كانوا به يتزؤون) وهو زيادة العذاب الاخرى مع العذاب الذي هو  
فلا يبعد ان يحيط به ولا مثل ما أحاط بامثالهم وان استبعدوا اتيان العذاب فجأة رقل من  
يكلوكم أي يحفظكم (بالليل) وقت العفلة (والنهار) وقت التيقظ (من الرحمن) ان ينجبكم  
بالمذاب ولا يمنع من ذلك عموم رحمة اذ به ذنوبكم يعتبر أهل عصركم ومن بعدهم فيكون سببا  
لاصلاح أروهم الموجب لرحمة عليهم ولا يفترون في ذلك بعموم رحمة حتى يرجي منه هاعن  
ذلك (بل هم عن ذكرهم معرضون) اهم يمنعون عذابنا بانفسهم (أم لهم آلهة تنههم) عذابنا  
لانهم يحولون (من دوتنا) أي يمكن قريبتنا انفسهم لو وقع على انفسهم (لا يتطيعون سر  
انفسهم) كيف (ولا هم منا) أي معنا (يعصبون) فضلا من أن يكون لهم مناقرب وليس حقيقة  
أنهم من الاعداد على نصر آلهتهم وقربها من رحمتهم (بل) انما آمنوا الانا (متعنا هؤلاء وآباؤهم)  
بالامن والحفظ (حتى طال عليهم العمر) فلم يروا فيه فجأة عذاب فانكروهم (أ) يظنون اننا نتركهم

(قوله ضعف الحياة وضعف  
المات) أي عذاب الدنيا  
وعذاب الآخرة والضعف  
من اسمه المذاب ومنه  
قوله قال الضعف  
(قوله جل وعز ضيزى) أي  
ناقة ويقال جازة ويقال  
أضاره حقه اذ انقصه  
وضاز في الحكم اذا جار  
فيه وضيزى وزنه فعل  
وكسرت الضاد للياه وليس  
في التهوت فعلى

على ذلك (فلا يرون انا ناتي الارض) ارضهم (تقصم امن اطرافها) بتغليب المسلمين مع ضعفهم  
عليها (ا) يعتقدون مع ذلك غلبتهم علينا (فهم الغالبون) علينا وقد غلبهم ضعفهم المؤمن فان  
زعموا ان الله تعالى لم يزل حفيظنا ولا بائنا فنؤمن نحن ونخوفنا فجاءت عذابه الخالد (قل انما انذركم)  
بجاء العذاب الخالد (بالوحى) المشتمل على بيان الحكمة فيه (ولا يسمع اصم الدعاء) أى دعوة  
المنذرين (اذا) أى وقت (ما يندرون) لا وقت منه (و) لكن والله (لئن مستهم نجمة) أى راحة  
(من عذاب ربك) لا يمكنكم ترك الالتفات به بل (ليقولن يا ويلنا) تعال الينا تلما (انا كنا ظالمين  
و) هم وان ظلوا مع ضعفهم لانظلمهم مع قدرتنا بل (أضع الموازين) التى يعرف بها مقادير  
الاعمال (القسط) التى لا تتجاوز الى افراط ولا تقربط (ليوم القيامة) الموضوع للقسط وان  
لم نضعها بكالها قبل ذلك (فلا تظلم نفس) بترك الوزن (شيئا) بقص ثواب او زيادة عقاب (و) لا  
نترك احضار العمل فانه (ان كان) العمل (مثقال حبة من خردل) أى مقدار وزنها (أتينا بها)  
أى احضرتها لها لتعاقب عليها صاحبها (و) لا يعسر علينا حساب الجمع الكثير ولا يحتاج فيه الى  
الغيرة تصور منه الظلم بل (كفى بنا حسبين و) كما أتى بجزايل الاعمال تأتي بجزايل نكاتها  
ولا بعد في ذلك فانا (اقدأ تينا موسى) اصالة (وهرون) تبعية (الفرقان) أى المبالغ في الفرق  
بين الاشياء الذى لا يبيكون الا بتدقيق النظر (و) قد لا يدرك بالانظر فيحتاج الى الكشف  
فأتيناها (ضياء) هى أنوار الكشف (و) انما أتيناها ما ذلك ايد كخالق (ذكرا) نافعة  
(للمتقين) وانما كانت نافعة لهم لانهم (الذين يخشون ربهم) الذى رباهم يدقات الحكمة  
ان يؤاخذهم يدقات نكت لا يطعمون عليها لانه يؤاخذ (بالغيب و) لذلك (هم من الساعة)  
التي هى من الغيب (متفقون و) اذا كان لهما هذا الانذار قبل فليس انذارى يدعة بل  
تكميل لانذارهما اذ (هذا كرمارك) أى كثير القوائد اذ (أنزلناه) من مقام عظمنا  
(ا) لاترون فيه ذلك (فانتم له منكرون) بحيث لا تجعلون اذنى مناسبة معه توجب الايمان به  
ويمكن ان يقال من كونه ضياء صامرا منيرا القلوب المتقين حتى ذكرها ما كس فيها كوشفاها  
عن ذلك من ابقائهم بالطلب الظلمانية فازداد معرفتهم حتى ازداد خشيتهم من الله لانه كوشف  
لهم من مكاشفة عيبه فكوشف لهم عن الساعة مكاشفة شهودية فازدادوا اشفاقا منهم وهذا  
كتاب افاد كشافهم من ذلك لكونه منزلا من مقام عظمة التنكرون مزيد كشفه بل مساواته  
له بل مقاربتة فانتم له منكرون (و) لا يبعد ان يكون ما اوق بعض الانبياء كمل مما اوق  
البعض الاخر فانا (اقدأ تينا ابراهيم رشده) المخصوص به (من قبل) أى من قبل موسى  
وهرون فلم يكن ارشادهما بدعة حتى يكون ارشادى بدعة بعد أخرى (وكتابه) أى بمقدار كمال  
استعداد ابراهيم (عالمين) بحيث لا يحيط به علم غير ما فلابد ان يكون رشده اكل في اقامة الادلة  
ورفع الشبه وبيان الحقائق ورعاية الدقائق والاتبان بالكشف (اذ قال لايه) تربية له بالرشد  
(وقومه) صله لهم في الانتقال من الضلال (ما هذه السمائل) أى الصور الحقة الطالبة في  
انفسها عن الارواح المؤثرة وان تعلق ببعضها الشياطين فليس في تأثيرها فائدة بل هى عين

• (باب الطاء المفتوحة) •  
(طاغوت) أصنام واطاغوت  
من الالسن والجن شياطينهم  
يكون واحدا و يكون  
جما (قوله طوعا) أى  
انقيادا بسهولة (قوله عز  
وجبل ما ولا) أى سعة وفضلا  
(طبع) ختم (قوله عز وجل  
فطوعت له نفسه) أى  
شخصته وتابعتة ويقال  
طوعت فقلت من الطوع  
يقال طاع له كذا أى اتاه  
طوعا ولسانى لا يطوع

المضرة (التي انتم لها) اي لعبادتها (ما كفون) مقبون كأنه يسقر لكم منها الفوائد (قالوا)  
انه وان لم يظهر لنا فوائدها لكن لها فوائد في الواقع لا ما (وجدنا آياتها على عبدين) وقد علمنا من  
كالم عقولهم انهم لا يتدلون غاية التذلل الا لمن كثر منه الفوائد (قال انكم كنتم ائمة وآبؤكم)  
متوهمين انها تفيد فوائدها من هي صورة من الملائكة والصلطين وان تأثيرات الشياطين  
المتعلقة بها فوائد لها فكانوا (في ضلال مبين) فان الصورة المنقوشة على الجدران لا تفيد  
فوائدها هي صورة وان تأثيرات العبد وابه من الفوائد (قالوا اجئتنا) وسولا (بالحق) بين  
انا ضلال العقلاء (أم أنت) في دعوى الرسالة ونسبتم الى الضلال (من اللاعين قال) لا لعب  
في اعتقاد الربوية (بل) اعتقادكم الهية هذه القائل يشبه فعل اللاعب اذ (ربكم) الذي جمع  
فيكم اسرار العالم لا يكون شيئا من اجزائه بل انما هو (رب السموات والارض) لا من يحركها  
من ارواح الصكوا كب بل (الذي فطرهن و) است أقول ذلك بالظن والتضمن أو بدلائل  
يمكن معارضتها أو نقضها أو مناقضتها بل (انما على ذلك من الشاهدين) أي العالمين به بطريق  
الكشف الذي لا احتمال فيه لشي من ذلك (و) لا احتاج في ذلك الى اقامة دليل بل يكفي  
اظهار غاية عجزها دليلا على عدم الهية الكني اظهرها صعب (تالله لا كيدن) أي لا احتال في  
ان اضع (أصنامكم) باظهار غاية عجزها الكني عاجز عن هذا الاظهار لحضوركم فاعلمه (بعد ان  
قول) وجوهكم الى مكان العيد (مدبرين) عن الايمان لكم الالتفات الى ما يفعل بها قاله  
لضعفاء قومه لينفروا الباقيين (بفعلهم جدا) أي قطعوا العلوانم لا التحمل الى هذا الحد  
فهو عجزهم في الدفع عن أنفسهم فتوقع عابدهم الدفع عن نفسه غاية السفه (الاكبر) يزعمون  
انه انفع (لهم) استثناء ليسوهم انه رجا رجوعهم اليه (اعلمهم اليه يرجعون) فيسألونه  
لم فعل بالهتهم فاذا ظهر عجزهم عن النطق فن دونه اعجز منه في ذلك فضلا عن الدفع الذي اظهر  
عجزهم فيه فرجعوا فواتيت الاصنام فوجدوها جدا (قالوا من فعل هذا) الفعل الشنيع  
(يا اهتنا) وهو معهم اشد منه معنا (انه ان الظالمين) المستحقين لان يفعل به اشنع مما فعل  
(قالوا) أي الذين معه ومقالته لم يذكروها أولا لقله مبالاتهم به (معنا فاق) لم يستكمل العقل  
(بذكركم) لم يذكروا صريح مقالته تنزهها عن اورعاية بجانب أصنامهم لاسترا عليه اذ اظهروا  
اسمه العلم بقولهم (يقال له ابراهيم) فبلغ ذلك ثم ودوا شراف قومه (قالوا فاتوا به) انتقدش  
صورته (على اعين الناس لعلمهم بشهدون) على عينه فلما اتوا به (قالوا أنت) بتفك (فعلت  
هذا) الفعل الشنيع (يا اهتنا) نتفعل بك اشنع منه (يا ابراهيم قال) مقتضى عبادتكم لها  
ان لا تعتقدوا قدرتي عليها (بل) مقتضى اعتقادكم فيها أن تعتقدوا انه (فعله كبيرهم)  
من غضبه ان يعيد معه الصغار (هذا) فان ترددتم انه فعلى أو فعله (فاستلوهم) يجيبوكم (ان  
كانوا ينطقون) والاظهر عجزهم عن النطق الدال على العجز الكلي المانع من القول بالهيتها  
(فرجعوا اليه) نظر (أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون) باذلال الاعلى للادنى واعتقاد قدرة  
العاجز على القادر ولا ظلم من ابراهيم في اظهار عجزها فاستقاموا على مقام النظر (تم نكروا)

بكذا وكذا أي لا يتقاد  
(قوله عز وجل طققا  
يخسفان عليهما من ورق  
الجنة) أي جعلوا يلصقان  
ورق التين وهو يتساقط  
منهما يقال طقق يفعل  
كذا واقتبل يفعل كذا  
وجعل يفعل كذا بمعنى  
واحد ويخسفان أي  
يلصقان الورق بهما على  
بعض ومنه خصفت نعلي  
اذا طبقت عليهما رقعة  
وأطبقت طائفا على طاق

أى قلبوا نظرهم كأنهم جعلوا أسانفلهم (على رؤسهم) قائلين له واقع (لقد علمت ما هؤلاء يتطوقون) فأمر تناسب وال من لا ينطق وهو ظلم منك وقد ظلت بكسر الهاء فانت الظالم أولاً وأخيراً (قال آ) تعلمون عجزها عن النطق الدال على عجزها عن كل نفع وضرب الفعل والقول (فتعبدون) بعد علمكم بكونهم (من دون الله ما لا يتفعلكم شيئاً) من النفع الفعل أو القولى (ولا يضركم) لأن ذلك فرع القدرة على القول أو الفعل (اف) أى انضبر قبحا (لكم) فى اذلال الاعلى للادنى للثبوت (ولما تعبدون) من عادم أثر مع كونهم (من دون الله) وال دون لا يستحق العبادة مع الاعلى (آ) ترون عبادة الاعلى المؤثر للادنى المتأثر (فلا تعجلون) فلا عجزوا عن مناظرته اخذوا فى مضاربهه وكانهم جعلوا قدرتهم قدرة الاصنام حتى (قالوا ارقوه) بالنار التى بعدنا الا اراقبها على عبادتها (وانصروا آلهمكم) بجعل آمار أعدائهم أكمل فى تفريق الاجرام من انفصالهم بهم (ان كنتم فاعلين) به شيئاً من السياسة فلا يلقى به غيرها (قلنا) فحيزا لهم ولا حسنا بهم وعناية لمن ارسلناهم وتصديقه فى انجاح من آمن به (يا ابراهيم ابراهيم) أى باردة على ابراهيم مع كونك محرقة للعطب (و) لا تنتهى فى الابد الى حيث يهلك بل كوفى (سلاما على ابراهيم واردا به كيدا) بانه لو كان نياما يحترق (فجعلناهم الاخرين) بابطال كيدهم وجعله معجزة له واهلاكهم يادى الاشياء وهو البعوض دخلت رؤسهم واكثرت لحوهم وشربت دماهم ودخلت دماغهم وورد فاهلكته وهو المشار اليه بقوله (ونجيناها) أى من العذاب المبعوث عليهم (ولوطا) اذ هاجر معه من العراق (الى الارض التى باركنا فيها) وهى ارض الشام (للعالمين) لاهل الدين ~~بصحة~~ ثمة الانبياء ولاهل الدنيا بكرة النماز نزل ابراهيم بسلامين ولوطا بدوم وبينهما مسيرة يوم وليلة (و) كرت بركة تلك الارض بابراهيم واولاده اذ (وهبنا له اسحق) بدعوة رب هبلى من الصالحين (وبعقوب ناهله) أى زيادة على دعائه ليحصل فى دعائه البركة (و) منشأ البركة فيهما الصلاح اذ (كلا جعلنا صالحين) كيف (و) كان صلاحهم متعديا اذ (جعلناهم ائمة) أى قدوة للاهل الضلال وان اتسبوا اليهم بل لاهل الهداية اذ كانوا (يعبدون) لا بمجرد عقوالمهم بل (بأمرنا) قد جعلنا فيهم وجوه الهداية على اكل الوجوه اذ (أوحينا اليهم فعل الخيرات) مما يختص بالقلوب والجوارح (و) مما يعدهما اعنى (اقام الصلوة) مما يخرج عنهما اعنى (ايتاء الزكوة وكانوا) فى جميع أفعالهم حتى الطبيعية كالاكل والنوم (لما عابدنا) اذا استعانوا بايا كاهم وفومهم على عبادتنا فمما كانوا من أعظم اسباب البركة بارض الشام (و) لا يعد جعل اولاد ابراهيم ائمة ولا وحى فعل الخيرات اليهم وقد جعل لوطا ابن اخيه هارن كذلك فان (لوطا آتيناها حكا) أى معرفة الاحكام الفقهية (وعلمنا) معرفة العقائد (و) جعلنا له كرامة من بركة ذلك المعارف اذ (نجينا من) عذاب اهل (القرية التى كانت) أى أهلها (تعمل الخبيات) التعرى بين الناس واللواط والضرط ولم تؤثر فيهم بركته لاحاطة الاسواق بهم (انهم كانوا قوم سوء) لا ينسبون الى سواء لكونهم (فاسقين) أى خارجين عن الخيرات (و) هو انما تأثر ببركة ابراهيم لانا (أدخلناه

(قوله عز وجل طيف من الشيطان) أى لم من الشيطان وطاف فاعل منه يقال طاف بطيف طيفا فهو طائف وفشد ه أى ألم بك الخيال يطيف (قوله عز وجل طرفى النهار) بمعنى اوله وآخره (قوله عز وجل طائر فى عنقه) قيل طائر ما عمل من خير وشر وقيل طائر حظه الذى قضاه الله لمن الخير والشر



في رحمتنا لا بطريق التصكم بل لصلاحه (انه من الصالحين و) لا يبعدان يتأثر لوط عن عمه  
 فانه اقرب من الجد الاعلى وقد تأثر منه ابراهيم فان (نوحا) كان ذابركة اذ كان مستجاب الدعوة  
 (اذ نادى) بقول رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات (من قبل) أي  
 من قبل ابراهيم فتبرئ به (فاستجيبنا له) بطريق المعجزة لاستحالة الجماعة عن مثله عادة ففرقناها  
 (فخصيناها وأهلها من الكرب العظيم) وهو الطوفان العام (و) كان له معجزة أخرى اذ نصرناه  
 من القوم الذين كذبوا بآياتنا) وانما كان يضرهم الطوفان لكونهم غرقى طوفان السوء  
 (انهم كانوا قوم سوء فاغرقتناهم أجعين و) لا يبعدان يتأثر الا بعدد ما يتأثر به الاقرب وان  
 كانا مناسبين فاذا ذكر (داود وسليمان اديحكما في الحشر) أي حوث قوم أكلته غم قوم آخر  
 (اذ فشت) أي دخلت ليللا (فيه غم القوم) الاخر فتما كما اليه فاعطى داود صاحب الحشر  
 رقاب الغنم لان الدواب تضبط بالليل فاذا أتلفت ليل الا ضمن صاحبها التصغير في ضبطها (وكذا  
 لحكمهم) أي لحكم داود والمتماكين اليه (شاهدين) بالصفة وان خلا عن الرفق لكن رعايته  
 أولى (وهي حناها) أي رعاية الرفق (سليمان) فانهم الماسر اعليه سألها ما خيرا فقال غير هذا  
 ارفق تدفع الغنم الى صاحب الحشر لينتفع بابنائها واولادها واشعارها والحشر الى صاحب  
 الغنم ليقوم عليه حتى يعود الى ما كان ثم يتراد ان وهذا وان كان صلحا فلا يخالف الحكم الشرعي  
 لذلك قال تعالى (وكلا آتينا حكما وعلما) وان كان حكم احدهما يخالف حكم الاخر وكذلك  
 العلم تأثر بهما من بركة ابراهيم (و) قد اختص داود من بركته بان (مضرا مع داود الجبال)  
 اذ جعلت تابعة له (يسجن) ليهكون له ثواب تسبيحهن (والطير) تقتصر في الجمادات  
 والحوانات (و) لم يكن ذلك منه بنفسه بل (كقاعلين) فهذه هي البركة اللازمة (و) قد كانت  
 له بركة متعديا اذ (علمناه صنعة لبوس لكم) أي دروع ملبوسة فكانت قبله صنائع فحلتها  
 وسردها (لحصنكم من بأسكم) أي لحفظكم من جراحات قتالكم وكانت نعمة تقيديا بقاء  
 حياتكم مع تحقق سبب قناتها (فهل أنتم شاكرون) لهذه النعمة العظيمة من بركته (و) اختص  
 سليمان من بركة ابراهيم بان مضرنا (سليمان الريح) تحمل كرسيه (عاصفة) تقيده سرعة التسير  
 وان كانت اينة في الاصابة وانما كانت مسخرة له لانها كانت (تجري بأمره) من غير افتقار الى  
 جمع همة (الى الارض التي باركنا فيها) بقدمه (وكأكل شيء عابثين) فنعلم من الاولى بتحصيل  
 البركة منه فهذه بركة متعديا (و) له بركة أخرى أيضا متعديا هي ان (من الشياطين من  
 يفوسون له) في البحر لاستخراج نفائسها انكميلا لخزائنه وتزينا القومه وهذا اصعب الاعمال  
 عليهم لانهم اجسام نارية (ويعملون عملا دون ذلك) كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع  
 (وكالهم حافظين) من ان يفسدوا بمقتضى طبائعهم فقد تصرف في الريح والبحر والشياطين  
 النارية فهو تصرف في اركان العالم (و) لا يبعدان يتأثر سليمان بوساطة كثير التاثر لكونه من  
 اولاد يعقوب وقد تأثر ايوب مع كونه من اولاد من ضعف تأثره وهو عيسى بن اسحق  
 فاذا ذكر (ايوب) اذ صبر على الضر صبرا ابراهيم على النار فلم يشك الى غيره (اذ نادى) أي دعا

فهو لازم عنقه يقال اكل  
 ما لزم الانسان قد لزم عنقه  
 وهذا لك في هنتي حتى  
 اخرج منه وانما قيل لفظ  
 من الخير والشر طائر اقول  
 العرب جرى لقلان الطائر  
 كذا وكذا من الخير والشر  
 فهو طريق النال والطيرة  
 فطابهم الله عز وجل بما  
 يستعملون واعلمهم ان ذلك  
 الامر الذي يجعلونه بالطائر  
 هو يلزم اعناقهم ومثله

(ربه انى مسنى الضر) فانا حمل الرحمة (وانت ارحم الراحمين) وكان رجالا روميا تباها الله وكثر  
 اهل وماله ثم ابتلا بما هلك اهل بهدم بيته عليهم واذهب امواله واهراض بدنه ثمانى عشرة سنة  
 او ثلاث عشرة او سبعة او سبعة أشهر وسبع ساعات فكان من بركاته استجابة الدعاء (فاستجبنا  
 له) بطريق المعجزة (فكشفتنا ما به من ضر) لا يمكن كشفه بدواه (واوتيناها اهلهم) باحياتهم  
 (ومثلهم معهم) بايلاذهم - ثم اعطيناهم هذه البركات من اثر بركة ابراهيم مع ضعف الوسائط  
 (رحمة من عندنا) عليه (وذكري للعابدين) بانهم يستجلبون بركة عبادتهم وعبادة آياتهم  
 واولادهم وكان آيتهم الاله وتضعفهم وراه دعوتهم رحمة عندي يتذكروا العابدون رحمة  
 الله عليهم وراه مقتضى عبادتهم (و) لا يبعد ان يحصل هذا الايوب مع ضعف الوسائط اتقوا بها  
 بالحواشى فاذا ذكر (اسماعيل) الم الاعلى بل باعلى الاصول (و) اذكر (ادريس و) بالفرع  
 اذكر (ذا الكفل) بشرين ايوب او يا قرب الحواشى ان قلنا انه ابن عمه كيف وقد تأثر  
 بهين بركتهم اذ (كل من الصابرين) اسمعيل على الذبح وادريس على ترك الطعام والشراب  
 ست عشرة سنة حتى لحق بالملاتكة وذوالكفل على الصوم وترك الغضب تكفل بذلك ليوشع  
 حين شرط في م - تخلفه ذلك فانا ايليس في صورة شيخ ضعيف حين اخذ مضجعه للقبولة  
 وكان لا ينام من الليل والنهار سواها فصدق الباب فقال من أنت فقال شيخ ضعيف مظلوم  
 فقام ففتح الباب فقال ان يبنى وبين قومي خصومة وانهم ظلموني وعلوا ما فعلوا وجعل يطول  
 حتى ذهبت القبولة فقال اذا قدمت فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني  
 يتغيبه فلم يجده فلما كان الغد أخذ ذيقضى بين الناس وينظره فلم يره فلما رجع الى القبولة  
 وأخذ مضجعه أتاه فصدق الباب فقال من هذا فقال الشيخ المظلوم ففتح له فقال ألم أقل لك اذا  
 قدمت فأتني قال انهم سمعوا خبر قوم اذا عرفوا انك قاعد قالوا نحن نعطيك حقهك واذا كنت  
 بحدوني قال فانطلق فاذا جئت فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني فأتني  
 النعاس فلما كان اليوم الثالث قال لبعض اهل لا تدعن احدا يقرب هذا الباب حتى ايام  
 فانه قد شق على فلما كانت تلك الساعة جاء فلم ياذن له الرجل فلما اعياء نظره فرأى كوة في البيت  
 فتسور منها فاذا هو في البيت فصدق الباب من داخل فاستيقظ فقال يا فلان ألم أمر لك بالامان  
 قبل فلم يأت فانظر من أين أتى فقام الى الباب فاذا هو مغلق واذا الرجل معه في البيت فقال اتمام  
 وانصوم ييبابك فنظر اليه فعرفه فقال عدو الله قال نعم اعيتني فعلت ما فعلت لا تخشك  
 فعصمك الله فسمى ذا الكفل لانه تكفل بامر فوق به وقيل ذوالنصيب العظيم كان له ضعف  
 ثواب انبياء زمانه (و) رحمة ايوب ايضا من بركة رحمتهم اذ (أدخلناهم في رحمتنا) اذ جعلنا  
 اسمعيل حاملا للسرا المحدى ورفعا ادريس الى السماء وجعلنا ذى الكفل ذلك الاجر (انهم  
 من الصالحين) بالولاية النبوية التي هي فوق النبوة وان كانت نبوته فوق ولاية من كان وليا  
 مجردا (و) لا يبعد ادخال المستقر على الصلاح في الرحمة الخاصة وقد ادخل فيها من عمل خلاف  
 ما يقتضيه ثم وقع فيما يشبه المواخذة فيرجع الى صلاحه فاعيد في الرحمة فاذا ذكر (ذا النون)

الا انما طارهم عند الله  
 (طغى) أى ترفع وعلا حتى  
 جاوزا وكاد (قوله عز وجل)  
 بطريق تكلم التلى) أى  
 بتكلم وديتكم وما أنتم  
 عليه والتلى تأتت الامثل  
 (قوله عز وجل) بل طهورا  
 أى ماء تطيقا يظهر من  
 قوضا به واقتسل من جنابة  
 (الطور) الجبل (قوله عز  
 وجل) طمها هضيم) أى  
 منظم قبل أن ينشق عنه

أى صاحب الحوت يونس بن متى (اذذهب مغاضبا) على كشف العذاب من قومه بعد ما أوعدهم ~~بمكره~~ أن يكون بينهم بعدما وقع له الخلف (فظن ان لن نقدر) أى ان لن نضيق الامر (عليه) فركب سفينة فسكت الريح فقال التجارون ان ههنا عبدا آبقا فاقترعوا فخرجت القرعة بما معه فالتى نفسه في البحر فالتقمه الحوت (فنادى) أى دعا (في الظلمات) بطن الحوت والبر والليل (أن) أى انه (لأله الأنت) فلا يقدر غيرك على تخليصى من بطن الحوت وقد تنزهت (سجاناتك) من أن تنظلم بأدامة الحبس أو بالاتلاف بلاذنب أو طاق معناه بل (انى كنت من الظالمين) بالخروج بغير اذنك اذ كان فى معنى الذنب فى حقه (فاستجيبنا له) دعاه ضمنا إعادة له فى الرحمة (و) ذلك انا (نجيناها من الغم) أى غم الحبس فى بطن الحوت وتلقفه فيه فامرنا الحوت أن يقذفه بالساحل (وكذلك نجى المؤمنين) من الخلود فى جهنم بايمانهم (و) لا يجرى فى دفع الغموم العظيمة من أهل الصلاح وقد دفع عن زكريا أدنى الغموم فاذا ذكر (زكريا اذ نادى ربه) ازيد مرتبة فقال (رب) ربي عن بؤانسقى (لا تذرني فردا) أى لا تتركنى وحيدا عن ربي نبوتى (و) ان لم يسبق فى ذرى بى أبدا اذ (أنت خير الوارثين) تستردها فتمطها من هو خير من ذرى بى (فاستجيبنا له) دفعه الغم مع اليأس من دفعه للكبر (ووهبنا له يحيى) يحيى به ذكره ونبوته وعلمه وصلاحه (و) كان فيه مهجزة أخرى اذ (أصلحناه زوجة) ائلا يحصل له عند امرأة لم تطل صحبتها معه قيسرى نقصها اليه ثم أشار الى ان هذا التبرك انما حصل لهم بواسطة صلاحهم (انهم كانوا يسارعون فى الخيرات) أى يسادرون فى كل باب من الخير (و) انما أتت لهم تلك المبادرة لانهم كانوا (يدعوننا رغبا ورهبا) أى راجين فضلنا خائفين عدلنا (و) لم يـكـونوا بذلك مجيبين بل (كانوا ناخشين) أى متواضعين يرون القصور فى أعمالهم وكيف لا تعطى المبشرين فى الخيرات الداعين رغبا ورهبا الناخشين هذه الفضائل من بركة أصواتهم أو حواشهم أو قروعهم (و) قد أعطينا (التي أحصنت فرجها) أى مريم الصابرة العزوبة فجزيها على صبرها (فتفخنا فيها) شيا عجيبا (من روحنا) أى التسوب الى عظمتنا لكونه بلا واسطة الاب (و) كان لها خيرا ما يكون للمتزوجات اذ (جعلناها وابنا آية للعالمين) اذ جعلناها كرامات كالنطق فى الصقر واتيان الرزق فى ضيأ وانه مع سد الابواب وجعلناه ارهاصات ومهجرات كتخبر الضل اليأس واجراء العين والنطق فى المهسد والاحياء وبراء الاكهم والابرص والآية لكونها دليل الكمال تنق بقبصة الزنا وولديه فان قيل كيف كانوا يسارعون فى الخيرات داعين راغبين خاشعين مع اختلافهم فى الاعتقادات والاجمال قيل (ان هذه) الطوائف (أممكم) أى أهل اعتقادكم فى الاصل اذ كانوا (أمة واحدة) فى الاصل كيف (وأنار بكم) الذى رباكم بالامر بالاعتقادات (فاعبدون) بامتثال ذلك الامر ولا تعبدوا آراءكم الفاسدة فيها (و) لكن (تقطعوا) أى اقساموا (أمرهم) فى الاعتقادات لوقوع التنازع بينهم) ~~لكنه~~ من تقع لورجعو الى الدلائل النقلية والعقلية ولا يدمن الرجوع اليها اذ (كل البنا راجعون) فبالهم عما عطيناهم من تلك الدلائل وأما باب العمل فانه وان كان

القشر وكذلك طلع نضيد  
 أى منضود أى نضيد بعضه  
 على بعض دعاء يقال نضيد  
 مادام فى كفتراه فاذا انقح  
 فليس نضيد ويقال له نضيد  
 أى منضود بعضه الى جنب  
 بعض (قوله طمنا) أى  
 محونا والمطموس الذى  
 لا يكون بين جفنيه شق  
 (قوله عز وجل طرف خنى)  
 يقول لا يرفع عينيه انما  
 يتظر ببعض أى يقضون  
 أبصارهم استكانة وذلا

فيه نامخ وفسوخ فلا ضرر فيه فانه (من يعمل من الصالحات) في عصره وان كان نامخا لما قبله  
 او فسوخا بما بعده (وهو مؤمن) يعترف بكل ما امر به في عصره وان خالف امر عصر آخر  
 (فلا كفران) أي لارد (لسعيه) الذي سعى به الحدي به وان كان مخالفا لما قبله أو بعده كيف  
 (واناله كاتبون) على أهل كل عصر فلا يمكنهم مخالفة ما كتبنا عليهم في العمل (وسرام على قرية  
 أهل كاهها) بان أو قعنا في قلوبهم تغيير الشرائع أو رد الناسخ أو العمل بالمنسوخ بعد نسخه  
 (انهم لا يرجعون) للجزء لو فرض عدم رجوع غيرهم اذ لم يرجعوا الى الحق (حتى اذا) ظهرت  
 اشرط الساعة وهو ما اذا (قضت بأجوج وما جوج) أي سدهما (وهم) أي الناس (من كل  
 حذب) أي أرض مرتفعة فضلا عن المستوية (يفلون) أي يسرعون القرا وتشخصت  
 أبصارهم وودعوا الويل واعتزوا بالظلم (و) اذا (اقرب الوعد الحق) أي وعد الجزاء (فاذا هي)  
 أي القصة (شاخصة) أي ذليلة بعد تفحصها استكبارا (أبصار الذين كفروا) يقولون (يا ويلنا)  
 تعال الينا من غفلتنا عن الدين الحق اعتقادا وعملا (قد كفى غفلة من هذا) الامر المرتب على  
 فساد الاعتقاد والعمل (بل) نهينا عليه ولكن (كأظالمين) بالتغافل والعداوا اذا شخصت  
 أبصارهم ولا وودعوا الويل فكيف حال عبدة الاصنام وقد كان الواجب أن يفعلوا ذلك في  
 الدنيا اذ قيل لهم (انكم وما تعبدون من دون الله حصب) أي وقود (جهنم) وردوها لالذنيهم  
 بل لية الموابر وبيتهم اذ انتم لها واردون) وليعلوا قطعها انها ليست آلهة اذ (لو كان هؤلاء آلهة  
 ما وردوها) لان الالهية تقتضي غاية العزوة وهي مكان غاية المذلة (و) لاسيما (كل فيما خلدون)  
 فلا تبدل ذلتهم بعزة أيد السكن ذلة عابدى الاصنام اشدا (لهم ميهازير) أي تنفس شديد  
 كنباح الكلب أو كنهيق الحمار (و) ليس على القلة بحيث لا يعاب به بل من الكثرة بحيث (هم  
 فيها لا يسمعون) كلا ما يفهمونه غالبا ولما اتل عليه السلام هذه الآية تنفضه عبد الله بن  
 الزبير بعزير والمسيح والملائكة فقال تعالى انهم وان تحقق فيهم هذا السبب ولكن فيهم  
 مانع هو سبق العناية الحسنى في حقهم (ان الذين سبقت لهم منا) العناية (الحسنى أو ائذن)  
 الكمل في درجات القرب والعزة (عنها مبعدون) أي عن النار التي هي دار البعد والمذلة  
 ويكون بعدهم بحيث (لا يسمعون حسيها) أي صوت المدرك بجاسة السمع (وهم)  
 لو لم يعدوا لم يحسوا به أيضا ذمهم (فيما اشتهت أنفسهم) من النعيم والكرامة (خالدون) لا يحلو  
 لهم وقت يشغلون فيه بسعاسيها وكيف يبالون له مع انهم (لا يحزنهم الفزع الاكبر)  
 قرا الناقور أو ذبح الموت كيف (وتتلقاهم) أي تستقبلهم (الملائكة) مبشرين لهم (هذا  
 يومكم) المساعد لكم (الذي كنتم توعدون) في الدنيا يقطع نعيمها طمعاني نعيمه وانما تعين  
 هذا اليوم لهذا الوعد لانه يوم انقطاع الاعمال لذلك كان (يوم تطوى السماء) التي تصعد اليها  
 الاعمال فيكتب فيها فاذا انقطعت فيها طويت (كطي السجل) الذي هو مقام الكتابة (للكتب)  
 فالسجل سبب هذا الطي فهو انقطاع الامر الدنيوي للانتقال الى الاخرى ويكون على  
 حسيه لذلك (كأيدنا أول خلق نعيده) فيعاد كل على هيئة الفطرة لو لم يغير وهو وان لم يجب علينا

(قوله عز وجل طلع) أي  
 موز والطلع أيضا شجر  
 عظام كثير الشوك (طافية)  
 طافية مصدر كالعاقبة  
 والذاهية وأشباههما من  
 المصادر (قوله عز وجل  
 طرائق قددا) يقول فرقا  
 مختلفة الا هو واحد  
 الطرائق طريقة وواحد  
 القدادة وأصله في الأديم  
 يقال لكل ما قطع منه قدادة

فهو في معنى الواجب اذ كان (وعدا علينا) وهو وان لم يجب على الله ايضا لكان لما امتنع الخلف فيه تعين فيه جانب الوفاء (انا كنا فعلمين) قد ظهر من اشراط ذلك الوعد في آخر الزمان فاما (لقد كتبنا في الزبور) كتابة (من بعد) الكتابة في (الذکر) أي التوراة التي هي اشرف كتب السابقين (ان الارض برئها) من الكفار (عبادى الصالحون) ليكون النهاية كالبداية اذ عرفت الارض اولاً بآدم واولاده فيكون دليل كابداناً اول خلق نعيده وليس الصالحون الا اصحاب محمد (ان في هذا) أي في تحقق هذا الوعد (لبلاغاً) أي كفاية في البعث الى العيادة (لقوم عابدين) لانه دليل صدق الوعد وقرب القيامة وكيف لا يكون اصحابك هم العباد الصالحون المنتشرون في الارض (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) تنشريه في أكثر الارض فان انكروا كونه صلاحاً (قل انما يوحى الى انما الحكم اله واحد) ليس فيه ما يوهن الشرك بالولدية فاذا سلمت لا كلام للموهم (فهل أنتم مسلمون) لما لا يهيم فيه (فان قولوا) أي عرضوا عن التوحيد الصريف ليلهم الى القول بولدية عزير وهيسى (فقل آدته كم) أي اعلمتكم مستعلياً (على) طريق (سواء) لا يحتاج فيه الى تاويل (و) ان زعمتم ان استواء انما يعلم بما وعد عليه (ان أدري) أي لا أعلم (أقرب أم بعد ما وعدون) لكنه محقق الوقوع لاحاطة علم الله بكل ما يقتضي الجزاء من الامور الظاهرة التي أظهرها الاقوال الظاهرة والباطنة (انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون) فلا يسهر عليه الجحازة على كل واحد منها (و) ان زعمتم انه لو علم وقصد الجحازة الجحازي في الحال نقل (ان أدري لعله) أي تأخير الجزاء (قننة) أي اختبار (لكم) هل تؤمنون به أم لا (و) لعله (متاع الى حين) لتزداد واهمه صيبة بازدياد الدم فيزيدكم عذاباً واذا لم يؤمنوا به هذا البيان (قل رب احكم بالحق) بانظها رتيبة الايمان والكفر في الدنيا من نصر المسلمين واظهار دينهم (و) لا تدع باهلاك الكفار وانما الجاه المؤمنين بل قل (ربنا الرحمن) الذي رحمة المؤمن والكافر في الدنيا لكنه (الاستعان على) رد (ما تصفون) من الشبه الباطلة فانهم هم واقه الموفق والمهمل والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

وجمها مقاد (قوله عز وجل الطامة الكبرى) يعني يوم القيامة والطامة الداهية لانها تطم على كل شئ أي تلوه وتغويه (طبقا من طبق) يعني حالاً بعسال (قوله عز ذكره) الطارق يعني النجم متى ذلك لانه يطرق أي يطلع ليلا (قوله عز وجل طمها) أي بسطها ووسعها (قوله عز وجل طمها) أي طمها

• (سورة الحج) •

سميت به لاشتمالها على أصل وجوبه والمقصود من اركانه وهو الطواف اذ الاحرامية والوقوف بعرفات من استعداده والسمي من تته والخلق خروج عنه وذكر فيه منافعه وتعليم شعائر الله وغير ذلك مما يشير الى فوائده واسرار (بسم الله) التجلي بجمعيته في الانسان (الرحمن) بالامر بتقواه اذا مر به الكل (الرحيم) بالتعريف من الساعة لانه انما افاد به الخاصة (يا أيها الناس) ناداهم طلباً لاقبالهم على احكامها وطلبوا به وان بالمهم ليشير الى انهم اجمع عليهم ما تجلي فيهم من أسرار ربهم حتى نسوه ونهبهم ليرفع نسبهم مشعرا بما تجلي فيهم (اتقوا ربكم) أي احفظوا ترابته عليكم بصرف نعمته الى ما خلقها من أجله لثلاثة عوارف الكفران الموجب لانتقال التربة عليكم بالانتقام منكم (ان زلزلة الساعة) أي شدة حركة العالم في أقل الازمنة

بالقصة

بالتسببة الى الابد من ظهور شدة غضبه على من لم يحفظ تربيته بكفران نعمه (شئ عظيم)  
 لا يعرف ضكته عظمته على العالم كله حتى على من لم يذنب (يوم تزونها) أي تلك الزلزلة  
 (تذهل) أي تدهش (كل) امرأة (مرضعة) وان فرض انها ليست من العالم المتزلزل  
 (عما أرضعت) أي عن ولدها الذي القسمته نديها (ونضع كل ذات حمل) أي وان لم تلحقها  
 تلك الزلزلة قبل مدة الوضع (حاملها) أي جنينها (وترى الناس) حتى من لم يذنب (سكاري)  
 زائلي العتول من رؤيتها قبل ان يلقوهم شئ من أهوالها (وما هم بسكاري) بل كملوا  
 العقول لولم يروا ذلك (ولكن) عتوا لهم ذات من خوف شدة العذاب على أنفسهم أو غيرهم  
 لان (عذاب الله شديد) في نفسه وان كان على البعض أشد منه على البعض الآخر وكيف  
 لا يكون الله هذا الغضب والعذاب (ومن الناس) أي الذين نورا الله وصفاته (من)  
 يجادل) الداعي الى الله بكل العلم من الدلائل العقلية والكشفية (في الله) وجوده وذاته  
 وصفاته (بغير علم) من دلائل عقلية أو كشي أو نقل (و) لو وجد شيئا من ذلك أو من أهله لم  
 يتبعه بل (يتبع كل شيطان) يعاديه ويمادد به (مريد) أي غال في الشر يريد لاجابه  
 لانه (كتب) أي قضى (عليه أنه من تولاه) أي أحبه فاستتابه (فانه يضل) عن كل  
 خير (ويهديه) الى أعظم وجوه الشركانه هده (الى عذاب العير) اي شاركه فيه ولا يتفرد  
 بهيم الجنة وقرب رب العالمين ورضوانه فكيف لا يغضب الله على من له غضب يزلزل العالم  
 ويذهل المرضعات ويوضع الحوامل وكيف لا يشتم عذابه بحيث يسكر الناس فان زعموا ان  
 الزلزلة والعذاب انما هيضة فان لو تحقق البعث لكانت مشكولة فيه قيل (يا أيها الناس) أي  
 الذين نسوا حكمة الله وعموم قدرته ودلائل بعثه (ان كنتم في ريب مما نزلنا) قد  
 أريناكم ما يدل على عظيم حكمتنا وعموم قدرتنا ودلائل بعثنا (اذ خلقناكم) أي خلقنا أول  
 آباءكم وأول موادكم وهو المني (من تراب) اذ خلق من أغذية متولدة منه وغاية أمر البعث  
 انه خلق من التراب (ثم من نطفة) تولدت من الاغذية الترابية ويستزل ما تخين من تحت  
 العرش (ثم من علقنة) قطعة من الدم جامدة ويكفه جعل ذلك الماء جامدا (ثم من منغة)  
 قطعة من اللحم يتد رما يمشخ ويكفه جعل ذلك الدم في القبر لهما (مخلقة) أي مواءة لانقص  
 فيها ولا عيب (وغير مخلقة لتبين لكم) ان الانسان قد يكون سوى النطرة قابلا للاوصاف  
 الحسنة وقد لا يكون كذلك (و) لا ينافي ذلك بقاؤه في القبر من غير ان يحصل فيه شئ من  
 الانقلابات لانا (نقر) الولد (في الارحام) بهد كاله (مانشاء) فكيف يعد تقرير التراب  
 في القبر (الى أجل مسمى ثم يخرجكم طفلا) وهو يشبه بهت الناس سكاري (ثم) تنعيم  
 (لتبلغوا أشدكم) أي كمال قوتكم وعقلكم وهذا حال الخلق في الحساب والميزان (ومنكم)  
 من يتوفى) وهو من يوفى الثواب والعقاب بالاحساب وميزان (ومنكم من يرث الى أرذل  
 العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) وهو حال من ينافس في الحساب فيتخير (و) ان زعموا  
 ان هذه الانقلابات انما تكون في بطن المرأ دون القبر قيل لهم (ترى الارض هامدة)

• (باب الطاء المضمومة)  
 قوله عز وجل طغيانهم  
 يعمهون) يتول في غيهم  
 وكفروهم يجارون  
 ويترددون ويهمهون في  
 اللغة يكون رؤسهم  
 متصيرين حائرين عن  
 الطريق يقال منه رجل  
 عمه وعامه أي متصير وحائر  
 عن الطريق (طور) أي  
 جبل قوله جبل وعز  
 طسح على قلوبهم) ختم على  
 قلوبهم (قوله جبل وعز

أي يابسة كالرماد وهو دليل بقاء الميتمة (فاذا أنزلنا عليها الماء) وهو يشبه وقت  
 القيامة (أهتزت) أي تحركت بالنبات وهو دليل الاحياء (وربت) أي اتفتحت كالحامل  
 وهو دليل جعل الجناد حيوانا (وأيتت من كل زوج) أي صنف (بهيج) أي واثق كما كان  
 المرأة تلد من كل جيل وهو دليل البعث وليس ذلك على سبيل العبث بل (ذلك) للاستدلال  
 (بان الله هو الحق) أي المراعى للحكمة وقد راعى الحكمة في هذه الامور كلها (وأنه يحيى  
 الموتى) لان الاحياء نوع من التقلب وقد فعل هذه التقلبات كلها (وأنه على كل شئ  
 قدير) لانه يقدر على كل ما ذكر من الاشياء المختلفة (وان الساعة آتية) اذ جعل لكل شئ  
 وقته معيناً وهي أهم الاشياء فهي (لا ريب فيها) وان الله يبعث من في القبور) كما أخرج  
 المذكورات بعضها من بعض فهذه جهة عامة بين العوام وما ذكرنا جهة خاصة اطلع عليها  
 الخاصة والسرفى هذا الترتيب هو ان كمال الافعال برعاية الحكمة فيه أو اجلها في حق الله  
 الظهور بالكمالات ولا يتم الا بيجاد الاحياء المطالعين على كمال قدرة الله وهي انما تظهر بالساعة  
 فلا بد منها والساعة وان أمكن كونها بالحشر الروحاني فلا يتم الا بالجسماني (ومن الناس) بعد  
 اقامة الدلائل المذكورة (من يجادل في الله) حكمته وقدرته وبعثه وجزائه أيضا لا بطريق  
 من طرق الجدال من معارضة أو نقض أو مناقضة أو غيرها بل (بغير علم) عقلي (ولا هدى)  
 كثنى (ولا) دليل نقلي من (كتاب منير) للروح والقلب وسائر الاعضاء والعالم بل  
 لكونه (ثاني عطفه) أي مولى جنبه وعنه تكبرا ولم يرد بذلك استزادة الدليل أو طلب دليل  
 أو ضح بل (ليضل عن سبيل الله) غيره كما ضل بنفسه فهو كقاطع الطريق (له في الدين اخزي)  
 باللعن والقيل والاسر (ونذيقه يوم القيامة) يوم ظهور كمال غضبنا (عذاب الحريق) أي  
 النار ويقال له ضمنا للعذاب العقلي في حقه الى الخسب (ذلك بما قدمت يداك) أي بسبب  
 ما اقترفته كاستقبال الباطنة من الكفر والمعاصي القلبية والظاهرة من المعاصي القلبية  
 (و) لم يعها بتوبة ولا حسنة بل قدمت الى الآخرة بمقدار ما قدمت لها تقرر من (ان الله ليس  
 بظلام للعبيد ومن الناس من) لا يجادل ظاهرا ولكنه ينكر اليوم الآخر ويرى الجزاء هو  
 الدينوى أو يجعل الاخرى به الدينوى فهو (بعبد الله على حرف) أي طرف كالذى على  
 طرف من الجبل ان رأى ظفرا اقتر والافر (فان أصابه خير) أي صحة في جسمه وسعة في ماله  
 (اطمان) أي سكن اليه ورضى (به وان أصابته قننة) أي بلاه في الجسم أو المال (انقلب  
 على وجهه) أي رجع اليه كما كان عليه من الكفر وهو بهذا الرجوع (خسر الدنيا)  
 بذهاب عهته وكرامته (والآخرة) بقوات مجاته عن الخلود في النار وهو ان ظن انه أخذ  
 ما هو خيره ورجح لكنه (ذلك هو الخسران المبين) الذى لا يخفى على ذى بصيرة كيف وهو  
 (يدعو من دون الله ما لا يضره) لوعصاه (وما لا ينفعه) اذا عبده (ذلك) أي الرجوع  
 اليه عند الابدالة المفيد للاجر الاخرى (هو الضلال البعيد) عن الرشده فهو خسران  
 أمر العقل الموجب خسران الدارين فان زعم ان في عبادته نفعاً آخر أو يقبل له (يدعو من

طوفان) أي سبل عظيم  
 والطوفان الموت الذريع  
 أي الكثير وطوفان الليل  
 شدة سواده (طوبى لهم)  
 طوبى عند التصويب فعلى  
 من الطيب ومعنى طوبى  
 لهم أي طيب العيش لهم  
 وقيل طوبى الخير وأقصى  
 الامنة وقيل طوبى اسم  
 الجنة بالهندية وقيل طوبى  
 شجرة في الجنة (طهست)  
 أي ذهب ضوءها كما يطمس  
 الارض حتى يذهب

ضرة) في المستقبل (أقرب) في العقل (من نفعه) لان الاقرب انه يعاقب أو يعاقب على  
 اتخاذ شريك أو يعد أن يكون اتخذ شريكاً لله شقياً معانده (لبئس المولى) أى الناصره  
 عند الله مع عداوته (ولبئس العشير) أى الصاحب له فان صحبة العدو وتضمره عند عذقه  
 فضلا عن اتخاذ معبود ابل أجل الوسائل الى الله الايمان به والاعمال الصالحة (ان الله  
 يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنات) جزاء على أعمالهم (تجربى من تحتها الانهار)  
 جزاء على معارفهم ولا يمكن الاصنام ان يمنوه من ذلك (ان الله يفعل ما يريد) وما أراد الله  
 نصر سوله الموجب للمرتدين خسران الدارين والضلال البعيد للكافرين ووسيلة الايمان  
 والاعمال الصالحة للمؤمنين (من كان يظن أن) أى انه لو حصلت عوائق عن نصر الرسول  
 (لن نصره الله في الدنيا والآخرة) فماتت عائق ارضى يغلب الامر السماوى ما لم يصل الى  
 السماء (فليد بسبب) أى يجبل من الارض (الى السماء ثم ليقطع) متمسكه مسافة  
 ما بين ما حتى يبلغ عنانه (فليتنظر) أى فليصعد في نظره حتى يتحقق (هل يذهبن كده) أى  
 هل يدفن جبلته (ما يفيض) من نصر الله اياه (و) كما أنزلنا نصره في الدنيا حتى ألبا المرتد  
 الى الايمان به أولا (كذلك أنزلناه) أى نصره في الآخرة حال كونه (آيات بينات) ولا يضل  
 يكونها آيات بينات انكار المنكر لما تقر من انها لا تدعى بانفسها بل (ان الله يدعى من  
 يريد) فان زعموا بان الهداية ربما تكون في غير من يقر بانها آيات بينات اذ كل فرقة تدعى  
 اختصاصها بالهداية قيل لهم (ان الذين آمنوا) فزعموا انهم اهدى الفرق لذلك اختصوا  
 بعرفه كونها آيات بينات (والذين هادوا) فزعموا انهم اتفق على كونهم أهل الهداية أولا  
 ثم ان من الناس من زعم انهم انصفت هدايتهم ولكن لانسخ (والصابئين) الزاعمين انهم  
 المطلعون على الارواح المؤثرة في العالم (والنصارى) الزاعمين انهم التابعون من لحق من  
 البشر بالارواح المؤثرة في الاحياء والابراء (والجوس) الزاعمين انهم المميزون بين فاعل  
 الخير والشر (والذين أشركوا) فزعموا انهم المختصون بالاطلاع على فعل كل شئ (ان الله  
 يفصل بينهم) تمييزا للمعق من المبطل سيما عند كثرته (يوم القيامة) الكاشف عن السرائر  
 فيكشف عن الشبهات ولا يحتاج الله سبحانه وتعالى الى كشفها (ان الله على كل شئ شهيد)  
 فلا يعد ان يظهرها في كتابه ويشهد عليها بعض خواصه المطلعين على اعمازه وهو نصره  
 في الآخرة ونوع من النصر في الدنيا يجرم ما تروجه فان زعموا ان الكل متفقون على عبادته  
 فلا حاجة الى هذا الفصل قيل لهم العبادات محتلفة في استيجاب الثواب والعقاب وانطلقوا  
 عنهما (أم تر أن الله يسجد لمن في السموات ومن في الارض) أى عقلاؤها من وافق عبادته  
 أمر الله من كل وجه استحق الثواب والاستحق العقاب أو العقاب (و) في السماء من  
 لا يستحق على عبادته شيا وهو (الشمس والقمر والنجوم) فان لها وجودا هو الغروب  
 (و) ان سلم ان لها أجرا وهو الاستفاضة من الملا الاعلى بمناسبة استخراج ما بالقوة الى  
 الفعل من أوضاعها في الارض ما ليس له ذلك فانه يسجد له (الجبال) فان لها وجودا راسخة

• (باب الطاء المكسورة)  
 (طوى وطوى) يقرآن  
 جميعا من جعله اسم أرض  
 لم يصرفه ومن جعله اسم  
 الوادى صرفه لا تمدد  
 ومن جعله مصدرا كقوله  
 ناديت طوى وثنى أى  
 صرتين صرفه أيضا (طبتم  
 فادخلوها خالدين) أى طبتم  
 للجنة لان الذنوب والمعاصى  
 تخابث في الناس فاذا أراد  
 الله ان يدخلهم الجنة غفر  
 لهم تلك الذنوب ففارقهم



في الارض بها تحفظها من ان تميد (والشجر) فان وجوهها في الارض منها تشرب (والدواب)  
 فانهارا كعثة والرا كع في معى الساجد (و) يسجد له من في الارض (كثير من الناس و) لكن  
 لا يستحق جميعهم الثواب اذ (كثير حق عليه العذاب) لتقصيرهم في امتثال الاوامر  
 أو لاجتباط أعمالهم فان السجود وان كان مفيدا للقرب من الله وهو كرامة (و) لكن (من  
 بين الله) بإرادة تعذيبه (فقال من مكرم) كيف والعبادة لا توجب على الله شيئا بل (ان  
 الله يفعل ما يشاء) وصكيت بترك الفصل بين هؤلاء الفرق وهم خصوم فكل فريق من  
 الكفار مع فريق المؤمنين يقال فيما (هذان خصمان) وليسا مما يجوز الاعراض عنهما  
 اذ هؤلاء الفرق (اختصموا في ربهم) ذاته أو صفاته لا في أمر خارج عن الحاكم فان لم يفصل  
 بين كل فريقين فلا بد وان يفصل بين الكافرين والمؤمنين (فالذين كفروا) لا يكتفي في فصلهم  
 العتاب لانهم لما طالوا في ذاته وصفاته ما لا يطيق به (قطعت) أي قدرت (لهم ثياب من نار)  
 تحيط بهم لتهرضهم لذات من أحاط بهم أو صفاته (يصب من فوق رؤسهم الحميم) أي الماء  
 الحار جزاء على صبيهم الشبهات (بصهره) أي يذاب به كما ذابوا العقائد الصحيحة (ماتى  
 بطونهم) من الصوم والاحشاء فيؤثر في باطنهم من افراط حرارته (و) يذاب (الجلود)  
 لان شبهاتهم أثرت في المسامح الباطنة والأعمال الظاهرة (و) لا يكتفي بذلك في حقهم بل  
 (لهم مقامع) أي سيئات يضربون بها لامن الجلد بل (من حديد) لشدة ضربهم الالدة  
 القطعية عنادوا ولا يكون حال الخفة عاصم بل (كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم) من  
 شدة النار بحيث تكاد ترميهم الى الخارج (أعيدوا فيها) بتلك المقامع كما كانت عادتهم من انه  
 كلما ذكروا دليل أو روا عليه شبهة توقع الضعفاء في الغم (و) قيل لهم (ذوقوا) بضربها  
 (عذاب الخريق) فوق ذوقه بدون الضرب فان زعموا ان الله تعالى انما رد هؤلاء الفرق مع  
 اعترافهم به وعبادتهم له لقصور معارفهم وعبادتهم والمؤمنون كذلك يقال لهم (ان الله  
 بقضاه) يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وان لم تحل معارفهم وأعمالهم عن قصور  
 (جنات تجري من تحتها الانهار) كما يدخلها اياهم لو كملت ومن مزيد فضلهم انهم (يحلون  
 فيها من أساور) ويزاد في كمالها يجعلها (من ذهب و) لا يقتصر عليه بل يجعلها مصنوعة  
 باعلى الجواهر (لؤلؤا و) كما يتفضل عليهم هذا الخلق يتفضل عليهم باللباس بل يكون ذلك  
 التفضل أتم اذ (لباسهم) دائما (فيها حريرو) يكمل لهم معارفهم بطريق النظر  
 والكشف اذ (هدوا الى الطيب من القول) وهو المقدمات اليقينية (وهدوا الى)  
 طريق الكشف الموصل الى (صراط الحميد) فيكمل معارفهم فيزاد في التفضل عليهم  
 فان زعموا ان الله تعالى ان قبل المعارف والأعمال القاصرة عن المؤمنين فانه لا يقبلها من  
 الكافرين قيل لهم (ان الذين كفروا) بالذي يقبل المعارف والأعمال ويتفضل بالجزء  
 عليهما (و) لا يقتصرون على الضلال اللازم بل يتعدى منهم اذ (يصعدون عن سبيل الله)  
 في باب المعارف والأعمال (و) عن أجل أما كن تحصيلها (المسجد الحرام الذي) يجمع فيه

الغرائب والارباب من  
 الاعمال فطابوا الجنة ومن  
 هذا قول العرب طاب لي  
 هذا أي فارقتك المكاره  
 وطاب له العيش أي فارقتك  
 المكاره

\* (باب الظاء المفتوحة) \*  
 قوله عز وجل ظلت عليه  
 عا كذا يقال ظن يفعل  
 كذا اذا فعله ثم اواريات  
 يفعل كذا اذا فعله  
 لئلا قوله جل وعز ظلت  
 أعناقهم جماعاتهم

أهل العلم وأهل العمل تعلم فيه بعضهم من بعض إذ (جعلناه للناس) يذكروهم ما نسوا وما  
 في فطرتهم أهل بلادهم وغيرهم لانه (سواء العا كفي فيه) أي المقيم (والباد) والاجتماع  
 فيه انما هو لاستفادة العلم والعمل أو افادته كما فاصد عنه أعظم وجوه الظلم الموجب أشد  
 العذاب كيف (ومن يرد) وان لم يعمل به (فيه بالحاد) أي يميل لاخطأ بل (بظلم نذقه)  
 شبا (من عذاب أليم) فكيف لا نذيقه الصاد عنه (و) من الظلم العظيم فيه الشرك إذ ذكر  
 (اذبوتنا) أي عينا (لأبراهيم مكان البيت) الذي بناه آدم فانطمس في عهد نوح فارسل الله  
 ريحا كست ما حوله شارطين (أن لا تشركني شيئا) فمن أشركه فقد خالف الشرط الذي  
 وضع عليه البيت فكانه دم البيت وأي ظلم أعظم من ذلك (و) كيف لا يشترط ذلك والشرك  
 نجاسة معنوية وهي أشد من الحسية وقد أمر الله تطهيره عنها إذ قال (طهريق) لانه  
 لما أضيف إلى فلا بد وان يناسب (للطائفين) فانه لما اشترط الطهارة في أبادتهم ايناسبوا  
 ربهما اشترطت في محل طوائفهم (و) المصلين (القائمين) بين يدي الله تعالى في الصلاة فلا بد  
 من مناسبتهم له (والركع السجود) له بالتذلل ولا يتم الا بالتطهر عما سواه والطهارة الظاهرة  
 معينة في ذلك كيف (و) يجتمع فيه الطائفون والمصلون من أطراف العالم لذلك سوي فيه  
 بين العا كف والباد اذ قيل (أذن) أي أعلم اعلاما عما (في الناس بالحق) أي بوجوبه  
 عليهم بعدت مسافتهم أو قربت (يا أولي الرجال) أي مشاة ان قربت المسافة (و) ان بعدت  
 يا أولي ربانا (على كل ضامر) أي مهزول لانهم (يا تين من كل فج عيق) أي طريق بعيد  
 فيستوي فيه العا كف والباد (لشهدوا منافع لهم) أي مواضع تتفادعهم بالعلوم  
 والعبادة افادته واستفادة (و) من أعظم المنافع ان (يذكروا اسم الله في أيام معلومات)  
 أيام النحر (على) ذبح (مارزقهم) أي مالكمهم (من بريمة الانعام) ليجمعوا هدايا  
 أو ضحايا بقدراهم اتفوسهم فاذا ذبحوه لله فانتم وغيركم فيه سواء ان كان تطوعا (فكلوا  
 منها واطعموا البائس) الذي أصابته شدة (الفقر) ليعلم من ذلك ان من فئت نفسه  
 فاستتارت بنور ربها اتفق به هو وسائر المحتاجين الى الهداية (ثم) أي بعد الذبح (ليقضوا  
 تقصم) أي ومضمهم من الاحرام المطلق والتص والتنف والاستحداد وهكذا بعد فناء  
 النفس تنفي أخلاقها الرديئة (وليوفوا نذورهم) أي وليقوموا واجب الحج وهكذا لا بد من  
 تحصيل الاخلاق الحميدة (و) ذلك بالتطواف حول الجناب الالهى لذلك قيل (ليطوفوا)  
 طواف الركن (بالبيت العتيق) الذي أعتقه الله من تسلط الجبارة ليعتقه من جبارة  
 الاخلاق الرديئة (ذلك) المذكور وان كان لكل محرم (و) لكن (من يعظم حرمان الله)  
 أي ما حرمة الله في الاحرام او بالبلد الحرام (فهو خير) من أن يهتك حرمة من افيعطى  
 جزاءها فينال ثواب ذلك الجزاء والاتهالك وان كان خيرا عند نفسه فالتعظيم خير (عند ربه  
 و) أشد وجوه الاتهالك تحريم ما أحل الله (أحلت لكم الانعام) حال الاحرام وفي  
 البلد الحرام (الاماني عليكم) تحريمها بدون الاحرام فيستمرع الاحرام ولكن تحريم

ورؤسائهم كما تقول أمانى  
 عنق من الناس أى جماعة  
 ويقال نلت أعناقهم  
 أضاف الاعناق اليهم يريد  
 الرقاب ثم جعل الخبر عنهم  
 لان خضوعهم بفضوع  
 الاعناق (قوله ظهيرا) أى  
 عونا (قوله عز وجل ظنين)  
 أى متهم

• (باب الظاء المضمومة)  
 (قوله عز وجل ظلم) أى  
 وضع الشيء في غير موضعه  
 ومنه قولهم من أشبه أباه

ما أحل الله كفر (فاجتنبوا) في حلال الاحرام والبلاد الحرام وغيرهما اتخذ بصيرة وسابقة  
 فانه يشبه (الرحس من) عبادة (الاثوان) لان فيه اعتقاد تشريك المحرم (و) ولم يعتقد  
 فيه التشريك فلا أقل من قول الزور على الله (اجتنبوا قول الزور) على الاحاد فضلا على  
 الله تعالى لتصيروا (حنفاء لله) أي ماثلين مما سواه اليه (غير مشركين به) من سواه بغير  
 ما أحل (و) ليس هذا من الشرك الخفي بل من الشرك الجلي الذي يقال فيه (من يشرك  
 بالله فكأنما خر) أي سقط (من السماء) لان التوحيد أعلى من السماء والشرك أسفل  
 من الارض (فخطفه الطير) فهنا طير الشيطان خاطفه ليلتلقه بالكلية (أو تهوى به  
 الريح) وههنا تهوى به ريح الاهوية فتلقه (في مكان صحيح) أي بعيد عن مكانه الذي  
 يريد (ذلك) أي تعظيم حرمات الله من حق الاحرام (ومن يعظم شعائر الله) أي الهدايا التي  
 ينزل ذبحها كونهم امن مكارم أموالهم منزلة ذبح النفس فهو أعظم من تعظيم الحرمات فان  
 تعظيمها من تعظيم الاحرام الذي يشبه الاعمال الظاهرة وأما تعظيم الشعائر (فانها من  
 تقوى القلوب) فهو وان كان من ظواهر الاعمال يشبهه البواطن وليس من تعظيمها ترك  
 الانتفاع بها بل (لكم فيها منافع) درها ونسلها ووصفها وظهرها (الى أجل مسمى) وقت  
 نحرها (ثم محلها) أي حلول أجزائها ووصولها (الى) جوار (البيت العتيق) وذلك ليدل  
 على ان صاحب النفس قبل فنائها يتتبع بها في العبادات وبعد الفناء لا ينتفع بها بل بربها  
 فلا يفعل بنفسه شيئا ما لم يعد الى حال البقاء لكنه حينئذ يعتق عن ربها (و) ليس تعيين مكان  
 الذبح من بدع هذه الامة اذ (لكل أمة جعلنا منسكا) أي مكان ذبح (ليذكروا) مجتمعين  
 فيه (اسم الله) المقيد للتزكية (على ما رزقهم) أي ملكهم فتعلق به قلوبهم نعلقها  
 بقوسهم مع كونها (من بهيمة الانعام) فهي تشبه النفس الامارة فذبحها يتزل منزلة فناء  
 النفس الامارة وذكرا اسم الله عليها منزلة بقاء النفس بربها فاذا وصلت الى مكان البقاء (فالهكم  
 الواحد) ليس كل منها الهام مستقلا بل عباد قاعون به (قله أسلوا) وبهذا الاسلام يحصل  
 طمأنينة النفس لذلك قال (واشر الحقيتين) أي المطمئنين بالله ومع ذلك لا يلقون درجة  
 الامن بل هم (الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم) لتأثرهم عنه من زيد تأثر (و) يؤثر فيهم كل  
 شيء لكن لا يبالون به لكونهم (الصابرين على ما أصابهم و) لكمال صبرهم على العبادات لكمال  
 عبوديتهم كانوا (المقيمي الصلوة و) لكمال صبرهم على المشتريات مع خروجهم عن عبودية  
 ما سواه قطعوا محبة المال حتى انهم (مما رزقناهم يتقون) في سبيل الله (و) أولى وجوهه  
 في هذه الايام ذبح الاضحية سيما البدن اذ (البدن جعلناها لكم من شعائر الله) أي اعلام  
 دينه ابقياها مقام ذبح النفس سيما العظم قيمها (لكم فيها) أي في ذبحها اضية (خير)  
 من المنافع الدنيوية لانها تقوية للامارة وهذه للمطمنة بذكرا اسم الله (فاذكروا اسم الله عليها)  
 أي فقولوا عند ذبحها الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر اللهم منك واليك تطعنون في لباتها  
 (صواف) أي فاعان صقن أيدين وأرجلهن للاستشعار بان هذا الفناء انما يتبر

فما ظلم أي فما وضع الشيء  
 في غير موضعه (قوله عز  
 ويل ظلال من الغمام)  
 جمع ظلة وهو ما غطي وستر  
 (قوله جل وعز فاخذهم  
 عذاب يوم القالة) قيل انهم  
 لما كذبوا شعيبا أصابهم  
 غم وحشر شديد ورفعت لهم  
 مصابيح فخر حوا يستطلون  
 بها فان ات عليهم فاهلكتهم  
 (وقوله تعالى ظلمات ثلاث)  
 قيل ظلمة المشيمة وظلمة  
 الرحم وظلمة البطن (وقوله

لو كان مع الاستقامة لامع الاخلال بالشرائع (فاذا وجبت) أي سقطت (جنوبها) على الارض (فكلوا منها واطعموا القانع) أي الراضي بما عنده (والمعتر) أي المعترض بالسؤال وذلك للاشعار بان النفس اذا سقطت اماريتها اتفجع بها صاحبها والمهتدون وغيرهم لا تشار نورها في العالم وذلك لانها اذا تسخرت في الفناء تسخرت لارواح والقلوب في سائر الامور وكان البدن تسخرت للذبح (كذلك تسخرها لكم) اسائر الاعمال (لعلكم تشكرون) نعمه تسخرها وتسخرها لنفسكم لكم بعد اماريتها ثم أشار الى ان هذه الفوائد لا تحصل من الذبح ولا من التصديق بل من التقوى فقال (ان ينال الله) أي قربه والبقائه (لحومها) المصدقة (ولادماؤها) المهرقة (ولكن يناله التقوى منكم) فانها تؤدى الى ان يتقى دعوى الوجود لانفسها أو محبة ماسواه وذلك بتسخيرها لنفسكم لله بالقياس على تسخيرها لكم اذ (كذلك تسخرها لكم) لتسخرها الله تسخرها لكم وانما طلب منكم هذا التسخير (اتسكروا الله على ما هداكم) من رؤية كل شيء تسخره (وبشر المحسنين) الذين يرون تسخر كل شيء له بل لا يرون ماسواه في كل ما يرونه وانما جعل الله ذبح الاضاحي منزلة ذبح النفس للدفع عنها (ان الله يدافع عن الذين آمنوا) لذلك لا ينبغي لمن يسافر للعج أو الغزو او اطلب العلم أو الرشد ان يسأل عن يخون في أهله أو ماله بل ينبغي ان يتوكل على الله في دفعه لانه محبوب الله وحق المحب ان يدفع عن محبوبه عدوه والخائف عدوه (ان الله لا يحب كل خوان) يبالغ في الحيانة حتى انه يخون احياء الله كيف وهو متصف بوصف (كفور) لانه يصرف نعم الله في ايداء احياءه فان زعموا ان الله تعالى لو دفع عن المؤمنين لدفع عن المشركين قيل (اذن) أي أعلم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم (للمؤمنين لدفع عن المشركين) أولى بالدفع عنهم لانهم تحقق كونهم (ظالموا) الاقولون رب عالم بتحقيق الظلم عليهم (ان الله على نصرهم لقدير) فحقه ان لا يترك مقدوره ساجدا وقد ظلموا من أجله لانهم (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق) أي بغير سبب موجب حقيقة (الأن يقولوا ربنا الله) فانه لو صح موجب الكان اخراجهم بحق (و) كيف لا ينصرهم وقد اقتضت الحكمة نصرهم فانه (لولا دفع الله الناس بعضهم) أي الكافرين (بيعض) أي المؤمنين (لهدمت) أي خربت باستيلاء الكافرين (صوامع) للرهبان (ويبيع) للنصارى (وصلوات) أي كنائس لليهود (وصاجد) للمسلمين وكيف لا يدفع عنها وهي صنية لاجله اذ (يذكر فيها اسم الله كثيرا) فاقضت الحكمة ان تكون محل عناية (و) كيف لا ينصرهم وقد أقسم (لينصرن الله) من المؤمنين (من ينصره) أي دينه بالغيب أي مع غيب جزائه فلو لم ينصره رب عالم يالوا بالجزاء كيف ولا مانع له (ان الله لقوى) على نصره لانه (عزيز) لا يمانعه شيء ولذلك سلط المؤمنين على صناديد العرب والا كاسرة والقياسرة وكيف لا ينصرهم مع انهم (الذين ان مكأهم) التصرف (في الارض أقاموا الصلوة) الشاغلة للقلوب والالسن والجوارح بذكر الله والتدليله (وآتوا الزكوة) المطهرة عن محبة الغير (وأمروا بالمعروف) الذي

تعالى من فوقهم ظلل من  
النار ومن تحتهم ظلل  
فالظلل التي من فوقهم  
لهم والتي من تحتهم لغيرهم  
لان الظلل انما تكون من  
فوق  
• (باب الظلم المكسورة)  
(قوله عز وجل ظلالهم  
بالغدو والاصال) جمع  
ظل وجاء في التفسير ان  
الكافر يصعد لغيب الله  
تبارك اسمه وظله يصعد لله

يرضاه الله لانه المرغوب فيه (ونمواعن المتكبر) الذي يكرهه الله لانه الحاجب عنه (و) لول  
 يفعل هذا أولا فلا بد وان يكون هذا هو المنتهى اذ (فه عاقبة الامور) فلا بد وان يرجح آخرا  
 من يرجح جانيه أولا (وان يكذبوك) في ان الله ينصر المؤمنين البتة ولو آثر الامر فهذه سنته  
 في مكذبي الامم الماضية والمقاتلة أولى (فقد كذبت قبلهم قوم نوح) فنصر عليهم باغراقهم  
 (وعاد) نصر عليهم هوديا هلا بهم بالريح العقيم (وعمود) نصر عليهم صالح باهلا بهم  
 بالصيحة ولم يقل قوم هود وقوم صالح لان العلم الخاص اتم احضار ارقى الذهن (وقوم ابراهيم)  
 نصر عليهم باهلا بهم بالبعوض وبابطال كيدهم بجعل نارهم بردا وسلاما عليه (وقوم لوط)  
 نصر عليهم بجعل قريتهم عاليها سافلها وامطار سحارجا من هويل عليهم (واصحاب مدین) نصر  
 عليهم شعيب باهلا بهم بالصيحة ولم يقل قوم شعيب لانه قوما آخرهم أصحاب الايكة لكن  
 هؤلاء أشهر فذكروا في محل النزاع (وكذب موسى) كذبه فرعون وقومه فاغرقوا وقارون  
 وقومه فغسق بهم ولم يقل قوم موسى لانهم بنوا اسرائيل ولم يكذبوا كقرهم (فاملت) أي  
 أمهلت (للكافرين) ليتفكروا في أمرهم ويزدادوا عذابا وأصروا على كفرهم لكن هذا  
 الاملاء يشبه النصر لهم أولا (ثم) اذا تحققت الحجة عليهم وطال اسرارهم على الكفر  
 والمعاصي (أخذتهم) أخذنا شديدا (فكيف كان تكبير) أي انكارى عليهم فهل كان  
 نصرا لانبيائهم أم لا وان زعموا ان ذلك لا يدل على منتهى أمر المؤمنين النصر البتة لجواز ان  
 يعود الامر للمنصور عليهم من الكفرة قبيلهم (فكأين) أي وكم (من قرية أهلكتها  
 وهي ظالمة) أي أهلها (فهى حاوية) أي ساقطة (على عروشها) أي سقوطها استتت  
 أولام سقط عليها الجدران وبقي كذلك الى يومنا هذا فلما تصوروا بهدلم يبق كذلك (و) ان  
 زعموا انه يكفي من نصرهم انه بقي لهم ذرية بعدهم قيل لهم كاي من (بئرمعطلة) أي متروكة  
 لا يستقى منها الهلاك أهلها بالكلية (وقصر مشيد) أي محصن خلا عن الساكن قيل من  
 جعله ذلك بئرمعطلة جبال حضرموت وقصر بقلته لبعض من قوم حنظلة بن صفوان عليه  
 السلام لما تناولوا هلكهم الله وعطاهما (أ) ينكرون ذلك لعدم رؤيتهم لها (فلم يروا في  
 الارض) ليرواتك القرى والابار والنصور (فمكون لهم قلوب يعقلون بها) انها انما  
 أهلكت لظلم أهلها (أو آذان يسمعون بها) ان اهلا بهم كان لظلمهم فانهم اذا لم يؤمنوا بما  
 نواتر من أخبارهم يتصدق لهم ذلك بالابصار (فانها) أي القصة (لانه عى الابصار ولكن)  
 ربما لا يعترفون بان ذلك لظلمهم لانها (تعنى القلوب) لا كلها بل (التي في الصدور) أي  
 الجهات التي تلى النفوس اذ لا تتوجه الى الارواح فتستتير بانوارها فتبصر الا ورالفية  
 والحقائق الالهية والاخرية (و) من عى قلوبهم لا يقتصرون على ترك اعتبار سنة الله في نصر  
 الانبياء والمؤمنين باهلا كاعدائهم بل (يستجلبونك) يا اكمل الرسل (بالعذاب) الذي  
 وعدهم الله على لسانك (ولن يخلف الله وعده) ان لا يلزم نقيصة الكذب في صفة كلامه  
 ولا يجهله ههنا لان أيام الدنيا قصيرة متناهية (و) أيام الآخرة طوال غير متناهية (ان يوما عند

على كرمته (قوله عز وجل  
 ظلال على الارائك) جمع  
 ظلة مثل قلة وقلال (قوله  
 عز وجل وظل محدود)  
 أي دائم لا تنسخه الشمس  
 كظل ما بين طلوع الفجر الى  
 طلوع الشمس (قوله وظل  
 من محموم) قيل انه دخان  
 اسود والسموم الشديد  
 السواد (قوله ظل ذي  
 ثلاث شعب) يعني دخان  
 جهنم أعادنا الله منها

ربك) في الآخرة (كأن سنة) لا باعتبار شدة العذاب تجوزا بل (باعتدونه) أمهاله  
 إلى تلك المدة ليس دليل الإهمال فإنه (كأن) أي كم (من قرينه أمهلت) أي أمهلت  
 (لها وهي ظالمة) لتزداد ظملا (ثم أخذتموا) لا يفوتني بالأمهال شيء إذ (إلى المصير) فإن  
 زعموا أنه تخويف محض (قل يا أيها الناس) أي الذين نسوا مقصود البعثة وهو الأذار  
 تخلص الخائف واهلاك الآمن (إنما أهلكم تذر مبين) بأقامة الدلائل ورفع الشبه فذلك  
 الأذار لا بد وأن يكون محققا كيف والأذار انما يترتب بالآية انما يترتب عليه (فالذين آمنوا)  
 أي صدقوا بهذا الأذار (واعتقدوا بآياته) لذلك (عملوا الصالحات لهم مغفرة) لما كانوا  
 من كفرهم ومعاصيهم (ورزق كريم) جرائع على إيمانهم وأعمالهم (والذين) لم يصدقوا بهذا  
 الأذار بل (سعوا) في إبطال (آياتنا) الدالة على وقوعه (معاجزين) أي قاصدين نهيهم الله  
 عن إقامة الآيات على ذلك (أولئك) البهلاء من مقصود البعث (أصحاب الجحيم) أي  
 ملازموها لا مغفرة لهم ولا رزق كريم أبدا كيف والسعي في آيات الله ليس دون فعل الشيطان  
 بالتخليط في الوحي الإلهي مثل ما روي أنه عليه السلام لما رأى أسرار قوم عتق أن يأتيه  
 من الله ما يقار بهم فأنزل الله تعالى سورة النجم فقرأها عليه السلام على قريش حتى بلغ  
 آخر آية اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان في أسماع الحاضرين وأوهمهم  
 أنه جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث الفرائق العلى منها الشفاعة ترتجي  
 ولم يعلم عليه السلام بذلك لاستفراجه في أميته فترج ذلك قريش ومجد الكل في آخر  
 السورة فاتاه جبريل عليه السلام وقال يا محمد ماذا صنعت اقد تلوت ما آتاك به من الله فخرن  
 عليه السلام حزنا شديدا وخاف خوفا عظيما فأنزل الله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول)  
 صاحب شرع خاص (ولاني) بهت للدعوة إلى شرعه وأشرع غيره (الأذاني) أن ينزل الله  
 ما يقارب المصرين على الضلال (ألقى الشيطان) في أسماع الحاضرين كلاما يوهم أنه كلام  
 الرسول أو النبي ولا يعلم بذلك لكونه (في أميته) ولا يطلع هذا الثقة بكلامه لأن الله تعالى  
 يظهره (فيفسخ) أي يذهب (الله ما يلقى الشيطان ثم) لا يترك احتمال ذلك في بقية كلامه  
 سيما في الكلام المجزأ (بحكم الله آياته) باظهار الفرق بين كلامه وكلام الشيطان وكف  
 لا ينسخ ولا يحكم (والله اعلم) بما في ترك النسخ والاحكام من الإخلال بمقصود البعثة (حكيم)  
 لا يترك الخلال ولا يجعل بعلمه وحكمته تمكين الشيطان من الإقامة فإنه يمكنه (ليجعل ما يلقى  
 الشيطان) من كلامه على أسماع الحاضرين موهوما أنه كلام الرسول أو النبي (فتنة للذين  
 في قلوبهم مرض) فلا يقدرون على التمييز بين كلام الشيطان وبين كلام الرسول أو النبي (ولو  
 أمكن معالجتهم فلا يمكن معالجه (القاسية قلوبهم) لأن مرضهم من (وان الظالمين)  
 القائلين بأنه رجع إلى الحق الذي هم عليه ثم ندب (لن شقاق) أي خلاف الحق (بميد) عن  
 موافقته جدا لأنهم جعلوا الشر خيرا والخير شررا وجعلوا شر كالحق شفاعا عنده (وليعلم الذين  
 أوتوا العلم) فعلوا ما هو الرشد وما هو الضلال في نفسه (أنه) أي ما أحكم منه هو (الحق من ربك)

(قال أبو عمر الزاهد حدثني  
 الشيباني قال إن قيل لم  
 قيل ثلاث شعب قيل لأن  
 الفار إذا خرج من محبسه  
 أخذتنة أو بيسرة أو فوق  
 ولا رابع له)  
 (باب العين المفتوحة)  
 (قوله عز وجل العالمين)  
 أصناف الخلق كل صنف  
 منهم عالم (قوله عز وجل  
 عاكفين) أي مقهين ومنه  
 الاعتكاف وهو الإقامة  
 في المسجد على الصلاة  
 والذكر لله عز وجل (قوله  
 عز وجل عدل) أي قديرة  
 كتوله ولا يؤخفهم عدل  
 وقوله وان تعدل كل عدل

دون ما ننسخه من كلام الشيطان (فيؤمنوا به) لقيمه عن كلام الشيطان عزائنا ما (قضيت)  
 أي تطمئن (له قلوبهم و) المؤمنون وان لم يكن لهم هذا التمييز قبل ذلك لكن يحصل لهم بعد  
 النسخ والاحكام (ان الله لهادي الذين آمنوا) باطلاعهم على الاوساط الناضجة والاطراف  
 الرديئة على السن الرسل (الى صراط مستقيم) فيتم تمييزهم بنور الايمان به (ولا يزال الذين  
 كفروا) بالرسل وان لم يزالوا مبغين في بيان الصراط المستقيم (في مريبة منه) بان كلامهم  
 ملتبس بكلام الشيطان (حتى تأتيهم الساعة) الكائنة عن الخير والشر (بغنة) فجأة  
 (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لا يفديه خيرا وهو يوم الموت فانهم وان لم يكشف لهم فيه  
 عن ذلك يضطرون الى معرفة انهم كانوا على محض الشر وهم وان تميز لهم الشر والخير فلا  
 يقدررون على تحصيل الخير ودفع الشر الا ان ادلائل كون لانفسهم شيئا اذ (الملك  
 يومئذ لله) وهو وان كان له دائما لكنه (يحكم بينهم) بمقتضى ما توهموا ملكه قبل ذلك  
 (فالذين آمنوا) باحكام آيات الله ونسخ ما آله الشيطان (وعملوا الصالحات) بمقتضى  
 الآيات المحكمة (في جنات النعيم) لتنعيمهم بنوائد كلام الله وهيات الاعمال الصالحة  
 (والذين كفروا) فاعتقدوا الشر خيرا والخير شرا (وكذبوا باياتنا) باختلاطها بكلام  
 الشيطان بعد احكامها (فاولئك لهم عذاب مهين) لاهانتهم آيات الله وخروجهم عن  
 الانسانية الى البهيمية (و) من العذاب المهين لهم اعزاز اعدائهم بضد ما هانواهم فان  
 (الدين هاجر وافي سبيل الله) اذا خرجهم الكفار من ديارهم واموالهم (ثم قتلوا) اذا جاهدوهم  
 (أو ماتوا) بلا جهاد (ليرزقهم الله) بدل اموالهم (رزقا حسنا) يستحقه اهل النعم لفضله على  
 ارزاقهم (وان الله لهو خير الرزقين) فهو اولى بان يجعل خيرا رزقه لمن ترك رزقه لا يثار  
 سبيله ومما تفضل به رزقهم أنه (ليدخلهم) لآكاه (مدخلا) من النعيم (يرضونه) لفضله  
 على مداخلة فيجعل له بدل ديارهم (و) لا يعد من الله ذلك (ان الله اليم) بما تحملوا فيه  
 ومقتضاه جعل ما وعدهم به وتجميل عقوبة من عادهم لكنه لعله أخر ذلك لانه (حليم) ليكمل  
 صبر هؤلاء واصرار اعدائهم (ذلك) الرزق وادخل المدخل الكريم لمن لم يعاقب الظالم  
 ومن عاقبه بمثل معاقبته ولم يسخ عليه الظالم مرة أخرى تقاص حقاها (ومن عاقب) ظالمه  
 (بمثل ما عاقبه) أي بمقدار ظلمه (ثم يفي عليه) أي تعدى عليه الظالم تايا (لينصره الله)  
 من غير أن ينظر الى عاقبته (ان الله اعلم) بمجاوزتهم التقاص الحقين الاولين وان كان  
 الظالم اعز منه فالهتك فيه أشد لكنه مغفور عنه بالنسبة الى المظلوم اذ الله (غفور) لشدة  
 (ذلك) العقران (بان الله) يولج ظلمة الشدة من المظلوم في ضوء اقتصاصه وضوء الشدة  
 على الظالم في ظلمة بغية كانه (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وأن الله سميع)  
 لما قصد المظلوم من الاقتصاص دون الشدة (بصير) يعني الظالم عليه فانه معمو الشدة عليه  
 بالكلية سيما اذا كان ظلمه لتوحيد المظلوم واثار الظالم (ذلك) الايلاج لكمال مظلومية  
 المظلوم لتوحيد مظلومية الظالم لا اشراكه (بان الله هو الحق) فالظلم على المظلوم فيه أشد

لا يؤخذ منها وعدل مثل  
 أيضا كقوله أو عدل ذلك  
 صا ما أي مثل ذلك قال  
 أبو عمر لا يقال عدل بمعنى  
 عدل الا عند أي عبدة  
 قال العدل بالفتح القيمة  
 والعدل أيضا الفدية  
 والعدل أيضا الرجل  
 الصالح والعدل أيضا الحق  
 والعدل بالكسر المتل  
 قوله عز وجل عرفونا  
 عنكم) محونا عنكم فوفيك  
 ومنه قوله عن الله عنك  
 أي مح الله عنك ذنوبك  
 قوله عز وجل عوان  
 أي نصف بين السفيرة  
 والمننة وقوله عز وجل

حقيقة (وانما يدعون من دونه هو الباطل) فالشدة على من ظلم من أجله ليست بشدة بالحقيقة  
(و) لو لم يكن الله هو الحق وما يدعون من دونه الباطل فلا شك (أن الله هو العلي الكبير)  
فالظلم على من ظلم من أجله أعلى والشدة على الظالم لاجل الباطل حقيرة وكيف لا ينصر المظلوم  
من أجله مع أن حق من كان معه ان يعلو على غيره ويعظم قدره على قدره فان زعموا ان الله لا يالى  
بالمظلوم لحقارته فكيف يعنى بنصره أجيبوا بان غاية حقارة المظلوم أن يكون كالارض الميتة  
واقه يعنى بها (الم تر أن الله أنزل من السماء ماء) اعتمنا بالارض الميتة (فتصبح الارض مخضرة)  
فلا يعد أن يموتى ينصر المظلوم من أجله فيجعله مخضرا بعد ما أماته بالحقارة وليست حقارته  
استعدادا مانعاً من النصر لان الاستعداد امر حتى لا يطلع عليه الا الله (ان الله لطيف)  
يدرك انك انكليات لانه (خبير) يطلع على البواطن ولا يحتاج في نصره الى تحقق سببه عنده  
اذ (له ما فى السموات وما فى الارض) فله أن يستعمل أى سبب شاء من السماء والارض في  
نصره بل لا حاجة له الى السبب (وان الله هو الغنى) ولا يتوقف حده على استعمال السبب  
لانه (الجيد) بكل حال ولا مانع له من نصره اذ كل ما فرض مانعاً فهو مستزله بل يجوز أن يجعله  
مستزراً ان يريد نصره (الم تر أن الله نصر لكم ما فى الارض و) مضر لكم البحر حتى ان  
(الملك تجرى فى البحر بأمره) لئلا ينعى ما منع ولم ينعى من قبل السماء من  
امساكها اذ (يسك السماء) كراهة (أن تقع على الارض) بل لافعل لتقلها بدونه فلو خليت  
بجبالها تقع (الابادى) لكنه لا ياذن لراقته (ان الله بالناس لرؤف) فحقه أن يتوكل عليه  
لاعلى الاسباب ليرجى من يدرجه لانه (رحيم و) لا يخجل براقته ورحمته امامته بل (هو الذى)  
باعتبار راقته ورحمته (أحياءكم) ليقيمكم بالمحسوسات التى تستبطن منها المعقولات  
(ثم يميتكم) ليكمل لكم فوائد المعقولات بكال التجرد (ثم يحييكم) ليجمع لكم بين كمال  
فوائد المحسوسات والمعقولات فالأحياء الثانى القرب الى الموت من كمال الرأفة والرحمة  
يوجب أتم وجوده الشكر لكن الانسان يكفر به فكأنه يكفر بالجميع (ان الانسان لكفور)  
ولترب أكل الحياة على الموت (لكل أمة جنة لما نساك) يشبه موت أنفسهم وينفدهم  
ما يشبه فوائد الحياة الاخرى من المكاشفات (هم) لعلهم يتلك الفوائد (فاسكوه) وان  
كروا الموت واذا كوشف لهم بهذه النفس فوائد تلك الحياة (فلا ينزعنك فى الامر)  
أى امر مكاشفة الامور الاخرى (وادع) لتحصيل تلك الفوائد لهم (الى ربك) المقيد لهم  
اياها بكال اهدائك (انك اهل هدى مستقيم وان جادلوك) فزهوا ان هذا الشئ مخالف هدى  
من تقمك (فضل الله أعلم ما تعلمون) أى بمصالح أعمالكم فى كل وقت فأمركم فيه بما  
هو أصل لكم فان أصرت على ان المصالح كماها فى أعمالكم (الله يحكم بينكم) اذ يعد بكم على  
خطاياكم (يوم القامة) فانه الناصل (فيما كنتم فيه مختلفون) وقد خافتم من تقدمكم  
من الامم فان زعموا أن الاحكام أزيمة لا تقبل التقييم كالتغيير فى العلم بالحوادث اليومية  
قيل (الم تعلم أن الله يعلم ما فى السموات والارض) من اختلاف الاوضاع والا كوان وقد

عهدنا الى ابراهيم) أى  
وصيائه وأمرناهم (وقوله عز  
وجبل عابدون) موحدون  
كذا جاء فى التفسير وقال  
أصحاب اللغة عابدون أى  
خاضعون أذلاء من قولهم  
طريقه هبذ أى مدلل قد  
أثر الناس فيه (قوله عز  
وجبل العنبر) أى الطاقة  
والمسور يقال خذ ما عفا  
لك أى ما أتاك من لا يغير  
مشقة ويقال العفوفض  
المال يقال عفا الشئ اذا  
كدر (قوله ويستلونك ماذا



اقتضت اختلاف الاحكام أيضا وليس ذلك بطريق البداء بل (ان ذلك في كتاب) هو اللوح  
 المحفوظ الاخذ عن القلم الاعلى عن العلم الالهى فيصور ان يحكم في الازل بوجوب شئ في  
 عهد موسى وحرمة في عهد محمد ويكتب كذلك (ان ذلك على الله يسير) اذ لا تغير حكمه  
 ولا علمه بل المتغير النسب والاضافات ثم انهم انما يجنحون التسخ والتبديل من الله ويجوزونه  
 من احوالهم (و) هم في ذلك (يعبدون من دون الله) اذ يقبلون منهم (ما لم ينزل به سلطانا) أى  
 نصاحليا (وما ليس لهم به علم) بطريق الاستدلال بل انما يبدلوه ظلميا (وما للظالمين نصير)  
 من شبهة مصلحة أو ضرورة (واذ اتلى عليهم آياتنا) الناصحة اياه من احكامهم (بينات)  
 لا يشك في كونها آياتنا ولا في موافقتهم المصالح الزمان (تعرف في وجوه الذين كفروا) الوصف  
 (المسكر) لعاية انكارهم اها بحيث (يكادون) أى يقربون (بسطون) أى يسطون (بالذين  
 يتلون عليهم آياتنا قل) ترون تلاوتها غاية الشر (فانبشكم بشر من ذلكم) هو (النار)  
 على انكارها اذ هو كفر وقد (وعدها الله الذين كفروا) ولو بالآيات الباطنة (وبئس  
 المسير) في حق الكل حتى منكر الناصحة وكيف لا يعدها من اهان الله غاية الاهانة وكيف  
 لا يجعلها ابئس المصير لمن صير مصير الاحبار (يا أيها الناس) أى الذين نسوا عظيمة الالهية  
 ففسبوا الالهون الاشياء استهانة (ضرب) لبيان هوان احوالكم (مثل) أى نوع منه غريب  
 (فاستهوا) يجدى يستقر بتلو بكم (ان الذين تدعون من دون الله) اخضعوا لكم اولادا  
 وأرزاقا وقيودكم أنواع الفوائد (لن يحلقوا) من غاية عجزهم أحقر الاشياء (ذبايا ولو  
 اجتمعوا) يعين بعضهم بعضا (له) (و) قد باع عجزهم الى حيث (ان يسلبهم الذباب شيئا) وضع  
 بين أيديهم أو لطمخ به وجوههم (لا يستنقذونه) لهزهم عنه فظهر من هذا المثل انه ضعف  
 الطالب) منهم عقلا (والمطلوب) حصولا كما انه ضعف طالب هذا السلب والمطلوب الذى  
 هو السلب وتبين من هذا ان الذين جعلوهم شركاء الحق (ما قدروا الله) أى ما عرفوا مقداره  
 (حق قدره ان الله لتقوى) اذ الالهية بدون القوة الكاملة كيف والعجز مهانة والله تعالى  
 (عزيز) فاذا أهانوه هذه الاهانة غضب عليهم غضبا يوقدها عليهم النار التى هى بئس المصير  
 ثم انكم لو طلبتم من الله شيئا واسطة صرتم أنفسكم فتوسلوا بما لا تملكه اذ (الله يصطفى  
 من الملائكة) المكرمين (رسلا) فيزيدكم اكراما (و) ان فقدتم مناسبتكم فتوسلوا برسول  
 الناس أو اولياءهم اذ الله يصطفى (من الناس) رسلا واولياءه فاذا توسلتهم بهم (ان الله  
 جميع) لدعاتكم الذى توسلتهم فيه بأهل اصطفاة لكنه (بصير) لا يستجيب ما يرى فيه  
 انما أو ضررا للداعى فان زعموا انهم انما يعبدون الاصنام لانهم الملائكة أو الرسل أو الولايا  
 قيل لهم فمن أين جعلتموهم آلهة مع أنه لا الهة الا لله لتقوى (و) انما يعبدون الاصنام لانهم الملائكة أو الرسل أو الولايا  
 (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم و) الافعال الشاقة التى تظهر عليهم لا تدل على الهيتهم اذ ليست  
 لهم بل (الى الله ترجع الامور يا أيها الذين آمنوا) بوسيلة الرسل والاولياء انما يتوسلكم  
 لو فعلتم ما جاءكم به الرسل بما يقربكم الى الله (اركعوا) اجلا للالعظمة الله (واصجدوا)

يتقون قل العفو) أى  
 ماذا يتصدقون ويعطون  
 قل العفو أى تعطون عفو  
 أموالكم فتصدقون بما  
 فضل من أوقواتكم وأوقات  
 عمالكم (قوله عز وجل  
 عرضتم به من خطبة  
 التماس) التعريض الائمة  
 والتلويح من غير كشف  
 ولا تبين (قوله عز وجل  
 عاقر وعقيم) بمعنى واحد  
 وهى التى لا تلد والذى  
 لا يولد (قوله عز وجل  
 عرضها السموات والارض)

مبالغة في التخلل له (واعبدوا) في ذلك (ربكم) فلا تجعلوه وسيلة لنا سواء (وافعالوا  
 الخير) وراه العبادة (لعلكم تفلحون) بمطالبتكم التي تتوسلون فيها باللائكة والرسل والاولياء  
 (و) لو طمعت في اصطفايتكم بحيث يتوسل بكم غيركم (جاهدوا) أنفسكم (في) معرفة (الله)  
 وعبادته وأخلاقه ومقامات قربه وأحواله (حق جهاده) الذي أمر به على السن رسله وأوليائه  
 ولا يهدأ أن يصطفيكم بذلك إذ (هو اجتباكم) للإسلام وكيف لا يصطفيكم بالجهاد وقبه من  
 الحرج ما فيه وقد اجتباكم بدين الاسلام (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وانما  
 اجتباكم فيه بدون الحرج لكونه (ملة أي بكم ابراهيم) وهي وان لم تسم اليوم اسلاما  
 (هو ماكم المسلمين من قبل) إذ قال ربنا واجعلنا مسلمين لم يكن لك من ذريتنا أمة - أمة لك فاتبعوه  
 في أصل الدين (وفي هذا) الجهاد لتبلغوا غاية الكمال الذي به الام طقاء الموجب مناسبة  
 الرسل (ليكون الرسول شهيدا عليكم) اذ يختص بمكاشفة أحوالكم دون غيره (وتكروا  
 شهداء على الناس) اذ يكشف لكم عن أحوالهم وهذا الجهاد انما يتم بالافعال الظاهرة مع  
 الاعتصام بالله (فأقيموا الصلوة) مع كمال الحضور والخشوع (وآتوا الزكوة) للتطهر عن  
 حب المال (واعصموا بائنه) فلا تفلتوا شيئا من الاعمال الظاهرة والباطنة بدون الاستعداد  
 منه (هو مولاكم) الذي يتولى أموركم عند ذلك ومن كان الله مولاه (فتم المولى) مولاه  
 كيف (و) هو ينصر في كل مقام فهو (نعم النصير) فافهم ثم واقع الموفق والملمهم والجد لله  
 رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة المؤمنون) \*

سميت بهم لاشتمالها على جلائل أوصافهم وتماثلها في أوائلها وفي قوله ان الدين هم من خشية  
 ربهم مشفقون اني قوله سابقون (بسم الله) المتجلى بجمعبه في المؤمن (الرحمن) بافاضة  
 وصف الايمان عليهم (الرحيم) بافاضة سائر أوصافهم وتماثلها (قد أفلم) أي فاز بفاضة  
 الكمال (المؤمنون) إذ استكملوا الايمان بالصلوة والصلوة بالخشوع فصاروا هم (الدين هم  
 في صلواتهم خاشعون) والخشوع التذلل مع الخوف والزام الابصار للمساجد (و) انما تم  
 لهم الخشوع لانهم (الذين هم عن اللغو) ما لا يعنهم (معرضون) لاستغراقهم في الجدم من  
 عبادة الله تعالى وذكره (و) انما تبسر لهم الاعراض لانهم (الدين هم للزكوة) أي تطهير  
 النفس عن رذيلة حب المال (فأعلنون) من آثار تلك الطهارة هم (الدين هم لتسريحهم  
 حافظون) فلا يطلعون على امرأة (الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم) لكونهم  
 أصحاب العفة المتوسطة بين افراط الزنا والواطة واتبان البهية وتقرير العفة (غير ملومين)  
 وان بالقواني الاطلاق عامين واذا انقطعت ضرورة النفس بالأزواج والاماء (فن ابتغى وراءه  
 ذلك) أي طلب الزيادة عليها بالزنا وأخويه (فأولئك هم العادون) وان لم يكن أهل العفة أهل  
 المدوان وان دخل في اللوم كيف (و) قد خانوا أمانة النطقة وخالفوا عهد جعلها بذرا مع أن  
 المؤمن هم (الذين هم لا ماناتهم وعهدهم راعون) اذ يدون رعايتهم ما يكون مضية للصلوة

أي سمعنا ولم يرد العرض  
 الذي هو خلاف الطول  
 قوله عز وجل عزمت أي  
 صممت رأيك في أمضاء  
 الامس (قوله عز وجل  
 عاشروهن) أي صاحبوهن  
 (قوله تعالى العنت) أي  
 الهلاك وأصله المشقة  
 والصعوبة من قولهم  
 أكمة عنوت اذا كانت  
 صعبة الملمات حدثني أبو  
 عبد الله قال حدثني أبو عمر  
 عن الهدهد عن المبرد أنه  
 قال العنت عند العرب

يجعلها المظلومين (و) المؤمنون هم (الذين هم على صلواتهم يحافظون). وانما أفلح (أولئك)  
 الجاهلون لهذه الاوصاف اذ (هم الوارثون) عن الكفار أما كنهم في الجنان وبقرض أعلى  
 الا ما كن بفرض علوهم في الصلاح فهم (الذين يرقون الفردوس) ولا يورث منهم اذ هم فيها  
 خالدون (ولا يبعد أن يحصل الانسان بهذه الاطوار المعنوية رتبة وراثته الفردوس وقد حصل له  
 بالاطوار الحسية رتبة الانسانية فانا (لقد خلقنا الانسان) أي ابتداء خلقه (من سلافة)  
 أي خلاصة (من طين) تراب خلط بما فصار نباتا فأكمله انان فصار دما (ثم جعلناه)  
 بالنصية (نطفة) فنقلناه الى رحم المرأة فتركناه (في قرار) أي مستقر (مكين) يمكن فيه  
 النفس من التصرف فيها (ثم بعد انضمام دم الطمث اليها) (خلقنا النطفة علقة) بالاستحالة  
 من بيض الى حرة (خلقنا العلقة) بتصلبها (مضغة) قطعة لحم بقدر ما يبيض (خلقنا المضغة)  
 عظاما) بمزيد التصليب (فكسونا) بالحاق دم الطمث (لعظام لها) يسترها (ثم بعد كمال  
 الصورة والمزاج) (أنشأنا خلقا آخر) هو خلق الانسانية بنفخ لروح فالإيمان سلافة عنصر  
 القرب والصلاة بذرا المقامات والاحوال والاعراض عن اللغو يحصل صفات البشرية بما  
 يناسب صفات الحق كالعلاقة وفعل الزكاة فيزيد تقوية كالمضغة ومحافظة الفروج يزيد  
 تقوية كالعظام ورعاية الامانة والعهد يمنع وصول أذية بكسر هذه القوة كالعلم ومحافظة  
 الصلاة كالروح فلا يبعد أن تورث مراتب الفردوس (قبارل الله) أي تعظم قدره وحكمة  
 وتصرفا (أحسن الخالقين) لو قدر غير مخالقا (ثم انكم بعد ذلك) أي بعد تحصيل هذه  
 الكالات المعنوية والحسية (لميتون) والحكيم لا يتف ما استكملة بأنواع التكميل  
 لذلك (ثم انكم يوم القيامة) لتقوم والرب العالمين (تبعثون) فلا يبعد أن يعثكم الى تلك  
 المراتب العالية التي ورثتم من أعدائكم لوربوا اليه بأعمالكم (و) اغماجلنا الاعمال  
 المسيدة للفلاح سبعا كالاطوار المسيدة للارواح لانا (لقد خلقنا فوقكم) للقيض عليكم  
 (سبع) سموات (طرائق) لاصمود الاعمال وزول الفيض كيف (و) ليس ذلك ليحصل  
 لنا العلم بالاعمال والقيوض لانا (ما كاعن الخلق غافلين و) يدل على كونها الفيض انا  
 (أنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكاه في الارض) ليدوم الانتفاع به ليعتوا شكرنا (و) ان تركوه  
 (اناعلى ذهابه) باغواره أو اضعاده (لقادرون) ولكن مع ترك الشكر ربنا يزيدهم انعاما  
 ليزدادوا كفرانا فتزيدهم انتقاما على انه لا تفلخوا الارض من شاكر (فأنشأنا لكم) أمها  
 الشاكرون (به جنات من نخيل وأعناب) لتعلموا انه يحصل لكم من فيض الاعمال مقامات  
 وأحوال (لكم فيها) أي في تلك الجنات (فواك ككثيرة) من الرطب والتمر والبسر والعنب  
 والزيت لتعلموا انه يحصل من المقامات والاحوال علوم واخلاق ثم ان منها ما يقيد بمجرد  
 التلذذ (ومنها) ما يقيد معه الحفظ وهو ما (تأكلون) لتعلموا أن من الاعمال ما يقيد التلذذ  
 بالاطراف الالهية وما يقيد الحفظ (و) لا يبعد أن يحصل من عمل واحد فوائد كثيرة اذا  
 كان رفيع القدر طيب المنبت فانا قد أنشأنا لكم (شجرة) هي الزيتون (تخرج) في الاصل

تكليف غير الطاقة (وقوله  
 عز وجل ولو شاء الله  
 لا اعتسكم) أي لا هلككم  
 ويهوز أن يكون المعنى  
 لشدة عدوكم وتعبكم بما  
 يصعب عليكم اذ انه كان فعل  
 بمن كان قبلكم (وقوله عز  
 وجل عزيز عليه ما عندتم)  
 أي ما هلككم أي هلاككم  
 وقوله عز وجل عليهما عندتم  
 أي شديد بغاب صبره يقال  
 عزه يعزه عز اذا غلبه ومنه  
 قولهم من عزز أي من  
 غاب سلب (عزرتوهم)

(من طور سيناء) أى من جبل رفيع من السناء وهو الرفعة أو منير من السناء القصر وهو النور  
 (تنبت بالدهن) المشعل للسراج (وصبح) أى وبإدام يغمس فيه الخبز (للا كايين) وكذلك  
 يحصل من عمل واحد تريح الباطن وتقوية الظاهر (و) لا يعد انقلاب العمل الشاق  
 لذة وانقلاب التذلل فيه اكراما فانه كاتقلاب العلف في بطن الحيوان لبنا (ان لكم في  
 الانعام لعبرة) تعبرون بها الى الاعمال (تعتيكم مما في بطونها) كذلك نعطيكم اللذة الباطنة  
 من الاعمال الشاقة في الظاهر (ولكم فيها منافع كثيرة) من تاجها وشعورها (و) لحومها اذ  
 (منها تأكلون) كذلك يحصل لكم من الاعمال ما ينتج عليكم الاحوال ويصونكم من البلياء  
 ويقويكم على تحمل الشدائد (و) الاعمال الظاهرة كالانعام اذ (عليها) تحملون في بر  
 الشريعة الظاهرة الى الله تعالى (و) الاعمال الباطنة كالتلذذ اذ (على التلذذ تحملون)  
 اذا الاعتقادات رسائر الماعى الباطنة تحمل الانسان في بحر الحقيقة الباطنة (ولتند أرسلنا  
 نوحا) للعمل على فلك الاعتقادات الصحيحة (الى قومه) غرق في بحر الضلال (فقال يا قوم)  
 الذين يجب على حملهم على فلك النجاة (اعبدوا الله) بالاعتقاد الصحيح فيه سيما اعتقاد  
 التوحيد لانه (مالكم من اله غيره أ) تضنون غيره لها أو تعتقدون فيه ما ليس عليه (فلا  
 تقفون) أن يفرقكم في بحر العذاب (فقال الملائكة) أى الاشراف لا بالدين بل بالدنيا الملاجئة  
 عن الله فهم (الذين كفروا) الرسالة منه وان كانوا (من قومه) حتمهم أن يخرقوا حجاب  
 الكفر كقرنه (ما هذا) الداعي الى الله بدعوى الرسالة منه (الابشر) وكل بشر فهو  
 (مثلكم) ولا يفضل أحد المثلين الاخر بجزيد علم بالله أو غيره بل غاية انه (يريد أن يفضل  
 عليكم) بدعوى الرسالة ومن يذ العلم بالله واقترب من الله وان كان فاضلا فليس برسول اذ لم ينزل  
 من مكان الرسل وهو السماء (ولو شاء الله) ارسال رسول (لانزل) من سمائه (ملائكة)  
 ولو أرسل من أهل الارض اليهم لكان ذلك له سنة مستمرة لكن (ما سمعنا من ذاق آياتنا الا واين)  
 وهو في زعمه انه ياتيه الملك من الله (ان هو) أى ماهو (الارجل به جنة) أى خيال فاسد  
 (فتربصوا به) أى فانتظروا بزوال جنونه (حتى حين قال رب انصرني) باهلا كههم (بما كذبون)  
 أى بسبب تكذيبهم مجبى وآياتي (فأوحينا اليه أن اصنع الفلك بأعيننا) لتجربون اهلا كههم  
 بالغرق اذ لم يركبوا سفن النجاة التي كانت بأمرنا على لسانك لهم (ووحينا) اليك (فاداباه  
 أمرنا) باغراقهم (وفار) أى نبع (التنور) الذي يشبه مجمع نيران أهويتمهم (فاسلك) أى  
 أدخل (فيها من كل زوجين) أى حيوانين مختلفين بالذكورة والانوثة (اثنين) لا يزيدن لثلا  
 تضمنت السفينة من بعض الاصناف ولا أنقص الايتلاف بعض الاصناف بالكلية (وأهلك)  
 ويظنهم من آمن وفيه اشارة الى انه لا بد من حمل الروح والقلب والسر والخفا على سفينة  
 النجاة في بحر الحقيقة بمراعاة الشريعة (الامن سبق عليه القول منهم) من اقم باهلا كه  
 كما رأته ووليك كنعان وفيه اشارة الى ان النفس وأولادها من الصفات الذميمة غير محمولة  
 (ولا يخاطبني في) شناعة (الذين ظلموا) وان غلبت الشفقة عليهم عند رؤيتهم اهلا كههم

أى غلظتموهم ويقال  
 نصرتموهم وأغظتموهم  
 (عدوا) أى اعتداه ومنه  
 قوله عز وجل فيسبوا الله  
 عدوا وبغير علم (قوله تبارك  
 اسمه عتوا) أى تكبروا  
 وتجبروا والعاقب الشديد  
 الدخول في السداد المتورد  
 الذي لا يقبل موعظة (قوله  
 عز وجل عدوا) أى كذبوا  
 يقال عفا الشيء اذا زاد  
 وكثر وعفا الشيء اذا دس  
 وذهب وهو من الاضداد  
 (قوله عز وجل عرض

(انهم مفرقون) في بحر الهلاك كما غرقوا في بحر الضلال (فاذا استويت انت ومن معك على  
الذالك) اي تلك النجاة وقلك الاعتقادات العجيبة (فقل) نفيًا للعجب بضعك وعملك (المدح  
الذي نجىنا من) هلاك (القوم الظالمين) وشبهاتهم (و) ليس لك ان تدوم على السفينة  
الظاهرة بعد ذهاب الطوفان بل استدم ركوب الباطنة بربك وفي الظاهرة (قل رب انزلني)  
من السفينة الظاهرة (منزلا مباركا) يكثر فيه الخير فيكون سفينة باطنة (و) اولى المنازل  
المدركة منزل قريك (انت خير المنزلين) لمن انزلته منزل قريك (ان في ذلك لايات) اي ان  
بما عمل بنوح وقومه واهله دلائل على ان الاعتقادات العجيبة تلك النجاة عن بحر العذاب  
والامراض عنها غرق وان متابعة اهل النجاة تصيد النجاة دون قربه (و) يدل على اعتبار هذه  
الدلالات اختبارا بنا بعد بما اختبرنا به قومه (انكا) اي انا كما (لمبتلين ثم انشأنا) للابتلاء  
(من بعدهم) ليعلموا ان ابتلاءهم مثل ابتلائهم (قرنا آخرين) هم عود لخصمهم على دواب  
الاعمال جل الاولين على ذلك الاعتقادات (فارسلنا فيهم رسولا منهم) هو صالح صاحب الناقة  
فلما لم يذكرها عدم كون امر كوبة لاحد لم يسم صاحبها (ان اعبدوا الله) بالاعمال الظاهرة  
اتصلوا اليه على احسن الوجوه مع انه لا بد من الوصول اليه لانه (مالكم من اله غيره) تصلون  
اليه بده (آ) تعتقدون انكم لا تردون اليه (فلا تفتقون) انكم اذا وصلتم اليه مدبرين عنه كان  
ردكم اليه رد العبد الا بقهره الى مولاه فكفروا به (وقال الملا) اي الاشراف الذين تسعهم  
من دونهم (من قومه الذين كفروا) استكبارا عليه فاذا استكبر التائبون فالتبوهون اشد  
(وكذبوا بقاء الآخرة) الذي يعمل له تلك الاعمال لا دليل على امتناعه (و) لكن لعدم  
تطهرهم فيه اذ (اترفناهم) اي نعمناهم بما يفرقهم (في) اشتغال (الحياة الدنيا ما هذا)  
الذي يزعم انه يدير بكم الى الله (الابشر مثلكم) لا يفارقكم في شئ من خواص البشرية حتى  
يلحق الملائكة لانه (يا كل مما نأكلون منه) لان عالم الملكوت (ويشرب مما تشربون)  
فلا يخالف عادة الاكلين (ولقد اطعمتم) في ركوب ظهرا الاعمال (بشر مثلكم) يا امر كوبة  
(انكم اذا الخاسرون) عزة انفسكم بالتذلل لامثالكم ولذا تشبهوا انكم ولا يخبر بما يهدكم  
في الآخرة لانه امر مستبعد (ايهدكم انكم اذا متم) بعدتم عن قبول الحياة اذ (كنتم ترابا  
و) لو لم يصر كلكم ترابا فلا أقل من ان يبقى بعضكم (عظاما) وهي اصلب من التراب فهي ابعد  
من قبول الحياة (انكم محرجون) من قبوركم مع ان الحى لو قبل لا يمكنه الخروج عنه واذا كان  
هذه الامور وانع الحياة (هي هات هي هات) اي البعد كل البعد (لما توعدون) من العذاب  
والتواب بعدها ولو حصلت حياة (ان هي الاحيوتنا الدنيا سموت ونجما) بطريق التناسخ  
(و) هو وان كان جائزا فبعث القيامة محال (ما نحن بمبعوثين) بالخروج من القبور لانه  
خلاف الامر المستقر فان اخبر بذلك عن الله (ان هو الارجل اقترى على الله كذبا) ان  
أق بدلائل صدقه (ما نحن بمؤمنين قال رب انصرني) باهلاكم (بما كذبون) في آياتي  
(قال) انهم وان لم يهلكوا الا ان لكن (عما) اي عن زمن (قليل لمصبحن) اي بصيرت

الدنيا) أي طمع الدنيا وما  
يعرض منها (قوله عز وجل  
صيلة) أي فقرا (قوله عز وجل  
من يد) أي عن قهر وذل  
وقيل عن يد أي عن مقدرة  
منكم عليهم وسلطان من  
قواهم يدك على ميسوطة  
أي قدرتك وسلطانك وقيل  
عن يد أي عن انعام عليهم  
بذلك لان أخذ الجزية منهم  
وترك أنفسهم عليهم نعمة  
عليهم ويد من المعروف  
جزية (قوله عز وجل عرضا  
قريبا وسفرا فاصدا)

(نادمين) على تكذيبهم بدماد ما يدوام العذاب عليهم (فاخذتهم الصيحة) أى أحاطت بهم (بالحق فجعلناهم) بتلك الصيحة لتقريقها عناصرهم (غناه) أى نباتا ما يسالبعدهم عن رطب فيض اللطف الالهى (فبعد القوم الظالمين) برذلك الفيض عنهم (ثم) لم تترك الابتلاء بل (أنشأنا من بعدهم) للابتلاء بركوب أفلاك الاعتقادات وظهور دواب الاعمال (فروا آخرين) لم يذكر الرسل ههنا اذ لم يكن فيهم صاحب سفينة ولادابة وأجلنا لكل امة أجالنا لتعلم دلائل الاعتقادات وكيفيتهم واهم وان أهملوا ذلك لم يستعمل بعقابهم (ماتسبق من امة أجلها) اتماما للصحة عليها (وما يتأخرون) لانه يشبه الاهمال ولكن تخلت المادة بين كل قومين من هؤلاء (ثم أرسلنا) الى أمم بعدهم (رسلا نترى) كل واحد عقيب الآخر بلا تخلل مدة للتلايى عهده السابق فلم يسأل المتأخرون قرب هلاك المتقدمين بل (كلمات) أمة رسولها كذبوه) ولم تترك مقتضى ابتلائنا (فاتبنا بعضهم بعضا) فى الاهلاك (و) لم نجعلهم منسيين بل (جعلناهم أحاديث) لكنهم بعدوا عن اعتبارها فاهلكوا بالابعاد عن اللطف (فبعد القوم لا يؤمنون) بتلك الاحاديث المتواترة المتكاثرة (ثم) بعد ارسال الرسل المتعاقبين بلا تخلل مدة (أرسلنا) على سبيل المعية (موسى وأتاه) لتأييده (هرون) سماهما وان لم يكن اهما فى الطاهر سفينة ولادابه لكن كثرهما لسنن المعنوية اذ كان ارسالهما (بأياتنا) أى مجزاتنا القاهرة (وساطان مبین) أى حجة طاهرة (الى فرعون وملئه) ليركبا سفن الاعتقادات الصحيحة (فاستكبروا) على المعتدق فيه فلم يوافقوا تصحيح الاعتقادات فيه وقاسده (و) اغتروا فى ذلك بانهم (كانوا قوما عالين) فرأوا اعتقاد الهية الله تعالى نزولا سيما بقول رسله (هقالوا أنؤمن لبشر ينزلنا) فى البشرية (و) دوتانى الرتبة اذ (قومهما لنا عبدون) فكان ايماننا بهم انقياد المعبود للعابد فكان هذا اعيانهم الى تكذيبهما (فكذبوهما) مع ظهور صدقهما (فكانوا) باستهانة الله واستهانة من عظمه بآياته ووجبه واستعبادهم (من المهلكين) فى بحر القلزم أو النيل لعدم ركوبهم سفينة النجاة المعنوية وانقطاع طريق البر عليهم - لوقوعهم فى بحر فساد الاعتقاد المانع من صحة الاعمال (و) كان لموسى أيضا دواب الاعمال لانا (لقد آتينا موسى الكتاب) الجامع للاعمال (لعلهم يتدون) بعمل من تلك الاهمال أو بآفة قادم من تلك الاعتقادات التى دل عليها بساطانه المبين (و) لما كان الاهتداء بذلك اهتداء جهاه وخارج عن موسى (جعلنا ابن مريم وأمه) التى هى أصله (آية) فى أنفسهما اذ ظهرت عليهما الكرامات فى الصبا فلم يتدوا بها أيضا بل اخرجوهما من البلاد ومنعوهما الطعام والماء (وآويناها الى ربة) أى مكان مرتفع لا يخاف فيه من ايديهم (ذات قرار) لكثرة المطاعم فيه (ومعين) أى جار من الماء قبل هى الرملة وقيل فلسطين وقيل بيت المقدس ولم يكن تنفرهم عنه لثمة اياهم من التسميات فانه وان كثرت الرهبانية فى أصنملى بأمرهم بذلك اذ لم يأمر به الرسل بل قلنا لهم (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) لتلايى عن آباءكم فينفر الناس عنكم (و) لكن لا تفرطوا فيه بحيث ينعكم

أى طه ما قرىا وقرىا غير شاق (قوله عز وجل عدن) أى أقامه يقال عدن بالمكان اذا أقام به (قوله تعالى عاصم) أى مانع من قوله لا عاصم اليوم من أمر الله أى لا مانع (قوله عند) وعزود وعاند ومعاند ومعناه معارض لأن النلاف عليك والعاند الجائر العادل عن الحق يقال عرق عنود وطغنة عزود اذا خرج الدم منها على جانب (قوله عز وجل عصب) شديدي يقال يوم

من العبادات بل اجعلوها قوة على العبادات (اعملوا الصالحات) شكر اعلمها التزاد واسمى التزم  
 (ان ياتوا بغير علم) فاعلم بما يقتضى أعمالكم من مزيد الانعام عليكم (و) لا يتقرعن متابعتكم  
 اختلاف اديانكم بل (ان هذا منكم) في كل عصر (أمة واحدة) يكفي اتفاقها على دين  
 وان خالفت الامم السابقة (و) لا بأس بذلك الاختلاف اذ (ان اربكم) الذي ريت أهل كل  
 عصر دين (فاتقون) ان تخالفوا امرى الذي يقيدكم امثاله فوائد الترية (فتقطعوا امرهم  
 بينهم زبرا) أى لجعلوا امر دينهم قطعا مختلفا من عند أنفسهم فاخذ كل فرقة بجملة لا بدليل  
 بل يعلمهم اليه (كل حزب بما لديهم فرحون) انما يبايعهم من الراى (فذرهم في غمرتهم)  
 أى فاطرهم في عمايتهم (حتى حين) أى الى حين يكشف عنهم الحجب بالموت وبعما زاد فرحهم  
 امدادهم الله تعالى باموال ودين على ما هم عليه (أيحسبون أنهم آمنوا من مال وبين ناسرا)  
 أى نبأ الخ به (لهم في) افاضة (الخيرات) ليس كما يحسبون (بل لا يشعرون) ان امداد المصر  
 على المعاصى بالنم استدرج له لزيادة النقم على ان الترح ضد سبب المسارعة في الخيرات  
 وهو الخسبة (ان الذين هم من) غلبة (خشيهم ربه) الذي رباهم بالنم ان يسلمها عنهم  
 ويذيقهم بدلها النقم (مشفقون) متضرعون (و) انما لهم هذا الاشفاق لانهم (الذين  
 هم بآيات ربهم) الدالة على كمال قدرته وعلمه وحكمته (يؤمنون) انما لهم الايمان  
 بالآيات لانهم (الذين هم بربهم لا يشركون) فلا يجربون لغيره قدرة على ايجاد آية والمكذب  
 يجعل للغير تلك القدرة المخصوصة بالله (و) من غاية اشفاقهم انهم (الذين يؤتونا) من  
 العبادات حقوقها (وقلوبهم وجله) أى خائفة ان تنسى شيئا من الحقوق فلا يظهر الا اذا  
 رجعوا الى الله تعالى فهم يخافون (أنهم الى ربهم راجعون اولئك) المبالغون في الاشفاق  
 (يسارعون في الخيرات) أى يبالغون في تحصيلها (و) اذا امددهم الله مع ذلك بمال ودين  
 (هم لها سابقون) أى يسبق تحصيلهم اهل على تحصيل المشتميات (ولانكاف نفسا) في  
 ابقاء الحقوق للمسارعة في الخيرات (الوسعها) لا الرهانية (و) لا بأس بزيادة ما لا يخالف  
 الشرع اذ (لدينا كتاب ينطق بالحق وهم) وان عملوا به من عند أنفسهم لا يفوتهم ثوابه اذ  
 (لا يظلمون) وهؤلاء الممدودون بالاموال والدين لا يسارعون في الخيرات اذ اصرواعلى  
 المعاصى اذ لا يبالون بالجزاء (بل قلوبهم في غمرة) أى عمية (من هذا) الجزاء (و) لو التفتوا  
 اليه (لهم أعمال من دون ذلك) أى مجاوزة لما في الكتاب اختاروها اذ (هم لها عاملون) قبل  
 نزوله وبعده الى وقت المواخذة (حتى اذا أخذنا مترقيهم) أى متنعيمهم بصرف الاموال  
 والاولاد في المشتميات المحرمة (بالمذاب اذا هم يجارون) أى يستغيثون فيقال لهم  
 (لا تجاروا) فانه وان كان يفيدكم يوما قبل هذا لا يفيدكم (اليوم انكم) لا تتخلصون (مننا)  
 اذ (لا تنصرون) اذ لم يبق للشفاهة دخل فانه (قد كانت آياتي) الدالة على هذه المواخذة  
 المؤبدة (تتلى عليكم) واحدة بعد اخرى لتدبروا فيها (فكنتم على اعدابكم تنكصون)  
 أى ترجعون قهقري عن سماعها فلا تنصرون تدبرها ولم يكن رجوعكم لظهور نقص فيها

عصيب وعصيب أى  
 شديد (قوله تعالى عرش)  
 أى سرير الملك ومنه ورفع  
 اوبه على العرش وقوله  
 هكذا عرشك (عرو وعمر)  
 اجدوا لا يقال في القسم الا  
 لفتح ومعناها الحياة  
 (قوله تعالى عضدا) أى  
 اعوانا ومنه قولهم قد  
 عاضده على امره اذا اعانه  
 عليه (قوله عز وجل  
 عرضنا وجهه ليوث منذ  
 لكافرين مرضا) أظهرناها  
 حتى رآها الكفار  
 قال عرضت التي أظهرته

بل لكونكم (مستكبرين به) أي بذلك الرجوع وربما لم يكن ذلك لظهور عظمتكم عند الخلق بل من أنكم بهيلا (سامرا) بها (تم جرون) أي تتركونه كراهة اتسائه بها (أ) هجروا السامرة (لم يدبروا القول) الذي قاله ايلا بحيث لم ينقص من جاعهم شيئا هجروه وتركو التدبير فيه للاستكبار (أم) لانه (جاءهم ما ليات آباءهم الأولين أم) لانهم يشكون في صدق من جاء به مع انه لا ينبغي لهم ان يشكوا فيه لولا ظهور المهيزات على يديه فكانهم لم يعرفوا رسولهم) بالصدق قبل المهيزات (فهم له) بهد ظهور المهيزات على يديه (منكرون) بناء على ان المهيزات انما تدل على صدق من ظهرت على يديه اذا كان خيرا (أم يقولون) انه وان لم يتعمد الكذب (به جنه) اي جنون يفضل به انه يوحى اليه ولم يأتهم بشئ من خيالات الجانين (بل جاءهم بالحق) الذي يشهد به صدقه العقل (و) لكن كرهوا ذ (أكثرهم للسق كارهون) بل يريدون ان يقول ما يوافق أهواءهم (و) لا يعاون انه حينئذ لا يكون قول الحق اذ (لواتح الحق أهواهم) قولاً أو فعلاً (انفست السموات والارض ومن فيهن) اذ تصير الطاعات المتضمنة للمصالح المعاصي متضمنة للمفاسد والمعاصي طاعات فما آتيناهم ما يفسدهم (بل آتيناهم بذكرهم) أي بشر فهم الذي هو غاية الصلاح انكم لا يرونه شرفاً بل نقصاً (فهم عن ذكرهم معرضون) اذ متابعه تنص شرف (أم) نقص مال اذ (تسلهم) على أداء الرسالة (خرجا) يفتون به ثواب الآخرة (فخرج ربك خبير) لانه بحسب المعطى (و) لاية وملك بترك طلب الخرج منهم الرزق اذ ربك (هو خير الرازقين وانك) مع عدم طلبك منهم الرزق ترزقهم الهداية (لتدعوهم الى صراط مستقيم) ولكن انما يعرف استقامته من ينظر اليه وهو المؤمن بالآخرة (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كيون) أي عالون فلا يتظرون اليه يعرفوا استقامته واعوجاجه (و) عدوا لهم عن صراط الدنيا أوجب لهم الهدى عن صراط الآخرة فاوقعهم في التار حيث لا يرجون أبداً (لو رجناهم و) لوبان (كشفتنا ما بهم من ضر) أي عذاب (للجوا) أي لتقادوا (في طغيانهم) أي افراطهم المخرج لهم عن صراط الدنيا (بهم هون) يترددون فيه ولا يتزعجون عنه كيف (و) قد جرب عليهم ذلك فانا (لقد أخذناهم بالعذاب) أي القسط (فما استكانوا) أي تذللوا عند وجوده (لربهم وما يتضرعون) بعده عن خوف عوده فلم نزل بتسليم بأنواع البليات كالقتل والامروهم كذلك (حتى اذا فتحنا عليهم بابا اذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون) أي آيسون عن كل خيرة لورجناهم بعد الايس ليا لوابشدة العذاب بعده اذ يرجون العود الى الخير (و) لا يهدان يفتح عليكم هذا الباب لانه جمع لكم أصول التمس المستتعبة ما لا ينحصر من فروعها اذ (هو الذي أنشأكم السمع) أفرده لان سمع القلب لما كان تابعاً لظاهر جلا كاه واحد (والابصار) بصر العين وبصر القلب وبصر الكشف (والانفسة) القواد الظاهر والباطن لتشكروه غاية ما يمكنكم لكنكم (قليلاً) من الشكر (ما تشكرون) فكيف لا يغضب عليكم غضبا يفتح عليكم بابا اذا عذاب

وامر مرض لك الشئ ظهر  
ومنه قول عروبن كانوا  
وأعرضت الامامة واشمخرت  
كاساف بايديهم لتينا  
(قوله عز وجل عنت  
الوجوه للحي القيوم) أي  
استأسرت وذات وخفت  
(قوله جل وعزما) يعني  
رأيا معزوما عليه (قوله عز  
وجل عنبر) أي خليط  
معاشر (قوله جل وعز  
عذاب يوم عقيم) يعني  
عقم أن يكون فيه خير  
للكافرين (قوله عز وجل  
علقه بهم جامل وجهها عاق



شديد (و) لا مانع من فضبه من عدم وصولكم اليه اذ (هو الذي) جعل لكم الوصول الى  
 مطالبكم اذ (تدركم) أي بشكم (في الارض) التي تفرقت المطالب فيها (واليه  
 تحسرون) أي تجمعون للسؤال عن الشكر عن حصول تلك المطالب (و) كيف تستبدون  
 منه الاثابة والمعاقبة اذ (هو الذي يحيي ويميت) في الدنيا فلا يعد عليه ان يحيي بالثواب  
 ويميت بالعقاب (و) كيف يشكر العذاب وهو اما بالحر واما بالبرد فله ان يعذب بامه ماشاء اذ  
 له اختلاف الليل والنهار) بالبرودة والحرارة (أ) تنكرون البعث بعد هذه الوجوه (فلا  
 تعقلون) أي فلا تنظرون بالعقل في الكفر ما عقلاوا (بل قالوا مثل ما قال) الحق  
 (الاولون) اعتبار الاوليتهم مع انها لاترفع الحاقة (قالوا اذ استنوا) بعدنا من قبول الحياة اذ  
 (كنا ابا وعظاما) ابعدهم من التراب في قبول الحياة لان التراب قبلها مدة ثم تركها والعظام لم  
 تقبلها أصلا في زرعهم (انا لله ونون) اينصق بعثنا جزما ولا دليل عليه سوى الوعد الكاذب  
 (اقدم وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل) فلم يظهر لنا ولا بائنا صدقه (ان هذا) أي ليس القول  
 بالبعث والجزاء (الأساطير الاولين) أي كاذبهم التي سطروها (قل) لمنكري البعث  
 استبعاد القلب التراب اناسا (لمن الارض ومن فيها) ايجادا (ان كنتم تعلمون) انها حادث  
 من بوق بالعدم (سيقولون لله قل أ) تنكرون قلبها من أوجدها وأوجد ما فيها (فلا  
 تذكرن) أن القلب أيسر من الاجساد عن عدم فان زعموا ان الروح الانسانية اذا صار الى  
 العالم الاعلى بعد النزول لا ينزل (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) يقولون  
 لله قل أ) تنكرون قدرته على انزال الروح من أحدها الى مادونه (فلا تتقون) عقابه بالقول  
 بهجزة فان زعموا ان الروح من عالم الملكوت اذا التجأت اليه فن يردعها عنه (قل من يبد  
 ملكوت كل شيء وهو يجير) من يشاء منه (ولا يجبر عليه) فلا يمكن للملكوت ان يمنع مراد  
 الله (ان كنتم تعلمون) ان الله لا يقال أصلا (سيقولون لله قل فأنى نصرهون) أي تخضعون  
 عن الرشد ما خضعناهم (بل أتيناهم بالحق و) ان خالف قول آباؤهم (انهم لكاذبون)  
 ككذبهم في نسبة الولد والشريك فانه (ما اتخذ الله من ولد) لان الولد لا بد وان يناسب الولد  
 في أخص أو صافه وهو وجوب الوجود فلا يتصور في الولد لوجوب تأخير عن الولد (وما كان  
 معه) في وجوب الوجود (من الله) لانه يجب أن يتخالف بالذات والالتشارك في ذاتي واختلافها  
 في آخر فيلزم اقتقارهما الى أجزاءهما والمتخالفان في الذات يجب أن يتخالف في الافعال فاقبل  
 ما يسه انه يجب ان لا يرتبط كل ما في العالم بالآخر (اذا ذهب كل اله بما خلق) لكنه خلاف  
 ما تقر عند أهل التحقيق من ارتباط الكل بالكل (و) أيضا لو كان معه اله (له لابهضم)  
 علوا كاملا (على بعض) علا على الاول بما علاه الاول عليه من كل وجه اذ علوا الالهية  
 بالعلو الكامل لكنه محال (سبحان الله عما يصفون) من نسبة الولد والشريك اليه ومن  
 علوا لاله أنه يجب ان يكون محيطا بالكل لثلاث هو (عالم الغيب والشهادة) فيلزم ان يكون  
 كل واحد منهم ما محيطا ومحاطا من وجه واحد وهو محال (فتعالى ما يشركون) وتعالى

(قوله عز وجل العادين)  
 يعني الحساب (قوله عز  
 وجل عبثت بني اسرائيل)  
 يقول اتخذتم عبيد الله  
 (قوله عز وجل عورة)  
 أي معورة للسراق يقال  
 اعورت بيوت القوم اذا  
 ذهبوا عنها فانما كنت  
 العدو ومن أودها وأعدو  
 الفارس اذا بدا منه موضع  
 خلل للضرب والطمس  
 ومعورة الثغر المكان الذي  
 يخاف منه (قوله عز وجل  
 عزم) جمع عزمة وهي  
 سكة لارض مرتفعة

بقتضي

يقتضى غضبا على المشركين بقرب عقابهم من حيث يخاف أن يلحق من يصاحبهم في الدنيا  
 لذلك قال (قل رب انا ترقي) أى ان تحقق اراءك اياى (ما وعدون رب فلا تجعلنى في القوم  
 الظالمين) فان مقتضى تربيتك اياى بوجوه التريسة ان تميزنى عنهم مع تحقق الميز الذى هو  
 ظلمهم (و) ليس ذلك بطريق المبالغة في التضييق بل يجب ان يخاف ذلك على التصديق (انا  
 على أن تربك ما نعدهم لقادرون) لكأن تربك بل تمنعك ان تدعو عليهم بذلك بل (ادفع  
 بالتي هي أحسن) أى المناظرة المشتملة على المقدمات الواضحة (السبحة) من شبهاتهم  
 فاننا علمك ما يزيد عن قلوبهم ما يصفون به ربهم (فمن أعلم بما يصفون) به ربهم ما يتدفع  
 بالمقدمات القطعية (وقل رب أعوذ بك من همزات) أى وساوس (الشياطين) في قطعية  
 تلك المقدمات فتزعم انه ما من مقدمة الا ويحتمل ان يعترض عليهم اوجه من الوجوه (واعوذ  
 بك رب أن يحضرون) فيمنعوا من الالتفات الى تلك المقدمات بالكلية بان يشتغل عنهم ابا مر  
 آخر (حتى اذا جاء أحدهم الموت) الكاشف عن مدلولها (قال رب ارجعون) أى  
 ارجعنى فالواو لتعظيم الخطاب فانه قد ظهر لي المدلول الذى فاتني العمل بعقضاءه (لعلى أعمل  
 صالحا) من الاعمال الباطنة والظاهرة وهو وان لم يأت بعد الموت اجعلوه من لطفكم  
 محسوبا (فيمارتكت) من العمر خالياعنه فيقاله (كلا) ارتدع عن طلب الرجعة ولكنه  
 لا يرتدع عن طلب الرجعة (انما كلمة هو قائلها) دائما (و) لا تصيدهم اذ (من ورائهم)  
 الذى بينهم وبين ما يريدون الرجوع اليه (برزخ) أى حجاب لا يتفارق (الى يوم يعثنون)  
 وهو يوم تنفخ الصور (فاذا نفخ في الصور) انخرق الحجاب فرجعت النفس الى البدن للجزاء  
 الحقيقى بعد الخيال في البرزخ لكنه لما كان بلا واسطة الاياه (فلا أنساب بينهم يومئذ) حتى  
 يصهل بعضهم من بعض العقل (ولا يتساءلون) ولا يسأل فيه بعضهم بعضا يعطيه شيئا من  
 نوابه أو يصهل شيئا من عقاب صاحبه فلا ينافى هذا قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون  
 ولا القول بالشفاعة (فمن نقلت موازينه) أى موازينات أعماله الظاهرة والباطنة بان كان  
 له مقدار (فاولئك هم المفلحون) بقدر ذلك ثوابا ودرجة (ومن خفت موازينه) بان لم  
 يكن لأعماله مقدار (فاولئك الذين خسروا) أى غبنوا (أنفسهم) بتضييع كالاتها ومن  
 خفتها نقل صاحبها فهم (في جهنم خالدون) وتلدس رائهم الكمال المانع من شدة العذاب سيما  
 من الوجه (تلفح) أى تحرق حرقا شديدا (وجوههم) التى هي مجمع أكرال نعم من الحواس  
 الظاهرة والباطنة وقد كفروا بها (النار وهم فيها كالخون) تقامت شفاها فبطلت العليما  
 وسط الرأس والسفلى السرة لوصول الطعام والمشرب المكفورة أو المحرمة اليها أو لا يقال  
 لهم انكم وان استحققتهم من غير اعلام فقد أعلننا كم يبلغ الوجوه (ألم تكن آياتي) القاهرة  
 المكثرة (تتلى عليكم) مرة بعد أخرى (فكنتم بها) حال تلاوتها وبعدها (تكذبون) قالوا  
 ربنا) بالفت لنا في اعلام أسباب الشقاوة لكن (غلبت علينا شقوتنا) التى في استعدادنا  
 (وكنا) مع وضوح تلك الآيات وكثرتها ودوام تلاوتها (قوماضالين) لانقلقت اليها (ربنا)

(قوله عز وجل العرم)  
 المستاة وقيل العرم اسم الجرد  
 الذى نقب السكر (قوله عز  
 وجل عززنا) وعززنا يعنى  
 واحد قويا وشددنا (قوله  
 عز وجل بالعراء) هو  
 القضاة الذى لا يتوارى  
 فيه بشجر ولا غيره ويقال  
 العراء وجه الارض (قوله  
 عز وجل وعزنى في الخطاب)  
 أى غلبنى وقيل عزنى  
 أى صاراً عزمنى (قوله  
 عز وجل عارض مطرنا)  
 أى مصاب مطرنا (قوله  
 عز وجل عزوها) أى

الذي مننت علينا به اعلام تلك الاسباب (أخر جنا) بمنك (منها فان عدنا) فلا عدولنا بعده  
 (فانا ظالمون) دائما (قال اخسوا) أي ابعدهوا عن مقام السؤال بالبقاء (فيها ولا تكلمون)  
 في تخفيف عذابهم وكيف أخر جكم واغفر لكم وأرحمكم مع انكم مضرتهم عن طلب مني ذلك  
 (انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمننا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتوهم  
 مضريا) أي مضرة في جميع اقوالهم وأفعالهم ولم تزالوا تسخرون بهم (حتى أتسواكم  
 ذكرى) فصرت محل الضحك (و) لكنكم (كنتم منهم تضحكون) وهم لم يزالوا صابرين على  
 مضركم وضحككم فقتضى فعلكم هذا ولياق ان أعدبكم بهذا العذاب لو لم تكفروا ثم اني  
 أريد في تعذيبكم بالاحسان الى من مضرت منهم (ان يجزيهم) بالثواب بلا حساب (اليوم)  
 الهائل (بما صبروا) فاستقروا على ايمانهم وأعمالهم (أنهم هم الفائزون) درجات الجنة  
 على عداوتكم وكفى به عذابا لكم (قال) ضيعتم الفوز الابدى بمضركم على من ترك التمسق في  
 الايام القلائل الدنيوية (كم لبثتم في الارض) المشغلة على تلك النعم التي لانسبة لها الى نعم  
 الجنة (عدد سنين) لانسبة له الى الابد (قالوا البقنا يوما أو بعض يوم) بالنسبة الى أيام  
 الآخرة ولا تحقق مقدار ذلك على التعيين لانما شغلوا بالعذاب عن احصائه (فاستل  
 العادين) أي الملائكة الذين يعدون أعمار الناس وأعمالهم (قال ان) أي ما (لبثتم  
 الا قليلا) اتفقت معرفة ذلك (لو أنكم كنتم تعلمون) مقدار هذه الايام في الدنيا لكن ما كنتم  
 تعتقدون هذه الايام لانكاركم الجزاء (أ) أنكرتموه (لحسبتم) أي فظنتم (أنما خلقناكم  
 عبثا) لالمعرفةتنا ولا لعبادتنا (وأنكم البنا لا ترجعون) للجزاء على الاتيان بهما ولا على  
 تركهما (فتعالى الله) الجامع لكالات عن العبث وكيف لا يقصد بالخلق المعرفة والعبادة  
 وهو (الملك) وكيف يترك الجزاء وهو (الخلق) وكيف لا يكون ملكا حقا وهو المفرد بالالهية  
 اذ (لا اله الا هو) وكيف لا يتفرد بالالهية وهو (رب العرش) المحيط بالكل فحيط الهيته  
 بالكل مع اتصافه بوصف (الكريم) المقتضى عموم الفيض (ومن يدع مع الله) المحيط  
 الهيته بالكل مع عموم فيضه (الها آخر) مع كونه محاطا به ومفاض عليه فلا تصور الهيته  
 فان تصورت (لأبرهان له) فان كان لم يحاسب عند شريكه للجزاء (فانما حاسبه عند ربه)  
 فتي كل حال (انه لا يفلح الكافرون) كيف يفلح أهل الشرك الجلي مع انه يجب ان يخاف  
 أهل الشرك الخفي لذلك (قل رب اغفر) لأهل الشرك الخفي كن يدعي لنفسه الوجود (وارحم)  
 برفع الشرك الخفي بالقضاء فيك (وأنت خير الراحمين) بالابقاء بل فافهمتم والله الموفق والمهم  
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

عرفهم منازلهم فيها وقيل  
 عرفها لهم أي طيبها لهم  
 يقال طعمت معترف أي  
 مطيب (قوله عز وجل عتيد)  
 أي حاضر (قوله عز وجل  
 ذو العصف والريحان)  
 العصف ورق الزرع يصير اذا  
 يبس وجف تينا والريحان  
 الرزق وأنشد أبو محمد  
 سلام الاله والريحان  
 ورحمته وسماه دوره  
 (قوله عز وجل عبقرى)  
 هي طائفة من تخان وقال  
 أبو عبيدة تقول لعرب  
 لكل شيء من البسط

• (سورة النور) •

حسبت به لاشتمالها على ما أمكن من بيان النور والاهي بالقثيل المقيد كمال المعرفة الممكنة  
 لنوع الانسان مع مقدماتها وهي أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التحلي باحاطته بالكمالات  
 في السورة المحيطة بالتجليات ومقدماتها (الرحمن) بانزالها الدال على ظهوره في كل مظهر

بقداره وجعل مقدما به بقدر ما يفيد الاعتدال (الرجم) بالاطلاع على ذلك بالتذكر من  
 الآيات البينات (سورة) عظيمة محيطية ببيان التجليات الالهية ومقدماتها كتطهير النفس  
 عن الرذائل بالحدود (أزنانها) لتدل على نزولها في التجليات بالمظاهر (وقرضانها) أي  
 قدرها لها أنما ظاهرها مع ان معانيها لا تنصرف ليدل على أن التجليات بقدر المظاهر وان  
 التطهير بقدر ما يفيد الاعتدال (و) لما لم يظهر هذا الكل واحد (أزنانها آيات بينات)  
 يطلع على ذلك بالتذكر (لعلكم تذكرون) ثم بدأ بالتطهير عن أخشاب الرذائل وهي الزنا  
 اذ يشق التطهير منها الميل النفس اليها طبعها فقال (الزانية) قدمها كالكاهن في ذلك اذ لا عقل  
 لها كامل يمنعها الافراط في الشهوات (والزاني) فانه وان كان دونها يستحق مثل ما يستحقها  
 لئلا يجنبا يتيمن عدم امتناعه من منع العقل الكامل اياه (فاجلدوا) أي فاضربوا  
 بالجلد (كل واحد منهم مائة جلدة) لتكون الضربات المؤلمة جزاء الضربات الملمذة اعتبر  
 عددا وسط الوسطى تقرى على ان الاقصى تسمية وهو الالف يخاف معه الموت فاقصر على  
 الاوسط الذي هو غاية عدد العتود وزاد الشافعي في غير المحسن تعريب عام للمديث البكر  
 بالبكر جلد مائة وتعريب عام وليس في الآية ما يذفعه فيكون نامضا والمحسن مخصوص  
 بالاجاع على ان حده الرجم وهو من أصاب في نكاح صحيح اتفق سبب النسب في حقه فاقم  
 مقامه والزنا قاطع النسب فاقم مقام القتل واعتبر فيه الحرية لان حد العبد نصف حد الحر  
 ولا يتنصف الرجم واعتبر البلوغ والعقل اذ لا جناية بدونهما (ولا تأخذكم بهما رأفة) أي رقة  
 تعطلون بهما واجب عليهما (في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله) فان الايمان به يوجب ترجيح  
 أو امره على كل شيء (واليوم الآخر) فان الايمان به يمنع تعطيل الحدود المقتضية للعقوبة  
 الآخروية (وليشهد) أي يحضر (عذابهما) أي إقامة الحد عليهما (طائفة) أي  
 جماعة أقلها ثلاثة زيادة في التشكيل واسقاطا للتنبيه الآخروية (من المؤمنين) اذ لا يعتمد  
 بقول غيرهم ولا بالاشتهار بينهم ثم أشار الى التنفير عن مناهجهم فقال (الزاني لا ينكح) مع  
 كمال الميل (الزانية) لان الجنس سبب الميل والالفة والمخالفة سبب التفرة (أو)  
 أخبت منها (مشركة والزانية لا ينكحها) بكال الرغبة (الازان) لا ياتي بزنا امرأته  
 (أو) أخبت منه (مشركة وحرم ذلك) النكاح أي نكحى عنه تنزيها (على المؤمنين) لانه  
 سبب الطعن في النسب وتعرض للثمة ونشبهه بالفساق ولو جعل على الحقيقة فلا يفسد العقد  
 لان الفساد لا يرجع الى نفسه ولا الى جزئه ثم أشار الى زجر من يقع عن نكاح المحصنات أو يقع  
 التناقض بينهما وبين أزواجهن (والذين يرمون) أي يقذفون بالزنا (المحصنات) الحرائر  
 البالغات العاقلات المسلمات العفيفات عن الزنا (ثم لياتوا بأربعة شهداء) على انهم رأوا  
 مثل الميل في المكحلة تخص هذا الحد لان المتجبر على تحقق هذه الهيئة لا يكون الا قليل  
 الحياء ضعيف المروءة كما كتبت في العدد (فاجلدوهم ثمانين جلدة) لانهم يقررون  
 في ايمانهم من ضربهم بحد الزنا فاقص من حدها أقل من الربع الذي يقوم مقام الكل

عبقرى ويقال عبقر أرض  
 يعمل فيها الوشى فذهب  
 اليها كل شيء جيد ويقال  
 العبقرى المدوح الموصوف  
 من الرجال والة رثن ومنه  
 قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم في هررضى الله عنه  
 فلم أر عبقرى يا عبقرى فريه  
 قوله عز وجل عنت عن  
 أمرهم يا عبقرى عنت  
 عن أمرهم أي تكبروا  
 وتكبروا ويقال جبار  
 عات (قوله عز وجل عبس

في الجملة فنقص منه الخمس (ولا تقبلوا لهم) أي للقاذفين (شهادة أبدا) لظهور كذبهم  
(وأوائك) وإن حدوا فاسقط عنهم العقوبة الاخرية (هم القاسقون) لخروجهم عما  
وجب عليهم من رعاية حقوق المصنات (الالذين تابوا) من التذنب فكذب أنفسهم  
(من بعد ذلك وأصلها) بالاستحلال من المقذوف أو التمكين من الحد والاستقرار على ذلك  
(فإن الله غفور) لهم بالتوبة (رحيم) بقبول الشهادة ولما لم يضر القاذف الاجنبي  
بزنا المقذوف ألزم الشهود والحد ولما تضر الزوج بزنا زوجته أقيمت شهادته بالله مؤكدة  
باللعنة مقام الشهود فقال (والذين يرمون أزواجهم) بالزنا (ولم يكن لهم شهداء) إذ لم  
يحضرها (الأنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين) فيما رماها به  
(و) لما كان الشاهد هو المدعى كدت شهادته باللعنة فيقول المرة (الخامسة أن لعنت الله  
عليه إن كان من الكاذبين) فيسقط عنه حد القذف ويجب عليها الرجم وتقع فرقة الفسخ  
بنفسه مؤبدة عندنا وفرقة الطلاق بالحاكم إلى أن يكذب نفسه عند أبي حنيفة وينتفي الولد  
إن تعرض له في الشهادات واللعنة (ويدرأ عن العذاب) أي يدفع عنه الرجم لا القرعة  
ولا يثبت الولد ولا حد القذف على الزوج (أن) تعارض شهادته بشهادتها ولعنته بنفسها  
أن (تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين) فيما رماها به (و) لما كانت من المدعى  
عليها كدت بال غضب فتقول (الخامسة إن غضب الله عليهما إن كان من الصادقين) والغضب  
زائد على اللعنة إذ هي قطع الرحمة كيف وقد دفعت عن نفسها الرجم والزوج انما دفع عن اثنين  
جدا عن نفسه (ولو لافضل الله عليكم) بالستر حتى على التجري على الله بالشهادات الكاذبة  
وباللعنة أو الغضب (ورحمته) بالابقاء لفضح الكاذب أو أهلك في الحال (و) لكنه يمكن  
من التوبة والمعارضة (أن الله تواب حكيم) اقتضت حكمته ان لا يلف الإنسان ما أمكن  
ابقاؤه واصلاحه وليس هذا الفضل والرحمة والتوبة لاهل الأذى على أهل بيت رسول الله بل  
المكذوب عليه سيما من أهل عليه السلام بالفضل والرحمة أولى به روى انه عليه السلام استصحب  
عائشة في غزوة فاذن ليه بالقول في الرحيل فتمت لقضاء الحاجة ثم عادت فاست صدرها فلم  
تجد عتدا من بزغ ظفرا فرجعت تلتمسه وظن الذي كان يرحلها انما دخلت الهودج فرحله  
على مطيتها وسار فلما عادت الى منزلها لم تجد أحد الخيل تنظر من شدا وكان صهوان بن المعطل  
السلي قد عرس وراه الجليش فأصبح عند منزلها فعرها فانما خرا حاته فركبتم افقادها حتى اتيا  
الجليش فقال عبد الله بن ابي ابن ساول ان امرأة نبيكم باتت برجل فتبعه زيد بن ربيعة وحسان  
ابن ثابت ومسطح بن امانة وحنسة بنت جحش فقدمت المدينة واشتكتهم اشهر والناس  
يقضون فم لم تشعر بشئ من ذلك ولم تر من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كانت تراه  
قبل انما يدخل فيسلم ويقول كيف تبيكم ثم تصرف ثم نهت فخرجت مع ام مسطح قبيل المبرز  
فمئرت ام مسطح فقالت نعم مسطح فقالت ان سبين رجلا شهيدا فقلت يا هناء الم تهمني  
ما قال فأخبرتها بالاذن فازدادت مرضا فلم ير قالها دمع ولم تكمل يوم فدخل رسول الله صلى

وبس (أي كلف وصكوره  
وجهه) وقوله عز وجل  
عبوا ما قطريا) اليوم  
لعبوس الذي يعبس الوجوه  
والقسطير والقسطاطر  
التبديد (قوله عز وجل  
عطاء حايا) أي كفايا  
يقال أعطاني ما احببني  
أي كفايا قيل أصل هذا  
تعطيه حتى يقول حبي  
عسى الابل) أي أقبل  
لامه ويقال أدبر ظلامه  
هو من الاضداد

الله عليه وسلم جلس عندها ولم يكن يجلس عندها من قبل فهذا ذلك وقد مكث شهر الا يوحى اليه  
 ثم قال لها يا عائشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت  
 بذنب فاستغفري الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت عائشة  
 رضى الله عنها فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه قلتم دعى فقالت انى قلت انى  
 بريئة والله يعلم انى بريئة لم تصدقونى وان اعترفت لكم بأمر والله يعلم انى بريئة لتصدقونى  
 فوالله ما اجردنى ولكم مثالا اما قال به قوب فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم  
 تحولت فوالله ما رام مجامسه حتى انزل الله على رسوله فأخذته من البراءة ما يأخذ حتى يصدر  
 منه مثل الجمان من العرق في يوم شات من ثقل ما نزل عليه فسرى عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو يضحك ويقرأ (ان الذين جاؤا بالافك) اى الكذب الذى يصرف به من  
 الحق لان ذم اهل بيته عليه السلام وتمم مما يطبق به عليه السلام تقيصة (عصبة)  
 اى جماعة حقهم ان يقولوا انهم (منكم) لكمهم يقولون اعداءكم باختراع التهمة  
 عليكم (لا تحسبوه شرا لكم) يثبت التهمة عليكم ويوقع التقيصة فيكم (بل هو خير لكم)  
 اذ يتوبى الله براءتكم فينزلها من سماه وحيا معجزا يذكرفيه شأؤكم وذم اعدائكم فهو شر  
 لهم (اكل امرئ منهم) جزاء (ما اكتسب من الاثم) جادل كل واحد منهم عما نزل به  
 وذموا الى يوم القيامة وصار حسان اعنى اهل الدين ومسطح مكفوف البصر (والذى  
 تولى كبره منهم) اى تحمل عظمه وهو القيام باشاعته بعد ابتداءه بالخوض فيه وهو  
 عبد الله بن ابي (له عذاب عظيم) يذم على ثقافته ويحرق بالنار فى الدرك الاسفل (لولا اذ  
 سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا) فظنوا انهم لو كانوا مكان صفوان لم يجتروا  
 على هتك حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم لو كن مكان عائشة لم تحن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فكيف هتك حرمة صفوان وكيف خانت عائشة (وقالوا هذا) الذى  
 يقال فيها بهذه الامارة (افلكم عيين لولا جاؤا) اى لولا ياؤا (عليه باربعة شهداء) فانه  
 لا عبرة لهذه الامارة مع الشهود البالغين النصاب (فاذلبوا بالثهداء) صارت الامارة  
 مع البراءة الاصلية وعدم تحققه فى الواقع دليلا قطعيا (فاولئك عند الله هم الكاذبون)  
 اى الجاهلون لوجوه الكذب (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا) بالامهال لتوبة  
 والاستحلال (والآخرة) بالصفو بعدهما (لنكم) عاجلا من اجل خوضكم (فيها)  
 كثرتم اشاعته كالتكم (افضتم فيه عذاب عظيم) ينصقر عنده الجلد والذم وسائر ما وقع  
 على اهل الافك (اذ تلقونه) اى وقت تلقى بعضهم من بعض (بالتنكم وتقولون  
 بأفواهكم) وراء التوهم بالباطن (ما ليس لكم به علم) فى حق الصديقة بنت الصديق  
 حبيبة حبيب الله (و) كيف لا يجهل عقابكم وانتم (تحبونه هينا) سهلا لا تبعه فيه (وهو عند  
 الله عظيم) لان الجراءة على رسول الله وعلى اوليائه تشبه الجراءة على الله (و) مع ظهور عظمتها  
 عند الله (لولا اذ سمعوه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا) فى حق الصديقة بنت الصديق

(قوله عز وجل عدلك)  
 اى قوم خالقك وعدلك  
 بالتحقيق سره الى ماشاء  
 من الصور فى الحسن والقبح  
 (قوله عز وجل عين آية)  
 يعنى قد انتمى حرها (قوله  
 عز وجل والهصر) هو  
 الدهر اقسامه (قوله عز  
 وجل صف ما كولى)  
 الصف ما وصفه ورق  
 الزرع وما كولى اخذ  
 ما فيه من الحب فاكل وبقى  
 هو لا حبه فى وفى الطبران  
 الطبر كان يصيب احدثهم  
 على رأسه فيصوفه حتى

حبيبة حبيب الله مع انه نهى عن غيبة آحاد المؤمنين وقذفهم (سجافك) من ان تصيب الى حبيبتك من ياتيه بالمنقصة من جهته (هذا بيتان) اى كذب بتصريفه (عظيم) ولكونه جهتا ناظليهما فى حق من يجب تنزيه الله أن يقع فيه القبيصة به (يعظكم) اى ينهاكم (الله أن تعودوا) وتذعنوا (لئلا أبدأ) مادمتم مكانين تسعون فيه هذا الوعد البتة (ان كنتم مؤمنين و) ليس النهى عنه على سبيل التعبد المحض بل (بين الله لكم الايات) الدالة على وجوه قبحه (والله اعلم) بوجوه آخر من القبح فيه (حكيم) لا يبين منها الا ما يقبله الكل ويكفى من قبائحها ان فيه حسب اشاعة الفاحشة فى اخص اهل بيت رسول الله وهو دون حسب اشاعتها فى العامة (ان الذين يحبون أن تشيع) اى تنتشر (الفاحشة فى) عوام (الذين آمنوا) لينتقض عرضهم (لهم عذاب اليم فى الدنيا) بالجلد ورد الشهادة (والآخرة) بالنار وكيف لا يعظكم الله (والله يعلم) ما فى اشاعتهم من المفساد كفا ما بين الزوجين وقطع التسل والطعن فى النسب (وانتم لاتعلمون) والجاهل لا بد وان يعظه العالم (ولو لا فضل الله عليكم) ما وعظكم (و) لولا (رحمته) عليكم لعذبكم قبل ان يعظكم (و) لولا (ان الله رؤف) لما نهى عما يؤدى الى المفساد ولولا انه (رحيم) لما نهى على تلك المفساد وانما كان ليهى اشاعة الفاحشة فى المؤمنين هذا العذاب لانه من اعلى مراتب متابعة خطوات الشيطان (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم معاداة الشيطان ومحالفتة فى كل ما يرضاه (لاتتبعوا خطوات الشيطان) اى آثاره (ومن يتبع خطوات الشيطان فانه) رجا ينتمى الى حيث (يامر) الناس (بالفحشاء) اى القبائح الشنيعة (و) لولم يامر بها امر بشئ من (المنكر) الذى ينكره العقل والشرع (و) ان لم يامر فلا اقل من ان ياتر فى نفسه ولا يخلو منه سوى من خص بفضله ورحمته فانه (ولو لا فضل الله عليكم) بافاضة الاخلاق الفاضلة (ورحمته) بتوفيق الاعمال الصالحة (مازكى) اى ما طهر عن الرذائل والافعال القبيحة وان كان (منكم من أحد أبدأ) اى فى وقت من الاوقات لاستيلاء الشيطان عليكم أو باستيلاء الشهوات والغضب عليكم (ولكن الله) لكىل قدرته (يزكى من يشاء) مع وجودهما فيه (و) ليس ذلك على سبيل التعكم بل بحسب استعدادات الحقائق لسماعه دعواتها وعلمه بمقتضياتها اذ (الله سميع علمه) اقل آثار الشيطان المنع من الخبر سيما اذا عظم وقد عرض فيه مانع من الغضب والشهوة (لا ياتل) اى لا يقصر (أولو الفضل منكم والسعة) اى اصحاب الاخلاق الفاضلة والتلوب الواسعة للصبر (أن يؤثروا) أذواق (اولى القربى و) مع ذلك كانوا (المساكين والمهاجرين فى سبيل الله) فان من اتصف باحدى هذه الاوصاف لا ينبغي ان يقصر فى حقه فكيف فى حق من جمعها (و) لوتطروا الى ما صدر عنهم (ليعضوا) اى ليجاوزوا (و) لوتطروا الى ان العفو عنهم ككافى فى الاحسان اليهم (ليعضوا) اى ليعرضوا عن هذا النظر ولينظروا الى ما بينهم وبين الله من المعاصى (الاتقون أن يغفر الله لكم و) لا يعد أن يغفر لغاير حيث تخلق باخلاقه اذ (الله غفور)

يخرج من أسفله ويصير  
كقشر الخنطة وكقشر  
الاورز الجوف  
• (باب العين المضومة) •  
(قوله عز وجل عدوان)  
اى تعد وتظلم (قوله عز وجل  
ولا عدوان الاعلى الظالمين)  
اى فلا جرائظ الظلم الاعلى نظام  
(قوله عز وجل عرضة)  
لا يمتاكم) لفسالها وبقاى ال  
عدة لها بقاى ال مذاعة لك  
اى عدة مقبولة فيما تشاء  
(قوله عز وجل عرضها)  
اى ستوفها (قوله عز وجل  
ناوية على عرضها) اى  
تسقط السرف ثم تسقط

ولا يعبدان برحمة الفقران فانه (رحيم) نزلت في مسلح كان ابن خاله ابي بكر مسكينا  
 مهاجرا وكان ابي بكر قد سلف ان لا يتق عليه ما كان يتقعه من قبل فلما قرأها علمه السلام  
 على ابي بكر قال انا احب ان يفقر الله لي واقفه لا ازعمها منه أبدا ثم أشار الى ان الله تعالى  
 وان كان غفورا رحاما لا يفقر حق الغيب من غير عقوبته سيما اذا عظم الحق كالقذف  
 والمستحق (ان الذين يرمون المحسنات) اي المتعفتات (القافلات) عن الزنا ومقدماته  
 سيما اذا نهن ايمانن لكونن (المؤمنات لعنوا في الدنيا) بالذم والحد وورد الشهادة  
 (والاشرة) بالنار (ولهم عذاب عظيم) فوق عذاب سائر وجوه السب ومن عظمته انه  
 يكون (يوم تشهد عليهم السنتهم) بأن تضطر الى الاقرار بما كذبت من القذف (وأيديهم  
 وأرجلهم بما كانوا يعملون) محادعاهم الى القذف (يؤمذ) لا يسامحهم الله في التعذيب  
 وان ساءح اليوم في الحد وديل (يوفيهم الله دينهم) اي جزاءهم (الحق) اي المستحق  
 (ويعلمون) من توفيته بعد اشتهاده ولاء (أن الله هو الحق المبين) بهذه الشهادات حقيقته  
 فيجازي من قذف من غير استبانة حال المقذوف بيانا تاما ومن حقيقته رعاية المناسبات لذلك  
 كان من سنته (الحيثيات) من وجوه الجزاء ومن الصفات ومن النساء (الغيبين) من أهل  
 الجزاء ومن الموصوفين ومن الرجال في المحبة (و) بالعكس (الحيثيون للحيثيات) كذا  
 في جانب الطيب (الطيبات لطيبين والطيبون للطيبات) فكيف لا يلعبن راي زوجة  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصفها بالحيث مع جبهها وجوه الطيب وجعل حبيبة النبي  
 ومحبيته وهو اطيب الطيبين من الحيثيات فخالف السنة الالهية من الوجهين طردا وعكسا  
 بناء على الظن الفاسد الذي لا اصل له بعد معارضتهم ائمة السنين في الجانبين (أولئك) بهذه  
 الوجوه (مبرؤن مما يقولون) وانما سلطوا عليهم ليحصل عليهم معاصيهم اذ (لهم مقفرة  
 و) يرزقوا اجورهم اذ لهم (رزق كريم) فقبه اشارة الى ان الجرم لغاية عظمته لا يفي باعمال  
 القاذف فلا بد له مع انتقال اعماله الى حمل وزر المقذوف (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى  
 ايمانكم ان لا تتقروا بين الزوجين ولو بالدخول عليهم ما وقت عقلم ما فضلا عن التقير الابدی  
 سيما بين طيبين طاب ما بينهما (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) فانه لا يحتاج الى الاستئناس  
 لان دخوله محصله (حتى تستأمنوا) اي تستأذنوا اذا نوايوا بوجبالانس (وتسلوا على  
 أهلها) ليؤمنهم عما يوحشهم (ذلكم) الاستئناس والتسليم (خير لكم) من الدخول  
 بقتة وقول الجاهلية حبيتم صباوحبيتم ساء (لعلكم تذكرون) بذلك التقير الابدی بين  
 الزوجين سيما اذا كانا طيبين (فان لم تجدوا فيها أحدا) يجيبكم ففعل هذا امر أهلاتكم  
 (فلا تدخلوا حتى يؤذن لكم) اي حتى يأتي من الرجال من يأذن لكم لانه مظنة التهمة  
 (وان قبل لكم ارجعوا فارجعوا) من غير الحاج على صاحب البيت ففعله مشتغل بامر  
 يخفيه عنكم (هو أركي لكم) اي انغى لحيتمكم (والله بما تعملون) من المكره على صاحب  
 البيت والحياطة بأهله وأمه (علم) هذا كله في البيوت المسكونة (ليس عليكم جناح أن

علم الميطان (قوله عز  
 وجعل مقود) اي هود  
 (قوله عز وجل عرف) اي  
 معروف (قوله عصبية)  
 اي جماعة من العشرة الى  
 الاربعين (عتي) اي عاقبة  
 (عيا) وعيا عتي (وقوله  
 تعالى وقد باغت من الكبر  
 عتيا) اي يساوكل مبالغ  
 في كبر او كفر فقد عتيا  
 وعتا وعسا عتيا وعتوا  
 وعسا وعتوا (قوله عز  
 وجعل عتدة من لاني)  
 بعقوتة كانت في لسانه  
 اي حبة قال ابو عمر رحمت



تدخلوا بيوتاً غير مسكونة) ولولغيركم ان كان (فيها متاع لكم) فانه قرينة رضا  
صاحبها (واقه يعلم ما تدون) من الدخول للمتع (وما تسكتمون) من قصد الاستيلاء عليه  
او الذهاب باجنية هناك ثم أشار الى ان من اسباب التمسك بالبصر والاتفات الى الحرمات  
(قل للمؤمنين) مقتضى ايمانكم التحرز عن التهمة (يقضوا من ابصارهم) اي بعض  
نظر ابصارهم فيقصر واقتصرهم الى الارض التي يمشون عليها (و) لو وقع نظرهم (يحفظوا  
فروجهم) والحفظ وان كان هو المقصود لكن (ذلك) الغض (أركن) اي اطهر  
(لهم) والغض وان اظهر الزكاه فاعنا يتصدق بزكاه الباطن من الميسل (ان الله خير  
بما يصنعون) من ستر الباطن بافعال الظاهر (وقل للمؤمنات) لا يكفين الاحتجاب من  
الرجال مع نظرن اليهم (يفضن من ابصارهن) فلا ينظرن الى ما وراء الحجاب (و) ان وقع  
نظرن (يحفظن فروجهن) وان لم يخرجن من الحجاب فانه يسهل عليهن ادخال الرجال في  
الحجاب (و) لا يكفين الغض والحفظ مع اظهار الزينة (لا يدين) اي لا يظهرن (زينتهن الا  
ما ظهر منها) عند من اوله الاشياء كالثوب والخاتم فان في اخفائه حرجا (وليضربن بخمرهن)  
اي وليسترن بعمامتهن شعورهن واعناقهن وقرطهن ومدورهن بالفاثما (على) مواضع  
(جيوهن) الصر والصدر (ولا يدين زينتهن) غير المستثنى (الابعولتن) اي لزوجهن  
فانهم المقصودون بالزينة ولهم ان يتطروا الى جميع البدن (أو) لمحارمهن الذين يؤمن  
الفتنة من قبلهم مثل (آبائهن) لانهم اولياؤهن الذين يحفظونهم عما يسوؤهن (أو آباء  
بعولتن) لانهم يحفظون على ابنائهم ما يسوؤهم (أو ابنائهن) لان شأنهم خدمة الامهات  
لاستخدامهن (أو ابناى بعولتن) لان شأنهم خدمة الآباء وخدمة احبايهم (أو اخوانهن)  
لانهم الاولياء بعد الآباء (أو بنى اخوانهن) لانهم اولياء بعد الاخوة (أو بنى اخواتهن)  
لانهم كبنى الاخوة في القرابة فيتعبرون بنسبة السوء الى الخالة تعبرهم بنسبته الى العمة  
(أو نسائهن) وان خيف منهن السحاقه فلا يمان مانع منها وهو نادر (أو ما ملكت ايمانن)  
لاحتياجهن اليهم فلو منع دخولهم عليهن اضطررن (أو التابعين) اي الخدام لانهم في معنى  
العبيد (غير اولى الاربية) اي الحاجة (من الرجال) كالخصي والشخ الهرم والبله  
(أو الطفل الذين) لم يبلغوا حدة الشهوة اذ (ليظهروا على عورات النساء) اخرهم عن  
التابعين المذكورين لانهم يرجي لهم الاربية دونهم (و) كما يجب الاخفاء عن البصر يجب  
عن السمع (لا يضربن بأرجلهن) الارض (ليعلم ما يحقن) عن الابصار (من زينتهن)  
كالخنالك فانه يورث ميلافى الرجال (وتوبوا الى الله) وان لم تستحلوا من الازوج (جميعا)  
اذ لا يخلو احد عن مباشرة منى مما ذكر (ايه المؤمنون) لثلاثه تحلوا ما حرم من ذلك  
فتكفروا (اعلمكم تقطون) بدلالة الايمان واتجاهه عن التبعات ثم اشار الى ما يمكن به  
من ترك الزنا والتحرز من تهمته والحفظ على التوبة فقال (واتكفروا) ولاية أو اشارة  
(الايامى) جمع ايم من لازوجه أو لانوحها (منكم) ايها الاحرار ولم يقيد بصلاح اذ

المبرد يقول طول السكوت  
حسبة (قوله عز وجل العلى)  
جمع علباء (قوله عز وجل  
العرجون) عود الكتابة  
(قوله عز وجل عجاب)  
ومجيب بمعنى (عرباً أتراباً)  
جمع عرب و ترب والعروب  
التصية الى زوجها ويقال  
العاشقة لزوجها ويقال  
الحسنة التبعل (قوله جل  
ذکره عتل بعد ذلك زعيم)  
العتل القظ الغلظ الكافر  
هنا والعتل الشديد من  
كل شئ قال ابو عمر عن قعب  
عن ابن الاعرابي قال العتل  
الجانى عن الموعظة

لا تصور بشكاح من اصلاح له من الاحرار بل يكون داعيا له الى الصلاح (والصالحين من عبادكم وامانتكم) قديهم اذ غير الصالح يقصر بالشكاح في خدمة مولاه أو عبادة الله لاشتغاله بأمر أهله فلا يندب تزويجه ثم أشار بان عدم الصلاح وان كان كالمنايع عن نذب الشكاح فالقصر غير مانع منه فقال (ان يكونوا فقراء) عن المهر والنفقة (يقدم الله) يعطاه (من فضله) بان يعطيهم مالا أربيرا (و) لا يمنهم من ذلك ان لا يروا انفسهم اهلا للفضل اذ (الله واسع) فان ضيق قلبه بان الفقى يطغيهم لانه (علم و) هو وان توسع على هؤلاء لا يتوسع على اهل الزنا لذلك (ليستعفف) اي ليحتمد في العفة (الذين لا يجدون نكاحا) اذ لا يرغب فيهم اقرهم (حتى يغنيهم الله) يعطاه (من فضله) مالا للزوج أو صبرا للزوجة ثم اشار الى انه يمكن للسيد ان يغني العبد من فضله وان كان لا يملك بقلبه شيئا بان يكتبه فقال (والذين يتفنون الكتاب) اي الكتابة (مما ملكت ايمانكم) قنأ أو مدبرا أو متولدة (فكاتبوهم) وهو ان يقول السيد كاتبك اي جعلت عتقك مكتوبا على نفسي بحال كذا تؤديه في نجوم كذا ويقبل العبد ذلك نصير ما لكالكاسبه وما يوهبه وانما وجب معه الامهال لان الكسب لا يتصور بدونه واشترط النجوم لئلا تخلو تلك المدة عن الخدمة وعضها جميعا (ان علمت فيهم خيرا) كالأمانة لا يوردوا النجوم من المال المحروق والقذرة على الكسب فلا يندب عند عدم ذلك وكذا الوامر تحصيله بالصدقة لانها من اوصاخ الناس (وآؤهم من مال الله الذي آتاكم) خطاب للسادات بالخط وللأجانب باعطاء الزكاة وان كان السيد غنيا لانه كالدائن والمشتري من الذي اخذها صدقة ثم اشار الى انه وان حل اخذ مال الصدقة فلا يحل اخذ اجرة البغية وان كانت مكرهة لانها افعال (ولا تكرر هو اتيانكم) شواب جوار يكم على تؤهم ان لهم نوع رغبة (على البقاء) اي الزنا كيف وانما يتهمه والاكراه (ان اردن تحصننا) فانتم لم يرتكم أول بارادته لكنكم تريدون البقاء وتكرهون عليه (لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) اي عرضا زائلا يتقوم حياة دنية زائلة (ومن يكرههن) آخذة الله باثم الاكرام اثم الزنا السقوطه عن المكرهه (فان الله) لزمانه الواقع (من بعد اكرههن) لا بعد زواله في اثماته (غفور) لانه (رحيم) بالمكرهه وكيف يتفنون عرض الحياة الدنيا باحتمال هذه الاثم الحاجة عما جعل الله فيكم من قابلية التجلي الالهى على اثم الوجوه واجمعها بانزال اشراق نور في قلوبكم (ولقد انزلنا) من مقام الجمع (اليكم) لتستعدوا لتجليه المذكور فيكم بالتزعم الموجب مناسبتكم معه (آيات حديدات) لاحكامه المنبئدة للتزعم (ومثلا) بين تجليه الكامل (من) تجليات الكمال (الذين خلوا من قبلكم) لتقتدوا بهم في تحصيلها الكمال لكم (وموعظة) زاجرة عما يجيبكم عنها (للمتقين) الذين يتقون تلك الخب (الله) باعتبار اشراق نور وجوده (نور) وجود (السماوات والارض مثل) اشراق (نوره) فيهما كاشراق نور الروح الانسانى يمدنه الذي هو (كنسكة) الروح (فيها مصباح) ثم الروح افضاه مجردة لا يتعلق بالبدن الا بواسطة القلب كما انه يكون

• (باب العين المكسورة) •  
 قوله عز وجل عبرة لاولى  
 الالباب) اي اعتبارا  
 وموعظة لذوى العقول  
 (عبد) كل يوم مجمع قبل  
 يوم العيدين هناك اليوم الذي  
 يعود فيه الفرح والسرور  
 والعيد عيد العرب الذي  
 يعود فيه الفرح والحزن  
 قوله عز وجل عوجا) اي  
 اعوجا في الدين ونحوه  
 وعوج يميل في الحائط  
 والقناة ونحوهما (قوله  
 عز وجل العدو الدنيا وهم  
 بالعدو اتصوى) العدو

(المصباح) في المشكاة بواسطة كونه (في زجاجة) هي القنديل في المشكاة لا يتم صفاء المصباح بدون تلك الزجاجة اذ الزجاجة وان كانت من الاجسام الكثيفة تناسب المصباح في الصفاء اذ (الزجاجة) في الصفاء (كلها كوكب دري) كذلك في القلب صفاء يناسب صفاء الروح فيتعلق الروح بواسطة القلب بالبدن لان مصباح الروح بواسطة القلب (يوقد) في البدن (من) لطافة النفس فهي وان كانت من عالم الاجسام فطاقةها بمنزلة الزيت يوقد المصباح من زيت (شجرة مباركة) بكثرة الثمرات كذلك كثر ثمرات النفس من القوى المدركة والحركة (ريثونة) جامعة للمنافع اذ تصلح للتسريح والادام والدواء كذلك كثر منافع النفس من ادراك المحسوسات التي اكتسبت منها المعقولات وليست متعلق الروح بالذات لا تصافها بوصف (الاشرقية) من المجردات (و) مع ذلك صارت واسطة الروح بعيدة لا تصافها بوصف (لاغربية) من الاجسام المظلمة فهي كزيتون الشام وانما افارقت نفوس ساير الحيوانات لانه (يكاد زيتها) اي لطافتها (يضى) اضاءة الروح (ولو لم تمسه) من روح (نار) كذلك تعلق نور الحق بالعالم بواسطة العقول المتعلقة بالاجسام بواسطة النفوس الكلية المباركة بكثرة الملائكة واذا كان الروح نور البدن والعقول نور العالم وانه تعالى نور فوق نور الروح ونور العقول فهو (نور على نور) محبوب بالانوار الروحية والعقلية احتجابا ببدن الانسان والعالم (يهدى الله لنوره) بكشف الحجب الظلمانية والنورانية (من يشاء) فيحصل له التجلي الشهودي (ويضرب الله الامثال للناس) اي الذين نسوا ما فهم من قابلية ذلك التجلي ليتشوقوا اليه (والله بكل شيء عليم) فلا يضرب المثل الا لمن يفهمه فيتشوق اليه ولا يتجلى بالتجلي الا بعد اعداد استعداد التجلي له وهو عقد اطهارة النفس فيكون هذا اعداد اعمال المصلحة فيه او الذي يشاء هدايته به هذا النور القلوب المرفوعة بالاعمال الصالحة من الجوارح وبذكاره باللسان وتسيح الطوارق وتظهور النور وخفائه ولا تشتغل تلك الطوارق باعمالها الجاهلية ولا يطلب اجرها ولا يمنعها ذلك الاستغراق عن الاعمال الظاهرة ولا عن المساعي الباطنة فيضاف تقب القلوب الى الاخرة والابصار الى الدنيا فيكثر فيها نور التجلي الالهي كما يكثر النور المصباحي (في بيوت) هي المساجد (أذن الله أن ترفع) اي تعظم فكانت واجبة التعظيم ومن تعظيمها تكثر السرج فيها (و) انما أذن برفعها لانه اذن ان (يذكر فيها اسمه) وهو معظم مقيد النور لذا كرسى منه الى مكانه وكيف لا يكون في ذلك المكان نور معنوي مع انه (يسبح له) اي لله لا لطلب اجر منه (فيها بالغدق) طمعاني استزادة النور (والاحمال) طمعاني استرداد ما نقص منه (رجال) كل يواظبون على الذكر في كل حال اذ (لاتلهمم تجارة) جلب متاع (ولا يبيع عن ذكر الله) بل يستمرون على ذكره بكل حال اذ لا يصحهم الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق (و) لا عن (اقام الصلوة) وان احتاجوا الى اعمال التجارة والبيع فيتركونها ويستقلون باعمال الصلاة (و) لاعن (ايتاء الزكاة) وان كان منافع التجارة والبيع في الظاهر فيجتمع في حقهم اتوار العبادات الظاهرة أيضا وكذا اتوار المساعي الباطنة اذ (يخافون) مع ملازمة

والعدوة بغير العين  
وضهها شاطئ الوادي والدينا  
والقصوى تأنيث الادنى  
والاقصى (العبر) الابل  
تحمل الميرة (عجاف) هي التي  
قد بلغت في الهزل النهاية  
(قوله عز وجل عضنين)  
عضوه اعضاء اي فرقوه فرقا  
يقال عضبت الشاة والجزور  
اذا جعلتها اعضاء وقيل  
فرقوا القول فيه فقالوا شعر  
وقالوا شعر وقالوا كهانة  
وقالوا اساطير الاولين وقال  
عكرمة العضه الشعر بلغة  
قريش ويقال لساعة

الذكو والاعمال الظاهرة أيضا (يوماتقلب فيه القلوب) من الايمان الى الكفر ومن  
 الصلاح الى الفسق (والابصار) من الله الى الآخرة أو منها الى الدنيا أو من الدلائل الى  
 الشبهات وإنما كان ذلك النور تلك السيوت لان الله تعالى انما جعلهم كذلك (ليجزهم الله  
 أحسن ما عملوا) ولا يناسب احسن الاعمال سوى التجلي الشهودى المناسب لتلك الاعمال  
 وقد تازف به ذلك المكان المبني له فلا بد وان يسرى اليه من نوره كيف (ويزيدهم) تجليات  
 فوق ما يناسب اعمالهم (من فضله) فلا يعدها ان يتفضل على اما كنهم وان لم يكن لها عمل  
 (و) لا يعدها من الله تعالى التفضل اذ (الله يرزق من يشاء بغير حساب) فلا يعدها ان يرزق  
 من تجليه مراتب لانها الى الابد فاذا كان للمساجد النور من قلوب اهلها فكيف  
 يكون حالة تلك القلوب في التجلي الشهودى وهذا اثر اعمال المؤمنين (والذين كفروا  
 أعمالهم) اذا تخيلوا فيها احسنا أو من اثرها تجليا بجمالها فهي (كسراب) ما يتوهم ماء  
 جاريا من لعان الشمس (بقية) اى بارض مستوية من استواء ظاهرها عند لعان شمس  
 التجلي الغيبى عليهم وهو وان كان جلاليا فله عند الظهور رجال فيتوهمون اعمالهم تنبيدهم  
 الحياة الطيبة والتقرب من الله ومحبهه ووصولهم اليه كما ان السراب (يحبسه الظمان  
 ماء) لجه أياه وان علم بجبرى العادة انه خيال لكنه لا يزال يحسبه كذلك (حتى اذا جاءه لم يجده  
 شيئا) كذلك اذا كشف عن أحدهم الحجب لم يجد من الحس المتوهم شيئا ولا من التجلي الجمالى  
 (و) لكن (وجد الله عنده) متجليا بالتجلي الجلالى القهرى الخاص به بقبايح واطنه وقبايح  
 الاعتقادات الفاسدة الحاصلة من خيالهم في التجلي من الخلول والاتحاد وغيرها (فوقاه  
 الله حساب) ولا يجب عليه الاعمال التى هى كسراب لاحتميق لها (و) قبايحها وان كانت  
 خفية على صاحبها فلا يتوقف توفيق الحساب على ابرازها واحدة بعد اخرى اذ (الله) المطلع  
 عليها فى الازل (سريع الحساب) فيسرع بهم الى النار (أو) اعمالهم التى يتوهمون انها  
 تكشف الحجب أو تنورهم بالنور الالهى (كظلمات) لكونهم (في بصر) من الاعتقادات  
 الفاسدة (الجنى) عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء (بغضام موج) من الحيز (من  
 فوق موج) من الشبهة (من فوقه مصاب) يحجب عن رؤية الدلائل والكشوف  
 العجيبة فهذه (ظلمات) لا تكشف عنهم لكن انقضاء اعوامهم اذ (بعضها فوق بعض) فهو  
 بحيث (اذا أخرج يده) لاكتساب نورا وكال (لم يكديراها) اى لم يقرب من رؤيتها ولم يجعل  
 الله لهم نورا الايمان الذى هو اصل انوار الاعمال لعدم استعدادهم له (ومن لم يجعل الله  
 نورا) فى استعداده (فقاله من نور) من كسبه التورودان كان منيرا الفيره فان استبعدت  
 ان يكون للكفار اعمال يتفنونهم ارضوان الله تعالى ولا يفيدهم شيئا قيل لك (الم تر ان الله  
 يسبح له من فى السموات والارض) من العقلاء ولا يفيدهم التسبيح مثل ما يفيد الانسان  
 الكامل على ان الكفار فى باب المعرفة والعبادة لا يعبدون من العقلاء فعبادتهم كعبادة  
 الحيوانات العجم وان تغزو عنهم فهم كالطير تغزت عن الدواب (و) ترى (الطير) تعبد

العاشية ويقال عضوه  
 آمنوا بالحق وامنوا  
 بالباقي فأحببت كفرهم  
 ايمانهم قوله عز وجل  
 جهدا اى صورة لاروح  
 فتح انما هى جسد فقط  
 (خوار) قال ابو عمر اصاب  
 الحديث يقولون ان الله عز  
 وجل جعل الخوار فيه  
 كانت الريح تدخل فيه  
 فيسمع لها صوت (عفريت  
 من الجن) العفريت من  
 الجن والانس والشياطين  
 الفائق المبالغ الرئيس (قوله  
 عز وجل عين) اى واسعات  
 الاعين الواحدة عيناه (قوله

ربيها (صافات) ولا تقبدها عبادتها مثل ما تقبده العقلاء فضلا عن الانسان الكامل وليس  
 ذلك بلهلهما بعبادتها أو معبودها بل (كل قد علم صلواته) أي دعاءه لله (وتسبيحه) له  
 (و) لا لعدم اطلاع الله عليها خلفاها اذ (الله عليم بما يفعلون) وان كان خفيا على سمع وعلى  
 غيرهم (و) انما عبده الكل لانه الملك اذ (لله ملك السموات والارض) والملك معبود بالطبع  
 (و) لا يرد ان من لا يحضر الملك لا يعبد الله اذ (الى الله المصير) فهم في حكم الحاضرين بل  
 حاضررون له دائما وان لم يحضر له سمعنا وان استبعد ان يكون لبعض العبادات فائدة دون  
 البعض قيل لا يبعد على المختار (الم تر ان الله يزوجي صحابا) أي بسوق بخارا هو مادة السحاب  
 من البحار والجبال الى الطبقة الباردة من الهواء مفرقا (ثم يرف بينه) أي بين اجزائه (ثم  
 يجعله ركاما) أي مترا كما بعضه فوق بعض ليعر الاوسط بهون برودة المكان مع عدم وصول  
 حرارة الشمس اليه ثم يجعله قنوقا (فقرى الودق) أي المطر (يخرج من خلاله) أي فتوقه  
 (ويبزل) بردا (من السماء) أي من من جهة العلو (من جبال فيها) أي من قطع عظام  
 من السحاب كالجبال حصت (من) افراط (برد) أي برودة (فيصيبه) أي بالمطر والبرد  
 (من يشاء ويصرفه عن يشاء) بمحض الاختيار ثم انه يكون بين الطباق السحاب ادخنة  
 تحترق باصطكاك بعضها ببعض بحيث يحصل منها في تلك البرودة نار لها في تلك الظلمة ضوء  
 (يكاد سنا) أي ضوء (برقه) من افراطه (يذهب بالابصار) فان هذه الحرارة من تلك  
 البرودة المقتضية مطرا أو برودة وأين هذا النور من هذه الظلمات فكأنه يقرب الحار باردا  
 والبارد حارا والمثير مظليا والمظلم مثيرا كما انه (يقرب الله الليل والنهار ان في ذلك) المذكور  
 الدال على محض الاختيار في اثناء استعمال الاسباب (لعبارة لا ولي الابصار) فانه وان جعل  
 العبادة سببا للتوابع فانما تؤثر باختياره فالعبادة بمنزلة البخار واركابهم بمنزلة الاجزاء وانضمام  
 بعض انواعها الى بعض بمنزلة اركابهم والتوابع بمنزلة المطر واليقين بمنزلة البرد والشوق بمنزلة  
 البرد يكاد يذهب بالابصار صاحب الافنام يحصل منه قلب الصفات وقد تنقلب الطاعة  
 معصية وبالعكس لكن الكل انما يحصل باختيار الله تعالى اذ يصيبه من يشاء ويصرفه  
 عن يشاء (و) لا يبعد ان يجعل عبادة الكفار سببا لمعاقبتهم ويجعل عبادة المسلمين سببا لتوابعهم  
 فقد جعل الواحد سببا لامور مختلفة اذ (الله خلق كل دابة) مع اختلاف انواعها (من ماء)  
 أي من نوع واحد منه وهو النطفة ثم جعل لمشيها اسبابا مختلفة بل لمشي البعض البعض  
 سببا (فمنهم من يمشي على بطنه) بلا آلة (ومنهم من يمشي على رجلين) فله آلتان (ومنهم  
 من يمشي على أربع) فله أربع الآت فعلم انه (يخلق الله ما يشاء) من الاسباب والمسببات وما  
 لا سبب له والاسباب انما صارت اسبابا يجعلها اياها اسبابا فلا حاجة لها بالاصلاذ (ان الله على  
 كل شيء قدير) بالاسباب وبدونها بل لا اثر لها وان جرت السنة الالهية بالتأثير عندها وكذلك  
 الاختلاف في باب العبادة اصلها امر واحد هو الاعتقادات ثم منهم من له عبادتان الصلاة

عز وجل (عز وجل) عز وجل  
 العزوة المبالغة والمائة  
 يقال عزه يعزوه عز اذا غلبه  
 قوله عز وجل (عزم) أي  
 حبال واحدتها عزمة  
 وكل ما امسك شيئا فقد  
 عزمه وقوله ولا تمسكوا  
 بعصم الكواكب  
 عصب الهن يقول لا ترعبوا  
 فحين واستلوا ما أنفقتم أي  
 استلوا اهل مكة ان يردوا  
 عليكم مهورا النساء اللاتي  
 يخرجن اليهم من مدن  
 وليستلوا ما أنفقوا أي  
 وليستلواكم مهورا من خرج  
 اليكم من نساءهم

والصوم ومنهم من له أربع عبادات الصلاة والزكاة والصوم والحج ومنهم من يصل الى الله بلا  
عبادة وهو المؤمن الذي لم يدرك وجوب شيء من الفروع بان جن أومات قبل ذلك وكيف  
يشكرنا غير الاسباب في البعض دون البعض وقد تحقق في آياتنا فانا (لقد أنزلنا آيات) أي  
دلائل (مبينات) بالتشليل (و) مع ذلك لم تفد هداية الكل بل (الله يهدي من يشاء) لان  
الطباع تميل الى افراط أو تقريط فتعارض دلالة الدلائل ما لم يهداها الله (الى صراط مستقيم)  
مثل ان لا يعطل الاسباب ولا يجعلها واجبة التأثير (و) قد يظهر تأثيرها على وجه كلي  
ثم يظهر خلافه كالذين (يقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا) فحصل لنا الهداية في بابي  
الاعتقاد والعمل (ثم) يظهر خلافه اذ (يتولى) أي يرتد (فريق منهم من بعد ذلك و)  
ليس هذا تأثيرا الى مدة ثم انقطاعه بل (ما أوتيتك يا مؤمنين) في الباطن من أول ما أظهره  
(و) يدل على عدم إيمانهم في الباطن أنهم (أذادعو الى) كتاب (الله و) سنة (رسوله ليحكم بينهم  
أذا فرق بينهم معروضون) أي فاجبا الاعراض من فريق منهم ولو كان ارتدادا بعد الايمان لم  
يحصل المناجاة فيه (و) أيضا لو كان ارتدادا الاستمرالية كون الحق لهم أو لغيرهم ولكنهم (ان  
يكن لهم الحق يا أوليائه) أي الى هذا الحكم (متعنين) أي متقادين فلو قبل انهم انما عرضوا  
لذهاب أموالهم للارتداد عن الايمان يقال (أفي قلوبهم مرض) يميلون له الى الاموال دون  
الله ورسوله وتر جيب حب المال على حب الله ورسوله كقوله وهو مستتر فيهم (أم ارتابوا) أي  
شكوا في ان الرابح جانب الله ورسوله أو جانب المال وهو أيضا كفر مستتر فيهم (أم يخافون  
أن يخيف الله عليهم ورسوله) فهو يزهم الظلم عليهم ما وليسوا بظالمين (بل أوتيتك هم  
الظالمون) باعتقاد جواز الظلم عليهم وهو أيضا كفر مستتر فيهم فهذه الاحتمالات دلائل  
استمرار الكفر في حق المرتدين ووجود اضدادها دلائل استمرار الايمان في الباطن  
لذلك (انما كان قول المؤمنين) الدال على استمرار إيمانهم في الباطن (أذادعو الى الله  
ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا) من ميل طبيعتهم الى الله وتيقنهم برهانه جانب الله  
واعتمادهم امتناع الظلم على الله (سمعنا) أمرهما (وأطعنا) حكمهما (و) لا يذهب  
عليهم بذلك شيء من اهوريتهم المطلوبة بأموالهم بل (أوتيتك هم المقسطون) بانتظام أمر المدايرين  
لهم (و) لو لم يكن فيهما دلالة على الايمان الباطن كان الواجب على العاقل ان يختارهما فان  
(من يطع الله ورسوله) فيما يمكن من اعطائه ما عنده من حق غيره (ويحس الله) ان يوقع عليه  
بسبب علم اطاعتها آفة أعظم مما يترقبها بذلك المال (ويتقنه) أي يجبه له وقاية للاقات  
(فأوتيتك هم الفائزون) بجميع المقاصد التي تقصد بالمال وبالايان والعبادة (وأقسموا  
بالله) ليستدل على ايمانهم الباطن (جهداً بإيمانهم) أي آكدتها التي يلغونها فيها الجهد (لئن  
أمرتهم) بالخروج من ديارهم وأموالهم وأهلهم (ليخرجن قلى لا تقصروا) لأنكم اذا  
صيتم بعد العين كنتم جامعين بين الاتمين انم الخاتمة واتم العين ولا يحتاج اليها في الدلالة على  
الايمان الباطن بل يكفي فيها (طاعة معروفة) لا تشكرها النفس اذ لا خرج فيها ولا حاجة الى

(قوله جل وعز من من) أي  
جماعات في نفرة واحدة  
مزة (مشار) حوامل من  
الابل واحدة عشره  
وهي التي أقي عليها الحل  
عشرة أشهر ولا يزال ذقت  
اسمها حتى تنزع ويصد  
مانع وهي من أنفس  
الابل عندهم يقول عطلها  
أهلها من التخلل بأنفسهم  
(قوله تعالى العهن) هو  
الصوف المصبوغ (قوله  
مزوج حل عيشة راضية)

اليمين لا اعلام ما في الاطن (ان الله خبير بما تعملون) من طاعته أو مخالفته في المستقبل بلا  
 يمين منكم (قل) لا تختروا عليه أصر الاظهار طاعتكم بل (اطيعوا الله) فيما يأمركم به من  
 غير اختراع منكم (واطيعوا الرسول) فيما يبلغكم عن الله (فان تولوا) أي اعرضوا عن  
 ترك الاختراع لتلاينسبوا الى النفاق قل لا وجه لاختراعكم (فانما عليه) أي على الرسول  
 تبليغ (ما حمل) أي ما كلف من تبليغ الرسالة (وعليكم) اتيان (ما حملتم) لا ما سكت عنه  
 في حقكم (و) لا ضلال عليكم في فعل المسكوت عنه ولا تركه لانكم (ان تطيعوه) أو امره  
 ونواهيهم من غير اختراع عليه (تمتدوا وما على الرسول) اجابتكم في كل ما تسألونه لانه ما عليه  
 (الا البلاغ) لما أمره بتبليغه (المبين) لما فيه من الايهام الباطل ولا حاجة الى سؤاله عليه  
 السلام في الامور التي تتعارض فيها الادلة أو يخفى وجه الدلالة فيها أو توقف على القياس لانه  
 (وعد الله الذين آمنوا منكم وهموا الصالحات) لازاحة الاشكال في عقائدكم وأعمالكم  
 (ليستخلفنهم) أي يجعلن بعضهم خليفة في بيان الاشكال بطريق الاجتهاد لا صلاح أمور  
 الخلق (في الارض) ولا يبعد فانه (كما استخلف الدين من قبلهم) وهذه الامة أفضل منهم  
 فلا اختلاف فيهم أولى (ولم يكن لهم دينهم) باظهار اسرارهم لانه (الذي ارضى لهم) لاجل  
 تلك الاسرار (و) لا يعسر عليهم فهمها لانه يزيل عنهم الممانع (ليبدلنهم من بعد خوفهم  
 أمنا) وهم في ذلك الاجتهاد (يعبدونني) فلا يتدعون في ديني شيئا كفيف وهو شرك  
 (لا بشر كون في شيا ومن كفر بعد ذلك) فزعم ان هذا الدين قاصر أرخا عن المعاني المقولة  
 (فأولئك هم الفاسقون) أي الخارجون عن أهل الكمال (و) الفهم انما يتم بالتصقية  
 لذلك (أقبروا الصلوة) تاهي الاعضاء عن التعطيل (وأؤا الزكوة) تطهر القلوب عن  
 الرذائل (و) لا تقتصر في الاجتهاد على تتبع كتاب الله بل (اطيعوا الرسول) بتتبع سنته  
 (لعلكم ترحون) باعطاء الصواب في الاجتهاد (لا تصحب الذين كفروا هم ينجسوا في الارض)  
 باثبات القصور في هذا الدين (و) ان قصر رأيهم ولم يزلوا (ما واهم النار) لتقصيرهم  
 في ازالته (ولبئس المصير) مصيرهم لرؤيتهم القصور فيما ظهر لهم فيه الصدق بالمعجزات  
 ثم اشار الى أنه اذا كانت التصوص موهمة خلاف مقتضى الاجتهاد باستنباط المعاني لم يكن به  
 من التصريح مثلا جواز اظهار الزينة للعبد والتابعين غيراً ولي الأربة والاطفال بهم  
 جواز دخولهم في كل وقت بلا استئذان فوجب التنصيص على استئذانها وأوقات يكثر فيها  
 كشف العورة لذلك قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم أن لا يطلع على عورتكم  
 غير أزواجكم (ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم) ويلطعمهم التابعون غيراً ولي الأربة  
 بطريق الاولى (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) وان جرت العادة بقوله المبالاتيهم  
 (ثلاث مرات) من مرات الدخول وهو الدخول (من قبل صلوة لغيره) الدخول (حين  
 تضعون ثيابكم) ثياب اليقظة للصلوة (من الظهيرة) أي الظهر (و) الدخول (من بعد  
 صلوة العشاء) وانما منع لهم الدخول في هذه الاوقات لانها (ثلاث عورات لكم) أي أوقات

به في مرضية  
 (باب الفين المفتوحة)  
 قوله عز وجل (نمام) صحاب  
 أيضا منى بذلك لانه يتم  
 السماء أي يسترها (قوله  
 جل وعز فقورا) أي سارا  
 على عباده فنوهم ومنه  
 المفقرة لانه يطفى الرأس  
 وغمرت المتاع في الوعاء اذا  
 جعلته فيه لانه يغطي  
 ويستتره (قوله جل وعز  
 بما قل) أي بما نانا (قوله  
 جل اسمه القاطن) المطمئن

ثلاث مرات فكشف العورة فقبل الصبح يطرح ثياب النجوم ويلبس ثياب البقطة ووقت  
القبالة يوضع ثياب البقطة ووقت العشاء وقت التبريد عن الثياب والاختلاف بالحاف  
وجواز اظهار الزينة لا يستلزم جواز اظهار العورة (ليس عليكم) جناح في ترك نهيهم عن  
الدخول بلا اذن (ولا عليهم جناح) من الدخول بدونه (بدهن) أي بعد هذه الاوقات وان  
احتفل فيها كشف العورة على الندور لانهم (طوافون عليكم) بصبر عليهم الاستئذان في كل  
مرة لانه يطوف (بعضكم على بعض) لاقسام بصوابه فلو منعوا وعبر عليهم الاستئذان  
تمطلت الحوائج وكيف يهزكم الكفار بالتصور في بيانكم مع أنه (كذلك بين الله لكم  
الآيات والله عليم) بما يحتاج الى البيان وما لا يحتاج اليه لكونه محل الاجتهاد (حكيم) في  
جعل البعض محل الاجتهاد وان أدى الى الاختلاف لما فيه من التوسع على الامة (واذا بلغ  
الاطفال) الذين رخص لهم في ترك الاستئذان في غير الاوقات المذكورة (منكم) أيها  
الارواح بخلاف العبيد فانهم باقون على الرخصة (الحلم) أي حد البلوغ بالاحتلام أو بالسن  
الذي هو مظنة الاحتلام (فليستأذنوا) في سائر الاوقات أيضا (كما استأذن الذين) بلغوا (من  
قبلهم) ممن لم يرخس لهم في ترك الاستئذان لانتزاعه الاستئذان وزوال سبب الرخصة وهو  
تكرار الدخول بعد البلوغ بخلاف العبيد (كذلك) أي مثل هذا البيان الراجع للاوهام  
(بين الله لكم آياته والله عليم) يحيط علمه بالتفاصيل الدقيقة (حكيم) في مراعاة الدقائق  
(والقواعد) بين يدي الرجال الاجانب وهو سبب طول الاختلاط (من النساء اللاتي) لكبرهن  
(الارجون) من يرغب فيهن فيردن (فكما فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن) مما لا يكشف  
العورة ككامل الجلباب والرداء والقناع فوق الثمار (غير تبرجات) أي مظهرات تحليتهن  
(بزينة) كانت تحبها (وأن يستعفين) من وضع تلك الثياب (خير لهن) وان نعت عليهن  
لانه ابلغ في الحياء وابعدهن التهمة (واقه سمع) لما اتن مع الاجاب (عليهم) بمقاصدهن  
من الاختلاط ووضع الثياب ولما كانت مخالطة من أسباب المؤاكله وكانوا يتخرجون  
عنها تكبرا سماع أهل العاهة رفع الحرج عن ذلك فقال (ليس على الاعمى حرج) أن يؤاكل  
مع البصراء وان استغذروه أو زعموا انه يأكل اكثر (ولا على الاعرج حرج) وان أخذ  
مكان اثنين (ولا على المريض حرج) وان استغذروه وخافوا سر يان مرضه (ولا على أقرصكم  
ان تأكلوا من بيوتكم) أي بيوت أزواجكم وأولادكم وان وجب عليكم ان تنفقوا عليهم  
(أو بيوت آبائكم أو بيوت امهاتكم) وان وجبت اعانتهم عليكم (أو بيوت اخوانكم أو  
بيوت اخوانكم) وان لم يكن ينسبكم بعضية (أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم) وان كانوا  
أبعد من الاخوة والاشخوان لكم - بمنزلة الاب (أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم)  
لانهم بمنزلة الام (أو ما ملكتكم مفاتيحه) أي التصرف فيه بتفويض صاحبه الغائب وكانوا  
يتخرجون من أكل مال الاحتمال مونه أو رجوعه عن الاذن (أو) بيت (صديقكم) وان لم  
يكن ينسبكم وينسب قرابة ولا تفويض تصرف لرضاء بالتبسط وانما ذكر البيوت ثانيا لتلا

من الارض و كانوا اذا  
أرادوا قضاء الحاجة اتوا  
غائطا فكفى عن الحدث  
بالغائط (قوله نعمرات الموت)  
شدايته التي قفمه وتركبه  
كما يفر المله الشيء اذا علاه  
وغطاء (قوله جبل اسمه  
الفابرين) أي البناتين  
والماضين أيضا وهو من  
الاضداد (وقوله جبل  
وعز الابهوزاني الفابرين)  
أي الباتين في العذاب أي  
جنت فيه ولم تسر مع لوط



يعطف على الضمير المجرور ويبدون إعادة الجارود كاليواقي ابراهيم جري الواخذ الا انما  
 كانت معايرة عنها لم يذ كر هناك ولما كان كالتروك ابعه فابعده (ليس عليكم جناح ان  
 تأكلوا جميعا) وان وصل سور بعضكم الى بعض فهو موجب للاتلاف (أو اشتاتا) وان  
 فوهم منه تفرقة القلوب فيكفي لازلها السلام كيف وقد كفي في دفع ما لا تخلو عنه الجالس  
 من الكلمات التي هي مظنة الخامة ودخول البيوت من اليهمة (فأذا دخلتم بيوتا فسلموا)  
 على أهلها طلبا للسلامة (على أنفسكم) ولا يبعد افادته لها لكونه (تحية) منزلة (من عند  
 الله) فتكون (مباركة) كثيرة الخير لئلا يزلها من معدن الخيرات وأقل ما فيها أن تكون (طيبة)  
 تطيب نفوس السامعين (كذلك) أي مثل هذا البيان المشتمل على القوائد والاحتراز عن  
 المضار (يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون) ما يعتق بكم من رعاية المصالح ودفع المقاسد  
 من غير وجوب عليه ثم أشار الى ان الاختلاط الذي لا يتوهم فيه شيء من المضار هو الاختلاط  
 مع الله ورسوله في ايتار جنبهما ومع المؤمنين في الامر الجامع سبحانه مع الرسول فقال (انما  
 المؤمنون) الكاملون (الذين آمنوا بالله ورسوله) ايمانا يوجب مزيجهما على ما سواهما  
 (و) يوجب محبة المؤمنين والاختلاط بهم في الامر الجامع سبحانه مع الرسول بحيث اذا كانوا  
 معه على امر جامع) كالصلاة جماعة والجمعة والعيد والحرب والمشاورة (لم يذهبوا) لمحاتهم  
 (حتى يستأذوه) ترجحا لجنبه على جانب مهماتهم (ان الذين يستأذونك) وان كانوا دون  
 الصابرين معك (أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) اذا راعوا جانيهما بالاستئذان (فأذا  
 استأذونك لبعض شأنهم) فانه وان كان دون الامر الجامع (فأذن لمن شئت منهم) من علمت انه  
 لا يطبق الصبر عن شأنه لان علمت كمال صبره عند عدم اذنته (واستغفر لهم الله) لانهم وان  
 راعوا جانيك لم يراعوا جانب الامر الجامع (ان الله غفور) لهم ايتارهم بعض شؤونهم على  
 الامر الجامع لانه (رحيم) لعلمه بضعفهم ثم انه وان غفر ترك الامر الجامع ورحم فلا تخالفوا  
 أمر الرسول (عتمادا على ذلك) لا يجعلا وادعاء الرسول) أمره (بينكم كدعاء بعضكم بعضا)  
 يجاب تارة دون أخرى لانه واجب الطاعة لا يسقط بالانسلال عن جله المدعو (قد يعلم الله  
 الذين يتسللون) أي يتسللون قليلا قليلا عن الجماعة يلوذ بعضهم ببعض في الاستتار (منكم  
 لو اذا) مخافة أن يلزموا المأمور به (فليضربوا الذين يخالفون) دعاه ليخرجوا (عن أمره  
 أن تصيهم) في الدنيا (فتنة) أي بلية (أو يصيهم) في الآخرة (عذاب أليم) ولا يبعد ذلك  
 من الله اذله ان يسلط على الخائف ما شام من السموات والارض (ألان الله ما في السموات  
 والارض) ولا يسلط الا ما يناسب حال الخائف لانه (قد يعلم ما أنتم عليه) هو وان لم يعلمكم  
 بمناسبة ما يسلط عليكم في الدنيا بينه (يوم يرجعون اليه) لانه يعلمهم على عمله القبي  
 (فينبئهم بما عملوا) فينبئهم بما يناسب أعمالهم أن يسلط عليهم (والله بكل شيء عليم) فيعلم  
 ما يفتني وما يظهر ووقت ذلك فانهم ثم وراقه الموفق والمهتم والحمد لله رب العالمين والصلاة  
 والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين

عليه السلام ويقال في  
 الغابرين أي الباقيين في  
 ماول العمر (غيابة الجلب)  
 كل شيء فيب عنك شيئا  
 فهو غيابة (قوله جبل وعر  
 غاشية من عذاب الله) أي  
 مجلعة من عذاب الله (وقوله  
 عز وجل لهم من جهنم  
 مهلك) أي فرش ومن  
 فوقهم خواش أي ما يقشاهم  
 فيضطربهم من أنواع العذاب  
 (وقوله عز وجل هل  
 أتاكم حديث الفاشية)

• (سورة الفرقان) •

سميت به لاشتمالها على أنه ظهر كثر خيرات الحق بالفرقان الذي هو التمييز بين الحق والباطل  
 (بسم الله) المتجلى بتفاصيل ذاته وأسمائه في الفرقان (الرحمن) بتزيله على عبده المبعوث  
 رحمة للعالمين (الرحيم) يجعله نذير للعالمين إذا فاد به الرحمة الآخروية الخاصة للمؤمنين (تبارك)  
 أي كثر الخيرات (الذي نزل الفرقان) أي الذي كثر تنزيه الكلام البالغ في التمييز  
 بين الحقائق وذكر التكبيرين يوهم الجمع بين المثليين وذكر التنزيل مع الخبر يوهم الجمع بين  
 الضدين وجعل التنزيل نفس الخبر يوهم قلب الحقائق المحال (على عبده) الكامل المتسوق  
 إلى هويته ليزداد ظهوره كما له بيئاته (ليكون للعالمين) الجن والانس النازين منزلة الكل  
 لكونهما المقصود من خلقه (نذيرا) بأن شأنه التفریق فيضاد منه التفریق في الجزاء وانذار  
 العالمين خير كثير لهم يصلح لهم أمر الدارين مضموم إلى خير الفرقان ولولم يكن شأنه التفریق  
 لكان محفوفا ذهو (الذي له ملك السموات والارض) كيف لا يختص بملكهم ما مع أنه (لم  
 يتخذ ولدا) يرث منه الملك (ولم يكن له شريك في الملك) من غير اتخاذ منه (و) كيف  
 يشاركه مع أنه (خلق كل شيء) فدخل تحت قدرته وكيف يشارك من لانها ايقانه من هو مخصوص  
 بمقدار خاص لانه خلقه (فقدرة تقديرا) أي خصه بمقدار خاص والذين جعلوهم أولاده كانوا  
 مخلوقين له مقدرين بمقدار أيضا فلا يناسبون والدهم وانما التفریق لكونه قاهرا ينبغي أن يخاف  
 والمقدر لكونه مفرقا ينبغي أن يخاف أن يفرق بين المحسن والمسيء في الجزاء (و) كيف لا ينزل  
 الفرقان أن يفرق قلبه جزوا عن الفرق بين العبود الحق وغيره لانهم (اتخذوا من دونه آلهة  
 مع أن الدون لا يصلح للالهية لانها بغاية الكمال ولو جعلت بالخالقية فهم (لا يخلقون شيئا) لو  
 جعلت بعدم الخالقية (هم يخلقون) لو جعلت بالمالكية (لا يكون لانفسهم) فضلا عن  
 غيرهم (ضرا ولا نفعا) ان تصور ان بعضهم (لا يكون موتا ولا حيوة) لو ملكهم ما بهضهم  
 بالقتل والمن (لا يملكون) (تسورا) والاله انما يبدل للنواب والعقاب المرتب على النشور  
 (و) لم يعرفوا أيضا الفرق بين كلام الله وغيره لانه (قال الذين كفروا) بما هو صدق في نفسه  
 رافع للالتباس وقد صدقه المجهزات (ان هذا الاقل) أي كذب صارف عن الحق ما من  
 له بالباطل وهذا نسي (اقترأه) جعلوه مع اجهازه اجهز العاجزين عنه معينين عليه اذ قالوا راعاه  
 عليه قوم آخرون) أي غير العرب العاجزين عنه وهم اجهز (فقد جازا) بهذه الكلمات  
 ليظلموه (ظلمنا) يجعل الصدق كذبا ورافع اللبس ملبسا (و) يزوروا عليه (زورا) يجعل  
 المجهز مقترى وأجهز العاجزين عنه معينين (وقالوا) انما عجز من عجزه عدم اطلاعه على  
 أساطير الاولين اذ هو (أساطير الاولين) وانما عجزوا عنها بسد لاوتها اياها عليهم لانهم لم  
 يكتبوها وهو قدرا (اكتنبا) وهو وان كان أميا لا يعرف قراءتها كتب (فهي على عليه بكرة  
 وأصلا هل) كما عجز عنه العرب عجزه سائر الاقوام لاشتماله على أسرار لا يطلع عليها الاعلام  
 الغيوب فعلم من ذلك أنه (أنزله الذي يعلم السرف السموات والارض) ليعلم الكل صدقه

يعنى القمامة لانها  
 تشاهم (فحق الليل)  
 ظلامه (قوله تعالى غورا)  
 أي غارا وصفنا بالمسدر  
 (قوله جل وعز غراما) أي  
 هلا كما يقال الجوارية ال  
 عذابا لازما ومنه فلان  
 مغرم بالنساء اذا كان يصعب  
 ويلازمن ومنه الغريم  
 الذي له عليه الدين لان  
 الدين لازم والغريم أيضا  
 الذي له الدين لانه يلزم الذي  
 له عليه الدين به وقال  
 الحسن في قوله عز وجل

فيعتقدوا ما فيه ويعملوا بما فيه فيعقر لهم ويرجمهم (انه كان غفورا رحيمًا وظلوا) لو كان  
 صدق الفارق المنزل عليه ما انزل الناس (مال هذا الرسول يا كل الطعام) فلا يشبه الملائكة  
 يمكن أن يقال انه صدق السماء بقوة ملكية (و) ولم يصعد فلا أقل من أن يعنى في الهوا وهو  
 (يعنى في الاسواق) فان لم يكن فيه هذه القوة (لولا أنزل اليه ملك) نراه كما يرام (فيكون معه  
 نذيرا) كانه شاهد على صدقه (أو يلقى اليه كثر) فيعطى منه اتباعه يعلم ان الله جعله متبوعا  
 (أو تكون له) من الله (جنة يا كل منها) فلا يقتصر الى مخلوق فائق لما يجب في الرسول أن  
 يستغنى بما يعطيه المرسل (و) لو قيل يكفى في الفرق اعطاء المعجزات سيما القولية (قال الظالمون  
 ان تتبعون الا رجلا مسحورا) يتكلم بكلام المجانين فلا يقدر العقل ان يأتوا بمثله (انظر  
 كيف ضربوا لك الامثال) برسل الملوك وبالمسحور والجنون والامثال اثما تضرب لمزيد  
 الوضوح المقيد مزيد الهداية وهم ازدادوا بها ظلمة (فضلوا) ضلالا لا يمكن تداركه (فلا  
 يستطيعون سيلا) لانهم لا يمكنهم التدبير فيه (تبارك) أى كثر الخيرة عليك (الذى) أعطاك  
 الفضائل الزاهرة والمجزاة القاهرة لضعفكم لا يبالون بالمعقولات لا تصار نظرهم على  
 المحسوسات (ان شاء جعل لك) من المحسوسات (خير من ذلك) الذى قالوا من الفناء الكثر  
 واعطاء الجنة للاكل وهو أن يجعل لك في الدنيا (جنات) أخرى (تجربى من قبحها الانهار)  
 من ماء ولبن وعسل وخمر (ويجعل لك قصورا) مثل قصور أهل الجنة لكنها لما كانت ملبنة  
 الى الايمان تكوتها من الامور الاخرية آخرها لك الى الآخرة ثم أشركوا الى أنهم لو آمنوا  
 بالساعة لنظروا في أمر المنذر عنها فكانهم لم يكذبوه (بل كذبوا بالساعة) التي عنها الاذار  
 (و) لا بد منه لانا (اعتدنا لن كذب بالساعة) التي تكذبتها تكذيب دوام ربوبية الله (سعيوا)  
 من شدتها قبل دخولها أنما (اذا رأيتهم) بعد خلق الحياة والابصار فيها تبصر أعداء الله  
 فتزداد عليهم غيظا وغلبانا (من مكان بعيد) مسيرة مائة عام من حدة نظرها (سعيوا لها تغيظا)  
 صوت المقتاظ من شدة غضب الله على نبي دوام ربوبية (وزقيرا) صوت الغليان من شدة قهر  
 الله على نبي قدرته (و) بعد الدخول (اذا ألقوا منها ما كانا ضيقا) لتضييقهم القدرة الواسعة  
 والحدود الواسع وتوسيعهم في الشهوات الممانعة من النظر يضيق عليهم الامر باحاطة وجوه  
 العذاب من الجوانب مع هزهم عن دفع شيء من الكونهم (مقرنين) قوت أيديهم الى  
 أعناقهم بالاسل اذ لم يستعملوها في طاعته بل في معاصيه (دعوا) أى غنوا (هنالك)  
 لياسهم من الخروج عنه (ثبورا) أى هلا كافي قال لهم (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا)  
 تخلصون به (وادعوا ثبورا كثيرا) أى واحدا بعد آخر له دم تخلصكم به ذاب هو سبب موت  
 (قل) للذين كذبوا بالساعة لاشبهة لهم على ضمير ابل لان الايمان بها يعوقهم عن مشيقاتهم  
 المحرمة مع أن تناولها وتكذيب الساعة يوجب السعي ودعوة أنواع الثبور والتقوى  
 توجب بدلها الجنة الطلاد (اذلكت) السعي ودعوة الثبور الموعودة على تكذيب الساعة  
 وتناول المحرمات (خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون) تكذيب الساعة وتناول المحرمات

ان عذابها كان غراما  
 كل غريم مفارق غريمه الا  
 النار (قوله عز وجل  
 الغرور) وهو الشيطان  
 وكل من فرقه وغرور  
 والغرور بضم الغين  
 الباطل مصدر غررت (قوله  
 عز وجل غرايب سود) هذا  
 مقدم ومؤخر معناه سود  
 غرايب يقال اسود غريب  
 للثوب يد السواد (قوله  
 عز وجل غول) هو ذهاب  
 التي يقال الغضب غول  
 للعلم والحرب قول للنفوس

التي

التي لابقاها ( كانت ) مع غاية عظمتها وشرفها ( لهم جزاء ) على أمرين هو الايمان بالساعة وترك المحرمات العاجلة ( ومصيرا ) للصبر عنها ولا يقوتهم المشتميات اذ ( لهم فيما يشاؤون ) من غير امتناع عليهم ولا تحريم اذ لا يعقبا امر آخر اكونهم ( خالدين ) فلا يتالمون بفواتها وليس هذا من ترك الموجود واعتماد على الموهوم اذ ( كان ) كالأوجب ( على ربك ) لكونه ( وعدا ) منه فكان ( مسؤلا ) عنه لو تركه فيقال هذا لا يليق بحالك ( و ) ان زعموا انه انما يكون انا السعير ودعوة الثبور وتفتوتنا جنة الخلد لولم يشفع لنا آلهتنا اذ كر لهم ( يوم ) يحشرهم وما يعبدون من دون الله ( ليشفعوا لهم عند الله ) فيقول انتم اظلمتم عبادي بدعوتهم الى عبادتكم ووعدهم الشفاعة المتجبة من السعير ودعوة الثبور ودخول جنة الخلد ( هؤلاء ) الذين ارسلت اليهم الرسل ليعبدوني لا غيري فنعقوه من عبادتي وامرعوهم بعبادتكم ( ام هم ) بانفسهم ( ضلوا السبيل ) الذي هداهم الرسل ( قالوا سبحانك ) أي تنزهك من أن يستحق العباداة غيرك فضلا عن اختصاصهم ( ما كان ينبغي ) أي يصح ( لنا أن نتضمن ) دونك من أولياء ) يتولى شيئا من أمورنا فضلا عن أن نتخذهم عابدا لنا وسبب ضلالهم ( ولكن ) سبب ضلالهم ما كان حقه أن يكون سبب الهداية وهو انك ( متعتمهم و آياهم ) بأنواع النعم ليشكروك فيعبدوك فاشتغلوا بها ( حتى نسوا ) النعم فتركوا ( الذكر ) الداعي الى العباداة ولم يذكرهم آباؤهم لانهم متعوا بمنزل ( و ) انما انقلب عليهم سبب الهداية سبب الضلال لانهم ( كانوا ) في استعدادهم ( قوم ابورا ) أي هاكين واذا كان هذا قول معبوديكم ( فقد كذبوكم بما تقولون ) انهم امرؤكم بعبادتهم اذ عبادتكم دون أمر المعبود وانهم وعدوكم الشفاعة عليها بل شهدوا عليكم باستحقاق العذاب يجعلكم أسباب الهداية أسباب الضلال ( فانه تطعون صرفا ) للعذاب عنكم ( ولا نصرا ) أي اعانة على دفعه بل أتيتوا اظلمكم بعبادتكم اهم وترككم عباداة الله ( و ) ان اعانوكم لم يقدر لان ( من يظلم منكم ) أيها المبعوث اليهم الرسل ( بذقه عذابا كبيرا ) لا يظهر معه اثر اعانة الغير بالتخفيف ( و ) ان زعموا ان العباداة لو كانت بأمر المعبود ولا تعرف أمر الله الاعلى لسان رسوله لكنك لانصلح لرسالته لانك تأكل كل الطعام وتمشي في الاسواق لطلبه فلا تناسب الله يقال لهم هذا لا ينافي الرسالة ولا يبطل المناسبة التي بها استحقوا الرسالة فانا ( ما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم - ليا كلون الطعام ويمشون في الاسواق ) ( و ) الحكمة تقتضي ذلك لانا ( جعلنا بعضكم ) رسلا لبعضكم ( لبعض فتنة ) أي ابتلاء لتنتظر ( أتصبرون ) لتنتظر في مجزاتهم - فتصدقوهم أم تستجلبون بتكذيبهم - بمجرد أكلهم الطعام ومشيم في الاسواق ( وكان ربك ) في ارسال اكلة الطعام وصناعة الاسواق ( بصيرا ) اذ ارسال غيرهم يكون ملجئا الى الايمان فلا يبقى الا ابتلاء الذي هو شرط التكليف ( وقال الذين لا يرجون لقاءنا ) فيصترونا بالتصكم علينا لو كانت الرسالة لاتناقى كل الطعام والمشوى الاسواق فالكل سوا في جواز ما به الرسالة من انزال الملائكة ورؤية الرب ( لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا ) مثل نزولهم على الرسل ورؤية الرسل لربهم ( لقد استكبروا ) فنعظموا

ومنه لافيهما قول اي  
لاتغفل عقولهم فتذهب  
بها ( قوله عز وجل ضاقت  
أي ما يق - ق من صديد أهل  
النار أي يسيل ويقال ضاقت  
بارد يصيرق كما يصيرق الحمار  
( قوله عز وجل ضاقت )  
كثيرا ( قوله عز وجل  
ضاقت اذا و قب ) يعني اذا  
دخل في كل شيء والفسق  
الظلمة ويقال الضائق القمر  
اذا كسف فاسود وقوله  
اذا و قب اذا دخل في  
الكسوف

أنفسهم تعظيم الرسل من غير أن يكون لهم ذلك في الواقع بل اعتدوا ذلك (في أنفسهم) قد  
خلوا عن شرط الرسالة وهو الكمال في الصلاح اذ قد (عتوا) أي أفسدوا بالشرك وعدم وجاه لقاء  
الله (عتوا كبيرا) بينهم من الرسالة لوصول لهم استعدادها ثم رؤية الملك لو كانت باليقظة  
قبل الموت لاهل الصلاح تفيدهم نبوة أو ولاية وأما الجرمون فلا يرونهم الا عند الموت وهم  
(يوم يرون الملائكة لا بشرى) بخبر فضلا عن أن تفيدهم نبوة أو ولاية لو تصوروا بعد الموت  
(يومئذ للمجرمين) وان بشروا المؤمنين (ويقولون هجرا) أي منعا من الايمان والتوبة  
(محبورا) ممنوعا أن يزال الابد كيف (و) قد قدمنا أي عمدنا (الي) ابطال (ما حملوا من  
عمل) كقري الضيف وصله الرحم واغانة الملهوف مما لو آمنوا لوالوا عليه أبرا كمالا لكم  
لما كفروا أحبطناه (بخلنا هباء) أي مثل الغبار في الحفارة وعدم النقع (منشورا) أي  
مفرا فلا يمكن نظمه (أصحاب الجنة) أي المؤمنون الذين لا عذاب لهم ولا عتاب فانهم وان لم يروا  
الملائكة في اليقظة قبل الموت لعدم نبوتهم ولا يتم لكنهم (يومئذ) أي يوم يرونهم يوم الموت  
(خير مستقرا) اذ يفيدهم توسة في القبور وتوثيرا فيها (وأحسن مقبلا) اذ يفيدهم  
ترويحوا يقولون لهم ناموا نومة العروس بخلاف المؤمنين المعذبين أو المعتابين فانهم وان لم  
يخلوا عن خير وحسن بالنسبة الى الكافرين لكن لا يبلغون مبلغ هؤلاء (و) لا يبعد ان يكون لهم  
هذا في القبور مع أنه يكون لهم مثل هذا في احوال القيامة (يوم تشق السماء بالغمام) الثاني  
من ادخنة النار المتراكمة حتى يخرق (ونزل الملائكة) من كل سما (تنزيلا) من واحدة  
بعد اخرى بحسب وصول الادخنة اليها وانما كانوا خيرا مستقرا واحسن مقبلا في ذلك اذ  
(المالك يومئذ) هو الملك (الحق) فلا ينظم فيه هؤلاء بتلك الاحوال مع عدم استحقاقهم شيئا من  
الشدة مع انه (للرحمن) الذي يرحمهم في ذلك اليوم بمائة رحمة فيكون منها صرف تلك الشدائد  
عنهم (و) لكن لا تفيد رحمة الله للكافرين شيئا من التخصيف اذ (كان يوم اعل الكافرين  
عسيرا) من جميع الجهات في غاية الشدة (و) أيضا أصحاب الجنة خير مستقرا وأحسن مقبلا  
(يوم بعض الظالم) عقبه بن ابي معيط فحسرا على رؤية أصحاب الجنة في خير مستقرا وأحسن  
مقبلا ونقسه في السعير ودعوة الشبور (على يديه) فيا كلهما حتى يباغ مر فقيه ثم تفتان  
فيا كلهما وهكذا ابدا (يقول يا) أيها المتقى تعال (ليتق اتخذت مع الرسول سبيلا) الى  
رضوان الله ورجته (يا ويا) تعال (ليتق اتخذ فلانا) ابي بن خلف (خيللا) بمخال قوله  
في باطن بالاضلال والله (لقد اضلني عن الذكر) كلمة الشهادة (بعد اذ جاني) حين دعا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعامه فقال لا آكل طعامك حتى تشهد أن لا اله الا الله  
وانى رسول الله ففعل فأكل صلى الله عليه وسلم طعامه فقال له ابي بن خلف لا أرضى عنك ابدا  
حتى تأتيه فتبرق في وجهه ففعل فعاد برأقه اليه فاحرق خديه وقاله عليه السلام لا القاذ  
خارج مكة الا علوت وأسلت بالسيف فقتله وابي بن خلف يوم بدر (و) انما أثر فيه قوله دون  
قول الرسول اذ (كان الشيطان للانسان خذولا) يواليه حتى يؤديه الى الهلاك فقتل  
منه

• (باب الغيب المضمومة) •  
(قوله عز وجل غلف) جمع  
أغلف وهو كل شيء جعلته  
في غلاف أي قلوبنا محجوبة  
عما تقول كأنها في غلف  
ومن قرأ غافا بضم اللام  
أراد جمع غلاف وتسكين  
اللام فيها جائز أيضا مثل  
كتب وكتب أي قلوبنا أوصية  
للعلم فكيف يجيبنا باليس  
عندنا (قوله عز وجل غرفة)  
أي مقدار من اليمين  
من المفروق وغرفة  
يقع القين يعني مرة  
واحدة باليد مصدر غرفت

منه (وقال الرسول) حين رأى ثامر قول الشيطان مع أن الرسول إنما أرسل لدفعه (يارب) انك وان أرسلتني لدفع كيد الشيطان فأنما أذفعه بهذا القرآن وانما يؤثر فيمن يتدبر فيه (ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) تركوا تلاوته فضلا عن التدبر فيه لالرؤيتهم القصور فيه بل اشدة عداوتهم لمن أنزل عليه فقال تعالى هذه سنتنا في الانبياء (و) كيف لا تكون اذ (كذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين) اثلا يقال انه رجل نواط الكبرياء على تعظيمه لتصجيل بعض مهماتهم (و) لا ينافي ذلك مقصود الرسالة من افادة الهداية اذ (كفى بربك هاديا) (و) للدلائل في محاباة الشبهات (نميرا) من تلك الشبهات انه (قال الذين كفروا) نعم انهم لانه أنزل مفردا كالشعر الذي ينشأ شيئا (لولا أنزل عليه القرآن جله واحدة) كسائر الكتب السماوية فقال تعالى (كذلك) نزلناه مفردا (انثبته فوادك) بالتأمل في كل آية آية والتقريب أشد في الاجاز وليس كالشعر الذي لا اجاز فيه (و) قصد التثبيت (رتلناه) أي أمرنا بترتيل قراءته ليقرأ (ترتيل) يمكن فيه التأمل الواقف (و) في التقريب حكمة أخرى هي انهم (لا يأتونك بعقل) أي بشبهة عظيمة عجيبة يضرب المثل (الاجتنالك) لدفعها (بالحق) أي لدليل الثابت ان كان من قبيل التصديقات (و) ان كان من قبيل التصورات - مثالك بما كان (أحسن تفسير) أي بيان العقبته فلو قيل - مقتضى هذا ان يؤمن به الكل قيل (الذين) قد رآه سبحانه وتعالى انهم (يمشرون على وجوههم) بلعلمهم الحق العالي شبهة ساقلة والشبهة السائلة حقا عاليا (الي جهنم) لا يستقرون لما كان الحق ولايتها ونلاحسن التفسير اذ (أوتيتك شرمكانا) من العناد (وأضل سيلا) عن الامور الصادقة الجلية (و) لا يعد كونهم شرمكانا وأضل سيلا مع كونهم خيرا مكانا وأصوب رأيا في أمور الدنيا اذ هم كفارون وقومه قانا (أعد آتينا موسى) هذا هلالك فرعون وقومه (الكتاب) الجامع للدلائل ورفع الشبه (وجعلنا معه آتاه) الذي شأنه الاعانة (هرون وزيرا) حاملا انما لنبوته بتحرير أدلته ورفع اللبس عنها (فقلنا اذهبوا الى قارون وقومه) القوم الذين كذبوا بآياتنا) التي بعثناهم الي فرعون وقومه وبدلائل الكتاب فكانوا شرمكانا اذ عاندوا بعد اهلاكهم وأضل سيلا لضلالتهم بعد رؤيتهم دلائل الكتاب أيضا (فدمرناهم) أي اهلكناهم من غير تأخير (تدميرا) كما اذا خسرناهم وبادرهم الارض وتركتها بارقوم فرعون ابني اسرائيل (و) لا يعد شرمهم الي جهنم اذ غايتهم اغراق في الشر (قوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم) ليس من خواصهم حتى لا يقاس عليهم غيرهم اذ (جعلناهم للناس آية) أي علامة على اهلاكم لو صدقوا الرسل (و) من القياس على العذاب الذي يقاس العذاب الاخرى فقد (اعتدنا للظالمين) من قوم نوح وغيرهم (عذابا أليما) هو الاغراق في النار (و) يدل على انه ليس من خواص قوم نوح انما اهلكنا (عادة) فاغرقناهم في التراب (ونمود) الصقنا وجوهها بالتراب فصاروا كالحشورين على وجوههم (وأصحاب الرس) البئر الغير المطوية بعث الله اليهم شيئا

(قوله عز وجل فقلوا انك مرتابا) اي من ضربك (فزي) جمع نماز (نعمه) اي نعمة (قوله عز وجل نعمه) اي نعم واحد (كافية ال كربة وكرب) قوله جل ذكره غناه) اي هلكت كافيتاه وهو ما علا السبل من الزبد والتماش لانه يذهب وينتشرق اي جعلناهم لا بقية فيهم (قوله عز وجل غرفات) اي منازل رفيعة واحدها غرفة (غرف من فوقها غرف) منازل رفيعة

فكذبوه فيمنعنا هم حول البئر انما رت بهم فاعرفوا في العراب أيضا (وقرونا بين ذلك كثيرا)  
 فكان سنة الهية (و) لم يكن اهلا كههم من البليات العامة اذ (كلاضربناه الاضلال) اي  
 يذاه الدلائل العجيبة فالواقع صعب تكذيبها يظهر نسبتها اليه كيف لا (وكلاضربنا تغييرا)  
 اي اهلكنا اهلا كالم يقبه خير والابتلاء العام كثيرا ما يستعقب الخير (و) هؤلاء ان لم يأتوا  
 تلك القرى (اغدا أو على القرية التي) ظهر فيها الحشر على الوجوه اذ جعل عاليها سافلها وهي  
 قرية قوم لوط وهم وان لم يروا ذلك رأوا حجارتها اذ (امطرت مطرا سوءا) يشكرون اهلا  
 تلك القرى أيضا لعدم رؤيتهم اهلا كها (فلم يكروا يرونها) اي تلك الحجارة التي عليه الاسامى  
 أهلها وليس عدم اعتبارهم لعدم رؤيتها (بل) لانهم (كانوا الايرجون نشورا) فلا يرجون  
 ما يترتب عليه من العذاب والحشر على الوجوه (و) ان ساوا ذلك لتكذيب أولئك لا يسلمونه  
 لتكذيبك لانهم (اذا رأوا ذلك ان يصدونك الا) حتى يجرأ به (هزوا) لا بالقلب أو على الغيب  
 بل باللسان على الحضور اذ يقولون (أهـ الذي بعث الله رسولا) كيف والرسول انما بعث  
 للاهداء وهذا مضل (ان كاد ليضلنا من آهتنا) يشبهاته (لولا أن صبرنا عما) مع عجزنا عن دفع  
 شبهاته لقوتهم اجعلوا الهداء بالآيات اضلالا بالاشبهات (وسوف يعلمون) ما هو الآتية والهداية  
 وما هو الشبهة والضلال (حين يرون العذاب) على ما صبروا عليه فيعلمون (من أضل سيلا) هل  
 هو الصابر على خلاف الدليل ام التابع له والمقرر (أرأيت) أي أخبرني كيف لا يكون أضل  
 سيلا (من اتخذ الله هواه) اذ رجحها على الله وحججه وصبرها (أ) تقرره الخج (فأنت  
 تكون عليه وكيدا) اي حقيقا عن الغلط تحب ان أكثرهم يعتقدون الامور على ما هي  
 عليه (أم تحب ان أكثرهم يسهون) الدلائل من المقررها (أو يعقلون) بانفسهم فذلك من  
 خواص الانسان الذي يشبه الملك وهؤلاء (ان هم الا كالانعام بل هم اضل سيلا) اذ  
 لا يمكن للانعام سلوك طريق الاستدلال وهؤلاء مع امكانه لهم تركوه لما تبعه اهواتهم  
 الحيوانية فان قلت انهم يتركوا الاهوية لاجل الدلائل لانها لا تخشع عن اعتراض  
 قيل لك من الدلائل ما يفيد الكشف الصريح (الم تر ان ربك كيف) دل على وجوده  
 الذي هو كالشمس بالوجود المنبسط على حقائق الاشياء الذي هو كالظل حيث (مد) بعد  
 الضجر قبل طلوع الشمس (الظل) من اشراق نور الشمس عند كونها تحت الافق على الهواء  
 الذي فوقها يظهر به الاشياء بعد كونها في ظلة الليل كذلك تظهر بالوجود المنبسط على  
 الحقائق بعد كونها في ظلة الصدم (ولو شاء) أن لا يدل به على الشمس (لجعلها ساكنا) لا يزداد  
 صفاء بترك الشمس تحت الافق بحيث لا يظهر لها شعاع لكن حركتها بانها شعاع الشمس  
 للدلالة عليها عند احتجابها بالافق وكذلك حرك لوجود المنبسط على الحقائق بتغييره ليدل  
 على الوجود القديم الذي هو الشمس الذات الهية (ثم) اي بعد الاستدلال بالآثر على المؤثر  
 (جعلنا الشمس) عند طلوعها الذي لا يحتاج معه الى دليل (عليه دليلا) ليستدل بالمؤثر على  
 الاثر يعلم ان نورية الظل من نورية الشمس كذلك عند حصول التجلي الشهودي يستدل على

من فوقها منازل أرفع منها  
 قوله جل اسمه طعنا ما ذا  
 غصة اي نقص به الخلق  
 قوله جل  
 ولا يسوغ  
 ومن قلبا غلاظ الاضلال  
 يعني الخلل قال أبو محمد  
 يقال رجل أغلب وامرأة  
 غلباء اذا كانا غلبت على العتق  
 والجميع غلب مثل أحر  
 وجر امو حرمي الجميع قوله  
 عز وجل فتاه أحوى فيه  
 قولان أحدهما والذي  
 أنرج المرعى أحوى اي

ان الوجود المنبسط على الاشياء من اشراق وجود الحق وشعاعه (ثم) لاتزال الشمس ترتفع  
والشعاع يزداد حتى (قبضناه) كما قبض الوجود المنبسط على الاشياء عند التجلي الشهودي  
لها توجعها (ايضا) حتى يبقى فيها أو يبقى بنا (قبضنا بيرا) اي قليلا قليلا حتى لا يبقى ظل يعض  
البلاد في بعض الايام (و) هذا التجلي لما كان بالتصفية وكانت بالاعمال وهي بيان الرسل دل  
عز وجل على كل ذلك بمثال اذ (هو الذي جعل لكم الليل لباسا واليوم سبانا وجعل النهار  
نشورا وهو الذي ارسل) الرسل بشر الله داية بين يدي افاضة اسباب السعادة كما انه ارسل  
(الرياح بشرا) للسحاب بين يدي رحته بافاضة الامطار (وانزلنا) على الرسل من اللوح  
المحفوظ والقلم الاعلى والعلم الالهى كلاما يتضمن أعمال التصفية كما انزلنا (من السماء ماء  
طهورا يقيه) تطهارة الظاهر والتصفية تفيده الحياة بالتجلي كالما اذا انزلناه (انصبي به)  
بالنبات (بلد مميئا) ذكره لاسواء المد كروا الموت في فعل (و) يستفيد من أهل التصفية  
من دونهم علوما ينظمهم امعاشهم وأحر ينظمهم امعادهم كما ان من فوائد الماء أن (نقيه  
مما خلقنا انعاما وامامى كثيرا) والقليل يشربون مما يتغير من الارض (و) انما كان  
ما ذكرنا مفيدا للدلالة بطريق التمثيل لانا (لعدصرفناه) هذه الامور (بينهم ليد كروا) بها  
ما ذكرنا باليكو نواشا كرين بها (فأبى) اي امتنع (أكثر الناس) ان يفعلوا (الا كفورا)  
كقولهم مطرنا به كذا (و) انتشار هذا الكفر لهم في البلاد يقتضى ارسال رسول في كل بلد  
(لوشئنا بعثنا في كل قرية) رسولا ليكون عن الكفرهم (تديرا) لكن لم نشأ لانه يقتضى  
تفرق الامم وشكرا لا اختلافات فينا الواحد نذير لكل ليطيعوه أو يقتلهم والكفار  
يريدون ان يطيعهم الرسل أو يتركوهم على ما هم عليه (فلانقطع الكافرين وجاهدوهم به) أي  
بما ذكرنا (جهادا) يؤثر في بواطنهم فيكون (كبيرا) يفوق ما يؤثر في الظواهر (و) ان زعموا  
انه كيف يجاهد بالدلائل من يورد شبهات تجاورها قيل غاية أمرهما ان يكونا كالبجرين  
المتنافين المتجاورين وقد دفع الله الالتباس بينهما بما يجاور بينهما وما محسوسان فكيف  
لا يرفع الالتباس بين البجرين العقوليين اذ (هو الذي مرج) اي جاور (البجرين) اللذين  
بينهما غاية الخلاف اذ (هذا عذب فرات) اي قاطع للعطش وهو مثل جهر الدلائل المنبذة  
للذوق القاطعة عطش الطلب (وهذا ملح اجاح) اي مبالغ في الملوحة وهو مثل جهر الشبهات  
الموجبة للنفرة بعد اهل الذوق (و) أما أهل النظر فقد (جعل بينهما برزخا) أي مانعا من الخلط  
وهو النظر في مواد المقدمات وصورها يعلم بذلك صحة الدلائل (و) اما اداد الشبهات فيعلم  
بالاعتراضات التي لا جواب عنها كما انه جعل بينهما (هجرا) اي منع من وصول أثر أحدهما  
الى الآخر (مجبورا) اي موعا ان يمنع او) ان زعموا ان كل فرقة ترمى مقسمة تصدق الذوق  
وتقطع عنه الطلب ويتفرعن من مسكات صاحبه أشد من التفرعن الملح الاجاح قبل ليس  
هذا بالنظر الى نفس الدلائل بل بواسطة التعصب من جهة الآباء والمشايع والاصحاب وقد  
أوجد الله لازلة العذر عن مثالا اذ (هو الذي خلق من الماء بشرا) كما أخرج من المقدمات

اخضر قضا بضرب الى  
السواد من شدة الخضرة  
والرى لجملة من بعد  
خضرة غشاى يايسا  
والغشاء ما ييس من التبت  
فعملته الاودية والمياه  
والقول الاخر فعمله غشاء  
اي يايسا اي اسود من  
قدمه واحترقه فكذلك  
يميتكم بعد الحياة  
(باب العين المكسورة)  
(قوله عز وجل غشاوة) اي  
غشاء (قوله جل اسمه قل)



تأخر العلوم (بجملة) أي البشر (نسباً) أي أصلاً وفرعاً أو حاشية اقوم (وصهراً) لا تخرب  
يتعصب من أجل نسبه وصهره فيعتد باطلهم حقاً كذلك أهل الاستدلال يتعصبون لا بتأثيرهم  
ومشايخهم (و) هو وان صعب ازالته (كان ربك) الذي أمرك بالجهاد الكبير (قديراً) على  
ازالته كما قدر في النسب والصهر فلا يلبى إلى المؤمنون لهما (و) هذا حيث يكون شبهة ولا شبهة  
لاهل الشرك اذ يعبدون من دون الله (مع ان الدون لا يستحق ما يختص بالا على ان العبادة  
انما هي لمرتفع أو دفع ضرورهم يعبدون (ما لا يتفهم ولا يضرهم) يتعصبون لها على عكس  
ما تقدم كن تعصب بعدوه على آية اذ (كان الكافر) للشيطان (على ربه ظهيراً) أي معينا  
(و) لو قيل ان تعصبهم انما هو اعداوتهم معك يقال لوجه لها لا فإ (ما أرسلناك الا مبشراً) لهم  
بالثواب الدائم (ونذيراً) عن العقاب الدائم وكلاهما من أعظم القوائد الموجبة أعظم وجوه  
المحبة وهم به اذونك عداوة من يراجهم في دنياهم (قل ما استألكم عليه من أجرة الا) أجره اذ  
(من شاء ان يفتد الى ربه سيلاً) فينال منه قرباً او يكون للهادى مثل قر به (و) ان عادوك على  
تبشرك وانذارك فقاتلوك (توكل على الحى) ليبقى حياتك بحياته الكاملة اذ هو (الذى  
لا يموت) اذ لا يمرض له ما يزيل عنه الحياة فلا يمكن أعدائك ان يمرضوا فيك ما يزلها عنك  
(وسبح بحمده) أي وزهه من أن لا ينصرف عليهم مع انصافه بكامل القدرة والحكمة كيف  
(و) قد استحقوا الهلاك الكلى عن معاصيهم فضع الهم الكفر فاحوا وان كانت دون هذا  
القدر عنداً كثر الخلاق (كنى به بذنوب) أي بقدر ما يقتضى كل ذنب من ذنوب (عباده)  
من المعاقبة (خيراً) وقد أعطى كل مستحق بحسب خبرته اذ هو (الذى خلق السموات  
والارض وما بينهما) من فلك وملك ونجوم ومعدن ونبات وحيوان (في ستة ايام) ليوفى كل يوم  
حقه من تكميل ما يحدث فيه نوعاً (ثم استوى) ليقبض على كل شئ منهما ما يستحقه (على  
العرش) الذى هو منبع الحياة والقيوض اسمه (الرحمن) فان لم تدر كبدليل ولا كشف  
(فاستل به خبيراً) فانه أولى بالتقاييد من الجهال (و) هم الذين (اذا قيل لهم اسجدوا  
للرحمن) الذى عمت رحمة بالموجودات لتستقيضوا منه الكالات (قالوا) من افراط جهلهم  
(وما الرحمن) فاما لانعرف من يم رحمة الكل بل نعتقد ان كل معبود يرحم عبده على ان علوم  
الرحمة يقتضى ترك التكليف فلا يكون أمر بالصعود (انسجدوا لنا أمرنا) أي لا أمرنا  
للامره (وزادهم) أمرنا بسجودهم له ليقربوا اليه (نهورا) عنه وكيف خفي عليهم الرحمن  
مع انه (تبارك) أي كثر الخير (الذى جعل في السماء رجلاً) ينسب اليها أعمال الكواكب  
(وجعل) أعظم العوامل (فيها اسراجاً) كسراج البيت لا يكون رب البيت (وقرأ) يستنير منه  
ثم يصير للارض (منيراً) فكيف بعد ان راجح من دون الله (و) ليس من رحمتها الليل والنهار  
بل (هو الذى جعل الليل والنهار خلفاً) يخلف كل واحد منهما الا تخرب لاداعنه رحمة (لمن أراد  
ان يذكر) من تدهمات به دل نور الايمان بنظرة الكفر وبالعكس (أو أراد شكوراً) أي شكر  
الحق على ما افاد بالليل من العبادة بالخلافة والسكون وبالنهار من العلوم والعبادات المنوطة

أي عداوة وتوحيدها وبقية قال  
القل الحسد (قوله جل  
عز غلظة) أي شدة عليهم  
قوله رحمة لهم (قوله عز  
نجل قبض الماء) أي نقص  
نحاض الماء (قوله عز وجل  
ملين) غسالة أجواف أهل  
نار وكل جرح أو دبر غسلته  
فخرج منه شئ فهو غساقين  
أي فعلين من غسل الجراح  
بالدبر  
(باب الفاء المفتوحة) \*  
قوله جل ذكره فاسقين  
في خاوية عن أمر الله

بالاجتماع كالجمعة والعباد على فحصل المعاش ثم أشار الى وجوه الشكر التي يستحق بها عموم  
الرحمة فقال (وعباد الرحمن الذين) يتذللون ويظهر نذلهم في منسبهم اذ (عشون على الارض  
هويا) اي سكينته ونواضع احتراماً عن الكبر الظاهر ويحترزون عن باطنه بترك الجهاد فلا  
يتدنون بمخاطبة مجادل (واذا خاطبهم الجاهلون) بما لهم بكلمة تدعو الى الجاهلة (قالوا)  
كلاما يقتضى بانفسهم عنهم (سلاما) فلا يريدون الغلبة عليهم هذا مع الخلق (و) لهم مع  
التذلل الباطن للحق تذل ظاهره اذ هم (الذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً) فقيامهم ايضا  
تذل (و) منشا تذلهم خوفهم اذ هم (الذين يقولون ربنا اصرف عنا) الى اعدائك (عذاب  
جهنم ان عذابها كان غراما) اي غرامة ترك الشكر بترك التذلل للعبادة ولا يتم منا  
فان ادخلتنا فيها لتقصيرنا فلا تجعلها مستقرة نامدة (انها سات مستقراو) ان اقررتنا فيها مدة  
فلا تجعلها نامقا ما اتهم (مقاما و) كما شكرنا بانهم اقمه في وجودهم شكرنا واعمه المال  
فهم (الذين اذا انفقوا لم يسرفوا) طلبا للجاه الموجب للتكبر (ولم يفتروا) تذللا للمال واذا ارا  
لحبه على حب الله (وكان) انفاقهم متوسطا (بين ذلك) فكان (فواما) اي معتدلا مستقيما  
خلوه عن التكبر على الخلق والتذلل لهم (و) لعدم التذلل للخلق هم (الذين لا يدعون مع الله  
الها آخر) فيعتدلون في القوة المحسنة اذ الشرك افراط والتعطيل تفريط  
(و) لا تعتمدهم في القوة الغضبية (لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق) فقتل النفس  
المحرمة افراط وترك قتلها بالحق تفريط (و) لا تعتمدهم في الشهوية (لا يزنون) فان  
الزمان افراط الشهوة ولم يتعرض للعنة لانه لا ذنب فيها لعدم كونها اختيارية لكن  
الاختصاصه صفة ثم أشار الى ان الافراط في هذه الامور يوجب افراط العذاب فقال (ومن  
يفعل ذلك يلق اناما) اي صور اقيصة للاثم (بضاعفه) بتلك الصور (العذاب يوم  
القيامة) الذي تكون فيه الصور تابعة للمعاني (و) لا يزول زوال العوارض بل (بمخلفه) اي  
في عذابها (مهانا) وان كانت مفيدة للعز في الدنيا (الامن تابو) صحت توبته لانه (آمن  
و) تقوت توبته وایمانه بان (عمل) ولو (اعلا) واحدا (صالحا) فاولئك سيدل الله سبحانه  
حسان) فيجعل بدل صور السيئات صور الحسنات (و) صور السيئات وان كانت سابقة  
فلا تدفع صور الحسنات اللاحقة اقل (كان الله فقورا) اي سائر الهالكونه (رحيما) بمن صحت  
توبته وتقوت (و) كيف لا يدل الله سبحانه سيئاتهم حسنات مع ان (من تاب وعمل صالحا) فانه يتوب  
الى الله متابا) فيستفيد منه بما لا يسترجع تلك الصور (و) قد تنزهوا عن الذبيل التي لا يمكن  
التوبة عنها وهي شهادة الزور فهم (الذين لا يشهدون الزور) لاجلها بالمرودة (و) هم من  
المرودة بحيث (اذا مروا بالغوم مروا كراما) مكرمين انفسهم من الوقوف عليهم والخطوض فيه  
(و) اذا انصفوا بهذه الفضائل حصلت لهم التصفية فهم (الذين اذا ذكروا بايات ربهم لم  
يجرؤا) اي لم يسقطوا عن الانسانية (عليها) اي على اليهيمية بل على ادنى منها لانها تسمع  
وتبصر وهم يصيرون (صما وعباوا) اذا حصلت لهم الكالات طلبوا التكمل فهم (الذين

عز وجل ومنه قوله عز  
وجل فسق عن امره  
اي خرج عنه وكل خارج  
من امره فهو فاسق  
فاظم الفسوق الشرك  
بالله ثم ادعى معاصيه ربحي  
عن العرب فسقت الرطبة  
اذ خرجت من قشرها  
قوله عز وجل فضلكم  
على العالمين اي على عالمي  
دهر كذالك لا على سائر  
العالمين قوله تعالى  
واصطفى على نساء العالمين

يقولون ويذهب لنا من أزواجنا وذرياتنا نقرءة عيين) برؤية الكمالات فيهم من تحملهم اسرارنا  
 بالمهاورة أو الجزئية (واجعلنا للمتقين) من سائر الناس (اماما) اى قدوة ولما كان تحصيل  
 القضاة بالصبر عن الرذائل والصبر يوجب الاجر بلا حساب كان (اولئك يجزون الغفرة) اى  
 أعلى مواضع الجنة (بما صبروا ويلقون فيها) من الله وما لا تسكنه (تحية) من الاكرام (وسلاما)  
 من الملام وهي وان كانت عوارض يقون (خالدين فيها) والاسـتقرار فيها وان عسر على  
 النفس (حسنت مستقروا) لاسيما اذا صار (مقاما) ابديا فان زعموا ان هؤلاء لا يعابهم  
 الناس فكيف يعاب الله بهم حتى يجزيهم الغفرة ويلقهم السلام والتحية (قل ما يعبوا بكم  
 ربى) حتى يعابن تعبوا ولا يعابن لا تعبوا (لولا دعاؤكم) اى بدون عبادتكم له فان زعمتم  
 انكم تعبوا منه (فقد كذبتم) ربكم فيما امركم به من عبادته حيث كذبتم مهزاتوه وهو محبط  
 للاعمال لازم له عذاب فان لم يلزم الا ان (فسوف يكون لزاما) ومن لازمه العذاب متى يعاب به  
 فانهم تم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد  
 المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة الشعراء) •

سميت بها لاختصاصها بتميز الرسل عن الشعراء لان الشاعر ان كان كاذبا فهو رئيس الغواية  
 لا يتصور منه الهداية وان كان صادقا لا يتصور منه الاقتراء على الله تعالى وهذا من أعظم  
 مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالات ذاته وأسمائه وأفعاله في آيات كتابه حتى انصفت بما  
 يذكر (الرحمن) بانزالها على من يكاد يضيع نفسه لعدم عموم الايمان (الرحيم) بابقائه فائدة  
 التكليف عليهم يجعلها غير ملجئة الى الايمان (طمم) اى الطوالع الساطعة للانوار المباحية  
 للظلمات أو طوافح الالآت الساعدة لتحقيق المذبة للترددات أو طبيبات البراهين السالمة عن  
 القوادح المؤيدة بالكشف أو طامسات الجهل سريعة الازالة للعوارض المزيلة للشبهة  
 (تلك آيات الكتاب) الجامع لهذه الكمالات (المبين) لكل ما يحتاج اليه في كل باب من أبواب  
 الدين بحيث لم يترك عذرا تارك الايمان فلم يبق للداعي مع المعاند الا ان يقتل نفسه عزنا عليه  
 (لعلنا يا خع) اى قاتل (نفسك) من حزن (الا يكونوا مؤمنين) أو يأتى بآية تلجئهم الى  
 الايمان لكن الآيات ليست من مة دورات البشر والمليئة لا يقيد الايمان معها النجاة (ان  
 نشأ) اهلاكمهم (تنزل عليهم من السماء) أى من الجهة العالية التي لا يتوهم معارضتها السفلى  
 (آية) مليئة (فظلت) أى صارت قبل نزولها (اعناقهم) التي بها ارتضاع ابصارهم (لها)  
 خاضعين) أى ذليلة أو رديصة العقله لانه من أفعالهم (و) اما سائر الآيات فاعظمها  
 المهجزة القولية لكن (ما يأتينهم من ذكر) اى كلام مشغل على شرف مناسب بللال الله مشغل  
 على أنواع الرحمة لكونه (من الرحمن محدث) نزوله اذ لم يعهد فيما سبق مثله في الكمال (الا كانوا  
 عنه معرضين) اى الاسبق اعراضهم عنه قبل آياته وليس ذلك لشبهة تبق عندهم بل لانهم  
 مجردوا والتكذيب ماورد عليهم (فقد كذبوا) والاعراض والتكذيب لا يناسب بللال

اى على عالمها وهاو كما فضلت  
 فاطمة وخسدة نعمة عليهما  
 السلام على نساء أمة محمد  
 صلى الله عليه وسلم (قوله  
 تعالى فرقنا بكم البصر) اى  
 فلقنا لكم (قوله عز وجل  
 فارض) اى مسنة (قوله جل  
 اسمه فاقع لونها) اى ناصع  
 لونها (قوله تعالى ذكره  
 فريق منهم) اى طائفة منهم  
 (قوله فاقوا) اى رجوا  
 (قوله جل اسمه فورهم) اى

الالهى بل هو استضافه (فسيانهم انبوا ما كانوا يستزون) كيف والاستهزاء بمنزلة البذر  
 وهم بمنزلة الارض فلا يعد ان يخرج من بذور استهزائم اطراف الالباب (آ) ينكرون ذلك في  
 افعالهم مع ان له نظيرا في المحسوسات (و) كانوا (لم يروا الى الارض كم ابتغافها) من بذورها  
 تياتا (من كل زوج) اى صنف يقابل الصنف الاخر من نوعه (كريم) اى محمود كذلك انبأه  
 الافعال من كل خير وشمر محمود لوقوعه بمقتضى الحكمة الالهية فان زعموا ان ابنا الارض  
 انوا نديوية يقال لهم (ان في ذلك لآية) على الامور الاخرية لانها اهم من الامور النديوية  
 فكيف يقتضى بالفوائد النديوية ويحمل القوائد الاخرية (و) لا يخفى هـ ذاهلى من يؤمن  
 بالآخرة ولكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) بالامور الاخرية (و) لكن لا بد منها بمقتضى  
 عزة الله ورجته (ان ربك له العزيز الرحيم) فيه مذبح بمقتضى عزته اعداهم ويثيب بمقتضى  
 رحمته اوليائهم (و) اذ كرنا انكار اتيان المستهزئين انبأه استهزائمهم ما فى المستهزئين من قوم  
 فرعون حين ارسل الله تعالى اليهم (اذ ما دى ربك موسى) ليقبل اليه فيكمل بكى لانه ليقاوم  
 فرعون (ان انت القوم الظالمين) يحصل الالهية لفرعون وغضب خواص عبيد الله  
 واستعبادهم وقتل اولادهم (قوم فرعون) فهم في حكمه في كل ما يذنب اليه من الظالم فان  
 فعلوا ذلك خوفا منه فاما اولى بالخوف منه (الايتقون قال رب) انما يتقونك لو صدقوني  
 فاعترفوا ربوبيتك ورتى والا كان الامر بالعكس (انى أخاف أن يكذبون و) من خوف  
 التكذيب (يضيق صدرى) عن اداء الرسالة (و) من ضيق الصدر (لا ينطق لسانى) مع  
 ما فيه من الالسة الاولى (فارس الى هرون) لاجل ان يصدقني فينشر صدرى ويقهههم  
 ما لا يفهمون عنى من لكنة لسانى (و) مع ذلك لا اتقوى على الذهاب اليهم اذ (لهم) بحسب  
 اعتقادهم (على دنب) هو قتل القبلى (فاخاف ان يقتلوا) واذ اقتلت فن يؤدى رسالتك  
 (قال كالا) اى ارتدع عن توهم القتل وضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان مع ارسال هرون  
 (فاذهب ابائنا) فانما تمنعهم من قتلنا وان اجفروا معها على تكذيبنا متى قصدوا ذلك  
 منعهم ولا يفوتنى الاطلاع على قصدهم (انامكم) باموسى وهرون والقوم (مسفحون)  
 بالقصد لما يقول ويقصد كل واحد منكم واذا ارتفع عنك كل خوف سوى التكذيب  
 (ماتيا) اعظم من يخاف منه (فرعون فقولا) مخوفين له (انا رسول رب العالمين) جمع في كل  
 واحد من رسالته ما يكتفى الكل ثم يعاضدنا حتى اتخذنا وكيف لا نرسل اليك وقد غضبت  
 خواص عبادك فامرنا (ان ارسل معنا) الى ارض الشام (بى اسرا تابل قال) لو ارسلنا  
 باموسى لم يكن لك قبول رسالته لانك جتتى لرد ربوبيتى بعد ما ريتك (الم تر بك فينا) اى  
 داخلنا فى اهلنا (وليدا) اى صغيرا (و) لم تر فى تريتنا اذ (لبت فينا من همرك سنين) ثلاثين  
 سنة ثم كان فى اهل مدين عشرين ثم فى دعوتهم ثلاثين ثم بعد ثورتهم خمسين (و) كيف ارسلت  
 والرسول يجب ان يكون معصوما وانت قد (فعلت فعلتك التى فعلت) من قتل القبلى  
 (و) هذا وان لم تر ذميا فالكفر ذنب فى زعمك وحين كنت عندنا (انت من الكافرين) فاجاب

من وجههم ويقال من  
 غضبهم يقال فارفهوا فارت  
 اذا غضب (قوله عز وجل  
 فسلمت) اى جنتم (قوله جل  
 وعز قياتكم) اى  
 اما انكم (قوله عز وجل فتور)  
 اى سكون وانقطاع وقوله  
 على قوة من الرسل على  
 انقطاع من الرسل لان  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعث بعد انقطاع الرسل  
 لان الرسل سكيات الى

أولاً عن الأهم وهو القتل (قال فعلتم إذا) أي قبل النبوة والانبياء انما يجب معصمهم بعد  
النبوة عن العمد (و) كانت خطأ إذ (انامن الضالين) أي الجاهلين يكون الوكزة منضية إلى  
القتل والخطأ وان كان معقواً عن مشرعاً بالدية لكن لم أركم تعفون عنه (فقررت منكم لما  
خفتكم) ان تقتلونني على القتل الخطأ ظلماً فباني الله منكم فشكرت نعمة الهجاءه فزادني  
انعاماً (فوهب لي ربي حكماً) عليكم بطلب بني اسرائيل (و) لا أخاف ان تصحكموا على بالقتل  
اذ (جعلني من المرسلين) لرد دعوا الربوبية ولم يجب عن الكفر لانه ان تكلم بكلمة فعسن  
تقية ولعله لم يتكلم بها أصلاً ولكن كان يظن فرعون به ذلك (وتلان) الترية التي تزعم انها  
(نعمة) لم تبق نعمة اذ (تمناها على) وهي بالحقيقة انما كانت من أجل (ان عبدت بني اسرائيل)  
أي استعبدتهم فحكمت عليهم بذيخ أولادهم فخافوا على قائلوني في البحر فوعدت بي ذلك  
فكان هذه الترية عين ذلك الاستعباد ولما رأى اصرار موسى على دعوى النبوة بعده هذه  
الكلمات الرادعة (قال فرعون) طاعنا على رسالته بقصور معرفته (ومارب العالمين) أي  
ما حقيقته ولم يمكن بيانها بالجنس والفصل لعدم تركبه ولا بالفصل وحده اذ ليس منه في  
المخلوقات شئ مميّزه عن جميعها به ولا ضده فلا يمكن تعريفه فلا يعرفه الا من شاهده أو خلق  
فيه علم ضروري به أو وحى اليه وما غيره فغايته الاطلاع على خواصه لذلك (قال رب  
السموات والارض وما بينهما) أي الذي كتبت هذه الاشياء الوجود من اشراق نوره فهذا  
اتم تعريف لكم (ان كنتم موقنين) أهل كشف وشهود (قال لمن حوله الآت- قمعون) يجعل  
وجود السموات والارض مكتسباً لهما من الغير مع انه قديم (قال ربكم ورب آبائكم  
الاولين) من الحوادث اليومية فانه المالم يمكن فيهاد دعوى القدم لم يكن بدم اسنادها إلى  
الواجب (قال ان رسولكم) أي الذي هو منكم لامن الملائكة (الذي أرسل اليكم) من  
مكانكم (الجنون) يسند الحوادث اليومية إلى الواجب على تقدير قدم السموات والارض مع  
انها على ذلك التقدير مسندة إلى الحركات القلبيّة التي لا بداية لها (قال) الحركة الكلبيّة  
لا توجد بدون الجزئيات وجزئياتها حادثة ولا يستند إلى القلبيّة لانه يطلب بها كالأفهام قاصر  
فلا بد من اسنادها إلى الواجب فهو (رب المشرق والمغرب) اللذين هما المبدأ والمنتهى للحركة  
(وما بينهما) مما يستند إلى تلك الحركة لان المسند إلى المسند إلى الشئ مسند إلى ذلك الشئ  
فهذا التعريف تام لكم (ان كنتم تعقلون) تستدلون بالحركة على مبدئها الذي لا يطلب بها كالأ  
على ان الحركة تغيير والتغير لا بد وأن يكون حادثاً لما أس عن مجاوبته (قال لئن افضنت  
الهاقيرى لاجعلنك من المسجونين) في هوة عميقة حتى تموت (قال أ) تسجنني (ولو جئتك  
بشئ) من المجهزات (مبين) لصدق دعواي فينسبك الناس إلى العجز والظلم المنافين للإلهية  
(قال فأت به ان كنت من الصادقين) بان لك ذلك الشئ (قالني عصاه فاذا هي) من غير توقف  
واستنار (نعبان) حبة كبر من العصا (مبين) أي ظاهر غير مخبل (وزرع عبده) من ابطه بعد  
ما أدخلها فيه لطلب فرعون آية أخرى (فاذا هي يضاء) ذات شعاع غير (للتناظرين) مثل

وقد رفع بسبب متواترة  
(قوله تسبلاً) يعني القشرة  
التي في بطن النواة (قوله)  
تعالى فرطنا فيها) أي قلنا  
الجزء فيها وقوله ما فرطنا  
في الكتاب من شئ أي  
ما تركناه ولا اعتقلناه ولا  
ضعناه (وقوله جبل  
ذكره فرطتم في يوسف) أي  
قصرتم في أمره ومعنى  
التعريف في الفضة تقدمه  
الجزء

تجبر شعاع الشمس أو أكثر في قلب العصا الجادية حبة حيوانية إشارة إلى امكان قلب  
الحيوانية روحانية وفي جعل البسديضه إشارة إلى امكان تصفية القلب ولما رأى فرعون أنه  
وقع من الآتين القاهرتين صدق موسى في قلوب الناس خاف أن يتقلبوا الذوات (قال للملا) أي  
الاشراف الذين من شأنهم دفع شرف من أراد التشریف عليهم سيما الذين (حوه) وكلامهم  
يؤثر في العامة (أن هذا) وان بلغ ما بلغ (الساحر) غايته انه (عليم) بأبواب الصحرة ولذلك  
لا يرضى برتبة العوام الصحرة بل يريد ان يخرجكم من أرضكم) ليستولى عليها فيذهب  
بشرفكم بالكلية لا بقوة العسكرو المال بل (بصحرة) واذا كانت عداوته لا تقابل بالعسكر  
(فما إذا تأمرون) انخط عن دعوى الربوبية إلى مؤامرة القوم واظهر الخوف من ظهوره  
واستبالاته على ملكه عمار أي من المهجرة (قالوا) الساحر وان بلغ ما بلغ قابل للمعارضة فان لم  
يتدبر على معارضته الواحد والاثان فلا بد وان يقدر عليه الجمع الكثير من المشقة على  
الماهرين فلا تقبله لانه لا تنسب إلى المهجرو الظلم المذافين إلا للهية بل (أرجه) أي أخر قتله  
(وأخاه) وان كان مقربا له (وابعث في المدائن) أي البلاد المتفرقة شرطا (حاشرين) أي  
جامعين (يا أولئك بكل حصار) أي كثير العمل للصحرة (عليم) أي محيط بأبواب الصحرة فليزوا  
يجمعونهم (فجمع الصحرة ليلقات يوم معلوم) أي لما وقت من ساعة ضحى يوم الزينة (وقيل)  
بالتداعي السكان والطرق (للناس) الذين وصلهم خبر المهجرة من فوق في قلوبهم صدقه (هل  
أنتم تجتفون) لرؤية معارضته النزول ما في قلوبكم (اعلنا نتبع الصحرة) في عبادة الكواكب  
والشياطين اذ لا تردد دعوى ربوبيتنا (ان كانوا هم القالين) اظهروا الغيبة لآلهتهم ولا تتبع  
موسى وان غلب لانيه من ردد دعوانا فأمر فرعون الصحرة بحضوره كان الزينة (فما  
جاء الصحرة قالوا الفرعون) الذي طلبهم لحفظ ملكه (أئن لنا أجراء) فوق أجراء العسكرا: لحفظ  
عليك انة لابل الناس ولا يقدر عليه العسكر (ان كلنا نحن الغاميين) من كل وجه (قال نعم)  
لكم ذلك الأجر (و) تزيدكم التقریب (انكم اذ المن المقربين) يحصل لكم ما يحصل لهم  
بالجاء مما لانسب له إلى أجراء العسكر (قال لهم موسى) اظهرا العدم مبالاة لما هم فاعلوه  
ذمالة (ألقوا ما أنتم ملقون) مما يعظم عندكم في المعارضة (فألقوا حبالهم وعصيم) الكثير  
العير المنصرة فصارت حيات (وقالوا) اعقاد اعلى مبالعتهم في ايمان ألقى ما يمكن قبل  
ظهور المعارض (بعزة فرعون اننا نحن الغالمون قال موسى) وحده (عصاء) الواحدة  
في محابله ما لا ينصر (فاذا هي تلف ما يافسكون) أي فنانجات يتلوع ما قبلوه عن وجهه  
تزيور افيهم الامر المهجز (قالوا) أي أسقط (الصحرة ساجدين) على وجوههم منقادين له  
بالايمان (قالوا آمناب رب العالمين) قال فرعون أردتوني قالوا (رب موسى وهرون) فلما رأى  
فرعون وقوع صدق موسى في قلوب العامة بفعل الصحرة وخاف انقلابهم عنه أخذ يلبس  
على الناس بأنهم لم يؤمنوا عن بصيرة اذ لو وقع بقلوبهم صدقه لوقع بقلبي فآمنت به وامرتهم  
أن يؤمنوا به (قال آمنتم له قبل أن آذن لكم) نواطتم أن يكون لكم الملك فقد مقوه (انه لكبيركم)

(قوله تعالى اسمه فالتق الحب  
والنوى) أي شاقهما  
بالنسات وقالق الاصباح  
أي شاقه حتى يقين من  
الليل (الغمام) كل شيء  
مستقيم مستفهم من  
فعل أو قول (قوله جل وعز  
قديان) أي علو كان والعرب  
تسمى الملوك شايان أو  
شيانا ومنه قوله تعالى  
تراودقها عن نفسه أي  
عبرها

في باب السحر كأنه الاستاذ (الذي علمكم السحر) فان رأيتم ذلك سب غلبتكم (فلسوف  
 تعلمون) من الغالب أنا وأنتم لافعلن بكم ما يفعل بن قصد الملك (لا تقطن أيديكم وارجلكم  
 من خلاف) أي جانين متخالفين (ولا صلبكم أجمعين) بعد القطع (قالوا الاضير) أي لا ضرر  
 علينا في ذلك (أما) بفعلك هذا (إلى) فواب (ربنا) والقرب منه (منقلبون) فهو أعظم تقع  
 فان لم يحصل لنا ذلك فأقل ما فيه رجاء لفقران العام (أنا اطمع أن يفقر لنا ربنا) الذي ربنا به هذا  
 الصبر جميع (خطايانا) من اتباع فرعون والقسم بعزته ومعارضة نبي الله وما في السحر من  
 عبادة الكواكب والشياطين (أن كأول المؤمنين) أي لأن كأ أول من آمن من أتباع  
 فرعون وتعمل فيه هذا الوعيد الثالث - ديدمه (و) لما فعل فرعون بالسحرة ما فعل من الظلم  
 العظيم اثلا يذهب ملكه بانقلاب الناس عنه أراد الله سبحانه وتعالى اذهاب ملكه بانخراج  
 أعدائه ليتبعوه ثم فيها كوافي الطريق فيرجع الأعداء إلى ملكه فيقول (أوحينا إلى موسى)  
 الذي تركه مع انه أصل المخاريف (أن أسر) أي سرايلا (بعبادي) بني اسرائيل (انكم) اذا  
 وصل خيرة ميركم إلى فرعون (متبعون) فينبهكم عنكم عنكم فلو سرتتم نار او صل خيرة ميركم  
 بسرعة فتسدركو - قبل الوصول إلى البحر واذا سرتتم ليلا لم يصل خيرة ميركم لا بعد القبر  
 فساروا بالاف وصل الخيرة بعد القبر (فارسل فرعون) ليتفرق عنكم (في المدائن) التي حول  
 مصر اثني عشر الف قرية شرطا (حاشرين) أي جامعين لعسكره فاثني ما يتقال به الأعداء  
 في أعين العسكر (ان هؤلاء) الخارجين (لشرذمة) أي قطعة من الناس (قليلون وانهم)  
 وان قلوبهم واعين لا يبالي بهم انهم (لما لقاتلون) ففعلوا ما يستقر به غيظنا عليهم (و) ولم  
 يغيطونا كان الواجب مؤاخذتهم (ان الجميع) وان كثر جمعنا راذلون) من مكرهم وسعيهم  
 بالفساد في الارض بقطع الطريق والاستعداد من عسكر آخر (فأخرجناهم) بهذه العواهي  
 من مكان آمنهم وتنعهم (من جنات وعيون وكوز) أي أموال لم يؤدوا ثوقها (ومقام  
 كريم) وكما كانت حال استقامة ملكهم بقيت (كذلك) بعد تغيره (و) لكن تغير ملا كما  
 اذ (أورثناها بني اسرائيل) وكانهم قصدوا ذلك التورث (فأتبعوهم مشرقين) أي وقت  
 اشراق الشمس اجتمعوا من المدائن المنفرقة في هذا المقادير من الوقت (فلما) تقارب العسكران  
 بصيت (تراها الجمعان) أي رأى كل واحد منهم صاحبه (قال أصحاب موسى ان انا لندركون) أي  
 ملحقون (قال كاذب) أي ارتدعوا عن اعتقاد اللعوق بعدما وعدكم الحق الانجاء (ان معي ربي)  
 فبمضي وعده (سعيدين) طريق الخلاص عنهم (وأوحينا إلى موسى) الذي اعقد على هدايتنا  
 اياه (أن اضرب بعصاك البحر) القلزم والنيل ليتفرق ماؤه (فانطلق) أي انشق مع غاية  
 همقه (فكان كل فرق) أي قطعة من الماء (كالطود) أي الجبل (العظيم) دخل في كل شعب  
 منها سبط من بني اسرائيل للدلالة على عظم عناية الباري اعباده وعظم قهره على أعدائه  
 (وأزلقناهم الآخريين) أي قريتنا من البحر قوم فرعون بعد دخولهم فدخلوا خلفهم مع علمهم  
 انه لا يفتي بهم أن يدخلوه (و) لم يضر دخولهم قوم موسى اذ (أنجينا موسى ومن معه أجمعين)

(قوله عز اسمه فرث ودم)  
 القرن ما كان في الكرش  
 من السرجين (قوله عز  
 وجبل نجوة) أي متسع  
 ويقال منبأه أي موضع  
 لاتصبيه الشمس (قوله عز  
 وجبل فريا) أي جبا وبقال  
 عظيما (الفرع الأكبر)  
 قال على عليه السلام  
 هو طباق باب النارجين  
 تغلق على أهلها (قوله جل  
 وعز ذلك) هو القطب الذي  
 تدور به النجوم

يحفظ البحر على هبته الى تمام عبورهم مع بعدهم عن قوم فرعون (ثم) أي بعد انجياتهم  
 (أغرقتنا) بالطباق البحر (الآخرين) قوم فرعون (ان في ذلك) أي في انجاس موسى وقومه  
 واهلاك فرعون وقومه (لاية) أي دلالة على الجاهل المومنين من أهوال يوم القيامة  
 واهلاك الكفار فيه (و) هي وان كانت سبب الايمان لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) لان عزة  
 الحق الحاكمة بكفرهم منعت من تأثيره فيهم (و) انما أثر حيث أثر برحمة (ان ربك لهو العزيز  
 الرحيم) وقد اجتمعت عزته ورحمته في فلق البحر وهو كذا بجر معرفة الله اذا ضرب ببعض  
 المقدمات فتم من يكون سبب نجاة وقر به من اقره برحمته ومنهم من يكون سبب هلاك كبريائه  
 (و) ان زعموا ان تسفيه الآباء وجماعة العقلاء ليس اقل من الاستمزاز بالانبياء (اتل عليهم نبأ  
 ابراهيم) الذي يقتضون به مع كونه مستهزئا بآبيه وبعقلاء قومه (اذ قال لآبيه وقومه)  
 تصفحوا لهم (ما تعبدون قالوا تعبدوا صنما) عبادة طويلة (فمنزلها) أي ندوم لعبادتها طول  
 النهار (عاقبين) أي مقبين أطالوا الجواب تصعبوا وانضارا (قال هل يسمعونكم) أي دعاكم  
 في ساعة من ساعات النهار (اذ تدعون أو يتعونكم) في وقت من الاوقات لو عبدتموها هذه  
 العبادة الطويلة (أو يضرون) كم في وقت من الاوقات لو تركتم هذه العبادة (قالوا) لم نجد شيئا  
 من ذلك (بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) ولم نجد لهم فعلا يخلو عن فائدة فمن وان لم نطاع  
 عليهم اقل بدمنا (قال) تمتدون الفائدة في عبادتهم من غير تعيين لها (فرايتهم) عبادة  
 (ما كنتم تعبدون أنتم) فلم تجدوا تلك الفائدة بعينها مدة أعماركم (وآباؤكم الاقدمون) أيضا  
 لم يجدوها مادام أعمارهم والابناء هم والابناء هم وقد ظهر لي فيها الضرر اذ فيها عداوة رب العالمين  
 فعكست الامر (فانهم عدوا لي الارب العالمين) فان عبادته لم تكن نافعة فهي واجبة على شكر  
 الخلق اذ هو (الذي خلقني) على أن شكره مستوجب للمزيد ولا زيادة من جنس الخلقة  
 لما فيه من تحصيل الحاصل فهو مما يتبع بالخالق (فهو ديني) لم يقتصر على الانعام بالخلق  
 بل أنتم باسباب البقاء اذ هو (الذي هو يطعمني ويسقني واذا مرضت) بأحد هما فانقلب سبب  
 البقاء سبب القضاء (فهو يشقني) فينقلب القضاء بقاء (و) لا يعد منه اذ هو (الذي عيبتني  
 ثم يحيين) فان لم يصدق الشكر في الدنيا من يدا يصدق في الآخرة (و) اقل فوائده في الآخرة  
 غفران الخطيئة فهو (الذي أطعم ان يغفر لي خطيئتي) وهي كلمة الثلاث اني سقيم بل فعله  
 كبيرهم ولسارة اشق وكونها معاريض لا ينافي ذنب فمصلحة حالها انها من التائب فيقتضى  
 أن يجازي به (يوم الدين) ولما أثر محبة الحق وعبادة الاصنام قال (رب هب لي حكما) يتصدق  
 أكثر العالمين بصحة عبادتك وبطالان عبادة ما دواك (والحقني) في استكمال عبادتك  
 ومعارفك (بالصالحين) بحيث أصير قدوة للمساخرين لما يرون في من الكمال (واجعل لي  
 اسان صدق) أي شامطا بالواقع واقعا (في) قلوب (الآخرين) حتى يقتدوا بي بما يسمعون  
 من معارف وأعمال (و) لا تجعلني بذلك من ذهب بطيئانه في الدنيا بل (اجعلني من ورثة  
 جنة النعيم) من ذهب بطيئانه في حياتهم الدنيا هي خلقهم اعبادتك ليحازوا عليا بالجنة

(قوله عز وجل فيج عبي) أي مساكين  
 (قوله جل وعلا) فأول النور  
 يقال لكل شيء ما وجع وعلا  
 قد فار ومثله فارت القدر  
 اذا ارتفع ما فيها وعلا  
 (قوله عز وجل فرضناها)  
 فرضنا ما فيها وفرضناها  
 أي أنزلنا فيها فرائض  
 مختلفة (قوله عز وجل  
 قضاةكم على البقاء) أي  
 اطاقكم على الزنا (قوله جل  
 وعز فرحين) وفارحين  
 أشربين وفارحين أيضا  
 حاذقين



(و) لا تنقص تنعمي بتعذيب أبي (اغفر لابي) وان كان مشركا (انه كان من الضالين) باعتقاد  
 ان عبادة الاصنام هي عبادتك في الواقع ولم يعلم ان الشرك يحبط العبادة الخاصة فكيف  
 غير الخاصة المقصود به الفسير (و) هذا وان لم تغفر لفسيره اغفر له من اجلي لئلا اخزي به  
 (لا تخزي يوم يعنون) لان الخزي فيه يقتضخ بين الاولين والآخرين وكان هذا قبل النهي  
 عن الاستغفار للمشركين ومن عظمة ذلك الخزي انه لا يندفع بما يدفعه في الدنيا لو وقوعه  
 (يوم لا ينفع مال ولا بنون) احدا (الامن انى اقه بقلب سليم) عن محبتهم ما وصر ففهم انى غير  
 مصارفهم ابل صرفهم ما في الخيرات التي هي محابه فكانت مؤكداً لمحبته فزادته ذمها (و) لنفع  
 كل شئ الذي القلب السليم (أزلقت) أى قربت (الجنة) التي هي خزائنة المنافع (للمتقين) الذين  
 وقوا - لامة قلوبهم بالحفظ عن مضاره (و) لا ينفع الفواشي اذ (برزت) أى أظهرت (الجحيم)  
 التي هي مجمع الاحزان والشداهد (للعاوين) وقد حصل لهم من الخزي ما لا يدركون معه المنافع  
 لو حصلت لهم اذ (قيل لهم أين) أى فى أى مكان من القرب الالهى أو القوة (ما كنتم تعبدون)  
 مع علمكم أنهم (من دون الله) فى الدنيا (هل زال دنوهم بحيث ينصرونكم أو ينصرون)  
 بدفع العذاب عنكم أو عن أنفسهم فكذلك (أى القوا) على وجوههم ينكبون  
 مرة بعد أخرى من غاية ضعفهم وذلتهم (هم) أى المعبودون (والعاون) من عبدتهم (و) وجود  
 ايليس) المغوون لهم (أجمعون) من الجن والانس وان كان فيهم من تاب عن الاغواء من بعد  
 لكنه مؤاخذ بحق الخلق (قالوا) من تعذبهم بالعذاب العقلي مع الحسى (وهم فيها يحتصمون)  
 بدل الاستشفاق (قاله ان) أى انه (كأنى ضلال مبين) فى عبادتكم (اذ نسويكم رب العالمين)  
 فمع انكم لا تربون شيئا (و) لم تتبع فيه من يشفع لئلا نه (ما أضلنا) فانه منا هم (الاجرمون)  
 لا الجتمدون الخطون الذين يثابون على خطيئهم وصوابهم وقد بلغوا من كمال العلم والعمل ما يرجى  
 به شفاعتهم ومتابعة المجرمين قد قطعت شفاعته الشافعين (فالناس) شافع مع كثرة (شافعين)  
 من الانبياء واولياء العلماء (ولا) لنا من (صديق حميم) يحمم من افراط الشفقة علينا لا اختصاص  
 ذلك بالمؤمنين ولا يحصل الا فى الدنيا (فلو ان لنا كفرة) أى ليت لنا رجعة الى الدنيا (فنكون  
 من المؤمنين) فلورجعنا منها الى الاخرة نانيا كان لنا شفعا موأصدا (ان فى ذلك لاية) أى  
 عظة تدعو الى الايمان (و) لكن (ما كان) اكثرهم مؤمنين) لكونهم محجوبين بحجاب العزة  
 (و) انما آمن من آمن لارتفاعه عنه بالرحمة (ان ربك لهو العزيز الرحيم) ومن آثار قهر العزة  
 للمحجوبين بحجابها اغراق قوم نوح ومن آثار الرحمة فى ذلك القهر برقمه الحجاب انما نوح  
 ومن معه من المؤمنين فانه (كذبت قوم نوح) المحجوبون بحجاب العزة (المريسين) لرفعه بالرحمة  
 (اذ قال لهم أخوهم) فى النسب والشفقة (نوح) الذى تكذبه تكذيب الرسل (اللاتهون)  
 سطرة العزة التي أنتم بها محجوبون وقد أرسلت لرفع ذلك الحجاب بالتصويف (انى لكم رسول)  
 ونصنى بذلك لما عرفتم صدق من انى (أمين) فاذا أرسلنى لهذا المعنى (فاتقوا الله) أى فاجعلوه  
 وقايتكم من سطوة عزته التي يحجبكم بها (و) انما يتم تقواه بامثال أو امره ونواهيته التي جئت

(قوله عز وجل فرض  
 على القرآن) أى أوجب  
 على المسلم به ويقال  
 أصل الفرض المنزى يقال  
 سئل فرض فرض فعهنا ان  
 لله الزمهم ذلك فثبت  
 عليهم كآثبات الخزي العود  
 ذا حرقى بعلامته (قوله  
 عز وجل فكهون) الذين  
 فكهون بالطعام أو  
 لنا كهنة أو باعراض  
 لنا ان فلانا فكه بكذا  
 يقال أيضا رجل فكه

بها من عندك لكشف حجب العزة وقاية عن سطوتها (أطيعون) لتصيروا متقين فتحصل لكم فوائد الآخرة (و) لا ينقص عليكم شيء من دنياكم لاني (ما أسئلكم عليه) أي على تبليغ الرسالة المفيدة فوائدها نافعة الى الابد (من أجر) دنوي ولا أخروي لقصور ما عندكم (ان أجرى الاعلى رب العالمين) المعطى بغير حساب واذا لم أطلب منكم أجرا أنا كدأ ماني وصدقى وازداد بطلب الاجر من الله لانه لا يعطى الكاذب في دعوى الرسالة عليها اجرا وينا كدها بنا كد الحجة عليكم (فاتقوا الله) ان يكون له عليكم حجة (وأطيعون) لتصير الحجة عليكم حجة لكم (قالوا أنؤمن) بكم مطيعين (لأننا نعلم اننا لا نؤمن) أي الاقلون ما لا وجها طمعاني طعامنا فذا شاركهم فيه (قال وما على) محبطا (بما كانوا يعملون) من الايمان لطمع الطعام أو لاجر الآخرة (ان حسابهم) على بواطنهم (الاعلى ربى) المخصوص بالاطلاع عليها فلا يتعدى الى نظري (لو نتمرون) أي لو كان لكم أدنى شعور لعلمتم بهذا الاختصاص قالوا لو أردت الاطلاع على ذلك فاطردهم فان داموا على الايمان فهم مخلصون والا فإيمانهم للطعام فقال (وما أنا بطارد المؤمنين) لان طردهم مانع من ايمان غيرهم وأنا طالب لايمان الكل بالانذار عن ضده (ان أنا الانذير) عن الكفر (مبين) لضرر فلا أبطل مقتضاه بتمتضى الطرد (قالوا انتم تنتمون يا نوح) عن هذا الانذار (تكونون من المرجومين) أي المضروبين بالجملة يحصل لك المنذريه قبلنا (قال) اعتذارا الى الله تعالى وشكايه عن قومه (رب ان قومى كذبون) تكذيبا لا يمكن رفعه بنذار ولا باقامة دليل فصار النزاع متعلقا (فاتضح) ما يرفع النزاع (بينى وبينهم قصدا) كما يابا لكشف عن المنذريه من سطوة العزة (ونجى من معى من المؤمنين) عن تلك السطوة لتتميز عنهم فيرتفع النزاع في الباقي ففتحنا أبواب السماء بما منهم من وجفنا الارض عيوننا لا يبصا سطوتنا اليهم وميزنا ومن معه (فاتجيناها ومن معه في الفلك المشهون) أي المملون منهم ومن سائر الدواب مع عسر انجاء الفلك الخالى عنهم لكونه في موج كالجبال (تم) بعد انجائهم (أغرقنا بعد الباقي) على الكفر بعد ظهور الطوفان يتم اذ لا يتميز الا بين يدونه (ان في ذلك لآية) على ان من ركب سفينة الايمان والاعمال الصالحة تنجى من طوفان يوم القيامة والا غرق في طوفانه فهو اجل داع الى الايمان (و) لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) كيف (و) لم يرتفع بذلك عنهم حجاب العزة الا من الرجومين فيمن بقى (ان ربك اهو العزيز الرحيم) بعد اغراقهم كما كان قبل ذلك ومن أغرق في طوفان سطوة العزة عادا اذ (كذبت عاد المرسلين) العاطلين سفن النجاة عن هذا الطوفان (اذ قال لهم أخوهم) المريد نجاتهم عن هذه السطوة (هود) المبعوث للانذار عنها (الانتقون) الفرق في طوفان سطوة العزة (انى لكم رسول) آت باسباب النجاة عنه (أمين) لم أذن عليكم شيئا من أسبابها وأعظم أسبابها التقوى (فاتقوا الله) العزيز ان تشاركوه في عزه أو تجعلوا المشركا (وأطيعون) فيه أشير لكم من أسبابها (و) لا مكر عليكم في ذلك ذ (ما أسئلكم عليه من أجر) وكيف يكرم بطلب الاجر من الله (ان أجرى الاعلى رب العالمين) وهو ربي الماكر بمقتضى مكره (أتبنون) اتشاركوا الله في عزته (بكل ربيع)

اذا كان طيب النفس  
ضاحكا وفا كهون الذين  
عندهم فاكهة كثيرة كما  
يقال رجل لابن وناصرأى  
ذولبن وعمر كثير ويقال  
فكهون وفا كهون واحد  
أي مهجون كما يقال حقد  
وحاد في التفسير فاكهون  
ناعون وفكهون مهجون  
(قوله تعالى فصل الخطاب)  
يقال اما بهد ويقال الجنة  
على الطالب واليهين على  
المطلوب (قوله تعالى فواق)

أى صرّفت من الارض (آية) تذكروا بها فتكبروا على الخلق وأنتم بالتلاف المال من أجله  
 (تعثون) اذ التكبر بالاحسان على الخلق أتم من ذلك ولا يفيد الاهتمام بها اذ بالنجم كانوا  
 يهدون (وتخذون مصانع) أى قصورا مشيدة وحوانا لتأمنوا عن أعدائكم (لعلمكم  
 تخلدون) فى الدنيا وكانكم تريدون مغالبة الله فيما قدر من افتائكم فهذا انفراد بالعزة  
 الخصوصية بالله (و) كبركم يؤدى الى التجرؤ لذلك (اذ بطشتم) أى تسلطتم على أحد (بطشتم  
 جبارين فاتقوا الله) من هذه الخصلة الذميمة المؤدية الى الظلم الذى لا أقمح منه (وأطيعون) فيما  
 أسير لكم من معالجة هذا المرض (واتقوا الذى أمركم بما تعملون) من أفعاله أن يسلبكم وها  
 ان فعلتم هذه الخصلة وقد كان امدادكم بذلك مما يفيدكم العزة لانه (أمدكم بانعام) ابل وبقر وغنم  
 (وبين وجنات وعيون) فيكون طلب العزة سالب للعامة منها ومع ذلك (انى أخاف عليكم)  
 من كفران هذه النعم والكفر بالمنم ورسوله وما أرسل من أجله (عذاب يوم عظيم) يعظم  
 يومه فوق يوم السلب (قالوا سوا علينا) وعظمت وعدمه بحيث يشك فيه (أو عظمت) أى  
 أخوفنا بذلك (أم لم تكن من الواعظين) فان لا ترعوى به عما نحن عابيه (ان هذا) الوعد  
 (الخلق) أى اقترأ (الاولين) اذ لو كان الله معذبا على الذنب لعذب حال مباشرته أو عقيب  
 فراغه منه (و) لكن لم يرد يعذب أحدنا فلنا انه (ما نحن بعذابين) أصلا فى وقت من الاوقات  
 (فكذبوه) فى تخويته العذاب (فأهلكناهم) بالعذاب على تكذيب العذاب (ان فى ذلك لآية)  
 على ان من كذب عذاب الآخرة عذبه (و) هى توجب الايمان به ~~لكن~~ (ما كان أكثرهم  
 مؤمنين و) لا يدل عدم التعذيب فى الحال أو عقيب الفراغ على عجز الله عنه وان رحمته بتركه مدة  
 (ان ربك اهل العزيز الرحيم) وعن عذب على تكذيب العذاب ثم عودا وعودا العذاب على عقر  
 الناقة فكذبوه فعذبوا فاته (كذبت عودا المرسلين) الخوف من العذاب على المعاصى سيما  
 تكذيب العذاب (اذ قال لهم أخوهم) القاصد دفع العذاب عنهم (صالح) المبعوث للاصلاح  
 الدافع له (الأتقون) أى ألا تأخذون الوقاية عن العذاب على المعاصى سيما تكذيب العذاب  
 (انى لكم رسول) من المعذب آت بأسباب الوقاية (أمين) على تبليغها لا اغبر منها شيئا وأجل  
 أسباب الاتجا بالله والاستمانة به (فاتقوا الله) أى اجعلوه الوقاية عن العذاب (و) لا يتم  
 الا بالامتثال أو امره ونواهيته التى جئت بها (أطيعون و) ليست اطاعتى اطاعة الرعية للملوك  
 باداء المال اذ (مأثلكم عليه من اجر) اذ لا ابالى لما أفدتكم من هذه القامة وانما ابالى  
 لاجرائه (ان أجرى الاعلى رب العالمين) الذى يعنى فاستحق عليه الاجر المناسب لعظمته  
 (أ) تتوهمون انكم (تتركون) غير مكلفين (فيهاهننا) من معارفه وعبادته (آمنين) من  
 عذابه مع كثرة ما أنتم به عليكم اذ جعلكم (فى جنات) مشغلة على أنواع الفواكه (وعيون)  
 لتميرها وانعامها (وزروع) لتحصيل الاقوات (وتنخل) مشغلة على ما هو قوت وفاكهة  
 (طلهاهاضيم) أى متبدل متكسر من كثرة الحمل فيعظم شكرها فاذا غلظتم عظم الانتقام  
 عليها (و) كانتكم متأمنون بما (تعتنون من الجبال بيوتا) لتكونوا فيها (قارئين) أى ناشطين

بضم الفاء مقدر ما بين  
 الملبسين ويقال فواق  
 وفواق بمعنى واحد وقوله  
 عز وجل ما لها من فواق  
 أى ليس لها بعدها طاقة  
 ولا رجوع الى الدنيا ومالها  
 من فواق أى مالها انتطار  
 (قوله عز وجل فرطت فى  
 جنب الله) وفى ذات الله  
 واحد ويقال ما فعلت  
 فى جنب حاجتى أى فى  
 حاجتى قال كثير  
 الاتقين الله فى جنب عاتق  
 له كيد حترى عليك تقطع

لا يهز نكم شيء من المخوفات والامن من الله مقض الى التغيير (فاتقوا الله) ان يغير عليكم  
امنكم (و) انما يؤمن من تغييره عند امتثال أو امره ونواهيته التي جاء بها الرسل (أطيعون  
ولا تطيعوا) لتحصيل الامن من تغيير الله (أمر المسرفين) وان زعموا انهم انما يأمرون  
بأمر الله فإنه يكذبهم أفعالهم اذ هم (الذين يفسدون في الارض) فلا يتركون على الناس  
أمنًا ولا نشاطًا فيضاف من اطاعتهم ان لا يبقى على مطيعهم أمنه ولا نشاطه كيف (و) هو انما  
يتوقع من أمر المصلحين وهم (لا يصلحون قالوا) كيف تطيع أمرًا الصادر عن اختلال العقل  
(انما أنت من المصهرين) أي الذين غاب الصبر على عقولهم فبتوهم انك أرسلت مع ان  
ارسال البشر محال (ما أنت الا بشر مثلنا) وارسال أحد المثلين دون الاخر تحككم فلو كنت  
رسولًا لكان كل بشر رسولًا فان فارقتهم بآية (فأت بآية ان كنت من الصادقين) في دعوى  
المخارقة (قال) الآية (هذه) الناقصة الخارجة عن الصفة بدعائك على حسب اقتراحكم  
فهى (فأنة) يجب رعايتها بان يجعل (ها شرب) أي نصيب من الماء لا يشارك فيه (ولكم شرب  
يوم معلوم) لا تعدونه الى يوم شربها وانما منعت مشاركتها في نصيب الماء لانه يسومها أدنى اساءة  
(ولا تغوها بسوء) من ضرب أو قتل (فياخذكم عذاب يوم عظيم) اعظيمة ما تعاطيتم فيه من  
تغيير آية الله (فمقروها) أي اتفقوا على عقربها فظهرت علامات العذاب (فاصبروا فادمين)  
من أجهلها فمت تلك العلامات (فاخذهم العذاب) الموعود على عقربها (ان في ذلك لآية) على  
أن من غير من أمر الله شيئًا عذبه يوم القيامة يعتبرها من آمن (و) اسكن (ما كان أكثرهم  
مؤمنين و) لم يعلموا ان الله غالب على تغيير حال من غير شيئًا من أمره وان كان قدره بتلك الحال  
(ان ربك له العزيز الرحيم) ومن المفسدين بتغيير أمر الله قوم لوط فإنه (كذبت قوم لوط  
المرسلين) المخوفين عن تغيير أمر الله كاتيان الرجال الغفل بحكمة الجماع وهى طلب النسل  
(اذ قال لهم أخوهم) في الشفقة عليهم (لوط) المخوف من التغيير (الأتقون) تغيير الوضع  
الالهى بعدما أرسلت مخوفًا عنه (أتى لكم رسول) ولا أريد بذلك ان يختص به دونكم لان  
(أمين فاتقوا الله) أن يدل راحتمكم الما (و) انما تصفون عن تغييره لولم تغيروا شيئًا من  
أوامره ونواهيته التي أمرت بتبليغها اليكم (أطيعون) وكيف أ كذب لكم (وما أسئلكم عليه  
من أجر) والكذب بلا طمع ليس من شأن العقلاء وكيف أ كذب على الله مع انى طامع للاجر  
منه (ان أجرى الالهى رب العالمين) وهو لا يعطى المقترى عليه أجرًا (أناتون الذكران) أي  
أنجامعون الرجال في أدبارهم (من العالمين) اذ لا ينفك سائر الحيوانات (و) بالقون فيه  
اذ (تذرون) أي تتركون محل الحرب بالكلية وهو (ما خلق لكم ربكم) ليربيكم بالنسل  
(من أنواجكم) الحافظة لتسلكم وليس ذلك لنفس الاستمتاع فإنه يحصل من قبيل النساء  
(بل أنتم قوم عادون) أي مجاوزون حد الشهوة الحيوانية الى الشيطانية (قالوا لئن لم تنته يا لوط)  
عن نهي عن الرواط (لتكوتن من المخرجين) من قريتنا عنقًا اذ لا يجانسنا (قال) هذا الوعيد  
لا يردنى من ردعكم (أتى لعلكم من القالين) أي المبغضين غاية البغض فاكرمنا كتمكم

(قوله تعالى فأت بآية ان كنت من الصادقين) قوله عز وجل فوج) جماعة (قوله جبل اسمه نصيبته) أي عشيرة الادنون (قوله جبل وعز فاجرا) أي ما تلاعن الحق وأصل القبور الميل فقبيل للكاتب فاجر لانه مال عن الصدق والفاسق فاجر لانه مال عن الحق وقال بعض العرب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه

كيف وأخاف عنكم في العذاب (رب يحيى وأهلى بما يعملون) من عقوبة عملهم  
وان لم يعملوه كما هو شأن العذاب الدينى (فصيحاء وأهله أجمعين) عن أن يصيبهم عذابهم  
إذا خرجناهم قبل وصوله (الاجموزا) فانها وان خرجت عن قريتهم كانت (في حكم  
الغابرين) أى الباقين في القرية (تم) أى بعد انجائهم (دقرنا) أى أهلنا (الآخرين) بذلك  
العذاب وهو جعل قريتهم عالما ساقلها (و) هو وان لم يطق امرأتها سقطها مطرهم اذ (أمطرنا  
عليهم مطرا) غير متعارف وهو امطار الحجارة (فما مطر المنذرين) اذ لم يكن كما مطرها على  
غيرهم لو أمطرت اذ كان الحجر الواحد قاتلا لمن وقع عليه (ان في ذلك الامطار الآية) على ان  
من غير أمر الله استحق مطر السوء (و) لكن لم يعتبرها أكثرهم اذ (ما كان أكثرهم مؤمنين)  
اذ لم ينظروا الى عزته بل اغتروا برحمته (وان ربك لهو العزيز الرحيم) ومن المعذبين على تغيير  
أمر الله في الكيل والوزن اللذين هما من أسباب البقا ما اتى هي دون أسباب الوجود بمطر السوء  
أصحاب الايكة فانه (كذب أصحاب الايكة) غيضة شجرة يقرب مدين (المرسلين) لتقوم أمور  
الناس (اذ قال لهم تعيب) الدعوت للتكميل ولم يقل أخوهم اذ لم يكن نسيباً لهم وأمره  
بالتكميل يشعر بارادة تكميله اياهم المشار اليه بالاخ (الأتقون) ان يطر عليكم مطر السوء  
من تغيير الكيل والوزن به - دام مطر الخير على الزرع وقد أرسلنى لا تكون واسطة الفيض  
(انى لكم رسول) ولا أغير فيضه لاني (أمين فاتقوا الله) ان يسيء فيضه عليكم (و) انما يحسن  
فيضه لو أحسنتم امثال أوامر ونواهي التي جئت بها (أطيعون) لكونى واسطة الفيض  
(ما أسئلكم عليه من أجر) لانه استفاضة والمفيض على شخص لا يكون مستفيضاً منه  
(ان أجرى الاعلى رب العالمين) المفيض على الكل وليكونه مفيضاً بحسب استعداد المنفاض  
عليه من أعماله (أو فوالكيل) الذي تعطونه (ولا تكونوا من الخسرين) بالزيادة في الكيل  
الماخوذ ليق في الفيض عليكم ولا ينقص شيئاً (وزنوا بالقسط المستقيم) أى الميزان السوى  
عطاء وأخذاً (ولا تجسوا) أى لا تنتصروا (الناس أشياءهم) بنقص الكيل في العطاء وزيادة  
في الاخذ وبالجملة التغيير في الكيل والوزن يشبه قطع الطريق الذي هو افساد عام (ولا تقنوا)  
أى ولا تقصدوا وفساداً عاماً (في الارض) بقطع الطريق (مفسدين) أى قاصدين الافساد  
لاقتال أهل الحرب ولا اغارتهم وأسرهم (و) كيف تغيرون ما فيه قوام الخلق (اتقوا) المقوم  
الحقيقى (الذى خلقكم والجملة الاولى) أى وذوى الخلق المماضين أن يجعل المطر الذى هو  
مبدأ القوام منشأ اهلاكه (قالوا) انما تقبل كلامك لو سلم عقلك لكن (انما أنتم من المصيرين)  
الذين جنوا من الصعر عليهم فادعوا من جنونهم الرسالة (و) كيف تكون رسولا مع انك  
(ما أنت الا بشر مثناو) ان أرسل اليك فهلا أرسل الينا انه أرسل اليك ليذهب عنا ظنك ذلك  
(ان) أى انا (تظنك لمن الكاذبين) فان أردت تصديقك من غير أن يرسل الينا انه أرسل اليك  
(فأسقط علينا كسفا) أى قطعة (من السماء) لتشقها من غضب الله علينا على تكذيب  
رسوله فانه يغضب علينا هذا الغضب (ان كنت من الصادقين قال ربى أعلم بما تعملون)

وكان انما فشكا اليه نقب  
الجهود برها واستعمله فلم  
يعدله فانتأ يقول  
أقسم بالله أبو شخص عمر  
ما سها من نقب ولا دبر  
اغفره اللهم ان كان غير  
أى ان كان غير عن الصدق  
(قوله عز وجل فاقرة) أى  
داهية ويقال انما من فقار  
الظهر كأنها تكسره يقال  
فقرت الرجل اذا كسرت  
فقاره كما تقول رأسه اذا  
ضربت على الرأس

أي بما يقتضيه عملكم من الكسف أو غيره (فكذبوه) أي العذاب بحسب مقتضى العمل  
 وخلاف مقتضاه فسلط الله عليهم المطر سبعة أيام فأظلمت السماء فاجتمعوا تحتها فأمطرت  
 عليهم نارا (فأخذهم عذاب يوم التلاوة أنه كان عذاب يوم عظيم) يفوق يوم الكسف لو وجد  
 (أن في ذلك لآية) على أن الله يعذب كل أحد بمقتضى عمله إذا مطر عليهم مطر السوء عند  
 كفرانهم نعمة الامطار (و) هذا واجب الايمان بعد الله لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين  
 و) ليس ذلك بطريق الوجوب بل (إن ربك له العزيز) أي الغالب على تعذيب من شاء  
 بما شاء (الرحيم) بعدله بل بهفوه أيضا (وانه) أي القرآن (لتنزيل رب العالمين) بمقتضى عزته  
 ورحمته فهو كالامطار العام لكنه في حق قوم ما يفيدهم برد اليقين لكونهم من أهل الرحمة  
 وجمارة أو ناري حق المجهولين بحجاب العزة يفيدهم شدة وحرارة شك ثم المطر يم قومه نارة  
 وضرة أخرى والقرآن يحبه ومامعاليه (نزليه الروح الامين) الذي هو جبرئيل النازل منك  
 منزلة روحك فمن كان من أهل الخير أدى اليه امانة النقع ومن كان من أهل الشر أدى اليه  
 امانة الضر وكان المطر نزل على الأرض فنبت الاقوات والقواكه والسحوم كذلك نزل هذا  
 (على قلبك) نزل عليه المعاني النازلة على الروح ثم يصعد الى الدماغ فينتقمش بها لوح الخيلة  
 فيصور الملقى بصورة انسان أو ملك والملقى بصور الحروف ويعرف صدقه بنزول المعنى من  
 الروح (تكون من المنذرين) والاذنار مصطلح للمؤمنين ومفسد للكافرين سيما (بلدان عربي  
 مدين) فمن اعترف بآجزه اكونه مينا جميع المقاصد الدينية في الفاظ يسيرة واضحة  
 اتفق به ومن نظر الى ظاهر الفاظه فانكر اعجازها تضر به (و) من دلائل صدقه لمن يهز عن  
 فهم اعجازها موافقته لما في الكتب السالفة من الاعتقادات والاخبار (انه لفي زبر الاولين)  
 مع انه عليه السلام لم يتعلمها ولم يصحب أهلها (أ) ينكرون صدقه لولم يطعموا اعليها راعل  
 اعجاز (ولم يكن لهم آية) على صدقه (أن يعلمه) أي الرسول او القرآن (علموا بني اسرائيل و) لا  
 يصل صدقه ولا باعجازه عدم ايمان بعضهم لانهم في العناد بحيث (لوزلتاه) أي القرآن العربي  
 المهجز (على بعض الابهمين فقرأ عليهم) من غير تعلم العربية وبين لهم أسراه (ما كانوا  
 مؤمنين) ولا بعد ذلك فانه كما سلكنا اعجازها في قلوبهم (كذلك سلكناه) أي أدخلنا الضاد  
 (في قلوب الجرمين لا يؤمنون به) وان وقع صدقه في قلوبهم من جهات كثيرة (حتى يروا  
 العذاب الاليم) الملقى لهم الى الايمان حين لا يتفهم ولا يعلمهم الله وقت مجيئه ليؤمنوا به قبيله  
 فينتقموا بايمانهم بل حتى وقتهم عليهم (فيا تبهم بغتة) أي فجأة (وهم لا يشعرون) وقتهم قبيل  
 مجيئه فاذا فاجأهم وعلوا انه لا يتفهم الايمان معه لكونه ملجئا (فيقولوا هل لمن منظرون)  
 بتأخيرنا حينئذ من اختيارا (أ) يمتنون الاطار بعد تحققه ويسمع زون قبل تحققه  
 (فبعد اننا يستهجلون) فان زعموا لو اراد الله تعذيبنا لم يتعنا هذه المدة الطويلة فان المغضوب  
 عليه اذا امتع لا يمتنع قليلا يقال (أ) بآيت منافاة النقع سنين العذاب (قرأيت) لانه اتفق  
 السابق يطل أم العذاب اللاحق بل (ان متعناهم سنين ثم يا هم ما سلكوا او عدون)

(قوله جل وعز فكذبوه)  
 أي اعتقها وفكها من  
 الرق (قوله جل اجعه  
 كالتراش) هوشيه  
 البعوض تهافت في النار  
 (قوله جل وعز الطلق) هو  
 المسبح ويقال الطلق هو  
 واد في جهنم  
 (باب الفاء المضمومة)  
 قوله عز وجل قرآن  
 ما فرقه بين الحق والباطل  
 (قوله عز وجل فومها  
 وعدسها) القوم المنطية  
 والحجر أيضا يقال قوصوا

من العذاب (ما عني) أي ما دفع ألمه (عنهم) لغة (ما كانوا يجمعون) إذ لم يبق تلك  
 اللذة عند هذا الألم (و) ان زعموا انه تعالى لو أراد الموأخذة لجازم يرسو لاقبل لهم  
 هذا منقوض بخلاف الواقع فانا (ما أهلكنا من قرية) بقاء (الالهامندرون) عن ذلك  
 الاهلاك قبل اتيانه لا يعينون وقه اي بطوا بجاته ولكن تذكرونه (ذكري) لا بد منها  
 في الحكمة لانا (ما كظالمين) والقبالة قبل التذكير تشبه الظلم (و) ان قالوا لانهم  
 ان النازل على قلبك هو الروح الامين بل الشيطان العين يقال (ما تزلت به الشياطين) فانه  
 لو نزل به شيطان على واحد لازل بمثله آخر على مثله. كثير الاختلاف الذي هو مطلوب الشيطان  
 (و) لو قبل انما لم يفعلوا لظهور الضلال حينئذ وقد ابرادوا اخفاء منظمو الواحد بآثاره  
 عليه يقال (ما ينبغي لهم) أن ينزلوا به لانه هدى صرف وهم انما ينزلون بالهدى بقصد  
 التوسل به الى وجود من الضلال لا يفي به ذلك الهدى على انهم (و) ان أتوا بما يشبه  
 الخوارق من السحر (ما يستطيعون) أن يأتيوا بالمعجزات الصرفة ولو قيل لهم معوا المهزمن  
 الملائكة يقال (انهم عن السمع) أي مع المهزمن الملائكة العالمة (لمعزولون) لانهم  
 معوا من معاج الاخبار من أهل السماء الدنيا يشبه فكيف لا يجمعون من معاج المهزمن  
 أهل السموات العلى على انه لو كان من الشيطان لكان دأبا الى الشرك لكان القرآن  
 ما عنه (فلا تدع مع الله الها آخر) والشيطان ان ينهي عنه حينئذ به عليه العذاب فان  
 وعده البعض لم يعم بوعدهم والقرآن وعد العذاب به الكل وان كان فيهم من عظم قدره  
 (فتكون من المعذبين) الشيطان يعد على عبادة الاوثان شقاها ولا يعد القرآن شقاها  
 شافع على عبادته وان كانوا من أقارب أعلى الشفاعة بل يقول (أندرسيرتك الاقربين  
 و) أيضا لو كان النازل به شيطانا لاقاد المنزل عليه كبر على اتباعه والقرآن يأمر بك بالتواضع  
 لهم (اخفض جناحك) وواضعا (ان أتبعك من المؤمنين) وليس المقصود منه تكثير الاتباع  
 لانه يوجب عدم المبالاة بأفعالهم وهو انما أمر بالتواضع لمن دام على المتابعة في الاصول  
 والقروع (فان عسوك نقل الى برى مما تعملون) ان عادوك على هذه البراءة (وكل على  
 العزيز) الغالب عليهم (الرحيم) عليك لرؤيته اخلاصك في العبادة لانه (الذي يراد) دون  
 غيره ليتصور هنالك رياء (حين تقوم) من النوم للتهجد (و) يرى (تقلبك) أي ترددك في  
 مقامات العبودية حين تكون (في الساجدين) فلا تراق لهم عند اجتماعهم كالآراق عند  
 الخلو فاذا أتت على بعد هذا الاخلاص مع دعائك عليهم وقام مصالحك (انه هو السميع  
 العظيم) ثم أشار الى أن المنزل على الرسول عليه السلام كيف يكون من تنزيل الشيطان وهم  
 لا ينزلون على النقص الخيرة الداعية الى الخير المحض في العموم بل يفتنهم لها فقال (هل انبستم  
 على من تنزل الشياطين) ممن يناسبهم (تنزل على كل أمة) أي كذاب يصرف الكلام من  
 وجهه الى آخر ولا يبالى بذلك لانه متصف بوصف (انهم) أي مبالغ في الاثم وليس ذلك من  
 اطلاع الشياطين على الضيق حتى يصيروا كالملائكة بل غاية هم انهم (يلقون السمع) لما

لنا أي اختبرنا وانا يقال  
 القوم المحبوب ويقال  
 القوم الثوم أبدت الشاء  
 بالقاء كما قالوا حدث وجدف  
 لقبير وقوله عز وجل للفقراء  
 الذين أحصروا هم أهل  
 الصفة (فلك) سفينة  
 تكون واحدا وتكون  
 جسا وقوله انما الصدقات  
 للفقراء (الفقراء الذين لهم  
 بلغت والمساكين الذين  
 لا تفي لهم والعاملين عليها  
 العمال على الصدقة  
 والموظفة فلو بهم الذين كان

تقوله

فقوله الملائكة (و) مع ذلك ليس اخبارهم كاخبار الملائكة اذ (أكثرهم كاذبون و) ان زعموا انه لم ينزل عليك شيطان ولا ملاك بل هو من أشعاره يقال (الشعراء) كما لو الغواية بحيث (يتبعهم الغاؤون) فلا يتأق منهم هذا الارشاد الكامل المنتشر في أصحابه (المترانهم في كل واد) من المقدمات الخيالية والوهسية وأنواع التشبيه وتمزيق الاعراض والقدح في الانساب والاقتضار بالباطل ومدح من لا ينصفه وغير ذلك (ميمون) أي يترددون هذا في باب الاخبار (وانهم يقولون) في الوعد والوعيد (مالا يفعلون) والقرآن ليس في شيء من هذه الطرق (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فانهم لم يميؤا في كل واد ولم يقولوا مالا يفعلون فلا يتصور منهم الاقتراء على الله تعالى كيف (و) هؤلاء (ذكروا الله كثيرا) وكثرة ذكركه مانعة من الاقتراء عليه ومن سائر القبايح (و) ان تعرضوا لهجوم بقصدوه لذاته بل (اتصروا) به اتصارا جائزا لكونه (من بعد ما ظنوا و) كان هجومهم دون ما استحقوه من الظلم عليهم فانه (سيعلم الذين ظنوا أي منقلب يتقلبون) وان كان فيهم من يظهر الايمان بالله والاهمال الصالحة ويذكراته كثيرا ومع ذلك يفترى على الله فهو أظلم من هؤلاء فيكون عن قريب ولا يكون لديهم ظهور على الدين كما ولا يظهر منهم ارتداد عام فانهم تم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة النمل) •

حيث جعلها الاشمالها على مقالها الدالة على علم الحيوانات بنزاهة الانبياء واتباعهم عن ارتكاب المكاره - داوهو مما يوجب الثقة بهم وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المنجلى بجمعيته في كلامه الازلي بتفصيل ذاته واسمائه واقعاله في الالفاظ الدالة عليه (الرحمن) يجعلها هدى (الرحيم) يجعلها بشرى للمؤمنين (طس) أي الطرائق السنية والطرق السعيدة او الطبقات السابقة او الطبقات الشافية الادوية (تلك آيات القرآن) أي معاني الكلام الازلي فانها في الاجهاز المعنوي طرائق سنية وللسائر طرق سعيدة وللواصلين طبقات سابقة وللعامل الروحية طبقات شافية ادويتها (وكتاب مبین) أي الفاظ تبين تلك المعاني فانها أيضا طرائق سنية في الاجهاز اللفظي لخروجها عن نظمتهم وترجم مع كونه اجلي منهم وطرق سعيدة لاستخراج الحقائق والقائد والاحكام وطبقات سابقة للمفكرين في تقرير الادلة وطبقات شافية لامراض الشبهات ودواخلها اذ كانت تلك المعاني والالفاظ (هدى) في جميع المقاصد الدينية (وبشرى) بمصول مراتب القرب والكمالات (للمؤمنين) بان للقرآن هذه المكارم اذ كوشقوا بها في صلاتهم لانهم (الذين يقيمون الصلوة) المقيدة للمشاهدة (و) انما تفيد لهم ذلك لانهم الذين (يتوبون الزكوة) تطهير عن حب المال فيؤدى الى الطهارة عن سائر الرذائل (و) يبلغ كشفهم الى حيث (هم بالآخرة هم يوقنون) بعد الايمان بها الداعي لهم الى هذه الصلاة الزكاة (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي يدعو

الذي صلى الله عليه وسلم  
يتألفهم على الاسلام وفي  
الرتاب أي فك الرتاب يعني  
المكاتبين والفاشرين الذين  
عليهم الدين ولا يجحدون  
القضاء وفي سبيل الله أي  
فبما لله فيه طاعة وابن  
السبيل الضيق والمنقطع  
به واتسباه ذلك (قوله  
تعالى فسوق) أي خروج  
عن الطاعة الى العصية  
وخروج من الايمان الى  
الكفر أيضا (قوله جل  
ذكره فرادى) جمع فرد



اليها القرآن اعمالا يكشف لهم عن فضائله هذه لانهم لا يتطرون فيها وان كانوا ممن يكافئ  
 لهم من العلوم الرياضية والطبيعية اذ (زيئنا لهم اعمالهم) التي يكتبون بها تلك العلوم  
 فاذا حصلت لهم (فهم بصحون) أي يترددون فيها لا يخرجون عنها الى ما فوقها (أو تلك  
 الذين لهم) من تركيبتهم (سوء العذاب) في الدنيا بترك الملاذ فان حصلت لهم فيها لذة  
 المكاشفة بعذوبهم في الآخرة اذ يضطرون فيها ويتشوقون الى صوابها ولا يجردون اليها  
 سبيلا (و) لا يجردون شيئا من تلك العلوم ولا أجراها هناك بل (هم في الآخرة هم الاخسرون  
 و) لا يعد أن يكون للقرآن هذه القضايل مع انها تخفى على من لا يؤمن بالآخرة وان كوشف  
 ببعض خواص الاشياء والعلوم الطبيعية والرياضية (انك لتلقى القرآن من لدن حكيم)  
 لا يكشف حقائقه الاعلى من علم استمداده لها (علم) بالاستعدادات ومقاديرها ولذلك  
 أعطاك الكشف بلا واسطة وأعطى موسى بواسطة النار اذ كانت مطلوبة له (اذ قال  
 موسى لاهله) أي لامراته وقد أخذها الطلق في ليله مظلة شامية بطريق رجوعه من مدين  
 ولا يعرف الطريق (انى آنت) أي رأيت (نارا سا تيمكم منها خبر) من علامات الطريق  
 أو وجدان عارف لها عندها (أو آتيمكم بشهاب قبس) أي متبين من تلك النار لاصطلاحكم  
 (لعلكم تصطلون) لدفع البرد وظلمة الطريق (فلما جاءها نودي ان بورك) أي انه كثر خير  
 (من) ظهر (في النار) افاضة (و) خير (من حولها) استفاضة فعمل له العجلى في مطلوبه  
 فلذلك بقي في تجليه حجاب العزة وحصل في تنزيلك كمال العلم والحكمة (وسبحان الله) أي  
 نزهه عن الصورة والمكان وان ظهر بكل صورة ومكان لا تصافه بوصف (رب العالمين يا موسى  
 انه) أي المنادى الظاهر في النار به هذه البقعة (انا الله) الجامع بجميع الصفات من  
 الظهور والبطون فالبطون من العزة والظهور من الحكمة لاني (العزير الحكيم) واذا  
 بقى فيه حجاب العزة في هذه المرتبة فكيف في حق من لا يؤمن بالآخرة (و) لبقاء حجاب  
 العزة في حقه احتيج الى معجزات ظاهرة فقبل له (الق عصاك) اشارة الى القاء كل ما يعتقد  
 عليه مما سوى الله فانه معصية حالك (فلما رأتهن) أي تمرك بسرهة (كانها جان)  
 أي حية صغيرة وان صورت بصورة الكبيرة اشارة الى سرعة تأثير المعصية كاسم مع عظم  
 قدرها وان توهم صغرها (ولي) وجهه منها حتى صار (مدبرا) أي كما يدبر العاصي عن  
 معصيته يوم يرى أثرها (ولم يعقب) أي لم يلتفت الى عقبه لينظر هل تقصده الحية أم لا جدا  
 في القرار قلنا (يا موسى لا تخف) من غيرنا وأنت عندنا (الى لا يخاف) من كان (لدى)  
 من فري سبنا (المرسلون) لانهم لا يتمكنون من أداء الرسالة ما لم يزل خوفهم من المرسل  
 لهم فاذا خافوا وهم عند المرسل فكيف يمكنهم أداء الرسالة (الامن ظلم) بفعل ما لا يناسب  
 حاله قلنا لا يزال يخاف مني وان كان (تم بدل حسنا) وطمان الى المحو السبنة بالحسنة ولكن  
 لا يزال له لكونه (بعدهم) ولا أبالي بسبائهم (فاني حقور رجيم) باعطاء جزاء الحسنة  
 ورأى المحو السبنة وبعدا الامر بما يشير الى القاء المعصية أمره بما يشير الى ادخال اعمال

وفريد ومعنى جئتونا  
 فرادى أي فردا فردا كل  
 واحد منهم من شقيقه  
 وشريك في التي (قوله عز  
 وجل فرط) أي سرفا  
 ونضيم (قوله جل وعز  
 فرات) أي أعذب العذوبة  
 (قوله جل وعز فرع عن  
 قلوبهم) جلي عن قلوبهم  
 وفرع عن قلوبهم أي  
 فرعت قلوبهم من الفرع  
 (قوله جل اسمه فروع)  
 فتوق وشقوق ومنه اذا  
 السام فرجت أي انشقت

الجوارح في القلوب لتؤثر في اثارها بحيث تظهر اثارها على الاعضاء فقال (وأدخل يديك  
 في جيبك فتخرج يضا من فبرسوم) أي بر من أدخلهما (في تسع آيات) غاية عدد الانراد  
 اشارة الى استكمال عدد الآيات التي صكل واحدة منها فرد في بابها وهي الطوفان والجراد  
 والقمل والضفادع والدم والجذب في بواجرهم والنقصان في مزاولهم وانما أوتيت هذه  
 الآيات القاهرة فلذا هابت الى الاناس القاهرين (الفرعون وقومه) لتدخلهم في طاعتي  
 (انهم كانوا قوما فاسقين) أي خارجين عن طاعتي فلم يؤثر فيهم تلك الآيات كالم يؤثر القرآن  
 في الذين لا يؤمنون بالآخرة (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة) انفسها انها آيات (قالوا هذا  
 سحر مبين) نفسه انه سحر لا يتبس بالآية أصلا (و) ليس ذلك عن قلوبهم بل (بهدوا  
 بها) بالسنتهم (واستيقنوا انفسهم) أي عرفت انفسهم انها آيات يقينا سيما عند القاء  
 الصخرة ساجدين فكان سجودهم اياها (ظلمنا) بوضع الآيات موضع الصخر (وعلقوا) أي  
 تكبروا عن الاتقياد لموسى الذي جاء لاصلاحهم لكونهم غرق في بصر القناد فاغرقوا في البصر  
 الظاهر حسا المادة فسادهم ليعتبر بهم من بعدهم (فانظر كيف كان عقوبة المفسدين)  
 لتقير عليه أحوال من أنكر اعجاز القرآن الذي فوق تلك المجهزات كلها (و) ليس هذا  
 تكبرا من محمد صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام بان مهجزته الواحدة تفوق مهجزاته  
 التسع بل اظهر فضل الله تعالى شكره كفضل داود وسليمان فانا (لقد آتينا داود وسليمان  
 علما) فآظهر افضلهما (و) شكرا اذ (قالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده  
 المؤمنين) مع انه لا يجوز التكبر على المؤمنين (و) أظهر سليمان فضله على آبيه اذ (ورث  
 سليمان داود) علمه وزيدته علم منطق الطير وحقائق الاشياء وخواصها فأظهر فضله (وقال  
 يا أيها الناس علمنا منطق الطير) وهو الاصوات المتفاوتة بتفاوت الاعراض بحيث يفهمها  
 ما هو من جنسه (وأوتينا) علم الحقائق والخواص (من كل شيء) وأشار الى نقي التكبر بقوله  
 (ان هذا هو الفضل المبين) لو كان قصده التكبر لتكبر بما يتكبر فيه الناس أكثر فانه  
 (حسب) أي جمع (سليمان جنوده من) الاجناس المختلفة مثل (الجن والانس والطير)  
 ولتباعه طرفها ايا بالغ في التلاحق (فهم يوزعون) أي بحسب أولهم على آخرهم ليتلاحقوا فلم  
 يظهر الفضل بذلك لما فيه من التكبر (حتى اذا أتوا على وادي) الشام كثير (الثل قال  
 ثلث) وأتهم متوجهين الى واديا (يا أيها الثمل ادخلوا مساكنكم) اذ لو كنتم خارجا  
 حطمكم سليمان وبنوده فانها كم عن الوقوف خارجا لانها هم عن الحطم (لا يطمع منكم  
 سليمان وبنوده وهم) وان طبعوا على التحير فاعيا يحترزون عن الشرح حيث شعروا به لكنهم  
 (لا يشعرون) فبلغته الريح كلامها (فتبسم) تبسما أشبه به كونه (ضاحكا) نهيبا (من  
 قولها) الهال على خيرية الانبياء وأتباعهم (وقال) عند ذلك (رب أوزعني) أي ألهمني (أن  
 اشكركم أنت الذي أنعمت علي) من الامور الدينية والنيوية (وعلى والدي) اذ خلقني فضلها  
 (و) ألهمني (ان أحمل) تلك النعم (صالحا) لاصرفها فيما (ترضاه) هذا في الامور الظاهرة

قوله وهي الخ أي مع العصا  
 والبدا كما يؤخذ من الطبيب

(قوله تبارك اسمه بطوره)  
 أي صدوع  
 (باب الفاء المكسورة)  
 (قوله جل اسمه فرأنا) أي  
 مهادا وقوله جل اسمه جعل  
 لكم الارض فرأنا أي  
 ذلها لكم وليجعلها حرة  
 فليظة لا يمكن الاستقرار  
 عليها (قوله عز وجل فتنة)  
 أي جماعة (قوله عز وجل  
 فصاه) أي فطامه (قوله  
 فلما جاء) أي مسالك واحدها  
 فبح وكل فتح بين شيتين فهو  
 فتح (قوله تعالى القردوس)

(و) في الماسح الباطنة (ادخلني برحمتك) لا بأعمال (في عبادك الصالحين) أهل الولاية النبوية التي هي فوق نبوتهم وان كانت النبوة أعلى من ولاية سائر الاولياء (و) من الاعمال الصالحة للملوك التي يريها بهم الهم الدخول في أهل الولاية البحث عن الاشياء والقيام بالسياسة المأمورة لذلك (تفقد) أي تعرف سليمان (الطيب) ففقد الهدد (فقال مالي) أي أي حال حصلت فصرت (لا أرى الهدد) أي اختفى عن نظري (ام كان من الغائبين) فان غاب فواقه (لا هدبته عذابا شديدا) كنتغريشه أو القائه في الشمس أو حيث يأكله الغل أو حبسه في قفص مع ضده (أولا ذبحه) اعتبر به غيره (أوليا تبنى بسلطان مبین) أي حجة وانصبة على عذره (فكث) في الغيبة زمانا (غير بعيد) أي غير طويل (فقال) انما كنت هذه المادة لا حيط بأمر عجيب علمنا فوقف حتى (احطت) مع ضعفي (بمالم تضط به و) لم أقصد بذلك تحصيل العلم لنفسي دونك بل (جنتك من) قصة ما رب ابادة قبيلة (سبأ) على ثلاث مراحل من صنعاء (نبيا) أي خبر (يقين) صادق فقال ما هو قال (اني وجدت امرأة) هي بلقيس بنت شراحيل بن الريان من أولاد يعرب بن قحطان (تملكهم و) ايس ملكيتهم لهم لضعفهم بحيث استولت عليهم امرأة ضعيفة بل لانها (اوتيت من كل شيء) يحتاج اليه في الملكية (و) زادت على حوائجهم أيضا (لها عرش) أي سري مكلل بالجواهر (عظيم) أي عال سكان ثلاثين ذراعاً من كل جانب وايس غرني ان أطمعك في ملكها بل ان تدخلها وقومها في دين الاسلام اني (وجدتها وقومها يسجدون للشمس) لا بتخاذها قبل بل الها اذ يعبدونها (من دون الله) أي مجاوزين عبادة الله (و) هم مع كمال عقلهم في أمر المملكة (زين لهم الشيطان أعمالهم) القبيحة كعبادة الشمس لما رأوها سبب الامور وكانت سببها للاستدلال على حكمة خالقه الداعية لسبيل الوصول اليه (فصدمهم عن السبيل) حتى رأوا الشمس هي الفاعلة المستحقة للعبود (فهم لا يمدون) اني فاعلية الله تعالى عند سببها فصد بذلك (الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء) أي ما خفي وكان بالقوة الى الفعل (في) أسباب (السعوات و) مواد (الارض و) لو كانت مؤثرة فتأثيرها بطريق الخاصية من غير شعور فلانستحق السجود وانما يستحقه من (يعلم ما يحفون) من العبادة القلبية (وما تعلنون) من العبادة البدنية بل لا يستحقها الا المتصف بصفات الالهية وهو (الله) لا يتصف بها اسواه اذ (لا اله الا هو) وكيف يصف بها من هو تحت العرش وهو (رب العرش العظيم) المحيط بالشمس وسائر الكواكب الهرك لها قسرا والمهاط دون المحيط فهو اولي بالرؤية والمقصور ومفهور للقاسر فاذا كان القاسر مر بواجب قسوره اولي فان صحت الهية المهاط فكيف يجوز مجاوزة زمن هو رب المحيط (قال سننظر) فيما جئت به من النبالة علم (أصدقت) فيه (أم كنت من الكاذبين) ولم يقل أو كذبت إشارة الى عظم ما اخترعه من الكذب بحيث لا يأتي عن الاعتقاد الكذب وانما يأتي عن يعتاده بحيث يعد من الكاذبين كذلك ينبغي لكل سامع سبب الملوك ان يحسبوا ما سمعوا من غير صدق ولا تكذيب فكتب سليمان عليه السلام كتابا باسم الله الرحمن

أي البستان بلسان الروم  
 قوله جبل وعز فطرت الله  
 التي فطر الناس عليها أي  
 خلقه الله التي خلق الناس  
 عليها وهو ان يعلموا ان لهم  
 ربا خلقهم (قوله جبل وعز  
 فيما ان ملكا كرمه) أي في  
 الذي ما ان ملكا كرمه وان  
 في الجبل يعني ما (قوله جبل  
 ذكره فرعون ذي الاوتاد)  
 كان يذبح الجبل بين أربعة  
 أوتاد حتى يموت  
 (باب القاف المفتوحة)  
 (قوله عز وجل تست

الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلقوا على وأتوني مسلمين وكتب عنوانه انه من سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبأ ثم قال لا هدهد (أذهب بكاني هذا فإلقه اليهم ثم قول) أي نخ (عنهم فأنظر ماذا يرجعون) اليه من الرأي فاخذ الهدى هذا الكتاب بمنقاره وأقربه الى بلقيس وهي نائمة على قفاها وقد أغطت الابواب فالقاء على ضرها وقدم في الكوة فتسقطت فوجدت الكتاب على ضرها ثم تطرت الى أطراف البيت فوجدت الهدى في الكوة فتفتحت وقرأت فقعدت على سريرها وجمت ملامها (قالت يا أيها الملام) أي الاشراف المطاهرون على اطراف الكعب (أي التي) أنت بصيغة المجهول لتوهمهم انها يا تياتها من الاخبار ما لا يعلون طريقها اذ لو علوا لعظموا الرؤساء (التي كتاب كريم) يشقل على نفاس (انه) أي عنوانه (من سليمان وانه) أي مطلع (بسم الله الرحمن الرحيم) ومقصوده (الانعلوا) أي لا تشكروا (على و) لا تعتقدوا المساواة أيضا ولا المماثلة مع قلتكم لصعوبة حسنكم بل (اتقوني) منقادين لي (مسلمين) أي مؤمنين فذكر في البسملة ذات الله وصفاته وأفعاله ونهى عن التكبر الذي هو أصل الرذائل الذي هلك به ابليس وأمر بالاسلام الذي هو أم الفضائل اذ لا يعتد به بدون وليس فيه الامر بالاسلام قبل ظهور المعجزة بل القاء الكتاب بهذه الهيئة أعظم معجزة (قالت يا أيها الملام) أي الاشراف الذين مقتضى شرفهم ان لا يدنوا شيئا من النصح (اتقوني) أي أجيئوني (في أمرى) العظيم الذي لا يمكن لي القطع فيه وان أمكن فيعادونه لكن (ما كنت قاطعة أمرا) حقيرا أو عظيما (حتى تذهب دون) أي تحضروني فتشير وابعادكم من الرأي (قالوا) لو اشرنا بالانقياد بطل شرفنا بلا موجب اذ (نحن أولوا قوة) أي قدرة وعدة وتدبير (وأولوا بأس شديد) شجاعة وهذا حق الصكران يتحملوا الخطر بعد استكمال ما يحتاج اليه ومع ذلك لا يفتي لهم ان يشعروا به جز ما تلايلاموا عند الاختلال بل يجب عليهم تقويض الامر الى الرأي الملك كما قالوا (والامر) أي أمر القتال والصلح مفوض (الملك) أي الى رأيك لان لك النظر في أمر المملكة (فأنظري ماذا تأمرين) به من القتال والصلح أي ما أبقى لشرفك وملكك (قالت) انما تختار القتال اذ لم يغلب على الظن دخول العدو في قرية العدو والاتعين الانقياد (ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها) بتخريب بنايتها (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) بنهب أموالهم وسبيهم وسبي ذرائعهم ونسائهم (وكذلك) أي مثل هذه الافعال الشنيعة (يفعلون) انما الاخر كثيرة مثل القتل والاسترقاق والاستيثار وتعرية النساء والرجال (وأي) لتصديق حالهم (امر الله اليهم) أي الى سليمان وملكه رسلا (بهديه) توجب المحبة وتنبه الانقياد من غير اختلال لشرفنا (فناظرة) أي منتظرة (بم) أي باي أمر (يرجع المرسلون) فبعثت منذرين عمرو بلبينات ذهب ولبينات فضة وتاج مكال بالجواهر والعنبر والعود الانجوي وغلان وجواريزي واحد في اللباس والكلام وحقه فيها نيرة غنية غير منقوبة ونرزق بجزع معوجبة الثقب وأمرته ان يقول ان كنت نبيا فيزين الغلمان والجواري وأخبر عاني الحققة قبل قصها

قلوبكم أي يست  
وصلت قلب قاس وجاس  
وعاس وعات أي صلب  
بابس جاف عن الذك غير  
قابل له (قوله جبل وعز  
قسنام) أي اتعنا وأمله  
من القفا يقبل قنوت  
الرجل اذا سرت في اثره  
(قوله جبل وعز قاتون)  
أي مطعون وقيل مقرون  
بالعبودية والقنوت على  
وجوه القنوت الطاهرة  
والقنوت القيام في الصلاة  
والقنوت الصائم والقنوت

ثم تلقس منه ان ينقب الدرّة ويخيط الدرّة من غير مباشرة انس ولا جن وقالت ان نظر اليك  
 بوجهه طلق فهو نبي وان نظر اليك بغضب فهو ملك لا يهولتك منظره (فلا جاه) الرسول  
 (سليمان) نظر اليه بوجهه طلق فأعطاه كتاب بلقيس فطلب الحقّة فسأله عما فهم ا فقال ان فيها  
 درّة فـ ير منقوبة وخرزة بنزع معوجة الثقب فسأله ان ينقب الدرّة ويخيط الدرّة من غير  
 مباشرة انس ولا جن فأمر الارضه فأخذت شجرة ونفذت في الدرّة وأمر دودة يضاء فأخذت  
 الخيط ونفذت في الدرّة ودعا بالمال فحكت الجارية تأخذه يدها وتعمله في الأخرى ثم تضرب  
 به وجهها والفلان كما يأخذه بضرب وجهه ثم (قال أعمدو بن جمال) لتنكمم انه اذا حصل لي  
 من غير قتال استغيت به عن القتال فهذا نظر الملوك القاصدين الاملاك للاموال ولا نظري  
 الى ملك أحد ولا ماله (فما أتاني اقه) من الملك والحكمة والنبوّة (خير مما آتاكم) فلا أبالي  
 بجميع ما عندكم فضلا عن الهدية (بل أنتم هم ربيتمكم) اذا أهدى اليكم مثلها أو أهديتكم  
 مثلها (تفرحون) استكثارا أو افتخارا (ارجع اليهم) بهذه الهدية فان لم يأتوني مسلمين  
 (فلنا نينهم يحنود لا قبل لهم بها) أي لا يبعثكم ان يتوجهوا اليها ويقابلوها بوجوههم  
 (ولنضربنهم منها) أي من قريتهم وأملاكهم (أذلة) أي أسراء مع نساءهم وذرائعهم  
 (وهم صاغرون) بالرق وان تمتعوا به فارجع الى بلقيس وبلغها ما قال فقالت انه دعرفت انه  
 نبي وانه لا طاقة لنا به ثم سليمان عليه السلام مع يوما وهو على كرسيه رهبان قريبا فسأل عنه  
 فقيل بلقيس قد زنت منا قدر فرسخ (قال يا أيها الملك) أي أشرف آباءه الذين لا يخلون  
 عن ولي (أيكم يا نبي) بقوة ولايته (بعرشها) من مسيرة شهرين (قبل أن يأتوني  
 مسلمين) ليكون كرامة مؤيدة للمجزأني (قال عقيريت) أي خيبت ما ردي بقصد ابطال  
 الكرامة (من الجن) ذكوان أو صخر (أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك) مجلس القضاء  
 الى نصف النهار (واني عليه) أي على حمله الى مكانك (القوي) ولا اختزل منه شيئا لاني  
 (أمين) فلم يرض به لما نيه من ابطال الكرامة (قال الذي عنده علم) يقدر به على اعدام  
 شيء واعادته وهو آصف بن برخيا (من الكتاب) أي القلم الاعلى أو اللوح المحفوظ (أنا  
 آتيتك به) بالاعادة في مكانك بعد اعدامه بمكانه واعله مراد من قال غار عرشها تحت الارض  
 حتى تبع تحت كرسي سليمان (قبل أن يرتد اليك طرفك) أي بصرك بانطباع المرقى بعد  
 ارساله برى الشعاع اليه وهم في آن واحد كاعدام الاعراض واعادتها (فلما رآه مستقرا  
 عنده) من غير حركة تقتصر الى آئين فصاعدا (قال هذا من فضل ربي) على يجعل هذه  
 الكرامة لبعض آتباعي تأييد الصديق بالمعجزات (ليلوني) أي ليختبرني (يا شكر) برويتها  
 فضلا على (أم أكرم) بروية اختصاص الفضل بصاحبها (ومن شكر) نعمة الله وان  
 ظهرت على الغير (فأما يشكر) مقيدا (لنفسه ومن كفر) ولو ما أنتم بسببه على غير علم يبال  
 الله (فان ربي غني) وانما أنتم عليه مع ضناه وعدم مبالاه لانه (كريم) ثم ان الشياطين  
 خافت ان يتروجها فتفتش اليه أسرارهم اذ كانت امهار بجانه بنت السكن جنية وجد ابوها

المعت وقال زيد بن أرقم  
 كانت كرام في الصلاة حتى  
 نزلت وقوموا فقه فأتين  
 فاستكان الكلام (قوله  
 القواعد من البيت) أي  
 أساسه واحدها قاعدة  
 والقواعد من النسخة  
 العجائز اللواتي قعدن عن  
 الأزواج - ن كبر وقيل  
 قعدن من الخبض والحبل  
 واحدهن قاعدة بغيرها  
 (قوله عز وجل القيوم) هو  
 القائم الدائم الذي لا يزول  
 وليس من قيام على وجه  
 (القيم) القائم المستقيم

حيثين تقتلان وتظهرا... ودا على البيضاء فقفلها وصب الماء على البيضاء فافاقت فلما رجع  
الى داره فاذا شاب جميل فقال انما الحية البيضاء التي احضت اليها والسوداء عبدك انما قد عرض  
عليه المال فلم يقبل وقال ان كان لك بنت فزوجه فزوجه ابنته فولدت له بائيس فقالت  
الشياطين ان في عقلها شيئا وان رجلها ككافر الحمار وانما امرائها القين فاختر سليمان عقلها  
اذ (قال نكروها) أي غير الامتحان عقلها (عرشها تنظر أمتدى) اسكرامة احضاره  
والجواب الصواب فيه (أم تكون من الذين لا يمجدون فلما جاءت قبيل) أول كل شيء لان  
أمر العقل أهم (أهكذا عرشتك قالت كأنه هو) لم تقبل هو خوفا من التكذيب مع نوع من  
التغيير ولا لا خوفا من الجهيل (و) قالت لاجل جنة في هذه الكرامة لتحصيل العلم بنبوة  
سليمان اذ (أوتينا العلم) بقبوته (من قبلها) أي قبيل آيات العرش من معجزاته (و) لا  
للاقرار به اذ (كأمسليين) أي مقرين (و) لم يقصد سليمان عليه السلام بهذه الكرامة  
افادة العلم أو طلب الاقرار بل صحة الاسلام اذ (صدها) بهذه الكرامة المخصوصة بمطابقتها ولم  
توجد في معبودها من دون الله (ما كانت تعبد من دون الله) لعلمها انها فاقتمها وهي وان  
علمت نبوة سليمان وأقربت به لم يصح اسلامها (انما كانت من قوم كافرين) بعبادتها  
واعتقادها ان خوارق سليمان عليه السلام لخوارق رهايين ثم أراد سليمان أن ينظر قدمها  
وساقها فامر الشياطين ان يملوا صرعا منه من زجاج آيضا فتمت ما بارفبه حيثان ثم وضع  
سريره فيه فجلس (قبيل لها ادخلي الصرح) أي القصر (فلما رأته) أي صحنه (حسبته لجة)  
أي ماء عظيما (وكتفت) للعرض فيه الى سليمان (عن ساقها) فنظر اليها فاذا هي أحسن  
قدما وسا قال لكن اشعره انصرف عما و (قال انه صرح مرد) أي أمس والماء يري من تحت لانه  
(من قوارير) أي زجاجات فتسرت وتبينت انه ايسر للشيء حكم ما ظهر فيه فابس للشمس حكم  
الاله اظهر نور وجهه لذلك (قالت رب اني ظلمت نفسي) بعبادة المظهر على اله حكم الطاهر  
كيف (و) فيه تشييد والاله لا يتقيد لذلك (أسلمت مع سليمان) لان الرتبة المعية في المراتب  
والمقامات لا يظهره بل (الله) باعتبار ذاته وصفاته وأسمائه وظهوره في الكل باعتبار انصافه  
بوصف (رب العالمين) ثم أشار الى عظم تنبيهها بمقدار المنبه اللطيف على رفع هذا الالتباس  
العظيم الذي لا يرتفع بيان ولا بمجرات الميز ولا بتأييد تلك المعجزات بالعذاب الذي يوقع  
الالتباس فيه هل هو لعبادة المظاهر أو لا امر بترك عبادتها فقال (واشد أرسلنا الى نوح)  
المصسنين بأحكام الابنية (أخاهم) الذين علوا شفقتهم عليهم ونصحه لهم (صالحا) لا صلاح  
حالهم برفع الالتباس بين المظاهر وما ظهر فيها (أن اعبدوا الله) دون المظاهر فوقع القسط بينهم  
لاصرارهم على عبادتهم المظاهر (فاذا هم فريقان) في سبب التقط (يحتصمون) خصومة  
غيره مقطعة فقال الكافرون سببه ترك عبادة الاصنام اذ لم يكن مع عبادتهم هذه المدة فكانت  
مانعة منه وقال المؤمنون سببه ترك التوحيد لانه تعالى انذر عن تركه فاذا لم يسأل لانه غضب  
فقال الكافرون لو كان كذلك لعذبنا عذاب الاسرة (قال يا قوم) الذين أريد دفع العذاب

(قوله جل عز القنطاري)  
جمع قنطار وقيل اختلف  
في تفسير القنطار فقال  
بعضهم م م مله مسك نور  
ذهبا أو فضة وقيل ألف  
ألف مثقال وقيل غير ذلك  
وجله انه كثير من المال  
والمقنطرة المكمل كسما  
تقول بدره مبرنة وألف  
مؤانسة أي تامة وقال  
القراء المقنطرة المضغفة  
والمقنطرة تسعة (قوله جل  
وعز قرح وقرح) أي  
براح وقيل القرح

عندهم لم تستجلبون بالسببة) أى العقوبة القبيحة (قبل) التوبة (الحسنة) وهو موجب  
لدوامها وقد أخرج عنكم العذاب بعد الزامكم الحجة أي كنكم الاستغفار وقد دعا إليه بالقطع  
المنبئ على العذاب الأخرى (لولا) أى هلا (تستغفرون الله) ليقطع سبب القطع من معاصيه  
بل (لعلكم ترجون) فاذا زال بالاستغفار القطع ظهر أنه إنما كان بسبب الشرك (قالوا)  
كيف وقد تطيرنا بالمستغفرين قانا (اطيرنا بك وبمن معك) من المستغفرين وقد وقع بعد  
استغفاركم فهو سببه (قال طائر كم) أى سبب قطعكم إنما هو (عند الله) فهو من غضبه على  
عدم مبالاةكم وأندر عنه لا عند الاصنام حتى يكون من غضبهم على ترك عبادتهم ثم أنه ليس  
بما تطير به (بل أنتم قوم تقتنون) أى تختبرون به هل يحملوه على ترك التوحيد أو ترك الشرك  
فإن أسررتهم على الثأب عذبتم أشد العذاب فظهرت علاماته من تغير الوان الوجوه (وكان في  
المدينة تسعة رهط) يؤثر رأيتهم في أهلها وهم (يقتدون) فإداسا ريار في الارص) من غير  
مبالاة لظهور علامات العذاب (ولا يصلحون) بوجه من الوجوه عند رؤيتهم عاقرو  
الناقة رئيسهم قدار بن سائق (قالوا) بعد ظهور علامات العذاب الداعية الى الايمان  
والتضرع الى الله والتوسل بالصالح انه وقع بسبب الصالح (تقاسموا) أى يحلف كل واحد منكم  
على وفاقمة الآخرين (بالله) الذى هو أعظم المعبودين (لتبينته) أى لتقتله لبلاليم لان قبل  
هلا ذار وأهله) من آمن معه (ثم لثقوان لوليه) الطالب ثاره علينا (ماتنا) مائة هلا أهله) أى  
ما حضر نامكان هلا الأهل مع تفرقهم فى الاماكن الكثرة فضلا عن مكانه فضلا عن  
مباشرته (و) لتقولن والله (اننا صادقون ومكروا) باحضار دار صالح (مكرا) بحيث لا شعوره  
بهم (ومكرونا) برسال الملائكة لرجوعهم بالحجارة (مكرا) أعظم من مكروهم اذ تصيبهم بالحجارة  
(وهم لا يشعرون) بالرماة فلو تم مكروهم (فانظر كيف كان عاقبة مكروهم) الهلاك الكلى  
(أنا دمرناهم) أى أهلناهم (وقومهم أجمعين) بالصيحة فان شك هو لانه فى ذلك (فتلك  
يوتمم خاويه) أى ساقطة لانهم بعدهم لانهم استؤصلوا وليس ذلك بطريق الابتلاء العام بل  
(بما ظنوا) بعبادة المظاهر الغير المستحقة لها (ان فى ذلك لاية) على ان عبادة المظاهر ظلم  
واضح (لقوم يعلمون) أنهم أخذوا الدلائل الظلم (و) يدل عليه انا (النجين الذين آمنوا) بالله  
فعلوا انه لا يظهر فى شئ بالايمية التى هى بوجوب الوجود (وكانوا يتقون) من انه يظهر بكاله  
الكلى فى هذه المظاهر ثم أشار الى أنه ليس المقصود من العبادة نفس التمدل حتى لا يكون  
ظلمة البتة بل التمدل لاكتساب الكمالات الانسانية التى بها تتحققه لعبارة الدارين كما انه  
ليس المقصود من الجماع التمدل للشهوية حتى لا يكون فاحشة البتة بل يكون من جملة  
العبادات بل اكتساب التمدل الذى هو سبب العبادة الكلية (و) لبيان ذلك ارسلنا (لوطا)  
الى قومه قبلهم (اذ قال لقومه) الذين حقهم ان يكونوا على طبيعته (أنا تون الفاحشة) أى  
القبلة القبيصة غاية القبح من التمدل للشهوية بحيث لا يقبله فائدة (وأنتم تبصرون) أن الله  
تمالى انما خلق فيكم الشهوة لابقاء التمدل (انكم لتأتون الرجال) لتطيعوا (شهوة) مجاوزين

يقع الذناب الجراح  
والشرع بالعلم ألم الجراح  
(قوله تبارك اسمه قائلون)  
أى أنهم نصف النهار  
(قوله عز وجل قاهما)  
أى حلف لهما (قوله جل  
وعز قبيلته) أى جيله  
وأتمه (قوله جل وعز قدم  
مدق عند رجبهم) يعنى عملا  
صالحا قدموه وقيل قدم  
مدق محمد صلى الله عليه  
وسلم يشتم لهم عند رجبهم  
(قوله عز وجل قرة) أى  
غبار (قوله عز وجل  
قارة) داهية

محل الحرث لكونها (من دون النساء) ولا تستكملون اللذة (بل أنتم قوم تجهلون)  
 ان في ارحام النساء ما يجنب المني فيكمل اللذة وفي الادبار ما ينقص اللذة من عدم الجانب  
 مع موجب الذكورة من النجاسة (فما كان جواب قومه الا ان قالوا) ان لوطا واهله لا يطلبون  
 بكل جماع نساء ولا يتركون الا في المحل حتى يتم حذب الرحم للمني فانه امر به يدلكم  
 بكرهون النجاسة (أخرجوا آل لوط من قريتهم) تنصم ابكم فلا تلمق عسا كتمهم (اسم  
 اناس) كاملون في باب العقل (يتطهرون) عن الجساسة التي بأمر العقل باجتنايم او هـ ذا  
 بطريق الاستزامة منهم فخرجنا لوطا واهله عن قريتهم حين أردنا تطهيرها عنهم بمطار الحجارة  
 عليهم (فانجيناها واهله) بمطهرت به قريتهم عنهم اطهارتهم لالكونهم اهل لذلك استفتيت  
 امرأته اذ قلنا (الامرأته) فانها وان خرجت عن قريتهم (قد رباها من الغابرين) أي  
 الباقين في اصابة ما أصابهم (و) لغاية فحشهم بانزال الماء بغير محله (امطرنا عليهم مطرا) فاحشا  
 وهو امطار الحجارة (فساء مطر المنذرين) اذ كان مهلا كما اهلا كهم للمني بخلاف مطر  
 المرجومين اذ كان منبئا لبياتهم للظنونة فلو قيل ان انزال الفاحش فاحش مكروه (قل)  
 انزاله على اهل الفاحشة ليس بفاحش بل موجب (الحمد لله) انما يكون فاحشا لو لم يسل  
 منه احد لكن (سلام على عباده) وكيف لا يكون محمودا وبه ميز (الدين صطفي) وانما  
 اصطفيناهم لانهم اصطفوا خيرا للمعبودين فان شئت في اصطفتناهم فهو شك في خيرية به الله  
 (الله خيرا ما بشركون) فارتفع بذلك الاتباس بين التوحيد وعبادة الكل وان زعموا انهم  
 اكد في العبودية ولو شك في خيرية الله قيل امن لم يخلق شيئا ولم ينم شي خيرا (امن خلق  
 السموات والارض و) جعلها امنشا كل انعام اذ (أززل لكم من السماء ماء فانبتنا) لم يزل  
 فانبت لئلا يتوهم عود النسيم الى الماء قبل ان يذ كر انظمه (به حدائق) أي سائين لا تتغير بتغير  
 سير الكواكب (ذات جمجمة) أي حسن لا تتغير بتغير سورها أيضا وكيف يذ ب ذلك الى  
 الكواكب ولا ينسب الى غارس الاشجار لانه (ما كان لكم ان تنبتوا شجرها) فاذا لم يتاوبه  
 الانسان مع انه أكل من الكواكب فكيف يتاوب الكواكب (هـ له مع الله) فاذا لم يكن للغير  
 رتبة المعية كيف يكون عابدا للغير خيرا من عباده وحده فليس وافي بفضل الشرك على تخرج  
 العقل (بل هم قوم يعدلون) عن نهي العقل ولو نسب انزال المطر وانبات الشجر الى الكواكب  
 قيل امن انزل المطر وانبت الشجر خير (امن جعل الارض قرارا) ليمكن الانتفاع بالمطر  
 والشجر (و) لعدم كفاية ماء السماء في كل وقت (جعل خدلاها) أي وسطها (أنهارا)  
 ليدوم الانتفاع به (و) لا ينبان الى الكواكب اذ (جعل لها رواسي) أي جبالا لتستقر  
 الارض ويتغير من الانهار (و) لما يمكن تغير الانهار من البحرين ولا يمكن الانتفاع الا  
 بالماء من ماء الانهار منع الاختلاط فيها كما انه (جعل بين البحرين حاجزا) أي برزخا يمنع  
 الاختلاط ولا ينسب الى كواكب وانما ينسب الى كوكب العذب والى آخر المالح (هـ له مع  
 الله) ينزل المطر وينبت الشجر ويختص بواقي اذ هو رب الله مع تأخرها والله أولى بالنعمة

(قوله جل وعز قطران)  
 هو الذي تطل به الابل  
 ومعنى مرايلهم من  
 قطران أي جعل لهم  
 قطران لبا اليزيدي حر  
 النار عليهم فيكون ما يتوقى  
 به المذاب عذابا ويقرأ  
 من قرآن أي من قصص  
 قد بلغ منتهى حر (قوله  
 جل وعز القانطين) أي  
 البائسين (قوله جل وعز  
 فاصنوا من الرج) يعني  
 ربا شديدة تقصف الشجر  
 أي تكسره



و يدعون كمال العلم بهذا التفصيل وليس كذلك (بل أكثرهم لا يعاون) ما يلزمهم من تقديم غير الله على الله فعلا ولو قبل انما اختيار الغير للتوسل به الى الخواتم يقال هل من يتوسل به الى الخواتم التي لا يضطر فيها ولا يجيب داعيه ولا ينيلها خير (أمن يجيب المضطر) لا بل ان حاله فقط بل (اذا دعاه) بقلبه ولسانه وحاله جيبه الدفع ما اضطر فيه (ويكشف السوء) أى كل ما يسوء مما يضطر فيه وغيره (ولو أمكن كشفه بالكواكب أو الاصنام لا يمكن بالانسان ان يجعلكم خلفاء لارض) تتصرفون فيها بسبب عن الله واذا كان الله كاشفا ما يضطر فيه (الهمع الله) يكشف ما لا يمكن للانسان كشفه (قليل) من التذكر (ما تذكر) ولو قبل انما يختار الغير لتفصيل أسباب المعاش الكساية أو مساوية يقال اجعل الاكساية الاسفار المقتررة الى الهداية واجعل السماوية الامطار ومباديهم ما من الله فهل من يكون منه دروعهما خير (أمن) يكون منه اصولهما اذ يخافون نجومها (بهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل لرياح بشرى بين يدي رحمة الله مع الله) يحصل النور بعد تحصيل الله الاصول ويشركه في الانعام بحيث لا يتم بدونها (تعالى الله عما يشركون) فلونسبت جميع هذه الامور الى آلهتهم يتال هل من يحصل أسباب المعاش خير (أمن يبدؤ الخلق ثم يمهده) اذا كان منه الابداء والاعادة يقال (من يرزقكم من السماء والارض) لا فائدة البقاء (الهمع الله) يقيد البقاء مع ان الظاهر انه انما يستفاد من يكون منه الابداء والاعادة فان ادعوا خلاف الظاهر (قل هاؤنا ابراهيمكم) على خلاف الظاهر (ان كنتم صادقين) ولو قبل انما تختار آلهتنا لانها تطلعنا على اريب (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) فلا يكشفه على من يكشفه سواء (و) لو صح اطلاعهم لم تطلع على أهم الامور وهو وقت البعث لانهم (ما بشعرون) أي ان (يهشون لي) هل (ادرا لئ) أي بلغ (علمهم) ما يجري عليهم (و الاشرى بل) لاعلمهم بها وانما (هم في شك منها) لالعدم وصول اخبارها ودلائلها اليهم (بل هم منها عمون) قد بلغ علمهم الى حيث (قال الذين كفروا) بوعد الله وآياته وعلمه وقدرته وحكمته انما يتصور العلم من الامور الاخرية ولو أمكن البعث لكنه محال (انما كنا ترابا و اباؤنا) أي انخرج بعد الموت اذا كنا ترابا وكان اباؤنا ايضا ترابا (اننا نخرحون) أي يتحقق اخراجنا حيا بعد ذلك ونغاية ما يدل عليه وعد هذا الرسول ومن قبله (قل وعدنا هذا) البعث (بحسن) الآن (و اباؤنا من قبل) فلم يظهر لنا ولا لهم أثر من ذلك (ان) أي ليس (هدا) الوعد (الاساطير الاولين) أي جمع كاذبهم التي سطروها به مبارزة موهبة (قل) انما ليس انه اساطير الاولين (سيروا في الارض) لتبصروا آثار القائلين هذا القول قبلكم (فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين) بسبب هذا القول (ولا تحزن عليهم) أي على قولهم وتكذبهم فانه سيكون لك من المصدقين من لا يسأل معهم بهؤلاء (ولا تملن في ضيق مما يحزنون) أي من مكروهم بالقائه الشبه انما لا تؤثر في الناظرين الى الادلة (و) من جهل مكروهم أنهم (يقولون متى هذا الوعد) أي في اي وقت يوجد أثر هذا الوعد بينوه (ان كنتم صادقين) في انكم عرفتموه

(قوله عز وجل أو تاتى بالله والملائكة قبيلا) أي فعينا ويتال مقابلة أي معانية (قوله تعالى قدورا) أي ضيقا بخيلا (قوله عز وجل قصيا أي بعسدا) (قوله عز وجل قيس) أي شملة من النار (قوله عز وجل قبضت قبضة من أثر الرسول) يقول أخذت من كفى من تراب مواعظ فرس جبريل عليه السلام ونشر آفة قبضت قبضة

من عالم الغيب (قل عسى) أي قرب رجاء (ان يكون ردف لكم) أي لحقكم وحصل لكم  
 (بعض الذي تستعملون) من العذاب وهو عذاب يوم بدر (وان ربك لذو فضل على الناس)  
 باختصاصه ليضافوا قرب به فيستغفروا ويرجوا تأخيرهم فلا يأسوا وانتم زوا القرصة بالاعمال الصالحة  
 (ولكن أكثرهم لا يشكرون) هذا الفضل فلا يستغفرون ولا ينتمزون القرصة (و) لا يفتر منه  
 بهذا الفضل مع ترك الشكر (ان ربك ليعلم ما تكن صدورهم) من عداوتك (وما يعلمون) من  
 تكذيبك فلا يترك تهذيبهم وكيف يخفى عليه شيء (وما من غائبة) أي حقيقة خفية في السماء  
 والارض الا في كتاب مبين) أي اللوح المحفوظ الذي هو مبدأ الحوادث ولم يكتب فيه الا عن  
 علم الله وادنه وكيف لا يكون في اللوح المحفوظ وقد ظهر فيها ونسجته بعضه (ان هذا القرآن  
 يقص على بني اسرائيل) علماء الاولين (أكثر الذي هم فيه يختلقون) من الحقائق الخفية التي  
 لا يكاد يرتفع عنها الاختلاف وكيف يفتر بفضلهم مع انه فيهم هذا القرآن عما شقبه عليهم من  
 أمور الآخرة (و) كيف يضيق صدرك بذكرهم مع انه اقام به الدلائل ورفع الشبه (انه لهدى)  
 باقامة الدلائل (ورحة) برفع الشبه (للمؤمنين) أي المستحقين المصدقين للحق ولا يترك المعاندين  
 مجالهم (ان ربك يقضى) بما يرفع النزاع (بينهم بحكمه) تهذيب المعاندين (و) لا يمنع عليه  
 عن عز وجل (ان ربك يقضى) (هو العزيز العليم) وان خفت أن يؤذوك قبل ان يقضى عليهم بحكمه  
 (فتوكل على الله) فانه ينصرك عليهم بالحجة والسيف (انك على الحق المبين) أي الواضح وقد وعده  
 عليه ولا يخجل بحقيقتك عدم سماعهم لها اذ هم أموات (انك لا تسمع الموتى) وان لم يكونوا امواتا  
 فلا أقل من الصمم (ولا تسمع الصم الدعاء) أي النداء فان تمكن تفهيمهم بالاشارة فذلك عند  
 اقبالهم لا (اذ اولوا) وجوههم عند (مدبرين) جاعلين ظهورهم اليك فان لم يولوا فلا يمكن  
 تفهيمهم أيضا اذ هم عماة (وما أنت به ادى العمى عن ضلالتهم) لانهم يعتقدون في الدلائل انها  
 شهادت فلا بد من استماعهم حالها وان كان (ان تسمع) حالها (الامن يؤمن بآياتنا) فيعتقدونها  
 دلائل (فهم مسلمون) أي من ادون لوجوه الدلالة وحل الشبهة ولا يزالون عماة الى ان يتبع  
 القول عليهم بظهور اشرط الساعة (واذا وقع القول عليهم) بحيث لا يقبل ايمانهم (انرجنا  
 لهم) أي لا بصارهم فضائحهم (دابة) بحجة لم يهدمناها طوله استون ذراعاها ربيع قوائم  
 وجناحان ورين لا ينوتها ارب ولا يدركها غالب معها صاموسي تنسكت بها مسجد المؤمن  
 فيبيض وجهه وتاتم سليمان تنسكت به أنف الكافر فيسود وجهه ليعلم انهم اعمى ينتبهون  
 لما تنبه له الدواب (من ارض) ليعلم انهم لاقتصار نظرهم الى عالم السفل لا ينظرون الى عالم  
 العلوى أصلا ولا يسمعون العلوى (تكلمهم) انما خرجت لفضح الناس قبل ظهور القيامة  
 (ان الناس كانوا باياتنا لا يؤقنون و) يزيدهم فضيحة بسؤال الله الجمع العظيم بعد اظهار قصد  
 الجمع لذلك (يوم نحشر من كل امة) أي فرقة (فوجا) أي طائفة (من يكذب باياتنا) ولا يستعمل  
 عليهم السؤال ما لم يتم اجتماعهم بحشر سائر الافواج (فهم يزعمون) أي يحبس أولهم على  
 آخرهم ليتلاحقوا (حتى اذا جاؤا) المنشر (قال) ليثضههم بين الاولين والآخرين فوق تفضيح

أي أخذت بالطراف  
 أصابعي (قوله عز وجل فاعا  
 صفصفا) مستوى من  
 الارض أليس قوله نه الى  
 قهصفا) أ: أهلكم والتهم  
 السر (قوله عز وجل  
 التانع) السائل يقال قنع  
 قنوعا ان السائل وقنع قناعة  
 اذا رضى (قوله عز وجل  
 قالن) أي مبعضين يقال  
 قلبته أ قلبه قلبا اذا أفضته  
 بينهما ودع عن ربك بما قلب  
 (قوله فاصرات الطرف)

الداية بين أهل ذلك العصر بقول اشنع من قول الداية (أ كذبتم بآياتي ولم تعملوا بها جديرة بالتصديق أو التكذيب اذ لم تحيطوا بها) أي بأسرارها التي بها صارت آيات (علمًا أما إذا كنتم تعملون) بهما من حملها على تأويلات فاسدة تبطل فضلها فضلا عن اعجازها (و) اتعيين أحد الامرين الشديدين عليهم (وقع القول عليهم) وقوع عاقوق وقوعه عند خروج الداية (بما ظلموا) بآيات الله باحد الامرين فوق الظلم بترك اليقين بها (فهم لا ينطقون) بانهم لم تكن منبذة لليقين وان زعموا ان تكذيب الآيات لو كان له هذا الاثر اظهر في الدنيا يقال (ألم يروا اننا جعلنا الليل) مثالا لجلاب الدنيا (اي سكنوا فيه) فلا يظهر لهم أثر (والنهار) ككشفه في الآخرة لكونه (مبصرًا) يظهر فيه آثارهم (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) بالآخرة منها ان الدنيا ليل يسكن فيهما معاني الاعمال والآخرة مرقية آثارهم (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) بالآخرة منها الشهوات العاجلة والآخرة مبصرة لها ومنها ان الدنيا لا تظهر فيها الامور الالهية فتسكن النفس عن طمها والآخرة مبصرة لها فحصر كلها لطمها الكنها انما تظهر لمن اكتب لها نورًا يناسبها في الدنيا (و) لو قيل الدنيا لا آخرة لو كانت كليل والنهار لكانت متبدلتين دائماً لكانت انما يكون تبدلها ما مرة واحدة يقال التشبيه ليس من جميع الوجوه فالتبدل انما يكون (يوم ينفخ في الصور) لانه اذا نفخ فيه مال الامر (ففرع) أي مات (من في السموات ومن في الارض) من العقلاء الذين خلق ما واهم من اجلهم ولا يبقى عند موتهم في الدنيا (الامن شاء الله) قيل هم سبيل ويمكاتبيل واسرافيل وعزرائيل وقيل مع الحور والجنة والنار وخرنوبها وحلة العرش وهو لا ينفثقرون الى امور الدنيا (و) هو لا وان لم يؤثر فيهم النفخ بالموت أثر فيهم بالاستصغار اذ (كل اوتوه داخرين) أي صاغرين (و) لا يختص أثر النفخة بالاحسام الضعيفة بل يؤثر في الصلبة أيضا حتى انك ترى الجبال تحسبها جامدة) لا تتأثر بشئ (ومى) تصير بالنفخة رخوة حتى انها (تغرمر السحاب) ولا يهد ذلك لان صلاحها من اتقان الله اياها وقد اراد اتقان الجزاء بطهارها رجاء المؤمنين وخرى الكافرين للكل فكان (صنع الله الذي اتقن كل شئ) ولا يهد عليه اظهار اسرار الكل للكل (انه خير مما تعلمون) ثم أشار الى كيفية اتقان الجزاء بقوله (من جاء بالحسنة فله) جاء (خير منها) أي من مقتضى حسنة (و) من جملة (هم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة) يظهر من خزيم انهم كانوا في استعدادهم مدبرين عن الحق (فكبت وجوههم في النار) لانه منبع القوى المدركة والمحركة ويقال لهم (هل تجزون الا ما كنتم تعملون) ليؤثر في قلوبهم فيزداد ألمهم فان زعموا ان السيئات المكسبة في النار هي أعمال الشتم الآباء وتسفيه دينهم وقتل الناس وسبهم ونهب أموالهم واستباحة نسائهم والتفريق بين الوالد وولده والمرء وزوجته يقال (انما امرت ان أعبد) الله وأولى عبادته حفظ حرمة فلا تمثك بالشرك وكيف يجوز هتك حرمة من كان (رب هذه البلدة الذي حرماها) اي شير الى ان هتك حرمة اشد وكيف يكون ما ذكرتم سبب كبح الوجوه في النار مع انه انما كان بامر الله ولا يهد ان يكون له امر (وله كل شئ) وكيف لا أمر

أي قصرن أبصارهن على أزواجهن أي حبسن أبصارهن عليهن ولم يطعنن الى غيرهن (قوله طانت آناه الليل) أي مصلحعات الليل وأصل القنوت الطاعة (قوله جز وعز على رجل من القرينين عظيم) القرينان مكة والطائف (قوله جل وعز فيضنا لهم) أي بيننا لهم من حيث لا يهلمون ولا يحتمون وقوله ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقض له شيطانا

بما ذكر وقد (أمرت أن أكون من المسلمين) والاسلام مع تلك الامور (و) كيف لا أو امر بذلك  
 وقد أمرت (أن أتلو القرآن) الجامع البيان المنافع والمضار والامر بالاوائل والنهي عن  
 الاواخر حفظا لحرمة الله ليحفظ حرمة أنفسهم اذ هم يكرها بوجوب هتك حرمتهم (فن اهتدى)  
 فهو وان حفظ حرمة الله لم يتقوه (فانما جهتدى) فافعا (لنفسه) يحفظ حرمتها (ومن ضل)  
 فهو وان هتك حرمة ربه لم يضرب بل انما اضرت نفسه فان زعموا انه يمكن رفعه بشفاعة مثلث  
 من قبلك (فقل انما آمن المذنبين) لمن هتك حرمة الله بالشرك (و) ان زعموا انه نقص في حقك  
 (قل الحمد لله) على ان جعلني عدوا لاعدائه فان أسكروا عداوته في الشرك يقال (سير بدم آياته)  
 على هذه العداوة وهذه الآيات وان كانت كافية فليست ملحمة فا. ارايت الملحمة (فتعرفونها)  
 حين لا تنفعكم المعرفة وقد صرفتموها من هذه الآيات وان لم تكن ملحمة ولذلك تعافتم عنها  
 (وما ربن بغافل عما تعملون) من عداوته بالشرك وتكذيب الآيات والرسول وانكار الاوامر  
 والنواهي فانهم تم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة القصص) •

سميت به لاشتغالها على قوله فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين  
 الدالة على أن من هرب من مكان الاعداء الى مكان الانبياء اعتبارا بقصصهم الدالة على نجاة  
 الهاربين وهلاك الباقيين بمكان الاعداء أمن من الهلاك وهذا من أعظم مقاصد القرآن مع  
 اشتغالها على ما لا يشغل عليه غيرها من آباء موسى (اسم الله) المنجى بجلاله رجاله في آيات كتابه  
 (الرحمن) بما تلا فيه من آباء انبيائه واعدائه (الرحيم) بما افاد المؤمنين من خصوص اسرار  
 ذلك (طسم) أي طواع الاخبار لساطعة الانوار المستعدة للاررار أو طلائع العميوب السليمة  
 من المطاعن والعميوب المكثرة زاحات القلوب أو طيبات الاخبار السنية الآتية بالزيلة  
 للاعذار والاكدار أو طيبقات الانبياء السابقة الآلاء المنيرة للشقاء أو نحو ذلك مما يناسب  
 المقام (ثلاث آيات الكتاب) الجامع لهذه الخصال (المبين) لما ذكر في كتب الاواين بالاجال (تتلوا)  
 من مقام عظيم لطفنا (عائيك) يا أكل المطلعين على الاسرار (من نبا) أي حقيقة ما جرى بين  
 (موسى وفرعون) ملتبسا (بالحق) من غير تليس ولا مبالغة كاذبة بحيث ينفذ هذه الخصال  
 (اقوم يؤمنون) بان في القرآن هذه الخصال مما هو من قصص الانبياء والاعداء فصب بعثة  
 موسى ازالة باطل علو فرعون (ان فرعون علا) حتى قال انا ربكم الاعلى فنضل نفسه على رب  
 العرش العظيم والسموات الملامع كونه (في الارض) لا يمكنه الصعود في الهواء (و) لعلوه  
 بالقهر (جعل أهلها شعا) يشابهونه على ما يريد طوعا وكرها ولا رادنه ابقاء علوه (يستضعف  
 طائفة منهم) وهم الذين كانوا يتابعونه كرها فيخاف منهم ان يطوا علوه بالكلية فيعلوه رأى  
 في المنام انه خرجت نار من دور بني اسرائيل فاسرقت دار فرعون وديار قومه ولم يحرق شيئا من  
 دور بني اسرائيل فقال له كاهن بولدهم مولود يذهب ملكك على يده فكان (يذبح أبناءهم)

أي نسب له شيطانا يجعل  
 الله ذلك جزاءه (قوله جبل  
 وعزق) بحجرها بحجرى سائر  
 حروف الهجاء في أوائل  
 السوروية قال ق جبل من  
 زرجدا أخضر يحيط بالارض  
 (قوله قاب قوسين) أي  
 قدر قوسين مرتين  
 (قوله عز وجل التاضية)  
 أي المبية يعني الموت (قوله  
 عز وجل التاضون) أي  
 البئارون (قوله تعالى  
 ق ورة) هو اسد وريال  
 رماة وقسورة على فعولة  
 من التسم وهو القهر

ليضعفوا ينقص العبد من قطع النسل وعدم انجبار من مات منهم (ويستحي نساءهم)  
 ليزوجوهن القبط فيضعفوا عن مقاتلة اخنائهم واحقادهم ولم يستفد بذلك ابقاء علومه ومملكه  
 لانه انما يبق بالاصلاح وهذا قد اراده بطريق الافساد (انه كان من المفسدين) اذ يؤدي ذلك  
 الى افساده دين الاسلام بالكلية وقد قصده ايضا (وزيد) لاصلاح امور الدين الذي به اصلاح  
 الدارين (ان نعمن) بالتخلص من المفسدين (على الذين استضعفوا في الارض) لتقوى بهم أمر  
 الدين لو قدر واعليه (ولجعلهم أمة) يقتدى بهم في الدين اقوتهم فيه (و) هو انما يتسمر بان  
 (يجمعهم الوارثين) عنهم الملك لان الامامة في الدين انما تتم بالتمكن في الارض (و) لذلك اردنا  
 بهذا التوريت أن (تمكن لهم في الارض و) لما يمكن مع تمكن فرعون وآله اردنا ان (تري  
 فرعون وهامان وجنودهما) أي جنود فرعون الذين تحت ضبط هامان (منهم) أي من الذين  
 استضعفوا (ما كانوا يحذرون) من ذهاب ملكهم وعلومهم لو بقيت قوتهم فعملت أم موسى به  
 عام الذبح لا يتغير له اللون ولا يفتأ لها بطن ولا يظهر لها لبن فلا يتعرض لها قوا بل فرعون  
 فولدت ليلة بلا قابله سوى اخته فوضعت بين عينيه نور (واوحينا) أي الهنا فاقينا (الى  
 أم موسى أن أرضعيه) ليتقوى به فلا يؤثر فيه هوا البحر ما لم تخاف عليه (فاذا اخفت عليه)  
 عيون فرعون فاجعليه في التابوت (فألقيه في اليم) أي البحر لانه لو نقل الى البر لمك الانتقال  
 معه وهو مخطر ان يظفر بك في الطريق أو بعد الاجتماع (و) من صدق توكل في القائه في  
 البحر (لاتخافي) عليه الفرق (ولا تخزني) طول القراق (ان ارادوا اليك) لمن ظنك بربك  
 (وجاءوا من المرسلين) بدليل ظهور النور بين عينيه مع ارهاصات آخر فارضته ثلاثة أشهر  
 لا يسمع له بكاء فالح فرعون في طلب المواليد فابتدأ العيون في تقصصها جفاوا الى بابهم فقرأتهم  
 اخته فآخبرت أمه فافتت به فرقة والفتة في التنور المسجور من طيران عقلها فدخلوا فاذا التنور  
 مسجور فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها فاقالت لاخته فابن الصبي قالت لا أدري فسمعت  
 بكاء من التنور فأنطلقت وقد جعل الله عليه النار بردا وسلاما فانخذت تابوتها فبذته في اليم  
 فسار حتى تعلق بشجرة توازي مجلس فرعون (فالتقطه آل فرعون) ليربوه مع ظهور ان القاءه  
 في البحر انما هو من خوف القتل عليه فكانهم التقطوه (ليكون لهم عذوا) حين يهلكهم  
 (ومرنا) قبل ذلك (ان فرعون وهامان وجنودهما) مع كبرتهم ووقور عقلمهم في أمر المملكة  
 (كانوا خاطئين) اذا اخذوه ليربوه فيكبر فيفعل بهم ما يحسدونه وقد قتلوا من أجله ألوفا  
 (و) تابعوا رأى امرأة فرعون اذ (قالت امرأت فرعون) آسبه فت مزاحم قدس الله  
 روحها وكرم وجهها (قرت عين) أي مستقرت نظرها (لى ولك لا تقتلوه) فانه انا ما من أرض أخرى  
 ولا تنو هو افيه الضرر بل (عسى أن ينقنا) كما نفع بتنا البرصاء بالبراءة (أو) عسى أن  
 نحتاج اليه حاجة كلية حتى (تضغه ولدا) يقوم مقامنا (وهم) بعد همهم يقتله (لا يشعرون)  
 بخططهم في هذا الطمع (و) في هذه الحالة (أصبح) أي صار (فوادام موسى) وان كانت من  
 اهل الالهام (فارغا) أي خالبا عن ذكر الوعد اذ قال لها الشيطان كرهت أن يقتل فرعون ولك

(قوله عز وجل قطريا)  
 وقامرو عسيب وعصيب  
 أشد ما يكون من الايام  
 وأطول في البلاء (قوله عز  
 وجل قوارير من فضة)  
 يعني قد اجتمع فيها صفاء  
 القوارير وياض الفضة  
 (قوله القمر) واحد  
 التصور ومن قرأ كاقصر  
 م أراد اعتناق الضر ويقال  
 أصول الفضل المنلوحة  
 (قوله تزوج بل قضبا)  
 القضب الذئ يسمى بذلك  
 لانه يقضب مرة

٣ قوله يا ماش ومن قرأ  
 كالمصر يعني بصريك  
 الصاد كما يقبله الصحاح

فكانت الاجر فتولبت نأت قتلها اذا اقيمت في البحر ولما اناها خبر وقوعه يدقرون قالت وقع  
 فيما قرنت منه (ان كادت) أي انها قرنت من فراغها (لبدى به) أي لتظهر بكونه ولدها (ولولا  
 أن ربطنا) بالصبر والتكديت (على قلبها) اعتناءها به بد الاعتناء بولدها (لتكون من المؤمنين)  
 بصدق وعدم في الاخرة لان من صدق هذا الوعد الواسع الخفي في الجلي أول ولولم تصدق يمكن  
 ان تشك في ذلك الوعد أيضا (و) عند ابتداء الخلق (قالت لاخته) صريم (قصيه) أي تتبى أثره  
 لتتالي خبره فقطت (فبصرت به عن جنب) أي بعد لبتاق لها دعوى عدم التفاتها اليه  
 لو توهموا عليها ذلك (و) لكن (هم لا يشعرون) انها ترقبه فرأته (و) قد (حرمتنا) أي منعنا  
 (عليه) ان يمس (المرضع) أي ثدى امرأة (من قبل) أي من قبل ان تبصر به عن جنب  
 اذ لو كان بعده رجالم تقف فلم تسمع هذا الخبر لكما سمعت فذنت منهم (فقات هل أدلكم) أيها  
 الحيارى في أمر رضاعه (على) امرأة من (أهل بيت يكفلونه) أي يضمون جواريتهم (لكم  
 وهم له) أي لاهل فرعون (ناهمون) فلو علم أحدهم منه ما يخجل بشئ من أمره لاعلم به فانت بامه  
 فلما وجد ربهما التقم ذمها فقبل لها من أنت فقد أبى كل ثدى سوى ثديك قالت انى امرأة  
 طيبة الریح واللبن لا أرق بصي الا قبلى فدفعه اليها واجرى عليها (فرددناه الى) بيت (أمه) كى  
 تقر عينها) برؤيته (ولا تحزن) براقه (ولدهم) بشاهدة صدق وعدها (أن وعد الله) بالامور  
 الاخرية بالوحي الجلى (حق ولكن أكرمهم لا يعلمون) ولم يزل في تربته غير مبال بأحكامه حتى  
 بلغ أشده (ولما بلغ أشده) أي كمال قوته الواجب في الحماكم ثلاث تقوى عليه الشهوة والغضب  
 (واستوى) أي اعتدل مزاجه فلا يعيل الى التعصب الباطل (آتيناه) بطريق المكاشفة (حكى)  
 أي شرايع من تقدم (وعلمنا) بالحقائق (و) لا يصدق حقه اذ (كذلك تجزى الحسين) الذين  
 يعبدون الله كأنهم برونه فانهم يكاشفون بعلوم عند قوة الحال واعتدال المزاج (و) من احكامه  
 لبنى اسرائيل - ل على القبط لدفع ظلمهم مما ليدل على بلوغه أشده وكره القبطى اذ (دخل المدينة)  
 أي مصر آتيا من قصر فرعون أو منف أو جابين أو بين الشمس وخلقوا عن الملك وظنه - مزيد  
 التظلم سيما اذا كان (على حين غفلة من أهلها) المأذنين من الظلم غالبا والمراد وقت الضلالة أو  
 ما بين العشاءين (فوجد فيها رجلين يقتتلان) أي يتنازعان وشان الحماكم قطع النزاع سيما (هذا)  
 الواحد (من شعبته) أي عن شايعه على دينه وهم بنو اسرائيل والواجب نصرهم بكل حال  
 (وهذا) الاثر (من عدوه) أي عن خالقه في دينه وهم القبط الواجب قهرهم بكل حال  
 (فاستغاثه) أي سأله الاغاثة (الذى من شعبته) لكونه مظلوما (على الذى من عدوه) لكونه  
 ظالما واغاثة المظلوم واجبة فوجبت اغاثته من جهتين (فكره) أي ضربه بجمع الكف  
 (موسى) الذى أعطى بسطة في الخلق وشدة في القوة (مضى) أي فأنهى حياته فابطلها (عليه)  
 هذا من جهة بلوغه أشده ومن جهة استوائه (قال هذا) وان كان قتل حربى ظالم (من هل  
 الشيطان) لانه بسبب تسلط القبط على نفسى فكان في معنى القاها الى الهلكة (انه عدو) يريد  
 اهلا كما (مض) يصرف التظلم في وكره ثم يجعله قتلا يفضى الى قتل بله (مبين) أي يظهر عدوته

بهذا خبرى أى يقطع (قوله  
 عز وجل القارعة) يعنى  
 القارعة والقارعة الداهية  
 أيضا  
 (باب القاف المضمومة)  
 قوله عز وجل قرآن هو اسم  
 كتاب الله عز وجل خاصة  
 لا يسمى به غيره وانما هو  
 قرآن لأنه يجمع السور  
 فيضها ومنه قول الشاعر  
 لم تقرأ جنينا ه أى لم تضم  
 في رحمتها ولا قط ويكون

فعر فمن جهة استوائه جهة هذا الظلم ثم اراد دفعه ليحقق بمقتضى استوائه لذلك (قال رب) مقتضى تربيتك بهذا الاستواء رفع ما ينافي مقتضاه (انى ظلت نفسى) بالقائم فى التهلكة (فاغفر لى) حتى لا واخذ بالالقاء فى التهلكة (فغفر له انه هو الغفور) لما كان ظملا على النفس اذ يعقبه الاستغفار (الرحيم) يحفظ نفوس المستغفرين عن التهلكة فهذا تحقق بمقتضى الاستواء من حيث دفع اثم التهلكة الظاهرة ثم اراد التحقق بمقتضاه من حيث دفع اثم التهلكة الباطنة اذ (قال رب) مقتضى تربيتك (بما انعمت على) من انعامه او اياتك مع العذوب عن القاء النفس فى التهلكة ان لا اهلكها بعون اعدائك (فلان اكون ظهيرا) أى معينا (للمجرمين) فانه تهلكة باطنة وهو ان غفر له عن الالقاء فى التهلكة لم يامن الوقوع فيها (فاصبح) أى صار لكونه (فى المدينة) التى قتل فيها القبطى خائفا على نفسه من التهلكة لانه وان لم يعلم به أحد من القبط (يقرب) أى ينتظر وصول خبره من جهة الاسرائيلى فلم يثق برحمته للمستغفرين (مذا) أى فاجبا الاسرائيلى (الذى استنصره) أى استعان به فقتل من اجله قبطيا (بالاسم يستصرخه) أى يستغيثه من قبطى آخر (قال له موسى انك لغوى) فى نفسك (مبين) غوايتك لخاصتك بمنحمة الناس مع عزك وعلم انه انما ابتلى به عن عدم وقوعه برحمته للمستغفرين فوثق بغفرانه قتل القبطى فاراد قتل آخر مثله (قلبا) جمع كفه ورفعه الاجل (أن اراد ان ييطس بالذى هو عدو لهما) اذ لا يقصده المشايخ سيما بمحضرة العدو الموصل للخبر الى من يخاف منه (قال) اظنه من غوايته انه يقصده به لسبق عقابه (يا موسى اتريد ان نقلنى) مع انى منك دون العدو (كأنت) من اجل (نفسى) بالاسم ان تريد) أى ما تريد فى دفع الخصومات (الا أن تكون جبارا) أى قهارا يتقهر قهرك (فى الارض) يقتل كل منازع (وما تريد أن تكون من المسلمين) بين أهل النزاع فسمعه العدو وانى به فرعون قاصم بقتله (و) هران وقع فى خوف التهلكة فجاه الله منها اذ (جاء رجل) كامل مؤمن هو من آل فرعون حرقيل أو شمعون أو مهران (من أقصى المدينة) من أبعد مكان منها الا فرط محبته (يسعى) لتلاي سبقه الطالبون (قال يا موسى ان الملائكة) أى أشرف قوم فرعون (ياترون) أى يطلبون به أمره ليتعلقوا (بذليل قتلوك) ولا يرضون باخذ الدية منك (فاخرج) من دولاتهم ولا تعقد محبة فرعون وامر أنه عليك (انى لك من الناصحين) كانى من بني اسرائيل (تخرج منها) أى من مدينتهم (خائفا) من التهلكة (يقرب) لحوق الطائفة قبل الخروج من ولايتهم (قال رب) كالمهينى عن اثم الاتقاء فى التهلكة (فنجنى) من التهلكة وان كانت مقيدة للشهادة لكونها (من القوم الظالمين) القاتلين للمسلم بالحربى الظالم قاله الله الله سبب التهمة الظاهرة والباطنة وهو التوجه الى مدين (ولما توجه) أى جعل وجهه (تلقا) أى نحو قرية أو ولد (مدين) بن ابراهيم لتقربهم مع ما فيها من محبة شعيب عليه السلام ونحوها عن ولاية فرعون وكان لا يعرف الطريق (قال عسى ربى) أى قادر بديان (أن يدينى) بالالهام (سواء السيل) الذى لا يلحقنى فيه الطالبون اذ يظنون انه باخذ غير الطريق المشهور فغن له ثلاث طرق فسلك أو سماها والطالبون الاخرين ثم جعل الله عليه ما سبب الحياة الباطنة

القرآن مصفدا كالقراءة  
ويقال فلان يقرأ قرآنا  
حسنا أى امرأة حسنة  
وقوله عز وجل وقرآن العجبر  
أى ما يقصراً به فى صلاة  
العجبر (قوله عز وجل قلنا  
للملائكة) منسوب العرب  
اذا أخبر الرئيس منها عن  
نفسه قال فعلنا وصنعنا  
لعله ان أتباعه يفعلون  
بأمره كفعله ويجرون على

كما هو سبب الحياة الظاهرة (وهو انه لما ورد ما مدين) أي نزل قرسان يقرأها (وجد عليه) أي  
 على شفير نهرها (أمة من الناس يسقون) مواشيم سقى أكثرهم قواهم الحيوانية مياه الذات  
 الحسية سابقين اليها مستعظمين بها (ووجد من دونهم) أي في مكان أسفل منهم (امرأتين) ابنتي  
 شعيب عليه السلام (تفودان) أي تمنعان مواشيم ما الماء منع اللوامة والمطمئنة للقوى  
 الحيوانية من تلك الذات اول لا يتذلل له ولا يستغل بها عن الله (قال ما خطبكا) أي شأنك في  
 الذود (قالنا لا نسقي حتى يصدر الرعاء) أي يصرف الرعاء مواشيم عن الماء كراهة ازدهام الرجال  
 وكان حقا ان لا تأتي مكانهم لكن اضطررنا اليه اذ ليس عندنا رجل سوى اينذا (وابونا شيخ كبير)  
 بلغ غاية الكبر فيمجز عن الخروج والسقي وهذا فعل اللوامة والمطمئنة في اعطاء الذات الحسية  
 بعد رعاية الاعمال وصرف القوادح وترك الاعتماد على صرف العقل لها (فسقى) مواشيم ما من  
 يقرأ أخرى كان عليها حاضرة لا يطبق حملها الا جع فاقناه ما مع ما به من الجوع والوصب وجراحة  
 القدم (لهما) من غير أجر (ثم تولى) أي عدل (الى القتل) أي ظل شجرة من شدة الحر (فقال رب)  
 أي يا من رباني بهذه القوة (اني لما أنزلت الي من خير) طعام أو قوة (فقير) وهذا فعل القلب  
 يسقى القوى الحيوانية مياه الاعمال ثم الميل الى الظل الالهي للتخلق باخلاقه ثم استنزل فيض  
 الاحوال والمقامات بالاقعة ارايه ولما استفاض من الله الخبير بعث اليه من يدعو الى اخذ  
 الاجر (لجأته احداهما) الكبرى صفورا أو صغيرا أو الصغرى ليا أو صغرا محبي المطمئنة أو  
 اللوامة الى القلب (فتنى على استحياء) وضعت كم درعه اعلى وجهها فعل اللوامة أو المطمئنة  
 استحياء من الله (قالت ان أبي يدعوك) أي يطلبك (ايضيك) ابهطيك (أجر ما سقيت لنا) دعوة  
 المطمئنة واللوامة الى طلب الاجر من التلذذ بالعالم العقلي فاجابها ليتبرك بالشيخ ويظهر  
 بمعرفة لا طمع في الاجر وكرم موسى التنظر الى عجزها فقال لها امشي خلف ظهري ودليني على  
 الطريق برى الطيارة اذا اخطأت (لما جاءه) أما ما المشاء وقال له تعش فقال موسى فعوذ بالله انا  
 من أهل بيت لا يبيع الدين بالدنيا فقال شعيب هذه ما تنامع كل من نزل بنا فان من فعل معروف  
 فاهدى اليه لم يحرم عليه (وقص عليه القصص) أي أخبره بجميع ما جرى عليه من ولادته الى  
 أمر فرعون بقتله (قال لا تخف) من قتل فرعون لانك (تجوت من القوم الظالمين) بالخروج عن  
 حدود لا يتهم وهكذا القلب اذا خرج من حد صفات النفس ينجم من غوائلها ولما امتنع من  
 أخذ الاجر على العمل لله عرض عليه أخذ الاجر على كسبه اذ (قالت احداهما) وهي التي  
 استدعته (يا ابت استاجر) أي اجعل اجيرك ليبري غمك فانه حقيق بذلك (ان خير من  
 استاجرت) أي من أردت جعله أجيرا (القوى) على العمل الذي صار فيه اجيرا وقد قوى على  
 اقلال حاضرة لا يتدبر عليه الاجماعة (الامين) لا يخون في عمل العمل وقد أمرني بالمشي خلفه  
 وهذا كأمم اللوامة والمطمئنة بالكسب عند القوة تعليم الامانة فيه باستعمال قوة الصبر  
 والامانة في رعاية الاوكان والشرائط والسق والاداب في العمل ولما آه مستنكفا من أن  
 يصير أجيرا المنه من الاستماتة ضم اليه تعظيم تزويج الابنة حيث (قال اني أريد) لقوتك

مثل أمه ثم كثر الاستعمال  
 لذلك حتى صار الرجل من  
 السوقية ولفعلنا وصنعنا  
 والاصل ما ذكرت (قوله)  
 عز وجل ثلاثة قروء جمع قرء  
 والنون عند أهل الحجاز  
 الطهر وعند أهل العراق  
 الحوض وكل قد أصاب لان  
 القرء خروج من شئ الى شئ  
 غير نخرجت من الحوض  
 الى الطهر ومن الطهر الى  
 الحوض هذا قول أبي عبيدة



وأما لك ما يقوى المودة ويجذب القلوب (أد أمسكك) من شئت من (احدى ابنتي هاتين)  
 المرأتينك (على أن تاجرني) على ان تصير اجيرى لرى المواشى باجرة على ابنتى هي مهرها عليك  
 (عنانى حجج) أى سنين (فان أتممت عشر افن عندك) أى فالزيادة فضل من عندك وهذا فعل  
 العقل ان يزوج القلب والنفس اللوامة أو النفس المطمئنة لرعاية الاعضاء ويصعبه في صعوده  
 الافلاك المكوكية وما فوقها الى اللوح المحفوظ الذى هو قلب العالم الكبير (وما يريد أن أشق  
 عليك) بتفصيل نفقة لك أو لزوجتك ولا تزوج امرأته نبتة الخلق أو مائته الى الفسق (سجدنى  
 ان شاء الله من الصالحين) والصالح يسرى اثره الى اولاده وهذا فعل العقل دفع مشقة الاعمال  
 برؤية العواقب الحيدة لها وهو مائل الى الاصلاح ما خلى وطبعه (قال ذلك) الشرط قاطع للتزاع  
 (مبنى وينك) فلا نزاع فى شئ آخر به - ذلك حتى انه لا نزاع فى الاجل بل (أيما الاجلين قضيت)  
 أى اتمت (فلا عدوان على) بطلب الزيادة على غمان أو الخروج بالاهل قبل عشر وهذا مطلوب  
 القلب من العقل قذح النزاع وجلب المنافع ودفع المضار (و) ايس الوفاء بالوعدمة قدورا انابل  
 (الله على) وفاه وعد (ما تقول وكيل) أى قائم وهذا ما عليه القلب السكامل من اعتقاد توحيد  
 الافعال وانما ذكرنا هذه الامور اقول موسى عليه السلام عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل  
 وليكون مقدمة لتجلبه الاق من بعدتم أمر شيب عليه السلام به صايدفع بها السباع عن  
 مواشيه فجات بهما من آمن الجنة سماها آدم عليه السلام فتوارثها الانبياء عليهم السلام  
 فاعطاهم موسى عليه السلام ولما جعل الله تعالى ركبا على ما يقوله وفقه الله لاقامه ورفاه اعلى  
 المقامات (فلما قضى) أى تم (موسى الاجل) الاقصى (و) لم يترك امرأته عند ابيها انا كل عنده  
 بعد الاجل بل (سار باهله) وفيه اشارة الى أن القلب اذا سار مع النفس الى الجانب العلوى  
 كوشق بالانوار (آنس) أى أبصر (من جانب الطور) أى من الجهة التى قلى الطور (فارا حال  
 لاهله) أى لامرأته التى احتاجت اليها لطلق في ليلة ثمانية مظلمة وضلال الطريق وللندام  
 (امكثوا) لثلاثة دواعى عند هابى الى النار (انى أنست نارا) فاذهب اليها (على آتنيكم منها  
 بخبير) من الطريق من ضوتها أو من عندها (أو جذرة) أى حود غليظ فيها شئ (من النار اعدكم)  
 يجمع الخطب منها (تصلون) أى تستدفون (فلما ناها) أى قرب منها (تودى من شاطئ) أى  
 جانب (الوادى) أى الذى منه الفيض (الايمن) أى الذى عن يمين موسى المشيرة الى قوته (فى  
 البقعة المباركة) أى التى كثر خيرها بالتجلى الالهى الجامع (مس الشجرة) الجامعة للثمرات (أن  
 يا موسى انى) وان كنت متجليا بهذه النار من هذه الشجرة بهذه البقعة غير مقيدم ابل (أنا الله)  
 الجامع للذات والاسماء باعتبار بطوتها وظهورها فى الكل من حيث انى (رب العالمين) وان  
 كانت القلبية للاسم الذى هو رب موسى أو العزيز الحكيم على ماس (و) لشمول تجليتك على  
 الاسماء القهرية أمرت (ان الوعصاك) المشيرة الى المعاصى التى تضرب بها من أجلها والى  
 أنها حيات سرية التأثير فى الباطن (فلما آهاتهم) أى تصرفك (كانها جان) أى حية صغيرة  
 فى سرعة الحركة (ولى) وجهه عنها (مدبرا) أى جعلها لظهورها اليها (ولم يعقب) أى لم يرجع اليها

وقال فيه القراء الوقت يقال  
 رجع فلان لقرنه ولفارته  
 أيضا أى لوقته الذى كان  
 يرجع فيه فالخبر يأتى لوقت  
 والطهر يأتى لوقت وروى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 فى المسحاضة تقعد عن  
 المسلاة أيام اقترام أو قال  
 الاضى  
 لمخاع فيها من قرونها  
 بمعنى من الطهاره وقال

بالانتفات كما يفعله التائب من الذنب (يا موسى أقبل) اليها اقبال التائب اليها (ولا تحق) من  
 امساكها كما لا يحق التائب من عقاب الذنب (انك من الامنين) من ان يؤذيك شيء اذا كنت  
 عندنا كما يامن العامل من ضرر المعاصي التي تاب عنها ثم قاله (اسلك) أي ادخل (يبطئ)  
 جيبك) أي ابطئ (تخرج يضاة) أي منيرة (من غير سوء) أي عيب كما يدخل العامل نور الامل  
 في القلب ليخرج الى الظاهر (واضمم اليك جناحك) أي يبطئ (من الرهب) أي من خوف  
 شعاعه اضم المحب عمله الى توفيق الله تعالى خوفا لا هجاب فالصواب اليد البيضاء كالآثار  
 اشارتين الى المعاصي والطاعات (فذا لك برهانان) على رسالتك الا مرة بالقضاء المعاصي  
 واكتساب الطاعات لكونهما (من ربك) اذ لا يقدّر عليهما غيره ولا يعد ذلك لانه استحق الارسال  
 (الى فرعون وملائته) لانهم المنغمسون في المعاصي التاركون للطاعات (انهم كانوا قوما  
 فاسقين) أي خارجين عن امر الله ونبيه (قال رب اني) وان امنت الحية والشعاع صريحا  
 والمعاصي والهيب اشارة لا آمن القتل والتكذيب من هؤلاء المبالغين في الفسق اني (قتلت  
 منهم نفسا) وهم وان عرفوا عن المقتول الاجنبي فلا يعرفون عن المقتول منهم (فأخاف ان  
 يقتلون) اذ لا ينعهم من ذلك كولي رسول انك لفسقهم واذ قتلت فن يؤدى رسالتك (و) لولم  
 يقتلوني لا يتم ادواهما في مع اكنة لاني فلا بد من تكميلها بفتح واولى من يكمل به  
 اني اذ (انني) المعين لي طبعها (هرون) القائم مقام أبي لكبره (هو انصح) في لسانا فيكون  
 أحسن بيانا ولا يحصل ذلك ما لم يكلف بمثل ما كلف به (فأرسله) لا يباريق الاستقلال بل  
 (ردا) أي معينا وقل اعانتها انك ان أرسلته (بصدق) تصديقا يفيد نشاط القلب (ان اخاف)  
 ضيق صدرى من (ان يكذبون) أي يتفقوا على تكذبي المؤدى الى انواع الانبات (قال  
 سجد) أي سقوى (عضدك) الذي تقوم به باطشة بيانك (باخيك) اي باعانة اخيك (و) اذا  
 قوى بيانك (فجعل لك اساطانا) أي مهابة في قلوبهم (فلا يصلون اليك) بايذاء فضلا عن القتل  
 بل (باياتنا) المصدقة لبياننا المكثرة اتباعا (انما ومن اتبعك) وان لم تكن له آية ولا سلطان  
 (الغالبون) على م وان غلبوك وغلبوا العالمين قبل ذلك انما يفون انهم لو ظلموك ان يغضب  
 على م من آياتكم بتلك الايات فيمهلكم بالكلية (فلا جاءهم موسى) الذي عرفوا تزهم عن  
 الكذب وسائر الخبايا (باياتنا) التي لا تنبئ بالسر لكونها (حيات) بل يغلبهم العصرة  
 وغيرهم (قالوا) اخفاء لغاويهم عن قوة فسقهم (ما هذا) الذي أتى موسى به عبر عنه بالاشارة  
 القرية للمفرد استهانة بها (الاصغر) وانما هز عنه العصرة لانه (مفتري) أي مبتدع لم يسبق له  
 نظير (و) يدل على كونه مصر انا (ما حملنا هذا) أي بان العالم الهائر من الرسل بالآيات (في آياتنا  
 الاولين) وكذبوا فانهم قد جاءهم يوسف من قبله من الرسل جاؤا آياتهم أو معاصيرهم (وقال  
 موسى) كفى دليلا على كونها آيات أنها خوارق لم يسبق لها نظير مع ان ماجت به هدى  
 والساحر لا يدعي العموم الى هدى فان لم تعرفوا بكونه هدى (ربنا علم عن جبال هدى من  
 عنده) وان لم يكن من عند آياتهم (و) يعلم ذلك بالعاقبة فان الله يحسن عاقبة أهل الهدى لا الهمة

ابن السكيت القرطبي  
 والطهر وهو من الاضداد  
 قوله عز وجل قريان  
 ما تقرب به الى الله جل وعز  
 من ذبح وغيره وهو فعلان  
 من القرية (قوله تعالى  
 ذكره قبلا) أصنافا جمع قبيل  
 قبيل أي صنف صنف وقبلا  
 أيضا جمع قبيل أي كقبيل  
 وقبلا وقبلا أيضا مقابلة  
 وقيل معايشة وقبلا أي  
 استنفاذا أو ما قوله جل وعز

لانه يعلم (من تكون له عاقبة الدار) أي ما يعقب دار الدنيا وليست للساحر اذا ادعى النبوة لانه  
 ظالم فلا يطلع بالعاقبة الجيدة (انه لا يطلع الظالمون) بها وان وجدوا بعض مقاصدهم أو لا  
 استدراجا (وقال فرعون) انها يكون آيات الله أو هدى أو عاقبة جيدة لو كان في الواقع الغيبي  
 ولكن (يا أيها الملأ) أي الاشراف لو كان الله اعلى مني لكنتم عابديه دوني فان لم تعلموه كنت اعلم  
 به لاني تقدمتكم بالعلم بالاشياء فقد سموني في أمر المملكة لكن (ما علمت لكم من الغيبي)  
 وان زعم ان لغيري ملك السموات (فأوقد لي يا هامان على الطين) نارا فاختذ منه اجرا (فاجعل  
 لي) من الاجر (صرحا) أي قصر ارفيعا الى السماء (لعلني اطلع الى الامم موسى) لو كان هناك  
 (و) ان كان فلا اظنه من سلا موسى (انني لا اظنه من الكاذبين) لانه يعد ان يرسل الله السحرة الى  
 الله الارض من هود اخل تحت ولايته دون ولاية لسماء (واستكبر هو) بدعوى الالهية لانه  
 وتقيم اعن الله وقصد الاطلاع الى الله وادعاء العلم الكلي لنفسه مع جهله بربه (وجنوده) بدعوى  
 الالهية لمعبودهم وتقيم اعن الله مع كونهم (في الارض) وايسوا كالصوفية القائلين انا الحق  
 حال سكرهم بقلبة نور الحق على قلوبهم بظهوره فيها كنور الشمس في المرآة فيقضي في نظرهم  
 ماسوى الله فيستكبرون بالحق على ماسواه اذ لا يرون له وجودا وقول فرعون وحنود استكبارا  
 (بغير الحق) كيف والصوفية يرون رجوع كل موجود الى الله (و) هؤلاء (ظنوا انهم الينا  
 لا يرجعون) فلم يبالوا بنا أصلا (فاخذناه وحنوده) بان القينا في قلوبهم دخول اليم (فنبذناهم  
 في اليم) نبذناهم وبقية في بصر الحقيقة لكن هؤلاء الظالمون برؤية الوجود لمن لا وجود له من ذاته  
 ونفيه عن له وجود من ذاته (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين و) كما جعلنا الصوفية اثمة يدعون  
 الى الله تعالى (جعلناهم اثمة يدعون الى النار) بكلماتهم التي يتبعهم فيها أهل عصرهم ومن  
 بعدهم (و) هم وان كثرا تباعهم الناصرون لهم في الدنيا (يوم القيامة لا ينصرون واتبعتناهم في هذه  
 الدنيا) التي كثر فيها اتباعهم (اثمة) يلعنهم كل مؤمن يسعهم (و) لا تزول منهم تلك اللعنة اذ يوم  
 القيامة هم من المقبوحين) فيجتمع على لعنهم الكل ولو كانوا كالصوفية لكانوا مكتسبين من النور  
 الالهي حسنا لا رواجهم وقلوبهم وسائر اجزائهم (و) جعلنا موسى نبيا في بصر الرحمة امامنا  
 يدعوا الى الجنة مفتق عليه الى يوم القيامة ومن الحسنين فيه بما آتينا من الكتاب فاننا (انقد  
 آتينا موسى الكتاب) الجامع أنواع الصلوات سيما علوم الوعظ والتزكية لانا آتيناها (من بعد  
 ما اهلكنا القرون الاولى) فيتمضم (بصائر الناس) من المواظف والتزكية (وهدى) الى  
 الاعتقادات العصمة ودلائلها (ورحمة) بالاحكام الحكيمية (لعلهم يتذكرون) فيقيدون احوالهم  
 على احوال الامم الهالكه واعتقاداتهم على اعتقادات الخلائق واحكامهم على احكامهم  
 (و) اكدنا امره بتصديق اياه بالوحى المعجز الخبير عن الغيب لانك (ما كنت بجانب الوادي  
 الغريبي) الذي كوشف فيه موسى عن عالم الغيب (اذ قضينا) أي قدرنا وانمينا (الى موسى  
 الامر) أي امر التوراة من عالم الغيب (وما كنت من الشاهدين) للتوراة اذ خرجت الى عالم  
 الشهادة (و) هي وان كانت موجودة الآن بحيث يمكن شهودها (لكأننا ما نروا فتناول

لا قبل لهم بها قضاء لا طاقة  
 لهم بها (قوله عز وجل)  
 قسطا وقسطا ميزان  
 بلغة الروم (قوله عز وجل)  
 قرعة عينك وان وهو مشتق  
 من القروء وهو الماء البارد  
 ومعنى قولهم أقر الله عينك  
 أي ابردا الله دمعته لان  
 دمة السرور باردة ودمة  
 الحزن حارة (قوله تعالى  
 قصه) أي اتبى أثره حتى  
 ينظري من يا خلفه (قوله جل

عليهم العمى) فهانت عليهم حتى اجترأوا على تغييرها (و) لم يكنك الاطلاع على تلك التغييرات  
 اذ (ما كنت تاويا) أى مقبلا في أهل مدين (الذين لم يغيروا التوراة) تتلوا عليهم آياتنا) تعلا  
 (ولمّا كما مرسلين) اليك ما غيروا بعدهم (و) ليس اطلعك على تغييراتهم باطلاعك على ابتداء  
 حال موسى لانك (ما كنت بجانب الطور اذا نادينا) موسى في ابتداء تبوته (ولكن) أطلعناك على  
 ابتداء أمره وانما انه (رجعة من ربك) عليك وعلى اهل التوراة المفجرة اذ بعثت (لتنذروهما)  
 عن التوراة المفجرة (ما أناهم من نذير من قبلك) على هذا التغيير لوقوعه في أيام الفتنة (لعلهم  
 يتدكرون) ان المناسب للكلام الله ما نذكره أو ما غيروه (ولولا) كراهة (ان تصيهم مصيبة)  
 عظيمة (بما قدمت ايديهم) من العمل بالتوراة المفجرة من علم منهم بتغييرات آياتهم (فيقولوا  
 ربنا لولا أرسلت اينا رسولا) بين اذ انك التغييرات وقيم عليها الآيات (فتتبع آياتك وتكون  
 من المؤمنين) بالتوراة على ما نزلتها وكتاب هذا الرسول لو لم ترسل رسولا ولكن كرهنا فإرسلنا  
 رسولا واطهرنا عليه ما هو الحق من التوراة وآياتها المعجزة القولية التي هي أقوى من القولية  
 (فما جاءهم الحق) من التوراة على ما نزلت (من عندنا) مؤيدة بالمعجزة القولية (فالولولوا) (وقى)  
 هذا الرسول من المعجزات (مثل ما وفى موسى) فنصدق على تلك التغييرات كما صدقنا موسى في  
 اصل التوراة (أ) آمن الكل بتلك المعجزات (ولم يكفروا بما وفى موسى من قبل) أى من قبل  
 ان يوفى بمثلها فاذا وفى بالمثل بطل التصدى بها حينئذ (قالوا) مصران (تظاهرا) أى عاون أحدهما  
 الآخر بالكشف الروحاني (وقاوا) انه وان كان كشفا روحانيا يستفيد روح أحدهما من روح  
 الآخر (انابكل كفرون) لحصول المعارضة المبطله للتصدي فكان كما يكشفي الرهبان أو البراهمة  
 والزنادقة (قل) الفارق بين الصور والمعجزات الهادية (فأنا) (بكتاب) معلوم كونه (من عند الله)  
 بمعجزات أقوى من معجزاتهم ومع ذلك يكون راجعا على كآبهما اذ (هو اهدى منهما) فان اتبعت  
 (اتبعه) ولا اعاندكم مثل ما تعاندوننى (ان كنتم صادقين) في انه يمكن الاتيان بما هو اهدى منهما  
 (فان لم يستحيوا لك) فلم ياتوا بذلك الكتاب ولم ياتوا بالكافرين (فاعلم انما يتبعون أهواءهم)  
 وان فرض الله عليهم العقل فغايهم انه كنور البصر لا يصير به مالم يستعن بنور الشرع الذي  
 هو كنور الشمس كما قال (ومن أضل ممن اتبع هواه) وان فرض الله وافق عقله ولكن كان (بغير  
 هدى من الله) يكون كنور الشمس وكيف يحصل له هدى وهو ظالم بتقديم هواه على هدى الله  
 (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) ان زعموا ان مقابلة المعجزة الواحدة الخفية بالمعجزات  
 الكثيرة الجلية ظلم يقال لهم هذه المعجزة الواحدة في قوة المعجزات الكثيرة فانار لقد وصلنا لهم  
 القول) أى ضمننا بعض القول المعجز الى بعض فصار كعجزات كثيرة وانما جعلناه خفيا لتكدر  
 فائدته بالتدكر (لعلهم يتدكرون) فيظهر اهدى من كثرة فوائده ما يجعل اجهازه جليا على ان اجهازه  
 جلي لصاحب العلوم العظيمة الا ترى (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون و) لا  
 يحتاجون الى التدكر بل (اذا تبلى عليهم قالوا) بمجرد معامه (أمنابه) لظهور اجهازه متدنا  
 مع هدايته (انه الحق) الموافق لسا زمانك (من ربنا) وقد كان فيه وعدناز المنك (انما كما)

ومرقدور راسيات) أى  
 ثابتات فى أما كنها لا تنزل  
 لعظمها ويقال المنقيا  
 منها (قوله جل وعز قتل  
 المرصون) أى لمن  
 الكذابون (قوله جل وعز  
 قطفوها دانية) أى غمرتها  
 قزينة التنارل على كل  
 حال من قيام وعود وقيام  
 واحدا فلفظ  
 (باب القاف المكسورة)  
 (قوله جل وعز قبله) جهة  
 يقال

بالإيمان بتلك الكتب (من قبله) أي من قبل انزاله (مسلين) أي منقادين له (اولئك) وان قصد  
 ايمانهم بالكتابين (يوتون أجرهم مرتين) مرة للإيمان بمعاني كتابهم ومرة لقررتهم ان هذا الكتاب  
 هو المرهود فيها (بما سبوا) على كامل وجوه ايجازه حتى صار له - م ملكة يعرفونها بمجرد  
 القراءة (و) اذا وردت عليهم شبهة فادحة (يدرؤن) أي يدفعون (بالحسنه) أي بالحكمة الجميلة  
 الشبهه (السيئة) وهذا وجه آخر للضعيف (و) ثم وجه ثالث له هو أنه (بما رزقناهم) من العلوم  
 (يتفقون) ثم انهم انما يدفعون شبهة المنصفين ويتفقون عليهم العلوم (و اذا سمعوا اللغو) من  
 مناظر او متعلم (اعرضوا عنه) اذ لا يقيد مناظرته ولا تعليمه (وقالوا) سطة عن ساحل شبهاتكم  
 وتعليمكم (لنا ايماننا) المبنية على دلائلنا (واحكم اعمالكم) المبنية على لغوكم (سلام عليكم)  
 أي ساكنكم اقم من لغوكم (لا يتبني) أي لا تطلب هداية (الجاهلين) الجهول المركب وكيف يتأق منا  
 ولا يتأق من أكمل اللطائف اذ قيل له (انك) يا أكمل اللطائف في الكشف عن الحقائق والجليح  
 والشبهه والتأثير بالهمة (لاتمدى) بتتوير القاب (من احببت ولكن الله يمدى من يشاء وهو)  
 وان قدر على هداية الكل فلا يمدى الا من علم من استعداده الا هداية لانه (اعلم بالهتدين) أي  
 باستعداداتهم وانما يجب هداية غيرهم لعدم اطلاعك على استعدادهم نزلت في أبي طالب جاءه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما احتضرت فقال يا عمي قل لاله الا الله كلمة أحاج لآله عند الله  
 فقال يا ابن اخی هل صدقتك واكتفى أكره أن يقال جزع عند الموت (و) كيف تمدي المعاندين  
 وهم اذ لم يجدوا شبهة - كوا بهنر فاسد كائن (قالوا ان تتبع الهدى) لتصير (معك تضطف)  
 أي تخرج (من أرضنا) هذا عذرهم (و) انهم اهو عذر من (لم يمكن لهم) أي لم يجدوا مكانهم  
 (حرما أمنا) أي مفيدا للامان هنتشاجر الناس من حوله ولا يكون منع حمل الثمرات اليهم  
 يخرجها لهم منه اذ (يجي اليه ثمرات كل شئ) من البخوانب اذ جعلنا ناجلها اليكم (رزقا) للعالمين  
 لكثر قدهم فيجعل ذلك داعية لهم (من لدنا) وهذا ظاهر (واكن أكرههم لا يعاونو) كيف  
 يخافون في اتباع الهدى التضطف ولا يخافون في تركها الهلاك الكلى وقد وقع في مدونه فانه  
 (كم اهلكنا من قرية بطرت) أي طفت فكفرت (معيشتها) فان أنكرت اهلا كههم (فتلك)  
 البيوت المشار اليها (مساكنهم) هلكوا بالكلية - حتى (لم تسكن من بعدهم) الا زمانا قليلا  
 مقدار سكون المسافرين يوما أو بعض يوم (و) ليسوا بهذا السكون وارثهم يقومون مقامهم  
 حتى كانوا لهم لسكوا بل (كأنهم الوارثين) وان زعموا ان الله تعالى لو أخذهم ليطرهم لاخذنا  
 بالكفر يقال (ما كان ربك) الذي بعثك رحمة للعالمين (مهلك القرى حتى سمعت في أمها) التي  
 ينسب اليها ما حولها نسبة الولد الى أمه (رسولا) ينزل عذرهم اذ (يتلوا عليهم آياتنا) الدالة  
 على ظلمهم اذ الظلم الجهول لصاحبه كالمهذوم في زعمه (وما كنا) بعتضى عظمتنا المقتضية عظيم  
 جودنا (مهلك القرى الا واهلها ظالمون) اذ بدون ذلك ليجل بجودنا (و) كيف يخافون على  
 متابعة الهدى التضطف ونجاية ما فيه سلب ما أتوا (ما اوتيتهم من شئ) فانه وان جل (فتناع الحيوة  
 الدنيا) النسبسة القانية (و) ان زاد على المتاع فهو (زينةها) المناسبة لحالها والله تعالى يعرضكم

أين قبلك أي الى أين  
 توجهت سميت القبلة قبله  
 لان المصلي يقابلها وتقابله  
 قوله جل وعز قيام على ثلاثة  
 معان جمع قائم ومصدرت  
 قياما وقيام الامر وقوامه  
 ما يقوم به الامر ومنه قوله  
 جل وعز واما لكم التي جعل  
 الله لكم قياما أي قواما  
 قوله جل وعز قبلا  
 وقولا واحدا (قوله جل وعز)  
 قسيسين وقساة التصاري  
 واحدهم قسيس وقال بعض

بذلك ما عنده (وما عند الله خير) متاعا وزينة لانه بسبب عظمته (و) لو لم يكن فيه سوى انه  
 (البقى) الكفى (أ) تؤثرون الخسيس القاني على الشريف الباقي (فلا تعقلون) فلو قبل العقل  
 لا ياهر بترك الحاضر المتيقن للغائب المشكوك يقال ما كان موعودا من عند عظيم قادر فليس  
 بشكوك والحاضر اذا كان يعقبه ضرر يترك بلا عوض (أ) يستوى الموعودا الحق الشريف  
 الباقي الذي لا يعقبه ضرر والحاضر الخسيس القاني الذي يعقبه أعظم وجوه الضرر (فن  
 وعدناه) بمقتضى عظمتنا المقضية شرف الموعود (وعد احسنا) لا يعقبه ضرر وعدنا لا يحتمل  
 الكذب (فهو لاقية) لا محالة (كن متعناه) متاعا لو طالت مدته كان (متاع) مدة (الحياة الدنيا)  
 التي جميع مدتها أقل من ساعة من نهار (تم) لا يقتصر في حقه على سلب المتاع بل (هو يوم  
 القيامة) يكون صاحبه (من المضمرين) في النار فلو لم يكن له فيع اعداب كفى به زاجرا (و) انما  
 كان متاعهم سبب احضارهم لتسببهم اياه الى الشركاء ابتداء واستدامة وتوقعهم منهم دفع  
 ما يعقبه من الضرر ولا يقيدونهم شيئا من ذلك بل يستهوونهم (يوم يناديهم فيقول أين شركائي  
 الذين كنتم تزعمون) انهم هذه القوائد فيشيرون الى من عبدوهم من الملائكة والصالحين  
 والشياطين (قال الذين حق عليهم القول) منهم وهم الشياطين اذ منهم الاغواء (ربنا هؤلاء الذين  
 اغويننا) بايهاهم هذه القوائد من ان لا تنكحنا فحصلها لهم ولا تزدنا عذابا باغوائهم فانا  
 (اغويناهم) ليعبدونا (كاعويننا) بحجة الشرك فكان من قلة عقلهم اتباع القوادة فلم يكن لنا  
 في ذلك مزيد تاثير ثم اننا لم نبق على تلك الدعوى ليعلمنا عذابا اذ (تبرأنا) اليوم من شركهم  
 متوجهين (البت) الى توحيدك ولم يكن شركهم تاما لانهم (ما كانوا ايانا يعبدون) أي لم  
 يخصصوا بالعبادة بل عبدوا أو يهتم أيضا فان عذبنا على شركهم فبقد شرركم لنا (وقيل)  
 هذا على زعمهم ان تبرأهم من الشرك يقيدهم بلعلمنا من العذاب منه لانه شركين بعد ما تبرؤا  
 عنهم وسفهوهم (ادعوا شركاءكم) ليحكموا عنكم العذاب الذي كان بمقدار شركهم (فدعوهم  
 فلم يستجيبوا لهم) فضلا عن التوصل (ورأوا العذاب) على شركهم الذي لا جله نسبو امتاعهم  
 اليه لا يندفع الا بالهدى السابق فتعوا (لو انهم كانوا يهدون) بدل ذلك المتاع الذي دعاهم الى  
 الشرك فأي عقل يا مري يا ينار هذا المتاع على ذلك المتقى (و) لا يجحدونه اعمامهم فانه (يوم يناديهم  
 فيقول ما اذا اجبت المرسلين) الداعين الى الهداية (فهميت عليهم الانبياء يومئذ) انعامهم في  
 الدنيا (فهم لا يتسامحون) أي لا يسأل بعضهم بعضا عما جرى فضلا عن أن يجيب فإين لهم هذا  
 المتقى وهذا وان كان شأن من لم يجب الرسل في الدنيا فانما هو في حق المصر (فاما من تاب) عن  
 ترك الاجابة (و) اجاب ولو بعد مدة فان (آمن) اكل اجابته بان عمل صالحا فعسى أن يكون  
 من المقبلين) الذين اجابوا من أول الامر فنالوا درجة الصديقية وأمكنهم الجواب الحسن  
 في مقام المكاملة الالهية والقرب ومقام الشفاعة لانهم اذ استناروا به هذه الانوار حصل لهم  
 الاستبصار لشأن الرسل فاستناروا به من انوارهم المقيدة لهم ما ذكرنا (و) لا يلزم عموم القلاح  
 كل مجيب أو لا أو انرا كما لا يلزم عموم الاجابة اذ (ربك) الجامع للكل (يخلق ما يشاء) لا يلزم من

العلم هو فعل من فسنت  
 التي وقصته اذا تتبعته  
 فالقديس سمي بذلك لتبعه  
 كما به وآثار معانيه (قوله  
 جبل وعز قرطاس) صفة  
 والجمع قرطاس (قوله جبل  
 وعزقنوا) أي عذوق  
 واحد ما قنوا (قوله  
 جبل وعزقنا من الليل)  
 جمع قطعة ومن قرأ قطعا  
 يتكلم الطاه أراد اسم  
 ما قطع تقول قطعت النقي

ذلك أن يخلق الفلاح في الفاسق والكافر لانه (يختار) أمر القرقة وضده الأخرى والفلاح  
 وضده وان ترتب على فعل المكافين باختبارهم (ما كان لهم الخيرة) التي هي الاستقلال من غير  
 خلق الهادية وتحريك الأضداد فيهم وكيف يكون الخلق والخير قلة وهو مشاركة (سبحان  
 الله) أي قد تنزه تنزهه باعتبار ذاته وصفاته وأفعاله عن المشاركة إذ المشاركة توجب المساواة  
 (و) قد تعالى عما يشركون (و) هو انما يؤخذهم على هذه الأفعال بحسب بواطنهم القبيحة وما  
 يظهر منهم من القبائح إذ (وبك يعلم ما تكن) أي تخفي (صدورهم) من الاعتقادات والأخلاق  
 والضمائر (وما يعلنون) من الأقوال والأفعال (و) الكل وان كان من الله إذ (هو الله) خالق  
 الكل لا خالق سواه إذ (لا اله الا هو) لكنه يفعل الاحسان عن خلقه محسنا والامانة عن خلقه  
 مبيثا وخلقته محسنا وسيثا بحسب استعداده إذ (له الحد في الأولى) في غاية الاستعدادات  
 (والآخرة) في رعاية البواطن والظواهر (و) لاحكم للاستعدادات والبواطن والظواهر  
 عليه بل (له الحكم) على الكل (و) لو فرض لها الحكم فليس ذلك حكم الغير عليه إذ (اليه  
 ترجعون) إذ الكل مظاهر باطنه أو ظاهره أو صور له فان زعموا ان هذا انما يتم في الحيوانات  
 لو كان الفاعل فيما لا ينسب اليها واحد الكن بعض ما لا ينسب اليها منسوب الى الحركات  
 السماوية (قل) انما يكون لها الهية لو كان لها منع الله عن فعله وادائه (أرأيتم) أي أخبروني  
 هل لا الكواكب منع الله من ارادته تسكينها بحيث (ان جعل الله عليكم الليل سرمدا) أي  
 متصلا (اليوم القيامة) ليس للكواكب ذلك بل (من الله) مستجمع لصفات الالهية  
 (غير الله ياتيكم بضياء) من الشمس وغيرها (أ) تنكرون هذا الليل عناد (فلا تعلمون)  
 فان زعموا ان ذلك من الكواكب عن معارضته (قل أرأيتم) هل الشمس لعظمتها منع  
 الله عن ارادة تسكينها بحيث (ان جعل الله عليكم النهار سرمدا اليوم القيامة) ليس للشمس  
 ذلك بل (من الغير الله ياتيكم بليل) وان تضمن حكمة مقوية لادق وهي انكم (تسكنون  
 فيها) تنكرون هذا مع انه أظهر من الاول (فلا تبصرون) كيف جعلتم الشمس  
 والكواكب شركاء مع انها اسباب رحمة فانه (من رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا  
 فيه) فيقطع تعبكم (وتبتغوا من فضله) في الليل بالتعب وفي النهار بالعبادة وطلب العلم  
 والرزق على النشاط (و) لا يرحم ليشرك به بل (لعلكم تشكرون) فابدلتكم الشكر بالشرك  
 (و) يسأل عن هذا الإبدال (يوم ناديتهم فيقول أين شركاؤك) الذين جعلتم شركهم يدافع  
 شكركم لانهم (الذين كنتم تزعمون) انهم المتهمون بالنم التي تقابلون بشكرها فيصير  
 المقلدون منهم على من كان ياتينهم بشواهد من الشبه (ونزعنا) أي أخرجنا (من كل أمة)  
 من المشركين القائلين بشاغلتيها استقلالها والاعراض القائلين بتأثير الاسباب السماوية  
 والأرضية والمعترلة القائلين بفاعلية الحيوانات (شهيذا) كلن ياتينهم بشواهد من الشبه  
 (فقلنا هاؤنا) بشهنتكم التي جعلتموها (برهانكم) فيظهر بطلانه (فقلوا ان) التأثير  
 (الحق لله) لا للاصنام والكواكب والحيوانات (وضل عنهم ما كانوا يفترون) من الأدلة

قطعا يفتح القاف في المصدر  
 واسم ما قطع فسقط قطع  
 والجمع اقطاع (قوله جل  
 وعز قطع متجاوران) أي  
 قري متقاربات (قوله  
 جل وعز قبة) وقاع بمعنى  
 واحد وهو المستوى من  
 الارض ويقال قبة جمع  
 قاع (قوله جل وعز وقرن  
 في بيوتكن) هو من  
 الوار يقال وقر في منزله  
 بقر وقرن من الترار فبين

التقلية عن الانبياء الماضين والاولياء الكاملين وكيف يجعل للاسباب تأثير مع انه كثيرا ما  
 ينعكس الامر فيها (ان قارون كان من قوم موسى) وهو سبب الايمان ولكنه لم يؤثر (فبقي  
 عليهم) فانه عكس الامر (و) ايضا كان سبب الشكر في حقه سبب كثره اذ (آتيناه من السكروز)  
 أي من الاموال التي لم يؤد حقهها (ما انما انصه) أي ما فتح صناديقه (لتنوء) أي تنقل حتى  
 تميل (بالعصبة) أي الجماعة الكثيرة من الرجال والرجال اربعين أو أكثر (اولى القوة) وكان  
 كفره حين نصحه قومه (اذ قال لهم قومه لا تفرح) بزخارف الدنيا فرحنا بخلقك عن الله والدار  
 الآخرة (ان الله لا يحب الفرحين) هذا الفرح فيبدلك حزنا لا غاية له (وأتبع) أي اطلب  
 لدفع ذلك الحزن وتصلب الفرح الابدي بالتصرف (فما آتانا الله) ما يحصل لك (الدار  
 الآخرة) من صرفه في المنجيات (ولاتنس) بالانهم حال في الدنيا (نصيبتك) الذي هو زاد  
 الآخرة المقصود (من الدنيا) وهو العبادة البدنية والمالية (واحسن) عبادة ربك مالية  
 أو بدنية بان تعبدك كأنك تراه فزد في تحسينها (كأحسن الله اليك) فزد في تحسين دنياها  
 فهذا شكره الموجب احسانه في كل مرة (ولاتبغ الضاد في الارض) بهذا المال الذي  
 جعله سبب صلاحها وأقل ضرره عداوة الله (ان الله لا يحب المفسدين) الذين يصرفون  
 نعمه الى خلاف ما أنعم عليهم من أجله (قال) انما يصح قولكم كما أحسن الله اليك لو كان  
 معطى هذا المال هو الله لكن (انما أوتيته) باستعلائك (على علم عندي) من التجارة  
 والدهقنة أو الكيمياء (أ) كنفرا اعتمادا على قوته وجمعه (وليعلم) مما سمع بالتواتر (أن الله  
 قد أهلك) على انكار اعطائه (من قبله من القرون) الكثيرة بحيث صارت سنته (من هو  
 أشد منه قوة) بالاموال والاتباع (وأكثر جمعا) لهما (و) لا يتوقف اهلا كد على شيء لانه  
 (لا يستل) في الدنيا (عن ذنوبهم المجرمون) هذا اهلا كهم ليعتذروا عنها فلم يعتبر بهم قارون  
 ولا بصحة قومه (فخرج) باغيا (على قومه) مغترا بالنظر (في زينته) وقد كانت بحيث  
 يفترجها من رآها ممن ليست له (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) ان يعيشوا الى يوم القيامة  
 باموال لا تنقطع (يا) أيها المتقني تعال (ليت لنا مثل ما أوتي قارون) من السكروز فانه غاية  
 السعادة (انه قد حفظ عظيم) من السعادة (وقال الذين أوتوا العلم) بالحقائق (ويلكم)  
 من هذا المتقني فانه متى سبب الشقاوة الابدية انما سبب السعادة الحقيقية عبادة الله اذ (تواب  
 الله) عليها (خير) في افادة السعادة (لن آمن وعمل صالحا) لكن هذه الكلمة (لا يلقاها)  
 بالقبول (الا الصابرون) على ترك زينة الدنيا وعلى عبادة الله تعالى ولم يقدروا قارون أن  
 يصبر على ترك مقدار الزكاة القليلة وهو درهم من ألف درهم من زينة الحياة الدنيا ولا على  
 ما ليس لمن دعوى الرسالة والحيورة فكان يقول لموسى لك الرسالة واهرون الحيورة وأنا في  
 غيرتي التي متى اصبر وموسى يدار به حتى نزلت الزكاة فصالحه على ما ذكرنا فاستكبره فبرطل  
 بقية لقرية بنفسها فقتل بين بني اسرائيل ليرفضوه فلما كان يوم العيد قام موسى عليه  
 السلام خطيبا فقال من سرق قطعناه ومن زنى بكر اجلدناه ومحسنار جناه فقال قارون ولو

يقول قريش اراوا اقررنا  
 نخذف الراء الاولى وحول  
 قهها على القلاف فلما  
 فكرت القلاف سقطت  
 ألف الواصل في قرن (قوله  
 جل وعز قطمير) هو لغة  
 النواة (قوله جل وعز  
 قطنا) واحد القطوط وهي  
 الكتب بالمواتر  
 (باب الكلف المفتوحة)  
 (قوله جل وعز كنة) أي  
 رجعة الى الدنيا (قوله



أنت قال ولو أنا فقال ان فلانة تزعم بانك فجرت بها فاشهدها موسى عليه السلام بالله الذي  
 فلق البحر وأزل التوراة والاصدقات فقات جعل لي قارون جعلاً فموسى ما جذا فاقوى  
 الله اليه ان حر الارض فقال لها خذيه فاخذته الى رصك بنيه ثم الى عنقه ثم خفف به فقبل  
 انما له ليرثه (لخسنا به ويداوه) المشقة على أمواله (الارض فما كان) ما اعتد عليه  
 من سبية المال والاتباع سيما لجهته اذ لم يكن (له من فئة) أي فرقة من اتباعه (ينصرونه  
 من دون الله) أي مجاوزين به من قهره وان كانوا مجاوزين لقهر من دونه (وما كان من  
 المنتصرين) بقوة نفسه وماله فلم يكن لهذين السببين من أثر (و) عند بطلان تأثيرهما  
 (اصبح الذين تمنوا) لظن بلوغ تأثيرهما الغاية (مكانه) أي رتبته (بالامس) مع ان هذا  
 الظن يستقر على العقلا سنيين (يقولون) بعضهم لبعض (ويكأن الله) مركب من ويك  
 بمعنى ويك وأن بتقدير اعلم ان الله (يسط الرزق لمن يشاء من عباده) من شق وسعيد  
 (ويقدر) أي يقبض فلا دلالة في البسط على السعادة ولا في القبض على الشقاوة بل انما  
 يتوهم ذلك مع ان الامر منعكس (لولا ان من الله علينا) بمنع مقننا (لخسنا بنا) لانا  
 نديننا ما كان يب خسفه وليس اعطاء المال الكثير سبب الخسف بل هو مع الكفر  
 (ويكأنه) أي ويك من الكفر مع كثرة المال اعلم انه (لا يفلح الكافرون) وان اعطوا  
 اعظم اسباب الفلاح وكيف يفلحون باعطاء اسبابه اذا صرفوها في غير مصرفها طلبا  
 للجاه الدنيوي وان لزمه الفساد العام (تلك الدار الآخرة) لاختصاصها باهل الجاه  
 عند الله المصلحين للعالم (بجعلها للدين لا يريدون عسوا في الارض) بطلب الجاه المؤدى  
 بهم الى التكبر على الخلق (ولافسادا) كيف والدين من رعة الآخرة (والعاقبة) أي  
 عاقبة المزرعة انما تكون (للمتقين) فساد البذر والنبات والارض وانما كانت  
 مزرعة لان (من جاء بالحسنة) فاحسن البذر والنبات والارض (فله خير منها) أي من  
 تلك الحسنة التي زرعه (ومن جاء بالسيئة) المفسدة للزرع (فلا يجزي الذين عاوا  
 السيئات) التي هي كفساد البذر والنبات والارض (الاما كانوا يعملون) من الافساد  
 الاخرى فلو قبل لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتقين لحصلت له عاقبة حميدة  
 لكنه لا يزال مذموماً بتكذيب الخلاق يقال (ان) هذا الوضع فإدام في بلده لكن  
 (الذي فرض عليك القرآن) أي قدر حين انزل عليك ايها الجامع الكتاب الجامع لما لا يتناهي  
 بمقدار خاص ليدل على جميعتك مع اختصاصك بقدارك (رادك) أي بأعنتك (الى معاد)  
 أي مكان يعود فيه ما أجل فيك وفي كتابك الى التفصيل فان أنكروا أن يكون فيك أو في  
 كتابك ذلك (قل ربي اعلم من جاء بالهدى) الى مكان قربه فيفيض عليه تلك التفاصيل  
 (ومن هو في ضلال مبين) فلم يملكه الايمان الى مكان قربه فلا يفيض عليه شيأ من تلك  
 التفاصيل (و) عدم رجاء المهتدين الوصول الى ذلك المكان من القرب كعدم رجائك فانك  
 (ما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتاب) الجامع لهذه الامور حتى عند جهتك بالعبادة

كافة) أي عامة كقوله  
 ادخلوا في السلم كافة أي  
 كلكم وقوله جل ذكره وما  
 أرسلنا الا كافة للناس  
 أي تكلمهم وتردعهم  
 (قوله جل وعز كذاب آل  
 فرعون) أي كعادتهم  
 ويقال ما زال ذلك دأبه  
 ودينه ودينه أي عادته  
 (قوله جل وعز كفها  
 زكراً) أي ضمها اليه  
 وحسبها (قوله جل وعز

(الا) أن يكون (رحمة من ربك) فينبغي لاهل الهداية ان لا ينقطع رجاؤهم من الوقوف على بعض تفاصيل الكتاب واذا كان في دعوتك هذه القائدة للمهتدين (فلا تكون ظهيرا) أي معينا (للكافرين) بترك الدعوة في صدحهم عن هذه السبيل (ولا يصدتك) ايهاهم لان عدم الرد الى ذلك المعاد (عن) مقتضى (آيات الله) من الدعوة المفضية الى كشف تلك التفاصيل (بعد اذ نزلت اليك) فعدم رجاؤهم الى الرد الى المعاد كعدم رجاؤك للانزال (و) لا توقف دعوتك على الرد الى المعاد بل ادع الى ربك بكل حال كيف (و) ترك الدعوة عن قول المشركين يجهلك كاحدهم (لا تكون من المشركين) بل اذا أخذت بامرهم مع أمر الله كنت كمن يدعوها آخر (ولا تدع مع الله الها آخر) فانه (لا اله الا هو) فلا تتأمل أمر من خالفه مع أمره كيف ولا وجود لشي من ذاته اذ (كل شيء هالك) أي معدوم في حد ذاته لا ترى فيه شيئا (الا وجهه) أي الا ما اشرق عليه من نور وجهه من وجوه أسماءه التي توجهت الى حقيقته وظهرت فيه وهو وان ظهر فيه فلا حاكم له بل (له الحكم) فكيف يمثل أمره (و) لو كان له حكم لم يعتد به معه اذ (اليه ترجعون) فافهم والله الموفق والملمم \* ثم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

\*(سورة العنكبوت)\*

سميت بها الاشتمالها على قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت الآية المشيرة الى أن من اعتمد على قوة الالهة وحفظها عن العذاب كالعنكبوت اعتمدت على قوة بيتها التي لا تتحمل من ادنى الحشرات والرياح وحفظها عن الحر والبرد وهذا أتم في الدعوة الى التوحيد الذي هو أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى باللفظ والقهر (الرحمن) بالتوفيق للايمان (الرحيم) بالتمييز بين الصادقين فيه والكاذبين (الم) أي الابتلاء اللازم المدعى أو الاستكشاف لطيف مطلوب أو الاسرار لانحة من المحبة أو الآيات لواضع المكنونات أو غير ذلك مما يناسب المقام (احسب الناس) أي الذين نسوا الامر الالهي وحكمته وسفته (أن يتركو) أي أنفسهم متروكة (ان يقولوا) أي لقولهم (آمننا) فلا يتخذون بالآيات (وهم لا يفطنون) باستكشاف ما في بواطنهم كيف (و) قد جرت السنة الالهية بذلك فانا (لقد فتنا الذين من قبلهم) كيف وقد ظهرت الحكمة فيه (فليعلن الله) أي ليظهره عند خلقه بصدق ايمان (الذين صدقوا) فيه بدلالة ثباتهم عليه عند المصائب (وليعلمن) أي وليظهره عليه بكذب دعوى (الكاذبين) لا لا يشهدوا عنه بما يمان الكاذبين فينسب في تعذيبهم الى الظلم وليتق المؤمنون بحجة الصادقين ويستظهروا به ويحذروا عن مكر الكاذبين احسب الكاذبون ان يغلبوا المؤمنين بمكرهم (ام حسب الذين يعملون السيئات) ويرونها حسنات باظهار الايمان (ان يسبقونا) أي

كاطمين الغيظ) أي  
 حاسبين الغيظ (قوله جبل  
 وعز كاذبين) وكانن وكفن  
 على وزن كعين وكاع وكع  
 ثلاث لغات بمعنى كم (قوله  
 كلاله) هو ان يموت الرجل  
 ولا ولد له ولا اولاد وقيل هي  
 مصدر من تكلمه التلب  
 أي احاط به ومنه هي  
 الاكليل لاحاطته  
 بالرأس والاب والابن  
 طرفان الرجل فاقم امامت

يغلبوننا بشهاد المؤمنين على ايمانهم واعمالهم الصالحة (سواء ما يكفون) من خلبتهم علينا  
 باطحة فقاية ما يشهد المؤمنون على ظواهرهم لا على باطنهم ولم اظهر لهم فاذا اظهرت لهم  
 اتفت تلك الشهادة منهم وان كانوا كما يكن في الدنيا بايمانهم ويجرون عليهم احكامهم ولو قيل  
 الابتلاء اضرار فلا يلبق بالمؤمنين بل ينبغي ان يقتصر على المنافقين لاطهار تقاتهم يقال  
 لا اضرار على المؤمنين في الحال لانهم يرجون الثواب يوم لقاء ربهم ولا في الاستقبال لان  
 (من كان يرجو لقاء الله) فانه ينال ثوابه يوم لقائه وان تاخر الى اجله لكن لا بد من حواره  
 (فان اجل الله لات) وكيف لا يكون له ثواب وقد دعا الله وتضرع اليه (وهو السميع)  
 لدعائه وتضرعه فيثيبه على ذلك وان لم يفعل ذلك كان صابرا وهو (العليم) بصبره الموجب  
 لاجره (و) لو سلم ان الابتلاء بالمصائب اضرار فلا ضرر في الجهاد الذي يم الابتلاء به للمؤمنين  
 والمنافقين فان (من جاهد فانا مجاهد) فانما (لنفسه) بحفظ دينه واهله وماله وتحصيل  
 غنيمته اورد جنة شهيد وكيف يكون اضرازا والحكيم انما يضرب بالغير لو اتفق به والله  
 تعالى منزّه عن الاتضاع (ان الله لفتى عن العالمين) فيقدر على الدفع عن دينه من غير جهاد  
 (و) من فوائد الجهاد تيسر الايمان والاعمال الصالحة وفوائدهما فوائد الجهاد بل يكمل  
 تلك الفوائد بالجهاد اذ (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مع الجهاد (لنكفرن عنهم سيئاتهم)  
 التي لا تكفر بدونه (ولنجزيهم) فيما قصروا فيه من الاعمال (أحسن الذي كانوا يعملون)  
 أي جزاء أحسن أعماله لانهم ضموا الى الجهاد الاضرازا الجهاد الاكبر (و) كيف يتروك  
 الجهاد مع الكفار وهم يأمرون بالكفر ولا يجوز امتثال امره من الابوين فضلا عن  
 الاجانب مع انا (وصينا) أي امرنا (الانسان) أمر امرؤ كذا أن يحسن (بوالديه حسنا)  
 عظيما يقتضى امتثال أمرهما ولو مشركين مالم يأمر بالاثم اذا امتثال أمرهما في مقابلة  
 أمر الله ينسبه الشرك (وان جاهدك لتتركه بي) فانك وان لم تطلع على برهان بطلانه  
 يكفيك انه شرك (مالم يسأل) أي بشركه (علم فلا تطعهما) وان جاز التكم بكلمة  
 الكفر اكرها فلا كراه مع امكان المجاهدة لوقيل حق الوالدين معلوم الثبوت وبطلان  
 الشرك غير معلوم يقال انه اخطراذ (الى مرجعكم) لا الى الابوين وليس رجوعا الى من  
 يلتبس عليه بعض الامور (فانفسكم بما كنتم تعملون) من ترجيح حتى اوحق الوالدين  
 (و) لو قيل خطر العقوق كخطر الشرك يقال (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلهم  
 في الصالحين) وان كان فيهم عقوق الوالدين بخالفه أمرهما بالاثم (و) كيف لانامر بالجهاد  
 واهماله يؤدي الى الانتداد فان (من الناس من يقول آمنا بالله) خوفا من عذاب الله  
 (فاذا أودى) لدخوله (في) دين (الله جعل فتنة الناس) أي اذا هم (ككذاب  
 الله) بحيث لا يرجع الخوف منه على الخوف من الفتنة عندهم بل قدر بهموا التلطف فاظهروا  
 الكفر (و) لكن لا يستقرون على ترجيحه بل (لنجاه) المؤمنين (فصر من ربك  
 ليقولن) انما اظهرنا الكفر خوفا في الواقع (انا كما معكم) كما يقولون للكافرين عند

وليخلقهما فقدمت عن  
 ذهاب طرفيه فسمى ذهاب  
 العينين كلاله وكانها  
 اسم للمصيبة في تكال  
 التيب ما أخذ منه يجري  
 مجرى الشجاعة والسماحة  
 واختصاره ان الكلاله من  
 نكله التيب أي اطاق  
 به والولد والوالد خارجان  
 من ذلك لانهما طرفان  
 للرجل (قوله جل اسمه كاد  
 تزيغ قلوب فريق منهم)

غلبتهم انما اظهرنا الاسلام خوفا من المسلمين انا كما معكم ولا يقصدون بذلك التليس على  
 الخلق فقط بل على الله أيضا (أ) يقصدون التليس على الله (و) يعتقدون أن (ليس الله  
 باعلم عاقب صدور العالمين و) هذا القصد منهم يقتضي الامر بالجهاد ليظهر رآه (ليعلن الله  
 الذين آمنوا) فثبتوا على الايمان عند انكسار المؤمنين (وليعلن المنافقين) بالتغيير عند  
 ذلك (وقال الذين كفروا) بانكار عذاب الله (لذذين آمنوا) لم تعملون اذى الناس  
 (اتبعوا سبلنا و) ان ختم عذاب الله (لتحمل خطاياكم) بطريق الاتزام (و) انما قالوا  
 ذلك من انكار كونها خطايا و الا (ما هم بمحاملين من خطاياهم من شيء) اذنى فضلا عن  
 خطيئة الكفر ولو تحققت ذلك عندهم (انهم لكاذبون) فلا يوفون به (و) لكن يعملون  
 كالوفين (ليحملن اثقالهم) أى اثقال معاصيهم التي يهجزون عن حملها (واثقالا) من  
 اضلالهم وقصدهم (مع اثقالهم) لا بطريق التعاقب لعدم انقطاعها (و) لا يسهط  
 بذلك اثقال المحمول عنهم بل (ليستلن يوم القيامة عما كانوا يفترون) على الله من نسبة  
 الشريك والولد و كفى بالسؤال عن ذلك ثقلا (و) لوضع العمل من مواخذة المحمول  
 عنه لم يواخذ المتأخرون من قوم نوح مع تحمل أوائلهم وتعمديهم مدة مديدة يمكن جعل  
 بعضها من جهة التحمل قانا (لقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما)  
 فلم يمنع تعذيب من مات من المحملين منهم حين مواخذة المحمول عنهم (فاخذهم الطوفان  
 و) لم يكن من البليات العامة اذ (هم ظالمون) ولذلك تعزتهم من لم يكن ظلما  
 (فالحيثاه واصحاب السفينة) لال كوجه السفينة المحسوسة فقط بل لوجه سفن النجاة  
 من الايمان والاعمال الصالحة (و) لكن (جعلناها آية) على السفينة العظيمة المنجية  
 للعالمين و) السفينة المعنوية تنجي بذاتها والحسبة بالارواح الملكية والافهى مجرد صورة  
 لا تؤثر كصور الاصنام فاذ كذلك انا أرسلنا (ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله) لتكون  
 عبادتكم اياه سفينة معنوية (واتقوه) ليصبر وقاية عن غرقها (ذلكم خير لكم)  
 من سائر السنن والوقايات علمتم ذلك (ان كنتم تعلمون) الحقائق لكن لاتعلمونها وذلك  
 (انما تعبدون من دون الله) مع ان الدون لا يستقل بالاثربدون الاعلى (او انا) أى صور  
 لاتصلح للسببية فضلا عن القاعلية (وتخلقون افكا) أى تخترعون كذبا انها تستقل  
 بالتأثير حتى انها هي التي ترزق (ان الذين تعبدون من دون الله) لا ابتغاء الرزق منهم مع ان  
 ابتغاءه لو صرح من الدون لم يستحق العبادة (لا يملكون لكم رزقا) لانكم اعلى منهم (فابتغوا  
 عند الله) الجامع للكالات التي تظهر بعضها فيكم (الرزق) الذي به بقاء تلك الكالات  
 فيكم (و) لو طلبتم من دونه الرزق فلا تعبدوه بل (اعبدوه و) لاتعقدوا استقلا له باعطاء  
 الرزق بل (اشكروا لله) على ان جاءكم من طلبتم منهم الرزق سبب ذلك (و) كيف  
 تتركون شكره مع اتكم في الاستغناء بذلك الرزق (اليمترجعون وان تكذبوا) بالرجوع  
 اليه في علم الاستغناء بالرزق وأحوال ذلك على القوى الباطنة والظواهر المتلوججة (فقد

يقال كاد يفعل ولا يقال  
 كاد ان يفعل ومعنى كاد اى  
 هم ولم يفعل وتوزيع عميل  
 قوله جل وعز كيل بعير  
 اى جل جل (قوله كظيم)  
 حابس حزنه فلا يشكوه  
 قوله كل على ولاء اى  
 قيل على وليه وقرايته  
 قوله كاس هو انا هيا  
 فيه من الشراب (قوله  
 كهف) هو غار في الجبل  
 قوله جل وعز كذبت اى

كذب أمم من قبلكم) فاهلكوا فهذا سبب هلاككم (و) لكن ليس على الرسول  
اهلاككم إذ (ما على الرسول الا البلاغ) تبليغ الدلائل (المبين) الكائن للشبه (أ)  
ينكرون الرجوع اليه في تمام الانتفاع بالرزق (ولم يروا كيف يبدئ الله الخلق) أي خلق  
اجزاء الانسان قابلة لتصل ففصل منها ما تمحل (ثم يعيده) بالغذاء ولا يتسبب هذا الى  
القوى الضعيفة بل الى الله (ان ذلك على الله يسير) فان اتكروا ذلك في اجزاء البدن  
(قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق) قابلا للفناء فيقنيه (ثم الله) دون قوى  
العالم (يشئ النشأة الاخرة) لتلك الاشياء فهكذا أمر الغذاء الباطن (ان الله على كل  
شيء قدير) وكيف يترك شكر الله في الانتفاع بالرزق مع انه (يعذب من يشاء) بالغذاء  
بافضائه الى الامراض (ويرحم من يشاء) فيجعله سببا لتقويته وشفائه (واليه تغلبون)  
فيرجي رحمة ويخاف عذابه اذا ما منع منه كيف وأعظم الموانع تصرف الانسان الكامل  
المتصرف في العالم الحسي والعقلي (و) لكن (ما أنتم بمعجزين في الارض ولا في السماء)  
لأبانتكم (و) لا يعبوديكم إذ (ما لكم من دون الله من وى) على أمركم استقلالاً  
(ولا نصير) يدفع عنكم من رحمة (و) العذاب والرحمة وان كانا بالمشيئة فلا تخاف الحكمة  
المقتضية نزاع الرحمة من الكافرين إذ (الذين كفروا بآيات الله) الدالة على ان الرزق  
منه ابتداء وانتهاء (ولقائه) الذي فيه الجزاء على الشكر والكفران (أولئك يشركون  
رحمتي) فكيف أشاء رحمتهم (و) لا اقتصر عليهم عنع الرحمة بل (أولئك لهم عذاب  
اليم) فقصد قوم ابراهيم ليأسهم عن رحمة الله وعدم مبالاةهم به ذاب تهيؤ الله بانفائه رسوله  
ليعجز عن ارسال أوامره ونواهيه وزواجره التي يترتب عليها تعذيبه فيعجز عن التعذيب  
(فما كان جواب قومه الا أن قالوا) بعضهم لبعض (اقتلوه أو حرقوه) يعذب قبل  
أن يعذب (فانجاء الله من النار) دفعا لتجهيزهم واقامة الدلائل على أمره (ان في ذلك لايات  
لقوم يؤمنون) على ان المعذب بالنار هو الله بطريق الاختيار وعلى ابطال اليأس من رحمة  
الله وعلى الهبة المؤمنين من نار جهنم وتبريد اعليهم وعلى انه لو كان الاصل من قرب من  
الله لاحرقه من أجلها وعلى انه لم لو كانوا آلهة لنعوا الله من تبريد النار وعلى صدق ابراهيم  
(وقال) كيف تهجزون الله وغاية ما تقويتم به آلهتكم وايست بالله (انما اتخذتم  
لتقويتكم) من دون الله) لتجهيزه (أو نانا) أي صور الأرواح لها وانما تعلق به الشياطين  
وهي وان افادتكم قوة فمادامت فيكم المودة لكن (مودة بينكم) أي الهبة الواصلة  
بينكم بحيث يتقوى بها بعضكم ببعض منحصرة (في الحيوة الدنيا ثم) تنقطع وتقلب عداوة  
(يوم القيامة) الذي ترجون فيها نصرهم وشفاهتهم إذ (يكفر بعضهم ببعض) دفعا للنسبة  
الشرك الى نفسه فهذا هو الانقطاع (ويؤمن بعضهم بعضا) وهذا هو الانقلاب  
كيف (وماواكم) بتلك المودة (النار) التي لا ضرر أشد منها (و) لا شيء يدفعها  
أرخصه لانه (ما لكم من ناصرين) فكفروا به وتر كوا نصره مع مبالغته في اتيان

أي كرهوا العرب تقويم المثل  
مقام النفس فتقول مثلي  
لا يقال له هذا أي أنا  
لا يقال له هذا (قوله)  
تعالى فكيف اذا توفتهم  
الملائكة) أي فكيف  
يفعلون عند ذلك والعرب  
تكتفي بكيف من ذكر  
الفعل معها لكثرة دورها  
(كبرمتنا) عظم بغضنا (قوله)  
جل وعز كتيبا مهيبا) أي  
رملا سائلا يقال لكل

ما يستحق الايمان به والنصر من الدلائل (فان من) نصرا (له لوط) ابن اخيه هاران  
 (وقال) لا اتحمل سماع لعنهم واذيهم واحاف الرجوع الى مودتهم المفضية الى النار  
 (الى مهاجر الى) مكان يتسرق به عبادة (ربي) ولا أخاف فيه اذية نفسي لاني مهاجر  
 منها الى الغالب عليا (انه هو العزيز) أي الغالب على الكل لكن قد لا يظهر الغلبة على  
 بعض الناس بمقتضى الحكمة لانه (الحكيم) يخرج من كوفى من سواد الكوفة مع امرأته  
 سارة بنت عمه ومع لوط الى حران ثم الى فلسطين ونزل لوط بسدوم (وهبناله) أي لنصره  
 (اسحق ويمقوبو) اذ من نصره في ذريته اذ (جعلنا في ذريته النبوة والكتاب) التوراة  
 والانجيل والزبور والفرقان (و) من نصرنا اياه على نفسه انه (أتينا أجره في الدنيا)  
 وهو التلذذ بعبادة الله (و) يبقى في الآخرة (انه في الآخرة) بعد انقطاع النبوة التشريعية  
 بانقطاع التكليف (لن الصالحين) بولاية الانبياء التي هي افضل من نبوتهم وان كانت  
 نبوتهم افضل من ولاية الاولياء فهذا نصر له من الله على قومه في الدارين (و) قد نصرنا من  
 نصره (لوطا اذ قال لقومه أتتكم) بتأكيد الاستهزام الانكارى (اتأوت الفاحشة) أي  
 الفعلة البالغة في القبح اذ من علم من غاية خبثكم (ما سبقكم بها من أحد من العالمين)  
 لتعاشي الطباع عنها ثم فصلها بعد الاجمال ليكون أوقع في النفس بقوله (أتتكم اتأوتن  
 الرجال) المخلوقين للفاعلية فتغيرون خلق الله (وتقطعون السبيل) أي سبيل التسل الذي  
 وضع له الجماع (و) لاتباون بقبحها أصلا اذ (تأوتن في ناديتكم) أي مجلسكم الجماع  
 (المنكر) والنار يبتحيون من الجماع المعروف فيه فبالغوا في انكار قبح شيء من ذلك  
 (فما كان جواب قومه الا ان قالوا اتتنا بهذاب الله ان كنت من الصادقين) وانها قوا حش  
 قبيحة (قال رب انصرني) باظهار غشها بالعذاب (على القوم الفاسدين) الذين يفسدون  
 كل برهان عقلي وتقلي وكل حكمة الهية (و) لما كان نصره لنصره ابراهيم بشريه ابراهيم  
 في ضمن ما بشر بانصاره من اولاده فانه (الماجاترنا) الذين بعثناهم لنصر لوط بمقتضى  
 دعوتهم (ابراهيم بالبشرى) بولده الناصر له (قالوا) تبشيرا له بنصره باهلاله  
 اعدائه (انما هلكوا اهل هذه القرية) سدوم واهلاكم بما يبشروه (ان اهلها كانوا  
 ظالمين) بتزويلهم الرجال منزلة النساء وقطع التسل (قال) انما تم البشرى لو استثنى لوط  
 (ان فيها لوطا) والعذاب الذي يرمي البر والناسر (قالوا نحن اعلم بما فيها) من المنصور  
 والتصور عليه ونصر المنصور انما يتم بالمجائمه وانما من يتعلق به (انتخبينه وأهله) تحقيقا  
 لنصره المقصود من اهلاكم (الامرأته) اذ (كانت من الغابرين) أي الباقيات في طلب  
 النصر عليهم (ولما) تصورت الرسل بصور رجال اماردا ولي جمال لما (أن جاءت رسلنا  
 لوطا) بما يفضيه على قومه ليكون اهلاكم اسره فيكون اتم في النصر (منهم) أي  
 جانه المسماة بتسييم مخافة ان يصدوهم (وضاق بهم ذرعا) أي ضاق بسبيهم طائفة كقصير  
 الذراع لا يتالم بالمال طويل الذراع اذا لا يجده في دفع قومه عن ضيقه (وقالوا لا تخف)

ما أرسلته من يدك من  
 رمل أو تراب أو نحو ذلك  
 قد هلته/ يعني ان الجبال  
 فتت من زلزلتها حتى  
 صارت كالرمل المدري  
 (قوله جل وعز كواعب)  
 أي نساء قد كعبت لدين  
 (قوله جل وعز كالوهم)  
 أي كالوالم (قوله جل  
 وعز كادح) أي كادح (قوله  
 جل وعز كبد) أي شلثة

لوقه ينادون ولا حرك (ولا تحزن) أي لا تنقم من طوق عذابهم بك أو بأهلك (أنا مضمونك  
 وأهلك) من عذابهم (الامر أنك) فانك وان أخرجها من القرية مع أهلها (كانت)  
 في الحكم (من الغابرين) أي الباقين فيها أو بعدما آمنوا من عذابهم فصولا لعذابهم  
 فقالوا (أنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا) أي عذابا لا يوجد جنسه في الأرض وهو  
 (من السماء بما كانوا يفسقون) أي يخرجون عن مقتضى حكمة خالقها (و) لكونه  
 لا تطيره (لقد تركنا منها) أي من عجايزها (آية يئس) اسما من أهلكت بها مكتوبة  
 عليها ليصكون نافعا (لقوم يعقلون) فيقيسون أحوالهم على أحوال أولئك فيعجزوا  
 عن الفواحش التي تردها العقول (و) جعلنا لجزهم نظيرا موثرا هو رخصة أهل مدين  
 على فسقهم الذي دون فسق قوم لوط فإنا أرسلنا (إلى) أهل (مدين) أخاهم شعيبا فقال  
 يا قوم اعبدوا الله) بامتثال أوامر والانتها عن نواهيه (وارجوا) أي اعتقدوا  
 اعتقادا راجحا (اليوم الآخر) ليصكون داعيا إلى العبادة لرجاء ثوابه وخوف عقابه  
 (و) انما يتقوى هذا الرجا بترك الافساد في الامر الدنيوي (لأتعنوا) أي لا تفسدوا أمور  
 الناس المجتمعين (في الأرض مفسدين) أمر القدن وهو المعاصرة من بني النوع لاستكمال  
 أمر المعاش والمعاد (فكذبوه) ليفسقوا عن أوامره ونواهيه (فاخذتهم الرخصة)  
 أي الصيحة التي هي منشا الزلزلة الشديدة من جبريل عليه السلام في مقابلة زجر قوم لوط  
 (فاصبروا في دارهم) التي بنوها معاشهم (جانحين) أي مبتئين خارجين عن اعتدالهم كما  
 خرجوا عن أوامره ونواهيه وأخرج عنهم أرواحهم كما أخرجوا أرواح الانسانية عنهم (و) لو  
 قيل انما اثر الرخصة فيهم لعدم تحصنهم بينا ممتين يقال قد أهلكنا أيضا (عادا ونموذا) قد تبين  
 لكم) تحصنهم (من مساكنهم) لكن لم يحرصوا في الامور الاخرى بآحكام أعمالهم اذ  
 (زين لهم الشيطان أعمالهم) فقبل لهم انهم مخلصون بها في الامور الاخرى (فصددهم  
 عن السبيل) الموصلة اليها (و) لكن لم يصر هذا الصدمانعا من الاستعداد بل (كانوا)  
 مع هذا الصدم (متبصرين) يمكنهم طلب البصيرة اذ لم يسيروا جانحين (و) لو قيل انما  
 أخذوا الضعف الذي تحصنوا من أجله بما كنهم يقال قد أخذنا (قانون) مع كمال قوته  
 بالاموال (وفرعون) مع كمال قوته بالسكر (وهامان) مع كمال قوته في التدبير الدنيوي (و) لم  
 يكن مواخذتهم كنهم تلك القوة بل (أعدناهم موسى) المتقوى (باليينات) فقابلوا قوته  
 بقوة مالهم وعسكرهم وتديبرهم (فاستكبروا) مع كونهم (في الأرض) على الآيات اليينات  
 حتى أرادوا السبق عليها (و) لكن (ما كانوا سابقين) بل أدركتهم (فكلنا أخذنا) بعذاب يلحق  
 بذنبه فتم من أرسلنا عليه حاصبا) أي ريجحا عاصفا به حسباء كعاد الخليلية الاهوية الفاسدة  
 عليهم مع تعبيرهم في البطش (ومنهم من أخذته الصيحة) كقود في مقابلة صياح الناقه عند  
 عقرها (ومنهم من خسفنا به الأرض) كقارون لانه لم يمنع حق الاموال كان كالدافن لها  
 (ومنهم من أغرقنا) كفرعون وهامان لغرقهما في الكفر بسلب الربوبية عن الله تعالى

ومكابدة لامور الدنيا  
 والاخرة (قوله كنود)  
 أي كغور يقال كند التهمة  
 اذا كفرها وجهدها (قوله  
 جبل وعزكلا) أي ليس  
 الامر كما ظننت وهو رديغ  
 وزجر (قوله كدهم) أي  
 مكرهم وحيلهم (قوله جل  
 وعز الكوز) هو خبر في  
 الحنة وكوز فعمل من  
 الشدة

وابتأها القرمون (و) انما أخذ كلابيته لانه (ما كان الله ليظلمهم) بالمواخذة بما لا يناسب ذنوبهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بتعذيبها بالذنوب التي تستلزم ذلك العذاب ولو قيل انما أخذ الاولون لاعتقادهم على قوة مساكنهم أو أموالهم أو عسكرهم أو تدبيرهم ونحن نعتقد على قوة آلهتنا يقال (مثل الذين اتخذوا من دون الله الهيط بالكل (أولياء) ولا نسبة للدون اليه وان بلغ ما بلغ الانسبة لاشئ الى ما لا يتناهي فظنوا ان قوة أولياءهم محيطه بالكل (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) تعتمد على قوته وتظنه محيطا بها ادفاصها الحر والبرد (وان أو هن البيوت) أي أضعفها (ليت العنكبوت) لا يمتثل من أدنى الحيوانات وأضعف الرياح ولا يدفع شيئا من الحر والبرد وهذا مثلهم (لو كانوا يعلمون) حال أولياءهم وكيف يكون أولياءهم محيطين بالله مع ان الله محيط بهم (ان الله يعلم ما يدعون من دونه) فيصيط بهم لكونهم دونه وكيف لا يعلمه وهو (من شئ) وكل شئ معلوم له وكيف يلفون قوته (وهو العزيز) أي الغالب بقوته على الكل فوق غلبة أحدنا على بيت العنكبوت وله من غلبة التدبير ما ليس لغيره لانه (الحكيم) ليست هذه الامثال لبيان نسبة قوتهم الى قوة الله تعالى بل (تلك الامثال نضرب للناس) أي لتفهم من نسي الامور المعقولة فنذكرهم اياها بتبسيطها بالمسوسة (و) مع هذه المبالغة في التقييم (ما يعقلها) أي لا يفهمها (الا العالمون) بمناسبة المسوس بالمعقول وكيف يكون لقوة أولياءهم نسبة الى قوة الله مع انه (خلق الله) بقوته (السماوات والارض) فالقوة التي فيها صورة قوته الازلية لانه خلقهما (بالحق) أي بظهور نور وجوده وصفاته فيها ليستدل بما فيه اعليه (ان في ذلك) الظهور (لاية) تدل على الظاهر وصفاته مفيدة (للمؤمنين) بانهم امن خلقه للاقائلين بقدمه مساو الايات وان كثرت في السماوات والارض فلا تعرف بكملها الا بالبيان الالهي فلا يفهمه الا العلماء ولا يتم لهم فهمه الا بتفهم أكل الرسل (ما أوحى اليك) بحسب كمالك (من مزيد التزكية لذلك قبيل (اتل) يا أكل الرسل (ما أوحى اليك) بحسب كمالك (من الكتاب) الجامع لايات السماوات والارض والامثال والاعتقادات والاحكام (وأقم الصلاة) لتزكية النفس المقيدة للكاشفة عنها (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء) أي التبايع الحاجبة عن الحقائق (والتسكّر) الحاجب عن الله وأسرار كآبه لانها مقام مناجاة الله الجاذبة اليه المغلبة بحبته المانعة عن عصيانه عليه (ولا ذكر الله) فيها (اكبر) تأثيرا في التزكية والنهي لانه يذكر الصفات اللطيفة فيوجب الحيا من العيان أو القهرية فيوجب الخوف عنها (و) لو تخلف ذلك فبصنعكم الذي تسيئون به أدب الحضرة (الله يعلم ما تصنعون) (و) لو أنكر أهل الكتاب كون كتابكم وحيا أو كونه جامعا لما ذكر (لا يجادلوا) في بيان جشيته ووجهه (اهل الكتاب) المظلمين على البراهين (الابالي هي أحسن) أي بطريق البراهين القطعية (الا الذين ظلموا منهم) فاختاروا طريقه الجدل فرددوه تلك الطريقة

• (باب الكاف المضمومة) •  
 قوله جل وهز كتب  
 عليكم القتال) أي فرض  
 عليكم الجهاد (قوله تعالى  
 كره) وكره لغتان ويقال  
 الكره بالضم المشقة  
 والكره هو الأكره يعني  
 ان الكره ما حل الانسان  
 نفسه عليه والكره ما كره  
 عليه (قوله عز اسمه كثران)  
 هو جهود النعمة (قوله



(و) لو اعترضوا باختلاف حكمي الكتابين (قولوا) لاتفاض بينهما ذلك (آمننا بالذي أنزل  
 علينا) فجعلناه مخصوصاً بزماننا (وانزل اليكم) فجعلناه مخصوصاً بذلك الزمان (و) هما  
 قد عابا مصالح الزمانين واحد مكانه (الهناء والحكم واحد ونحن) بالايان بهما (هـ)  
 لا اله الا هو يتنا (مسلمون) أي منقادون وفيه تعريضاً بتخاذهم أحبارهم ووجهانهم أرباباً من  
 دون الله (و) كيف يترك الايمان بهذا الكتاب مع انه كما وعدناهم انزال كتاب ناسخ لكتابهم  
 (كذلك أنزلنا) يا بني الرحمة (اليك الكتاب) فامض الاحكام كانت عليهم لظلمهم (فالذين  
 آتيناهم الكتاب) فعرفوا هذا الوعد وهذا السر في النسخ (يؤمنون به) لموافقته ما وعدوا  
 فيه وكونه على وفق الحكمة (ومن هؤلاء) أي من العرب (من يؤمن به) وان لم يطلع  
 على ذلك الوعد والحكمة لا اطلاع على اعجازهم من كثرة علوه في الفاظهم غير متمنية في  
 البلاغة ووجوه الحسن غاية بل مجاوزة ما يتعارف بها الناس في تلك الايام وغير ذلك  
 مما سار (و) اعجازهم كاف في ايجاب الايمان وان لم يجربه وعسد ولم يوافق تلك الحكمة لكن  
 ما يجهدوا ياتنا الا الكافرون) بالله المختص بكل القدرة على ايجاد المعجزات (و) ليس  
 اعجازهم من احاطتك بكتب الاولين وهم لم يحيطوا به الا لك (ما كنت تتلو من قبله من كتاب)  
 فضلاً عن الجميع كيف (و) هو ملازم للفظ عادة وكنيت (لا تخطه يمينك) التي انطقت بها  
 أي من الخط بالشمال ولو كنت تاليا لكتبتهم أو خطا يمينك لم يكن للرب مع الاعجاز وجه  
 لكنه (اذا ارتاب المبطون) المنكرون لدلالة الاعجاز على الصدق مع علمهم أن من احاط  
 بكتب الاولين لا يتصور منه الايمان بالكتاب المعجز كيف وليس اعجازهم باعتبار جمعه لما في  
 كتبهم (بل هو آيات بينات) ظهر اعجازها (في صدور الذين آوتوا العلم) اذا واهبها عالمنا  
 في كتب الاولين مع زيادات غير متناهية في الفاظهم بغيره فجزوا عن مثلها (و) ليس  
 انكارهم لاعجازهم مع عجزهم عنه بما في صدورهم من الامن افراط ظلمهم (ما يجهدوا ياتنا الا  
 الظالمون) بدعوى القدرة في مكان المعجز التام (و) من افراط ظلمهم انهم (قالوا) مع  
 كثرة آياته وكونها أجل من آيات الاولين فبراقه الذي دل عليه اخباره من احوال بيت المقدس  
 من غير أن يسافر اليه أجل من ناقة صالح وانطاقه الحما بالتسيب أجل من عصا موسى واحياء  
 عيسى وبراءة وتكثيره الطعام أجل من مائدة عيسى (لولا أنزل عليه آيات) من آيات  
 الاولين المتفق على كونها (من ربه قل انما الآيات عند الله) بقسمها بين انبيائه قسمة  
 الارزاق فيض كل نبي بآية لا يعطيها غيره لا يقال انها صر متوارث (و) ليس لي ان آخذ  
 شيئاً منها بقوة يتوقى بل (انما اناذير مبين) أي تلك القوة ما لا يبينه غيري (ا) يطلبون  
 الآية على صدق اندارك مع وضوحه بنفسه (ولم يكفهم) في باب الآية على اندارك (انا  
 أنزلنا) من مقام عظمتنا الباطنة والظاهرة (عليك) أي الجامع لاسرار الحق والخلق  
 (الكتاب) الجامع لاسرارهما (يتلى عليهم) فيحصل لهم في كل مرة علم جديد الى ما لا يتناهى  
 وليس ذلك من باب التليس (ان في ذلك لرحمة) بافادة علوم ليست في طوق البشر الاستقلال

تعالى ككبوا أصله كجوا  
 أي القوا على رؤسهم  
 في جهنم من قولك ككببت  
 الاناه اذا قلبته (كنار)  
 جمع كافر (قوله جبل وعز  
 أعجب الكفار بنانه) يعنى  
 الزراع وانما قيل للزراع  
 اكفار لانه اذا ألقى البذر  
 في الارض كفره أي غطاه  
 (قوله جبل وعز كبتوا) أي  
 أملكوا (قوله عز وجل

بها (وذكرى) لعلوم مركوزة في قلب الانسان نافعة (لقوم يؤمنون) فيعتقدون كاله  
 نيتاملون فيه فيجدونه فان أنكروا رسالتك مع هذا المجهز لقدم ما اقترحوه من الآيات (قل)  
 لوجه لا اقتراهما بهد قطع النزاع من جهة الله من حيث نهاده في كلامه المجهزاته (كني  
 باقه) قاطعا للنزاع (يني وينكم) بكونه (شهيدا) بطريق التصريح في هذا الكتاب  
 الذي ايجازه في شهادة صدق وقد اقام على نبوت فيه دلائل يعلم انها من النبي (يعلم ما في  
 السموات والارض) من الدلائل ورنع الشبه (و) لكن يحجب عنها من كان مشركا ذ  
 (الذين آمنوا بالباطل) فاعتقدوا آتة شريك الحق (وكفروا بالله) باعتقاد الشرك في الهية  
 (اولئك) وان كوشفوا بامور من جهة الشياطين (هم الخاسرون) الكشف الالهى الذي  
 ظهر به في كتابه (و) نسرهم الكشف الالهى المطلع على الامور الانورية (يستجملونك  
 بالعباد) استهزاه والمطلع عليه لا يتصور منه الاستهزاه (ولو لأجل مسمى) أى مقدر  
 انكثير معاصيهم المقتضى شدته (لخافهم العذاب) لان الاستهزاه به يقتضى مزيد الغضب  
 الالهى المقتضى اسرعه (و) هو وان كان بأجل مسمى (لأياتهم بغتة) أى بغاة لعدم  
 اطلاعهم على ذلك الاجل (و) لا يتقدم لهم علاماته ليتنبؤوا قبل اتيانه بل يأتيهم و (هم  
 لا يشعرون) به أصلا (و) لا يألون بفجائته وعدم شعورهم به بل (يستجملونك بالعباد)  
 كلهم كوشفوا به دمه وهم وان لم يتقدم لهم علاماته اجتمعت فيهم أسبابه بحيث يصح أن  
 يقال فيهم مجازا (وان جهنم لمحيطة) الآن (بالكافرين) احاطها (يوم يفساهم العذاب  
 من فوقه) - ومن تحت أرجلهم) ومن جميع الجوانب التي آتاهم ابليس منها بطريق الاولى  
 (ويقول) تكملا للاحاطة بالظاهر والباطن (ذوقوا ما كنتم تعملون) عند تصور  
 صور امولة لا تفارق المعذب أصلا (يا عبادى) الذين اختصوا لانهم (الذين آمنوا) لوجه  
 لما كنتم لا عداق الذين احاطت بهم جهنم (ان ارضى واسعة) وكيف لنا كونهم  
 وهم يعنونكم من تخصيصكم اباى بالعبادة (فاياى فاعبدون) بالخروج الى ارض تتسع  
 لتخصيصى بالعبادة ولا تخافوا الموت في الخروج اليها ذ (كل نفس ذائقة الموت) وهو داخ  
 الى تخصيص الله بالعبادة لانكم تموتون (ثم ايناترجعون) لالى الشركه (و) لا ينبغي  
 أن تلتفتوا الى قوات ما كنتم بالخروج اذا تيسر به الجمع بين الايمان والاعمال الصالحة اذ  
 (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم) اى لنزلنهم (من الجنة غرفا) علاى بدل تلك  
 المساكن ولا يفوتهم بذلك الاتماع بانهارها ذ (تجرى من تحت الانهار) وكيف لا يصلح هذا  
 عوضا عما فاتهم من المساكن الفائتة مع انهم يبقون (خالدین فيها) واذا كان هذا أجر  
 الخروج من مساكنهم فاین أجر أعمالهم المبسرة للخروج (تم أجر العاملين) وانما كان لهم  
 في الخروج هذا الاجر لانهم (الذين صبروا) عن المساكن والاهل والاموال خاصصوا  
 الاجر بغير حساب (وعلى وجههم توكلون) فى أمر الرزق عند الخروج من أم والهم (و) من  
 صر عليه التوكل فليعلم انه دابة من جهة الاكل (كائین) أى كم (من دابة لا تحمل رذقها)

كبارا) أى كبير (قوله جل  
 وعزالكبر) جمع كبرى  
 (قوله جل وعز كورت)  
 أى ذهب ضوهها ويقال  
 كورت أى لغت كاتلف  
 العامة (قوله كسنت) أى  
 نزع فتوى كى كيكشط  
 الفطاء عن النقى كما يقال  
 كسنت تقول كسنت الجلود  
 وقسطه بمعنى واحد اذا

لضعفها ولا تدخر شيئا للقد (أقبر رزقها) لأربابها لو كان لها أبواب (وأيامكم) لامتسيتها  
 (و) كيف لا يرزقكم إذا وقاكم عليه مع أنه (هو السميع) لما في قلوبكم من التوكل عليه ولو  
 لم تتوكلوا فلا يترك رزقكم أيضا لأنه (العليم) بفضلكم على ما ترما يرزق من الدواب (و) كيف  
 لا ينقص بالرزق من هو خاتمه وخالق جميع أسبابه وأصوله بلا خلاف لأنك (لئن سألتهم من  
 خلق السموات) التي منها الأمطار (والأرض) التي منها النباتات (ومضرت الشمس) التي  
 منها النضج (والقمر) الذي منه الأنعام (ليقولن الله) ومع اعترافهم بذلك يطلبون الرزق  
 من غيره (فأني يؤفكون) أي يصرفون منه إلى الغير ولو قيل ان تكثيره وتقليله يدعيه  
 يقال (الله يسطر الرزق لمن يشاء) من مباشرة الأسباب وغيرهم فلا ينظر اليها بل إلى كونه (من  
 عباده ويقدره) ليعلم أنه محض فعله لا أثر فيه غيره ومع ذلك لا يفعل على سبيل التحكم بل  
 بمقتضى الحكمة (ان الله بكل شئ عليم) كيف ينسبون بسط الرزق إلى غيره وهو من كثرة  
 الزراعة وهي من انزال الماء وحياء الأرض مع انك (لئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأجيبوا  
 به الأرض) بأخراج النبات (من بدموتها) بالييس (ليقولن الله قل الحمد لله) أي جميع  
 الحمد لله اذ يسهل الرزق وبسطه (بل أكثرهم لا يعقلون) أي لا يعرفون استعمال  
 الدلائل النقلية فينسبون بسط الرزق إلى غيره على ان الغير انما بسط عليك اذ انرح الله  
 صدره لبسطه عليك فهو الباسط عليك بالحقيقة (و) لو منع الله طالب الرزق منه لا عطاء بدل  
 ما ليس بشئ ما هو أجل الاشياء فانه (ما هذه الحياة الدنيا الا لهو) أي اشتغال بغير الله  
 وكثي به خسة (و) ما ينقل عنه فهو لانه بمنزلة ما هو (لعب) أي شئ يلعب به الصبيان (وان  
 الدار الاخرة هي الحيوان) أي الحياة الحقيقية التي لا يطرأ عليها الموت ولا ما يشبهه من  
 الاحزان والالام فيرضون بهذا البديل (لو كانوا يعلمون) الحقائق ثم انهم انما يطلبون الرزق  
 من غير الله اذا كانوا في البر (فاذا ركبوا) لطلبه (في الفلك) المظلم (دعوا الله مخلصين له  
 الدين) لعلهم انه لا ينصيهم من الفرق سواء (فما نجاهم) عن ذلك الخطر بان جاءهم (اله البر  
 اذا هم يشركون) أي فاجروا المعاودة إلى الشرك لا لقائمة تحصل لهم فيه بل (ليكفروا بما  
 آتيناهم) من نعمة التجارة وبيع التجارة (وليقتنوا) باهواء النفس عن ترك عبادة الله  
 ومنع حقوقه (فسوف يعلمون) عاقبة كفرهم وعتنتهم (أ) يطلبون الثبات في البحر منادون  
 البر (ولم يراونا) المبحون في البر ايضا (جعلناهم آمنة) ينجي من الضطرب (ويضطرب) أي  
 يحتلس (الناس من حولهم) يتوهمون ان رزقهم من آلهتهم وان كان الامن من الله  
 (فبالباطل يؤمنون وبنعمة الله) أي بسط الرزق (يكفرون) ان زعموا ان الله فوض  
 الرزق إلى الالهة يقال (من أنظلم من أنظلم) من أنظلم على الله كذبا أو) قالوا ان الله لا يستقل بهذه  
 الاشياء بدون استعانة الالهة يقال من أنظلم من (كذب بالحق لما جاءه) وان لم يكن أنظلم فلا  
 أقل من الكفر الخلد في النار (أليس في جهنم مثوى) أي موضع إقامة (الكافرين) ان  
 زعموا أنهم كوشف لهم ذلك عن الجاهدة يقال انما رزقوا في ذلك لانهم لم يجاهدوا فينا (الذين

نزعته (قوله كفروا أحد)  
 مثلا  
 (باب الكاف المكسورة)  
 (قوله عز وجل كفل منها)  
 أي نصيب منها وكفلين  
 أي نصيبين من رحمة  
 (قوله جل وعز كيدون)  
 أي احتالوا في امرى (قوله  
 جل وعز كذبا ليوسف)  
 أي نزعنا كذبا له اخوته

جاهدوا قينا) أى فى طلب معارفنا (لتهديتهم سبلنا) الموصلة الى معارفنا (و) لا يخطون  
فى الكشف لاحسانهم (ان اقلع الحسين) أى الناظرين اليه فانه لا يفارقهم حتى يكون  
لهم ظلمة بخلاف من انظر الى غيره فانه يكون حجابا له عن ايقاع فى ظلمة الخيال فافهم واقه الموفق  
والملهم ثم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الروم) •

معبت بها الاشغال قصصها على مجزة تفيد للمؤمنين فرحنا عظيما بعد ترح يسير فتبطل شماتة  
أعدائهم وتدل على ان عاقبة الامر لهم وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) الجامع  
بين اللطف والقهر (الرحمن) تعميم اللطف فى الجملة (الرحيم) بتعظيم اللطف للمؤمنين (الم)  
أى انا الله المحيط علما واقه لطفه محيط أو اختلط اللطف بالهمن أو الاعتبار فى اللطف بالمنتهى  
أو غير ذلك مما يتناسب المقام (غلبت الروم) أى غلبت فارس عبدة النيران الروم أهل الكتاب  
فقال المشركون لنظهن عليكم ظهورا خواتنا على اخوانكم مع انه لا عبرة بهذه الغلبة  
لكونها (فى أدنى الارض) أى فى أرض أقرب من القمر من غير استئصال ولا غلبة على  
الا كروى على النصف أو الثلث أو الربع كيف (و) لابقاء تلك المغلوبة بل (هم من بعد  
غلبهم) أى الروم من بعد ما غلبهم الفرس (سيغلبون) وغلبة المغلوب أشد من غلبته على الغالب  
سيما اذا كانت (فى) مدة قريية (بضع سنين) من ثلاث الى تسع ولا يعد من الله الا يقضه  
بهذا الوعد اذ لم يكن غلبتهم باقتسام ولا بأمر شركائهم بل بأمر الله اذ (لله الامر من قبل  
ومن بعد) فكان نصر فارس بأمره من قبل نصر الروم بأمره من بعد فان أمره وان كان  
واحدا يتعدد وتعلقه سيما عند اختلاف الارضه وكيف لا يتعلق أمره بنصرة الروم من بعد  
(ويومئذ) يتقلب مشامته الكفار بأعظم منها اذ (يفرح المؤمنون) فوق فرح الكافرين  
(ينصرون) أهل الكتاب على عبدة الاوثان اكل من نصرهم على الاولين اذ يرجون اكل  
نصرهم على المشركين ويظهر صدق وعد الله لهم ويؤول حزنهم بنصر فارس اذ يظهر لهم انه  
(ينصر من يشاء) أولا (و) لكن يجعل آخر النصر لاهله اذ (هو العزيز الرحيم) فيعزاه  
ينصرهم ويرجعهم بقهر أعدائهم سيما فى مكان الوعد لكونه (وعدا الله) المضاف اليه الملك  
وهو وان لم يجب عليه شئ (لا يخلف الله وعده) لانه يلحقه نقيصة الكذب فيما هو من صفاته  
(ولكن أكره الناس) لتسيانهم مبدأهم ومعادهم (لا يعلمون) الله ولا وعده ولا صدق  
وعده وهم وان تميزوا عن سائر الحيوانات بالصلم فغايتهم انهم (يعلمون ظاهرا) لا المعالى  
الباطنة من الاشياء التى يكون العاقبة بصيها (من) أسباب (الحياة الدنيا) لا هلمهم بها  
لذنها منهم (وهنم) وان خلقوا الآخرة واعطوا العقل من أجلها وجعلت الدنيا لهم  
مزورا (عن الآخرة) ظاهرها وباطنها (هم قائلون) يدعوون العلم بالظواهر والبواطن  
(ولم يتفكروا فى أنفسهم) انهم ما خصوا بالعقل ليتفكروا فى أمر الدنيا فيزدادوا حزننا ينقص  
عليهم العيش دون سائر الحيوانات بل ليتفكروا فى عواقب الامور فيعلموا انه (ما خلق الله)

حق فهمنا آياته البسه  
والسكيبين الخلوقين  
احتمال ومن الله مشيئته  
بالذى يقع به الكيد قوله  
تعالى كفا أى قطعا  
الواحدة كسفتوكسفا  
بتسكين السين يجوز أن  
يكون واحدا ويجوز أن  
يكون جمع كسفتوكسفا  
وسدر (قوله تعالى كبره

الحكيم العليم (السموات والارض وما بينهما الا) ليكمل علمهم (بالحق وأجل سمي)  
 وليس ذلك اتعا بالنظرهم من غير عاقبة بل ليقاومهم (وان كثيرا من الناس) المدعين  
 العلم بالطواهر والبواطن (بمقامهم) من ظواهر العقول الاخرية (الكاغرون  
 آ) يشكرون تلك العاقبة الاخرية وقد صوب منكروها في الدنيا (ولم يسيروا في الارض  
 فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) هل كانت لضعفهم في التصرف الديني أو لعدم  
 انارتهم الارض أو تعميرها بل (كانوا أشقمتهم قوة) في التصرف الديني (وأثاروا  
 الارض) أي قابوها لاستخراج المياه والمعادن وزرع البذر وأكثر مما أثارها هؤلاء  
 (وعمرها) بالبناء والفراس (أكثر مما عمرها) لم تكن عاقبتهم من البليات العامة إذ  
 جاءتهم رسلهم بالبينات (لو أخذهم على تكذيبهم مع حقيقتهم في التكذيب لكان الله ظالما  
 ولكن) ما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا) بتكذيبهم الرسل (أنفسهم يظلمون) بأسباب  
 التعذيب فلم ير الواعي ذلك ولم ير الله يفعل عنهم (ثم) لما حصل اليأس الكلي عن رجوعهم  
 (كان عاقبة الذين أساؤا) فاستقروا عليها الخصلة (السوأى) وهل كانت أسأتهم غير (أن  
 كذبوا بآيات الله) لم يكن ذلك لهم واثما في أنفسهم بل (كانوا يمسئون) ولم يتم  
 أمرهم بهذه العاقبة السوأى بل تبدأ وتعاد (الله) بمقتضى إحاطته بالاشياء (يدروا الخلق  
 ثم يعيده) فيعيد العاقبة السوأى في البرزخ (ثم اليه ترجعون) فيكون هنالك عاقبة سوءه  
 المعاد أيضا (و) هذه لا تنقطع لمصادفة يومها ذلك (يوم تقوم الساعة يليس) أي يياس  
 (المجرمون) عن انقطاع سوأهم (و) لاسيما إذ ظهر لهم انه (لم يكن لهم من شركائهم شفعوا)  
 بل صاروا أعداءهم (و) لتلك (كانوا يشركائهم كافرين) هؤلاء وان رجوا بترك  
 الشرك الى مكان التوحيد لكتمهم (يوم تقوم الساعة) الموضوع للفرقة بين الحقين  
 والمبطلين (يومئذ) وان جمعهم الحشر (يتفرقون) فيصير كل فرقة الى مكان يناسبه (فأما  
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة) أي أرض ذات أزهار وأنهار (يصبون) أي  
 يسرون سرورهم لوجوههم (وأما الذين كفروا) بالله (و) يكنى فيه ان (كذبوا  
 بآياتنا) ففيه تكذيب الله (ولقاء الاخرة) ففيه انكار دوام ربوبيته عليهم (فأولئك  
 في) مكان (العذاب محضرون) وانما وقعت هذه الفرقة في مقام التوحيد من اكتساب  
 النور وعدمه فان مقام التوحيد وان كان نورانيا كالشمس فلا بد لادراكهم نور ينزل منزلة  
 نور البصر وأولى ما يكتسب به النور هذا الايمان الصلاة ذات التسميع المضاف اليه (فسمان  
 الله) أي فصوله صلاة تتضمن التسميع المضاف اليه (حين تقومون) وقت المغرب والعشاء  
 الذين يتدنى فيهما الحجاب الظلاني ويكمل ثلاثا يجبوها الحجاب الظلاني (وحين تصبون)  
 وقت الصبح الذي يتدنى فيه النور الحسي ثلاثا يجبوها الحجاب النوراني (و) لكونها وقت  
 الحجاب الظلاني والنورانية يقع (المحلق) أهل (السموات والارض) طلبا لكشفها  
 (وعشا) وقت العصر وقت اتقاس النور ثلاثا ينقص النور الكامل (و) هو الحاصل

وكبره لغتان أي عظمه  
 يقال كبر مصدر الكبر من  
 الاثشاء والامور وكبر  
 مصدر الكبر السن (قوله)  
 جل وعز كبراهم في الضمة  
 أي تكبر (قوله كبرياء)  
 أي عظمة وذلك ومنه  
 قوله تعالى وتكون لكم  
 الكبرياء في الارض أي  
 الملك ومنه سمي الملك

من الصلاة ذات التسبيح (حين تظهرون) وقت الظهر وقت كمال النور الحسى الدال على كمال النور الالهى ليكون داعيا الى تحصيل ما يناسبه وكيف لا يتذللون بهذه العبادات لمن يخرج الحى من الميت) الانسان من النطفة (ويخرج الميت من الحى) النطفة من الانسان (ويحى الارض) بالنبات (بعدموتها) أى يسبها (وكذلك تخرجون) بالصلاة عن موت القلب الى حياته ومن حياة النفس الى موتها ويحى أرضها نبات الهبات الفاضلة بهدوتها بالهبات الرديئة وبالعكس يتركها (ومن آياته) الدالة على احياء القلب بالصلاة انكم وان كنتم ما تلين الى الارضيات تصيرون بها وبالمرور على أركانها وهباتها وسنها بلا حظة أنوارها اناسا كاملين تنتشرون في مقامات القرب مثل (أن خلقكم من تراب) هى أبعد من البشرية (ثم) بعد مرور اطوار (اذا أنتم تمشون) أى فاجأ وقت استمرار بشرتكم (تنتشرون) في مقامات العقل وتصرفاته للحيية (ومن آياته) الدالة على انه تعالى يخلق من الاعمال أنوار تزوج أنوار الارواح تخالطها عند مباشرة الاعمال ولان تطلع عن باب الكفاية عند عدم الاعمال لبقاء علاقة المحبة ويحصل من اختلافها أنواع الرحمة من الكشوف والاخلاق والاحوال والمقامات والكرامات (أن خلق) تكميلا (لكم) من نطفتكم التى هى (من) أجزاء (أنفسكم أزواجا لتكنوا) أى لتعملوا (اليها) بالجانسة فجماعوها (وجعل) لاستدامة علاقة الاجتماع القلبي (بينكم مودة) أى محبة هى الميل من الجائين (ورحمة) هى النزل واصلاح المنزل وليس هذا دليلا على امر خاص بل (ان فى ذلك لايات) واضحة (لقوم يتذكرون) مثل ان يخلق من نياتكم أعمالا لتسكنوا الى تلك الاعمال عند مباشرتها وجعل عند عدم مباشرتها بينكم مودة تنتظرون بها أوقاتها ورحمة من الاخرق والاحوال والمقامات والكشوف والكرامات ومثل ان الله تعالى خالقكم ما يناسب صفاته بكم ليميل اليكم فيخالطكم بالتجليات الشهودية وجعل عند عدم الاختلاط بينكم مودة ورحمة من افاضة العلوم والاخلاق والكرامات والاحوال والمقامات ومثل ان يخلق من أعمالكم ملائكة تميل اليه أرواحكم فضاطها وعند عدم مخالطتها يكون بينهم مودة موحية لاستغفارها ورحمة فى افاضة الاخلاق والاحوال والمقامات والعلوم والكرامات (ومن آياته) الدالة على اختلاف أعمال القلب فضيلة ودعاة بحسب ما له الى العالم العلوى والسفلى وعلى اختلاف مراتب الاقوال فى تحصيل المعانى الجليلة والذلية وعلى اختلاف أعمال الجوارح فى التصيين والتقبيح (خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم) ولا يقتصر فيه - ما على ما ذكر (ان فى ذلك لايات) واضحة (للعالمين) منها دلالة لاول على اختلاف الاشخاص بالذات فيكون السمارى مجذوبا دائريا فى المقامات والارضى ساكنا لا يصير الى حال ولا مقام ودلالة لثانى على اختلاف تأثير الاقوال ودلالة لثالث على اختلاف أعمال الجوارح بالعوارض من الاخلاق وغيرها ومم ادلالة لاول على علوهم البعض ودناءة - مة الاخرين والناس على

كبرياء لانه أكبر ما يطلب من أمر الدنيا (قوله جل وعز كفاتنا) أوعية واحدها كفت ثم قال أحياه وأمواتا أى منها ما ينبت ومنها ما لا ينبت ويقال كفاتنا ضم وجمع وحز و حفظ وسد وهو مأخوذ من كفتة النوى وكنته وهو عازة تكفت أهلها ضمهم أحياه على ظهرها وأمواتا فى بطنها

كتب بطرأة أصل الهامش فى نسخة زيادة كفاتنا أوعية الى قوله ضم اه معصم

اختلاف ما يفهم من القول الواحد عند اختلاف الأشخاص والثالث على اختلاف هيئات  
 الاعمال ومنها دلالة الاقوال على الاخلاق الفاضلة والرديئة والثاني على جمع الكلم وعلمه  
 والثالث على نورية الاعمال وظلمتها (ومن آياته) الدالة على خا والبعض من نيل الاجر سواء  
 كان في ضوء العمل أو ظلمة التعطيل ونيل البعض للاجر عمل أو لم يعمل (منامكم بالليل  
 والنهار وابتغوا لكم من فضله) كتاب العلم والتجارة ولا يقتصر فيه على ما ذكرنا بل  
 (ان في ذلك لايات لقوم يسمعون) المواظ من ان الغفلة وان كان فيه اراحة النفس ظاهرا  
 فمكتفي بها حرمانا فورت فضا لها سواء كان صاحبها في ظلمة الجهل أو في ضوء العلم وان  
 مستغنى الفضل وان كان متعافا فكتفي به اراحة ان يحصل له كمال النفس سواء كان في ظلمة الجهل  
 اذ لم يفسد عليه فضله أو في ضوء العلم وهو أتم ومنها ان الشخص الواحد يختلف حاله بالغفلة تارة  
 حال العمل أو الخلو وتارة كسب الفضل في الحالتين ومنها ان العمل الواحد قد يقع في حال  
 الغفلة واليقظة معا وكذلك الخلق الواحد قد تارة يكثر الضرر وتارة يقل والقائدة بالعكس  
 (ومن آياته) الدالة على ان ظهور النور في العمل لا يزال عنه الخوف والرجاء انه (يرىكم  
 البرق خوفا وطمعا) أي مخوفا من الصاعقة ومطمعا في المطر فيضاف عليه الرياء والعجب  
 (و) اذا وقع أحد هما يرجي نزول التوبة وتبديل الرياء بالاخلاص وتبديل العجب بذكر المنة  
 فانه كما (ينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها) ولا يقتصر فيها على ما ذكرنا بل (ان  
 في ذلك لايات لقوم يعقلون) منها ان الاعمال اذا ظهرت في النور يخاف فيها آفات كثيرة  
 كالحباط بالكفر والاعطاء في النظام واذا ظهرت في الظلمة يرجي فيها القول بالتوبة المبجلة  
 للسيئات حسنة ومنها ان الاعمال تصلح باعمال أخر تكون لها كالمطر ومنها ان الامر  
 الالهي دائم الخطر فلا يؤمن مكرهه وبه يظهر الخطر لا يياس من روحه (ومن آياته)  
 الدالة على ان امر الله مخبر وان لم يظهر فيه سببه (ان تقوم السماء والارض) بحيث يتوهم  
 ان لا تزولا أبدا لكن لما كان قيامهما (بأمره) فاذا أمرهما بالزوال زالتا (ثم) بعد ذلك هما  
 (اذا دعاكم دعوة) واحدة لتخرجوا (من الارض) بعد تزلزلها (اذا أنتم تخرجون) أي ففاجأ  
 خروجكم قاله - هل يرى قائما توفيق الله وعصمته فاذا جاء ما قدره من الكفر اخرجهم من  
 أرض العامل التي بذره فيها (و) كيف لا تتجيبون دعوته وهو مالك أمركم اذ (لهم في  
 السموات والارض) ممن يفهم كلامه وكيف لا ينفذ تنديده وهو يتصرف في عقول الكل  
 فيصرفها الى ما قدر بل (كل) من العقلاء وغيرهم (له فائقون) أي مطيعون (و) كيف  
 لا يطيعه الكل مع انه (هو الذي يبدؤ الخلق) فيطيعه حال العدم المطلق (ثم) بعد اثنائه  
 (بعيده) فلا يخرج عن اطاعته باعدامه ثانيا (و) لا يعبد (هو أهون عليه) لانه ان كان  
 جمع المتفرق فظاهر وان كان إعادة المعدم فليس الآن بعد عدمه مطلق اذ لا يجوز عن شائبة  
 من الوجود (و) الهوان انما هو بانظر الى المعدم لاني الله تعالى اذ (له المثل الاعلى) أي  
 الوصف العجيب من كمال القدرة الظاهرة (في السموات والارض) لو صعب في ذاته لم يصعب

يقال كنت الشيء في الوعاء  
 اذا ضمته فيه وكانوا  
 يسمون بقبيح الفرق كقصة  
 لانها مقبرة تضم الموتى  
 (قوله كذابا) أي كذبا  
 (باب اللام المستوحدة)  
 (قوله عز وجل لعنم الله)  
 أي طردهم وأبعدهم (قوله)  
 بل وعزلى ولدن) بمعنى  
 عند (قوله جل وعزلى) (قوله)  
 ولاستم النساء كناية عن  
 الجماع (قوله جل وعز)

عليه اذ (هو العزيز) ولا يتأفي عزته عدم اعادته في كل مرة لان ذلك يقتضي الحكمة لانه  
 (الحكيم) وقد اقتضت الحكمة ان يترك عليه نوع خفاته لتأفي التكليف وهذا السر  
 لا يتأفي التعذيب بطريق العدل حتى يتأفي التكليف لانه أظهر الدلائل الملزمة للحكمة سيما  
 بطريق التمثيل اذ (ضرب لكم) في باب التوحيد (مثلا من) احوال (أنفسكم) التي هي  
 أقرب الاشياء اليكم فقال (هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء) يشاركونكم (فيما  
 رزقناكم) من الاموال (فأنتم فيه سواء تخافونهم) أن تتصرفوا فيه بدونهم (تخيفتكم  
 أنفسكم) أي كما يخاف أحد الشركاء ان يستبد بدون صاحبه والا كان فاقصا وكافصا لتألكم  
 هذه الآية (كذلك تفصل الآيات يوم يعقلون) أي يستعملون عقولهم لكن لا يستعملوها  
 الظالمون (بل اتبع الدين ظلوا) بالشرك (أهواهم) لانهم أشركوا (بغير علم) بتحقق  
 شرك من أشركوا بل لو حصل لهم العلم بامتناع الشرك لاحتالوا في دفعه لان الله قد راضا لاهم  
 (فن يمدى) أي فن يكون سببا لهداية (من أضل الله) أي قد راضا الله اضلاله كيف (و) ليس ذلك  
 بالنسبة الى دليل أو مرشد مخصوص بل (مالهم) نبي من الدلائل والمرشدين (من ناصرين)  
 يخلصونهم من الضلال واذا ظهرت هيج التوحيد سيما بالاشكال المذكورة وان بقي معه  
 خفاء في أمر الجزاء لعدم خروجه الى الحس لا يترك متابعة الدلائل من أجله (فأقم وجهك)  
 أي فاجهه مستقيما طالبا (لدين) أي دين التوحيد لا كتوحيد عبدة الاصنام يميلون  
 اليها ويزعون انهم راجعون في عبادتها الى التوحيد بل (حنيفا) أي مائلا عن كل ما سواه  
 اليه ولا يفسر الرجوع اليه لكونه (فطرت الله) لاعلى الخصوص بل (التي فطر الناس)  
 كلهم (عليها) لان عقل كل واحد يدل على انه حادث يقتصر الى محدث ولا دلالة على الافتقار  
 الى متعدد أبدا فالقول بتعدد تغيير القطرة لكن (لا يتبدل لخلق الله) أي لا تغيير لامر  
 العقل الذي خلقه الله للاستدلال (ذلك) أي القول بعدم تعدد المحدث عند عدم الدليل  
 عليه هو (الدين القيم) المستقيم وان لم يقم عند المبدلين دليل على استحالة التعدد فهذا  
 هو مقتضى القطرة (ولكن أكثر الناس لا يعقلون) انه مقتضى القطرة وان كانوا (منيين)  
 أي راجعين (اليه) عند الشدائد لكن يرجعون عنه عند ارتفاعها (واتقوه) أن يعبد  
 عليكم الشدائد اذا عدتم الى الشرك (و) للثبات على تقواه (أقيموا الصلوة) التي تنهى عن  
 الفحشاء والمنكر (ولا تكونوا) في الصلاة (من اليهود والنصارى) المشركين علماءهم  
 حين ابتدع كل رئيس منهم دينا فلا تكونوا (من الذين فرقوا دينهم) لابطريق الاجتهاد  
 الذي يمكن فيه الرجوع الى الحق بل بطريق العناد (وكانوا شيعا) بحيث لا يمكن ردهم الى  
 الامر الواحد بل اذ (كل حزب بما لديهم) مما افتراه رئيسهم (فرحون) من غير دليل  
 بوجوب فرحهم ثم ان هؤلاء ان اتخذوا رؤساءهم شركاء في الاحكام الالهية لا يرجعون اليهم  
 في الشدائد (واذا مس الناس ضر دعوا بهم) لا رؤساءهم بل (منيين) أي راجعين عن  
 الرؤساء (اليه) ثم اذا أدقهم منه) بابائهم اليه (رحمة اذا فرق منهم برجم يشركون)

بالغو في أيمانكم  
 يعني ما لم تعتدوه تدينوا ولم  
 توجبوه على أنفسكم نحو  
 لا والله وبلى والله والغو  
 أيضا الباطل من الكلام  
 كقوله واذا مروا بالغو  
 مروا كراما والغو اللغا  
 أيضا التحش من الكلام  
 قال الزجاج  
 عن اللغا ورفث التكلم  
 والغو أيضا الشيء المستط  
 الملقى يقال ألغيت الشيء



أي فاجبا الشرك فريق منهم اذ ينسبون الى متابعتهم (ليكنروا بما آتيناهم) أي بالسبب  
 الذي آتيناهم الرحمة من أجله وهو الامة لكنهم هذا الكفر لا يسترده (ففتحوا) به أي بما  
 لتزادوا انما تستحقون به انتقاما مع انتقام الكفر فان لم تعلموا الا ان (فسوف تعلمون)  
 اعلموا هذه متابعة رؤسائهم بديل العنل (أم أنزلنا عليهم سلطانا) أي حجة نقلية (فهو)  
 يتكلم بما كانوا به يشركون) بأنه شريك الله يحكم في مقابلة حكمه (و) كما ان اعتقاد كون  
 الرؤساء حكاما من دون الله شرك كذلك نسبة الرزق اليهم أو الى كسب النفس من ذلك (إذا  
 اذقنا الناس رحمة) سعة رزق (فرحوا بها) فزعموا انها من سلاطينهم أو كسبهم (وان  
 تصبهم سيئة) ضيق رزق (بما قدمت أيديهم) أي بسبب عصية سابقة (اذا هم يشطون)  
 أي يأبون من روح الله (أ) يفرور أو يقنطون (ولم يروا) أي لم يعلموا علم ايشبه الرؤية  
 (أن الله يبسط الرزق ان يشاء) بالخصب في مزرعته أو بالاطلاع على الكثر أو الربح في تجارته  
 أو بفتح قلب الساطن عليه (ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) فهم ان الرزق لو كان  
 بالكسب لا يتولى ما احب الخصب والقطع والمسافرون التجارة وخدام السلاطين ومنها  
 أن الله يبسط التوسيق على البعض ويقبضه على البعض لانه رزق أخروي ومنها انه  
 يبسط المعارف لمن يشاء ويقبضها على البعض وانما يبسط الرزق على البعض لينظر هل يصل  
 الرحم أو يقوم بالخواجج أو يوصل الى المقاصد (فأت ذا القربي حقه) من صلة الرحم  
 (والمسكين) حقه في القيام ببعض حوائجه (وابن السبيل) حقه في اصاله الى المقاصد  
 (ذلك) الايتاء (خير) من ادخار المال (للذين يريدون) بأموالهم (وجه الله) أي رضوانه  
 (وأولئك هم المنفلتون) بفوائد المال الحقيقية (و) ارادة وجه الله مما تكون بالايته على  
 الوجه المرئى له لذلك (ما آتيتهم من ربوا) فأتكم وان قصدتم به الصلة والقيام بالخواجج  
 والايصال الى المقاصد بل ما فوق ذلك (ليروا) أي ليزيد (في أموال الناس فلا يروا) أي  
 فلا يزيد فقه يعتديه (عند الله) بل هو مضر عند المعطي والآنخذ (وما آتيتهم من رزوة)  
 فانه وان كان كاداه الدين لا يستحق عليه العوض لكنكم (تريدون وجه الله) أي رضاه  
 (فأولئك هم المضعفون) فواتد أموالهم اذ يحفظ به الباقي ويعوض المعطي بسبع مائة  
 ضعف فصاعدا وكيف يراد به وجه الغير ولا يجب شكره بوجه وانما يجب شكر الله من جميع  
 الوجوه اذ الله الذي خلقكم) فيقتضى شكر بالالسان الى خلقه (ثم رزقكم) فيقتضى شكرا  
 بأن رزقوا عباده (ثم يميتكم) وهو يقتضى امانة بحجة الغير (ثم يحييكم) وهو يقتضى  
 احياه أو امره ونواهيته (هل من شركائكم) الذين تريدون وجوههم في الزكاة أو سایر  
 الاعمال (من يفعل من ذلكم من شيء) فيستحقون ارادة وجوههم باعتبار ذلك الشيء  
 تنزه عن الشرك (سبحانه) أي تنزهه الكمال (وقعالى) رتبته (عاشركون) ولما كان  
 هذا فسادا في الاعتقاد والاعمال (ظهور الفساد في البر) بالجدب والاكساد (والبحر) بالفرق  
 وهو ما فيه من الاطعمة والجواهر (بما كسبت أيدي الناس) من المعاصي وان كانت

اذ اطرحته وأسقطته (قوله)  
 جبل وعزلوا ولوما) اذالم  
 يجناجا الى جواب فعناهما  
 هلا كقوله عز وجل لولا  
 ينهم الربايون أي هلا  
 ينهم الربايون ولوما  
 تأنينا باللائكة أي  
 هلا تأنينا باللائكة (قوله)  
 جبل وعزلنا عليهم) أي  
 خلطنا عليهم (قوله جبل وعز  
 لواقع) يعني ملاقي جمع  
 ملتصقة أي تلمح الصحاب

صورتا عات أريد بهما وجهه (ليذيقهم) في الدنيا (بعض) جزء (الذي علوا) وبترك  
 البعض ابقاء للتكليف (اعلمهم يرجعون) فان انكروا هذه الاذاقة (قل سيروا في الارض  
 فانظروا كيف كان عاقبة الذين) هلكوا (من قبل) فانه وان كان بطريق الالبلاء في البعض  
 (كان اكثرهم مشركين) بالشرك الجلي أو الخفي وهو الربا، وإذا كان الشرك الجلي والخفي  
 موجبا لفساد المعاش جزئيا كما ذكر واتساد المعاد كلما (فأقم وجهه) لا للدين القيم  
 ليس تقيم به أمر المعاش والمعاد جميعا (من قبل أن يأتي يوم) لا يمكن فيه إقامة الدين لانها  
 لو كانت فيه اقتضت للجزاء يوما آخر لكن (لا مرد له من الله) لانه المتعير للجزاء عنه وهو  
 وان كان جاء معالكنهم (يومئذ يدعون) أي يشترقون للجزاء افترا فالأزما بحيث (من ذكر)  
 أي ثبت على كثره قبله (وعليه كفره) لا يمكن دفعه بإيمان ولا عمل وان أمكن قبل ذلك  
 اليوم (ومن عمل صالحا) قبله وان قل (ولانفسهم يهدون) أي يدعون منزلا عظيما عند الله  
 لانه وضع ذلك (ليجزى الدين آمنوا وعملوا الصالحات) لا بعد ارتكالك الكلمة والاعمال في  
 المشقة بل (من فضله) الذي نالوه من عهدهم المنزلة عند الله من محبته ولذلك لا ينال فضله  
 الكافر (انه لا يحب الكافرين) ولو قيل كيف يتوقف فضله على شيء كالإيمان والاعمال  
 الصالحة قيل (من آياته) الدالة على توقف فضله على أمر آخر (أن يرسل الرياح بسننات)  
 بالمطر فالمراد فضل متوقف على الريح (و) ينزل المطر (ليذيقكم من رحمته) الماء  
 البارد والحبوب والثمار فاذا ذاقوا الرحمة فضل متوقف على المطر والريح (و) أيضا يرسل  
 الرياح (تجري الفلك بأمره) فاجراء الفلك لا يزال الى المتاصد فضل متوقف على الريح  
 (و) يجريها (لتبينوا) أي تطلبوا (من فضله) كالمطر والريح فان فضل متوقف على اجراء  
 السفينة والريح (و) أيضا فعل بكم هذه الامور (الملككم تشكرون) فيزيدكم فالزيد فضل  
 متوقف على الشكر (و) لا يختص هذا بالفضل الذي لا يعتد اذ به بل الامر الاخرى  
 أيضا بليل جريان مثله فيما هو نظير ما يشهد في الآخرة فانا (لقد أرسلنا من قبلك) فكانت  
 سنة قديمة (رسلا الى قومهم) الذين عرفوا صدقهم وقد صدقناهم باعطاء المعجزات (فجازهم  
 بالبينات) الملزمة للحجة فاجرموا به - وذلك (فانتقمنا من الذين أجزواوا) دلالة على كونه  
 انتقاما بنصر المؤمنين لذلك (كان حقا عليه نصر المؤمنين) فكان نصر المؤمنين فضلا  
 متوقفا على الانتقام من الكافرين المتوقف على ارسال الرسل ويحجبهم بالبينات ونصر المؤمنين  
 نظير ما يشهد بهم في الآخرة ولو قيل كيف يكون ارسال الرسل - بيب انتقام الجرمين وقد  
 أرسلوا رحمة للعالمين ثم كيف يكون انتقامهم سبب نصر المؤمنين يقال ان الله يرسل  
 الرسل فيعطي المرسل اليهم بالذم فيبسط عليهم الكالات التي ترفعهم ليس تنكروا الجرمين على  
 الرسل فيفترقوا حواهم ويخرج عنهم أموالهم ويقتله البعض المؤمنين ولا يهد ذلك  
 على الله اذ (لله الذي يرسل الرياح وتنير صياها يهبطه في) جوار السحابة كيف يشاء) سائرا  
 أو واقساما طباقا وغيره طبقا الى غير ذلك (ويجهله كسبا) أي قطعا (فترى الودق) أي المطر

والنصير كأنها تقصه  
 ويقال لواقع جمع لاقح لانها  
 تحمل الصلاب وتقلبها  
 وتصرفه ثم تجعله في منزل  
 وما يوضح هذا قوله جل  
 وعزيرسل الرياح بشرا بين  
 يدي رحمتي حتى اذا أفقت  
 بها بانتالا أي حلت  
 (قوله تعالى لقينا) أي  
 جيبا (قوله جل وعز  
 ابوس) دروع تكون واحدا  
 وجبا (قوله جل وعزاهو

(يخرج من خلاله) أي فتوقه فهذا مثال اعلاء الرحمة اياهم وبسط النعمة عليهم ثم تفريغ  
أحوالهم واخراج أموالهم عندهم. تعلاتهم على الرسل (فإذا أصاب به من يشاء من عباده  
إذا هم يستبشرون) بالنصب فهذا مثال استبشار المؤمنين بالتظفر من أموالهم بعد اتقاهم  
وهو النصر الكامل (و) لا يمنع يأمن الكفار من هذا الانتقام والنصر لاعدائهم كما لا يمنع  
يأس الرحومين بالمطر عن الامطار (ان) أي انهم ( كانوا من قبل ان ينزل عليهم) المطر  
مستبدين بل انهم كانوا (من قبله لميلسين) أي آيسين فان لم ينقطع بأسكم ذا  
المثال لاستبعادك الاحياء (فانظر الى أثر رحمت الله) أي أثر الغيث من النبات والاشجار  
والحبوب والثمار تعرف (كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك) الذي أحيا الارض  
بعد موتها (لهي الموق) احياء الارض بعد موتها كيف (و) لا تقصر قدرته عن احياء  
غير الارض اذ (هو على كل شيء قدير) (و) بأسهم عن احياء الموق كما أسهم عن الزرع فانما (لن  
أرسلنا ريحا) على الزرع (فأروه) من تأثيرها به (مصفرًا انظروا) أي صاروا (من بعده)  
أي من بعد الاصفرار قبل الموت آيسين من حياته حتى انهم (يكفرون) بقدره الله على  
احيائه فن أنكر قدرته على احياء الزرع بعد اصفراره وقدر أي قدرته على احياء الارض  
بعد موتها فهو ميت لا يمكن اسماعه خبر احياء الموق (فانك لا تسمع الموق) وان ادعوا  
حياتهم فهم سم (ولا تسمع الصم الدعاء) فان أمكن تفهيمهم بصرحة الثقة واللسان واليد فلا  
يكن (اذا ولوا) ظهورهم الى الداعي (مدبرين) لا يلتفتون اليه أصلا وكيف يمكن اسماعهم  
ولا يمكن في حقهم ما هو أتم وهو اراتهم الدلائل لانهم عماء (وما أنت به ادى العمى)  
تتقدم (عن ضلالتهم) وان كان العماء يريدون الانقاذ عن الآفات لانهم لا يؤمنون بأن  
هنا آفات (ان) أي ما (تسمع) من العماء آفة (الامن يؤمن بآياتنا) ولا تسكني المعرفة  
القلبية بل يشترط الاذعان بحيث (فهم مسلمون) أي منقادون لما علموه ثم انه لا وجه للباس  
عن احياء الزرع بعد الاصفرار فان غايته أنه ضعف بل لا وجه للباس عن احياء الموق فان  
غاية الموت انه كال الضعف ولا يعسر على الله قلب الضعف بالقوة ولا القوة بالضعف اذ (الله  
الذي خلقكم من ضعف) أي من أصل ضعيف هو النطفة (ثم جعل من بعد ضعف)  
في الاطوار الى أيام البلوغ (قوة) في أيام الشباب (ثم جعل من بعد قوة) أي أيام الكهولة  
(ضعفا) في أيام الشيخوخة (وشيبة) في أيام الهرم ولا يمنع عليه التقوية بالاحياء بعد ذلك  
في البرزخ ثم تضعيف تلك الحياة بنسخ الصور ثم تقويتها بالبعث لانه (يخلق ما يشاء) ولكن  
لا يجاوز حد العلم اذ (هو العليم) ولا يوجد علمه الجزع على خلاف المعلوم لانه (القدير) لكنه  
لا يضاف علمه (و) كيف يقرون بالبعث من الموت اليوم برؤية احياء الارض أو تقوية  
الضعف ولا يقرون به يوم البعث فانه (يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون) انه ليس بعنا من  
الموت بل عن النوم لانهم (ما لبثوا غير ساعة) وانما صرفوا عن حقيقة البعث بعدد رغبته لانهم  
(كذلك كانوا يوقفون) أي يصرفون (و) لا يتركون على هذا الصنف بل يبين اهم ليعلموا

الحديث) أي باخاله وما  
يشغل عن الخير وقيل  
لهو الحديث هو الغناء  
(قوله جبل وعز في ليلة  
مباركة) هي ليلة  
القدر (وقوله عز اسمه  
لئن القول) أي فهو القول  
ومعناه (قوله عز وجل لئن  
لشاربين) أي لذينة (قوله  
عز وجل اللهم) أي صفار  
الذنوب ويقال اللهم أن يلم  
بالذنب ثم لا يعود اليه

انهم مؤاخذون بكل ما صرفوا فيه عن الحق في الدنيا حيث (قال الذين أوتوا العلم) بالحقائق من الملائكة والانبيا والعلماء (والايمن) بالبعث عن الموت (لقد لبثتم) في القبر أكثر مما لستم عليه فان لم تصدقوا فانظروا (في كتاب الله) الذي كتبناه بأمره لتكذيبكم في هذه اليمين (اليوم البعث) فان لم يزل بذلك شككم (فهذا يوم البعث) وكان حقتكم أن لا تشكوا فيه بعد رؤيته (ولكنكم كنتم لا تعلمون) فاسقر عليكم الجهل به بعد رؤيته واذا كانوا مؤاخذين بهذه الكلمات عن جهل (فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا) بالشرك أو انكار الربوبية أو الرسالة أو نفي عما يجب الايمان به (معذرتهم) بأنهم كفروا عن جهل لانه انما كان عن تقصيرهم في ازالته أو عن عناد (ولاهم يستعجبون) أي ولا يطالب منهم الاعتاب أي ازالة العتب بالتوبة والطاعة لانهم ما وان كانوا حمتين للكفر والمعاصي فانما كان لهم اذلك في مدة الحياة الدنيا لا غير (و) كيف ينفع معذرتهم أو يستعجبون بعد ازالة العذر وتمكين الاعتاب بكل ما أمكن فاننا (لقد ضربنا) يا انا للناس (كلهم) في هذا القرآن) الجامع المجيز (من كل) دليل على الامور الاخرية ويجري مجرى (مثل) في الظهور (و) ليس عدم ايمانهم لبقاء عذرهم بل لافراط عنادهم فانهم بحيث (لئن جنتم باية) تكاد تلجئهم الى الايمان (لبقولن الذين كفروا) أي مضوا على كفرهم (ان أنتم) أيها المنسكون بها (الاصططون) مغالطون وهذا مما طبع الله على قلوبهم لانه (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) أي لا يتبعون العلم بل يصيرون على خرافاتهم المألوفة لهم واذا لم يتأثروا بالامثال والابايات القويية من الابناء (فاصبر) عن ايمانهم الى وقت مؤاخذتهم (ان وعد الله حق) كيف (و) ترك الصبر من خفة العقل (لا يستخفونك) أي لا يحطونك على الخفة (الذين لا يوقنون) أي لا يأخذون باليقين فانهم أخف الناس عقلا • ثم واقه الموفق والملمهم والمدقق رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة لقمان) •

سمت به لاشتمالها على قصته التي تضمنت فضيلة الحكمة وسر معرفة ذات الله وصفاته واذم الشرك والامر بالاخلاق والافعال الحميدة والنهي عن الذميمة وهذه معظمات مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالانه في آيات كتابه المشتمل على أنواع الحكمة (الرحن) يجعله هدى لكل (الرحيم) يجعله رحمة للمؤمنين (الم) أي اسرار البهوض أو اطوار اللطف المتبين أو ادوار اللوائح المترايدة أو انوار اللوامع المتواليه أو غير ذلك مما يناسب المقام (تلك آيات الكتاب) الجامع لما ذكر من اتمانه بوصف (الحكيم) لاشتماله على كل حكمة نظرية هي كونه (هدى) وعملية هي كونه (رحمة للمؤمنين) الذين يعبدون ربهم كأنهم يرونه فهم (الذين يقيمون الصلوة) حق اقامتها (و) انما لهم ذلك لانهم الدين (يؤتون الزكوة) فيطهرون أنفسهم عن حب المال ثم يسرى

(وقوله جل ذكركه لطفى) اسم من أسماء جهنم (وقوله جل وعز لواحة للبشر) أي مفسرة لهم يقال لاحت الشمس ولو حته اذا غرته (وقوله تعالى القوامه) ليس من قنبرة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها يوم القيامة ان كانت علمت خسرا هلا ازدادت منه وان كانت علمت سوا لم علمته (وقوله

الى الطهارة الكاملة (و) لكمال طهارتهم -م (هم بالآخرتهم يوقنون) ولكمال يقينهم  
 واعمالهم (اولئك على هدى عظيم (من ربهم) من المكاشفة والسير فيه وعن  
 (و) لكمال ذلك الهدى فيهم (اولئك هم المقطون) بالكلمات الممكنة للانسان و اذا كان  
 هذا الكتاب مفيدا هؤلاء هدى ورجة كانت آياته متصفة بما ذكر (ومن الناس) الذين  
 نسوا الكلمات الانسانية (مر يشترى) أى يستبدل به هذا الكتاب المقيد لاهل الكلمات  
 الهدى والرجة (أهو الحديث) أى ما يلهي من الحديث عن ذلك الكتاب (ليضل)  
 أى لينبت على الضلال ان قرئ بالفتح وان قرئ بالضم فمعناه ليضل غيره (عن سبيل الله)  
 الموصلة للناس الى الكلمات التى لها عند الله اذيق الضال والمضل (بغير علم) بما هو كلمات  
 ومناافعها والتفائس ومضارها (و) اذا علم ذلك السبيل (يتخذها هزوا) أى مضرة من  
 قلبه مبالاة بتلك الكلمات وفوائدها ولا يلتفت الى تضادها ومضارها (اولئك) المستهينون  
 بما عند الله (لهم عذاب) من حصول تلك التفائس ومضارها ونوات تلك الكلمات  
 ومناافعها (مهمين) من استهانتهم بالتفائس ومضارها وبالكلمات ومناافعها كيف (و) ليس  
 استهانتهم من غفلتهم عن ابل مع تلاوة آيات عظام تدل عليها فانه (اذ اتلى عليه آياتنا) الدالة  
 على عظمة ما عندنا (ولى) ظهره عنها (مستكبرا) عليه الا يتأمل فيها حتى يصير (كأن لم  
 يسمعها) لا لاغفلة بل لا فراط العناد بحيث يصير ما نسمعه من السماع (كأن فى أذنيه وقرا)  
 أى ثقلا فبه عداوة تامة مع آيات الله بل مع الله (فبشره به عذاب اليم) كما يشربه عدو  
 الملك اذا نظربه وتمكن منه ويزيد في شدة هذا العذاب كونه بدل من جنات انهم (ان الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم) مما يحصل لهم من تلك الكلمات ومنافعها ويندفع  
 عنهم التفتات ومضارها ويرزادتهم هم لكونهم (خالد فيها) والخلود وان لم يكن أمرها  
 محسلا فهو في معنى الثابت لكونه (وعند الله) فلا بد وان يكون (حيا) اذ الكذب تنص لا يتكلم  
 به الحكيم الا عند الهجز عن الصدق اضرب بطقه (وهو العزيز) وكيف ينسب الكذب الى هذا  
 الوعد مع كونه يقتضى الحكمة فلا بد أن يفي به (الحكيم) ويدل على عزه أنه (خالق السموات)  
 مرفوعة (بغير عمد) اذ لو كانت لكمتم (ترونها) يدل على حكمته انه (القي فى الارض رسواسى)  
 جبلا كراهة (أن تميد بكم) أى تحرك لكم فتملصكم (وبث) لحفظكم والرفق بكم (فيها من كل  
 دابة وأنزلنا) لحفظكم وحفظ دوابكم وللرفق بكم وبدوابكم (من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل  
 زوج) أى صنف من الاغذية والادوية (كريم) أى كثير المنافع ثم أشار الى أن من كمال عزه  
 انه الكل اذ لو كان غيره منى القيعر عن خلقه يقال (هذا خلق الله) فان كان غيره خلق (فاروفى  
 ما اذا خلق الذين من دونه) فاذا جهز واعن القبيز لم يكونوا فى نسبة البعض الى الغير هداة  
 (بل الظالمون) بنسبة البعض الى الله والبعض الى الغير من غير تمييز (فى ضلال مبين)  
 (و) لا يرتفع هذا الضلال بكونه قول القدماء ما لم يقل به حكيم ~~أمكنه~~ لا يقوله لنا فانه مقتضى  
 الحكمة من الشكر لله فاننا (لقد آتينا) من مقام عظيم -ودنا رأس الحكيم (لنمان) بن

عز وجل لبال مشر) عن  
 الاضفى والتشفع يوم  
 الاضفى والوتر يوم عرفة  
 قوله جل وعز لما) أ كلا  
 شليدا يقال مات النقي  
 اجمع أى أتيت على آخره  
 (باب اللام المضمومة)  
 قوله عز وجل لدا) جمع  
 التوهو الشديد المضمومة  
 قوله عز وجل لحي)

بأعورا

باء وراين ناخورين آزادو كان ابن أخت أيوب أو خالته وعاش الى ان أدرك داود عليه السلام  
 فأخذ منه العلم (الحكمة) استكمال النفس بالعلوم النظرية وملكة الافعال القاضية  
 بقدر الطاقة البشرية أمرين له على لسان أبي أو بطريق الالهلم على قول الجمهور انه حكيم  
 أو الوحي على قول عكرمة انه نبى (أن أشكره) على ما أعطاك من نعمه من أوتيهما فقد أوفى  
 خيرا كثيرا (و) ليس هذا طلبا له عوض لتزده المنكوره عن الانتفاع بل (من يشكر فأنا يشكر)  
 ناقصا (لنفسه) باستدامة النعم واستزادتها فكثر الحمد كبر الاستزادة من الخير الكثير  
 (و) لو اتفق المشكوره بتضرر بعدهم لكن (من كفر) فلا يتضرر الله بكفره انه لا يفوت ما يقدر  
 اليه ولا يلحق الذم (هان الله فحق جسدو) كيف يقول به حكيم وهو يعلم انه ظلم عظيم فاذا كر  
 (أذ قال لقمان لابنه) انم أو شككم أو مشكم أو مائتان والاب انما يعلم الخيرات سيما (وهو  
 يعظه) لا يلاعبه (يا بني) صفه اشعارا بأنه انما يوعظ بمقتضى الشفقة العظيمة اللازمة له غار  
 الاولاد (لا تشرك بالله) باعتقاد الهية الغير أو انصافه بالصفات الازلية أو استحقاق للعبادة  
 ولم يقل شيئا لتلايتهم تجوز شرك ما لا يسمى شيا (أن الشرك) بأى وجه كان (اعلم عظيم)  
 فان اعتقاد الهية ما ليس بواجب الوجود بالذات وانصافه بالصفات الازلية أو استحقاقه  
 للعبادة وضع للأدنى موضع الاعلى واعتقاد استحقاقه للعبادة تسوية بين من لم ينم بشئ وبين  
 المنم بكل شئ بل هو أيضا وضع للعباد موضع المعبود (و) لكونه ظلما عظيما لا يطاع فيه من  
 عباده يتلوه في الشكر الذي فوق الاطاعة فانا (وصينا الانسان) أو أمرناه أمر مؤكدا  
 (بوالديه) أى باطاعتهم سيما والدة لانه (حلقه أمه) تحتمل (وهنا على وهن) أى ضمها  
 فوق ضعف الى الوضع (و) لا تزال به بعد ذلك تنه بالسهريلا ونه اراما مدق رضاعه الى أو ان  
 فطامه اذ (فصاله) أى فطامه (ق) آخر (عامين) فأمرناه (أن اشكرني) نعمة الابداد وغيرها  
 (ولو الدين) نعمة التريسة وادس ذلك من الشرك في الشكر اذ (الى المصير) بشكرهما  
 اذ كان بأمرى (و) مع أمرنا باطاعتهم ما وشكرهما على سبيل التأكد (ان جاهداك) أى  
 فأتاك (على) الزامك (أن تشركني) فانه وان لم يظهر لك كونه ظلما عظيما فكفى فيه انه اشراك  
 (ما ليس للبه) أى بشركه (علم) فان الحكم بالجهل سما في مثل هذه الامور كافي في الظلم فهما  
 وان أمرت باطاعتهم في كل شئ (فلا تطعهما) فيه وان لم يسقط اطاعتهم في سائر الامور  
 (و) لذلك (صاحبهماني) أمور (الدنيا) صمايا (مصرفا) يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم  
 (واتبع) في أمور الدين (سبيل من أتأب الي) أى رجع الى من كل ما سواى فأخفنى العلوم  
 والمعارف فغاية ذلك انصكم تصبون في ذلك أياما (ثم) يذهب تعبك اذ (الى مرجعكم)  
 فان لم تصبوا في الدنيا فاذا رجعت الى (فأنتنكم بما كنتم تعملون يا بني) كيف تفعل الظلم العظيم  
 في حق من يجازى على المنان كلها (أثم) أى الخصلة التي ياتي بها الانسان من اسائة  
 أو احسان (ان تلك) صغيرة بحيث لو كانت جسا كانت (منقال) أى وزن (حبة) واحدة  
 (من خردل فتسكن في) أخفى مكان وأحرز بحرف (مضرة أوفى) أعلى الاماكن كسدب

منسوب الى اللبنة وهو  
 معظم الجبر (قوله جبل وهن  
 انوب) أى اصابه (قوله  
 تارك سمه لبدا) كثيرا  
 من التلبد كان بعضه على  
 بعض (قوله جبل وهن لينة)  
 عياب  
 (باب اللام المكسورة)  
 (قوله جبل وهن لينة)  
 علة ما حرم الله أى  
 ليقاقواعلة ما حرم الله  
 يقول اذا حرموا من الشهور  
 عند الشهور الحرمات  
 يالوا ان يهلوا الحرام

(السموات أوفى) أسفلها كركن (الأرض يأت بها الله) أي يحضرها لئلا يصيب عليها (إن الله  
الطيب) يتقده له وقدرته في كل شيء (خير) يعلم كنهه الأشياء فلا يعسر عليه (ياخي) إذا كان  
الله مجازيا على الذرات (أقم الصلاة) الشاغلة جميع أعضائك به ظاهرا وباطنا فهي جامعة  
لكمالك (و) لتكميل الخلق (أمر بالمعروف وانه عن المنكر) هذا في باب الأفعال (و) في باب  
الأخلاق (اصبر على ما أصابك) وراء الصبر في الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (إن)  
جميع ذلك من عزم الأمور) التي لا رخصة في الإخلال بشئ منها فهذه حقوق الله (و) في  
حقوق الخلق (لاتصبر) أي لا تقل (خذلك للناس) بتولية صفعة وجهك عنهم فخرا عليهم  
(ولا تمس في الأرض مرحا) أي خيلا فهاتان وإن كانتا من حقوق الخلق فالله تعالى يكرههما  
(إن الله لا يحب كل مختال) ولو بالشيء مرحان كيف يجب كل (نفور) حتى يتصعيرا للذلت الناس  
ثم أشار إلى تسوية أفعال العادة بقوله (واقصد) أي توسط بين الإمراع والديب (في مشيتك  
واغضض) أي أنتص (من) رفع (صوتك) فإنه يقبح بالرفع حتى شكره الناس انكارهم على  
صوت الجير (إن أنكر الأصوات لصوت الجير) وكيف يرضى الإنسان برتبة الجار وقد جعل  
فوق الخلوقات كلها (ألم تر أن الله خفر لكم ما في السموات) من الأثكة والسكر والكواكب  
(وما في الأرض) من العدن والنبات والحيوان (و) جعلكم جامعين لآسرار ذاته وصفاته  
وأفعاله وأسرار العالم إذ (أسبغ) أي أكل (عليكم نعمه ظاهرة) من الحواس الظاهرة  
ومخالها ومحسوساتها (وباطنة) من الحواس الباطنة ومحسوساتها والعقل والمعقولات  
والروح واللب والسر والخفاء وانما فعل ذلك لتعرفوه - ق معرفته وتقرر بواليه وتزدادوا  
بكالآت (و) لكن (من الناس) الذين نسوا مراتبهم وانعامات الحق عليهم (من) ينزل إلى  
أدنى من رتبة الجاراذ (بجادل في الله) ذاته أو أسمائه أو صفاته أو أفعاله (بغير علم) أي بدليل  
عقل (ولا هدى) أي دليل كسفي (ولا كتاب منبر) للعقل والكشف (و) ليس ذلك لتقدمهم  
الكتاب أو عمله بل مع وجود انهما بحيث (إذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله) في معارفه وأحكامه  
فانه أعلم بذلك كله وقد أنزلها في كتابه المجهز الجامع بين العقل والكشف (طالوا بل تتبع  
ما وجدنا عليه آياتنا) فربحوا تقديدهم على الدلائل العقلية والكشفية وعلى ما هو للبصر  
بمنزلة نور الشمس من غير اطلاع على حال من يقلدونهم (أ) يتبعونهم (ولو كان الشيطان)  
الذي هو عدوهم (يدعوهم إلى) اعتقادات وأعمال هي أسباب العذاب كآته يدعوهم إلى عين  
(عذاب السعير) وان زعموا ان الذي يأتيك بالوحى هو الشيطان يدعوك إلى عذاب السعير  
يقال ليس في دعوته ما يفضي إلى العذاب إذ أصلها السلام الوجه لله والاحسان (ومن يسل  
وجهه) أي يخلص وجهه في العبادة (إلى الله) لا يمنع منه توجهه في الظاهر إلى القبلة  
إذ (هو محسن) ناظر إلى الله لا إلى القبلة (فقد استمسك بالمرءة الوثيق) أي الجبل الوثيق  
الموصل إلى الله المانع من السقوط في النار وهو خلاف دعوة الشيطان (و) لا يمنع منه  
عدم التفاته إلى الشر كالأنهم لو كانوا مؤثرين فاقا يؤثرون باقاه إذ (إلى الله عاقبة الأمور)

ويصبرتموا الحلال (قوله)  
جل وعز لو إذا) مصدر  
لاؤذته ملاؤفة ولو إذا أي  
يلوذ بعضهم ببعض أي  
يستتر به ٣ (قوله جل وعز  
لسان صدق) يعني شانه  
حننا (قوله جل ذكره  
آيته) أي قلة وجهه بالين

٣ كتب بهامش أصل  
الهامش في نسخة زيادة  
(لزاما) أي فصله وهو من  
الاضداد قال  
لازلت محقة على منبذة  
حتى المرات تكون منك  
لزاما

فلا يمكنهم من التأثير فيهم أسلم وجهه اليه وهو محسن (ومن كفر) فزعم ان لا رجوع الى الله  
 وانه مستقل بالتأثير فله أن يمنع من التمسك بالبروة الوثني لمن تمسك بدونه (فلا يجوز لك كفره)  
 اذ لم يكن من شبهة فضلا عن حجة فكفره بالرجوع لا يمنع من الرجوع بل (البنابر جمعهم)  
 وكيف لا ترجعهم اليها وقد كفر وانما وقصدوا اضلال عبدا ناعنا وفعلا وعاصى فيما بيننا  
 وبينهم وفيما بينهم وبين اخوانهم (فنتبئهم بما عملوا) من الاعمال الظاهرة والباطنة (ان  
 الله علم بذات الصدور) وليس تمسكنا باياهم من جهلنا بحالهم بل لعدم التفاتنا اليها  
 اذ (نعهم قليلا) بمقتضى عموم رحمتنا (ثم) لما زادهم طغيا وكفرا بصير عليهم مكررا لذلك  
 (لفظهم) اطلاق الدعوتهم الاستقلال (الى عذاب غليظ) لا تحتمله قوتهم (و) وكيف  
 لا تضطرهم الى عذاب غليظ على دعواهم متواصلة خالق السموات والارض بعد اعترافهم  
 بهجزهم عن خلقهم ما فانك (ان سألهم من خلق السموات والارض ليقول الله) اذ لا يمكنهم  
 القول باستقلال العير ولا مشاركتهم في خلقهما (قل الحمد لله) على اعترافكم بهجز ما سواء  
 عن مقاومته فهذا يستلزم الاعتراف بالتوحيد ولكن لا يلزمه (بل أكثرهم لا يعلمون) لزومه  
 وان زعموا ان الشركاء انما يقاومونه فيما هو ملكه واما ما يملكونه فهم يقاومونه يقال (قته)  
 لافئره (ما في السموات والارض) لانه كما هو خالقها خالق ما فيها ولا يتصور الانتقال عن  
 ملكه لانه اما بالبيع وهو بالخارجة وله كمن لا حاجة لله (ان الله هو الغني) أو بالهبة  
 الناقلة وهي انما تكون لطلب الحمد ولكنه (الحمد) بدون الهبة الناقلة لا يمكنه بل يمكن له  
 تسخيره لله بدونه وتسلطه عليه وبذلك يسمى وهايا (و) ان زعموا انه وان لم يخرج الى نقل الملك  
 فهو يحتاج في ايجاد الاشياء الكثيرة الى الشركاء لانه وان اوجدها بكلماته فكلماته محصورة  
 والاشياء لا تحصر يقال ان كلماته أيضا لا تنصرف بحيث (لو) فرض (أن ما في الارض من  
 شجرة أو قلام أو بحر) مداد (يعد من بعده) أي يشيعه من بعد تقادماته المفروض مدا  
 (سبعة أبحر) واحد بعد واحد فيكتب بها كلمات الله حتى نفدت وانكسرت الاقلام  
 (ما نفدت كلمات الله) التي بها اوجد الاشياء اذ لو نفدت لبطلت غيبته على بعض الاشياء  
 وصارت للغير لكنها لا تبطل (ان الله عزيز) فكيف يطل عزته وهو (حكيم) والحكيم  
 لا يرضى بطلان عزته ولو فرض ان كلمة الله واحدة فلا حاجة الى الغير أيضا لانه (ما خلقكم  
 ولا بعثكم) بالنسبة الى كلمته الواحدة (الا كفس واحدة) اوجدها بالكلمة الواحدة  
 فكذا يوجد الكل بها وان تأخر وجودها الى اوقات وجودها وتخصت باوصاف مخصوصة  
 بحسب ما سمع من دعائها فحققتها وأبصر من استعداداتها (ان الله جميع بصير) والايجاد  
 في الازل لم يتأخر وجوده ليس باعتمد من ادخال الابدق الازل وبالعكس وقد وجد نظيره  
 (الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) قد وجد أيضا ما يشبه تكوينه  
 في الازل وتأخر وجوده الى ما يشبه الابدقانه (مض الشمس والقمر) يوم خلق السموات  
 واستقر تسخيرها الى يوم القيامة اذ (كل يجري الى أجل مسمى) ولا يعد أن يقول في الازل

وهو ألوان النخل ما لم تكن  
 الهجوة والبرق (قوله جل  
 اسمه لبدا) أي جماعات  
 واحدها لبدة ومعنى لبدا  
 أي يركب بعضهم بعضا  
 ومن هذا اشتقاق اللبود  
 التي تفرس (قوله جل وعز  
 كادوا يكونون عليه لبدا)  
 أي كادوا يركبون النبي  
 صلى الله عليه وسلم رغبة  
 في القرآن وشهوة لاستقامه



لشيء كن في وقت كذا ثم يوجد ذلك الإيجاد في ذلك الوقت وقابته انه يتوقف على العلم بالشيء  
 وبوقته وقد علمت (أن الله) علم بكل شيء حتى الجزئيات الزمانية المقسومة إلى الخلق فانه  
 (بما تعملون خبير ذلك) أي علم الحق بالجزئيات الزمانية من غير تغيير في علمه (بأن الله هو الحق)  
 فيكون علمه حقا بان الشيء القلاني موجود في الوقت القلاني وأن ذلك الوقت موجود قبل  
 الوقت القلاني وبعد الوقت القلاني فلا يختلف باختلاف الأزمنة (و) انما يختلف في حق  
 الغير لتغيره بحسب الأزمنة من بطلانه في نفسه حتى (أن ما يدعون من دونه الباطل و) كيف  
 يكون زمانيا مع (أن الله هو العلي) فلا يكون فوقه ما يحيط به بل لا يحاط بجوانب من جوانبه  
 لو فرضت له جوانب لانه (الكبير) ثم غاية أمر الزمان انه يشتمل على فيوض الحق يوصلها إلى  
 أهلها في كل وقت مثل النعم التي يشتمل عليها الفلك (المتر أن الفلك تجري في البحر) الذي  
 يناسب بحر الجود الإلهي (بنعمة الله) المناسبة لقضه الأزل (ليريكم من آياته ان في ذلك  
 لايات) تدل على ان الدنيا كبد السفروان الآخرة كمنتهاه وان الناس على سفن الاعمال  
 وانها الامتعة وان أفعال الله يترتب بعضها على بعض (لكل صبار) ينتظر لكل فيض وقته  
 (شكور) بان كل فيض ممكن في كل وقت قد حصل بكامله فيه (و) من آيات ذلك الدالة على  
 التوحيد انه (ذاغشيم) أي غطاهم (موج كالظلل) أي الجبال او السحاب (دعوا الله  
 مخاضيه الدين) لعلمه انه لا قدرة للغير على الالتجاء من الفرق (فلما لجأهم) من الفرق  
 وأوصلهم (إلى البرقة ثم مقتصد) أي أخذ باصراط المستقيم لانزجاره (وما يجحد بآياتنا)  
 التي من جللتها الأفهام من الفرق بدعوة الله على اخلاص التوحيد (الآكل خنثار) ناقض  
 للعهد (كفور) بكل نعمة حتى نعمة الحياة (يا أيها الناس) الذين نسوا العهود والقم  
 والآيات (اتقوا ربكم) الذي لجأكم مما خوفكم من فسيان الموج في البحر (واخشوا  
 يوما) أسلمن يوم فسيان الموج لانه (لايجزي) فيه (والدعن ولده) مع انراط شفقتة عليه  
 شيئا يحصل شيء من معاصيه او اعطاه شيء من طاعته (ولامولود هو جاز) فيه (من والده شيئا)  
 وان وجب عليه شكره وهذا اليوم وان لم يكن معه هودا فلا يمنع الخوف منه لانه موعود من  
 الله (ان وعد الله حق) لكن يمنع من النظر فيه الاشتغال بالحياة الدنيا وشبهات الشيطان  
 الملقى اها في الله وما يتعلق به (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم باقعه الغرور) أي الشيطان  
 ومن غروره انه يلقى الشبهة في القيامة بانها مجهولة الوقت ولو وجدت له وقتها فيقال يمكن  
 في وجودها علم موجدتها (ان الله عنده علم الساعة) له نظير ان (ينزل الغيث) في وقته بعلمه  
 من غير ان يعلم وقته (و) كيف يشترط العلم بوقت الشيء مع ان غايته انه من صفات الشيء  
 وكثيرا ما لا يعلم صفات الشيء مع العلم بحقيقته فلا يعلمها الا من أوجدها لذلك (يعلم ما في الارحام)  
 وكيف يعلم الساعة وهو من الافعال المستقبلة لله (وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا) وان  
 وجب ان يعلم الفاعل ما يفعله اختيارا فيمكن فيه سببه بزمان لطيف (و) قد لا تعرف النفس  
 حال صفاته كالمزاج متى يتغير فلا تعرف متى تعوت بل (ما تدرى نفس باي أرض تعوت) وكل ذلك

• (باب الميم المفتوحة) •  
 (المغضوب عليهم) اليهود  
 ولا الضالين النصارى (قوله)  
 جبل وعزم مرض) أي في  
 قلوبهم شك وثقاق ويقال  
 اصل المرض القصور ويقال  
 المرض في القلب القصور  
 من الحق والمرض في  
 الأبدان قصور الأعضاء  
 والمرض في العبد قصور  
 النظر (قوله جبل وعزم المن)

لان المخلوق لا يجب ان يحيط علمه بالاشياء فهو انما يجب ذلك في حقه تعالى (ان الله علم) بطواهر الاشياء (خير) يواطئها ثم واقع الموفق والملمم والمحمد رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين وسلم تسليما كثيرا

• (سورة السجدة) •

سميت بها لان آية السجدة من آيات القرآن من العظمة بحيث ضر وجوده الكمل بسماع مواضعها وتفرغ منزلها عن أن يعارض في كلامه وبشكره على كمال هدايته وهذا أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التجلي برويته الكلية في كآبه (الرحمن) بتزيده (الرحيم) بإزالة الريب عنه (الم) أي افاضة لطف محيط او اضافة لام مع مقيم أو انعام لبمكن أو اعظام لوائح المن (تنزيل الكتاب) الذي هو الالطف واللامع والللب والجامع للوائح وانما تصف بهالانه (لأريب فيه) فلا يمازج لطفه خذلان ولا لامعه ظلة ولا لابه فشر ولا لوائحه خفاء وانما كان محيطا مقبها كينا جامعا للمنز لكونه (من رب العالمين) المحيط برويته بالكل المقيم برويته من الازل الى الابد المتكمن من التصرف في الكل اللائح نوراً مما تته في الكل وحمل التنزيل على الافاضة ظاهر واما على الاضائة فلان الكتاب انما اضاء القلوب حين نزل من عالم الغيب الى عالم الشهادة وبه صار انما للكل ولوائح المنزان كانت قبله فانما عظمت بارزاه أيترددون في كونه منه (أم يقولون اقتراء) لوجهه لذلك مع اتصافه بما ذكر (بل هو الحق) الثابت كونه منه بحيث لا يتزلزل بشبهة لانه لما كملت فيه تلك الصفات علم كونه (من ربك) الذي هو أكل الاسماء الالهية أنزله على أكل مظاهره لطفه التكميل وهو في حق المكلفين بالانذار عن النقائص فكان انزله عليك (لتنذروا) عن نقائص لا يعرفونها لانهم (ما أتاهم من نذير من قبلك) اذ لم يهتج اليه لغاية كآله فانه يرجو منك وحدك التأني بالتكميل (أعلمهم) يكملون اذ (يهتدون) وكيف يترك تكميل الانسان القابل للبعث الكالات ولم يترك تكميل سائر الموجودات اذ (الله) بمقتضى أسمائه هو (الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام) على عدد الاصناف الكلية الملك والظلك والكواكب والمعدن والنبات والحيوان (ثم استوى) باسمه الرحمن (على العرش) ليرحم الموجودات بتكميلها بما يفيض منه وكان خلقها في مدة قريية وتكميلها في مدة مديدة وكل ما أفاض منه هذا الكتاب ليرحم به أكل الموجودات وهو الانسان واغاية كآلكم (ما لكم من دونه من ولي) لو واليتم من دونه نزلتم عن رتبكم نزولا لا يمكن التدارك بعده اذ (لا) يكون لكم حينئذ من (شفيح) يقيدكم من النور ما يجعلكم في مرتبة الانسان (أ) نسيتم رتبكم نسيانا كليا (فلاتذكرون) وانما احتاجت الاشياء النازلة منه الى الاستكمال لانه (يدبر الامر) أي أمر الموجودات بتزليلها (من السماء الى الارض) لظهور نقائصها ذاتها (ثم يعرج) بالذي تم فيه التدبير (اليه) بظهور كآله فيه (في يوم كان مقداره ألف سنة) لانه لا يزال يعرج من كآله الى آخره حتى ينهي في هذه المدة الى غاية

هو من حلوا كان يسقط في البحر على شجرهم فيصنونه ويا كونه ويقال المن التريجين (قوله تعالى المسكنة) مصدر المسكين وقيل المسكنة فقر النفس لا يوجد يهودي موثر ولا يقرب نفس وان تعمل لازالة ذلك عنه (قوله جبل وعز مناع الى حين) أي سعة الى أجل

لسرعة ذهابه اليه اذ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واما التي لم يتم فيها التدبير  
 فتحيا ما يكون عروجه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ولا استرا عن سفي هذا اليوم قال  
 (عائقون) ثم هذا الازال والعروج يتم امر الغيب والشهادة فلا يتبرك اذ (ذلك عالم  
 الغيب والشهادة) على ان عزته تقتضي التنزيل ورجته العروج وهو (العزير الرحيم)  
 ثم ان عزته قد تقتضي الاعزاز لذلك هو (الذي احسن كل شئ خلقه و) ورجته قد تقتضي  
 اعزاز الاشياء الذليلة لذلك (بدأ خلق الانسان) آدم (من طين تم) لم يزل هذا الاعزاز بعد  
 الازلال في نسله اذ (جعل نسله من سلاله) أي بما قبله ويتصل منه فيكون فصله وهو من  
 الذلة على انه (من مأمهين تم) ابتداء عزته اذ (سواء) أي عدل من اجبه فصورة صورة انسان  
 (و) كمل اعزازه اذ (نفع فيه من روحه) الانسب له في التجرد (و) زاد تكميله اذ (جعل  
 لكم السمع) أقرده لان المسموع شئ واحد هو الصوت (والابصار) المدركة للصورات  
 (والاوتنة) المدركة للمعقولات فهذا التكميل بعد النقص اعزاز بعد الازلال يقتضي  
 الرحمة الموجبة للشكر لكن (قلبلا) من الشكر (ما تشكرون وقالوا) عدل الى الغيبة  
 لعدم قاء أهلية خطاب الحق عند اختيار الهمية اذ كان بعد روية هذا التكميل للطين والماء  
 المهيين (اذا ضلنا في الارض) فالتبس اجزاها بجزائها بعد ما صرنا ترابا (أنا الذي خلق جديد)  
 فاي حاجة لنا الى شكر من لا يرجع لنا اليه فليس هذا بقراب المشرا الجسماني وحده (بل هم  
 بلقارهم) بالطريق الروحاني أيضا (كافرون قل) لا وجه لانكار اللقاء الروحاني اذ يتوقا كم  
 ملك الموت الذي وكل بكم) ليقبض أرواحكم فيرجع بهم الى ربكم ففي كل حال انتم تموتون  
 (ثم الى ربكم ترجعون) فلو تركتم شكره أو أنكرتم لقائه نكستم رؤسكم عنده (ولوزي)  
 أيها الرافي الغرمين (اذا جرموننا كسوار رؤسهم عند ربهم) لشق عليك أمرهم فكيف  
 عليهم لذلك يقولون (ربنا أبصرنا) لقائك وجرأك (ومعنا) تصديقك للربل وتوحيذك  
 على الكفر وترك الشكر فقد حصل لنا الايمان ولكن يبقى علينا الشكر لكي ليس هذا  
 مكانه (فارجعنا) الى مكانه (نعمل صالحا) بصرف نعمك الى ما خلقت له ليكون شكرا ولا  
 ينهب بذلك الرجوع ايمانا (انما موقنون) مستقرون عليه فيقال لا عمل بعد هذا ولا عبوة  
 بالايمان بعد رؤيته (ولو شئنا) ردكم الى مكان العمل أو قبول الايمان بعد علم نفسكم الى  
 مؤمن صالح وكافر طالح بل (لا تينا) من أول الامر (كل نفس هداها) ايمانها أو اعمالها  
 (ولكن) لم تؤنهأ كثر النفوس لانه (حق) أي ثبت (القول مني) بمقتضى جلالي من اظهار  
 القهر الدال على غاية عظمي (لا ملائ جهنم من الجنة واناس) المضلين والضالين (اجمعين)  
 أي مجتمعين ليزداد كل عذابا بعذاب صاحبه أو رؤيته أو مشاقته أو معانقته وليس ذلك مني  
 ابتداء بل من نسيانكم (فدوقوا بما نسيتم اقامه يومكم) الذي يظهر فيه معاني أعمالكم  
 (هذا) الكاشف عن السرائر ولا ينجيب دعوتكم (انا نسينا كم) أي تركناكم ترك المنسى  
 جراح على نسيانكم (و) لا يقتصر على عذاب اليوم المنسى بل (دوقوا عذاب الخلد بما كنتم

قوله عز وجل منوية) أي  
 نواب (قوله تعالى منوية  
 للناس) أي من جعل لهم  
 ينوبون اليه أي يرجعون  
 في جهنم وعمرتهم كل عام  
 ويقال تاب جسم فلان  
 اذا رجع بعد التبول (قوله  
 تعالى مناسكا) تعبداتنا  
 واحدا منسك ومنسك  
 وأصل المنسك من الذبح

تعملون) من المعاصي الفرعية التي استجبت متبوعها فصارت كفر اجمع الكفر المتاصل وكيف  
لا تخلدون مع انكم لو اخرجتم لكان غايته هذه آية وانتم لا تؤمنون باياتنا لا استجركم  
سيما اذ كرتهمبا (انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا) وعظوا (بم اخروا) اى سقطوا (مجددا)  
ملصقين وجوههم بالارض تذلل لربهم (و) لا ياتيه اذ (سجوا) اى نزهوا ربه من ان يعارض  
فيها فذل ذلك على تنزهه عن الكذب فيه اذ كرتهمبا (بهم درجهم) على تذكركهم بها وكيف  
يستكبرون على الله وآياته (وهم لا يستكبرون) على شئ وكيف يستكبرون مع اصرارهم  
على التذلل اذ (تصافى) اى تتباعد (جنوبهم) المتلذذ بالقرش والنسوان (عن المضاجع)  
لاخلالها بتذللهم الذى يصرون عليه اذ (يدعون) اى يعبدون (ربهم) وهو تذلل وقد  
تاكد من وقوعه (خوفا وطعما) اذ هما مذلان (و) لكراهتهم للذات المنافية لتذللهم  
(عما رزقناهم شفقون) قطع المادة الشهوات وخروجها عن محبة ماسوى الله واذا آثر واجنب  
الحق ليضتم شئ من الذات بل زادت لذاتهم على لذات الشهوات (فلا تعلم نفس) من أهل  
الشهوات ولا من أهل المكاشفات (ما أثنى لهم من قوة أعين) من رؤية وجهه ووجوه انعامه  
واحسانه (جزاها كانوا يعملون) من هذا التذلل المؤثر على الشهوات كلها وكفى بقوات  
ذلك عذبا بالكفار لو اخرجوا من النار لكن لا يفعل ذلك لخفاضة الحكمة (ا) يخرجهم من  
النار ويجعل عذاب نوات ما ذكر مع أنه يقوت عوام المؤمنين (فن كان مؤمنا) لم يؤثر جناب  
الحق على كل مساواه وان عمل الصالحات (كن كان) كافرا اخرج من النار اخرج من كان  
(فاسقا) مع ان الحكمة تقتضى التفرقة بينهما كما تقتضى التفرقة بين المؤمن الصالح والمؤمن  
الفاسق فكيف لا تقتضى التفرقة بين المؤمن الصالح والفاسق المطابق فى كل حال (لا يستون  
أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لكن لم يبلغوا مبلغ أهل الكمال (فلهم جنات المأوى  
التي يأوى اليها عامة المؤمنين لكونها (نزلا) لهم (عما كانوا يعملون) من المسامحة الظاهرة  
دون الاحوال والمقامات (وأما الذين فسقوا فإنا واهم النار) لكونهم ازلالاهم فان كانوا  
فاسقين على الاطلاق فلا خروج لهم بل (كلما أرادوا ان يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل  
لهم) كيف يخرجون خروج الفاسق المؤمن بل (ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون)  
على الايد فوق ما ذاق الفاسق المؤمن مذمة معدودة (و) كيف تفضلون بعد العذاب  
الاخروي وهو أكبر مطلقا ولا تفضلون بعد العذاب الاكبر الذنوى ولكنهم لم يؤمنوا  
بدون رؤية العذاب (لنذيقنهم) فى الدنيا شيا (من العذاب الا دنى) كالقتل والامر والقسط  
سنتين (دون العذاب الاكبر) اى يجاوزين عنه اذ لا يقبل الرجوع بعده وقد طلبنا منهم  
الرجوع (لعلهم يرجعون) ان لم يبالوا بهذا العذاب الا دنى لان غايته انه آية مذكرة  
لعذاب الآخرة قبل لهم (من أظلم من ذلك) بايات تدبره ثم أعرض عنها) فهو يستحق العذاب  
الاكبر الذى لا يخلص بعده (انما من الجرمين) وان لم يبلغوا احد الاظلم (منتقمون) بالعذاب  
الاكبر فكيف تفرقا انتقام الاظلم (و) كيف ترك هذا الانتقام مع انما (لقد آتينا موسى

يقال نكث اى ذهبت  
والسبكة الذبيحة المتقرب  
بها الى الله عز وجل ثم  
انصرف اليه حتى جعلوه  
لموضع العبادة والطاعة  
ومنه قيل للعبادات  
(قوله تعالى المشعر الحرام)  
معلم لتعبد من شعبداتهم  
وجعله مشاعر والمشعر  
الحرام هى من دلالة وهى

الكتاب) متضمنا لهذا الانتقام ثم صدقنا بهذا الكتاب المهجز (فلان تكن في مرتبة من لقاته)  
 أي لقا هذا الانتقام وكيف يكذب ما في ذلك الكتاب (و) قد جعلناه هدى لبني اسرائيل  
 الذين هم خواص عباد الله (و) الذين هديناهم به هم أخص اذ جعلنا منهم أممهم دون  
 الخلائق يعرفونهم (بأمرنا) أي بتأنيدها وصفتنا وافتعالنا واحكامنا وبديل على اخصيتهم  
 بذلك انهم اقمنا اولئك الرتبة (لما صبروا) على استقراج دقائقه والعمل به (و) انما يسر لهم  
 ذلك لانهم (كانوا ياتنا وقتنون) ولكن ليس جميعهم موقنين حتى الذين يختلفون فيه فان  
 لم تفصل بينهم (ان ربك هو يفصل بينهم) سيما (يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) أي  
 ينكرون ذلك الفصل في اليوم الموضوع له (ولم يهد لهم) تطيره الديني وهو أنا (كم) أي  
 كثيرا (أهلكنا من قبلهم) فصار لهم مقبسا عليه لامن الآحاد بل (من القرون) لاني الطريق  
 ولا في الجبر بل حين العقلة الكلية حين (يشنون في مساكنهم) فلا يعد عليه المواخذة  
 الاخرى وبالغلبة (ان في ذلك لايات) على صدق الرسل وال غضب الالهى عليهم والانتقام  
 الاخرى (آ) ينكرون وقوعه لعدم رؤيتهم اياه (فلا يسمعون) ما واز من اخبارهم  
 (آ) ينكرون الهلاك الاخرى لانكارهم البعث اذ لا قابل للروح فيهم بعد يسهم (ولم يروا  
 أناسوق الماء الى الارض الجز) أي المقطوع نباتها فلا يعد علينا تطيب ابدانهم بسوق  
 الماء المنزل من العرش عليها (فخرج به) ابدانهم من القبور كما تخرج بالماء (زرعا) كيف  
 وغاية ما في اخراج الزرع انه (تأكل منه أنعامهم وأنفسهم) والحكمة في اخراج البدن  
 اقامة العدل والظهور بالجلال والجمال على نهم أكمل (آ) ينكرون هذه الحكمة (فلا  
 يصرون ويقولون متى هذا العلق) أي فتح الارض عن نبات ابدانهم ينوالنا (ان كنتم  
 صادقين) فانكم لو اطعتم على وقوعه بالعب لعلمت وقت وقوعه ايضا (قل) من الغيب  
 ما يخفيه الله على أهل الكنف وربما يخفونهم من افشائه الى العامة وأنتم لو علمت وقته أخرتم  
 الايمان اليه او الى ظهور علاماته لكن (يوم الفتح لا يتقع الذين كفروا) قبله (ايانهم)  
 فيه (ولا هم يتظرون) للايمان عند ظهور علاماته واذا وقفوا ايمانهم على مجي ذلك الوقت  
 بعد هذا البيان (فاعرض عنهم وانتظر) بحبته (انهم منتظرون) بحبته وانما هم من الدلائل  
 ما لا يحصى ثم واقع الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 محمد وآله وصحبه أجمعين

جمع تسمى بجمع ومن دالة  
 قوله عز وجل مبسر) هو  
 القمار (قوله تعالى محله)  
 أي منزه بمعنى الموضع  
 الذي جعل لله فيه (قوله  
 تعالى المحيض) والمحيض  
 واحد (قوله للملائكة)  
 اسرائيل) يعني اثرائهم  
 ووجوههم ومنه قول  
 الذي صلى الله عليه وسلم

• (سورة الاحزاب) •

محييتهم الان قصتها مهزة رسول الله صلى الله عليه وسلم متضمنة لنصره بالربح والملائكة  
 حيث كفى الله المؤمنين القتال وقدميزهم بين المؤمنين والمنافقين وهذا من أعظم مقاصد  
 القرآن (بسم الله) العجلى يحميته في نيمه (الرحمن) بالامر بالتقوى والنهي عن مطاوعة  
 الاعداء (الرحيم) بخصيصه بالوصى (يا أيها النبي) ناداه ليقتبل الي فهم لمخوط به والعزم  
 على تحقيقه وعبر عنه بما لهم تعظيما شأنه ثم فسره بما يشعر بالتعظيم ليوهم الجمع بين المتناقضين

مع استقرار تعظيمه في النفوس أي من ياتي بالحقائق فانرفع شأنه (اتق الله) أي اجعل الله  
 وقاية عظمتك ومقتضى ما ثبت (و) انما يتم تقواله بترك محبة أعدائه فضلا عن اطاعتهم  
 (لا تطع الكافرين والمنافقين) وان خفت عداوتهم وكيف لا يتق من أحاط علما بالاشياء  
 ويراعى مقتضى حقائقها (ان الله كان عليا حكما) ومقتضى حقيقة الهب عداوة عدو  
 المحبوب ومقتضى حقيقة المحبوب ابتلاء الهب بما يميز صدقه عن كذبه روى انه صلى الله عليه  
 وسلم لما هاجر الى المدينة وكان يجب اسلام اليهود فتابعه ناس منهم على النفاق فكان يبين لهم  
 بايهم ويتجاوز عن قبضهم فزات (و) لكونه عليا حكما (اتبع) حتى في تقواه وعبادته أعدائه  
 لثلاثة تقع في الافراط والتفريط (ما يوحى اليك) سيما وهو (من ربك) الذي ربك يا وامره  
 وفوايه بحسب تأثير الاعمال بالجبر والشر (ان الله كان بما تعملون خبيرا) مطالعا على مواطن  
 تأثيره (و) لا تترك متابعة الوحي مخافة أحد بل (توكل على الله) اكتبه اذ (كني) لمن توكل  
 عليه (بأقوه كيلا) يدفع عنه ما يخافه وكيف تترك متابعة الوحي لقول الكفار مع انهم ربما  
 يتفقون على صريح الحال كالشرك ومن ذلك قوله سم ان اليبس الاريب له قلبان وادعى ذلك  
 لنفسه أبو معمر او جميل بن أسد انه هري فانهزم يوم بدر واحدى نعليه في يده والآخرى في رجله  
 فكلمه أبو سفيان في ذلك فقال ما ظننت الا انتم في رجلي فكذبهم الله تعالى بقوله (ما جعل  
 الله لرجل) وان بلغ ما بلغ من الكفالات (من قلبين) تصرفان (في جوفه) وان جعل في ظاهره  
 عينين واذنين ويدين ورجلين اذ لو تعدد الزم تعدد ما هو الاصل في الانسان فان اتفقا كان  
 احدهما زائدا فلا يقتصر اليه والاصل لا يبدان يقتصر اليه فيكون مقترا اليه وغيره مقترا اليه  
 معا وان اختلفا لزم ان يكون باحدهما عالما بشئ ومريد الشئ وجاهلا بذلك الشئ وكاره لذلك  
 الشئ ويكلمكم الزوجة في انظها رأ ما قال تعالى (وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن)  
 أي تقولون لاحداهن أنت علي كظهر أي والاصل البطن الا انهم لم يذكروا مقاربة الفرج  
 وكانوا يكرهون اتيان المرأة من قبل الظهر لزعيمهم انه يوجب كون الولد أحول فتشبه بالظهر ثم  
 أضيف الى الام تغليظا (أهاتكم) لاحقيقة لاستحالة كون المرأ اذا الواحدة والدة غير والدة  
 لشخص واحد ولا يجاز الا ان الام مخدومة يتخضع لها جناح الذل من الرحمة والزوجة  
 مستخدمة كالمملوكه يتصرف فيها بافرائم وغيره فتكون مخدومة شخص غير مخدومته معا  
 ويكلمهم الراهي وهو المتبني انما قال تعالى (وما جعل ادعياءكم أبناءكم) حقيقة لاستحالة أن  
 يكون الواحد مخلوقا من نطفة شخص غير مخلوق منها واما الجازفه وكونه حمل الشفقة والرحمة  
 فلا يملكه أحكام المعنى الحقيقي من تحريم تزوج امرأته أو ابنته أو توريثه وكيف يلحق أحكام  
 المعاني الحقيقية بالجازية مع ان (ذلكم قولكم) لامن الواقع في القلب من صور ذلك المعنى  
 الحقيقي الذي في الواقع بل (بأقواهكم) الحكم انما يتعلق بالشئ باعتبار ما له في الواقع اذ الله  
 يقول الحق) وكيف يقع الالتباس بين المعاني الحقيقية والجازية (وهو يمدى السيل)  
 وللأحترار عن ترتب احكام البنوة من التوريث وغيره (ادعوهم) منسوبين (لاياتهم هو

وسلم أو تلك الام من  
 فريش واستنطاقه من ملائكة  
 النبي وفلان على اذا كان  
 مكرافه عن الملا الذين  
 يملون العين والقلب وما  
 أشبه هذا (قول جميل وعز  
 المس) البنون يقال رجل  
 محسوس أي محسوس (قوله  
 جل وعز موهظة) أي  
 تخريف سوء العاقبة  
 (قوله جل وعز مولانا) أي  
 ولينا والمولى على غلانية

اقسط) اذ لا ظلم فيه يجعل شئ من نصيب واحد لاخر فهو مرضى (عند الله فان لم تعملوا اباؤهم  
 فاخوانكم في الدين ومواليكم) أي اولياؤكم فيه فقولوا لهم يا أشقيا مولاي قاته لظهور هذا  
 التأويل فيه لا يمكنهم أخذ الارث بالاخوة والاولاد لا تنسبهم الي من ينوهم قاته خلفا لهذا  
 التأويل فيه قد ينضى الي اللبس فر بما يشعروا ذافيدى الارث (وليس عليكم جناح فيما  
 أخطأتم به) في بيان أو سبق لسان وان افضى الي الدعوة القاسية فذلك نادر (ولكن) عمل  
 المواخذة (ما تعددت قلوبكم) فاصرت اللسان بالنطق به (وكان الله غفورا) لما لم ينطق به  
 لكونه (رحيما) ومن المجاز ما يلحق حكم الحقيقة لوجود ما يقتضيه فيها في المجاز كما بؤة النبي صلى  
 الله عليه وسلم تقتضى حكم الابوة الحقيقية في الحرمة اذ (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)  
 اذا أنفسهم تأمرهم بكل شر وفساد وتنههم عن كل خير وصلاح والنبي صلى الله عليه وسلم ينهاهم  
 عن كل شر ويأمرهم بكل خير كالأب للطفل فيلحقه حكم الاب في الحرمة (و) لذلك (ازواجه  
 أمهاتهم) اذا مرأة الاب انما حرمت لحرمة النبي صلى الله عليه وسلم اتم فيها ولو كان ليس  
 له حكم الاب في التوارث اذ ليس باعتبار الحرمة بل باعتبار القرابة (و) لذلك (أولوا الارحام  
 بعضهم أولى ببعض) أي بأخذ ميراثه (في) حكمكم (كأب الله) بخلاف ميراث الداهي (من  
 المؤمنين) الوارثين بحق الدين (و) من (المهاجرين) الوارثين بحق الهجرة وانما يرون عند عدم  
 ذوى الارحام وهذا في كل وقت (الآ وقت) ان تقبلوا الي أولياتكم) من المؤمنين (معروفا)  
 وهو التوصية التي لا تزيد على الثلث ويجوز الورثة قاته وان خالف ما ذكر من الحكم (كان ذلك)  
 أيضا (في الكتاب مسطورا) اذ كان أنكر كون النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم (اذا أخذنا  
 من النبيين ميثاقهم) ان يأمروا بهم بكل خير وينهواهم عن كل شر بمقتضى الشريعة العامة  
 (ومنك ومن نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم) بمقتضى شرائعهم الخاصة (وأخذنا  
 منهم ميثاقا غليظا) أي مؤكدا بالوعد والاعلى الام أو امرهم ونواهيهم ولم يكن هذا الميثاق  
 والتخليط بلا عاقبة بل (يسأل الصادقين) من الانبياء والمؤمنين (عن صدقهم) أي صدق  
 تليغهم واعتقادهم واعمالهم فيجازيهم بحسب ما يظهر منهم (وأعد للكافرين عذابا ألما)  
 فتم من يدخله النار بلا سؤال اذ لم يكن له شبهة ومنهم من يسأل لكان الشبهة لكنها لما كانت  
 في مقابلة الحجة القاطعة لم تكن مانعة من التعذيب (يا أيها الذين آمنوا) بامور الآخرة كرفع  
 درجات الصادقين بعد انجاتهم من الاحوال واهلاك الكافرين (اذا كروا نعمة الله عليكم)  
 المشابهة نعمة الآخرة المرتبة على الصدق في وفاة الميثاق (اذ جلتكم جنود) هي احزاب  
 قريش وخطفان وقرنظق والنضير وكانوا زهاء اثني عشر ألفا (فارتدنا عليهم رجما) تقطع  
 أو تادهم وتقطع خيامهم وتطعن نيرانهم وتلقى قدورهم وتجميل خيولهم وكان تدريج الصبا  
 باردة في ليلته شتائية (وجنودا) من الملائكة (لم تزوها) وانحدرها الاعداء حين كثروا وكبروا  
 في جوانب عسكرهم حتى قال ساداتهم النجاء النجاء فقد يد محمد بالسحر فانهزموا من غير قتال  
 (وكان الله بآعمالون) من حفر الخندق وسائر اسباب الحرب (بصيرا) فعمل أنه لا كفاية فيه

أوجه المعتقد والمعتقد والولى  
 والاولى بالنبي وابن الم  
 والصبر والجار والحليف  
 (قوله عز وجل مفازة) أي  
 منبها متفصلة من الفوز  
 يقال فاز فلان أي نجبا  
 والفوز الظفر وقوله تعالى  
 ان للمتقين مفازا أي ظفرا  
 بما يريدون يقال فاز فلان  
 بالامر اذا ظفريه (قوله  
 تعالى مثنى وثلاث ورباع)  
 تثنى تثنى وثلاثا وثلاثا  
 وأربعا وربعا

٣ وجد بها من الاصل قال  
 أبو محمد المولى صاحب  
 ومنه قول النابغة الذبياني  
 قالت له النفس انى لا أرى  
 طمعا وان مولانا لم يسلم  
 ولم يعد اه أى صاحبك  
 ووجد أيضا بالناسخ  
 (ما ب) مرجع

(اذجاؤكم من فوقكم) من أعلى الوادي من قبل المشرق وهم غطفان (ومن اسفل منكم) من قبل المغرب وهم قريش وليس معكم ما يصون الجاهلين (و) الحصن بالثندق لا يقيد (اذزاعت الابصار) أي مالت عن مستوى نظرها حيرة وشغوصا (ويلفت القلوب الخناجر) منتهى الخلق لان الفزع تنتفع الرنة فترتفع وبارتفاعها ترتفع القلوب (وتظنون بالله الظنونا) أي أنواع من الظنون فكم من يظن ان الله ينجز وعده في اعلا دينه ومنهم من يخاف الامتحان فيضاف الزلل وضعف الاحتمال اذ (هناك ابلى) أي اخبر (المؤمنون) ليميز الثابت من المتزلزل والمؤمن من المنافق (وزلزلوا) من الفزع زلزالا شديدا (و) ازداد زلزالهم اذ يقول المنافقون) معتب بن قشير (والذين في قلوبهم مرض) أي ضعف اعتقاد (ما وعدنا) محمد فارس والروم وزعم انه وعدنا (الله ورسوله الا) وعدا غرنا به (غرورا) اذ لا يقدر احد ان يتبرز لهؤلاء مفرقا (و) ازداد فوق ازدياد (اذ قالت طائفة منهم) أوس بن قيطي واتاعه (يا أهل يثرب) أي يا أهل المدينة (لامقام لكم) للقتال (فارجعوا) الي بيوتكم (ويستأذن) للرجوع (فريق منهم) بنو حارثة وبنو سلمة (النبي) الذي يفيتهم بانه ابتلاء وواقبه النصر (يتولون ان يوتن عورة) غير حصينة (و) كذبوا اذ كانت حصينة (ما هي بعورة ان يريدون) أي ما يريدون بهذا العذر (كاذب) الا فرارا) عن القتال لا التقوى بالبيوت (ولو دخلت) أي جعلت بيوتهم حصنة (عليهم) في مكان القتال (من اقطارها) أي جوانبها فأمضوا العدو من كل جانب (ثم سئلوا القتنة) أي الردة وقاتل المسلمين (لا توها) أي لا تعطوها من طيبة قلوبهم (وما تكبشوا بها) أي ما توقفوا باعطائهم (الايبيرا) مقدار الاسوال والجواب (و) يدل على اتيانهم القتنة بلا تلبث فعضم العهد فانهم (لقد كانوا) أي بنو حارثة وبنو سلمة (عاهدوا الله من قبل) حين هموا ان ينشأوا يوم احد فانزل الله فيهم ما أنزل (لا يولون) من بعده (الادبار وكان عهد الله مسؤلا) ليجازي عليه فكفى نقضه ضررا فان زعموا انه يحقل هذا الضرر الاجل لاجل الحياة العاجلة من الفرار (قل لن ينفعكم الفرار) بفضة ولا حياة (ان فررتهم من الموت) حتف الانف لو قدر في ذلك الوقت (أو القتل) في البلد لو قدر في ذلك الوقت (و) ان نفع (اذا الاتعمون) بالحياة الدنيا (الا) نفعا (قليل) لانسبة اقلته الى نفع الشهادة على الابد فان زعموا ان بيوتهم عاصمة عن الموت أو القتل (قل من ذا الذي يعصمكم) أي يمنعكم (من) ارادة (الله ان اراد بكم) على الفرار (سوا) أي معاقبة (أو اراد بكم) على القتال (رحمة) ظفرا وغنجة وثوابا خرويا (و) لو ارادوا من دون الله دفع سوء أو تحصيل رحمة (لا يجدون لهم من دون الله وليا) يحصل لهم رحمة (ولا نصيرا) يدفع عنهم سوءا والعوقون والقائلون لاخوانهم داخلون في العون لانه (قد يعلم الله) والمعلوم لكونه محاطا به دون (المعوقين) أي المشيطين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (منكم) والقائلين لاخوانهم) من غير نصرة (بالتنبيط) (هم) أي قربوا أنفسكم (البنار) لا يقصدون الاجتماع على القتال اذ (لا يأتون الياس) أي القتال (الا) زمنا (قليل) فكم المنبطين فان اتوا للقتال كانوا (انصه) أي بخلافه (عليكم)

(قوله جبل وهزم مقتا)  
 بنضا (قوله عزاجه انه  
 كان فاحشة ومقتا) أي  
 كان فاحشة عند الله ومقتا  
 في نسبتكم كانت العرب  
 اذا تزوج الرجل امرأة ما  
 فاولادها يقولون للولام مقى  
 (قوله جبل اسمه ما اصابت  
 من حسنة فمن الله وما  
 اصابت من سيئة فمن  
 نفسك) أي ما اصابت من



في المعاونة والتفقه وهذا قبل الخوف (فاذا جاء الخوف) أي خوف القتال (أرأيتهم) في حكم  
العدم إذ (يتظرون اليك) ولا يستفيدون من النظر إلى شجاعتك شجاعة بل (تدور أعينهم) من  
الجبن فهم فيه (كأنهم يغشى عليهم من) معالجة الموت فاذا ذهب الخوف) أي فرغ من القتال  
(سلقوكم) أي قهروكم في طلب الغنائم (بالسنة حداد) ذرية كأنها من الحديد لكونهم (اشحة)  
أي بخلاء يريدون الاستيلاء (على الخير) أي المال الذي رأوه كل خير (أولئك) الشجعان  
عليكم في طلب الغنيمة الجبناء على قتال أعدائكم (لم يؤمنوا) بالآخرة فلم يعتقدوا خيرات  
القتال (فاحبط الله أعمالهم) بحيث لو قاتلوا لم ينالوا ثواب الجهاد ولو قاتلوا لم ينالوا ثواب  
الشهادة (وكان ذلك) أي احباط أعمالهم (على الله) مع قتالهم في سبيله (يسيرا) وإن عسر  
عليكم منع الغنائم منهم ثم إن خوفهم انما زال بالنظر إلى طلب الغنيمة لا القتال فانهم (يحبسون  
الأحزاب لم يذهبوا) وإن تواتر لهم خبر ذهابهم (وإن يأت الأحزاب) مرة أخرى لم يذهبوا إلى  
قتالهم ولم يستقروا في المدينة بل (يودوا وإنهم يادون) أي خارجون إلى البدو وإن لحقهم عار  
دخولهم (في الأحزاب) فلا يزالون يعارجهنهم إذ (يستلون) القادمين (عن أيامكم) أي  
اختباركم (و) لا يضركم خروجهم إذ (لو كانوا فيكم ما قاتلوا) أعداءكم (إلا) قتالا (قليلًا) دفعا  
لشناعة الجبن منهم عند كونهم مع الشجعان ولا يتأق هذا الجبن لأن مع اقتداءه برسول الله  
صلى الله عليه وسلم لفاية قبحه (لقد كان لكم في) اخلاق (رسول الله) وأفعاله (أسوة حسنة) سيما  
(لمن كان يرجو الله) رضوانه وقربه ورؤيته (واليوم الآخر) ثوابه ونجاته فيؤثرهما على  
الحياة الدنيا فيمتار الشجاعة (و) يحصل له بدل لذات الدنيا لذة محبة الله إذ (ذكرا الله كثيرا)  
بحيث يستقر محبته بقلبه (و) كيف يجيب المؤمن مع وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالأحزاب والنصر عليها لذلك (لم أرى المؤمنون) الكاملون (الأحزاب قالوا) في مقابلة قول  
المنافقين ما وعدنا الله ورسوله الاغروا (هذا ما وعدنا الله) بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة  
ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية (ورسوله) بقوله عليه السلام سيئتد الاصر  
باجتماع الأحزاب عليكم والعاقة لكم عليهم وقوله عليه السلام انهم سائر ياتكم  
بعديع أو عشر (ومصدق الله ورسوله) أي ظهر صدقهما في مجيئهم فيظهر بالنصر عليهم  
(وما زادهم) عند ذلك عزواهم وعند سماع قول المنافقين (الايمان) بالله ورسوله  
وموايدهما (وتسليما) لاوامر الله ومقاديرهم (من المؤمنين رجال) زادوا على الاولين بان  
(صدقوا) في عهد وفوقوا (ما اهدوا الله عليه) وهو نذرهم ان لا تزال تقاتل مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى نستشهد (فمنهم من قضى نحبه) أي وفي نذره كعمرة ومصعب بن عمير  
وانس بن النضر (ومنهم من ينتظر) الشهادة كعثمان وطلحة (و) هؤلاء المنتظرون (ما يبلىوا)  
المهد (تديلا) يتأخر الاستشهاد بل لم يتفق لهم ذلك بخلاف بني حارثة وبني سلمة وهذا المهد  
كان من اسباب الابتلاء (ليجزى الله الصادقين) في عهدهم (بصدقهم) في وفائهم (ويعذب  
المنافقين) بتصيير الناس في الدنيا والنار في الآخرة (النهاية) ان يعيتم بلا توبة بعد التزامهم

نعمت من الله فضلا منه  
ملك ورجعتوا ما ملك  
من سيرة أي من امر يسوءك  
فمن تشك أي من ذنب  
أذنبته فعوقبت عليه  
(موقوتا) أي موقتا  
(مفانم) جمع مفتن والمفتن  
والغنيمة ما أصبت من  
أموال المحاربين (قوله  
جل وعز مريدا) ما رد أي  
عائيا ومعناه أنه قد جرى

بفعل المؤمنين ان قالوا لم يكن لنا بهم طاقة (أو) يفرلهم بان يوقفهم لتوبة ثم (يتوب عليهم)  
وان عظمت جرعتهم من تصداتلاف الدين من اصله (ان الله كان غفورا رحيمًا) من مجازاة  
الله الصادقين بصدقهم وتعذيب أعدائهم انه (رد الله) قهرا (الذين كفروا) عنهم من غير  
ان يكون لهم حين بل (بغضهم) أي مع كمال غضبهم الذي هو منشا التباينة وكان ردا كلما  
اذ لم ينالوا خيرا) نصر اولاً غنمية (و) كانت هزيمتهم شرهزيمة اذ (كفى الله المؤمنين القتال)  
بارسال الريح والملائكة (و) لولم يرسله ما كفاهم بمجرد قوته اذ (كان الله قويا) بحيث  
لا يعارض قوته قوة شئ لكونه (عزيزا) غالب بالاطلاق (و) من تلك الغلبة فعله تعالى  
بالمظاهرين أشد من فعلهم من ردهم بغضهم اذ (أنزل الذين ظاهروهم) أي احزاب المشركين  
(من أهل الكتاب) اذ ذهب جماعة منهم الى مكة فدخلت قريشا الى محاربة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقالوا اناس نكون معكم عليه حتى نتأصله ثم أنت غطفان فقاتلهم مثل ذلك  
فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب الخندق وقطع لكل عشرة أربعين ذراعا  
(من صياصيمهم) أي حصونهم روى انه عليه السلام لما انصرف من الاحزاب ووضع المؤمنون  
السلاح فاقبيل عليه السلام وقت الظهر فقال ان الله يأمرك بالسير الى بني قريظة  
فامر عليه السلام مناديا ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة فحاصرهم  
عليه السلام ثمانية عشر ليلة حتى جهدهم الحصار (وقذف في قلوبهم الرعب) مع كونهم  
في الحصون فقال لهم عليه السلام تنزلون على حكمي فابوا فقال عليه السلام على حكم سعد  
ابن معاذ فرضوا الحكم سعد يقتل مقاتليهم وسيب ذراريهم فكبر صلى الله عليه وسلم فقال  
لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع أرقعة فوقع ما خافوا اذ (فريقا تقتلون) وهم الرجال  
المقاتلون على الخيول (وتأسرون فريقا) وهم الدراري والنسوان وغير المقاتلين من  
الرجال قبيل قتل سقاة أو أكثر امر سبعائة ولم يدم الحصار قدم الفعل ههنا (و) كما  
سلطكم على دمايتهم وأموالهم (أورثكم أرضهم) من ارضهم (واديارهم) حصونهم وقراهم  
(وأموالهم) نقودهم ومواشيهم واثاثهم (و) اورثكم (أرضهم قطرها) الى الان وستفتح  
لكم كفا من الروم وسائر ماسير اليه الاسلام ولا يعد ذلك اذ ليس بحسب قدرته لكم بل  
بحسب قدرة الله (وكان الله على كل شئ قديرا) ولا يعد فتح تلك الاراضي بقدره الله تعالى وقد  
فتح بها حصون بني قريظة والنضير لابقوة العسكر لانها بالمال ولم يكن عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من المال ما يوسع على أنواجه بل اسأله ثياب الزينة وزيادة النفقة انزل الله  
تعالى عليه (يا أيها النبي) الذي شأنه التصبر وفتح المضار والايا من الحقائق (قل لا زواجك)  
ما يخبرهن بين دفع الضرر الذي يورى وبين الصبر عليه للثمن الاخرى ان كان قد لا يحمله البعض  
فوجب تخفيفه بعد اتيانه بمقدار الضرر وواب الصبر (ان كثرت زردن الحياة لدينا) الاتساع في  
التمتع بلذاتها (وزيفتها) زخارف ثيابها وحليها فليس عندى من المال ما يفي بذلك ولا أرى  
الصبر على ترك ذلك (فتعالين) لبيان ما في قلوبكم من غير احتمال ذلك (أستمكن) أعطكن

من التفسير وظهر شره من  
قوله لهم شجرة مرداه اذا  
سقط ورقها فظهرت  
صدانها ومنه كلام امرئ  
اذ لم يكن في وجهه شعر  
(قوله جل وعز مجيها) أي  
معدلا (قوله تعالى المسبح)  
فيه ستة أقوال قيل سمى  
عيسى عليه السلام المسبح  
لساخته في الارض واصله  
مسبح مفعول فاستكت الياء

المتعة أولا (وأمر حكن) أي أطلق حكن (سرا حجيلا) لاضرار فيه ولا بدعة وهذا قبل تحريم  
ازواجه على المؤمنين إذ ليس لهم بعد هذه السعة والزينة (وان كتنق تزدن الله) رضوانه  
وقربه (ورسوله) محبته وصحبته (والدار الآخرة) لمجراتها وسعادتها فاتفق محسنات لاقتصار  
تظركن على الله فلا يسأل بما فاتك (فان الله عادل للمسنات) سيما (منكن أجر اعظيها)  
فوق أجر سائر المحسنين الذي يستحقه دونه الدنيا وما فيها ويحتمل لاجله كل ضيق ولما اخترن  
صحة رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله لهم من الاجر الذي ينوي أن يشرفهن بضمانه  
واضافهن الى نبيه فقال (يا نساء النبي) مقتضى شرفكن تعظيم جراتكن (من بات منكن  
بقاحشة) أي بفضلة بليغة في القبح (مينة) أي بين الشرع والعقل قبها ان قرئ بالقبح  
أو مينة قبها يتقسم من غير تأمل ان قرئ بالكسر (بضعفها العذاب) أي يجعل  
عذابها مثل عذاب غيرها كما ذكر (ضعفين) لاضعافا كثيرة لانه يشبه الظلم (و) لكن (كان  
ذلك) التضعيف الاول (على اقه يسيرا) وان لم يتيسر عليه الظلم لان هذا التضعيف في حقهن  
عادل محض (ومن يقنت) ومن تدم مطيعة (منكن لله ورسوله) في ايمان الواجبات وترك  
المهرمات والمكروهات (وتعمل صالحا) من النوافل والمباحات (نؤتها أجزها مرتين) مرة  
لعملها ومرة لمرطابيتها اشرف العمل (و) عندنا لها زيادة (اعتدنا لها) زيادة على المرتين (رزقا  
كريما) من الاطلاع على أسرار العلوم والعبادات ببركة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وتطهره (يا نساء النبي) كيف لا يكون لكن هذا التضعيف مع انكن (لستن كأحد من النساء)  
لكن (ان اتقين) فالتقوى وان اقتضت الخضوع (فلا تخضعن بالقول) أي بتلينه فانه من  
مقدمات الزنا فهي وان لم يطمع بخار المؤمنين لا اعتقادهم انكن أمهاتهم (فيطمع الذي في قلبه  
مرض) أي نفاق (وقلن قولا معروفا) أي بعيدا عن الرية فان القول المريب أقوى تأثيرا من  
التلين (وقرن) أي اسكن من الوفاق (في يوتكن) لان التبرز أشد اطماعا من القول المريب  
(ولا تبرجن) أي لا تجتري في المشي (تبرج) النساء ايام (الجاهلية الاولى) جاهلية الكفر فانها  
قبل جاهلية الفسق فهو أشد اطماعا من التبرز (واقن الصلوة) الناهية عن القحط (واتين  
الزكوة) المضعفة للشهوات الباعثة على الزنا (واطمن الله ورسوله) بموافقة امرهما ونهما  
فان مخالفتهم ما رجس لا يتناسب فضل أهل البيت (انما يريد الله) ان تناسبوه (ليذهب عنكم  
الرجس) الذي هو ضد النزاهة التي بها مناسبة الحق (أهل البيت ويطهركم) عن النقائص  
(تطهيرا) كاملا ليصل لكم الكالات الممكنة لكم كلها (و) مما بعد تصهيلها ذكر القرآن  
(اذ كن) أي تأملن (ما ينل) عليكن من غير تعب في طلبه لكونه (في يوتكن من آيات الله)  
أي مجزاته المنسوبة الى الاسم الجامع (و) ما فيه من (الحكمة) أي العلوم التقنة والاسرار  
ولا يعد أن يوجد ذلك في كلام الله (ان الله كان لطيفا) بهباده فيقدم بالانقاط اللطيفة  
المعاني الهيبة التي يحارها النظر ولا يعد عليه جمعها في هذه الانقاط اللطيفة لكونه  
(خبيرا) ولا يعد أن يكون نساء النبي صلى الله عليه وسلم هذه الكالات وقد حصلت كالات

وحولت كسرتهما الى  
البن وقيل مسح فمبيل  
من مسح الأرض لانه كان  
يمسها أي يقطعها وقيل  
نهي مسجلا لانه خرج من  
بطن امه مسجلا بالدهن  
وقيل هي مسجلا لانه كان  
اسمع الرجل ليس لرجله  
انحس والانحس ما تقباني  
من الأرض من باطن الرجل

الرجال لمن دونهم فشاركهم (ان المسلمين) أي المتقدين في الظاهر لكلمة الشهادة (والمسلات  
والمؤمنين) أي المصدقين لها في القلب (والمؤمنات والقائنين) بأدامة شغل الجوارح في الطاعة  
(والقاتلات والصادقين) أي الخالصين فلا يكون في طاعتهم رياء (والصادقات والصابرين)  
على مشاق العبادت بدون قصد الرياء (والصابرات والخاشعين) برؤية القصور فيها دفعها للجب  
(والخاشعات والمصدقين) بالخروج عن محبة المال انما المشروع (والمصدقات والصائغين)  
اقطع الثمورات الذي هو اتم في المشروع (والصائمات) لكون قطع شهوة الطعام قاطعا  
لشهوة الخروج صاروا هم (الحافظين فروجهم والحافظات) لحصول التزكية بهذه الامور  
صاروا هم (الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) فسترت قبا بهم واطهرت كالاتهم اذ أعد الله  
لهم مغفرة) تستر قبا بهم (واجرا عظيما) ليظهر كالاتهم (و) كيف تختلف هذه الكالات  
بالرجال والنساء لافوته مع انهما موافقة أمر الله الذي لا يعتمد معه بعارا صلا لذلك (ما كان  
لمؤمن) انصف بشرف الايمان (ولامؤمنة) وان كان العار عليها اشد (اذ قضى الله ورسوله  
أمر) فيه عار عرفي (ان يكون لهم الخيرة) أي الاختيار (من أمرهم) أي مما أمروا به بحيث  
يجوز لهم تركه لئلا كيف وتركه معصية (ومن بعض الله ورسوله فقد ضل) عن فحصيل الكالات  
(ضلالا مينا) ظاهرا وهو اشد عارا من العار المتعارف قيل نزلت في زينب بنت جحش وكانت  
أمها عنته صلى الله عليه وسلم أمية بنت عبد المطلب خطيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد  
ابن حارثة قابت هي وأخوها عبد الله لكون زيد مولود رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر  
ان الخطبة كانت بطريق الوحوب ويحتمل ان تكون لابن طريق الوحوب لكن اعتبار العار  
في مقابلة خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم معصية لما فيه من ترجيح قول أهل العرف على  
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه قول الله بالحقيقة (و) كيف يعتبر العار في حق  
المؤمنين على مقابلة أمر الله ولم يعتبر في حق أشرف الخلائق ما اتفق عليه الناس حتى خشيم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات به الله عليه فقال (اذ تقول للذي أنتم الله عليه) باللام  
وهو زيد بن حارثة فلا يعتمد معه بما يليه من نحو التفریق بينه وبين زوجته (وانعمت عليه)  
بالعتق والارشاد فلا يعتمد بايذاته بنكاح مطلقته بعد أن يطلقها بنفسه من غير اشارة منه صلى  
الله عليه وسلم بل أشار بالعكس فقال (امسك عليك زوجك) وذلك ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أتى ذات يوم لحاجة الى زيد بعد ما زوجته زينب قابصها فوقعت في نفسه فقال  
سبحان الله مقلب القلوب سمعت وذكركه لزيد فظن لذلك القول ووقع في نفسه كراهها  
في الوقت فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أريد ان اطلق صاحبتي فقال مالك  
أراك منهناني فقال لا والله يا رسول الله ما رأيت فيها الا خيرا ولكنها تعظم على بشرتها  
وتؤذي بلسانها فقال امسك عليك زوجك (واتق الله) في تطلقها ماعلا بتكبرها (وتخفى)  
أي تضر (في نفسك) من محبة تطلقها لتكبرها (ما الله مجيبه) أي يظهر عليك لئلا  
تخالف ما تظهر لما تضر (وتخفى الناس) عارهم في مقابلة أمر الله (واقه الحق ان تخشاه)

وقيل معنى مسجلا انه كان  
لا يسبح ذاعا هة الابرا و قبل  
المسج الصديق (قوله  
الموقونة) المضروبة حتى  
توقد أي تشرف على الموت  
تم ترك حتى تموت وتوقد  
بغير كاة (قوله عز وجل  
مخسة) جماعة (قوله تعالى  
مكاثم في الارض) شتتاهم  
وأسكاهم فيها وملكاهم  
بصل مكنتك ومكنتك

في ترحيم عار الناس على أمره فلا منسأ ترجيح أمرنا على عارهم (فما قضى) أي قطع بطلاقها  
زيد (منها وطرا) أي كل حاجة (تزوجنا كها) بلا واسطة ولها ذلك كانت تقول لصا تراثا ته ان  
الله نولي نكاحي واثنتن زوجيكن أوليا وكن (لكن لا يكون على المؤمنين حرج) أي ضيق من  
العار اذ لم يكن عارا لا شرف الخلاق (في) مناحة (ازواج أديعاهم) لاسال بقائهم في نكاحهم  
بل (اذا اقضوا منهن وطرا) بموت أو طلاق أو فسخ نكاح (وكان أمر الله) وان كان أمر اباحة  
(مفعولا) ترجيحه على عار الخلق ولورج عار الخلق في أمر الاباحة تخفيف اعتبارا العار في أمر  
الوجوب لذلك (ما كان على النبي) وان كان أشرف الخلاق (من حرج) أي ضيق بسبب  
العار (فيما فرض الله) أي في أمر أو جبه الله تكميه لاله بل لا يبق عارا لكونه (سنة الله في)  
الرسل (الذي رزخوا) أي مضوا (من قبل) فن عرف تلك السنة لا يعيره ولا عبرة بتعبير غيره  
(و) لو اعتبر ذلك العار لم يكن لهم بد من احتمالها (ذ) كان أمر الله قدرا مقدورا (أي قضاء حقا  
فكما يجب احتمال قضاءه عز وجل بالصبر يجب احتمال العار في مقابلة أمره لئلا يتعطل أمره  
وكيف يعتبر الرسل عارا الخلق في مقابلة أمر الله وبعضهم يعبرونه في دعوى الرسالة أو لا وفيما  
أرسلوا به مما يخالفه ما ألوفاتهم ثانيا فهو يمنع من التبليغ لكتهم (الذين يلقون رسالات الله  
و) لو اعتبروا العار في مقابلة أمر الله خلأقوا الناس مثل ما يخافون الله لكتهم انما (يخشونه  
ولا يخشون احدا) لاذما ولا قتلا ولا ضربا ولا غيرها (الا لله و) لا يضرهم ترك خوفهم اذ (كني  
بالله) في دفع الخصومات لكونه (حسبيا) أي كافيا في الامور كلها وقد كني في دفع هذا العار  
لانهم يروه بانه تزوج بزوجة ابته فدفعه بانه انما تصور لو كان محمدا بالزيد لكن (ما كان  
محمدا با احد من رجالكم) وان كان اباب بعض النساء والصبيان (ولكن) كان فيه معنى الابوة  
اذ كان (رسول الله) فكان ناصحا لامة فصح الوالد لاولاده (و) كان في هذا المعنى اتم من سائر  
الرسل لكونه (خاتم النبيين) ومع ذلك لم يكن في حكم الاب الحقيقي في تحريم نكاح بناتهم ونساء  
من مات منهم لانه يسد عليه باب النكاح اذ يصرن بناتهن وبنات اولاده وانما كان في حكم الاب  
في تحريم ازواجه لما في تزويجهن من هتك حرمة فخر ما اقتضت الحكمة تحريمه وابعاح  
ما اقتضت اباحتها (و) من هذا ظهر انه (كان الله بكل شيء عليما يا أيها الذين آمنوا) مقتضى  
ايمانكم ان لا تسالوا بما سوى الله في مقابلته (ادكروا الله ذكرا كثيرا) حتى تنسوا ما سواه  
فلا تسالوا بعبارة (و) ان خطري بالكم عار ما سواه (سبحوه) أي زهوه من ان يأمركم بما فيه عار  
حقيق (بكرة وأصيلا) ليسرى اثر التسيب فيهما بقية النهار والليل لان ذكره وتسيبه يفيد ان  
تنوير القلوب وقت خلوها عن الاشتغال اذ (هو الذي يصلي) أي يترحم (عليكم) سماعا عند  
ذكركم اياه وتصيبيكم له (و) يصلي أي يستغفر لكم (ملائكته) أيضا (يخرجكم من الظلمات)  
ظلمة الكفر وظلمة البدع وظلمة المعاصي وظلمة الشبهات وظلمة العبادات وظلمة الجلب (الى  
النور) نور الايمان والسنة والطاعة والحل والعزم والكشف (و) لا يعد منه ذلك اذ (كان  
بالمؤمنين رحيمًا) ولا يخل برحمته رخصة اذ ليست تقاصر بل فضائل الهبة لذلك (تحييهم يوم

بمعنى واحد (قوله جل وعز ملكوت ملك والواو والتاء زائدتان مثل الرحوت والرهوت وهو من الرحمة والرهبة تقول العرب رهوت خبير من رحوت أي ان ترهب خبير من ان ترحم (قوله معروفات ومعرفات) واحد يقال عرفت الكرم وهرت شته اذا جعلت تحسه قسبا واشباهه ليند

يقونه سلام) عن التماس سبيل من رؤيته فضائله فيلقاهم بضائل انعم الله واطافه (و) لا  
 تكاليفه الشاقة اذ (أعد لهم اجرا كريما) وكذا على الرخص عند الشكر على فضل الله  
 تعالى عليهم بها (يا أيها النبي) بابائك يصرح الله من الظلمات الى النور (انا ارسلناك شاهدا)  
 على الخلق لتبين من ظلمات القبائح وانوار الحسن (ومبشرا) بان فعل الحسن موصل الى  
 الانوار (ونذيرا) بان فعل القبائح مانع عن الوصول اليها (وداعيا الى الله) فور الانوار لتلا  
 يتوقف السالك دونه حتى يصل اليه (بأذنه وسراجا) يصير طريق الوصول (مبشرا) لمن تعوقه  
 ظلمات نفسه عن الوصول اليه (وبشر المؤمنين) بهذه الاسرار (بان لهم من الله) على هذا  
 الايمان (فضلا كبيرا) وان لم يتصقوا بهذه الانوار (ولا تطع الكافرين) بهذه الاسرار في الانتكار  
 عليها (والمنافقين) الذي يدعون الايمان بك مع انكار ان يكون لك هذه الفضائل ولا يتابعك  
 (ودع اذاهم) اى اترك الالتفات الى اذيتهم بالقائه الشبهات على هذه الامور (و يوكل) في دفع  
 اذياتهم (على الله و) اكتب بالتوكل عليه اذ (كنى بالله وكبلا) يدفعها عن قلوب السالكين  
 وكيف تلقت الى اذاهم في هذه الامور وهي من قصور نظرهم في الحقائق واقتصار نظرهم  
 على الالتفات فهو صكا اذاهم في التزوج بامرأة الاذى لا يطلق لفظ الابن عليه مع انه قد  
 يطلق اللفظ على الشيء بالحقيقة من غير ان يثبت جميع احكامه كالزوجة على  
 المطلقة قبل الوطء (يا أيها الذين آمنوا) بمقتضى الحقائق (اذ انكم من المؤمنات) اللاتي  
 نكحهن اتمن نكاح الكليات (ثم طلقوهن) ولو بسد مدة (من قبل ان تموهن) فهو  
 وان اثبت النسب لطلب جميع احكام النكاح التام كالمدة بالطلاق (فالمكملين من عدة)  
 لا بقدر الاستبراء ولا ما فوقها (تعدونها) اى تحسبونها عليهم لتنعوهن من نكاح الغير  
 لكنه نكاح حقيقي (فتعوهن) وان لم يكن لهن فرض وان كان فنهى الفرض من غير  
 مقابلة عوض في معنى المتعة (و) لعدم وجوب الصدقة عليهم لا ترجعوهن بل (سرحوهن  
 سرا جعلا) ليس فيه بدعة ولا جبر بغيره القراق ثم انه قد يمنع اطلاق اللفظ على شيء مع  
 تحقق احكام حقيقته فيه كازواج النبي صلى الله عليه وسلم يمنع اطلاق الملوكة عليهم  
 مع انهم في حكمها ذلك قال (يا أيها النبي) اى الذي رفع شأنه فكان في معنى السيد (انا احلنا  
 لك أزواجك) من غير تقييد تعدد لان في معنى الملوكة وقدما كذلك المعنى في (اللاتي آيت  
 أجورهن و) احلنا لك (ما ملكك عينك) وان زادت على مالك من الضميمة لكونها (بما افاء  
 الله عليك) فملكك اولاً ثم نقل عنك الى غير ما نقل منه فلذلك كان له معنى المضم على التمسيد  
 الكل والعبد وما في يده ملولاه (و) احلنا لك (بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالتك وبنات  
 خالاتك) وان كان فيهن من معنى السيادة لمكان قرابتك ما يعارض معنى الملوكة كيسة لكن  
 لا عبرة بهذه السيادة في (اللاتي هاجرن معك) فصرن معك مسيرة الاما او فرد لهم والخللان  
 المراتع الرجل ضعيف في الصلوة فهو كالتفرد معها بخلافها مع المرأة فانها كثيرة بها في  
 الصلوة ومسكاتها من جملة معها فهو لا وان ظب فيهن معنى الحرية في الصلوة فهن

عليه وغير معروفات من  
 ما في النصارى لا يعرض  
 قوله تعالى مكالكم  
 ومكالكم معنى واحد قوله  
 تعالى سقوطا اى مصبوا  
 قوله تعالى معايش لا تمز  
 لانها مفاعل من العيش  
 واحد معايشة والاصل  
 معايشة على مفعلة وهي  
 ما يعاش به من النبات  
 والحيوان وغير ذلك قوله  
 جل اسمعذوما منموما  
 بابلغ الذم قوله جل وعز

كلموا كذا بالنسبة اليك (و) لا اعتبار معنى الملوكية في نساءك أحلفناك (امر أئمة مؤمنة)  
دون الكافر توفان كانت أولى بالملوكية اذ لا تحمل لك (ان وهبت قسم النبي) فتا كذفيها معنى  
الملوكية (ان أراد النبي ان يستنكها) فكان ذلك حنيفة قبول الهبة جعلنا هذه الامور  
(خاصة لك) لما فيك من معنى السيادة (من دون المؤمنين) فانهم لا يحمل لهم الزيادة على أربع  
ولا ما زاد على قسمهم في الغنيمة من الاماء الا ان يملكوها بوجه آخر ولا الموهوبة (قد علمنا  
ما فرضنا عليهم) اي على المؤمنين (في) حل (ازواجهم) من الولي والشهم وودعهما النكاح  
(و) نحسب (ما ملكت ايمانهم) من الدخول في القسمة أو التملك بوجه آخر لكن اسقطناه  
هنا (لكيلا يكون عليك) أي المخبذب البناع انه لا بد لك في أداء الرسالة من الانجذاب الى  
عالم السفلى (سرج) اي ضيق في باب النكاح الجاذب الى عالم السفلى فلو وقع المخرج اضعف  
لجاذب فلا يقاوم الجواذب العلوية (وكان الله غفورا) لا ما حرم من ذلك على الغير لكونه  
(رحيما) بل ولغلبة معنى الملوكية في حق ازواجه عليه السلام لم يجب لهم القسم بل  
(ترجي) اي تؤخره ضاحجة (من نساء من و نوري) اي تضم (اليك من نساء) لهذا ايضا  
(من استغيت) اي طلبت نكاحها (من عزات) عن نكاحك بطلاقها فلا تأول (فلا جناح  
عليك) ان تعيدها الى نكاحك من غير تحليل لامتناع ان تزوج باخر فلو شرط التحليل انسد  
عليها باب النكاح وليس ذلك ظلماعين بل (ذلك أدنى) اي أقرب الى افادته ان تقرأ عينين  
لوسويت بينهن (و) لو تركت (لايجزى) بالترك (و) لکن (يرضين بما آتيتن) من الحقوق  
(كهن) اما التي زدي في حقها قضاها واما التي نقص فهي ناظرة الى انه حكم الله قطعه تنبه  
نفسها (واقه يعلم ما في قلوبكم) من انه عليه السلام متبع لامر الله أو لهوى نفسه (وكان  
الله عليما) برضاها (حليما) عن رمت في رسوله اتباع الهوى ورضاهن بحكم الله ارضاهن  
فقال لرسوله من أجلهن (لايجزى لك النساء) الا لا تقسمن (من بعد) اي بعد كونهن في  
نكاحك (ولا ان تبدل بين من ازواج) فنطلق أحدهن وننكح مكانها أخرى (ولو أعجبك  
حسنت) فان من يحرم عليك (الا ما ملكت يمينك) فانه يجوز لك التسري عليهم (و) انما جوز  
له التسري لرضاهن به لانه أهون من التزوج اذ (كان الله على كل شيء رقيبا) اي ناظر افنظر الى  
رضاهن بالتسري دون التزوج وقد رضين بحكمه فراحتهن على رسوله ثم طلب من المؤمنين  
مراعاة حقوقه عليه السلام فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم باقرعابه حقوق  
رسوله (لا تدخلوا بيوت النبي) ولولا عظم المهمات في وقت من الاوقات (الا وقت) أن يؤذن  
لكم) بعد استئذان أو غيره بلان تدعوا (اي طعام) فادخلوا ان كنتم (غير ناظرين) اي متظرين  
(انه) اي وقته فان المتظر في معنى المتطفل فلا ينبغي أن تدخلوا (ولكن اذا دعيت) من غير  
انتظار (فادخلوا) على سبيل التسبب وامكثوا الى ان تفرغوا (فاذا طعمتم) اي فرغتم من  
الاكل (فاتشروا) اي تفرقوا فلا تكتنوا بعدد من حاجته (ولاستأنسين) بالرسول  
صلى الله عليه وسلم (الحديث) نسعونه منه فان ما استنصرون بالاصحكت لسماعه أجل بما

مدحورا) اي بعد ايقال  
أدركه من الشيطان اي  
ابعد (قوله عز وجل  
مدين) اسم أرض (قوله  
تعالى موهبانا تناه من  
آية) اي مانا تناه وحروف  
الجزء توصل بها كقولك  
ان تاتنا واما تاتنا وفق  
تاتنا وفق مانا تناه فوصلت  
ما بما نصارت مما ما تناه  
اللفظ فابدلت الف  
ما الاولى منه فقبل مهما  
(قوله متين) اي شديد

فتتفرون به (ان ذلكم كان يؤذي النبي) وايداه الا حذر عما لا ينبغي به فائدة السماع فكيف ايداه  
 افضل الخلاق وكانه بهم ان يهتك حرمتكم لان اراجكم (فيستحي منكم) لكن ان اراجكم  
 حق (واقه لا يستحي من الحق) اي لا يترك الامر بالحق ترك المستحي (و) اذا دخلتم بيوت  
 النبي صلى الله عليه وسلم فلا تنظروا الى نساءه ولو وقت سوال المتاع منه بل (اذا سال القوم من  
 متاعا) اي شيئا يتفجع به (فاستلوهن) ان ياقينه عليكم (من وراء حجاب) اي ستر (ذلكم) اي  
 السر (الطهر) اي اشد تطهيرا (لقلوبكم ودلو جن) من الميل اليهن واليكم ويجب التطهير  
 عنه لما فيه من ايداه رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما كان انكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان  
 تهتكوا حرمة وان لم يتأذبه مثل ان (تسكعوا أزواجهم بعده) اي من بعد مفارقتها بملاق  
 أو وفاة لا الى انقضاء العدة بل (أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما) لما فيه من هتك حرمة حبيبه  
 صلى الله عليه وسلم (ان تبدوا شيئا) من نكاحهن (أو تحفظوه) اي تحضروه في صدوركم (فان الله)  
 يواخذكم به وان عفاننا واطرفي المعاصي القولية لكن هذا يشبه الكفر ويكفي في  
 المؤاخذة على الكفر عليه وقد (كان بكل شيء عليما) للعذاب والمؤاخذة ولما أمرهن بالحجاب  
 شق عليهن أمر المحارم فقال (لا جناح) اي لا انتم (عليهن في) عدم احتجابهن عن (آبائهن ولا  
 أبناهن ولا اخواتهن ولا أبناء اخواتهن ولا أبناء اخواتهن) ولم يذكر الم والنحال لانهما  
 كالأب والام (ولا نسائهن) اي المؤمنات فلا يجوز للكليات الدخول على نساءه عليه السلام  
 (ولا ما ملكت أيمانهم) من العبيد والاماء (واقين الله) ان تعجبون بأحد المذكورين بزنا  
 أو سفاهة (ان الله كان على كل شيء شهيدا) فيجازيكم بما يشهد منكم ويرجم بفضحكم وانما  
 عظم ايداه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله لعظم شأنه عنده (ان الله) باعتبار جميع  
 أسمائه به لي اي يرحم على النبي مرة بعد أخرى الى ما لا يتناهي (وملائكته) الذين هم  
 خواصه (يصلون) اي يطلبون الرحمة طلبا بعد آخر وانما (على النبي يا أيها الذين آمنوا)  
 مقتضى ايمانكم موافقة الله وخواصه (صلا عليه) اي اطلبوا الرحمة عليه فوق ما رجه  
 بدون طلبكم ليصير كل مما هو عليه فيكمل الفيض بواسطته عليكم (وصلوا) اي اطأوا له  
 سلامة الاستعداد لقبول ما لا يتناهي من وجوه الرحمة (تسليما) غير منقطع (ان الذين يؤذون  
 الله) بايداه حبيب ومضادته في فعله به (ورسوله) يدل ما يجب عليهم من الصلاة والتسليم عليه  
 فعل بهم ضد ما يفعل به على الوجه الكلي وهو انهم (لعنهم الله في الدنيا) فلم يجعل دينهم  
 مزروعة لا آخرتهم (والآخرة) اذ فاتهم نعمها ونجاتها ولم يجعل لهم شفاععة ملك ولا نبي بل يتفق  
 الكل على لعنهم (و) لا يقتصر في حقهم على اللعن كافي الدنيا بل (أعد لهم) وهم في الدنيا (عذابا  
 مهينا) يجمع فيه الآلام الحسية مع العقلية لانهما منهم لله ورسوله حيث اجترأوا على ايداهما  
 (و) كيف لا يكون هذا في ايداه الله ورسوله وقد عظم أمر ايداههم المؤمنون (الذين يؤذون)  
 بالقرية أو غيرها (المؤمنين والمؤمنات) وان كن ناقصات (بغير ما كتبوا) من زنا أو غيره  
 (فقد احقوا بها) لصورته القريبة بهت المفترى عليه (وأنعمائنا) في سائر الانبياء فلا بد

(قوله عز وجل مناسك)  
 اي نومك كقوله اذ يربكهم  
 الله في مناسك قليل لا يقال  
 مناسك اي عينك لان العين  
 موضع النوم (قوله جل  
 وعز مرصد) طريق والجمع  
 مرصد (قوله جل وعز  
 مغارات) ما ينفردون فيه  
 واحدها مغارة ومغارة  
 وهو الوضع الذي يفرون  
 فيه الانسان اي يغيث



ان يهيم العذاب ويظهر انهم في النار فيصيح عليهم مع العذاب الحسى القضيحة الدائمة  
 (يا ايها النبي) الذي شانه قلع الخبايا من اصلها (قل) دفعا لادى المؤمنين (لازواجك) اللاتي  
 ايداه المناهقين لهن أشد (وبشانه ونساء المؤمنين يدنين) اي يقربن تقريبا تغطية (عليهن)  
 اي على وجوههن وأبدانهن شيئا (من جلايين) اي ملاحقهن عند الخروج من الحجاب  
 للراحة (ذلك أدنى) اي أقرب (أن يعرفن) بأنهن حرائر (فلا يؤذين) ايداه الاماء لطلب  
 النجور فاذا فعلن ذلك غفر لهن الخروج عن الحجاب رحمة من في قضاء الحوائج (وكان الله  
 غفورا رحيبا) والله (لئن لم يقته) اي لم يكف بعد هذا الصفا (النافقون) عن ايداه رسول  
 الله ونسائه ونساء المؤمنين بالقرية عليهم (والذين في قلوبهم مرض) اي الجور عن  
 مطالبة نساء المؤمنين به (والمرحسون) الذين يزلزلون الخلاق بقريةهم المنتشرة (في المدينة)  
 من هذا الباب أو من باب الضويق من الاعداء (الفرسك) اي لئلا يطعنك عليهم سلطانا لاصفا  
 (هم) باقامة الحدود والتعزيرات عليهم حتى يضطروا (ثم لا يجاورونك فيها) في المدينة من  
 رؤية شدتك عليهم (الآ) زمانا (قليل) يستعدون فيه للخروج ولا يشق على أحد خروجهم  
 اكونهم (ملعونين) اي مبغضين لله وللخلق ولا يستريحون بالخروج لانهم سم (أينما تقفوا)  
 اي وجدوا (أخذوا) اي أسروا (و) ان لم يمكن أخذهم (قتلوا) اي بولغ في قتالهم (تقبلا)  
 غير منقطع الى الموت وليس ذلك يذبح لكونه (سنة الله في) المقتربين والمؤذنين (الدين خلوا)  
 اي مضوا (من قبل ولن تجد لسنة الله) اي لهذا الحكم (تبدلا) في المستقبل ولكن لا يزال  
 الناس بهذه السنة ولا بالساعة بل (يستلك الناس) الذين نسوا هذه السنة التي يقاس عليها  
 أمر الساعة (عن الساعة) استبعادها (قل انما عملها مسدا لله) اختص بعلمها يزيد الخلق  
 خرقا منها (وما يدريك) اي شئ يدلك على بعدها ليقبل خوفك منها (لعل الساعة تكون قريبا)  
 فاحتمال قربها كاف في التوفيق البليغ وانما لا يخافها من كبرها والكفر لا يحدها بل  
 بعد الكافرين عن ربها (ان الله لعن الكافرين و) لا ينق خرفها ان (أعد لهم سعيرا) أمنوا  
 منها وكالم يؤمنهم عن أصلها لم يؤمنهم عن الخلود فيها بل جعلهم (خلدين فيها أبدا) كيف وكفرهم  
 بها لم يكن عن شبهة فضلا عن جهة بل مع تحقق الحجة عليهم لذلك (لا يجدون وليا) بشفع لهم  
 (ولانصرا) يدفع عنهم كيف واعراضهم عن مقتضى الحجة انما كان لتعرض عن طاعة الله وطاعة  
 رسوله لينصرفوا الى أهولهم لذلك (يوم تقلب) اي تصرف من جهة الى أخرى (وجوههم  
 في النار) كاللحم اذا شوى (يقولون) مقتنين ما استعمال بعد امكانه (يا أيها المتقون) تعال (لينا)  
 اطعنا الله واطعنا الرسول (وقالوا) معتذرين الى الله تعالى في ترك طاعته وطاعة رسوله (ربنا)  
 اننا اطعنا سادتنا وكرهنا اننا بدل طاعتك وطاعة رسولك لكوننا هو يفتنا عندهم وكنوا يتبعونها  
 ويستكبرون على من يدعوهم اليك (فاضلونا السبيلا) الموصلة اليك (ربنا) لما ذهبنا باضلالهم  
 (آتهم ضعفين من العذاب) على الضلال والاضلال (و) لا يقتصر على الضعفين بل (العنهم  
 لعنا كبيرا) لكثرة اضلالهم وقرى بالوحدة اي في المقدار اعظم جرمهم ثم أشار الى أن العذاب

ويستقر (قوله جبل وعز  
 مردوا على النفاق)  
 اي عتوا ومروا عليه  
 وجرؤا (قوله جبل وعز  
 مفرما) اي فرما والغرم  
 ما يلزم الانسان نفسه  
 ويلزمه غيره وليس بواجب  
 عليه (قال أبو عمر والغرم  
 يكون واجبا وغير واجب  
 قال الله عز وجل من مفرم  
 منقول) (قوله مجيد) اي

اذا تضاعف بالاضلال لغباء اذى الهادى اولى (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم كما  
الاذى عن المؤمنين سيما الهادين سيما الانبياء (لا تكونوا كالذين آذوا موسى) وهم قارون  
وقومه اندموا بلزنا بامرأة موسى استأجروها لتقذفه بنفسها (فبرأه الله مما كانوا) باقرارها  
انهم استأجروها له هذا التقذف تخفف الله بهم الارض وكيف لا يتضاعف عذابهم بايذائه  
(وكان عند الله وجيها) وايذائه الوجيه عند الملئوم لشدته غضبه وقهره (يا ايها الذين  
آمنوا) مقتضى ايمانكم تقوى الله عن كل معصية فضلا عن ايذاء خلقه (اتقوا الله) أن  
تعضوه اذى معصية (و) ان لم تخافوا منها تضييع الشدة (قولوا) لاتمام التقوى (قولوا) بيدا  
لا يشكر بوجه الكمال صدقه فلا يكون فيه ايذاء احد ولا فضلا آخر فانه يفيد تنوير الباطن  
والتظاهر (يصلح لكم اعمالكم) بتنويرها (ويغفر لكم ذنوبكم) التي يخاف منها الاثامات في كل  
شي سيما الاعمال (و) اصلاح الاعمال يفيد السعادة الابدية والعلوم الشريفة والكرامات  
العظيمة والاحوال الجميلة والمقامات المحمودة فان (من يطع الله ورسوله فقد فوزا عظيما)  
وانما يحصل ذلك بحفظ الامانة وادائها الى ربها على الوجه المطلوب (انما عرضنا الامانة) التي هي  
العقل والتقوى والاعضاء (على السموات والارض والجبال) ليستعملنها على وفق الحكمة  
فيكسب الكالات (فابين ان يحملنها) لتقائها (واشفقن منها) لما في تضييعها من التزل الى غاية  
النقص والعذاب (وجعلنا الانسان) اى آدم (اه كان ظلوما) يحمل افعالها على نفسه  
(جهولا) لما في تضييعها من الاثامات ثم ان اذها ظلم نفسه يمنع لذاتها فان في جهول نفسه  
والاجهول هذه الحالة الشريفة وان لم يؤدها ظلم نفسه يمنع خروج كالاتها الى الفعل في الدنيا  
والى البعد والعذاب في الآخرة وان جهلها واعتقد ان الكمالات الحقيقية هي اللذات  
العاجلة وظلم تغليب الشهوية والفضية على العقل وجهل التنصيص عن ذلك فهو انما  
جعلها (ليعذب الله المنافقين والمنافقات) بتضييع العقلية في الباطن (والمشركين  
والمشركات) في الظاهر مع تضييع القوى والاعضاء (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات)  
اذا ضيعوا امانة القوى والجوارح لحفظه سم امانة العقل (وكان الله غفورا) لما ضيعوه  
(رحيما) يجعل ما ضيعوه في حكم ما حفظوه ثم واقع الموقف والمهم والحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة سبا) •

سميت بها لتضمن قصتها آية تدل على نعيم الجنة في السعة وعدم الكفاية والخلو عن الآفة  
وتدليلها بالنعم لمن كفر بالنعم وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التعليل بكالاته في  
مظاهر ما في صوته وأرضه (الرحمن) يجعلها مظاهر حمد النبي (الرحيم) يجعلها وسائل  
مظاهر حمده الاخرى (الحمد) الجامع للحمد (له الذي له ما في السموات وما في الارض)  
مظاهر حمده النبي (و) قد قصد بها التوسل الى مظاهره الكاملة في الآخرة اذ (له الحمد في  
الآخرة) كيف لا يكون كذلك (هو الحكيم) والحكيم لا يقين مظاهر كاله الا يتوسل به الى

شريف رفيع تزيد رفعة  
على كل رفعة وشرفه على كل  
شرف من قولك الحمد الناقية  
عفاى اكرورد (قوله)  
مزوج ل مجذوذ مقطوع  
يقال جيلت الشيء  
وجلنت اى قطعت (قوله)  
منواه) اى مقامه (قوله)  
مكن) اى خاص الترتيب (قوله)  
مزوج ل معاذ الله) ومعاذة  
الله ومعوذاته وصيادته

اكل منه ووجه التوسل وان خلق علينا لا يخفى عليه لانه (التلخيص) وذلك لانه يعلم ما يلج من  
 آثار الوجودات في الانسان وما يخرج منه من الاعمال والاخلاق وما ينزل عليه من العلوم  
 والكرامات وما يخرج منه من الاحوال والمقامات كانه (يعلم ما يلج في الارض) من البذور  
 والمساوير وحرارة الشمس (وما يخرج منها) من النبات والحبوب والتمرات (وما ينزل من  
 السماء) من المطر والبرد والتلج (وما يخرج فيها) من الالبصرة والادخنة ليكون البرق  
 والصواعق والسيارات والشمس (ولا يعلم ان يرحم بعض المظاهر التي يتوسل بها الى مظاهره  
 الكاملة ويستترها الى مدة اذ (هو الرحيم الغفور) لرحمة الخلق بهذه المظاهر وسرته تلك  
 المظاهر (قال الذين كفروا) اي استورا كمال ظهوره اذ حصروه في هذه المظاهر القاصرة  
 (لاتاتينا الساعة) التي فيها ظهور الخلق بالمظاهر الكاملة لحصول ذلك قبلها (قل) ايها  
 المطمع على كلاله (بلى وربى) الذي ظهوره في اكل من ظهوره فيكم ومع ذلك يجابه باق عايكم  
 (لتأتينكم) ايخرج ما في هذه المظاهر من وجوه التوسل الى تلك المظاهر الكاملة لخفاها فلا  
 يطاع عليها الا (عالم الغيب) فهو ذبايان سبها ولا يمنع منها جهل بافعال الخلق التي عليه الجزاء  
 ولا تسيان لامتناعها على عالم الغيب (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض)  
 اجسامها واورواحها وارضها ومعانيها (رلا اصغر من ذلك ولا اكبر) لانه لا شئ منها  
 (الا في كتاب مبين) هو لوح القدر لحصولها عن تقديره ولا يمنع منه كونه انعاما على انعام في  
 حق الحسن اراضه اربابا انتم عليه ولا يليق بالكرم الا الهى لان الاول انما كان (ليجزى الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات) فاحملوا فيها المشقة الناجزة بما يقيدهم الراحة العظيمة اذ (اولئك  
 لهم مغفرة ورزق كريم) نال من المشقة (و) الثاني انما كان لما يقفهم في الكفر بالتم لانهم  
 (الذين سعوا في ابطال آياتنا) الدالة علينا الداعية الى شكرنا (معجزين) اي قاصدين  
 اجهازنا عن اقامة الدليل على وجودنا وانعامنا وجزنا (اولئك لهم عذاب من رجز) اي  
 غضب عظيم من اعلى انكارنا وانكار نعمنا وورد آياتنا وقصد نهيجنا (آية) اي مؤلم بحسب ذلك  
 الغضب وان زعموا اننا انما نكون ساعين في آيات الله لو كانت هذه آيات لكنها ليست بايات يقال  
 انهم اترونها آيات نخلوكم عن العلم (ويرى الذين اوتوا العلم) الكتاب المجز (الذي انزل اليك)  
 ايها الكامل (من ربك) الذي هو اكل الاسماء الالهية (هو الحق) المطابق للعلوم والدلائل  
 العقلية والكشفية (ويهدى) في مواضع الاختلاف (الى صراط العزيز) اي الغالب بالحق  
 (الحديد) باستعمال المقدمات القطعية الواضحة (وقال الذين كفروا) الكامل لا بدوان يكون  
 أشهر الخلق بالكمال وهذا حيث يقال فيه (هل ندلكم على رجل) مجهول لا يعرف ونكرة  
 لا يعرف وكيف يكون المنزل عليه هو الحق وهو أشبه شئ بالهال لانه (يفتكم) مما نبى في زعمه  
 انكم تهادون (اذا فرقتم) اي فرقت اجزائكم فصارت كل ممزق) اي في كل جزء مطروح ولو صح  
 ذلك فلا اعادته بل (انكم لفي خلق جديد) بخلق الامثال (أفقرى) اي اخترع عن تعمد (على الله  
 كذبا) بانه يوحى اليه مثل هذا الامور التي هي أشبه شئ بالهال فلا يخاف عذابه الذي يوعده

جمع واحد اي اتيه  
 باقه (قوله من الارض) اي  
 بسطها (قوله المتلات) اي  
 العقوبات واحدها مثله  
 ويقال المتلات الاشياء  
 والا مثال مما يعترضه  
 (وقوله من باب) اي توبة  
 (قوله جبل وعزمون)  
 اي مقدركه رزن (قوله  
 تعالى مسنون) اي مصبوب  
 بقول سنن الشئ سنايا

(أم) لم يقتروا لكن (به جنة) يفضل به أنه يوحى اليه بمثل هذه الامور فكانه تعالى يقول لا يخاف عليه العذاب لانه بلغ من الله تعالى ما أنزل اليه مما يكاد العقل يوحى به ولا ضلال فيه من الجنون (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي يكاد العقل يوحى بها (ق) خوف (العذاب) بل في عينه من مرض الجهل (والضلال البعيد) الذي هو أبعدهم من ضلال الجنون (آ) ينكرون قدرة الله على جمع الاشياء المتفرقة وقد أحاطت قدرته بالاشياء اذ خلقها من عدم (ثم يروا الحمايين أيديهم وما خلقهم من السماء والارض) وكيف لا يحفونون عذابه على انكار قدرته وأسبابه موجودة في كل جهة (ان نشأ) تعذيبهم بسبب سفلي (تخسفهم الارض أو) بسبب علوي (نسقط عليهم كسفا) أي قطعا (من السماء) فان لم نفعل ههنا فله أسباب تشبه ذلك في الآخرة فلذلك قال (ان في ذلك) البيان (الآية) هادية (لكل عبيد) عرف احاطة تصرف الله في الآخرة به بحيث لا يمكنه الخروج عنه فاتصف بوصف (صنيب) اذ لا مهرب منه الا اليه وكيف ينكرون قدرته على الاحياء (ولقد آتيناك اودنا فضلا) قدرة على امتنطاق الجمادات وهو أشد من الاحياء والحيوانات الهمم وهو كقلب الانسان وهو أشد من قلب الميت حي او كان يفعل ذلك باذنتها كآنا نأديناهما (يا جبال أوبي) أي رجعي (معها) التسبيح (والطير) كيف وغاية الاحياء تليين الجماد الصلب (و) قد (ألتناه الحديد) الذي هو أصل الجمادات ولا يعدد علينا التوسعة على البعض والتضييق على البعض بالاحياء كما قلنا لا ودعاه السلام عند تليين الحديد (أن اعمل) دروعا (سابقا) أي واسعة (وقدر في السرد) أي ضيق في التسبيح (و) لا يعدد ان ندعو بذلك الى جهاد النفس كادعونا بالدروع الى جهاد الكفار يسير الالاعمال الصالحة لذلك قلنا لهم (اعملوا الصالحات اني بما تعملون بصير) قابض مرما قدرتم فيه على أنفسكم ووسعتم عليها في الطاعة (و) لا يعدد علينا يسير بعض الاجزاء الى بعض مع تباعد ما بينهما افا نادى بضرنا (السلیمان الریح) تسير الكرسية مع عسكره من مكان الى آخر ابعده في حدة أقل اذ (غدوها) أي سيرها بالفسد وتغن السج الى الطلوع (شهر) أي مسافة شهر (ورواحها) أي سيرها من العصر الى الغروب (شهر) وكذا يسير علينا تسير الارواح الى الصدر ومنه الى الابدان في مدة يسيرة (و) لا يعدد علينا ارسال قيس الحياة على الاموات بعد تسكينه مدة مدينة على خرق العادة فان اشد (أستله عين القطر) أي الخامس من معدن الباليين ثلاثة أيام وهو اشارة الى تليين النفس بالعمل (و) لا يعدد علينا استعمال الانس للاعمال المقربة اليها واستعمال الملائكة لجزء على الاعمال فان اضرنا له (من الجن من يعمل بين يديه بأذن ربه و) كيف لا يكون لخالف الحق العذاب مع أن (من يزغ منهم) أي يعدل (عن أمرنا نذقه من عذاب السعير) اذو كناه ملكا يضربه بسوط من نار السعير بحيث لا يرام (يعملون له) عمل بن آدم لا تقسمهم والملائكة من أجلهم في الجنة (ما يشاء من محاريب) أي مساجد (وعما تيل) أي تصور منقوشة كصور الجنة (وبجنان) أي قصاع (كالجواب) أي كالحياض التي يحيى أي يجمع اليها الماء بقدره على جنة الفردجل (وقدور راسيات) أي مرتفعة ثابتة على الاناق ليده على

صينته صياحه لاوسن الماء  
على وجهك ويقال مسنون  
أي متغير الرأفة (قوله)  
جبل وعز مولانا محسورا  
أي تلام على اتلاف مالك  
ويقال يلو ملك من لا تعطيه  
وتبي محسورا أي منقطعا  
من الثقة والتصرف بمنزلة  
البعير المسير الذي قد  
حسره السفر أي ذهب  
بلسه وقوته لا يطاع به

ما في الجنة ولذلك قيل لهم (اعملوا آل داود شكرا) على ما أعطيت مما يشبه نعم الجنة لتلا  
 يفوتكم نعيمها خصوصا بالتقليدين (وقليل من عبادي الشكور) أي من يشكر بقلبه ولسانه  
 ويجوارحه في أكثر أوقات عمره ولا استقرارهم على شكره لم ير الواسع من له مدة حياته وأياما  
 بعد وفاته ليدل على بقائه فضائل الشاكرين إلى الأبد (فلما قضينا عليه الموت) دخل  
 الهراب وكان يعبر للعبادة في بيت المقدس سنة وستين معه طعامه وشراؤه وقام يسلي على  
 عادته متكئا على عصاه فمات فقاموا وكان للمعرب كوي بين يديه ومن خلقه فكانوا يحمون بناء  
 بيت المقدس ويحسبون أنه حي فكثروا حولا كمالا حتى آكأت الأرض طرفه صاه (ماد لهم  
 على وته الأداة الأرض) أي الأرض (تأكل منسأته) أي عصاه التي يطرد بها الخرميتا (قلنا  
 سر) أي سقط (تبيئت الجن) أي ظهر أحوالهم للانس في الجهل بالغيب وظهر لهم (أن) أي  
 انهم (لو كانوا يعلمون الغيب) لعلموا موت سليمان ولو علموه (مالثوا في العذاب المهين) من  
 تعب الاعمال بالتسخر فأذا لم يعلموا الغيب لم يؤخذ بقول من يأخذ منهم من الكهنة في نقي الجنة  
 والذارع ظهور آياتهم في الدنيا (لقد كان لسا) أي لا ولا دسبان يشجب بن بهرب بن قطان  
 (في مسكنهم) أي مواضع سكناهم من قرية مأرب على مسيرة ثلاثة من صنعاء (آية) تدل على  
 نعيم الجنة في السعة وعدم الكلفة في التناول إذ كانت المرأة تمر بالجنة طحلة المكمل فتمتلي  
 بأنواع القواكه من غير ان تمس يدها شيئا فاشبه تناول أهل الجنة للقواكه في مساكنهم  
 لكل مسكن (جنتان من عيون وشمال) كما يكون لمن خاف مقام ربه جنتان هناك ولم يكونا في  
 جانب الشرق والغرب لثلاثا تنما حرارة الشمس عليه فيظلمه البرد فخاتمهم الرسل قتلوا  
 لهم (كلوا من رزقكم) الذي رزقكم في هذه الجنات لكل تريمته لكم (واشكروا له)  
 بعبادته على ما أنعم عليه من هذه النعم الخالية عن الضرر إذ البلدة التي هي فيها (للطبية)  
 لا علة فيها ولا هامة (و) معاصيكم وان اقتضت عاهات لكنكم بكم (رب غفور) فيجب  
 شكره على عقرانه كما يجب على نعمه فاقتره وانقرانه (فاعرضوا) عن شكره بالكلية بل قالوا  
 ما نعرفه طيننا من نعمة فليصبر علينا ان استطاع (فأرسلنا عليهم سيل العرم) أي السيل  
 من انكسار سد الجارة المركة بالغار وهو العرم جمع عرمة وهي الجارة قيل كان لهم سد  
 يتسه بلقيس بين الجبلين وجعلته ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض وفت دونها بركة فاذا جاء  
 المطر اجتمع اليها مياه أوديةهم لطيس السيل من وراء السد فيفتح الباب الاعلى ثم الاوسط ثم  
 الاسفل فلا يتقد الماء إلى السنة القابلة فلما طغى السيل انقضت عليهم الجرد فتقب في أسفل السد  
 ففرقت جناتهم ودفن يوتهم الرمل فكان ذلك دليل الغضب عليهم كالغضب على أهل النار  
 (وبدلناهم بجهنم) كما يدل اما كن النار بما كن الجنة للكفار (جنتين ذواتي كل) أي  
 ثمر (خط) أي شبع كقمار أهل النار (و) ذواتي (أثل) أي طر قاموا لتمر لها كبعض أنجبار أهل  
 النار (و) ذواتي (شي من) تبق (سد قليل) مع قلة ما يعين أو يفنى من جوع فهذا تبديل  
 النعم بالنقم لمن لم يشكر النعم بل (ذلك جزيتهم بما كفروا) بالنعم (و) لا ينبغي ان يشك في انه

ولان الجنة (قوله لاجل اسمه  
 موقعا) أي موقعا او يقال  
 مهلكا بينهم وبين آلهتهم  
 ويقال موقعا وادفي جهنم  
 (قوله جبل وعز) مصرفا  
 أي معدلا (قوله موقعا)  
 أي منجى ومنه قول علي  
 عليه السلام وكنت  
 درعه صدرا بلا ظهر  
 تقبله لو أحرزت ظهرك  
 فقال اذا وليت قلاوات  
 أي اذا أمكنتم من

سببه لانه (هل تجازي) ذلك الجزاء النفع (الا الكذور) اي المبالغ في الكفر (و) من مبالغتهم  
 في الكفر كراهتهم مبالغتهم في الانعام عليهم اذ (جعلنا بينهم وبين) موضع تجارتهم من الشام  
 وهي (القرى التي باركنا فيها) بتوسعة الارزاق الطاهرة والباطنة (قرى ظاهرة) اي متقاربة  
 يظهر بعضها لبعض فلا يخاف فيها من قاطع طريق (وقدرنا فيها السبيل) بمقدار لا يحتاج فيه  
 الى حمل الزاد ولا الى شد الرواحل فهو يشبه سفر اهل الجنة من مكان الى مكان من غير  
 تعب وقتلناهم على لسان انبيائهم (سيروا في البالي واما) لكونكم (آمنين) من الاعداء  
 والحشرات والجوع والعطش (فقالوا ربنا بعددين) قري (اسفارنا) لتعمل الزاد  
 ونشد الرواحل منه فنتناول على الفقراء (وظلوا انفسهم) بحملها المتاع وبمنعها  
 الرفاهية (فجعلناهم اعداء) يتحدث بهم الناس تخبوا ويقولون في الامثال تفرقوا ايدي  
 سببا (ومزقناهم) اي فرقناهم (كل ممزق) اي بكل مكان كتفرق اهل القسامة بعد  
 اجتماعهم فلحق غسان بالشام وانما بالمدينة وجداهم بهامة والازد بعثمان وليس ذلك مجرد  
 تحديت بل (ان في ذلك لايات) على تفرق من يجري مجراهم وجعلهم اعداء مثلهم  
 لكنها انما تكون نافعة (لكل صبار) اي لا يبطى بالنم (شكور) لها وهم لم يصبروا  
 عن الطغيان ولم يشكروا (و) لذلك (لقد صدق عليهم ابليس ظنه) الذي يتخذه قوله  
 ولا تجدا كثرهم شاكرين وقوله ولا ضلتهم فاضلهم بان النمل ايست منه بل من الاسباب فان  
 كانت منه فلا يتاثر منه النقم (قائمه) في اضلاله (الافريقان المؤمن) عرفوا انه  
 لا تاثر للاسباب بدونه وانه كما يقدر على الانعام يقدر على الانتقام (و) الذين اتبعوه لم يتبعوه  
 عن اكرام ولا عن هبة حتى يعذروا بل عن وسوسة فلا يعذرون بها لانه (ما كان له عليهم  
 من سلطان) بالوسوسة (الانعلم) اي اظهر لنا اكل (من يؤمن بالآخرة) فيهم لرفع  
 وسوسته ويترك بالهيج فينسب النعم الى الله ليشكرها طلبا للجزء الآخرة فيتميز (بم هو  
 منها في شك) فلا يتم لرفع وسوسته (ولا ياتي لصاحب الوسوسة التمك بوسوسته في مقابلة  
 الجنة لعدم تحققه مقتضى الحكمة لكن (ربك على كل شيء حفيظ) فيحافظ من حافظ  
 نفسه بالهيج ولا يحافظ من لم يحافظها بل اتبع الوسواس فهذا حفظ لقاعدة الحكمة  
 في حقه فهو حفيظ لما هو حقه فان زعموا انهم يحافظون على الهيج ولا يبالون بالوسواس (قل)  
 لا يحافظون على الهيج انتم ولا من تدعونهم (ادعوا الذين زعمتم) انهم آلهة (من دون  
 الله) ليقعوا الهيج على الهيتهم فهل الهيتهم بالاستقلال مع انهم (لا يملكون منقلا ذرة  
 في السموات ولا في الارض) اذا الحاد لا يستقل بدون القديم او بالمشاركة (و) لكن (مالهم  
 فيها من شرك) والال يستقل القديم بدون الحاد فلا يكون محمدا لهذا الحاد او  
 بطريق المعاونة (و) لكن (مالهم من ظهير) والوقوف ايما لله للماد على عون  
 الحاد فيكون معينا له قبل وجوده او بطريق الشفاعة فان لم تكن نافعة فلا عبرة بها (و) ان  
 كانت نافعة فلا شك انه (لا تنفع الشفاعة عنده) الا برضاه ولا يعرف رضاه (الا) باذنه

ظهري فلا نجوت (قوله)  
 عز وجل جمع البحرين  
 أي العذب والمالح (قوله)  
 زماي الخاض هو غرض  
 الولد في بطن أمه أي تحركه  
 للخروج (قوله تعالى ملنا)  
 أي حين الطويل (قوله تعالى  
 ما نبأ) أي آتيا مفعول  
 بمعنى فاعل (مكنا  
 سوى وسوى) أي وسطا  
 بين الوضعين (قوله عز

(من أذنه) ولا يعرف أذنه إلا بالسمع منه ولا يطيقه إلا الأنبياء والملائكة وهم عند سمعهم  
 تأخذهم الغشية فلا يفهمونه (حتى إذا فرغ) أي كشف القزع (عن قلوبهم قالوا) في  
 قلوبهم (ماذا قال ربكم) فيظهر في قلوبهم نقش ما قاله حينئذ (قالوا) للخلق ما هو (الحق)  
 من قوله وكيف لا يكون خطابه كذلك (وهو العلي) عن حدث الخلقين فان قربوا منه فهو  
 (الكبير) فلا يخلو خطابه من هبة الكبرياء فإن لم تدعونه هذه الرتبة من السماع فضلا  
 عما يترتب عليه من الشفاعة فان زعموا أن آلهتهم يلكون رزقهم كما يلك الملوك أرزاق العسكر  
 (قل) انما يلك الملوك ما ينزل الله عليهم من السماء ويخرج لهم من الارض والاصنام  
 لا يلكون شيئا من ذلك وأما الانزال والاخراج فخصوص بالله (من يرزقكم من السموات  
 والارض) بالانزال والاخراج (قل الله و) لوزعموا انهم ابشاعة شركائهم فلا دليل  
 لهم فغايتهم ان يترددوا في ذلك فيقولوا (انا) في نسبتهم الى شفاعة الاصنام (أو اياكم)  
 في نفي هذه النسبة (لعل هدى أو في ضلال مبين) يقال فاذا جزمتم بالهدى لانفسكم  
 في هذا المقام فهو عين الضلال ويجوز لك القطع بضلالتكم عند عدم الدليل على شفاعتهم  
 اذا اصل عدم سيما اذا دل الدليل على امتناع شفاعتهم فان زعموا انه وان دل الدليل على  
 امتناع شفاعتهم فلا ينبغي ان يتطعوا بضلالتنا فدل على انفسكم فادعوا من نقص أو مناقضة  
 أو معارضة فانتم مجرمون بقطعكم بضلالتنا (قل) ليس لكم ان تنصرونا بترك متابعة الدليل  
 على احتمال القادح الموجب لجرمنا اذ (لانسئلون عما جرمنا) باتباع الدليل على احتمال  
 القادح الذي لم يظهر لنا ولا لكم (ولانسئل عما عملون) بهديا تا لكم الدليل فان زعموا  
 انه ليس لكم ايد أو بانسبة الضلال على ترك متابعة دليل يحتمل القادح وان لم يظهر لنا ولا  
 لكم (قل) لا عبرة باحتمال ما لم يظهر فان النزاع يقطع باقامة الدليل مع سكوت الخصم  
 الاخر وهذا موجود فيما نحن فيه وقت حكومتنا الى ربنا فانه (يجمع بيننا ربنا) لسمع  
 دليلنا واعتراض الخصم عليه (ثم يفتح) ما أخلق علينا وعليكم من الشبهة في الدليل فيقطع  
 النزاع (بيننا بالحق) بحيث لا يبقى احتمال قادح (وهو الفتح) برد الدلائل الى المقدمات  
 الاولية ووقع الشبهات (العلم) بما ينتهي اليه الدلائل وماله وما عليها (قل) ان جعلونا  
 بنسبة الضلال اليكم مجرمين على مجرد احتمال القادح في دليلنا من غير ظهوره فكيف  
 لا تكونون مجرمين بترك متابعة الدليل على احتمال ان لا يكون له قادح البتة كدلائل التوحيد  
 (أروني الذين أحقتم به شركاء) من غير دليل محتمل للقادح ولا غيره (كلا) أي انزجروا  
 عما لا ينسب الى دليل أصلا (بل) الاله (هو) الذي دلت عليه الدلائل وهو (الله) الجامع  
 للكالات ولا جمع مع الشراكة كيف وهو (العزير) المطلق ولا عزة لاحد المتساويين على  
 الاخر وان لم يكن مساويا لا يترك شركه لانه (الحكيم) فلا يترك مفسدة الشرك (و) ان  
 قالوا ليس لك ان تمنانا عن آلهتنا لانك ان لم تكن رسولا فظاهروا ان كنت رسولا فاعنا رسالت  
 الى الخواص الذين يكتمهم التقرب الى الله بلا واسطة الاصنام يقال الرسالة قد ثبتت بالمعجزات

وجعل ما ربه أنرى) أي  
 حواجج واحدها مارية  
 ومارية ومارية (قوله  
 تعالى شيد) أي شيد  
 بالشيء وهو الجص  
 والبيار والملاط ويقال  
 شيد وشيد واحد أي  
 مطول مرفوع (قوله عز  
 وجل منسكا) أي صيدا  
 وقد مر تفسيره (قوله  
 تعالى مهجورا) أي متروكا

ولم تختص بالخواص لانا (ما أرسلناك الا) رسالة (كافة) أي مائة (لناس) عن ان يخرج أحدهم عن دائرة دعوتها لكونه (بشيرا) لمن آمن بها فوحد الله (ونذيرا) لمن كفر بها فأشر لنباقة وهذا مما لا يخفى على عاقل (ولكن أكثر الناس لا يعلمون ويقولون) أنهم لا تعلمون وقت ما يشرون به وتتذرون عنه (مق هذا الوعد ان كنتم صادقين) في التبشير والانذار (قل) ان العلم بالشي لا يستلزم العلم بوقته وان كان له وقت معين كالموت اذ (لكم) فيه (ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) ومع ذلك لا يطلعون عليه (وقال الذين كفروا) لا يظهر لنا صدقكم ما لم تبينوا لنا وقته ان غاية ما نستدلون به عليه هذا القرآن لكن (ان تؤمن بهذا القرآن ولا بالذي) به صدقه ويشربه (بين يديه) يقال عدم ايمانكم بالكتاب المهز الذي يشربه كتب الاولين ظلم منشوة الاستكبار على أنفسكم وعلى اتباعكم ولذلك يقفون عند ربكم وتوقفون عندهم من أجلهم (ولو ترى) أي الداعي (اذ الظالمون) أنفسهم واتباعهم يمنع الايمان بما ظهر اجهازه به وما يشربه كتب الاولين وصدقته (موقوفون عند ربهم) ليجيوا من يدي عليهم بالاضلال الذي هو أشد من القتل (يرجع) بالرد والالزام (بعضهم الى بعض القول) دفعا للهداب عن أنفسهم والزام لاصحابهم رأيت أمرا عجبيا فانه (يقول الذين استضعفوا) فظلوا (للذين استكبروا) فظلوا (لولا أنتم) مستضعفونا (لكنا ومنين) اذ وجدنا سبب الايمان وهو الكتاب المهز الذي يشربه كتب الاولين وصدقته من غير مانع من الاستكبار (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا) انا وان استضعفنا كم لم نذكرهم على الكفر (أفمن صدقنا كم) بالا كراه (عن الهدى بعد اذ جاءكم) فقبلتموه (بل كنتم) قبل استضعفنا اياكم (مجرمين) فاستقررت عليه بعد الاستضعاف (وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا) ما كنا قبل استضعافكم ايانا مجرمين بانفسنا (بل) جعلنا مجرمين (مكر الليل والنهار) بذهابنا علينا بلا مواخذة على كفرنا وبلا حشرنا وانا وانما تم مكرهما باضلالكم (اذ تأمرونا) ونحن نعد على عقولكم (ان تكفروا بالله و) يكفى فيه أمر كم ان (تجعل له أندادا) أمثالا فثبه اذ لا يجعله واحدا من أمثاله فاجر منا أو لا اضلالكم ثم استضعفونا (و) لما لم يكن هذا عذرا يدفع عنهم العذاب لعدم استدلالهم وعدم الاكراه عليهم (أسروا الندامة) على اتيادهم للمستكبرين (لما رأوا العذاب) الذي هو أشد من اكرامهم لو كان (و) لا تضادهم اياهم أندادا (جعلنا الاغلال في أعناق الذين كفروا) كما يجعل في أعناق من خرج على الملك فاخذوا ذلك يقال لهم (هل يجزون) بهذه الوجوه من الشدة (الاما كانوا يعملون) من الخروج على الله والاذلاله (و) به كنتم في استحقاق الاغلال موافقتهم لاعداء الله من المترفين المباليغين في عداوته فانا (ما أرسلنا في قرية) ولو أدنى (من نذير) ولو أعلى (الاقبال مترفوها) أي متنعموها الذين يتبعهم المستضعفون ليكون لهم نصيب من نعمهم (انما أرسلتم به) من وجود الله وتوحيده وأسمائه وأحكامه (كافرون وقالوا) لو كنتم رسل الله

لا يشبهونه ويقال مهجورا  
جعله بمنزلة الهجير أي  
الهديان (قوله تعالى صرح  
البحرين) أي خلى بينهما  
كما تقول صرحت الدابة اذا  
خلت تارتي ويقال صرح  
البحرين خلطهما (قوله  
تبارك وتعالى مد التل)  
أي من طلوع الشمس والقبير الى  
طلوع الشمس ولو شاء لجعله  
ساكا أي دائما لا يتغير



لكنتم أسعد الناس وكأشقاهم لكن الامر بالعكس اذ (نحزأ كراما والاولاد) ومن  
 لم يكن له ذلك منافيس يشق أيضا اذ كل شق معذب (وما نحن بمعذبين) بل لما سعدنا  
 بالاموال والاولاد لان تعذب أصلا اذا السعد لا يعذب (قل) انما يتم هذا لو كان وجودهما  
 سعادة وعدمهما شقاوة لكن ليس كذلك لان غاية ما لهم ما رزقوني (ان ربي يسط  
 الرزق) النوى (من يشاء) من عبده وثنى (ويقدر) أى يقبض من يشاء منهما  
 فلا دلالة في وجودهما على السعادة ولا في عدمهما على الشقاوة (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)  
 فيستدلون بوجودهما على السعادة وبعدمهما على الشقاوة كيف والسعادة في القرب من  
 الله والشقاوة في البعد منه (وما أموالكم ولا اولادكم بالتي) أى بالامور التي (تقربكم)  
 فتشيدكم (عندنا) رتبة (زلفى) قرية (الامن آمن) فشكر الله على ما آتاه من الاموال  
 والاولاد (وعمل صالحا) فصرف ماله في الخيرات وأدب اولادها (فأولئك لهم جزاء  
 الضعف) أى جزاء هو ضعف ثواب الفقراء الخاليين عن الاموال والاولاد (بما عملوا) من  
 أعمال أولئك الفقراء مع صرف المال في الخيرات وتاديب الاولاد بها ولا ينافى تقويتها  
 ما فيه - ما من قوة الجذب الى البهمة السقيلية لانهم دفعوها بقوة اجتهادهم (و) لذلك هم  
 في الغرقات التي ارتنعوا اليها بقوة اجتهادهم (آمنون) عن النزول منها (و) كيف يسعد  
 بهذا القرب ارباب الاموال والاولاد (الذين يسعون في) ابطال (آياتنا ما جزين) أى  
 قاصدين اجهازنا عن آياتنا بقوة أموالهم واولادهم (أولئك) بهذا القصد وان كان لهم من  
 الاموال والاولاد ما يعظم جاههم عند الناس (في العذاب محضرون) لا يغيبون عنه بلذة  
 مال ولا ولد فان زعموا انه لا سعادة في القرب من الله اذ لا فائدة فيه ولا شقاوة في البعد منه اذ  
 لا ضرر فيه وانما الفائدة والضرر في وجود الاموال والاولاد وعدمهما (قل) هذه الفائدة  
 وهذا الضرر انما يكونان من الله (ان ربي يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له) - سعادة  
 المال انما تبقى باخلافه لان (ما أنفقتم من شئ فهو محققه) على ان المال انما كان معدا  
 لا فائدة الرزق (وهو خير الرزقين) بما ينزله من السماء ويخرج به من الارض وقد تزق  
 الملائكة التي تغنى عن الاكل والشرب فكيف ينكر سعادة القرب منه وقائدها فان زعموا  
 ان الرزق السماوى والارضى انما هو من الملائكة وكذا القوة الملكية فلا معنى للتقرب الى  
 الله من أجل ذلك بل الواجب التقرب الى الملائكة بعبادة صورها على ان التقرب الى الله انما  
 يكون بواسطة يقال التقرب اليهم لا يكون بعبادة صورهم بل بعبادة ربهم فاذا عبدوا تبرؤا  
 منها ونسبوا الى من رضى بهما من الجن (و) لذلك (يوم نحشرهم) أى للملائكة والانس  
 والجن (جهاثم تقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون) أى هل كانوا يعضونكم  
 بالعبادة عن أمركم ورضاكم (قالوا) انما امر ونرضى بما نسفتموه لكن تنزهت عن  
 المشاركة في استخفاف العبادة (سبحانك) أى تنزهك في ذاتك وصفاتك ومع تنزهك انما  
 رضى بعبادتهم لو كانوا اليهم لكن (أنت ولينا من دونهم) فاذا لم تكن جبادتهم بامرنا

زعموا لا نفس معه (قوله)  
 عز وجل المرجومين) أى  
 المتولين والرجم القتل  
 والرجم السب والرجم  
 القذف (قوله عز وجل  
 المشعون) أى المملوء (قوله)  
 عز وجل صانع) أى  
 واحد صانع (قوله)  
 المراضع) جمع مرضع  
 (وقوله المقبوحين) أى  
 الشوهين بسواد الوجوه

ورضا فلما كانت عبادتهم لنا (بل كانوا يعبدون الجن) الذين يرضونهم هذه العبادة  
 ويأمرونهم بها بل (أكثرهم) يقصدون عبادتهم اذ هم (بهم مؤمنون) لا باللائكة واذا  
 تراءت عنكم الملائكة وصارت عبادتكم للجن وهم ايضا مواخذون مثل مواخذتكم  
 (فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا) يدفع العذاب عن صاحبه أو بحمله عنه (ولا ضرا)  
 يحصل عذابه ولو لم يترور بما يتوهم ذلك لان المعصيين هم الملائكة (ونقول للذين ظلموا)  
 لعبادة الغير والامر بها (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) على الظلم في العبادة  
 وفي تكذيب النار (و) كيف يتوسلون بالملائكة ويتركون الوسيل بالانبياء الذين هم  
 أقرب منهم وافضل من الملائكة بل يكذبونهم ويهينونهم وبآياتهم بحيث (آذاتني  
 عليهم آياتنا) المنسوبة الى عظمتنا (بينات) بحيث لا يشك في كونها آيات (قالوا)  
 معارضين لآياتنا على نبوة صاحبها (ما هذا الا رجل) والرسول يجب أن يكون ملكا على  
 انه يجب أن يكون داعيا الى الحق وهذا (يريد أن يصدكم) عن الحق من عبادة من يستهنا  
 لصده (عما كان يعبد آباؤكم) وهي دليل استحقاقها للعبادة (وقالوا ما هذا) الصد عن  
 عبادتهم دعوة الى عبادة الله بل ما هو (الا افتك) أي صرف عن عبادته فليس من الله بل  
 (مفتري) على الله (و) اذا عورض قولهم بدلالة المعجزات (قال الذين كفروا) بنسبة  
 الاجهار الى غير الله (اللق) الذي هو المعجزة القولية الداعية الى ما يطابق الواقع (لما  
 جاءهم) فعلوا حقيقة (ان هذا الا صر ميين) لا يلبس بالمعجزات أصلا فجعلوا الدليل القطعي  
 حبرا (و) اتبعوا ما لا دليل عليه أصلا من الكتاب لانا (ما آتيناكم من كتب) تأمرهم  
 بعبادة غير الله فهم (يدرسونها) ويعملون بمقتضاها وان خالف العقل (و) لامن السنة  
 لانا (ما أرسلنا اليهم قبلك من نذير) ينذر على ترك عبادتها بل ينذر على عبادتها (و) لكن  
 (كذب الذين من قبلهم) المنذرين على عبادتها (و) لم يكن تكذيبهم بقوة العلم لانهم  
 (ما بلغوا) في العلم (معتار ما آتيناكم) من العلم ولكن عاندوهم (فكذبوا رسلي) بلا  
 حجة لهم عليهم بل كانت الحجة للرسول فاخذتهم (فكيف كان تكذيبهم) أي انكارى عليهم فان  
 أنكروا كون الانبياء عليهم السلام اعلم من غيرهم بحيث لا يكون لغيرهم مشاركا وفي الانبياء  
 بل هو جنون حتى ان ما أتته محمد صلى الله عليه وسلم عين الجنون (قل) اهم كلام يدل على  
 وفور عقلك من غير تطرو ففكر (انما أعظكم) أي أمركم (بواحدة) أي بصفة واحدة  
 تصدكم كالرشد هي (أن تقوموا) بالانصاف طالين (لله) متفرقين اثلا يتشوش  
 الخاطر بتخليط الاقوال (مثنى) ليستخرج كل مافي ضمير صاحبه (وفرادى) ليستمع  
 بالخلوة فكره (ثم تشكروا) في أمر صاحبكم لتعلموا انه (ما صاحبكم من جنه) أي  
 جنون بل جميع كلامه حجة وأنها بالنذر كما بها (ان هو الا نذير لكم) يقدم اليكم (بين يدي  
 عذاب شديد) فان زعموا انه انما ينذرنا عن اللذات العاجلة ليستدل بها فيسلط على أموالنا  
 (قل ما سألتكم) عليه (من أجر فهو لكم) مردود عليكم (ان أجرى الاعلى الله)

وزرقة العيون يقال فجع  
 اقع وجهه وقبح بالتصنيف  
 والتشديد قوله تعالى  
 معاد) مرجع وقوله تعالى  
 له ادك الى معاد قيل الحكمة  
 وقيل معاده الجنة قوله عز  
 وجعل من ماسهين) أي  
 ضعيف ويقال خبير يعنى  
 الناطقة قوله مسطورا) أي  
 مكتوبا) قوله عز وجل  
 مكر الليل والنهار) أي

الذي أرسلني بهذه الرسالة الشاقة فصملت فيها المشاق فكيف (وهو على كل شيء شهيد) فيشهد ما قصمت فلا يعنى أجرى عليه فان زعموا انهم كلما تمكروا فيه ظهر لهم جنونه (قل ان ربي يقذف) أي يلقى في قلوب المفكرين رأيا متصفا (بالحق) ان كانوا طالبي الحق فانه (علام الغيوب) فان علم من قلب عبده طلب الحق قذفه في قلبه والاقذف الباطل وان زعموا انه تارة يقذف الحق وتارة يقذف الباطل (قل) هذا في الامور الظنية وأما الامور القطعية فانه (جاء) فيه (الحق وما يسدئ) أي وما يحدث (الباطل) الذي لم يكن أصلا (وما يعيد) الباطل الذي كان قائدا فع بالليل القطعي فان زعموا انه لا دليل قطعي على ما ذكرت بناء على عدم الدليل الملبى لهم الى الايمان (قل ان ضللت) فيعادل الدليل القطعي لعدم الجأته فلا يضركم ضلالي لو اتبعوني فيه (فانما أضل) وضرره (على نفسي وان اهتديت) من غير دليل ملجئ (فما يوحى الى ربي) فيقيدني فيه برد اليقين ومخالفة مستضروا ان لم يبلغ الى حد الجأه ولا يمكن فيه الضلال بالقائه الشيطان (انه سميع) لوجهه فيحفظه عن تخليط الشيطان ولا يهد عليه - يحفظه لانه (قريب) وكيف يخافون ضرر الضلال فيعادل الدليل على هدايته ولا يخافون ضرر تكذيب ما دل الدليل على كونه هداية (ولو ترى اذ فرعوا) عند الموت والبعث من تكذيبهم لمادل الدليل على كونه هداية (فلا فوت) أي فلا يقوتون من يضرهم على ذلك (و) لا بطول السعي عليهم اذ (أخذوا من مكان قريب) لقرب الحجمة على المواخذة (وقالوا) بعد الاخذ (أماناه) أي بذلات الهدى (وأنى لهم التناوش) أي ومن أين لهم تناول الايمان به بسهولة (من مكان بعيد) اذ بعدوا عن مكانه (و) لم يأخذوه حين كان قريبا منهم اذ (قد كفروا به من قبل و) لم يكن كفرهم من مكان قريب بل كانوا (يقذفون) الهدى بأوهام باطلة من غير دليل على صحةها بل على احتمالها (بالقيب) لامع قرب الاحتمال بل (من مكان بعيد) لم يزالوا يبعدوا حتى (حيل) أي حجب (بينهم وبين ما يشتهون) الآن من الايمان النافع فلم يوفقوا قبل الموت (كفعل) بأشباعهم) أي أشباعهم من كفرة الامم الماضية (من قبل انهم) حيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان النافع لهم وهم في الحياة لانهم (كانوا) غرقى (في) بحر (شك مرير) أي موقع لغير السالك الاصلى في الريب مع وضوح الدلائل فافهم • ثم واقع الموقف والملمم والحد فهرب العالمين والصلاوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الأجمعين

• (سورة الملائكة) •

سميت بها الاشتمالها على بيان تفصيل رسالتهم من جهة أخذهم القبض عن الله وابصاله الى خلقه من جهة أوجهتين أو ثلاث أو أكثر ليشعر أن الرسالة العامة لهم اذا كانت كذلك فكيف الرسالة الخاصة مثل انزال القرآن فيجوز أن يكون له جهات كثيرة وقد روى انه كان لجبريل ستائة جناح (بسم الله) المتجلى بكالاته في سمواته وأرضه وملائكته (الرحمن) يجعله الملائكة رسلا لا يصال فيضه الى خلقه (الرحيم) بتفصيل كل منهم بعدد من

مكرم في الليل والنهار  
 قوله عز وجل مواثيقه  
 أي فواعل يقال فخرت  
 السفينة اذا جرت فشقت  
 الارض بسدرها ومنه  
 فخر الارض انما هو شق  
 الماء لها (مرقدنا) أي  
 منامنا (قوله لسفناهم)  
 أي جعلناهم قردن وخنازير  
 (قوله مكنون) أي مصون  
 (قوله جبل وعزمدينون)

الاجنحة (الهدى) الجامع للمعاد (لله) لكونه المنتم بجميع النعم حتى المنسوبة الى  
 الاوضاع الفلكية المختلفة بالقوايل الارضية لاختصاصه بوصف (فاطر السموات) أى  
 شاق عدم السموات لان ارجائها أسبابا للقيض (والارض) التي فيها القوايل كيف والمنسوب  
 اليها منسوب الى الملائكة التي فيها وهو المخصوص بوصف (جاعل الملائكة رسلا) في  
 افعال فيضه الى خلقه يأخذها منه من جهة سيرها اليه ويوصلها من جهة قائل كونهم  
 (اولى اجنحة) تسيرهم بسرعة للاخذ والايصال (مثنى وثلاث ورباع) فأكثر وليس ذلك  
 لما جتسه اليهم ولذلك (يزيدنى الخلق ما يشاء) بلا واسطتهم ومنه خلقهم وخلق اجنحتهم  
 والزيادة فيها على أربع اعموم قدرته (ان الله على كل شئ قدير) ولعمومها قد يفعل بخلاف  
 مقتضى الاسباب لذلك (ما يفتح الله للناس من) أبواب (رحمة) لا تعرف من وضع  
 فلكي ولا يعرفها ملك (فلا عسك لها) منهم ولا من غيرهم وان كانت رحمة ممسكة لفضبه  
 (وما عسك) من رحمة أو غضب (فلا مرسل لمس بعده) أى من بعد ما كجزءا لا موقوفا  
 على معالجة أو دعاء أو صدقة كيف (وهو العزيز) أى الغالب على الاسباب وانما يفعل  
 عندها رعاية للحكمة لانه (الحكيم) ويخالفها بمقتضى الحكمة أيضا (يا أيها الناس) الذين  
 نسوا كون المنسوب الى الاسباب منسوب الى مهيما (اذكروا نعمت الله عليكم) في كل شئ  
 حتى فيما تنسبونوه الى فلان أو ملك كيف ولا تأثير للاسباب والا كانت خالقة لكنه ممنوع (هل  
 من خالق غير الله) ولو كان تمت خالق غيره لا يختص بافاضة الرزق من مكان دون غيره فلم يكن تمت  
 من (برزقكم من السماء والارض) معا على ذلك التقدير وانما يتصور على وحدة الخالق وهو  
 (لا اله الا هو) واذا كان الخالق والرازق واحدا ولا تأثير للاسباب (فان توفىكون) أى  
 فن أين تصرفون من المسبب الى الاسباب التي غايتها انهم امهنة تسخير الكاغد والاداد الذي  
 يكتب فيه وبه الملك صلته ولامنة لهما (وان يكذبوا) في نسبة الكل الى الله تعالى ابتداء  
 مع ظهور الوسائط (فقد كذبت رسل من قبلك) في القول بوجود الله وتوحيده فيضاف  
 عليه ما وقع على تكذيبهم (و) لولم يقع في الدنيا يقع في الآخرة (الى الله ترجع الامور)  
 للانصاف فلا بد من وقوعه (يا أيها الناس) الذين نسوا وجوب رجوع الكل الى الله بمقتضى  
 مبدئيه لولم يقتضى مبدئيه ذلك اقتضاه وعده لا محالة (ان وعد الله حق) وان توهم  
 خلافه من ترك النظر بالاشتغال بالدنيا ومن تغليب الشيطان فيه (فلا نفرزكم الحياة الدنيا  
 ولا نفرزكم) الشيطان الذي هو (باته الغرور) بان رحمة الله واسعة وان التعذيب  
 مضرته محضة وانه يجوز الخلف في الوعيد ونحو ذلك فكله من تليسات العدو (ان الشيطان  
 لكم عدو) فلا تصفوا الى كلامه ولا تصالحوه مع عداوته لله من أجلكم (فاتخذوه عدوا)  
 وكيف تطمعون في مصالحته مع انه (انما يدعوا حزبه) الى الكفر والمعاصي (ليكونوا من  
 اصحاب السعير) ليصاحبوه في النار ابدأ فلولم يدعهم الى ذلك فصاحبته كفروا (الدين كفروا  
 لهم عذاب شديد) كين وهم في قبلة المؤمنين (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة)

أى مجزبون (قوله جبل  
 وعز مقصم معكم) أى  
 داخلون معكم بكرههم  
 والاقصام الدخول في الشئ  
 بشدة وصعوبة (قوله  
 تبارك اسمهم اليد) فأتبع  
 واحدا مقلد ومقلاد  
 ومقلد ويقال هو جمع  
 لا واحده من لفظه وهي  
 الاقالب أيضا الواحد  
 اقلبه (قوله جبل وعز

فلو لم يكن للكافرين عذاب لكان لهم أيضا مغفرة فلم يكن بينهم مقابلة (وأجر كبير) فلا بد  
 أن يقابل كبر أجر المؤمنين شدة عذاب الكافرين (أ) يزعمون أن أعمالهم أيضا تقتضي  
 الاجر الكبير (فن زين له سوء عمله) من مقارنته للكفر باقه (قراه) مع مقارنته له (حسنا)  
 حسنه بدونه فسوى بين عمله وعمل المؤمنين فهو ضال وعمله ضلال يجعل الله اياه ضلالا (فان  
 الله يضل) عمل (من يشاء ويمدى من يشاء) وان تساوى العملان في أنفسهما بسبب  
 ما يقارنهما من الكفر والايان واذا جعل الله حسناتكم سيئات (فلا تذهب نفسك عليهم  
 حسرات) بذهاب أعمالهم التي تحسن بمقارنة الايمان لانك لم تضيعها عليهم وانما ضيعوها  
 بكفرهم وكيف يكون لهم حسنات مع انهم لم يفعلوها الله (ان الله عليم بما يصنعون) ان  
 زعموا ان ما ذكرتم انما يتم لو حصل البعث لكنه خلاف سنة الله يقال يكفي فيه جريان السنة  
 بتظيره وقد جرت به اذ (الله) هو (الذي أرسل الرياح) من تحريك الهواء بالبخارات  
 الصاعدة من الجبال والبحار (فتثير) أي تجممع البخارات (صاها باسقاء) تلك الرياح  
 (الى بلد ميت) لتسقيه بمائه (فاحيينا به الارض) بعض اجزائها بقلبها نباتا (بعد موتها)  
 يكونها اجادات (كذلك النشور) يحصل بريح النفخ في الصور المحرك لنبسب الامطار من  
 تحت العرش المذنب للاموات والسنة في احد التنظيرين تجرى مجرى السنة في الآخر فان  
 قالوا سلنا البعث لكن اذا بعث الله الخلق نزل كلام منزلته فيعزم من كان عزته بالاموال والاولاد  
 ويذل من كان ذللاب ما فقال عز وجل (من كان يريد العزة) عند الله فليستقرب الى الله (فان  
 العزة جيمما) يتبدها من تقرب اليه بطاعته اذ (اليه يصعد الكلم الطيب) من الشهادة  
 والاستغفار (و) يعيه في الصعود العمل اذ (العمل الصالح يرفعه) درجات (و) القول  
 بان العزة عنده بالمال من مكر السيئات لا يفيد الما كراذ (الذين يكررون السيئات لهم عذاب  
 شديد) لا يضر المكور اذ (مكروا واتك هو يور) أي يهلك بخلاف من مكر بصاحبه  
 ليجره الى حسنة فان مكره يفيد صاحبه تلك الحسنة وان لم يرض بها حين مكره (و) لا يعد على  
 الله قلب ذلة العبادة له عزة اذ (الله خلقكم) يا أعز الخلائق من أصلين ذليلين (من تراب)  
 صارتا نانا فكله انسان فصار دما (ثم) صار نطفة فخلقكم (من نطفة ثم جعلكم أزواجا)  
 يرغب بعضكم في بعض لكال يرى فيه (و) سبب عزة العبادة وان كان خضيا وهو الاخلاص  
 فلا يخفى على الله فغاية خفائه مثل خفاء ما في الارحام وأخفى ما فيه وقت الحمل والوضع لكن  
 (ما تحمل من آثي ولا تضع الا بعلمه) لا يخفى عليه أيضا ما تزاد به العبادة حسنا وما تنقص من  
 المساعي الباطنة فانه كزيادة العمر ونقصانه (ما يعمر من معمر) أي ما يعبد في همر من بصير الى  
 الكبر (ولا ينقص من عمره) أي عمر المنقوص عمره (الافى كتاب) هو لوح القدر التابع للقلم  
 الاعلى التابع لعلمه (ان ذلك) وان اقتضى الاطلاع على أمور في غاية الخفاء (على الله يسير  
 و) لو قيل كيف يحسن عنده الافعال بالمساعي الباطنة وتقيم بها وهو متعال عن الاتضاع  
 والتضرر فالنظر في الحسن والقبح انما هو في ذوات الافعال يقال هذا العمل الحسن

ومعارج علم ايتظرون  
 أي درج عليها يصلون  
 واحدها معراج ومعراج  
 (قوله تعالى منوى لهم) أي  
 منزل لهم (قوله لعل وعز  
 معزة) أي جنسية كجنسية  
 العدو وهو الحرب ويقال  
 فتصنيكم منهم معزة أي  
 تليكمكم الديات (قوله عز  
 وجل معكوفات) أي محبوسا  
 (قوله تعالى مثلهم في التوراة  
 ومثلهم في الانجيل)

في ذاته مثل الماء الذي لا يجم لذاته أصلا ومع ذلك (ما يستوى البهران) عند الانسان وان  
استويا في نفس الماء لكن (هذا) مرغوب لها باعتبار ما تارة من الصفات مثل انه (عذب  
فراش) بكسر الطس (سأخ شرا به) سهل انحداره (وهذا) مكروه لها باعتبار ما تارة من الصفات  
مثل انه (ملح الجاج) يحرق بلوحته (و) ليس بالنظر الى الفوائد اذ (من كل تا كلون لها طريا)  
في مقابلة الشرب (و) تستفيدون من المالح فائدة اجل من الاكل والشرب اذ (تستخرجون  
حلية) أي زينة (تلبسونها) اقتضاه هذه فائدة خاصة لا يضطر اليها (و) تستفيدون  
منه فائدة أخرى يضطر اليها اضطرار العطشان الى الماء وهو التجارة اذ (ترى القلث فيه  
موانع) أي شاقة للماء أسهل من شق البحر العذب ثقله وهي تحمل الامتعة التي يشق حملها  
على ظهور الانعام في طريق البر (تبتغوا من فضله) من الريح أو العلم الذي لا يحصل  
في دار الامة (و) انما فعل بكم ذلك (لعلكم تشكرون) فالشكر محبوب لذاته والعبادة  
انما تصير شكرا ورضاه باعتبار تلك المسامحة التي يزيد بها حسنا أو قصا ولا يعد على الله ان يوبخ  
ذلة العذاب في عزة المال وعزة القرب من الله في ذلة العبادة فانه (يوجب الليل) ظلمته (في)  
ضوء (النهار) فيزيده (ويوجب النهار) ضوءه (في) ظلمة (الليل) فيزيدها (ويضمر  
الشمس والقمر) والتضفير ذلة جعلها عين عزتها باظهار أنوارها وأثارها (كل يجري  
لاجل صبي) فاذا تم انقلب العزة ذلة وكيف لا تكون عبادة الله عزه مع انه (ذلكم الله)  
البعيد يتقرب به اليه ويفيدكم التقرب اليه من حيث هو (ربكم) مع انه الذي (له الملك)  
وخدمة الملك عزه في العرف فكيف خدمة ملك الملوك (و) انما الذلة الهضة عبادة (الذين  
تدعون من دونه) اذ (ما يماكون من قطير) لصفاء النوى كيف وهي تذال لها هو في غاية  
النقص لانهم بحيث (ان تدعوهم لا يسمعون ادعاهم) اذ لا سمع لهم (ولو سمعوا ما استجابوا  
لكم) لجزهم عن الاجابة القوية والفعلية (و) ان لم تظهر ذلة عبادتهم الآن تظهر  
(يوم القيامة) اذ (يكفرون بشرككم) فيقولون ما رضينا به وای ذلة فوق ذلك وهذا  
وان لم يقع الآن فلا بد من وقوعه لان محبته به خير (ولا يفتنك مثل خبير) بالبوطن التي  
هي المال (يا أيها الناس) الذين ذلوا واحتمل الذلة للعاجلة ان لم يحصل لكم من عبادة  
الله عزه فلا بد لكم من فعلها اذ (أنتم الفقراء الى الله والله) تعالى وان استغنى عن  
عبادته لكم من حيث (هو الغني) أمركم به من حيث هو (الحديد) اذ يصير بها مشكورا  
محمودا وهو لجه الحديد يحب من يحمده ويشكره بالعبادة ويغض من يترك حده وعبادته فان  
تركتم ذلك (ان يشأ) بقتضى غضبه مع غناه عنكم (بذهبكم) فيطلقكم بالعدم الذي هو  
غاية الذلة (ويأت بخلق جديد) به دونه ويعبدونه (و) لغناه عن مباشرة الاسباب والالات  
والنظر والتأمل مع اقتضاه حده ذلك (ما ذلك على الله بعزيز) صعب (و) لا يرتفع غضبه  
بتحمل سببه وهو الاثم عنكم اذ (لا تزروا زورا زورا أخرى) أي لا تحصل نفس آثمة اثم  
غيرها لا بدون دعوة (و) لا بدعوة فانه (ان تدع) نفس (منقلة) أنقلها الا وازار (الى حملها)

أي منه هم (قوله تعالى  
صريح) أي محتلط (قوله  
تبارك وتعالى محروم) أي  
مخالف وهما واحد لان  
المحروم الذي قد حرم الرزق  
فلا يتأق له والمخالف الذي  
حاربه الرزق أي انصرف  
منه (المسجور) من قوله  
والعبر المسجور أي المملوق  
(قوله تعالى محروم) أي  
بغضه على بعض (قوله  
ما رج) من قوله من طرج

أى حل أو زارها (لا يحصل منه شيء) أى لا يحصل المدعوشيا مما حلته المنقطة (ولو كان المدعوش (ذاقرفى) أى قرابة الداهى عن كان يحصل منه الأثقال الدنيوية فهو هذا وإن كان انذارا كاملا لكن (انما تنذر) مؤثرا فى (الذين يخشون ربهم) الذين فهم من خشية شئ يتزايد الشئ بانذارا تزايد النار بالنفخ مع كون ربهم (بالغيث) ازدادوا نارا اذ (أظموا الصلاة) المقيدة للطهارة (ومن تزكى) فتركته وان كانت سبب ظهور الحق فيه فلا فائدة فيها العنى (فأما يتزكى) مفيدا (لنفسه) كيف (و) يكون لها (الى الله المصير) أى مصيرها بالقائه فيه أو البقاء به (و) هذه الفائدة وان لم يعرفها المحجوبون يعرفها المكاشفون اذ (ما يستوى الاعمى والبصير ولا) يعرفها البصير فى كل وقت بل وقت استنارته اذ لا يستوى (الظلمات ولا النور ولا) يمكنها ككتاب النور فى كل وقت بل وقت غلبة حرارة الشئ عليها اذ لا يستوى (الظل ولا الحرور) اذ به يحصل لها القناء فى الله والبقاء به وهو الحيا بما لله (وما يستوى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع) هذه الامرار (من يشاء) من أهل اطقه (وما أنت بسمع) لها ولا مادونها (من فى القبور) من موت الجب الظلمانية (ان أنت) فى حقهم (الانذار) تخوفهم بالعذاب وان كنت أعلى فى نفسك من هذه الرتبة (انا) فضلا الأعلى الانبياء الماضين اذ (أرسلنا اليك نبيا) بالتجلى (وتذيرا) عن الجب (وان من أمم الاخلاق فيها نذير) عن العذاب لقصور فهم عن التجلى والجب وان حصل بعضهم ذلك لا يطربق الرسالة اذ لم تكن أحوالهم ثمرات أعمالهم بل نتائج رهبانيتهم (وان يكذبوا) فى هذه النصيحة (فقد كذب الذين من قبلهم) من أئدهم بالعذاب مع انهم (جاءتهم رسالهم بالبينات) العقلية (وبالزبر) المتضمنة للدلائل النقلية من الانبياء الماضين (وبالكتاب) الجامع بين العقل والنقل (التبر) بتور الكشف (ثم) بعد الزام الحجة من كل وجه (أخذت الذين كفروا) أى مضوا على كفرهم بذه الامور فشددت الامر عليهم (فكيف كان تكبير) أى انكارى على انكارهم ولو قيل كيف يكون بكلام واحد تبرا بالتجلى وتذيرا عن الجب فى حق قوم مع مجرد كونه تبرا عن العذاب فى حق آخرين يقال ان القرآن النازل من المقام الجامع للكالات يكفر فوائده فى حق التناجى وفى حق الداعين وفى حق المستقيدين باعتبارات مختلفة (الم تر ان الله أنزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات لثيمة) لم يقل فخرج به لثيمة لثيمة لثيمة هو الماء بسبب النزول (ثمرات مختلفا ألوانها) اجناسها وأصنافها وهما ستمان من الصفرة والخضرة ونحوهما هذا باعتبار اختلاف توجيهات القرآن (و) يحتف ذلك باختلاف الدعاء الذين هم كالجبال فى الرقعة (من الجبال جدد) أى قطع (بيض) وهو مثال الصوفى الداهى بطريق المكاشفة والتزكية (و) قطع (حمر) وهو مثال المتكلمين بطريق المناظرة التى تشبه المقابلة (مختلف ألوانها) مقدار أى تحتلف مقاديرها وجرتها (و) قطع (غرايب) منقطة الألوان (سود) وهو مثال الفقهاء المتقين فى الاخذ بطريق طلق لا بصير الى ياض اليقين (و) يختلف باختلاف المستقيدين فهم المتصرفون كالناس ومنهم

من نار مارج هنا لهيب  
النار من قولك صبح الشئ  
اذا اضطرب ولم يستقر  
ويقال من مارج من نار  
أى من خلطين من النار  
من نوعين من النار خلطا  
من قولك صرحت الشئ  
اذا خلطت أحدهما بالآخر  
(قوله عز وجل والمرجان)  
صغار القلوب واحدها  
صراجة (قوله مقصودات)  
أى خردات الجبل تسمى

التاقلون للروايات مع الدلائل كالقواب الحاملة للآسان ومنهم الناقلون للروايات كالانعام الحاملة للامتعة ولكل مراتب مختلفة اذ (من الذاس والدواب) الخيل والبغال والحمير (والانعام) الابل والبقر والغنم (مختلف ألوانه) وكما يختلفون في استقادة العلم (كذلك) يختلفون في استقادة اى العمل وهو الخشية فانها بسبب العلم لانه (انما يخشى الله من عباده) وان كان حقهم ان يمشوه جميعا بمقتضى عبوديتهم ووربويتهم (العلمه) لانهم عرفوا عزه الموجبة للخشية منه وان لم يكن له شهر وعرفوا انه قهر باستره (ان الله عزيز غفور) وهذه القوائد انما تظهر واحدا بعد اخرى على من لازم تلاوة القرآن مع اعتقاد غاية عظمتهم وطالبها في حال المشاهدة وذا كرها لاهل العلم (ان الذين يتلون) اى يواظون على تلاوة القرآن على اعتقاد كونه (كتاب الله) فضله على كلام الخلق كفضل الله (واقاموا الصلوة) ليشهدوا فيه التمسك ليطهر لهم قوائد كلامه (وانفقوا مما رزقناهم) من العلوم الباطنة (سرا) لاهلها (و) من العلوم الظاهرة (علانية) لاهلها اولئك تفاض عليهم ثلاث القوائد واحدة بعد واحدة لانهم (يرجون) من الله في هذه الاعمال (تجارة) تقيد ارباح علوم واعمال (لن تجور) اى ان تهلك قنصر فلا يزال يقبض عليهم علوما واعمالا (ايوفهم اجورهم) من العلوم والاعمال وما يقرب عليهم (ويزيدهم) على اجورهم (من فضله) وان كان فهم قصور (انه غفور) اى سائرته صورهم (شكور) لاهلهم (و) هذه القوائد وان وجدت في كتب الاولين فالذى في كتابك اكمل اذ (الذى اوحينا) من مقام عظمتنا (اليك) يا اكل الرسل (من الكتاب) الجامع كتب الاولين (هو الحق) المطابق للصفة الازلية اتم مطابقة ولقباية كماله كان (مصدق لما بين يديه) فتلك الصفة وان كانت متعدة اختلف ظهورها بسبب اختلاف الام (ان الله بعباده خبير) بما فى بواطنهم (بصير) بما فى ظواهرهم فانضاع عليك تلك القوائد (ثم) بعد ذلك (اورثنا الكتاب) لاستقاضة تلك القوائد الاولية من امتك وهم (الذين اصطفينا) للاطلاع على اسرارنا لكونهم (من عبادنا) المتسويين الى عظمتنا فيض على كل واحد منهم بسبب اختلافهم (فهم ظالم انفسه) اى مبالغ في الجاهدة على نفسه بحيث يمنعهما حقوقها فضلا عن حظوظها اليوفيقا فى الآخرة (ومنهم مقتصد) يعطيهما حقوقها ويمنعها حظوظها (ومنهم سابق بالخيرات) منبسط في اعطاء الحظوظ والحقوق المصلحة لانه رآه بل (باذن الله) الذى يلهمه الله تعالى (ذلك) التوريت وان سلكا مختلفا بسبب اختلافهم (هو الفضل الكبير) في فصله قوائد الكتاب فيطلع الاقل على الحقائق والثانى على الاخلاق والثالث على الاعمال هذا هو الاصل لكن لا يقتصرون على ذلك بل يكون كأنه حصل لكل واحد (جنات عدن يدخلونها) باخذ ذواتهم عن ايمانها ساوا (به لكونها) من اساور من ذهب) من تزيتهم بعلم الحقائق (ولولوا) من اتصافهم بالحقائق المكتوبة لباستهم في احري) من قنطهم بالاخلاق الاولية وتزيتهم بزي الاعمال الصالحة (وقالوا

المقصود (قوله تبارك وتعالى المينة والمنشئة) من العيين والتعمال ويقال أصحاب المينة الذين يعطون كتبهم بايمانهم وأصحاب المنشئة الذين يعطون كتبهم بعمالتهم والعرب تسمى اليد اليسرى الشوى والجات الابر الامام ومنه العين والشوم والعين ما جاء من العين والشوم



الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن (أي حزن الجهل بالادلة اليقينية ووقع الشبه (أن ربنا  
 لغفور) سائر الشبه (شكور) بإفاحة الدلائل القطعية لمن استفاضها بمجاهدة نفسه (الذي  
 أحلنا دار المقامة من فضله) من غير وجوب شيء عليه بإزالة الشك الذي به اضطراب القلوب  
 (لا يمسنا فيها نصب) من تطويل المقدمات (ولا يمسنا فيها القرب) من خفائها ويظهر  
 لهم ذلك يوم القيامة في الجنات المحسوسة أيضا (والدين كفر والهم) بدل هذه الفوائد  
 الذليلة منزلة الجنات (نار جهنم) مع حرقتهم بقوات تلك الفوائد وكلا ينقطع تلك الفوائد  
 في حق المؤمنين المذكورين ولأما منزل منزلتها من جنات عدن لا ينقطع بدلها في حق  
 الكافرين لذلك (لا يقضى) أي لا يحكم (عليهم) بالموت (فهم قواؤ) كما يحضف عليهم  
 شيمتهم بالدلائل القاطعة من الفوائد المذكورة (لا يحضف عنهم من عذابها) وكيف  
 لا يكون للكافرين هذا الكتاب مع غلظ كفره هذا المذاب وقدم الكفار إذ (كذلك  
 تجزي كل كفور) رسول أو كتاب أو أمر مما يجب الإيمان به (وهم يسطرخون فيها)  
 بدل حمد الأولين بأذهاب الحزن عنهم يقولون (ربنا أخرجنا) أي من هذه النار الجامعة  
 للأحران التي أوجبها أعمالنا القبيحة (لعمل صالحا) يوجب أذعابها (غير الذي كان يعمل)  
 على اعتقاده المذهب للأحران كلها (أ) خفي عليكم كورا أعمالكم موجبة للحزن (ولم  
 نعصمكم) مقدار (ما يتذكر فيه من تذكر) على تقدير الخفاء (و) لم تترككم على مجرد  
 التذكرة الذي ربما يقولون معه أنه لم يفتح علينا شيء بل (جاءكم النذير) أيضا فلم تبالوا بالظهور  
 ولم تستغلوا بالتذكرة ولم تسمعوا بالنذير فقد ظلمتم من هذه الوجوه (فذوقوا) لذات ما علمتم  
 ذوقا دائما (فأظالمين من نصير) يدفع عنهم العذاب حينئذ زعموا أن النذير لم يرفع لهم  
 شبهة قبل لهم (إن الله عالم غيب السموات والأرض) فلا يرسل من لا يقدر على حل شبهاتكم  
 أو لا يعلمها وما كان المنافع لكم الشبهة بل الاستكبار في قلوبكم (أنه عليهم بذات الصدور)  
 وكيف تصور أن يكون لهؤلاء الظالمين نصير مع عظم جرمهم إذ كفروا بمن أنعم عليهم بأجل  
 ما يتصور من الدم إذ (هو الذي جعلكم خلائق) تتصرفون بآية عنده (في الأرض)  
 فأنكرتم وجوده تارة وتوحيد غيره وكذبتم رسوله وآياته ثم الكتمتم مرضى نفسه فإذا لم يضرب  
 الحق تعالى به عن تأنيث في نفسه فلا بد أن يضرب الكافر (فمن كفر فعليه كفره) أي ضرب  
 كفره (و) لا يفيد محبة الله بواسطة الأصنام فإنه (لا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم  
 إلا مقننا) أي بغضا لأنهم وسطوا أعداءه المبغوضين له (و) لا رجاء دينيا ولا آخريا فإنه  
 (لا يزيد الكافرين كفرهم) في الدنيا والآخرة (الآخسارا) كمن وسط إلى الملك عدوه  
 فإنه لا يستفيد رجاء بل يضرب ما كان عنده فإن زعموا أنهم مستقلون بأنفسهم لا بطريق  
 الوساطة (قل) إنما يتم هذا لو كانوا خالقين للمنافع (أرايتم شركاءكم الذين تدعون من  
 دون الله) أي الذين جعلوهم شركاء الحق مع شركائهم دونهم لجردهم عنكم لا لجليل آخر  
 (أروني ماذا خلقوا من الأشياء التي في (الأرض) لهم شركاء في جنة الأرض (أم لهم

ما جاء من الشمال ومنه  
 اليمن والشام لأنهم ما من عين  
 الكعبة وتجاهها ويقال  
 أصحاب الميمنة أصحاب اليمين  
 على أنفسهم أي كانوا  
 مسابين على أنفسهم  
 وأصحاب المشقة المنانيم  
 على أنفسهم (قوله تعالى  
 موضوعة) أي منسوجة  
 بعضهم على بعض كما توضع  
 الأدرع بعضها على بعض

شرك في السموات) فان زعموا ان شركهم في السموات قبل لهم هل آتيناهم على ذلك دليلا  
 عقليا (أم آتيناهم كتابا) ولا يعرف كونه منا الا بالهانه أو ابها من صاحبه (فهم على غيبة  
 منه) لكن لم يكن من ذلك شيء (بل) غاية ما يتمكون انه وعدمهم آياؤهم على دعوتهم مع  
 انه (ان) أي لا (بعد الظالمون بعضهم) الآباء (بعضا) الابناء (الا) وعدا يكون  
 (غرورا) وكيف لا يكون وهذا الخبير على الشرك غرورا مع ان الشرك سبب فساد العالم  
 (ان الله يمسك السموات والارض) فينعهما من (أن تزولا) بقول المشركين الموجب  
 للفساد (ولئن زالتا) عن قولهم (ان) أي ما (امسكهما) يمنع تأثيره هذا السبب  
 (من أحد من بعده) أي من بعد غضبه الذي به يؤثر هذا السبب لكن يعارض غضبه حله  
 لا لموجب للعفو الكلي بل لا لتراى يوم القيامة ابقائه التكليف (انه كان حلما عضورا  
 و) ربما كان مقتضى الاسمين العفو الكلي لكن غاب غضبه عليهم اذ ضموا الى كفرهم  
 نقض عهده وبعينه بالايان وكال الاستقامة فانهم (أقموا بالله) فاجتهدوا في تكذيبه  
 (جهدا) أي اجتهادا كيد (أيمانهم) حين ضموا تكذيب بعض الامم رسوله -م والله  
 (لئن جاءهم نذير) ولودون النذر الاولى (ليكونن أهدى من) أمهى (أهدى الامم)  
 في الهداية لتساويها أخرى تصير ثانية لها (فلا جاءهم نذير) هو على النذر (ما زادهم)  
 بحينه (الانسورا) أي تباعدوا عن الهداية أكثر مما كانوا عليه قبله لانتزاعه من قصور  
 وغيره بل (استكبارا في الارض) أي طلبا للتكبر عليه لاخلاله بجاههم (و) الا (مكر  
 السبي) أي تلبس الطريق السبي في هلاكه واهلاكه اتباعه ودينه ابقا بل جاههم (ولا يحيق  
 المكر السبي) أي لا يحيط ضرره (الاباهله) فان كان المكور أهله احاط به والاحاط  
 بالماكر وهم يصرون على ذلك المكر بعد سماع هذا (فهل يتظرون) أي يتظرون  
 (الاسنت) الله في اهلاكه (الاولين) من أهل المكر السبي وهو من تجريب الجحومات الموقمة  
 في الندامة (فلن تجدوا الله شهيدا) بضدها (وان تجدوا الله شهيدا) الى غير  
 اهلهما لذلك حاتم يوم بدر (أ) ينكرون كونه سنة الله (و) كأنهم (لم يجهروا  
 في الارض) التي مضت فيها هذه السنة (فينظروا كيف كان عاقبه) الماكرين المكر  
 السبي (الذين من قبلهم) ليقبوا أنفسهم عليهم (و) لا يفارقونهم بالضعف بل  
 (كانوا) مع كمال مكرهم (أشد منهم قوة) لو فرض انهم أقوى منهم (ما كان الله ليجهزه  
 من شيء) لمخوفه (في السموات ولا في الارض) الداخلين تحت قهره ولو كانوا مجهزه  
 لعلم كيف يزيل قوتهم وقدره على ازالتهما (انه كان عليما قديرا) لكمال علمه وقدرته  
 (لويواخذ الله) الآن (الناس بما كسبوا) لاخذ جبههم مع ما خلق من أجلهم بحيث  
 (ما ترك على ظهرها) أي ظهر الارض (من دابة) لانه لو خص العصاة بالمواخذة لارتفع  
 التكليف (ولكن) لكونه بثب الظلم (بؤثرهم الى أجل مسمى) فينقطع عنه  
 التكليف (فاذا جاء أجلهم) أخف من ينطق المواخذة قد دون غيره بمقتضى بشارته (فان

مضاعفة وفي التفسير  
 أي منسوجة باليوافق  
 والجوهر (قوله عز وجل  
 منضود) لاشول فيه كأنه  
 خضع وشوكه أي قطع أي  
 خلقته خلقه المنضود (قوله  
 جبل وعزما مكروب)  
 أي مصبوب سائل (قوله  
 جبل وعز محرومون) أي  
 ممنوعون بمعنى المحروم  
 المنوع من الرزق أي

الله كان بعباده بصيرا ثم والله الموفق والموفق والحمد لله رب العالمين والسلامة والسلام  
 على رسوله سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة يس) •

صيته به دلالة باعتبار محملاته على غاية تعظيمه عليه السلام، مما تقتضيه الحكمة ارساله  
 البتة وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التجلي بكالاته في رسوله صلى الله عليه  
 وسلم (الرحمن) بارساله رحمة للعالمين (الرحيم) يجعله على صراط مستقيم لم يصل اليه من قبله  
 في الكمال (يس) أي اقسام يدلك الاستولية على الكالات الانسانية وسيادتك فيها بالطبع  
 على سائر افراده أو يمينك وسبقك بالفضائل أو باليقين والسير المرضية مما أنت عليه  
 وتدعو اليه أو بالسير والسرعة التي لك في الترقى الى مدارج الكالات (والقرآن الحكيم)  
 الذي به استيلاءك على العلوم والاعمال وسيادتك على الموجودات اكونه نازلا عليك من  
 مظاهر صفات مولائك وبمعنك بما أوتيت من الخير الكثير وسبقك بما أفادك من القرب  
 الى من هو صفته وبه يحصل اليقين من الحكمة النظرية والسير المرضية من الحكمة  
 العملية وبه التيسر والسرعة في مدارج الكالات (انزلن المرسلين) اذ بارسالته يتم  
 الاستيلاء على الكالات الانسانية والسيادة على سائر الموجودات وبها كمال العين والسبق  
 وهي المفيدة لليقين والسير المرضية على أكل الوجوه ويتيسر لصاحبها بالسرعة ما لا يتيسر  
 لغيره كيف وقد حصلت لك كل هذه المناقب مع كونك (على صراط مستقيم) في باب  
 الاعتقادات والاعمال والاخلاق بالاعتدال فيها بين طرق الافراط والتفريط على وفق  
 الدلائل العقلية والتقليدية والكشفية ولولا فيك هذه المناقب لكتبت بكاتبك دليلا على صحة  
 رسالتك لانه مهجور والاجاز وان كان قهرا فلا ينافي الرحمة التي هي من لوازم الرسالة بل هو  
 عين الرحمة على الكل ببيان كل ما يحتاج اليه فهو (تنزيل العزيز الرحيم) وأنت وان  
 كان ذلك من هذه المناقب ان تلازم قاب قوسين أو أدنى لكن نزلت الى مناسبة من أرسلت  
 اليهم بمقتضى حمزة الحق عليك ورحمته على الخلق فانت أيضا تنزل العزيز الرحيم وعزته وان  
 اقتضت قهر من لم يؤمن به فرحمته تقتضى انذاره ان كان غافلا سيما اذا استقر عليه اقامت نزلت  
 ونزل كتابك (تنذر قوماما نذر) أي لم ينذر (آباؤهم) الاقربون (فهم) وان أنذر  
 آباؤهم الا بعدون (غافلون) وتكليف الغافل باطل يمنع حقيقة قول العذاب عليه لكنه  
 بمقتضى العزة الذاتية (لقد حق القول) الالهى لاملان جهنم من الجنة والناس أجمعين  
 لاهل الكل اذ لا يتق مقتضى الرحمة أصلا بل (على أنهم فهم) وان علوا القهر  
 في مخالفة الرحمة في الموافقة (لا يؤمنون) وظهور هذه العزة فيهم لم يدفع عنهم القهر  
 بل صار موجبا له اذ اوزنهم الكبر (اجعلنا) عليهم من الكبر ما يمنعهم التذلل لسق  
 كما جعلنا (في أعناقهم أغلالا) في ملتقى طرفيها حلقة فيها رأس السمود الى الذن  
 (فهي) واصلة (الى الآذان) لا تخليهم بطاطون رؤسهم (فهم مقصون) رافعون

هو رمون من الرزق (قوله)  
 عز وجل بمواقع الصوم)  
 يعنى نجوم القرآن اذ انزل  
 ويقال يعنى مآقط النجوم  
 في المغرب (قوله مدنين)  
 أي مجزيين ويقال علوكين  
 اذ لا من قولك ذنت له  
 بالطاعة (قوله صروص)  
 أي لا سبق بعضه ببعض  
 لا ينادر شيئا منه شيئا (قوله)  
 تعالى في مناهيها) أي

رؤسهم (و) هذا الرفع وان أوجب مزيد الابصار منعناهم الابصار اذ جعلنا من بين  
 أيديهم) بالنسبة الى النتائج (سدا) من الخيال (ومن خلقهم) بالنسبة الى المقدمات  
 (سدا) من الوهم وهذا ان السدان وان كان يعارضهما نور العقل لكن غلبناهما على نوره  
 (فأغشيناهم) أي فأحطناهم بغواشي الوهم والخيال لاجتيازهم لنور العقل أثر يمكن  
 الابصار به بل بحيث طمسه عليهم (فهم لا يبصرون) بنور العقل طريق الوصول الى الله  
 والقرب منه وان كانوا في أبواب الدنيا أبصر (و) كما سده عليهم باب الابصار سده عليهم باب  
 السمع فهم (سوا عليهم) انذارك وعدمه بحيث يشك فيهم بعد انذارك (أنذرتهم)  
 بأقامة الدلائل الواضحة ورفع التهمة (أم لم تنذرهم) اذ (لا يؤمنون) بشئ من الآيات  
 أصلا ولما استوى الانذار وعدمه في حق من حق القول عليهم فكانك (انما تنذر من اتبع  
 الذكر) أي ما ذكره من غوائل الوهم والخيال وفوائد العقل (و) انما يتبعه من لا يفتر  
 برحمة الله بل (خشى الرحمن) وان بالغ في اظهار رحمة وأخفى قهره فجعله (بالغيب) فن  
 اتبع الذكر (فيضره) بعد الانذار (بمغفرة) لمن خشى الرحمن من أجله (وأجر كريم)  
 على اجتهاده في تجريد العقل عن الوهم والخيال بجملة نابه القرآن الذي هو له كنور الشمس  
 للبصر وما يشربه احيائه من موت الجهل (انما نحن) بحياة القرآن والعقل (لهي الموتى)  
 بموت الجهل (ونكتب ما قدموا) من اجتهادهم في كتاب العلم والعمل به لنجازهم  
 بذلك في الآخرة (وأنا نرهم) التي تركوها فبين بعدهم من تعليم ذلك أو من سنة سنة  
 سنوها (و) لا يعسر كتابه شئ من ذلك علينا اذ (كل شئ أحصيناه) قبل ان نكتب  
 ما ذكرنا (في امام مبين) هو اللوح المحفوظ (واضرب له) مثلا في عدم افادة الآيات  
 القاهرة واستواء الانذار وعدمه معها (أصحاب القرية) المعروفة بمزيد الحياة انطاكية  
 (اذ جاءها المرسلون) رسل عيسى عليه السلام بآياته العظام فكفروا بمن كان لا تسامه  
 تلك الآيات (اذ) أرسل عيسى بأمرنا كانا (أرسلنا اليهم اثنين) حنا وبواس أو صنادقا  
 وصدا فابؤا بكل منهما صاحبه ويرثان الاكس والارص ويحييان الموتى فسمع بهما  
 ملك اسمه انطيميس فدعاهما وقال من اتما قال رسول عيسى قال وفيه جنة انا لا ندعوك  
 من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويرى فقال أنا اله دون آهتنا قال الذي  
 أوجدهك وآلهتك فخر بهما ورضيهما الناس في الطريق (فكذبوهما) تكذبا  
 مهينالهما (فغزنا) أي فقرنا أمرهما تقوية متخفئة لمزتهما (بثالث) هو شمعون  
 رأس الحوار بين أو شلوم دخل البلد متنكرا فعاشر طائفة الملك حتى دعاه وأنس به واكرمه  
 فقال للملك بلغني انك حبست رجلين حين دعواك الى غير ذلك فهل كلفهما فقال حال الغضب  
 يعني وبين ذلك قال فان دعاهما الملك حتى تطلع ما عندهما فدعاها منتقلا لهما من أرسلكما  
 فقالا لله الذي خلق كل شئ ليس له شريك فقال صفاء قال انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال  
 ما يتكافأ ما يريد الملك فامر بقلام مطموس العينين فهاز الا يدعوان الله حتى انشق موضع

جوانبها (قوله تعالى ما  
 معين) أي جارظا ورو قوله  
 تعالى وكاس من معين أي  
 من خمر يجري من العيون  
 (قوله جبل وعزمنون) أي  
 مقطوع (قوله جبل وعز  
 مقتون) يعني من القنتة  
 كما تقول ليس له معقول  
 أي عقل وقوله تعالى يا أيكم  
 المقتون أي يا أيكم القنتة  
 ويقال معناه أيكم المقتون

البصر فاخذ ابيدقنين فوضعاهما في حدقيه فصارتا مقلتين يصريهما فاجاب الملك فقال  
 للملك ان سالت آلهتك ان تصنع مثل هذا فكان لثولا لآلهتك الشرف فقال ليس لي عندك  
 سر مكنوم ان آلهتنا لا تصرو ولا تسمع ولا تنفع ولا تضرم قال له قل للرسولين ان قدوا الهكما على  
 احياء بيت آمنابيكوا وان اجمت قدمات مذسبعة ايام فجعل ايدعو ان ربهما مقام الميت وقال  
 ادخلت في سبعة اوديقمن النار وانا احذركم ما انتم عليه فاجعوا على قتل الرسل (فقالوا انا  
 اليكم مرسلون) والرسل لا تقتل (قالوا) انما لا يقتل من همت رسالته لكن (ما انتم  
 الا بشر) والرسول انما يكون ملكا وانتم مع هذه الآيات (مثلنا) في عدم الوصول الى  
 الله تعالى والتكلم معه (وما أنزل الرحمن من نون) لانه انما ينزل ليكون حجة له على  
 التعذيب وهو ينافي رجايته فله انه (ان) أي ما (انتم الا تكذبون) على الله فانتم اولي  
 بالقتل (قالوا) لو لم تكن رسلا لم يصدقنا الله باياته اذ (ربنا يعلم) ان اظهار المهجزة تصديق  
 وتصديق الكاذب يتضمن تليسا عاما يفضي الى الاضلال الاسم ولا يتصور من الحكيم  
 بالضرورة (انا اليكم لمرسلون) لا يلزمنا سماع كلام الملائكة ولا ارادتهم اياكم (ما علمنا  
 الا البلاغ المبين) باطامة الطبع ورفع الشبه (قالوا) عارض دلالة المهجرات التثاؤم الدال  
 على خبثكم المنافي للرسالة (انا نطيرنا) أي نشامنا (بكم) وذلك عند ما حبس عنهم  
 المطر (ان لم تنتهوا) عن دعوى الرسالة بعد ظهور خبثكم (لترجفكم) أي لقرينكم  
 بالبخارة وهو أشد من القتل (وليسنكم منا عذاب اليم) كالثلة قبل ان يمنا منكم  
 ما نهدوتابه (قالوا طائركم) ليس من خبثنا بل من التكذيب الذي (معكم) أي ترون  
 التثاؤم منا بل من المكروه الذي يصيبكم من تكذيبكم للمذكر (ان ذكرتم) لاثوم منا  
 (بل) منكم اذ (انتم قوم مسرفون) في الكفر والمعاصي كيف ولم يكن من أهل قريتهم  
 من يدفع التثوم عنهم بالدعوة الى الايمان ولا عن الرسل القتل والرجم والعذاب الاليم  
 (و) انما (جا من أقصى) أي من أطراف (المدينة رجل) كامل هو حبيب التجار وكان  
 قد لقي الرسولين فسلما عليه فقال من انتم فقالا رسولا عيسى عليه السلام ندعوكم من عبادة  
 الاوثان الى عبادة الرحمن فقال امكأية قالتم نشنى المريض ونبرئ الاكس والابرص فجاء  
 يابسه المريض مندسني فسهاه فقام في الوقت (يسمى) لدفع القتل والرجم والعذاب عن  
 الرسل والتثوم عن القوم بالدعوة الى الايمان (قال يا قوم) اقول لكم من ثقتي عليكم  
 (اتبعوا المرسلين) الذين بعثهم الله تعالى للاتباع في طريق الوصول اليه (اتبعوا من  
 لا يستلکم) في ايصالكم اليديكم (أجرا) ينقص شيأ من دنياكم (و) يرجعونكم  
 الهداية اذ (هم مهتدون) في طريق الوصول الى الله تعالى لكل معرفتهم واحمالهم  
 وأخلاقهم وأحوالهم ومقاماتهم (وما لي) أي وأي شبهة عرضت لي في هدايتهم من أجلها  
 (لا أعبد) من يدعون الى عبادته مع أنه (الذي فطرنى) وهو يقتضى شكره بالعبادة وان  
 فرض ان لا يرجع اليه (و) لو لم تصدوه وشكرا على القطرة فاعبدوه خوف النعمة اذ (اليه

والبا زيادة كقوله  
 تضرب بالسيف وترجو  
 بالصرح  
 أي وترجو الصرح (قوله  
 جل وعز المساجد لله فلا  
 تدعو مع الله أحدا) قيل  
 هي المساجد المعروفة التي  
 يعلى فيها فلا تعبدوا فيها  
 صنوا وقيل المساجد مواضع  
 السجود من الانسان بالجهة  
 والاتف واليدان

ترجعون) وأي شبهة في ترك عبادة الأصنام الذين تدعون إلى عبادتهم (أنهم من  
 دونه) أي مع على يكونهم دون القاطر المرجوع إليه (آلهة) ليس لهم ردمراده  
 بشفاعته فإنه (ان يردن الرحمن بضر) فلم يدخل في عموم رحمة فقرض شفاعتهم عنده  
 لدفعه (لاتفن) أي لا تلحق (عني شفاعتهم شيئا) من ذلك الضرر (ولا يتقدون) أصلا  
 من ضربه بقوتهم من غير حاجة إلى الشفاعة (أني إذا) أي إذا اتخذت من دونه آلهة مع  
 علي بأن دون لا يستحق الآلهة ولا يقبل شفاعته عند جزم الحق إرادة الضرر ولا قدرته  
 على الانتفاذ (أني ضلال مسين) فإني تصور فيه الهداية حتى يتق بها هدايتهم ولا أنصمكم على  
 خلاف ما أنا عليه (أني آمنت بربكم فاسمعون) فقتلوه فلم يتالم بقتلهم إذ (قيل) له قبل  
 ان يموت (ادخل الجنة) لذلك لم تذهب شفقتك على قاتليه حتى (قال يا) أي الملقى تعالى  
 (ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي) مما سلف من الكفر والمعاصي لا يمانى به فيؤمنوا فيغفر  
 لهم (و) هم وان تركوا ذلك خوف المهانة بين قومهم فيستظروا إلى أكرام ربهم إياي إذ  
 (جعلني من المكرمين) إذ قربني من حضرته (و) جعلنا له مقاما من علم القوم بما غفر له ربه  
 وأكرمه لانا (ما أنزلنا على قومه من بعده) لئلا يدخل فيهم أولا (من جند) بهلك  
 واحدا بعد واحد ولم نجعل سببا لهلاكهم (من السماء) اشعارا بقرب المهلك وانما  
 توقف عليهم على اهلا كههم لامتناع كونه على السنة الرسل إذ لا يؤمنون بهم (وما كنا منزلين)  
 أي لم يكن عادتنا انزال الجن من السماء لاهلاك الاقوام وانما أنزلناه حيث أنزلنا لتشریف  
 المنصور وابتشاره واطمئنان قلبه (ان كانت) أي ما كانت الخصلة المؤثرة في اهلا كههم  
 (الاصية واحدة) يظهر بها كمال القدرة في القهر (فأذا هم حامدون) بمرّة من غير  
 تطويل في نزع الروح ثم ان حصول مقناه باعلامهم لم يحصل لهم ضمرا وانما حصل لهم  
 حسرة حق قبل (يا حسرة) اذهبي فاستولى (على العباد) الذين تركوا العبودية التي  
 خلقوا من أجلها واسترؤا بكل عزيز دعاهم إليها انهم (ما يأتهم من رسول) فذل عندهم  
 لا تبيانه اليهم ولوراؤه في مكانه لا تصوا إلى الايمان به (الا كانوا يستهزؤن) فانخذوه  
 عادة فينحسرون باستهزاء الله وملائكته بهم أبدا (الم يروا) أي ألم يعلم المستهزؤن بالخبر  
 المتواتر النازل منزلة الرؤية (كم) أي كثيرا (اهلكتنا) بالقهر المنسوب إلى عظمتنا  
 لاستهزائهم بالرسل (قبلهم من القرون) حتى كانت سنة مسقرة لنا يعجز بها آيرون (أنهم  
 اليهم) إلى حالهم (لا يرجعون) ان تركوا فلا شك انهم مجتهدون للضرورة عنده (ان)  
 أي ان الشأن (كل) من هؤلاء المنفرقين (لما) ماصلة للام المؤكدة الداخلة على خبر  
 الجملة الواقعة خبرا ان قرئ بالتصنيف وان على هذا المحقق (جميع) أي لجموعهم إذ  
 (لدينا محضرون) وان قرئ لما بالتشديد فهو معنى الاوان نافية ولا يفعل في حق مجرم عذابا  
 يتركه في حق غيره من غير ان يفضوه عنه لكن ليس أهل الاستهزاء باهل الضوال الا ان يتوبوا قبل  
 ان يتسكن منهم (وآية لهم) تدل على حضور الجميع عند الله وعلى جزاء الاعمال والاختلاق

والركبان والرجلان  
 واحدا صاحب قوله جل  
 وعز المنارق والغارب  
 هي مشارق الصيف  
 والشتاء ومقاربهما وانما  
 جمع لاختلاف مشرق كل  
 يوم ومغربيه (قوله جل  
 وعز ما ذيريه) أي ما اعتقد  
 به ويقال المعاذير الستور  
 واحدا معذار (المؤثرة  
 سلت) البت تدفن حية

والاعتقادات (الأرض الميتة أحييناها) لتدل على أحياء الميت (وأخرجنا منها حيا)  
 ليبدل على خروج حبات ما زرع من الاعمال وهي وان لم تكن مأكولة (فنه يا كلون)  
 هناك (وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب) لتدل على تحييل الاخلاق وأغلبها من  
 تعديل القوة الحكيمية والشهوية والغضبية (وغيرنا فيها من العيون) ليبدل على تغيير عيون  
 المعارف والاعتقادات (ليأكلوا من ثمرة) أي ثمرة الذي يوجد لهم (وما علمته  
 إلا بهم) من ذلك الثمر مثل العصير واللبس ليبدل على ما يحصل لهم من ثمرات ذلك وما يعملون  
 في تلك الثمرات من الاعمال المكمل لها فيجازون على جميع ذلك (أ) يصرون في هذه الذم  
 آيات الجزاء لمن شكر المنعم بعبادته (فلا يشكرون) واقل وجوه للشكر اعترافه بآثاره التي لا ينفك  
 عن مشاركة المخلوقين بالاستدلال عليه بايقاع التباين بين جميعها (سبحان الذي خلق الأزواج)  
 أي الاصناف المتقابلة (كلها) لتلايخوشى منها عن مبادئ ليبدل على تباين ذاته لكل من  
 كل وجه له وم التباين الكلي (عما تنبت الأرض) من الامور والكائنات الفاسدة (ومن  
 أنفسهم) التي لا تقبل الفساد (ومما لا يعلمون) من الخواص الشريفة التي لا ينفكها عنهم  
 فانهم امتخافة بالنوع اذا مادة لها فيعرض لها الاعراض المميزة ولا ترصيب فيكون فيها  
 الاجناس والفصول (وآية آهم) على ان في الاعتقادات والاخلاق والاعمال هذه القوائد  
 تتكشف عليهم تارة بالبيان وتارة بوجه آخر ثم يستقر عليهم (الليل) الساخر للاشياء الظاهرة  
 بالوجود (نسلخ) أي يخرج (منه النهار) اخراج الشاة من جلدها وهو مثال البيان  
 المخرج عن جلدها الحجاب الظلماني ثم يعود ستر الليل (فأذا هم مظلمون) فكذا اظلام الحجاب  
 بعد كسبه بالبيان ولا يعد ان تختلف الاشياء على الروح ظهورا وخفاء فانه ككاشم  
 (والشمس تجري) في البروج (لمستقر) أي للوصول الى غاية (لها) فيكون لها في كل  
 برج خاصية كذلك يكون للروح خاصية يتكشف بها بعض الاشياء في الدنيا وبعضها في  
 البرزخ وبعضها في القيامة ويستقر فيما يتكشف له هناك ولا اختيار له في ذلك اذ (ذلك  
 تقدير العزيز) أي الغالب عليها (العلم) بما فيها بالقوة فيخرجها الى الفعل ولا يعد ان  
 يختلف أحوال الاعتقادات والاخلاق والاعمال في الاستنارة بنور الروح فانها كالقمر  
 (والقمر قدرناه منازل) يستزيد في بعضها النور ثم ينقص (حتى عاد) أي صار (كالمرجون  
 القديم) كالشمراخ المعوج كذلك تختلف أحوال هذه الاشياء زيادة ونقصا بحسب الاماكن  
 من الدنيا والبرزخ والقيامة فيزيد البعض نوراً وينقص البعض وليس للروح ادراك كمال  
 هذه الاشياء بكل حال كما انه (لا الشمس ينبغي لها) لبطميرها (أن تدرك القمر) بكل  
 حال مع سرعة سيره (ولا الليل) لستره ضوء النهار وتعقيبها به (سابق النهار) بحيث  
 يفوته لو كان يعاقبه (و) ليس للحجب منع ادراكها تماماً اذ الكل ساثر الى الله كما انه (كل)  
 من الشمس والقمر (في ذلك يسبحون) أي يسبحون بتبعية حواء لها التي في نفس الافلاك  
 المثلثة فلا بد من اجتماعها في وقت من الاوقات (وآية لهم) على تسييرنا اعتقاداتهم

(قوله جبل وعزم قوم)  
 أي مكتوب (قوله عز وجل  
 مبثوثة) أي منفرقة في كل  
 مجالسهم (قوله مسغبة)  
 أي مجاعة (قوله مقربة) أي  
 قرابة (قوله جبل وعزم متربة)  
 أي فقر كانه قد لصق بالتراب  
 من الفقر (قوله تعالى  
 مرجة) أي رجة (قوله  
 الماءون) في الجاهلية كل  
 عطية ومنفعة والماءون

وأخلاقهم وأعمالهم معهم في سفرهم إلى الآخرة فترضوا أو كرهوا (أما جلتنا ذريتهم) معهم  
 وإن كرهوا حلهم (في القلبي المنتهون) أي المملوء والقبر لهم بمنزلة الفلك (و) من لا قبر له  
 ينزل مكانه منزلة القبر لذلك (خلقنا لهم من مثله) أي مثل القلبي (ما يركبون) عليه في البر  
 مثل القوس والجل (و) لا يدل هذا التفسير على وصول المذكورات بالسلامة إلى الآخرة بل  
 هو على وفق هذا المثال (إن نشأ نفر قههم) بالارتداد واليهاب (فلا صريح لهم)  
 وإن كان قد يوجد عند غرق القلبي المحسوس (ولاهم نقذون) بالخروج عن الفرق وإن  
 كان قد ينقذ الفريق بالوصول إلى الساحل أو إلى سفينة أخرى (الارحمة منا) بالتوفيق  
 للإيمان بعد الارتداد فإن صاحبه يتقذف في الدارين إن كان من قلبه (و) إلا كان اتقاه  
 (متاعا إلى حين) وهو الموت (وإذا قيل لهم) أي لمنكري البعث إن لم تؤمنوا به من  
 هذه الدلائل فالواجب على العاقل أن يكون حذرا حذرا كاب السفينة (اتقوا ما بين  
 أيديكم) من عذاب الآخرة فلا تتعمدوا لها ما أمكن من عذاب الأبد (لعلكم ترجعون) في الدنيا  
 تضيعوا الآخرة ولا تتعمدوا لها ما أمكن من عذاب الأبد (وما خشاكم) من غرور الدنيا فلا  
 يجزم الاعتقاد وفي الآخرة بالصلاة وفوز الدرجات أعرضوا عن هذا القول أعرضوا عن  
 الآيات (و) ذلك لأن من عادتهم أنهم (ماتنا منهم من آية) علوا منها (من آيات ربهم) الذي  
 رباهم بالنعم ولا يبعد أن يريهم بالآيات فإن أعرضوا عنهم منهم حسبا أنتم عليهم (ال)  
 كانوا عنهم معرضين (و) لا يخلصون أعرضوا عنهم بما لا يوافق رأيهم بل يعرضون عما انفقوا  
 عليه مع زيادة الكفر والاستهزاء فانهم (إذا قيل لهم انفقوا) في سبيل الله على الفقراء  
 (محلز قكم الله) أي ملككم فاضلا عن حاجتكم (قال الذين كفروا) بأمر الله  
 وقدرته وإبائانه وثواب الصدقة (للذين آمنوا) فاحلوا الأمور على مشيئة الله وإنه يأمر  
 بما يشاء ويثبت على ما يشاء ويتلى كيف يشاء (أنظم من لوي شاء الله أطعمه) فإذا  
 أعطقوهم بعد ما حرّمهم الله فقد خالفتم الله وعارضتم إرادته بإرادتكم وادعيتكم أنكم أجود  
 من الله (إن أنتم إلا في ضلال مبين) وهذا من كفرهم بأمر الله وبأن أفعال الحيوانات تابعة  
 لإرادتهم التابعة لأهويةهم التي خلقها فيهم بحسب استعداداتهم وإن العبد كيف يكون  
 أجود من الله مع أنه طالب عوض من مدح أو ثواب ولا يعطى ما لم يلق في قلبه الإعطاء فهو  
 المعطى بالحقيقة وهو مسخر له (و) إذا قيل لهم انفقوا بطعمهم الله ابتداء لأنه أفقرهم وأنماكم  
 ابتلاء لكم هل تطعمونهم فيليبكم على أحيائهم أولا فيعاقبكم على أمانتهم (يقولون متى هذا  
 الوعد) الذي لأجله الاتقاء والاتفاق بينوا التواقته (إن كنتم صادقين) وإذا لم يصدقوهم  
 في أصل الوعد بعد إقامة الدلائل لا يصدقونهم في وقته ولا في أصله من أجله ما لم يروه فهم  
 (ما ينتظرون) أي ما ينتظرون الإيمان به (الاصبغة واحدة) هي النخعة الأولى لكونها  
 مقبلة قريبة لها لأنها (تأخذهم) أي تأخذهم في المشرق والمغرب (و) الإيمان لا يتبع  
 مع المقدمات البعيدة كطلوع الشمس من المغرب فكيف مع المقدمة القريبة سيما ولا شعور

في الإسلام الزكاة والطاعة  
 وقيل هو ما يتفجع به المسلم  
 من أخيه كالعارية والاعانة  
 ونحو ذلك قال الفقهاء  
 وسمعت بعض العرب يقول  
 الماهون الماء وأنشد  
 بجمع صبيحة الماعون صبا  
 الصبر السحاب (قوله تعالى  
 صدق قيل هو السلسلة التي  
 ذكرها الله في الحاققة تدخل  
 في قب. وتخرج من دبر



لهم بمبيها اذ هم حينئذ (يخصمون) أي يتكلمون في المعاملات النبوية ولو وقع فلا يمكنهم  
 اذ يسرع تأثيرها فيهم (فلا يستطيعون توصية) لوبقى لهم قريب أو صاحب فكيف  
 (والا إلى أهلهم يرجعون) بالكاملة (و) كيف ينفع الايمان مع هذه المقلمة مع انها كنفس  
 ماهي مقدمته وهو البعث لوقوعه حين (فتح في الصور) فهو كما يقبض الارواح بمرورها  
 إلى الاجساد ايضا بمرور (فاذا هم من الاجساد) أي القبور (الريهم فسلون) أي  
 يسرعون فيكاشفون عنه كشافا تاما فكيف يقبل الايمان به حينئذ ولا يمكنهم الايمان قبل  
 الوصول اليه ولا بين النفتين اذ يكونون بين النفتين في غاية التجرد فيكونون كالراقدين  
 وبعد البعث لا يعرفونه حتى تبين لهم لذلك (قالوا يا ويلنا) تعال الخائبين لنا (من بعثنا  
 من مرقدنا) فكيف تصور منهم الايمان حال الرقاد وحال البقطة من غير ان يعلموا انه  
 البعث حتى يقال (هذا ما وعد الرحمن) على السنة رسوله بمقتضى عموم رحمة لا يقاط عباده  
 ليستعدوا لفاذا اعرضوا عنه اخرجهم من عموم رحمة (وصدق المرسلون) في تبليغ  
 وعده فلم يعلموا صدقهم إلى الآن فكيف يتأقن منهم الايمان بهم حينئذ ولا بعد ما قيل لهم لانه  
 وجب الحضور عند ربهم لانه (ان) أي ما (كانت) مدة البعث والنسل والحضور (ال) ال  
 مدة تسع (صبيحة واحدة فاذا هم جميع) أي وان كانوا متفرقين في اطراف الارض (لدينا)  
 أي في مكان يستمعون فيه كلامنا (محضرون) فلم يقع بين النفتة والحضور زمان يعتد به  
 حتى كأن ما وقع بينهم ما من قولهم يا ويلنا ومن النسل إلى قله لم يكن ولا ينافي ذلك ما ورد من  
 انشقاق الارض لبعضهم قبل بعض لانه ثبت الاجساد والنفع لا يصل الارواح إلى الاجساد  
 ولا ينافيه اتيانهم أفواجا لانه ليس معناه اتيان فوج عقيب آخر بل اتصاف كل فرقة بمهيئة  
 خاصة والاسراع بالصبيحة الواحدة وان أشعر بغاية الغضب (فاليوم) لكونه يوم الحضور  
 عند أعدل الحكام (لا تظلم نفس) وان اشتد غضب الله عليا (شيا) والاحباط ليس بظلم  
 لانه بسبب ما عمل من الهبط (و) أنهم وان عذبتم تلك الشدائد لا تجزون الا ما كنتم تعملون  
 ولو قيل رؤية أصحاب الجنة آلام أقاربهم وأحبابهم تؤلمهم ظلم يقال (ان أصحاب الجنة  
 اليوم) الذي حضروا فيه عند محبوبهم (في شغل) عن أقاربهم وأحبابهم وكفى بهم شغلا  
 أنهم (فا كهون) أي متلذذون بحضورهم عند محبوبهم بياكرامه اياهم حيث وقاهم حر  
 الشهر في المشراذ (هم وأزواجهم) بتبعيةهم وان لم يلفظ بانفسهم حد كرامتهم (في  
 ظلال) من العرش من غير نصيب بالقيام بل مع كونهم في حضرته (على الارائك متكون)  
 ومن كرامتهم انهم قبل دخول الجنة (لهم فيها) أي في ذلك الظلال (فا كهة) كقربى  
 الملوك في حضرته (و) لا يملون بخدمتهم اذ (اهم ما يدعون) أي يشتهون وبالجملة لا يؤذونهم  
 شيء بعد ان يشرف عليهم ربهم فيقول (سلام) عليكم يا أهل الجنة فيسمعونه (قولا) أزليا  
 (من رب) رباهم باسماع كلامه النفس ليرجعهم بكل رحمة خاصة من اتصافه بوصف (رحيم  
 و) لولم يكن لهم عنهم شاغل لم يتألموا برؤية آلامهم أيضا اذ قيل لهم (امتازوا اليوم) الموضوع

ويأوى سائرها على جسده  
 وقيل المد ليل المقل  
 وقيل المسد ليل من  
 شروب من أوبار الابل  
 وقيل المد ليل الحكيم  
 فتلا من أي شيء كان تقول  
 مدت ليل اذا حكمت  
 قتله ويقال امرأة مسودة  
 اذا كانت ملتفة الخلق  
 ليس في خلقها اضطراب  
 (باب الميم المصهومة)

تميز الجهر من المؤمن (أي الجهر من) فلا تخالطوا أهل الجنة لتتعبوا بما يجاوزهم  
 أو يتأذوا بما جاوزتكم على ان مخالطة أهل الكرامة لاهل الذلة لاهل الكرامة وكرامة  
 لاهل الذلة وقد امتاز معبودكم عن معبودهم وقد اخترتموه مع ظهور عداوته على من كان  
 منه جميع النعم مع نهيهم عنه على سبيل المبالغة (ألم أعهد اليكم يا بني آدم) الذي عاداه  
 الشيطان وعادى من أجهر به (أن لا تعبدوا الشيطان انه) لم ينقطع عداوته بانقطاع آدم  
 بل هو (لكم عدو مبين) عبدتموه أو لم تعبدوه بأمركم بتكاريه وانكاره معاده وجزائه  
 وانكار النبوة واليوم الآخر وبقرار الهية الاصنام ويعدكم الثواب عليها (و) لم تضطروا  
 الى عبادته بأن نهيتمكم عن عبادته بل عهدت اليكم (أن اعبدوني) لما أزل عليكم من معما  
 بأنواع النعم (هذا) أي ترك عبادة الشيطان واختيار عبادة الرحمن (صراط مستقيم)  
 بين الافراط بعبادة الغير والتفريط بترك عبادة الحق ولا يخاف في المستقيم الضلال (و) كيف  
 خفيت عليكم عداوته مع انه (لقد أضل منكم جبلا) أي خلقنا (كثيرا) لان كل فرقة  
 تعتقد ان مذهبها هو الرشد وان ما عداها هو الضلال ولا سبب له سوى الشيطان (أ) عبدتموه  
 بعد هذا العهد مع هذه العداوة والاضلال (فلم تكونوا تعقلون) كيف وعدناكم عليه  
 جهنم فان لم تكونوا تعقلون في الدنيا فابصروها اليوم (هذه جهنم التي كنتم توعدون)  
 على عبادة الشيطان وترك عبادة الرحمن واختيار الضلال (اصلوها) أي ادركوا آلامها  
 (اليوم) قبل دخولها (بما كنتم تكفرون) بما هو بعبادة الشيطان وانكار الرحمن وليس  
 هذا دعوى بلائنة أو بينة يتوهم فيها الكذب بل بشهادة بعض أجزاء المدعى عليه اذ  
 (اليوم) الذي هو يوم العدل والحكم بمجرد الدعوى أو بينة يتوهم فيها الكذب ظلم (تختم  
 على أفواههم) لئلا يعارض قول اللسان قول ساير الاعضاء (وتكلمنا بأيديهم) فتقر بما  
 عملت (وتشهد بأرجلهم) على فعل الايدي (بما كانوا يكسبون ولو نشاء) ترك تعذيبهم  
 على الاعتقادات والاعمال الباطنة (لطمسنا على أعينهم) أي أعين قلوبهم (فأما قوا  
 الصراط) أي تركوه سابقا عليهم لا يمكنهم قطعه فان قطعوه (فأني يصرون) مقصدهم  
 لينوزوا بقوائمه (ولو نشاء) ترك تعذيبهم على الاعمال الظاهرة (لمضناهم) أي  
 لقلبنا أجادهم جادات مع بقائهم (على مكانتهم) أي مرتبتهم في العقل لكن لا يفي  
 بلوارحهم حركة (فما استطاعوا مضيا) في أوامرنا (ولا يرجعون) عن نواهيها (و) ربما  
 يصحكتني بأقل من ذلك بان نعمته فان (من نعمه) أي من تطول عمره (تسكبه) أي  
 ذلله (في الخلق) بنقص عقله وضعف أفعاله (أ) يريدون ذلك التذلل لترك التعذيب (فلا  
 يهقلون) وان زعموا ان هذه الدلائل من القياس الشعري المركب من المقدمات التفضيلية  
 المؤثرة في النفس تنقبها وترغبها على خلاف مقتضى الحقائق يقال (وما علمناه الشعر) أي  
 القياس الشعري (وما ينبغي له) أي وما يليق بهاله ورتبه كاله (ان هو) أي ليس ما نزل  
 عليه (الأذكري) أي كلام نبي يرفع ذكره ويعرف صدقه بادنى التذكري لكونه من

(قوله عز وجل المؤمن هو  
 المصدق واقه جبل وعز  
 مؤمن أي صدق ما وعد  
 به ويكون من الامان أي  
 لا يامن الا من آمنه) قوله  
 جبل وعز المنطرون الفلاح  
 هو الوقاه والظنر أيضا ثم  
 قيل لكل من عقل وحزم  
 وتكاملت فيه خلال التلج  
 قد أفلح (وقوله أو آية وهم  
 المنطرون) أي النطافرون  
 بما طلبوا الباقون في الجنة

المقدمات التي تشبه الاولية (وقرآن) جامع بين اقامة اللاتل ورفع الشبه (مبين)  
 اكل ما يحتاج اليه في الدين بطريق مهجز (لينذون كان حيا) كمل في القوة النظرية  
 والعملية (ويحق القول) أي ويلزم اطلحة الموجبة للعذاب (على الكافرين أ) يريدون  
 بالكفر بذلك القول ان يخرجوا عن التكليف الانساني الى الشهوة الحيوانية وهو خروج  
 عن الملائكية الى المملوكية (و) كانهم (لم يروا انا خلقناهم) لان كسب أيديهم بل  
 (مما علمت أيدينا) أي قدرتنا لو ارادتنا وأمرنا لو ادخلناهم في قصصه أصلا (أنعاما فهم  
 اها مالكون) يتصرفون فيها بالبيع والشراء لاجل انسايتهم فاذا صاروا الى شهواتهم  
 وتركوا اله الانسانية صاروا مملوكين لاشهواتهم وادنى من مملوكية الحيوان لان الشهوات  
 علمت فيهم حيوانيتهم (و) انما كانت مملوكية لهم لانا (ذلانا هاهم) وان كانت أقوى  
 منهم فينبغي لهم أن يذلوا واتهم لعقولهم فبذلك يتم الاتضاع بها كما أن بتذليل الحيوانات  
 يتم الاتضاع بها (فما ركوبهم) أي مكرهم (ومنها يا كلون) كذلك يحصل من  
 تسخير الشهوية للعقلية أمر المعاد والمعاش اذ يصير النفس مكرورة للناطق في  
 العمل الذي به التزود للمعاد والسقر اليه (و) في تذييل الشهوية للعقلية منافع من العلوم  
 والاخلاق ومشارب من الاحوال والعارف كما ان (لهم فيها منافع) تحمل الانتقال وقص  
 الصوف والاوزار (ومشارب) من البر والسمن (أ) به كسون الامر في تسخير العقلية  
 والشهوية (فلا يشكرون) بصرف نعمة العقلية والشهوية لما خلقناهم (و) لتذليلهم  
 العقلية صاروا في الالهيات التي خلق للوصول اليها العقل من الحماقة الى حيث (اتخذوا من  
 دون الله) مع ان العقل لو بقي بجهالته منع من اتخاذ الادنى لها (آلهة) متعددا مع ان العقل  
 لو صرف مصرفه منع من تعددهم (اعلمهم ينصرون) بهم على اعدائهم مع دلالة تصريح  
 العقل على انهم (لا يستطيعون) أن يحصلوا (نصرهم) استقلالاً ولا شفاعاً (و) لو توقعوا  
 منهم ذلك في الآخرة (هم) في العداوة يوم القيامة (لهم جند) يهلكونهم اهلاكا الجند  
 (محضرون) معهم في النار يصيرون وقودها لهم وجند العدو وقد يشارفون واذ بلغوا من  
 الحماقة الى هذا الحد (فلا يحزنك قولهم) فيكمن كونك مجنوناً اذ تعددهم بالبعث بعد الموت  
 (انا نعلم ما يسرون) من اثار شهواتهم على أعمال الآخرة (وما يعلنون) من التفضيل  
 عليك (أ) يتفضلون عليك بانكار البعث عن شبهة امتناع خلق حيوان من جناد (ولم ير  
 الانسان) المدعى كمال العقل الموجب قياس المعاد على المبدأ (انا خلقناهم نطفة) هي  
 جناد (فاذا هو) حيوان بل انسان كامل اذ هو (خصيم) يتكلم بكل ما يجبر نفعاً ويدفع  
 ضراً (مبين) للامور الخفية من كمال عقله (و) بهدتك ميلنا اياه بهذا الفضل (ضرب  
 لنا مثلاً) بالناقصين العاجزين (ونسى خلقه) الأول الذي يقاس عليه المعاد (قال من  
 يحيي العظام) أي يقدر على احيائها (وهي رميم) أي بالية (قل) لا تقاس قدوة الخالق  
 على قدوة المخلوقين وانما تقاس اعلانه على ابدانه (بصيحها الذي أنشأها أول مرة) ولا يمتنع

(قوله جبل وعزم مستزون)  
 أي ساخرون الله يستهزئ  
 بهم أي يهازهم جزء  
 باستهزائهم (قوله جبل وعزم  
 متشابها) أي يشبه بعضه  
 بعضا في الجودة والحسن  
 ويقال يشبه بعضه بعضا  
 في الصورة ويختلف في  
 الطم (وقوله تعالى كآيا  
 متشابها) يشبه بعضه بعضا  
 ويسدق بعضه بعضا  
 لا يختلف ولا يتناقض

عليه جمع الاجرام بعد تفرقها اذ لا مانع منه سوى الجهل (هو بكل خلق عليم) ولا يمنع عليه  
اعادة المزاج الذي به تعلق الروح بعد اعدامه بالكلية اذ هو (الذي) يدل مزاج الشجر  
بمزاج النار اذ (جعل لكم من الشجر الاخضر) البلاد الرطب (نارا) حارة يابسة لاني  
مجرد التأثير كالادوية بل في الظاهر ايضا (فاذا انتم منه توقدون) تنكرون قدرته على  
بعثهم (و) تعتقدون انه (ليس الذي خلق السموات والارض) فقد رعى هذه الاجرام  
الكارم مع ما فيها من العجائب الفاتنة للعر (بقادر على ان يخلق مثلهم) ثانيا بعد ما خلقهم  
اولا (بلى) هو القادر (وهو الخلاق) مرة بعد اخرى بحسب مقتضى علمه الكامل اذ  
هو (العليم) فلا يبعد الاشياء مرارا كثيرة لتلايلها الى الايمان وليس ذلك لصعوبة امر  
الاعادة عليه وكيف يصعب عليه مع انه بمجرد امره (انما امره) أي شأنه (اذا اراد شيئا)  
أي اذا تعلق ارادته بايجاد شيء (أن يقول له كن) أي ان يتعلق به كلامه الازلي من جهة  
تكوينه (فيكون) أي فيوجد عن امره (فسبحان) أي تنزه عن العجز تنزهاتاما (الذي  
يده) أي في سلطته (مذكوت) أي حقيقة (كل شيء) لا يمكن مخالفة امره (و) لا  
يخرج عن يده شيء بايجاد ولا باعدام بل (اليس ترجعون) في الايجاد الى اسمه الظاهري وفي  
الاعدام الى اسمه الباطن ثم واقه الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

### • (سورة الصافات) •

سميت بالاستتمال الآية التي هي فيها على صفات الملائكة تنفي الهمة الملائكة من الجهات  
الموهمة لها فهم فينتفي بذلك الهمة ما دونهم فيدل على توحيد الله وهو من أعظم مقاصد القرآن  
(بسم الله) التحلي بالتحلي اليهودي بكالانه الملائكة حتى صفوا له بعبادته صفا (الرحمن)  
يجعله بعضها اجرات للاجرام العلوية والسفلية ~~تكميلا~~ للمواد باخراج ما فيها بالقوة الى  
الفعل (الرحيم) يجهله بعضها تاليات لذكركم لئلا للانسان بما يقيد قربه من حضرته  
(والصافات) أي الملائكة الصافات في عبادة الله (صفا) يراعون فيه آداب حضرته رعاية  
العبيد حضرة الملوكة (قال اجرات) أي الملائكة التي تزجر الاجرام العلوية والسفلية (زجرا)  
تحرکہا بالتدبير المأمور فيها (فالتاليات) أي الملائكة التي تنزل على الانبياء فتتلو عليهم  
من الله (ذكرا) انما يستبأ له لانها امن من جهة القرب وهي جهة الاصطناف الدال على  
كمال العبودية او من جهة التأثير وهي جهة الزجر الذي كثيرا ما يكون لمن لا يعظم أو من جهة  
الارشاد وهي جهة الرسالة فاقسم بالملائكة باعتبار هذه الصفات الدالة على عدم صلوحها  
للالهية وعلى توحيد الله تعالى (ان الهكم لو احد) فهو (رب السموات والارض) وان  
كأما كن هؤلاء (وما بينهما) وان كان محصل تصرف هؤلاء الملائكة لانه اذ لم يكن  
لهم محل التصرف الاول فعمل التصرف بالواسطة أولى أن لا يكون لهم (ورب المشارق) فلا  
يربها الكواكب لان أولى الاوقات بربوبيتها وقت ليلتها وهو زمن لطيف والالهية يجب

(قوله جعل اسمه مطهرة)  
يعني عما في نساء الادميين  
من الحمل والميض والغائط  
والبول ونحو ذلك ومطهرات  
خلقا وخلقا محببات محببات  
(قوله جعل وعز بجزجرحه)  
أي ببعده (قوله تعالى  
مخلصون) الاخلاص لله  
عز وجل أن يكون العبيد  
يقصد دينه وعمله الى خالقه

ان تكون دائمة ويكون فيها كواكب اخرى والالهية يجب ان لا تتقل وليذكر المغارب لانها  
 اوسع من توهم الالهية فيها الدائمة ما فيها وكيف تكون الكواكب آلهة السماء وهي زيفتها  
 (انما زينا السماء) ولا يقتضى ذلك ركوزها فيها بل يكفي اضافتها لها ووصف السماء بقوله  
 (الدنيا) ليدل على انها زينة شئ دونه (بزينة الكواكب) وزينة الشئ لا تكون به بل  
 كثيرا ما تكون مربوبه (و) حفظنا هاهنا وليذكره للاشعار بأنه لا يحتاج اليها في الحفظ  
 لكن جرت سنته بان لا يفعل شيئا الا بسبب (حفظا) وحافظ دار الملك لا يكون ملكا (من)  
 وصول (كل شيطان وارد) أى خارج عن الطاعة عن أخبارها الثلاثى من ماريته علم  
 الغيب بها فيسدى الالهية لنفسه وكيف يكونون آلهة ولا يمكنهم الوصول الى خواص عباد  
 الله اذ (لا يسمعون) بالاصفاء (الى الملا الاعلى) من ملائكة السماء اخبار تدبيرهم  
 (و) اذا قصدوا ذلك (يقذفون) أى يرمون (من كل جانب) من السماء (دحورا)  
 أى طردوا وابعاد افهم مهانون في جميع أطراف السماء (وله) اذا ما توأمن اصابة الرمي  
 أو غيرها (عذاب واصب) وهذه مهانة فوق مهانة ثم استثنى من قوله لا يسمعون قوله (الا  
 من خطف النطقه) أى اختلس الكلمة (فاتبعه) أى لحقه (تنهاب) يقتبسه الملك من  
 الكواكب في موضع مقابله (نائب) أى مضى ضوء الكواكب لو كان دخالما  
 يضى ذلك الضوء ولم ينزل الى الارض والرجوم قد يصيبه فيمرقه وقد لا يصيبه ولا يتأفه كونه  
 من النار اذ ليس صرفه على ان النار القوية اذا استوت هل الضعيفة استهلكتها واذالم  
 يكن الملائكة والشياطين آلهة بأقصرهم ولا يجعل الله اياهم آلهة لامتناع كون الالهية أثرا  
 لشيء مع ان غيره الله مانعة عن التشريك فيها ولم يكن اهم قوته ان يجعلوا أنفسهم آلهة على  
 تقدير امكان ذلك مع منع غيره الله لضعفهم معه (فاستقمتم) أى فاسألهم كيف جعلتموهم  
 آلهة (أهم أشد خلقا) أى تأثيرا حتى يؤثر وبالالهية (ام من خلقنا) بلا واسطة مادة  
 وهم الملائكة فتكون قدرتهم أشد من نسبة لقدرتها القريب من الملائكة كيف يكونون أشد منهم  
 مع ان الضعف مقتضى حقيقتهم (انا خلقناهم من طين لازب) أى متين ولم يكن استقناؤك  
 منهم طلبا للعلم منهم (بل جهيت) فسأت سؤال متعجب (ويضرون) من تعجبك (واذا  
 ذكروا) أى وعظوا على حضرتهم (لا يذكرن) أى لا يعظون (واذا رآوا آية) تدل  
 على صدق ما ذكرناه وعلموا انه لو حضرونا أحدهم لضربه المؤمنون (يستضرون)  
 أى يستدعى بعضهم بعضا ليجتمعوا على الضرب حتى يصير من يريد الضرب سائرهم  
 مضور الهم (وقالوا) في الضرب بالآية (ان هذا) المنارق (الاسهرمين) بنقه  
 كونه مصر لا يتبس بالمهجرة أصلا وجعلوا المهجرة القولية أعنى القرآن من السهرل لالتها  
 على البعث الباطل بالضرورة في زعمهم فيكون الاستدلال باطلا (انما تناوؤا كثيرا وعظاما)  
 انبعث (اتنالمبعوثون) فان أمكن بعت أول من مات أولا (ا) تبعث من (وأبنا  
 ادولون) معا (قل) ليس هذا من الضروريات لانكم مقهورون تحت القدرة الالهية

ولا يجعل ذلك امراض الدنيا  
 ولا تعذيب عند مخلوق  
 (قوله جل اسمه مصيبة)  
 ومصيبة ومصوبة الامس  
 المكروه ويجعل بالانسان  
 (قوله جل وعز الوصع) أى  
 المكتر أى الفقى (قوله المقتر)  
 أى المقل أى التقير (قوله  
 متلكم) أى محتمركم (قوله  
 مستومة) تكون من سامت  
 أى رعت نهى ساقه وأجمعها

فان اكدكم دفع الايات بالجدل الباطل فليس لكم دفع القدرة الالهية به (ثم) تبشرون  
 وانتم دائرون) أي دليلون لاجدل معكم يدفعه ولا قدرة كيف وليس بقدرة مثل قدرتكم  
 ولا بكلمة مثل كلمتكم (فانما هي) أي نقضة البعث (زجرة) أي صيحة (واحدة)  
 فاذا هم) احياء قيام أولو قوة مدركه بها (ينظرون) محركة بها (قالوا يا ويلنا  
 هذا يوم الدين) أي الجزافية قول بعضهم لبعض لاتدعوا إليه الويل مع ان (هذا يوم الفصل)  
 أي الفرق بين المحسن والمسيء (الذي كنتم به تكذبون) فانتهم أمة من غيركم فارلى  
 بالفصل التام لذلك يقال (احشروا الذين ظلموا) - يا ايا انكار يوم الفصل (وأزواجهم) أي  
 اتباعهم من الاهل وغيرهم (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الشياطين والاصنام الى  
 مكان ليقبضوا عن غيرهم من كل جهة (فاهدوهم) فعرّفوهم ما انقضوا به عما سواهم حتى  
 صاروا (الى صراط ابيهم) لاتستجيبوا لهم حتى يتم الفصل بل (فقوهم) للسؤال عما انفصلوا  
 به عن سواهم (انهم مسؤولون) عن اعتقاداتهم وأخلاقهم وأعمالهم. يلزموا العلة التي بها  
 انفصلوا ولا يقتصرون في الزام العلة بل يقال لهم (ما لكم لاتناصرون) أي لاتدفعون لزوم  
 العلة عليكم ولا يمكنكم الجدل بالباطل (بل هم اليوم) الذي يظهر فيه الحق والباطل  
 (مستسلمون) لكل ما يلزمون من الحق وان كان أشق مما كانوا يدفعونه اذ يخافون من ذلك  
 أن يقعوا في ما هو أشق منه (و) لما رأوا هزمهم عن سبب الدفع ورأوا انهم لا يصفون عنهم  
 بالاستسلام (أقبل بعضهم على بعض يتسألون) عن سبب الدفع وما علم التابعون ان  
 ليس عند المتبوعين وجه دفع أرادوا أن يلزموهم فزوجه لتدفع عنهم أو يصفون عليهم (قالوا  
 انكم كنتم تأتوا عن العيين) أي عن القهر فتكرهوا على الكثرة وعن شبه قوية (قالوا)  
 لم نكرهكم على الكفر (بل لم تكونوا) من اختياركم مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان  
 أي شبهة قوة تشبه العلة (بل كنتم قومًا طاعين) بمجازين الطمع القطعية الى الشبهة الواهية  
 نعم اتبعنا تلك الشبهة (لحق علينا قول ربنا) لاملان جهنم من الجنة والناس أجمعين (أنا  
 لذائقون) ما حق علينا الاتباع تلك الشبهة ثم أقيدها عليكم (فاغورنا كم) لان الفوز بالهداية  
 بل (أنا كنا غاوين) فكما اشر كوا في اتباع تلك الشبهة في الدنيا (فانهم يوفون في العذاب  
 مشتركون) لافضل فيه للمتبوع على كل تابع اذا التابع أيضا متبوع اغيره غالب بل (أنا كذلك)  
 أي مثل تعذيبهم (فعل بالجرمين) وان فرض انه لاتابع فيهم ولا متبوع لاشتراكهم في أقبح  
 القبائح وهو الاستكبار على من يأمرهم بالتوحيد (انهم كانوا اذا قيل لهم) قولوا (لا اله الا  
 الله يستكبرون) على قائده فلا يتلون أمره (ويقولون اننا لآر كوا الهنا) بهذا التوحيد  
 (انشأهم مجنون) أي أقول من يقول بالمعدن ان الجيايسة عن الجنون فرد عليهم بأنه لم يأت  
 بكلام مجنون (بل بما لحق) لاعتن جنون لانه وان خالف ما وقفهم (صدق المرسلين) الذين  
 هم عقل الخلائق في يتفقون على قول مصدره الجنون وهذا القول منكم لولم يكن مما يجمل  
 بلكم ووجب لادانكم العذاب (انكم لذائقون العذاب الاليم) اهذ القول سياتضمنه

انا و قومتم اوتكون من قوم  
 معلية من السماء وهي  
 الدلالة وقيل المومة  
 المطهمة والتطهير التصيين  
 وقوله جل وه منضود  
 مومة عند ربك يعني  
 حارة معلية عليها امثال  
 الخواتيم (قوله جل وه  
 محورا) اي عبقاقه (قوله  
 جبل ذكره محترين) اي  
 شاكين (قوله عز الله)  
 مستوين اي معلين بعلامة

مما يحل بملككم الشرك فعدابكم (و) ان بلغ ما بلغ من الشدة (ما تجزون الا ما كنتم  
 تعملون) وهذا التساؤل واقع بين العباد يوم القيامة اذا اجتمعوا (الاعباد ائمة المخلصين)  
 فانهم اذا اجتمعوا لا يجري بينهم هذا التساؤل اذ سببه نقص حظ أحد المجتمعين بالآخر وهما  
 ليس كذلك اذ (اولئك لهم رزق معلوم) بحسب اعمالهم وأخلاقهم واعتقادهم فان كان  
 فيه نقص فمن جهة تصغيره ولو فرض وقوعه من جهة صاحبه فليس مما يتضرر به وانه اذ هو  
 (فواكه) يقصد بها التلذذ دون التغذية والتهوت فلا ينازع فيه ذم ومروءة أصلا على ان التفاوت  
 في اللذة انما يعرف بالمشراكة في فاكهة لكنها تشبه بالدنائة (وهم مكرمون) ولو وقعت المشراكة  
 لم يظهر التفاوت لصاحب النقص لانهم جميعا (في جنات النعيم) وهذا الظهور ينقص النعيم  
 ولذلك لم يقع التفاوت في مكافئهم المبصرة لذلك كانوا جميعا (على سرر متقابلين) ثم ان وقع  
 التفاوت في السرور لا يطلع صاحب المنقول على فضيلة سرير صاحبه لاشتغاله عنه بلذة عظيمة  
 اذ (يطاف عليهم بكأس) اي اناه خمر (من معين) اي خرجارية في العيون (بيضاء) من صفاء  
 ما بينهم (لذة للشاربين) من كمال حبة ما يديهم ولا يقع بينهم نزاع يحصل بين اهل السكر اذ  
 (لا قيم اغول) اي فساد من مقام دخر الدنيا (ولاهم عنها يغزون) اي يسكرون (و) هي وان لم  
 تسكرهم تزيدهم لذة بنسائهم اذ (عندهم) فوق سرورهم نسوة قاصرات الطرف على أزواجهن  
 فلا يقع بسببهن نزاع وليس لصراعيهن لانهن (عين) كبار العين ولا تقصرون في حسنن اذهن  
 في غاية الحسن (كانن بيض) اي يضر النعام في الصفاء (مكتنون) اي مستور لم يركب  
 عليه غبار فهن أيضا ما يشغلنهم عن فضل اصحابهم ومع ذلك لا يحصل لهم الاشتغال عن  
 حقوق العيبة (فاقبل بعضهم على بعض يتسألون) لا سوال توبخ بل عما جرى بينهم في الدنيا  
 أو نحوه من ذلك ما (قال قائل منهم) قبل هو هو هذا المؤمن (اني كان لي) في الدنيا (قرين)  
 اي صاحب هوة وطروس الكافر وهما المذكوران في قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين  
 (يقول) اذا تصدقت بمالي اثواب الآخرة (أذلك لمن المصدقين) بالجزء مع ظهور استمالته  
 (أذا امتنا وكثرا باوعظاما) نعت (أئنا) اذ بهتنا (لمدينون) اي مجزيون على اعمالنا  
 ثم (قال) لهم رعاية لحق صاحبهم في عدم استبداده بشئ دونهم وليعلموا منزلتهم عن منزلة أهل  
 النار وجمعة موا على قوبضهم فيتلذذوا بذلك (هل انتم مطلعون) على أهل النار من كوى  
 الجنة (فاطلع) هو ولا يبصرهم اذا اطلعوا (فراء في سواه) اي وسط (البحيم قال نالقه  
 ان كدت لتردين) اي انذ قاربت من اهلاكي بما قصدت به نصي من منع الصدقة بناء على  
 انكار الجزاء (ولو لانهمة ربي) عصمته وهدايته (الكنفت من المضرين) معك في النار  
 وكفاني ذلك لولم اعذب فيها (أ) صدقت في نصك انا لانعيش في القبر ليحصل لنا نوع من الجزاء  
 ثم غوت ثم نعيت لائم وجوه الجزاء (فما نحن بميتين الا صوتتنا الاولى) بل متنا وهتنا (وما  
 نحن بمعديين) اي ونحن مخصوصون بعدم التعذيب في القبر والقيامة (ان هذا) التخلص  
 من عذاب القبر والقيامة وان كان عقيب آفات الدنيا من انياتهم وغيرها (لهو القوز العظيم)

يعرفونها في الحروب (قوله  
 محصنات) ذوات الأزواج  
 والمحصنات والمحصنات  
 جها الحرائر وان لم يكن  
 متزوجات والمحصنات  
 والمحصنات أيضا العتائف  
 (قوله جل وعز مسالجات)  
 اي زوان (قوله جل وعز  
 محصنات) اي ذى خيلاء  
 (قوله جل وعز مقتبات) اي  
 مقتدر اقال الشاعر  
 وذى ضمن كفت النفس  
 عنه

لولا الجنة وما فيها فكيف اذا انضم اليه القوز بذلك ايضا (مثل هذا) القوز (فليعمل  
 العاملون) من الاولين والآخرين انواع الاعمال لولم يفوزوا بالجنة ولا برؤية الله تعالى  
 (اذك) اى هل قوا كهجنات النعيم وسرورها وكوسها وحورها (خير نزل) ما يقدم للنازل  
 أولا (أم شجرة الرقوم) ثم شجرة صغيرة الودقذفرة وليس كما يقول الجهال انها زبد وعربلغة  
 بربرة فليست لغة القرآن ولا يستعمل كون الشجرة في النار في الاشجار ما ينسج من جلدها  
 ثياب اذا توخت جعلت في النار فيحرق ومنها قصير منقولة (انا جعلناها قننة) اى  
 ابتلاء (للقائلين) في الدنيا بانكار كون الشجرة الرطبة في النار وبجعلها على لغة اخرى  
 وفي الآخرة بالاكل (انها شجرة) في غاية الخبث اذ (تخرج في) احوال الثابت (أصل)  
 اى عجر (الجحيم) كانه فواها وترتفع اغصانها في دركاتهما (طلعها) اى حملها في تنهاى القبح  
 والهول (كأنه رؤس الشياطين) اى مثل ما يفضيل ويتوهم من قبح رؤس الشياطين فهي  
 قبيحة الاصل والثمر والمنظر والملمس ومع شدة كراهتهم لها يضطرون اليها من شدة الجوع الذى  
 يتعدون به اضغاث عذاب النار (فانهم لا كلور منها) مع كونها الشجر ارق من النار سبعين  
 ضعفا في أيام ساطنتها وابر من الزمهرير كذلك في أيام سلطنته (قالون منها البطون ثم ان  
 لهم عليها الشوبا) اى مزجا (من جيم) يمازجها في بطونهم فيقطع امعاهم وذلك يكون  
 خارج الجحيم (ثم ان مرجعهم لا الى الجحيم) وانما كانت لهم هذه الشجرة لتابعهم آباءهم  
 (اهم القوا) اى وجدوا (آباءهم) الذين هم اصولهم (ضالين) مناسين للجحيم (فهم  
 على آثامهم) المناسبة للثمرات (يهرعون) اى يسرعون من غير نظر فقتلظ عليهم الامور  
 وهو موجب للنظر كيف (واقدر قبلهم) اى قبل آياتهم (أكثر الاولين) الذين هم بمنزلة  
 الاباء لا آياتهم فلما جاز الضلال على اكثرهم جازمته على آياتهم (و) لضلالهم (لقد ارسلنا  
 فيهم منذرين) فكذبوهم فاهلكوا (فانظر كيف كان عقوبة المذنبين) فهي اجل دليل  
 على ضلالهم لانهم لم تكن لبيعتهم لانهم اصابتهم (الاعباد الله المخلصين) فقبوا منها لدايتهم  
 فقابلوهم لا بدوان يكونوا ضالين (و) مما يدل على ان اهلاك المذنبين كان لضلالهم ان قوم  
 نوح انما اهلكوا دعونه فانه (لقد نادانا نوح) بقوله رب لا تذر على الارض من الكافرين  
 ديارا ولا تزد الظالمين الا تبارا ونحو ذلك فان فرض انه لم يكن على الحق (ملتم المجهيرون) نحن  
 اذ لا نجيب الا ما كان على الحق (و) للدلالة على كونه على الحق بان (لجيناها واهلهم من  
 الكرب العظيم) الاغراق واذية قومه (و) اكدنا دلالة كونه على الحق بان (جعلنا ذرية  
 هم الباقين) وكان له ثلاث بنين سام ابوا العرب والفرس والروم وحام ابوا السودان ويافت ابوا  
 الترك (و) كيف يتوهم كونه على الباطل مع اما (تركنا) اى ابقينا (عليه) بان جعلناه  
 من الثناء في حياته (في الاخرين) اى في طوائف المتأخرين من أهل الملل المختلفة بحيث  
 اذا سمعوا اسمه قالوا (سلام على نوح) ولا تقتصر هذه الصيغة بنوع الانسان بل هي  
 منتشرة (في العالمين) انواع الموجودات لكونه ناظرا الى الله تعالى في كل ما يراه فكان ذلك

وكنت على مسامحة مقبلا  
 اى مقتدرا وقبيل مقبلا  
 اى مقتدرا لا قوات العباد  
 والمقتب الشاهد الحافظ  
 الشئ والمقتب الموقوف  
 على الشئ قال الشاعر  
 لبشعري وأشعري لاذما  
 قروها منشورة ودعيت  
 الى الفضل ام على اذا حو  
 ست انى على الحساب مقبلا  
 اى انى على الحساب موقوف  
 (قوله عز وجل من انما)



جواب احسانه (انا كذلك ليجزي الحسنين) الناظرين اليها بشروط الايمان وهو  
 ان لا يعتقد الهية مادوية وكان نوح كذلك (انه من عبادة المؤمنين ثم) بعد ما افضيناها  
 واهله يجعلهم في السفينة (أغرقتنا الآخرين) بمقتضى دعونه اظهار الضلالهم ودفعنا  
 لاديتهم للمؤمنين واذية اولادهم لاولادهم وكيف يتوهم كون نوح على الباطل (واذ من  
 شعنته) اى اتباعه (لابراهيم اذ جاءه به بقلب سليم) عن مبالاة غيره لاقتصار نظره عليه  
 ولذلك أتى على ابيه وقومه عبادة غيره (اذ قال لايه وقومه ماذا تعبدون) اى ما الذى  
 تعبدونه من هذه الاشياء لذواتها او ظهور الحق فيها اذ لا عبرة بامر آخر لكن كلاهما باطل  
 اذ الالهية بوجوب الوجود وليس ذلك لذواتها ولا لظهور الحق فيها (أتفك آلهة دون الله  
 تريدون) اى تريدون بطريق الكذب آلهة دون الله فان اعتقدتم صدق ذلك فقد قطعتم فعل  
 من اقام في بلد الملك ايام حياته وقيامه بالملك ملكا آخر (فما ظنكم برب العالمين) هل يترك  
 شريكا او قائلا به مع اخلاجه برؤيته للعالمين ولما علم انهم انما يعبدونهم الضلالهم فيها القدوة  
 واراد اظهار هجزها لهم بكسرها ورأى هجزه عن ذلك بحضورهم تحيل في ذلك يوم خروجهم  
 لاهل دمشق معهم في بعض الطريق (فنظر تظرة في) مواقع (النجوم فقال انى) مشارف للسقم  
 كانى (سقيم) لا يمكننى الخروج معكم وسكان قد غلب عليهم الطاعون فحافوا العدوى  
 (فتولوا عنه مدبرين) لا يلتفتون اليه (فراغ) اى فذهب في خفية (الى آلهتهم فقال)  
 اظهار القدم ما يتوهم فتح عبادتها (الانا كلون) ما وضع بين ايديكم من الطعام ولما لم ياكلوه  
 ولم يجيبوه قال (مالكم لاتنطقون) فغلبت عليه الغيرة الالهية اذ جعلوا شركاء مع غاية  
 قصورهم (فراغ) اى فذهب قاهرا (عليهم) ليضربهم (ضربا بالبين) التى هى اقوى  
 الباطنين فرجعوا من معيدينهم الى بيت اصنامهم فوجدوها مكسرة وعلوا انه انما تخلف  
 عنهم ابراهيم لذلك (فأقبلوا اليه) اى الى ابراهيم (يزفون) اى يسرعون في لومه وهتكه  
 فأخذ ذلولهم بعبادتها (قال أتعبدون ما تعبدون) فتؤثرون فيه أقمع التأثيرات  
 (و) تتركون عبادة من له التأثيرات كلها في الذوات والاعراض والانفعال اذ (الله خلقكم  
 وما تعملون) فلم يلتفتوا للومه بل ازدادوا عناد حتى (قالوا ابواله) اى لاهراقه (بنينا)  
 عظيما تسعرون له فيه (فألقوه في البطيم) اى في النار الشديدة بحيث لا يمكنه الخروج عنها  
 وقصدوا بذلك اظهار هجز الاله الذى يعبدونه وعلوهم على الهه (فأرادوا به كيدا) بخطها الله  
 برهانها على شأنه اذ جعلها عليه بردا وسلاما (لجعلنهم الاسفلين) باظهار جعلهم عبدة  
 العالين بين ظاهرا وباطنا اذ لم يتمكنوا من تأثير النار فيه (و) ازداد ارتقاها اذ (قال انى ذاهب  
 الى) مكان عبادة (ربى سيديين) للوصول الى مقامات قربه والسير فيه وعنه بمقتضى قوله  
 والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (وبهيتى) اذ امرت منك ولدا (من الصالحين)  
 المنصفين بالولاية النبوية التى هى فوق النبوة القائقة على ولاية الاولياء لينضم صلاحه الى  
 صلاحى ويعيننى في الدعوة اليك ورتى داعيا بعدى (فبشرناه بسلام) هو اسمعيل عليه

اى مهاجرا (قولنا نفاق) ماخوذ من النفاق وهو السرب اى يفتخر بالاسلام كما يستد الرجل في السرب ويشال هومن قولهم نافق الربوع ونق اذا دخل نفاقه فاذ اطلب من الساقاه نرج من القاصما واذا طلب من القاصما نرج من الساقاه والنافقاه والقاصما والرافعاه

السلام في الصحيح (حليم) يصبر على الطاعات والبلبات وعن المعاصي والحلم رأس الصلاح  
 (فلما) ولدو (بلغ) ان يسمى (مع السبي) سبع سنين او ثلاث عشرة (قال ياقن) ناداه  
 مصفرا طلبا لاقباله في نهم من يد شفته من جهة بنو نمع صفره (التي ارى في المنام) ورويا  
 الانبياء حق (أنى أذهبت) والانبيا لا يذبحون ولدا الا بأمر الله وأمر الله مقدم على الشفقة  
 (فانظر) ويزنى (ماذا ترى) هل تصبر لامر الله ففضله أو تسأله العفو لينسفه قبل الفعل  
 (قال يابن) ان شفتك وان دعتك الى طلب الضرب بالسيف فليس اليك (افصل ما تؤمر)  
 ولا تحق على كراهة أمر الله (سجدنى ان شاء الله من الصابرين) على أو امره (قلنا سلما)  
 اى اتقاد الامر الله فاجرى ابراهيم السكين على حلقومه واحتله اسمعيل (و) لما لم يجرى  
 من جهة الوجه بعد تشيذه مرتين أو ثلاثا (له) اى صرعه على الارض لاسقا (للجين)  
 بها ليجريه من خلفه (و) منعنا السكين ان يقطع شيئا منه اذ (نادى الله أن يا ابراهيم قد  
 صدقت الرؤيا) اى امتثلت ما أمرت فيها وكانها رقت فاعطيناك اجر الامتثال والصبر  
 وابقينا عليك الولد لاحسانك (انا كذلك نجزي المحسنين) اى الناظرين اليك اذ انجزوا  
 عما أمروا به بمدقدهم الامتثال وقد كمل احسانك في هذا البلاء (ان هذا) الاتباع يذبح  
 الولد (لهو البلاء المبين) لصدق الاحسان (و) لاقتضاء الاحسان دفع البلبات أو تعويض  
 ما فات فيها (فديناه) اى ولده ليكون جامع بين الدفع والتعويض (بذبح) اى كبش  
 (عظيم) لما سبته له في الانقياد (و) لما سبته نوحا (تركنا عليه في الآخريين) مثل ما تركنا  
 على نوح وهو (سلام على ابراهيم) كيف وهو مقتضى الاحسان اذ (كذلك نجزي المحسنين)  
 بابقاء جاههم في الدنيا لکن لا عبرة بجاه الكافرين فانما اعتبرنا بجاهه لا بآبائه (انهم عبادنا  
 المؤمنين وبشرناه) لمزيد احسانه بما يزيد بجاهه (يا حق) مقدر اكونه (نبينا من الصالحين)  
 بولاية النبوة (و باركنا عليه) بضم فوائد نبوة ابيه وولايتهما الى نبوته وولايته (وعلى اصدق)  
 بضم فوائد نبوة اولاده وولايته الى نبوته وولايته (و) فوائد احسانهم واحسان غيرهم دون  
 نقائص ظلم من ظلمهم اذ (من نذر يتما محسن وظالم لنفسه مبين) لا يظن ظلمه بالاتساب  
 اليهما اذ لا تزوارية وزد أخرى (و) لا يعد مباركتنا عليهم اجمعا فاننا (لقدمنا) بالنبوة  
 العامة الباقى احكامها مدمدية والولاية الخاصة وتعظيم الآيات (على موسى وهرون)  
 جميعا من اولادهما (و) مما مننا به عليهما من جهة الامر الدينى ان (يحييناها ورومهما  
 من الكرب العظيم) اذية فرعون وقومه بذبح الاولاد وغيره (و) لم تقتصر على الانبياء بل  
 (نصرناهم) في المعارضات القولية والفعلية (فكافوا) مع ضعفهم وقوة فرعون وقومه  
 (هم الغالبين) حتى دونوا ملكهم (و) مما مننا به عليهما من جهة الدين ان (لا تيناها  
 الكتاب المستبين) للمعانيق والاحكام وامرارها (وهديناهما الصراط المستقيم) في باب  
 الاعتقادات والاخلاق والاعمال بالتوسط بين طرفي الافراط والتفريط (و) قد كملناهما  
 الى حيث (تركنا عليهما في الآخريين) ان يقال عند سماع اسمهما (سلام على موسى وهرون)

والداهيا اى ابجرة العريش  
 قوله جل وعزوا الضيقة  
 التي تحقن قوت ولا تدرك  
 ذكاتها والتعدية التي تردت  
 اى سقطت من جبل  
 أو حائط أو في بئر فانت  
 قوله جل اسمه متجانفت  
 لا يتم اى مقابل الى حرام  
 قوله مكلمين اى اصحاب  
 كلاب وبقال درجل مكاب  
 و كلاب اى صاحب صيد

لانهم مع هذا الملك كانوا ظهروا الى الله تعالى فكانوا محسنين وهذا اجراء المحسنين (انا كذلك  
نجزي المحسنين) لباختيار احسانهم الى الاتباع احسان الملوك الى الرعية بل باعتبار  
احسانهما في النظر اليها (انهم امن عبادنا المؤمنين و) لا يقتضى هذا الاحسان ورؤية  
الهية كل شئ حتى لا يشكر على عبادة الاصنام بل لا بد للرسول من الانتكار وان يبلغ ما بلغ من  
الاحسان (ان الياس لمن المرسلين) وقد بلغ من قوة الاحسان الى خيبر ركب قريسا من ناز  
ومع ذلك انكر على قومه عبادة غير الله (اذ قال لقومه الاتقون) في دعوى الاحسان  
برؤية الكل الها الغيرة الالهية في عبادة غيره (ان دعون بعلا) هو اسم صنم كان للملك المسمى  
بك وبه سميت القرية به ليك ولا شئ له من الخلق الذي به استحقاق العبادة لانها غاية التذلل فلا  
يستحقها الا من له غاية الانعام (وتذرون) عبادة كل المنعمين لكونه (احسن الخالقين)  
بظهوره في حاله فيما يخافه لئلا يصح له بذلك الهابل (اقهر بكم ورب آياتكم الاولين) مع ان  
ظهوره فيهم اتم من ظهوره في بعض وامثاله (فكذبوه) بان جاله الذي ظهر فيه لا يغيره  
فكان الها وكان هذا التكذيب منهم لمن هو اكل الظاهر تكذبا لاله صريحا (فانهم)  
بهذا التكذيب (لمحضرون) في العذاب (الاعباد الله المخلصين) فانهم وان رأوا ظهوره  
في الكل لا يعبثون الهية الكل حتى يعبدوه (و) انما يعبدونه من حيث الاطلاق ولم ييطل  
بذلك احسانهم كالم ييطل بهذا الانتكار احسان الياس لذلك (ترك عليه في الاخرين سلام  
على آل ياسين) اى ابنه فانه الياس ابن ياسين وفيه اشارة الى ان الاحسان لا ييطل خصوصيات  
الاشياء كما لا ييطل انتسابه الى عبادة الله انتسابه الى ابيه (انا كذلك نجزي المحسنين) فكان  
محسنا وان عار على بعض بمقتضى ايمانه (انهم امن عبادنا المؤمنين و) كيف يمنع هذا الاحسان  
الانتكار على عبادة الاصنام وقد اقتضى الانتكار على مادونه من الفواحش لذلك انكر لوط  
على قومه وان علم ان الفاعل في الكل واحد (ان لوطا لمن المرسلين) للذنادر عن الفواحش  
لذلك فاز بالنجاة (اذ نجيناها واهلها جميعين) عن عذاب قومه المنذرين (الاجورزا) هي  
امرأته فانها وان خرجت عن مكان عذابهم كانت (فى) حكم (القابرين) اى الباقين فيه  
(ثم) بعد انجائهم (دمرنا) اى اهلكنا (الاخرين) يجعل قريتهم عاليها سافلها  
وامطار بجارة من صجيل عليهم وان كان الناعل هو الله لكنه ظهر باسمه المضل الذى يعقبه  
ظهور اسمه القهار (وانكم) ايها الزاعمون ان الله لا يواخذنا بما فعل فينا (تقررون عليهم  
مصعبين وبالليل) تقررون دائما علامات مواخذتهم (أ) تكذبون الرؤية الدائمة (قلنا تعقلون)  
فان الرؤية ان كذبت حينئذ فلا تكذب الدائمة أصلا وليذكر السلام على لوط لانه لم يسل  
احسانه اذ قال لو انى بكم قوة أو آوى الى دكن شديد ثم ان فعل الله وان لم يسطع المواخذة  
فعله محل الشفقة (و) لذلك عوتب يونس على تركها (ان يونس لمن المرسلين) للذنادر  
عن التبايع ومع ذلك عوتب على ترك الشفقة على قومه اذ كذبوه بعدهم العذاب فخرج الى  
مكان قريب فأظلم عليهم العذاب فاستغفروا وتضرعوا وفرقوا بين الاطلاق وأسمائهم

بالكلاب (قوله الارض  
القلسة) اى المطهرة  
(قوله هينا عليه) اى  
شاهدا وقيل رقبيا وقيل  
مؤتمنا وقيل قنانيا يقال  
قلان قفان على فلان اذا  
كان يحفظ أمره فقبل  
القرآن قفان على الكتب  
لانه شاهد بجملة الصحيح منها  
وسقم السقيم والمهين في  
أسماء الله القاسم على خلقه

فارتفع عنهم العذاب فلما سمع به هرب فعوتب (اذابن) بغير اذن ربه عن يريد التقرب اليه  
 واسطته (الى الفلك المشحون) اي المملوء الذي لا يجري الا عن قوة الريح فاحتبت عنهم  
 فقال الاحرون ان ههنا عبدا ابقا فاقترعوا الالقائه (مساهم) اي ففارع فخرجت القرعة  
 عليه مرارا (فكان من المدحفين) اي المغلوبين بالقرعة وأصله الزاق عن الظفر فقال انا  
 الابوررى بنفسي في المله (فالتقمه) اي ابتلعه لقمة واحدة (الحوت وهو مليم) نفسه  
 بالخروج من غير اذن ربه فكار في لومه نفسه مسجاليه (فلولا أنه كان من المسجيين)  
 اي القائلين لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين (اللبث) اي ما عذابا عذاب القبر  
 (في بطنه الى يوم يعثون) لكن رحناه بهذا التسبيح وان وقع بعد المواخذة (فنبذناه)  
 بأن جعلنا الحوت على لفظه (بالعراء) اي المكان الخالي (وهو سقيم) بلى لحمه ورق عظمه  
 قيل التقمه ضحى ولظنه عشية وقيل بعد ثلاثة وقيل سبعة وقيل عشرين وقيل اربعين  
 (وأبتنا عليه) ليقية عن الذباب والشمس (شجرة من يقطين) اي منبسط على الارض  
 والاكثر على انم الدباء ولما رحناه بذلك صار راجحا (وارسلناه الى مائة الف) لواعبده عدد  
 المهروب عنهم (أوزيدون) لواعبده اذ اخل فيهم (فآمنوا) اي بقصدوا والايمان به عند  
 حضوره (فقتلناهم) بالحياة والعبادات (الى حين) اي حين انقضاء الآجال ولم يذكر  
 السلام عليه لانه لم يتم احسانه حيث هرب بغير اذن ربه وان زعموا ان نجاة قوم يونس لم تكن  
 لايمانهم ولا هلاك من هلك لكفرهم والالهك آيونا فلم يادونا بل نحن المستنون برؤيته  
 في كل شئ (فاستنتهم) اي اسالهم هل احسانهم لتفضيلهم أنفسهم على الله (الربك  
 البنات ولهـم البنون أم) اتفضيلهم أنفسهم على الملائكة اذ قالوا (خلقنا الملائكة انا) انا  
 وجعلناهم ذكورا (و) ليس هذا التفضيل مما يلزمهم من غير شعورهم بل (هم شاهدون)  
 لكن لا تقبل شهادتهم لظهور كذبهم في حق الله (ألا انهم من افكهم) اي كذبهم المصارف  
 عن الحق (بليقولون ولما الله) مع ان الولادة من خواص الاجسام القابلة للتساقط (و) لو صدقوا  
 في ان الله ولدا (انهم لكاذبون) في ان اولاده انا لا غير (أصطفى) لنفسه (البنات)  
 الناقصة (على البنين) الكمل ليتفوا عليه (مالكم) اي اى شئ عرض لعقلكم (كيف  
 تحكمون) بتخصيص الله بكل نقص وتخصيصكم بالكمالات (أ) ترون أنفسكم اكل من  
 ويكم من كل وجه (فلاند كرون) ما في أنفسكم من النقص مع ظهورها لكم الكم  
 مشاهدة ذلك (ام لكم سلطان مبين) اي حجة ظاهرة ولا يجوز ان تكون عقليته بل غايتها  
 ان تكون نقلية (فأوبى كما بكم ان كنتم صادقين) في هذه الدعوى (و) لو فرض ايتاؤهم  
 بكتاب فاعما يكون مما انزلته الجنة عليهم وهم يقبلونهم اذ (جعلوا منه وبين الجنة نسيا) اي  
 قربانه مثل قرب اورد احدنا اليه (و) لكنهم لا يبالون بما يتكلمون به على الله فانه  
 لقد علم الجنة ام للحضرون) في النار يوم القيامة فابسوا عن رحمة فاذا وصفوه بشئ يجب  
 ان ينزه عنه (سبحان الله عما يصفون الاعبار الله الخالصين) من الجنة فانهم لا يصفونه بما

بأعمالهم وآجالهم وأرزاقهم  
 وقيل أصل مهين مؤمن  
 اي مقبل من امين كما قيل  
 يطر ويبيطر من البيطار  
 فقلبت الهمزة هاء لتقرب  
 مخرجيهما كما قالوا ارتقت  
 الماء وهرقت وأيهات وهيات  
 واماك وهالك وابرية وهبرية  
 لا عزاز يكون في الرأس  
 قوله بسون اي ياتسون  
 ملقون بأيديهم ويقال

يجب تنزيهه عنه اذ لم ينسوا عن رحمة ولم يعلموا انهم لمحضرون وان كانوا عبودين لهم من غير استدعاء منهم ولا رضا (فانكم وما تعبدون) من الملائكة والجنه والصلحاء (ما أنتم عليه بشاكتين) اي عبدين بالاقتران عليه (الامن هو) كافر (صالح الجيم) فانه المفسد للاعتقادات والاعمال (و) الملائكة وصالحوا الجن والانس لا يدعون الالهية لانفسهم ولا النسب بل يقولون (ماننا) احد (الاله مقام معلوم) والاله محيط بالكل (وانا) لو كان لنا جميع المقامات لم نخرج عن عبوديته انا (لكن الصافون) في عبادته (و) لو تركنا العبادة الظاهرة لعارض (انالكن المسيهون) مما لا يليق به من الشريك والولد وكيف يتأق لهم الان دعوى كونهم مع آباؤهم على الحق وان لهم كتابا (وان) اي وانهم (كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا) اي كتابا يذكرنا (من) كتب (الاولين) كما عباد الله المخلصين) واذا كان ذلك قولهم فقد افروا على انفسهم بالكفر (فكفروا به) فان لم يعلموا الان (فسوف يعلمون) اذا ماتوا (و) ربما لا يتوقف على الموت بل يعلمون عند نصرته الرسل اذ (اقدسبت كلنا) وعهدنا (له بآذان المرسلين انهم) وان نصر عليهم أعداؤهم حينما (اهم المنصورون) آخر كيف (و) هم من جنود الله (ان جندنا) وان قلوبنا ونظروا ضعفهم (لهم الغالبون) آخر اذ لم يتقوا بهذا الوعد (فتول) اي اعرض (عنهم حتى حين) اي حين استقرار النصر لك (و) مع الاعراض (أبصرهم) الدلائل فان لم يصروا الان (فدون يصرون) عند استقرار النصر لك (أ) لا يصرون عند استقرار النصر لك بل ينظرون عذاب الآخرة (فبعذابنا يستهلون) لكن لا يفيد الابصار بعده (فاذا نزل) نزول العسكر (بإساحمهم) اي فناء دارهم (فسا) ابصارهم بعد انذارهم بأنه لا يسلب بعده فبئس الصباح (صباح المندرين) ان اصروا على استهجال العذاب بعده هذا البيان (قول عنهم حتى حين) اي حين نزول العذاب بهم (و) مع ذلك (ابصر) لهم الدلائل لتأكد عليهم الجنة (فسوف يصرون) عند رؤية العذاب كيف تأكدت الجنة عليهم وانما لا يصرون لو اختلف الله وعده لكن تنزهه عن الاخلاف (سبحان ربك) الذي تنسب اليه كالاتك من ان تنسب اليه نقيصة اخلاف الوعد أو غيرهما مع انصافه بوصف (رب العزة) التي منها فيض الكالات على الموجودات فلا بد ان تنزهه (عما يصفون) من النقائص كالشريك والولد واخلاف الوعد وترك الانصاف وغير ذلك (و) لتنزهه عن النقائص تنزهه عن ارسال ناقص حتى صح (سلام على المرسلين) من ان يصقوه بما لا يليق به أو يفجروا عليه رسالته (و) ليجاله ظهوره بجلاله في مظاهر المرسلين وبهتهم لاستكمال الخلاق حتى صح (الهدى رب العالمين) بارسال الرسل لاظهار معارفه واحكامه المفيدة اظهروه بالكالات ففهم فانهم • ثم واقه الموفق والملمم والهدى رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة ص) •

سميت بها لتضمنها باعتبار محتملها فاضا له عليه السلام التي تقتضى ارساله وهذا من اعظم

المبليس الحزين السادم  
ويقال المبليس التصير  
الساكن المنقطع الجنة  
(قولهم مستقر) يعني الولد  
في صلب الاب ومستودع  
يعني الولد في رحم الام  
(قولهم مشتبه او غير متشابه)  
قبله شتبه في النظر وغير  
متشابه في الطم منه حلو  
ومنه حامض وقيل مشتبه  
في البؤنة والطيب وغير  
متشابه في الالوان والطعم

مقاصد القرآن (بسم الله) المتعجب بكلماته في رسوله وكتابه (الرحمن) بارساله وانزاله (الرحيم)  
 بانظها ركالآتهم انحواصه (ص) اقسام الله سبحانه وتعالى بصدق محمد صلى الله عليه وسلم الذي  
 اعترف به الكل في غير دعوى النبوة حتى صدقه أهل الكفاين في اخذاره عن الضيوب الدال  
 على الصدق في دعوى النبوة أو بصغائه عن رذائل الاخلاق وقبائح الافعال الدال على صفاته  
 عن تقيصه الكذب أو بصعوده في مدارج الكلمات الدال على صعوده في مدارج القرب من  
 الله أو بصبره الكامل الذي هو من لوازم الرسالة على انه رسوله (والقرآن ذى الذكر) أى  
 الشرف الدال على برائه عن تقيصه الكذب وصفائه عن الاختلاط وصعوده الى حد الالهة  
 وعلى كثرة فوائده المقترة الى الصبر على انه منزل من عنده وانما يظهر ذلك لمن صدق نظره  
 وصفاء عن الحسد وصعد في درك الامور وصبر على التأمل في حق كثرهم ما فاتا كثر لاخلاله  
 بهذه الامور فليس لاطلاعه على كذبه أو تقيصه فيه (بل الذين كفروا) انما كفروا لانهم  
 (في عزة) أى كبر (وشفاق) أى عداوة فلا يصدق نظره ولا يصفقوا ولا يصعدون الى مدارج  
 الحق لان الله تعالى يغار عليهم اكبرهم بل يعادهم امداوتهم ولا يصبرون لان كفرهم  
 وعداوتهم يمنعهم من ذلك والكبر والحسد من اسباب الهلاك الذى لا يقبل معه ذرفاه  
 (كم) أى كثيرا (أهلكم من قبلهم من قرن) اكبرهم أو عداوتهم (فنادوا) بالاعتراف  
 بالذنب والندم والاستغفار رجاى النجاة (ولات) أى وليس حين الهلاك (حين مناص)  
 أى نجاة فلا وجه لامال النظر قبله مع تكرر مشاهدة ذلك في القرون الماضية (و) لامانع  
 لهم من النظر سوى انهم (عجبوا) مما هو الواجب في الحكمة من مناسبة الرسول للمرسل  
 اليه من (أن جاءهم منذر) عن امر سماوى مع كونه (منهم) لم يصعد السماء في نظره  
 مع انه لا حاجة اليه بل يكفي نزول الملك عليه وهو وان لم يربستدل عليه بظهور المعجزات على  
 يديه (وقال الكافرون) أى الساترون لا عازها ود لا لتعالى الصدق مع صدقه فذانه  
 (هذا ساحر) مع ان السحر يمكن معارضته بخلاف المعجزة (كذاب) في دعوى صعوده  
 الى السماء أو نزول الملك عليه واستدلوا على كذبه بمخالفته الآيات في تعدد الآلهة فقالوا  
 (أجعل الآلهة الهوا واحدا) مع انه لا يمكن للخلق الكثير قياما على الضعفاء الجهال  
 وقالوا فى ابطال المحال (ان هذا شئ عجابو) رأوا الاسرار على المحال الباطل صبرا على  
 الحق حين (انطلق الملائمة) أى الاشراف من قريش من مجلس ابي طالب أتوه حين أسلم  
 هرفشق عليهم فقالوا اجئناك لتقضى بيننا وبين ابن أخيك فاستخضر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال هؤلاء قومك يسألونك فلا تغل عليهم كل الميل فقال ماذا بالون فقالوا ارفضنا  
 وارفض ذكرا آلهتنا وذكرك والهلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعطونى كلمة واحدة  
 تملكون بها العرب وتدين اكممها بهم فقالوا نعم وعشر آلهما فقال قولوا لا اله الا الله  
 فقالوا كيف يسع الخلق اله واحد - شأنكم (أن امشوا) فى طريق آياتكم (واصبروا على)  
 عبادة (آلهتكم ان هذا) الصبر (لشئ يراد) بابتلائنا بزيادة قوة محمد صلى الله عليه وسلم

(قوله مهجزين) أى فائنين  
 (قوله متبر) مهالك (مجرمين)  
 أى مذنبين (قوله صدقين)  
 أى أردفهم الله بغيرهم  
 وصدقين أى رادفين يقال  
 ردفته وأردفته اذا اجت  
 بعده (قوله متصيرا الى غنة)  
 أى منضمنا الى جماعة يقال  
 تحمبزوتموزوا ثم اذبعنى  
 واحد (قوله مكاه وتصدية)  
 أى صفة او تصفيقا (قوله)  
 جل وعز مخزى الكافرين

وكثرة اصحابه لان تعدد الالهة اسقر عليه الملل (ما معناه هذا) التوحيد (في) ملة النصارى  
 (الملة الاخرى) التي نسبت لافساقه كالمها ماسبتها من الملل فلو كان حقا لكان أحق الملل  
 به أكلها فاذا لم يقل به علمه (ان هذا الاختلاق) أي ما هذا التوحيد الاقربية محضة  
 اذ لا مستند له سوى هذا الذكر لكنه لو كان ذا شرف لا يخص بالاشراف (ما نزل عليه الذكر  
 من بيننا) مع ان فينا من هو أشرف منه نسا وأعلى رياسة ويستحيل من الحكيم اعطاه منصب  
 شريف للدون مع وجود الاعلى وليس هذا انكارا منهم لتعين المترل عليه مع الاعتراف  
 باصل الانزال (بل هم في شك من) انزال (ذكرى) على أحد وليس هذا الشك ان فقدان الدليل  
 (بل) مع كثرة الدلائل أصروا على انكاره لانهم (لم يذوقوا عذاب) على الانكار أنهم ينزلون  
 على من يشاؤون غير أن يكون عندهم شيء من الخزائن (أم) هم ينزلون على من شاؤوا من تلك  
 الخزائن اذ (عندهم خزائن رحمة ربك) يتغلبون على الله في اعطاه من منعه ومنع من اعطى  
 مع اتصافه بوصف (العزير) أي الغالب الذي لوجود الخزائن يدعيه لم يكن له ان يتصرف  
 فيها بدون اذنه وبوصف (الوهاب) الذي وهب الشرف للشرقا والرياسة لمن يشاء يتكروا  
 كونه للعزير الوهاب مع اعترافهم بان له الملك الكلي (أم لهم) في زعمهم (ملك السموات  
 والارض وما بينهما) فان ادعوا لانفسهم هذا الملك (فليترقوا) أي فليصدوا (في الاسباب)  
 التي هي معارج الوصول الى العرش ليستوا اعليه في تدبروا العالم وينزلوا الوحي على من  
 شاؤوا وينزلوا عليهم ذلك بل غاية أمرهم انهم (جنسدا) من الجنود الكائنة (هناك) أي  
 في مكان البعد (مهزوم) من جنسدا آخر مسلط عليهم (من الاحزاب) المهزومة فيما تقدم  
 اذ (كذبت قبلهم قوم نوح) المهزوم بالطوفان (وعاد) بالريح (وقرعون) بالبحر مع انه (ذو  
 الاوتاد) أي القوى لم يوصله بقوم نوح ليعلم ان البحر جنسدا مستقل كالطوفان ووسط ذا الريح  
 لانها المأينة في التناوب (وعود) بالصيحة (وقوم لوط) بالحجارة (واصحاب الايكة) أولئك  
 الاحزاب لم يكن لهلا كههم سبب سوى التكذيب (ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب)  
 فهو منسوب الى التكذيب الذي وقع عقبيه مع صلوحه للعلة فلا يذب الى غيره (وما ينظر)  
 أي ما ينتظر (هؤلاء) المكذبون لك من تلك الجنود الهازمة لهم (الاصححة واحدة) هي نغمة  
 القيامة التي لا يتأق اهم معها ايمان ولا استغفار لانها (مالها) أي لا هلاكها (من) توقف مقدار  
 (عواقب) ما بين الحلبتين (و) لا يخافون من تهليلها بالاهلاك بل طلبوا أجمل منها اذ (قالوا  
 ربنا) مقتضى ترتيبك ايا ما ان تجعل لنا كل ما نسألك فبه (جعل لنا قننا) أي قسطنا من  
 عذاب الآخرة (قبل يوم الحساب) السابق على دخول النار وذلك لما لغتهم في التكذيب  
 والاستمراء (اصبر على ما يقولون) فلا تؤمن لدعائهم (واذكر) لهم اذا اعتقدوا على قوتهم  
 أو اتبعهم أو اموالهم أو عقولهم (عبدا) الكامل الذي اجتمعت فيه هذه الامور اكل منهم  
 (داود) خوفه لالضعفه في ذاته بل مع كونه (ذا الايد) أي القوة التي قهرهم بالوت (انه) مع  
 انتهائه في باب القوة (أواب) أي رجاع الى الله تعالى من شدة الخوف ولم يكن خوفه من قلة

أي مهاينكهم (قوله)  
 مؤتفكات) مداح قوم  
 لوط انتفكت بهم أي  
 انقلب بهم (قوله مرجون)  
 أي مؤخرون (قوله جل  
 الله مطوعين) متطوعين  
 (قوله المعذرون) هم  
 المتصرون الذين يعذرون  
 أي وهمون أن لهم عذرا  
 ولا عذر لهم (وهو نذون)  
 أيضا معسرون ادعت  
 التاء في الذال والاعتذار

اتباعه اذ قد تبعه الانسان والحيوان والجماد (انا ضربنا الجبال) لتكون (معه يسجن) تبعاً  
تسميه (بالعشي والاشراق) ضربنا معه (الطير محشورة) من الجوانب يسجن معه وانما  
تبعه الكل اذ (كل له أو اب) أي رجع الى الله مستقيض منه بواسطته (و) لم يكن خوفاً من  
قله امواله اذ (شددنا ملكه) بحيث لا يمكن ملك آخر ان يقصد (و) لا من قلة عمله اذ (آتيناه  
الحكمة) الاطلاع على الحقائق (وفصل الخطاب) في اقامة الدلائل ورفع الشبه وكان يقم  
بذلك العدل الخالب محبة الخلاق ولا يخالفه احد من اطرافه ولا من الاجانب (و) من كمال  
خوفه انه تقيه لذنبه في محل غضبه مع خفائه بحيث لا يطلع على مثله الا كامل الحكمة بلا  
غضب (هل اقالتموا النجم) أي الملائكة المتصورين بصورة الخصال (اذ تروا الهرب) أي  
أي صاروا على سويعة العبادة وهو من اسباب الغضب (اذ دخلوا على داود) يوم خلوته  
للمعبادة وهو أيضاً من اسباب الغضب (ففرغ منهم) لانهم نزلوا عليه من فوق والحرس على  
الباب لا يتحركون من يدخل عليه (قالوا لا تحف) انما يحاف من الاصوص ولسنا منهم بل  
(خصمان) أي فوجان متضامان وانما كذا اليك في يوم خلوتك لانه (بقي) أي تعدي في ذلك  
اليوم (بعضنا على بعض) لاسر بي على حربي حتى لا يلزم الحكم بينهم (فاحكم) بتقطع البقي  
الواقع (ميتا بالحق) أي بما يطابق امره (ولا تشط) أي ولا تعد عن الحق لو اشرت الى صلح  
(و) ان كانت الخصومة عن التماس (اهدنا الى سواء الصراط) بحيث لا تميل عن الحق اصلاً  
(ان هذا اخي) في الدين والعصبة (له تسع وتسعون نجمة) اثناس الضان وقد جعل كتابه عن  
امرأة في موضع التعريض (ولي نجمة واحدة) فلم ينظر الى غناء عنم والى افتتار اليها بل  
أراد التغلب على (فقال أكنذميا) أي اجعلني كافلها واجعلها ندي (وعزني في الخطاب)  
أي غلني في المكالمة (قال) داود ان كان الامر كما قلت فواقه (انظرك بؤوال) أي طلب  
(تجهتك) التي أنت اليها اخرج ليضمها (الى نعاجه) مع استغنائها عن هذا الضم ولا يعده  
لانه خليل (وان كثير من الخاطا) الذين خلطوا اموالهم باموال اصحابهم (اي بني بعضهم على  
بعض) بقي الحريين بعضهم على بعض فهذه عادة الخاطا (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)  
فانهم لا يعتادون ذلك (و) الذين لا ينفون منهم اصلاً (قليل) قلة (ماهم) فخرجان عنده (وظن  
داود) من مناسبة حكومتهم لخطبة امرأة خطبها أوربا فغلب عليه (انما فتاه) أي امتصاه  
بالحكومة هل يتبها شأنه أم لا فتبها (ماستغفربه) اما كان منه من شبه الذنب (و) تذلل في  
الاستغفار حتى (خررا كما) أي سقط (اجدا) (و) ازداد نضر عا حتى (اب) أي رجع الى الله  
من كل وجه قبل مكث أربعين يوماً لا يرفع رأسه حتى نبت المرعي من دمعه فاتاها النداء اني قد  
غفرت لك (فغفر بالذلل) وان كان من حق الخلق (و) لا يهد لقربه منا (ان له عندنا زاني)  
أي قربي تقتضي ارضاء خصومه (وحسن ما تب) كمن لا ذنب له بل صارت توبته وبتكاؤه  
حسنات أجل من سائر العبادات ولقر به من الله وحسن رجوعه اليه مع حلمه على الخصوم  
عند اساءة الادب بتدوير الهرب والدخول وقت الخلوة وكال خوفه وحكمته استحق الخلافة

يكون بحق ويكون يباطل  
ومعذرون الذين أتوا بعدد  
صحيح (قوله جد وعز  
بجراها) أي اجراها أي  
اقرارها وقرنت بجراها  
بالفتح أي جريها ومرساها  
أي استنارها (قوله  
منيب) أي راجع نائب  
(قوله متكا) أي عسرفا  
يتسكا عليها وقيل متسكا  
مجلسا يتسكا فيه وقيل  
طعاما وقيل متسكا وقيل



حق قال له ربه (ياد اورد) ناداء لي قبل اليه فيتم له قابلية الخلافة (اما جعلناك) باعتبار مقام  
 عظمتنا (خليفة) أي فاتباعنا (في الارض) التي هي عالم الكون والفساد لغرض اليك  
 صلاح العالم ظاهرا كما فوض اليك بالرسالة باطناف كانت خلائفتك مكمل لرسالتك المكمل  
 لنبوتك فالنبوة تنبه القلوب بالعلوم القلبية بطريق الكشف المأمون فيه من الغلط والرسالة  
 الامر بتبليغها والخلافة التصرف بها ولما كانت نيابة عن الله اعتبر فيها ما يناسب صفاته  
 لكونه -يا يحفظ المملكة حفظ الحياة للبدن عالميا وجوه التدبير قادر على اقامة الاحكام  
 مريدا بتخصيص كل منصب باهله جميعا لا قوال الحكمة بصيرا بالامور مرتكبا بالحق والامر  
 ما أمر الله سبحانه وتعالى باطاعة اولي الامر ورفع لكل واحد منهم عبادة سبعين صدقة كيف  
 وعبادة الرعية انما حصلت بمقتضى الاموال والانس (فاحكم بين الناس) الذين نوا  
 حقوق الله وحقوق الخلق (بالحق) المطابق لامر الله لا بما يتعارفه الملوكة (ولا تتبع الهوى)  
 الميل الى مال أو جاه أو رعية قريب أو صاحب ولو تمسكا بأمر شرعي مقاب عن وجهه  
 (فيضات عن سبيل الله) الموصلة الى الكمال كحفظ المملكة والتصريح على الاعدام والنصبة  
 في الآخرة ورفع الدرجات فيها (ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد) في الدنيا  
 بكثرة الآفات وفي الآخرة بالعذاب على معاصيه أو على معاصي عماله ورعاياه بحاسبون بكل  
 ذلك (بما نساويوم الحساب) لا بد منه اذ بدونه يكون خلق الانسان وتمكينه من المعاصي  
 والمظالم باطلا ولكنه خلاف سنة الله تعالى لانا (ما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا)  
 بل للدلالة عليه وليست تلك الدلالة باطلا بل يترتب عليها الرجوع اليه للجزاء اذ ليس محله  
 هذا العالم لكثرة الخلق فيه (ذلك) أي اعتقاد خلقه باطلا (ظن الذين كفروا) بحكمة الله  
 ووجوده ووداد ربوبيته وذلك يدعوهم الى كفران نعمه والجرأة على معاصيه (فويل  
 للذين كفروا من النار) من هذه الوجوه وغيرها اترك البعث بالكلية (أم) نبعتو (تجعل  
 الذين آمنوا) فشكر وانعمة العتق والكتاب (وعملوا الصالحات) فشكروا ونعمة الاعضاء  
 (كالفاسدين) بصرف العقل والاعضاء الى غير ما خلقت له - فاداساريا (في الارض) اترك  
 الجوازاة بالكلية (أم) مجازي (تجعل المتقين) مخالفة أمر الله رعاية لهيبته (كالقبار)  
 الذين يخالفون أمر الله ولا يبالون بعدا عنه فان لم يكن لهم دلالة السموات والارض والدلائل  
 العقلية المقتضية للفرق المذموم وقليلهم اليه الدلائل العقلية وهو الكتاب المجزؤه  
 (كتاب) لا يعرف كنه عظمته لكونه مما (أنزلناه) من مقام عظمة مناسبتها (اليك) بأعظم  
 الخلائق (مبارك) كثيرا الخير (ليدبروا آياته) أي لينظروا في الفاظه وترتيبها ولو ازمها  
 فيستخرجوا منها علوما بطريق الاستدلال (وليتذكروا الابواب) يستخرجوا من اشاراتها  
 علوما يهزونها أهل الاستدلال (و) اولوا الابواب وان بلغوا من الكمال ما بلغوا وهو اذ ذلك  
 الكتاب زيادة في تكميلهم كما (وهياد اورد) بعد كمال نبوته ورسالته وخلائفته (سليمان)  
 زيادة في تكميله لكمال عبوديته التي هي أشرف مقامات الانسان حتى قيل فيه (تم العبد)

هو الاترج وقيل هو  
 الزماورد (قوله من جاة) أي  
 بيرة قليلة من قوت فلان  
 يزجي العيش أي يدفع  
 بالقليل يكتفي به المعنى  
 جتنا يضاعفة انما تدافع  
 بها وتتقوت ليست مما يتسع  
 به (قوله جل وعز معقبات  
 من بين يديه ومن خلفه)  
 ملائكة يعقب بعضها  
 بعضها وقوله لا معقب لحكمه  
 أي اذا حكم حكما فامضاه

وذلك لرجوعه في عبوديته الى الله (انه آواب) لا يلتفت الى عبادته ولا الى نفسه ويقطع  
 محبة كل ما سواه (اذ عرض عليه بالمشي) ما بعد الظهر والمراد وقت العصر الخيول  
 (الصافنات) التي تقوم على سنبك يداور رجل وهي من صفات العراب الخالص (الجساد)  
 السريعة الجرى ففقل عن صلاة العصر حتى غربت الشمس (فقال اني احييت) الخيل  
 (حب الخير) المطلق الذي يؤثر على كل ما سواه حتى غلغلتني (عن) صلاتي المشقة على (ذكر  
 ربي) الذي يجب ايثاره على كل ما عداه (حتى) خرج وقتها اذ (وآيت) أي استمرت الشمس  
 (بالجباب) أي حجاب الارض لكن انما تصق الخروج لولم ترد (ردوها) أي الشمس أيها  
 الملائكة (على) ليعود وقت الصلاة فذهب عنها اسم القضاء فصلاها وتعار عليها (فطفق)  
 أي أخذ يذبحها ويمسح السكين (مسحبا بالسوف والاعناق) لتلايتون بدمها شي آخر من  
 أملاكه ولم يكن ذلك اسرافا منه لانه تصدق بطمها على الفقراء وقد قلت حاجته اليها  
 اذ كان الله ينصره بدونها على انه لو كانت بجزيرة ذات اجخرة ربما لم تصل للقتال عليها (و) لا  
 ينافي كماله الاتسلام بالذنب وهو انا (اقدقتنا) أي ابتلينا (سليمان) بالذنب سهوا وهو غفلة  
 عن عبادة امرأته صورة أيها في بيته وذلك انه غزا جزيرة صيدون فقتل ملكها واصاب ابنته  
 جرادقة فاجها ولم تزل تجزع على أيها فامر الشياطين بمشيل صورته وكانت مع لاندتها تغدو  
 وتروح اليها ويسجدن كه ادتهن في ما كنه فاخبره أمصف فكسرها ونسب المرأة وخرج بايكا  
 الى القلعة وكان اذا دخل الخلاء اعطى خاتمه الذي فيه ملكه جاريته المسماة امينة فاعطاها  
 يوما فقتل لها شيطان بصورته يسمى صغرافا أخذ الخاتم فجلس على كرسيه وهو المشار اليه  
 بقوله (واقبنا على كرسيه جدا) كاجساد صور المرابا الكتم ابل اجسام والشياطين اجسام  
 لطيفة نارية لكنم الاظهور وانما تظهر ارجاد امثالية ولذلك تراها متغيرة بسرعة والصورة  
 الاصلية لا تتغير بسرعة وغبرت هيئة سليمان فانها اطالب الخاتم فطردته فعلم ان الخطيئة قد  
 ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف فاذا قال انا سليمان بن داود رموه بالتراب فعمد الى  
 البصر فاخذ ينقل حيطان أهله الى السوق على مكنة يبيع احداها بارغنة ويشوي الاخرى  
 حتى مضى أربعون يوما عد ما عيبت الصورة في بيته فقال أمصف يا بني اسرا تيل هل رأيت من  
 اختلاف حكم ابن داود ما رأيت قالوا نعم قال امهلوني حتى أدخل على نسائه فاما الهن هل  
 انكرن منه شيئا فقلن ما يدع امرأة في دمه ها ولا يفصل من جنابة فطار الشيطان وقذف الخاتم  
 في البصر فابتلغته مكنة فوقعت في يده فوجد الخاتم في بطنه انخر ساجدا وعاذ اليه الملك فذلك  
 قوله (ثم اناب) اذ قال الرب اغفر لي (تغافل) عن عبادة صورة امرأة قبيله التوم اعتمادا وعبادة  
 الصور (و) لا تسلب عنى الخلافة بل (هب لي ملكا) يكون لي مجهزة اذ (لا ينبغي) أي لا يتسمل  
 (لا حدم بعدي) لتلايتوهم من بعده لولا ملكا غيره مثل ملكه انه لم يكن مجهزة وان من آمن  
 بصاحبه انما آمن من خوف ويعلم ذلك أهل عصره بالضرورة تقع انه يمنع عادة حصول مثلها  
 في عصر من الاعصار الا بطريق خرق العادة ولعلك تعطى من يكون أفضل من ما هو ات

لا يتعصبه أحد بتغيير ولا  
 تقض يقال عقب الحاكم  
 على حكم من قبله اذا حكم  
 بعد حكمه بغيره (قوله  
 جل وعلا بصرخكم) أي  
 مغيثكم (قوله جل وهز  
 مهطعين) أي سرعيني في  
 خوف وقيل اسراع وفي  
 التفسير مهطعين الى  
 الداعي أي ناظرين قد  
 رفعوا رؤسهم الى الداع  
 (مقضي رؤسهم) أي

قوله وغيرت هيئة سليمان  
 الخ قال الخطيب قال الرازي  
 واستبعد أهل التصديق  
 هذا الكلام من وجوه  
 وذكر عنه وجوها  
 أربعة فراجعهم امصح

من الملك (انك انت الوهاب) أي المبالغ في الهبات فهب على ابغ الهبات وهب من شئت ابغ منها (فضرنا) أي ذلنا (له) أي تكمى الملكة (الريح) التي لا تطيع شيطانا لو قام مقامه (تجري بأمره) من غير عقد هتمنه (رخاء حيث أصاب) أي أينة في مكان الاصابة لا تؤذي احدا وان كانت عاصفة في السير بكرسيه وهذا العجاز آخر كونها البينة مع اقادتها فائنة العاصفة (و) مضرنا له (الشياطين) بحيث لا يمكن احدا منهم ان يتسلط عليه ينتفع بهم في الخيرات اذ مضرنا له (كل بناء) يبني له ابينة عظاما من المساجد والقناطير وغيرهما لكين عذره (وغواص) يستخرج له جواهر البحر لينفق من ثمنها على العسكر (و) مضرنا له شياطين (آخرين) لا يتأق منهم تلويحوا لكن دفع عنهم الشر اذا كانوا (مقرنين) أي قرن بعضهم ببعض (في الاصفاذ) أي القيود ولم يكلفه في هذا الملك ما يشق عليه بل قلنا له (هذا عطاؤنا) الذي لا نطلب في مقابلته عوضا ولا نكلف عليه شيئا (فامن) أي أعطاه ما شئت لمن شئت (أو امسك) أي امنع وكل ذلك لك (بغير حساب) لم يعبده عنا تصرفه في عطاؤنا على وجهه بل (ان له عهدنا لاني) أي قربي (وحسن ما ب) اذ لم يذهب بطيبانه في حياته الدنيا ولم يأت بما يجعله عندنا في هذا الملك العظيم مع اجتماع الشياطين حوله (واذكر) في باب تسعة الابتلاء بالشيطان وحسن عاقبة من احتماها (عبدنا) الكامل في التصق بالعبودية (ايوب اذ نادى ربه) الذي رياه بالابتلاء بالشيطان شاكيا عنه (اليسئ) أي اصاحي (الشيطان بنصب) أي تعيب من جهة اذ هاب المال والاهل (وعذاب) أي الم في الجسد وذلك ان ابليس قال الهى نظرت في عبدك أيوب فوجدته عبدا انعمت عليه فشكرتك ولو ابتليت له لحال مما هو عليه فقال عز وجل سلطتك على ماله فقال ابليس لعفاريته ماذا عندكم من القوة قهول احدهم اعصارا من نار فاحرق ابله ووعاته واصاح آخر على الغنم ووعاته فقاتوا واصاروا آخر رجحا عاصفة فهبت على حرته فنشفت فتمت ل ابليس بصورة راع وحارث واتاه وهو يصلى فقال اقبلت نار فغشيت ابلك فاحرقتها ومن فيها واصاح على غنك شيطان فحانت وهبت على حرثك ريح فنشفت فقال له رقه انم امال الله اعارنيها هو اوليها وقديما وطنت نفسي ومالى على الفناء فقال ابليس الهى ان أيوب يرى انك منعتة بولده فانت تعطيه المال فهل انت مسلطى على ولده فهي المصيبة التي لا يقوم لها احد قال نعم فاناهم وهم في قصورهم فلم يزل يرثها حتى اسقطها عليهم ثم تكسبهم فقتلهم وهو سريح فاناه وقال لورايت بريك كيف عذبوا ونكسوا يسيل دمهم ودماعهم وشقت بطونهم وتناثرت اعمارهم فقال يا ليت أي لم تلدني ثم افاق واستغفر سر يعا فرجع تاسئا وقال الهى اعماهون على أيوب المال والولد لانه يرى انك منعتة فانت تعيد له المال والولد فهل انت مسلطى على جسده قال على غير لسانه وقلبه فاناه فوجده ساجدا فنفخ من قبل وجهه في مخره نفخة اشتعل منها جسده فخرج من قرنه الى قدمه تاكيل مثل اليلت الغنم ووقعت فيه حكة فلم يزل يحك حتى قرح لحمه وأتقن واخرجه أهل القرية ورفضه غير امره أن رجحة بنت افرايم بن يوسف فقتل لها ابليس في صورة رجل فقال لها ابن

رافى رؤسهم يتسال أقنع  
 رأسه اذا نصبه لا يلتفت  
 عينا ولا تها لا وجعل طرفه  
 موازيا لما بين يديه وكذلك  
 الاقناع في الصلاة (قوله)  
 جبل وعزمتونهمين) أي  
 مقترسين يقال توهمت  
 فيه الخبير اذا رأيت ميسم  
 ذلك فيه والميسم والسمة  
 العلامة (قوله عز وجل  
 المقسمين) أي المتضامنين  
 على عضة رسول الله صلى  
 قوله فخرج من قرنه الى  
 قدمه الخ رد المحققون ذلك  
 فانه يجمل بنصب النبوة والذي  
 وقع له من بلا جسمه اعماهو  
 مجردة جلدية غير مشوهة  
 ا ه صح

بهلكة التهور ذلك يحك قروحه ويرد الديدان في جوده لما سمعها طمع ان تكون كلة جزع  
 فذكرها ما كانت فيه من النعم ثم أتى بسخطه وقال ليذبح لي أيوب هذا فغير أجهات تصرخ  
 يا أيوب الى متى يهذبك ربك أين المال وأين الولد وأين لولك الحسن اذبح هذه السخلة فامتح  
 فقال أيوب أتالك عدو الله فنفع فيك أرايت ما يكتسب عليه من المال والولد والصحة من  
 اعطانيه قالت الله قال فكدم منته تابه قالت ثمانين سنة قال فخذ كم ابتلانا قال سبع سنين  
 واشهرها قال ويالك ما أنصفت لنصبرن في البلاه ثمانين سنة كما كافي الرخاء والله اثنى الله  
 لاجلدك ما تهجدت أمرتني ان اذبح لغير الله لا أذوق شيئا مما أتيتني به بهد هذا اعزني عنى  
 فذهبت فلما رأى أيوب ايس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خر لله ساجدا وقال انى منى  
 الشيطان يصب وعذاب فضيل له ارفع رأسك فقد استجبت لك (اوركض) أى اضرب  
 (برجلك) الارض ساعيا في قلب تراجم اما فركض برجله فنبهت عين فقيل (هذا مغسل بارد)  
 يذهب بالحرارة المؤذية فاغتسل فلم يبق من دائه ودرنه شي الا سقط وعاد اليه شيباه وجماله  
 كما حسن ما كان (و) ضرب مرة اخرى فنبهت عين اخرى فقيل هذا (شراب) فشرب فلم يبق  
 في جوفه داء الا خرج فقام صمغها هذا ما يعلق يدينه وقدمه لانه اهم وانما قدم أولا ما يشيلك  
 اهلاك المال والولد لتقدمه في الواقع (ورهبنا له أهله) باحيائهم باعيانهم (ومثلهم معهم) بان  
 ردنا على المرأة شيباهم فولدت سبع بنين وسبع بنات وقيل ستة وعشرين ذكورا (رحمة  
 منا) فوق أبر الصبر المؤخر الى يوم القيامة (و) انما اعطيناهم ما اعطيناهم ليكون (ذكري لاولى  
 الاباب) ليذكر الله اذ اعطى في دار المحنة هذا المبلغ فاذا يعطيه يوم الجزاء واثلا يأسوا  
 عن روح الله (وخذ) لحملك على ضرب امرأتك (بيدك) لا يد غيرك لما فيه من مزيد الاهانة  
 (ضغنا) أى حزمة صغيرة (فاضرب به) امرأتك ضربة واحدة تكنك عن مائة ضربة اذا اشقل  
 على مائة عود وأصاب الجميع ولاتسد دلرعايتها حلق وصبرها ملك (و) مع ذلك (لا تحتث)  
 بترك الضرب الذى فيه رعاية حقنا وانما آتيناها ما ذكرنا وخنقنا على امرأتها من اجل صبره  
 (اواوجدناه) في كل ما ابتليناه به (صابرا) والصبر رأس العبادة لذلك صح فيه (نعم العبد) كيف  
 وكال العبودية في الرجوع الى مولاه (انه آواب) وكذلك كل صيار (واذكر) في تكميل  
 العبودية بالصبر على اتمام الاعمال والمعارف (عبادنا) في العبادات الظاهرة والباطنة (ابراهيم  
 وامحق ويعقوب) لكونهم (أولى الايدي) العاملة للامال القلبية والقلبية (والابصار)  
 الناطرة في تحقيق الاعتقادات وتمامها وتكميل الاعمال عن كمال الصبر فيها بالاعراض عن  
 الدنيا (انا اخلصناهم) عن الالتفات الى الدنيا (بخالصة) أى بجملة وعزيمة خالصة لطلبنا حق  
 التزاموا (ذكري لدار) الاخرة لما فيه لمن المالكولات والمشروبات والمنكوحات بل من  
 منازل القرب والكرامات عند الله (و) ذلك لاصطفايتنا باهم (أنهم عندنا من المصطفين)  
 لقربنا بل من (الاخبار) من بين طوائف المقربين (واذكر) في أن القرب بالصبر على اعمال  
 التزكية (اصمئيل) لمناد للذبح الملقى لانه (واليسع) خليفة الياس بشرط ترك الشهوات

الله عليه وسلم وقيل  
 المتسعين قوم من أهل  
 التبرك قالوا ففرقوا على  
 عقاب مكة حيث يمر بكم  
 أهل الموسم فاذا سألوكم  
 عن محمد صلى الله عليه وسلم  
 فابتهل بهنكم هو تاهن  
 وبهضكم هو ساحر وبهضكم  
 هو شاعر وبهضكم هو  
 مجنون فضا فاهل كهم  
 اقه وسعوا المتسعين لانهم  
 اقتسموا طرق مكة (قوله

والغضب (وذا الكفل) خليفة اليعرب بشرط قيام الليل وصيام النهار وترك الغضب  
 (و) هؤلاء من الغواني التركية التي بها التجلي اليهودي للرب المقضى الى دعوى الربوية  
 في حق القاصرين فليسوا من أهل البعديل (كل من الاخيار) اذ غاية (هذا) التجلي انه  
 (ذكر) أي شرف لهم لا يخرجهم عن العبودية الى الربوية فلا ينافي كونهم من الاخيار بل  
 يؤكد (و) هذه المقامات وان كانت شريفة فلا يشتاق اليها العوام فلا يدلهم من مشوق  
 آثر يشوقهم الي ما ألقوه فيقال (ان للمتقين) تناول المحرمات فانهم وان فاتهم ما ذكر  
 (الحسن ما ب) يناسب طباعهم (جنات عدن) يقيمون فيه ابل الانحماك في السموات (مفوضة  
 لهم الابواب) أي ابواب السموات التي لم تفتح لهم في الدنيا لو ارادوها منها باب الجاه لذلك  
 يكونون (متكئين فيها) على سررهم انكاه المالك وباب الاطعمة والاشربة اذ (يدعون فيها)  
 الى أما كنتم يدل عليهم اقوا كالدنيا (بما كفة كثيرة) تناسب الاطعمة المتروكة من الدنيا  
 (وشراب) يناسب الشراب المتروك (و) باب الانكحة اذ (عندهم) يدل التوبة المتروكة من  
 المحرمات نسوة (فاسرات الطرف) على ازواجهن مع حضور أصحابهم (اتراب) مستويات  
 السن ليس فيهن عوز ولا صغيرة (هنا ما وعدون) على ترك المحرمات (ايوم الحساب) فاذا  
 تركتم اعطيتم بحساب ذلك ولو فعلتم هو قبتم بذلك الحساب لكن المتروك كان فانيا لا محالة  
 وهذا غير فان (ان هذا الرزق ساما له من تقاد) كالاتقاد لنا (هذا) وان دل على انه لا يفوت  
 بالتقوى شي من المشتميات بل يحصل في مقابلتها ما هو اكمل منها مما لا يتناهى من المراتب  
 لا يكفي داعيا الى التقوى لمن لا يرضى بترك الذات العاجلة للذات آجلة فلا بد من تخويف  
 عظيم بان يقال (وان للطاغين) أي الجاوزين حد الشهوة المباحة (الشرب ما ب) لا يقوم خيرا  
 اليسير بازاء ذلك الشر الكثير وهو ان لهم (جهنم) بدل تلك الجنات (يصلونها) بدل لذات  
 الفواكه بل على التلذذ بتلك الشهوة التي قنيت وبقى هذا الابد (قبس المهاد) على انه  
 يكون بدل انكاههم على السرور يقال لهم بدل شراب الجنة بل بدل ما شرىوا في الدنيا من الاثربة  
 المحرمة (هذا قليدوقوه) جزاء على ذوق الشراب المحرم (حجم وغساق) ما يسيل من الحديد  
 (و) لهم مذوق (آخر من شكله) أي شبه ما هو (ازواج) أي أنواع من العذاب من جعلتها  
 الضامس بينهم وبين آباءهم بدل التلذذ بالنساء وذلك انه اذا ورد التابعون في النار قال خرتما  
 للمتزوجين الذين وردوا قبلهم (هذا فوج مقصم) أي داخل النار ليكونوا (معكم) كما كانوا  
 في الدنيا يقول المتزوجون (لا امرحبا بكم) أي ما لقاو امة (انهم) في ضيق من الشدائد اذ هم  
 (صالوا النار قالوا بل انتم) احق بما قلتم (لا امرحبا بكم) بخفيف العذاب لما شاركنا اياكم (انتم  
 قدمتموه) أي الصلي (لنا) بتلقين العقائد الرديئة والاعمال القبيحة فتقرررت في قلوبنا هي تقررنا  
 في النار (قبس القرار) سيما وقد تقرررت عداوتهم أيضا حتى (قالوا) اننا من قدم لنا هذا قرده  
 عذابا حتى يكون (ضعفا) اعدائنا (في النار) ورا ما ترو وجوه العذاب (وقالوا) أي الاتباع  
 انما اتبعناكم لانكم اوقعتم في اعتقادنا كون المؤمنين شرارا وانكم خييار (مالنا لا ترى)

جل وعزمة رطون) أي  
 مقدمون ميجلون الى النار  
 وقيل مفرطون أي متروكون  
 منسيون في النار ومفرطون  
 بكسر الراء مسرفون على  
 أنفسهم في الذنوب ومفرطون  
 مضيعون مقصرون (قوله  
 عز وجل مبصرة) أي  
 مبصرة اياها (مسترفوها) هم  
 الذين تمسوا فيها أي في  
 الدنيا في غير طاعة الله عز  
 وجل (قوله ما تصدأ) أي  
 معتدلا زجلا أي ملجأ جميل

في النار (رجالاً) من المؤمنين (كانت لهم) لغتهم ووزر كهـم دين آياتهم (من الاشرار) واذا ذكروا فضل ايمانهم واهمالهم (اتخذناهم حفريات) اهم خارجون من النار فليسوا من الاشرار (أم) هم مع سائر الاشرار في النار لـكن (زاعت عنهم الابصار ان ذلك) القول وان وقع حال الاشتغال بالعذاب (الحق) لانه (تخاصم أهل النار) يريد البعض دفع العذاب عن نفسه او تخفيفه عليه او تقليظاه على صاحبه ولو باجرام شريرة المتبوع الخير وخير به المتبوع الشر فان زعموا ان غاية هذا انه مبالغته في التصريف وهو ما لم يظهر له اثر موجب الضريبة (قل) انما يظهر اثره بالتعذيب ~~لكنه~~ ليس يدي (انما) ما نذرد لو كان يسيدي لكنت الهالكن (ما من اله الا الله) لانه (الواحد) في الالهية (القهار) لكل المسوا لو كان وانما احتج الى الواحد لانه (وب السموات والارض وما بينهما) من الهديات المفترقة الى الحدث وكثرتها لا توجب تعدده لانه مبطل لعزته لكنه (العزيز) على الاطلاق ولذلك لا يظهر بجميع كماله في المظاهر فلا بد ان يستر الهيمته عن الاله (الغفار) فان زعموا ان غاية هذا انه استدلال على شريته ما تب الطاغين وهو انما يكون حجة على من اصفى اليه انكائه معرضون (قل) انما يعرض العقل عاير اسمعلا والمستدل عليه فيما نحن فيه (هو نبوة عظيم) بحسب مقتضى عزته الساهرة لالهية ما سوا فهي تقتضي قهر من اشرك به (أستم) مع ادعائكم كال اعقل لا تفكركم (عنه معرضون) لانه جهلكم بصدقه بل مع ملككم بصدقه اطابقته كتب الاوين من غير اطلاع على عليها ولا سماع من أهلها ولان الشياطين المستعنة من الملا الالهى فانه (ما كان لي من علم بالالا اعلى) أى بكلامهم (اذ يختصمون) أى يحنون عن المعارف والاخبار وكيف يكون لي هذا من الشياطين مع انه (ان) أى ما (يوسى الى الأعماء انذر) من ضلال الشياطين (مبين) مجدا اضلاله وهو عدو ومع الله لاجل غضبه عليه من ترك اليهود لادم (اذ قال ربك لاله لا اله الا الله) الذين هم فوق ايليس (انى خالق اشرا) فلا ينبغي ان ترد به اعينكم لكونه (من طين) يغاب عليه القرب والماء دأشرفه بتعديل المزاج (فأذ سويته) أى عدلت مزاجه بحيث يحصل له وحدة تقتضى فيضان الروح من (و) ازيدة تشرينا اذا (تفتت به من روي) أى نوره بنور حاض منى (فقهوا) على الارض لله) نظرا لجمعه بين العلويات والسفليات (ساجدين فسجدوا الملائكة) السماوية والارضية (كاهم أجمعون) لم يتأخر سجود به منهم عن بعض (الابليس) فانه وان كان دونهم ثم لحقهم بالعبادة حتى دخل في أمرهم لم يسجد لاله (استكبر و) دعاه استكبارا الى سجود وجوب امتثال امر الله فكأنه (كان) فبسل ذلك (من الكافرين) وان ~~سكان~~ مبالغا حيث تدق صاعده (قال يا ايليس) بمد ما غير اسمه اذ كان اسمه عزازيل (ما منعك ان تسجد لما خلقت يدي) أى جئت في خلقه بين صفات المتقابلة التي بها افضل الاشياء فعل اليبس (استكبرت) عليه مع كونك ادنى من الملائكة الساجدين (أم) لم تستكبروا لـكن (كنت من العالمين) أى الملائكة الذين فوق السموات لم يؤمروا بسجودهم لكونهم ممن لا يعطون انه خلق آدم لالاغتفرا قههم في مشاهدة جلال الله تعالى (قال) انى وان

اليه فيصعبه حرزا (قوله عز وجل المهل) هو دري الزيت ويقال ما آديب من الصاس والرصاص وما اشبه ذلك (قوله تعالى من تقفا) من كمال على المرفق والاتكاء الاعقاد على المرفق (قوله عز وجل المثلى) ثابت الا مثل (قوله مستفقون) خائفون (قوله مضغة) هي لحم صخرة سميت بذلك لانها بقدر ما يفتح (قوله عز وجل

لم اكن من العالمين ليكني في الامتناع كوني اعلى منه (أنا خير منه) منصرفا اذ خلقني من نار  
 أي من عناصر يعلها النار (وخلقتم من طين) وهو مركز النار اعلى وتأثيرها اشك (قال) اذ  
 خرجت من أمري ومن العقل الكامل بترك النظر الى شرف رومانيته (فأخرج منها) أي من  
 رتبة الملائكة (فأنت رجيم) أي مطرود عن رتبة القرب الا لازم طرقة الملائكة (و) لا اقتصر في  
 حقتك بمجرد الطرد بل العنك (ان عليك لعنتي) أي غضبي الذي لا ينقطع (الي يوم الدين) فلا  
 ينقطع العذاب عندك بعده (قال الرب) مقتضى تربيتك اياي فيما تقدم ان لا تجعل عقوبتي  
 (انظر في) أي امهلي (الي يوم) الجزاء العام اذ يعثون فيه (قال) اذا سهلتني بتربيتي  
 السابقة (فأنت من المنظرين) لا الي يوم البعث لتبني بعد جميع بني آدم بل (الي يوم) النسخة  
 الاولى الواقعة في (الوقت المعلوم) أي المهين لانه انتهى أمر الدنيا فانه يغلب فيه القهر الكلي فلا  
 تسلم فيه (قال) اذ قهرتني بعزتك وهجبتني ما عنك اذ ظهرت بيدك في آدم (فبعزتك) أقسم  
 (لا غويتهم) أي لا ضللتهم (اجمعين) بمقتضى حجاب العزة (الاعبادك منهم المخلصين) نظروهم  
 عن تلك الطب بنورا خلاصهم فمرفوكت وعيدوك (قال) انك وان صرت مبطلا (فالحق) قلت  
 في الاعوام والاستثناء (والحق أقول) فيما يرتب عليه فاقسم (لا ملائكة جهنم) بمقتضى القهر  
 اللازم للعزة (منك ومن تبعك منهم أجمعين) فهذا الوعيد هو مبدأ الانذار فان عرضوا عن  
 انذارك بهديان مبدته لانه يشق عليهم الاصفاء اليه (قل) انما يثق الاصفاء الى ما فيه غوم لكن  
 (ما استلکم عليهم اجر) أو امانة كذب كالتكليف لاصلاح الكلام (وما امان المتكلمين)  
 أو اختلال عرض ولا اختلال فيما ادعوا اليه (ان هو الاذكر للعالمين) أي شرف لكل اذا  
 ظهرت علومه وعمل بها (و) انتم لو خفيت عليكم فوائده (لتعلن بانه) المتضمن لتلك الفوائد  
 (بعديين) اما في الدنيا عند كثرة العناء أو في الآخرة ثم واقع الموفق والملموم والحمد لله رب  
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة الزمر) •

سميت بها لاشتمالها على الآية التي ذكرها المشيرة الى تفصيل الجزاء والزام الطاعة واطلاق المعذرة  
 وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التحلي في كتابه بتفاصيل اسمائه وصفاته واحكامه  
 وافعاله واجمال ذاته (الرحمن) يتنزه به لبيان تلك التفاصيل (الرحيم) بانزاله لبيان ذاته اجمالا  
 (تنزيل الكتاب) لبيان تلك التفاصيل (من الله) المشتمل على ما مع احتجابها باعتبار اسمه  
 (العزیز) ليصير الى عالم الحكمة باعتبار اسمه (الحكيم) وبين ذاته في اثناء بيان تلك التفاصيل  
 اجمالا لكل (انا أنزلنا) من مقام الجمع (اليك) ياء ظهر الجمع (الكتاب) الجامع للتفصيل مع  
 الاجمال لتطوق التعبد به باعتبار جمعه في ذاته وتفصيله في مظاهره (فأعبد الله) باعتبار  
 جمعه بين الاجمال والتفصيل غير مشرك به في المظاهر بل (مخلصه الدين) والمظاهر وان عبادت  
 ورجع عبادتها الى الله فليس ذلك دينه بل (الاله الدين الخالص) عن وجود الشرك (و) عبادة  
 المظاهر لا يخلو عنه اذ الذين اتخذوا من دونه اولياء يقولون (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله)

مخالفة مخالفة نامة ونفسية  
 مخالفة هي غير نامة يعني  
 السقط (قول عز وجل  
 المستر) هو الذي يلربك  
 لتعطيه ولا يزال (قوله  
 جنل وعز معطلة) أي  
 متروكة على هيتهم (قوله عز  
 وجل معاجزين) أي  
 سابقين ومهجزين أي  
 فاتسين ويقال منبطين  
 (قوله جل وعز منضين)  
 أي مفسرين أي متقادين  
 (قوله عز وجل المنضون)

لانهم مظاهره الكاملة فعبادتها تزيدنا معرفة به والزيادة فيها تفيدنا (ولقني) أي قربا دون قرب بنا  
 بلا واسطتهم لكنهم ليسوا مظاهره الكاملة بل اختلف ظهوره فيها لذلك اختلفوا في معرفة  
 الله (ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون) من معرفته وظهر بذلك كذبهم انها تفيدهم مزيد  
 معرفته بل انها يجب عنه (ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار) فهي وان كانت للاستدلال بها  
 على الصانع فاعلمت دل الكامل دون هولاء سيما القائلين بظهوره بالالهية فيها فهو كاذب في  
 هذا الزعم كفار نسبة هذه الرتبة الى من ليست له فلا يهدي الى معرفة الالهية أصلا فان زعموا  
 انه وان لم يظهر الحق في أولياتهم بالالهية يظهر في بعضهم بالسرا التي يظهر من الواحد في ولده  
 فيقال هذا التوسط انما يتم لو أمكن أن يكون له ولد لكنه انما يتصور بمباشرة المرأة وهي من  
 خواص الحيوان ولو تصور غيرها فالاصطفاة فينذ (لو أراد الله ان يفضو لولا الاصطفي)  
 لا عطاء هذه الالهية (عما يحق) مع ما قسم من النقيصة المتأمية لهذه الرتبة الشريفة  
 (ما يشاء) لا ما يشاؤون انما تتم بالمشاركة وقد تميز (سجانه) عن المشاركة لانه (هو الله) الجامع  
 للكالات كما هو انما يتم له وان تردب افه (الواحد) بحيث لو أمكن شي منها الفعوه فهو  
 (القهار) له وكيف يكون ظهوره في أولياتهم ومعبودهم - م أكل من ظهوره في كل ما عداهم  
 مع انه (خلق السموات والارض) أكل مظهر به منهم بظهوره تفاصيل اسماء الحق وصفاته  
 فيه - ما كانهما متصفان (بالحق) ومع ذلك لا يجعلان عن تنص به صار كالألها ما قابلا للقهر فن  
 كالألها الليل والنهار وهو يقهرهما اذ (يكور الليل) أي يجعله لباسا (على النهار) يقهر هذا  
 القاهر بجهوره اذ (يكور النهار على الليل) يهزمها هو سلطانها اذ (مض الشمس) سلطان  
 النهار (والقمر) سلطان الليل والتضوية قهر على ان منتهى أمرهما القهر عليهما اذ (كل يجري  
 لاجل مسمى) هو أجل القيامة القاهرة لكل ما سواه فيقهر ان فيه وكيف يظهر بكالاته في  
 مظاهر النقص وهو يثاني عزته (الاهو العزيز) فهو وان ظهر بعزته في قهره للاشياء يستعزته  
 وسائر كالاته من حيث هو (الفقار) فلا يظهر بكالاته في شي بحيث يستحق العبادة فيه ولا يبعد  
 عليه أن يظهر بكالاته في شي ويستتره عن الناظرين حال ظهوره اذ (خافكم من نفس واحدة)  
 فظهر فيها بالكالات التي يظهر بها فيكم لكن لم يظهرها لكم الى حين اخر اجكم (ثم لا يبعد عليه  
 الجمع بين الظهور والبطون كما لا يبعد عليه الجمع بين الكورة والافوثة في تلك النفس اذ (جعل  
 منها رجوا) كيف لا تكون تلك النفس الجامعة لكالاتكم من اكل المظاهر مع ان من  
 كالاتكم انه (أرسل لكم) أي جعل تحت قهركم (من الانعام غماية أزواج) وما يدل على كالاتكم  
 أنه (يخلقكم في بطون امهاتكم) لتأخذوا اسرارها الباطنة كما أخذتم اسرار آبائكم (خلقا  
 من بعد خلق) فيجتمع فيكم حقاؤها وتصير اسرارها بتعبية ظلمات الاما كن اذ خلقكم في  
 ظلمات ثلاث) ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (ذلكم) المدرج فيكم هذه الاسرار هو  
 (الله) الجامع لها لا يظهر من مظاهره اذ لا يورثها وادراجهم من حيث هو (ربكم) فان كان  
 هو المظهر فلا يستحق العبادة لان المستحق لها هو الملك ولا ملك له هذه المظاهر بل (له الملك)

أي ذو الاضعاف من  
 الحسنة كما تقول رجل  
 مقو أي صاحب قوة  
 ووسر أي صاحب يسار  
 (قوله جل وعز متبرجات)  
 أي مظهرات محاسن مما  
 لا ينبغي أن يظهره ويقال  
 متبرجات متزينات قال  
 أبو عمر في ل متبرجات أي  
 منكشفات النعور  
 (قوله عز وجل مشرقين) أي  
 مصادفين شروق الشمس



كيف والمظاهر والظهورات متعددة وهو (لا اله الا هو فاني تصرفون) من عبادة الى عبادة  
 مظهرا ما وظهوراته ولا يلوكم على صرفكم لانه بضره فانكم (ان تكفروا) لم يضره كفركم والا  
 كان محتاجا اليكم والى ايمانكم لكن لا حاجة له الى شئ (فان الله في عنكم) وان توقف ظهور  
 بعض اسمائه كالرزاق والهي والميت والفقير والشكور عليكم فهو غنى عن ذلك الظهور  
 ايضا (و) لكن يهبه لذلك (لا يرضى لعباده الكفر) لانه ينقص مظهر يتم فينقص ظهوره فيهم  
 وهو يجب كالظهوره فيهم اذ هو كالظهوره (و) لانه كمال ظهوره (ان تشكروا برضه لكم) اذ  
 يكمل بذلك مظهر يتكم فيكمل ظهوره فيكم (و) لو فرض كمال ظهوره بكافر لم يعتد به لان نقيصة  
 كفره تعارضه الا ان ينصلاهما متحمل لكن (لا تزودن ذرا غيري ثم) هذا النقص وان لم يرجع  
 منكم الى الله تعالى لكن (الى ربكم مرجعكم) فكانت نقيصةكم ابصارا رجعة اليه وقد رجعت  
 الى ظهوره بالحقيقة (فينبذكم بما كنتم تعملون) من الخيانية في حقه والاهمال وان تعلقت  
 بالجوارج التي ايسر مظاهره الكاملة فلها تاثير في مظهرية الصدور فينبذكم بها (انه عليم  
 بذات الصدور) لانه كمال مظهرية القلب رجعا بغير الجوارح له كماله فانه (اذا مس  
 الانسان ضر دعاه به) يكمل بذلك مظهرية قلبه اذ يصير (منيا) أي راجعا (اليه ثم) بعد ازالته  
 بعائنه (اذا خوله) أي ملكه (نعمة) عظيمة (منه) ايزداد رجوعا اليه (نسى ما كان) من الضر  
 (يدعوا) الله (ايه) أي الى دفعه (من قبل) أي من قبل هذه النعمة (و) نسي النعم أيضا اذ  
 (جعل قه أندادا) لارؤيته اياهم وسائط نعمته بل (ليضل عن سبيله) باعتقاد انهم مظاهر كاملة  
 له والكمال الظاهر فيها عين النقص بالنسبة الى كمال الحق واعتقاد النقص في كماله موجب للضلال  
 عن سبيله فان زعم انه بذلك متقرب اليه لذلك يتم على الحق بواسطة (قل تمتع بكفرك) الذي  
 هو توسيطهم للاستفاضة منه على أنهم مظاهره الكاملة تمعا (قل لا) في اظواهر لافي الحقيقة  
 (الذين اصحاب النار) باعتقادك النقص في كمال الحق وتوسيطك ما جعلته شريكا في الكمال  
 الذي به استحقاق العبادة وكيف لا يعتد بهذا المتع بالنعم مع كفره بالنعم ونشره بكمه من لانهمة  
 منه أصلا اذ غايته انه من أسباب التي لا أثر لها فيقال اهد الكافر خيرا من ذلك الساكر الذي تعب  
 بخدمة المنعم (أمن هو قانت) أي قائم بوظائف الطاعات شكر المنعم (آناه) أي ساعات (الليل)  
 حال فقله هذا المتع (ساجدا) بالتذلل له (وقائما) باواضه (يحذرا) لانه (التي يجازي فيها على  
 تقصيره في شكره وخدمته بالتذلل له (ويرجوا) لغيره (رحمة ربه) الذي يباه بالنعمة قبل استحقاقه  
 فان أصروا على القول بتفضيله عليه (قل) أين أنتم من التفضيل بل هل يستويان فان التزموا  
 القول بالاستواء قل (هل يستوي الذين يعلمون) انهم والمنعم (والذين لا يعلمون) شيئا منهم الكهن  
 (انما يذكروا) هذه الكلمات هذه اللطائف (أولوا الالباب) الاخذون بلب كل شئ فان زعموا  
 ان أهل اللب لا يرون الله ينتفع بالطاعات ولا يتضرر بالمعاصي فلا يتعبون أنفسهم بالصعود  
 والقيام آناه الليل ولا يحذرون الآخرة ويقاب عليهم الرجا على انه عز وجل يعلم انه لا يتيسر في  
 أرضنا فلا يكلفنا بما يعسر فيها على خلاف مقتضى وحته بنا ولا يتيسر انما التزوج عن أرضنا

أي طلوعها (قوله عز وجل  
 صهرين) أي مملين  
 بالطعام والشراب أي انما  
 أتت بشر (عمر) علم  
 ومنه الامرد الذي لا شعر  
 على وجهه وشعره مرده  
 لا يورق عليها (قوله تعالى  
 المحضرين) أي محضرين  
 النار (قوله عز وجل متبينين)  
 أي راجعين ثابتين (قوله  
 عز وجل متصعون) أي  
 زافعون ندمهم مع نفس

الابصار عظيم من ملوقاتنا فيها فالتكليف به ايقاع في المخرج المنافي لمقتضى وحسنه (قل يا)  
 بصراء تقولون انكم اهل الب لانكم (عبادى) والمولى يصرف في العباد كيف يشاء وانتم من  
 (الذين آمنوا) بانه امر ونهى ووعد واعد وانه صادق في كل ذلك قادر عليه لحكمكم ان تتقوا  
 مخالفته (اتقوا ربكم) الذى رباكم بالنم ان يسلم اعنكم ويذيقكم النقم ان خالفتموه فان لم  
 يتقمع به هو ولم يتضرر الاشد انكم تتفهمون به اذ (الذين احسنوا) اعتقاداتهم واعمالهم  
 (في هذه الدنيا) المشغلة على الشهوات والغرور (حسنة) هي القرب من الله والقرب من اياه  
 لا يشار جنايه على مساواه وحصول ما نزعوا بجزعهم (و) ان لم يتيسر لكم ذلك في ارضكم  
 فانرجوا الى غيرها اذ (ارض الله) التى تيسر فيها طاعته (واسعة) فان حصر عليكم الخروج  
 اليها فالصبر عليه اعظم للاجر ولا ينافى تكليفه بذلك عظم رحمة لانه (انما وفي الصابرون  
 اجرهم بغير حساب) فان زعموا ان اهل اللب اهل التوحيد الذى لا يتصور معه عبادة ولا عابد  
 (قل انى) وان كنت من اهل الموحدين (امرته) باعتبار ان حقيقة العبودية وانما التوحيد  
 باعتبار اشراق نور الوجود عليها (ان اعبد الله) الجامع للانوار المشرقة نور الوجود على الكل  
 يشرفهم اهل حقيقة الاستقلال بالعبادة (مخلصا له الدين) بالتوحيد (و) لا اخرج  
 توحيدى عن العبودية اذ (امرته لان اكون اول المسلمين) اى النقادين بحقيقة وبما  
 اشرف على من نور الوجود للوجود الحقيقى المشرق به هذه الانوار فان زعموا ان التوحيد رابع  
 للعقاب لا امتناع ان يعاقب احد نفعه فاذا لم يحدث وقوعه فنامعنى التكليف (قل انى اخاف)  
 اى من جهة حقيقى (ان عصيت ربى) بمخافة او امره ونواهيته التى كلفت مع احبة حتى المربة  
 يتورأشرف عليهم من الوجود الحقيقى ايز يدها تربية (عذاب يوم عظيم) بالتبلى الجلالى عليه ابدل  
 التبلى الجمالى فان زعموا انه كيف يبنى نظر التوحيد مع المادة بل يكون العابد عابدا لنفسه على  
 انه انما يعبد الله بفتح نفسه (قل الله) لانفسى (اعبد) والتوحيد لا يوجب اتحاد الحقيقة مع  
 نور الوجود الحقيقى المشرق عليهم فضلا عن الاتحاد بذاته (مخلصا له دينى) عن طلب نفع لنفسى  
 (فاعبدوا ما شئتم) من انفسكم او منافعها (من دونه) فان زعموا ان العبادة اذا خلقت عن نفع  
 النفس وقد اخلت بالشهوات الدنيوية كانت محض خسران (قل) ليس الخسران المحض  
 خسران شهوة فانية وتعب فان بل (ان الخاسرين) الخسران المحض هم (الذين خسروا  
 انفسهم) التى بها كان التناز بالمشهوات وكانت احب اليهم من كل شئ (واهلح هم) الذين  
 احب اليهم من انفسهم خسرانا ابديا لقوات الشهوات كلها عليها واهلح هم ابد الوقوعه (يوم  
 القيامة) الا ذلك هو الخسران المبين) الذى لا يترجم هذا من جهة فوات الشهوات واما من  
 جهة اجتماع وجوه النعم فهو انه (اهم من نفعهم) لفساد اعتقاداتهم واخلاقهم واهلح هم  
 الباطنة (ظلال) اى اطباقا من النار ومن نفعهم) لفساد اقوالهم واعمالهم الظاهرة (ظلال)  
 ولا ينافى ذلك عظيم رحمة اذ ذلك يخوف الله به عباده) ليرجعهم باصلاح اعتقاداتهم واخلاقهم  
 واهلح هم التى بها القوز بقره وقوايه والنجاة عن بعده ونجاة به واهلح هو لكونه أشد من العذاب

اربما وهم ويقال القمع  
 الذى جنب ذنبه الى  
 صدره ثم رفع رأسه (قوله  
 عز وجل مظلون) اى  
 داخلون في الظلام (قوله  
 تعالى ذكره مستلون)  
 اى معطون بايديهم (قوله  
 المدحنين) اى المغلوبين  
 وقيل المقروعين وقيل  
 المقهورين (قوله عز وجل  
 ملين) الذى اتي بما يجب ان  
 يلام عليه (قوله عز وجل

على أخص خواصه قال لهم (يا عبادنا تقون) أي ذاقوا وان كنتم من أهل التوحيد (و) ليس من انتم تزكوا عبادة المظاهر بل (الذين اجتنبوا الطاغوت) أي الشيطان المبالغ في الطغيان لا بانكار مظهره بما بل (أن يعبدوها) وان أوهم لفظ التوحيد كون الكل معبودا (وأنا بوا) أي رجعو عن عبادة المظاهر (إلى) عبادة (الله) (اللهم البشري) بكل ربح من قر به وثوابه والقوز بأحسن مما حمل التوحيد فن وجوهه ما هو كفر صريح كاعتقاد الهية الكل وأحسن وجوهه اعتقاد ان الوجود الحقيقي واحد محتص بالله ووجود ما سواه من اشراق نور عليه وهكذا كل لفظ يحقل وجوهها يجب اتباع أحسنها (ببشر عبادي الذين) يخصونني بالعبادة وان سمعوا من الكمل ان كمال التوحيد اعتقاد وحدة الكل لانهم وان كانوا (يستمعون القول) من الكمل ينظرون الى وجوهه (فيتبعون أحسنه) أي أحسن محل له (وأولئك) وان أنكر عليهم ملاحظة الموحدين فهم (الذين هداهم الله) اذ لا هداية في الوجوه القبيحة وان كانت وجوهها لا قوال الكمل (وأولئك) لا يلاون وتتالفه الظواهر في بعض الالتقاط لانهم (هم أولوا الابواب) أي البواطن فيما خلقت الظواهر العقل الصريح والأخذوا بما جيبه (أ) يكون أهل الهداية من أخذوا بالظواهر وان قبح بحيث يدل العقل على انه كفر صريح (فمن حق عليه كلمة لعذاب) يكون من أهل الهداية من غير أن يسي في انة اذ نفسه من حقية كلمة العذاب عليها باقامة دليل آخر عقلي في مقابلته (آ) تسمى في انقاده بدلالة ظاهرا لا لفظ (فان تنقذ من في النار) وليس من التقوى ترك التأويل فيمادلت الدلائل العقلية على استحالة الظواهر (لكن الذين اتقوا ربهم) أن يضلوا عن سبيله بيجرون دلائل عقلية ويننون عليها نتائج ثم يجمعون بينها وبين الدلائل العقلية والكشفية فيجرون أنهار المعارف المقضية الى الاحوال الشريفة والمقامات الكريمة لذلك يكون (لهم غرف) أي منازل رفيعة لا بقنا مطالبهم على الدلائل العقلية والعقلية والكشفية (من فوقها غرف مبنية) لبنائهم الاحوال والمقامات عليها (تجري من تحتها الانهار) لاجرائهم أنهار المعارف وهذا وان لم يجب على الله فلا بد من وقوعه لكونه (وعدا لله لا يخلف الله الميعاد) لما فيه من نقيصة الكذب فان زهوا ان الموعد والمستقبل انما يستقر في الخاطر برؤية نظيره في السابق يقال (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) وهو تطهير انزال المصود العلوم العقلية والنقلية والكشفية (فسلكه ينابيع في الارض) وهو تطهير ايقاعها في تركيب الادلة (ثم يخرج به زبعا مختلفا ألوانه) وهو تطهير استخراج النتائج المختلفة (ثم يهيج) أي يهيج (فقرأ مصفرا) وهو تطهير آثار التزكية والتصفية (ثم يجعله حطاما) أي قنا انما تنكسر وهو تطهير الاحوال والمقامات التي لا عبادة في الوجود الجاهزي (ان في ذلك لذكرى) لئلا نكرنا (لاولى الابواب) فن تذكر من هذه الامور المحسوسة تلك الامور المعقولة تذكر تلك الامور المحسوسة من هذه الامور المعقولة فكأنهم لغاية تعمقهم تنقلون من المحسوس الى العقول ثم منه الى المحسوس فهذا المحسوس كأنه تطهير لذلك فافهم ويحقل أن يقال انما نزل الله تعالى العقول والكتاب فسلكه ينابيع القلوب لانخراج زرع الاعمال المختلفة ثم ان ذلك الزرع يحقله

متنفس (وغسل الماء الذي يغسل به والمقتنى أيضا الموضع الذي يغسل فيه) (مقصد معكم) داخا ون معكم بكمهم والاقصام الدخول في الشيء بشدة وصعوبة (قوله عز وجل متساكون) وهو الاطلاق (وقوله عز وجل مقرنين مطيةين) من قولات فلان قرن فلان انا كان مثله في السنة (قوله عز وجل

الاحوال باعتبار العزخ والقيامه فلا يبقى لها أثر ما بل تنقلب الى صور اخر فنى العزخ سبق فيه  
 اثر من هذا العالم ويعنى اثره بالكيفية في القيامه ويحتمل أن يقال لو قالوا ذكرا لله والتوجه اليه  
 يفيد ذلك من غير شرط التقوى اذ يحصل لاهلها في الدنيا الخوارق فلا يعد أن يحصل لهم تلك  
 الغرف فيقال ان ذكرا لله والتوجه اليه فيضاهما ويا فيصدق وتزكية من اجراء انهار  
 المعارف وينبت ما يشبه الكرامات لكن لا يبقا لها بدون التقوى فان الالهوية القاسدة تفسد  
 ذلك الزرع على سبيل التدرج وهذا الوجه اقرب من الاولين فان زعموا ان كثيرا من ظهر كمال  
 له لا يتذكرون شيئا من امثال ما ذكرتم قيل انما يتذكروا من شرح صدره للاسلام دون من قسا  
 قلبه (أ) يتذكر كل من اشهر باللب وان لم يستعمل له في أمور الدين (فن شرح) أى وسع  
 بالتصديق لانطباع صور الامور الدينية كآفته تلين لها تلين الشمع لقبول الصور (الله) باعتبار  
 ذاته واسمائه وصفاته (صدره) وجه القلب بلى النفس (للاسلام) أى لامور الدين بالتصفية  
 والتركية حتى يعطى الله تعالى فيه (فهو على نور من ربه) الذى ربه به بالتصديق والتلين والشرح  
 كمن قسا قلبه ولم يتصقل ولم يذمر ولم يستر ولم يلبس على الامور الدينية (فويل للقاسية  
 قلوبهم) لم تلين ولم تصقل (من ذكرا لله) الكاشف عن الحقائق الدينية (أولئك) وان اهدوا  
 في الامور الدينية (في ضلال مبين) عن المطالب الدينية كيف وقد ضلوا عن أحسن ما أنزل الله  
 تعالى للايصال اليها اذ (الله) باعتبار ذاته واسمائه وصفاته (نزل) مرآة فعل المصقل (أحسن  
 الحديث) المحدث تصقلا للقلوب (كأبا) جامع للصفات والاحكام ويرتب عليها (متشابها)  
 يشبه بعضها بعضها في غاية الكمال ليكون أشرف للصدور (مذاني) يرجع بعضها الى بعض بالتأييد  
 فيكون اشد تأثيرا بحيث يسرى من القلوب الى الجلود (تقشع) أى تنقبض (منه جلود الذين  
 يخشون ربهم) من تراب اثر الخشية من قلوبهم الى جلودهم عند التجلي الجلالى (ثم تلين  
 جلودهم) عند التجلي الجلالى (و) لذلك تميل (قلوبهم الى ذكرا لله) فلا يزال يوصله الى مراتب  
 القرب منه والرضوان (ذلات) وان اقتضى كونه هديا بلجميع أولى الابواب الا انه لكونه  
 (هدى الله) الخاص به (يهدى به من يشاء) من خواصه وهو المؤثر فيه دون هذه الاسباب  
 وان جلت (و) لذلك ترى (من يضل الله) فانه وان كان كماله جامع للعلوم مبالغافى الاعمال  
 (فما من هاد) فان زعموا ان الضال هو الذى يفترب هذه الكلمات ويقتصر منه جلده دون من  
 يثبت على دين اتقى طيمه علاه الاولين قيل (أ) من ناز قلبه بذكرا لله وتلاوة كتابه حتى اقتشر  
 جلده ثم لان الى ذكرا الله حتى كوشف له ضال أم من قسا قلبه مع ان القاسى يجب أن يجازى بجمع  
 التصريفان يغلب ما الى عنقه (فن يتقى) أى يحمى (بوجهه) ان يدفع به (سوء العذاب يوم  
 القيامه) يوم الجزا طوقا هادى زحككم ولو نظر الى تلبسه لاعمال الدنيا فهو ظالم لصفه أعضاء  
 الخلوقة لعبادته تعالى الى اهويته (وقيل للتالين) بعد تصورا أعمالهم بالصورة المؤثرة (ذوقوا  
 ما كنتم تكسبون) ولو كانت أعمالهم سالحة كفى تكذيبهم سببا لتعذيبهم فانه (كذب الذين  
 من قبلهم فاتاهم العذاب) ولا يجب الشعور به قبل مجيئه ليؤمنوا عند فرجه لان سنة الله قد

مقتنين) أى اثنين اثنين  
 (قوله جل وهز مقتدون)  
 منعون (قوله مبشرين)  
 أى محبين (مسيطرون)  
 أرباب يقال قد نسطرت  
 على أى اتخذتني خولا  
 (قوله عز وجل والمؤتفة  
 أهوى) المؤتفة الخروف  
 بها أهوى جعلها أهوى  
 (قوله عز وجل مستقر) أى  
 قوى سليبو يقال مستقر  
 (قوله عز وجل) أى مستقر

جرت بإتيان العذاب (من حيث لا يشعرون) وكيف لا يعذبهم على التكذيب والتكذيب  
اذلال (فأذاقه - ثم أذقه الخزي) بالقتل والسبي والابلاء والمسح والخسف (في الحياة الدنيا)  
وان لم تكن دار الجزاء ليكون دليلا عليه (و) ليس الدليل كالدلول بل (العذاب الآخرة أكبر)  
يعلمون كبره (لو كانوا يعلمون) الحقائق فان يوم الجزاء يوم ظهوره بأكبر عظمته فلا بد  
وأن يكون الجزاء مناه به (و) لم تقتصر على هذا الدليل بل (لقد ضربنا بينا للناس الذين  
نسوا الحقائق (في هذا القرآن) الذي هو دلائل في نفسه من عجايزه (من كل) دليل عقلي وكشفي  
ينزل منزلة (مثل العلم بتدكرون) به ما به مهم من أمور الآخرة من غير صعوبة لكونه (قرآنا  
صريحا) أي مقروا بالآياتهم (غير ذي عوج) من التعقيد والقصور والايهامات والتضليلات  
الفاصلة (لعلهم يتقون) العذاب والخزي يوم الجزاء بالآيات من الافعال لقيحة والاخلاق  
الريثة والاعتقادات الفاسدة ومن أجل تلك الامثال ما مثل به آيتي من أعظم المخوقات وهو  
الشرك (ضرب الله مثلا) للمشركون والموحدين ملوكين (رجلا به شر كما مشا كسون)  
مسير الاخلاق يصادفونه ويتعارفونه في مهماتهم المختلفة لا يزال متصيرا متوزع القلب  
(ورجلا سليا) أي خالصا من الشرك لكونه ملكا (رجل) واحد فهو وان كان مسمى الخلق  
متصيرا لا يبلغ اسانته مبلغ اسانته بالجماعة (هل يستويان) في متاع العبودية والتعب وتوزع  
القلب يكونان (مثلا) أي مماثلين هذا لولا يمكن للمشرك وراء ذلك العذاب الخالد  
والموحد الثواب الخالد (الحمد لله) على انجائه عبده من الشرك المتشاكسين وجه لهم  
سالمين له لكن لا يحمده الاكثر على ذلك (بل أكثرهم لا يعلمون) ان هذا يقتضي الجهل بل  
يعتقدون ان كثرة الالهة أفضل للعوائج وفيها كثرة الشفعا فان لم يرتفع منهم هذا الجهل  
بهذا البيان اذ تنبع بالموت (انكسبت واهم ميتون ثم) ان بقي لهم بعد الموت رجاء الشفاعة  
يرتفع عندهم (انكم يوم انقيامة) يوم الرجوع الى الله لا فصل (عند ربكم تخلصون)  
في اختصاصه بالالهية أو مشاركتها فيها فيحكم على الاولين بالثواب الخالد وعلى الاخرين  
بالعذاب الخالد لا فراط ظلمهم بحيث لا يدخل للشفاعة فيه فان شكروا في الظالم والمظلوم من  
هؤلاء المتخاصمين قيل لهم (فمن أظلم) من المتخاصمين عند الله (من كذب على الله) لجعل  
لشريكه بلا دليل (وكذب بالصدق) أي بدليل التوحيد (اذ جاءه) من عند الله فلا شك  
في كثره ومواخذته بالعذاب في النار الا ان لا يثق فيها الموضع (أليس في جهنم مثوى) أي  
مسكن (للكافرين و) لولا يمكن هذا طالما كان الظالم هو (الذي جاء بالصدق) أي بدليل  
التوحيد من عنده (وصدقوه) فلم يعتقد بشبهة يقابلها مع ان (أولئك هم المتقون)  
أي المتصفون عن الظلم في حق الله - وحق من جاءه فأقل جزائه ان يقبه الله ما يكره حتى  
لقوات من أرادوه (لهم ما يشاؤون) بل أكل منه لكونهم (عند ربهم) الذي يربي  
المتقين - في يجعلهم محسنين فيهم بالنظر الى وجهه الكريم (ذلك جزاء المحسنين) كيف  
والساجد لهم محسنين (ليكثر الله عنهم) أي بمحور حسنتهم (أسوأ الذين عملوا) مما يوجب

ومنتهى وهو منتقل من  
فجرت (قوله عز وجل  
منهم) أي كسبهم مريع  
الانصاف ومنه هم الرجل  
اذا أكثر الكلام أو أسرع  
(قوله المحتظر) أي صاحب  
الخطية كأنه صاحب الفم  
الذي يجتمع مع الحشيش في  
الخطية لقمه والمحتظر هو  
المظلل (قوله عز وجل  
سنتهم) أي مكتوب (قوله  
مدحهم ان) أي سوداوان

الجباب بينه وبين ربهم فيرضه عنهم (ويجزهم أجرهم بأحسن) العمل (الذي كانوا  
 يعملون) وهو النظر الى الله تعالى في أعمالهم فيجزهم بالنظر اليه مع رفع الجب فان زعموا  
 ان الناظر الى الله تعالى يفوته سائر المشتميات فكيف يكون لهم ما يشاؤون عند ربهم قبل  
 (أليس الله) اذا تجلجى العجلى اليهودى لعبده (بكاف عبده) عن سائر المشتميات فكانما  
 اجتمعت له وهو أيضا كاف في دفع الاسواء وجزاء الاحسن وتحصيل المرادات بل ينمى عن  
 باطنه جميع مادونه (ويحوقونك) يا أكمل من محي عن باطنه مادونه (بالدين من دونه)  
 فهذا التصريف من اضلال الله اياهم اذ يرونك أمثالهم (ومن يضلل الله فإله من هادو) كيف  
 يؤثر فيك ولا يؤثر في حق عوام أهل الهداية فان (من يهد الله فإله من مضل) وكيف يقل  
 الضلال وقد غلب الحق على قلبه برحمته كما يغلب على الضال بالتقاه (أليس الله بهزير ذي  
 انتقام و) من غاية ضلالهم انهم أنكروا كفاية الله لخواصهم بعدما عرفوا كذابته  
 في خلق السموات والارض بحيث (انما سألتم من خلق السموات والارض ليقول الله قل  
 أتعرفون بكفايتهم خلقة هما لا لخواصكم) (فأريتم ما تدعون من دون الله) كافية لما لا يكفيه  
 الله الذي فوقهن بل تعقدون غلبتهن عليه (ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات) أي  
 رافعات (ضره أو) ان (أرادني رحمة هل هن معسكات) أي مانعات (رحمته) فقد  
 غلبت من غاية ضلالكم بعض ما في السموات والارض على خالقهما فان زعموا اننا لا نعقد  
 غلبتهن عليه ولكنه غير كاف في حوائجنا بدونهن (قل حسبى الله) الكافي خلق السموات  
 والارض فان زعموا ان أفعاله متوقفة على الاسباب قيل لهم (عابه) لاعلى الاسباب التي  
 لا تؤثر وان جرت سنة الله تعالى بالتأثير عندها (يتوكل المتوكلون) فان كان لها أثر فهو المهبي لها  
 فان زعموا اننا وجدنا عبادتنا من هذه الرتبة الشريفة في كثرة المال وعظم الجاه ولم يجدوها  
 بعبادة الله تعالى وحده (قل يا قوم اعلموا) التذلل للمادون الله (على مكاتكم) أي شرفكم  
 لتستزيدوا منه (انى عامل) التذلل لله وحده ليلد لذائق عزه فان لم تعالوا الان عاقبة  
 العمليين (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) من القتل والاسر يوم يدرفي بطل مكاتته  
 (ويحل عليه عذاب مقيم) في القيامة بحيث لا يرتفع خزيه أبدا ولا يتوقف هذا العلم على  
 حصول ذلك بعدما أعلنه الكتاب المعجز (أما أنزلنا) من مقام عظمتنا (هليلك) يا أكمل  
 الرسل (الكتاب) الجامع للعلوم والدلائل (للناس) الذين نسوا ما فهم من قابلية الكليات  
 من غير تاييس بل (بالحق) ليرفعكم الى المراتب العالية (فمن اهتدى) بدلائله  
 (فإنما يفتدى بنفسه) المراتب العالية من الاطلاع على الحقائق والاعمال النصية  
 والمهلكة والقرب من الحق (ومن ضل فأنا مضل) سقط الضرره (عليها) من بقائها  
 على جهلها بما ذكرنا (و) أنت وان أنزل عليك هذا الكتاب بغاية كمالك (ما أنت عليه سم  
 بوكيل) عناني الزامهم الهداية ثم أشار الى جله من دلائل ذلك الكتاب كثيرة في الفاظ بسيرة  
 بطريق التمثيل الذي هو أقرب الى أذهان العلمة فقال (الله يتولى) أي يتبسط بالحقبة

من شدة الخسرة والرى  
 (قوله جبل وعز مخلدون)  
 أي مقبون ولدا أنا لا يهزمون  
 ولا يتعسرون ويقال  
 مخلدون مستورون ويقال  
 مقرطون ويقال محلون  
 ويقال لجماعة الحلى  
 الخلاة (قوله جبل وعز  
 مضمون) أي معذبون  
 من قوله عز وجل ان  
 عذابها كان غراما أي  
 هلاكا وقيل أنا المضمون  
 أي المألوم بنا (المزن)

(الانفس حين موتها) أي مفارقة لها لا بد انهما بابطال تصرفها فيها بالكلية (و) يتوفى (التم) تمت أي لم يدخل وقت موتها (في منامها) بابطال تصرفها بالحواس الظاهرة ثم انه قد يدخل في اثناء النوم وقت الموت وقد لا يدخل (فيمسك التي قضى عليها) في اثناء المنام (الموت) الى يوم القيامة كالتي توفىها حين موتها (ويرسل الاخرى) التي لم تمت في ابتداء النوم ولم يدخل وقت موتها في اثناء النوم (الى أجل مسمى) هو نوم آخر او موت (ان في ذلك لا يات لقوم يتفكرون) منها ان من أحبه قبضه بالكلية حتى يقضى فيه ومن تقرب اليه قبضه حين تقربه اليه ثم انه قد يمسك في مقام التقريب ويرسل من سواه الى وقت التقرب فهذه فوائد الهداية تحصل لصاحبها وتفتوت على من ضل ومنها ان الموت ليس باعدام كالنوم وان الاربعة الموت كالربعد النوم وان الذات والالام في القبر كالذات والالام في النوم ومن ان المتعلق بالأجل لا يحصل قبله وان وجد سببه كما قبض عند النوم فكذا البعث قبل القيامة اذ له أجل واحد كاجل الموت فلا يتكرر تفكره في تلك الآيات (أم) اعرضوا عنها اعتمادا على شفاعتها حيث (اتخذوا) على تكذيب آيات الله والاعراض عن التفكر فيها (من دون) جعل (الله شفعا قلا) تعتقدون انهم يغلبون مالك الاشياء كما (ولو كانوا لا يملكون شيئا) أو يعتقدون انهم يمنعون من ارادته على وفق علمه (و) لو كانوا (لا يعقلون) شيئا وان زعموا ان يوجد نامن شفاعتهم أشياء لا يتأق لنا انكارها (قل) تلك الاشياء من فعل الله لا من شفاعتهم اذ لا يملكونها بل (الله الشفاعة جميعا) يملكها اذ (له ملك السموات والارض ثم) لملكوها فالقبول مفوض اليه اذ (اليه ترجعون) كيف يقبل شفاعتهم في حق من يكره انقراده بالالهية فانه (اذا ذكر الله وحده اشعزت) أي تنفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) اذ لا يعتقدون الرجوع اليه ولا يرونه منفردا بخلق المنافع والمضار (واذا ذكر) شفاعتهم (الذين) اتخذوهم شفعا (من دونه) أي من دون جعله اياهم شفعا (اذا هم يستبشرون) اذ يرون المنافع والمضار من شفاعتهم فان زعموا انها انما تحصل عن سبب عبادتنا لها وامتناعنا اياها (قل اللهم فاطر السموات والارض) ليس لغيرك خلق شفيع وان خلقوا فليس لهم الاطلاع على من يخلق الشفاعة ومن لا يتصقها اذ لا اطلاع لبايعها عليهم شفعا على ذلك فهو مخصوص بك يا (عالم الغيب والشهادة) اذ عليك اطلاع الشفعا على ذلك ولو كانت لهم الشفاعة من غير اطلاع على حال المشفوع له لكان لهم الحكم على الله ان لا يحكم بين عبادك لكن (أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) من شأنك (و) كيف يرجي قبول الشفاعة في حق من لا يقبل منهم القديرة فانه (لو أن الذين ظلموا) بالاشتمال من ذكوه والاستبشار من دونه وجعلهم شفعا من دونه (ما في الارض جميعا) من يوم ابتدائها الى يوم تبديلها (ومثلهم معه لاقدروا به) لو قبلت منهم القديرة بدلا (من سوء العذاب يوم القيامة) من اقرار غضب الله عليهم فلا يسيئهم هذا الهداء العظيم (و) هم وان اعتقدوا رضا الله في أعمالهم (بدا) أي ظهر لهم

الصحاب (قوله مقولين) أي مسأقرين هو اذ يات لتزولهم القواء أي القفر ويقال المقولين الذين لازامهم ولا مال لهم والمقوي أيضا الكثير المال وهذا من الاضداد (قوله عز وجل مدنون) أي مكذبون ويقال كافرون ويقال مسرون خلاف ما يظهرهون وكذلك قوله عز وجل ودوا لو تدهن فدهنون أي لو تدهن ككفر

من الله) من غضبه على أهاليهم (مالم يكونوا يستجيبون) وذلك لانهم كانوا يستجيبونها  
 حثان لا تقع فيها (وبداهم سيئاتها كما كسبوا) كان في سيئاتهم ما لا حسن فيه من وجه  
 كالمستزاد لذلك (حاق) أي أحاط (بهم ما) أي كسبها (كلوا به يستهزون) بالله كما اتخذهم  
 شعاه من عند أنفسهم فحكا على الله واستخفافا به (ة) كيف لا يبدو يوم القيامة سيئات  
 اكسابهم سيما كسب اتخاذ الشعاه من دونه وقد يدولهم في الدنيا سوره وهي دار الاصلاح فانه  
 (اذا مس الانسان ضر دعانا) من غير توسط شفيع مما اتخذوهم شعاه لعلمهم انه خطا بل لا أثر  
 للاسباب بدونه (ثم) يناقض نفسه برؤية الاثر للاسباب الناعمة بما افانا (اذا خولناه) أي ملكه  
 (نعمة منا) فلا يفتننا البنايل الى السبب القاتم بنفسه اذ (قال انما أوتيته) أي هذا الشيء لاني  
 (على علم) هو سبب اكسابه مع ان نفسه غير كافية في تحصيل ذلك العلم (بل هي) أي هبة ذلك  
 العلم ثم هبة تلك النعمة (فتنة) أي اختبار له هل يذهب ما الى الله في شكره أم لا في كفره (ولكن  
 أكثرهم لا يعلمون) انها فتنة وانما يعلمها من يعتبرها بمن سبق هذه الكلمة فانه (قد قالها  
 الذين من قبلهم) فاصابهم العذاب الذي لا يندفع بعلمهم ولا بما كسبوا به (فأعق) أي  
 دفع (عنهم ما كانوا يكسبون) بذلك العلم لدفع الشدائد بل صار ذلك العلم بهذه الاعتقاد ضارا  
 اكسابوا به ما يضرهم وان كان العلم والكسب به نافعين في أنفسهم ما (فاصابهم سيئات  
 ما كسبوا) بهذه الاعتقاد (و) لا يدفع تلك السيئات الشعاه بل هو مؤكد لذلك اذ (الذين ظلموا  
 من هؤلاء) اتخذوا اياهم شعاه (سيعصيهم سيئات ما كسبوا) بذلك الاعتقاد واعتقاد كونهم  
 شعاه (و) ان ظنوا انهم تقوا وابتغوا ثمتهم لكن (ما هم) بتلك القوة (بمجهزين) من اعطاهم  
 تلك القوة ونعمتها انها كقوة الاحوان من كثرة الرزق (أ) يعتدون ان شعاههم يقوونهم  
 بتكثير الرزق بحيث يغلبون به ربه كما يغلب به بعضهم بعضا (ولم يعلموا ان الله يسطر الرزق لمن  
 يشاء ويقدر) فلعلوا ذلك وقالوا بتعجيز الله به لكانوا قائلين بتعجيز من يقوى من يشاء ويضعف  
 من يشاء (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) منها انه قوى بذاته تقوية من يشاء وتضعيف من  
 يشاء ومنها انه فياض بذاته لا يتوقف فيضه على الشعاه ومنها انه مؤثر بذاته لا يتوقف تأثيره  
 على سبب بل قد يجعل سبب النفع سبب الضر فان زعموا ان الله تعالى خلق الاسباب مؤثرة فلا  
 يتم وقوع أثرها فالكفر والمعاصي لا بد وان يكونا مؤثرين فلا فائدة في الايمان والتوبة  
 بعدهما (قل يا عبادي الذين) حثهم ان يعبدوني دون الاسباب (الذين أسرفوا) في الظلم (على  
 أنفسهم) بالكفر والمعاصي من غير ان يعارضها سبب آخر (لا تقنطوا من رحمة الله) بايجاد  
 سبب بمحورهما فماتوا كوا الايمان والتوبة (ان الله يفر الذنوب جميعا) لمن تاب وآمن بلا  
 قنوط وكيف يقنط عن مع انه قد يفر بلا توبة بمقتضى بعض اسمائه (انه هو الغفور الرحيم  
 و) لا تجعلوا ارجاءكم أمنية بترك الاثام بل (أتينوا) أي ارجعوا (الى ربكم) أو امره ونهايه  
 وارجعوا مع ذلك قبول الطاعات وتكفير المعاصي كيف (و) الرجاء بدونها يشبه رجاء الكافر  
 (أسلموا من قبل أن يأتيكم العذاب) على هذا الرجا مع الكفر (ثم لاتصرون) بالتصليين هذا

فكافرون ويقال لو نفع  
 فيما نعون ويقال داهن  
 الرجل في دينه وادهن في  
 دينه اذا خان فانظر خلاف  
 ما اشر (قال ابو عمر لو تدهن  
 أي تناق) قوله عز وجل  
 مستخلفين فيه) أي على  
 نفقته في الصدقات ووجوه  
 البر ويقال مستخلفين فيه  
 أي ملكين فيه أي جعله  
 في أيديكم خلفاه في ملكه  
 (قوله عز وجل المزل)  
 الملتف في ثيابه وأصله



الرباه كيف (و) لا ينبغي للراعي ان يتساهل بل يجب عليه ان يحسب (اتبوا احسن ما انزل  
 اليكم) أحوطه (من ربكم) ليريكم بالكالات (من قبل أن يأتيكم العذاب) على بعض  
 ما تساهلتم فيه (بغنة) لظلم التفاتكم اليه (وانتم لا تشعرون) لرباكم الذي ظننتم كونه  
 عبادة موجبة للشواب تداركوا ما ذكرنا من قبل (أن تقول نفس) لم يتبع الاحسن (يا حسرتي)  
 تعالى (على ما فرطت) أي قصرت (في جنب الله) أي في جانب أمره ونهيه اذ لم اتبع أحسن  
 ما أنزل وكيف اتبعه (وان) أي واني (كنت لمن الساخرين) لمن يتبع الاحسن بانه ترك ما هو  
 الكمال الحاضر من الالذات النورية وأخذ بالكمال الموعود من قواب الطاعات (أو تقول)  
 نفس لم تسلم (لو أن الله هداني) للاسلام (لكنت من المتقين) من هذا الكفر (أو تقول) نفس  
 لم تنب الي ربها (حين ترى العذاب) على فعل المعاصي وترك الطاعات (لو أن لي كرة) أي  
 رجعة الي الدنيا (فأستغون من الحسنين) الناظرين الي الله تعالى في عبادته فلا أنظر الي  
 الشهوات الداعية الي المعاصي اصلا فيقال للقاتله لو أن الله هداني (بلي) هداه الله اذ قد  
 جاءتك آياتي فكذبت بها (و) لم يكن فيها ما يوجب تكذيبها لكن (استكبرت و) هو وان قدر  
 عليك الكفر (كنت) باختيارك (من الكافرين) ولم يقل لمن لم ينب أو لم يتبع الاحسن  
 شيئا اذ لم يعتذرا (و) ان زعموا ان هذا انما يتم لو صدق مدعو الرسالة يقال لو كانوا مؤمنين  
 يوم القيامة لا بدوا يصدقوا لانهم يعاونونه (يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله)  
 فادعوا رسالته كذبا (وجوههم مسودة) بين جميع الخلائق من الاولين والآخرين كيف  
 والمهترق بالنار لا بدوا يسود ولا يمكن انكار كونهم من أهل النار بشكبرهم على عبادة الله  
 بدعوى الفضل عليهم (أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) فكيف لا يكونون من أهلها  
 بالكذب على الله (و) لا يضر التابعين كذبهم ولو فرض انهم كذبوا أو ظهروا الايات الدالة  
 على صدقهم ولم يبلغهم امارتهم من امارات الكذب ورأوا احسن طريقهم لخافوا مخالفتهم فانه  
 (ينجي الله الذين اتقوا) تكذيب صاحب الايات حسن الطريقة بلا امارة كذب (بما أوتهم)  
 أي باتيانهم بأسباب الفوز من الاعتقادات المبنيّة على الدلائل والاعمال الصالحة (لا يمسهم  
 السوء) من فرض كذبهم اذ لم يعارض دلائل صدقهم امارة كذب (ولا هم يحزنون)  
 لاحتمالات البعيدة في تلك الدلائل كتصديق الكاذب وكأظهار الايات للتصديق وانما  
 يترك متابعتها صاحب الايات لو ادعى محالا والنبوة من الممكنات التي تقتضي الحكمة  
 ايجادها فلا يتركها الله اذ (الله خالق كل شيء) تقتضي الحكمة خلقه وكيف لا يخلقه وفيه  
 حفظ قواعد العدل الذي به انتظام أمر الخلق (وهو على كل شيء وكيل) أي حفظ كيف  
 وقد أغلق أبواب العدل بما غلب على الخلق من الشهوات والغضب فلا بد من قهرها ويبيده  
 مفاصلها اذ (له مقاليد) أي منافع مغلقات (السموات والارض و) قاعدة العدل  
 وان كانت مما يحضرنها فوائد الشهوة والغضب فلا يعتد بغير انهما في مقابلة فوائد العقل  
 فينبذ (الذين كفروا بآيات الله) الداعية الي مقتضيات العقل (أولئك هم الخاسرون)

متزحل فادعت التساهل في  
 الزاى (وقوله المدثر) معناه  
 المتدثر بنبيايه (قوله عز  
 وجل منطربيه) أي منشق  
 به أي باليوم (قوله مستنقرة)  
 أي نافرة ومستنقرة أي  
 مدعورة (قوله مستطيرا)  
 أي فاشسا منتشرا يقال  
 استطار الحريق اذا انتشر  
 واستطار العجم اذا انتشر  
 الضوء (قوله عز وجل  
 من المعصرات) السحاب

رسالة الانسانية بالمسير الى الحيوانية بل الى ادنى منها ذلك حمار المكذوبون الى عبادة غير الله  
 فان زعموا ان فيها فوائد شفاعهم والتصديق بالايات محسرة لها (قلاً) اكتب بايات  
 اقبلنا بعتكم (فغير الله) اعبدوا (تأمروني) بذلك (اعبد) غير الله مع اني اجد  
 منه لكن تأمروني بذلك بلهلكم بجلالة قدرى (أي الجاهلون) بالمراتب (و) ما ذكرتم  
 من فوائد الشفاعة باطل وعلى تقدير صحتهم معارض بما فيه من الضرر العظيم فانه (لقد  
 أوحى اليك والى الذين من قبلك ان امرئك ليصطنع عملك) المفيد لك القرب والرضوان  
 الالهى (ولتكونن من الخاسرين) سعادة الابد وثوابه فلا تتبعهم (بل الله فاعبد) أى  
 خصه بالعبادة لتنال فوائد القرب والرضوان وسعادة الابد (و) لو أردت تصيب ما يتوقعون  
 من شفاعه معبوديهم (كن من الشاكرين) فانه يقدم من المزيد فوق ما يتوقع من شفاعهم  
 لو كانت لهم شفاعه (و) ربما يزعمون ان معبوديهم يقبضون عليهم ما لا يقبضه الله فهم  
 شركاؤه في الاقضية وذلك لانهم (ما قدروا الله حق قدره) أى ما عرفوا مقدار عظمته  
 لا تحبها عنهم (و) سيظهر لهم بها يوم القيامة اذ (الارض جمعها قبضته) أى مقبوضة  
 قدرته يبدلها كيف يشاء (يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه) أى بقوة سلطانه على ان  
 الشريك لا بد وان يقارب شريكه وأين لشركائهم هذه القدرة وقد تنزه (سبحانه) عن  
 المشاركة (وتعالى عما يشركون) أى عن مراتبهم (و) من عظيم قدرته أنه قد جعل النسخ  
 في الصور بسبب موت الكل تارة وحياتهم أخرى فانه (نفخ في الصور) أو الالامنة (فصنع)  
 أى مات كل (من فى السموات ومن فى الارض) من شركائهم وغيرهم (الامن شاء الله) من  
 خواص الملائكة المقربين (ثم نفخ فيه) مرة (أخرى) للاحياء (فأذا هم قيام ينظرون)  
 كل شئ هناك (و) لا يمنع منه تكوير الشمس وتكوير النجوم لانه (أشرفت الارض  
 بنور دجا) اذ يجعل لهم لا قامة العدل والجزاء (و) لذلك (وصح الكتاب) الذى كتب فيه  
 اعتقاداتهم وأعمالهم (وبى بالبينين) لابطال دعواهم الغفلة عن فساد الاعتقادات  
 والاعمال (والشهداء) لابطال انكار صدورها عنهم (و) لو نازعوا الالامنة والشهداء (فرض  
 بينهم بالحق) أى الجهة المطابقة للواقع (وهم لا يظلمون) بالزام الشبهة الواهية (ووفيت كل  
 نفس ما عملت) فلا ينقص من خيرها ولا يزداد في شرها (و) لا يمكنهم دعوى الزيادة في عمل الخير  
 ولا النقص في عمل الشر (هو أعلم بما يفعلون و) لم تتراخ عنهم هذه التوفيقية بل (سبق)  
 نهيهم مع الازلال (الذين كفروا) فاستهانوا بالحق (الى جهنم) دار المهانة (زعموا)  
 طوائف متفرقة لا اختلافهم في وجوه الكفر رعاية للعدل في التقديم والتأخير فلم يوافق سوق  
 المهانة (حتى اذا جاؤا فافتحت أبوابها) لكل فريق باب لا قبل مجيئهم ثلاثاً تاذى منها غير أهلها  
 (و) لم يؤذوا الا بعد تجديد الزام الجهة عليهم باقرارهم اذ (قال لهم خزنتها) المفوض اليهم  
 تعذيبهم لتلايرقوا عليهم (الم يأتكم رسل) تعرفون صدقهم وأمانتهم لكونهم (منكم)  
 يتلون عليكم آيات ربكم) التى هى المهيزات القولية التى هى أبعده عن توهم السحر

التي قدحان لها ان تطهر  
 فيقال شبت بمصير  
 الجوارى والعصر الجارية  
 التي قدحت من الحبيض  
 (قوله جل وعز صغيرة) أى  
 مضئبة يقال اسفرو وجهه  
 اذا اضاء وكذلك اسفرو  
 الصبح (قوله جل وعز  
 للمطهقين) الذين لا يوفون  
 الكيل والوزن (قوله  
 عروج بل بسطر) أى  
 بسط وقيل زلت قبل ان  
 يؤمر بالقتال ثم رخصه الامر

(ويتذرونكم) تلك الايات المصدقة لهم (لقد يومكم هذا) جهنم الشدايد (فلولاي  
ولكن حقت كلمة العذاب) لاملان جهنم من الجنسة والناس اجمعين (على الكافرين)  
فاعتذروا بالقدر وليس بعبية لهم بل عليهم فلذلك (قبل ادخلوا ابواب جهنم) لكل نوع  
من الكفر باب (خالدين) أي مقدرين الخلود (فيها) لا شرا ككم في الكفر المقتضى له  
وانما اخلدتم في دار الهوان لاستهانتكم باقائه الدائم الجليل (فبئس مثوى التكبرين) جامعها  
لوجوه العذاب (وسيق) تعجيب الامع التعظيم (الذين اتقوا ربهم) فلم يكفروا به ولم يصوه  
اذ لا بد في هذا التعجيل من الطاعة مع الايمان فلا يكتفى فيه أحدهما بخلاف ما سبق فان  
الكفر وحده كاف فيه (الى الجنة) دار الكرامة (زمرًا) لاختلاف مراتب تقواهم  
(حتى اذا جاؤوها) وجدوا من الاكرام ما لا يحصى (و) من اكرامهم انه (قصت) لهم قبل  
وصولهم اليها (ابوابها) وقال لهم نزلتها في مقابلة قول نزلة النار لاهلها (سلام  
عليكم) أن يصيبكم ما تكرهون أو يفوتكم ما تحبون لسلامتكم عن الكفر والمعاصي  
اذ (طيبتم) بالايمان والطاعة فناسبت جوارقه الطيب (فادخلوها) لم يقل ابوابها اذ  
لا تخصيص ههنا بل قد يفضل على الادنى بدخول باب الاعلى ولم يقدر بعبارة افعالهم بل  
(خالدين) فيها (و) لما علموا انه بالفضل الهض (قالوا الحمد لله الذي) تفضل علينا  
اذ لم يجب عليه شيء وان كان قد وعدنا فالوعد ليس بواجب عليه لكنه لما وعد (صدقنا و  
و) لم يقتصر في حقنا على ما خلقه لنا بل (أورثنا الارض) أي أرض الجنتم ساوط واقف  
الكفر على انه لم يخصنا بمكان من الجنة دون مكان بل جعلنا (قبوًا من الجنة حيث نشاء)  
واذا كان للعامل هذا الاجر (فتم اجر العاملين) الذين لو عملوا ذلك لدر لغيره لم يجدوا الا  
أقل شيء (و) لا يقتصر لهم على هذا الاجر ولا لاهل النار على تلك الشدة بل (ترى الملائكة)  
يستزيدون للفريقين (حاقين) أي محققين (من حول العرش) محل القيض من كل  
جانب (يسبحون بحمدهم) ليناسبوه فيستقبضوا منه فيقبضوا على أهل الدارين  
(وقضى بينهم) في جعل بعضهم أهل الخير وبعضهم أهل الشر (بالحق) أي بما يناسب  
ما عليه حقاقتهم (و) لا يتألم أهل الشر منهم من الملائكة لشرهم من أهل النار بل (قيل)  
في الفريقين (الحمد لله رب العالمين) تم واقه الموفق والملمهم والملتقرب العالمين والصلاة  
والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة المؤمن) •

سميته لاستعمالها على كلمات مؤمن آل فرعون المتضمنة دلالة النبوة ورفع الشبه عنها  
والمواعظ والنصائح وسلامتهم عن أعدائهم وعما أخذوا به وهي من أعظم مقاصد القرآن  
(بسم الله) المعجلى باسماء اجالا وتضمين لاني كتابه (الرحمن) بتعجيل أمانه بعد  
اجالها (الرحيم) باجمالها بعد التضمين (حم) أي الحث على الخيرات والمنع عن  
السيات يتضمنه (تنزيل الكتاب) المعرف لهما ان لا يعرفان بالعقل اذ ليس عندهم بشرح

نالقتال (قوله تعالى مؤمنة)  
أي مطبقة يقال أو صدت  
الباب وأصدته اذا أطبقته  
(قوله عز وجل منسكين)  
أي زائلين  
• (باب الميم المكسورة) •  
(قوله عز وجل منسكين)  
أي عهد موثق أي حتمال  
من الوثيقة (قوله عز وجل  
سلة ابراهيم) أي دين  
ابراهيم (قوله عز وجل  
مهادا) أي فراتا (قوله  
عز وجل مسكين) أي

ولما غالب الشبر (من الله) المنزل للغيران والسيات لكنه باعتبار اسمه (العزير) يمنع  
 الجرائم عليه بالسيات فينزل ما يرفعها بمقتضى اسمه (العليم) نارة بلا توبة باسمه (عافر  
 الذنبو) نارة بها باسمه (قابل التوب) فان لم يرفعها اقتضت عزته مع اسمه (شديد  
 العقاب) فمهره ولم يرفع مقتضى هذا الاسم كل محترى عليه بمعارضته مقتضى اسمه (ذى  
 الطول) مقتضاه لكن لم يرفع مقتضاه بالكلية لان وحدة الالهية تقتضى الجمع اذ (لا اله الا  
 هو) فيكون (اليه المصير) للغيران والشروا والجنة والمعذرة يتضمنه التنزيل الالهى  
 لان الالهية تقتضى تعريف الذات وعزته تقتضى الطيب قبلي اسمه العليم يرفعه بالجنة لكن  
 لا يرفع بها الطيب بالكلية فيحتاج الى المعذرة فيغفر نارة بلا توبة للجهنم نارة بلا توبة حيث  
 لا جهنم تكون ذلك القدوس المعرفة منصوصا عليه في الكتاب فان لم يعتذر بها عوقب بمقتضى  
 شدة العقاب وان اعتذر ترك مقتضى ذى الطول فاجتمع فيه الطول والشدة لانه لا اله الا هو  
 فليس للطول الا غير الشدة فالله المصير لها ما والحماية عن النقائص والمدد بالكمالات  
 يتضمنه التنزيل من الله الرفع للنقائص بمقتضى افاضته للعزة وانما بقى منها ما بقى بمقتضى علمه  
 بالحقائق ثم ارفع البعض منها بمقتضى معذرتيه وبعضها بواسطة التوبة واقتضت عزته ايضا  
 القهر لمن اشتدت جرائمه عليه بمقتضى شديد العقاب واذا فى الجرائم عليه وان اقتضت ذلك لكن  
 يعارض فيه طوله ولا يرفعه بالكلية لان الالهية تقتضى الجمع اذ اليه مصير الكل او الحسن  
 والمساواة يتضمنه التنزيل من الله لان حسن جماله يقتضى الظهور وكمالها يقتضى متانة  
 المظهر ليستعد لقبول كمال تجليه لكن عزته تمنع كمال الظهور فاقتصر على مقتضى العلم  
 بالحقائق وبمقتضى العلم بها ايضا نارة بتغيير المظاهر من حال النقص اما بالذات فيغفر بلا توبة  
 واما بواسطة التوبة ونارة يثبت على النقص فيتسلط عليه شديد العقاب وانما اختلفت  
 تجلياته لكونه ذى الطول وهو معطى كل حقيقة مقتضاها اذ لا معطى لها سواء لانه لا اله الا هو  
 كما انه لا مرجع لها سواء اذ اليه المصير واذا كانت آيات الله متضمنة لهذه الكمالات  
 من الحث والمنع والجنة والمعذرة والحماية والمدد والحسن والمثانة (ما يجادل) للطن  
 (في آيات الله الا الذين ~~كفروا~~) باقه عن هجاب العزة فلم يرتفع عنهم بهذه الآيات بل  
 احتجبت عنهم ليؤثر فيهم بالشدة (فلا يغيرون قلوبهم) متعمدين (في جميع البلاد) فان  
 عموم هذا القلب لا ينافى تعقيب الشدة فقد صحت الشدة بعد هذه التعمية في اقوام تغلبوا مثل  
 قلوبهم في البلاد فانه (ككذبت قلوبهم قوم نوح والاحزاب) اى الذين تقربوا على الرسل  
 ونام صوبهم كعادتهم (من بعدهم) اى من بعد سماع اخبارهم ومشاهدة آثارهم لتأثير  
 هجاب العزة فيهم بالشدة فلم يوالوا بشدة سبقت على أمثالهم لمثل افعالهم (و) لم يكن تأثير الشدة  
 فيهم لضعفهم بالتسمية الى رسلهم بل (همت) اى قصدت (كل امة برسولهم) الشدة (ليأخذوه)  
 بما يهدهم من الشدة (و) لم يكن ذلك من عدم ظهور حججهم بل بعد ظهورها لضعفهم (جادلوا)  
 فجادلوا ~~بهم~~ (بالباطل) من جدالهم (ليدحضوا) اى ليزلقوا (به الحق) الثابت بالجنة

مفعيل من السكون وهو  
 الذى سكته الفقر اى قل  
 حركته قال يونس المكين  
 الذى لا تقيه والتفكيره  
 بعض ما يقبه وقال الاصمعي  
 بل المكين احسن حالا  
 من الفقر لان الله عز  
 وجل قال اما السفينة  
 فكانت لسالكين يعملون  
 فى البحر فاخبر ان المكين  
 له سفينة من سفن البحر  
 وهى تساوى جملة (قوله  
 عز وجل المهراب) هو

الخصيصة لكنه لا يندحس وان كثرت النسبة فتقررت عليهم الجنة وأثرت عليهم بالسنة  
 (فاخذتهم) بقاية الشدة في الدنيا (فكيف كان عقاب) في دار الابتلاء فيقاس عليه أمر دار  
 الجزاء (و) ليس هذا القياس مما يفيد لنا بل (كذلك حقت كتبك) لاملان جهنم (على  
 الذين كفروا انهم أصحاب النار) لتأثير حجاب العزة فيهم بالشدة ثم أشار الى ان الاحجاب  
 بحجاب العزة ليس بمصدرة لمن كفر فانه أمر عام حتى حمله العرش والطاقتين به اذ الذين  
 يحملون العرش ومن حوله) مع غاية قربهم من الله لا يخلون عن حجاب العزة لذلك (يسجون)  
 أي ينزهون ربهم عما يتوهمون في ذاته (بمدرجهم) فيقولون انه أجل مما يعتقد فيه لان  
 اعتقادنا لا يخلو من نقص وهو في غاية الكمال (و) لا يرتفع بهذا التسبيح والحمد بحاجتهم لذلك  
 (يومنون به). بما يظهر لهم من آثاره ودلائله (و) لعلمهم بان حجاب اهل الارض أغلظ من  
 حجابهم (يستفكرون) نقص الاعتقاد الواقع (للذين آمنوا) فاعتقدوا فيه انه خلاف ما يدركه  
 الوهم والخيال والعقل والحس لكن في اعتقادهم ما يناسب ذلك فيقولون (ربنا وسعت كل  
 شيء رحمة) فلانواخذهم عما يحطون في قلوبهم مما استعجبهم مع انهم ينزهونك من مدرك  
 مشاعرهم (وعلمنا) وقد علمت انه انما يقع في قلوبهم ذلك من احتجابهم بحجاب العزة لكان  
 لا يستقرون عليه (فاغفر للذين تابوا) عما يقع في قلوبهم من تلك الخواطر (وتابعوا  
 سبلنا) الذي هو التسبيح بحمدك (وقهم عذاب الجحيم) لذي تعذب به من اعتقادك اعتقادا  
 فاسدا لانهم لم يستقروا عليه (ربنا وادخلهم جنات عدن التي خلقتم للعارفين وهو لاه وان  
 قصرت معارفهم لكن (وعدهتم ومن صلح من آباءهم وازواجهم وذرياتهم) بتبعيتهم فهم  
 الاصل في وفاء هذا الوعد وكيف والقصوراهم من لوازم عزتك (الملك انت العزيز) وقد اقتضت  
 الحكمة ان لا تتجاوز معرفتهم عن القصور وانت لا تخالفها الا لك أنت (الحكيم وقهم السيئات)  
 أي سيئات الاعمال ان تؤثر في اعتقادهم فتزيدهم قصورا فوق قصور (ومن ثقب السيئات)  
 فعصمته منها بالكلية (يومئذ) أي يوم غلبة وجودها في أكثر الخلق (فقد رحمتهم) بسلامة  
 الاعتقادات (وذلك) وان لم يخل عن قصور مقتضى حجاب العزة (هو النور العظيم) بديل  
 السعادة الابدية كيف والسيئات قد تفضي الى الكفر وهوشقاوة عظيمة (ان الذين كفروا)  
 وان كانوا اهل وفق حجاب العزة (ينادون) ازالة لتوههم كونهم على وفق محبة الله بكونهم في  
 هذا الحجاب المحبوب لهم (لمقت الله) أي بغضه اياكم (ا كبر من مقتكم انفسكم) حين تعذبون  
 فانه مقت تعزركم عليه حين كونكم في هذا الحجاب المقتضى لاعتزازكم بالهجز والقصور  
 وتذللكم لهم (اذ تدعون الى الايمان) به فتعززون عليه (فتكفرون) فتكونون على خلاف  
 مقتضى العزة فيصير معكم بحيث لو كان قابلا لتأثيراتنا لم اشهد من تالمكم بالعذاب (قالوا)  
 ربنا مقتضى تربيتك ايانا ان تقتصر من مقتضى مقتك ايانا هل ما حصل اذ (امتنا اثنتين)  
 اماتة ايلام احدها عند اقتضاء الحياة الدنيا والثانية بعد احياء القبر عند النسخة الاولى  
 (واحييتنا اثنتين) للتعذيب احدها في القبر والثانية في القيامة ولم يعثر الحياة الدنيا ولا حياة

مقدم الجلس واشرفه  
 وكذلك هو في المصداق  
 والمصرا ب أيضا الفرقة  
 والجمع الماريب (قوله عز  
 وجل مثقال ذرة) أي ذرة  
 نحلة صغيرة (قوله عز وجل  
 منها) أي طريقا واضحا  
 (قوله مدرارا) أي دارة  
 يعني عند الحاجة الى المطر  
 لان تدبر ليللا ونهارا  
 ومدرارا للمبالغة (قوله  
 تعالى سيات) أي مفعال  
 من الوقت (قوله عز وجل  
 محال) أي عقوبة

يوم الميثاق ولا الموت به - دا اذ لا يلام معها فاذا عذب بقناب امين الاماتين والاحياء من  
(فاعترفا) اى فاقترنا (بقوننا) بعد حصول مقتضى مقتضى تعفرها لنا (فهو الى خروج) من  
العذاب (من سبيل) فيقال (ذلكم) المقت اجل من ان يتقطع مقتضى هذا التعذيب لوقوعه  
(بانه اذا دعى الله وحده كفرتم) فابطلت مقتضى عزته من التوحيد (وان يشرك به تؤمنوا)  
وهو واجب لاذلاله فهذا الفعل منكم خلاف مقتضى العزة فلو اخرجنا كم زلات ذاتكم فلم  
يقولنا ما حكمنا عليكم بقتضى العزة (فالحكم لله) بمقتضى عزته مع اعتبار اسمه (الهللى)  
المقتضى لله على من يذله على خلاف مقتضى اسمه (الكبير) الدال على كبريائه في ذاته ولا  
ينع احتجاب به بحجاب العزة من الايمان به لانه لا يمنع من معرفته بالكلية اذ (هو الذى يريدكم آياته)  
التي ظهر فيها وجهها كاشفة للعجب الغالب على تأمل فيها (و) دعالى التأمل فيها بالتودد اذ  
(ينزل لكم من السماء) انسوب ما يكون منها اليه (رزقاو) انما فعل ذلك مع غناه عنكم لما  
علم انه (ما يتذكر من فيض) اى يميل اليه وقد قصد الميل اليه لتعبده (فادعوا لله) اى  
فاعدوه فان العباد بمقتضى عزته وعلاوه و كبريائه وانما تقع على وفق ذلك بالاخلاص  
فكونوا (مخلصيه الذين رلو كره الكافرون) فلا تستجيبوا منهم فانهم اقل من ان ينفقت  
اليهم - يمانى مقابلة ما يحبه (رفيع الدرجات) وبما ظهر من رفعة درجته انه (ذو العرش)  
الذى هو ارفع المحوسات وقد رفع درجات بعض عباده اذ (يلقى الروح) اى المعنى المقيد  
لحياة الخلق (من امره) اى تكليفه (على من يشاء من عباده) الخوص ليحصل من تلك  
الرفعة نصيب الاتباعهم لانه انما يلقى اليه (لينذر) عذابه على الاعتقادات الفاسدة والافعال  
القبیحة (يوم التلاق) الذى هو يوم القرب منه ليصلوا بذلك اعتقاداتهم واعمالهم فيتمتعوا  
منه يوم تلاقه فيحصل لهم نصيب من رفعة درجته وهو ان كان يوم القرب منه فهو واشد لتوقف  
لانه (يوم هم يبرزون) بجميع اعتقاداتهم واعمالهم اي صورها لهم والشئ الواحد وان  
لم يقبل صوراً مختلفة في الدنيا يقبلها هناك فيصيرون صيبت (لا يحق على الله منهم شئ) ولا  
يحكمهم دفع شئ من ذلك اذ لا يملك شئ من امورهم - م فانه لا ملك يومئذ لغيره حتى يقول (ان  
الملك اليوم) ولا يجيبه غيره لانه نوع من التصرف الذى هو من الملك فيقول (له الواحد) اى  
المتفرد بالملك (القهار) لكل ملك - واه ولكن لا يقهر الامن بسحقه بقدر الاستحقاق  
(اليوم تجزى كل نفس بما كسبت) ولوعق فيه عن البعض وزيديا بفضل ل يمكن (لا ظلم  
اليوم) بنصف ثواب أو زيادة عقاب ولا يكون فيه ظلم به ل الثواب لانه انما يكون بطول  
الحساب لكن يكون حساب ذلك اليوم سرييا (ان الله سريع الحساب) كما لا يؤخر  
الثواب لا يؤخره العقاب ولا يؤخر يومه مما الى حيث لا يخاف بعده فان لم يخافوا مع ذلك  
(انذرهم يوم) الجازاة (الاتفة) اى القرية على انه لو بعد كل البعا لوجب ان يخاف كل  
الخوف لكل ما يسه من الخوف (اذا قلب) من أهواله ترتفع عن أما كنها فتصير (لدى  
النجار) اى لدى الخلق ولا تهود الى أما كنها ليست بهوا ولا تخرج ليعتزل لابل لا يزالون

ونكال ويقال كيد ومكر  
 ويقال الحال من قواهم  
 محل فلان بفلان اذاسى  
 به الى السلطان وهو روضه  
 له هلاك (قوله عز وجل  
 صرفتا) ومرنفا جميعا  
 مارتة في به وكذلك صرفى  
 الانسان ومرنفة وهمم  
 من يجعل المرفق يفتح الميم  
 وكسر الفاص من الامس  
 والمرفق من الانسان (قوله  
 عز وجل مساس) اى

يزادون غم حتى يصيروا (كأظمن) أي عمتين غمابما افرطوا من الظلم لانه (ما تظلمين  
 من حيم) أي تزيب بهم شأنهم فيخفف عليهم غمهم (ولا تشفيح) يشفع في تخفيفها عليهم  
 فان شفع فلا (يطاع) أي لا يقبل شفاعته ولا يصحكهم اخفاء شئ من ظلمهم لانه (يعلم خاتمة  
 الاعين) أي النظرة الخفية بالحياة الى ما لا يجوز (و) كيف لا يعلمها مع انه يعلم (ما تظني  
 الصدور) من اربابهم (و) لا يفيدهم الاخفاء على الغير اذ (الله) وان كان هو الشاهد فهو الذي  
 (يقضي) ولا يلام بالجمع بين الشهادة والحكم لانه يقضي (بالحق) لا يمارضه احد لانها  
 لو وجدت فانما يوجد من معبوديهم لكن (الذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ) من حق  
 ولا باطل كيفوا كرههم بجادات لا جمع لها ولا بصروا ان كان فيهم من كان له سمع أو بصيرة فلا  
 يعلم خاتمة الاعين ولا ما تظني الصدور (ان الله هو السميع البصير) فهو الشاهد والمحكم جميعا  
 (أ) يوهمون انهم يعارضون الله بقوتهم (ولم يروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة  
 الذين) قصه - دورا معارضة الحق (كانوا من قبلهم) امتعت عليهم معارضتهم انهم - كانوا  
 هم اشد منهم قوة (و) اشد (آثارا) كاقلاع الحصينة مما لا يقوى معها من له زيادة القوة (في  
 الارض) لكن لم يمكن معارضة الله عدم مؤاخذتهم (فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله  
 مؤاخذته) (من وفاق) أي مانع مما يمنع اولى القوة البشرية ولا يذوق كذا وهذا العصر كقار  
 ذلك العصر في المعصية التي أخذوا عليها اذ (ذلت) الاخذ كان على تكذيبهم الرسل (بانهم كانت  
 تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا) باقائه وآياته ورسله اعقادا على قوتهم وحفظ آثارهم (فاخذهم  
 الله) لانه لا يعارض في قوته وشدة (انه قوى) على الاطلاق (شديد العقاب) سيمامن  
 لا يبالى لشدة (و) عن اخذ الله بقوته وشدة على دعوى معارضته به ارسال الرسل فرعون  
 وهامان وقارون (اقدارنا موسى باياتنا) أي المعجزات الفعلية (وسلطان مبين) أي هبة  
 قولية (الى فرعون) مدعى المعارضة بقوة الملك (وهامان) مدعى بقوة العسكر (وقارون)  
 مدعى بقوة المال (فقالوا) في معارضة الايات الفعلية (ساحر) وفي معارضة الحجج القولية  
 (كذاب قلما) رد معارضتهم بتعجيز السحرة والزيم الحجة ورفع الشبهة بحيث ظهر للعامة انه  
 (بما هم بالحق) المعلوم بالضرورة كونه (من عندنا) يخافون ان يتفق الناس على متابعتهم (قالوا)  
 لا يمكن منع متابعتهم الا بالآيات لا معتابيه بانسد البلاء (اقتلوا ابنا الذي آمنوا معه واستصيوا  
 نساءهم) أي اتركوهن احببه (و) لكن لم يمكن ذلك ما نابع من ظهوره فانه (ما كيد  
 الكافرين) في دفع ما اراد الله من ظهور دينه (الاي ضلال) فلم يبال المتابعون بهذا البلاء  
 (وقال فرعون) عند عدم رؤيته مما لا يتم بهذا البلاء (ذروني) أي اتركوني على رأيي قتل  
 موسى فلا تعارضوه (اقتل موسى) غاية ما في قتله تأييد دعونه (يدعوه) فاني لا ابالي اهللكي  
 عن دعونه (الاي اخاف) في ترك قتله (ان يبدل دينكم) فلا يبق من يتدين به (او ان يظهر)  
 باجراه احكمه (في الارض الفساد) أي فساد عملك التي اذ يتفق الكل على متابعتهم (وقال  
 موسى) انما تؤثرون في باسمي اذ اسمي يريكم (انى عدت بري وديكم من) تأثير شر

عماسة ومخالطة (قوله  
 تعالى مشكاة) أي كونه غير  
 نافذة (قوله مصباح) أي  
 سراج (قوله معشار) أي عشر  
 (صرية) نك (مفساة) بهم مز  
 وبغير هـ - مز عساه وهي  
 مفعلة من نسات البهرا إذا  
 زبرته وقيل نساته ضربته  
 بالنساة وهي العصا (قوله  
 عز وجل مرة) أي قوة  
 وأصل المرة القتل يقال  
 انه لذومرة اذا كان ذا

( كل ) من أرادني بسوء من وصف (مشكبر) يناقض مقتضى عبوديته وقد أنكر دول  
 ربوبية الله على نفسه لانه (لا يؤمن بيوم الحساب) فلا ياتي بما يحاسب عليه من التكبر  
 على الله وآياته ورسوله وقتلهم (وقال) في معارضة رأي فرعون (رجل) كامل لانه (مؤمن)  
 مع انه من المتقين على الكفر والعناد (من آل فرعون) لكنه أقرب الى النصح لكونه منهم  
 ولم يظهر لهم ما يتوهمونه به اذ كان (يكنم ايمانه اتقنلون) أي اترهبون ان تقتلوا (رجلا)  
 من أجل (ان يقول ربى الله) فيقر ربوبية المتضمنة ابطال دعوى فرعون ما علمت لكم من  
 الله غيرى لا لاجل رسالته فقط مع انه لم يقل هذه الكلمة من عند نفسه بل من اذن ربه  
 (و) لذلك (قد جاءكم البيئات) التي لا تتصور الا (من ربكم) تصديقه (وان ينك) مع هذا  
 التصديق الالهى (كاذبا) مع عدم ما يدل على كذبه أصلا (فهليه كذبه) أي فهو مختص بضرب  
 كذبه لو صدقته لتصديق ربه اياه ابتلاءه (وان ينك صادقا) في دعوى الرسالة (بصركم بهض  
 الذى يعدكم) لانه وان لم يجب تصديق كل وعيد بلوازا عفو فلا بد من تصديق البعض اذ لا  
 فائدة للارسال بدونه وقد ظهر ذلك لانه لو كان للابتلاء لم يكن مستقيم الاعتقاد والافعال ولا  
 داعيا الى الخيرات في العموم (ان الله لا يهدي من هو مسرف) في السهر بحيث زاد على  
 هرة الدنيا لانه افضى الى التلبس المحض اذ لا دليل على كذبه مع انه (كذاب) في دعوى الرسالة  
 في زعمكم (يا قوم) ان أمكن لكم قتل الرسل اذ (لكم الملائك اليوم) المفيد لكم قوة يجمعها لكم  
 (ظاهرين) أي غائبين تأنها (في) جميع أهل (الارض) حتى الرسل لكن قتلهم سبب قهر الله  
 (فن نصرنا من باس) أي قهر (الله ان جاءنا) على قتل رسوله مع انه لا معارض له فكانتكم  
 تزيدون تهجيل أهلاكم بقتله (قال فرعون ما اربكم) في قتله (الامارى) من رأى الذى  
 مرقت اصابته اذ لباس السحارى من أجل قتله امر متوهم فاتباعه غلط (وما اهدىكم) بارادة  
 رأى قتله (الاسبيل الرشاد) وهو دفع تبدل دينكم واطهار المساد في الارض باظهار أحكامه  
 الخلل بملكى (وقال الذى آمن يا قوم) لا ضرر في تبديل الدين الفاسد ولا يخاف فساد المملكة  
 مع الايمان بل يتقرر بالتأييد السماوى ولكن يخاف قتله أشد مما جرى على الامم الماضية  
 بمجرد التكذيب فان لم يكن أشد فلا أقل من المثل (اي انصف عليكم مثل يوم الاحزاب)  
 أي الطوائف الهالكه بالكذب (مثل داب) أي سنة (قوم نوح) من الفرق (وعاد) من  
 الرض الهنيم (وعود) من العصية (والذين من بعدهم) عميل على ان الهلاك سنة مستقرة  
 لاهل التكذيب اذ لم يكن لهم ذنب آخر يوجب (و) لم تكن مواخذهتم بل اذنب لانه (ما الله  
 يريد ظلم العباد) فضلا عن فعله وان كانوا ملكه (ويا قوم) لولم يراخذكم في الدين مثل مواخذهتم  
 (اي اخاف عليكم) للمواخذه (يوم التناد) أي يوم القيامة الذى ينادى فيه بعضكم بعضا  
 للاستغاثة لكن لاغاثة (يوم تولون) أي يولى بعضكم بعضا ظهر لتفسيروا (مدبرين) عنهم  
 فلا تروا وجوههم ثلاث دعوى تيه الى الاغاثة مع هزهم عنها اذ (ما لكم من) عذاب (اقمن  
 عاصم) أي مانع لتقرروا لجة عليكم وان لم تقبلوا هال ان الله أضلكم (ومن يضل الله فانه من

رأى محكم ويقال فرس  
 مرأى موثق الخلق وجبل  
 مرأى محكم القتل قوله  
 عز وجل مرصاد مرصد  
 أي طريق (قوله ان ربك  
 لبالمرصاد) أي لبالطريق المهلم  
 الذى يرصدون به وقوله عز  
 وجل ان جهنم كانت مرصدا  
 أي معدة يقال أرصدته  
 بكذا اذا أعدته لوقته  
 والارصاد في الشر ويقال  
 رصدته وأرصدته



(هاد) من جهة ولا رسول (و) كيف لم يقرر عاكم اطبة التي جايم اموسى مع يذاته (لقد جاءكم  
 بها) يوسف من قبل) اى قبل مجي موسى مؤبدا (بايدنان) ومع علمكم بكونه صديقا في نفسه  
 وقد صدقته يذاته (فلزاتم في ذلك مما جاءكم به) مع ظهور استقامته الكافية في الدلالة على  
 صحة ما جاءكم به فلم يزل يقررها (حتى اذا هلك) اى مات (قلتم) انقطعتم بهج الله بموته لانه (لن  
 يبعث الله من بعده رسولا) يقرر بهج فقطعتم من عند انفسكم بعدم ارسال الله الرسول مع  
 الشك في ارسال من اعطاء الينان من افراط اضلاله اياكم (كذلك يضل الله من هو مسرف)  
 في التشكيك عند ظهور البراهين القطعية (مرتاب) مع ظهور لوازم اليقين وهو (الذين  
 يجادلون في آيات الله) التسوية الى عظمتهم (بغير سلطان اناسهم) من معارضة او مناقضة  
 او نقص او غير ذلك من العوادح فان الله يضل له لاحماله لانه (كبر مقتا عند الله) وهو موجب  
 للاضلال (و) يدل عليه انه كبر مقتا (عند الذين آمنوا) وهم الظاهر التي يصدق فيها ظهور  
 الحق وانما كان موجبا للضلال لانه موجب للطبع ولا بعد في ذلك اذ (كذلك) اى مثل  
 طبع الله على قلوبهم (يطبع الله على كل قلب متكبر) لا يقبل اطبة (جبار) في الجدلة فانه  
 لا يكاد يظهر له الحق (وقال فرعون يا هامان) لما طبع الله على قلبهما من كبرهما وتجبهرهما  
 واصرانهما (ما ارتياهم ما) (ابن زى صرحا) اى بنا ظاهر اليجنى على ناظروا ن بعد (لعل ابلغ  
 الاسباب) اى الطرق التي لم يبلغها من سبقي لكونهم (اسباب السموات) لاصد علمها (فأطلع  
 الى الاموسى) لاساله عن ارساله اياه (وانى لاطنه كاذبا) اذ ليس له مثل هـ ذا الصرح فكيف  
 اتصل به فبناه به لم يبلغ ارتقا عه به احد فارتق فرعون وامر به فثابه قمرى نحو السماء نردت  
 اليه ملطخة بالدم فقال قد قتلت الله موسى فبعث الله جبرئيل فضربه بجناحه فوقت قطعة  
 على مسكره واخرى في البحر (و) كما زين فرعون هـ ذا الفعل مع ظهور فـ اده (كذلك  
 زين لفرعون سوء عمله) مع علمه به ساد (و) لكن قصد بذلك التاييس على العامة لانه (صـ ر)  
 الخلق (عن السبيل) الذي خلقوا السلوكه (و) لكن لم يتم له صدق في المحموم لانه (ما كيد  
 فرعون) هـ ندخواص عباد الله (الان تبار) لانه ارتبابه (قال الذي آمن يا قوم) لا تغفروا  
 به ~~بكم~~ فرعون الذي في تبار فانه يضل لكم (اتبعون) على متابعة موسى (اهدكم) باهدانه  
 (سبيل الرشاد) الذي خلقتم لسلوكه لا الوصول الى عادة الابد (يا قوم) لو كان فرعون هاديا  
 فانه ليمدى الى ما لا يقاوم (انما هذه الحيوة الدنيا متاع) سريع الزوال (وان الآخرة) التي  
 يوصل اليها يبلى (هي دار القرار) التي يدتقر فيها الجزاء سواء كان مثل العمل او زائدا عليه  
 والاول جزاء السوء (من عمل سيئة فلا يجزى الا مثله) لكم وان كانت أصلية استقر  
 جزاؤها (و) الثاني جزاء الخير فان (من عمل صالحا) ولو واحدا (من ذكر) كمل عمله وفهمه  
 لعلمه فاستكمه (أو اتقى) فصر (و) لكن جبر قصوره اذ (هو مؤمن فارتقن) لاجل ايمانهم  
 (يدخلون الجنة يرزقون فيها) مع تفاوت درجاتهم بهب أعمالهم (بغير حساب) يتقطع  
 بانقطاعه والذي يحصل بمتابعة فرعون فقد ربحه وبانفوت به ما لا يحصى وبما يقب به ما لا غاية

الخيرو الشرجيما  
 (باب التون المفتوحة) \*  
 قوله عز وجل نكالا) اى  
 مقوية وتشكيلا وقيل  
 معنى نكالا لما بين يديها  
 وما خلفها اى جعلنا قرينة  
 اصحاب السبت عبرت لما بين  
 يديها من انقرى وما خلفها  
 لتعظوا بهم (وقوله عز وجل  
 فاخذ الله نكال الآخرة  
 والاولى) اى عسره في  
 الدنيا ويهذه في الآخرة

له (و) كانه قال لهم اتبعون اهدكم سبيلا لرشاد فالوا له اتبعنا فخرج من ايذا ما فقال (يا قوم مالي) أي حال حصل لي معكم إذ (أدعوكم إلى) الايمان الذي هو سبب (العبادة) عن النار (وتدعونني إلى) سبب الوقوع في (النار) لانكم (تدعونني) إلى الاقرار برؤية فرعون (لا تكفربالله بانكار ربي بيته (و) لولم تدعوني إلى انكارها كنتم داعين إلى ان (اشرك به) فرعون وأقل ما فيه ان لا شبهة على شركة فضلا عن جهة فان كان بنسبة فلا شك انه اشرك (ما ليس لي به علم) أي دليل قطعي يكون لي عذرا وانكار ربي بية الله والشرك به سبب الوقوع في النار (و) انما كنت داعيا إلى التوجه لاني ادعوكم إلى الايمان بالله وهو ميسر للتجاة إذ (أنا ادعوكم إلى العزيز) أي الغالب على ما سواه فلا يمكن غيره ان يوقع المتمسك به في النار وهو لا يوقعه لا تصادف بوصف (الفقار) ثم قال (لا) أجيبكم إلى من تدعونني إليه لانه (جرم) أي تحقق (انما تدعونني إليه) من الاقرار برؤية فرعون عديم القائدة (ليس له دعوة في الدنيا) لدفع الشدة اذ الامراض ونحوها (ولا في الآخرة) لدفع أهوالها وكني بذلك مانعا (و) كيف تدعونني إليه وقد تحقق (ان مردنا إلى الله) وفي دعوة ما سواه عدوانه وكيف تعادي من إليه المراد لاجل من لا مرد إليه (و) لولم يكن إليه المراد فلا شك ان في دعوة ما سواه امرا فافا في التذلل لرد تحقق (ان المسرفين هم اصحاب النار) زيادة في اخرايم هم الذي اختاروه فان زعمتم ان دعوة فرعون أثره عطايا الدنيوية وانما إليه مرد في الآخرة كذوال حكومات والرد الاخرى أمر متوهم وأنت المسرف في الخوف من ذلك الامر المتوهم وانك يحسب عليك ايذا فرعون وقومه (متذكرون) عند رؤية تلك الشدائد (ما أقول) فيما نصح (لكم) انه لا عبرة لعطايا فرعون يوم تذول لالرد إليه وان الرد الاخرى إلى الله أمر محقق وانه أحق بشدة الخوف منه (و) لا تخاف أذية فرعون وقومه إذ (اقوص امرى إلى الله) الذي لا يسلط من تكبر عليه على من يتوكل عليه بعد الاخلاص معه (اب الله بصير بالعباد) فلا يسلط بهضهم على بعض الابعاض بصرته (فوفاه الله سيئات ما ~~كروا~~) أي شدائد ما ارادوا به من الشريك لأمم فرعون يطلبه فقر إلى جبل فأتته طائفة من آل فرعون فوجدوه يصلى والوحوش صفوف حوله فرجعوا رعبا فقتلهم (وساق بال فرعون) أي احاطا بالطالب يله من قومه (سوء العذاب) قتل فرعون في الحال وقتل النار في العريخ والقيامة إذ (النار يعرضون) بعد جعل ارواحهم في اجواف طير سود (عليها) في العريخ (غدوا وعشيها) فقتلهم كل يوم مرتين (ويوم تقوم الساعة) يستمر عليهم ما هو أشد من القتل اذ يقال لهم (ادخلوا آل فرعون سوء العذاب) على انكار ربي بية الله والاقرار برؤية عدوه وارادة قتل رسوله ومن نصح بما بعثته من أوليائه بعد ظهور الآيات والكرامات (و) لا تندفع الشدة عن الآل بكونهم اتباعا (اذ يتعاجون) لدفعها مع تحمل البقاء (في النار يقولوا ضمهوا) الذين يشبهون المضطربين (لدين استكبروا) فاستبغواهم بما يشبه القهر (أنا) لم تحقر هذا الكفربالله نابل (كألكم تبعا) فيه فكنا كالمضطربين فيه (وهل انتم ممنون) أي داعون

وفي التفسير ~~نكاح~~  
 الآخرة والأولى نكاح  
 قوله ما علمت لكم من اية  
 خيري وقوله انار بكم الا إلى  
 فتشكل الله به نكاح هاتين  
 الكلمتين (قوله عز وجل  
 ننسخ من آية) النسخ على  
 ثلاثة معان أحدهن نقل  
 لشي من موضعه إلى موضع  
 آخر كقوله تعالى انا نكح  
 ننسخ ما كنتم تعملون  
 والثاني ينسخ الآية بان يطل

(عناصيباً) أى جزأ (من) شدة النار) تحصل أو شفاعمة (قال الذين استكبروا) فوقع عليهم  
 من الشدة ما لم يقع على غيرهم (أنا كل فيها) فأولم يكن عذاباً أشد من عذاب الاتباع لم يكن لنا  
 تحمل شدة فوق شدة ولم يأت مناشئة ساعة مع كوتافى محل الغضب وكيف يحكمه ون بالزيادة في  
 هذا بنا والنقص في عذابكم على خلاف حكم الله (ان الله قد حكمكم) حكماً فاصلاً (بين العباد)  
 بما تكون الزيادة عليه ظلياً (وقال الذين في النار) من الضميمة والمستكبرين لما أبا ومن  
 التصفيف عند الحاجة (نلزنة جهنم) الذين علوا انهم ليس من شأنهم الترحم ان لم تر حونا  
 بانفسكم لما فيها من مخالفة أمر الله بالتشديد علينا (ادعوا ربكم) ان لم يعرف عنا (يخفف عنا)  
 فان لم يخفف دعائنا يخفف (يوماً) فان لم يخفف في جميع الأنواع يخفف في نوع (من العذاب  
 قالوا) انما يكون لنا الدعاء ان لم يسبق علمهم هذه الشدة الدائمة (ا) ما عاتموها (ولتأتنا نيكهم)  
 مرة بعد اخرى (رسلكم) ببيان دوام هذه الشدة مقرونة (بالبيئات) المتكاثرة على مدقهم  
 (قالوا بلى) جاؤا واخبروا بجماع البيئات (قالوا فادعوا) ان كان ينفعكم (و) لكن (مادعوا  
 الكافرين) الذين هم محل الغضب بعد الوصول الى مكانه (الافى ضلال) أى ضياع وكيف  
 يقبل دعاءهم ونيه نصرهم على الرسل والمؤمنين على خلاف ما وعدنا (اننا لننصر رسالتنا  
 والمدين آمنوا) باهلاك الكافرين (في الحياة الدنيا ويوم) القيامة اذ يكذبون الرسل فينبذ  
 (يقوم الامماد) على تبليغهم الرسالة وتكذيبهم ظالم بحيث لا يلقى لهم مدد فكيف ينصر  
 الظالمين (يوم لا يتفع الظالمين معذرتهم و) كيف والنصر والنفع رحمة (لهم اللعنة و) كيف  
 يخرجهم عن اللعنة ولا عامر لجهنم سواهم اذ (لهم سوء الدار) ولا يداها من عامر بمقتضى  
 التهر الا الهى (و) كيف لا تنصرهم بعد ما نصرناهم بالدلائل وقد جعلنا بين النصرين في حق  
 موسى قانا (لقد آتينا موسى الهدى) اقامة الدلائل على مطالبه مع نصرنا اياه على فرعون  
 وقومه باهلا كهـم (و) نصرنا موسى وقومه بالدلائل نصر امسقرا اذ (اورشاقى اسرا تيل  
 الكتاب هدى) يستدلون به على بعض مطالبهم (وذكري) لدلائل لم ينص عليها يستدلون بها  
 في البعض الاخر لكنه (لاولى الالباب) منهم خاصة واذا سكن الله تعالى ناصر موسى  
 بالنوعين وقد حصل لك النصر بالحجج وانت افضل منه وامتك افضل من امته (فاصبر) على  
 تكذيبهم واذا ياتهم (ان وعد الله) بنصرك عليهم بتعذيبهم المنيوى والاخرى (حق واستغفر  
 لذنبك) في استهجاله قبل وقته (وسبح) أى تزدريك من ان يكون تأخيرها لهذا الوعد بلا حكمة  
 فاجعله مقرونا (بممدريك) على رعايته للحكمة فان في تأخيرها حكمة في حق المحجوبين  
 (بالعنى) لعلهم يرجعون وقت كشفه (و) المكاشفين اذ يرون حكمته في (الابكار) وكيف  
 لا يوثق بوعد النصر بعد اقامة الدلائل التي لا دخل للمعادلة الصائبة فيما بل انما تكون باطلة  
 عن كبريوجب القهر لو لم يكن في آيات الله (ان الذين يجادلون في آيات الله) لم يكن لهم ان يجادلوا  
 فيها لو نسبت الي غير الله لان جد الهمم (بغير سلطان) أى دليل قاهر (آثارهم) فادحافى أدلة الانبياء  
 مع ذهولهم عنه (ان في صدورهم) أى حافى قلوبهم من دواهي المجادلة (الا كبر) هو موجب

حكمها وانظها متروك  
 كقوله عز وجل قل للذين  
 آمنوا يغفروا للذين  
 لا يرجون أيام الله لقوله  
 واقتلوا المشركين حيث  
 وجدتموهم والثالث ان  
 تتلع الآية من المصنف ومن  
 قلوب الحافظين لها يفتي  
 في زمن النبي صلى الله  
 عليه وسلم ويقال ما نسخ  
 من آية أى تبدل ومضمه  
 قوله عز وجل واذا بدلنا

لقد هزلوا لم يكن في آيات الله فكيف علم اوليس منشؤه توهم علوهم عليه ابل (ما هم به الضيم) لعلمهم  
 باهوازها لكن يوموس لهم الشيطان انهم يقدرون عليها (فاستعذباقه) أن يحصل لك مثل  
 وسواسهم (انه هو الصبيح) لاستعاذتك ووساوسه (البصير) بما دخله فيمكنه سدا عليه وكيف  
 يخطف الله وعدك بالتصرا الاخرى عليهم ونجاة طاقه انه يتوقف على بعثهم ولا صوة فيه بل  
 (تخلق السموات والارض) من غير مادة سابقة عليها (أ كبر من خلق الناس) من مادة سابقة  
 (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فيصعلون إعادة الشيء أعظم من خلقه عن عدم (و) كيف يقول  
 البعث مع عدم صعوبته وقد اقتضته الحكمة فانه ما يستوى العالم والجاهل كما أنه (ما يستوى  
 الاعمي والبصير) لكن كثير من الجهال أحسن حال في الدين من كثير من العلماء (و) كذلك  
 ما يستوى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) والذين كفروا وعملوا القبائح فان الاولين كعبي  
 الملوك المرادين رضاه والآخرين كأعدائه المجرمين على مكارهه (و) كيف ينكر الفرق بينهما  
 مع الاتفاق على انه (لا يستوى) والهمس فالحكمة تقتضي الفرق والله تعالى يراعيها  
 في جميع أفعاله عندهم تذكريها لكن (قل لا ما تتذكرون) فاذا تذكروتم وعلمتم انهم لم توجد في  
 هذه الامور في الدنيا فلا بد من وجودها في الآخرة (ان الساعة لا آتية) لمراعاة الحكمة فيما  
 اخذت (لا ريب فيها) اذ لا يرتاب في رعاية الحكيم اياها في جميع أفعاله فهذه التكنة توجب  
 الايمان بها (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) كيف يشك في الساعة مع انه لا يستجاب لكثير  
 من الناس في الديار دعوتهم بعدما (قال ربكم ادعوني أستجب لكم) لان الدعاء من العبد غاية  
 في التذلل له وهو محبوب له فاذا أتى العبد بمحبوب الرب عظمه بالاستجابة واذا لم يستجب له  
 في الدنيا عوضه في الآخرة ولجبه التذلل أمر العباد بالعبادة فان استكبروا اذ لهم غاية الاذلال  
 (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم) دار الالفة (داخرين) ذليلين ذلالا لا يقبه  
 عز ابدأ وكيف لا يلزم العباد عبادته وقد أنعم عليهم بما يقتضي شكره بالعبادة وأقله خلق الليل  
 والنهار اذ (الله الذي جعل لكم الليل) مظلم (لتسكنوا فيه) وتستر بهما اقتشطوا الاعمال  
 (والنهار مبصرا) لتصر كوافيه لتحصيل الاكساب الدينية والدينية فقد تفضل الله عليكم  
 بهما وبعاقبهما (ان الله لا يوفى على الناس) ليثكروه بعبادته (ولكن أكثر الناس  
 لا يشكرون) ولولم يتفضل عليكم بشئ لكان مستحقا لاهابادة اذ (ذلكم) العالي بالذات لانه  
 (الله) الجامع للكالات التي من جلته استحقاق العبادة مع انه (ربكم) الذي رباكم بجميع  
 أسرار الموجودات فيكم كيف هو المنعم عليكم بسائر النعم لانه (خالق كل شئ) حادث اذ لا بد له  
 من محدث ولا محدث سواه اذ (لا اله الا هو) لكنكم تتسبون بعض الاشياء الى اسبابها التي  
 لا تؤثر الا به (فانئ توفىكون) أي فكيف تصرفون من المؤثر بالذات الى المؤثر بالغير لو كان  
 له أثر ثم أشار الى انه يشبه افك المعطلة اذ (كذلك يوفىك الدين كانوا آيات الله يجحدون)  
 وكيف يجحدون آيات الله مع عظمها اذ (الله الذي جعل لكم الارض قرارا) مع ان  
 اجسام العالم متحركة دائما لتستدلوا به على استقراره على ما كان عليه في الازل (والسنة

آية مكان آية (قوله تنساها  
 تؤنرها) وتساها من  
 التسان (قوله عز وجل  
 نبخس) أي تنقص (قوله  
 عز وجل نبتل) أي نلتعن  
 أي نضرو الله على الظالمين  
 (قوله عز وجل نظمس  
 وجوها) أي نغم ما فيها  
 من عين وأتق (قوله عز  
 وجل فنزها على أديارها)  
 أي نسبها كما نقاشها  
 والقفا هو دبر الوجه (قوله

بناءً مع انفسه يقتضى سقوطه استدلوا به على ارتناع ذاته على سائر الموجودات  
(وصوركم) صورة جامعة لأمور كثيرة مع انكم من مادة واحدة لتستدلوا على ان هذه  
الكثرة انما حصلت من ذلك الواحد (فأحسن صوركم) يجعل كل عضو في مكان يليق به  
ايتم الاتقاع به انتم تدلوا بذلك على كمال حكمته (ورزقكم من الطيبات) استدلوا بذلك  
انه يطلب منكم اليه تعبدوه فهذه الدلائل ذات على انه (ذلكم) المدلول بها هو (الله)  
الجامع للكالات كلها مع انه (ربكم) الذى رباكم بتلك الكالات واذا كانت له هذه  
الكالات من ذاته فلا حاجة الى الاسباب (فتبارك الله) لكنه خالق الاسباب لانه  
(رب العالمين) وهو ان رباها فليس لها أثر الاذلاحة لانه من ذواتها بل (هو الحى) بالذات  
اذ الحياة مرجع صفات الالهية فلا تكون لغيره بالذات اذ (لا اله الا هو) فلاننا يراغيره بالذات  
لا يتحقق العبادة غيره اذ هي للمؤثر بالانعام والانتقام عن اختيار كامل يتوقف على الحياة  
بالذات (فادعوه) وانعامه بالاخلاص واتقاهم بقره فكفونوا (مخلصين له الدين) وكيف  
لا يتخلصون له الدين مع انه المستقل بجميع التأثيرات لذلك يقال فيه (الحمد لله رب العالمين)  
فان زعموا ان ربوبيته للعالمين بوسائط الاسباب في البعض وبدونها في البعض وبذلك استحق  
جميع المهام فصار معبودا بالذات وبانظهوره في الاسباب جميعا فاما كمال العبادات ان تعبدوه  
باعتبار ذاته وباعتبار مظاهره (قل) لو كانت عبادته بالاعتبارين كالا كنت مأمورا بعبادة  
معبودينكم وليس كذلك لى (انى نهيتم ان أعبدوا الذين تدعون) لانها تذلل الاعلى للادنى  
اما ومنهم من يقولونهم (من دون الله) واما علوى فلاننى (لمساجيى البيئات) التى لم تخمهم كنت  
اعلى منهم اذ ذات على قربي (من ربى) لم أمرهم بتحقاق العبادة اذ (أمرت ان أسلم) له على  
انه لو اعتبر الاسلام لظهوره في المظاهر فلا يختص بذات مظهر دون آخر بل يجب الانقياد  
(لرب العالمين) ولا تنزل المظاهر الكلية منزلة رب العالمين اذا عظم المظاهر الانسان وفيه من  
وجوه النقص ما يمنع من استحقاقه للعبادة وانما يعبد من قبله من النقص الى الكالات  
وبالعكس اذ (هو الذى خلقكم من تراب) هو أدنى البسائط العنصرية (ثم من نقطة)  
هو أدنى المياه (ثم من علقه) هو شبه باهوا (ثم يخرجكم طفلا) هو شبه بالجمادات (ثم)  
يخبركم عنه النباتات (اتبلغوا أشدكم) فذلكم فيكم الحيوانية (ثم يحطكم) (تكونوا ذيوخا)  
فتعودوا الى ما يشبه الجمادات (ومنكم من يتوفى) فيصير جادا (من قبل) أى من قبل ان  
يصير شيئا (و) من ترك فاعلم انكم لا تصير الى الجمادية (لتبغوا أجلاهمى) ثم نصير واجادا  
(و) انما فعل ذلك (لعلكم تهتلون) ان المظاهر وان بلغت ما بلغت من الكمال ففهي من النقص  
السابق أو اللاحق ما يمنع من استحقاق العبادة وكيف يستحق الفيرا عبادته مع انها مال الشكر  
على النعم وأجلها الحياة وهي من الله اذ (هو الذى يحيى و) اما الخوف راجع له خوف العاقبة  
وهو منه اذ هو (يحيى) له القدرة التامة على كل مرجو ومخوف لانه (اذا قضى أمرا)  
فانما يقول له كن فيكون) ثم ان المظاهر الكاملة انما هي آيات الله فكيف يمكن جعلونها

عزاه عن تفسيره  
الذرة التي في ظهر التواة  
(التطيرة) أى التطرحة  
حتى ماتت (قوله عز وجل  
تقيا) أى ضمينا وأمنينا  
والنقيب فوق العريف  
(قوله تعالى التمس) هو البقر  
والابل والغنم وهو جمع  
لا واحد له من لفظه وجمع  
التم انعام (قوله تعالى  
الارض) أى سرباى الارض

من البحر وهو نقص ويصلون الظاهر الكلمة أصنامهم (ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله) فيجعلون من البحر (أي) كيف (بصرفون) ولو أمكن توهم ذلك في الآيات الفعلية لم يمكن في الآيات القولية كالكتاب ويقرب منه أقوال الرسل فظهر بهما حكم المظاهر حتى كان الخارج عليهما كالخارج على الله ولذلك قال (الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلناه من رسلنا) فهم وان لم يعلموا ان تكذيبهم لها ينزل منزلة تكذيب الله المستلزم للخروج عليه (فسوف يعلمون) ذلك حين ما يفعل بهم ما يفعل بالخارجين على السلاطين (إذا اغلغل في أعناقهم والسلاسل) في أيديهم وأرجلهم (يسحبون) أي يجبرون معهما (في الحميم) أي الماء الحار ففهم برد اليقين من دلائل الكتاب والسنة (ثم في النار يسجرون) أي يهرقون لحرارةهم الأدلة العقلية والنقلية (ثم قيل لهم -م أين ما كنتم تشركون من دون الله) فكتم تجملون مشاركة للمظاهر فيها ينصرونكم (قالوا ضلوا عنا) فلا ينصروننا ثم به - لما تكلموا بما يتضمن الاقرار بعبادتهم بكونها بقولهم (بل لم نكن ندعو من قبل شيئا) وذلك من افراط حيرتهم (كذلك يضلل الله الكافرين) فيصبرون في الدلائل القطعية من العقل والنقل بل كانوا يرجحون شبهاتهم عليها فيفرضون به الدلائل القطعية من العذاب (بما كنتم تفرحون) حين كنتم مستفرقين (في) أمر (الارض بغير الحق) من الشبهات الواهية (وبما كنتم تفرحون) أي تختالون بإيراد الشبهة في دفع الحق فأوجب ذلك دخولكم في عداوة الله (ادخلوا أبواب جهنم) التي للداخلين في عداوة الله مع الاستكبار عليه وعلى آياته وكتبه ورسوله (خالدين فيها) بحيث تكون أرواحكم على الأبد (فبئس مثوى المتكبرين) وهذا وان اقتضى استحجال العذاب عليهم (فأصبر) الوقت بحيث فانه في حكم الموجود لكونه من موعود الله (ان وعد الله حق) ولكن لا يتعين له زمان (فأما ترينك) أي يتحقق اراءك في الدنيا (بعض الذي نعدهم) لا كله لعدم انقطاعه مع أن الدنيا منقطعة (أوتوفينك) قبل الارادة (قالينيرجعون) فيصل لهم جميع المواعيد على أكمل الوجوه (و) لو فرض كذب وعدنا مع رسول واحد فكيف يتصور مع من لا ينحصر من الرسل قانا (لقد أرسلنا رسلا من قبلك) اولى عدد قانت للبحر (منهم من قصصنا عليك) لتنف على ما وينا لهم من وعد النصر اياهم في الدنيا (ومنهم من لم نقص عليك) لما فيه من التطويل مع ان قصصهم تناسب قصة المذكورين فنقل القائمة في ذكركم (و) لم يتوقف صدق موايدهم على اتيانهم بالآيات المقترحة فانه (ما كان لرسول أن يأتي بآية الا بإذن الله) فلا ياذن الا اذا هم ايمان المقترح لها وأراد اهلاكه (فأذابه أمر الله) عند عدم الايمان بالآية المقترحة بعد اتيانها (قضى بالحق) من المواخذة بعد تقرير الرابطة المقترحة لهم (وخسر هناك المبطلون) فواتد اتساع الآيات من المنازل الرفعة و زاد خسارتهم باقتراح الآيات وتركة متابعتها ولولم يواخذوا على تكذيب الآيات الظاهرة على أيدي الآتية فكيف يتركون على تكذيبهم الآيات في الاتفاق الدالة على التوحيد

(قوله عز وجل تبأ) أي خبر (قوله نكرا) معناه قد لا يحسرا (قوله عز وجل تتقنا الجبل فوقهم) أي رفعا الجبل فوقهم ويشد يتيق اقتاد السليل تتقا أي يرفعه على ظهره والليل المصح الذي ياق على هجر البحر ويقال تتقنا الجبل أي اقتلعناه من أصله فحملناه كالقطرة على رؤسهم وكلما اقتلعناه فقد نتقناه

بشركهم فمن دلائل التوحيد ان رب الكل واحد لا يتباط البعض بالبعض حتى الحيوانات  
 فربكم ورب الانعام واحد (الله الذي جعل لكم الانعام) مسخرة (لتركبوا) على بعض (منها)  
 لقتال الاعداء والقراراتهم (ومن هنا تكون) ليقى قواها بديانكم (ولكم فيها منافع) تشبه  
 الاكل كاللبن وتثبيته القتال والقرارات كالبلود والاورار (و) في الركوب فائدة اخرى  
 وهي (تبلغوا عليها حاجة) لا تفصل في بلادكم وتبقى (في صدوركم) من الاكل والتزوج والتجارة  
 وقتل العدو (و) لم يضيقت فيها تعين طريق بل جعل للوصول اليها طريقين طريق البر وطريق  
 البحر (عليها) في طريق البر (وعلى التملك) في طريق البحر (تصلون) ففتحت يده جميع هذه  
 الامور المختلفة فهو الواحد لكل (ويريكم) في الافاق مع هذه الآية سائر (آياته) الله على  
 وجوده وتوحيده وصفاته وانعامه (فأى آيات الله تنكرون) يتكرونها معاقبته على انكار آياته  
 (فلم يسير وافي الارض) التي فيها آثار المعاقبين على انكار آيات الله (فينظروا كيف كان عاقبة  
 الذين) أنكروا آيات الله (من قبلهم) ولم يكن ذلك عن قلوبهم اذ كانوا كثر منهم (ولاعن  
 ضعفهم اذ كانوا) أشد قوة (ولاعن عدم تحصنهم اذ كانوا) كثر وأشد (آثارا) كالحصون  
 والقصور لكنها انما تنفيد في مقابلة من يقتصر على نصرته (في الارض) وأما من يتصرف  
 في السماء فلا يفيد في مقابله شيء من ذلك ولا غيره (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) مما لا يدفع  
 به الامر الارضي والسموي من المضارات وغيرها ولم يكن ذلك لقصورهم فيها بل قد بلغوا  
 فيها الى حيث رجحوا علومهم على علوم الانبياء (فما جاءتهم رسلهم بالبينات) من علومهم  
 (فرجوا عما عندهم من العلم) حتى استهزؤا بالرسل من عدم تلك العلوم عندهم فأخذوا  
 بذلك الاستهزاء (وحاق بهم) جزاء (ما كانوا يستهزؤن) من علومهم فلم تنفعهم تلك  
 العلوم وقد كانت تلك العلوم وطوقهم بالشياطين في شركهم (فلما رأوا بأسنا) فانهمزمت  
 عنهم الشياطين (قالوا أمانا بقاءه وحده) اذ هو الذي أفاض تلك البينات من العلوم  
 القاهرة لعلوم الشياطين (وكفرنا بما كانوا يكفرون) من تلك الشياطين المقيضة لعلومهم  
 اذ صاروا مقهورين أيضا فهذا الايمان وان كان دافعا للباس قبل مجيئه (فلم يك ينفعهم  
 ايمانهم) بعد تأثير كفرهم (لما رأوا بأسنا) والمانع في اثناء التأثير وان كان طامعا للآثر  
 في حائر الاسباب فليس الايمان بقاطع لآثر الكفر بعد الباس لكونه (سئف الله التي  
 قد دخلت في عباده) اذ لا يبقى بدون ذلك التصدير من الكفر معنى (و) الايمان وان كان راجعا  
 قبل ذلك بساعة لطيفة (خسر هناك) بمجرد مجي الباس (الكافرون) الى ذلك الوقت  
 فقاتهم سعادة الابد وحصلت لهم شقاوة والعيان بقاءه من ذلك • ثم واقع الموقف والمهم  
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

ومنه تفت المرأة اذا  
 آ كثر الولد أي تفت  
 نافي رجها أي اقتلصته  
 اقتلاعا قال التائفة  
 لم يحرموا حسن الغذاء وأهم  
 طمعت عليك بناتق مذكار  
 قوله عز وجل نكص على  
 عقبه أي رجع القهقري  
 قوله عز وجل تكفوا أي  
 تقصوا (قوله تعالى نجس)  
 أي قذر ونجس أي قذر

• (سورة حم السجدة) •

سميت بها لإشغالها على آية سجدة تدل على بطلان عبادة المظاهر بالكلية وان الله يستحق  
 بذاته أجل العبادات وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التعبد بكالاته في تزويده

(الرحمن)

(الرحمن) بتفصيل آياته (الرحيم) يحيطه قرآن تأخريا (حم) أي حاوي الكلمات وما هي  
 النقائق أو الخلاوة والملاحة أو الحياة والمناسب أو الحب والمكثمة (تنزيل) لصفة كلامه  
 الأزلي (من الرحمن) المنعم بجلائل النعم (الرحيم) المنعم بدقائقها فمن الجلائل العجلى  
 بالصفات الالهية التي هي الكلمات المطلقة الماسة لصفات الحوادث التي هي النقائق  
 وتكميل القوة النظرية والعملية ورفع نقائصهما وفي ذلك حلاوة للمتعرف بها وملاحة  
 في النظر إليها وبذلك كمال الناطقة بأنوار الحياة الايجابية وسائر الصفات المفيدة للمناصب  
 العالية ثم في الانصاف بها المناسبة مع الله الموجبة لطلبه الموجب للمكثمة عنده ومن الدقائق  
 جزئيات هذه الامور وما يترب عليها من القروع ومعنى تنزيله اظهرها بظهور جامع هو  
 (كتاب) مجمل (فصلت آياته) بالاشتمال على جميع المطالب الدينية والحقائق اليقينية  
 مع الدلائل العقلية والتقليدية مع كونه (قرآنا) اجمع في الفاظه اليسيرة معان غير محصورة  
 وانما يتسرف فيه ذلك لكونه (عرييا) يتسرف فيه من جميع القوائد ما لا يتسرف في غيره  
 لكن الاطلاع على ذلك انما هو (اقوم يعلمون) مقداره وكيفية الاستفراج منه بعد  
 اطلاعهم على أكثر العلوم ويدعوهم اليه كونه (بشيرا) للناظرين نبيه والمستخرجين  
 منه (وتذيرا) للمعرضين عنه لكنه لما كان من الرحمن الرحيم اقترب رحته الجهال وهم  
 الاكثر (فأعرض أكثرهم) لظنهم انهم مرحومون بكل حال وان عاندوه (فهم لا يسمعون)  
 مالمه اندفبه وان الرحمة الرحمانية والرحيمية انما هي للناظر فيه والمستخرج منه  
 والامل به (وقالوا) انما لانصفي اليه لانه لا يصل الى قلوبنا اذ (قلوبنا في اكنة) فهي  
 محجوبة (بمائد حونا اليه) من الامور الاخرية اذ لا تراها فلا تصدقها (و) القلوب  
 وان كانت تصدق كثيرا من الغائبات عند سماعها فلا تسمع هذه المغيبات اذ (في آياتنا وقر)  
 أي ثقل لخالفته ما لقناه (و) لو لم يكن فيها وقر فاعلمنا نسمع من عرفنا حقيقته لكن (من بيننا  
 وبينك حجاب) فلا نعرف حقيقتك فان كشف لك عن حقيقته (فاعلم) بموجبه (اتعااملون)  
 أعمالا لقناها واعتمدنا فيها على رحمة الرحمانية والرحيمية (قل) قولكم قلوبنا في اكنة  
 ليس بعند فان غايته انه حجاب البشرية يرفعه ممكن (انما أنا بشر مثلكم) لكن رفع عن  
 حجاب البشرية فصرت بحيث (يوصي الي) لامن جهة الشياطين لانه شرك ووصي  
 توحيد (انما الحكم الواحد) وحجاب البشرية يرفع بالاستقامة (فاستقيروا) في الاحمال  
 الموصلة (اليه واستغفروه) على الجلب الظلمانية التي من جملتها حب المال الداعي الى  
 الجلب سيما اذا انضم الى الشرك (وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة و) لو أنها  
 لم تقدمهم اذ (هم بالآخرة هم كافرون) فان افادتهم فانما تنبذهم ابرادنيويا منقطعا  
 بخلاف ابرأعمال المؤمن (ان الذين امنوا و عملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون) أي غير  
 منقطع لان عمله هدية مقبولة ضد ملك الملوكة الذي لا غاية لمظننه ولا بقائه ولا عطائه  
 فانذروا أن اجرهم من اعطاهم على رحمة الرحمانية والرحيمية أيضا غير ممنون (قل)

فاذا قيل رحمن مجس  
 أسكن على الاتباع (قوله)  
 تعال النبي زيادة في  
 الكفر النبي تأخير  
 تصريم المحرم وكانوا  
 يؤثرون تحريمه سنة  
 ويحرمون غيره مكانة  
 حاجتهم الى القتال غير بدونه  
 الى التصريم في سنة أخرى  
 كأنهم يستثنونه قلت  
 ويستقرضونه (قوله عز  
 وجل نعموا) أي كرهوا



ان شرككم انكار لرحمانيته ورحمته وانه لهدم كفايته وحده (أتاكم تكفرون) من  
اعتقاد عدم الكفاية (بالذي خلق الارض) أي عالم العناصر (في يومين) يوم خلقتها  
ويوم صورتها الجسمية فعملونه غير كلف في التكوين والافساد فيها (و) لك (تجملونه  
أعدادا) أي أمثالا وحق تصور له الامثال مع انها حادثه مر بوبه (ذلك رب العالمين) ولكن  
من كمال ترتيبه جعل البعض أسبابا لبعض ذلك (جعل فيها راسي) جبالا رقيقة (من  
فوقها) تستقر بنقلها فلا تضر كهارياح ولا مياه (و) باستقرارها استقرت الحيوانات  
اذ (بارك فيها) بايجاد الحيوانات (وقدر فيها) لاستقرار بقاء الحيوانات الى آجالها (أقواتها)  
في يومين يوم للحيوانات ويوم للاقوات فصار الكل (في أربعة أيام) ولم يجعل لمائة كل  
عنصر يوما لانهما لا صورتهما النوعية اذ هي في حكم الاعراض المتزايدة ولم يجعل  
للجبال يوما ولا للمعادن لانها من اجزاء الارض فكانت هذه الايام (مواه) أي مستقيمة  
في الجواب (لثلاثين) عن عدد أيام الشؤن الكلية الالهية (ثم) لما كان الكون  
والفساد في هذا العالم منوطا بالاوضاع الفلكية بمقتضى السنة الالهية من غير حاجة  
(استوى الى) تصوير (السماء) وقد وجدت مادتها (هي دخان) حصل من ضرب  
الريح الماء الذي كان عليه العرش وحصل منه أيضا زبد هو مادة الارض (فقال لها والارض  
اتتيا) لما فيها بالقوة الى الفعل (طوعا أو كرها قالنا اتينا طائعين) وان كان فيها ما يؤدي الى  
النقص طلب الرضاك ولما يتم الكون والفساد باختلاف الاوضاع ولا اختلاف الانكسار  
السموات ولا بد من احكامها لتبقى دهورا (فقضاهن) أي احكمهن بازالة رطوبة الدخان  
(سبع سموات في يومين) يوم للكل ويوم للكواكب ولم يجعل لمادتها يوما لانها كجادة الارض  
فدخلت في يومها (وأوحى في كل ماء أمرها) لتضمر كل سماء بتأثير مع تأثير الاوضاع  
المتغيرة (و) جعلناها عمل النظر اذ (زيننا السماء الدنيا بمصابيح) معاقبتها وبما فوقها  
ليكون داعيا الى الاستدلال بماعلى قدرة صانعها وحكمته وبجمله (و) جعلنا النظر حفظا  
عن الوساوس الشيطانية كما جعلنا المصابيح (حفظا) لاخبار السماء ولم يكن ذلك لحاجة  
الى الاسباب بل (ذلك تقدير العزيز) أي الغالب على كل شئ لكن اقتضى له ترتيب  
بعض الامور على بعض بمقتضى اسمه (العليم فان أعرضوا) عن هذا الاستدلال وعن  
الايمان بهذا العزيز العليم (فقل أأنذرتكم) مع العذاب الاخرى هذا باشد يد الوقع  
يشبه (صاعقه مثل صاعقة عاد وثمود) لانكم مثلهما في العناد ومثل طاد في الاستكبار ومثل  
ثمود في استجاب العمى على الهدى اما عاد وثمود فهى (انجاء تم الرسل) ميينين لهم ما يكون  
(من بين أيديهم) من الرجوع الى الله عز وجل والثواب والمعقاب (و) ما كان (من خلفهم)  
من المبدأ وما جرى على الكفار السابقين فأتين لهم (ألا تعبدوا الا الله) الذي منه المبدأ  
والبسماعاد (قالوا) انما نسمع قولكم لو صحت رسالتكم لكننا من الحالات الصريحة  
اذ (لو شاربنا) ارسال رسول (لا نزل) من عنده (ملائكة) كما يضعه المولك في الارض

قاية الكراهية (قوله  
نسوا الله قسما) أي  
تركوا الله فتركهم (قوله  
عز وجل تكفرون) وانكروهم  
واستكروهم بمعنى واحد  
(قوله تعالى نذير) بمعنى  
منذر أي محمد (قوله  
جل وعز نزع ونلعب) أي  
تم ونلوه ومنه القيد  
والرقة بضرب مثلاني  
انقلب والجلب ويقال  
نزع نأكل ومنه قول  
الشاعر

الى بعض قرأه فانه لا يرسل اليه من هوقيا فانه غير معقول فاذا استصالتكم (فانا  
 بما أرسلتم به) من عبادة الله وحده (كافرون) هذا ما اشترك فيه القريشان واما الذي افترقا  
 فيه (فاما عبادنا فكبروا) مع كونهم (في الارض) لا بالحق على ما سواه بل (بغير الحق  
 و) هو قوة أنفسهم اذ (قالوا من اننا من القوة) بخلاف عذابه لوتر كما عبادته أو عبدا معه غيره  
 (أ) ذهلوا عن قوة الله (ولم يروا أن الله الذي) أعطاهم القوة اذ (خلقهم) بجميع امراضهم  
 (هو أشد منهم قوة) اذا ترقى نفس قوتهم بقوته لكن انما يعرفه الناظر في الدلائل (و) هؤلاء  
 (كانوا باياتنا) التي هي أقوى الدلائل (يجهلون) والنيكول عذابه تمكينا برحمته كأنه  
 يدعي انه أقوى منه بهذا التكذيب وقد زعم بعضهم انه أقوى من الزانية (فأرسلنا عليهم)  
 لدعواهم القوة (ربصا صررا) أي شديد الصوت في هجوها وتأن كدت شدتم ابكونها  
 (في أيام نحسات) تلب عنهم سعادة القوة لو كان لها مقاومة الريح (لنذيقهم عذاب  
 الخزي) بالدفن في التراب مع كونهم (في الحيوة الدنيا) واذاب الآخرة) على استكبارهم  
 (أخرى وهم لا ينصرون) بقوتهم التي استكبروا بها (وأما عود فهديناهم) باخراج الناقة  
 من المضرة الى البعث (فانصبوا العمى على الهدى) بهم دوايبهم التي كانت تحجبهم  
 عن الله بكونها أسباب المعاش وكانت تهرب من الناقة لعظمتها فتقوت بالبرد في الشتاء لتكون  
 الناقة بأعلى الوادي وبالحر في الصيف لكونها بأدنى فذهبوا الناقة وان كان يحصل لهم  
 منها ما يحصل من دوايبهم (فأخذتهم صاعقة) أي شدة (العذاب الهون) لارادتهم  
 ترجيح دوايبهم على ناقة الله (بما كانوا يكسبون) من التكبير بدوايبهم على من سواهم  
 مع تكبرهم على آيات الله ورسوله (و) يدل على ذلك انا (بهيمة الذين آمنوا وكانوا يتقون)  
 من عذابهم مع مخالطتهم اياهم (و) كما أنذرتكم صاعقة عاد وثمود في الدنيا أنذرتكم  
 صاعقتيما (يوم يحشر) أي يجمع لمزيد القضية بين الاقربين والآخرين (أعداء الله)  
 المشركون والجاحدون كمن أشرك بك الملك البلدي غيره أو جده ليضاربهم معها (الى  
 النار فهم) يتكرون عداوته ومخالفته ذلك (يوزعون) أي يهين أولهم على آخرهم  
 ليم الزام العظمة عليهم بين جبهتهم فلا يبق لهم مقال لانهم لا يزالون يجادلون من أنفسهم  
 (حتى اذا ما جازوها) فبالغوا في انكار المخالفة (شهد عليهم معهم) بأنهم جمعوا الحجج  
 فأعرضوا عنها وجمعوا الشبهة فاتبعوها وجمعوا القواحي فانتخبوها (وأبصارهم)  
 بأنهم رأوا الآيات فلم يمتروها ورأوا القبائح فاختاروها (وجلودهم) بأنهم باثروا  
 المعاصي فوصل أثرها الى القوة للامسة منهم فيشرد كل عضو جزء (بما كانوا يعملون  
 وقالوا لجلودهم) المدركة ألم العذاب الذي لا يدركه السمع والبصر (لم شهدتم علينا) بما  
 يوجب ايلامكم (قالوا انطقنا الله) بهذه الشهادة في الباطن أولا كما انه (الذي أنطق كل  
 شيء) في الباطن بتبصيره (و) أظهره الآن عليكم كما فعل فيكم بتوحيده اذ (هو خلقكم  
 أول مرة) موحدين ثم شر عليكم التوحيد ثم أظهره عليكم اليوم (و) ذلك حين (البه)

ويصنف اذا لا يقته  
 واذا جملوه لحي رقع  
 أي أكله وزرع أي نزع ابلنا  
 وزرع أي نزع ابلنا ونزع  
 بكسر العين ففعل من  
 الرمي (قوله تعالى نسق)  
 تقبل من السابق أي  
 يسابق بمعنى مضى في الرمي  
 (قوله عز وجل تفضله ولدا)  
 أي تتبناه (قوله عز وجل  
 وغير أهلنا) يقال فلان

ترجعون ولا يعد انطاق الله ليا نعلم هذه الشهادة تطاهرا وباطنا مع انكم (ما كنتم تستترون)  
 ضد فعلكم القواش عن السمع والابصار والجلود مختلفا (ان يشهد عليكم نعمكم ولا)  
 مخالفة ان يشهد عليكم (ابصاركم ولا جلودكم) بشهادته اياها وان فرض عليكم انها تشهد  
 عند الاستشهاد ولكنه انما يتصور لو علم الله بجميع افعالكم فاستشهد بها عليها (ولكن  
 ظنتم ان الله) لنضيقكم هلم بالحوادث الجزئية (لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظنتم  
 بربكم) من جهله يا كثر اعمالكم مع انه الذي يراكم بخلق هلم افيكم (ارداكم) أي اهلككم  
 بالبراءة على مخالفته في الدنيا ومجادلته في القيامة (فاصبتم) أي صرتم (من الخاسرين)  
 لاعمال الصبابة والدرجات في الدنيا ونيلهما في الآخرة قلم يتق لهم الا الصبرا والاستعاب (فان  
 يصبروا) لم يكن صبرهم مفتاح القربح (فالتار مشوى لهم وان يستغثوا) أي طلبوا  
 العنبي وهو الرجوع الى ما يحبون (فاهم من المعثين) أي الجهالين اليه (وقيضنا) أي  
 عوضنا (لهم) عن محبوبهم الذي طلبوا الرجوع اليه (قرناه) من الشياطين الانس  
 والجن الذين قارنوه في الدنيا (فزينوا لهم ما بين ايديهم) من الموت على الكفر بأنه مفيد  
 للسعادة بشقاعة معبوديهم (وما خابهم) من اللذات العاجلة (و) باقتراهم بهذا التزيين  
 (حق عليهم القول) لانه لان جهنم لدخولهم اعتقادا وعلا (في أمم قد دخلت من قبلهم)  
 فحق عليهم القول اتفاقا (من الجن) كابليس وأهوانه (والانس) كعاد ونعمود وقد عذبوا  
 لا بطريق الاستسلام المطمع في الاجر بل (انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا) فتمروا  
 زينة أدلة القرآن عن اتباعهم الذين زينو لهم شياهم الواهية (لا تسمعوا هذا القرآن)  
 المشكك في دين آباءكم (و) ان اتفق معكم (الغوفية) اعراضا عن التدبر فيه (لعلكم  
 تغلبون) حجة التي يغلب بها عقولكم واذ كانوا يريدون الغلبة على هيجنا بصنادهم تغلبهم  
 بشدة العذاب (فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا) ولما أساوا الى أدلتنا بالالفاء (لنجزينهم  
 أسوأ الذي كانوا يعملون) لاما عملوا من الصالحات لعداوتهم مع الجاهلي (ذلك) الجزاء  
 بالاسوا دون الاحسن (جزاء أعداء الله) وهي (النار) القائلة لهم دائما ولا يفتنون بهذا  
 القتل بل (لهم فيها) أي في النار (دار الخلد) يختلف فيها وحده وهي الصناديق التي يعملون  
 فيها آخر ايتي بذلك ابد الاباد الكمل (جزاء بما كانوا ياتنا) الدالة على العظمة الدائمة  
 (بمجدون وقال الذين كفروا) أي ستروادلائل القرآن وما تراهم الحجج الالهية اذا سترتهم المضلون  
 الذين ظلو الههم لاسمعوا هذا القرآن لينتفعوا بعبادتهم انتفاع امام البغاة تبعسكروهم حين  
 يعكس عليهم الامر فيقولون (ربنا أرنا) الفريقتين (الذين أضلانا من الجن والانس ليجعلهما  
 تحت أقدامنا) كما كانت أقدامهم (ليكونا) بدل طاعتنا لهم (من الاضلين) من أهل  
 الدرك الاضل من النار ثم أشار الى قرناه انظر لاهله فقال (ان الذين ظلموا ربنا الله) فانهم  
 وان أتبعكروا ربوبية الملائكة ناسبوا الملائكة في توحيدهم (ثم استقاموا) في أخلاقهم  
 وعقائدهم وأعمالهم فزادت مناسبتهم معهم فأوجبتم مقارنتهم لذلك (تنزل عليهم الملائكة)

نار أهله اذا جهل اليهم  
 أقوتهم من غير بلده (قوله)  
 تعالى نزع الشيطان بين  
 وبين اخوتك أي أفسد  
 متناوعل بعضنا على بعض  
 (قوله تعالى نار السموم)  
 قيل بلهيم موم ولسومها  
 نار تكون بين السماء الدنيا  
 وبين الجباب وهي النار  
 التي تكون منها السواقي  
 (قوله عز وجل تغيرا) قرا

باللهام (الأتخافوا) على التوجيد ضرر الترك ولا على الاعمال الصالحة لومة لا تم ولا  
وسواس شيطان ولا شبهة (ولا تخزوا) على فوات لحظة عاجلة هذا في الدنيا وعند الموت  
لا تخافوا سؤال منكروكم ولا عذاب القبر ولا تخزوا المتر كتم من الاهل والملك وعند  
البعث لا تخافوا أهوال القيامة ولا تخزوا السباب والميزان وجواز الصراط (وأبشروا)  
بل اللذة العاجلة (بالجنة التي كنتم توعدون) على تركها ولا تنفوتكم بعارض وسوسة  
كلا تنفوتكم تعرض الزبانية في الآخرة اذ (نحن أولياؤكم) نضع عنكم الشيطان  
(في الحيوة الدنيا) الزبانية (في الآخرة) اتصالكم بها لا يمنعكم من اللذات الحسية  
بل (لكم فيها ما تشتهي أنفسكم) لا تلحقون بالاشتغال بها بالحيوانات العجم بل (لكم  
فيها ما تدعون) من الكمالات الملكية ولا يبعد اجتماع الامرين فيما يكون (تزامنا من حقور)  
يستركلا منهما بالآخرة فلا يمكن أن يقبله ليطله (رحيم) باقاضة فواتهما لكن انما  
يكون ذلك قبل الرؤية أو بعدها فانه يسترعنهم أحيانا باليرجمهم بذلك (و) من لم يكن  
قرناؤه الملائكة لا يضطر الى قرناه السوء من الجن والانس مع وجود قرناه الخير بل هم أحسن  
فانه (من أحسن) استصفا فالاتباع لكونه أحسن (قولا بمن دعا الى الله) دل على  
صدقه بأن (عمل صالحا) يكفي في صحة دلالة على صدقه أنه (قال اني من المسلمين) وان لم  
يطلع على باطنه (و) لا يحتاج في معرفة دعوة الخير من دعوة الشر الى تدقيق النظر فانه  
(لا تسوى) في بدهة النظر الدعوة (الحسنة) مع السيئة (والا سيئة) مع الحسنة  
فان جاء لك داعي السوء (ادفع) دعوته (بالتي هي أحسن) من بين طرق المناظرة فانه  
لا يسر العداوة بل يقبلها صداقة (فاذا الذي بينك وبينه عداوة) عمدة ينقلب  
صديقا في الحال (كأنه ولي) من أول الامر (رحيم) يفضب لفضبك على من آذاك (و) لكن  
دفع سيئة العدو بحسنة منك خصلة عظيمة (وما يلقاها) أي لا يلقاها بالقبول (الا الذين صبروا)  
أي ثبت صبرهم على تجرع الشدائد (وما يلقاها) أي خصلة الصبر (الأذو حظ عظيم) من  
الأخلاق الكريمة والأعمال الصالحة (واما ينرضك) أي وان تحقق في مكانة السيئة  
بالحسنة (من الشيطان نزع) نفس يحرك فضبك لكافة السيئة بالسيئة (فاستعذ بالله)  
لتسكين غضبك (انه هو السميع) لاستعانتك اذا علم صدقك لانه (العليم) من زغات  
الشيطان ان يلقى الى الجهاد ان الدعوة الى عبادة المظاهر ليست بيئة لانها في الحقيقة دعوة  
الى عبادة الله ومن أحسن ما يدفع به ان أعظم ما يعبدونه الشمس والقمر وهما في الظهيرة  
دون الليل والنهار اذ (من آياته) التي ظهر فيها باهجه الباطن والظاهر (الليل والنهار) وهما  
المقصودان من الشمس والقمر (والشمس والقمر) وان كانا مظاهرا اسمه النور والظلمة  
الظهور والاطهار فاذا لم تسجدوا لله تصوبوا بالذات (لا تسجدوا للشمس ولا للقمر) كيف ولا  
ظهوره فيما بل باعتبار الهيته لانها وجوب الوجود بالذات (واستعذوا لله) لا باعتبار ظهوره  
فيما بل باعتبار أنه (الذي خلقهن) وظهوره لا ينافي خلقه لانه بارادته وتوجهه الى حقيقة

والنفس القوم الذين يجتمعون  
ليسبروا الى أهدانهم  
فصد بهم (قوله عز وجل  
نأى بجبابه) أي تباعد  
بناحته وعمره أي تباعد  
من ذكرائه والنأى البعد  
ويقال النأى القراق وان  
لم يكن يعد والبعد ضد  
الترب (قوله عز وجل  
نقد نفى) قوله نديا مجلسا  
(قوله عز وجل لتبيننه

المظهر فان خصمته بالعبادة في الباطن عند عبادتك المظاهر في الظاهر كما عبدهم بعبادتها  
 (ان كنتم اياه تعبدون) لان عبادتكم اياه فيها تجعله مقيدا بها وهو غيرها (فان استكبروا) عن  
 عبادته بلا مظهر لانه يشبه العدم فهي جهة وجوب الوجود التي هي متعلق عبادتهم  
 يعبدونهم في ضمن عبادة الشمس والقمر والاصنام (فالذين عند ربك) اعلى عبادتهم التسبيح  
 ولذلك يواظبون عليه اذ (يسبحون بالليل والنهار) باعتبار بطونه وظهوره ان يكون مثل  
 الامور المعقولة أو المحسوسة (و) هذا الاعتبار وان كان ابعده من التعقل (هم لا يسأمون)  
 منه لعلمهم انه اعلى مراتب العبادة (و) لو اعتبر في العبادة الظهور بالاسماء فاعلاها اسمه  
 الحى ومن مظاهره الارض ومن الاسماء الالهية الهى ومن مظاهره الماء اذ من آياته انك ترى  
 الارض خائفة) أى ذليلة يابسة لانبات عليها (فاذا أنزلنا عليهم الماء اهتزت) أى تحركت  
 للآيات (وربت) أى زادت قدرا فقد ظهر في الارض باسمه الحى وفي الماء باسمه الهى لكهما  
 لا يستحقان العبادة باتفاق بل قاعدة الظهور فيهما انما هى الاستدلال حتى يقال (ان الذى  
 أحياها الهى الموقن انه على كل شئ قدير) واذا كان ظهوره في الاشياء باسماته ليكون آية  
 يستدل بها على اسمائه كان العدول عن الاستدلال الى العبادة الحادا (ان الذين يلحدون  
 في آياتنا) قائم وان زعموا انهم يقصدون عبادتنا من جهات كثيرة (لا يخفون علينا) انهم  
 يغيرون مقاصدنا فهم بذلك يستحقون النار والذين لا يغيرون شيئا من مقاصدنا آمنون من ذلك  
 (أ) يزعمون انهم اعبادتهم اياه من تلك الجهات خير (فن يلقى في النار) تغييره شيئا من مقاصدنا  
 (خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة) الذى لا يأمن فيه من غير شيئا من مقاصدنا وان لم يزل آمننا  
 أيام حياته كيف وقد اختاروا للعبادة جهة الحدوث وتركوا جهة الوجود الذاتي (اعملوا  
 ما شئتم انه مما تعملون بصير) ولو صحت عبادة المظاهر لكان أولى ما يعبد كآله لكنهم كفروا به  
 (ان الذين كفروا بالذکر) أى بالذکر الذى ظهر به في كتابه مما هو أقرب الى استحقاق العبادة  
 من سائر الصفات لكم رؤوه أدنى (لما ساء لهم و) لكن مجيئه لم يجعله أدنى (انه) لا يجازه  
 (الكتاب عزيز) لا يمل اليه مطافة الخلاق ولا فوقه من جهة اشغاله على الباطل اذ لا ياتيه  
 الباطل من يديه) فى شئ من مقدماته (ولامن خلقه) فى شئ من نتائجها ودنائه النزول فيه  
 لم يجعله أدنى لانه (تنزيل) لاسرار الحكمة (من حكيم جيد) بحمله كل من رآه فزعم ان من  
 أوتيه فقد أوتي خيرا كثيرا والظهير محذوف وهو كفرهم كفر من ظهر فيه بكالانه ولا يجزل بشرقه  
 طعنهم فيمن أنزل عليه ال (ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل) المشهورين بالشرف (من قبلنا)  
 وعدم مواخذة الطاعين فيهم لا يدل على دنائهم (ان ربك لذو مغفرة) أى متوفى الدنيا ببقاء  
 لتكليف (وذو عقاب أليم) فى الآخرة سيما اذ الميعاقب فى الدنيا (و) لا يتوقف ايجازه على  
 جعله أهيبا من زلا على رسول عربى بل (لوجعلناه قرآنا أجهيما لتأولوا) لانهم ايجازه الابد فهمه  
 (ولانصت) أى سنت بالعربية (آياته) بحيث يعرف ايجازه وكيف يصور ايجازه العرب  
 بالكتاب الهى (أ) المهجز (أهيمى و) التصدى (عربى) فان زعموا انه لو كان مهجرا لاتفق

فى اليم (أى نظيره وتقدريته  
 فى البحر) قوله تعالى نعمة  
 من عذاب ربك) النعمة  
 المنعنة من الشئ دون  
 معظمه) قوله تعالى نشت  
 فيه غم القوم) أى رعت  
 لا يقال نشت الغم بالليل  
 وسبح حيا النهار وسربت  
 وهملت بالنهار (قوله  
 جل و عز قدر عليه) نصيب

السلام على الاتصاف (قلى) انما يتقوله من ينتفع به وهم المؤمنون ان (هو الذين آمنوا هدى) اي الدلائل (وشفا) عن التسمير (و) انما لا يتقوله المعتدون لمج اسمعهم اياه اذ (الذين لا يؤمنون في آذانهم وقر) اي نقل (و) لوسموا لم يتقروا فيه ان (هو عليهم حى) وليس ذلك لنقص في اسمعهم او ابصارهم بل لبعدهم عنه (او تلك ينادون من مكان بعيد) ولا اختلاف فيه قربا وبعدا وقع فيه الاختلاف (و) وقوع الاختلاف في كتابك لا يدل على نقصه كما لا يدل وقوع الاختلاف في التوراة على نقصها فانما (لقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) وهذا الاختلاف لعظم موقعه بحيث (لولا كلمة) بتأخيراته وصل الى يوم القيامة (سبقت من ربك) لابقا التكليف (لقضى بينهم) بالفصل وكيف لا يؤخر فاما يؤخر في حق من يرجو له اليقين (وامم سم لني شك منه) اي من ذلك القضاء لا زائل بأدنى التقات بل (مريب) موقع في زيادة الريب مع انه لا وجه له الا لا اتفاق على ان (من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها) مع اننا كثيرا ما نجد لامر بالمعكس وهو ظلم (و) قد اتفقوا على انه (ما ربك بظلام للعبيد) وكيف تنكر القيامة مع وجود هذا الدليل القاطع لشبهة واحدة كالجهل بساعة ابتدائهم مع انها انما تتم لو كانت مجهولة على الاطلاق لذلك (اليه يرد علم الساعة) كيف (و) لا ينكر خروج نفرة من اكامها للجهل بساعة ابتدائه بل اليه يرد علم ساعة خروج (ما يخرج من قرقر من اكامها) (و) كذلك لا ينكر وجود الحمل والوضع للجهل بوقتها فانه (ما تحمل من آسى ولا تضع الا بعاء) والمطلع على ذلك انما يطلع باعلامه لا بسبب من الاسباب (و) كيف ينكر وجودها مع انه انهم بايجاد الثمرات والاولا ودرجته وقد اشر كوابه في ذلك فلا بد ان يكلمهم في ذلك بعد ان يظهر اهم بطلان الشرك (يوم يشاهدون اين شركا كان قالوا آذناك) اي اعلمناك من اعتراف بواطنة بالتوحيد حين كوشف لنا به (ما نمان من شهيد) يشهد على انك شركا لان الشهادة هو القول المطابق لما في القاب وهذا القول لا يطابق ما في القلب الا ان وانت مطلع على ما في القلوب فقلوبنا اعلمت بذلك (و) كيف يشهدون بذلك وقد (دخل عنهم) فاعلمى من قلوبهم (ما كانوا يدعون من قبل) ولكن لم يفدهم هذا المحول انتم نبي عليهم حجاب الشرك بحيث (ظنوا) اي ايقنوا (مالهم من محيص) أي مهرب عن هذا الحجاب الموجب للعذاب لانهم قوتوا وقت الهرب وكان الواجب على الانسان ان يبالغ في الهرب منه لانه من اعظم الخيرات مع انه (لا يامم) أي لا يميل (الانسان من دعاه الخيرو) كيف لا يبالغ في الهرب منه مع انه أشد وجوه الشر مع انه كان بحيث (ان مسه الشريفوس) من رجة الله (قنوط) من الخير كما (و) هذا اليأس والقنوط وان لم يتحقق له في الدنيا يتحقق له في الآخرة لانه لا يخلص من شدتها الا بالاصلا ما علمنا من الانسان انما (ان اذقناه رجة منا) من غير استحقاقه اياه اذ انه لا يكونها (من بعد ضرامسته) ولو استحققت ذاته الرحمة لم يمه الضراء أصلا (ليقولن هذا) حق (لى) فلو اخلصنا من العذاب الاخرى لراى التخليص حقه فيصيرى على المعانى مرة اخرى (و) كيف يظلم وهو يقول الا ان (ما ظن الساعة فائمة) فاذا اخلص يمكنه ان يقول انما لا يتلى مثل ذلك نانيا لان الله

عليه من (قوله ييسط  
الرزق لمن يشاء ويقتدر  
قوله تعالى ناديتكم) أي  
مجلسكم (قوله عز وجل  
نحيبه) اي تشبه (قوله  
عز وجل نكبر) انكارى  
(تذير) انداى (قوله تعالى  
نصب) أي نصب (قوله  
عز وجل نسلح منه النهار)  
أي تخرج منه النهار  
انراجا لا يبق مصنفى  
من ضوء النهار (قوله  
تعالى نكسه والخلق)

تعالى خلق من مع علم بالاعمال ومصيبته (و) أيضا انه يقول (تجدبت العربة)  
 عند قيام الساعة (ان لي عنده الحسني) أي الجنة فله يقول اذا اخرج من النار الى اعدت  
 الى المعاصي ادخل النار واخرج فادخل الجنة واذا امتنع في الحكمة اخرج الكافرين من  
 النار لهذه الوجوه (فلنبيق الذين كفروا بما عملوا) انما وجبة للخلود في النار فلا يبعث  
 هذا الوعد (و) لا يبعث انما ذلك الاعلام بما ضا هذا الوعد (انذيقهم من عذاب غليظ  
 و) كيف ينعم عليهم بالانجاء من النار واقل ما فيهم الاعراض عن المنع فانه (اذا انصمنا  
 على الانسان اعرض) عنا (ونأى) أي تباعد عن طاعتنا اخذنا (بجبابه) ترجعنا طاعتنا  
 (و) كيف لا يخلدهم في النار وفيه نذالهم انما هو مقتضى عظمتنا فانه (اذامه الشرف ذو  
 دعامه ريب) فان زعموا انه عناق لما ذكرتم من اجابته المضطر اذا دعاه (قل) انما يجيب من  
 لم يضطر بالهذاب على الضلال سيما بالعداوة وقد تحقق ضلالكم (أرايتم) أي أخبروني (ان  
 كان) القرآن (من عند الله) فعلمت كونه منه (ثم كفرتم به) لانه (من اضل عن هوي شقاق)  
 أي خلاف مع الله (بعيد) وكيف ينكرون كون القرآن من عند الله مع انه جامع لا يات مان  
 لم يروه فيه (سريهم آياتنا) ظهورا تنابا بالاسماء في الاتفاق تفصيلا (وفي آياتهم) اجمالا  
 بعد تفصيل لينظروا فيها فيجيدوها في هذا القرآن (حتى يتبين لهم انه) أي القرآن هو الهلي  
 الكامل كانه هو (الحق) فمن كفر به فقد كفر بالحق وكيف ينكرون كون القرآن من عند الله  
 مع انه استدل عليه بتجليه فيه وهو أقوى الدلائل (أ) يشكون فيما يستدل به على وجوده (ولم  
 يكف بربك انه على كل شيء شهيد) أي دليل لانه به وجوده ونوره ظهر فكيف يكون تجليه  
 كافي في معرفة جميع الاشياء مع قصور التجلي عليه ولا يدل تجليه مع كماله في القرآن على حقة  
 كونه منه نعم انما يشكون فيه لشكهم في تجليه (الانهم في مريبة) أي شك (من لقا ربهم) أي  
 تجليه مع انه لا وجه له لانه انما وجد به (الا انه بكل شيء محيط) فانه انما ظهر ما ظهر من احاطة  
 اشراق نوره بوجوده اذ به حقيقة فافهم • ثم واقع الموقف والمهم والمجدد رب العالمين والصلاة  
 والسلام على سيد المرسلين محمد وآله آجيين

• (سورة حم عسق) •

سميت به لان محتملات تأويلها من أعظم مقاصد القرآن ولم يعتبر معها حم لمع مومها في  
 سائر السور وبالشورى لاشعار آياتها بآلة الدنيا وعزة الآخرة وصفات طالبها مع اجتماع  
 قلوبهم بكل حال وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بتجليه الجامع في مقطعات  
 فرائع سور كآبه (الرحمن) يجعل سائر وجهه كذلك (الرحيم) بظهوره مع كمال عزه وكمال  
 حكمته فيه (حم عسق) أي الحواية والثالثة هي سور القرآن أو حكمه ومعارفه عظيم سعاده  
 فائمة أو يجبه المستقيمة صمة لسائر القوى أو حفظه والمواظبة عليه عنوان سر القبول  
 أو غير ذلك مما يناسب المقام ولا يختص هذا بهذه السورة بل (كذلك يوحى اليك) في سائر  
 السور (والذي من قبلك) في ذرهم (الله) الجامع للكالات فلا يعد ان يكون مجله حاويا

أي زوده (قوله تعالى  
 نصوات) أي مشومات  
 (قوله عز وجل في يوم نحس  
 مستورا) أي استمر عليهم  
 بنصومه أي بشؤمه (قوله  
 تعالى نستنسخ) أي نثبت  
 ويقال نستنسخ أي نأخذ  
 نصخته وذلك أن الملكين  
 يرفعان عمل الانسان  
 صغيره وكبيره فثبت له الله  
 منه ما كان له ثوابا وعقاب  
 ويطلع منه اللغو فهو قوله  
 هم واذهب وتعال (قوله

(العزير)

(العزيز) فلا يعدان بكون مجلاه أحكاما وجمعا (الحكيم) فلا يعدان بكون مجلامنا  
 أو مشقلا على معارفهم مستعدا أو حجة مستقيمة أو حنظله ما حصلوا لا يعد ظهوره بكالاته  
 في كلامه بعدما ظهر فيما كان في السموات والأرض اذ (له) بجلي (ما في السموات وما في  
 الأرض و) لا يعرض لهذاته في ظهوره في الأرضيات اذ (هو العلي) بذاته وما بالذات لا يزول  
 بعارض بل ظهوره فيها باعتبارانه (العظيم) وقد ظهر بكلامه في عالم السموات بالحروف  
 المنورية قظهر فيها من عظمتها ما (تكاد السموات يتفطرن) أي يتشققن من جهة ما تجلي  
 عليهن (من فوقهن والملائكة) مع كمال مظهر بهم لمارا و ظهوره في تلك الحروف (بصوت)  
 ربه من ان يعرفوه بانفسهم دون تعريفه فاذا عرفهم بذلك فاروا انسيبهم (بمحمد ربه)  
 على ما أنتم علم بذلك اظهور (و) اما كان ظهوره في الحروف الحسية دون ذلك الظهور  
 فقصرت معارف أهل الأرض (يستغفرون لمن في الأرض) لتلايوا أخذهم باعتقادهم فيه  
 ما ليس عليه كيف لا يستغفرون وقد نزل عليهم ذلك لعدم احتمالهم معرفته الكاملة رجة بهم  
 (الا ان الله هو الغفور الرحيم) من رحمة بعباده أن (الذين اتخذوا من دونه اولياء)  
 فالحقوه بالناقصين بعد ظهوره بكالاته سمانى كآبه فانهم وان لم يصفوا عليه شيئا من حق  
 كماله (الله) يكاله (حفيظ) لهم الى أجلهم وان كان حفيظا (عليهم) اعمالهم الى ثلاث  
 المدة ليعذبهم أشد مما يعذبهم لو جهل عليهم (و) لكن (ما انت عليهم بوكيل) من الله في الانتقام  
 منهم كراهة ان تستعمل عليهم العذاب من غلبة الغيرة الالهية عليك في موت عليهم التدارك  
 بالتوبة المستوجبة للرحمة عليهم فهذا من رحمة عليهم وان انقلب مزيد غضب عليهم ولم  
 يتداركوا (و) كما رحمتهم بالحفظ رحمة يحذف انقلابها غضا (كذات أو جينا اليك) ما هو  
 رحمة يحذف انقلابها اذ امانه رحمة فلكونه (قرأنا) جامعا لاهلهم (عربيا) يفهمه العرب  
 بانفسهم وغيرهم يتعلم لغتهم التي هي أحسن اللغات وأما خوف انقلابه عذابا فلان رحيه اليك  
 (لتنذر أم القرى) وان كانت حرما آمنا (ومن حولها) تنذرهم أيام القرى الهالكة فيلحقه ضي  
 (وتنذر يوم الجمع) الذي تكون القضيصة فيه أعظم ويحذف لو كان مختلفا فكيف اذا كان  
 (لا ريب فيه) والخوف فيه أعظم الاشياء فوات نعم الجنة وحصول ألم العقاب اذ فيه (فريق  
 في الجنة وفريق في السعير) وقد رحم الخالق بدخول الجنة والتجاة من النار وهو أعظم رحمة  
 يحذف انقلابها أعظم انتقام (و) رحمة وان اقتضت ادخال الكل الجنة فهي غير موجبة  
 كتهرب بل (لوشاء الله لجمعهم امرة واحدة) مرحومة أو مقهورة (ولكن) يراعى مقتضاها  
 بمشيئته امن ستم رعاية مقتضيات الحقائق لذلك (يدخل من يشاء في رحمة) لهدلهم في باب  
 الاعتقادات والاخلاق والاعمال والانفعال فيو اليهم الله وينصرهم ويدخل من يشاء في  
 قهر لانهم ظالمون (والظالمون ما لهم من ولي) يجرهم الى رحمة الله وجته (ولأنصير)  
 بنصيرهم نار فان زعموا ان لهم اولياء يقال هل اتخذوا الله وليا مع غيره (ام اتخذوا من  
 دونه اولياء) وعلى التقديرين لا ولي لهم اما على تقدير الشرك (فان الله هو الولي) ولا يوالى من

نه الى نصير  
 قوله عز وجل فتقبوا في  
 البلاد أي طافوا  
 وتبادوا ويقال تقبوا في  
 البلاد أي ساروا في تقبوا  
 أي طرقها الواحدة تقبوا  
 وتقبوا أي بحثوا وتعرفوا  
 هل من محبس أي هل  
 يجدون من الموت محبسا  
 أي معدلا فلم يجدوا ذلك  
 قوله والتبسم اذا هوى  
 اذا سقط في القرب وقبيل  
 كان القرآن ينزل لمحبوما



أشرك به وعلى تقدير اتخاذهم من دونه أو ليا فلعدم صلاحيتهم للولاية التي قضى الى  
 لدخال الجنة والافخا من النار لانهم ما فرغ الاحياء (وهو يحيى الموتى) بل فرغ القدرة  
 الكاملة (وهو على كل شئ قدير) فيقدر على انتزاع قدرتهم لو كانت لهم قدرة على ذلك  
 (و) كما يصطون للمواالات المقيدة دخول الجنة والنجا من النار لا يصطون لمواالات تكون  
 سبب ذلك مثل ان يأواها احكام تصير سببا لذلك بل (ما اختلفتم فيه من شئ) هل هو مفيد  
 لذلك واضد (الحكمة) مقوض (الى الله) يراجع فيه كتابه وسنة رسوله واجماع المهتدين فيه  
 تنصيصا وقياسا على معنى مستبطن من أحدهما فان ادعى أحدهما ذلك لنفسه فلا ومن  
 يرويته بذلك بل (ذاكم اقدر بي) فان خوفق (عليه توكلتو) ان ادأيت من منافع أو مضار  
 فلا ابال له بل (اليه ائيب) أى ارجع وكيف ارجع الى الغير أو توكل عليه أو اخاف منه  
 أو اتخذ مرامع أنه مخطور لا اختصاص الله به (فاطر السموات والارض) كيف وغاية ما في  
 الغير انه يتفاوت فاضلا ومفضولا لانه (جعل لكم من انفسكم أزواجا) أى اصنافا مختلفة  
 الى كامل وناقص فلو استحق ككل كامل الهيئة كل ناقص لكان لكل شئ الهيئة لا تنصر  
 (و) لكان المتوسط كالحيوان الهيئة ومالو هبة اذ جعل (من الانعام أزواجا) فلا انسان عليها  
 الهيئة ولبعض اعلى بعض الهيئة مع ان المتوسط مفضل عليه الهيئة لما فوقه بل (يذروكم)  
 أى يفرقكم (فيه) فيجعل الفاضل مفضولا من وجه فيكون الشئ الهائى ومالو الله وهذا  
 باطل بالضرورة فالعتبر انما هو الكمال المطلق وهو انة (يسر كما تلهى) أى ليس مثله شئ فكفى  
 بنى مثل المثل عن نقي المثل اذ لو كان له مثل لكان مثلاله فاذا اتى لزمن نفسه (و) لا يلزم من نقي  
 المثل نقي الصفات الكاملة التي تطلق على المخلوقات وهو نقص اذ يمكن فيه كونها بالذات  
 وللغير بالظهور بان يقال (هو السميع البصير) على سبيل المحصر بالذات وانما مع الغير  
 وبصره باعتبار ظهورهما فيه ولا يناقضه قوله تعالى وله المثل اعلى لانه المناسب بالوجه  
 الخاص والمثل بالكسر هو المشاركة في النوع ومن ظهوره بالاسم سببية الاشياء فلا يستقل  
 بدون انة لذلك (لمقاليد) أى صفات أسباب (السموات والارض) ويستقل بدون  
 الاسباب لذلك (يسط الرزق لمن يشاء) وان لم ياشترى بها (ويقدر) أى يضيق على من يشاء  
 وان يافع في جمع الاسباب ومع ذلك لا يفعل بطريق التحكم بل بحسب استعدادات الحقائق  
 (انه بكل شئ عليم) فيعلم تلك الاستعدادات التي خفيت على الا كرفهى أسباب خفية ولما  
 جعل هذه الاسباب غير مستقلة بعونه نهى عن الخوف عنها والتوكل عليها والرجوع اليها  
 حتى (شرع) أى سن (لكم من الدين) أى الاعتقاد (ما وصى) أى امر على سبيل التوكيد  
 (بنوحا) ان يأمره لومه وهو توحيد الافعال بحيث لا يرون مؤثرا سوا في جميع الاشياء  
 (و) الامر العظيم (الذى اوحينا اليك) من غير توكل من توحيد الذات ان تأمر به خواص  
 قومك (وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى) من توحيد الصفات وباللله أمرناهم (ان  
 اتبعوا الدين) باحدى التوحيدات (ولا تقرقوا) أى ولا اقتصدوا الفرق بلا جمع (فيه) ولما

فاقسم الله بالنجم منه اذا  
 نزل (قوله تعالى نذير من  
 النذر الاول) محمد صلى  
 الله عليه وسلم (والنجم  
 والنجم يسجدان) النجم  
 ما لم يكن على ساق كالعشب  
 والبقول والنجم ما قام  
 على ساق وجوهرهما  
 انهما يستقبلان الشمس  
 اذا طلعت ويحيلان معها  
 حتى ينكسر النجم  
 والسجود من جميع الموات

أكدنا عليهم بذلك لأنه (كبر على المشركين) في الأفعال والأذات والصفات (ماتدعوهم إليه) من  
 إحدى التوحيدان سيما الذي إذا لا يحصل بالكسب بل (الله يجتبي) فيصنّب (اليهم من يشاء)  
 من غير أن يتسابقه (ويهدى) للوصول (اليهم من يفتي) أي من يرجع إليه حتى يتحقق بالتوكل  
 ثم يصير موحد في الفعل ثم في الصفات ثم في الذات (و) لو قيل لو أقر هؤلاء الرسل بهذه  
 التوحيدان لاخذها أهل الكتاب قيل (ماتفرقوا) أي ما اعتقدوا التفرقة الهضمة قدماء  
 أهل الكتاب (الامن به ما جاءهم العلم) أن هؤلاء الرسل أوجبوا الاخذ بما أدى التوحيدان  
 (بغيا بينهم) وبين دعاة التوحيد (و) هذا البقي موجب للمواخذة في الحال (لولا كلمة  
 سبقت من ربك) بتأخير القضاء بينهم (الي أجل مسمى) هو القيامة (لقضى بينهم) وبين دعاة  
 التوحيد بما أخذتهم لوجود مقتضاها من البقي على أهل الحق ودعائه (و) لا يبعد باقتداءهم  
 المتأخرون (ان الذين أوتوا الكتاب) المخالف لخالقهم وان كانوا (من بعدهم) لكنهم انما  
 يقتدون بهم ولم يكونوا في شك من مقالهم لكنهم ما كونا أنهم (لن يثخنه مريب) أي  
 موقع لهم في الريب فيما نقلوا من الكتاب أيضا (فلذلك) أي فلكون متأخري أهل الكتاب  
 في شك من اعتقاد قدمائهم ونقلهم الكتاب (فادع) الي ما لا يشك فيه (واستقم) في الاعتقادات  
 والأعمال ثلاثتهم (كما أمرت) وان كان لك فيه خواص لا توجد في امتك (و) ان طعنوا  
 فيك بمخالفة قدمائهم (لا تتبع احوالهم وقل) كيف وافقهم على خلاف كتب الله مع اني  
 (آمنت بما أنزل الله من كتاب و) انذكروا انهم لم يخالفوا كتب الله بل اولوها فدعا  
 لتعارض في الظاهر فيقال (أمرت لا عدل) في التأويل بحيث يقع الاتفاق (بينكم) لو  
 انصفت وان طعنوا بان كتابك يخالف كتبنا في نسخ بعض الاحكام قيل (اقم بنا وربكم) فه  
 ان يرينا باحكام ويريبكم باحكام ولا يتفاض في ذلك اذ (لنا اعمالنا) فحصرنا (ولكم  
 اعمالكم) في عصركم (لاجة يتناوونكم) بان هذا التسخ ابطال لحكم الله بل هو بيان  
 لانها حكمه ولا يلزم من ذلك التفرقة في أحكامه بل (الله يجمع بيننا) وبينكم في حكمه  
 باعتبار عصره فلو كافي عصركم طمكم علينا باحكامكم واذا كنتم في عصرنا حكم عليكم  
 بأحكامنا (واليه العير) في الحكمين فلا يجوز ان يراعى مصلحة العصرين (والذين يهاجرون  
 في الله) في أحكامه الناضحة (من بعد ما استصيبه) أي أوجب عن جميعهم العقل والكشف  
 ونقل الكتب السابقة قوية طبع الله كمال طلبها ذلك (همم داخنة) أي ذاتها (عند  
 وهمم) لا يتدبر في الدنيا (و) لا يعني عن المنسكها الكون ناشئة بل (عليهم غضب)  
 اذ تحكموا على الله ان لا يحكم على أحد الا بما حكم به عليهم (ولهم ذاب شديد) لا يتصف  
 منه شي لا جل شهرتهم بعلمت عندناهم بهجة داخنة وكيف ترد أحكام هذا الكتاب فخالقته  
 كتب الاولين مع انه أكل منها اذ (الله باعتبار جميعته هو) الذي أنزل الكتاب (حتى صار  
 مهيذا ولم يماض دلالة بهما بطلانه في ذاته) كونه مقبلا (بالحق و) ليس هذا هو بل  
 برهان لانه أنزل (الميزان) لمعرفة اجهل ومعرفة حقيقته وتلدل الميزان على حقيقة التسخ اذ

الاستسلام والانقياد لما  
 حضره (قوله تعالى واتقل  
 ذات الاكمام) أي ذات  
 الكفزي قبل ان تنفتح  
 وغلاف كل شيء كقوله  
 عز وجل انشأنا الاخرى  
 أي الخلق الثاني البعث  
 يوم القيامة (قوله عز وجل  
 فساخنتان) أي قواربان  
 بلا (قوله جل وعز نجوى)  
 سراير ونجوى متناجون

الاوقات مختلفة بقرب الساعة وبعدها فالقرب أشد فساد انلوم برخص فيه لازداد فسادا  
 (و) من انكر قريبا قبله (ما يدرك) بعدها (لعل الساعة قريب) فاذا ذكر قريبا استجلوها  
 استهزاء بها اذ (يستعمل بها الذين لا يؤمنون بها) وأي فساد أعظم من هذا الفساد المانع  
 من خوف الله بالكلية الزاجر عن الفساد (والذين آمنوا) فهم وان كل لهم الامن اذ لم  
 يلدوا ايمانهم بظلم (مشفقون) أي خائفون (منها) لان ما يخافونه من الله انما يكون فيها  
 والرخص تمنعهم من البأس (و) ليس خوفهم من اعتقادهم امكان وقوعها فقط حتى لم يصف  
 من وجه بل (يعلمون) قطعاً وبقيناً (انها الحق) وانما المحل وقوع الخوف من الله تعالى  
 عليهم مع محقق وقوعه على الذين يمارون فيها (الان الذين يمارون) أي يجادلون (في الساعة  
 اني ضلال بعيد) لانكارهم عدل الله وحكمته ودوام ظهوره بالجلال والجمال ودوام  
 ربوبيته على الارواح اذا اعتقدوا فناها أو تعطيلها وهو لا يؤثر عليهم لازدادوا بعدا ولا  
 يعد من الله انزال العسل هذا الكتاب بالجامع لطفاً بالعباد اذ (الله لطيف بعباده) ولا يلزم  
 من هذا اللطف ان يطلع العوام على اسرار الله (يرزق من يشاء) ولا يصبر عليه جميع المعاني  
 الكثيرة في الافاظ اليسيرة اذ (هو القوي) ولا يصبر عليه ان يستر على العوام بعض ما ظهر  
 به فيه اذ هو (العزيز) ثم من لطفه بهذا الكتاب تفضيل رخصه على عزائم امور من تقدمه  
 ومن لطفه تكثير الثواب على الاعمال اليسيرة لانه يرزق من يشاء بلا سبب فلا يمنع عليه  
 ان يعطى بسبب الرخصة ما لا يعطى بسبب العزيمة ولو كان للعمل أثر فآثر لطفه أعظم اذ هو  
 القوي ولو كان للعزيمة مزيد قوة فهو العزيز الغالب وأيضا لا يعد ان يهل أهل الضلال  
 البعيدة بعيدا فمن مزيد لطفه ثم يزيدهم لطفاً بان يرزقهم ولا يبالى بهم اعتمادا على قوته  
 في مواخذتهم ويكون ذلك مقتضى عزته اذ يعجل لهم بالتبلي الجلال في الدنيا بالطلب وفي  
 الآخرة بالقهر والعقاب ولا يعد ان يختص اطف فهم اسرار الكتاب بطالب الآخرة اذ  
 (من كان يريد حرث الآخرة تزده في حراثة) بنيات صالحة وسامع باطنة مقوية به فكذا يزيد  
 لهم فهم اسرار الكتاب (و) لا يعد ان لا يطلع على اسرار الكتاب طالب الدنيا الا اسراراً  
 تناسب أهلها اذ (من كان يريد حرث الدنيا نؤم منها) بتوجيه الناس اليه (و) لكن يكون  
 ذلك مانعاً لمن فاب الآخرة بحيث (ماله في الآخرة من نصيب) وأيضا لا يعد ان يستفيد  
 من الرخص طالب الآخرة ما لا يستفيد من العزائم طالب الدنيا كما انه يقع التفاوت بينهما  
 في العمل في الواحد وأيضا اللطف الحقيقي في أهل الآخرة اذ يزيد في حراثة لاني أهل  
 الدنيا لا يعطى جميع ما يتناهى مع ذلك يصير مانعاً مما هو أعظم من الدنيا كلها ثم ان أهل  
 الكتاب يشكرون العمل بهذا الكتاب حيث كان ناسخاً لكتابهم ويعلمون بحرفه على آوهم  
 أنهم نسخ كتاب الله (ام لهم شر كما شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) لاني كتابهم ولا هي  
 اسان رسول (ولولا كلمة الفصل) أي ولولا قول الله ان لا تأخذوا احد الا بعد ان أقبل عليه  
 بالدين ولا افضل قبل يوم القيامة (لنقض) بمواخذتهم في الحال قطعاً لتراخ (بينهم) وبين دينهم

ايضا كقولهم اذ هم يعجز  
 أي متجاوز أي يسار  
 بعضهم بعضاً (قوله عز  
 وجل نصوحاً) فعولان  
 النصح ونصوحاً معسداً  
 نعت له نصوحاً ونصوحاً  
 والتوبة النصوح البالغة  
 في النصح التي لا توى  
 التائب معها معاونة  
 المعصية وقال الحسن هي  
 دم بالقلب والاستغفار

في كآبه (و) لا يدل تأخيره على تعطيه بعد تحقق ظلمهم (ان الظالمين لهم عذاب اليم) سيما  
 الظالمين بنزع الاحكام من غير اذن الله (تري الظالمين) سيما هذا الظلم (مشفقين) أي  
 خاتمين يوم الفصل (عما كسبوا) من الضلال والاضلال (وهو) أي جزاء كسبهم (واقع  
 بهم) وان تابوا قبل الموت لان الاضلال حق الخلق (و) قد وقع عليهم مع ذلك ما فوقوا من  
 الروضات اذ (الذين آمنوا) بالناسخ والمنسوخ (وعملوا الصالحات) بالنسوخ قبل النسخ  
 وبالناسخ بعده (في روضات الجنات) روضة للايمان بهم وروضة للعمل بالنسوخ قبل النسخ  
 وروضة للعمل بالناسخ بعده ولموافقهم مراد الله (لهم ما يشاؤون عند ربهم) وهم وان اتوا  
 بالموافقة الواجبة عليهم فاعطاهم الله مرادهم فضل منه (ذلك هو الفضل الكبير) لكونه من  
 الرب الكبير وهو ان لا يجب على الله فهو في حكم الواجب عليه لان قول الله تعالى واجب  
 الوقوع فيما يبشر به أحدا مما خواصه لكن (ذلك الذي يشراقة) به (عباده) الخواص  
 اعني (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فان زعموا انه كيف يكون هذا التبشير فضلا عليهم مع انه  
 به فضل عليهم واحدا منهم (قل) تفضيل ذلك الواحد عليكم من جملة الفضل عليكم اذ يفيدكم  
 ديناً ولا ينقص شيئا من دنياكم اذ (لا أسئلكم عليه اجر الا) ما يزيدكم اجر اعني (المودة) الراضية  
 (في حق) (القريب) لتقربوا بهم الى نبي الى ربكم روي انتم الميزات قبل يا رسول الله من  
 قرابتك من هؤلاء قال علي وفاطمة وابناهما مرضى الله عنهم (و) انما طلبنا ذلك لان (من  
 يقترف) اي يكتب مع مودتهم (حسنة تزدده فيها حسنا) يرا دابه ثوابا ويقضه ما قصر فيها  
 ويقبل قبول الكامل (ان الله غفور شكور) يشكرون تبشيره كراهة فضله عليهم وان افادهم  
 فضلا (أم يقولون افترى على الله كذبا) فكان أظلم من شرع الاحكام اذ لم يدع الوحي اليه لكنه  
 لا يتأق من شرح الله قلبه بالعلوم الغيبية فان تأق منه (فان يشا الله يحتم على قلبك) فلا  
 يبقى انشراحه لتلك العلوم بعد الاقتراء عليه وكيف يتربك ذلك (و) قد علم من سنة الله انه  
 (يحق الله الباطل) ولا ينمى هذا الباطل من الاقتراء الا بالعلم على قلبك ولكنه يزيدك شرح  
 القلب فيزيد لكلماتك اثباتا (و) قد علم من سنته انه (يحق الحق بكلماته) ولا يعكس  
 الامر من جهله لاطلاعها على الغيوب ~~ككلها~~ (انه علم بذات الصدور) لتعقيقه الحق  
 بكلماته تحقق ما يميل اليه لذلك (هو الذي يقبل التوبة عن عباده) ليلهم اليه فيلبثهم لديه  
 (و) فهو الباطل بالحق (يعضو) بها (عن السيئات) التي فيها الميل الى ما سواه من الباطل  
 (و) مما يشبه العقوب عن السيئات انه (يعلم ما تفعلون) ولا يواخذهم بما في الحال (و) مما  
 يشبه قبول التوبة قبول الدعوة لذلك (بتجيب) دعوة (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)  
 فيعطيهم دعوتهم (ويزيدهم من فضله) مما يشبه هو الباطل ابطال اعمال الكفار  
 ليلهم الى الباطل حتى يصير (الكافرون لهم عذاب شديد) كيف يسط الله على من  
 يعني عليه بالاقتراء عليه علوما غيبية وهو رزق معنوي وقد كره بسط الرزق الحسي على  
 الكل كراهة تبقى بعضهم على بعض فانه (لو بسط الله الرزق لعباده) فاغنى جميعهم (لبغوا)

باللسان والترك بالجوارح  
 واضممان لا يعود (قوله  
 جبل وعز نحر) جماعة  
 ما بين الثلاثة الى العشرة  
 (قوله تعالى فاشنة الليل)  
 أي ساعاته من نوات أي  
 ابتدأت (قوله تعالى فطرة  
 النعم) أي بريق النعيم  
 وندامونه وجوه يومئذ  
 ناضرة أي مشرقة من  
 بريق النعيم ونداه (قوله

بعضهم على بعض فيساريا (في الارض ولكن ينزل) على كل واحد منهم مما قسم له (بقدر)  
 نظر فيه الى استعداد حقيقته لا بطريق الايجاب بل (ما يشاء) لكن مشيئته لا تقاوم قدره  
 رعاية الحكمة (انه يعيانه) اي باستعداداتهم الباطنة (خير) واستعداداتهم الظاهرة  
 (بصير) ولما ذكره البقي في الامور الظاهرة فهو في الامور الباطنة اشد كراهة وهو لازم لتلك  
 الوحي بالكتابة فلا بد من الوحي في الحكمة (و) لا يجد عليه انزال الوحي عليكم بعد  
 قنوطكم عنه واهدوا وكم به بعد اضلالكم اذ (هو الذي ينزل الوحي) على اهل القبط (من)  
 بعد ما قنطوا) اي ايسوا (ويشمر رحمة) بايات الزرع واخراج الثمر وكيف يترك ذلك  
 (وهو الولي الحميد ومن آياته) الدالة على كونه وليا جديدا (خلق السموات والارض وما بين  
 فيهما من دابة) لمنافع العباد (و) لا يخل بجمده وولايته ما يجري بينهما من التظام اذ (هو)  
 على جميعهم) للاتصاف (اذا يشاء قديرو) حكما لا ينافي حمله وولايته تظام الدواب  
 لا ينافي ما اصابه المصائب اذ (ما اصابكم من مصيبة فيها كتب ايديكم) هو يفعل بكم  
 بمقتضى ولايته وحدهما كتر مما يفعل بمقتضى كتبكم اذ (يعفون كثير) فلا يؤخذ كم بها  
 في الحلال ويرجى ان لا يؤخذ كم باكثرها في الآخرة ايضا (و) ليس عقوه لجزءه اذ  
 (ما أنتم بهمزين) رب السموات والارض مع كونكم (في الارض) لكنكم العاجزون  
 اذ (مالككم من دون الله من ولي) يعينكم عليه (ولا نصير) يخلصكم عنه (ومن آياته)  
 الدالة على ان رعايته بمقتضى ولايته اكرم من رعايته بمقتضى كتبهم (البحار) اي السفن  
 الجارية (في البحر) اللطيف مع أمنها في النقل (كالاعلام) اي الجبال (ان يشاء) أن يفعل  
 بمقتضى كتبهم (يسكن الريح) التي هي سبب جريها (فيظللن) اي يبصرن (رواكد)  
 اي ثوابت لاني قعره لثقلها ابل (على ظهره) رعاية لجهة الولاية من وجه (ان في ذلك) اي  
 في تصرفه يهتدي بصره في الريح اللطيفة وتسكينه بتسكين الريح فلا تؤثر فيها امواج البحر  
 تأثيرا يعتد به مع امساكها اياهن على ظهره حال سكونها (لايات) على كمال قدرته وحكمته  
 ورعايته لولايته اكرم من رعايته للاكساب ببصرة (لكل صبار) حسب نفسه على النظر  
 في الآيات (شكور) لما يرى في آياته من آياته ذكر الآيات بعد تسكين الريح لانه المذكر  
 غالب القلته عند الجري وعدمه عند الهلاك الكلي (أو) يجعلها عاصفة تهبت (ويقهن)  
 اي يهلك السفن اعتبارا (بما كتبوا) لكنه قليل جدا (ويصف من كثير) بمقتضى  
 ولايته وانما اعطى كتبهم على القلة لثلايذها من الخوف من قلوب الناس بالحكمة (ويعلم الذين  
 يجادلون في آياتنا) انا اذا اردنا هلاكهم (مالهم من محبس) اي مخلص لالاتك بولايته  
 ولا غيرها ولا يفتقر الجادلون بتضييق الرزق والجدل على المؤمنين وتوسيعها عليهم (فما أوتيتهم  
 من شيء) من مال وجاه (فتناع الحياة الدنيا) وقد سلمت متاع الحياة الابدية عند الله (وما عند  
 الله خير) في نفسه (و) اقل وجوه خيريته انه (أبقي) وانما يحصل لاعدائكم اي  
 (الذين آمنوا) لم يثبت ايمانهم بشرك اذ (على ربهم يتوكلون) لاضف لانهم (الذين)

تعالى في آخره (آية) أي  
 بالسة ويقال في خبره بالسة  
 وآخرة يعني نظاما فارغة  
 بصير في امر هبوب الريح  
 كالقبر (قوله عز وجل  
 طارق) أي وسائد واحدها  
 نمرقة ونمرقة (قوله عز وجل  
 البصيرين) الطريقين طريق  
 الخير وطريق الشر (قوله  
 عز وجل) أي تأخذ انما يصيبه الى

يحبون كآثر الاتم) المضعفة للايمان بالذات (والقوا حس) اى الصغار التي تفتش برؤيتها  
 سفائر (و) لا يزالون يتحون حتى انهم (اذا ما غضبوا هم يغفرون و) قد قوا ايمانهم  
 بال تكاليف الشرعية لانهم (الذين استجابوا للربهم) او امره ونواهيته فلا يقدمون حيث  
 امرهم ولا يجدهم حيث نهاهم (و) تمت لهم تلك الاستجابة اذ (اقاموا الصلاة) سيما  
 بالجماعة الموجبة اجتماع قلوبهم (و) قد راعوه خارج الصلاة ايضا اذ (امرهم شورى  
 بينهم) فلا يملكون برأى حتى يجتمعوا عليه هذا في الاعمال البدنية (و) اما المالية فيراعون  
 جميع حقوق المال اذ (عمارزقناهم يتفقون) في جميع سبل الخيرات (و) اما الاخلاق  
 فهم (الذين اذا اصابهم البغي) وراوا المصومنه مضغقا للاسلام (هم يتصرون) لاهل  
 كلمة الله لا انضمهم والاتصار لنفسه وان كان جائزا فهو جراه... بيته (وجزاه بيته سبته)  
 لانه (مثلها) لاني الصورة وحدها بل في المعنى ايضا من حيث النسبة الى النفس على انه  
 ادى من العفو (فن عفاو) لم يقتصر عليه بل زاد خيرا اذ (صلح) ما بينه وبين اخيه من  
 مفسدة الحق والفضل (فاجر على الله) الذي راي بيبانه به قوه وام... للاحه وقد تخلو  
 باخلاقه لكنه لا يعفو عن الظالم ولا يصلحه لانه فرع محبته (انه لا يحب الظالمين و) المتصر  
 لنفسه وان فعل بيته فليس بظالم لا يصبه الله بل (لم اتصر بعد ظلمه) اى بعد ما ظلمه  
 صاحبه (فاولئك ما عليهم من سبيل) لبغض الله وغضبه حتى ترتفع محبته الاصلية عنهم (انما  
 السبيل) المذكور في الظالمين انما هو (على الذين يظلمون الناس) الذين هم بيان الله  
 (و) يتمدون حدود الله اذ (ييقنون) بضياعى عباد الله مع كونهم (في الارض) لا باذن الله بل  
 (بغير الحق) فعليهم سبيل الغضب الالهى وبغضه وما يترتب عليه (اولئك لهم عذاب اليم)  
 من اجل معاصى المظلومين عليهم ونقل اعمالهم الصالحة اليهم (و) المظلومون وان  
 حصل لهم ذلك لوتر كوا الصبر والعفة ولا يلقون له لغ الصابرين العاقين اذ (لمن صبر وعثر)  
 تارب رتبة اولى العزم من الرسل (ان ذلك لمن عزم الامة ورو) كيف لا يكون لله سبيل على  
 الظالمين وقد ضلوا برؤيتهم ان في الظلمهم عظمة ومعاشا والتقصى عنه وان كان واضحا لهم  
 لم يهتدوا اليه لانه (من يضل الله فما لمن ولي) يهديه (من بعده) اى بعد توبته على اضلاله  
 (و) ذلك التقصى ان العظمة والمعاش انما يعتد بهما اذا لم يعقبهما ماذة ولا شدة وههنا  
 تحصل الشدة بحيث (ترى الظالمين لما راوا العذاب يتولون هل الى صر) الى الدنيا بعد لقاء  
 الله والرجوع اليه (من سبيل و) المذلة بحيث (ترامهم يعرضون عليها) اى على النار  
 (خاسعين) اى متذللين بما يلحقهم (من الذل ينظرون) الى النار يتندى نظرمهم (من طرف  
 حتى) اى من تحريك لاجفانهم ضعيف على ان المعاش انما يعتد به لولم يقابله خسر (و) قد  
 (قال) لعداؤهم (الذين آمنوا) ثمانية بهم (ان الناس ينهم) هم (الذين خسروا انفسهم  
 واهلهم يوم القيامة) ولا ينقطع بانقطاعه بعد طوله (الا ان الظالمين في عذاب مقيم)  
 ابدال الذين كيف (وما كان لهم من اولياء) في القيامة ولا بعدها (ينصرونهم) بالتخليص

النار يقال سقطت بالثقل  
 اذا اخذته وجذبته جذبا  
 شديدا والناسية شمر  
 مقدم الرأس (قوله عز  
 وجل فيؤخذ بالتواصي  
 والاقدام) يقال يجمع بين  
 ناصيته ورجليه ثم يلقى في  
 النار (قوله عز وجل ناديه)  
 اى مجله والجمع النوادى  
 والمعنى فليدع اهل ناديه  
 (قوله عز وجل تقعا) اى  
 قبارا (قوله عز وجل

(من دون الله) من الزبانية فضلا عن الله (و) لا يكون لهم مخلص تبديرا عنهم لان (من  
 يضل الله فله من سبيل) يسلكه لتخلص منه وليس ذلك لعدم السبيل اصلا فقد وجد  
 لاهل الاستجابة قبل الموت (اصحبيو الربكم) ليربيكم بهداية يبيده لا بالاضطرار بل  
 (من قبل ان ياتي يوم) تضطرون فيه للاستجابة (لا مرد لمن الله) لتعودوا الى عالم الخلق  
 الذي تعودون فيه الى اختياركم ولا يندفع اضطراركم فيه بل اذ (مالكم من ملجا) تفرون  
 اليه (يومئذ) لان كل ملجأ فيه راجع الى الله (ومالكم من تكبير) يشكر على الله  
 في مواخذتكم (فان عرضوا) عن دعوتك الى استجابة الله فانهم سبيل الهداية  
 المتبصرة لهم كانوا تحت قبضتهم (فما ارسلناك عليهم حنيفا) تحفظ ما قبضتهم من سبيل  
 الهداية لو قصدها فلا تلطمهم الى قصدها (ار عليك الا البلاغ) اي تبليغ ما في قصدها من  
 القوائد وما في الاعراض من الاكاث (و) انما عرضوا عن استجابتنا لانهم لا يرون من انعمة  
 ويرون منا كل مصيبة (انا اذا ادقنا الانسان منا) لا باسحقاقه (رسمة فراح بها) كانوا  
 مقتضى ذاته (وان تصبهم سبيحة) لم تكن مبتدأة منا بل (بما هم متايد بهم) كفرغبة  
 الظلم اليها (فان الانسان كفور) بنسبة الظلم ولب نسبة النعمة اليها وكيف يتصور  
 نسبة الظلم الى الله فيما يتصرف في ملكه إذ (قهلان السموات والارض يطلق ما يشاء)  
 بمقتضى ما يكتبه ولو تعين عليه شيء لم يكن على مقتضى مطلق المالكية على ان حاصل المصيبة  
 غالب المنع فضل النعمة فكما لا يسمى عند منعه الفضل ظالما لا ينبغي ان يسمى في افاضة المصيبة  
 ظالما وذلك لانه لا يسمى ظالما فيما يقدم من الاولاد وان كان بعضهم ناقص الحظ جدا فانه  
 (يهيبن يشاء انا) وهو ناقص حظا من يعطى الذكور جدا وتشكر من اشارة الى ان من  
 حقن التنكير (ويهيبن يشاء الذكور) وهو وان كان اكمل من الاول ناقص بالنسبة الى  
 ما بعده فكما لا ظلم هنا فكذا فيما قبله وعرفهم اشارة الى ان من حقن التعرف بالانصاف  
 بالكمالات ثم قال (او) للاشارة بأنه كالمقابل للمشيئة اذ لا ترجح فيه لاحد الجانبين على الآخر  
 (يرتوجهم) اي يجمع الموهوبين (ذكر انا وانا) قدم الذكور ههنا لانه لم يظهر ههنا أثر  
 المشيئة الموجبة لتقديم الاناث اذ لا كراهة فيه لكونه غاية الكمال ونكر الذكور رعاية  
 للمناسبة ولم يعكس بتعريفهما ما اشعار بوجود القرار عليهن من التعرف ثم قال (ويجعل  
 من يشاء عقبا) لكونه أثر محض المشيئة اذ لا دخل فيه لهبة اصلا ومع هذا لا يعد ظالما  
 فكيف ما تقدم وليس هذا على سبيل التصكم بل بتبعية العلم مع القدرة على خلافه (انه علم  
 قد يرد) بقدر يرفع بعض البشر الى حد الكمال مع الله ومع ذلك راعى مقتضى علمه  
 بشرته وبالهيئة نفسه فلان (ما كان لبشر) بقى لروحه تعلق يسنده (ان يكلمه الله  
 الا وحيا) اي الهاما بالقول المعنى في قلبه يقظة أو مناما (او) بطريق الهواتف أو على  
 لسان الشجرة مثلا أو اذ سمع كلامه النفس (من وراء حجاب أو يرسلي) اليه من الملائكة  
 (رسولا فيوحى) اي يبلغ اليه كلامه (بأنه) لا باستقلال حتى يحتمل الاضلال (ما يشاء)

التفانيات) سوا حريقتن  
 أي يتلن اذا صرن ورقتين  
 \* (باب التون المضمومة)  
 (قوله عز وجل نسج  
 بجمعك) أي نسلي وجمعك  
 (قوله وتقدس لك) يظهر  
 لك (قوله تعالى) نسك أي  
 ذابح واحسبها نسكة  
 (قوله تعالى: تنسرها) أي  
 ترفعها الى مواضعها  
 مأخوذ من التنسز وهو

لا خلافه اذا اذن بشئ لا شفاها لان رؤيته مظهلة عن فهم كلامه (انه على) لا يبلغ البشر  
 حكمكاته شفاها ولا يحصل سماع كلامه مع رؤيته (حكيم) في تبليغ كلامه العلى الى  
 البشر الضيف روى ان اليهود قالوا لم لا تكلم الله ولا تنظر اليه ان كنت نبيا كما كلم موسى  
 و نظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله تعالى فانزل الله تعالى ذلك (و) كيف يكون مكالفة  
 الله مع من تقدمت بوجه اعلى من هذه الوجوه مع ان وحيهم كان دون وحيه ولم يلقوا ذلك  
 لكن (كذلك) اى على أحده هذه الوجوه الثلاثة (أوحينا اليك) يا اكمل الرسل اكمل  
 الوحي حيث كان (روحاً) اى نازل من منزلة الروح كما وصى الى من تقدمه لكونه (من امرنا)  
 المنسوب الى مقام عظمتنا ذلك كان مجزاً وقدنا كد امر الالهاز في حقتك اذ (ما كنت  
 تدري ما الكتاب ولا) ما نزل من اجله اعنى (الايمن) وان كنت متصفا به فالانصاف  
 بالشئ لا يستلزم العلم بحقيقته كما لا يستلزم العلم بحقيقة الكفر الانصاف به لحجب البشرية  
 وان كانت مانعة لك عن رؤية ذلك الروح من امرنا (ولكن جعلناه) اى الروح من امرنا  
 (نورا) يكشف الجلب عن طريق الهداية اليها (نهدى به من نشاء من عبادنا) الى المعارف  
 والحقائق بالاطلاع على اسرار اعجازه لمن قبل الهداية منها بالتوجه اليها (و) من لم يكن  
 كذلك امكنت ان تسلمه الى ذلك (انك اتدري الى صراط مستقيم) من الاعتقادات والاعمال  
 والاخلاق المتوسطة الموصلة الى التركية والتصفية التى تجلب بها مرآة القلب فيهدى الى  
 تحصيل المعارف والحقائق لتوجهه الى (صراط الله) الموصول الى علمه المحيط لانه (الذى له  
 ما فى السموات وما فى الارض) ولا يعد ان يرجع علم العبد في هذه الرتبة الى علم الله من وجه  
 (آلى انه تصير الامور) كلها بوجوه من الوجوه فانهم فانه منزلة التقدم ثم واقه الموفق  
 والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة الزخرف) •

سبحه دلالة آية على ان الدنيا فى غاية اتساعه فى نفسها وفي غاية العداوة مع ربه بحيث لا تلحق  
 بالاصالة الالعداءة وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التجلى بجميع مكارمه  
 فى كتابه سبحانه مقطعات فواتح سورة (الرحمن) بجملة مبينا لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الدين  
 (الرحيم) يحصل يانه باللسان العربى الذى هو افصح الاسن واجملها الله تعالى (حم) اى  
 ههنا ومننا أو ههنا للمشكلات ومحور الشبهات أو ههنا ومننا تدبيرنا أو ههنا  
 ومجدنا (والكتاب المبين) لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الدين (انا جعلناه) باقرطحتنا ومننا  
 عليكم وعنايتنا بجل المشكلات ومحور الشبهات وحكمتنا فى افعال المعارف والحقائق  
 والاحكام اليكم ومننا تدبيرنا فى رفع أمركم وجدنا بالانعام عليكم ومجدنا بافاضة المكافم  
 (قرآنا) جامعاً لهذه الفوائد (عربيا) يسهل تفصيلها لكل فصاحها ويسهل فيه جميع  
 الفوائد فوق ما يسهل فى لغة أخرى (لعلكم تعقلون) اى تستعملون عقلكم فتستخرجون  
 هذه الفوائد منه (و) انما قلنا ذلك لجزمكم عن الوصول اليه بدونه (انه فى أم الكتاب)

المكان المرتفع العالى اى  
 تعلو بهض الغمام على بعض  
 وتشرها اى تصيبها وتشرها  
 من النثر ضد الطى (قوله  
 تعالى على لهم) اى تطيل  
 لهم المدة (قوله نشوز)  
 بغض المرأة للزوج والزوجة  
 للمرأة يقال نشزت عليه  
 اى ارتفعت عليه ونشز  
 فلان اى تعدى على نشز ونشز  
 من الارض اى مسكان  
 مرتفع (قوله عز وجل



اي القم الاهل الذي يمسر عليكم الوصول اليه لكونه (الدين) اي في حضرة القرب منا (على)  
 لا يصل اليه كل مقرب لانه (حكيم) اي جامع لانواع الحكم كلها فلا يبلغه الا الكمل من  
 المقربين لكن جعلنا فيكم قابلية تصبيل ذلك بواسطة جعله عرييا لکنکم معرضون عن  
 ذلك (أ) نهم لكم مع ما فيكم من هذه القابلية (فمنضرب) اي يبعد (عنكم الذكر)  
 اي الذي يذكركم تلك الحكم التي في قابليتكم بل تعرض عنكم (صفا) اي اعراضا كلها  
 من أجل (ان كنتم قوم مسرفين) في الاعراض عفا عنكم من قابلية الكلال هذا اذا  
 فتح ان ولو كسرت فضاء ان تعرض وقوع اسرافكم الذي حقه ان يكون مستحيلا فرض  
 وقوع الهال (و) لكن الاسراف لا يقتضي الاهمال بل ارداف الحج لذلك (كم) اي كثيرا  
 (أرسلنا من نبي) قرروا الحج الكثيرة (في) قلوب (الاولين و) ليزالوا يزدادون به اسرافا  
 بحيث (ما يأتهم من نبي الا كانوا به يستزنون) وانما اردفنا فيهم الحج مع عدم اتقاهم  
 بها لان اسرافهم اقتضى تهجيل اهلاكم (ما هلكا) لاهلاكهم استعدادهم تغليب  
 القوة الجوانية على العقلية (اشد منهم بطنا) اي قوة ولم تدفع عنهم الاهلاك وانما تدفعها  
 القوة العنانية (و) ليحذف عنهم الاهلاك بل (مضى) اي تقرر على الكمال (مثل  
 الاولين) اي القصة الهيبية الشان في شدة العذاب عليهم مع غاية قوتهم (و) كيف  
 لا يضي مثلهم وقد كان استبرأؤهم بالرسول مثلا لانهم استبرأوا بهم في الدعوة الى الله مع  
 اعترافهم بأنه خالق الكل فانك (لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهمن)  
 انه لانه (العزيز) الذي يمكنه ان يظلم (العليم) الذي راعى الحكمة في خلقهها ويلزم من ذلك  
 انه يمكنه ان يظلمهم في ملكهم وقد اقتضت الحكمة ذلك فذعد علم اعراضهم منه وانهم زاهم  
 بمن يدعوه اليه ويقهدهم قواعد العقائد عنه مع علمهم بأنه (الذي جعل لكم الارض  
 مهديا و) يجعل لهم الاعمال الصالحة طرق الوصول اليه مع علمهم انه (جعل لكم فيها سبلا)  
 لا هتد انكم الى تحصيل المعاش والمعاد اولي بذلك فكانه جعلها لتقبوا سبيل الآخرة عليها  
 (لعلكم تتدرون و) بدعواهم انزال الوحي من السماء لاهيا القلوب الميتة بالجهل بما يليق  
 بهامع علمهم انه (الذي ينزل من السماء ماء بقدر) اي بمقدار ما يتقع ولا يضر (فانشرنا) اي  
 احيينا (به بلدة) لكونها مكانا للمعسوسات (امينا) فالانسان الميت بالجهل لكونه  
 مجلي الهيا اولي بالاحياء بالعلم وقد دل على الاهتمام بذلك الاحياء لكونه سببا للمعاش  
 الاخرى حيث جعله دليلا على البعث بأنه (كذلك تخرجون) من القبور يوم القيامة  
 (و) بدعواهم الاختصاص بمنصب النبوة مع علمهم بأنه (الذي خلق الزوج) اي الاصناف  
 المتفاوتة لكل نوع والانواع المتفاوتة لكل جنس (كلها) وهذا اعلى اصناف اعلى انواع  
 اعلى الاجناس وهو الحيوان اعلاء الانسان واعلاء الانبياء عليهم السلام واعلاء محمد رسول  
 الله خاتم الانبياء عليه وعليهم السلام كيف (و) لا بد في الحكمة من نبي يهيئ مرآكب  
 الوصول الى الله تعالى من العلوم الظاهرة في بر الشريعة والباطنة في بهر الحقيقة فذلك

واللاقي تفاوتون نشوزهم  
 معصيتهم وتعالين عما  
 اوجب الله عليهم من  
 مطاوعة الزوج (قوله  
 تعالى نصلح نارا) اي  
 تشويهم بالنار (قوله تعالى  
 فورا) اي ضوا (قوله تعالى  
 نصب) ونصب ونصب بمعنى  
 واحد وهو هجر أو ضم  
 منصوب يذبحون عنده  
 ونصب تعبوا عبا (قوله  
 جل وعز من الشيطان

(جعل)

(جعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون) ولكونها التقاس عليها المراكب الاخروية  
المطلوب فيها الاستقامة جعلت (لتستوا على ظهورهم) لانهم يوابانفسكم بل (تذكروا  
نعمة ربكم) في تضرعها وتضرع الريح والجر وفي تضرع النفس الاعمال (اذا استويتم عليه  
و) لا تقربوا ذلك الى قوةكم بل (وقولوا سبحان الذي هزلنا هذا) من ان يشارك  
في القدرة (و) نحن وان كانا اوجه من القدرة (ما كاله قرنين) اي مطابقين وكذا  
الانسان لا يطبق العمل بنفسه اذ لا تليق له نفسه ولا يرتفع الصكبل ولا سائر العوارض  
والعوائق ولا تصفوه الاعتقادات ما لم يقم له ربه عليه البراهين او يكشفه عن الهب  
والشبهات (و) لا بد لنا من مركوب آخرى يسهل السير الى الله (ما لي ربنا المنقلبون)  
فعلهم بما ذكر ان الرب ليسوا بحمل الاستزاء بل هم اولى به فيما استمزوا به (و) في غيره اذ قد  
(جعلوا له من عباده جزءا) حيث قالوا بولادته ملائكة ولعزير وعيسى عليهم السلام والولد  
جزء ابيه فلوا يمكن ان يكون له جزء لم يكن مستهانا بالعبودية فقيهه كفر من جهتي التجزئة  
والاستهانة (ان الانسان لكنور مبين) وقد ضوا اليه ذلك الالهة بالانوار فجميع تفضيل  
الانسان عليه باعطاء الذكور ما يتخذ مما يخلق ذكورا كعزير وعيسى عليهم السلام (ام اتخذ  
عما يخلق بنات) وفي قوله عما يخلق اشارة الى ان المخلوقة تتنافى الولادة (واما فاكم) فضاكم  
على ذاته (بالبنين و) لولا هذا التفضيل بالبنين على نفسه كفي بالبناء اهانة في عرفهم لانه  
جرت عادتهم انهم (اذ ابشرا حدهم) بالاشي وهي بشارة (بما ضرب للرحمن مثلا) لان الولد  
يمثل الاب وكفى به هذا القليل له اهانة (ظن) اي صار (وجهه مسودا وهو نظيم) اي  
متملي بالحزن (آ) يجعلونه مثل من لا كمال له اصلا فانه كالاصنام (و) مثل (من) لا كمال  
له في ذاته لكنه يستكمل بالفراد (يشوق الى الحلية) اي الزينة (و) اكن لاجرة به مع  
فوات لكمال الحقيقي اذ (هو الخصاص) اي المناطرة (غير مبين) ما في قلبها اقصور عقلها  
فقد جهتم اكل الموجودات مثل هذه المواضع (و) سبب ذلك انهم (جعلوا للملائكة  
الذين هم عباد الرحمن) الذين جهاهم اكمالهم وكلام رحمة العامة ثابته فجهلهم (انا) من غير  
دليل (اشهدوا خلقهم) فراءوا فيهم ما للنساء (سند كتب شهداتهم) لتلاي نكروها عند  
السؤال (و) ذلك لانهم (يدينون) عنها الامالة ثم ان من جملة ما يوجب الاستزاء بهم  
انهم عبدوا للملائكة مع اعتقادهم هذا النقص فيهم (و) تمسكوا في عما تمم بعيشة انه اذ  
(قالوا لولاهم لرحمن ما عبدناهم) وانما استدلوا بذلك لانهم (ما لهم بذلك) اي بطريق  
الاستدلال (من علم) لانه انما يتم لو كانت مشيئة امر او انما يقولون بذلك تخمينا لا علم ادهم  
(انهم الايخرون) اي يقولون بالتضمين في كل مكان اذ انماهم على ذلك دليل لا عقليا  
(ام آتيناهم كتابا) يدل على ان مشيئة امره وهو ان كان (من قبله فهم به) فكون مع  
انه قابل للتسخن لتعلقه بالعبادات الشرعية لا دليل له مع عقلي ولا نقلي قابل للتسخن ولا غير قابل  
(بل) محض تقليد الجهال اذ (قالوا انا وجدنا آبانا على امة) اي طريقة (و) لا حاجتنا

ينصب اي يسلا وشر  
قوله عز وجل وزد على  
أعقابنا) يقال زد فلان على  
عقبه اذا جعلت خلفه  
سبيله حتى يرجع ثم قيل  
لكل من لم يظفر بما يريد  
على هتبه (قوله عز وجل  
تصير يدك) اي اقبه  
على شجرة من الارض اي  
ارتفاع من الارض يدك  
ويقال انما ذكر البدر  
دلالة على خروج الروح منه  
اي تصير يدن لاروح فيه

في سلوك طريقهم الى دليل يهدينا (انا على آثارهم مهتدون) اتم من هداية دلائلكم  
 (و) ليس هداية بديع منهم اذ (كذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير) لاهلها يحضوهم  
 العذاب على ما هم عليه (الاحال متروفاها) اي متنعوها الذين لا يرغبون للاستدلال بالدلائل  
 لا اشتغالهم بشهواتهم (انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون) سوا حصلت فيها  
 هداية ام لا تجزمكم لهداية في اقتداء الآباء منكم بديع (قل) في رده هذه الزيادة (ا) تهتدون  
 بطريقهم (ولو جئناكم باهدي مما وجدتم عليه آباءكم) ان كان لهم هداية (قالوا)  
 لانهم ان في طريقك هداية فضلا عن ان يكون اهدي (انا بما ارسلتم به كافرون) وقد اقتدوا  
 بمن كفر برسلنا (فانقمنا منهم) مع شكهم في كونه هداية وهو لا تخبرنوا بكونه هداية  
 (فانظر كيف كان عقوبة المكذبين) هل هي عقوبة اهل الهداية ام عقوبة اهل الضلال واذا  
 اخذوا مع الشك في كونه هداية فع الجزم بذلك اول بالمواخذة (و) ان اصروا على  
 الاقتداء بهم بعد العلم بالاقتداء منهم لكونهم آباء فاولى الا بما لا اقتداء ابراهيم اتفقا وقد ترك  
 الاقتداء بآبيه وقومه فاذا ذكر (اذ قال ابراهيم لآبيه) مع تقدمه عليه (وقومه) مع كثرتهم  
 وتقدم جماعة منهم (انقبراه) مصدر بمعنى برى (عما تعبدون) اي من جميع معبوديكم  
 لانهم يضلونني (الا) معبودكم (الذي فطرنى) فاني لا ابرأ منه خوف اضلاله (فانه سيدين)  
 الى تحصيل الكمالات ودفع النقائص (و) لي يجعل الله هذه الكلمة مردودة عليه بحيث  
 لم يقبلها احد من اولاده بل (جعلها كلمة باقية في عقبه) فلا بد من عقبه من يتكلم بها  
 فيسمعها منه الناس (انهم يرجعون) الى مقتضاها لكونها مجرية في افادة الهداية لكونهم  
 لم يشتغلوا بتجربتها (بل) اصروا على كفرهم اذ (متع هؤلاء بآبائهم) على كفرهم بما هدى  
 للاصنام فعدوا ذلك من تجربة الكفر بافادتها الامتداد ذلك مدتمديفة (حق بيهم الحق)  
 اي فوائده الهداية التي لا تبطل بعارض (ورسول صبين) لها واضرت تلك الهداية وعبادة  
 معبوديهم (ولما جاءهم الحق) اي الامر الثابت الذي لا يمحى عنهم رده من الخلق على ذلك  
 (قالوا هذا) الكلام (سحر) يرى الشيء على خلاف ما هو عليه (و) لو وقع لقلوبنا صدقه  
 لانؤمن به (انا به كافرون وهالوا) كيف تؤمن به مع نزوله على من لا عظمت له (لولا نزل هذا  
 القرآن على رجل) كامل (من القرنتين) مكة والطائف (عظيم) فيها بالمال والجاه مثل الوليد  
 ابن المغيرة أو عروة بن مسعود الثقفي ولم يعلموا ان الشرف الحقيقى التحلى بالكمالات القدسية  
 دون الزخارف الدنيوية (اهم يقسمون رحمت ربك) الخاصة التي هي النبوة فيعطونهم من  
 شأوا لمن شاء الله وليس اهم ذلك في أدنى الامور اذ (لئن قسمنا بينهم معيشتهم) التي تقتعون  
 بها (في الحياة الدنيا) التي لا فضيلة لها لو لم تكن مزرعة الاخرة (و) لا يعدمنا رفع  
 بعض الناس على بعض بفضيلة النبوة ليتخذ بعضهم بقتيتهم ضربة باستعمالهم ما يامرهم وقد  
 (رفعنا بعضهم فوق بعض درجات) في تلك المعيشة (ليخضع بعضهم لبعضا ضربا) اي  
 ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فينتظم أمرهم (و) اذا كان هذا في أدنى الامور وهي

ويقال يدينك أي يبدعك  
 والبدن الدرع (قوله عز  
 وجل نقادر) نبقى وقترك  
 وتختلف يقال غادرت كذا  
 وأقدرته اذا خلقتة ومنه  
 معنى القدير لانه ما تخلقه  
 السبول (قوله نكرا) أي  
 منكرا (قوله عز وجل نزلنا)  
 النزول ما يقام للضيف  
 ولاهل العسكر (قوله عز  
 وجل نهى) عقول  
 واحدها نهية (قوله عز  
 وجل ليعرقنه) يعنى بالنار

الاموال فاعلاها وهي التوبة اولى اذ (رحمت ربك) وهي التوبة (خير مما يجمعون) من  
 الاموال التي تضفيها بعضهم بعضا مضرىا كيف (و) لو كان المال منصبا شرىفا لم يعط  
 العبيد ولا الاعداء لكنه (لولا) كراهة (ان يكون الناس امة واحدة) متفقة على الكفر  
 باقه (لعلنا لن يكفر بالرحمن) لتكثير النعم عليهم كفره بالنعم فيزداد عذابا (ليوتهم سقفا  
 من فضة ومعارج) اى مصادم من فضة (عليها يظهرن) اى يرتقون (وليوتهم ابوابا) من  
 فضة (و) فجعل لهم فيها (سررا) من فضة (عليها يتكئون) فجعل لهذه الاشياء فوق الفضة  
 (زخرفا) اى زينة من ذهب وجواهر (و) لادلالة في شئ من ذلك على فضيلتهم لانه (ان كل  
 ذلك) اى لاشئ من ذلك (لما) اى الا (متاع الحيوة الدنيا) التي تم الخاصة والعامه فلا  
 خصوصية لها فيها بحيث يدل عدمها على عدم منصب النبوة (و) انما الذي يدل عدمه على  
 عدم النبوة التقوى اذ (الاخرة عند ربك للمتقين) فالنبوة انما تكون لمن كمل تقواه سواء  
 كانت عنده الدنيا ام لا وانما كانت الزينة الدنيوية احق بالاعتناء لانها تتغير نظلة الاهوية  
 المانع من رؤية الحق بحيث يصير صاحب العشى (ومن يعش) فيقبل (عن ذكر الرحمن)  
 المانع من تمكن الشيطان بالقلب (تقيض) اى تقدر (له شيطانا) ليلزمه (فهو له قرين)  
 في كل ما توجه اليه (وانهم ليصدونهم عن السبيل) الموصلة الى الله والى السعادة الابدية  
 بارادة الاهوية المضادة منافع حاضرة وان ضررها متوهم والمنافع الاخرية امور موهومة  
 (ويحسبون) اعماهم (انهم مهتدون) الى الكالات الحقيقية ولا يزالون على هذا (حتى اذا  
 حانا) قادرك غاية عداوتهم وصددهم عن السبيل (قال باليت) اى يا ايم المتقى تعال فانى اتقى لوان  
 (ينى وينك بعد المشرقين) اى بعد ما بين المشرق والمغرب اذ يخاف فيمادونه ان يؤزق  
 فوعان السائير المضر (فبئس القرين) انت اذ لا يتوقع منك التأثير بالنسبة ابدا قال تعالى  
 هذا التقى انما كان يتفككم قبل هذا اليوم (و) امكن (لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم) بقبول  
 مادعاكم الشيطان اليه من غير اكرام ولا شبهة يعتد بهم افضلا عن حجة فلا يتصل عنكم  
 العذاب ولا شيا منه (انكم في العذاب مشتركون) وانما كان يتقع من كان يسمع  
 الزواجر عن الهوى ويصره ضارها امكن الشيطان بهله عن ذلك اصم وقد كان قبله اعى  
 (أ) تزيل صممه (فانت تسمع الصم او) تزيل عماه فانت (تهدى العمى) ان امكنك  
 ذلك في حق من لا يعاد فكيف تسمع وتهدى (من كان في ضلال مبين) من العناد بحيث  
 ان دعوته الى الهداية عادلك فلا يتركونه مالم تنصر عليهم بالعذاب فان تاخر نصرتك عليهم  
 (فاما الذين بن) اى فان تحقق توفيقنا اياك قبل تعذيبهم (فانا) لنصرك بهدوتنا  
 (منهم من تقدمون او نريدك) في حياتك (التي وعدناهم) من العذاب فلا يعاد (فانا عليهم  
 مقتدون) ولا نختلف الوعد مع القدرة عليه فانتقم منهم يوم يدروا ان تحقق ما وعدناهم  
 على تكذيبك فهو دليل صدقك (فاسمك بالذى اوحى اليك) كيف ولولا ذلك لوجب  
 الاستمالة لاستقامته (انك) في جميع امورك (على صراط مستقيم) كامل

ولصرفته يبرونه بالمبارد  
 (قوله عز وجل تكسوا  
 على رؤسهم) معناه اثبت  
 الحجة عليهم ونكس فلان  
 اذا سئل رأسه وارتفعت  
 وجلاه ونكس المريض  
 اذا خرج من مرضه ثم  
 عاد الى منزله (قوله عز وجل  
 نثورا) اى حياة بعد  
 الموت (تمكن لهم حرما)  
 اى نكسهم وقبعله كانا  
 لهم (قوله عز وجل نعم رك  
 ما ينذركم فيه من تذكركم

الاستقامة من كل وجه (و) لولم يظهر استقامته لوجب عليك متابعتها لاختصاصه بشرف  
 الابهاز وليس هذا الشرف بحيث لا يتعداه بل (انه لذكر) أي شرف (لأنه لقومك  
 و) لوتر كتم هذا الشرف فلا تسلون رأساً برأس بل (سوف تستلون) عن تركه كيف  
 (و) ليس فيه ضرر ترك عبادة من يتوقف رحمة الله على شفاعتهم لانه انما يتحقق لو أمر  
 الله بعبادتهم (استل) أم (من أرسلنا من قبلك من رسلاً جعلنا من دون الرحمن) لوصول  
 الى كمال رحمة (آلهة يعبدون) وكيف نرسـل رسولاً لعبادة الغير (ولقد أرسلنا  
 موسى) لمنع عبادة الفير وافتقاد الهية ولو ادعى أحد ذلك لم يكن له آية البتة وكان  
 ارسال موسى (بآياتنا) المسدقة له (الى فرعون) لينهاه عن الاستعباد (وملائه)  
 لينهاهم عن العبادة فلم يترك جانباً يوجههم الرخصة من وجهه (فقل انى رسول رب العالمين)  
 لبيان ان لا يستحق العبادة غيره وليس لاحد سوا الله استعباد لانما حق الربوبية المطلقة  
 وكانوا يعبدون فرعون من غير دليل وطالبوا موسى بالآيات مع ظهور دلائل التوحيد  
 (فلما جاءهم بآياتنا اذهم منها يعضكون) لم يكن ذلك اقصورها بل (منهم من آية  
 الاهى أكبر من آياتها) السابقة عليها (و) اكد نادالاتها على صدقه اذ (أخذناهم  
 بالعذاب) الديوى فى ضمنها كاسنين والموافق وغيرهما مما يطبى الى الرجوع ولا أقل  
 من رجائه (لعلهم يرجعون و) مع ذلك لم يرجعوا بل (قالوا) حال التجاهم الى موسى  
 (يايه الساحر) بآيات الآيات والعذاب (ادع لنا ربك) بزعمك متوسلاً اليه (بما عهد  
 عندك) من ان لا يعذب من آمن بك ليكشف عنا العذاب فانه اذا كشفه عنا (اتى  
 المهتدون) بما تزعم انه الهداية (فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكتون) أى فاجأ  
 نكتهم للعهد من غير تأخير (و) للاعتذار عن النكت (فادى فرعون) بنفسه اذ لو  
 كان غيره ربما اعترض عليه (فى) مجمع (قومه) لانهم اذا اتفقوا عليه لم يمتد بمخالفة  
 من عداهم (قال يا قوم) الذين حقهم ترجيح قولى لو عارضه شئ أو دات آيات موسى على  
 صدقه فقد ظهر كذبه فى قوله انى رسول رب العالمين لخروج ملك مصر عن ربوبيته (ليسرى  
 ملك مصر و) ليس باعتبار الظاهر فقط بل فى الباطن أيضاً اذ (هذه الأنهار) انهار  
 النيل ومعظمها انهار الملك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تيس (تجرى من) أمرى الى  
 حيث شئت فهى (تحقى) أى تحت ربوبيتى فى الباطن أيضاً (أ) تنصرون ذلك وهو  
 محسوس (فلا تبصرون) ثم ان رسول رب العالمين يجب ان يكون أعز الخلائق وخيرهم  
 اهواً عز وخير منى (أم أنا خير) بهذه العزة وهذا الملك (من هذا الذى هو مهين)  
 ليس له شئ من الملك ولا بعزه الناس (و) ليس فيه ما يوجب العزة من اكمال البيان ذ  
 (لا يكاد يبين) شيأ من مقاصده لتلغ فى لسانه ثم ان الرسول المكرم لا يظلم من زينة وحشم  
 بقدر عظيمة المرسل (فلولا اتى عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين)  
 يعينونه ويصدقونه (فاستخف قومه) أى تلبس على قومه بهذه المغالطات طلباً لظفهم

و جاء تم التذير) قال قتادة  
 اخبر عليهم بطول العسر  
 وبالرسول صلى الله عليه  
 وسلم وقد قيل التذير  
 الشيب وليس هذا القول  
 بشئ لان الحجة تلحق كل بالغ  
 وان لم يشب وان كانت  
 العرب تسمى الشيب التذير  
 قوله عز وجل نحاس  
 ونحاس أى دخان قوله  
 عز وجل والقلم قيل  
 النون الحوت والجمع النيان

في طاعته (فاطاعوه) وان لمهم الخروج عن طاعتنا سببنا نكث اليهود (انهم كانوا قوما فاسقين) عن طاعتنا ولا ثم ازدادوا فسحقوا غضبونا (فلا اسفونا) أي اغضبونا بطاعة عدونا وقبول مخالطاته بلا دليل وتكذيب موسى وآياته وندائه بالسحر ونكث اليهود (اتقنا منهم) في الدنيا (فاغرقناهم اجمعين) لاستغراقهم في بحر الضلال (نجعلناهم سقما) أي جهة لله الكين بعدهم (ومثلا) أي عبرة (للاخرين) أي الناجين ولولا أحد الامرين كان الاولى تأخير هذا بهم الى يوم القيامة لئلا يخفف عنهم بالعذاب الدنيوي عذاب الآخرة (و) كما استخف فرعون قومه فاطاعوه استخف عبد الله بن الزبيرى قومك فاطاعوه مع ضعفه فانه (ما ضرب ابن مريم) أي جعله ابن الزبيرى (مثلا) للاصنام التي تصير حسب جهنم لكونها معبودة ادعبته النصارى (اداقومك معه يصدون) أي يعضون فرحا ويعرضون عن دلائلك بمجرد هذه المغالطة (و) غاية ما قرروا فيها انهم (قالوا آلهتنا) التي هي حسب جهنم عندك (خير ام هو) ولا شك انه خير عندك فاذا جوزت في الخير كونه حسب جهنم ففي الدون أولى فلا عبرة لقولك وهو مع هذه المبالغة كلام في غاية السقوط لانهم (ما ضربوه) مثلا ليكون ناقضا (لك الاجدلا) بطريق المغالطة لتطور الفرق بين المقيس والمقيس عليه اذا الاصنام لا تتألم بالنار ويزداد عابدها عذابا وعيسى تألم بالنار مع ان غاية كونه معبودا انه سبب وهو انما يؤزر لولم يكن معه مانع وقد منع سبق العدة الحسنى لعيسى عليه السلام وهذه مغالطة من هذا القبيل رضى بها قومك لا لالزامك بطريق التصديق (بل) بطريق المعاطاة اذ (هم قوم حدمون) ثم انه وان كان خيرا من الاصنام لم يكن فيه شئ من الالهية (ان هو الاعد) غاية كماله انا (انتمنا عليه بالنبوة) وجعلناه في كمال نبوته (مثلا) كمثل السائر (لبني اسرائيل) فاتخذوه الها (و) الالهية بذات بل غاية الملكية التي يجوز عومها للناس بحيث (لوتشاء لجعلنا منكم ملائكة) مع كونكم (في الارض) كانوا (يخافون) أي يكونون بدلكم وكيف لا يكون ملكية (وانه لعلم الساعة) أي من اشراطها ينزل بقرها والبشر المحض لا يبق الى هذه المدة لكن هذا البقار بما يوهم الهية (ولا تترون بها) أي على كنهه فضعفونها الهية (و) لا تتبعوا أهل ملته في ذلك بل (اتبعون) في القول بنبوته وصيرورته الى الملكية (هذا صراط مستقيم) لتوسطه بين افراط القول بالهية وتقرير القول بكونه ولد الزنا (ولا يصدنكم الشيطان) عن هذا الصراط بانكم خالفتم اجماع من تقدم لان أهل ملته يقولون بالهية ومخالقوه يقولون انه ولد الزنا (انه لكم عدو مبين) يا مكرم اتخاذا شريك الله أو باسماه تبي (و) كيف تأخذ بقول أهل ملته مع مخالفتهم مانص عليه فانه (المساجد عيسى بالينات) المنافية لقول أعدائه ليدع الالهية لنفسه بل النبوة اذ (قال قد جئتكم بالطهارة) لا يبين لكم الحقائق التي لم تظهر من كتب الاولين (ولا بين لكم بعض الذي تحتقون فيه) فيكفر فيه بعضكم بعضا (فاتقوا الله) ان تكفروا برينا وتقولوا ما يؤدى بكم الى الكفر

وقيل هو المحدث الذي صحت الارض وقيل النون الدواة (قوله عز وجل نقر في التاقور) أي نمنح في الصور (قوله عز وجل النعوس زوجت) أي جهت مع مقارنتها الذين كانت على رأيسهم في الدنيا (قوله عز وجل لعله) أي هبة يعنى ان المهور هبت من الله تعالى للنساء وفريضة عليكم ويقال نخله أي يدانة يقال ما نخلت أي ما ديتك (قوله عز وجل نسبا نسبيا)

(واطيعون) بما أمركم به من صواب الاعتقاد والعمل وان كان فيه نسخ ببعض الاعمال فلا بد فيه (ان الله هو ربي وربكم) فله ان يأمركم امر او يأمرنا بخلاف ذلك (فاصدقوه) فيما يأمركم به فصرح بنى الهيئة نفسه واستحقاقها للمعبودة وقال كما قلت (هَذَا) أى القول بنبوت دون الهى وكوفى ولد الزنا (صراط مستقيم) لا افراط فيه بالشرك ولا تفريط باستماتة الانبياء عليهم السلام واذا كان هذا قول عيسى فلا عبرة بما قاله من مخالف صريح نصح لان حجية الاجماع انما تثبت بالكتاب والسنة فلا عبرة بما قاله من مخالفهم وان اتفقوا على ان الصواب لا يخرج من اقوالهم يجوز احداث قول آخر فى الاصح على انه اختلاف لاسنده (فاختلف الأحزاب) اختلافاً شاملاً (من بينهم) لان قول الله تعالى ولا من قول عيسى عليه السلام فيجوز احداث الزائد بخلاف على ان الاجماع انما يعتد به لو لم يكن أهل ظالمين بالاعتقاد لا يجوزوا لاخذ بقولهم لانه موجب للتعذيب (فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم) أى مؤلم بنفسه لولا فيه جهنم من شدة الاهوال وكثرة القضايح وظلمهم بترك النظر فى الدلائل العقلية والنقلية (هل ينظرون) لظهور الصواب لو كانوا طالبيه (الا الساعة ان تأتيهم) مينة لهم الصواب اذ لا يعارض بيانها شئ ولا يعرض له شبهة لكنه لا يقبل لانه انما يتقبله من كان مؤمناً به قبلها ولا يتأق لتتطرى الساعة ذلك لانها تأتيهم (بغتة) لا يكون اتيانها كسائر الامور المفاضة مع نوع من الشعور قبله بل بحيث (هم لا يشعرون) بما اوجه من الوجوه وظهور الصواب وان كان ملذا ههنا يتقلب مؤلماً من حيث ظهور انطافيه وهو وان كان ملذا قبل ظهور حاله فهو كالمخلع يتقلب مؤلماً هناك اذ (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو) اذ كان بعضهم يدعو بعضاً الى لذات تنقلب هناك الا ما (الائقين) فانهم لم ادعوا بعضهم بعضاً الى ما يتقلب ملذا هناك لم يرزل تلذذهم بجلتهم بل يزداد كالذى كان على الصواب ههنا يتلذذ بصوابه هناك كروكيف تصكون بين المتقين عدوة مع ان مادون التقوى وهو عبادة الله مع الايمان والاعتقاد لشرائع رافع الامم موجب لانواع الملاذ ما رفع الامم فلا تبه يقال لهم (بعباد) الذين عبدونى (لاخوف عليكم) من الامم (اليوم) بالنسبة الى الحلال والاستقبال وان كان يوم الشدائد والاهوال (ولا انتم تحزنون) بالنسبة الى الماضى بما قصرتم وانما خصتم بذلك من بين عباد سائر الامم لاختصاصكم بالايمان والاسلام لانكم (الذين آمنوا) فى الباطن (باياتنا وكانوا مسلمين) أى منقادين فى الظاهر وكيف لا يكون ذلك سبب دفع الامم مع انه سبب دخول الجنة (ادخلوا الجنة انتم وازواجكم) وان قصر ايمانهم واسلامهم من تصور عقلهن لكن يتبعنكم تكميلاً لسروركم اذ بهن (تعبرون) أى تسرون من كل وجه وقد اريد كمال سرورهم لذلك (بطاف عليهم بخصاف) أى قصاع (من ذهب) معلومة بالوان الاطعمة (وأكواب) أى كيزان لاعراهما معلومتانواع الاشربة (و) لا يقتصر على ذلك بل (فيها) جميع (ما تشبهه الانفس) من الاصوات الحسنة

النسب الشئ المحترم الذى  
اذا التقي نسي ولم يلتفت اليه  
(باب الواو المفتوحة)  
(قوله عز وجل ويل) كلمة  
تقال عند الهلكة  
وقيل ويل واد فى جهنم  
وقال الاصمعي ويل قبوح  
ورئيس استمغاره وريح  
ترحم (قوله تعالى واسع)  
أى جواد يسع لما يسئل  
ويقال الواسع المعبط يعلم  
كل شئ كما قال وسع كل  
شئ على (قوله تعالى وقد)  
أى تقى وودأجيب (قوله)

والروائح الطيبة (وتلذذ العين) من الجواهر الشريفة والصواب الجلية فيصنع لهم أنواع  
 الملاذ (و) لا يتكدر بتوهم الاقطاع اذ يقال لهم (انتم فيها خالسون) لا تخافون ذوال شئ  
 منها كيف ولا يتقطع ثواب الاعمال المتناهية (و) لذلك يقال لهم (تلك الجنة) وان  
 كانت هي (التي اوردتوها بما كنتم تعملون) فليست بقدر اعمالكم اذ (لكم فيها ما كفته  
 كثيرة) أي كثره غيره تناهية لا يمكنكم كل جيعها بل (منها) أي بعضها (تأكلون)  
 وكيف لا يكون الاخلاء بعضهم لبعض عدوا ذلم يكونوا متقين مع انهم به ذبون بالنار على  
 معاصي صلواهم من خلتهم سيما الكفر (ان المجرمين في عذاب جهنم) بدل لذات الجنات  
 للمؤمنين (خالدون) خلود المؤمنين في لذات الجنات والعذاب وان لم يتزايدت ايد الجنات  
 يكتفي فيه كونه (لا يفتر) أي لا يخفف (عنهم) لا يرجون تخفيفه اذ (هم فيه مبسوثون  
 وما ظنناهم) بتبديل لذات الجنات بهذا العذاب الخلد على أعمال قليلة (ولكن كانوا)  
 بتلك الاعمال سيما الكفر (هم الظالمين) لانهم عادوا الله والملائكة اذ ظفروا بعدوه قتله لكن  
 القتل ههنا فحياة نعوض بهذا العذاب (و) لكحل ظلمهم لا يجدون هذا القتل المعروض  
 عنه وان تشفعوا فيه يقابلهم بالعذاب اذ (نادوا يا مالك) سئل ربك أن ينزل بنا ما يفعله  
 الملوك باعدائهم من القتل (ليقض علينا ربك) بقضاء الملوك باعدائهم (قال) انما لا يفعله  
 لانه نجاة ولا نجاة لكم (انكم ما كنون) في عذابه وكيف لا تمكثون فيها وقد كفرتم  
 بما لا ينقطع من الحق فانا (لقد جدتكم بالحق) من الاعتقادات التي لا ينقطع معتقدها  
 (ولكن أكثرتم) قطعوا اعتقادهم عنها اذا أكثرتم (اللعن كارهون) لصعوبة اعتقاده  
 عليهم لخالفته ما لو فهم ولكن لا وجه لكرهته بعد قيام الدلائل على حقيقته أترددوا في  
 حقيقته (ام ابرموا) أي قطعوا (امرا) لا ينقطع من الاعتقاد الفاسد فوازدوا  
 أو جزموا (فانما يرمون) أي قاطعون بالعذاب عليهم أيحسبون ان لا يؤاخذهم على  
 الاعتقادات لكونها باطن والملوك لا يؤاخذون بها (ام يحسبون اننا) انما يؤاخذهم  
 بها لعلناها لكن لانعلها لانا (لا نسمع سرهم ونجواهم) ما يباحي به بعضهم بعضا (بلى)  
 نعمها (و) تشهد عليها الملائكة اذ (رسلنا اليهم) حاضرون ولا يحسبونهم تغليبهم اذ  
 (يكتبون) ما يجري على نواجرهم وبواطنهم فان زعموا ان هؤلاء الرسل اولاده فان أنكرتم  
 ولديتهم كتبوا عليكم (قل) انما يكتبون ذلك لو كانوا اولاده لكنهم ليسوا كذلك (ان كان  
 للرحمن) الذي يرحم باعطاء الاولاد والاموال وسائر النعم وغيره (ولد فانا اول العابدين)  
 أي السابق في عبادته لانه رحمي أكثر مما رحم غيري فانا اولي بطلب مرضاته التي لا تكمل  
 الا برضا اولاده الذي لا يتمهون عبادتهم لو كانوا لكنهم لو وجدوا الكافر فوق عالم الاجسام  
 فانه تنزه (سبحان رب السموات والارض رب العرش) المحيط بالاجسام (عما يصفون)  
 من انه ولد في عالم الاجسام مع انها احسن الموجودات (فقد هم يحوضوا) في باطلهم  
 (ويلعبوا) بدنيهم (حق يلاقوا يومهم الذي يوعدون) جزائهم على خوضهم ولعبهم

عز وجل أمه وسطا) أي  
 عدولا خديرا (قوله تعالى  
 وجه في الدنيا والآخرة)  
 أي ذابها في الدنيا بالنبوة  
 وفي الآخرة بالنزلة عند  
 الله والجاه والوجه المنزلة  
 والقدر معا (قوله عز  
 وجل وجه لنهار) أي  
 أول النهار (قوله الوسيلة)  
 أي التربة (قوله تبارك  
 اسمه وبالأمه) أي طاقبة  
 أمه في الثمر والوبال  
 الوخامة وسوء العاقبة



وكيف يكون له في عالم الاجسام ولد (وهو الذي في السماء وفي الارض اله) فلا كان له خلقة  
 ولدا جفت الهيته بالهية وهو موجب للفساد (وهو الحكيم) المدافع للفساد الآن  
 يخفى عليه لكن لا يخفى عليه لانه (العليم) لو لم يكن فيه فساد للاتفاق بينهما لكان فيه  
 قصور الولاية لكن (تبارك) أي تعظم بكل الولاية (الذي له ملك السموات والارض وما  
 بينهما) سيظهر كمال ذلك يوم القيامة وانما خفي على من خفي لخفايته اذ عنده علم الساعة و  
 لا يكتفه في معنى الجلي اذ لا بد من الرجوع الى من هو له لكن (اليه) لا الى غيره (ترجعون و)  
 ان زعموا ان اختصاصه بالرجوع اليه لكونه اعظم ومن دونه وان لم يملكه لم يملك  
 الشفاعة عنده يقال (لا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة) عنده (الامن شهد بالحق)  
 على نفسه فلم يدع الهية نفسه (وهم يعلمون) حال المشفوع له انه موحد (و) الافكيف  
 يشفع للمشرك بالله مع علمه بان الشرك لا يخلق شيئا والله تعالى خالق الكل فانك (لئن سألتهم  
 من - لمقهم ليقولن الله هاني يؤفكون) أي يصرفون الى القول بانه يشاركه من لا يخلق شيئا  
 (و) لو شهدوا بتوحيد المشركين لا يملكه كون ان يدعوا (قبلة) أي قول رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم (يارب) أي يا من رباني فجعلني اكمل منهم فلا يعارضون قولي بقولهم  
 (ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) بالتوحيد والرسالة واليوم الآخر هذا على قراءة النص وقرئ  
 بالجر على تقدير ولا يملكه كون دفع قبلة على نية المضار وبالرفع على حذف الخبر أي قوله  
 المذكور دافع لشهادتهم فان اصرر ابعده هذا البيان (فاضغ) أي اعرض (عنهم وقل)  
 للباس عن مجادلهم (سلام) اودعكم به وهم وان كانوا بحيث تهجز عن تعليمهم (فسوف  
 يعلمون) ماتقول لهم فانهم ثم والله الموفق والملمم والمحلقة رب العالمين والصلاة والسلام  
 على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة الدخان) •

سميت به دلالة آيته على انه جبراه غشيان اذ خضت النفوس الخبيثة بصائر قلوب أهلها  
 وأرواحهم ولعلك رأ والدلائل شبهات الشيطان وجعلوا المميز بينهم ما مجنونوا وان القرآن  
 كاشف عنه ككشف الدخان المحسوس عنهم (بسم الله) التجلي باسماته الحسنى في كتابه  
 سبحانه مقطعات فواتح سورة (الرحمن) بانزاله في ليلة مباركة للاذكار الصالح لافعال العامة  
 (الرحيم) بتفريق كل امر حكيم فيه برحمته الخاصة لتكميل الخواص (حم) أي افسم  
 باسمي الحكيم المتين أو الحميد المجيد أو الحسيب المقيت أو الحنان المنان (والكتاب المبين)  
 مقتضيات اسمائه الحسنى (انا انزلناه) لان اسمه الحكيم يقتضى انزال ما ينضمه الحكمة  
 على من يستعملها والمتين يقتضى انزاله لتقوية العقلية والحميد يقتضى اظهار كلالته بالظواهر  
 الكاملة الموجبة أقصى الحماد والحميد يقتضى تمجيده اعتقادا وعملا ولا يتأني الا بانزاله  
 والحسيب يقتضى انزال ما يكتفي في اقامة الدلائل ورفع الشبهة والمقيت يقتضى انزال ما يصير

يقال ماويل وكلاويل  
 أي وخم لا يستمر أو نضر  
 عاقبته والويل والوخيم ضد  
 المرى (قوله تعالى وقر)  
 أي صم (قوله وكيل) أي  
 كليل ويقال كاف (قوله  
 عز وجل وجلت) أي  
 خافت (قوله عز وجل  
 ولا تبهم) والولاية يفتح  
 الواو والنصر والولاية بكسر  
 الواو والامارة تصدولت  
 ويقال هم الفئان بمنزلة  
 الدلالة والدلالة والولاية

قوت الارواح والقلوب والحنان يقتضى ما يوصل الى الرحمة الاخرية والمثان يقتضى المنة  
 باقادة السعادة الابدية والنجاة عن الشقاوة الابدية (فليس له) اذا سمع الحكيم يقتضى نوع  
 ستر اجهه للتكليف والتين يقتضى تقوية الباطن اذ لا يمتد بتقوية الظاهر وحده والشئ انما  
 بمعلوم حسنه الباطن والمجد الباطن أكمل من الظاهر والكفاية تقتضى تعميم الظاهر  
 والباطن والقوت الروحاني الباطن أتم ولطف الحنان المثان انما يتم لو عم الباطن (مباركة)  
 أى كثيرة الخير تناسب الحكمة التي هي الخير الكثير والمثانة زيادة في القوة التي هي الخير  
 الهض والكالات التي يمد عليها خيرات كلها والمجد أعظم أبواب الخير والكفاية انما يعتد  
 بها لو كانت من كرامة الخير والقوت الروحاني خير من الجسماني والحنان المثان لا تنحى كرامة  
 خيرهما فهي تناسب هذه الاسماء كلها (انا كما منذرين) من خالف مقتضى الحكمة وقوة  
 الدلائل واختار المذام وتذلل للهوى والغضب ولم يكتب بهداية الله ولم يقتد وحده بقوت  
 معارفه ولم يستوجب تحضنه ومنه وكيف لا تكون مباركة مع ان (فيها يفرق) أى ينصل  
 مما أجل في الاواح العالوية (كل أمر حكيم) تقتضيه الحكمة على وجه متين محمود وعند  
 أرباب المجد محسوب عند الحكام تقضات بها ارواحهم ويرحم بها قلوبهم ويعين بها على  
 تقوسهم وانما كان كذلك لكونه (أمر من عندنا) بمقتضى هذه الاسماء يفصله الملائكة  
 المتعلقة بهذه الاسماء بسد نزولهم الى الارض بارسالنا (انا كما مرسلين) أجل الملائكة  
 لمصالح العباد كجبرائيل عليه السلام لعظم رحمتنا لكونها (رحمة من ربك) التي عمت  
 رحمة كل شئ ولكن يخص كل شئ بقدر استعداده (انه هو السميع) لدعوة حقائق الاشياء  
 بمقتضياتها (العليم) بمقادير قابلياتها ولا يعد عليه الارسال والانزال والظهور بهذه  
 الاسماء لانه (رب السموات والارض وما بينهما) تعلمون ذلك (ان كنتم موقنين) أى  
 أهل اليقين من الاستدلال بالاثرة على المؤثر أو من المؤثر على الاثر وكيف لا يرسل اليكم ولا  
 ينزل عليكم وهو (لا اله الا هو) وقد أشركتم ويظن شرككم انه (يحيى ويميت) من  
 غير تمناع ولونسبتم ذلك الى الاوضاع الفلكية التي لا تمنع فيها وجهتم كواكبها آلهة  
 وخطقوها قديمة يقول انه (ربكم ورب آباءكم الاولين) الذين لا يخالون عن انسان كامل  
 لا يبلغ اليه الفلكيات لكن لا يعرفون الكمال في حق الانسان (بل هم في شك) لا يعترفون  
 هذا الكمال في الانسان ولا يدركهم اذ لا يتفكرون في الحقائق بل (يلعبون) باهلها  
 ودلائلهم لغشيان أذخنة أهوية تقوسهم بصائر قلوبهم وأرواحهم (فارتقب) أى تنظر  
 لمجازاتهم (يوم تاقى السماء) من امساك امطارها الموقع في الجوع العظيم الخيل (بذخ  
 ميين) أى محسوس (يفشى للناس) من غلبة الجوع عليهم وذلك ان قريشا لما استعصت  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اشد وطأتك على مضروا جعلها  
 سنين كسنى يوسف فاصابهم الجهدوا كوا الجيف وكان الرجل يرى من الحنن ما يعول  
 ينه وين صاحبه فيسمع كلامه ولا يراه فيقال لهم (هذا عذاب أليم) على الكفر قبل يوم

أيضا الربوبية ومنه هناك  
 الولاية لله الحق يعني يوم  
 يتولون الله ويؤمنون به  
 وينبرون مما كانوا  
 يعملون (قوله عز وجل  
 وليجة) كل شئ أذخنته في  
 شئ ليس منه فهو وليجة  
 والرجل يكون في التوم  
 وامن منهم وليجة وقوله عز  
 وجل ولم يخذوا من دون  
 الله ولا رسوله ولا المؤمنين  
 وليجة أى بطانة ودخلاء  
 من الشركين يخاطبونهم

القيامة فيقولون (ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون) مقررون بالايمان عند كشف  
عذاب القسط الاق بالسخان قال تعالى (انى لهم الذ كرى) أى من أين يتذكرون هذا  
الوعد عند كشف العذاب عنهم (و) لم يتذكروا الدلائل الرسول فانه (فنباهم رسول  
مبين) للعذاب الاكبر على الكفر يوم القيامة بالدلائل التي هي أعظم دلالة عليه من هذه  
البليه فرأوا هاضه وجمعوها (ثم تولوا) أى عرضوا (عنه وقالوا) في الاعتذار انه  
(معلم) يعلمه الشيطان هذه الشبهات ولا يدري انها شبهات وان يعلمه الشيطان لانه (مجنون  
انا كاشفوا العذاب) المذكور عنكم زمانا (قليلًا) اظهارا لاختلافكم الوعد (انكم  
عائدون) الى الكفر بعد كشفه لكن تفعل ذلك ليكون حجة عليكم اذا طلبتم كشف عذاب  
الانزة لا تاتقتم منكم (يوم يبطش البطشة الكبرى) بطشة القيامة (انما متقون)  
أى مستقرون على اتقائهم هذه الحجة (و) مما يدل على الاتقائهم يوم البطشة الكبرى بعد  
الدخان انا (لقد فتنا قبلهم) بالسنين ونقص من الثمرات والطوفان والجراد والقمل  
والضفادع والدم (قوم فرعون و) لم يكن ذلك من الابتلاء العام لوقوعه عقب تكذيب  
الرسول اذ (بناههم رسول كريم) يستحي من الكذب فامرهم (ان ادوا الى عباد الله)  
الذين استعبدوهم بطريق الغصب (انى) نافع (لكم) يدفع غضب الله عنكم  
والاداء الى أداء الى الله لاني (رسول أمين) لا أطمع في استعبادهم بعد نزعهم من أيديكم  
(و) نهاهم (ان لا تعلموا على الله) بانكار ربوبيته ودعوى الربوبية لانفسكم وتكذيب  
رسوله وغضب عباده (انى آتاكم سلطان مبین) أى حجة واضحة على ربوبية الله ونفى  
ربوبيتكم وعلى رسالتي وعلى أن بنى اسرائيل عباده الخاصة (و) مما يدل على ذلك هزكم  
عن قنبي ورجعي مع قدرته عليكم في حق نبي ولا مانع في حق سوى استهانتي (انى عهدت  
بربي) لبعض منكم (وربكم) لينفكم من (أن ترجون) مع انه لا يعصم من افترى  
عليه (و) لكن مكنتكم من ايدائي لتضعف العذاب عليكم (ان لم تؤمنوا الى فاعزولون)  
فان ايدائي سبب تضعف العذاب عليكم فاذوه (فدعاربه) الذي رياه بالنبوته ليريه بالنصر  
(ان هؤلاء) مع قرب شأنهم (قوم مجرمون) أى قاطنون على ترك الايمان فلا وجه لامهالهم  
فقبل اذا طلبت مواخذتهم (فأسر بعبادي) أى اذهب بينى اسرائيل (ليلا) بحيث  
يتم خروجهم قبل الفجر (انكم) بعد الفجر (متبعون) يتبعكم قوم فرعون فلما خرجتم  
نم ارا ادركوكم قبل ان تدخلوا البحر اما اذا خرجتم ليلا لم يركبكم ضرب البحر بالعصا  
وصيرورته طريقا يسايعنكم العبور بسهولة (واترك البحر رهوا) أى مفتوحا لاجلوة  
واسعة ليدخلوه فيفرقوا (انهم جند مفرقون) وانما اهلكوا بالفرق دون نبي آخر ايجصل  
ملكتم لاعدائهم فانه أشد عليهم فلذلك (كم) أى كثيرا (تركون جنات) أى بساتين  
(وعيون) يبق بها ويشرب منها ويقنم بالنظر فيها هذا في التفك والتزه (وفوق)  
في القوت (ومقام كريم) مما قل من شدة فتق بزنها وبأسكل القوا كوا القوت فيها

ويؤذونهم (قوله عز وجل  
واردهم) الذي يتقدمهم  
في الما فيستقي لهم (قوله  
عز وجل ودود) أى حجب  
أوليائه (قوله عز وجل  
ومالهم من دونه من وال)  
أى من ولي (قوله عز وجل  
وجلون) أى خائفون (قوله  
عز وجل واصبا) أى دائما  
وقوله عز وجل وصلوه  
قناه البيت وقيل ضربة  
الباب (قوله عز وجل  
ورقكم) أى فضلكم (قوله

(ونعمة) أي تنم بالسوان ( كانوا فيها قاهين ) أي متنعين تزكوا الكل ( كذلك )  
من غير تغير فيها ( و ) لكن غير تاملا كما اذ ( اورشاهاقوما آخرين ) قاموا على معاندتهم  
ومضادتهم لم يرفونهم نسب ولا سبب لذلك لم يحزنوا عليهم حزن الواوئ على الموروث بل  
لم يحزن عليهم شيء ( فسابكت عليهم السماء والارض ) بخلاف المؤمن فان موته بسبب خراب  
العالم وكانت عبادته بسبب شرف موضعها من الارض ومصعدها من السماء كيف والحزن  
انما هو لقوت الخير ولا خيرة فيهم والا لانظرهم الله ( و ) لكن ( ما كانوا منظرين )  
للتوبة ( و ) كيف يكون في موتهم حزن وبكاء وقد كان وجبا للفرح الباقي فانا ( لقد صيغنا )  
باهلاك قوم فرعون خيار الناس ( بن اسرائيل ) وفي فرحهم فرح الباقي فرحاً كلياً  
اذ كان فرحهم بالنعمة ( من العذاب المهين ) وهو الاستخدام بأحسن وجوه الخدمة وهو  
أشد من الحسب والنجاة ( من فرعون ) كافية في ذلك ( انه كان عالياً ) يستكبر على خيار  
الناس مع أنه ( من المرصين ) في ايدائهم ( و ) انما كانوا اختيار الناس لانا ( لقد اخترناهم )  
بجعلهم ( على علم ) فضلاوه ( على العالمين ) من أهل زمانهم ( و ) زدناهم اختياراً وفضلنا  
اذ ( آتيناهم من الآيات ) أي المعجزات والكرامات ( ما يسه بلا مبين ) أي حجة واضحة على  
أعدائهم فان زعموا ان تمثيلهم بقوم فرعون غير صحيح لانهم نفوا ربوبية الله وهو لا لم ينفوها  
يقال لهم ( ان هؤلاء ) ينفون دوام ربوبية الله عليهم لانهم حياة القبر وحياة القيامة انهم  
( يقولون ان هي ) أي غاية أمرنا ( الاموتتنا الاولى ) في الدنيا ( و ) ان كان بعدها  
حياة ( ما نحن بنشرين ) فان ادعيت هناك عذابا ( طوا بآياتنا ) أحياء بعد الموت  
ليشهدوا لكم بما شهدوا من ذلك ( ان كنتم صادقين ) اذ هي مهجرة باطقة بصريح التصديق  
من مشاهدي المدعى فان سلم انهم ليسوا كقوم فرعون فيمكن في ذلك أنهم كقوم تبع ( ا )  
خير ام قوم تبع والذين من قبلهم فانهم ون لم ينفوا ربوبية الله ( أهلكتهم ) هل اشراكهم  
وتكذيب الرسل ( انهم كانوا مجرمين ) مجرم يقتضى الالهلاك لما اذاتهم قه بالاشراك  
وتكذيب رسله وتبع اسم ملك حير ككسرى وقبصر ملك القرس والروم والمراد أبو كرب  
أسعد بن منبيل آمن بنبينا عليه السلام قبل مبعثه اذ دخل المدينة وأراد تخريبها فنهاه عنه  
كعب وأسلم من احبار بني قريظة بانها جرنبي آخر الزمان وعن تخريب الكعبة فلما دنا  
من اليمن قالوا لا تدخلها فارقت ديننا قال انه خير من دينكم فها كوا الى نار كانت باسفل  
جبل لهم توذي الظالم ولا تضر بالمظلوم وتخرج الحيران ومصاحفهما في أعناقهما وخرجا  
باوثانهم فقتلوا عند مخرج النار فخرجت فاكات الاوثان ومن جلهما من رجال حير ولم تضر  
الحيرين فخرجت النار الى معدنها فن ذلك كان أصل اليهودية باليمن ( و ) كيف يترك اهلال  
الجرمين وبه يطل فائدة الاستدلال بالسموات والارض على الله تعالى فانا ( ما خلقنا السموات  
والارض وما بينهما الا عيين ) بل للاستدلال وما العينا بهذا الاستدلال من غير أن يكون له  
عاقبة انا بة أو معاقبة وانا وان كانت أفعالنا غير معلقة بالاغراض ( ما خلقناهما الا بالحق )

عز وجل وراهم ملك  
أي امامهم ووراء من  
الاخذاد يكون بمعنى خلف  
ويكون بمعنى امام ( قال  
أبو عمر فاما قوله عز وجل  
ويكفرون بما وراءه أي بما  
سواه ) قوله عز وجل  
وفدا ركبا على الابل  
واحدهم وافتد قوله عز وجل  
وسوس اليه الشيطان  
التي في نفسه شراية ال  
يتبع في النفس من عمل الخير  
الهام من الله عز وجل

قوله اسعد بن منبيل كذا  
بالاصليين بايدينا وفي السيرة  
الهشامية وابن خلدون  
اسعد بن كلب كرب اه  
معصم

أى بالحكمة وهى وان لم تكن داعية لنا الى العقل لكن تفضلنا بها (ولكن أكثرهم لا يعلمون)  
 هذا التفضيل فيعرضون عنه ويستحقون به العقاب لكن لا يزالون به لانه ليس بمضاد  
 لا يكون قبل الفصل والعقل وان كان فاصلانهم لا يزالون لفصله وانما ينتظرون اتصلا العقل  
 (ان يوم الفصل مبعثهم أجمعين) فلا يسبقه فواب لتلاجيل اليه الكل ولا عقاب لتلايتنفر  
 عنه الكل ولا يطل فصله باغناء المرالى لانه (يوم لا يفنى مولى عن مولى شيئا) من مقتضيات  
 الفصل باعطاء ثواب وتحمل عقاب (ولا هم نصرون) بشفاعته شافع (الامن رحم الله)  
 بالايان فانه ربما ينصر بشفاعته الشفاء بمقتضى اسم الرحيم كما أنه قد يعذب بمقتضى اسمه  
 العزيز وقد اجتمع في التجل عليه (انه هو العزيز الرحيم) فعصيانه من حجاب العزوة والايان  
 من نور الرحمة وأما الكافر فمحبوب من كل وجه بحجاب العزوة فلا ينجلي عليه الاسم الرحيم فيما  
 يغيبه به عن الجوع والعطش فضلا عن غيره (ان شجرت الرقوم) بثمارها وأوراقها وأغصانها  
 (طعام الاثيم) أى الذى جميع أعماله اثم وان كان فيها طاعات لعدم ايمانه ومن تجل قهر  
 العزوة عليها صارت في شدة الحرارة (كاهل) دردى الزيت أو ذواب الفضة والنحاس هذا  
 قبل الاخول في البطون فاذا دخلتها ولحقت اناها (بغلي في البطون كغلي الحميم) أى الماء  
 الحار عند انتهاء الغليان وهذه الشجرة في اطراف جهنم فاذا ملامتها بطنه يقال للزبانية  
 (خذوه فاه تلوه) أى ادفعوه بهنق (الى سواء الجحيم) أى وسطها لان النار هناك أشد (ثم) اذا  
 استغاث للشراب (صبوا) صب المطر (فوق داسه) ليستوفى جميع اجزائه منه نصيبها (من  
 عذاب الجحيم) هذا هو العذاب الحسى ويقال له بطريق التكم (ذوقك أنت العزيز الكريم)  
 ليحصل له العقلي ثم يزداد قصرهم في الحسى بقوله (ان هذا ما كنتم به تمترون) اى تشكون  
 مع ظهور دلالاته ثم يزداد قصرهم بنوات التعميم من كل وجه ووصوله لاعدائهم بان يقال  
 (ان المتقين) أى الذين وقروا أنفسهم عن الكفر والمعاصى (في مقام امين) لا يقوتهم فيه  
 نفي من اللذات التى آثرتم الدنيا لادائها كما لا يقوتكم شئ من العذاب الذى لم تتحملوا من آناه  
 في الايمان في باب الاكل والشرب (في جنات وعيون) وفي باب الالباس (يلبسون من سندس  
 واستبرق) مارق من الديباج وغلظ وفي باب المحبة يكونون (متقابلين كذلك) لا يتغير  
 تنعمهم بذلك كيف (و) لم يتغير بذلك تنعمهم بازواجههم اذ (زوجناهم بهورعين) والكل  
 يتنعمون بتلك التمتع اذ (يدهون فيها) أى يطالب بعضهم بعضا في تلك الحالة (بكل فاكهة  
 آمنين) على أزواجهم في اخذهن انوا كمن اصحابهم واعطائهم اياها لهم اذ لهم الامن  
 الكلى حتى انهم (لا يذوقون فيها الموت الا) ان يذكروا (لموتة الاولى) لكن لا يتالمون  
 بها لما تلذذوا بالبصاة اذ (وطاهم عذاب الجحيم) بل اقلبهم ألم الموت لذة (فضلا من ربك  
 ذلك) أى الفضل بقاب الالم لذة (هو الفوز العظيم) ولا يبعد منه التفضل بطريق القلب  
 فانه لا جله كالمقلب لصفة الالهية حروف اعربية تيسر الفضل عليكم (فانما يسرناه)  
 بتزيله الى عالم الشهادة (بلسانك لعلهم يتذكرون) هذه القوائد الجليلية للمؤمنين والالام

ولما يقع من عمل الشر وما  
 لا خير فيه وسواس وما  
 يقع من الخير ايجاس وما  
 يقع من تقدير نيل الخير  
 أمل ولما يقع من التقدير  
 الذى لا على الانسان ولا له  
 خاطر (قوله عز وجل  
 وجبت جنوبها) أى  
 سقطت على جنوبها (قوله  
 تعالى ودق) مطر (قوله  
 تعالى وزير امن أهلى) أصل  
 الوزارة من الوز وهو الحمل

القطيعة للكفار فان لم يتذكروا (فارتقب انهم مرتقبون) عكس ما ترتقب بل عكس ما تقتضيه العقول ثم واقف الموفق والملموم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين الى يوم الدين

• (سورة الجاثية) •

سميت بها لتضمن آياتها بيان سبب تأخير البعث الى يوم القيامة لاجل اجتماع الامم محامدة الى الله تعالى وفصل بينهم يوم القيامة وهي من المطالب لشر بقية في القرآن وتسمى سورة الشريعة لتضمن آياتها وجه نسخ هذه الشريعة ما تر الشرائع وفضلها عليها وهو ايضا من المطالب العزيزة فيه (بسم الله) المتجلى بحلال عزته وجمال حكمته في كتابه بما في مقتضيات فواتح سورة (الرحمن) بظهور آياته في السموات والارض لهامة المؤمنين (الرحيم) باظهار آياته في الانسان وما ينتفع به لغواصه (حم) أي حاوي الطبع وما هي الشبه أو حاوي الكمالات ومزبل النقايس أو حارث السعادات ومحرق الشقاوات أو حاد النظر وعمد الفكر (تنزيل الكتاب) المتصفي بـ هذه الاوصاف (من الله) الذي يفيض لهذه الامور باعتبار اسمه (العزيز الحكيم) فعزته تقتضي افاضة الطبع التي هي الغلبة على المنصوم و افاضة الكمالات التي يعبر الوصول اليها وأنواع السعادات و وحدة النظر والحكمة تقتضي محو الشبه وازالة النقايس واحراق الشقاوة وقهيد الفكر وقد تزله من مقام عزته بمقتضى حكمته لتكميل القوة النظرية والعملية ليتوسل به الى الكمالات الحقيقية من الايمان والايقان والعقل وذلك بالنظر الى انواع الآيات المتضمنة للبعث ورفع الشبه الحامية للكمالات المزيلة للنقايس الحارثة للسعادات المحرقة للشقاوات مع ما فيها من حدة النظر وعمد الفكر فآيات الاجسام (ان في السموات والارض لايات) على حدوتها (للمؤمنين) بان كل محدث مستند الى الواجب ابتداء وانتهاء قطعاً لتسلسل ومنه انما مسبوقة بالاجزاء فتكون حادثة واجزؤها كذلك لانما قبلت التركيب فتغيرت والواجب لا يقبل التغير ومنه انها مركبة من الاجزاء فتفتقر اليها والواجب لا يفتقر الى شيء فتكون ممكنة فتكون حادثة ومنها انها لا تتخلو عن الاعراض وهي حادثة لانها تابعة له في الوجود وما لا يتخلو عن الحوادث حادثة اذا وجوده في الازل المنفاة بين الحدوث والازلية (و) منها آيات الارواح (في خلقكم) اناسي بتعليق الارواح بابدانكم (و) خلق النفوس في ابدان (مايت) أي يفسر انوارها الى قوتها المدركة والمهركة (من دابة آيات اقوم بوقنون) أي للثامين على طلب اليقين باستعمال البراهين من الفلاسفة والمدين ومنها انها متأخرة عن الاجسام والالكات كلها طاملة بما في الملكوت لتجردها عن الجسم ليس بمانع بل مكسب للعالم بالحسوسات وجواز التسيان لا يستلزم عدم وقوعه فلوجاز لا يتلزم بجزء مما لا يتلافيه ومنها انها لو تقدمت فاما معلقة ولا معطل في صنع الله تعالى لانه حيث أو متخلو بجسم آخر فيلزم التناسخ الموجب لتذكر احوال تلك الاجسام اذ ليست شر وطا العلم بها ولا الجسم

سكان الوزير يضل من السلطان النقل (قوله عز وجل وكنزه) وكنزه وكنزه شرب صدره يجمع كفه (قوله عز وجل وصلنا لهم القول) أي أتبعنا بعضه به ضاقتصل عندهم يعني القرآن (قوله عز وجل ويكان الله) معناه المتر ويكان الله ويقال ويكن يحن ويكن تحذفت منه اللام كما قال عنتره ويكن عنتره كما اراد ويكن وان منصوبة

الثاني مانع منها والاول لم يعلم احد احوال جسم صاحبه ومنها انها لو تقدمت فاما متعده فان  
اختلاف لم يكن الانسان نوعا واحدا واختلاف العوارض لا يستلزم اختلاف الفوات وان  
اتفقت لم تميز بدون ابدان ولا وجود بلا تميز واما متعده فان زال التوحد لزم الجزى والا كان  
علم الواحد بالشيء علم الكل (و) منها آيات الاعراض المتبدلة بالاضداد مثل اختلاف  
الليل والنهار (والاعراض السبية المتثل حركة ما انزل الله من السماء) والاعراض  
التي تتغير بها الاحوال مثل كونه (من رزق) والاعراض التي يصلح بها الكلام من نقص  
مثل افادته الحياة (فما يباه الارض بعد موتها) والاعراض التي تختلف بها جهات الشيء  
مثل (تصريف الرياح) ففي كل ذلك (آيات) على حدوث هذه الاعراض (لقوم يعقلون)  
وان لم يكن لهم تدقيق نظر وليست هذه الامور مما يتسبب الى الاوضاع الفلكية بل (تلك  
آيات الله) الدالة على كمال قدرته وحكمته وارادته يتضمنها آيات القرآن المجز (تتلوها)  
ايكون المدلول بها تاليا لآله (عليك) أيها المبعوث للاستدلال (بالحق) حديث هو  
ترجمة صفة الازلية لموتوا به فان ابوا (وبأى حديث بعد) حديث (الله) القائم  
مقام صفته القائمة مقام ذاته (وآياته) في الآفاق التي يتضمنها آيات كتابه (يومنون) وانما  
تلونها اعلمك اي استدلوام فيضرجوا عن ريل الافك والاثم فانه (و يبل لكل أفك) أي  
كذاب يتكلم في حق الله وصفاته على خلاف الدليل فان لم يخالف فويل لكل (أليم) يتوك  
الاستدلال سيما اذا لم يتوك من خلقه بل مع كونه (يسمع آيات الله) لا بالانبياء عن الغيب  
بل (تتلى عليه ثم يصير) على انكارها (مستكبرا) عن قبواه الا يتأثر بها أصلا (كان  
لم يسهها) حتى يطردن الاخبار الغيب ولا يصير عدم تأثرها عذرا له لان منشاء الاستكبار  
على الله وآياته فهو موجب لزيد غضبه (فبشره بهذاب اليم) كما ينشر المتأثر بنعيم معين  
(و) كيف لا يزداد غضبه عليه وهو بصيرت (اذا علم من آياتنا شيئا) يكاد يؤثر فيه دفع  
تأثيرها بان (اتخذها زوا) استهانتها (أوائك) المستبعدون عن تأثيرها فيهم باحسانها (لهم  
عذاب مهين) قبل دخول جهنم ولا يقتصر عليه بل (من ورائهم جهنم) لا يصف  
عنهم بما سبق من العذاب المهين كما أنه (ديقني) أي لا يدفع شيئا من شدتها عنهم ما كسبوا  
شيئا من اعمال البر (ولما اتخذوا من دون الله أولياء) ليشفعوا لهم عنده في دفع الاهانة  
والالم كيف (والمهم) باتخاذهم أولياء مع استكبارهم على الله وآياته (عذاب عظيم) وكيف  
لا يعظم العذاب عليهم باستكبارهم على آيات القرآن مع أن (هذه اهدى) في نفسه والى آيات  
الآفاق (والذين كفروا بآيات ربهم) في الآفاق فأنما اواز كانت دون آيات القرآن (لهم  
عذاب من رجز) أي من شدة غضب الله عليهم (أليم) فكيف لا يعظم عذاب من كفر بما  
هو آية في نفسه متضمن لتلك الآيات كلها وكيف لا يكون الكفر بآيات الآفاق وجبا لهذا  
العذاب من الرجز مع أن فيه اما يتضمن عظيم النعمة عليهم إذ (الله الذي جعل لكم البحر)  
بان جعله يطوق عليه ما يتخلل كالاشباب ولا يمنع الفوص فيه (تجربى الذنوب فيه) فيقيد

باضهار اعلم ان الله ويقال  
وي مفصلة من كان  
ومنها التصب كما يقال  
وي لم فعلت ذلك كان  
معناها اظن ذلك واقدره  
كان قول كان التبرج قد  
انك اي اظن ذلك واقدره  
قوله ز وجبل وهما على  
وهي اي ضعف على ضعف  
اي كلاء عظم خلقه في بطنها  
زادها ضعفا قوله عز وجل  
وطرا اي ابا واجبة

فيه تجارة وأمتعة قريبة أو جهدا أو علما أو هداية (يا امرءوا ليتفتخروا) بالفوس فيه والصيد  
منه شيا (من فضله) من الجواهر والسكك (و) كيف لا يبعذ بكم بالكفر به هذه الآية  
وقد اتم بها عليكم (لعلكم تشكرون) المنعم من جهة انعامه بالقائمة النبوية ومن جهة  
انعامه بالآية المفيدة للقائدة الاخروية كيف (و) لم يقتصر على هذه النعمة بل (حضر لكم  
ما في السموات وما في الارض جميعا) للاسحقاقكم بل تفضلا (منه) وأقل ما فيه من  
التفضل ارامة الايات (ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون) منها ان ربط بعض العالم ببعض  
دليل توحيدو جعل البعض سبب البعض دليل حكمته وجعل الكل مسخر للانسان دليل  
كآل جوده من انكر هذه الايات ولم يشكر هذه النعم استوجب أعظم وجوه الانتقام فان زعموا  
ان اتعب أنفسنا بالفكر في هذه الامور بلا انتظار عاقبة له (قل للذين آمنوا) بذلك  
العاقبة اغضروا المتكبرى عاقبة الفكر اذياتهم (يقضوا للذين لا يرجون) أى لا يهتدون  
على سبيل الظن فضلا عن اليقين (أيام الله) التي يثيب فيها او يعاقب ولا يكون لغيره فيها  
سلطنة ولا يدمنها (يجزي قوما) لم يجدوا اجراء اعمالهم الحسنة والقيصة في الدنيا (بما  
كانوا يكسبون) من هبات الاعمال لا رواجهم من ذلك اتفق العقلاء على أن (من عمل  
سالحا فلنفسه) أى فهو تقصير منه لروحه (ومن أساء فلهما) أى فالصفة القبيحة منه  
واقعة عليها (ثم) لا يقتصر على ذلك التمسير والتعجيل بل يعذبون أنواعا من العذاب  
الحسنى والعقلى حين (المر بكم ترجعون) هذا البيان وان كان موجبا للتشكر المؤدى الى  
الاتفاق لا يزالون يماندون فيه عن ادهل الكتاب فاما (انك أدتينا في امرئيل الكتاب) المشتمل  
على الافكار (والطهيم) استنباطها (والتبوة) الكاشفة عن امرار الاحكام  
(ورزقناهم من الطيبات) امرار الكتاب (ومضاهم على العالمين) بمعرفة الحقائق  
(وآتيناهم بينات من الامر) من الحجج القاطعة ومع ذلك تعادوا حتى اختلفوا في نسخ  
التوراة والانجيل (فما اختلفوا الامن بعد ما جاءهم العلم) بما يجب الاتفاق عليه من نسخ  
الكتابين (بغير انهم) لكنه بقي اختلاف الى يوم القيامة (ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة  
فيما كانوا فيه) من نسخ كتابه (يختلفون ثم) لما وقع اليأس من اتفاهم على كتابهم  
(جعلناك على شريعة من الامر) أى امر الدين بحيث تصل خصوصتهم لو انصفوا (فأبها)  
لكونها فاصلة (ولا تتبع) أهواء أهل الكتاب لكونها (أهواء الذين لا يعلمون) ما كان عليه  
الكتابان قبل التعريف (انهم) وان زعموا انهم متمسكون بكتاب (لن يفتوا) أى لن  
يدفعوا (عنتك من الله) من غضبه وعقابه على ترك شريعته الفاصلة (شيا) وكيف  
تبعهم وهم ظالمون بالتعريف (وان الظالمين به ضلوا) لا يضرك ترك موالاتهم  
اذا نعت الله اذ (الله ولي المتقين) ثم انك انما تتبعهم لوانتبه عليك أمر شرير يملك لكن  
لا اشتباه مع وضوح دلائل كتابك اذ (هذا) الكتاب (بما أن) أى دلائل واضحة (خاص  
و) لامعارض لها اذ هو (هدى) لاشبهه فيه اذ هو (رحمة) وافية لا تسحى (قوم

(قوله عز وجل وردة  
كالدهان) أى صارت كآون  
الورد ويقال معنى وردة  
أى حراء فى لون القرم  
الورد والدهان جمع ومن  
أى تمور كادهن صافية  
ويقال الدهان الاديم الاحمر  
(قوله وقعت الواقعة) أى  
فأت القيامة (قوله عز  
وجل واهيئة) أى منفرقة  
يقال هوى الشئ اذا ضف  
وكذلك اذا انفرق (قوله  
الونين) هو مرق متعلق  
بالقلب اذا انقطع مات



وبقون) أي يقومون على طلب اليقين أحسب الذين تمسكوا بالحرف أو المنسوخ من الكتاب  
 أن فعلهم كالتمسك بالحفظ الغير المنسوخ (أم حسب الذين اجتروا) أي اكتسبوا  
 (السيئات ان فعلهم كاذين آمنوا وعملوا الصالحات) فالتسوية بين التمسكين بالتسوية  
 بين هذين بل بين الحى والمتفهم بهذا الاعتقاد (سواء عصيهم ومعتهم) أي خيبتهم  
 وموتهم بل يفضلون أنفسهم بهذا التمسك على التمسكين بالكتاب التامخ الحفظ  
 (سواء يحكمون) من عدم التفاوت كيف (و) المنسوخ لو ترك جهال لم يكن له فضل التامخ  
 فالتفاوت بين أحكام الله تعالى كالتفاوت بين خلقه فانه (خلق الله السموات والارض)  
 مع علو السماء وسفل الارض ولا ينافى ذلك حقيقة التامخ والمنسوخ جميعا كما أنه خلق  
 السموات والارض (بالحق و) كذلك خلق الطاعات والمعاصى من غير ظلم على المعاصى وان  
 كان (لتعزى كل نفس) لان جزاءها ليس من حيث خلق المعاصى فيها بل (بما كسبت)  
 من قصدها قبل ان خلقها (وعم لا يظنون) بيجاد هذا القصد فيهم أيضا أو بتقدير عليهم  
 لانه مقتضى استعداداتهم (أ) وأيت من عمل بالمنسوخ أو الحرف فاعتقد أنه امتثل أمر  
 الله وهو يمثله أمره هو (فأيت من اتخذ الله هوأه وأضله الله) بارادته أمره هو أمر  
 الله مع كونه (على علم) بان العمل بالمنسوخ أو الحرف امتثال لأمر الهوى (و) لا يبالى  
 العلماء ولا من ينهيه عليه إذ (ختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة) كيف وقد هداه  
 الله بهذا الكتاب الى جميع ذلك فلم يهتد به لهذا الختم (فمن يهديه من بعد الله) نياقون في  
 مجادته رجا هدايته (فلا تذكرون) ما فيه من موافق الاهتداء كثير (و) ربما ضلوا في ذلك  
 ضلال أهل التنازع حيث (قالوا ما هي) أى البعثة (الاحيوت والديناحوت) فيأمره  
 عفارقة تملق يدن (ونجيا) مرة بالتملق يدن آخر (و) لولم يقولوا بالتنازع ذهبوا الى  
 مذهب القائلين بنسبة الحوادث اليومية الى الاوضاع الفلكية فقالوا (ما هي كالألوهة  
 وهم وان زعموا أنهم تمسكون في ذلك بالبراهين العقلية) مالههم بذلك من علم) يستند الى دليل  
 ظاهري (انهم لا يظنون) ظنا ينشأ من الشبهات الواهية (و) لاجلها يتركون البراهين  
 القاطعة لذلك (اذا تتلى عليهم آياتنا) النقلية (بينات) بدلائل أولية من العقل (ما كان  
 همتهم) في مقابلتها (الآن قالوا) لوصح البعث فوجدوه من غير احتياج الى دليل عليه (اتقوا  
 بآياتنا ان كنتم صادقين قل) لولم يكن من ايجاد ما نزع لوجدها لكنه يحل بمقتضى الالهية إذ  
 (الله يصيكم) ليظهر فيكم باسمه الحى (ثم يصيكم) ليظهر باسمه القاهر (ثم يجمعكم)  
 في البرزخ (الى يوم القيامة) ليظهر في البرزخ باسمه الجامع ثم يكال عظمته في القيامة فهو  
 (ألا ريب فيه) إذ ظهور العظمة في بعث الكل أكثر من ظهورها في بعث البعض فهذا هو  
 المانع من ايجاد البعث الآن (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وكيف يتروك القيامة مع أن  
 الملك لا يبدله من احسان وسياسة الى من أحسن أو اساء (وقه ملك السموات والارض) ولا  
 يظهر احسانه وسياسته في الدنيا الى كل من وسى (و) إنما آخرهما التدارك السيئات

صلح به وقد مر نفسه به  
 (ودا وس- واما ويعوث  
 ويعوث ونسرا) كلها أصنام  
 (أقوله عز وجل ويلا) أى  
 شديد انضمام الايتقرا (قوله  
 عز وجل وزد) ملجا (قوله  
 عز وجل وهابا) أى  
 وقاد يعق الشمس (قوله  
 عز وجل واجفة) أى خافقة  
 أى شديدة الاضطراب وانما  
 سمى الوجيفى فى السير لشدته  
 هزه واضطرابه (قوله عز  
 وجل والليل وما وسق) أى

بالتوبة

بالتوبة أو الحسنات لذلك (يوم تقوم الساعة) فهي وان أمكن التدارك قبلها (يومئذ  
 يحسر المبطلون) أعمالهم واعتقادهم بفوات التدارك (و) كيف يبعث قبل جمع  
 الكل في البرزخ وهو يوم المحاكاة بين جميع الامم لذلك (ترى كل أمة جاثية) أي باركة  
 على الركب يلزم كل فرقة ما تسلمه من الدلائل لذلك (كل أمة تدعى إلى كتابها) فيقال (اليوم  
 تجزون ما كنتم تعملون) من أعمال الكتاب أو أعمال الحرف أو التسخير أو ما يخالف  
 وان أنتم عمركم بالكتاب المنزل عليكم فمن نعمت عليكم بالكتاب الذي كتب فيه أعمالكم  
 اذ الكتاب المنزل عليكم لا ينطق بأعمالكم (هذا) الذي فيه أعمالكم (كأننا) مثل  
 المنزل مع انه (ينطق عليكم) كلاما لا تاويل فيه لكونه ناطقا (بالحق) ولا يحفل بجهلته  
 كتابة اللانكته (انا كأنستنسخ) أي نأمرهم أن ينسخوا (ما كنتم تعملون) ونحن وان  
 كأنجازي بمقتضى هذا الكتاب لا يقتصر عليه في حق المطيعين وانما تقتصر عليه في الاحتجاج  
 به على الكافرين كما يفتح بالقرآن عليهم (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم إلى  
 رحمته) التي لانهاية لها (ذلك هو الفوز المبين) بتعظيم الله له ولا عمله واجره (وأما الذين  
 كفروا) فيؤمنون بالكتاب فيقال لهم (ا) لم تكن تأتيكم رسلي (ولم تكن آياتي تنزل على عاقلكم)  
 بل اتاكم وتليت عليكم (فاستكبرتم) على الآيات والرسل (وكنتم) قبل ذلك (قوم  
 مجرمين) فاستقرتم على ذلك وهذا في النبوة والكتاب (و) اما الآخرة كنتم (اذ قبل) لكم  
 ان وعد الله) على العموم (رحم والساعة) على الخصوص من جملة مواعيده آتية  
 بدلالة الوعد بها ودلائل آخر تدل على أنها (لاريب في ما قلتم ما لدري ما الساعة) أي لا تعرف  
 مفهومها فضلا عن وجودها ودلائلها لكم لا تنبؤنا بما (ان تقطن الآظنا) ضعيفا (و) ان  
 بالفتن في تقويتها (ما نحن بمستيقنين) هذا في اعتقادها (و) اما الاعمال فقد (بدأ  
 أي ظهر) لهم سيئات ما عملوا) بصورة صحيحة (و) لا تضارف العامان اذ (حاق بهم ما كانوا  
 يستهزئون) فتصير صورهم مما يستهزأ بها من كل وجه (و) لما كان استهزأؤهم سبب  
 نسيانهم لما يترتب عليهم ذلك (فيل اليوم فتساكم) أي تركك في المذاب ترك المذنب (كما  
 نسيتم) باستهزائكم باياتنا (لقاه يومكم هذا) لا تقتصر على نهذ بيكم في اليوم المنسى بل  
 (ما واكم) على الابد (النار) كيف (و) لا مانع من تخليدكم فيها اذ (ما لكم من ناصرين  
 وكيف يكون اكم ناصر على عداوة الله الشنيعة اذ ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا) لم  
 تبالوا بعدوانه اذ لم تتوقوا الرجوع اليه حيث (عزتكم الحيوة الدنيا) فزعمتم ان للاحياء  
 سواها على انكم ظنتم انه لو كانت عداوة الله لم يتيسر هذه الحياة فاذا ربه الو بعداوة اليوم  
 (فاليوم لا يخرجون منها) لا يطلب منها الخروج عن العداوة اذ (لاهم يستعجبون) أي  
 لا يطلب منهم ان يرضوا الله وان كان يطلب منهم ذلك قبل المواخفة وهذا التعذيب وان لم  
 ينتفع به المعذب فهو موجب له لرعاية الحكمة (فنه احد) كيف وفيه وقع قوم وشققت  
 آخر بن فلا يبعد من التصف بوصف (فب السحوات ورب الارض) مع ان العدل والاحسان

وما جمع وذلك ان الليل يضم  
 كل شيء الى ما واما استوسق  
 التي اذا اجتمع وكل ويقال  
 وسق ملا ذلك ان الليل  
 يملو كل شيء ويغسله ولا يجتمع  
 منه شيء (قوله عز وجل  
 ودعا) اي تركا ومنه قوله  
 استودع الله غير مودع  
 اي غير متروك وبهذا  
 الوداع لانه فراق ومتاركة  
 (قوله عز وجل اي وقب)  
 اي دخل (قوله عز وجل  
 الوسواس) هو شيطان

من لوازم الملك وهو اعظم الملوك لانصافه بوصف (رب العالمين) بل لا يتم تربيته باصلاح  
 أفعال العامة الغالب عليهم الهوى والغضب بدون هذا الضرب ولا يتم الا بالايضا به  
 (و) كيف يترك الاثابة والمعاقبة وفيه ظهور كبرياته على الكمال فوق ما ظهر في العالم  
 اذ (له الكبرياء في السموات والارض) لا يمنع عموم رحمة من التعذيب كما لا يمنع شدة غضبه  
 من الانعام اذ (هو العزيز) فاجرى كلامه ما على وفق الحكمة لانه (الحكيم) ثم والله  
 الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (مودة الاسقاف) •

سميت بها لان مكانها من حيث قبوله سرعة تأثير روح العذاب فيه كالدليل على انذاره فنيسه  
 اشعار على ان انذارات القرآن كالدلائل على انذارها ثم في قصتهم اتساق الانذار الى صيرورة  
 المرجو ونحوها فانيه اشعار بان انذارات القرآن بما يخاف فيه اصيرورة ما يرحوه الجهال مخوفا  
 عليهم وذلك من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في كتابه (الرحمن) بتزيله للاعجاز  
 بالحكمة (الرحيم) يجعله مشتقاً على ما لا يتناهى من القوائد التي من جعلت اما اشير اليه  
 بالحروف المقطعة (حم) أي جبل التميز (تنزيل الكتاب) للمسلك به في الصعود الى الله لكونه  
 (من الله العزيز) الذي يصعب الوصول اليه الا بالتقرب بما هو منه سبحانه من جهة اشتماله  
 على انواع الحكم الموصلة الى الكالات باعتبار اسمه (الحكيم) ولا يبعد من ذلك لانا (ما خلقنا  
 السموات والارض وما بينهما الا بالحق) أي الحكمة المقيدة للصعود من النقائص الى  
 الكالات التي ينتفع بها في المعاد (و) لذلك جعلها على (أجل مسمى) خوف همانية لكن  
 (الذين كفروا هم اعداؤنا واعداءنا) ويوجب اعراضهم النزول الى اسفل السافلين أو الحلي  
 المزين تنزيل الكتاب الذي هو زينة العالم المقربة الى الله المقيدة للعزة عنده لكونه العزيزة  
 بما فيها من الحكمة ولا يبعد هذا النزول منه فانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق  
 أي الحكمة المكتسبة للعزة السماوية باستعمال الحكمة في أعمال الارض فينتفع بها في المعاد  
 وانذار بالذلة على خلاف ذلك فاعرض عنه الكافرون أو الجحيم وهو الشبه تنزيل الكتاب الجامع  
 او الكونه من الله وعزته تعطى الحجة التي بها القلبة على الخصوص وحكمته ترفع الشبه ولا يبعد  
 منه ذلك لانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق أي بحكمة الاستدلال عليه ليقلب  
 من تمسكها ويعتقضي العزته له على أجل مسمى ينتفع منه المتدبر ويتفرر المعرض  
 ويعتقضي الحكمة انذار المعرض فاعرض عنه الكافرون أو الحكم والمواعظ تنزيل الكتاب  
 الجامع اهما لكونه من الله وعزته تعطى المواعظ وحكمته الحكمة وقد ظهرت حكمته في خلق  
 السموات والارض وعزته في خلقهما الى أجل مسمى وانما يجمع بينهما لان الحكمة انما تتم  
 بالموعظة فالمعرض عنها كافر بالحكمة وبهذا الاعراض نزولوا فاعتقدوا الهية آلهم وذلوا  
 فتذللوا لها وجهوا لوارثية الالهية فتنسبوا اليها واخلوا بهتقضي الحكمة فعبدها وانزعوا  
 انهم صعدوا بعبادتها وتعرضوا لآلهتها وطلوا ظهور الله بالالهية فيهم او عرفوا حكمته

وهو الخناس أيضا في  
 الشيطان الذي يوسوس  
 في الصدور وجاه في التنفير  
 ان له رأسا كراس الحية  
 يثبت على القلب فاذا ذكر  
 العبد الله خنس أي انخر  
 واذا ترك ذكر الله رجع الى  
 التلب يوسوس فيه  
 • (باب الواد المضمومة) •  
 (قوله عز وجل وسهها)  
 طاقها وقوله ودأى محبة  
 (قوله عز وجل سيجعل لهم  
 الرحمن ودا) أي محبة

في كونه معبودا لذاته ومظاهره (قل أرايتم ما تدعون) هل هي آلهة مع كونها (من دون الله) فليس لها غاية الكمال فمن أين لكم في عبادتهم الصعود وفي موالاتهم التزوم متى يكون فيها ظهور الله بالآلهية مع أنهم باغاية الكمال وهي دون ومعبوديته في المظاهر انما هي لاهل الجلب لذلك ترون كماله في المظاهر الدينية فان لم تعتبروا في الاله غاية الكمال فلا أقل من اعتبار الملقية (أروني ماذا خلقوا من الارض) استقلالاً لهم شركتي في خلق الارضيات لعدم استقلاله (أم لهم شركتي السموات) ولا يدل عليه حس ولا عقل فان كان فيه دليل نقل (انتموني بكتاب) سماوي وان كان (من قبل هذا) فانه لا يقبل النسخ في الامور الاخبارية (أو انارة) اي بقية (من علم) من الانبياء أو الاولياء أو العلماء (ان كنتم صادقين) في أن اها خلقا استقلالاً أو بمشاركة في أمر أرضي أو سماوي فان لم يكن لها خلق في عبادتهم مع النزول والذلة والجهل والحماقة غاية الضلال - بما اذا لم يكن اها ما يكون لمن دون الملوك من الوزراء والقضاة من الاجابة (ومن أضل ممن يدعو من دون الله) على زعم انه اله (من لا يستجيبه) دعاه لهجزه عنها (اليوم القيامة) وكيف يتصور منهم الاجابة (وهم عن دعائهم غافلون) وان كان لهم حياة يسبحون به اربهم وبصر وسمع يشهدون به يوم القيامة لكنهم عن فهم دعائهم غافلون (واذا) زالت عقلتهم حين (حشر الناس كانوا لهم أعداء) يشهدون عليهم لشركهم (و) لا يرضون بجعلهم شركاء حتى يتصور منهم الشفاعة بل (كانوا به بآدمتهم كافرين) فاني يكون بها الصعود والعزة والعلم ورعاية الحكمة كيف (و) قد طعنوا فيما يحصل به هذه الامور لهم لانه (اذا نقل عليهم آياتنا) الموضوعه لافادة هذه الامور (بينات) أزيل عنها كل اشكال (قال الذين كفروا) عن انراط عنادهم (للعق) الظاهر في تلك الآيات لا قبل معرفتهم بها بل (الاجابهم) فمروا بعجزهم عنها (هذا صرم بسين) وعجزنا عنه لعدم اطلاعنا على أسرار الصهر كيف وقد ايس عليه مما اتفق عليه العقلاء من آياتنا ابصرون على القول بكونه صهرا فهو اعتراف بالاعجاز اذ لا يدخل الصهر في المجهزة القولية التي ليست من قبيل الرق (أم يقولون اقتراهم قل) كيف اقتري عليه مع على بقدرته على مواخذتي اذ لا يمكنني دفعه باتبقي ولا بكم (ان اقتريته فلا تملكون لي من الله شيئا) لو اجعتم على دفع مواخذته فكيف استقل به ولا اعتقد في ذلك على جهله باقتراي اذ (هو أعلم) بكل شيء مما (بما تفيضون) أي تخوضون (فيه) أي في حقه فان زعمتم اني لا ابالي بقدرته ولا بعلمه (كني به شهيدا) اذا عطانى المجهزات المصدقة لي فانه بما يصل (بي وبينكم) ان لم يواخذكم في الحال اذ هو يتوقع توبتكم ليعقر لكم ويرحكم اذ (هو الغفور الرحيم) ولذلك ستر عليكم أمور اتيامة ورحمكم الي قيام الساعة فان طالبوا بقتل المواخذة الاخرية أو بتعين وقتها (قل ما كنت بدعاً من الرسل) آتيتكم بالمواخذة الاخرية (و) من أين لي تميين وقتي مع اني (ما أدري ما يفعل بي ولا بكم) في عالم يوحى الي والوحى يعض الامور لا يستلزم العلم بالباقي ولم يكن لي ان اذم الي الوحى كذبان من عندي (ان اتبع) في تقرير

في قلوب العباد (قال ابو هريرة) قال ابن عباس رضي الله عنه وقد سئل عن هذا قال نزلت في علي بن ابي طالب يدعى الله عنه لانه ما من مسلم الا واهل في قلبه محبة (قوله تعالى وجدكم) اي معكم في الجدة (قوله عز اسمه وقت واقنت) اي جهمت لوقت وهو يوم القيامة (باب الواو المكسورة) (قوله عز وجل وجهة هو

الامور الغيبية (الاماوسى الحوى) مع ذلك لا يفرض الحى النبىء مما يوحى الى من تصديق من لا يؤمن ببلى (ما انا الاذير) عنه (مين) له بالدلائل القطعية فان زعموا من اربن معرفته انه وحى الهى ولم لا يجوز كونه من الشيطان (قل) كيف يزعمون بكونه من الشيطان حتى كفرتم به (ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به) فربهم كونه من الشيطان (و) قد ظهر ترجيح كونه من الله اذ (شهد شاهد من بنى اسرائيل على) قرأه (منه) فى كتب الاولين وعرف انه ليس من سرقة الشيطان لاجازته (فامن و) لم يكن كفرهم لقد ترككم عليه بل لانكم (استكبرتم) فزعمتم انه مقدور لكم الستم ظالمين بترجيح المريج وهو كونه من الشيطان ولذلك منع الله هدايتكم (ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا) اى استمروا على الكفر بعد هذا البيان فى هذه ارضة هذا المريج (الذين آمنوا) باه (لو كان) من عند الله لكان (خيرا) ولو كان خيرا لكأولى به كسائر الخيرات من المال والجاه ولو لم تكن أولى به فلا أقل من المساواة لئلا تزد (ماسبة ونال به) فعارضوا دليل كونه من عند الله بعدم اهتدائهم وموافقته لكتب الاولين دليل كذبها جميعا (وادلم يهدوا به نسبة ولون هذا افك قديم) انما الافك هو قوله هم اذ كان (من قبله كتاب موسى اماما) للانبياء والاولياء والعلماء (و) كان خيرا سبق اليه اولئك السعداء اذ كان (رحمة) لهم يكاشفون فيه بالعلوم اللدنية (وهذا) لا يتقص عن درجته لانه (كتاب) جامع لمانيه وفسره (صديق) له من غير تعلم من انزل عليه اياه وانما كان اجمع منه لكونه (لسان اعربيا) وكيف يكون من الشيطان مع انه على ضد مراداته لانه (ايمنذر الذين ظلموا) بفساد اعمالهم القبايح حسنة وبالعكس (وبشرى للحسنين) يهيل القبايح قبايح والحسنات حسنة والشيطان يلبس أحدهما بالآخر ويبشر الظالمين وينذر المحسنين ولو فرض كون مثل هذا الكتاب من وحى الشيطان فلا يضر المؤمنين به لانه محض الايمان بالله والاستقامة (ان الذين قالوا ربنا الله ثم لم يحرمهم ذلك الى مفسدة بل (استقاموا) فى سائر الاعتقادات والاخلاق والاعمال فانه وان فرض كونه من وحى الشيطان من غير علم المؤمن المستقيم به اهدم الدليل عليه (فلا خوف عليهم) من جهة كون ايمانهم واستقامتهم من وحى الشيطان (ولا هم يحزنون) من نسبة كونهم الى وحى الله تعالى عن دليل ظهره بلا قاذح بل (اولئك اصحاب الجنة) كل مؤمن المستقيم عن وحى الله ولا يتقدر بدرجة دار اعمالهم بل (خالدين فيها) اذ هو جزاء الايمان وحده لانه وحى اصلا فلا يعد كونه جزاء مع الاستقامة فيكون (جزاها) كانوا يعملون) كانه لانه وحى اصلا على انه لو كان من وحى الشيطان كذا تاركين التوصية فى حقنا (و) قد (وصينا الانسان) ان يحسن (والديه احسانا) يشبه عبادتهم ما سئل فى حق امه التى تعبت فى حقه ايام حملها ووضعها اذ (حلتها امه كرها) اى ذات كره بمرض كسوء هضم وعدم اشتها طعام ونقل (ووضعتها كرها) من شدة الطلق (و) ايام التعرية سيما ايام الرضاع وبالجملة يطول مدة تعبهما اذ (حمله وفصاله ثلاثون شهرا) اى مدة الحمل التى تثبت

ولها) اى قبله هو مستقبلها  
 اى بولى اليها وجهه (قوله  
 تعالى وردا) مصدر وورد  
 وردا فى التفسير ونسوق  
 الجرمين الى جهنم وردا اى  
 صا انشا (قوله ورد) اى اثم  
 (قوله عز وجل فانه يحمل  
 يوم القيامة وزرا) اى حلا  
 ثقيل من الاتم (قوله تعالى  
 ولان مخلدون) اى صبيان  
 واحد هاوليد ومخلدون

السبب الرضاع التي ثبتت الحُرمة هذا المقدار ستة أشهر لاكل مدة الحبل وأربعة وعشرون  
 لرضاع ولا تزال تتبع في تريمه (حتى اذا بلغ أشده) أي حتى شبابه (و) لا يتقطع  
 تعبا بذلك بل ينهي الى أن (بلغ أو بعين سنة) يكمل فيها عقله وسائر قواه عرف قدر التعمه  
 وانما أعظم من ان يقوم بشكرها بنفسه فليقتد (طالرب أو زعمي) أي الهنق (أن أشكر  
 نعمتك التي أنعمت عليّ) من الاجهاد والتريفة وتكميل العقل والقوى (وعلى والهي)  
 باعطاه ولمنحلي والتوفيق لتريق (و) قلت الشكر صرف نعمتك الى مرضاتك وهو  
 (أن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي) أعمالا ليسرى نورها (في ذريتي) وأقل ذلك العمل  
 التوبة عن المعاصي والاعتقاد لطاعات (انى تبت اليك واني من المسلمين أولئك) وان فرض  
 عليهم الايمان والاستقامة من وحى الشيطان من غير ان يعلموا بهم (الذين تقبل منهم  
 أحسن ما عملوا) فتنتظر الى ايمانهم واستقامتهم (وتصباوز عن سيئاتهم) وهو كون  
 عملهم للايمان والاستقامة عن وحى الشيطان لا عن علمهم به بل نجعل وصده على الايمان  
 والاستقامة (في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون) على لسان الرسل عليهم  
 السلام (و) اذا صدق وعده بالجنة في الايمان والاستقامة صدق في ضدهما بانارا أيضا مثل  
 (الذي قال لو اديبه) حين دعوا الى الايمان والاستقامة (أف) اي اتضجر (لكما) من  
 هذه الدعوة أقضوفاني بالعذاب على تركهما بعد البعث (أفعداني أن أخرج) لم تجبر  
 به سنة الله اذ (قد دخلت القرون من قبلي) ولم يخرج أحد في قرن منها (و) هذا الشيطان  
 اذا وعد على الكفر والمعاصي بالنار ودل عليه مثل الوالدين اذ (هما يستغيثان الله)  
 أي يطلبان الغياث من الله ان يلزموا له مهاجرة نبلته الى الايمان والاستقامة فيقولان له  
 استوجبت (وبلغ) لو لم تؤمن (آمن) فالايمان وتركهما براهبه (ان وعد الله حق)  
 فهذا الوعد وان فرض كونه وحى الشيطان يجب عليه قبوله ضد ظهور صدقه له ما يعلم  
 بدليل قطعي كونه من الشيطان ولكنه باقى عليه بشبهة واهية (فيقول ما هذا إلا ما طير  
 الأولين) أي الا كاذب التي سطروها (أولئك) وان كانوا رادين لوعده الشيطان على ذلك  
 التقدير كانوا كل رادين لوعده الله فيكونون من (الذين حق عليهم القول) الالهى يدخلهم  
 (في أم قد دخلت) على تكذيب مواعد الله (من قبلهم من الجن) الذين تميز عندهم وعد  
 الله من كل وجه (والانس) الذين يق عليهم توهم كونه من الشيطان ان خسروا بذلك فواته  
 الايمان والاستقامة (انهم كانوا خيرين) لكل شئ يحسروا ندهما (و) فكيف  
 تفاوت الاعمال بوحى الله أو بوحى الشيطان اذ الم يكن فيه تليس مع انه قد تقررى العقول  
 انه (لكل درجات مما عملوا) سواء عملوا من قول الهب أو الصدوكيف (و) لا يستعمل  
 الايمان والاعمال الصالحة للمواخذة بل (ليوقمهم أعمالهم) والا كان ظالم عليهم (وهم  
 لا يظلمون) ليس من الظلم احباط أعمال الكفار اذ الاحباط انما هو باعتبار عدم قبولها  
 الموجب لها كثر الثواب لكن يؤدي اليهم مقدار ما يستحقونه عليها ويكون ذلك في الدنيا

مبقون ولدانا لا يهرمون ولا  
 يتغيرون ويقال مخلدون أي  
 مستورون ويقال مقترطون  
 (قوله عز وجل وفاطمة) أي قوله  
 جزاء وفاطمة اسوا فاطمة  
 أعمالهم (قوله عز وجل  
 الوتر) أي الفرد  
 (باب الهاء المفتوحة)  
 (قوله تعالى هلادوا) يهودوا

لئلا (يوم يعرض الذين كفروا على النار) فاعترضوا بان لهم حسنات قيل لهم (آدمت  
 طبيعتكم) أي بوجوه حسناتكم (في جيتكم الهياول) حيث تأخرت حسناتكم قيل لهم  
 (استعصم بها) أي بالطيبات لمخلت في مقابلة حسناتكم المتأخرة فاذا لم يتبق لكم حسنة  
 عند الله توجب لكم العزة عنده الموجبة كثرة الثواب لاستبكاركم عليه وخروجكم عن  
 طاعته (فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون) على من يجب عليكم التذلل  
 له بالأعمال مع كونه في غاية العلو وكونكم في غاية السفل (في الارض) لآبائه على ما سواه بل  
 (بغير الحق) الذي له دناة في نفسه (وبما كنتم تفسقون) عن طاعته فأخرجكم عن  
 كرامته (واذكر) لمن عفى من الكفار أجر حسناته في الآخرة ان غاية انه وورثها لكم  
 كما صورته في عادله طر بصورة مصاب فمع تصور في الخارج انقلب عذابا فاذا ذكر (أخاعد)  
 هودا الناس لهم وان توهموه عدوهم (اذ أنذروهم) وهم (بالاحقاف) جمع حقفير مل  
 مستطيل فيه انحناء فهو لسرعة قبوله أثر الريح كالشاهد (وقد) شهد له أمثاله اذ (خلت  
 النذر من بين يديه ومن خلفه) أي قبله وبعده متفقين على (الاتعبدوا الآلهة) وقال  
 كل واحد منهم (اني أخاف عليكم) من عبادة غير الله (عذاب يوم عظيم) بمقدار  
 خشيتكم عظيمة الله بالشرك (قالوا أاجتتنا) لمعادتنا (لتأفكنا) أي تصرفنا (عن آلهتنا)  
 الكثيرة التي اعانتم في دفع النوائب أي من اعانة الواحد وقصوفك كاذب (فأتنا) الآن  
 (بما تمسدتان كنت من الصادقين) في انه آت لا محالة (قال) اني وان علت آتياته قطعا  
 فلا أعلم وقته (انما العلم عند الله) فاني يكون يدي حتى أغبره من وقته الذي عند الله الى  
 ما قبله (و) لو علمت وقته لم يلزم في يانه لاني انما (أبلغكم ما أرسات به ولكني أراكم) بانكار  
 ما لم تروه واعتقاد ان من علم وقوع شيء بالغييب يلزمه العلم بوقوعه وبيان وقته وان لم يرسل به  
 واعتقاد دفع الحوادث بالاسنام (قوما تجهلون فلما أروه) أي الموهود الذي استجلبوه  
 منصورا صابا (عارض) في أنق السماء (مستقبل) أي متوجه (أوردتهم) التي بها  
 من أرحهم (قالوا هذا) مصاب (عارض) توجه البنا فهو (مطرنا) مطرا يدفع القمط  
 عننا قال هود ليس مطر (بل هو ما استجلبتم به) بقولكم فأتنا بما تعدنا (ريح) تصور  
 بصورة مصاب لتوهم انه مننا كم ثم تنقلب عليكم عذابا اذ (فيها عذاب أليم) ولا تقتصر على  
 مجرد الأيلام بل (تدمر) أي تهلك (كل شيء) من نفوسكم وأموالكم (بأمر ربه)  
 التي لا يعارض فلم تدفع عنهم آلهتهم بل دمرتهم (فأصبحوا) بحيث (لا يرى الامساك منهم)  
 أي يوتهم وهذا لا يقتصر على عاديل (كذلك تجزي القوم الجرمين) من أهل مكة وفي غيرها  
 كيف (و) هكذا كان اجرامهم فوق اجرام عاد تقديرا فانا (لقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه) ثم  
 زدتم طغيانا ورفيا (و) لولم يعتبر الاجرام التقديري فلا بد من اعتبار الاجرام الحقيقي مع كمال  
 الطبقة فانا (جعلناهم معما) ليسمعوا المواعظ والآيات القولية (وأبصارا) ليعتبروا  
 ما جرى على أمثالهم وصرخوا الآيات الفعلية (وأفئدة) ليستدلوا (فأغنى عنهم)

أي صاروا يهودا وهدوا  
 تابوا من قوله عز وجل آتانا  
 هدانا لئلا أي تبنا (هدى  
 وهدي) ما أهدى الى البيت  
 الحرام واحده هدية  
 وهديه (قال أبو محمد) يقال  
 لما يهدى الى البيت هدى  
 وهدي فواحد هدى هدية  
 وواحد هدى هدية

معهم ولا بأس بهم ولا أفنتهم من شيء) أي شيئا من الأضواء (أذ) لم يصرقوها إلى ما خفت له  
 لأن الله تعالى يحب عليها ( كانوا يعبدون بآيات الله و) لم يكن جعلهم في جانب دون  
 جانب ولا رفقا في جانب أذ (حافهم ما كانوا يستزؤون و) كيف يقتصر ذلك على عاد مع  
 أنا (لقد أهلكنا ما حولكم من القرى و) كيف لا يخاف عليهم مثله بعد الزام الجهة من  
 وجوه كثيرة أذ (صرفنا الآيات) ولم يكن نصريتها اعتبارا بل (لعلهم يرجعون) لكنهم  
 لم يرجعوا كما يرجع الهالكون اعتمادا على نصر الآيات (فلولا نصرهم) أي أهلا منهم  
 من الهلاك (الذين أخذوا من دون الله) ليتبروا بهم إلى الله (قربانا) يمنعهم من  
 الهلاك لكن جعلهم أعداء أذ جعلهم (أمة) فلم يقوموا مقام النصراءهم (بل ضلوا)  
 أي غابوا (عنهم) لتلافي سبوا إلى عداوة الله تعالى وكيف يكون ذلك سبب قربهم من الله  
 (وذلك أذكمهم) أي صرفهم عن الحق (و) كيف يكون سبب قربهم ودعوى ذلك من جهة  
 (ما كانوا يفترون و) اذ كل من زعم أنه من مقتربات الشيطان (أذ صرفنا الذين كفروا من  
 الجن) كانوا يسمعون أخبار السماء لذهاب الشهب فاخذوا يتبعون عن سببه لجاؤا  
 (يسمعون القرآن) ليعلموا أنه هل هو السبب في ذلك أو غيره (فلا حضروه) بتأويلهم  
 للاستماع (قالوا) بعضهم لبعض (أنتوا) ليمت التدبر والتفكر (فما قضى) أي  
 فرغ من قرأته كل تأثرهم به فأرادوا التأثير به لذلك (ولوا) أي رجعوا (إلى قومهم  
 منذرين) عامهم فيهم من الضلال (قالوا يا قومنا) تذكركم عما أنتم فيه عن تحقيق (أنا  
 سمنا كتابا) هيبيا (أنزل من بعد موسى) المتفق على تعظيم كتابه أكثر مما تنفق على تعظيم  
 الإنجيل والزبور وقد علم صدقه لكونه (مصداقا لما بين يديه) من هذه الكتب كلها وقد  
 فضل عليها أذ (يهدى إلى الحق) أي إلى معرفة الحقائق (والطريق مستقيم) من  
 الطريقة والشريعة (يا قومنا أجيوا داعي الله) للتقرب إليه (و) أعلى وجوهه الإيمان  
 (أمروا به) فاقبل فوائده الإيمان الفران (بغفر لكم من ذنوبكم) أي بعضها التي ينسبكم  
 وبين الله تعالى (و) ان لم يغفر لكم بالكلية (يجرمكم من عذاب أليم) أشدا يلامها معذبكم  
 به (ومن لا يجيب داعي الله) لا يخلص من عذابه بالتباعد عنه (فليس بهجز) لمبالهرب  
 عن ملكونه (في الأرض) فلا مهرب إلا السعاه وهي له (و) لا شفيح له أذ (ليس له من  
 دولة أولياء) لأنه عدواؤه وقد جعلوا الشفعا أيضا أعداء من اعتقد أنه مع عداوته  
 يشفعه من هو عدواؤه (أو لك في ضلال مبين) يزعمون الله بهجز نفسه بما اتقنا أذ لا يقدر  
 على إحباتنا بعدها (ولم يرأ أن الله الذي خالق السموات والأرض) من عدم صرف (ولم يبي  
 بخلقهن) عن عدم (يقادر على أن يحيي الموتى) بإعادة الروح إلى الجسد بعد مقتارقتها إياه  
 ليس كانوا هموا (بلى الله على كل شئ قدير) من إعادة المهدوم لو فنت النفس والجسد  
 بالكلية (و) مع هذا لا يزالون يشكرون قدرته على الأحياء إلى يوم القيامة فلنك (يوم يعرض  
 الذين كفروا على النار) لأنكارهم هذه القدرة يقال لهم (أليس هذا) الأحياء الأحياء

قوله عز وجل هاجروا  
 تركوا بلادهم ومنهم من  
 المهاجرون لأنهم هجروا  
 بلادهم وتركوا وصالها  
 إلى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم (قوله هاجروا) مقلوب  
 من هاجر أي ساقط يقال  
 هاجر البنية وانها هجرت  
 إذا سقط (قوله عز وجل



(الحق) بجنت لا يقبل الموت بعده (قالوا بلى وربنا) الذين باتوا بالحق الاية بعد الموت  
(قال) لا نريكم بعد كفركم بما سئمتكم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) واذا أصروا  
على كفرهم بعد هذا البيان بل ازدادوا ابذاءً وتكذيباً (قاصبر) على تبليغ الرسالة  
وتكذيبهم وايدانهم (كأصبراً ولوا العزم) أى الجلد (من الرمل) كنوح على الضرب  
المان يقضى عليه وابراهيم على النار وذبح الوالد واسماعيل على الذبح ويوسف على الحب  
والسجن وأيوب على الضر (ولا تستجبل لهم) وان اشتد عليك الامر من جهنم كيف  
تستجبل بالعذاب عليهم ومدة الدنيا قصيرة فان لم يظهر الا ان فيظهر في القيامة (كأنهم يوم  
يرون ما يوعدون) من طول يوم القيامة ظنوا أنهم (لم يلبثوا) في الدنيا (الاسابيع من  
نهار) وليس من حق الرسل الاستجبال بل حثهم (بلاغ) على ان ترك الاستجبال لا يفيد  
الفاستقن لانه لا بد من ظهور السياسة الالهية باهلال اقوام (يهل بهمك) بمقتضى العدل  
والحكمة (الاقوام الفاسقون) فسواء استجبل لهم أم لا لا يمتن اهلاكم فمؤنباة  
من غضبه وأليم عقابه تم واقه الموفق والملمم والمجدد رب العالمين والصلاة والسلام  
على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة محمد صلى الله عليه وسلم) •

سميت به لما فيها من ان الايمان بما نزل على محمد متفرقا أعظم من الايمان بما نزل مجموعا على  
 سائر الانبياء عليهم السلام وهو من أعظم مقاصد القرآن وتسمى سورة القتال لدلائلها على  
 ارتفاع حرمة نفوس الكفار المانعة من قتالهم وما يقرب على القتال وكثرة فوائده (بسم  
 الله) التعجب بكالاته في الانسان سبحا محمد صلى الله عليه وسلم وما نزل عليه (الرحمن) بتوفيقه  
للايمان بما نزل من كتبه والاعمال الصالحة بما فيها (الرحيم) بتوفيقه للايمان بما نزل على  
محمد صلى الله عليه وسلم خاصة (الذين كفروا) فانهم وان كانوا على صورة انسان لا يحرم  
قتالهم اذ لم يبق انسانيتهم التي حارمة القتال كيف (و) الانسانية بالتوجه الى الله تعالى  
وهم بالكفر (صدوا عن سبيل الله) فهم وان عملوا أعمالا من شأنها التصفية التي بها الانسانية  
(أضل) أى اضاع (أعمالهم والذين آمنوا) تبقى انسانيتهم (و) ان صدرت عنهم سيئات سما  
اذا (عملوا الصالحات) المذبة لها (و) الايمان بالله انما يمتد به اذا (آمنوا) عن كمال  
معرفة ويكتفي فيه الايمان (بما نزل) فانه وان كان متفرقا لا يمكنه ما نزل (على محمد)  
الجامع صار فيه مع التفرقة جمع (و) هو كمال المعرفة اذ (هو الحق) من كل وجه النازل  
(من ربهم) لتربية بكمال المعرفة فالله ما فيه اعادة التصفية التي بها الانسانية اذ (كفر عنهم  
سيئاتهم) لو لم يقدمهم الانسانية أفادهم نصيبا منها اذ (أصلح بهم) أى قلبهم فيبقى  
حرمة قتله (فلك) أى عدم اعادة أعمال الكفار الانسانية مع افادتها نوع تصديق واعادة  
ايمان المؤمنين اياها البتة (بان الذين كفروا اتبعوا الباطل) فصارت قلوبهم كمرآة مجلوة  
قابلت الظلمة (وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم) الذي هو منبع الانوار فصارتوا

هتلك أى علم أى اقبل  
 الى ما دعوك اليه وقوله  
 عز وجل هتلك أى  
 ارادنى بهذا كقوله  
 هتلك ومعناها تم يا تلى  
 (هو النفس) معصور  
 يعنى ما تصبه وتقبل والهواء  
 ما بين السماء والارض وكل  
 منفرق مسدود وقوله عز

كرامة مجاورة ثابت اعظم الانوار فلا يضره ما فيها من نطف الكدورة كل الضرر (كذلك  
 يضرب الله) في ما ريات القرآن (الناس) الذين نسوا ما يلقى بهم من الامثال (امثالهم)  
 واذا كان الكفر مبطلا للانسانية (فاذا القيم الذين كفروا) وهذه الملاقاة يضاف منها  
 السراية (مضرب الرقاب) أي فالتوهم قتلا يشبه ضرب الرقاب واستروا على ذلك (حق  
 اذا اغتتموهم) أي انقلبوهم فاسرعوهم (فسدوا الوفاق) بحيث لا يمكنهم الهرب منكم  
 (فاما) تطلقونهم بغير عوض (منا) عليهم (بعد) أي بعد الاسر والاسبغيتهم بالكلية  
 (واما) تطلقونهم بعوض مال أو مسلم أسروا ويكون (فداء) يتقوى به المسلمون أو يخلص  
 أسيرهم وليذ كر القتل ا كنهه بجماع من قوله ما كان لني ان يكون له أسرى حتى يقطن في  
 الارض وذلك فمن يرى فيه الامام بقاء السبحة بالكل وليذ كر الاسترقاق لانه في معنى  
 استدانة الاسر وذلك فمن يرى فيه نوع سبعية ولا تز الواعلى ذلك (حق نضع الحرب) أي  
 أهلها (أوزارها) من الكفر والمعاصي القرعية (ذلك) أي شرع القتال معهم لتتصروا  
 من أعدائكم (ولو يشاء الله لاتصروهم) تطر الى عداوتهم (ولكن) جعل اتصاره  
 في ضمن اتصاركم (ليلو بعضكم بعض) أي يقتل بعض لينال ثواب الجهاد أو فضيلة  
 الشهادة أو الغنيمة (و) لا تقتل أعمالكم الى الكفار اذ (الذين قتلوا في سبيل الله) لم يقتلوا  
 ظلما اذ سبيل الله لا يكون ظلما (فان يضل أعمالهم) ولو كان ظلما لكان مظلما للقلب لكنه  
 منير فان لم يستقر في الحال (سيديهم) بنوره في الاستقبال (و) ان لم يستقر فهو (يصلح بالهم  
 و) هو مضيء لدخول الجنة لذلك (يدخلهم الجنة) كيف وقد آتروا باقتسامهم من أجلها اذ  
 (عرفها) أي طيها (اهم) فتحواروا معها في الدنيا (يا أيها الذين آمنوا) اتصروا بكم  
 لا تصكم لا يضل باجركم اذ جعلتموه تبعان نصرته فانكم (ان تصروا الله تصركم) فلا يضل  
 أجركم لكان خادلا لكم بالحقيقة (ويثبت) أجركم في الآخرة كما انه يثبت (أقدامكم)  
 في محاورتهم تحقيقا لنصرته اياكم في الدارين (و) كيف يضل أعمالكم وهو يشبه نقلها الى  
 أعدائكم وقد سقطوا عن رتبة استحقاق الاجراء (الذين كفروا قنصا) أي عنوا  
 والمخطا (اهم) عن رتبة انتقال الاجر اليهم كيف (و) قد (أضل أعمالهم) التي يأتروها  
 باقتسامهم (ذلك) الاضلال لأعمالهم (بانهم) لا يعلون الله اذ لا يمتثلون أمره ولو امتثلوا فهم  
 كاهون له لانهم (كروا ما أنزل الله) ليعبدوه ولا عبرة للعبادة مع الكراهة لها فضلا عن  
 كراهة أصلها (فأحبط أعمالهم) يشكرون احباطها مع انهم انما يتوقعون تقصها في  
 الدنيا ساجدا عند الشدائد (فليسيروا الى الارض) التي كفر فيها أعمال الكفار (فبينظروا  
 كيف كان عاقبة الذين) كفروا (من قبلهم صر) أي استأصل (الله) بازال العذاب  
 (عليهم) من غير تفرقة بين عاملهم وغيره فلم ينفعهم أعمالهم في دفع ذلك (و) ان زعموا انهم  
 يتصون بها في الآخرة يضل (للكافرين) في الآخرة (أمثالها) أي أمثال ذلك  
 المعاقبة فاذا يدفع أعمالهم أدنى المعاقبات فكيف يدفع أعلاها (ذلك) أي نفع أعمال

ويحل انفسهم هو اقبل  
 جوف لا تقول لها رقبيل  
 منفرة لاني شيا (قوله  
 تعال هنا) يعني ما يس  
 من التبت وتم شم أي تكسر  
 وثقت وشميت الشيء أي  
 كسره ومنه معنى الرجل  
 هاشم لو فسد هذا البيت

المؤمنين في دفع الشدائد الاخرى وتدوين اعمال الصالحين مع تساويهما في الاصل النيوي  
 (بان الله مولى) اى معبود (الذين آمنوا وان الكافرين لامولى لهم) ولوعبدوا الله  
 مخالفتهم امره ولوعبدوا غير الله لم ين لهم مولوية هناك على ان الضيول كان معطيا للاجر لم  
 يكن يعطى الجنة (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات) الجنة على  
 الايمان واخرى على الاخلاق واخرى على الاعمال (تجزي من تحتها الانهار) لانهم اجر وا  
 انهم رعايا الايمان والاعمال الصالحة في بواطنهم (والذين كفروا) لا يتوقعون ذلك الاجر  
 بل الاجر النيوي فغايهم انهم (يتجمعون وبياكلون) بلذا ان الدينان من غير شكر ولا هم بل  
 (كثانا كل الانعام) وتجمع لكن لا يعقبهم ضرر (و) هو لا يهيم بهم (النار) من غير انقطاع  
 بل هي (منوى لهم) دائما (و) لا يمكنهم دفعه اذ قوتهم القى اكتسبوا من ما كولاتهم  
 ومقتعاتهم كيف وقد هجزوا عن دفع الشدائد النيوية بما قامه (كافين) اى كثير (من)  
 اهل (قرية هي اشد قوتهم من قريتك التي) زعمت انما قاومت قوة الله تعالى اذ (اخرجتك  
 اهلكتكاهم) الهلاكه النيوي الذي هو دون الاخرى بكثير (هلاصراهم) من قوتهم  
 ولا يمن يزعمون انهم يتقون بهم من معبودهم (آ) نجازى الكفار على اعمالهم جزاء المؤمنين  
 (لمن كان على بينة من ربه) في اعماله (كن) لا ينسفه بل (زين له سوء عمله) بحيث رآه  
 حسنة (و) ما كان حسنة في الواقع لم يتبعوا فيها امر الله بل (اتبعوا أهواهم) وكيف  
 يكون جزاء من كان على بينة من ربه بجزا من زين له سوء عمله واتبعوا أهواهم مع ان  
 الحكمة الالهية مع عظمتها تقتضى العظم الاطف بالاولين اتقويهم وتعظيم القهر بالآخرين  
 لجزايتهم قول (مثل) الخلفى (الجنة التي وعد الملقون) مخالفته (فيما انهم من ما صغير  
 آسن) اى متغير لزمانه اعتقادهم وأعمالهم (وأنهم من ابن لم يتغير طعمه) لبقائهم على  
 الفطرة التي لا يتغير معها طم الانسانية (وأنهم من خمر) لاسكتهم فيها بل مجرد (لذة  
 للشاربين) لا يثارهم حب الله على ما سواه (وأنهم من عسل مصفى) لوجدانهم حلاوة  
 المعرفة والعبادة مع صفاتها (ولهم فيها من كل الثمرات) من اخلاقهم واعمالهم (ومغفرة  
 من ربهم) لروحانيتهم سيئاتهم (كن هو خالد في النار) المطاقة التي لا ينصق غيرها ان  
 تسمى نار بالنسبة اليها (وسقوا ما سجيما) بدل هذه الاثر به لتغييرهم ما ذكر (تقطع) من  
 افراط الحرارة (أمعاهم) بدل تلذذهم بما ذكر (و) لو كان لمن ليس على بينة من ربه نصيب  
 من الثواب لكان له نصيب من سماع القرآن لكن (منهم من يستمع اليك) اى الى قرآنك  
 التي هي أشد تأثيرا فلا يثارون بها بانفسهم ولا بالسؤال عن العلماء (حقى اذا خرجوا من  
 عندك قالوا الذين آروا العلم ماذا قال آنفا) هل فيه ما يضيدهدى فان ينوه لم يستفيدوا منه  
 شيئا اذ (أولئك الذين طبع الله على ماؤيهم) فلا يتطرق اليهم الهدى (و) كيف يتطرق  
 اليهم وقد (اتبعوا أهواهم) لرؤيتهم اياها هدى (و) لولم يمنعهم ذلك لآزادوا هدى اذ  
 (الذين اهتدوا) اى طلبوا الهداية (زادهم) اسقامه وبيان العلم اساقته ودلائله (هدى

هو والملائمة التي تدل قومه  
 ووجه الحكمة مستنون بها  
 كان اسمه هو وفلا هم  
 التريدهمى هاشما (قوله  
 تعالى همما) اى صوتا  
 خفايا وقيل يصنف صوت  
 الاقدام الى الخشر (قوله  
 هذا) مقوطا (قوله عز

(و) يدل على زيادة عداوتهم انه (آتاهم تقواهم) عن الاهوية كلها وانما اتبعوا أهواهم بانهم رأوا منافع حاضرة وأنكروا ضررها لانكادهم الساعة (فهل يتظرون) لتصديق ضررها (الاساعة) ولا يتأني سديج فهل يتظرون الا (أن تأنيهم بضنه) لكن العلم بميئها كاف وفي افادة العلم بضر الاهوية والعلم بميئها حاصل (فقد جاء اشراطها) لكنها ليست ملجئة وهم انما يتظرون الاشرط الملجئة (فأني) يكون نافعا (لهم اذا جاتهم) تلك الاشرط (ذكرهم) ضرر الاهوية والاستوى الصكل فلا يثق تمييز بين المحسن والمسي وقد وضع له الساعة اذا كانت اشرط الساعة مفيدة فلعلم بها وان لم تكن ملجئة وقد أعلم الله بالنداء الشكر والمصاحي قبلها وقبل اشراطها الملجئة (فأعلم انه لا اله الا الله) تفيد الشكر في الافعال والمضات والذات (واستغفر لذنبك) الذي هو قصورا حواك ومقاماتك التي ارتقت عنها الى ما فوقها (وللمؤمنين) جبر القصور واستغفارهم (والمؤمنات) جبر الاستغفار من وجوه من الوجوه (و) كيف يستغنى أحد عن الاستغفار ولا يخلو عن تقصير وان لم يعلم به لكن (الله يعلم متقلبكم) من حال أو مقام أدنى (ومثراكم) أي سكونكم فيه مع امكان الترقى عنه (ويقول الذين آمنوا) بالساعة حين رأوا اشرط أعدائهم اياها (ولانزلت سورة) أي هلا كثر انزال سورة في كل مرة أمره بقتالهم خاصة لتقوم عليهم القيامة الصغرى في الحال (فاذا أنزلت) مرة واحدة (سورة محكمة) لا تقبل نسخا ولا تاويلا فكانت في معنى النازلة بجميع المرات (وذكر فيها) مع أمور كثيرة (القتال) مع منتظرها (رأيت الذين في قلوبهم مرض) أي شك وتفاق بعد قولهم ذلك مع سائر المؤمنين (يتظرون اليك) عند تلاوة تلك السورة التي هي سبب قتالهم (نظر المفسر عليه من) سكرات (الموت) فكان هذا الامر لهم بمنزلة السكرات والقتال نفس الموت فاذا سكن هذا القول منهم سبب هذه الغضبة (فاول لهم طاعة) لما يأمرهم الله من غير قنق شيء مما يأمرهم الله أن يأمرهم (وقول معروف) لا يرده فعلهم واذا اتقوا ذلك (فاذا مزم الامر) أي جزم امر القتال بانزال تلك السورة (فلو صدقوا الله) بمطابقة فعلهم قولهم وتعميم على الله (لكان خيرا لهم) من أن يعيشوا بلا جهاد لانهم لو قتلوا فازوا باجر الشهادة وان عاشوا فازوا بالنصر والغنمة على ان العيش انما يكمل بتولى أمور الناس وهو عين الضرر (فهل عسيتم) أي قاربتم (ان توليتم) أمور الناس (أن تفسدوا) فسادا موريا (في الارض) اعظمه ان (تقطعوا أرحامكم) الذين يشاركونكم في المال والمنصب وهذا وان ظن انه خير فهو اعظم شر اذا (أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم) عن سماع ليلق عند الافساد وطبيعة الرحم (وأعي أبصارهم) عن رؤيته هذا هو الغالب في أهل الولاية سيما المنافقين (أ) يصدون ويقطعون مع زعمهم انهم يؤمنون بالقرآن (فلا يدبرون القرآن) المصلح أمور الدارين بحيث ينهيه ملكهما ليتأني لهم التدبر (أم) لانه بوصول أنوار الغيب الى القلوب يسكن (على قلوب) منكورة تلك الانوار (أفعالها) التي لا مفتاح لها فهم

وجل ضمنا: نقصا يقول  
 فلا يخاف ظمنا ولا ضمنا  
 أي ولا ينظم بان يجعل ضمنا  
 غيره ولا ضمنا أي ولا ضمنا  
 فنقص من حسنة يقال  
 ضمنا واغضبه اذا قصه  
 حقه (قوله عز وجل حامدة)  
 أي مبيته يا بسنة (قوله هي ات

للمعنى المرتدين (ان الذين ارتدوا على اعدائهم) من غير موجب الادبار (من بطلت بين  
 لهم الهدى) الكلى في الالبال (الشيطان رسول) اى ذين ذلك الادبار (لهم) مع ظهور وجهه  
 (و) لئلا يستعملهم اذ (أمل لهم) اى أمهل فلم يواخذوا في الحال (ذلك) التسويل  
 مع ظهور وجهه (بانهم) صاروا محجوبين من صدقه اذ (قالوا الذين) عادوا الله حتى (كروا  
 ما نزل الله سنطبعكم في بعض الامر) الذى يخالفون الله فيه ما زال حفظه عنهم (و) هم وان  
 قالوا ذلك سرا جرى الله معهم بمقتضاه اذ (الله يعلم سرارهم) وهم وان فعلوا ذلك لدفع ضررهم  
 الديوى (فكيف) يدفعون ضرر الله على الردة (اذا وفقهم الملائكة بضربون وجوههم)  
 التى ولوها من الله الى أعدائه (وأدبارهم) التى ولوها عن الاعداء الى الله (ذلك) الضرب  
 لا لصرههم انفسهم عنهم بل (بانهم اتبعوا ما أحضط الله) من اطاعة أعدائه (وكروا  
 رضوانه) في معاداتهم فادى بهم الى الردة (فاحبط أعمالهم) التى تفيدهم الصلة عن ذلك  
 الضرب وعن القضاء لثبوتية أحسب المنافقون ان الله لا يعلم سرارهم التى يفتخرون  
 بظهورها (أم حسب الذين في قلوبهم مرض) أى تفتق تفرع منه اضغان على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم والمؤمنين (أن لن يخرج) أى يظهر (الله أضغانهم) أى أحقادهم (ولو نشاء)  
 أن نبالغ في اقتضاحهم (لأربنا بهم) منصورين في الحسن بصورتك الاضغان كما تفعل  
 في القيامة ولكن لا تفعل ذلك قبل القيامة ولكن تقضهم فضيحة خاصة وعامة (فلم تعرفهم)  
 أى فواقه لقد عرفتهم معرفة خاصة (بسيماهم) أى علامتهم التى يدركها المتفرسون الناظرون  
 بنور الله (ولتعرفنهم) معرفة عامة (فيطن) أى اغمالة (القول واقع) تعالى لولم يعلم أسراركم  
 كما زعم فلا شك انه (يعلم أعمالكم) التى هى دلائل الباطن فيظهرها جهده الظواهر (و) لولم  
 يمكننا اظهار باطنكم بظواهركم (انبلونكم) بتكليف الجهاد (حق تعلم) أى تظهر ما علمنا  
 فيظهر على العلة (الجاهدين منكم والصابرين) على قتال الاعداء وسائر تكاليف الجهاد  
 (ونبأوا أخباركم) في ترك الجهاد من أول الامر وفي الفرار آتروا في موافقتكم مع العسكر  
 وهذا الابتلاء ليس لدفع الضرر عن نفسه بل عن المبتلى (ان الذين كفروا وصدوا) أى منعوا  
 الناس (عن سبيل الله وشاقوا الرسول) لا لظهور كذبه عندهم بل (من بعد ما بين لهم الهدى  
 لن يضروا الله شيئا) لا بالكفر اذا غابته أن يبقى مجهولا لهم ويكتفى في كماله علمه بذاته ولا بالصد عن  
 سبيله اذا غابته أن لا يعبد ما حده ولا يتقرب بالعبادة فلا يضر بتركها ولا بمشاقة الرسول وان  
 كانت عداوته عداوة الله اذ لا يضر بعبادة أحد (و) انما ابتلاههم لانهم تضررون به لانه  
 (سجيط) اذ لم يتوبوا (أعمالهم) فتقلب بحاسنهم مضاروكيف لا يخاف هذا الاحباط على  
 العسكر والصد والمشاقة مع انه يضاق على ترك اطاعتها (يا أيها الذين آمنوا اطعوا الله  
 وأطعوا الرسول ولا تطعوا) بترك اطاعتها الذى يخاف افضاؤه الى الكفر بها (أعمالكم)  
 ثم أشد الى انهم لم يضرروا به لكنه لما كان ضررا في نفسه ولم يزل يوسع فيكمم اذ لم يلابد  
 ان يضرروا به فقال (ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ما تولوهم كما تظن يضرون الله لهم)

كتابة عن البعد يقال هيات  
 ما قلت أى بعد ما قلت  
 وهيات لما قلت أى البعد  
 ما قلت (قوله همزات  
 الشياطين) الحفسات الشياطين  
 وغزاتهم الاكسان وطعمهم  
 فيه

لا كفرهم لانه صار حجابهم ولا صدق لانهم حق الخلق بخلاف ما لو ما تو ابعدا التوبة فانه بقدر لهم  
 عن كفرهم ولا يعذبون بالصدقات اما لا يصلون نوع من الغفران واذا كان الله لا يترك الاستقام  
 منهم مع عدم تضرره بكفرهم وصددهم عن سبيله ومشاقتهم سوله (فلاتهنوا) أي لا تضعفوا  
 عن قتالهم مع تضرركم بتركه (و) لا (تدعوا الى السلم) أي الصلح لرفع ضررهم لانه يوم هم بهزكم  
 المنصى الى طود ضرر أشد (و) لا يجوز لكم اذ (أنتم الاعلون) كيف (واقه معكم) بالعون  
 والنصر (و) لا تتعلوا بصوات بعض مجال العبادات عند الاشد تغال بالجهاد فان الله تعالى  
 (ان يترككم) أي لن ينقصكم (أعمالكم) ثوابا ولا وجه لترك الجهاد لاجل الدنيا (انما الحياة  
 الدنيا المبوله) فلا يرغب في العقلاء وانما يرغب في الجهال كيف والجهاد مة قول للايمان  
 والتقوى (وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم) التي هي أجل من الدنيا وأبى (و) لا يفوتكم  
 الدنيا اذ (لا يستلکم أموالکم) في مقابلة تلك الاجور ثم يبيّن انكم منها ما لا تضررون بانفاقه  
 وتتقون بالاعوان وانما يستلکم بجهالانه (ان يستلکموها فيفسدکم) أي فيباغ في  
 طلبه يطلب كله (تجاول) ثم تحفة دواعي الله ورسوله (ويخرج أضغانکم) فيوجب قتالکم  
 كقتال الرعاة (هانت هولاء) أي تنهوا أمم الخاطبون مع ان اسم الاشارة لبلادکم  
 مع ما في ترك هذا السؤال من عظم اللطف وما لطف بکم في ذوال الاتفاق في سبيل الله  
 مع خستکم اذ (تدعون) أي يدعونكم الله ورسوله (لتنفقوا في سبيل الله) وهو أنفق لکم من  
 الانفاق على أنفسکم وأهلكکم (فمنکم من يبخل) وان لم يبخل (ومن يبخل فاعنا يبخل عن نفسه)  
 يمنع الثواب الابدي مع عدم بقاء المال لانه المنفق عليه اذ الله يتفق عليه كيف (واقه الفنى)  
 فلا يترك الاتفاق على عبده أصلا (و) انما أمرکم بالاتفاق على عبده اذ (أنتم الفقراء) الى ثوابه  
 (وان تولوا) عن أمره بالاتفاق في سبيله (يستبدل فوما غيرکم) أي يهلكکم وياخذ بلكم  
 لا قامه دينه فوما آخرين فلا يتقون أنتم ولا أموالکم لکم (ثم) بعد رؤيتهم اهلا كکم  
 على التولى (لا يكونوا أمثالکم) في البخل وترك الجهاد والايمان والتقوى فيصدون ويتقون  
 مذمومين في الدارين فاقهم ثم واقه الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة القمح) •

سميت به لدالتها على فتح البلاد والطج والمجرات والحقاتن وقد ترتب على كل واحد منهما  
 المغفرة وانعام النعمة والهداية والنصر العزيز وكل هذه أمور جليلة (بسم الله) المتجلى  
 بكلامه في قصه (الرحمن) يجعله سببا للغفران الغنوب (الرحيم) يجعله سببا لانعام النعمة  
 والهداية والنصر العزيز (انا) باعتبار مقام عظمتنا (فحقنا) البلاد ته نظما (لك) في قلوب  
 العباد اذ كان (قصامينا) لرحمان دينك على الدين كله بغيره صيغته كثير حسناتك  
 بحسنات اتباعك (ليغفر الله) تلك الحسنات (ما تقدم من ذنبك) قبل النبوة من عمات  
 بالاديان القاصرة التي نسيبت بهذا الدين (وما تأخر) بعد النبوة قبل القمح من التفصيرات

(قوله عز وجل هيا منثورا)  
 يعني ما يدخل الى البيت  
 من الكثرة مثل القباد اذا  
 طلعت فيها الشمس وليس  
 له مس ولا يرى في التل  
 (قوله هيا منبثا) أي ترايا  
 منتثرا والهيا المنبت  
 ما سطر من سنايك التليل

مخافة الاعضاء (ويتم نعمته عليك) بتوفية الاعمال التي لاتناق مع تشويش الاعضاء  
 (ويهديك صراطا مستقيما) في باب الاخلاق من غير افراط ولا تفريط مما لا يتأني مع افراط  
 الفضيلة والشموية (ويتصرك الله نصرا عزيزا) على من لم يفتح بلادهم بعد بحيث لا يغلبون  
 على ما فتح عليك من البلاد وانا قهنا لك عن الحج والبيئات فتحامينا صدك ليغفر لك الله  
 بامارة قلوب انفاق وازالة الشبه عنهم ما تقدم من ذنبك من عدم اقامة الدلائل لهم وما تأخر  
 من عدم ازالة الشبه الواردة على حجك ويتم نعمته عليك باقاضة وجوه الادلة عليك ويهديك  
 صراطا مستقيما في محاجة كل فرقة بما يناسبها ويتصرك الله على من يجادلك بالباطل نصرا  
 عزيزا تغلبه به وان كان هاندا أو انا قهنا لك عن المجهزات قهنا مينا لكونهم من عند الله  
 لا تلتمس بالحصر ليغفر لك الله بظهور نور النبوة ما تقدم من ذنبك الذي هو احتجابك بالبشرية  
 وما تأخر من احتجابك باللائحة ويتم نعمته عليك بتكميل النبوة والولاية ويهديك صراطا  
 مستقيما في اظهار كل مجهزة في مكانها ويتصرك الله نصرا عزيزا على من أراد معارضة ذلك في  
 مجهزاتك وانا قهنا لك عن حقائق الاشياء فصار بيننا الموثق عند الله ليغفر لك الله ما تقدم  
 من ذنبك الذي هو الجهل بالاشياء على ما هي عليه وما تأخر من القصور في الاطاعة بها ويتم  
 نعمته عليك بكتشاف الحقائق العلوية ويهديك صراطا مستقيما في كشفها ويتصرك الله  
 على عرائق كتفه انصر اعزير او انما نسب هذا الفتح الى الله تعالى مع ان فتح البلاد منسوب  
 الى قوة الرجال والحج والبيئات الى القوة المفكرة والمجهزات الى القوة العقلية والحقائق الى  
 التصفية اذ (هو الذي أنزل السكينة) أي الثبات والطمأنينة (في قلوب المؤمنين) حتى ثبتوا  
 في محاربة الاعداء فلم يولوهم الادبار وسكنوا الحج فلم يتوهسوا انما بتليسات والمجهزات فلم  
 يقولوا انها هرو والحقائق فلم يحتميموا عن ايشئ (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) برؤية نصرا الله  
 وتقوية الاعتقادات بتكثير الحج والمجهزات وتفصيل الحقائق (و) المنسوب الى ما ذكر  
 منسوب الى الله وهو من جنوده اذ (لله جنود السموات والارض و) انما اتخذ الجنود مع  
 غذاء عنها العله بترتيب بعض الاشياء على بعض واقتضاء حكمته ذلك اذ (كان الله عليما حكما)  
 على ان الظهور بكمال اللطف في قوم والقهر في آخرين بمقتضى الالهية من غير ان يرتبها على  
 التكليف يشبه الظلم أو التحكم فرتبها على الايمان الذي هو أصل التكليف (ليدخل  
 المؤمنين والمؤمنات) سيما الساكنين في محاربة الاعداء ومما عالج الحج ورؤية المجهزات وظهور  
 الحقائق (جنات) كل جنسة في مقابلة اعتقاد أو عمل أو خلق (تجري من تحتها الانهار) كما  
 أجروا أنهار دماء الاعداء وعبارات الحج ومعاني المجهزات وتفصيل الحقائق (خالدين فيها  
 و) لا تعوق عنها سيئاتهم اذ (يكفر عنهم سيئاتهم و) انما نسب الى كمال لطفه مع ظهور هذه  
 الاسباب اذ (كان ذلك عند الله فوزا عظيما) فوق ما تقتضيه الاسباب (ويعذب المنافقين  
 والمنافقات) سيما الجبناء والرادين للحج والمعرضين عن المجهزات والحقائق (و) هم وان لم  
 يظهر واي بعض هذه الامور في معنى من ظهر بها من (المشركين والمشركات) وقوتهم التي

وهو من الهنوة والهنوة  
 الغبار (قوله عز وجل  
 هونا) أي مشاروب يد يعني  
 بالسكينة والوقار والهنون  
 أيضا الرفق والذعة (قوله  
 تعالى لم اليينا) أي أقبل  
 اليينا (قوله هاندا) أي  
 مياب وأصل الهمز الغمز

ظهر واجها كقوة رجالهم على نساتهم وكيف لا يهذبهم مع كونهم (الطائفة باقية ظن السوء)  
 مثل انه لا يصدق وعده النصر وانه يلبس به هذه الحجج وانه يظهر المهزات على يد الكاذب على  
 انهم اعتمدوا فيه ما ليس عليه ولما دار بهم ظن السوء وصارت (عليهم دائرة السوء) كيف  
 (و قد غضب الله عليهم) بكل خصلة منها توجب هذه العقوبة (و) ايس كفضبه على غيرهم  
 اذ (لعمرو) هو وان اقتضى تجميل العقوبة اقتصر على ان (أعد لهم جهنم) لا يتفهم حينئذ  
 لاذن الدنيا اذ (سأمت مصيرا) كيف وتقلب صور امولة (و) لا يمد جعلها أسباب تعذيبه  
 اذ هي من جنود اذ (فه جنود السموات والارض و) لا ينافي كونهم اجنود الطغاة أو لا  
 اذ (كان الله عزيزا) يمكنه جعل سبب اللطف سبب القهر كما ان له ان يجعل الاطعمة التي هي  
 من أسباب اللذة أسباب الالام بالمرض وكيف يترك ذلك مع اقتضاء الحكمة ذلك من كونه  
 (حكيمًا) ولاقتضاء الحكمة كال اللطف والقهر من غير ملازمة ما يشبه الظلم وتبهما على  
 التكليف بالايمان مبنيا على الدلائل القطعية والمكاشفات الجلية مع السائق والرابر  
 (انا أرسلناك شاهدا) باقامة الدلائل واظهار الحقائق (ومبشرا) بغاية اللطف لتكون سائقا  
 (ونذيرا) بغاية القهر لتكون زاجرا فترفع الاعذار (تؤمنوا بالله ورسوله) انما كان الايمان  
 بالقسطلو باللتضمنه ان (تعزروه) أي تعتقد وقوته بحيث لا يحتاج الى شريك تقوده  
 (وتوقروه) أي تعتقدوا عظمته بحيث لا يشركه شيء في صفاته (و) غاية ذلك ان (تسبحوه)  
 أي تنزهوه عن كالات الحوادث فضلا عن النقص وان رأيتم ظهوره فيها في كل وقت سيما  
 (بكرة وأصيلا) وانما كان الايمان بالرسول مطلوب باق له كالتصديقه حتى كانت مبايعته  
 مبايعة الله (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) افتائه عن نفسه وبقائه به ثم نزليه  
 منزلة يدق قدره وعظاته فكأنما (بداقه فوق أيديهم) ومن ثم عظم أمر النكث والوفاء  
 (فن نكث) أي نقض بيعته (فانما نكثت) بإيقاع الضرر (على نفسه) لا عليك كما لا يقع  
 على الله (ومن أوفى بما عاهد عليه) رسوله فكأنما أوفى بما عاهد عليه (الله) ولا يكون أجره  
 على الرسول حتى يتوهم فيه القصور بل على الله (فستؤتيه أجر عظيم) يناسب عظمته  
 كالجنان وما فيها كالرؤية (سقولك) عند ظهوره وتوكل الناس كون وهم (الخالقون)  
 عن استنفارك الى المدينة قربة بمرحلة من مكة أو أقل بحيث باسم بقرتها وهم أسلم وجهينة  
 وضريبة وغفار (من الاعراب) الذين ايس من شأنهم المسالفة في حفظ الاموال والاهل بالتمسك  
 قربة أو حسن (شغلنا) عن بيعتك التي هي بيعة الله (أموالنا وأهلنا) اذ آثرناهم على الله  
 ورسوله وقدموا الاموال لانها احب اليهم (فاستغفرنا) لقصور استغفارنا يظهر انهم  
 يعتقدون عظمة هذه المعصية مع انهم لا يعتقدون معصية اصلافهم (بتولون) في باب الاعتقاد  
 (بالنتم) التي لا عبرة لها في هذا الباب ما يمكن مترجعا عن الباطن (فأيسر في قلوبهم) اعتقادا  
 وان تصور وليه بمر وبعنه بالمعصية الكاذبة (قل) لا فائدة في هذا الاشتغال مع ترك الاتفات  
 الى الله الذي يبدد الضر والنفع (فن يملأ لكم من اقه شيئا) من دفع نذر (ان أراد بكم سرا)

وقيل لبعض العرب القارة  
 ثمرة قال السورهم مزا  
 (قوله مزوج لعلها) أي  
 شعورا كما قال الله عز  
 وجل لا يبصر اذا مسه الخبز  
 ولا يبصر اذا مسه الشمر  
 والهالوع الضبور الجزوع



في أموالكم وانفسكم مع قيامكم بهم من غير التفات الى الله تعالى (او) من يملك عليكم شيامن  
 الضر على خلاف ارادة الله ان (أراد بكم انما) لو خرجتم بان تفوزوا بفنائكم مع حفظ الاموال  
 والاهلين ثم انه لم يخلفكم شغلها (بل) قبا تحكم الظاهر قوال باطنة خلفكم اقمها اذ (كان الله  
 بما تعملون خبير ابل) اعتقادكم القاسم راذ (طنتم ان ان يتقلب) أي اعتقدتم انه ان يرجع  
 (الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدأ) بل يستأصلهم قريش (و) انتم وان علمتموهم انهم  
 لم يقدروا عليهم اذ كانوا في ايديهم فكيف بعد الخروج عنهم لكن (زين ذلك في قلوبكم و) انما  
 زين ذلك في قلوبكم لانكم (ظننتم) بالله (ظن السوء) وهو انه لا يبق بوجهه لرسوله بالنصر  
 (و) انما ظننتم بالله ذلك لانكم (كنتم قوما بورا) أي هالكين بالكفر كيف وانكار وفاء الله وعده  
 لرسوله كاذبا بربوبيته ورسالاته ومن لم يؤمن بالله ورسوله (فانكروه باعتبار اسمه الباطن  
 واظهار جميعه اقبانا) وان لم نعد في الحال (اعتدنا لاكم من سعيرا) ولا يلزم من الغضب  
 التعذيب في الحال سيما في حق من لا يتألم بغضبه في دفعه باي الام المقضوب عليه (و) انما يؤلمه  
 بعتضى ملكيته اذ (الله ملك السموات والارض) ولذلك لا يضطر الى التعذيب بل (يعقران  
 يشامو يعذب من يشامو) لو فرض ان غضبه مؤلمه فهو معارض بغفرانه ورحمته اذ (كان الله  
 غفوراً رحيماً يستقبل الخلقون) بعد الاشتهال باموالهم واهليهم بعد طلبهم الاستغفار اهرام  
 (اذا انطلقتم) أي قصدتم السير (الى) أما كن (مغفانم) تخيير (لناخذوها) دونهم (ذرونا) أي  
 اتركونا في الانطلاق اليها (تبعكم) في أخذها وقلنا أهلها (يريدون) به دظه وركبهم في  
 طلب الاستغفار (ان يبدلوا كلام الله) في سورة التوبة فاذا استاذنوك للخروج فقل ان  
 يخرجوا مني ابدأ وان تتأتمروا معي عدوا وقد واذلك ابطال النبوة (قل لن تتبعونا) في القتال  
 وانما تتبعونا في أخذ الغنائم اذ (كذلكم قال الله من قبل) ولا يقبل هذا القول منه الفصح  
 لكونه من باب الاخبار فاذا ظهر بذلك نفاقهم (فـ يقولون) لم يبق الله شيئا (بل تحـ دوتنا)  
 فصرحوا باظهار الكفر فليس هذا من فطانتهم (بل كانوا لا يفقهون الا قليلا) فان سألوا هل  
 اسقط الله عنهم الجهاد (قل للمصلحين) ليس التلطف - بما لا سقاط الجهاد لكن سؤالكم عن قلته  
 انهم لكونكم (من الاعراب) بل انما احكم الله عليكم بهدم متابعتكم اباي غضبا عليكم  
 انصروا ابرمتابعتي لكن (ستدمون) أي يدعوكم الاثمة من بعدى (الى) قتال (قوم) من  
 المرتدين كقوم مسيلة وماني الزكاة (أولى بام شديد) ربما يصعب قتالهم فوق صعوبة  
 قتال من اتانهم ولا دخل للصلح والامن فيه بل (تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا) أمر الاثمة  
 (يؤتكم الله اجرا حسنا) وان لم يبلغ اجر متابعتي الذي حرمت بالتلف أول مرتد وان كان قتالهم  
 أشد من قتال من اتانهم (وان تـ ولوا) عن أمرهم (كما توليتم) عن أمرى (من قبل يهذبكم  
 عذابا اباليا) على التوليي جـ معا وخص من هذا الوعيد أصحاب الاعذار وان حدثت بهدم  
 التلطف الأول (ليس على الاعشى حرج) ما وان امكنه القتال باحساس صوت منى العدو  
 ومضى فرسه لكن يصعب عليه حفظ نفسه عنه (ولا على الاعرج حرج) وان امكنه القتال

والهلاع أسوأ الجزع  
 قوله عز وجل الهزل أي  
 اللهب  
 \* (باب الهاء المضمومة) \*  
 قوله عز وجل هدى رشدا  
 قوله عز وجل هودا أو  
 نصارى أي يهود الخذفت  
 الباء الزيادة وقيل كانت

قاعد الصكن لا يمكنه القرو والكر ولا يقوى قوة القائم (ولاعلى المريض حرج) فانه وان  
 أمكنه الابصار والقيام فلا قوة له في دفع العدو فضلا عن الغلبة عليه (وهو لا وان فاتهم الجهاد  
 لا ينقص قواهم اذا اطاعوا الله ورسوله فان (من يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من  
 تحتها الانهار) لما فاض من فوائد الاطاعة (ومن يتول) عن اطاعته ما فانه وان كان أعشى أو  
 أعرج أو مريضا (يعذبه عذابا أليما) أشد من عذاب البصير والماشي والصحيح وكيف لا يكون  
 لطبع الله ورسوله ذلك الا بجمع ان من يطيع رسوله على الاطاعة استوجب رضوان الله فانه  
 (لقد رضينا الله عن المؤمنين اذ يبايعونك) على ان يطيعوا الله ورسوله في العسر واليسر (تحت  
 الشجرة) سمرة أو سدرة وكان ظلها في الطاهر من اسباب طمانينة الباطن (فلم يأتى قلوبهم) من  
 الاخلاص (فارتل الكيئة) أى الطمانينة (عليهم) اليدوم عليهم رضوانه (و) ما يدل عليه  
 انه (اطمئنت قضا) نسيب (قرىبا) مع قوتهم وقتالهم (و) انماهم وراء النصر على اعدائهم (معانم  
 كثيرة ياخذونها) ابتغوا بها على فسخ ما اثار البلدان (و) هي وان كانت تبيد قوتها لكن  
 (كان الله عزيزا) أى غالبها على قوتهم وانما جعلها لكم مع كونه معكم (حكيميا)  
 ولكونه دلائل الاجر الاخرى جعلها دلائل الغنائم المستقبلة اذ (وعدكم الله) وراء هذه  
 المعانم الكثيرة (معانم كثيرة تاخذونها) حال العنى كما أخذتم هذه طال القرية لم انحلها  
 ليس للاضطرار (فجبل لكم هذه) المعانم الحيرة لتنتهوا بوعده في المستقبل (و) جعلها اغنائم  
 باردة اذ (كف أيدي الناس) أهل خيبر وحقانم من أسد وعظفان (عذكم ولتكون) عطف  
 على لتنتهوا والمخوف أى الغنمة الدنيوية (آية) على الغنائم الاخرى (للمؤمنين) لانهم لما  
 اتىوا به فى غير دار الجزاء فى داره بطريق الاولى بخلاف الكفار اذ لا نواب لهم فى الآخرة  
 (و) يدبكم سراطا مستقيما) لانكم اذا ورثتم أموال الكفار فى الدنيا تستدلون بذلك على  
 انكم ترثون منهم الجنة وان الثواب الدنيوى دليل الثواب الاخرى لاعدمه وانما منع الكافر  
 من نوابه لعارض الكفر وان التلذذ بالطيبات الدنيوية لا ينافى التوجه الى الله تعالى بل  
 يزيد اذا شكر عليها واتعابها بانه لو شغلته (و) جعل لكم غنمة (أخرى) من هو ازن (لم تقدرُوا  
 عليها) بل وايتم منهم الفرار لكن (قد احاط الله بها) من غير وساطتكم فاعطاكم انصرا بعد  
 الفرار (وكان الله على كل شئ قديرا) فقد رعى جعل المغلوب غالبا (و) انصرا بعد الانضمام  
 من خواص المؤمنين فانه (لو فاتكم الذين كفروا) بعد الانضمام (لولا الادبار ثم لا يجدون  
 وايا) يصلح امورهم (ولا نصيرا) يغلبهم وهذا وان لم يمنع عقلا يمتنع عادة لكونها سنة الله التى  
 قد دخلت) أى مضت فى كنف الامم السانسة مع مؤمنها (من قبل وان تجد لمة الله تبدىلا)  
 اذ لا تبدل العادات الا بطريق المهجزة والكرامة وليس أهل الكفر من احدى القبيلتين  
 (و) كيف ينصر الكفار بعد هزيمتهم على المسلمين وفيه من مزبدهمكم وقدر اعى حرمة مكة  
 بعد ما راعى حرمة المسلمين ونصرهم اذ (هو الذى كف أيديهم عنكم) رعايتهم منكم حين  
 خرج عنكم من اى جهل فى خصمائه لى الحديبية فبعث عليه السلام خالد بن الوليد

اليهود تنسب الى يهودا  
 ابن يعقوب فسوا اليهود  
 وعربت بالبدال (قوله عز  
 وجل هون) هوان (قوله  
 عز وجل هذا اليك)  
 أى تبنا اليك (قوله عز  
 وجل هناك) يعنى فى ذلك  
 الوقت وهو من أسماء

وهزمهم حتى أدخلهم حيطان مكة (وأيديكم عنهم) اذ صاروا (يعلمون مكة) أي داخلها رعاية  
 لحرمتها (من بعد ان اظفركم عليهم) فامكنكم ان تستاصلوهم كيف (و) هو انما ينصر المسلمين  
 بعد هزيمتهم بالنظر الى أعمالهم الصالحة اذ (كان الله بما تعملون بصيرا) ولا جهل للكفار  
 يقتضى النصر بعد الهزيمة الواقعة بالقهر الالهى على أعمالهم اذ (هم الذين كفروا) هو  
 وحده يقتضى القهر ~~الذي~~ لم يقتصر واعليه بل مع ذلك (صدوكم عن المسجد الحرام) وهو  
 في معنى قطع الطريق على أهل الله ان يصلوا اليه (و) صدوا ايضا (الهدى) وهو ما ساقه عليه  
 السلام من البدن سبعين فصار (معكوبا) أي محبوسا من ان يصل الى الله تعالى لانه منع (ان  
 يافع محله) من الحرم الذي جعل بمنزلة حريم دار السلطان (و) هذه الجرائم بحيث تبيح هناك  
 حرم مكة لكننا كادت بجرمة أهل الايمان (ولرجال مؤمنون) لا تقتصر هذه الحرمة على  
 أهل الكمال منهم بل لولا (ناس مؤمنات لم تعلموهم) لم يكن أيديكم عنهم فهو انما كفها كراهة  
 (ان تطوهم) أي تدوسوهم (فتصيبكم منهم معرفة) أي مكروه من الدين والفساد والتعبير  
 والاثم بالتقصير في البحث عنهم (بغير علم) وانما ترك هؤلاء المؤمنين هذا لانه كف أيدي المسلمين  
 عن الكفار (ليدخل الله في رحمة من يشاء) منهم بتوفيقه للاسلام لكنه ليس بمانع بالحقيقة  
 لان العبرة بالحال لذلك (لوتزيلوا) أي لو عمز المسلمون منهم (لعذبنا الذين كفروا منهم) بالاسر  
 والقتل (عذابا أليما) سيما اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية) بانكار اسمه الرحمن ورسالة  
 محمد صلى الله عليه وسلم لا غيرة للحق بل (حمية الجاهلية) وذلك انه عليه السلام لما نزل المدينة  
 فهم يقتالهم بعشوا سبيل بن عمرو وحويط بن عبد العزى ومكرز بن حفص يرجع من عامه  
 وتختل له مكة من القابل ثلاثة أيام فقال عليه السلام لعلى كرم الله وجهه اكتب بسم الله  
 الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه رسول الله أهل مكة فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم هذا  
 ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال عليه السلام اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يسطنوا  
 (فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) فصدوا الا ان قتالهم يقضى الى قتال من فيهم من  
 المسلمين (والزمهم كلمة التقوى) فلم يسبوا اعتقادهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحموا  
 ذلك على ضعفه (وكانوا أحق بها) لان من بعدهم تبع لهم (وأهلها) لان الله تعالى استاصلهم  
 بصحة رسوله صلى الله عليه وسلم (وكان الله بكل شئ عليما) فراهى من فيهم من المسلمين ولما أزال  
 شبهة موافقة الرسول المشركين على جميعهم أزال شبهة كذب رؤياه التي هي وحى وذلك انه  
 عليه السلام رأى في المنام انه واهله دخلوا المسجد الحرام آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين  
 لحسبوا ان ذلك في عامهم فلما تأخر قال بعضهم والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فقال  
 عز وجل قبل الوقوع (لقد صدق الله رسوله الرؤيا) فليظهرن كونه (بالحق لتدخلن المسجد  
 الحرام) من القابل (ان شاء الله) ان لا يميت احدا منكم ولا يشغله بشغل آخر (آمنين) من  
 الصدو والقتال وان لم يامن بعضكم التقصير في تكميل النسك اذ يكون بعضكم (محلقين رؤسكم  
 و) بعضكم (مقصرين لا يتخادون) من المكرو لو دخلتم الامام المكرو بعضكم (فلم مات تعلموا)

المواضع ويستعمل في  
 اسمها الاثمة (قوله عز  
 وجل وهدوا الى الطيب  
 من القول) أي ارشدا والى  
 قول لا اله الا الله (قوله عز  
 وجل همزلة) معناها  
 واحد أي عيب ويقال  
 الامز العمز في الوجه بكلام

من فائدة الصلح من رعاية المسلمين الذين بأيدي الصكفرة والامن من المكر وأنتم ترون فيه موافقة المنكرين في حجة الجاهلية من غاية الضعف وانكسر خاطركم (في جبره الله تعالى بان جعل من دون ذلك قسما) نخبر (قرينا) يدل على عدم ضعف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف لا يزال شبهة ضعف الرسول وكذب رؤياه مع ان امانته من ظهور دينه امكن (هو الذي باعتبار ذاته) (أرسل رسولنا الهدى) أى الدلائل القطعية (ودين الحق) أى الاعتقادات الصائبة المطابقة لما هو الواقع أشد مطابقة (ليظهره على الدين كله) يدل على ان رساله من ذاته شهادة على رسالته بصريح قوله الذي هو صفة ذاته اذ (كنى بالله شهيدا) اذ شهد به بقوله (محمد رسول الله) وجعله من المهجزة القولية الدالة بذاته على صدق من طهرت على يديه (و) قد ظهر دين الحق في اصحابه اذ (دين معه) اعتدات قوتهم الفضية بتبعية اعتدال المنكفرة والشهوية اذ هم (أشداء على الكفار) لرسوخهم في صحة الاعتقاد بحيث يغارون على من لم يصح اعتقاده (رحما بينهم) لعدم ميلهم الى الشهوات - ذابا اعتبار الاخلاق واما باعتبار الاعمال فاننا (تراهم) يتذللون لله بالتوسط فارة (ركعا) وبالانفراد اخرى (سجدا) ولا بأس بالانفراد فيه لانهم (يتغنون فضلا) أى ثوابا (من الله) الذي لانهاية لفضله (ورضوانا) يقرهم اليه ولا غاية للقرب منه وهذا الاتباع وان كان أمرا اختياريا يمكن يظهر أثره في الظاهر اذ (سواهم) أى علامة اتباعهم ظهور النور (في وجوههم من اثر السجود) في توير الباطن بحيث يسرى الى الظاهر (ذلك مثلهم) أى صفتهم الهيبة التي ذكرها الله (في التوراة) اما (مثلهم في الانجيل) فهو انهم (كزرع أخرج شطاء) أى فراخه وهو ظهور انسايتهم بالاعتقادات الصائبة (فآرده) أى قواه وهو بالدلائل العقابية والتقلية (فاستعاض) أى انتقل الى الغلط بالاعمال (فاستوى على سوقه) أى استقام على قصبه وهو بالاخلاق (يحب الزراع) أى زراع الآخرة بما يظهر فيهم من العلوم والكرامات (ليغيظهم) أى بطر يقتهم (الكفار) اذ يذلون بالرياضة ما لا يافعون بالرياضات الصعبة (وعدا لله الذين آمنوا) بطر يقتهم (وعملوا الصالحات) وان لم يكن لهم احوالهم ومقاماتهم (منهم مغفرة) لقصورهم (واجرا عظيما) فوق أجر العامة لحبهم اياهم • ثم واه الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الطهرات) •

سميت بالدلالة آيتها على سلب انسانية من لا يعظم رسول الله غاية التعظيم ولا يحترمه غاية الاحترام وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجمل بكلامه في رسوله بحيث جعل التقديم على الرسول تديما على الله (الرحمن) بتداه أهل الايمان لقبولوا الى سماع خطابه (الرحيم) بأمره ونهييه (يا أيها الذين آمنوا) ناداهم لقبولوا الى اصغاه خطابه واجمهم ثم فسره ليقع عظمهم في أنفسهم من يذوق وقد وقعت في الخطر عند ورود الخطاب الالهي عليها لا بد من المبالغة في حفظها وتنفيذ الخطاب ونهيم ليقبوا انهم اسرار خطابه وفي

خفي والله زفي التقفا •  
 • (باب الهاء المكسورة) •  
 (قوله عرو وجل هم) أى  
 ابل يصيها • يقال له  
 الهيام تشرب الماء فلا  
 تروى يقال بعد أهيم وناقته  
 هيام •  
 • (باب لام الف) •

بالماضى ليعلموا ان لهم التقديم في هذه الصفة فلا يتدلهم من التصفظ عليها لتلايخضم انصرام  
 الماضى (لا تقدموا) انفسكم ولا غيركم قولاً أو حكماً على قول الله ورسوله وحكمه ما فى الكتاب  
 والسنة فتصبروا كما سائر من (بين يدي الله ورسوله) وهو منافق للايمان لانه مبني على  
 تعظيمها فى الغاية والتقديم يتأنيبه (واتقوا الله) ان تخالفوا وأمره ونواهيه ففيه تقديم  
 لاهويه انفسكم عليهما ولا يخفى عليه (ان الله سميع) لا قوا لكم اللطيفة والنفسية (عليم)  
 بما قدم عليه من أجله فريحتموه عليه (يا أيها الذين آمنوا) كيف لا يثاني الايمان التقديم  
 على الله ورسوله وقد نافي رفع الصوت فوق صوته (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي)  
 بما فيه من تقديم أصواتكم الى اصحاء الماضين قبل صوته كيف (و) قد نافي بالجهر بما يقول  
 (لا تجهروا بالقرآن) وان لم يبق صوته (يجهر به ضحككم لبعض) لاشعاره بقله المبالاة به فيضاق  
 من ذلك زوال الايمان المقتضى (ان تحبط أعمالكم) ولا يتوقف على قصد قلبه المبالاة به  
 ليلكنى الاشعار فيكون محبطاً لأعمالكم (وانتم لا تشعرون) لعدم قصدكم قلبه المبالاة به  
 (ان الذين يفضون أصواتهم) أى يبالغون فى خفضها (عند رسول الله) وان لم يؤمر واهبها  
 (أولئك الذين) احتاطوا بالمزيد التقوى اذ خافوا الوقوع فى الجهر وانما زاد تقواهم لانهم  
 (اعتصموا) أى اختبروا الله قلوبهم فوجدوها كاملة لان تصبروا (للتقوى) فهم وان أخرجوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى استنهام كلامهم (لهم مغفرة) لانهم زادوا فى توقيره (و) كيف  
 لا ومقتضاه (أجر عظيم) يرفع ذنب الانحراج الى الاستنهام وليس هذا الغرض والجهر  
 مخصوصين بحضوره عليه السلام بلا حائل بل (ان الذين ينادونك) أى يدعونك ولو من غير  
 جهر بعضهم لبعض وقد ناداه من ورائها عيينة بن حصين والاقرع بن حابس (من) جهة  
 (وراء) أى خارج (الحجران) عند كونك فيها استجبالاً لخروجك اليهم ولو بترك ما أنت فيه  
 من الاستغال (أكثرهم لا يعقلون) اذ لا يفعله محتشم ولا يفعل محتشم فلا يراعون حرمة  
 انفسهم ولا حرمتك ونسب الى الاكثر لانه قد يتبع عاقل جماعة الجهال موافقة لهم (ولو انهم  
 صبروا حتى تخرج) أى ولو ثبت صبرهم الى حين خروجك (اليهم لكان خيرا لهم) لان خروجه  
 باستجبالهم ربما يفضبه فيقوتهم فوائده وبنه وكلامه وان صبروا استفادوا فوائد كثيرة  
 مع اتصافهم بالصبر ورعاية الحرمة لنبيهم وانفسهم (و) هذا وان كان اسامة اللادب منهم مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن لكونهم فى حكم المهانين يفرلهم اذ (الله عفور) بل  
 يرجون بفوائده وبنه عليه السلام وكلامه لانه (رحيم) واذا كان الصبر خيرا فى الاخذ من  
 الرسول عليه السلام فكيف لا يكون خيرا فى الاخذ من الفاسق الى التبين (يا أيها الذين آمنوا)  
 ان جاءكم فاسق لا يمنع ايمانه من الكذب كما لا يمنع من سائر المعاصي (بنبا) عن قوم يقتضى  
 ايذامهم (فتبينوا) أى فاستظهروا صدقه من كذبه بطريق آخر كراهة (ان تصيبوا قوما)  
 اذية (بجهالة) باستصفاقهم اياها ثم يظهر لكم عدم استصفاقهم (فتصبروا على ما فعلتم) من  
 ايذامهم (نادمين) وحق المؤمن ان يصترز بما يخاف منه الندم فى العواقب (واعلموا ان فيكم)

(قوله عز وجل لا غنمكم)  
 أى لا هلككم ويقال  
 لكفكم ما يند عليكم  
 (قوله عز وجل لا وضعوا  
 خلالكم) أى لا سرعوا  
 فيما بينكم يعنى بالفتنة  
 وأنساب ذلك الوضع سرعة  
 السير

من الجهل ما يفوق جهل التنادي من وراء الطرقات وجهل الاخذة بالفاسق بلائين وهو انكم تزون على الرسول ان ياخذ بكل ما تشيرون له فكانتكم لا تعلمون ان فيكم (رسول الله) لحكمكم ان تطيعوا في كل ما يشر لكم ولا تنظروا اطاعته في كل ما تشيرون له فانه (لو يطيعكم في كثير) فيه اشارة الى انه لا يدوان ياخذ بعض ما تشيرون له اذا امر بما ورتكم (من الامر لعنتم) اى لهلكتم باعقاد ان و ابيكم اجل من رايه وهو يعنفكم من الايمان به (ولكن الله حيب اليكم الايمان و) عارض زينة رايكم زينة الايمان به اذ زينه في قلوبكم و) لم يجهلها بحيث تصيد اذ ترجيح له على الكفر بل (كره اليكم الكفر و) بالغ حتى كره اليكم مقدماته اعني (الفسوق) اى الخروج من مقتضى الدلائل و) لواحقه اعني (العصيان) اى مخالفة اوامر و فواجبه (اولئك) وان كانوا فيهم هذا الجهل (هم الراشدون) لانهم عارضوه بما هو رشد محض وهم وان كانوا مختارين في ذلك ناخيتارهم فرغ تحييب الله و تكريهه فكان (فضلا من الله و) كيف لا وقد كان (نعمه) مع وجود المانع وهو الجهل و) لم يكن (الله) يفضله عليهم منكم لانه (عليم) باستعدادهم وهو وان لم يوجب عليه شيئا فلا ينهل على خلاف الحكمة وهو (حكيم و) من الجهل الذي لا يندفع بحج الايمان و كراهة الكفر اقتتال المؤمنين بالشبهة الباطلة ظننا ان) اقتتل (طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) بالشبهة (فاصلوا بينهما) بازالتهم (فان بغت) اى تعدت بعد ظهور ضعف الشبهة احداهما على الاخرى (تفرقا فقاتلوا) يا اتباع الامام الطائفة (التي تبني) اى تفر على النبي (حتى تفي) اى ترجع الى امر الله من اطاعة الامام (فارتات) فطلبت كل طائفة منهم ما اخدمتها (فاصلوا بينهم بالعدل) برد العين وقيمة ما تلف به د القتال و) افسطوا (في التقويم) ان الله يجب المقسطين انما المؤمنون اخوة) فلا يفتي ترجيح جانب واحد دون آخر في التقويم فان اختلف اثنان في تقويم تفي (فاصلوا بين اخويكم) بما يقع الاتفاق بينهما و) اتفوا الله (في ترجيح جانب واحد على جانب الاخر (لعلمكم ترجون) بما يفوق درجة من ترجون جانبه و لما هي عن قتال المسلمين نهى عن دواعية المقاتلين فقال (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى الايمان ان لا يرى الشخص نفسه خيرا من غيره (لا يضر قوم من قوم) فيرى نفسه خيرا من المضور من غير علم (حتى ان يكونوا خيرا منهم) عند الله ثم هم غير المقاتلين فقال (ولاناس من ناس عسى ان يكن خيرا منهم) فانهم وان كنوا اكثر اهل النار فعلى ما في هذا الطائفة المضورة اقل ما في الطائفة الساخرة و) كاتعيب بالافعال (الآنزلوا) اى لانعيبوا انا كم لانكم تعيبون به (انفسكم) لباشرتها ما نرى عنه وهو قبيح و) كالدعوة بقلب السوء (لاناسزلوا) اى لا يدع بعضكم بعضا (بالالقاب) السبئية لانه نسبة الى القسوق الزائل بالايمان (بئس الامم) اى بئس الذي كرامترفع للمؤمنين (الفسوق) ان تذكروا به (بعد الايمان) الذي ازاله لا يهامه انه لم يزله و) هذه وان كانت محفرا ولكنها اذا اجتمعت صارت في معنى الاصرار على صغيرة وهو في معنى الكبيرة على انها حقوق اطلق فهي اشد لذلك (من لم ينب فاولئك هم الظالمون) و لما فرغ من

قال ابو عمر الايضاح اجد  
ويقال وضع البصير  
واوضعه انا (قوله عز  
وجبل لا جرم ان الله) بمعنى  
حظ (قال ابوهم د لارد  
لقولهم) اى ليس الامس  
كما ذكرتم جرم انهم على النار  
اى كسبهم النار يقال  
كسبت الرجل النوى يعني  
ملكته اياه ومنه قول

المتقررات الظاهر تشرع في المنقررات الباطنة كتكثير ظن السوء فقال (يا أيها الذين آمنوا)  
 مقضى إيمانكم اجتناب الاثم وهو من لوازم تكثير ظن السوء اجتنابوا كثيرا من الظن  
 السوء (ان بعض الظن) الذي هو من لوازم تكثيره (اثم) وهو الكذب (و) كالتجسس  
 (لا تجسسوا) أي لا يجتسوا من عورات المسلمين لما فيه من كشف ستراته (و) كالغيبة (لا يغيب  
 بعضكم بعضا) بان يطكره بما يكره وهو غائب فأتلاف العرض كأتلاف السم في الأيلام والغائب  
 كالميت في الغفلة وهو لكونه مؤمنا كالأخ (أجبأ أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا) فلو عرض  
 عليكم نمرت عنه نفوسكم (فكفرهوه) بكذا ينبغي ان تكفه والغيبة (واتقوا الله) ان لم  
 تكفه نفوسكم الغيبة بعد هذا القبول وهذه وان كانت حقوق الخلق يمكن ازالها بالتوبة  
 بالاستئصال من صاحبها ان امكن وبالتصدق والدعاء والتضرع الى الله ان لم يمكن (ان الله تواب  
 رحيم) ثم أشار الى أن مشاهد هذه الرذائل الكبر راجله الغيبة لا يابها والامهات (يا أيها الناس)  
 الذين ذنوبوا نسبتهم الى خاق الله وذكروا النسبة الى الآباء والامهات (اما خلقناكم) فاذا  
 لم تقضوا هذه النسبة لاستواء الكل فيها فكيف تقضون باعتبار كونكم (من ذكروا حق)  
 مع استواء الكل فيه (و) غاية تغريم بالشعوب والقبائل لئلا (جعلناكم شعوبا) جمع  
 شعب أصل يجمع قبائل (وقبائل) يجمع عمارت يجمع بطون يجمع الخفاذ يجمع فصائل فخرية  
 شعب وكثافة قبيله وقريش عسيرة وقصى بن وهشم لغذو العباس فصيلة (لتعارفوا) أي  
 ليعرف بعضكم بعضا للتفاخر والولوع فبال تقوى لا يجابها الكرامة عند الله (ان أكرمكم  
 عند الله أتقاكم) ولا عبرة بالكرامة عند غيره لان مرجعها الى الذلة لكن التناخر انما يكون  
 بالامر الظاهر والتقوى من البواطن فالكرامة بها انما تكون عند الله لا حاطه بالظواهر  
 والبواطن (ان الله اعلم) بالظواهر (خير) بالبواطن ودلالة ظواهر الاعمال على التقوى  
 كدلالة كلمة الاسلام على الايمان في الخلق (فأتت الاعراب آمنات لم تؤمنوا) وان أخبرتم عنه  
 فان خبر كاذب (ولكن قولوا أسلنا) أي تكلمنا بكلمة الاسلام (و) الايمان وان كان متصورا  
 لباطنكم حتى عبرتم عنه لكن (لم يدخل الايمان في قلوبكم) لا تصيدكم أعمالكم بدونه  
 اذ لا اطاعة فيها لله ورسوله (ان تطيعوا الله ورسوله لا يلتمكم) أي لا ينقصكم (من أعمالكم شيئا)  
 كما ينقص الاجر الاخرى بدون اطاعتهم ما بل يفقرتكم ويرجمكم وراه أجورها (ان الله  
 حقور رحيم) فان زعموا انما يطيعون الله ورسوله بهذا الايمان الظاهر يخلل لهم ليس المؤمن  
 بالايمان الظاهر مؤمنا مطيعا (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) في الظاهر (ثم لم يرتابوا)  
 في الباطن (و) يدل عليه في الظاهر الجهاد فهم الذين (جاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله)  
 اعلاء كلمته (اولئك) لا يتوهم عليهم النفاق بل (هم الصادقون) في دعوى الايمان فان زعموا  
 انه انما يحتاج الى دليل الايمان في حق الخلق لا في حق الله فيكفي في حقه انا مؤمنون في أنفسنا  
 (قل) قولكم انما مؤمنون ان كل أخبار الخلق فلا دليل على صدقه وان كان لسق فلا معنى له  
 (أتعلمون الله يدبشكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض) كيف (والله) باعتبار اهيته

قول الشاعر  
 ولقد طعنت بأبيدة طعنة  
 برمت فزاره بعد ما ان  
 يفضوا  
 أي كتبهم الغضب  
 قوله عز وجل لا تخشكن  
 ذريته لا سألهم ينقل  
 احتك الجراد الزرع اذا  
 أكله كله ويقال هو من  
 خنك دابته

بكل شيء عليم) وعلم على عدم إيمانهم (يعنون عليك أن أسلوا) بالافرار فيوتك  
 وبتابعتك في الاعمال (قل لا تتقوا على اسلامكم) لكذب هذا الاقرار وبطلان هذه الاعمال  
 فان كان الاقرار صادقا والاعمال صحيحة فلا منة لكم على ولا على الله (بل الله عن عليكم) ولي  
 في منتمدخل (أن هذا كمال الايمان ان كنتم صادقين) لكن علم الله من قلوبكم انكم كاذبون  
 لاطلاع على الغيوب (ان الله يعلم غيب السموات والارض) لا يفتره اعمالكم الظاهرة اذ  
 (الله بصير عما تعملون) من اين نشأ عملكم ثم والله الموفق والموفق والمصدق رب العالمين والصلاة  
 والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

• (سورتي) •

سميت به دلالة تأويلاته على أسماء الله تعالى المقترنة بالرسالة فهي دلالية وهي من  
 اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المعبى باسمائه في مقطعات فواتح وركابه (الرحمن) بانزله  
 مع مجده (الرحيم) باتذره عن النقائص لانفائها الى اسواق العواقب (ق) أي الله باسمي  
 القادر على الارسال والانزال والبعث والجزاء أو القدوس المقتضى للتطهير عن النقائص أو  
 القابض حق المظالم من الظالم والاعمال الصالحة اذ اقبلها أو القاسم على كل نفس بما كسبت  
 (والقرآن الجيد) أي الشريف الذي لا يكون الا من ماجد الى ماجد وجواب القسم محذوف  
 وهو انك مرسل بعقضى هذه الاسماء بدلالة هذا القرآن وكانه مشغل على ليلته وانتهيه  
 وقدم القيمة لتقدم تبتها ثم ذكر الانية تصور افهام العامة عن ادراك القيمة فلم ينكروا شيئا  
 من هذه الاسماء ولا يجد القرآن (بل) دلالاتها على ارسال البشر اذ (عجبوا ان جاءهم مندرهمهم)  
 وعجبوا من انذاره العذاب بعد البعث (فقال الكافرون) بدلالة هذه الدلائل (هذا) المدلول  
 الذي هو البعث (شيء عجيب) لو وقع (انذامتنا) أي أترجع اذا امتنا ولم نرميتا رجوع (و) ان  
 أمكن رجوع ميت أترجع اذا (كأنا) وان سلم دلالة هذه الاسماء والقرآن الجيد على ذلك  
 فلا شك ان (ذلك يرجع بعيد) لانه استدلال في مقابله أمر علم عدمه بالضرورة فاجيب بانه لا يصير  
 جميع اجزاء الميت ترابا بل يبقى الجزء الاصلى الذي هو جيب الذنب ولا يهدد علينا قلب أحوال  
 تلك الاجزاء بعيننا اذ (قد علمنا ما تنقص الارض منهم) وكيف لا (وعندنا كتاب حفيف) لكل جزء  
 فلا يخالف اثر الاجزاء وليس كذبيهم له هذا كذبا لما علم بطلانه بالضرورة (بل كذبوا  
 بالحق) لاحال غيبته بل (لما جاءهم) لكونه من الاوليات لكنهم توهموا انها من الوهميات  
 التي تشبه الاوليات (فهم في أمر مرعوب) أي محتلط وانما جعلوا من الوهميات لعدم جريان  
 العاديات البعث (أ) ينكرون البعث لعدم جريان الصادقة مع ان خلق الامور العظام ليس  
 بطريق العادة (فلم تنظروا الى السماء فوقهم) لا ينكروا خلقه وقد علموا من عادته رعاية  
 الحكمة فلم يروا (كيف بيناها) والبعث من مقتضى الحكمة (و) قد علموا ايضا ان من  
 عادته رعاية الحسن والكمال وتدارك الخلل في الامور العالية التي من جلتها الانسك فلم يروا  
 كيف (زينناها) فلا يبدون تزيين الانسان بالاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة في الدنيا

اذا شد جلا في حنكها  
 الاستل يقودها به أي  
 لاقتادتهم كيف شئت  
 (قوله عز وجل لا هبة قلوبهم)  
 بمعنى شاقلة شاقلة ساهية  
 مشغولة بالباطل من الحق  
 وتذكر (قوله عز وجل  
 لا زب ولا زب ولا تشع ولا صب)  
 بمعنى واحد والطين اللزب



ثم بالثواب في الآخرة (و) قد علموا من مادته ان لا يترك في الامور العالمة سخطا لك (مالها من فروج) أي فتوق نصك كيف يترك خلل الانسان بالاخلاق الرديئة والاعمال الطالحة ثم كيف لا يتدارك ذلك بالعقاب في الآخرة (و) لا يعدمنا خلق الانسان من عجب الذنب فانه كذا الارض اذ (الارض مددناها) لا يعدمنا ضم الاجزاء المفضلة اليها بقوتها كما (أقينا فيها رواسي) لتقريرها (و) لا يعدمنا ثبتت الجزاء من الاعمال كما (أثبتنا فيها من كل زوج جمع) أي صنف حسن وانما دللتنا به الامور على ما ذكرنا لانا خلقناها (بصيرة) للامور الاخرى بالدينية (وذكرى) للامور المعنوية بالمحسوسة لكنهما انما يحصلان (لكل عبد منيب) أي راجع الى افعه تعالى بالتصفية فانه يريه بنوره المذكورات بواسطة هذه الامور (و) من لم يغب اخف من الكتاب السماوي فانا انزلناه مبارك كما (نزلنا من السماء ماء مباركا) كثيرا للمنافع (فانبتنا به جنات) أشجارا وثمارا (وحب الحصيد) أي الزرع الذي من شأنه ان يحصد (والنخل بالساقات) أي طوالا (لهاطلع نصيب) أي مترا كم بعضه فوق بعض كذلك انبتنا بالكتاب جنات العلوم وحب الاعمال المنقطعة ونقل الاعتقادات الالهية والنبوية والامور الاخرى المثمرة لا تقرب والثواب رزقا للفواص كما كانت (ورقا للعباد) كيف (و) لم نقصد الرزق الديني نقط بل الدلالة على الاخرى أيضا اذ (أحيينا به بلدة ميتة) فكما خرج النبات من بذور الارض (كذلك الخروج) أي خروج الانسان من بذر عجب الذنب وخروج الجزاء من بذر الاعمال ثم ان هذا الاستدلال لو كان في مقابلة امر علم عدمه باضرورة لم يهلك الجاهل عليه والمكذب له لكن قد جرت السنة الالهية باهلاك المنكذبين قبلهم فانه (كذبت قبلهم قوم نوح) وجادلوه وضربوه (وأصحاب الرس) وهو يتر كافر اعلى شفاه فانها رجمهم بعدما جادلوا وقتلوا انبيهم حنظلة بن صفوان (وعود) الذين جادلوا اصالحا وقتلوا الناقة (وعاد) الذين جادلوا هودا في اصنامهم (و فرعون) الذي جادل موسى في الهية الله (واخوان لوط) الجادلون في اتيان الرجال (وأصحاب الايكة) الجادلون شعيبا في الصكيل والوزن (وقوم تيج) الجادلون امامهم وعلماهم في الدين (كل) وان عمل اعمالا لم يؤخذ عليها وانما أخذ على التكذيب اذ (كذب الرسل) في استدلالهم على الامور الاخرى والتوحيد (لحق وعبد) فلا يستبعد تحقق الوعيد الاخرى فان زعموا انه انما يستبعد لترتب على البعث الحال (أ) بهجرتا عن البعث مع انه مثل الخلق الاول (فصينا) أي هجرتا عن تعليق قدرتنا (بالخلق الاول) لا يمكنكم القول بذلك (بل هم في لباس من خلق جديد) أي في شبهة من شبهات اصناع اعادة المعدوم ولا علاقة لتلك المسئلة بما نحن فيه لانه يجمع الاجزاء المتفرقة وتلك الشبهات وجوه احدها لو فرضنا اعادة معدوم وهو قادر على ايجاد متهم مستأنفا فلا يتميز المعاد عن المستأنف قلنا يتميزان بالهوية ولا عبرة بعدم التميز عند كم الثاني لو أعيد بجمع العوارض لا عيده وقته الاول والموجود فيه مبتدأ لامعاد قلنا انما يكون مبتدأ اول يمكن وقته معادا الثالث لو صرح اعادة المعدوم لانصف المعدوم بعصمة العود وهو يستدعي تميز قلنا عصمة

هو التلذذ المتعاطف الذي يلزم بعضه بعضا ومنه ضربة لا تذب ولا تزم أي أمر يلزم قوله عز وجل لا تعين مناص أي ليس حين مناص أي ليس حين فرار ويقال لا تاعني لا والتاء زائدة قوله عز وجل لا تعين أي لغور يقال لاغية أي قاتله لغوا

العود صفة اعتبارية فلا تقتضي امتيازاً في الخارج والامتياز الذهني بم الكل الرابع ان  
تخل العدم بين الشيء ونفسه محال فالوجود بعد العدم غير الوجود قبله قلنا التخلل انما هو  
لزمان العدم بين زمانى الوجود ويكنى التقاير الاعتبارى (و) انما نشغل بجل هذه الشبهات  
لعدم توقف مسئلة البعث على مسئلة اعادة العدموم مع انها من دقائق الفلسفة والافكييف  
يجهل ذلك مع انها مخلوقة لنا فانما (لقد خلقنا الانسان) فأعراضه مخلوقة لنا (و) من جلها  
وساوسه فمن (نعلم ما نوسوس به نفسه) وصكيف لانعلها (وتحن أقرب اليه) لا بالمكان  
ولا بالزمان ولا بالرتبة بل بالذات من غير اختلاط ولا حول ولا اتحاد (من جبل الوريد) أى  
من العرق الوارد من الرأس الى مقدم العنق ولولم تقرب اليه يكتفى قرب من يقرب اليه  
الملائكة (اذ يلقى) هذه الوسوس عند تقررها لتكتب نيات صاحبة أو طالحة (الملتقيان) من  
الملائكة أحدهما (عن العين) أى عن عين القلب بعيد يكتب الحسنات كل حسنة بعشر أمثالها  
أو أكثر (و) الآخر (عن السعال بعيد) يكتب السيئات كل سيئة بمثلها ليكونا شاهدين  
عليه وخص العين لكونه جانياً أو يابعد يقتضى قوة جها قهر النفس والشيطان والشمال  
لكونه جانياً عيقاً بعمل ضعف فيه عن قهرهما فاذا لم تقدر طان عمل بها وتلفظ كتبت عليه  
فانه (ما يانظ من قول الاديه رقيب) أى منتظر (عبيد) أى حاضر وإذا كتب اللفظ الذى  
هو ترجمة النية لانه على تقررهما فالعمل الذى أدل عليه أولى بالكتابة (و) من لم يخرج  
عن هذا الابس بما ذكرنا خرج عنه بسكرة الموت اذ (جاءت سكرة الموت) أى شدته الغالبة  
على العقل (بالحق) أى بالكشف الذى لا يعرضه شبهة عن الامور الغيبية فيقال له (ذلك  
ما كنت منه تعجب) أى تعجب وتفر عنه عند قيام الدلائل عليه والا ن لا يمكنك ذلك لكن هذا  
الكشف خيالى (و) للمسى (تفخ في الصور) لرد الارواح الى الاجساد الحاملة للقوى  
الحاسة كلها ولا بد من ردها لتدور أنواع العذاب كما ذاق أنواع الاذات المحرمة (ذلك  
يوم الوعيد) الذى وعده أن يجزى كل سيئة بمثلها (و) تصديق الوعيد فيه (جاءت كل نفس  
معها سائق) من اعمالها والملائكة الى مكان جزائها (وشهيد) من اجزائها والملائكة ثم يقال له  
(لقد كنت) مع قيام الدلائل عليه (في غفلة من هذا) عن الجباب (فكثفنا عنك غطائك)  
وهو ان كان بدنك وحواسك فقد استنارت اليوم بنور يكشف لها عن ذلك (فبصرك اليوم  
حديداً) أى نافذ (و) يتأثر به سائر حواسك اذ (قال قريته) الذى هو الشيطان ليلحق بالسائق  
والشهيد فيخلص بمجرد ذلك من العذاب (هدا مالى) أى شئ فى قبضتي فاناساتقه (عبيد)  
أى مهبالندرا ثم يبدل عليه فيقال للسائق والشهيد من الملائكة (القباني جهنم كل)  
واحد منهم ما والشيطان أولى لاتصافه بوصف (كفار) أى سبالغ في الكفر (عبيد)  
لا يجمع دليله لاقى مقابلة كفرة وقد زار على العناد بوصف (مناع للغير) الكلى هو الايمان  
(معنى) أى متجاوز الحد فى العناد والمنع (مريب) أى موقع صاحبه فى الريب مع كثرة الدلائل  
فان يحصل له التخلص من العذاب بمجرد هذا السوق وهذه الشهادة وقد استحق الشقي منه

(قوله عز وجل لا يلاف  
قريش الا يلاف مصدر  
الفت وآلفت مردود بمعنى  
الفت قال ذو الرمة  
من المواقفات الراسل  
وقيل هذه الام موصولة  
بما قبلها المعنى يظلمهم  
كصفتها كقول لا يلاف

الوجوه ويكفيه لشدة وجه واحد هو انه (الذي جعل) بتعلقه بالصم (مع الله الهاتر)  
 اذا وهم الهيته (فالقياه) لهذا الوجه لو تلقوه لوجوه المذكرة (في العذاب الشديد قال  
 قرينه) لما رأى انه معذب من هذا الوجه فطلب التخصيف (ربنا ما أطغيت) بالارابة ومنع  
 الاسلام وجعل اله آخروك (ولم يكن كان في ضلال بعيد) بنفسه فوافقه على ذلك فلم  
 تعذب ملائكتك على جميع هذه الوجوه (قال لا تقتسموا) أى لا تشكوا تمذيبهم (لدى)  
 بعد ما أمرتهم (و) ما أمرتهم الا بعد ما (قد قدمت اليكم) في كتبى وعلى السنة رسلى  
 (بالوعيد) على جعل الالهم مع الله والارابة ومنع الاسلام والوعيد وان جاز تخصيصه بالوعد  
 في مقابله لكن (ما يدل القول لدى) بالابطال الكلى على انه انما يستحق الابطال ما فيه ظلم  
 (وما أنا) بالتعذيب بالذات (بظلام للعيد) فتنى المبالغة فيه نى لاصل الظلم بطريق الكفاية  
 وكيف أظلمهم بوعيد يقتضيه ظاهر افانى وعدت النار ان أملاهم من الجنة والناس فلا  
 أملوها بالبرأة (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) فلو كنت موفيا وبعدها  
 بالظلم لا تشها بالبرأة لكن أملوها بوضع قديمى أى بقهرها قهر من يضرب بالقدم (و) كيف  
 أظلم البرأ ما دخل النار ولم أظلمهم بابعاد الجنة عنهم اذ (أزلفت الجنة) أى قرئت (للمتقين)  
 وجماوزتهم الصراط كعدمها اذ هي كالبرق الخاطف فكان وصولهم اليها (غير بعيد) بل  
 يقال لهم في الموقف (هذا ما وعدون) فكانتم أدخلوها وهم في الموقف كيف وهى مرجعهم  
 اذ هي (لكل أواب) أى رجاع الى الله تعالى وقد حفظوا عن أهوال الموقف لاتصافهم يومئذ  
 (حفيظ) أى مبالغ في الحفظ لانه لم يعقد على رحمة الله ليحترى على معاصيه بل هو (من خشي  
 الرحمن بالغيب) لان أمره في الرحمة والانتقام غيب وكذا أمر التوبة بهد الاجترار على  
 المعصية (و) مع خشية الرحمن لم يفر عنه بل (جا بقلب منيب) أى راجع اليه فسلم قلبه عن  
 الالتفات الى ما سوى الله وسلمت جوارحه عن المعاصى وسلمت طاعته عن القوادح لذلك قيل  
 لهم (ادخلوها بسلام) عن أهوال يوم القيامة كالحباب والميزان والصراط بل (ذلك) أى  
 يوم البعث في حقهم (يوم الخلاود) في الجنة وليس المراد انهم يخلدون فيها في نعمة بعينها بل  
 لهم ما يشاؤون فيها (لا يقتصر في حقهم على نعيم الجنة بل لهم (لدينا مزيد) على الجنة وهو  
 رؤية وجه الله تعالى الكريم (و) كيف لا يفتنى الرحمن بالغيب مع انا (كم أهلكنا قبلهم من  
 قرن) وكيف يعقد على رحمة في الحال لو كان قدر رحمتهم بمزيد القوة اذ (هم أشد منهم بطشا)  
 ورحمتهم بالاستبلاء على الخلق (فثقبوا) أى تصرفوا (في البلاد) ثم أهلكوا أهلا كما يقال  
 فيه (هل من محيص) أى مفر (ان في ذلك) الاهلاك بعد تلك الرحمة (الذكرى) أى تذكرة  
 (لن كان لقلب) صاف فانه لا يعقد على رحمة بصنائه لم يرى من كثرة قلبه بما يكدره  
 (أو) لم يكن له قلب ولكن (ألقى السمع) لما أجرى الله على السنة أنبيائه وأوليائه (وهو شهيد)  
 أى حاضر القلب فانه يحصاف أن ينقلب قلبه من الحضور الى الغيبة ومن الطاعة الى المعصية  
 وكيف لا يحصاف تغليبنا (ولقد خلقنا السموات) متقلبة بالحركة الدائمة (والارض وما بينهما)

قرئت أى أهلك الله أصحاب  
 القليل لذات القرين رحلة  
 الشتاء والصيف وكانت  
 لهم في كل سنة رحلتان  
 رحلة الى الشام في الشتاء  
 ورحلة الى اليمن  
 (باب البلاء المفتوحة) •  
 قوله عز وجل يشعرون  
 يقطنون قوله يستهزئ بهم

متقلبة عناصرهما من صورة الى أخرى مع ان أصل ايجادهما بتقلب سريخ اذ سكان  
 (في ستة أيام) كيف (و) لا يصير طينا التقلب اذ (مأمنا) في تقلب السموات والارض  
 (من لغوب) أي تعب فان أنكر واتقلب الرحمة بالعباد (فاصبر على ما يقولون وسبح) أي نزه  
 ربك من أن يهزم عن هذا التقلب كيف ولا يناقض الحكمة فاجعل تسبيحك مقلبا (بمحمد  
 ربك) بوقوع تغييره كما يتوقع في العالم (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) ان حصل لك حجاب  
 (من الليل فسبحه) لتستبصر بنور تنزيهه (و) كذا اذا حصل لك حجاب نوراني من العبادة  
 فسبحه (أدبار السجود) لتستبصر بنوره لا بنور العبادة (و) لا يبعد استنارة الخجب بالخطب  
 الظلمانية بنوره فانه لا حجاب أعظم من الموت والاموات يستبصرون بنور اسرافيل في صوته وهو  
 أضعف من نوراته (استمع يوم ينادي المناد) اسرافيل أيها العظام البالية والعموم المتفرقة  
 والشعور المتفرقة ان الله يأمر كن أن تجتمعن انفصل القضاة فينبدا اسرافيل الموقى بنوره  
 ليس هو انما هو (من مكان قريب) وذلك لاستنارته بنور ربه فاستمع (يوم يسمعون الصيحة)  
 المستنيرة (بالحق) فكما كانت الاستنارة بنوراته مخترجة من حيز البشرية الى ما يناسب الالهية  
 كانت الاستنارة بنور اسرافيل مخترجة من حيز الموت الى الحياة ومن ثم (ذلك يوم الخروج)  
 وكيف لا يكون التنوير الاسرافيل من استنارته بنورنا مع انه يفيدهم الحياة المنسوبة اليها  
 (انما نحن نهي) بافاضة نور الحياة من اعليه (ونعت) بقطعه وكيف لا يعود البنا فعل اسرافيل  
 من الاحياء والاماتة (والينا المصير) بهذا الاحياء اذ يصيرون البنا (يوم تشق الارض عنهم)  
 بتأثير ارواحهم في اعن استنارتهم بنورنا بحيث تقلب روحانيتهم على جسمانيتهم حتى يصيروا  
 (سراعا) في الوصول اليها (ذلك) الحشر الذي تغلب فيه الروحية على الجسمانية وان عسر  
 على غيرنا (حشر علينا يسير) اذ يسهل علينا تقلب الروحية على الجسمانية ولما بالغ في بيان  
 الحشر بسهولة بالفراق الانكار عليه فقال عز وجل (نحن أعلم بما يقولون) فنقهرهم  
 بمقتضى ما يقولون ومقداره (و) أنت وان سكنت بسبب هذا القهر (ما أنت عليهم بحبار)  
 تقهرهم في الحال الا بالزام الحجة ولكن انما يالي بها من عرف صدق الوعيد واعترف بحقيقة  
 القرآن المتضمن له (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) ثم واقفه الموفق والملمهم والمصدق  
 العالمين والصلاة والسلام على رسول سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

بجاز ٢٣ جزء استهزا ٢٢١  
 قوله ذمال يظنون أنهم سم  
 لا قواربهم أي يوقنون  
 و يظنون أيضا يتكون  
 وهو من الاضداد قوله  
 عز وجل يسومونكم أي  
 يولونكم ويقال يريدونه  
 منكم ويطلبونه قوله عز  
 وجل ويستنجون ذمهم

• (سورة والذاريات) •

سميت بالانها مبدأ الخيرات فاشبهت العناية الالهية (بسم الله) التحلي بكالاته في الذاريات  
 (الرحن) بايجاد الحملات والجاريات (الرحيم) بايجاد المقصمات (والذاريات) أي  
 الرياح التي تدرى البضارات (ذروا) أي نوعا من الذر وليعقد هاسبا وهو مثال العناية  
 الالهية المنذرية لروح العاقدة للنبوة (فالحمالات وقرا) اي السحب الحملات للامطار  
 المنتبة للزروع والاشجار لا فائدة للحبوب والثمار وهو مثال حمل النبوة للعالم المقيدة  
 لمعارف والاهمال والاخلاق المقيدة للجزام والقرب (فالجاريات يسرا) أي السفن التي

تجربى عند حملها تلك الحبوب والثمار تلك الرياح جريا لا يتيسر دونها وهو مثال انتقال تلك  
 العلوم من النبي صلى الله عليه وسلم الى الصحابة ومنهم الى سائر العلماء في البلدان (قاله سمات  
 أمرا) أى فالملائكة التي تقسم الارزاق على اهل البلدة التي هي منشأ الزرع والاشجار  
 والتي جرت اليها السفن وهو مثال اقتسام الجزاء الى الدينوى والاخرى أقسم الله سبحانه  
 وتعالى بهذه الامور المترتبة المنتهية الى التقسيم المذكور (انما وعدون) من اقسام  
 الجزاء الى الثواب والعقاب الاخرى المترتبة على ما ذكر (صادق) صدق نظيره مع  
 تا كديا لوعد (وان الدين) أى الجزاء المنقسم الى الدينوى والاخرى (لواقع) وقوع  
 نظيره مع تا كديا بوقوع أحد القسمين ثم أشار الى ابطال قول من أبطله بالسببية بقوله  
 (والسما ذات الحيك) أى الطرق المختلفة التي هي دوائر سير الكواكب (انكم) وان  
 تمسكتم بما يعظم عندكم (لنى قول مختلف) فى أمر الجزاء والاختلاف فى البديهيات لا يمتد به  
 وذلك لان منكم من ينكر بالكلية ومنكم من يخصصه بالدنيا ومنكم من يخصصه بالامر العقلى  
 ومنكم من يخصصه بالامر الحسى ومنكم من يقول بالكل ثم قال (يؤفك عنه) أى يصرف  
 عن القول بالجزاء الاخرى (من أفك) أى صرف عن الحق الصريح اذا الظالم فيها كثيرا  
 ما يكون أحسن حالا من المظلوم فلا بد لمعدل الحق من دار أخرى يتصف فيها البتة للمظلوم  
 من الظالم ولم يؤفكوا الاتباعهم الدلائل بل لاخذهم بالحرص والتضمين فانه (قتل الظالمون)  
 أى لعن الاخذون بالتضمين مع ترك دلائل اليقين (الذين هم فى غمرة) أى جهل بغير مرهم  
 بوجوب اتباع الدلائل القاطمة وترك الالتفات الى الشبهات الواهية (ساهون) أى غافلون  
 عن المناقشات فى شبهاتهم وتلك الشبهات مثل انهم (يسئلون ايان يوم الدين) أى حتى يكون  
 يوم الجزاء فان الجهول بوقت وقوعه يدل على جهلكم باصل وقوعه وقصدوا بذلك ان يوقفوا  
 الاقرار بوقوعه على مشاهدته لكن مشاهدته انما تكون (يوم هم على النار يشتنون) أى  
 يهرقون لانكارهم **الله** فاذا أرادوا الايمان به عند رؤيته قبل ايام (ذوقوا فتسكم) التي  
 طلبوها للاقرار بها بل استجتموها قبل وقتها (هذا الذى كنتم تستجملون) حصوله فى  
 الدنيا تؤمنوا عند رؤيته ولا يمتد بذلك الايمان وانما يعتد بايمان من انقائه قبل ايام تحميرا  
 (ان المتقين) من توقيف الاقرار بالجزاء على مشاهدته ومن القول بالحرص والتضمين فى  
 الامور الاعتقادية ومن الكفر بالعناد والمعاصى (فى جنات) من اعتقاد انهم وأعمالهم  
 (وعيون) من لطافتها ومعانيهما (آخذين ما آتاهم ربهم) من الطائفة التي لا يقدر على  
 أخذها غير من ربهم لها كرتبه التي تسمى بها الكفار (انهم كانوا) من ترتيبه ايام (قبل  
 ذلك محسنين) يفقههم لعبادته كلتهم بروبه ومن احسانهم غلبت عليهم محبته حتى انهم  
 (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) أى كان وقت نومهم قليلا من الليل وانما ناموا لتقوى  
 نومهم على عبادته بنشاط (و) لما كان هذا القليل غفلة عن الله استذكروه بالاستغفار  
 بلا تراخ ذلك (بالاصهارهم يستغفرون) كانوا يخرجون لحيه عن حيا مساواه لذلك كان

أى يستعملون من الحياة  
 أى يستنبطون من (قوله)  
 تعالى يهبط من خشية  
 الله) أى يصد من مكانه  
 (قوله عز وجل يستغفرون)  
 أى يستصرون (قوله عز  
 وجل يا عباد الله ويا من  
 الاذنون) قال اذا اتلا من  
 اثنان

(في أموالهم حق) يؤتونه الى كل مستحق ظاهر أو خفي فيصالحونه (للسائل) أي طالب  
 الصدقة (والحرور) أي المتعفف الذي يحرم لظن قنائه (و) أي حاجة الى الخرص والتضمين  
 في باب الاعتقادات مع كثرة الآيات الواضحة القرينة اذ (في الارض آيات للموقنين)  
 أي لطلاب اليقين اما في الامور الاخرية واما اعمالها فلا فلانها اذا عمل فيها الزرع والفرس  
 أحسنتم ما وزادت في الحبوب والتلوا وانها تصح بالمطر فخرج منها النباتات والحشرات (وفي  
 أنفسكم) أيضا آيات اما في الامور الاخرية واما اعمالها فلا فلانها يؤثر فيها الدلك والرياضة  
 وقد خلقت من التراب ثم من النطفة ثم من العلقة ثم من المضغة ثم من العظام وهي جمادات  
 (أ) تتكرونها هذه الآيات مع غاية ظهورها (فلا تبصرون) وكيف يستبدها الجزاء مع ان  
 غاية اما في رزق سماوي أو عذاب سماوي (وفي السماء رزقكم) الذي ينزل منه من الامطار  
 السماوية (وما توعدون) لان مؤاخذات الاولين كانت من تلك الجهة فان أنكرتم مثل  
 ذلك في الآخرة (فجواب السماء والارض) الذي خلقهما للاستبدال بهما على الامور  
 الاخرية (انه) أي ما يدل ان عليه (الحق مثل ما انكم تطقون) أي مثل حقيقة الدال  
 عليه من القائلين وان كان في دلالاتها خلف فلا خلف في دلالة السماء والارض ولو قيل لودل  
 الامر الذي ينزل على الاخرى للخير على خيره يقال انما يتم لولم يكن مع الخير الذي ينزل  
 دنيوي (هل أتاك حديث خيبر) ظهر منهم الشرف حق قوم لو طمع كونهم  
 (المكرمين) لذلك أكرمهم ابراهيم بنصية أحسن من تيميمهم (اذ دخلوا عليه فقتلوا - لاما)  
 ازالة لظوفه منهم (قال سلام) بالرفع ليدل على الدوام والنيات وكان اكرامه من غير  
 معرفته لهم اذ قال (قوم شكرون) فكان أبلغ ثم بالغ في اكرامهم ازالة للظوف عنهم من  
 كل وجه (فراغ) أي ذهب (الى أهله) ليأمرهم ببيع عمل وشبهه (فجاء) من غير تراخ  
 (بجمل حين) لانه ألبن وأفيد لقوة (فقربه اليهم) بالوضع بين أيديهم فلما رأهم لا يأتون  
 مع القرية (قال ألتا كلون) تصر بها الاذن بالاكل وحشا عليه فاصروا على ترك الاكل  
 (فأوجس) أي أضمر في نفسه (منهم خيبة) أي نوعا من الخوف مع سلامهم وكرامهم  
 لدلالة الامتناع من الاكل على قصد التبريه (قالوا لا تخف) فليس ترك الاكل قصدا لشر  
 بل لانه ليس من شات الاكل لا تاملاتكة تخاف مجيئهم بالمداب فأزالوه (وبشروه بسلام)  
 لان من جئت هو حيوان بل من حيث اتصافه بوصف (عليم) ككلمات انسانيته وهو اصق  
 عليه السلام (فأقبلت امرأته) سارة (في صرة) أي صيعة حياء (فصكت) أي طمعت  
 باطراف الاصابع (وجهها وقالت جهوز عقيم) ويكنى أحد الامرين مانعا (قالوا) كما  
 بشرناك (كذلك قال ربك) فأقبل قوله ولا تنوهم عليه خلاف الحكمة ولا الجهل  
 بعدم قبولك للولادة (انه هو الحكيم العليم قال) اذا كان حكيما عليم بالبرسل الا بقدر  
 ما يحتاج اليه والتبشير لا يحتاج الى هذه الهدايا عشر أو ثلاثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل  
 (فأخطبكم) أي أمركم العظيم الذي اجتمع لاجله (أيها المرسلون) من عند الحكيم

فكان أحدهما في مستحق  
 لمن رجعت اللعنة على  
 المستحق وان لم يستحقها  
 أحد منهم سارحت على  
 اليهود (قوله عز وجل ينطق  
 بما لا يسمع الا دعاء ونداء)  
 يصيح بالضم فلا تدرى  
 ما يقول لها الا أنها تتدبر

العليم (قالوا انا) تعددنا هذا العدد لانا (أرسلنا الى) مواخذة (قوم) متعددين  
 لكونهم (بجرمين) وهم قوم لوط والواحدة اوان كان كافيا في مواخذتهم لكن تعددنا لانا  
 انما أرسلنا (نرسل عليهم بجملة) رجالهم على لواطهم وجمعت (من طين) ليدل انقلاب  
 اللين عليهم بالثمة فلو كان المرسل واحدا طال زمن الارسال ولو أرسلت مرة واحدة ربما  
 أخطأ الطير صاحبها وقد كانت (مسومة) أي معلة باسماء أصحابها الامن عندنا حتى لا ياتي  
 بالتفسير فيها بل (عند ربك) الذي يدالك بالاطلاع على ان في كل جبر خاصة بها يناسب  
 صاحبها فاعتبر خاصة كل جبر في التعذيب (للمسرفين) في باب الشهوة وباللواط كيف  
 وقد خيف اصابتهم المؤمنين (فاخرجنا) قبل ارسالها باعلام لوط (من كان فيها) أي في  
 تلك القرية (من المؤمنين) وما شاع في الجرمين لانه ما كان اعلام جماعة كثيرة (ها وجدنا  
 فيها غيريت من المسلمين) أي المنقادين ظاهرا فضلا عن الباطن فلم يكن فيهم منافق (و) كان  
 تعذيبهم الدنيوي مقيدا لغيرهم اذ (تركناهم) أي في تلك القرية (آية) تدل على اهلاكم  
 الدنيوي الدال على الاخرى (لذين يخافون العذاب الاليم) الاخرى (و) لا يختص  
 بتعذيبهم اذ تركنا (في) اهلاكم اعداء (ومسى) آية (اذ أرسلناه الى فرعون بسطان  
 مسين) أي هبة ظاهرة (فتولى بركته) أي فاعرض عنها بقوته (وقال) فدفع بجهته القلبية  
 والتولية (ساحرا ومجنونا فآخذناه وجنوده) بسلب عقولهم التي غلبوا بها أقرانهم وسلب  
 عقولهم أيضا (فبذناهم في اليم وهو) أي النبذ لهم (مليم) تركنا (في جاد) أي في  
 اهلاكم بعد سلب عقولهم أيضا (اذ أرسلنا عليهم) في انتظار ريح المطر لآيات الزرع  
 (الريح العقيم) التي لاتاتي بضرب بل (ما ندم من شيء) وان كان من شأنها النماؤه اذا (أتت  
 عليه الاجملة كالمريم) أي الرماذ المتفتت ومن سلب عقولهم اعتدوا بهار ريح المطر  
 (و) تركنا (في غود) آية هي اهلاكم بعد سلب عقولهم (اذ قيل لهم) بعد عقرب الساعة  
 (تمتعوا) في داركم (حتى حين) ثلاثة أيام (فتمتعوا) أي بالفوا في الافساد خروجا (عن  
 أمر ربهم) مكان التضرع (فاخذتهم الساعة) من نار غضب الله (وهم ينظرون فما  
 استطاعوا من قيام) فضلا عن القرار (وما كانوا منتصرين) أي تمتنعين بالاتصاف  
 بالارض فلا وجه لعنواهم سوى قلة عقولهم (و) الاهلاك عن قلة العقل لا يختص بالمتأخرين  
 بل تركنا في (قوم نوح من قبل) آية هي اهلاكم بعد سلب عقولهم حتى اختاروا الفرق  
 على ركوب السفينة (انهم كانوا قوما فاسقين) أي خارجين عن أمره فاخرج منهم عقولهم  
 فلم يدفعوا ما يسهل دفعه عنهم (و) كيف لا ينشق من خروج عن طاعتنا بعد ظهور وقتنا وكال  
 انعامنا ما ظهور وقتنا فهو أن (السماء بيناها بايد) أي قوة (و) اما كمال انعامنا فهو  
 توسيعنا الرزق بها (انالمومنون) الرزق بها كما وسعنا بنهاها وكيف لانستحق الطاعة  
 (والارض فرشناها) أي مهدنا لها ليطيعونا عليها شكرا على استقرارهم واستمتاعهم  
 بنعيمها (فتم الماهدون) وكيف لا يخطئ جزاء من شكروا وكفر (ومن كل شيء خلقنا

بالصوت مما هي فيه (قوله)  
 عز وجل يسرى (يسع) قوله  
 يطهرن) أي يتقطع عنهن  
 الدم ويطهرن يقتسلن بالماء  
 وأصله يطهرن فادعمت  
 التاء في الطاء (قوله عز وجل  
 يؤده) أي ينقله يقال ما أدك  
 فهو لى أي ما انقله فهو

زوجين) أي فوجين (لعلكم تذكرون) من تنوعه تنوع الجزاء وإذا كنتم مجازين على  
 الشكر بالتبخر وهو صرف النعم إلى ما أنتم من أجله وأجله إيتار النعم على ما سواه وعلى  
 الكفران بالشر وأقله نسبة بعض النعم إلى غيره (فقرروا إلى الله أي لكم منه) أي من الله  
لولا تقروا إليه (تذيريين) أن يجازيكم على كفران النعم (و) لولا تقروا إليه (لا تجعلوا مع  
الله) بنسبة بعض النعم إلى الغير (الها آخر أي لكم منه) أي من جعل الغير مشاركا في  
الانعام (تذيريين) فإن نسبوا الذر إلى الجنون والمجهزات المصدقة له إلى السهر كان  
أخوف عليهم إذ (كذلك) فعلت الأم الهالككة من قبل فانه (ما أقر الذين من قبلهم من  
رسول الا قالوا) أي جهالهم هو (سار أو مجنون) كما صرح بنقله عن فرعون ولا موجب  
له سوى تقليد الآباء (أو أوصاؤه) أي هل أوصى بعضهم بعضا بهذا القول لكن لا يتصور  
مع تباعد الأزمان والامكان (بل) لا موجب له سوى الطفيان إذ (هم قوم طاغون)  
وإذا تسبوا إلى الجنون والصرق الآيات القولية والفعلية (متول عنهم) أي أعرض  
عنهم (فما أت يعلم) بالاعراض عنهم وان أشبه ترك التبليغ (و) لكن لا تتركها بالكلية  
بل (ذكر فان الذكري) وان لم تنفعهم (تنفع المؤمنين) الذين هم المقصودون من الخلق  
لا من سواهم إذ هم العابدون (و) هم المقصودون لانه (ما حلفت الجن ولاس الا ليعبدون)  
أي لهذه الحكمة وان لم أرد اتمامها من بعضهم لانها أعطيتهم العقل لا عذبهم به دون سائر  
الحيوانات ولا ليرزقوا عبادي بما يكسبون بعقولهم فاني (ما أريد منكم من رزق) لعمادى  
(وما أريد أن يطعمون) مما يكسبون بعقولهم بل (ان الله هو الرزاق) لكل واحد فلا  
يستقبل منه شيئا كيف وانما يطلب للقوى وهو بذاته (ذو القوة المتين) أي شديد القوة  
كاملها في الغاية (و) لكون الله تعالى خالقهما لعمادته (ان الذين ظلموا) باطال - كتمته  
(ذقوا) أي دلوا من العذاب يصب فوق رؤسهم (مثل ذنوب أصحابهم) الذين مضوا على  
طريقهم وهم وان جهل ذنوبهم (فلا يستعملون) فاني أعذبهم في الآخرة أشد من عذاب  
أصحابهم (فويل للذين كفروا) بالعذاب الاخرى بعد شهادة نظيره في الدنيا (من يومهم)  
الذي هو أعظم من أيام الماضين وهو (الذي يوعدون) دون أيام الماضين ليكون العذاب  
عليهم أشد من عذاب الماضين لان عذابهم الذنوى وان لم يصر كفارة له م يربح كونه مفيدا  
لتنضيف عنهم ثم واقه الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والسلاة والسلام على سيد  
المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الطور) •

سميت به لانه لما ضمن تعظيم مهبط الوحي فالوحي اولى بالتعظيم فيعظم الاهتمام بالعمل سيما  
 وقد عظم مصعد العمل وغمرته هذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التمجيل بهما وبجلاله  
 في هذه الامور التي أقسم بها (الرحمن) بايجاد المقسم به لاصلاح الافعال في العموم (الرحيم)  
 بنى دافعه ليمتد الاصلاح فهو راحة خاصة لمن أصح له (والطور) أي طور سيناء جبل عذب

لي مثل (قوله يتسنه) يجوز  
 بآيات الهاء واسقاطها  
 من الكلام لمن قال سائمت  
 قالها من أصل الكلمة  
 ومن قال سائمت قالها  
 اسان الحركة ومعنى لم يتسنه  
 لم يتغير امر السنين عليه قال  
 أبو عبيدة ولو كان من



مع فيه موسى كلام الله فهو مجلي جلاله وانما ثبوت العلي على ما في قصص النبي فهو مجلي  
جلالي (وكتاب مطور) هو التوراة تكريه لانه علم جنس (في رقم نشور) تجلي فيه بالجمال من  
حيث هو هدي وبيان وبالجلال حين نسخ قاصر مجموعوه ووسط عليه التغيير بل الاحراق الكلي  
في عصر مجتصر (والبيت المعمور) هو الكعبة المعمورة بالآيات الينيات فهو مجلي جلاله  
لذالك اقتضى الطواف حوله والصلاة نحوه وبالجلال حين حوت القبلة الى مضرة بيت المقدس  
وحين رفع في الطوفان وحين مضربه ذوالسويقين من الحبشة اوردته بعد الكتاب الذي هو  
الوحي لانه عمل اعظم الاعمال المقصودة منه (والسقف المرفوع) وهو السماء التي هي مصعد  
العمل فهو مجلي جلاله وقد ارتفع عنه الكون والفساد مدة مديدة لكنما استنشق وتنشق  
كواكبها فتصير مجلي جلاليا (والبحر المسهور) أي الذي يصير نار اقصير مجلي جلاليا بعد ان  
يكون ماموهو مجلي جلاله اوردته بعد السقف المرفوع للاشارة الى انه اذا ارتفع العمل الى  
السماء فاض منها على العبد من الهوم ما يجده ببحر ارض من المحبة ما يبصره بنار الشوق الى ربه (ان  
عذاب ربك) الذي ربي الكل بالجلال والجمال (واقم) أقسم به بط الوحي وكتبه وما عمل به  
فيه وما ارتفع اليه وما نزل من غمراه على ان من هنك بالوحي استحق العذاب له تلك حرمة هذه  
الاشياء المعظمة اتفاقا (ما له من دافع) من تربيته السابقة بالجمال والامن غيرها وكيف لا يقع  
(يوم تمور) أي تضطرب من غضبه (السماء مورا) يفضى الى انشقاقها لا تكون مظلمة لمن  
غضب عليهم (وتسير الجبال) عن وجه الارض (سيرا) يجرها الثلاث بقى مقر اهل الغضب واذا  
أثر غضبه على أهل المعاصي في السماء والارض هذا التأثير (فويل يومئذ للمكذبين) الذين  
لا يبالون بما صبه أصلا كيف ولم يكن تكذيبهم بطريق المناظرة اذ هم (الذين هم في خوص) من  
الاعتساف والاستزاء (يلعبون) بايات الله ودلائله فويل لهم (يوم يدهون) أي يدهون  
دفعهم الايات والدلائل (الى نار جهنم دعا) عني فوا يقال لهم استزاء بهم (هذه النار التي  
كنتم بها تكذبون) تكذبون بها الا ان (فصبر هذا) تصور بصورة النار عندكم كما قلتم  
في المجهزات (أم انتم لا تبصرون) نار افضلا عن كونها اصحرا كالم تحسوا بادلها فانك انكم  
لا تقرون بها ما لم تصلوها (اصلوها) تصبروا عذابها احسا ما يلجئكم الى الاقرار بحقيقتها واذا  
كنتم لا تصبرون على تأمل الدلائل (فاصبروا) على مدلولها (أولاصبروا) فان احسبه  
لا يتوقف على التأمل المتوقف على الصبر ولا يفيدكم الصبر الفرج فهما (سواء عليكم) وكيف  
يتفاوتان بالصبر وعدمه مع انه لا يحصل الفرج بقص ما أنتم فيه لانه بقره اركم الذي  
يقضيه دائما (انما يجزون ما كنتم تعملون) ووقوع الاقانات على الامور المقسم عليها مع  
عظم قدرها وراثة عن المعاصي لا يجوز وقوعها يومئذ على المتقين بل (ان المتقين) لتوقهم  
اسباب هذا الغضب المؤثر في السموات والارض كنهم قبل دخولهم الجنة (في جنات) كيف  
(و) هم في (نعيم) مع كون الخلق في الاحوال وهم وان لم يدركوا نعيم الجنة يكونون (فأكهين)  
أي حتمين (بما آتاهم ربهم) من المأكول والمشابب والحوادث (ولولا يكفهم انهم) وقاهم

الاسن لكان يتأسن وقال  
غيره لم يتسنه لم يتغير من  
قوله اسمنون أي متغير  
وأجلوا النون من يتسنق  
هاه كما قالوا تظننت وتقتضى  
البازي وحكي بعض العلماء  
سنه الطعام أي تغير قوله  
مزوج بل يعنى الله الربا أي

ربه عذاب اليم) التي هو اعظم الاهوال الهيب بالخلائق فيقال لهم قبل دخول الجنة على  
 ما تله القرطبي في تذكرة في باب بيان المحشر (كلوا واشربوا هنيئا) بلا تنقص (بما كنتم  
 تعملون) من الاطعام والشراب ثم ان نعمهم يشبهه نعم أهل الجنة اذ يكونون (متكئين  
 على سرر مصفوفة) حول العرش كيف (و) قد (زوجهناهم بهورعين) على تلك السرور في المحشر  
 (و) لا يعد الحاق حور المتقين بهم من غير ان يكون لهم من تقواهم اذ (الذين آمنوا) يلحقن  
 بهم حورهم في منازل الجنة وان لم يلحقن بهم في المحشر كيف (واتبعتم ذريتهم) لحكمنا  
 ذريتهم (بإيمان) من غير ان يصغروا بالتصديق ولا يختص ذلك الدنيا بل (الخلقناهم ذريتهم)  
 في المنازل الاخرى فالخلق الحور بهم بطريق الاولي لانه اتم في التلذذ منهم (و) كيف لا يكون  
 اتم في التلذذ مع انا (ما آلتناهم) أي ما تقصناهم (من علمهم من شيء) وكيف يكون حال  
 المتقين دون حال المؤمنين مع انه (كل امرئ) من المؤمنين غير المتقين (بما كتب) من  
 المعاصي (رهين) ولا رهين في المتقين والرهين يشد عليه الجوع والعطش (و) المتفون  
 لا يقتصر في حقهم على سد الجوع والعطش بل (أمددناهم) في المحشر (بفاكهة ولحم مما  
 يشتهون) ليزداد نعمهم وقد زيد فيه باعظم من ذلك اذ (يتنازعون فيها) أي يتناولون في تلك  
 السرر (كأسا) أي خيرا (لألوف فيها ولا تأثيم) أي لا يتكلم فيها الا بغيرهم ولا يفعلون  
 ما يؤثمهم (ويطوف عليهم) بتلك الكأس زيادة في التتم (غلمان) لانهم مملوكون (لهم  
 كأسهم) من رياضهم وصفاتهم (لؤلؤم كنون) أي مصون في المدف (و) اذ ارأوا انفسهم  
 بهذا النعيم مع كون الخلق في الاهوال (أقبل بعضهم على بعض يتسألون) عن سبب تنعمهم  
 وخالصهم (قالوا) أي بعضهم البعض في الجواب هذه الرحمة جزاء رحمتنا (انا كنا قبل في أهلنا  
 مشفقين) لكن هذه الرحمة ابدت بمقدارها (فإن الله علينا) لانه أحق بالرحمة منا (و) يكنى  
 من منته ان (وطنا عذاب السعير) أي يرجع عنهم ثم قالوا ليس ذلك مجرد اشفاقنا في أهلنا بل  
 بعبادتنا (انا كنا من قبل ندعوه) أي نعبده من قبل فلا بد ان يحسن اليانا (انه هو البر) أي  
 الحسن على من يعبد (الرحيم) به رحمة خاصة واذا كان مقتضى رحمة وبره رفع العذاب  
 الاخرى عن اتقائه وعبده وان وقعت آفاته النبوية على الامور التي أقسم عليها في أول  
 السورة والتقوى والعبادة منوطتان بتذكرك (فذكر) بالبيان المجهز الذي يدل على صدق  
 مع كونك خيرا في نفسك داعيا اليه في العموم (لما أنت تبعه تريك) من البيان المجهز مع  
 كونك خيرا في نفسك داعيا اليه في العموم (بكاهن) فان الكاهن لا يكون خيرا في نفسه ولا  
 داعيا الى الخير في العموم (ولا يحجون) فان يانك وان خرج عن اليهوديين العقلاء فليس  
 يهتدون اذ هو تنقص وانما من غاية كاله ابقولون بعد هذا الكاهن أو يحجون (أم يقولون  
 شاعر) بلغ حد اجهز عنه أقرانه لكنه لا يتم امره لانه بعد بلوغ الغاية (تربص) أي تنتظر  
 (به رب المنون) ما يعلق النفوس من الحوادث التي هي أسباب الموت فينقطع أمره (قل)  
 وبما ينقطع قبل ذلك أمره نادكم ابتغوا أمري بلا معارض (ربصوا فانى منكم من

يذهب بمعنى في الآخرة  
 حشر في المدح فبكثرها  
 وينجها (قوله جيل وعز  
 بعض) أي ينقص (قوله  
 عز وجل بلون السنجيم  
 بالسكة اب) أي يقلبونه  
 ويحرفونه (قوله يقتصم  
 باقه) أي يتبع باقه (قوله

المتر بصين) أيامهم جنونهم بانه شاعر مع انه لا وزن لكلامه ولا قافية (أم تأخرهم  
 أحلامهم) أي عقولهم (بهذا) القول (أم) طغيانهم إذ (هم قوم طاغون) مجاوزون حد  
 العقل والجنون يقولون ينزل به عليه شيطان (أم يقولون تقوله) أي اختلقه من عند نفسه  
 ولم يقر ولو اذلت عن علم يدخوله تحت قدرة الشيطان والبشر (بل) مع علمهم بخروجهم من  
 قدرتهم لكن (لا يؤمنون) مع علمهم باهازه فان أنكروا إجمانه (قل يا أيها الذين آمنوا  
 عن سورة (مثله ان كانوا صادقين) في كونه مقدور البشر والشيطان أي يقولون باهازه ولا  
 ينسبونه الى الله فهل ينسبونه الى العاجزين (أم) لا ينسبونه الى شيء فهل (خلقوا من غير شيء)  
 خلقهم فان نسبوه الى العاجزين فهل خلقهم عاجز غيرهم (أم هم المخلوقون) أنفسهم فهل  
 خلقوا أنفسهم فقط (أم خلقوا السموات والارض) ولا ينكرون نسبة الحوادث الى المحدث  
 (بل لا يوقنون) ان المحدث يجب ان لا يكون حادثا أي يقولون بتفضيل الواجب (أم) بتسويته  
 مع الحوادث لا تصافها بصفاته فيكون (عندهم خزائن ربك أم) بظلمة عليه إذ (هم  
 المصيطرون) أي الغالبون على الاطلاق أي يقولون بربوبية الواجب وغلبته. ولكن ينكرون  
 ارساله بماتزل عليهم من السماء (أم لهم سلم) يصعدون فيه الى المقام مماوى (يسمعون فيه)  
 انه ليس برسول (قل يا أيها الذين آمنوا انكروا رسالاته بالبدية  
 (أم) بالفكر الذي أداهم الى القول بانه (له البنات ولكم البنون) وهل ينكرون رسالاته  
 لضرر يلحقهم في بدنهم (أم) في مالهم إذ (تسلثم اجرا) ولا يقتصر منه على قليل (فهم)  
 مما نكفهم (من مكرم) أي مكرم عظيم (مقلون) أي حاملون للثقل وهل يستغنون عنك  
 بعقولهم (أم) بكشفهم إذ (عندهم العيب فهم يكتبون) قواعد النسخ وما به كمال المعاش  
 والمعاد أي يريدون دفع رسالاته بحجة (أم يريدون كيدا) برسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعلوا  
 في دار الندوة (فالذين كفروا هم المكيدون) وهل لهم قوة الدفع والكيد بانفسهم (أم) باله  
 آخر إذ (لهم الله غير الله) لا يتصور ذلك تنزهت عن أثر هذا الدفع والكيد (سبحان الله) أي مثل  
 تنزهه (عما يشركون) أي عن شركهم ولا يرون تنزهه عن ذلك أيضا (وان يروا) عقيب هذا  
 القول (كسفا) أي قطعة (من السماء ساقطا) أي نازل لتعذيبهم (يقولوا) أي من عدم  
 خطور العذاب يبالغون على هذا القول (صحاب مكرهم) أي تراكم بعضه على بعض واذ لم يبالوا  
 بالكسفتي يبالون بذلك (فقد هم) أي فاتركهم على ما هم عليه (حتى يلاقوا يومهم الذي  
 فيه يصعقون) أي يموتون لتنفخ الصور فيه لكونه (يوم لا يغني) أي لا يدفع العذاب عنهم  
 كبدتهم شيئا) من الدفع (ولاهم نصرون) أي لا يخلصون بجهة غير جهة الكيد (ولا يتركون  
 الى يوم الصعق على الاطلاق بل (ان للذين ظلموا عذابا) في القبر (دون ذلك) الله عذاب يوم  
 الصعق (ولكن أكثرهم لا يعلمون) عذاب القبر اذ لا يرون على الميت بعد التبرأ أثره ولا يعلمون  
 ن عذاب الذاتم لا يدركه المستيقظ بضرته (واصبح لحكم ربك) بامهالهم الى يوم الصعق أو القبر  
 ولا تصف منهم (فانك يا عيننا) بحيث تراها (وسبح) أي تزمرك عن ان يهزم من حقتك أو عن

مزوج بل يفل) أي يفتون  
 ويفل يفتون (قوله مزوج بل  
 يكتبهم) أي يفتنهم  
 ويصنهم ويقال يكتبهم  
 أي يصرفهم لوجوههم  
 (قوله جل وعز يجني) أي  
 يتنجد (قوله عز وجل  
 يستنبرون) أي يفرحون

تعديبهم مقبسا (بمحمد بنك) على ان امها لهم لا يصلون حكمة فافعل ذلك وقت مزيد  
الخورف (حين تقوم) عن مجلسهم فقتاف اقتيالهم (ومن الليل) الذي يغلب فيه الاقبال  
(فصبه و) سبحانه اذ بار النجوم) أي عقيب ذهاب أنوار النجوم بالصبح اذ هو أيضا وقت يغلب  
فيه الاقبال ثم واقه الموقوق والملمم والمجد مقرب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة النجم) •

سميت به لانه لقهر المضلين عند مبعثه وفيه دلالة على حقيقة ما بعث قطعا وهو من أعظم مقاصد  
القرآن (بسم الله) المتجلى بجلا له وجاله في النجم لكونه قاهر الضلال ناشر الهداية (الرحمن)  
يرفع الضلال والغوية عن جهه آية تبعثه (الرحيم) يجعل جميع كلامه وحيا كثيرا القوائد  
كانه يتجدد الوحي به يتجدد تلك القوائد (والنجم اذ هو) أقدم الله سبحانه وتعالى بالشهاب  
الذي كرا سقاطه عند مبعثه قهر الشيطان اذ اصعد السماء لسماع اخبارها واقامها الى اوليائه  
لاغواء الخلق بالاخبار عن الغيب على انه (ما صل) أي ما مال عن الصواب (صاحبكم) اذ لم  
يؤثر فيه محبتكم (وما غوى) بالاحتجاب عنه اذ لو كان فيه احد هما لم يكن لقهر الشيطان  
بارسان الشهاب عليه مع كيف (و) لوضل أو غوى لم يخل كلامه عن مزج الهوى امسكته  
(ما ينطو) في شيء من كلامه (عن الهوى) واذ لم يكن في كلامه مزج الهوى وادعى انه وحى  
الهوى لم تكن دعوا ذلك من هوى بل بالضرورة انه (ان هو) أي ما هو (الأوحى) كيف  
وقد كثرت فيه نوائد الهداية فكاه (وحى) كل حين فأنتم من فوائدها وانما خلا كلامه عن  
مزج الهوى لانه (علمه شديد القوى) أي شديد تأثير قوى صفاته وارادته وقدرته وكلامه لا  
يقوى معها الهوى ان يؤثر كيف وهو (ذمرة) أي قوة في ذاته وقوة مساوية من تقويته  
فذهب عن نفسه احواج الهوى (فاستوى وهو) أي صاحبكم عند استوائ نفسه صار  
(بالافق الاعلى) الروحاني ثم (دنا) من ربه بالقرب من صفاته (فتدلى) أي تعلق بذاته باعتبار  
القرب الذاتي (فكان) في هذا القرب (قاب قوسين) أي مقدار قوسى القرب الوجوب  
والامكان في دائرة الوجود مع توهم خط فاصل بينهما (أو أدنى) باسقاط ذلك الخط المتوهم  
ولكن لم يصرف ذلك الهابل عند امنسوا بالالهوية (فأوحى الى عبده ما أوحى) مما لا يدركه  
العقل لكن لا يابا بذلك (ما سكذب القواد) الذي هو محل العقل (مارأى) بالبصيرة  
(آ) تذكرون ما لا يبلغه عقولكم (فتقارون) أي تقابلونه (على ما يرى) يمسيرته التي هي  
أصدق من العقل وهذا رؤيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بالافق الاعلى حين نزل اليه ربه  
نزولا معنويا (ولقد رآه) أي ربه حين نزل (نزلة اخرى) غير نزوله بالافق الاعلى فوفاقت ربه  
(عند سدرة المنتهى) أي عند الشجرة المثمرة تعجيبات اهل الهيايات شهب بالسدرة التي هي اكثر  
الاشجار عملا أو عملا فاشقل على طعموم عتقة حلالة رجوضة وعضومة في ظاهره ومرارة  
ودسومة في باطنه وانما كانت محل التجلي اذ (عند حاجنة المأوى) التي يارى اليها الخلق لروية

(قوله مزوج ل عين) ويميز  
التحيت من الطيب أي  
يخلص المؤمن من الكفار  
(قوله تعالى يقهون) يقهون  
يقال قهت الكلام اذا  
فهنت حتى فهمه وبهذا  
سمى القصب قصبيا (قوله مز

الحق قبلي وفي هذه الشجرة (اذيقني السدرة) من تجلياته (ما يقضى) مما يصحى كتمه  
 وحسنوا اليه اشار من فسر بالجراد من الذهب فمع حصول هذه التجليات له (ما زاغ البصر)  
 منه عن الحق الى تجلياته (وما ظنى) برؤية كمال نفسه بجمعها وانما استعمل هذه التجليات  
 برؤية آياته فانه (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ولم يحصل له بهذه التجليات والاسدرة  
 المعنى ولا الجنة الماوى ولا الافق الاعلى الالهية (آ) ترون ظهوره بالالهية في اصنامكم  
 (قرآيتم اللات والعزى) مجلى الهيته مع انها جوب الوجود المتصرف في الواحد (و) انتم  
 لا تصرونها في الاثنين بل ضمتم اليهما (مناة الثالثة) لبا اعتبار اتحادها بالاولين في رؤية  
 التوحيد بل باعتبار كونها (الاحرى) لاختصاصها بتقبل ليس في الاولين ومع وصفتكم ايها  
 بالالهية في اصنامكم وصفتوها بالاثونة لجعلتم اللات من افة والعزى من العزيز ومناقم  
 المنان ثم جعلتم هاتين افة (الكم الذكروا الا ترى) فان صح له الولد (تلق اذ اقمه ضيرى)  
 اى عوياً لا يرضاهما قل لنفسه فلا وجود لها الا في ايمانكم كاهيتها (ان هي الا أسماء)  
 خالية عن المعاني التي وضعت لها وانما وضعت اذ (سبحوها انتم وآباؤكم) لكنه لا يصح  
 الا بتجوزا ونقل ولا ترون اطلاقه بالتجوز او بالنقل من عندكم فلا بد من نقل النسخ لكن  
 (ما أنزل الله بها من سلطان) بل على خلافه لكن لا يتبعونه لانهم (ان يتبعون الا الظن)  
 مثل ان يسموا آباءهم فظنوا انهم لا يقولون الا عن دليل (و) لا يتبعون كل ظن بل  
 (ما تهوى الا نفس) كتقليد الآباء (و) يربهنه على الادلة القطعية فانهم (لقد جاءهم من  
 ربهم الهدى) اى الدلائل القطعية لكنهم رجوا عليها متابعة آباءهم عن هوى أنفسهم  
 اللانسان ما ظنه وهواه (أم للانسان ما تمنى) فان تمنوا من الاصنام قضاء حوائجهم النسيوية  
 او الاخروية فهلا تمنونه عن يوقنون قدرته عليه وهو الله سبحانه وتعالى (فقه الاخرة  
 والاولى و) ان زعموا ان الحق على الله انما يتبشفاه تبارك باسم اليست بأقرب من الملائكة  
 السماوية مع انه (كم من ملك في السموات لا تغنى) اى لا تنفع (شفاعتهم شيئاً) من النفع  
 (الامن بعد ان يأذن الله) لها الشفاعة ولا ياذن الا (لمن يشاء) ان يفعل به الخير واسطته  
 (و) انما يفعل الخير بالواسطة لمن (يرضى) به من وجه لكنه لقصوره يحتاج الى الوساطة  
 وهؤلاء ليسوا براضين لله لعدم ايمانهم بدوام ربيية الله عليهم اذ لا يؤمنون بالآخرة ولا  
 الملائكة لانهم يمجرون عليهم بما يهينهم (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) فلا يبالون بفساد  
 العقائد والاقوال في افة والملائكة (ليسمون الملائكة تسمة الا ترى) انما قلنا باجترائهم  
 لانهم (مالهم به من علم) اى دليل بل شبهة (ان يتبعون الا الظن) الحاصل من حسن  
 ظنهم باياتهم القتالين به (وان الظن) في باب الاعتقادات (لا يقضى من) طلب دليل  
 للاعتقاد (الحق شيئاً) من الاضناء لكنهم لا يطلبون الدليل بل يعرضون عنه وان خوفوا  
 بنا (فاعرض عن من تولى) اى اعرض (عن ذكرنا) لعدم ايمانهم بوجوهنا (و) لا  
 يلتفت الى دلائله لانه لا يريد بل (لم يرد الا الحياة الدنيا) اذ يرى غاية سعاده انتم بلذا تذا

ويحل يستبطونه اى  
 يستريحونه (قوله يألون  
 كما يألون) اى يجدون  
 أم الجراح ووجعها  
 مثل ما يجدون (قوله  
 يستكفون) المعنى يأتق  
 (قوله يجرنكم)

لاقتصار نظره على المحسوسات (ذلك مبطلتهم من العلم) اذ لم يوجد الله فيه علما للذات الحقيقية العقلية ولا بالحسية التي تكون هناك واما ذلك لفضل من الله بل لعدم استعدادها (ان ربك هو اعلم بمن ضل) اي كان استعداد الضلال (عن سيده) بعد ما لفته في بيانه (وهو اعلم بمن اهتدى) اي كل استعداد الهدى وان لم يبالغ في بيانه كعامة المقلدين للعلماء (و) كيف لا يكون ذلك بحسب الاستعدادات وقد وضع صكك في موضع مع انه ان يضعه في غير موضعه اذ (قمة في السموات وما في الارض) فهو انما وضع كل شيء ليبدل على الجزاء (ليجزى الذين اساءوا) باتيان الحكمة دون غايتها (بما عملوا) فانها وان كانت مخلوقة لله تعالى لکنها كانت بحسب استعداداتهم واختيارهم وقد اتصفوا بها انصافا يوجب لهم موضعا فازلا انزلهم فيه (ويجزى الذين احسنوا) باطلاع الحكمة غايتها (بالحسنى) أي بالثبوت التي هي احسن من اعمالهم عشر مرات فصاعدا لا بحسب الاستعداد المحض بل تفضلا منه ولذلك أقط عنهم استعداد الحاصل من اكتساب الصغار بلا اصرار عليها فهم (الذين يجهتبون كما راياهم) الموجبة للهدى او الموعود عليها بالثبوت (والسوا حسن) التي يكون فسادها أكبر من فساد الاول بل يجهتبون المعاصي كلها (الا اللهم) أي ما قبل من الصغار فانها مغفورة لهم بمجرد اجتناب الكبائر والقوا حس وان لم يكن معها احسنات زائدة تفضلان الله تعالى بستر استعدادها ولا يعد ذلك على الله (ان ربك واسع المغفرة) أي استرها كيف وقد ستر على الحسنين استعدادهم من منشئهم الارضى والدموى اذ (هو اعلم بكم اذا نشأكم من الارض) فلا تقلون عن استعداد جاذب اليها (واذا نتم اجنة) تغتذون بدم الطمث اذا غذاه لكم سواء (في بطون أمهاتكم) فلا تقلون عن استعداد الخبث (فلا تزكوا أنفسكم) عن هذا الاستعداد اذا احسنتم واجتنبتم الكبائر لكنه رجع استعداد القوى منكم اذ (هو اعلم بمن اتقى) مقتضى استعداد الخبث لكنه أمر خفي لا يطلع عليه سوى علام الايوب وان بالغ في تزكية النفس وتصفية القلب (أ) ترى الاطلاع على غيب الله لغير المتزك مع عدم الاطلاع على غيب النفس للمتزك (قرأيت الذي تولى) أي أعرض عن التزكية بل عن أصلها وهو الايمان بالله وهو الوليد بن المهدي ؑ أتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مشرك تركت الاشياخ وضاعفهم فقال اني خشيت عذاب الله فقال ان اعطيتني كذا من المال جعلت منك (وأعطى قلبا) في مقابلة العذاب الشديد الابدى (وأكدى) أي قطع عطاء الباقي (أعذبه علم الغيب) بأن الاخذ بمصل منه هذا العذاب واستقط عنه لا بطريق الاستدلال لمن الشاهد على الغائب لخافتها يرى على من خرج على الملوك بهذا الطريق وكذا يدى الكشف على خلاف مقتضى العقل (فهو يرى) ا كوشف بذلك على خلاف كشف الانبياء (أم لم ينبا بما في صلب موسى) أي صلب التوراة الماضية في مواضع كثيرة على خلاف ذلك مع صحة كشفها عند من يعنده من العقلاء (و) لو زعم انه لا يعتد بكشفه

يكذبكم من قولهم فلان  
جرية أهل وبارهم أي  
كاسهم (قوله عز وجل  
ينبون) أي يملكون  
ويضلون (قوله عز وجل  
يعصمك من الناس) أي

وانما يعتد بكذب ابراهيم عليه السلام وانه ممتك بيديه فسكاه لم يثبتا بما في صنف (ابراهيم)  
 الذي كذب عليه بانه ممتك بيديه لانه مشترك و ابراهيم (الذي وفي) التوحيد حقه اذ  
 لم يستعن بجبرئيل وميكائيل عليهما السلام على فارغ و قد دعوا الى الاستعانة بهما وقد  
 نص في صنفهما (الانزور) أي أنه لا تصحل نفس (وازره) أي حاملة ثقيل معاصيا (ونزه)  
 أي ثقل معاصي نفس (أخرى و) غاية التصحل انه يحمل وزر كثره ونسوقه ووزر اضلاله  
 لا وزر كفره - يرونه وقه لما في صنفهما من (أن ليس للانسان الاماسي) والتصحل ماسي  
 لكفر التصحل عنه وفوقه (و) لا يزول وزر الساعي بحال لما في صنفهما من (ان حسيبه  
 سوى يري) اذ يظهر بالصورة القبيحة ويكنى في التعذيب (ثم) لا يقتصر عليه بل (بجزاه)  
 أي ذلك السبي (الجزء الاوفى) أي الكمال - بادخال الذاريكف (وأن الى ربك) الذي  
 هو اعظم الاسماء الالهية ومن شأن الكمال التكميل (المسمى) فيكمل الجزاء لا المحالة  
 ولا يعده منه تكميل الجزاء فانه تكميل القرح والحزن (و) قد كلفهما الى كثير من الناس  
 (أه هو أضحك) بتكميل القرح (وأبكي) بتكميل الحزن (و) لا يعده منه المبالغة فيهما  
 (أه هو مات) فأبلغ في ابكا أهله (واحيا) فأبلغ في اخصاك أهله (و) لا يلزم انقلاب أحدهما  
 بالآخر في الجزاء فان الله تعالى قد يخلق ما لا ينقلب (أه خلق الزوجين) الذين لا ينقلب  
 أحدهما بالآخر (الذكر والانشى) وان كانت مادتهما قابله للاتقلاب لكونهما (من نقطة)  
 من غير اعتبار ضخيمة بل بمجرد الاسماء (اذ اثنى و) اذا كان من سنته ان يخلق من المني  
 الزوجين المختلفين لحكمة ابقاء النوع علم انه لا يترك مقتضى الحكمة من الجزاء المرتب على  
 النشأة الاخرية (أن عليه النشأة الاخرى) بانحراج المني من الميت انحراج الانسان من  
 النطفة (و) كيف يترك النشأة الاخرية مع (أه هو أغنى) بعض الناس فلا بد من سواء  
 ما فعل فيما اعطاه من ماله (و) لو لم يسأل من اعطاه قدر كفايته فلا بد وان يسأل من (أقنى)  
 أي اعطاه ما يدخره فلا بد وان يسأل عما فعل بالمتحاجين كيف (و) انما أغنى من أغنى وأقنى  
 من أقنى ليس كره وقد ابدله بعضهم بالـ ~~كثرت~~ فعبدوا الشعري مع (انه هو رب الشعري)  
 كوكب مضى مختلف الجوزا مسمى العبور و كلب الجبار من عاداتها ابو كبشة لقطعها السماء  
 طولاً وسائر الكواكب تقطعها عرضاً و فحة شعري اخرى تسمى القبيصة لكها اخني منها  
 وبينهما المجرى وعبادة غير انتمو جسة له قباة الاخرى (و) قد دل عليه باهلاك أقوام  
 (أنه أهلك عاد الاولي) قوم هود لعبادتهم الاصنام والثانية عاد ارم (و) أهلك (ثمود)  
 لعقرهم الناقة التي هي آيهم فكيف لا يستحقه جاحد الآيات الكثيرة ويدل على انه عقاب  
 انه عم الكل (لما أتى) أحدا منهم وان كان العاقر مـ محدودا (و) ايس مما يختص  
 بالقرابين بدليل انه أهلك (قوم نوح من قبل) لا بطريق الابتلاء لانه انما يتوهم مع الصلاح  
 ولم يكن لهم (انهم كانوا هم أنظلم) بايذا نوح وضربه حتى لا يكون به حراك (وأطقى) في صد  
 الناس عنه وكانوا يتواسون ان لا يسقموا له (و) استقرت تلك السنة بعد القرابين أيضا

يتمك منهم لا يقدر  
 عليك وصحة الله عز وجل  
 للمؤمن هذا انما هي منه  
 من المهينة (قوله عز وجل  
 يتأون عنه) أي يتباهدون  
 عنه (قوله عز وجل ويتعنه)

اذ (الموتفة) قري قوم لوط (أهري) أي اسقط بعد دفعها الى السماء ليصل عاليها سافلها  
 (فقتلها) أي البهائم العذاب (ماغشى) من الري بالطبارة واذا كان الله تعالى منعما  
 بالاقناء والاقناء ومرسل الرسل وقاهر الاعداء لنصرهم وقد جعله سوطا للاولياء ليسوقهم  
 الى الجنات والقرب والكرامات (فباي الاربك) ايها الجاحد (تقارى) أي تدفع بالجدال  
 وقد نيت عن الجدال في آلاؤه على السن النذول يقتصر على من مضى منهم بل (هذا) أي  
 محمد صلى الله عليه وسلم (نذير) واقل ما فيه انه (من النذر الاولى) فيضاف على من جادله أن  
 يصيبه مثل ما أصاب مجادلهم فان لم يصيبهم في الدنيا فلقرب العذاب الاخرى فانه (أزقت  
 الآزقة) أي قربت القيامة الموصوفة بالقرب في العقول لكن (ليس لها من دون) بيان  
 (الله كاشفة) تكشف عن تفاصيلها فينبها الله بهذا الكتاب المنزل على هذا النذير (أ) يتكرو  
 هذا الحديث المبين لها بتفاصيلها بل اذا سمعت تفاصيلها (فن هذا الحديث تهيمون) اذا  
 رأيت بالفتنة في بيان الوجوه الكثيرة (تضحكون) لا بالولن لخوفاته حيث (لا تسكون  
 و) ذلك لانه لا يؤثر فيكم اذ (أنتم سامدون) أي تتكبرون وانما يؤثر في المتذلل له فهو  
 علاجكم (فاسجدوا لله) كسر هذا التكبر المؤدى الى شدة القيامة (واعبدوا) بوجوه  
 العبادة شكر على ما أنعم عليكم بما لا يحصى سبحانه هذا الحديث فانهم هم واقه الموفق والملمم  
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة القمر) •

حيث به لانه من آيات الله في نفسه وانثقاقه من أعظم آيات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فوق  
 شق البحر والتصرف في الرخ وآيات القيامة بتضريب العالم الدال على حدوده وهذه من  
 أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المعجلى بكلامه في الساعة (الرحمن) بتقريبها في نظر  
 العقل ليدعو الى اصلاح العمل (الرحيم) باظهار آية تدل عليها على قربها وصدق من اخبر  
 عنها (اقربت الساعة) أي دنت القيامة في نظر العقل كما تقرب ساعة فداءة اذا الانسان  
 لم يعط العقل لتعذبه مع اراحة البهائم عنه بل للنظر الى العواقب التي اجلها خالص التنعيم  
 أو التعذيب وليس في الدنيا فلا يكون بالتنازع الديني (و) بالنظر الى علاماتها التي تشبه  
 خواصها من انثقاق السماء اذا زالت تشبه امتناعه حيث (انشق القمر) فانه ثبت بالتواتر  
 وتواتر من الآية الدالة عليه روى عن ابن مسعود انه قال حتى رايت حراء بين فرجتي القمر  
 فقال كفار قريش مصر كم ابن ابي كبشة فقال بعضهم ان كان مصر كم فلا يبصر الارض كلها  
 فاسألوا السفر فبعضوا في الاتفاق فلو ارا بان مثل ما را يتم فقبل مصر مستقر ولا يضر عدم تواتره  
 بين جميع اهل الارض اذ ليس في حدودها جبهتهم وربما يحصل منه وبين قمر صاحب أو جبل  
 ثم عادة الناس باليه لهدو واغلاق الابواب ولا يكاد يعرف امور السماء الا من رصدها  
 ولذلك يخفى النسوف على الاكثر وكثيرا ما يحدث التنازع بها تب بشاهدونها من افوار  
 ونجوم لا يصلح بها الا كثر والدليل على خلاف الوجود غير مسموع على ان نيتهم او هن

مدركه واحده بانع مثل  
 تاجر وتغير بقل نعت  
 القاكهة وأينعت اذا  
 أدركت قوله عز وجل  
 يقتزون أي يكتسبون  
 والاقتراف الاكتساب



من نسج الضمير وتوهي انهما ملامسة تدبر او الخرق انما يكون بالمستقيم وهو يقتضى  
ثبوت حسبه وبين المبدأين تناف وورد بأنه لا يمنع اجتماع المبدأين وانما يمنع اجتماع  
الحركتين على أنهما اجتماع في درجة الكثرة ولا يمنع تعاقبها وابعدهم الاستدلال بالمتناع  
الحركة المستقيمة على المهدد اذ لا يبقى محتمدا وسائر الافلاك على طبيعته فهذا الحياض بلا جامع  
على ما لا يتم الا في المهدد (و) ليس انكارهم الساعة لعدم ما يدل عليها بل لانهم اعتادوا انهم  
(ان يروا آية) تدل على وجوده او توحيد أو النبوة أو الصامة (بعضوا) عن دلائلها  
وان كانت بديهية (و) يشكوا في انكارها باوهى الشبه بأن (يقولوا مصر) مع ظهور  
الفرق بين المهزلة والسفر فان قيل كيف مصر الدنيا وكيف بلغ مصر السماء يقولوا مصر  
(مصر) بم الأرض والسماء والازمنة والخلق (و) لو ذكر لهم مهزلة تقولية لا مجال للمصر  
فيها او دليل عقلي او نقل من كتب الاولين (كذبوا و) لم يكن تكذيبهم عن تقرير بل عن  
تعطيل حيث (اتبعوا هواهم و) لم تكن لهم شبهة قاصدة في دلالة المهزلة أو الدليل العقلي  
أو النقل بل (كل امر مستقر) بحيث لا يلفت العقل منها الى شبهة تورد عليها الواوردت  
كافي مقابلة البديهيات (و) لم يمكن مدلول تلك الدلائل عماديا الى المعاني الساعة فانه  
(لقد جاءهم من الانباء) أى الاخبار الصادقة في احواله وشدائده (ما فيه من دبر) أى  
زجر كامل وهي لو لم تكن من الانباء لوجب قبولها لانها (حكمة بالغة) أى لم يحكم ببلغ غاية  
الصديق في نفسه فاذا لم تكن تلك الحكمة بنفسها (فما تفتن النذر) جهوان ايدوا بالمهزلات  
الكثيرة فاذا قولوا عنك وعن انبيائك التي هي الحكمة البالغة يوم لا يظهر لهم اظهار الحاجة  
الى تعرف ذلك للتوق عن ضررها والى الساعة (فتول عنهم) أى اعرض عن تعريفهم  
وشفاعتهم يوم يحتاجون الى ذلك كل الاحتياج (يوم يدع الداع) اسرافيل (الشيئ منكرو)  
لم يعرفوه لاعراضهم عن معرفته في الدنيا ولا يمكنهم معرفته يوم شذب البصر اكونهم (خاشعا)  
أى ذليلا (ابصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه من قطاعته ولو امعنوا النظر لم يمكنهم التأمل  
فيه لوقوعه حين (يخرجون من الاجساد) أى القبور ومن غير تاخير يقيدهم انساب تلك  
المواطن والاجتماع يتعارفون فيه بعضهم ببعض في النظر والتأمل لوقوعه حال تفرقهم (كانهم  
جراد منتشر) ولا يكون لهم في الاقتتار استراحة ساعة يتأني معها النظر لكونهم (مطمعين)  
أى مسرعين (الى الداع) من غير تلبث يستريحون فيه ومن غمة (يقول الكافرون هذا يوم  
عسر) لاستراحة في ساعة ولا انس لشدائده واهواله المنكرة اذ يغير من شديد الى أشد  
ومن منكر الى انكر وكاتولى عنهم هناك فكذا هنا كيف والاصرار على دعوتهم مع  
إبائهم ملقى الى دعاء استئصالهم بحيث لا يبقى لهم نيل يرجى اسلامه كما وقع لروح مع  
قومه فانه (كذبت قبلهم قوم نوح) بالحكمة البالغة التي جاء بها فابدها بمهزلاته  
(فكذبوا عبدا) الذي علموا اتسابه الى عظمتنا بعينه (وقالوا) لمن تطرف في حكمته هو  
(مجنون) وكلامه جريئة (و) آذوه فوق ما يؤذى الجهالين حتى (أزجروا) عن التبليغ

ويقال يشترقون أى  
يدعون والقرقة الهبة  
والادعاء (قوله عز وجل  
يخرون) يمدون يريد  
التعظيم وهو بالظن من  
غير تحقيق وربما أصاب

(فقد عاربه) الذي ربه بالحكمة التي يطلبها التصوم (المنقلب) لعنادهم (فاتصر)  
 لا تظلم بالظهور بل غلبة الحكمة (ففتننا ابواب السماء) التي قصت لافاضة الحكمة التي بها  
 حياة الارواح والقلوب (وما منهم من) أي منبب فوق قدر الحاجة ليصير بسبب الحياة الظاهرة  
 سبب الهلاك (ولجربنا الارض) التي هي منبت الازناق التي هي اسباب البقاء (هيوما  
 فاتق الماء) الارض والسماء وليتصمعا (على امر قد قدر) من اهلاكهم الكلي بعد  
 ما كان سبب الحياة والبقاء لانهم جعلوا الحكمة التي بها كمال الروح والقلب سبب قصصها  
 وهو الجنون (و) لم نزل نوحانا (جلنا على) سفينة (ذات الواح) غلاظ لا تنكسر بالامواج  
 (ووسر) أي سامير كما رتبعها من التفرق ولا يخاف عليها الفرق اذ كانت (تجري باءنا)  
 أي بصفتنا وانهما خصنا بالعبادة ليكون (جزا ان كان كفر) أي لنوح الذي جاءهم بصر من  
 العلم وسفينة من الاعتقادات والاعمال والاخلاق فلاردوهما افرقهم الله ونجاه المؤمنين  
 واما جزاء قسوة المشاق ذباق (و) لكونه جزاء يعتبره الاحقون (لقد تركناها آية فهل من  
 مدكر) تذكرا لمن بعدهم ان الماء قد فاق الجبل حتى جرت عليه مثل هذه السفينة الكبيرة  
 (فكيف كان عذابي) بالافراق لمن لم يكن فيها (و) كيف كان حال (نذر) بالعبادة عنه هذا  
 لمن راي السفينة (و) من لم يرها (اقديسنا القرآن لادكر) بهذه السفينة وغيرها  
 (فهل من مدكر) بوجه من وجوهه كبره ثم اشار الى ان عدم التذكير لا يمنع العدل بل يوجب  
 مزيد الشدة فيه فانه (كذبت عاد) هودا وحكمته ولم يعتبروا بما مضى على قوم نوح (فكيف  
 كان عذابي) عليهم اشد من عذاب قوم نوح (و) كيف كان حال (نذر) في العبادة اذهب  
 من حال نوح (انا ارسلنا عليهم رجا مصررا) شديدا الصوت لغلبة الاهوية الفاسدة عليهم  
 للمناعة من الاعتبار بما جرى هل قوم نوح وهي وان كانت بشرى بين يدي الرحمة لكن في  
 الايام السعدة وهذه كانت (في يوم نحس مسقر) لا تنقطع نحوسته لفي يوم بعد لانتهائها الى  
 حيث (تنزع الناس) أي قتلهم عن اما كهملون في حفر حفرها فنذرتناهم (كاهم  
 انجوا وهضل) أي اصول فضل بلا فرع (مسقر) أي منقطع ولم تصب هودا ولا المؤمنين  
 (فكيف كان عذابي) محضما بالكافرين (و) كيف كان حال (نذر) نجوا بلا واسطة سبب  
 كسفينة نوح فالعبارة هنا ازيد لكونه على شاهد (و) من لم يشاهده (لقد يسرنا القرآن  
 لادكر) أي لذكر مثله وما يخوق عليه (فهل من مدكر) بشئ من اذ كله ولا يخص هذا  
 بانكار الحكمة بل يتم انكار الرسل حتى لا يقال الواجب على كل شخص متابعة عقله لا الرسل  
 فانه (كذبت عمود بالنذر) دون حكمهم (فقالوا ابمرامنا) لان الملائكة التصويرين  
 بصورة البشر (واحدنا) يخالف جماعة العقلاء (تبعه انا اذا) فلما فصلوا عن قول  
 جنسنا العقلاء (التي ضلال و) هو موجب (سعر) لان الواجب متابعة عقلا واعتل  
 الجحمة الكثيرة على ان امر الارسال مستبعد (عائق) من السماء (الذكريه) أي الوحي  
 (من ينكح) مع مخالفين العقل فلا القاء (بل هو) أي معصية (كذاب أشرك) أي منكب

وربما خطأ  
 وجعل يقتوا فيها  
 أي يقتوا فيها ويقال ينزلوا  
 فيها ويقال يبعثوا فيها  
 مستغنين والمقال المنازل  
 واحد ما غنى قوله تعالى

على قوم بهذه الدعوى فقال تعالى انهم وان علوا صدقة بالمهزات وكتبهم في رد ما يشبه  
الضروريات (صيعلون غدا) يوم استقرار العذاب عليهم (من الكذاب الاشر) هل هو  
القاتل باستمالة الالتقاء فتكبر على آيات الله وغيرها (انا امرنا الناقة) التي هي من اسباب  
هذا العلم قبل ذلك اليوم (قتلهم) أي اختبارا (فارتقبهم) أي اتطرحهم هل يرونهم من  
اسباب هذا العلم أم بلية عليهم باهلا كهم واهلاك مواشيهم (واصطبر) لهذه الرؤية أياما  
(وتبثم) أي اعلمهم بهذا الاختبار (أن الماء مقسمة بينهم) أي بين أنفسهم ومواشيهم وبين  
الناقة (كل شرب محتضر) أي كل يوم في وقت الشرب يحضره صاحب النوبة دون غيره  
مبالغة في رعاية القسمة ثم لم يكفهم ومواشيهم تلك القسمة فاضطروا إلى قتلها (فنادوا  
صاحبهم) قدار بن مالك ليصوبه في شقاوته (فتعاطى) أي تناول السيف وكان كائنا  
في المعصية ولكن لم يكتف به (فحقر) أي قتل الناقة (فكيف كان عذابي) على عقرب الناقة  
التي هي آيتي فضلا عنه على الكفر بصالح (و) كيف كان حال (نذر) في النجاة عنه مع كونه  
فيهم (انا رسلنا عليهم صيحة واحدة) من جبرئيل تناسب ما حصل من الناقة حال تعذيبها  
بالقتل فأتوا (فكانوا كهشيم المحتظر) أي الحثيش اليابس الذي يجمعه صاحب الخطيرة  
لما شيبه أو كالشجر اليابس الذي يأخذ من يعمل الخطيرة فقيه عبرة لمن رأى (و) من لم ير  
(لقد يسرنا القرآن للذكر) أي لذكر أمثاله وما فوقه (فهل من مدكر) بشئ من أمثاله  
وكيف يرخص الانسان ترك متابعة الانبياء الكفاية بتابعة العقول كثير منهم يجعلونه تابعا  
لهوهم تقوم لوط علوا قبح الفاحشة ولكن جعلوا عقولهم تابعا لهوهم فكذبوا الرسل فانه  
(كذبت قوم لوط بالنذر) الذين اندروهم العذاب عليها فاقضى ذلك إقامة الحد النبوي  
عليهم (انا أرسلنا عليهم حاصبا) أي من يرميهم بالحصاة بالحجارة الصغار (الآكل لوط) بتسيمة معه  
(بجيناهم) أي ابعدهم عن مكانهم (ببهر) قبيل مواخذتهم بالصبح (نعمة من عندنا)  
بعلامتنا أي اياهم لانهم شكروا نعمة الشهوة فلم يصر فوها إلى غير طلب النسل الذي خلقته  
(كذلك يجزي من شكر) بالزيادة في تلك النعمة أو غيرها (و) لم يسقط هذا الحد عنهم العذاب  
الاخرى لكفرهم فانه (لقد أنذرهم بطشتنا فتماروا) أي تنازعوا (بالنذر) فكفروا  
(و) لم يكن مواخذتهم قبل ظهور المهزلة فانهم (لقد راودوه عن ضعفه) ليذهبوا بهم  
(فطمسنا عيونهم) ليكون مهزلة مصدقة لانذاره (فذوقوا عذابي و) اثر ما قاله (نذرو) هو  
وان كان نوعا من العذاب لم يقتصر عليه بل (اهد صبحهم) أي دخل عليهم وقت الصباح  
(بكرة) أي اول البكرة التي هي وقت نزول الرحمة (عذاب مستقر) دينوي ثم برزخي ثم  
اخروي (فذوقوا عذابي و) اثر ما قاله (نذر) ضمنا للعذاب العقلي إلى الحسي (و) هذا  
وان لم يكن محسوسا في الدنيا يذكره القرآن (لقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر و)  
كيف يوجب على الانسان متابعة عقله وان لم يتبعه هو أم فانه كثيرا ما يدعو إلى التكبر كال  
فرعون فانه (لقد جاء آل فرعون النذر) فدعاهم عقلهم من عزتهم إلى التكبر على إله

البحر (قوله عز وجل  
ينكثون) أي ينقضون  
العهود (قوله عز وجل  
يعرشون) أي يبنون (قوله  
عز وجل يعكثون) أي  
يقبضون (قوله عز وجل

وآياته حتى ( كذبوا باياتنا كلها ) الدالة علينا وعلى صفاتنا وتوحيدنا ووحدة اربابنا  
 ( فاخذناهم اخذ عزيز ) أي غالب غير مغلوب ( مقتدر ) على كل ما أراد من الشدة  
 والادامة ولم يقل ههنا فكيف كان عذابي وقد لفظاعة شأنهم بحيث لا يحتاج الى ذكر على  
 ان الكذب السابقة معلومته ( أ ) زعمون ان عزته وقدرته انما هي بالنسبة اليهم لا اليانا  
 ( كفاركم ) بزعمكم ( خير من اولئكم ) في العزة والقدرة ( أم ) زعمون ان أمر العزة  
 والقدرة بالنسبة اليهم والينا بالسوية لكن ( انكم براعة ) من الله ( في الزبر ) التي  
 أنزلها الله ثم هل لهم براعة من القتال ( أم ) لا براعته لكن ( يقولون نحن ) لاتنا ( جميع )  
 أي جمع كثير ( منتصر ) لا بل ( مسزوم ) أي ينكسر ( الجمع ) لا يمكنهم الرجوع بعده  
 الى القتال بل ( يولون الدبر ) تولية مسخرة وهو وان أشبهه مؤاخذه الاولين فليس عودهم  
 ( بل الساعة موعدهم ) القتال وان كان داهية مرة عليهم باقتنائهم لكن ( الساعة  
 آدمى وامر ) حتى يحلوا الموت لهم كيف ولا يصلون الى ما يشاؤون اليهم من الاذات ويتالمون  
 بانواع الآلام ( ان الجرمين في ضلال ) عن ذاتهم ( وسعر ) لانهم ضلوا عن الحق واغضبوه  
 وينضم الي ذلك الالهة القلبية ( يوم يصبون ) أي يهرون ( في النار على وجوههم )  
 تنكيسهم على تكبرهم على الله وآياته والالهة القولية اذ يقال لهم ( ذوقوا مس سقر )  
 أي النار القالعة لجلدنا اذ اذقوا الانبياء عليهم السلام شدائدهم فعلا وقولا ولا ظلم عليهم  
 في ذلك وان كان ~~السفر~~ والمعاصي من خلق الله ( انا كل شئ خلقناه بشدر ) ورب  
 المسببات على اسبابها وهي اختيارهم لها واستصنائهم اياها و كانوا تابعين لاستعدادهم  
 ( وما امرنا ) الذي به الاجباد ( الا ) كلمة ( واحدة ) يكون كل شئ بمقتضى استعداده  
 فنفذت في الحقائق ( كالجح بالبصر ) في السرعة ( و ) لا يعد على الله الالهة بالاسباب  
 يخلفها فانا ( لقد اهلكنا اشباكم ) بالامراض خلقناها فيهم ( فهل من مدكر ) يجعل  
 الامور الغائبة مقبسة على الحاضرة ( و ) يكنى في التعذيب بهذه الامور اخراج الزبر التي  
 كتب فيها علمهم اذ ( كل شئ فعلوه في الزبر ) كيف ( و ) قد جمع فيها فضائسهم اذ ( كل صغير  
 وكبير مسطر ) ويزيدهم عذابا بقوات الجنات والدرجات عليهم وحصولها لاعدائهم  
 ( ان التقين في جنات ) بدل كون الجرمين في ضلال ( ونهر ) بدل كونهم في سحر ( في مقعد  
 صدق ) بدل حصيم على وجوههم لانهم حصلوا العقائد الصادقة والاعمال الخالصة ( عند  
 ملك ) هو القوى المسلط اقوة تسلطهم على اهوريتهم ( مقتدر ) لا قدرهم على انفسهم  
 عند تسلطها عليهم ثم واقه الموقف والمهم والمحدث عرب العالمين والصلاة والسلام على  
 سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة الرحمن)

معبته لانها معلومته ذكر الاله الجليله وهي راجعة الى هذا الاسم ( بسم الله ) التعلي  
 جميعته في القرآن والانسان ( الرحمن ) بتعليم القرآن وخلق الانسان ( الرحيم ) بافاضة ما امر

يعدون في السبت اي  
 يعدون ويصلون  
 ما امروا به ( قوله عز وجل  
 ينبتون ) أي يفتلون  
 بينهم أي يدهون العمل

الاول (الرحمن علم القرآن) أي هذا الاسم الذي هو عموم الرحمة مع جلالها اختص بتعليم القرآن ولاجل تلك الرحمة (خلق الانسان) ولاظهار ما فيه (علم البيان) ولما كان متجاوزا تفاوت الشمس والقمر في اظهار الحسوسات كانت مراتب حتمتها القرآن على ان يفهمه أيضا على مراتب لا تحصل بمرحلة واحدة بل بحساب معلوم كما انه في الحسوسات (الشمس والقمر بحسبان) أي جريان في البروج والنزول بحساب معلوم (و) مراتب الكمال في ذلك بانشاء القوة النباتية والحويانية والحيوانية فمقرب انقياد او الحيوانية تحتاج الى قوة ولكنهما تصير الى الانقياد كالشجر فهما في الانقياد الباطن كافي عالم الحس (التعميم) مالا ساقه من النبات (والشجر) ماله ساقه (يسجدان) أي يتقادان للانسان من غير ايمان (و) حينئذ يرتفع أمر العقل كافي عالم الحس (السماء رفعا) لجريان الشمس والقمر (و) مع ذلك لا ينبغي ان يقتدى بالعقل وحده بل يوزن بميزان الشرع فانه ميزان الهى كما انه في عالم الحس (وضع الميزان) فالعقل وان ظهر وجهه على الشرع لا ينبغي ان يهبط هذا الميزان كما انه أراد بوضع الميزان (الاتظوا الى الميزان) لانتزاع العقل بالكلية في استعمال الشرائع بل (اقبوا الوزن بالسط) الذي يقتضيه العقل (و) لكن لا يطلوا به شيئا من المنصوبات الذم تعاقوها كما يريد منكم ان (لا تنصروا الميزان) كيف يترك الشرع ولا يستقر أمر العقل بدونه كأن (الارض وضعها) مستقرا (للامام) فهو اذا توهم فيه الدفول يكون مقدما له اوليقل لكنها مستحبة لعموم تنفكها كما ان الارض (فيها ظاهرا) و (عمران) احوال ومقامات عالية خفية كما ان الارض فيها (الفضل ذات الاكام) أو عمة القمر (و) يحصل منه الاطلاع على الحقائق فيصير اقوات الارواح والقلوب كما ان الارض فيها (الحب) الذي هو قوت الانسان (ذو العصف) أي الورق اليابس الذي هو قوت الحيوان (و) فيه ما يشم منه روائح القرب كما ان الارض فيها (الريحان) هذا على الرفع وأما على الجرف المراد ان الحب مقيد للقوت وطيب الرائحة فاذا كان في ظاهر القرآن هذه القوائد (فباي الامريك) أيها الانس والجن الذين ربوا كآبته عليه (تكذبان) ولا يعدم من افه ان يظهر فيما يتوهم دونه هذه القوائد فانه الذي (خلق الانسان من صلصال) أي طين يابس له صلصلة أي صوت (كأنفخار) الطين المطبوخ بالنار يفعل لهذا البيان وطول الرتبة (و) في عكسه (خلق الجن من مارح) أي صاف من الدخان (من نار) وللمخرج على فوق النار التي مركزها على المرا كرتزل منزله أسفل سافلين لعدم انقياده للانسان واذا ظهرت هذه القوائد في القرآن (فباي الامريك تكذبان) ولا يعدم من الله عز وجل ان يجعل لظاهر القرآن مشرقا يطلع به على الامور الظاهرة ولباطنه مشرقا يطلع به على الامور الخفية ويخفي اعلى الاكثر كما جعل في الانسان مشرقا للمواسم الحسوسات ومشرق العقل المعقول لا يتوجه في العالم مشرق الشتاء ومشرق الصيف فانه (رب المشرق من غير المشرقين) واذ انه سئل ذلك في كتابه وفيكم وفي العالم الكبير (فباي الامريك تكذبان) ولا يعدم منه جميع

في السنوي يستون بضم  
اوله يفتخون في السبت  
(قوله عز وجل يلهث)  
يقال لهث الكلب اذا خرج  
لسانه من حرا أو عطش

العلوم المختلفة في هذا الكتاب حيث لا يقع بعضها ببعض غاية كثرتها بل يجعل بعضها  
 يجاور بعضها ويعاونه فانه الذي (صريح) أي ارسل (البحرين) المذهب والمالغ (يلتقيان)  
 أي تجاوران (بينهما برزخ) أي طبر من معنوي من أجله (لايفيان) أي لا يفتق شي منهما  
 على صاحبه وقد جعل في الانسان امورا عجمية وسمو امورا معقولة يتخالط بعضها بعضا  
 بالعاونة لا بالتضاد (فبأي آلام ربك تكذبان) وكما لا يضرا احد - ما الاخر في الاجتماع  
 لا يضرق النتائج بل ينتج جواهر المسائل الجبار والصغار كانه (يخرج منها الاول) أي  
 كبار الدر (والمرجان) أي صفاره واذا كان لا اختلاف العلوم فيه هذه القوائد (فبأي  
 آلام ربك تكذبان) هذه القوائد لا تحصل الا بالله فمر الى الله تعالى على من الاعتقادات  
 والاخلاق والاعمال افاضلة الحاصلة من الاجتماع والتعمق كان (الجوار المنشآت)  
 أي السفن التي صنعتها العبيد ليصبروا بها (في سفر البحر كالاتم) أي الجبال فكذلك  
 تصعب ما ذكرنا بالاجتهاد ينقل ثقلها واذا كان في القرآن هذه الارباح (فبأي آلام ربك  
 تكذبان) ثم هذه التجارة هي التي يتيقن وجهها الى ابد الابد انما يطالبهم ادون سائر  
 الارباح اذ (كل من علمها) أي تلك الجوار من التجارة (فان يتيقن وجهه ربك) الذي  
 يطلب بالسر في اسرار القرآن اذ يظهر به انه (ذو الجلال والاكرام) فيفضي الى اتمام  
 فيه والبقائه وهو غاية الازم فاذا حصلت لا يزال للمادونه فاذا كان في القرآن هذه الازم  
 (فبأي آلام ربك تكذبان) وهذه القوائد التي تحصل بالله فمر الى الله تعالى تحصل بعونه  
 وعونه بسؤاله بل لا بد من سؤاله في كل شيء فانه (يسئله من في السموات والارض) وفيه  
 وان كان دائما فهو يختلف باختلاف الاحوال والازمان اذ (كل يوم هو في شأن) فهو  
 يختلف باختلاف الاسئلة لان من جملة الاحوال ثمة فيفيض على أهل القرآن كل يوم شأننا  
 من شؤنه (فبأي آلام ربك تكذبان) فان زعمتم بالانقرغ لاستنباط هذه القوائد من القرآن  
 ولا للاعمال التي تنكشف به اقبل لكم (سفر غلتم) أي لمجازاة كل واحد منكم (ايه  
 اتقلان) أي الانس والجن اللذان نقل عليهما الاستنباط والعمل مع فيضهما الابدى وقد  
 انعمنا عليكما بالايص من السم فلا بد من ان من نسالكما فاذا انا كما (فبأي آلام  
 ربك تكذبان) وكيف لا تنفرغون لامر لا تنفرجون عنه بعبادة من الحيل اذ يقال لكم  
 (يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا) أي تخرجوا (من افطار) أي جوانب  
 السموات والارض) بعبادة من الحيل (فانفذوا لا تنفذون الا سلطان) أي عبادة قوية  
 لا يشبهه واهية فاذا جعلنا تلك الحجة في القرآن (فبأي آلام ربك تكذبان) ثم كذلك الامر  
 وهو انه (يرسل عليكم تنواط) أي لهب (من نار ويحماص فلا تنفصران) أي فلا تدفعناهما  
 الا بتلك الحجة فاذا علمنا كمال الحجة في القرآن (فبأي آلام ربك تكذبان) فان زعموا ان هذا  
 النفوذ انما يتعد قبل انشلق السماء (فاذا انشقت السماء) سهل تقييل اذا انشقت  
 انشق معها الارض فنظهر وجههم فتصل حرارتها الى السماء عن قريب (فكانت واردة)

وكذلك الطائر ولها  
 الانسان أيضا اذا أعبأ  
 قوله عز وجل فيزغناك  
 من الشيطان نزع) أي  
 يستغفرك منه فنهت  
 ونصب وجهه ويبدل

حراء (كادهان) أي الأديم الأحمر فالنقود أصغر الأديم هذه الطجة التي يتضمنها القرآن  
 (فبأي آلام ربك تكذبان) فان زعموا ان التكلم بالطجة في تلك الحالة أصعب فكيف يرفع بها  
 تلك الصعوبة قبل لا يحتاج الى التاقتبها (فيومثلا يستل) سؤال استسلام (عن ذنبه  
 انس ولاحان) فكيف يستل صاحب هذه الطجة فاذا كان في القرآن هذه الطجة (فبأي آلام  
 ربك تكذبان) وانما لا يحتاج فيه الى السؤال لظهور العلامات فانه (يعرف الجرمون  
 بسياهم) سواد الوجوه ووزرقة العيون (فيؤخذ بالتواصي والاقدام) منهم بان تنضم  
 اقدامهم الى فواصيم وراء الظهر أو تجعل رؤوسهم على ركبهم وفواصيمهم في أصابع أرجلهم  
 فيلقون في النار فاذا جهل لاهل النار هذه العلامة فهدمها كاف فكيف لا يدفع عنها هذه  
 الطجة القرآنية (فبأي آلام ربك تكذبان) بل يقال لاهل هذه الطجة (هذه جهنم) انما  
 نجوتهم عن اعم قريب بهم هذه الطجة والجرمون انما دخلوها لتمطيلها فهي (التي يكذب بها  
 الجرمون) ولما لم يأت اعم في التكذيب الجزم بل التردد فهم (يطوفون فيها وبين جحيم ان)  
 أي ما صار بلغ النهاية يصعب عليهم أو يسقون منه فاذا كان في هذه الطجة ما يزيد ترددكم  
 (فبأي آلام ربك تكذبان) ولما خاف مقام ربه (فبالغ في النظر في حجه ليتخلص من هذا التردد  
 جنتان) روحانية وجسمانية لعارفه ولا عمله فاذا حصل لكم الخلاص من النار والجحيم  
 والجنتان بهذه الطجة القرآنية (فبأي آلام ربك تكذبان ذواتنا أفتان) أي انحصان كثيرة  
 طويلة عريضة بسبب شبه معارفه وأعماله تظله عن وهج التجلي الجلالى عليه فاذا حصل  
 ذلك من القرآن (فبأي آلام ربك تكذبان في حامينان) من قبض المعارف والاعمال  
 (تجربان) من غير انقطاع الى الأبد من معارف القرآن وأعماله (فبأي آلام ربك تكذبان  
 فيهما من كل فاكهة زوجان) أي نوعان نوع يناسب المعارف وآخر الاعمال بعد أن يكون  
 لكل معرفة وعمل فاكهة وكاهن في القرآن (فبأي آلام ربك تكذبان) ثم انهم يا كلونها  
 (مكتنيز على فرش بطائنها من استبرق) أي ديباج غليظة تصطب اعتمادهم وظواهرهم من  
 سندس خضرو وهو الديباج الرقيق الناعم لتأين ظواهرهم للاعمال (و) انما يسر لهم  
 أكل الثمار عليها مع كونها على اشجارها لان (جنتي) أي غدار (الجنتين دان) أي  
 قريب تدنو الشجرة حتى يجتنى ولي الله فاعماله أو فاعدا أو فاعماله وذلك لتقريب القرآن لها (فبأي  
 آلام ربك تكذبان) ويزداد تلذذهم باكلها مع محبوباتهم على الفرح وهم بحبات لهم أيضا  
 اذ (فيهن فاصرات الطرف) على أزواجهن اذ (لم يطمئنن) أي لم يمسهن (انس قبلهم  
 ولا جان) وانما حصلت لهم لتقصيرهم النظر في القرآن (فبأي آلام ربك تكذبان) وكيف  
 لا تتم الآلامين والتلذذ وهم في الحسن (كانهن الياقوت) في الصفاء (والمرجان)  
 في البياض فان صفار الدرأشديا ضمن كبارها السريان صفاء الوجوه وبياض اعتمادهم اليهن  
 وانما حصل لهم من التمسك بالقرآن (فبأي آلام ربك تكذبان) ولا يعدان يكون لكل  
 أهل القرآن هذا الجزاء وهم محسنون أي ناظرون الى الله تعالى ومحسنون للاعتقادات

يفرغناك أي يبركك بالشكر  
 ولا يكون النزغ الا في الشر  
 قوله عز وجل يدونهم في  
 التي أي يزينون لهم التي  
 قوله عز وجل يقول بين  
 المرؤ قلبه أي يملك عليه

والاعمال (هل جزاء الاحسان) أي احسان الاعتقاد والعمل (الا الاحسان) أي احسان الجزاء تكميهواذا ثبت هذا الجزاء بالقرآن (فبأي آلام يكذبون) كيف لا يكون لهم ذلك مع انه يكون لمن دونهم من عامة المؤمنين اذ (من دونهما جنات) على اعتقاداته وأعماله التي أخذهم من التمسك بالقرآن مع تفسير (فبأي آلام يكذبون) وهما وان لم يكن لاثباتهما الاقنانه المذكورة فهما (مدحمتان) أي سوداوان من شدة خضرتهما اذ التمسك بالقرآن وان قل يكثر هذه الكثرة (فبأي آلام يكذبون) فيها عينان فضاختان) أي فوارتان وان لم تلتفحدا الجرى للتمسك به فاذا كان معه التمسك بالقرآن هذه القوائد (فبأي آلام يكذبون) فيهما ما كما (و) وان لم يكن فيهما جميع أنواعها ولا لكل نوع منها وزجان لتصور معارفه وأعماله (و) لكن فيهما من أنواعها الشريفة (مخمل) من علو الاعتقادات في الجملة (ورمان) من لطائف الاعمال وان قلت واذا كان للتمسك بالقرآن مع تصوره ذلك (فبأي آلام يكذبون) وهذه القوائد ان لم تكن باذنه فواكه الاوان يكمل لهم بمشاركه محبو باتهم اذ (فبين) أي في أكلهم تشاركهم أسماء (خيرات) اخلاقا (حسان) أهلا وهذه الاخلاق والاهمال تسري اليهم من القرآن (فبأي آلام يكذبون) وهن وان لم يكن كاليافوت والمرجان (حور) أي كبار العين لكن لا ينظرن الى من سواهم لانهم (مقصورات في الخيام) لا يخرجن منهن او حصل لهم ذلك من عدم خروجهم من القرآن بالكلية (فبأي آلام يكذبون) ويكنن في وصفهن انهن (لم يطمهن انس قبلهم ولا جان) وذلك لانهم لم يمسهم اعتقاد وعمل يخالف القرآن بالكلية (فبأي آلام يكذبون) يزيدهم تلعذا في مواكلمن كونهم (متكئين على رفرف) وسائدا وذيل الخيمة (خضر وعبقري) أي طنائس فحان (حسان) وذلك لان تكلمهم على القرآن (فبأي آلام يكذبون) ولا يبعد ان يحصل من الله لادنى هذه الكرامات فانه (تبارك) أي تعظم (اسم ربك) المتجلى على أهل النار والجنة من وصف (ذو الجلال والاكرام) هم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• سورة الواقعة •

حسبها لانها معلومة بتوابع القيامة التي هي الواقعة العظمى لوقوعها في أشد الاحوال (بسم الله) المتجلى بكلام في الواقعة (الرحمن) بايقاعها الاصلاح الاعمال (الرحيم) برفع أقوام وخضرت أعدائهم (اذا وقعت الواقعة) أي وقت وقوع الحادثة التي لا بد من وقوعها بالذات لقطع القطعة (ليس لوقوعها) أي لدفع وقوعها شبهة (كذبة خافضة) لدلائل الوقوع القطاعة (رافعة) لمقامها الوهية بالحقها بالاوليات اذ في أفعال العباد ما يخضعهم أو يرفعهم فلا بد لهم من حالة خافضة أو رافعة فلا يشك في وقوعها وانما الشك في وقت وقوعها ونجاة ما يمكن في تعيينه انه (أذارجت الارض رجيا) أي زلزلت زلا لا شديدا (و) من تلك الزلزلة (بست الجبال بسا) أي قنت ففتيتا تاما (فكانت هباء منبها) أي ضاراما متفرقا ككيفية (و) من

قلبه فيصرفه كيف يشاء  
(قوله واذا يحركك للسكرك  
الطبيعة والحيولة التي  
سكرك واليبسوك أي  
ليبسوك يقال رماه فانه شبه  
اذا حبه ومريض مثبت



خواصها التفرقة لذلك ( كنتم أزواجاً ) أى اصنافاً ( ثلاثة فاصحاب الجنة ما أصعب الجنة )  
 أى فارباب الجن والسعادة ما أعظم بينهم وسعادتهم ( وأصحاب المشاة ما أصعب المشاة )  
 أى أصحاب الشوم والسعادة ما أعظم شومهم وشقاوتهم ( والسابقون ) الذين سبقوا  
 سعادة الأولين وشقاوة الآخرين اذ لم يألوا بهم ( السابقون ) الى اقله فلا حذر لعظمتهم بدرك  
 حتى يتعجب منها اذ ( أولئك ) البعداء عن ذلك المدركين هم ( المقربون ) من حضرة تصير فيها  
 قبيح فيهم ولم يغتمهم ماله هدا اذ هم ( في جنات النعيم ) يتنعمون بلذا اذها أيضاً وليست لادنى  
 المقربين بل لاهلهم الذين تفق الناس على غاية سبقهم وهم ( لله ) أى جماعة ( من الأولين )  
 الانبياء وخواص اتباعهم ( و ) لعزته يكون فيه ( قليل من الآخرين ) ويتميزون عن سائر أهل  
 الجنة لكونهم كالملاك ( على سرر موضونة ) أى منسوجة بالذهب والجزواهر وغيرهم وان كان لهم  
 سرر لم تكن موضونة فان كانت فليس لهم الاتكاء عليها وهو لا يكونون ( مسكنين عليها متقابلين )  
 لا كملوك الدنيا متدابرين ولا كقربى ملوكها ولو ككونهم كالملاك يطوف عليهم ولدان مخلدون  
 لا يفتعلون من حال الى حال آخذين ( بأ كواب ) أى اقداح لاعرا لها ولا خرطوم معلومة  
 بجما من آثارها عارف لم تـ... ك فيم بالدلائل العقلية والنقلية بل بالكشف ( وأباريق ) لها  
 خرطوم معلوم بجما من آثارها عارف تـ... ك فيم اب تلك الدلائل ( وكأ من من معين ) أى خير  
 من آثار الهبة ( لا يصدعون منها ) أى لا يحصل لهم من شربها صداع لانه لم ( ولا ينزفون )  
 أى ولا يسكرون لانه هباب ( و ) يتم لهم سائر التعميمات اذ يطوفون عليهم بأنواع ( فاكهة )  
 مما ينضرون من آثار الاعمال الظاهرة ( ولحم طير مما يشتهون ) من آثار المساعي الباطنة  
 ( و ) يطوف عليهم ( حور ) أى نساء يرض ( عين ) ضمام العيون من آثار اخلاق النفس  
 ( كأ منال اللؤلؤ المكنون ) أى الخزرون في السد ف لم تمسه الايدي ولم تقع عليه الشمس  
 والهواء وانما يكون لهم الجنات ونعيمها ( جزاء بما كانوا يعملون ) والقرب جزاء الاحوال  
 والمقامات ولا يضيع أحدهما بالآخر وكما لجزائهم لا يشوبهم المحق انهم ( لا يسمعون )  
 فيها القوا ) يؤلم العقل ( ولانائماً ) أى نسبة الى الانتم يؤلم الروح والقلب ( الاقبال ) من  
 كل جانب ( سلاماً - سلاماً ) فهو غاية ما يتصور فيها من اللغو ( وأصحاب اليمين ) أى الجانب  
 القوي الذي أخذوه بما تقدم لهم من السعادة ( ما أصعب اليمين ) فذهب من أخذهم  
 بالجانب القوي كما يجب من سعادتهم ( في سدر مخضود ) أى ثقب مقطوع الشوك لقطعهم  
 شوك الافراط والتفريط الشهوية ( وطلح مضود ) أى موز نضد حله من أسفله  
 الى أعلاه لاستعمالهم المفكرة في جميع الاعتقادات والاعمال ( وظل عمود ) لا يتقلص  
 بالشمس لتهديب الغضبية ( وماه مسكوب ) أى مصبوب سائل لاستعمالهم العلم  
 الظاهر وقد ذكرناه المقربين في الاكواب والاباريق لسرهم علومهم ولم يذكر لهؤلاء  
 خرافة تصور محبتهم اذ لم ينتهوا فيها الى حد السكر ( وفاكهة كثيرة ) من كثرة أعمالهم  
 الظاهرة ( لامطوعة ) بالزمن لداومتهم على الاعمال ( ولا ممنوعة ) بالفن لرفعهم العوائق

لا حركة في قوله مزوجيل  
 يركب جسيماً يجعل بعضه  
 فوق بعض ( قوله مزوجيل  
 يجمعون ) أى يجمعون  
 ويقال فرس جوح الذي  
 اذا ذهب في عدوه لم يثنه

والعوارض عنها وليذكر لهم قاصدة مما يقضون ولا لحم طعم مما يشتهون (وفرض  
 مرفوعة) ثباتهم على ظاهر الشرع المهدول ليسوا الى سرارها بصيرا وعلى السرور  
 للوضوءة وهي تمل على التسوان التزاما والظاهر انهن نساء الدنيا الحقة بالحدود (انا  
 اتشأن من النساء) غير الاثنا الاول يلحقن بالحدود (لجمعناهن أبكارا) يبيد الرجل امرأته  
 في كل مرة بكرا (مربا) متصية الى أزواجهن تصيهم الى الله تعالى (أترابا) مستويات  
 السنينات ثلاث وثلاثين كانوا زوجهن رعاية لتطابق الواجب في الحكمة (لاصحاب العين)  
 الذين طبقتوا اعتقادهم وأعمالهم للشرع وهم أكثر من القربين اذ هؤلاء (ثلاثين  
 الاولين وثلاثين الاخرين) وهم قليل من الاخرين (وأصحاب الشمال) أي الجانب  
 الضعيف اضعف عقولهم حيث اتقادت الهوى والغضب اتقياد السلطان للكلب لذلك  
 قال (ما أصحاب الشمال في محوم) حر النار بدل الاطعمة المسكنة حرارة الجوع وزيد  
 فيها باحاطة الظاهر والباطن (وحسيم) ما مفعلي بدل المسكوب الجاري (وقل من محوم)  
 أي دخان أسود بدل الظل الممدود (لابارد ولا كريم) أي ليس فيه فائدة الظل من دفع الحر  
 وحين المنظر الذي بكرم من تحته (انهم كانوا قبل ذلك حترين) أي متنعمين فوجب عليهم  
 شكر المنعم لكم لم يشكروا المنعم لانكارهم الجزاء (وكانوا يصرون على الخث العظيم) أي  
 العين القاجرة أنهم لا يعنون (وكانوا يقولون انذامتنا) ولم يمتا بهت (وكانوا باوعظاما)  
 ولم ترحية الاجزاء المتفرقة (أئننا ليعرفون أو) تبعث (أباؤنا الاولون) مع ان بعض من  
 طالت مدقونه أهدد كيف ولم تجر سنة الله حيث احد فيه لمضي (قل) انما لم تجر سنته  
 في امضى لانه يناني التاكليف اذ يصير الأمر خروضا ياقا خربت السكل الى حقيقة  
 واحد (ان الاولين والاخرين لجموعون) للجزاء الذي لا بد لي الحسنة منه وقد جرت  
 سنته برعايتهم فهو مراعي وان أخرها (الى ميقات يوم معلوم ثم) ان الله تعالى انما خلق فيكم  
 العقل للجزاء اذ يحتاج اليه في أمور الدنيا كسائر الحيوانات فن لم يتطرا اليه فهو ضل  
 (انكم أي الضالون المكذبون) لما عرف صدقها بالضرورة فتا كد ضلالكم (لا تكون)  
 بل ما أتم عليكم من الطعام فلم تشكروه (من شجر) نوع منه لم تهده (من زقوم)  
 يزيد في جوعكم (فما تون منها البطون وتاربون عليه) بدل ما أتم عليكم من الشراب  
 (من الهيم) فيزيد عطشكم (فتشربون شرب الهيم) جمع أهيم ابل بهاداه الهيام داه يشبه  
 الامتقاه (هذا ترابهم) ما بعد لنازل تسكرمة فقيهتمكم (يوم الدين) ثم أشل الى حزيد  
 ضلالهم بالتكذيب بقوله (لنن خلقناكم) اختصنا بخلقكم (فلولا تصدقون) قولنا  
 بخلقكم مرة أخرى فان زعمتم انكم انما خلقتم من مئ غنونه وهو فرع حياقالا باه ولا حياة  
 لهم حين البعث يقال (أفرايتم) أي اخبروني (ما تقنون) أي المني الذي غنونه (انتم  
 تخلقونه) منياتم اناسا (ام نحن الخالقون) ولو كانت الحياة من لوازم المني فن أين  
 يكون الموت (لنن قدرنا بينكم الموت) أي نحن محتمسون بتقديره على أعمار مختلفة

في قوله يكذبون الذهب  
 والنفسية كل ما أدبت  
 زكاته فليس يكفون كان  
 مدفونا وكل ما لم تؤد  
 زكاته فهو كنز ان كان

(و) اذا قدرنا على الامانة قدرنا على الاحياء اذ (ما نحن بحسبوقين) أي باعتبارين لان القدرة على احد المتقابلين قدرته على الاخر ونحن قادرين (على ان تبدل) أمواتكم فنبطهم (أمثالكم وتنشئكم فيما تعملون) أي في عالم لا تعلمونه وهو الذي يطلب فيه أثر الروحانية مع ظهور الجسمانية (و) كيف تنكرون النشأة الاخرى بمن جاد (اقد علمت النشأة الاولى) من جادات تراب ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظام ثم لحم (فلولا تذكرون) أي فهلا تقبسون تلك النشأة على هذه فان أصروا على انهم خلقوا من المني الانساني يقال ان الفقه المني حراثته وخلق الولد زراعة (أفرايتم ما تحرقون) أي تبذرون حبه (أنتم ترعون) أي تقبونه (أم نحن الزارعون) ويدل عليه قدرتنا على جعله حطاما بحيث (لونشاء جعلناه حطاما) أي هشيا (فقلتم تفكهون) أي فصرتم تهيبون ولو كان منكم لما تهيبتم وكيف يكون منكم وأنتم لا تريدون ذلك اذ تقولون (أنا لفرون) غرنا الحب بلا عوض (بل نحن محرومون) حرمانا الرزق فان أصروا على انزال المني منكم قيل انزال المني منكم لشرب الرحم كاتزال الماء لشربكم (أفرايتم الماء الذي نثر بون أنتم أنزلوه من المزن) أي السحاب (أم نحن المنزلون) ويدل عليه جعلنا اياه عناب مع كون المزن من بخار البحر الملح فعذوبته من قدرتنا وكان قدره على ملوحته بحيث (لونشاء جعلناه أجابا) محرق القوم فكذلك الوثننا جعلنا المني محرقا للرحم (فلولا تشكرون) نعمة جعل الماء من اثنين للشاربين بنسبة خلقهما السنا فان زعموا ان هذا المني لما حصل بمركتنا فاصلا أيضا منا قبل هذه الحركة كبراء النار والاصل كشميرتها (أفرايتم النار التي تورون) أي تقدون (أنتم أنشأتم شميرتها) التي فيها الزناد (أم نحن المنشؤون) فان زعموا ان هذا قياس لا يفتد به في باب الاعتقادات قيل (نحن جعلناها تذكرة) لنا لالاخرة فمن جعلناها مقبسا عليها الامر الاعتقادي من الامور الاخرية (و) قد جعلناها مقبسا عليها للامور الدنيوية أيضا اذ جعلناها (متاعا) أي منفعة (للمقربين) أي الذين خلت بطونهم عن الطعام وكذلك جعلنا النطفة متاعا للرحم الخالي عن الولد واذ علمت ان خلق الكل منسوب الى الله تعالى كان مقبضا للكالات كلها (فسبح باسم ربك العظيم) من ان يطوف فحوله من القناتس واذا كملت أمماؤه كملت صفاته بحيث لا يتجلى التجلي اليهودي الاعلى بحمل كامل بعظم القسم به واذا كان كذلك (فلا) حاجة الى القسم لكفى (أقسم) تأكيد البيان كرم القرآن (بمواقع الصوم) أي بمواضع يقع فيها نجوم القرآن بالتجلى اليهودي من قلوب الكمل وأرواحهم (وانه لقسم لو تعلمون) ان التجلي الالهوي في التجلي اليهودي لابد وان يناسب ما تجلى فيه (عظيم) عظيمة تناسب عظيمة ما تجلى فيه من الصفة القديمة (اهل القرآن كريم) يعطى كل ناظر ما يليق به لكن بعد المبالغة في الاجتهاد والتسوية والتزكية لانه (في كتاب) جامع للعالم (مكتون) أي مستور عن النظر الظاهر بل لا يحصل بالاجتهاد أيضا وانما يحصله بالتصقية اذ (لا يمسه) في الظاهر (الاطهرون)

ظاهرا يتكوى به صاحبه  
يوم القيامة (قوله عز وجل  
يلزقه) أي يصيبك (بجاد  
اقدورسوه) أي يجارب  
وبمادى وليل اشتهقاه

عن الاحداث فكذلك الاجس اسرارها لا اهل التصفية وانما كان له هذا السجل لانه  
 (تنزيل من رب العالمين) الذي باهم بالـ كالات وزلها عليهم فهو تنزيلها في تنزيل صفته  
 اولها قاضتها (أ) لا تم قوا باستتباط اسرارها - هذا الحديث (فهذا الحديث أتم مدعون)  
 أي متساولون (وتجملون رزقكم) أي نصيبكم منه الذي هو القوت الروحاني (أنكم  
 تكذبون) فان كانت مساهلتكم لهدم مبالانكم بمنزله (قلولا) أي فهلا تقاومونه في نزع  
 النفس (اذ بلغت الحلقوم) لا يمنع من المقاومة اخفاء الفعل اذ (أنتم حينئذ تنظرون  
 و) لكن انما يظاومه من كان اقرب منه لكن (نحن اقرب اليه منكم) قرب الذات لا المكان  
 والزمان والرتبة (ولكن لا تبصرون) فتوهمون مقاومة من زعمكم انكم تساورونه  
 في القوة لكم لغاية قوته وعجزكم معه منقادونه (قلولا) أي فهلا (ان كنتم قيرمديين)  
 منقادينه (ترجعونها) أي النفس الى مكانها (ان كنتم صادقين) في عدم مبالانكم به  
 فان لم تبالوا الحال الحياتة فلا بد من مبالانته بعد الموت للتلفذ من قربه أو لسلامة أول القهر  
 (فأمان كان من المقربين) وهم السابقون (فروح) أي فلهراحة التخلص من جهاب  
 ماينه وبين محبوبه (وريحان) يشتمن فوانح محبوبه (وجنت نعيم) يتم فيها بأنواع  
 اللذائذ أيضا (وأمان كان من اصحاب اليمين) فهو من أهل الجنة لسلامتهم من موجبات  
 القهر باتباعك تقليدا (فسلام لك من اصحاب اليمين وأمان كان من المكذبين) ولا سبب  
 لتكذيبهم سوى اتباع الهوى فكأنوا هم (الضالين) يترجمه على العقل والشرع  
 (فترسل من جيم) من نعطته الى المحبوب الذي اخطأ طريقه (ووصلية بهيم) من ترجيح  
 هو اعلى العقل والشرع (ان هذا) المذكور في حق كل واحد (لهو حق البقين) أي  
 له والامر المحقق لاهل اليقين الحاصل لهم على كمال التصفية والتزكية - بعد اومة ذكر الله  
 تعالى (سبح باسم ربك العظيم) يستقر ذلك ثم واقع الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (وراه الحديث) •

من اللمة كقولها يجاب  
 الله ورسوله أي يكون في  
 حديثه ورسوله في حديث  
 قوله عز وجل يشخصون  
 أي يبينهم أي يسكنونهم

سميت به لانه ناصر لله ورسوله في الجهاد فنزل منزلة الآيات الناصرة لله ورسوله على انه سبب  
 لاطاعة العدل كالقرآن وايضا جامع للمنافع فاشبهه أيضا فسميت سورة ذكر فيه بذلك  
 (بسم الله) المتجلى بكالاته في السموات والارض حتى سمعته (الرحمن) بخلق السموات  
 والارض والاستواء على العرش (الرحيم) بتسهيل القبول المختلفة من ايلاج الليل  
 في النهار و ايلاج النار في الليل (سبح) في الازل (الله) حقائق (ما في السموات والارض)  
 مما خلق من صفات اواذن ما ظهر فيها منه كيف (وهو العزيز) فلا تلحقه خسة الطوادر  
 وانما الحق ما ظهر منه لانه (الحكيم) فكان ظهوره في كل حقيقة بحسبها ويلزم منه لحوق  
 الطوادر المناسبة لها ما ظهر منه في او من لحوق تلك الطوادر دخلت في ملكه حتى قيل  
 (ملك السموات والارض) كيف وقد صارت قابلة لتصرفه اذ هو (بهي وبهي) ما يشاء فيهما

(و) بذلك ظهرت قدرته فيهما حتى قيل (هو على كل شيء قدير) لسكن هذه الحوادث  
 لا تبطل اتحادها به من وجهه هو اتحاد الظاهر والمظهر (هو الأول) الذي قاض منه وجود  
 الكل فيضان نور الشمس (والآخر) التي يرجع اليه وجود الكل اذ لا وجود لها من ذاتها  
 كيف (و) هو (الظاهر) في حقائق الموجودات (و) لكنهما اکتفيا بالحوادث في ما خفي  
 وجوده الصبر فهو (الباطن) وكيف لا يكون للكل به اتحاد (وهو بكل شيء عليم) مع ان عمله  
 واحد ولا يعلم به الا معلوم واحد من وجهه وجود الاشياء وان كان متعديا به فهو حادث لدخوله  
 تحت الزمان فصح ان يقال (هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم) بالرجوع اليه  
 لا تصير قدسية اذ الزمن فيضه باعتباراته (استوى على العرش) ولا يلزم من وحدته مله جهه  
 بتفاصيل الجزئيات بل (يعلم ما يلج في الارض) من الفوائد (وما يخرج منها) من الكواكب  
 (وما ينزل من السماء) من آثار حرارتها (وما يخرج فيها) من كالات انراجها ما بالقوة الى  
 الفعل كيف (و) هو علم بذاته ايضا (هو معكم أينما كنتم) من السماويات والارضيات  
 بالظهور فيكم فهو علم بذاته من حيث معيته بالعلم (و) من هذه المعية يصير أعمالكم - حتى  
 قيل فيه (الله بما تعملون بصير) وايست هذه المعية موجبة لمساواةكم له بل (لملك السموات  
 والارض) بل معية المملوك للمالك في رجوعه اليه (و) من هنا قيل (الى الله ترجع الامور) حتى  
 ان الامور الراجعة الى السماويات راجعة اليه اذ هو (يولج الليل في النهار ويولج النهار في  
 الليل) لتصيل الفصول المختلفة لتكوين الكواكب وفساد الفواقد (و) كما ترجع اليه  
 الامور الظاهرة ترجع اليه الامور الباطنة لذلك (هو عليهم بذات الصدور آمنوا بالله) الذي  
 اليه مرجعكم وهو قادر على تكميلكم وتقريركم واثابتكم وتبديدكم وتعذيبكم واذقركم  
 تجلي عليكم العيلى الشهودى فتتزهون بمقتضى الحكمة وتتصفون بصفات العزة وزين  
 ظاهركم وباطنكم وكان معكم بافواع اللطف واولج ليل نفسكم في نهار روحكم او قلبكم  
 (ورسوله) الذي هو واسطة هذه الكمالات (واقفوا) نأيدي الايمانكم لكونكم وما قلكونه  
 ملك الله فليس ملككم بالحقيقة بل هو (مما جعلكم مستخفين فيه) فانفقوا ماله في سبيله وكافة  
 عنه لتؤثروا حبه على حب المال وتوكلوا عليه لاعلى المال (فالذين آمنوا منكم واغفوا  
 لهم اجر كبير) اجر الايمان واعتماد انكم أموالكم ملك الله وايتارجه والتوكل عليه  
 (وما لكم لا تؤمنون بالله) قد ورد الشرع بايجابه اذ (الرسول يدعوكم) الى النظر في ربكم  
 (لتؤمنوا بربكم) الذي رباكم بنعمه فوجب عليكم شكره لا بالعقل وحده بربه بعد ورود  
 الشرع (و) ليستقل الشرع بايجابه بدون العقل بل (قد أخذنا منكم) بالدلائل العقلية  
 (ان كنتم مؤمنين) أى مصدقين للعقل بعد ورود الشرع تصديق البصر بمدلول الشمس  
 وليس لكم أن تقولوا لا ننظر ما لم يجب علينا ولا يجب علينا ما لم ننظر لان وجوب النظر بعد  
 ورود الشرع بصير ضروريا اذ (هو الذي ينزل على عبده) الكامل (آيات بينات) لا يتوقف الايجاب  
 بها على ظرف نفس الدليل ولا في رفع الشبه لان هذا التنزيل كان (ليخرجكم من الظلمات)

السقفة والخبر (قوله تعالى  
 يرفق وجوههم) أى  
 يرفق وجوههم (قوله عز  
 وجل ويستنبئون أى  
 ينظرون)

أى ظلمات الجهل ورفع الشبه (الى النور) أى نور اليقين الذى هو العلم الضرورى (و) كيف لا يفعل ذلك (ان الله بكم لرؤف) فلا يؤخذكم قبل ورود الشرع (رحيم) بأقامة الدلائل ورفع النسب (و) اذا آمنتم بالله وهو يفتنى التوكل على الله رايتا رجبه على كل ما سواه (ما لكم ألا تنفقوا فى سبيل الله) يكون لكم وسيلة الى الله (وقه ميراث السموات والارض) يزول عنه توهم ملك الغر ويصير الملك لله عز وجل من كل وجه فكأنه ورثه من تركه الغير فان توكل به توكل على الله فى المآكل بل فى الحال لا كونه انما يتوكل لاجال كمال الجلب لذلك (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح) الذى يشبه كشف الجلب (وقائل) قبله فانفق روحه ومن أنفق بعد الفتح وقائل بعده بل (أولئك أعظم درجة) لكمال علمهم حال كمال الجلب (من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا) من بعد لقصور علمهم بقصور الجلب (و) لكن (كلا وعد الله) التوبة (الحسن) لبقاء أصل الجلب لكن انما تعظم درجة الأولين ويكون للآخرين الحسنى اذا لم يضطروا الى ذلك من حياة الناس ولا للنفاق واليه بل فله وحده (واقه بما تعملون حير) هل علمتم له أول العباد أو غير ذلك ثم هذا الاتفاق عما يكره لسانه من اضاءة ما يقع فى الشدائد والاتفاق فى سبيل الله ليس كذلك فانه اقراض من الله (من ذا) من العقلاء السعداء (الذى يقرض الله قرضا حسنا) أى يخلص يفته ويحرى له أحسن أمواله ولا يأخذه الله لنفسه لغناه بل لبعده (فبضاعته له) أى فيعطيه فى الدنيا اضاعفه (وله) فى الآخرة أجر كريم) يلقى بكرمه عز وجل يحصل له ذلك الاجر على الصراط قبل دخول الجنة وهو ان يصير له نور افوق أنوار المؤمنين (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات) الكمل والناقصين (بسمي نورهم) على حسب سعيهم (بين أيديهم) لان علمهم كان لما بين أيديهم من الآخرة (وبأيمانهم) لان أعمالهم كانت بقوة أرواحهم وقلوبهم يقول لهم ذلك النور ثم يبلاسرهم على الصراط (بشرآكم اليوم) لذى أنتم فيه على الصراط (جنات) فيها الثعابراهم بالكم وعزرها (تجربى من تحتها الانهار) من نتائج معارفكم باخلاقكم لاجبب مدتكم ومدة اعمالكم بل (خالدين فيها اذلا) النور والبشرى (هو الفوز العظيم) الذى لا يسالى معه ملكة السير على الصراط ويبقى لكم هذا النور (يوم يقول لمنافقون والمنافقات) كاملهم وناقصهم اذا طفق نورهم الذى أعطوه بقدر ما أظهرهم من الاملام ثم طفق عوتهم (الذين آمنوا وانظرونا) أى انتظرونا واقفبين (نقتبس من نوركم قيل) أى قالت الملائكة أو المؤمنون (ارجعوا وارجعوا) الى الدنيا (فالتسوا) ايماناً واعمالاً اتفدكم (نورا) مستقراً (فصرب بينهم) أى بين المؤمنين والمنافقين (بـور) أى بصانط يصبرهم عن أنوار المؤمنين لتتم ظلامهم (له باب) يرى به المنافقون المؤمنين ايكلموهم (باطنة) الجانب الذى يلى المؤمنين (فيه الرحة) من أنوارهم وأنوار الجنة (وظاهره) الذى يلى المنافقين (من قبله) من جهة ما يستقبلونه (المداب) من ظلامهم وظلمة النار ورواهمهم (يتادونهم) قائلين (ألم تكن معكم) فى الاملام واهله (قالوا بلى) فى الظاهر (ولكنكم كنتم) فى الباطن (فكنتم أنفسكم) بالنافق (وتربستم) طهور الكفر لتظهر وامانى أنفسكم (وارتبستم)

(قوله جل وعزيم دى)  
 أصله يمدى فادخمت  
 التاء فى الدال (قوله عز  
 وجل يفتنون صدورهم)  
 أى يطوون ما فتح او قرفت  
 فتفتنون صدورهم أى  
 تستتروا قديره فتفعل

في قوله عز وجل ليظهره على الدين كله ووعد بنصر المؤمنين (وهو منكم الاماني) أي امان  
المغفرة وانه سيظهر دينكم وان لكم عند الله الحسنى فلم تر الواعى ذلك (حق به امر الله)  
بعذاب القبر وعذاب الآخرة (و) قد فعلتم جميع ذلك لا دليل بل لانه (عمركم بالله) الشيطان  
الذي هو (الفرور) واذ فعلتم ذلك بتغير رعد واثقه وواقتموه (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية)  
لو كانت لكم فضلا عن التخليص بلائى (ولامن الذين كفروا) ظاهرا وباطنا لا استواظا هر كم  
وباطنكم اليوم (ماواكم النار) جيعا وان فارقتوهم في الدنيا لحن دما تكم وانتم ان اسلمتم  
والاسلام يقتضى الجنة لكن النار (هى مولاكم) أي اولى بكم اذ لم يبق لكم ذلك الاسلام  
(وبئس المصير) مصيركم اليها فوق مصير الكفار ولما كان النفاق المفضى الى ما ذكر من قسوة  
القلوب والنور من خشوعها لذكر الله والقرآن قال (اليان) أي اليمن (الذين آمنوا) وقت  
(أن ترضع) لرفع القساوة واكتساب النور (فالويل لهم لذكر الله) لسماع أو قرأته (ما نزل من)  
الكتاب (الحق) المتضمن للصرط اطرافها نور المنافقين عليه وضرب السور بينهم وبين المؤمنين  
وانهم اولى بالذرة ومصيرهم اليها شد (و) انما كان ترك الخشوع موحبا للقساوة عند طول مضي  
عهد النبوة لما جرب من اهل الكتاب (لا يكونوا كاذبين أو نوا الكتاب من قبل فطال عليهم  
الامد) أي الزمان (فقت قلوبهم) اذ لم يداوموا على الخشوع (و) افضى الى الشقاق غالبا  
لذلك (كثير منهم فاسقون) وهو يريد الكفر وانما كان الخشوع مانعا من هذه القساوة لانه  
يسقى به لذكر وقرأة ارض القلوب القاسية التي افضت بها القساوة الى الموت بالكفر  
(اعلموا ان الله) يحيى القلوب بذكره وكتابه كما نه (يحيى الارض بدموتها) الذي هو أشد من  
القساوة بالماء المحسوس ولا بأس بقياس أمر القلوب على أمر الارض فاننا (قد نينا لكم  
الآيات) في الآفاق (لعلكم تعقلون) أي تستعملون العقل في قياس المعقولان  
بالمحسوسات وكيف لا يكون الخشوع محيا للقلوب ساقيها مع ان الصدقة التي دونتها تؤثر  
لذلك (ان الصدقين والصدقات) الكمل والقاصرين (و) لكن الخبير قصورهم اذ نوا بها انهم  
(أقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم) فكأنه بمنزلة السقى المنبت لكل حبة سبع سنابل في كل  
سنبل مائة حبة (ولهم أجر كريم) فكان محييه الهام فبعد النور المسقر على الصراط (و) كيف  
لا يكون للصدقة ذلك مع انه لعامة المؤمنين اذ الدين آمنوا بالله ورسوله أولئك (تصدقهم  
بجميع أخبار الله واحكامه وشهادتهم بصفة جميع ذلك) هم الصديقون والشهداء عند ربهم  
وهم وان تفاوت صدقيتهم وشهيدتهم (اهم أجرهم ونورهم) بحسب صدقيتهم وشهيدتهم  
وأهل الصدقة قدأ كدوا صدقهم وشهدوا كناية الله وآثره ومحبتهم فهم أولى بذلك وانما شعور  
أثم سبب انهم (و) كيف لا يكون لعامة المؤمنين ذلك الاجر والنور مع انهم قابلوا الكفار الذين  
لهم العقاب والظلة اذ (الذين كفروا) قابلوا صدقية المؤمنين وشهيدتهم بان (كذبوا  
بآياتنا أولئك أصحاب الهميم) المتضمن للعقاب والظلة فيكون لمن قابلهم الاجر والنور فان  
زعموا انكم اذا جعلتم لنا قياس أمر على آخر فمنا أمورنا في الآخرة على أمورنا في الدنيا يقال

وهو للمبالغة وقيل ان  
قوما من المشركين قالوا  
اذ اغلقنا أبوابنا وأرضينا  
ستورنا واستغشينا ثيابنا  
وقينا صدورنا على عداوة  
محمد صلى الله عليه وسلم  
كيف يعلم بنا قايما الله عز

(اعلوا انما) يتأق القياس حيث ناسب الاصل القرع ولا شيء من أمور الدنيا ناسب شيئا من  
 أمور الآخرة اذ (الحياة الدنيا) ما هي الا زلزل (ولهو) اشتغالها بتفصيل او  
 متوهم (وزينة) بامور خسية كالايجار والحري ربيع الدود والمسكندم الغزال والزيادة عرق  
 الهر (وتفانينكم) بالآباء الذين اتهم من نطقهم القذرة وبالصنائع التي يكتبها كسب  
 الاجرام (وتكاثري الاموال) التي هي ايجار وغيرها (والاولاد) الذين من النطف وهي مع  
 ختم قانية آثرها لاجها اولاد ولا يعلمون انه باعتبار القرض الالهي بها اذ هو (كثل) نبات  
 حصل من (غيت اعجب الكفار) أي الزراع (نباته ثم) يقع عليها ما يتقصها كان النبات (يجمع)  
 أي ببس (فتراه مضرا) بعدما كان مخضرا (ثم) يقع عليها ما يهلكها كان النبات (يكون  
 حطاما) أي هيبا (و) لا يناسب بدايتها ونهايتها شيء من الامور الآخرة اذ (في الآخرة  
 عذاب شديد) للبعض (ومغفرة من الله) للبعض (ورضوان) للبعض (و) لو فرضت مناسبة  
 أمورهما (ما الحياة الدنيا الا متاع الفرور) ياخذ صاحبها ملاعب الدنيا بدل ملاعب الحور  
 العين ولهوها بلاذ الجنة وزينتها بزينه الجنة والتفانين بدل التفانين بجوار الله والقرب  
 والتكاثري بالاموال والاولاد بدل نعم الله والولدان الخلد في الجنة فازرعوا فانسابق الى  
 الدنيا لسبقها فاذا جاءتنا الآخرة سابقتنا انما يقال لهم المسابقة الى الدنيا مسابقة الى المهمة  
 اولى الامور خسية تتعجب من الامور النورية فاذا جاءت الآخرة لا يمكنكم المسابقة  
 اليها مع تلك المعاصي والامع تلك الخب (ما بقوا) أي اسعوا في السابقين في المضمار (الى)  
 أسباب (مغفرة) وهي وان لم تصل للتأثير فيها فهي فصل (من ربكم) ابريكم برفع حجب المعاصي  
 وغيرها (و) الى اعمال صالحة هي أسباب (جنة) بدل الدنيا وهي مع غاية شرفها بحيث يكون  
 موضع سوط منها خيرا من الدنيا وما فيها أعظم مقدارا في الغاية اذ (عرضها كعرض السماء  
 والارض) وايت عما يورده بخلقها في المستقبل والدنيا مخلوقة الا لانها (اعدت) وايت  
 المسابقة اليها بالاعمال الشاقة جدا لانها جعلت (للذين آمنوا بالله ورسوله) ولا يعد اعداد  
 مثلها لمن ليس له اعمال شاقة اذ (ذلك فضل الله) ولا يختص بشرفاء الدنيا بل (يوتيه من يشاء  
 و) ايس شرف الدنيا من الفضل المنسوب اليه اذ (الله ذو الفضل العظيم) وانما تظهر عظمة  
 فضله اذا اهل من مثلها لمن ليس له اعمال شاقة فان زعموا ان من سابق الى المغفرة والجنة سابق  
 المصائب الى ما هو توفيقه يقال ايت تلك المصائب بسبب المسابقة بل (ما اصاب) شيء من مصيبة  
 في الارض) التي لا مسابقة لها (ولا في أنفسكم الا في كتاب) التي لا يتغير بالمسابقة ولا بقرتها  
 كيف وقد كتب فيه (من قبل ان يبرأها) أي لخلق المصيبة والارض والانس أي في الازل  
 ولا يتغير ما فيه (ان ذلك) أي كتب في كتاب مع لاتناهما (على الله يسر) وانما كتبها من  
 قبل ان يبرأها (لكيلا تأسوا) أي لتلاصقوا (على ما فانكم) بانه لا تصير في التدبير للاشتغال  
 باسباب المسابقة مثلا (ولا تفرحوا بما آتاكم) انه بتدبيركم كيف وهذا الصرح عن التدبير  
 موجب للاختيال والتكبر المكروهين (والله لا يحب كل مختال فخور) كيف والفرح

وجعل عما كتموه فقال الا  
 حين يبتدئون شيئا  
 يدلم ما يبرون وما يهلمون  
 قوله عز وجل ليرى  
 هول من بؤس أي  
 شديد الاياس قوله عز  
 وجل يلتقطه بعض  
 اليةارة أي ياخذها على



بالشيء يوجب الحزن على قوائمه فيوجب البطل عليه ثم لا يزال يرمخ فيه حتى يراه صفة محمودة  
 يا صر به من يحبه ثم يم الناس فهو لاه الفرحون هم (الذين يبخون وياصرون الناس بالبطل)  
 يعرضوا عن أمر الله بالانفاق (ومن يتول) عن أمر الله لم يضر الله ولو بالبطل فيما يامر  
 بالانه وفيه (فان الله هو الغني) عن انفاقه (الحديد) الذي لا يلحقه الضرر الذي به الذم وليس  
 التقدير مانع من التدبير بل يتوقف بعض التقادير عليه لذلك (لقد ارسلنا رسلا بالبينات)  
 لينتدبر الناس في صدقهم (وازلنا) الى الناس (معهم الكتاب والميزان) العقلي لينتدبروا  
 به ما في أمور دينهم وديناهم (ليقوم الناس بالقسط) أي العدل عن كل التدبير (وازلنا)  
 لينتدبروا يدفع المعاند عنهم (الحديد) اذ (فيه بأس شديد) ليس انزاله لفض الشراذم فيه  
 (منازع) كثيرة (لنناس) كلهم لتوقف المنازع عليه (و) البأس أيضا ليس بشر على الاطلاق  
 اذ كثيرا ما يكون نصر الله ورسوله فكان انزاله (ليعلم الله) أي ليظهر ما علم من أنه (من  
 ينصره ورسوله) وهو وان كان يقصر لذاته ورسوله بد كشف الحجب البتة لكن ربما لا يقصر  
 (بالعيب) وليس ذلك لضعفه وذلكه حينئذ بل (ان الله قوي عزيز) ارسال الرسل وان كان  
 لا فائدة الهداية فانهما يحصل لمن قدرته والافلاوان كان من ذرية كبار الرسل فاه (لقد ارسلنا  
 نوحا و ابراهيم) من كبار الرسل (و) لم تنقطع نبوتهم او رسالتهم اذ (جعلنا في ذريتهما النبوة  
 و) الرسالة اذ جعلنا فيهم (الكتاب) لكن لم تم الهداية بجميع ذريتهما (فهم مهتدون وكثير منهم  
 فاسقون ثم) لم يزل الفسق فيهم وان (فحينئذ على آثارهم) تأكيدا لرسالتهم (برسلنا) المنسوين  
 الى مقام عظمتنا (وقضينا) هؤلاء الجبار زيادة في التأكيد (بعيسى) المتبس بالله عند جماعة  
 لذلك في يسكوته (ابن مريم وآتينا) تكميلا لرسالته (الانجيل) الذي هو أشمل الكتب  
 المتقدمة على دقائق الحكمة (و) لذلك ظهرت له آثار جميلة اذ (جعلنا في قلوب الذين اتبعوه  
 رافة) لاجلها لا يقتلون القاتل ولا يضر بون الضارب والشام (ورحة) بصين اخلاقها  
 ومساغها (ورهبانية) جعلناها في قلوبهم حتى (ابتدعوها) قبل أن يرد في نص كتاب ثم  
 (ما كتبناها لهم الا) لاجل أن فيها (ابتغوا رضوان الله) لانها موكدة للاعمال المشروعة  
 الا انما لما كانت حرجا عليهم بهزوا عنها (فما رءوها سق رعايتها) فمع هذا التأنيض من قدر  
 عليه الضلال حتى كفر محمد صلى الله عليه وسلم (فاآتينا الذين آمنوا) محمد صلى الله  
 عليه وسلم (منهم) أي من هؤلاء الرهبان (أجرهم) على دينهم ودين محمد صلى الله عليه وسلم  
 ورهبانيتهم (وكثير منهم) وان كان فيهم الرأفة والرحمة والرهبانية (فاسقون) بترك الايمان  
 محمد صلى الله عليه وسلم فلا يتوجرون على شيء منها وانما كثرة اقامهم لعدم تقواهم اعتمادا  
 على رهبانيتهم (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم بالله تقواكم لله (اتقوا الله) ولا  
 تجترؤا على معاصيه اعقبا اعلى رهبانيتكم (و) انما يتم التقوى بالايمان بجميع الرسل سيما  
 المتأخر (آمنوا برسوله) المتأخر فان الايمان به يتضمن الايمان بالكل (بوتكم كفلين) أي  
 نصيبين (من رحمة) أي نوابه كفل على الايمان بالمتقدم وكفل على الايمان بالتأخر كما يؤتى

غير طلبه ولا قصد ومنه  
 قوله هم لقبه التقاطا  
 ووردت الماء التقاطا اذا  
 لم ترده فهجعت عليه قال  
 الراجز  
 ومنزل وردته التقاطا

أهل الكتاب (ويجعل لكم) يهون الرهبانية (نورا) يكشف عن الحقائق (تثونبه) في منازل  
 الشريعة والطريقة والحقيقة (ويغفر لكم) ما بدر عنكم حال الغلبة (و) هي وان كبرت  
 على أكثر الخلاق لا تكبر على الله اذ (الله غفور) بل ربما يجعلها حسنات اذ هو (رحيم)  
 وانما هل ذلك بكم (الابعلم) أي بعبادة أهل الكتاب (المخصوصين) أو بالأبالكظين (أن) أي انه  
 (لا يقدر) أي المؤمنون من غيرهم (على) تحصيل (شي من فضل الله) لا بعبادة (أن)  
 الفضل (يحتص بهم بل) (بيد الله) وليس لهم منعه أن يؤتبه غيرهم بل (بوتيه من يشاء) وانما  
 خص أهل الكتاب به أو لا ترغيبا لهم في الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم عم الكل (و) له أن  
 ينزل عليهم المؤمنين اذ (لهذا الفصل العظيم) قال عليه السلام انما مثلكم ومثل اليهود  
 والنصارى كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي من نصف النهار على قيراط قيراط  
 فعملت اليوم ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى  
 ثم قال من يعمل لي من العصر الى المغرب على قيراطين قيراطين الا وانتم الذين تهملون من  
 العصر الى المغرب الا انكم الاجرمين فغضب اليه ودوا النصارى وقالوا نحن أكثر عملا وأهل  
 طاعة قال الله تعالى عز وجل هل ظلمتكم من حقكم شيأ قالوا لا قال فانه فضلي أعطيه من حيث تم  
 والله الموفق والموفق والمهدى رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة المجادلة) •

سميت بها لانها لما كانت لطلب الحق والصواب اُشبهت بمجادلة الانبياء والقرآن ولذلك سمع  
 الله اصحابها (بسم الله) المتعجبى بكلامه في المجادلة حتى رأته قطع الطهار عاقبة النكاح خطأ  
 (الرحمن) بانظار الصواب به - بطول مدة خفائه في العموم (الرحيم) بوضع الكفارة لترفع  
 التحريم العارض روى ان خولة بنت ثعلبة قالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت  
 تزوجني وأنا ثمانية ذوات مال - حتى اذا اكل كل مالي واقضى شباتي ظاهري وقد ندم فهل من شيء  
 يجمعني واياها فقال عليه السلام حرمت عليه فقالت ماذا كذا الطلاق وانه أبو ولي فقال حرمت  
 عليه فقالت أشكو الى الله فأتى وحدثني وشدة حالي وان لي صبية صفارا ان ضممتهم اليه  
 ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا وجعلت ترفع رأسها الى السماء وتقول اللهم اني أشكو  
 اليك اللهم فانزل علي لسان نبيك فقالت عائشة رضي الله عنها اقصرى حديثك ومجادلتك  
 ما تزين وجه رسول الله اذا نزل عليه الوحي أخذته مثل البسات طلاقى الوحي قال ادعى الي  
 زوجك قتلا عليه الآيات الاربع (قد سمع الله قول) أي قد اجاب الله دعاه (التي) دعت في ضمن  
 شكايته حين (مجادلتك في) قطع الطهار علقه النكاح من قول (زوجها) أنت علي كظهر  
 أمي (و) كلما قال لها رسول الله صرمت عليه (نشتكى الى الله) عن كون هذا التحريم قاطعا  
 علقه النكاح (والله يسمع) عن رضا (تجاوزك) أي ترجيعك الكلام اذ كان عليه السلام يراه  
 يميز أو كتابة عن الطلاق وكانت تراه نصر يا غير قاطع علقه النكاح (ان الله سميع) لمجادلات  
 أهل الحق عن رضا (بصير) بمقاصدهم فلا يعاقب الظلم ولا ينعمه بل يؤتبه أجر الاجتهاد

(قوله عز وجل يعصرون)  
 أي يتصبون وقيل به في  
 العذب والزيت (قوله عز  
 وجل يا أيها النبي  
 انصف الحرن على ما فات  
 (قوله عز وجل بل يدرون)

(الذين يظاهرون) أي يتولون لتسويتهم اتق علينا كظهور أمهاتنا بمنون في حرمة الركوب  
 مع كونهم (منكم) جماعة المسلمين من أهل الناظرين إلى الحقائق يخلصون بذلك (من نساتهم)  
 يجعلون أمهاتهم مع انهن (ما هن أمهاتهم) بل حقيقة ولا في حكمهن بالمجاز إذا يقتضي  
 الجواز أن يكون في حكم الحقيقة لا بقلب الحقائق لكنها لا تقلب (ان أمهاتهم إلا لائق  
 ولنهم) ولحق الجسدات والمرضعات للمشاركة في الأصلية وإفادة التنمية (و) ليس ههنا  
 من الملققات شي لذلك (انهم ليقولون) في العجوز بلا معنى لمحق للقرع بالأصل (منكرا) وان  
 كان (من القول) المتعارف لهم كيف (و) الجواز لا يكون زورا لوجود العلاقة وهذا كان  
 (زورا) اعدم العلاقة (وان الله لعفو) أي يجاوز عن هذه المعصية لولم تعودوا (مفقور)  
 بالكفارة لو عدتم (والدين يظاهرون من نساتهم) قيد بذلك لان ظاهرا لاجنبية لا يوجب  
 الكفارة لوجود الحرمة هناك أولا فلا يكون القول منكرا وزورا محضا (ثم يعودون)  
 بالسدادك (لما قالوا) وهو اسالة المظاهر عما زمانا يمكنه مفارقتها منه تنزيلا لسبب  
 الجماع منزلة وعند أبي حنيفة باستباحة استماعها ولو بالنظر بشهوة وعند مالك بالعزم على  
 الجماع (فحصر رقبته) أي فالواجب عليهم اعتناق رقبته وقيدوا الشافعي بالمؤمنة قياسا على  
 كدارة القتل (من قبل أن تمسأ) أي يجامعا إذا دأبوا إلى أدائها بعده (فذلكم يوعظون به)  
 لانه اره بان هذا الجنابة تجعل رقبته الجنافي أسيرة فيفكها باعتناق مثلها (واقه بما عملون)  
 من المماساة قبل الكفارة (خبير فن لم يجد) رقبته (فصيام شهرين متتابعين) لانه لكونه ضعف  
 الواجب الأصلي في العجوز يسع صار كالمقتل ونأ كدائها بالتابع والقتل فك من الاسر وهو أيضا  
 (من قبل أن تمسأ) لكن لو جامع المظاهر لبلال لم تقطع التابع عند الشافعي وينقطع عند  
 أبي حنيفة ومالك (فن لم يستطع) تسابع الصوم هذه المدة لهم أو مرض أو شبق مفطر  
 (طعام ستين مسكينا) أي عليك ستين مسكينا ستين مدا وهو رطل وثلاث وعند أبي حنيفة  
 يعطى كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعا من غيره لان المعطى للغير أمسك عنه صاحبه  
 فكان تمامه وهو أيضا من قبل أن تمسأ الكنة لم يذكرا كتنه يذكرا في المبدل عنه وأباح  
 أبو حنيفة ومالك التماس قبل الاطعام (ذلك) الصوم والاطعام لما كان بمنزلة قتل النفس  
 أفاد تصفية القلب (تموضوا بالله ورسوله) من لم يحصل له التصفية يجب عليه لانه حد الله  
 اذ (تلك حدود الله) التي يجب الايمان بها وان لم تعتدل وكذا العمل بها (وللكافرين) بحدوده  
 ترجيحهم عقوبتهم (عذاب أليم) على انكارها وترك العمل بها لو كذب وهم يجادون انهم  
 الذين يجادون الله) أي ينادون في حدوده معقولة أو غيرها (ورسوله) الذي هو الاصدق  
 من العقل (كتبوا) أي أخرواعن حد الانسانية ولا يعطفانه (كما كتبت الذين من قباهم)  
 حين اعتمادوا في مخالفة الرسل على عقولهم (و) كيف يرجعون إلى عقولهم بعد ظهور صدق  
 الرسل بالضرورة اذ (قد أنزلنا آيات بينات) بحيث لا تقبل معارضة عقل ولا قهرا ما ذارجهوا  
 عتوا عليهم عليها كانوا مستهينين بها وعقولها وبالرسل (و) لذلك يكون (للكافرين عذاب جهنم)

أي يدعون (قوله عز وجل  
 أفلم يئس الذين آمنوا)  
 أي يعلم ويتبين بلغة الضع  
 (قوله تعالى يستصبون  
 الحياة الدنيا على الآخرة)  
 أي يختارونها على الآخرة  
 (قوله تعالى بهر جون)

وتكون آهاتهم على رؤس انطلائق (يوم يعثهم الله جميعا) أي محققين (فيثبتهم بما عملوا)  
بمقتضى عقولهم وما نفقوا من حكم الله في حدوده من وجهه أو وجوه وعلى خلاف عقولهم  
اذ (أحصاه الله) أي ما نفقوا من الحكم المعقولة لهم ورضيها وان كان فيها ما علقوا فيه الحكمة  
(و) لكن (نسوه) عند العمل بها أو بعد ذلك وكيف لا يحصم الله (واقه على كل شيء شهيد)  
فان أنكروا شهوده لوجوه الحكمة ورا ما يدركونه بعقولهم قبلهم (لم تر أن الله يعلم  
ما في السموات وما في الارض) وأنتم لا تعلمون أكثرها فان زعموا أنهم لم أساطوا بحجبهها  
يقال لهم لو كنتم محيطين بكل لا حطمت عما ينجي به بعضكم بعضا من الله تعالى (ما يكون  
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) وان لم من ذلك كونه شفعاله لمدون مع انه واحد في ذاته من  
كل وجه وتر (ولا) يختص ذلك بالوتر الا قول بل ما يكون من نجوى (خمس الا هو سادسهم)  
اذ وحده توتر به باعتبار ذاته وهو ذابا اعتبار معيته (و) لذلك لا يكون من نجوى (الا دنى  
من ذلك ولا أكثر الا هو معهم) ولا ينافي ذلك اختلاف أمكنتهم بل (أين ما كانوا) لا استواء  
الامكنة بالتسوية الى من تنزه عنها ولكن لا يطلعهم على ذلك الا ان ابتداء التكليف (ثم ينبتهم  
بما عملوا) يوم ارتفاع التكليف (يوم القيامة) فالمتصور وجمعية الذات فالتصور وجمعية  
العلم (ان الله بكل شيء عليم) والمعالم مع العالم تصور امان أنكروا انبئانهم القبايح فبما خالفوا  
أمر الله يقال (الم تر الى الذين نهوا عن النجوى) حسنة أو قبيحة (ثم يعودون لما نهوا عنه)  
فيزعمون أنهم انما أتوا بالنجوى الحسنة (و) هم (يتاجون) بكل قبيحة (بالاثم) فيما بينهم وبين  
الله (والعدوان) فيما بينهم وبين الخلق (ومصيبة الرسول) الجامع بين الحقيين (و) لا يقتصر  
في حقه على النجوى القبيحة بل يأتيه بالقبيحة ظاهرا او ارادوا الختام فانهم (اذا جاؤك)  
مظهر بر محبتك (حيولك) بقولهم السلام عليك أي الموت ولا يضرك لانهم حيوان عالم يحين  
به الله (الذي يده الحياة والموت) يتولون بذلك الى تكذيب الرسول وانتهاته  
(يقرولون في أنفسهم) لو كان رسول حقا عزيزا عند الله (ولا) أي هلا (بعذبة الله بما تقول)  
فاجيبوا بانهم عملا به منبهم الله في الدنيا لانه لا يكذبهم ذلك العذاب بل (سهم جهنم)  
الجماعة أنواع العذاب بل يكذبهم نارها اذ (يصلحوا) فاذا كان معها غيرها قبض الصبر  
من كل وجه ثم خص للمؤمنين في نجوى الخير اذ لا يدعونها في مكان الشر لكن لما يشاءه  
قار (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم اجتناب الشرور واجتناب الخبريات (اذا  
تتاجمتم فلا تتناجوا) بوجه من وجوه الشر (بالاثم والعدوان ومصيبة الرسول) فانها  
وان لم تناف الايمان تنال مقتضاها (وتتاجوا) بما هو مقتضاها (بابر) فعل الخبريات (والنجوى  
عن الشرور) (و) لا يعتقدوا على عدم منافاة الايمان بل (اتقوا الله) أن يسلب اليك فان  
لم يسلب فاقوه أن يعذبكم فان لم يهذب فاقوه أن تلقوه عصاة فهو (الذي اليه تصفرون)  
واقفان من منهي من النجوى مطلقا لانه (انما النجوى) التي تصدر عنهم (من الشيطان)  
فان كان فيها خبر يتوهم المؤمنون فمع الشر فكانت من الشيطان أيضا (ايمن الذين آمنوا

أي يصعدون والمعارج  
الدرج قوله تعالى ينطق  
أي يبئس قوله عز وجل  
يدسه في التراب) يتله أي  
يدفنه حيا قوله عز وجل  
يجدون) أي ينكرون

(و لا ينبغي لهم أن يحزنوا اذ ليس بظواهرهم شيئا الا باذن الله) لا يأذن الله به في حق المتوكل  
 عليه وحق المؤمن التوكل عليه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون) ولا حزن مع التوكل  
 عليه لضمانه الكفاية عنه ولذلك كان المتوكلون في سعة من أهل الحزن الذين لا يخرجون  
 عن الضيق ولما أمر المؤمنين بمناجاة البر والتقوى تنافسوا في القرب من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لما في مناجاة من جمع وجوههما فاذا سمعوا يقولوا الى بحاله لم يقصوا من أن يمد لهم  
 فانزل الله تعالى هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا) كما كان مقتضى إيمانكم التوسع في قضاء  
 التوسع لآخوانكم سيما إذا أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم (اذا قيل لكم تفسحوا) أي  
 توسعوا (في المجالس) من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فانفسحوا يفسح الله لكم) في  
 في العلوم فانه اذا كثرت العلوم استفاد بعضهم من بعض ما لا يستفيد بنفسه ثم بالغ فقال (واذا  
 قيل انشروا) أي انشروا للتوسعة (فانشروا) ولا يتوهم فيه اذلال اذ (وقع الله الذين  
 آمنوا منكم) عز يد طاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم باحسانهم الى آخوانهم بالتوسعة  
 درجات (والدين أو قوا العلم) بكثرة العلماء (درجات) في العلم لا يقدر على تحصيلها  
 لو اتفقوا به كيف وقدر تقع البعض في العلم بالعمل على سماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولا يرتفع به البعض الاخر لخلاله به أو عما يفضله (و) ذلك بسبب خيرة النبي عز وجل اذ  
 (الله بما تعملون خبيراً بها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم التصفية عن حب المال سيما عند  
 مناجاة الرسول (اذا ناجيت الرسول) لا كتاب العلم الرفع للدرجات (فقد سوا بين يدي  
 فجواكم صدقة ذلك خير لكم) اذا هتمتكم بحفظ ما افق فيه المال أكثر (وأطهر) له لو بكم  
 فتكون كرامة مجاورة لانطباع العلوم (فان لم تجدوا) فلا تصرحوا عن تحصيل العلوم  
 لثقتها (فان الله عفو رحيم) ثم نسخ ذلك بماية متصلة فقال (أشفتكم) أي شفتكم الفقير من  
 (أن تقدموا بين يدي فجواكم صدقات) لكل فجوى صدقة (فاذلم تفعولوا) مع كونه خيراً  
 لكم وأطهر ترجيح الجانب المال على جانب العلم (وتاب الله عليكم) قسح (فاقبوا  
 الصلوة) الناهية عن التمسك بالمسك لتلاصيحها باعن العلم الحقيقي (وأوالزكوة) المفيدة  
 نوع تركية من الشح المطاع (وأطيعوا الله ورسوله) ليفض عليكم بمزيد تقر بكم اليه  
 بواسطة رسوله (والله خبير بما تعملون) أي يواطن أعمالكم فاذا لم يقض عليكم فاقصروا  
 ثم أشار الى ما في موالاته أعدائه من الضرر وان قصد بها تحصيل العلم الرفع للدرجات فقال  
 (ألترالى) المناقين (الذين تولوا قوما) من اليهود على زعم تحصيل العلم مع انهم (غضب الله  
 عليهم) فأن يكون عندهم العلم الرفع للدرجات بل اء يحصل منهم ما يقيدهم التردد لذلك  
 (ما هم منكم ولا منهم ويحلمون) لكم مصرين (على الكذب) بأنهم منكم وانما يريدون  
 بالتم لم منكم الاحتجاج عليهم أو رفع شهادتهم (وهم يعلمون) انه لا يتناقض منهم الاحتجاج  
 ورفع الشهادت (أعد الله لهم) بما الاتهم واستفاد ما يجعلهم في التردد (عذاباً شديداً)  
 أشد من عذابهم (انهم ساء ما كانوا يعملون) من موالاته أعداء الله وتحصيل العلم بغيره

بالاستتساع ما تشيقتنه  
 قلوبهم (قوله عز وجل  
 يكذب في صدوركم) أي  
 يطم في نفوسكم (قوله تعالى  
 ينزع بينهم) أي يفسد وجمع

القرود والحلف الكاذب ومن أسوأ أعمالهم انهم (اتخذوا أيمانهم) الكاذبة (جنة) عن  
 ضرركم مع انكم انما تضرورنهم بالجرالى سبيل الله وهم يكرهون ذلك (فصدوا) أى منهوا  
 أنفسهم (عن سبيل الله) استماتة ليليه يجعل ضرر تركه أهون من ضرر ذلك العلم المقيد  
 للتردد (فلهم عذب جهنم) ولا ترفع تلك الاهانة أموالهم ولا أولادهم فانه (لن تقضى عنهم  
 أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا) فان أغنيا في الدنيا يفتيا في الآخرة اذ (أولئك أصحاب  
 النار) ولا يتخلصون عنها بجرمة مال ولا ولد بل (هم فيها خالدون) وكيف لا يكون لهم الخلود  
 في النار مع اصرارهم على الأيمان الكاذبة يوم القيامة فأنهم يجتزون على الله (يوم يبعثهم الله  
 جميعا) فيسألهم عن جرائمهم عليه وصددهم عن سبيله (فيصافون له كما يصافون لكم) فيصتزون  
 عليه اجترأهم عليكم مع اجترأهم عليه ههنا أيضا (و) لا يسألون هذه الجرائم يوم القيامة  
 اذ (يحبسون أنهم على شيء) من حيل دفع العذاب مع انه سبب زيادته اذ يظهر به كذبهم  
 في الدارين (ألا انهم هم الكاذبون) المستمرون عليه الى ذلك الوقت وانما يجتزون على الأيمان  
 الكاذبة جنة لانهم (استخوذ) أى غلب (عليهم الشيطان) فاهمهم الغواية فيها (فأنساهم  
 ذكر الله) فضلا عن ذكر علمه المحيط وقدرته الشاملة وحكمته البالغة مصاروا الايالاولة  
 كما لا يسأل له الشيطان اذ (أولئك حزب الشيطان) في الدارين ولا يقيدهم شيئا في الدارين  
 (ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون) فوائد الدارين بالحقيقة ثم وان حصلوا في الدنيا بعض  
 الخوارق ضررها أعظم من نفعها فان زعموا أنهم كيف لا ترفع درجاتهم اذ جمعوا بين الوهم  
 وعلوم المسلمين يقال ان هذا الجمع ربما يدعو الى اتحاد حدود غير حدود الله وهو يوجب الذلة  
 (ان الدين يهادى الله ورسوله) أى يتخذون حدودا غير حدوده ويكتفى في ذلك مخالفة حدود  
 رسول الرمان (أولئك) البعداء عن الامر الواجب مستقرون (في) مقام (الأذابين) وكيف  
 يحصل لهم رفع الدرجات به هذا الجمع ولا يزالون مغلوبين لانه (كتب الله لاغلبن أباورسلى)  
 ولولم يكتب لم يغلب أيضا (ان الله قوى) كيف والمغلوبية ذلة وهو (عزيز) فان زعموا  
 ان محادته الله ورسوله انما تصور من الكفار ونحن مؤمنون يقال (لا تجسد قوما مؤمنون  
 بالله) فان لايمان به يوجب محبته وهي توجب عداوة أعدائه (واليوم الاخر يوادون من  
 حاد الله ورسوله) لوضوح المناقاة بين الايمان بما ومحممة أعدائهم فان الايمان به يوجب  
 الاحتراز عما يضربه ومحبتهم سارة فبه لانها توجب المعية بهم (و) هذه المناقاة ذاتية بحيث  
 لا تعارضها لهبة التي هي كالذاتية (لو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم)  
 فكيف تعارضها العارضة لطاب العلم وانما دفعت هذه الهبة تلقى مع انها كالذاتية التي  
 لا تزول بغير اذ (أولئك) الكمل الذين لا يالون بهاموى الله (كتب في قلوبهم الايمان) فما  
 ما ينافيه سيما (و) قد (أيدهم بروح منمو) كيف يحبونهم وقد علوا وجوب قطعهم لان الله  
 تعالى يدخلهم النار والمؤمنون (يدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار) لاجرائهم أنهار  
 المعارف بقلوبهم من قربهم فلا حاجة لهم الى كتابا من أعدائه سيما وقد كانت

(قوله تعالى يذوبوا) يفعلون  
 من جمع الماء أى ظهر (قوله)  
 عز وجل يتقاض  
 يتقط وينهدم ويتقاض  
 يبتق ويتطلع من أصله  
 ومنه قواهم فراق كقبض

معارفهم تزداد كل يوم لو خلدوا في الدنيا لذلك يكونون (خالدين فيها) وكيف لا يكون لهم هذا القبيض وقد (رضي الله عنهم) رضاه عنهم واجب تواتر قبضه عليهم بحيث (رضوا عنه) وكيف لا يقبض عليهم مع ان (أولئك حزب الله) وحزبه يستحق ما لا يتناهى من القبوض (الآن حزب الله هم المقطعون) ثم والله الموفق والملمم والجدد رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الحشر) •

سميت به لدلالة اخراج اليهود عنده على لطف الله وعنايته برسوله وبالؤمنين وقهره وخصه به على أعدائهم وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التحليل بالجلال والجمال فيماني السموات والارض (الرحمن) بانظار عزته وحكمته في ضمهما (الرحيم) باللطف على المؤمنين باخراج أعدائهم عن جوارهم (سبح) أي نزهة تنزيها مستحقا (لله) عن ان يكون في جلاله أو جماله نقص من مظاهره من جملة (مافي السموات وما في الارض) ظهوره بالجلال من حيث (هو العزيز) وبالجمال من حيث هو (المستكبر) باعتبار قهر عزته ولطف حكمته (أخرج الذين كفروا) فاستحقوا التهرؤا ن كانوا (من أهل الكتاب من ديارهم) اقيم باجور والمؤمنين اطفاهم (لا قول الحشر) اجلاء بني النضير الى اذرعات واربعها من الشام وخيبر حين نكثوا ههنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يكونوا له ولا عليه يوم احديهم زينة المسلمين فخرج كعب بن الاشرف في اربعة من راكبا فاقوا قريشا عند الكعبة فامر عليه السلام محمد بن مسلمة وكان أخاه من الرضاة فقتله غيلة ثم صعبهم بالكتاب وحاصرهم فصالحوه على الجلاء ودل على الحشر الثاني وهو اجلاء عمر أهل خيبر ودل المجموع على انه سنة الهية في اذلالهم فيتموقع مثله أو أشد منه يوم القيامة وأي بصيفة الحصر ليدل على انه لا دخل لكم في اخراجهم لا لكم (ما ظننتم) فضلا عن الجزم (أن يخرجوا) باخراجكم فصار آية لكم (و) كذلك لهم اذ (ظنوا أنهم ما منهم حصونهم من) بأس (الله) فضلا عنكم (فأناهم الله) أي قهره (من حيث لم يحتسبوا) أي من الجانب الذي لا دخل لخصونهم في تحصينهم يقتل رئيسهم (و) يكنى من قهره انه (قدف) من غير قتال (في قلوبهم الرعب) أي الخوف حتى أبوا من الرجوع الى مكانهم باستغاثه من غيرهم فصاروا (يخرجون بيوتهم) لتلايه كمنها المسلمون وسوا في الضرب بينهم وبين أعدائهم فخر بها (بأيديهم وأيدي المؤمنين) كأنهم جعلوا أعداءهم وكلاءهم حتى نسب فخر يوم الهم (فاعتبروا) من حالهم في الدنيا حالهم في الآخرة (يا أولى الابصار) الناظرين للامور الغيبية بالقياس على الهوسات (و) لو قيل الجلاء ليس بتعذيب فكيف يقاس عليه عذاب الآخرة يقال لو سلم قيس على العذاب المقدر فانه (لولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم) بالقتل والسبي كما فعل بيني قريظة وكانهم عذبوا (في الدنيا ولهم) بالقياس على ذلك العذاب المقدر (في الآخرة عذاب النار ذلك) أي تقدير العذاب عليهم ليس بمجرد القياس على بن قريظة بل (بانهم شاقوا الله ورسوله

السن أي لا اجتماع بعده  
أبدا (قوله تعالى يظهره)  
أي يسلوه يقال ظهر على  
الجانب أي علاه (قوله عز  
وجبل يموج) أي يضطرب  
(قوله تعالى وتر كتابه ضم

ومن يشاق الله عذبه لا محالة (فان الله) وان كان حليما فلا يهمل ابداء على من شاقه فان يهمل  
 في الدنيا فلن يزيد شدة عليهم في الآخرة اذ هو (شديد العقاب) ولما كان الجلاء اذلالا للكفار  
 واعزازا للمسلمين فكذا قطع بعض الضيل وابقاء البعض فانه عليه السلام امر بقطعها  
 فقالوا يا محمد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال الضيل تقطع فاستقر على القطع بعضهم  
 وترك البعض فانزل الله تعالى (ما قطعتم من لينة) أي نخيل (أو تركوها) لالتصدا الاحراق  
 بل (فأتمه على اصولها فبأذن الله) ليعز المؤمنين باذهاب غيظهم على الكفار فيما قطع وبموصول  
 التي لهم فيما بقي (وليجزى الفاسقين) يجعل ما بقي لأعدائهم وقطع ربائهم عما قطع (وإنما  
 كان ابتداء ما بقي اعزازا للمؤمنين واذلالا للكافرين لان ما أفاء الله) أي رد (على رسوله)  
 بعد ما خلق له الكل ثم جعله لمن دونه فاتزع (منهم فما أوجفتم) أي يترتم بسرعة قبل أن يصل  
 نخيلهم (عليه) أي على تحصيله (من نخيل ولا) مادونه من (ركاب) أي مركوب من ابل  
 أو حار لا يدمنه في السير الى أرض العدو ولثلاث سرع اليكم الهزيمة (واكن الله يسلط رسوله  
 على من يشاء) بالقاء الرعب في قلوبهم فهو مجزى مخصوصة بتدرة الله لاعزاز رسوله ولو اذلال  
 أعدائه (و) لا يمنع من اذلال الكفار كثرة أسباب العزة عندهم ولا من اعزاز الرسول قلبه  
 أسبابا عنده اذ (الله على كل شيء قدير ما أفاء الله على رسوله) فهو وان خلق للرسول بالاصالة  
 لكن نقل عنه بعض الاشياء فصار لاهل القرى فاذا أفاء الله على رسوله فقد نزعه (من أهل  
 القرى) فصار للنزاع فيه سهم وللمردود عليه سهم (نقله) الانخاس الاربعة (وللرسول)  
 خمس الخمس (ولذي القربى) بنو هاشم والمطاب لابن عبد شمس ونوفل لابطاهم قراباتهم  
 اقطعهم المعاملة مع لان لهم دخلا في سبيته حصوله وقدمهم لان حاجتهم كحاجته عليه السلام  
 (واليتامى والمساكين وابن السبيل) لانهم دخلا في النصر وقدم اليتامى لشدة حاجتهم  
 وليجعل له في الصدقة نصيبا ولذلي القربى لانهم امن اوساخ الناس فذكره أن يكون منشوهم  
 عليها وانما قسم مال التي هذه الاقسام (كي لا يكون دولة) أي متدا ولادائرا (بين الاغنياء  
 منكم) أي أهل القتال اذ تصبرون أغنياء فيتركون القتال جبال الحياة (وما آتاكم الرسول)  
 من الانخاس الاربعة التي أمر الله (تخذوه) من غير تقدير (وما نهاكم عنه) من أخذ الخمس الباقي  
 (ما تنهوا واتقوا الله) ان تأخذوا ما جعل لغيركم (ان الله شديد العقاب) والسهام الاربعة  
 التي لله فهي لرسوله في حياته يجهلها (للقدره) لانهم أوجب (المهاجرين) الى الله ورسوله  
 فهم أحق بالعطاء سبب انهم (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) فلا يمن  
 تعويضهم عنها وكيف لا يتفضل عليهم بما مع انهم انما هاجروا (يتفون فضلا من الله و) لا  
 يصرفون الاموال في غير مصارفها لانهم يتفون من الله (رسوانا) كيف (و) هم أولى  
 المستحقين من المرصدين للجهاد لانهم (ينصرون لله ورسوله) وكيف لا يعطون سهام الله مع  
 ان (أولئك هم الصادقون) في محبته فعطاؤهم ينزل منزلة عطائه عز وجل وكيف لا يخص هؤلاء  
 بالعطاء مع ما فيه من الترغيب في الهجرة (و) الانصار نقص استحقاقهم لعدم هجرتهم لانهم

يومئذ يوج في بعض أي  
 يختلط بعضهم ببعض  
 مقابليهم ويربرين حياي  
 قوله تعالى يشترط علينا  
 أي يجعل الى عقوبتنا يقال  
 شرط يشترط اذا تقدم أو



(الذين تبوءوا الدار) أي توطنوا دار الهجرة (و) تبوءوا (الايمان) فلا يخرجون عنه بمنعهم  
 العطاء ويخاف ذلك في منع المهاجرين للعطاء وكيف يحاف على ايمان الانصار مع انه كان (من)  
 قبلهم ولا يكرهون عطاء المهاجرين لانهم (يحبون من هاجر اليهم) وان ضاقت بهم معاينتهم  
 وعطاء المحبوب محبوب (و) بالجملة لا يكرهون المنع لانهم (لا يجدون في صدورهم حاجة)  
 يريدون لاجلها شيئا (عما أو قوا) لو وجدوا حاجة لقدموا حوائج المهاجرين لانهم (يؤثرون)  
 المهاجرين (على أنفسهم) في أموالهم ومنازلهم (ولو كان بهم خصاصة) أي شدت الحاجة الي  
 ما آثروا به فلو كان مال النبي بايديهم ما نهبوا به عليهم (و) كفى بذلك فضيلة فان (من يوق شح  
 نفسه) وان كان من لوازمها (فأولئك هم المفلحون) بحسب الله تعالى ومقامات قربه (و) كما لا يكره  
 عطاءهم الانصار لا يكرهه عامة المؤمنين اذ (الذين جاؤا من بعدهم) فانهم وان تأخر ايمانهم  
 فلم يستقر في قلوبهم استقراره في قلوب الانصار لا يريدون الاموال بل الفقران اذ (يقولون  
 ربنا اغفر لنا) يريدونها للمهاجرين والانصار اذ يقولون اغفر (لأخواتنا الذين سبونا  
 بالايان) فاذا طلبوا لهم ما هو اعظم عندهم لا يكرهون ان يعطوا ما هو ادنى (و) لو كرهوا  
 اعطاءهم لكان في قلوبهم غل عليهم لكنهم يقولون (لا تجمل في قلوبنا غلا) أي حقدنا (للذين  
 آمنوا) على العموم فضلا عن المهاجرين والانصار ثم يقولون (ربنا انك رؤوف) فارأف بالمفطرة  
 لنا وان سبنا بالايان (رحيم) فارفع برحمتك عن قلوبنا الغل للمؤمنين وارحمنا رحمة تعطينا بها  
 من هذه الاموال فهذا شأن المؤمنين ان يقدموا اخوانهم على أنفسهم وان يحبوا لهم مثل  
 ما يحبون لانفسهم واما المنافقون فهم الذين يقدمون أنفسهم وان وعدوا بتقديم اخوانهم  
 (ألم تر الى الذين ناقضوا) عبد الله بن أبي اسلول وأصحابه (يقولون لأخوانهم الذين كفروا)  
 ظاهرا وباطنا وان كانوا (من أهل الكتاب) بل هم أولى بالخوة والمساقين اذ يدعون الايمان بكل  
 شيء بعده كدعوى المنافقين لا يجيبوا محمدا الى مادعاكم ولا تخرجوا بقوله من دياركم (التي  
 أخرجتم لتخرجن معكم) فاجتمع على قتالهم (و) نحن وان كنا لنا اخوة من المؤمنين  
 (لا نطيع فيكم) أي مخالفتكم ونخذلانكم (أحد أبدأ وان قوتلتم لتنصرنكم) بالقتال معكم  
 أو بتخذييل المؤمنين فيظهرون تقديم اخوانهم على أنفسهم في جعل الخروج والقتال (واقه  
 يشهد انهم لكاذبون) معهم كما انهم كاذبون معكم بل ينتظرون من الغلبة في العاقبة ثم ليس  
 كذبهم يكذب جر من مجموع ما قالوا بل يكذب كل جر منعه (التي أخرجوا ليجرحون معهم)  
 مخافة ان يقتلوا في الطريق أو الغاية (ولئن قوتلوا لا ينصرونهم) بقتال ولا خذلان مخافة ان  
 يقتلوا أو يقضوا (ولئن نصروهم) على سبيل الفرض فقاتلوا معهم (ليون الادبار) انهما  
 (تم) ان لم يولوا الادبار (لا ينصرون) وكيف ينصرون مع غلبة خوفكم عليهم (لانتم أشد  
 رهبة) أي مخافة مستقرة (في صدورهم) بحيث لا يزول عنها اجمال (من الله) اذ لا يخافونه في ترك  
 الايمان بآياته ورسوله ويحافونكم في اظهار تركه (ذلك بانهم قوم لا يفقهون) ماذا ينبغي ان  
 يكون الخوف منه أشد ولشدة رهبتهم منكم (لا يقاتلونكم) وان كانوا مع اليهود وغيرهم

نهبوا وأفرط يفرط اذا  
 اشتط وفرط يفرط اذا قصر  
 ومعناه كاه التقديم قوله  
 عز وجل يستصكم  
 يهلككم ويستاصلكم  
 قوله يسا أي يبار قوله

(جميعا الا في قرى محصنة) أي محصونة بالدروب والخنادق (أو من وراء جدران) وليس ذلك  
لجنتهم في أنفسهم بل (بأسهم) أي قتالهم اذا وقع (بينهم شديد) لكنهم اذا قاتلوكم جبنوا وتفترقة  
قلوبهم وان اظهروا اجتماعها بحيث (تخصم جميعا) أي مجتمعي الالوب (و) لكن (قلوبهم  
شقي) أي متفرقة لا افتراق عتادهم واختلاف مقاصدهم (ذلك) الاجتماع في الظاهر  
مع افتراق البواطن (بأنهم قوم لا يعقلون) انه يوجب جنتهم المعنى الى الهلاك ~~الكل~~  
(كمثل الذين من قبلهم) من أهل بدر لما جبنوا (قرى) أي في زمن قريب (ذاقوا وبال  
أمرهم) أي سوا عاقبة كفرهم بالقتل والسبي في الدنيا (ولهم) مع ذلك في الآخرة (عذاب أليم)  
ويوجب التبري بعد الاغراء على القتال (كمثل الشيطان اذا قال للانسان اكره) فاني اعينك  
فما يضع عليك (فلا كفر قال) مخافة ان يشارك في هذابه (اني بري منك) فلا اعينك (اني  
أخاف الله) ان اعينك على كفرك به مع كونه (رب العالمين) فلم يتعمه النبوي كما لم ينفع الا اول  
وعده الاعانة (فكان عاقبته أنهم ما في النار) ولم يفسد الشيطان تبريه الخروج عن السار  
كما يلزمه ان يعينه في تحمل العذاب عنه ليخرج بل كما (خالدين فيها) وكيف لا يجلدان فيها  
(وذلك) الخلو (جزاء الظالمين) في حق الله تعالى بالكفر فيل المراد بالانسان اوجهل قاله  
ابليس لا غالب لكم اليوم من الناس واني جاراكم الآية وقيل رهب اسمه برص صاعدا قد  
سبب من سنة فياه الشيطان بزى الرهبان فاقام عنده حول لا ينفار في الاربعين الامة فلما سال  
الحول قال اني منطلق وعندى دعوات تشني السقيم والمجنون قال اني أخاف أن يشغلني الناس  
عن عبادتي فلم يرزل حتى علمه ثم تعرض لبنت الملك فغتمها فجاء بصورة متطيب ثم قال ان الذي  
عرض لها ما رد لا يطاق اذهبوا الى برص صاليد دعوت تشني ففعلوا فلما انتقل برص صاعس صلاه  
وقع في قلبه جالها فغتمها الشيطان وكشف عنها وقال له واقمها ثم قال تب فلم يرزل به حتى فعل  
وجلت فقال اقتضت فهل لان تلتها وتقول لاهلها ذهب بها شيطانها فقتلها ثم دفنها الى  
جانب الجبل فاخذ الشيطان طرف ازارها فبقي خارجا فانطلقوا اليه فقتلوا ما فعلت اختا  
قتل ذهب بها شيطانها فجاءهم الشيطان فقال انهم مدفونة في موضع كذا وطرف ازارها  
خارج فوجدوها كذلك فأمر بصلبه فقال تطيعني في خصلة فأخذ باعينهم فأخرجك من  
مكانك قال ما هي قال تسجد لي فسجد له فقال هذا الذي أردت منك اني بري منك (يا أيها الذين  
آمنوا) مقتضى ايمانكم ان لا تأمنوا مكر الله (اتقوا الله) أن يسلط عليكم الشيطان  
ليغويكم بالكفر ثم يتبرأ منكم (و) أكثر ذلك من معاصيه في ضمن طاعته كالإياه والهب  
لذلك (تنتظرون) ان لم تنظر الكل (ما قدمت بعد) ما فهم من المعاصي اثلا يفضيه الى  
الكفر عن استحصان تلك الطاعات (و) اذا المعتم النظر فلا تقع دواعيه بل (اتقوا الله)  
أن يكون في طاعاتكم معاص خفية اطلع الله عليها (ان الله خبير بما تعملون) يواطن  
أعمالكم (و) اذا رأيتهم يخرجكم من الاحاطة بالبواطن (لا تكونوا) في ترك النظر فيها (كالذين)  
تركوا النظر بالكعبة حتى (نسوا الله فأنساهم) ما بينتكم عملون به (أنفسهم) فأنصفت

يضافتون) أي يتسارون  
(قوله عز وجل ينسفها ربي  
نفا) يقادها من أصلها  
ويقال ينسفها يذريها  
ويطيرها (قوله عز وجل  
يركضون) أي به دون

بالتقائس حتى صح ان يقال فيهم (أو اثنان هم الفاسقون) أى الكاملون فى التقى لا غيرهم  
 ولا ينبغي أن يلفظ خذلان الله بعض العاملين والمجاوزه بعض الفاسقين فانهم لا يستويان  
 لو خذلا أو نجيا كما (لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة) بل العاملون فائزون بالدرجات  
 أو بضعف العذاب كما انه (أصحاب الجنة هم الفائزون) بالنعيم والقرب لكنه يجب أن لا يزال  
 الخوف عن قلوب العاملين وان ارتفعوا فيهم ارتفاع الجبال سيما بعد سماع مواضع القرآن  
 فانه (لو أنزل هذا القرآن) الجامع للمواعظ الموحب للنظر والتقوى بكل حال (على جبل)  
 يتفهمه له وتكليه بما فيه بعد اعطاء القوى المدركة والحركة (لرأيت به خائفا) أى متذلا  
 لعظمة الله (متصدعا) أى متشفعا (من خشية الله) مع عظمة قدره وغاية صلابته (وثلاث)  
 الامور وان كانت وهمية مفروضة فلا بد من اعتبارها لانها (الامثال لضرب الناس) الذين  
 نسوا صغر قدرهم فتكبروا واوليهم فقتلوا بهم (لعلمهم يتفكرون) ليعلموا انهم اولى بذلك  
 الخشوع والصدع وكيف يترك الخشوع واتصدع لذناب الله وامعائه مع انه (هو الله) له  
 هوية تقتضى الهيته فيجب ان يجمع لها سيمان جهة توحيد لانه (الذى لا اله الا هو)  
 ويتصدع من خشيتها لانه (عالم الغيب والشهادة) والمطلع على الاسرار يجب ان يخشع له  
 ويخشى منه سيما من حيث (هو الرحمن الرحيم) المنعم بالنعمة العامة والخاصة وحق المنعم ان  
 يخشع له ويخشى أن تسلب نعمه وكيف لا يخشع للهوية باعتبار الالهية والتوحيد مع اقتضائها  
 الملكية التي بها خشية الرعية وخشوعهم اذ (هو الله الذى لا اله الا هو الملك) مع انه  
 (الندوس) أى المتزه عن العلائق فلا يناسبه نفس لم تترك عنها فيصاف ابعادها (السلام)  
 عن التقائس فلا يناسبه المتصف بها على انه (المؤمن) أى المعطى الامان عن العلائق  
 والتقائس لمن زكى نفسه فلا عذر لمن لم يترك عن العلائق ولم يتصف بالكمال مع انه (المهمين)  
 الرقيب الذى يتظر من يعمل ليأمن من العلائق والتقائس ومن لم يعمل له وكيف يناسبه  
 او العلائق والتقائس مع انه (العزير) وذو العلائق والتقائس ذليل والدلة وان كانت ذاتية  
 للعبد كذبح الجمار) بغير تقائس العبد بكمالته واذا كدل فلا ينبغي ان يدعى الكمال لنفسه لانه  
 (المكبر) فيضاف ان يغضب على من يدعى لنفسه لانها على الاطلاق دعوى الالهية  
 (سبحان الله عما يشركون) ثم ان هويته يجب ان يخشع لها ويخشى من حيث (هو الله الخالق)  
 والخالق تقدير الاشياء بالمقادير المخصوصة فيخشى فيه نهص المقادير ومن حيث هو (البارئ)  
 الذى رآ خلقه من التفاوت وانما هو من استعداداتهم واستعداد الخلق الخائى أقبل  
 للكمالات من حيث هو (المصور) الموجد لاصور اذ يخاف من مخالفته تغيير الصورة الى أدنى  
 ومن موافقته الى اعلى اذ (له الاسماء الحسنى) يظهر به افيمن يوافقه ويدل على ظهوره به انه  
 (يسبح له ما فى السموات والارض) لا يمكن يخشى جماله فى البعض من حيث (هو العزيز) لانه  
 انما يظهر فى الكل بحسب استعداده اذ هو (الحكيم) ثم واقه الموفق والمهم والمجدد قرب  
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

وأصل الركن تحريك  
 الرجاين تقول ركنت  
 القوس اذا أعديته بتحريك  
 رجليك فعدا ولا يقال  
 فركض ومنه قوله عز وجل

• (سورة الممتحنة) •

سميت بالدلالة آية الامتحان على انه لا يكتفى في باب العصمة بظواهر الادلة كالهجرة بل لا بد من  
 اختبار البواطن فدلائل الاعتقادات أولى بذلك وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله)  
 التحلي بكالاته في المؤمنين حتى يحبوا محبه ويعادوا به - داوته (الرحمن) بيان ضرر محبة  
 أعدائه (الرحيم) بابقائه الايمان مع هذه المحبة المضرة لذلك خاطب من ولى بعض أعدائه خطاب  
 المؤمنين وهو خاطب بن أبي بلتعة كتب الى أهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم  
 فخذوا حذرکم وأرسل مع سارة مولاة بنى المطلب فنزل جبريل فبعث رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عليا وعمارا وطلحة والزبير واقدا وآباهم ود وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها  
 ظهينة معها كتاب الى أهل مكة فخذوهم منها واخلوها فان آبت فاضر بواغتها فافأ ركوها  
 فجمدت فسل على السيف فأخرجته من عقاصمها فاضضر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خاطبا فقال ما حالك عليه فقال ما كفرت منذ أسلت ولا غشيتك منذ نحتتك ولا كنى كنت  
 امرأا مصقا في قرية وليس لي فيهم من يحمي أهلى فأردت ان آخذ عندهم يدا وقد أت  
 ان كتابي لا يبقى عنهم شيئا فقال عمرده في يارسل الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله  
 انه قد تم دبيرا وما يدريك امهل الله اطالع على أهل بدر فقال اعلموا ما كنتم فقد غشرت  
 اكم فانزل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا) منتضى ايمانكم بالله محبته واعتقاد انكم  
 من جنوده ويجب على المحب اتخاذ عدو المحبوب عدوا وعلى الجندى اتخاذ عدو الملك عدوا  
 فمن أين لكم محبته (لاتخذوا عدوى) لاسيما اذا كان (عدوكم) أيضا ويا وقدم القول  
 لان الاولى تقديم جهة عدو الم محبوب والمالك فلو كان لكم المحاذوا واحدا ويا فن أين لكم  
 اتخاذ جماعة منهم (أولياءه) وليس المنهى مجرد المحبة الباطنة بل الظاهرة أيضا وان تجردت  
 مثل القاء المودة أو تم (تلقون اليهم) الكتب (بالمودة) وكيف لا يقتضى الايمان  
 عدواوتم مع عدوتهم للايمان اذ (قد كفروا) لا بما ظهر بطلانه أو احتمل بل (بما جاءكم من  
 الحق) لاجل محبته اليكم دونهم وعادوكم من اجله اذ (يخرجون الرسول واولياءه) من اجل  
 (ان تؤمنوا بالله) الجامع للكالات المقضية اتقوا الذاقص له سبحانه اعتباراته بوصف  
 (ربكم) الذي رباكم بالكالات فهي بالحقيقة عدو مع الله فهل لكم النية المودة اليهم من  
 اجله (ان كنتم خرجتم جهادا) أى لاجل جهادكم (في سبيلي) لاجل ايمانهم من سلكتهم واصلون  
 بالكتابة اخباره (وهل لكم طلب رضاهم ان كنتم خرجتم) بتفاه مرضاتي) كانتكم (تسرون)  
 عنى ان تلقوا (اليهم بالمودة) كما تسرون عن رسول الله والمؤمنين (وانا علم بما اخفيتم) من  
 حفظ اهلكم وانا أولى به (وما علمتم) من المودة معهم (ومن ينهله منكم) أى المذكورين  
 اتخذ جماعة منهم اولياء وايصال اخبار الجهاد اليهم وطلب رضاهم منكم (فقد صل) بهذه  
 الوجوه (موا السبيل) الذى يسلكه بالايمان ثم ان القاء المودة اليهم مع ما قيل من وجوه  
 الضلال لا يفيدكم المقصود فانهم (ان يتقنواكم) أى ينظروا بكم براهوا القاء المودة بل

اركض برجالك (قوله عز وجل يدعوه) يكسره وأصله أن يصيب الدماغ بالضرب وهو مثل (قوله عز وجل يتصرفون) أى يعيون

(يكونوا لكم أعداء) لم يقتصروا على عداوة الباطن بل (يسطوا اليكم أيديهم وأسئلتهم بالسوء) بالقتل والشتن (و) ان لم يصيروا لكم أعداء (ودوا ولو تكفرون) وهو أشد من العداوة ولو أنه عنكم مودتهم لحماية أرحامكم وأولادكم (لن تنقمكم أرحامكم) أي أثار بكم (ولأولادكم) اذا ما غضب الله على مودتهم لحماية هؤلاء (يوم القيامة) بل لا يحضر رنكم اذا (يفصل بينكم و) لا يخفى على الله ايشاركم جانبهم على جانب الله اذ (الله بما تعملون بصير) فلو حضروكم كانوا أشد ضررا لكم فان زعموا أن هذا أمر يقطع الرحم قبل هذا القطع ليس ينهي عنه بل ما أوربه (قد كانت لكم) في قطعه (أسوة حسنة) استحسننا جميع المال (في ابراهيم والذين معه) في رتبة الكمال في جميع أقوالهم (اذ قالوا قومهم ان ابراهيمكم) اي من ذواتكم فضلا عن قرابتكم (ومما تعبدون من دون الله) وان كان مظاهره فليس مظاهر الهية بل مظاهر اشراق نور وجوده ولا يبالى بانعامكم علينا اذ (كفرتنا بكم و) لا يوجد تنكم اذ (بدا) أي ظهر (بيننا وبينكم العداوة) في الظاهر (والبغضاء أبدا) في الباطن فلا تزالون (حقنوا بآلهة وحده) فخرجوا عن عداوته وبغضائه الموجبة لعداوتنا وبغضائنا (الا قول ابراهيم لايه) رعاية لابوته فانه لا اسوة فيه (لاستغفرن لك) اي لا طلع المغفرة من الله لك (و) لكن (ما أمك لك من الله) من نفع الاستغفار (من شيء) ومع هذا الاستغفار البراءة والعداوة والبغضاء متفرقة ولا يبالى بضررها اذ توجهنا الى الله فقلنا (ربنا عليك توكلنا) في دفع ضررهم (و) ان وصل الينا ضررهم لمعاصينا (اليك اينا و) ان لم ينقطع بذلك ضررنا فهو سبب كالتنا اذ (اليك المصير) ومع ذلك نقول اذا اشتد الضرر بحيث يلجئنا الى الكفر (ربنا لا تجعلنا قنينة للذين كفروا) باضلالهم ايانا (و) ان اتقدنا لهم في بعض الامور (اغفر لنا ربنا) لكن هذا اذا اعطيتهم الغاية علينا والافلا يحكمهم ان يفلبوك اذ (انك انت العزيز) الغالب وانما تغلبهم اذا غلبتهم مقتضى الحكمة لانك انت (الحكيم) لكن المرجو من الحكيم تغليب من توكل عليه وأتاب اليه وتقوية من كان من جنده وتضعيف أعدائه فان زعموا أن هذه الاسوة وان كانت موصلة بابراهيم ومن معه فهي قاطعة من الله لان ذلك من لوازم قطع الرحم فان لم ينقطع منه ولا أقل من قطع ثواب الآخرة على صلة الرحم يقال لو كان كما قلتم لكات اسوة قبيحة لكن (لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة) وهي انما كانت اسوة (لمن كان رجوا الله) لمعاداة أعدائه وان كانوا أثار به (واليوم الآخر) بترجيب جانب الله على جانب أثار به (ومن يتول) أعداء الله فاقه تعالى لم يأمر بعداوتهم لاحتياجه اليها (فان الله هو الغني) ولا للترين بالمعاصي لهم لانه (الحديد) بذاته ثم ان كانت العداوة قلبه وجبة ضرر فلا يدوم ذلك الضرر بل ربما لا يدوم تلك العداوة (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة) بتوفيقهم للايمان (و) لا يصعد من الله توفيق أعدائه للايمان به اذ (الله قدير) على جعل أعدائه أولياءه (واقه قهورة) لعداوتهم وكفرهم اذا آمنوا (رحيم) يجعل سيئاتهم حسنات ولما نزل لا تضو ترك المؤمنون بالكل والاقساط اليهم لان ذلك نوع موالاة ما شارعوا وجل

يستعملون من المسير  
وهو الكمال المعني (قوله  
تعالى يكاؤكم) أي يحفظكم  
(قوله عز وجل فيسألون)  
أي يسألون من التسلان

الى ان انتهى بقدر العداوة فقال (لايتها كم اقله عن الذين) لم يغوا في العداوة اذ لم  
 يقاتلوكم مستقرين (في عداوة الدين) لم يفعلوا بكم ما يقاربه اذ لم يخرجوكم من دياركم  
 عن (ان تبروه) أي تحسنوا اليهم (وتقسطوا اليهم) أي تقضوا اليهم بالعدل فهذا القدر من  
 اوالاة غير منهي عنه في حقهم بل مأمور به (ان الله يحب المقسطين) وانما منهي عن موالاتهم  
 القلبية ثم قال (انما ينهاكم الله عن) الموالات من كل وجه في حق (الذين) بالغوا في عداوتكم  
 من أجل الدين اذ قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم ان قدروا بانفسهم (وظاهر واطى  
 اخرجكم) ان لم يقدروا (ان تولوهم) ولو بالبر والاقساط اليهم (ومن تولوهم) بوجه من الوجوه  
 (فأولئك) وان كانوا يابرين عن أساء اليهم مقسطين اليهم (هم الظالمون) بوضع الموالات في موضع  
 العداوة ثم أشار الى أن تلك العداوة لا تنقطع الا بالهجرة ولا يصح الموالاته بها الا بعد  
 الاخصان فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم ان لا تولوا أحدا الا بالامتنان وان  
 هاجر (اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) فدللت هجرتن على ايمانن فذلك الدلالة ضمنية لا تبين  
 موالاتهن (فامضوهن) هل هاجرن لله أو لدنيا أو لغضب على زوجها بغيرها واستطلاع  
 قرائنها فانه ان لم يقدر القطع لا ختم الله به اذ (الله اعلم بايمانن) يقصد ما يشبه العلم (فان  
 آمنوهن مؤمنات فلا ترجعهن) أي لا تردوهن وان جرى الصلح به بردن من جانيهن (الى  
 أزواجهن) الكفار) لانه انقطع نكاحهن وما فيه شبهة من جانب (لاهن حل لهن ولاهن يحلون  
 لهن) فلا وجه للرد (و) لكن لما جرى الصلح بالرد وأمرنا بالاقساط الى أهله (آتوهم ما أتقوا)  
 أي ردوا المهور على الأزواج فانه بمنزلة ردهن (ولا جناح عليكم ان تنكوهن) لا تقطع  
 نكاحهم بلاعدة اذ لا حرمة لهن (اذا آتيتوهن أجورهن) أي مهرهن وراه ما رد على  
 الأزواج ولا تبني مهرهن على الذمة فلا يرفع الجناح بالكتابة وان صح النكاح (و) كما بطل  
 نكاح المؤمنة عن الكافر بطل نكاح الكافرة عن المسلم (لا تذكوا بهن الكواهر) أي  
 بعقودهن التي تتركب في الاستحلال (واستأوا) الكفار (ما أنفقتم) في مهرهن وان جرى  
 الصلح بأن لا يردوا من جانيهن من الاله لما بطل في عين المهاجرة منهم بالعوض بطل في عين الداهية  
 منها بالعوض رعاية للتسوية فيما بطل فيه الصلح الاقول من وجبه (وليتأوا) المرأة  
 المؤمنة اذ لم تهاجر (ما أنفقوا) في مهرها بطلان النكاح من جهتها (ذلكم حكم الله بكم  
 منكم) الا أن نسخ به حكمه الاول بالصلح وسيصير أيضا منسوخا وانما فعل في كل وقت بمقتضى  
 مصالحه اذ (الله عليم حكيم) وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار أي وان ارتدت منكم  
 امرأة فطقت الكفار لم يردوا مهرها (فما قبلتم) نفروا عنهم فوجدتم منهم غنمة (فآتوا) من  
 الغنمة مقدما على القيمة (الذين ذهبوا أزواجهم) من المسلمين (مثل ما أنفقوا) في مهرهن  
 (وأنفقوا) في منعه (الله الذي أنتم به مؤمنون) فان الايمان يوجب تقديم حقوق عباده على  
 حقوق أنفسكم ولما فرغ من هجرة المهاجرين كان ذكر هجرة الاطفال فقال (يا أيها النبي) الذي له  
 الاطلاع المبشر لضمان الثواب والمغفرة (اذا جاءك المؤمنات يبأعنك) لضمان الثواب

وهو مقارنة الخطو مع  
 الاسراع كشيء الذئب اذا  
 أسرع يقال من الذئب  
 ينسل ويبسل (قوله عز  
 وجبل يسطون) أي

والمغفرة (على) أعمال القلب (أن لا يترك باقه شيأ) أعمال البدن لشهوة البطن  
 (لا يسرقن و) لشهوة الفرج الحاصلة من شهوة البطن (لا يزنيرو) للفضية المتعلقة بما حصل  
 من شهوة الفرج (لا يمتلن أولادهن و) أعمال الآل ان المتعلقة بالاولاد (لا ياتن يهتان) أى  
 يكذب يهت السامع (يقترنه) أى يختلفه فى الولد بأن تقول لزوجه اهذا ولدى منك  
 يسقطنه عليهم من مواقعهم اياهن لانه يرتهم (بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى) أمرك  
 اياهن بقرض (معروف) عرف فريضته (فيايهن) على ضمان الثواب والمغفرة على  
 استغفارهن عن أضرار ما ذكر (واستغفرلهن الله) فانه يحقق الضمان أيضا (ان الله غفور)  
 لمن استغفرت له (رحيم) بالثواب والمغفرة لمن ضمنته (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم  
 أن لاتتولوا الامن انصف بالصفات التى لاجلها يابيهن الرسول (لاتقولوا قوما) انصفوا  
 باضرار تلك الصفات لانهم (غضب الله عليهم) وكيف لا يغضب عليهم مع انهم انما اتصفوا بها  
 حين (قد يسوا) وهم أحياء (من الآخرة) أن الوافيهما جراه (كأيمن الكفار) ان بنالوا  
 فيها خيرا اذ كانوا (من أصحاب القبور) ثم واقه الموفق والملمم والحدقه رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الصف) •

يتناولون بالكره ويجارون  
 أى يرفعون أصواتهم  
 بالهتاء (قوله ته الى ياتل)  
 يختلف بفعله من الآلية  
 وهى العين وقرئت يتال

ميت به تسمية لما هو كصفته بما هو صفة من فعل ما يوجب حبه ليه ان هذه الافعال توجب  
 الاتصاف بأوصافه عز وجل والتدعى بأسمائه قياسا على عكسه ههنا وهو من أعظم مقاصد  
 القرآن (بسم الله) التمجيل بأسمائه وصفاته فيما فى سماواته وأرضه حتى زهته عن النقص  
 واعترفت ان ناقص منها انما نقص من استعداده (الرحمن) بالتضويق عن ذلك النقص  
 ليبدل بالكمال (الرحيم) محبة القتال مع أصحاب النقص لتتقلع أسبابه بالكعبة (سبح) أى زه  
 من أن يظلم أحدا تنزيها تابنا (له) من ظهوره بكالاته فى كل شئ لم ينقص استعداده (مافى  
 السموات وما فى الارض) اذ لم يظلم شيأ منها بالنقص (و) انما ظلم الناقص نقصان استعداده  
 فستر عنه كالممن حيث (هو العزيز) لاستعداده اذ لا غلبة له وانما يستر عنه مدون كامل  
 الاستعداد رعاية للعكمة من حيث هو (الحكيم يا أيها الذين آمنوا) فاستعدوا بالايمان  
 للكمالات التى من جلتها موافقة أقوالكم لافعالكم (لم تقولون مالا تفعلون) به كما يقتضى  
 موافقة القول للاعتقاد لا يتقلب نفاقا كذلك يقتضى موافقة العمل للآية شبهه فيوجب  
 مقابله مقتنه (كبر مقتا عند الله) الذى يحسدونه كل عظيم والمقت أشد البغض (أن تقولوا  
 مالا تفعلون) وهذا المقت فى ترك الجهاد بعد قبوله قولاً لانه ترك المحبوب بعد التزامه ان الله  
 يحب الذين يقاتلون ليجتمع الناس (فى) سلوك (سبيله) مصطفين له (صفا) يظهر اجتماعهم  
 ليكون أخوف للعدو وساو قد اتصل بعضهم ببعض (كانهم) فى عدم الفرجة (بنيان  
 مرصوص) أى مستحكم لا يمكن للعدو أن يداخلهم • روى أن المسلمين قالوا لعننا أحب  
 الاعمال الى الله لبدلتنا فيه أموالنا وانفسنا فأنزل الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون الآية

قولوا

فولوا يوم أحد فذرت يا أيها الذين آمنوا لم تقولون الآية (و) كيف لا توجب مخالفة القول مع الرسول للفعل المقت وفيه أيضا الرسول المستنزم للزبيغ عنه الموجب للزبيغ عن الله الموجب لقتله اذ ذكر (اذ قال موسى لقومه) المؤمنون به (يا قوم) الذين حقهم ان يفيدوني كل واحدة (لم تؤذوني) ولو بما لا يتضمن تكذبي كنسبة الادرة الى (وقد نعلون انى رسول الله اليكم) لمحققم ان تعظموني لان تؤذوني (فلما زاغوا) أى مالوا عن حق موسى (أزاغ الله قلوبهم) عن حق الله كيف ولولم يزلهم لهدهم ولكنهم خرجوا عن سبيله باذنه رسوله (والله لا يهدي القوم الفاسقين) أى الخارجين عن سبيله وهذا دليل مقته على أدنى وجود ما أذى رسوله ومخالفته القول معه بقبول الجهاد مع من يؤذيه أشدا أيضا انه فيكون أشد للمقت (و) يدل على ازاغة الله قلوبهم تكذيبهم بعيسى (اذ قال عيسى ابن مريم) حين كذبوه على زعم أنه ولد الزنا لا يتسب الى الابد (يا بني اسرائيل) الذين كترفهم الخوارق ومن جعلتم التوراة بلا أب (الى رسول الله اليكم) كوسى وليس في مخرجها ما يطلها الكونى (مصدقانا) صدقته المعجزات (بين يدي من التوراة) ولما صدقهم من بعدى لكونى (مبشر برسول ياتى من بعدى اسمه أحمد) فطالبوه بالبينات (فلما جاءهم بالبينات) التى هى أجل من بينات موسى (قالوا هدا نصر مبين) اذ لا تظهر المعجزات على يدى ولد الزنا مع أنه لم يتحقق لهم كونه ولد الزنا بل ثبت بارها صاته السابقة ومعجزاته اللاحقة أن تولده بغير أب من جله الخوارق ولو كانت معجزاته نصر مع أنها أجل من معجزات موسى فمعجزات موسى أولى بكونها نصر الكتم يدعون الايمان به من أجلها (ومن أنظم عن اقترى على الله الكذب) فزعم أنه يلبس النصر بالمعجزات أو يظهرها على يدى المتنبى تلبسها بالنبي (و) لا وجه للتلبس فى الدعوة الى الخير المحض اذ (هو يدعى الى الاسلام) الذى هو محض الخير وهم ظالمون فى تسميته محض الشر (والله لا يهدي) الى الخير المحض (القوم الظالمين) وكيف لا يكون هؤلاء ظالمين مع أنهم (يريدون) بهذه الاقوال ابطال آيات الله (ليطفوا نور الله) الذى هو الهداية الى الخير المحض (يا قواهمم والله مستنوره) باقامة الحج ورفع الشبه (ولو كره الكافرون) فإرادتهم ضد ذلك لا يعارض ارادة الله وكيف لا يتم هذا النور مع أنه (هو الذى ارسل رسوله) بهذا التوراة اذ رسله (بالهدى) الحجج ورفع الشبه (ودين الحق) أى الاعتقادات الصائبة والاحكام الحكمية التى لا تقبل النسخ (ليظهره) أى يبرهه (على الدين كما ولو كره) ذلك أهل سائر الاديان فلا صلالة لكرهتهم اذ هم (المشركون) بالله غيره اذ جعلوا الغير قادرا على آياته (يا أيها الذين آمنوا) فلم يشركوا بالله أحدا يقدر على مثل آياته (هل أدلكم على) ما يظهر به هذا الدين وهو انه متضمن (تجارة) أخرى لا توجد فى سائر الاديان أقلها أنها (تصيحكم من عذاب أليم) على الشرك الذى لا يخلو عنه شئ من تلك الاديان (تؤمنون بالله) ولا يؤمن به أهل سائر الاديان اذ لا يخلو من تجوز كون بعض المعجزات من غير الله أو من الله على سبيل التلبس للنصر بالمعجزات أو المتنبى بالنبي ثم أتكم تطلعون فى هذا الدين على تفاصيل معرفة الله تعالى التى لا يوجد كثير منها فى سائر الاديان وبقدرة الايمان بالله النجاة

على يتعلم من الاليتا أيضا  
ويأتى أيضا يقتل من  
قولك ما آوت جهدا أى  
ما قصرت (قوله عز وجل  
يحيى) أى ينظم (قوله  
عز وجل يسألون) أى  
يسألون من الجماعة



من العذاب الاليم (ورسوله) ولا يخلوا أهل سائر الأديان من انكار رسول وانكار واحد انكار  
 للجميع لانه اذا جاز التليس في مميزات الواحد فمميزات الكل كذلك هذا في الاعتقادات  
 (و) في باب الاعمال (تجاهدون) للاستقرار (في سبيل الله بأموالكم) بانفاقها في سبيل الخير  
 (وأنتسكم) بتحمل متاعب الاستدلال والاعمال عليها وانما كان تجارة مع انه نقص للاموال  
 والانتس اذ (ذلكم خير لكم) من تركها بجهالها (ان كنتم تعلمون) أي أهل علم بالحقائق لانها  
 لو تركت فنت لا محالة بلا فائدة وان أفنت بالجهد في سبيله أفادت فوائد (يفضل لكم ذوبكم)  
 التي حصلت من تصرفكم في أموالكم وأنتسكم (و يدخلكم) على تعبكم في الاعمال  
 والاستدلال (جنات تجري من تحتها الأنهار) لاجل الاحوال والمقامات والاخلاق يدخلكم  
 (مساكن طيبة) عن تركيبة النفس وتصفية القلب (في جنات عدن) أي اقامة في منازل  
 القرب ولا يعاب نقص الاموال والانتس وتحمل المتاعب لاجلها اذ (ذلك الفوز العظيم) الذي  
 لانسبة للعوض فيه الى المموض (و) هل أدلكم على تجارة فيه (أخرى تحبونها) لكونها  
 عاجلة لا تبالون قيم المنزل هذه الامور (نصر من الله) على الاعداء مع قوتهم وضعفكم بالقاء  
 الرعب في قلوبهم (وفتح) للمالك كثيرة للاعداء (قريب) مع انه في العادة لا يتوقع الا بعد مدة  
 مديدة (وبشر المؤمنين) بما يترب على هذا النصر والفتح من الامور الدنيوية التي تعينهم  
 على دينهم فلا يلاي مع النقص أو تعب أصلا (يا أيها الذين آمنوا) النصر والفتح والبشرى  
 منوطة بنصركم الله على مقتضى ايمانكم (كونوا أنصار الله) عن قول نبيكم سيصيرنا لكم  
 (كما) كان شأن الحواريين اذ (قال عيسى) وهو وان كان مستقلا بالانتمار من حيث اتصاله  
 بالله فلم يحصل عن هجر من حيث هو (ابن مريم للحواريين) أصفياء أصحابه (من أنصاري)  
 لا بقوة نفسه بل بتوجهه (الى الله قال الحواريون) نصر لنا نصر الله (فحن أنصار الله) به لاهله  
 على من يقطع سبيله فلم يزلوا ينصرون الله بالجهاد القولي والفعلي (فأمنت) بسبب جهادهم  
 (طائفة من بني اسرائيل) لرجوعهم الى الانصاف الاسرائيلي (وكثرت طائفة) لانهم اسر  
 اسرائيل عنهم بلجأهم وعنادهم (فايدنا الذين آمنوا) بظهور الاسرائيلي فيهم  
 فنصرناهم (على عدوهم فاصبحوا ظاهرين) أي غالبين عليهم في كل حرب ولقد وعدنا ظهوركم  
 أيها المؤمنون على أولئك الظاهرين ليكون أمركم أعلى من أمرهم فانهم • ثم والله الموفق  
 والملمم والمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الجمعة) •

سميت بها لانهم ادعيت الى اجتماع الناس على ذكر الله والاتقطاع عما سواه وهذا من جملة  
 أفعال القرآن (بسم الله) التحليل بكلامه في سمواته وأرضه حتى نزته عن النقائص الذاتية  
 والوصفية والفعلية (الرحمن) بارسال الرسول في الاميين (الرحيم) بتلاوة آياته وتزكياته  
 وتعليمه الكتاب والحكمة (يسبح) أي ينزه عن النقائص الذاتية والوصفية والفعلية تنزيها  
 ثابتا (له) من الازل الى الابد (ما في السموات وما في الارض) لانها لحدونها تقتصر الى (الملك)

وانما

واحد واحد كقولك  
 سلت كذا من كذا اذا  
 أنرجسته منه (قوله عز  
 وجل يبا بكم ربي) أي  
 يبا بكم (قوله يهيمون)  
 يذهبون على غير قصد

وانما يكفاهما من كل واجب الوجود فلا بد وان يتصف بوصف (القدوس) قذاته ولا يكون  
 في وصفه حادث لا صفاته بوصف (العزيز) ومن عزته تنزهه عن العيب والتمت فانتصف بوصف  
 (الحكيم) في افعاله (هو الذي بعث) باعتبار هذه الاسماء اذا الملك يعث الى الربايا والقدوس  
 لا يظلم بتعذيب الفاضل عن التكليف ولا قبل التكليف ولا تصلح الاعمال بدونهما والعزيز  
 يقتضى العبودية والعبادة امتثال الامر فلا بد من ايصاله الى المأمور والحكيم لا يعطل الجزاء  
 الذى به صلاح المعاش والمعاد (في الاميين) الذين هم احوج الى الرسول سيما وقد تغيرت الملل  
 السابقة وانما بعث (رسولا منهم) ليعلم ان ما ظهر على يديه من العلوم الشريفة انما هي من  
 تعليم الحق كيف ولو كانت من تعليم الخلق لم تكن آياته لكنه (يتلو عليهم آياته و) ليست من  
 قبيل الصراذ لا يقيد التزكية لصفته (ين كهم) على انه انما يتوهم في المجهزات القطعية  
 (و) هو (يعلم الكتاب و) ليس اجهازه بزيد فصاحته بل لتضمنه (الحكمة) التي يجهز عنها  
 الحكماء الماضون وكيف يكون صراوقدا قاد الهداية في العموم (وان) أى وانهم (كانوا من  
 قبل لى ضلال مبين و) انما بعث الهداية لانهم لم يتخصص بالحاضر بل بعث (آخرين منهم لما  
 يلحقوا بهم) الى الآن (و) ليس فيه منى من القاء الشيطان اذ (هو العزيز) فلا يظلمه  
 الشيطان وهو وان أمكنه من الاغراء فلا يمكنه في المجهزات لانه (الحكيم) فلا يمكنه من اغواء  
 لا يمكن المكلف التخلص عنه وكيف يكون اغوا مع ما فيه من الفضل بالهداية ولا ينسب الى  
 الشيطان بل (ذلك فضل الله) وهو وان كان على غاية الجود فلا يجوز بالارسال على الكل بل  
 (يوثيمه من يشاء و) لكنه يفضل على الكل بالارسال اليهم اذ (الله ذو الفضل العظيم) فلا بد له  
 من عموم وخصوص فان زعموا انه لو كان فضلا لا خذ به اهل التوراة ولكن أكثرهم على انكاره  
 يقال انما ياخذ به من بقيت انسانيته لان صارا الى الحاربية لكن (مثل الذين حملوا التوراة) أى  
 كفوا الا ان يتصفوا بما فيها من الاخلاق الجيلة والاعمال الصالحة بعد حمل الفاظها (تم) بعد  
 حمل الفاظها (لم يحملوها) أى لم يتصفوا بما فيها (كمثل الحاربي يصل أسفارا) منها يتعب جسمها  
 ولا ينفعها فيها ولا يعد اتفاق جمهوره ولا على ترك الفضل الالهى الملموم الى الحاربية المرجحة  
 للمال والجاه على فحصيل فضل الله فانه (بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله) فلا بد  
 منهم الاتفاق على هذا القبح (و) لا يعد أن لا يهتدوا الى الفضل الالهى بعد ما ظلموا بايات  
 التوراة اذ (الله لا يهدى القوم الظالمين) للاعتراف بهذا الفضل الالهى فان زعموا أنهم لم  
 ينتقلوا الى الحاربية بل صاروا الى أعلى مراتب الانسانية وهي الولاية (قل يا أيها الذين هادوا)  
 مجرد اليهودية لا يقتضى الولاية فضلا عن حصرها (ان زعمتم انكم) بمجرد كونكم هودا  
 (أولياء) خاصة (فمن دون الناس) أى مجاوزة ثلاث الولاية سائر الناس (فتمنوا الموت) فان  
 الولي لا بد وان يشناق الى اقامه الله ويعلم انه لا يحصل الا بالموت فلا بد وان يميل طبعه اليه وان كان  
 عكروها شرطا فيحصل لكم الموت محببه بالدعوة النبوية لكن لا تتركون لذلك هذا التقى  
 (ان كنتم صادقين) في هذه الدعوى (و) لكنكم (لا تتنوه أبدا) لاني وقت علوا الدعوة

كما يذهب الهائم على وجهه  
 قوله عز وجل يستخرجهم  
 يستخفون به (قوله عز  
 وجل يا قومون بلكن أى  
 بتأمر من لى تلك (قوله  
 عز وجل يكفونهم) بضمونه

النبوية ولا في غيره (بما قلتم أيديهم) من الكفر والمعاصي المنضية إلى الجباب عن الله  
 والعذاب (و) هم وان أنكروا ذلك لا خاتمهم على الناس يعلمون أنه لا يفتني على الله إذ (آفة  
 علم الظالمين) يدعو الولاي جمع ما قدموا من الكفر والمعاصي فيعاقبهم أشد من عذاب  
 الكفر والمعاصي بدون هذه الدعوى فان زعموا أن تركه عنيه يخلص من هذا العذاب (قل)  
 ليس سببه التقى بل الموت (إن الموت الذي تفرون منه) بترك التقى (فإنه) وان تأخر عند عدم  
 تنيكم (ملا فيكم ثم) لا تخلصون عن هذا العذاب إذ (تردون إلى عالم الغيب والشهادة) فيعلم  
 ما أخفيتم وما أعلنتم مما قلتم (فينبشكم بما كنتم تعملون) ثم يعذبكم عليه لتتسروا مزيد  
 تحسر بذلك الاتية على ما فرطتم (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم الاجتماع على الخير  
 سيما الشكر على الانسانية ثلاثا قلب حارية أو بهيمة في مقابلة اجتماع أهل الكتاب على  
 الشر الذي جرهم إلى الحجازية والبهيمة (إذا فودى) أي أذن عند المنبر (الصلاة) التي هي أجمع  
 العبادات لذكرا لله وأنواع التذلل له (من يوم الجمعة) الذي خلق فيه آدم وجمع فيه الكالات  
 (فاسموا إلى) سماع (ذكر الله) في الخطبة والصلاة ليدكر كم الله برحمته فيكمل انسانيتمكم  
 (وذروا البيع) وسائر ما يقضى إلى تقوية البهيمية ثلاثا عرضها (ذلكم خير لكم ان كنتم  
 تعلمون) أن الانسانية خير من البهيمية ولكن لا تقتلوا بها بالعصاة فانها امر كسفركم (فإذا  
 قضيت الصلاة) أي أدبت بكالها (فانتشروا) بطلب ما يقوى البهيمية (في) أطراف (الأرض  
 و) مع ذلك (ابتغوا من فضل الله) من تحصيل علم أو عبادة مر يعنى أو زيارته في الله  
 ليعارض البهيمية فلا تقوى في معارضة الانسانية (واذكروا الله كثيرا) ليعو محبة  
 البهيمية عن يواظبكم (لعلكم تفلحون) يبقوا الانسانية مع حصول مقاصد البهيمية من غير  
 تضرمنا (و) كاذب انسانية اليهود يخاف ذهابها من المسلمين وقد ظهر فيهم أماراته فانهم  
 (إذا رأوا تجارة) يحصل منها عبادة بهيمية (أولها) يحصل منه لذة بهيمية من الاسترواح  
 بالباطل كضرب الطبل (انفضوا) أي تحرخوا (اليهاوتر كوكا قائما) على الذير تسعهم من  
 ذكر الله ما يبق عليهم الانسانية ويفيدهم الكالات • روى أنه عليه السلام كان يخطب للبيعة  
 فترت هرت تحمل الطعام فخرج الناس اليوم الاثني عشر فترت (قل ما عند الله) لن أنزذ كراهه  
 من الكالات الرومانية المبقية للانسانية (خير من الله و) محاهو أقبطن من الله (من  
 التصارة و) لا يفوتكم بالبقا ساعة في ذكر الله ما يحصل بالانفضاض بل لو تركتم التجارة بالكلية  
 رجما عرضكم الله ما هو خير منها إذ (الله خير الرازقين) • ثم والله الموفق والملمم والحمد لله  
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة المنافقين) •

سميت بهم لانه ذكر فيها من كلاتهم ما جعلوا فيها بين الصدق والكذب كلاتهم جمعوا بين  
 الايمان والكفر ومن كلاتهم الشيعة ما لم يذكروا فيها (بسم الله) التمجيل بكالاته في قوله  
 حيث جعله مطلقا على الظواهر والبواطن مراعيالهما (الرحمن) بانها تفاق المنافقين

للمع (قوله عز وجل يري  
 أي يزيد (قوله عز وجل  
 يهدون) أي يولون (قوله  
 تعالى يستعدون) أي  
 يتفرون فيصرون غريبا  
 في الجنة وقرى قال السعير

لتعذير من صعبهم (الرحيم) يجعل شهادتهم وأيمانهم جنة لهم (أذا جامل) أي المطلع على  
 البواطن (المنافقون قالوا) ليثفلوك من بواطنهم بكلمة قبيحة كدته بوجوده وهي (تشهد  
 أنك رسول الله) أكدوها بلفظ الشهادة لأنهم علموا عن شهود ويجعل الجملة اسمية مؤكدة بأن  
 واللام ليتقرر في ذلك أن بواطنهم على ذلك (و) هؤلاء كالجوراء بين الأيمان والكفر في  
 أنفسهم جمعوا بين الصدق والكذب في كليهما بأن المشهود به صدق أطابقتة للواقع الذي هو علم  
 المرسل إذ (الله يعلم أنك رسول الله) جعلهم أياها شهادة مؤكدة تدل على أنهم اعتقادهم كذب  
 لخالفته للواقع الذي هو اعتقادهم بشهادة الله إذ (الله يشهد أن المنافقين لكاذبون) ولا يعد  
 منهم أن يصدقوا هذه الشهادة جنة لهم مع علمهم بإطلاع رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
 القيوب التي من جلتها وبواطنهم فأنهم (اتخذوا) مع علمهم بإطلاع الله (أيمانهم جنة) حين تقابل  
 على الماهجه بأجر لهم مرضى الله عنه وسنان حليف أهداه بن أبي فلطم جعل من فقراء  
 المهاجرين سنانا فقال عبدا لله والله ما حببنا محمد إلا لنظلم أمانا لله لنرجعنا إلى المدينة  
 ليخرجنا الأعمى الأذل يعني نفسه ومحمد أمانا لله لو أمسكتم عن جعلنا وذوبه فضل الطعام  
 لا وشكوا أن يصولوا عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فسمع بذلك زيد بن  
 أرقم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل والله الذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من  
 ذلك وإن زيدا لكاذب فنزلت فقال عليه السلام إن الله قد صدقك وكذب المنافقين واليمين  
 وإن جازت دفع الضير ففهم زادوا بضررا إذا ضرروا على الكفر (فصدوا) عرضوا (عن  
 سبيل الله) الذي هو إخلاص الأيمان بالتوبة فالصد عن سبيل الله باليمين الفاجرة مع إمكان  
 الإخلاص والتوبة من أسوأ الأعمال (أنهم ساءوا كقوا يعملون ذلك) أي اجترأواهم على  
 اليمين الكاذبة دفعا لضرر الإخلاص والتوبة والقتل (بأنهم آمنوا) لرؤية المجهزات (ثم  
 ككفروا) بما خالجهم من الشبهات (فطبع على قلوبهم) فلا عقل لهم الشبهات (فهم  
 لا يفقهون) أي تلك الشبهات لا تعارض دلالة المجهزات بل يرونها راجحة فيرون الإخلاص  
 والتوبة كالفضل ضررا محضا (و) هذا الطبع يكاد يظهر ظلمته في وجوههم لكن (إذا  
 رأيتهم) رجالاتهم اليالان (تجيبك أجسامهم) لصباحها وضاعتها (و) عدم فقههم  
 يكاد يظهر في أقوالهم لكنهم (إن يقولوا نسمع لقولهم) لقصاحتهم وحلاوة كلامهم  
 (كانهم) لا بطن لهم أصلا بل هم كالجنادات (خشيب مستندة) أي منصوبة إلى حائط  
 فان فرضت حيوانات فهم من الجبن (يحبسون كل صبيحة) واقعة عليهم فان فرضت شجما نا  
 هم العدو فاحذرهم) لكن لا يقدر على اظهارها إذ (قاتلهم الله) فضغفهم مع  
 تضيق الله إياهم وتقويته رسول الله (أن يتركون) أي يصرفون عن الله إلى الضعفاء (و) إنما  
 قوى فيهم هذا الصارف لصر ففهم عن أنفسهم ما يصرف هذا الصارف فانهم (إذا قبل لهم  
 نعالوا) إلى ما يصرف عنكم هذه الشبهات الحاصية عن الحق (يستغفروا لكم رسول الله)  
 فيكشف حجاب المعاصي عن قلوبكم فيظهر لها بطلان شبهاتكم (لورا) أي عطفوا (رؤسهم)

(قوله زمال يجزي) أي  
 يبقى عنه ويقضى عنه  
 ويجزي عنه بضم الياء أي  
 يكفي عنه (قوله عز وجل  
 يعرج إليه) أي يصعد  
 إليه (قوله عز وجل

اعراض عن أن يكون في استغفاره ما يصر فهم من شهادتهم (وإيهم بصدون) أي يعرضون  
 عن الصادق عن شهادتهم لو تحقق لهم (وهم مستكبرون) باعتقاد أن الصادق عن شهادتهم  
 هو الشبهة وشهادتهم هي الدلائل القاطعة فهو لاء لسوختهم في الكفر إلى هذه الغاية  
 (سواء عليهم) استغفاركم لهم وعدمه بحيث يقال بعد استغفاركم (أستغفرت لهم)  
 يا شمع الخلائق في أهوال القيامة (أم لم تستغفروا لهم) فانك وان بالعتق الاستغفار لهم  
 (لن يغفر الله لهم) لأنه مشروط بالتوبة عن الكفر لكن لا يهيم الله اليها لظهور وجههم عن  
 مظنة الإصلاح لانهم ما كهم في النفاق (ان الله لا يهدي القوم الفاسقين) روى انه لما نزلت  
 هذه السورة قيل لعبد الله بن أبي ابياحباب قد نزلت فيك أي شداد فاذهب إلى رسول الله  
 يستغفرك فلوى رأسه وقال أمرتوني أن أؤمن به فأمنت وان أعطى زكاة مالي فأعطيت  
 فما بقي الآن أن أجد له مدد على الله عليه وسلم وقد بلغوا من غاية الفسق إلى حيث (هم)  
 لا غيرهم (الذين يقولون) لاهل المدينة (لا تنفقوا على من عند رسول الله) من فقراء  
 المهاجرين (حق تنفقوا) أي تفرقوا ان يضعف فلا يظهر بل ربما يتكبر دعوى التوبة  
 (و) لم يعلموا انهم انما يتفنون عنه لومنعوا الرزق من جميع الجهات وهو انما يكون لوملك  
 أهل المدينة الكل لكن (لله خزائن السموات والارض) فيمكنه احياءهم بلا طعام  
 ويمكنه فتح الخزائن الارضية عليهم تسكين رغبتهم أو بتسخير ناس آخرين كما خسر أهل المدينة  
 لهم وهذا ظاهر لمن فقه (ولكن المنافقين لا يفقهون) وانما يفقهوا الاعتقادهم ان الله  
 تعالى انما يعطي خزائنه أعززة الناس وهم يرون العززة لانفسهم لغناهم والله له حمد واصحابه  
 لفقرهم لذلك (يقولون لنرجعنا إلى المدينة) من غزوة بني المصطلق التي وقع فيها قتال  
 المذكورين (ليخرجن الاعز) يعني نفسه (منها الأذل) يعني محمدا (و) غلظوا الأذاهرة  
 بالعززة المالية بالنظر إلى مسائر وجوهها بل (لله العززة) بذاته (ورسوله) برتبته العالية  
 (والمؤمنين) بقربهم من رب العالمين وقد رأى المنافقون الدنيا تنقاد لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم واصحابه مع فقرهم وقد ناقضوهم خوفا من عزتهم (ولكن المنافقين لا يعلمون)  
 هذه الوجوه من العززة فقير وهما في عزرة الاموال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم ان  
 لا تبالوا بعزرة المال والولمع عزرة الله (لا تلهمكم) أي لا تشغلكم (أموالكم ولا اولادكم)  
 وان كاتمن الكلايت الخارجية (عن ذكر الله) المفيدة للكلمات الذاتية (ومن يفعل  
 ذلك) أي فون الكلمات الذاتية للعارضية (فاولئك هم الخاسرون) لنوهي الكلمات  
 الذاتية بالتفويت والعارضية بالزوال (و) لا يشترط التبريد الكلي عن الاموال بل يكفي  
 التطهير بانخراج الحقوق الواجبة (أنفقوا مما رزقناكم) لا لا يحيط حيا بما يقبل بجهلكم فلا  
 يكون لرب الله مدخل فيها لكنه انما يعتبر (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) أي مرضه  
 فانه يضاف هذه الهبة بحيث تقى باينارحب الله عليها (ليقول رب) أي يامن رباني بهذه  
 الاموال (لولا) أي هلا (أخرتني إلى أجل) أي زمن (قريب) أي قليل (فأصدق)

يتوقاكم ملك الموت من  
 توفى الصدق واستغفاره  
 وتأويله انه يقبض ارواحكم  
 أجمعين فلا يتحص واحد  
 منكم كما تقول استغفرت  
 من فلان وتوفيت من فلان

أى اخرج حقوقه على (و) ايضا ان أرتنى (أصكن من الصالحين) بالبرد الكلى من الاموال والاستفحال بالله (و) لكن لا يحصل له هذا التقى لانه (لن يؤخر الله نفسا) قبضها (اذا جاء أجلها) أى وقت قبضها (واقه خبير بما تعملون) فى ذلك الاجل من غير اعلام بمقداره كما هو المعتاد ثم واقه الموفق والملمم والمصدق رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة التائبين) •

سميت بذلك لانه على كمال المؤمنين فى قطر العاقبة اذ غضبوا الكافرين باخذ ما كرم من الجنة واعطاهم اما كرمهم من النار وكالصفه الكافرين اذ غضبهم المؤمنون وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجلال ملكه وجمال حده فيما فى سمواته وارضه حتى نزوه عن حلول الحوادث فيه (الرحمن) باظهار هموم قدرته (الرحيم) بخلق الانسان مظهرا كماله لهما (يسبح) أى يفزه قبل الحوادث وبعدها تنزيها تامنا (لله ما فى السموات وما فى الارض) عن ان يحدث فيه صفة منهما وان توهم حدوث الملك والحد من الحوادث فيه لكن (الملك) وله الحمد بكل حال كيف (و) هما اراجعان الى عموم القدرة الازلية اذ (هو على كل شئ قدير) وقد كانه فى الباطن فاراد اظهارهما ولاظهارهما على الكمال (هو الذى خلقكم فمنكم كافر) هو مظهر كمال الملك بالقهر (ومنكم مؤمن) هو مظهر كمال الحد بالاطم (و) انما يظهر كمال القهر والاطم فى الجزاء بسبب العمل اذ (اقه بجماته - ملون بصبر) وانما قلنا الانسان مظهر كمال الملك والحد لانه (خلق السموات والارض بالحق) مظاهر الملك والحد على التمام بل (وصوركم فاحسن صوركم) بجمع ما فى السموات والارض فكنتم مظاهر كماله اجل فيها ما فصل (و) ليس هذا الكمال للسموات والارض والانسان من ذواتها بل لكالاتها اذ (اليه المصير) فلا الهية لشي منها وكيف يكون لما فى السموات والارض الهية مع انها محاطة لم الله اذ (يعلم ما فى السموات والارض) والمخاط لا يكون الهما (و) كيف يكون فى الانسان اله مع ان الاله لا يعلم منه الا ما يظهره واقه تعالى (يعلم ما تسرون وما تعلنون) وكيف لا يعلم أسراركم واخفاها ما فى الصدور (واقه عليهم بذات الصدور) اذ هو الملقى فيها تلك الضمائر وان زعموا ان الكفار ليسوا بمظاهر ملكه بالقهر كيف وفيه اهلال الملك على انه انما يقهر الذمير ولا ذمير فى خلقه لانه سيد يقال هذا استدلال فى قابلية الحسى (آلم يأتكم نبوا الذين كفروا من قبلى) كانوا مظاهر ملكه بالقهر (فذاقوا وبال) أى نقل (أمرهم) الذى هو الكفر بالقهر عليه (و) قد جعل دليل على القهر الاخرى اذ (لهم عذاب أليم) فى الآخرة (ذلك) أى القول بكونه أثر الكفر لا بطله تم يستدل عليه بوقوع عقيب الكفر (بانه كانت تأنيبهم - لهم بالبينات فقالوا) فى تكذيبهم (أبشروهم بما وعدوا) مع انه لا فضل لهادى على المهدي فلم يروا بيناتهم فضلا وانكار الهداية كفر (فكفروا وولوا) عن دلالة البينات على كونه هداية وهو أيضا كفر (و) الملك انما لا يملكه عند

قال عنده اذ لم ينزل عليه  
شيى (قوله عز وجل يتوب)  
اسم ارض ومدية الرسول  
صلى الله عليه وسلم فى  
ناحية من يرب (قوله  
تعالى يقنت) بطبع (قوله  
تعالى يلج فى الارض) أى

احتياجه اليهم ولا حاجة لله عز وجل أو عند جريانه مجرى المحتاج اليهم لا طاعهم لكن لما لم  
يطيعوا الله (استغنى الله) عنهم فاهلكهم (و) لا يعلمنه الاستغناء (اذ) الله غنى) بالحقيقة  
لكنه يجرى مع الطبيعي مجرى المحتاج اليهم لانه (حميد) لكن لا يتاني منه اهلا لا من  
لا يطيعه لانه محمود (زعم الذين كفروا) ان تقسيم الناس الى مؤمن وكافر انما هو كونه  
حقيقيا لو كان نعمة بهت وجزاء والا فهو اعتبار محض لكن علم من سنته فيما مضى (أن) اي  
انهم (أن-عنوا) في المستقبل (قل) هذا كفر لثبته دوام بولاية الله وحكمته وقدرته  
ولادليل على نفي البعث مع انه يمكن أخبر عنه من صدقه الله بالبراهين القاطنة مقسما بين  
أعطاهما اياه ورباهما مينا الحكمة فيه المقربة من الوجوب رافعا عنه الموانع (بلى وربى  
تبعثن تم) بعد البعث (لتنبؤن بما علمتم) لامانع من ذلك اذ (ذلك) البعث والانباء  
وان عسر على فهمكم (على الله يسير) ولا يضربيه عدم قيام الدليل العقلي الموجب قطعاً  
اذ ليس من شأن المكات بل يكفي فيها ما يحسنها واذا ثبت البعث بقولى المصدرى بالبراهين  
المؤيد بالدليل العقلي الحسن بالمقرب لمن الوجوب (فاؤمنوا بالله) المرجوع اليه بعد  
البعث (ورسوله) المرفق للبعث وما يصلح له (والنور الذي أنزلنا) دليلاً على ذلك  
وكيف تتركون الايمان بهذه الامور يا ايراد الشبهات عليها (والله بما تعملون) في ايراد  
الشبهات (خير) فيسهل عليه دفعها بل يفضحكم بها (يوم يجمعكم) بل يجمع أفعالكم  
على رؤس التلائق بالجمعين (ليوم الجمع) وأعظم ما يفضح فيه بالتفان ذلك قيل فيه (ذلك  
يوم التفان) وهو ان الكفار غن عليهم باعطاء أما كتبهم من الجنة للمؤمنين واعطائهم أما كن  
المؤمنين من النار على الابد (و) لا يتخلص من فضايح ذلك اليوم الاصلح للمؤمنين لان (من  
يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته) التي هي القضيحة بل يزينه (ويدخله جنات)  
على ايمانه وأعماله (يجرى من تحت الانهار) على اجرائهم أنهم اذ امارف والاحوال ويغنون  
بذلك الكفار اذ ياخذ ذنوبهم (خالدين فيها أبدا) وكيف لا يكون فينالهم مع ان  
(ذلك الفوز العظيم) انما يفضح فيه الكفار بالغبن عليهم اذ (الذين كفروا) كان  
كفرهم عن عناد اذ (كذبوا باياتنا) ولا يبالى بقضائهم اذ (أولئك أصحاب النار)  
ياخذ ذنوبهم من المؤمنين بعد ما يعطونهم أما كتبهم من الجنة وأي غن أعظم عليهم من ذلك  
يفضصون به مع كونهم (خالدين فيها) يكفي في الغبن عليهم مجرد ما يرهم اليها اذ (بئس  
المصير) فان زعموا ان مصائب الكفار لم تكن لكفرهم بل كصائب المسلمين يقال (ما أصاب  
من مصيبة الا باذن الله) أي بقضائه وارادته فلا بد من حكمة فان وقعت على كافر فلا تبه ولا  
فائدة اذ لا يستفيد منها الا من يهتدي بها (و) ان وقعت على مؤمن فلزيد هدايته لان (من  
يؤمن بالله يهد قلبه) عند المصائب لذكرا لله والاسترجاع والصبر والتذلل له فتصوره كاللهواه  
(و) يختارها الله له على النعمة لما يعلم ان فيها طغيانه اذ (الله بكل شيء عليم وأطيعوا الله  
وأطيعوا الرسول) وان أصابكم في اطاعتهم مصائب من عداوة الشيطان ومن الابتلاء

يدخل فيها (قوله عز وجل  
به زيب) أي يهد (يسيرا)  
أي سهلا لا يصعب واليسير  
أي القليل (قوله يهدي)  
يهد (قوله عز وجل يس)  
قيل معناه ما انسان وقيل  
يارجل وقيل يا محمد وقيل

الالهى هل هو من بعد الله على حرف (فان توليتم) عن اطاعتهم ما عند المصائب ليدفعها  
 الرسول (فان على رسونا البلاغ المبين) انه يجب اطاعتهم في السراء والضراء وليس اليه  
 دفع المصائب لاختصاصه بالله والرسول وان تحقق باخلاقه فليس ياله اذ (الله لا اله الا هو)  
 (و) لا تقع على المتوكل وان وقعت فلا تستمر عليه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون يا ايها  
 الذين آمنوا) وأرادوا التوكل على الله في المصائب (ان من أزواجكم وأولادكم صدقوا  
 لكم) يأمركم بالتوكل على غير الله ويمنعكم التوكل على الله بل يمنعكم الاشتغال بطاعته  
 ويطلبكم الى الاتصال بالحرمة (فاحذروهم) وان كانوا محبيكم في الظاهر (و) لا تعاقبوهم  
 عند ذلك بل (ان تعفوا) عنهم بترك معاقبتهم (وتعففوا) أى تعرضوا عن توبيخهم  
 (وتعففوا) أى تسروا قبيح أفعالهم بربحى أن يغفر لكم توكلكم على غير الله والاشتغال  
 بغيره (فان الله غفور رحيم) لكن لا تركوا الفرائض ولا مباشرات الحرمان بكثرة المصائب  
 في الاموال والاولاد (انما أموالكم وأولادكم فتنة) يجتبركم الله بها هل تجترونها على  
 ما صبه أم لا سيما عند المصائب فيما فان تركتم معاصيه من أجلها ما صبرتم على مصائبها  
 عظم الله أجركم (واقه عنده أجر عظيم) يعطيه في الدارين فان اضطررتكم الى ما صبه من  
 أجلها (فاتقوا الله ما استطعتم واتقوا) مواظبوا الله لتتقوه حتى تقاته (وأطيعوا) أمر  
 الله لأمر الأزواج والاولاد (وأنفقوا) من الاموال التي ترون في انفاقها انضيها لانفسكم  
 يكن خيرا لانفسكم في الدارين بالتعويض والائتلاف الله عليكم (و) أقل فوائد الانفاق  
 وقاية الشئ فان (من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) وكيف تخافون في انفاق  
 الاموال ضياعها أو ضياع أنفسكم مع انه ترضى الله (ان ترضوا الله ترضوا حسنة يضاعفه  
 لكم) في رزق الدارين (ويغفر لكم) المعاصي المضيق للرزق وكيف لا يضاعف (والله  
 شكور) يعطي المزيد للشاكر وقد شكرتموه بصرف نعمه الى ما خلقها من أجله (حليم)  
 لا يعاجل بعقوبة من عصاه فكيف يعاجل بتضييع نفس المتفق في سبيله وتضييع أولاده فان  
 رأى توه لا يعرض معطيا فلا طاعة على فته انه لم يعطه لله وانما أعطاه يستوفى في الآخرة  
 اذ هو (عالم العيب والشهادة) ولا يحمل على مجزه عن التعويض لانه (العزیز) ولا يتوهم  
 عليه أنه يامر بانفاق ينضى الى التضييع لانه (الحكيم) ثم واقه الموفق والملمم والحمد  
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الطلاق) •

حيثه ليانها كيفية الطلاق السني وما يترتب على الطلاق من العدة والنفقة والسكنى  
 (بسم الله) التبلي بكالاته في أحكامه حتى جعل الطلاق سنيا (الرحمن) بتشريع الطلاق  
 عند عدم موافقة المرأة (الرحيم) بتشريع العدة حفظا للماء وتيسيرا للأمر على الرجل  
 والمرأة ثلاثين عنه المرأة بجمرة ولا تبقى رجعية دائما (يا أيها النبي) والمؤمنون حذفهم  
 لقيام النبي صلى الله عليه وسلم مقام الجميع لتلايتوهم اختصاص هذا الحكم بالنبي صلى الله

بجاءها مجازا بحروف  
 التهجي في أوائل السور  
 (قوله تعالى يخضعون)  
 يخضعون فادعيت النساء  
 في الصاد (قوله تعالى  
 يستخضرون) أى يستخضرون  
 (قوله تعالى يقطين) كل



عليه وسلم وأورد قنظله للاشعار باطلاعه واطلاعه على معنى العدة كما ذكر (أنطلقتم  
 النساء) أي إذا أردتم تطليقهن (فطلقوهن) مراعين (لعدتهن) بإيقاع الطلاق في طهر  
 خلالها الوطء (واحد والعدة) أي اجعلوها بحسب الطلقات الثلاث بإيقاع كل طلقة في  
 طهر واحفظوا ابتداءها (واتقوا الله ربكم) في تطويل العدة عليها بان يطلقها ثم راجعها  
 قبل انقضاء العدة ثم يطلقها فراجعها قبل انقضائها ثم يطلقها أو في إيقاع الرجعة بعدها أو  
 دعوى عدم انقضائها عند تزويجها بغيره أو دعواها لانقضاء قبل ان تنقضي (لا تخرجوهن  
 من بيوتهن) ليم حفظ الماء وأضاف البيوت اليهن لبيان اختصاصها بهن (ولا يخرجن  
 بلا ضرورة كحرق أو غرق أو حادثة ليلا أو نهارا) (الآن يأتين بفاحشة مبينة) أي بزنا عليه  
 شهود فخرج أو فخرج لإقامة الحد (وتلك) الاحكام أي إيقاع الطلاق لسنة واحصاء  
 العدة ومنع الانحراج والخروج بدون الفاحشة (حدود الله) أي الغايات التي نهى الله ان  
 يتجاوز عنها (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) بتعريضها للخطية (لا تدرى) نفسه  
 (لعل الله يحدن به ذلك) التعدي الذي يتقص به عن شدة الحد (أمرا) أشد منه فلو طول  
 عليها العدة ثم أراد تجديد النكاح بهليل رجم أطول الحمل في العدة ولو لم ينقض العدة  
 احتياطاً بما لا يوافق المرأة في التجديد ولو أنزجها رجماً حدثت على ما هو طهر غيره وكذا لو  
 أخرجت (فإذا بلغن أجلهن) أي شارفن آخر عدتهن (فامسكوهن بمعروف) أي راجعوهن  
 بحسن عشرة وانفاق مناسب (أو فارقوهن بمعروف) ايضاً المحقوق وانقضاء الضرر  
 (وأشهدوا) على الرجعة والفرقة طوعاً أو تنازعاً ونقياً للريسة رجلين (ذوي عدل منكم) من  
 المسلمين (وأقيموا) أي الشهادة (الشهادة) عند الحاكم (فه) لا للرشوة ولا للمشهد ولا  
 تكفوها خوفاً من المشهود عليه من جهة محبته أو قرابته أو رزقه (ذلكم يومعظ به من  
 كان يؤمن بالله) فان الايمان به يوجب ترجيح أوامره على كل شيء (واليوم الآخر) فان  
 الايمان به يوجب ترجيح ثوابه وخوف عقابه على كل ثواب وعقاب والقرار من الرشوة ورعاية  
 المشهود له أو عليه (ومن يتق الله) من المطلق والشهود وغيرهما (يجعل له مخرجاً) من  
 المضائق سيما للزمن التقوى (ويرزقه) مالا أو امرأة (من حيث لا يحتسب) كيف  
 والمتق متوكل على الله (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) في المضائق والارزاق وليست  
 كفايته بإعطاء الصبر فقط بل (ان الله بالغ أمره) لكن لا يستعمل عليه لانه (قد جعل  
 الله لكل شئ قدراً) من الزمان وغيره لا يجاوزه أملاً ولم يكن طلاق الآيسة والصغيرة  
 والحامل سنة ولا بدعة لاستواء الأيام في حقهن ليخطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبين  
 عدتهن فقال (واللاقي ينسن) أي بلغن سن يأس عشارهن أو بلدغن (من الحيض)  
 أي الحيض الذي يجب ان يمضوش طرف الطهرية (من نساتكم) أي نساء المؤمنين مؤمنات  
 أو كآيات دون الكفرة فانه لو جرى نكاحهم في العدة وهم حاملين لجره على العدة إذا أسلوا  
 أو لم تنق للعدة الى الاسلام (ان اردتم) أي شككتم في ففورهن لو منعن النكاح والافلا

نحو لا يوم على ساق  
 مثل القصرح والبطيخ  
 ونحوهما (قوله تعالى  
 يزنون) أي يسرعون  
 يقال جاء الرجل يزف  
 زفافاً تعامته وهو أول  
 عدوها وآخر منبها ويقرأ

حاجت إلى احصاء العدة (فقدت من ثلاثة أشهر) اقامت لدة الحيض والطمهر فالإمامهما  
 فكانت من ذوات الاقراء تقديرا (واللا قبل يحضن) بعد الصفر أو عاوض آخره  
 وان لم يكن من ذوات الاقراء قضيا ولا تقديرا عدتهن أيضا ثلاثة أشهر لانها صارت عدتهن  
 لاقره لها هذا في الطلاق بعد الوطئ وكذا في الفرقة في الحياة بعده وكذا في وطئ الشبهة  
 وفي الوقت ما مر من أربعة أشهر وعشرا (وأولات الاحمال) مطلقات أو موطرات بالشبهة  
 أو موطرات عن أزواجهن (اجلهن) أي منتهى عدتهن (أن يضعن حملهن) لان اعتبار  
 القرع في الاصل لتعقيق برائة الرحم فاذا علم استغفاله فلا يضمن تحقير برائة وقد طالت المدة  
 التي اعتبرت لصحة الرجعة (ومن تزاقه) فلم ينكح في العدة ولم يطلق للبدعة (يجعل  
 له من أمر يسيرا) بان يجعل له امرأة أحسن من المعتدة والمطلقة (ذلك) المذكور  
 في الآية والحمل وان لم يعقل معناه اذ لامة في الاولى وما الثاني لا يقبل الولد اليه (أمر  
 الله) يجب قبوله عليكم اذ (أنزله اليكم و) سيظهر سره للمتنق لان (من تزاقه) يكفر  
 عنه سيئاته بهنائه فكشف بهابه (ويعظم له اجرا) في استكشاف اسرار الاحكام  
 وهو ان لا يسقر بما يقع فيه روحها على التدوير كعود الحيض ويمكن في حق الحامل انه ناد  
 ولد آخر أو يتقوى الولد الا قبل بقاء الثاني (اسكنوهن) وان كان الغالب ان لامة محفوظا  
 لهن (من حيث سكنتم) أي مكان من سكاكم لانه احفظ لامة (من وجدكم) مما تطبقونه  
 من ملأ أو اجارة أو اعارة (ولا تضاروهن) في السكنى (لتصيغو عليهن) أي لتطبنوهن  
 الى الخروج (وان كن اولات حمل فانهن عليهن) لتصل النفقة الى اولادكم بواسطتهن  
 (حتى يضعن حملهن) فاذا وضعن (فان أرضعن) اولادكم (لنفسكن) من غير وجوب  
 عليهن لو حود مرضعة أخرى (فان أرضعن أجورهن) على الارضاع زادا ونقص (واتقروا  
 ينسكن) أي وليقبل بعضكم من بعض أمره في الصبي اذا أمر (بمعروف وان تعاسرتم)  
 أي تضايقتم في الاجرة فلا وجوب عليها (فسترضع له أخرى) غيرها (ليتنفق) على المعتدة  
 الحامل والولد (دويعة) أي غنى بما يليق به (من سعته) كافي حال النكاح (ومن قدر)  
 أي ضيق (عليه رزقه فليتنفق) الفاضل على ضرورته (بما آتاه الله) وان لم يكن له معه  
 لذيذ الطعام ولو لم يكن له فاضل على الضرورة فلا شيء عليه اذ (لا يكلف الله نكاحا)  
 (الا) اتفاق (ما آتاهما) زائدا على ضرورتها وقد لذيذ الطعام وان سكاك عسرا عليها  
 فليس يعدر فاته (سيجعل الله بعد عسر) في فقد الطعام اللذيذ (يسرا) اذا اعتاد ذلك  
 (و) يسر هذا الاعتياذ خوفا لله في مخالفة أمر الاتفاق لاجل لذيق الطعام فانه (كاتبين)  
 أي كتير (من) أهل (قرية عنت) أي امرضت (من أمر ربها) امر (رسله) لشدته  
 فيه (لحاسبناها) على الذائد السابقة والمقارنة (حسابا تبدأ) على كل صغيرة وكبيرة  
 اقترنوا بها (وعذبناها) على كل ما حاسبناها (عداياتكرا) أي غير معهود بحيث لا نسبة  
 لشدته الامر اليه (فذاقت) بسبب مخالفة أمر من أو امر الله ورسوله (وبال أمرها) أي سره

يزفون أي يسبون الى  
 الرزق ومنه قوله  
 تقي حسين ان يسود جناحه  
 زامى حسين قد اذله وانفرا  
 معناه انفرا أي صار الى  
 الفهر (قال أبو عمر الجذاع  
 ههنا صيان أخيه اراد

عاقبة تلك الذنائب كما تلذذت بها كيف (و) قد أدت بهم تلك المعاصي بمخالفة ذلك الأمر  
 إلى الكفر حتى (كان عاقبة أمرها خسران) أي خسران الأعمال الصالحة والذات الباقية  
 وابن يكون لهم اللذة مع انهم (أعد الله لهم عذاباً شديداً) بحيث لا نسبة لشدة العذاب  
 الذكر إليه قبل وصولهم إلى الآخرة لا يتأخر عن وقت وصولهم (فاتقوا الله) انتم خالفوا  
 أمر من أو أمره لشدة فيه وان خالفت ظواهر العقول (بأولى الألباب) فلا تقولوا وصلىنا  
 إلى ب كل شيء ولم نجد لهذا الباب الذي يكفيكم الاطلاع على صدقه اذا كنتم من (الذين آمنوا)  
 بالنظر في الباب الأدلة القاطعة فاعترفوا انه وان لم يكن معقولا فليس فيه ما يوجبكم التنوير  
 القلب اذ (قد انزل الله اليكم ذكراً) أي ما يذكركم الله فكانه جملة (رسولاً) يدعو إليه  
 ولا تلبس في دعواته لانه (يتلوا عليكم آيات الله) أي المهجرات القولية (مبينات) للبعج  
 ورافعة للشبهات وهي وان لم تخرج عقلاء العالم من ظلمات الاوهام والظلمات فهي (ابصر)  
 أهل الانصاف اعتقاداً وعملاً وهم (الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور)  
 أي من ظلمات ضلال الاوهام والظلمات التي نور التحقيق والهداية (و) هذا وان أوجب  
 الايمان والعمل بتلك الاوامر على تعب من مخالفة العقل وضيق لانه اذا انكشف السر  
 وقع في لذة كاملة واتساع عظيم لان (من يؤمن بالله يعمل صالحاً يدخل جنات) فلا يعد  
 ان يدخله في الدنيا في جنات لذات العبادات والاعتقادات والاتباع فيها (تجري من تحتها  
 الأنهار) فلا يعد ان يجري لهؤلاء انهار المعارف (خالدين فيها ابداً) فلا يعد ان يزداد معارف  
 هؤلاء ولا يعد ان يرزق مثله الاطلاع على اسرار تخفى على كل العالم لانه (قد احسن الله لمرزقا)  
 في الاسرار ولم يحسن لساير أولي الألباب ولا يعد ان يخلق الله في الانسان اطواراً ويخلق لكل  
 طورادوا كما كالقوى والنفوس والعقل والقلب والسر والروح والخفاء اذ (الله الذي خلق)  
 للمجردات (سبع سموات و) للماديات (من الارض) أي العالم السفلي طبقات (منه) طبقة  
 طبقة النار الصرفة وطبقة الانير المتزججة بالهواء يتولد فيها النهب وذوات الأذئاب وطبقة  
 الزمهرير وطبقة الهواء الصرف وطبقة الماء الصرف وطبقة الطين المرصكب من الماء  
 والتراب وطبقة التراب الصرفة عند المركز ولا يعد ان يتزل الامر الالهي من هذه الاطوار إلى  
 الاعضاء الدماغ والكبد والعين والاذن والانف واللسان والبشرة كما انه (يتزل الامر) الالهي  
 (بينهن) بالتحريك والتكوين والفساد وانما فعل ذلك (لتعلموا ان الله على كل شيء قدير)  
 لانه لما قدر على الاسباب والمسببات دفعا لتسلسل الاسباب قدر على المسبب بدون الاسباب  
 (و) لكنه راحي الحكمة في ترتيب المسببات على الاسباب لتعلموا (ان الله قد احاط بكل شيء علماً)  
 فيقدر على انزال ما لا يدركه عقول أكثر أولي الألباب ويعلم من الاسباب الموجبة للتواب  
 والعقاب ما لا يدركه عقولهم ثم والله الموفق والملمم والمصدق بعبادته والصلاة  
 والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

أن يتبيناهم فإخوانهم  
 فأخذهم) ويقترأ بزفون  
 بالتحقيق من وزفون  
 بمعنى أسرع ولم يعرفها  
 المسكاني والقراء قال  
 الزجاج وعرفها غيرها  
 قوله عز وجل يتابع

حيث تنبها على يجب تحريم النبي ما أحل الله لا بتفاه رضا مخلوق ناقص ويجب ما يترتب  
عليه من تحليه مرة أخرى بإسرتي وهو الكفارة (بسم الله) التحليل بكالاته في أحكامه  
بميت لو غيرت رجعت الى حالها بدني شئ (الرحمن) برفع المخرج عنهم بالكفارة (الرحيم)  
بالغفور من المغفر روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بمارية في يوم خصصة فعلت بذلك  
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت مارية على نفسي وأبشرك ان أبأكرو وعمر  
يملكك أم أمي واستكفيا فاحسرت بذلك عائشة وكاتات صادقين فغضب عليه السلام  
عليها وطلتها ماطلاقا رجما واهتزل نساءه عشرين يوما فنزل الله تعالى (يا أيها النبي)  
فلما لم يقبل اليه بالكلمة ويدير عن كل ما سواه من الأزواج وغيرهن وعبر عنه بالمهم اشعارا  
بانه من غاية عظمته بحيث لا يعلم كنهه وأنى يعرف التنبية تنبها على غفلة عن مقداره وأنى  
يلفظ النبي اشعرا بأنه الذي نبي بأسرار التحليل والتحرير الالهى (لم تحرم) مع ان مقتضى  
نبوتك ان لا تغير شيئا من حكم الله بعارض عين أو غيره (ما أحل الله) باعتبار ذاته وجميع  
أسمائه (لئن) يا اكمل الخلاق (تبتنى) أى تطلب بتصرير ما فيه أكل جهات الحل (مرضات  
أزواجك) مع انهم دون الرجال الذين يجب عليهم طلب رضاك وحقك ان لا تلقت لرضا مخلوق  
على خلاف رضا الله (واقره غفور) لثب حالك وذنوب أزواجك اذا جئناك الى تحريم ما أحل  
الله لك (رحيم) بك وبين اذ لم يؤاخذ بذب هذا التحريم الذي يشبه اعتقاد تحريم الحلال  
وهو كفر ومن رحمة الله انه (قد فرض) أى قدر (الله لكم) كفارة لهذا التحريم تشبه  
كفارة تقع (تخله) عقد (إيمانكم) التي عقدت تحريم الحلال أو غيره وتحريم المرأة اذا  
لم ينوبه طلاقا ولا طهارا ولا اعتاقا بل تحريم الذات توجب كفارة عين وكذا ان لم ينوب على أصح  
قولي الثاني وان حرم طعاما فلا كفارة قيل اعتق عليه السلام رقيقة في تحريم مارية  
وقيل لم يكفر لانه كان غفورا له (و) انما فرض ذلك لينصركم على أنفسكم المتبادرة الى  
تحريم الحلال اذ (الله مولاكم وهو العليم) بما يصل اليه (الحكيم) في الامر بجهله حيث  
كان فعل ما حرم بالعين خيرا (و) ان لم تعرف قدر المغفرة والرحمة في حقك حين حرمت  
ما أحل الله لك لرضا أزواجك فاذا كرهته لغضب النبي صلى الله عليه وسلم (الناس النبي  
الى بعض أزواجه حديثنا) حديث مارية وخلافة أبي بكر ومرفاقت الى بعض أزواجه  
(فلتأبأ به) بعض أزواجه (وأظهره الله عليه) غضبا عليها الفعل ما يغضبك (مرف  
بعضه) حديث مارية قلامها واطقتها واعتزل نساءه (وأمرض من بعض) حديث الخلافة  
مخافة انتشارها الموجب لغضب (فلتأبأها به قالت) لتردها انه من عائشة فتغضب عليها  
أو من الله (من أتياك هذا قال نبي العليم الخبير) من غضبه لغضب نبيه وكأ غضب الله عليها  
غضب على من أفتت اليها وهي عائشة لرضاها به فقال لهما (ان تنوبا الى الله) ليرضى عنكما  
فيرضى بعونه (قد صفت) أى مالت بن الواجب من مخالفة الرسول يجب ما يجب بموكره  
ما يكرهه (قلوبكم وان تظاهرا عليه) أى تنمونا على مخالفته (فان الله هو مولاه) أى

أى عين تنبوع واحدها  
ينوع (قوله عز وجل حج)  
أى يبيس كونه عز وجل  
ثم حج قترامه سفرا (قال  
أبو عمر حاج من الاضداد  
يقال حاج اذا طال وهاج  
اذا جفت ومنه قول علي بن

ناصره فلا يترك في قوم مخالفتك بل يجعله مستغولاً به (ويجربيل) يشغله بالوحى (وصالح  
المؤمنين) لشغفه بالاسترشاد منه (واللائكة به بذلك) النصر المذكور (ظهير) أى صحت  
بإضافة الخبرات عليه ثم انما تطلب كفاية هذا التمر لوقفين على: كما حقه عليه السلام لانه لا قوم  
عليه لو طلقتهم من فواتهم فانه (عسى ربه) الذى ربه بما لا يتناهى من الكالات (ان  
طافكن) فلم يترك خبرا فيكن (ان يده أزواجاً خيراً منكن) لكونهن (مسلمات) أى منقادات  
النبي في حب ما يهبه وكره ما يكرهه (مؤمنات) أى مصدقات له فيما يمد من الثواب على ذلك  
ويوعد من العقاب على خلافه (فأنت) أى متذلات لا يتكبرن عليه فى شئ هذا مع كونهن  
بالنسبة الى الله تعالى (تائبات) من الكفر والمعاصى (عابدات) بالصلاة والذكر والصيام  
(سائحات) بالمحج وفي حب النبي صلى الله عليه وسلم (تيبات و) في قطع النظر عن غيره (ابكاراً  
يا أيهم الذين آمنوا) كما يخاف على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في مخالفتهم تبدل صفاتهم  
الجسدية بالذمية يخاف عليكم وعلى أهل بيكم في الخاصة (قوا) أى احفظوا بما قضى ايمانكم  
(أفكم واهليكم ناراً) أعدت للكافرين اذ يستجيب كل بغض صاحبه وشقه بل ذمه (وقودها)  
من شدة ذكركم الاشياء لوطبة والبادية المحضة (الناس والطائرة) ولا يكتفى بهذه الشدة بل  
(عليها) مع تلك الشدة (ملائكة غلاظ) لا شفقة لهم (شداد) أقوياء يدفع احدهم يدفعة سبعين  
ألفا في النار (لا يصون الله ما أمرهم) فيما مضى من الشدة (ويفعلون ما يؤمرون) في  
المستقبل من مزيدها (يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم) بان أعمالكم كانت دون هذه  
الشدة اذ التي تزداد كل يوم بل (انما تجزون) قدر (ما كنتم تعملون يا أيهم الذين آمنوا) مقتضى  
ايمانكم التوفى من المعاصى التي يخاف جرماً الى الكفر بالتوبة لتخلصوا من الشدة اذ  
المتزايدة على الابد (توبوا) ملتجئين (الى الله توبة له وحاً) أى خالصة لتخلصوا من المعاصى  
ظاهراً وباطناً وهى الندم على الذنوب الماضية واعادة القرائض بقدر الامكان ورد انظام على  
اربابها ثم ورتهم ثم التصديق بها واستحلال الخسوم ان أمكن ثم الاحسان اليهم والعزم على  
أن لا يعود وتربية النفس في طاعة الله تعالى كما رباها فمه صيته (عسى وركم أن يكفر عنكم  
سيئاتكم) الجارة الى الكفر الموجب للجزى (ويدخلكم جنات) بلا عقاب ونزى بل مع مزيد  
لذة وجاء اذ (تجربى من ههنا الانهار) ولا يعد علم الجزى فى أهوال يوم القيامة لكونه (يوم  
لا يحزى الله النبي والذين آمنوا معه) من الكمل بل يشرفون بالتوراد (نورهم يمشى) على  
الصراط (بين أيديهم) بمسارعتهم الى الخيرات وتقدمهم لياها (وبإيمانهم) لترجيحهم جانب  
الحق على أهوىهم (يقولون) اذا اطلق نور المناقين (ربنا أقم لنا نورنا) وان كان فى اخلاصنا  
نقص (واغفر لنا) ما كان فينا من النفاق الخفى (انك على كل شئ) من اطفاء النور واعلمه  
مع النفاق الخفى (قدير) ولما يأت العوام التوبة النوح مع رؤية الكفار على أحسن  
الاحوال والمؤمنين فى الشدة اذ والاهوال قال (يا أيها النبي) اذ انبات الكفار والمنافقين فلم  
يتنبهوا بل عانوا (بجاهد الكفار والمنافقين) تغير احوالهم (واغلق عليهم) ليضموا فلا

أى طالب رضى الله عنه  
نقى رهينة وأتابها زهير بن  
صرحت له الله برب لا يجمع  
على التقوى زرع قوم ولا  
يلما عليها من أصل حاج  
أى يخب

يرغب في أحوالهم المسلمون بل يتوبون عن مثل أحوالهم سيما اذا نذروا ان هذه أحوالهم في الدنيا (و) سلمهم في الآخرة ان (ما واهم جهنم وبقس المصير) لحوالهم فيصدق لهم التوبة النصوح ثم أشار الى أن رؤية الكافرين للمؤمنين / ترغيبهم في أحوالهم حتى يتوبوا واثوبهم النصوح فقال (ضرب الله مثلا للذين كفروا) في عدم تأثرهم من المؤمنين (امرات فوح) واهله او والعة (وامرات لوط) واهله او والهة لان الوصلة من أسباب التأثير واولاها وصلة المرأتين الزوج واولي بذلك نسوة الانبياء عليهم السلام (كانت تحت عبيدين من) كل (عبادنا صالحين) أي عباقيين في الصلاح فلم تتأثر برؤية صلاحهما (لظنناهما) امرأتان فوح بقولها للناس انه لجنون وامرأ لوط باخبارها القومها عن الضيف (فلم يغنيا) بحق الزواج الذي هو أجل من حق النسب (منهم امن الله شيئا) من الاغناء (و) لكن (قيل) لهم ما يوم القيامة (ادخلا النار مع الداخلين) الذين لا وصلة لهم مع أهل الصلاح وفيه تعرض لعائشة وحفصة على اغلظ وجه واشده ان لم تتوبا (و) انما لا يتأثر الكفار من المسابن لما يرون عليهم من الشدة فانه (ضرب الله مثلا للذين آمنوا) في تحمل الشدائد (امرات فرعون) أسية بنت مزاحم لما غاب موسى الصحرة آمنت فتأثرت منهم مع ما رأته من شدائده عليهم فلما تبين له ايمانها اوتديدها ورجلها باربعة اوتاد والقاه في الشمس وامر بهضرة عظيمة تلقى عليها فاحتمت ثلاث الشدائد (اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) أي في أعلى درجات المقربين وذكرت الجار قبل الدار (وتخفى من فرعون) ذاته (وعمله) الشرك (ولجنى من) ايلام (القوم الظالمين) فنزع الله روحها قبل وصول الضربة اليها فلم تجد الما وفيه اشارة الى انه لا عذر لشخص اذا تبلى بعصبة كافر وفيه تعرض لعائشة وحفصة في احتمال الشدائد في صبغة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوالى هذا الحد ثم أشار الى ان يحمل المؤمن أدنى الشدائد فيقيد به اعلى الدرجات فكيف تحمل اعلاها (و) لذلك ضرب الله مثلا للذين آمنوا (مريم ابنت عمران التي) احتملت من الشدة انها (أحصنت فرجها) فافدناها فائدة جليلة (رفقنا) فيه من روحنا) أي روح خلقناه بلا واسطة أب (و) ليس ذلك بمجرد احتمال تلك الشدة بل لكونها مع ذلك (صدقت بكلمات ربها) التي جاءت بها الرسل (وكتبه) المنزلة عليهم علماء وعلا فتأثرت منها (وصكاتها) مع ذلك المبالغة في الجاهدة بحيث عدت (من) كل الرجال (القانتين) فتأثرت من الجاهدة قال عليه السلام كالى من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع أسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وفيه تعرض لعائشة وحفصة لو كانتا ثابتين ثم واهه الموفق والملمم والحدقه رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة المائد) •

حيث به لا تشالها اهل كثر عما ينبغي ان يكون عليه الملائم كثره الخيرات وعموم القدرة والاحياء الامانة واختيار اعمال الناس والغلبة والظفران ورفع الانبيسة لخدمه وعدم

(قوله عز وجل يا امنون) أي يايون (قوله عز وجل يندؤكم أي يضاقتكم (قوله تعالى يقترب) أي يكتسب (قوله عز وجل يمشر) ويشر معناهما واحد

التفاوت في رعاياه وتزيين بلاده والقهر على الأعداء والرحم على الأولياء والامن ورخص الاسعار وان لا يقدر احد على نصر من عداه ولا على رزق من منعه وتسمى الواقعة والمصيبة لانها تقي وتقي من عذاب القبر على ما في الحديث (بسم الله) المجهلي بكالاته في ملكه (الرحمن) بكلمة خيراته (الرحيم) بالفقران مع عزته ورفع الابنية وابطال التفاوت والقطور وتزيين الملاة وقهر الأعداء (تبارك) أي كثرة الخيرات التي لا تتم الا بإرسال الرسل (الذي بيده) أي تحت تصرفه (الملك) عالم الشهادة كقوله الخيرات للارواح بما كتسابها منه كيف (و) لا مانع من تكثيرها اذ (هو على كل شيء قدير) وهو يجب الخيرات فيكثر أحب ما يدر عليه ولحبه تكثيرها يصبه من الانسان باختياره لذلك خلق فيه ما يكون سبباً له واعيافه (الذي خلق الموت) اولا (والحياة) ما يابدل على أن بعد الموت حياة ذئمة فيها باعمال الخيرات وينتشر فيها باعمال الشرور (ليسوكم ايكم احسن عملا) فيناسبه في الاتيان بالخيرات فيقبض عليه الخير الكثير في الحياة الثانية (و) ان لم يحسن الاعمال افاض عليه الشدايد اذ (هو العزيز) أي الغالب على من اساءه بالانتقام منه لكانه (الغفور) لمن خالط الاحسان مع الالامة ترجصا بل جانب الخيرات وتكثير الخيرات مع رعاية عزته في دفع البنية وغفرانه في ستره له هو (الذي خلق سبع سموات) ليعقبض بواسطة كل سماه فيضا خاصا ينسب اليه ويحبب به ولحبه المحاسن جعلها (طباقا) يوافق بعضها بعضا بلا تضاد ليمت امر الحكمة في الكواثر والقواعد فيكون داعيا الى اتقانها في الاعمال تصيرا - - - من (ما ترى في خلق الرحمن) أي عام الرحمة في عالم الكون والفساد والعالم العلوي اولى بذلك (من تفاوت) في رعاية الحكمة بل رعاها في كل مكان وفاسد فان شكت في ذلك (فارجع البصر) أي كررت العقل (هل ترى من فطور) أي شقوق وخلل (ثم) ان خارج في قلبك تصور والنظر الاول (ارجع البصر) أي كرره (كرتين) أي تكريرا بعد تكرير (ينقلب) أي يرجع (اليك البصر خاشا) أي مطرودا كيف (وهو حسي) أي خال عن مطلوبه الذي هو الخلل فهذا دليل على انه يجب اتمام الحكمة في كل شيء فهو يصبها في اعمالكم لتصير احسن (و) اتمام الحكمة في العالم العلوي ظاهر مع رعاية المحاسن فاننا (لقد زيننا السماء الدنيا) أي القربي من العرش (بصايب) أي كواكب من كوزة فيها أو القربي من الارض بصايب من كوزة فيها فوقها لكن يتخيل أهل الارض انها من كوزة فيها لظهورها فيها وذلك ليتزين الانسان بالامور التي فوقه مرتبة في الحال اجبر ما فيه بالقسوة الى الفعل في المال (و) لكرهنا اساءة العمل (جعلنا هارجوما للشياطين) المستعنة الى أخبارها لاهواء أهل الارض وفساد اعمالهم وذلك بان تثير الملائكة المتعلقة بها نار من غير اقتباس منها وهذا اول مما قيل انها ادخنة محرقة اذ لو احترقت لازدادت صعود الكفن كثيرا ما راها نازلة وذهابة عينا وشمالا (واعتدنا لهم) ورا هذا الرجم على هذا الاستماع المقصود به الاضواء (عذاب العير) وان كانوا من النار فيسلط مادتهم على صورتهم للتعذيب (وللذين كفروا) لعبدوا هؤلاء المرجومين فاشركوهم (برجم) الذي رباهم بافاضة انواع الخيرات سيما

قوله عز وجل يعش عن ذكر الرحمن) أي يظلم بصره عنه كان عليه فتاوة ويقال عشوت الى النار اعشو فانا عاش اذا استدلت عليها يصير ضعيف قال الخطيب

ارسل الرسل (عذاب جهنم) من النار والزهر برواحيات والعقارب وغيرها (وبش المصير)  
 مصيرهم الى جهنم والى درهم كاعدا الملتصمون اليه فيعمل فيهم مقتضى عزته وآول عذابهم  
 الذي بعده أشد منه انهم (اذ القوا فيها) أى قاربوا ان يطرحوا فيها الصبر ووقودها (معصوا  
 لها شيئا) صوتا كصوت الجار (و) هو صوت غلبانها اذ (هي نفوس) أى تقلى كل رجل أو أشد  
 اذ (تكدت عجز) أى تتفرق اجزائها الى السماء والارض (من الغيظ) على الذين اخسروا الله  
 حين بعث اليهم الرسل لذلك (كلما التى فيها فوج) أى جماعة اتفقوا على معصية او كانوا  
 أهل بداء وزمان أو أمة نبى وذلك لاستحقاق البعض التقدير والتفضل والبعض العكس  
 (سألهم خزنتها) ليزدادوا غيظا اذ لم يكن لهم عذر (الم ياتكم نذير) أصلا والعقلاء اذا سمعوا  
 من ادانهم خوفا اجتهدوا فى التوبة عنه (قالوا بلى قد جاءنا نذير) واكثر (فكذبنا) جميع  
 النذر مع ان لكل واحد منهم معجزات وهجبا (وقلنا ما نزل الله) من الاوامر والنواهي  
 والمعجزات (من شئ ان أنتم الا فى ضلال كبير) بانتم تصكم عليه هذه الامور (و) امتروا  
 لانفسهم بالضللال الكبير الذى نسبوه الى الرسل اذ (قالوا لو كنا نجمع) مادلت المعجزات على  
 صدقه وان لم نعلمه (أو نعلم) يديه او نظره (ما كنا فى أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم) تكذيب  
 الرسل والاعراض عمادت المعجزات على صدقه وعن العقول حين لا يقيدهم (فحقا) أى  
 بعدا عن التوبة والالطاف الالهية (لاصحاب السعير) بل هو سبب مزيد غيظ الله تعالى وغنظ  
 الخزنة والنار والعايا بالله من ذلك وغاية ما استفادوا من عبادة الشيطان رقى أو أدوية ولا  
 تقوت هذه القائمة من خشى الله (ان الذين يخشون ربهم بالغيب) فترسكو ما ينسب الى  
 الشياطين من القوائد الظاهرة (لهم مغفرة) لذنوبهم التى يتلى من اجلها فيحتاج الى الرقى  
 والادوية (و) لو ابتلوا بهم (أجر كبير) على صبرهم على الابتلاء وتركهم الاسترقاء (وامسروا  
 قواكم) بأن تقولوا الرقى اذ دفع عنا هذا الشيطان بما تعلم (او اجهر وابه) فهما بيان عند الله  
 (انه عليهم بذات الصدور) أى بانحو اطراف الخوصة بالقلوب التى رجمها الربايم (الابعلم)  
 تلك الخواطر (من خلق) الخواطر والقلوب (و) لو لم يكن خالقهما لعلمها أيضا (هو الطيب)  
 اذ هو الجرد والجرد يجب ان يعلم الكل لانه (الخبير) بذاته وكل من علم ذاته جاز ان يعلم مع غيره  
 وكل ما جازى حق الله فهو واجب اذ كماله ما يعمل لا بالقوة ثم اشار الى انه لا ينبغي ان يتكلم ارض  
 لخوف شيطان ولا يجعل له نذرا اذ الله (هو الذى جعل لكم الارض ذلولا) لاتصعب بشيطان  
 (فامشوا فى مناكبها) أى جواتها أو جبالها ولا تصانفوا القاء الشيطان فيها (وكلوا من رزقه)  
 فلا تجعلوا لشيطان (و) ان كان له أثر فهو باذن الله اذ (اليه النشور) أى المرجع فلا ياذن فى  
 حق من توكل عليه (أم أمتهم) اذا ختمت شيطانا بعد التوكل عليه (من) هو اعز منه اسكون  
 سلطانه (فى السماء) ان يصف بكم الارض التى تتركون المنى فى مناكبها لاجله (فاذا هم يقولون)  
 تعرك بكم وترفع قوة بكم (أم أمتهم) اذا استغتمت بشيطان فى دفع مرض أو مشقة  
 (من فى السماء) سلطانه (ان يرسل عليكم حاصبا) أى جبارة فان ترككم فى الدنيا (فستعلمون)

مقى تأتتمشوا الى خواتمه  
 تيمر خيراتا عند خيراتها وقد  
 ومن قرأ بعش بفتح العين  
 معناه يم عنه يقال عشى  
 يعنى فهو اعشى اذالم  
 يصير بالليل وقيل معنى



في الآخرة (كيفيتير) اي ما اندركم به من ارمال الحاسب وان صدقوهم في اخبارهم  
 السعوية فخذ انك تذيب جنكم للانبياء (ولقد كذب الذين من قبلهم) فانكرت عليهم بالاخذ  
 الشديد (فكيف كان ذكيرا) يزعمون انهم لو لم يصدقوا الشياطين في اخبارهم يقع عليهم الامر  
 السماوي عن فقله منهم (ولم يروا الى الطير) مع كونهم في محل القوط لكونهم (فوقهم)  
 فان امسكهم كونهم (صافات) اي باسطات اجنحتها (و) لكن لا يؤمن عليهن اذ يقبضن  
 اجنحتها فينتد (ما يسكنن الا الرحمن) من رحمة بين فالتوكل اولي اذا اقصده شيطان (انه  
 بكل شئ بصير) ثم غاية الرقي والادوية انها جنس ديهزم اعداء الامراض فهل تعتقدون اذا  
 حاربتم يجنودكم ان الله ينصركم (آمن هذا الذي هو جنس ذلك ينصركم من دون الرحمن)  
 وقد ظهر لكم غلبة نعمة قليلة فتنة كثيرة باذن الله لكنكم من كفركم باقائه فتعرون يجنودكم  
 (ان الكافرون الا في غرور) بالظاهر من الحقيقة وان سلم ان يبتدئ ناسركم فهم انما صاروا  
 جنودكم بما يعطيكم الله من الرزق ائتمعتون انفسكم ترزقونهم (آمن هذا الذي يرزقكم)  
 هو يرزقهم وان كنتم راذقين فهل ترزقونهم (ان امسك رزقه) عنكم فاذا لم ترزقوهم فكيف  
 يقون ناصرين لكم فهم ينصرونكم بما يعطيكم الله وهم لا يبالون بهذه المقدمات (بل لجوا)  
 اي تمادوا (في عنق) اي عناد (ونفور) شراد عن الحق تنفرط باعهم عنه (آ) تعتقدون ان من  
 نظر الى الاسباب السلبية اهدى من نظر في مسبب الاسباب (فمن) اي فهل من (يعنى سببا  
 على وجهه) بالنظر في الاسباب (اهدى آمن يعنى سويا) بالنظر الى المسبب مع كونه (على  
 صراط مستقيم) يجعل الاسباب مظهرا اسمائه المؤثرة واقه تعالى مؤثر عنده الاسباب الكنه  
 يراى المحكمة في ترتيب الامور فان ادعوا استلال الاسباب (قل) لاشك ان جاع الوالدين  
 سبب تكوير الولد لكن يعلم بالضرورة انه لا تأثيره في انشائه ولا في اعطائه القوى ومخالها  
 بل الله (هو الذي انا) كم وجهه لكم السمع والابصار والافتدة) فان سببها الى الاقلان  
 (قليل ما تشكرون) بتوفية حقه في التوحيد وانفراده بالتأثير فان دعوا ان الاسباب معه  
 تأثرا (قل) لوصح ما ذكرتم فاعمالكم اتر في الجزاء اذ (هو الذي ذرأكم) اي بشكم  
 ايتممكم (في الارض) اعمالا (واليه تحشرون) لجزائكم فالاعمال اسباب فلم تعطونها  
 (ويقولون) انما نطلبها لانه لا تظهر آثارها في مدة معلومة (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين)  
 واعمالا تظهرونه انما لا يظهر كذبكم اذ لم يقع الحشر عنده (قل انما) لان عينه لان الله اجهه  
 لانما ان قرب نطلت امور الناس من خوفه وان بعد لم ياتت اليه فلذلك كان (العلم عند  
 الله) لا عند غيره (و) انما كون كانيا لو عجزت عن دلائل وقوعه لكن (انما ما نذربمين)  
 بالدلائل القاطعة مع العجزات المستقلة ولو عرفت لكم وقته لا تنظرتم قره (فلا تراه واقفة)  
 اي ذاقرب (سيت) لى قبصت (وجوه الذين كفروا) بغيره ترهضها فترة (وقيل) اي فالت  
 الزبانية (هذا الذي كنتم به تدعون) انه لا يكون فان قالوا بل يسي موجوهكم لا تتراكم على  
 اقبل الشبوة (قل اوبتم) اي لشخبروني عن تردكم في امر نطلع تيقن امركم (ان اهلكني الله

بعض من ذكر الرحمن أي  
 يمرض عنه (قوله تعالى  
 يصدون) أي يعضون  
 (قوله تعالى يسدرون  
 القرآن) يقال تدبرت الامر  
 أي تطرقت في عاقبته

ومن معي أروجننا) مع ان الله صدقنا باظهار الهزات على أيدينا (فمن هجير) أي يطلع  
 (الكافرين) به وبآياته (من عذاب ألم) تحقق لهم فان زعموا ان الترددين أمرنا وأمرنا  
 (قل) لا وجه للتردد في أمرنا إذ (هو الرحمن) الذي شاء أن يرحم من لا يكفر به ولا يعصيه  
 (آمنابه وعليه) لاعلى الاسباب (توكلنا) فلم يهذبنا ونكم فان شككم بعد هذا فلا يمكن  
 تفهيمكم (فستعلمون من هو في ضلال مبين) هل هو المؤمن به المتوكل عليه أو غيره فان زعموا  
 ان القول بتعطيل الاسباب هو الضلال (قل أرايتم) أي اخبروني هل ترجعون الى سبب  
 سماوي أو أرضي (ان أصبح ماؤكم غورا) لا تناله آله (فمن ياتبكم) من الاسباب (بمحصين)  
 سهل المأخذ أم ترجعون في طلبه الى الله تعالى وحده من غير سبب ثم واقع الموقف والمهم  
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورن) •

سميت بها لالتقاء على مبداء خلق محمد صلى الله عليه وسلم أو جسد نبوته (بسم الله) المتجلى  
 بكالاته في محمد صلى الله عليه وسلم (الرحمن) بخلق القلم الاعلى وسائر العقول العلية والروح  
 المحفوظة وسائر النفوس السماوية (الرحيم) بالانعام على محمد بالنبوة والولاية والهداية  
 العامة والاخلاق الكريمة (ن والقلم وما يسطرون) أي اقسام بالنفس الكلية أي الوجود  
 المحفوظ مبداء الوجود والقلم الاعلى أي العقل الاول من حيث هو مبدأ نبوته في الوجود المحفوظ  
 أو بالنفس الرحمان الذي هو مبدأ روحانيته عليه السلام وبالقلم الاعلى الذي هو روحانيته  
 أو نبورا الاحدية الذي هو مبدأ حقيقته عليه السلام وبالقلم الاعلى الذي هو مبدأ وجودها فان  
 الروح اول ما وجد منها أو نبوته وبالقلم الاعلى الذي هو مبدأ نبوته فان النبوة كانت لروحه  
 أولا ولكله آخر أو بما يسطره العقول من نفوس الكائنات على ألواح النفوس العارضة  
 (ما أنت بنعمة ربك) من النبوة والولاية وسائر المقامات العلية والمنازل الرفيعة (بمجنون)  
 وان كان فيها ما يجبر عقول الجمهور وكيف (وانك) هداية كاتبة توجب (الاجر) ممنون  
 أي غير منقطع الى يوم القيامة وكيف لا يكون لك تلك الهداية (وانك لعلى خلق عظيم) من  
 اخلاق الله فيجذب بها الجمهور الى الهداية فيكون لك اجرهم الى يوم القيامة أو كيف تكون  
 مجنوناً والمجنون عما يكون على الاخلاق الرديئة وأنت على مكالمها وإذا كانت بك الهداية  
 العلية كنت نورا تبصر به أنت ومن اتبعك وسيظهر لمن خلفك الشيطان ظهوراً عظيماً  
 (فتبصرو ويصرون بأبكم المحنون) أي باي القريحين من المهتمين بك الملك أو المكذبين  
 لك الشيطان الذي قلن عن الحق أي صرف عنه فصرف الناس عن الهداية وبلغ في ذلك حتى  
 جن من قانه ولا ظلم في صرفهم عن هذا التور بالاعراضه لانه تابع للعصم الالهى التابع  
 لاستعدادات الحقائق المعلومة في الازل (ان ربك هو اعلم من ضل عن سبيله وهو اعلم  
 بالمهتدين) وانما كل ذلك كمال العقل والهداية (فلا تطع المكذبين) لهاتين الضرورية  
 المترتبة عن الجنون اذا دعوا لترك التشديد عليهم والظن في دينهم ولا لهم سبيل طمأنينة

والله يدور هوقيس دور  
 الكلام قبله لينظر هل  
 يختلف ثم جعل كلمة  
 تدبيراً (قوله عز وجل يدور  
 يتحكم ويتحكم يقال  
 وترى حتى أي يظلم (قوله

ورجوعهم الى الهداية لكنهم ليسوا بهذه الظنة اذ غايبتهم انهم (ودوا لودهن) أى حيوان  
 تلين لهم (فيدهنون) يتلذذ الطعن عليك لكنه فاطع لبعوتك التى هى سبب هدايتك الصالحة  
 (و) اذ كانتك الاخلاق الكريمة (لاتطع) ذا الاخلاق الذميمة التى هى منشأ الافعال  
 القبيحة (كل خلاف) وهو الوليد بن المغيرة حلفك اذا تركت التشديد عليه والطعن فيه  
 تأمل فى شأنك فى رجوع الى الحق فلا تعتمد على حلفه لانه كثير الحلف لاستهانتها به من اتصافه  
 بوصف (مهين) اذ شأن العزيز رعايته عزه كل عزيز والمهين لا يترك التشديد عليه والطعن  
 فيه فانه كالعبد يقرع بالعصا كيف وهو متصف بوصف (هماز) أى كثير الغيبة وليس ذلك  
 من شأن الاعزة ويخاف أن يفتابك بالضعف على أنه انصف بوصف (مشابه) أى كثير النقل  
 للاحاديث على نهج العباية فهو أهون ويخاف أن يتم ضعفك الى الناس لمتقوا عليك ومع  
 ذلك متصف بوصف (مناع للغير) فكيف يرجى منه التأمل للرجوع الى الخير بل يزداد ضعفا  
 للناس عنه عند روية ضعفك ولا يقتصر على منع الخير بل يتصف بوصف (معتد) أى مجاوز  
 الحد فى الظلم فيضاف أن يظلمك وأصحابك عند روية ضعفك ولا يعدم منه لاتصافه بوصف (أثيم)  
 أى كثير الاثم لاتصافه بوصف (عتل) أى غليظ لا يلبس لوعيد الحق فلا يرجى منه التأمل  
 للرجوع الى الحق وهو (بعد ذلك) المذكور من مثاله متصف بوصف (زئيم) أى دعى ادعاه  
 أبو بعد عثمان عشر سنة وهو من شارب جمع الاخلاق الذميمة ومن أعظم ما فيه من الذمائم أنه  
 يكفر فى موضع الشكر وهو انه لاجل (أن كان ذاملا وبين اذا تنلى عليه آياتنا) المنسوبة  
 الى عظمنا (قال) فى دفعها انها (أساطير الاولين) أى كاذيبهم التى يسطرونها فقال الله  
 تعالى فى تهليل جزائه (سنسمه على انظرطوم) أى سنكويه على أنفه فأصابه جراحة يوم بدر  
 فبقى أثرها ومع ذلك لم يزل مستشارا لاهل حتى خطوا (انابولواهم) بالقطع سبع سنين من غير  
 أن يعم سائر البلاد لشاورتهم هذا الجامع للذمائم سيما منع حق آيات الله (كبابلونا أصحاب  
 الجنة) المنهية من شراى كانت على الطريق بقرضين من صنعاء صالح كان ينادى الفقراء  
 وقت الصرام فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا فان المال قليل  
 والعمال كثير وكان مال أينا كثيرا وعباله قليلا فأصابها البلاء دون ما حولها (اذا أقسموا)  
 على منع حق المساكين بمشاورتهم كذبى مضاعفة الصدقة وأرباب الشح المطاع (ليصرمتها  
 مصجيين) أى ليقطن عمارها وقت الصباح بحيث لا يعلم مسكين بذلك (ولا يستنون) أى ولا  
 يخرجون شيئا من حق المساكين (قطاف عليها) أى أحاط بها بلاء (طائف) وهى نازلت  
 من السماء (من) أمر (ربك) فأحرقها غضبا عليهم لحق المساكين فكيف لحقك وحق آياته  
 (وهم ناهون) أى خانلون فقله أهل مكة عن سبب القطع (فأصبحت) أى فصارت بالاحترق  
 (كأصريم) كالليل الاسود أو كالماد (قتنادوا) أى فتنادى بعضهم بعضا (مصجيين) أى  
 وقت الصبح اذ لم يكشف لهم عابرى عليهم بالليل (أن اغدوا) أى اخرجوا غدوة (على  
 حرقكم ان كنتم صارمين) أى قاصدين قطع عمارها وقد قطعها البلاء من أصلها (فانطلقوا

تعالى ولن نبركم أعمالكم  
 أى لن نضعكم شيئا من  
 ثوابكم ويقال ورتت الزجول  
 اذا قتلت له قبلا وأخذت  
 له مالا بغير حق وفى الحديث  
 من فاتته صلاة العصر

وهم يضاقتون) أي فتنوا وهم يكفون ذهابهم جازمين (أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكين)  
 ولم يمكنهم منع دخول البلاء الإلهي كما جزم أهل مكة أن لا يدخل الإسلام أحد فبشاركونهم  
 في أرزاقهم (وخذوا على حرد) أي سرعة (فأدرين) على تحصيل الغلة مسارعة أهل مكة إلى  
 منع ظهور التبوّة (فلأروها قالوا) أول مارأوها ما هي بها (الفاضلون) طريقها ثم تأملوها  
 فقالوا (بل نحن محرومون) كذلك أهل مكة إذا رأوا القمط قالوا ليس بقمط حقيقي بل  
 انقطاع المطر أياما قلائل فلما استقر عليهم قالوا بل نحن محرومون عن الأرزاق (قال أوسطهم)  
 أي أعد لهم رأيا (ألم أقل لكم لو لا نسبحون) أي هلا تنزهون الله عن أن يخلف وعد المضاعفة  
 في الصدقة كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لا تنزهون الله عن أن يشارك في آياته غيره  
 فإذ اتين لهم الغلط اعترفوا بالنظم كما (قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين) وكان ظلما بمشاوره  
 أهل السوء (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) أي يلوم بعضهم بعضا لأن منهم من أشار  
 ومنهم من استصوب كذلك إذا تحقق صدق الآيات يوم القيامة يلوم بعضهم بعضا (قالوا) أي  
 المومنون (يا ويلنا) تعالينا (أما كاطاغين) أي مجاوزين حدود الله يمنع حقوقه طغيان  
 هؤلاء في حقوق الآيات (عسى ربنا أن يبدلنا) بركة التوبة (خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون)  
 أي طالبون الخيرات بها الرغبة فيه إلى الله تعالى قال ابن مسعود بلغني أن القوم اخلصوا  
 وعلم الله منهم الصدق فإيدلهم بها الجنة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البقل منها اعتقودا  
 كذلك يربى لهؤلاء إذا تابوا ان يعطوا خيرا مما ضيع عليهم لأجل القمط (كذلك) أي مثل  
 ابتلاء أهل مكة وأصحاب الجنة (العذاب) أي كل عذاب دينوي يربى بعده الخير (و) لا يربى  
 ذلك في عذاب الآخرة (لعذاب الآخرة أكبر) والغضب فيه أشد فلا يعقبه خير يعلمون ذلك  
 (لو كانوا يعلمون) الحقائق ولا ينتقض بما يحصل لعصاة المؤمنين من الجنة بعد العذاب لانه  
 ليس بعذاب بالحقيقة بل تطهير لهم لتكميل نعيمهم في الجنة (ان للمتقين) الكفر (عند  
 ربهم) الذي يزيهم بالعذاب ليزيد التنعيم (جنات النعيم) بالحقيقة (أ) فجعل عذاب المسلمين  
 حقيقيا كعذاب الكفار (فجعل المسلمين كالجحيم منكم كيف تحكمون) بعدم الفرق  
 بينهم ما التبطلوا فائدة المسلمين بل تقولون نحن نؤتي أفضل مما يوتى المسلمون الكفر عليه دليل  
 حقل (أم لكم كتاب) سماوي (فيه تدرسون) بالنص الجلي (ان لكم فيه لما تخفون) أي  
 يجدونه خيرا فان كان فهل هو مجرد عن العيين (أم) مقارن لها بل (لكم أيمان) تغلبون بها  
 (علينا) لا إلى حد منقطعة عن قريب بل (بالغة إلى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون) به علينا  
 فان اعترفوا انه لا دليل لهم حقل ولا كتاب بل كلام آياتهم (سلمهم أيهم بذلك زعيم) أي كقيل  
 فان ذكره فهل هو عبد من عباد الله يصحكم على الله (أم) من شركائه انزلهم) فذمهم  
 (شركائنا أو ابشركناهم) المناقضة الله ومغالته (ان كانوا صادقين) فان أتوا بهم اليوم  
 فكيف بأوتونهم (يوم يكشف عن ساق) أي عن أصل الامر وحقيقته (و) انذعوا انهم  
 ليسوا في معرض المناقضة والمبالغة لانهم مظاهروا حتى كان مجودنا لهم سجودا لله وتطرونا

فكأنما وزأهله وماله (قوله  
 عز وجل يقرب بعضكم بعضا)  
 الغيبة أن يقال في الرجل  
 من خلفه ما فيه وإذا استقبل  
 به قتل الجاهزة وإذا قبل  
 ما ليس فيه فذلك البهت

اليهم نظر الى الله ووطنهم المهزنا عن عبود المنزه والنظر اليه يقال لهم هذا باطل اذ يدعون  
 الى السجود) فه (فلا يستطيعون) اذ تصير ظهورهم طبقا واحدا (شامعة) أي ذليلة  
 (أبصارهم) فلا يستطيعون النظر اليه بل (ترهقهم) أي تغشاهم بكليتهم (ذلة) لانهم أدلوا الله  
 انذبا وظهوره في شركهم كماله الحقيق وهو نقص (وقد) كذبوا في دعوى عدم قدرتهم  
 على عبود المنزه فانهم ( كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون) سلامة المسلمين الذين سجدوا  
 للمنزه وان كذبوا بقضية الكشف عن الساق والدعوة الى السجود (قدركم) أي خلقني  
 (ومن يكذب بهذا الحديث) فلا تجعل بدعا المواخذة عليهم (سنة درجهم) أي أجعلهم على  
 درجات المعاصي فآخذهم (من حيث) أي من جهة (لا يعلمون) انها جهة الاخذ (وأعلى)  
 أي اهل (الهم) وان عظموا الجرائم مكرابهم (ان كيدى متين) لا يمكنهم دفعه بكيدهم  
 يجعلون هذا كيدا منك لا تصيل نبي (أم) تصيله اذ تستلهم أجرا فهم من مفرم) أي  
 من تحمل غرامة بلا عوض (ممثلون) فان كان لا كيدا تصيل نبي فهل علموه بديل  
 (أم) بالكشف اذ (عندهم الغيب) فان صبح (فهم يكتبون) ما فيه ويستفتنون به عنك  
 واذ لم يؤمنوا لك بعد هذا (فاصبر لحكم ربك) بتأخير العذاب عنهم لعلمهم يتوبون أو  
 يزادون انما (ولا تكن) في استهجال العذاب عليهم (كصاحب الحوت) يونس بن متى  
 عليه السلام استهجل العذاب على قومه فلم يجب فخرج عنهم من غير اذن ربه فركب  
 السفينة فسكنت الریح فزعم اهلها انه انما يكون لعبد آبق فاسهموا وخرج السهم باسم  
 يونس فالتى نفسه في البحر فالتقمه الحوت فهو وان كان كاملا الا انه تذلل (آذنادى) بقوله  
 لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين (و) كيف لا يكون هذا التذلل من كماله مع  
 صدور منه اذ (هو مكظوم) أي علموه غيظا وانما لا يتذلل لكن مع هذا الماترتبت على ترك  
 الاولى كذبت تسقطه عن كماله بحيث (لولا ان تداركته نعمته من ربه) هي جنائبه باجاء كماله  
 (لتبذبالعراء) أي الارض الخالية عن الاشجار فلا يجالون ذلة (وهو مذموم) لآكرامة  
 لكن تداركته النعمة فتبذغير مذموم (فاجتبا ربه) للكرامات (لجعله من الصالحين)  
 أهل الكرامات (و) لا يعبد من الله اسقاط أهل الكمال الى المهواة اذ لم يعلم  
 من الكفار اسقاطك بعد علمهم بكالات (ان) أي انه (يكاد الذين كفروا) أي استروا كالات  
 (ليزقونك) أي يرمونك ويرزون قدسك (بأبصارهم) مع علمهم بكالات (لمسمعوا الذكر)  
 أي الكلام المهز (ويقولون) لذمك انه ليس بكلام الله بل كلام جنى (انه لجنون) وليلعوا  
 ان كلام الجنون لا يكون له شرف فضلا عن الالهة (و) هذا الكلام (ما هو الا ذكر) أي  
 شرف (للعالمين) الجن والانس والملائكة فان كل من تكلم به قيل انه يتكلم بما يعجز عنه الكل  
 فانهم هم واقه الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 سيدنا محمد وآله أجمعين

قوله عز وجل يتكلم  
 وياتكم أي يتكلمكم يقال  
 لان يليت والت يالتفتان  
 قوله عز وجل هم جنون  
 يتامون قوله عز وجل  
 يصقون أي يسيرون

سجبت

سميت جهلا لانها على حديدنا كيد صحت يوم القيامة لوقوع حواق الامور وظهور حقائق  
الاشياء فيها وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التحليل بكالانه في الحاقه (الرحمن)  
بتعظيم شأنها للاستعداد لها (الرحيم) بيان نظائر ما يقع فيها (الحاقه) اي الحادثة التي  
يحق وقوعها لوقوع حواق الامور من الجزاء والحساب والميزان ومعرفة حقائق الاشياء فيها  
يستفهم عنها تعظيما وتجييبا يقال (ما الحاقه) ويجاب عنها بقصود وعلم اعلم الخلاق عن  
كنها فيقال (وما أدراك ما الحاقه) نعم يمكن بيانها بتناظر ما يقع بها سابقه من انواع العذاب  
المتعلقة باختلافه طول او قصر او شدة زائدة او غير زائدة مع تخلص من تخلص منها تفصيل  
ذلك انه (كذبت عمود عود بالقارة) اي الحادثة التي تفرع الاجسام بالانفطار اقيمت  
مقام الحاقه لبيان حديد شدتها (فأما عمود فاهلكوا باطاعة) اي بالصيغة الجاوزة للحد  
في الشدة في مقابلة صيغة الناقه عند الذبح لجاوزتهم حد التكذيب بحمولات بالكلية لكن  
قصر زمانها (وأما عود فأهلكوا بريح) لغلبة الاهوية عليهم (صرصر) شديد الصوت  
(عاقبة) شديدة الهبوب لامن الاتصالات الفلكية بل الله (مضرها) اي سلطها بفضبه  
(عليهم) لاعلى هود والمؤمنين به (سبع ليال وثمانية أيام) من صيغة اربعاء الى غروب  
اربعاء لانهم تحملوا الهوى يتم خط سبع سنين فطأت عليهم لكل سنة يوما وليلة مع زيادة  
يوم لانهم لم يقطعوا تحملهم بهذه المدة وانما لم تكن سبع سنين لانها كانت تحسبهم (وما)  
اي تقطع دابرهم قطعا كلياً (فقرى القوم فيها) اي في تلك الايام والليالي (صرعى) اي  
موتى (كانهم اجهاز) اي اصول (فقل خاوية) اي متأكدة الاجواف لان الريح اخرجت  
احشاهم (فهل ترى لهم من) نفس (باقية) فوقع على هاتين الفرقتين شدة لكن اغبر زائدة  
ثم اشار الى الزائدة فقال (وجاء فرعون ومن قبله) اي من في جهنم من جنوده (والموتفكات)  
اي اهل قري لوط (بالخطاة) اي بالافعال ذوات الخطا كاستعباد بن اسرائيل وذبح  
اولادهم واللواط فاسل اليهم الرسول (فصو ارسول رجم) في كل ما جاءهم به (فأخذهم  
أخذة رابية) اي زائدة على محض تكذيب الرسل بان اعطينا ملك فرعون وقومه لاعداثهم  
بعداغرافهم وجهنا الموتفكات عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فلم يؤخذوا  
بمجرد الخطايا ولم يختلف عذابهم بمجرد تكذيب الرسل بل ضم في حقهم احدهم الى الآخر  
لزيادة الشدة وتنوعها يدل على كون ما مر مؤاخذه الجاهل نوح والمؤمنين مع عدم خروجهم  
عن الطوفان الذي اخذ به قومه (انا) لعظم قدرتنا (ما طغى الماء) اي جاوز ما طوفان نوح  
حله (حملناكم) اي آياه كم تفضيهم (في) السفينة (الجارية) في ذلك الطوفان جريانا  
يشبه المشى على الصراط على متن جهنم (تجعلها لكم تذكرة) تذكرون بها كيفية النجاة  
عند احوال يوم القيامة وهذا من رآها (وتعيا) اي تحفظ ما تسمع منها التوصلها الى آخرين  
(أذن واهبة) لمن لم يرها ولم يفرغ من ذكر النظائر السابقة اشار الى ما يقع في القيامة من  
تظايرها فيقال (فاذا نطق في الصور نغمة واحدة) هي نظير صيغة عمود (و) يحصل منها

(قوله يسرنا القرآن للذكر  
سهلناه للتلاوة ولولا ذلك  
ما طاق العباد ان يلقظوا  
به ولا ان يسموه) قوله  
تعالى يطمثون) اي

ريحها (جاءت الارض والجبال قد كآ) اى ضربتا ببعضها بعض (دكة واحدة) صارتا  
 بهاها مضافا لريح كريح عادو الحمل كحمل المتفكات (فيومئذ وقعت الواقعة) على العالم  
 بالافناء (و) تبعه العالم العلوي حيث (انشقت السماء) لاتم انما خلقت لتكوين الاشياء  
 وانساده في العالم السفلي (فماذا فني لم ين لها فائدة ولم يمنع من انشقاقها قوتها التي ابقاها  
 على مر الدهور اذ (هي يومئذ) بتأثير النفخ فيها (واهي) اى ضعيفة وقد تآ كد بالنفخة  
 الثانية (والملك) المحرك لها الحركة الدورية المانعة من الانشقاق المتوقف على الحركة  
 المستقيمة قد صار (على ارجائها) فلم يبق له تحريك فامكن بتصريك النفخ لها بالعسر على  
 الاستقامة كيف (و) اثر النفخ كاد يلق العرش فقوى بزيادة اربعة من الجهة فيه اذ  
 (يحمل عرش ربك فوقهم) اى فوق ملائكة السماء لهمزهم عن حمله (يومئذ غابية) وكانوا  
 قبله اربعة (يومئذ) لظهور العرش بزوال الجب السماوية (تعرضون) وظهر بظهوره  
 اللوح المحفوظ لذلك (لا تخفى) على احد من احد (منكم خافية) وعلم بظهوره ما في كتاب  
 اعماله قبل ان ياخذ (فاما من اوفى كتابه بيينه) لقوته وغلبته على هواه (فيقول)  
 للملائكة تبصرا (هاؤم) اى اخذوا كتابي (اقروا كايه) فليس فيه ما يهزني (انى ظننت)  
 اى علمت في الدنيا علما لا يدح فيه ما لا يخلو عنه الانسان من خواطر اذ لم يستقر بقلبه  
 (انى ملاق حسايه) لحاسيت نفسي قبل ان احاسب (فهو) في حال قراءة الكتاب مع وفور  
 الشدائد (في عيشة راضية) اى ذات رضا كاهل سنية نوح فكانهم قبل دخول الجنة  
 (في جنة عالية) لكونهم في اعلى درجات القرب من ربهم (قطوفها) ما يجتنى لهم من  
 ثمران الجنة في المشر (دانية) اى قريبة منهم يقال لهم قبل دخولها (كلوا واشربوا)  
 من الجنة (هنيئا) لا يؤذيه شئ من هذه الشدائد (بما اسلمتم) اى قدمتم من الصيام  
 وغيره (في الايام الخالية) اى الماضية (واما من اوفى كتابه بشماله) لضغفه مع الاهوية  
 (فيقول باليتنى لم اوت كايه) فلم افتضح عافيه (و) باليتنى (لم ادر ما حسايه) فلم اعذب  
 بتذكرة عذابا عقليا مع الحسى (باليتها) اى يا قبايحي (كانت القاضية) لي بالعذاب  
 من غير كتاب ولا حساب ومن غير ان اعرض على الله تعالى اذ ليس كذا الملوك يتقع عندهم  
 المال لذلك (ما عنى عنى ماله) وانما يتقع عنده الجنة لكن (هالك عنى سلطانيه) اى هجتي  
 فيقول الله عز وجل تلخنة جهنم ضما للعذاب الحسى الى العقلى (خذوه) بالقهر والشددة  
 (فقلوه) اى ضموا يده الى عنقه اذ لم يشكر ما ملكته مما يد به يده الى فيه (ثم بطيم صاوه)  
 لانه لم يشكر شيئا من لذائذ النعم فاذا ندمه شدايد النعم (ثم في سلسلة) اى حلقة منتظمة باخرى  
 وهي بثلاثة وهم جرا (ذرعها) اى مقدارها (سبعون ذراعا) بذراع الملك كل ذراع سبعون  
 باعا وكل باع ابعدهما بين مكة والكوفة (فاسلكوه) اى فادخلوه اى لقوه بها بحيث يكون  
 فيما بين حلقتهم هلالا يد على حركة (انه كان) قائلا بتسلسل الحوادث لكونه (لا يؤمن  
 بالله العظيم) فاستحق لعظيم العذاب كيف وليس معه من الصفات شئ اذ لا يتانى له عبادة بيينة

عيسى بن الطيمث التكا  
 نال تدمية ومنه قبل العائض  
 طامث (يقاسا) كناية من  
 الجماع (قوله عز وجل  
 يتفقوكم) اى يظهر  
 بكم (قوله عز وجل

وانما يتصور له عبادة مالية (و) لكن كان (لا يحض على طعام المسكين) اى لا يامر أهله  
 به واذا كان غضب الله عليه الى هذا الحد (فليس له اليوم) الذى لا تقف فيه نفس لنفس شيا  
 سوا (ههنا) اى فى الحشر الذى يفر فيه المرء من ابيه واخيه وفيه (حميم) اى قريب يتبعه  
 قرابته (ولا طعام) لعدم شكره على طعامه وعدم حضه على طعام المسكين (الامن غسليين)  
 غسالة أهل النار وصيدهم وهو من غاية قبحه بحيث (لا يأكله الا الخاطون) فى الاصول  
 والفروع جميعا واذا ظهرت لكم هذه التفاصيل مع هذه اللطائف فى هذا الكلام المجهز  
 الدلالة على كل مطلوب بقواطع الادلة (فلا أقسم) اى فلا احتاج الى القسم (بما تبصرون)  
 من فوائده واطرافه (وما لا تبصرون) منها (انه لقول) الله المنزل على (رسول كريم) ليس  
 من شأنه الاقتراء على الله (وما هو بقول شاعر) اذ ليس على أوزانهم ولا على طريقهم فى  
 التصيل الفاسد لكن (قليل ما تؤمنون) بما ظهر صدقه بالضرورة (ولا يقول كاهن)  
 فانه وان اشتبه به على الضعفاء لكنه يزول بادنى تذكرة كراكن (قليل ما تؤمنون) بل هو مجهز  
 مشتمل على ما لا يتناهى من العلوم والقوانين فهو (تنزيل من رب العالمين) نزله لتربية الكل  
 فى الامور الدينية والدنيوية (ولو تقول) اى افترى (علينا) بقوة فصاحته وبلاغته  
 (بعض الاقوال) مع ظهور أن لا يتأتى الاعجاز للفصحاء والبلغاء فى جميع اقوالهم (لاخذنا  
 منه) قوة الفصاحة والبلاغة (باليقين) اى بقوتنا (ثم اقطع مناهم الوتين) اى يقطع قلبه الذى  
 به يقرر اسانه فيجعل كلامه ضحكة للناظرين وهزأة للساخرين كترهات مسيلة واطي العلاء  
 المعرى وغيرهما (فما منكم من احد يدعنه) اى عن سلب بلاغته وفصاحته (ساجدين)  
 اى مانعين فانكم وان اعتقوه حينئذ لم يأت منه كلام بليغ فضلا عن المعجز وذلك لانه ينضى  
 الى تلبس لا يمكن رفعه وهو مناف للسكينة وكيف يكون اقتراء (وانه لئذ كره للمتقين) فانهم  
 بتصميم للبوطن يتذكرون بها علوما تفيدهم فى الدارين من غير انتهاء لها ولا شئ من المفترى  
 كذلك (وانالعلم أن منكم مكذبين) للتصفية والتذكير بها (وانه) اى تكذيب ذلك  
 (المسرة على الكافرين وانه) اى تحسرهم وان أنكروا (الحق اليقين) يشاهده أهل الكشف  
 بالتصفية الحاصلة بذكراقة (فسيج باسم ربك العظيم) لتكميل تلك التصفية فيكمل  
 يقينك • ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 محمد وآله أجمعين

• (سورة الماعارج) •

سميت بالدلائع على غاية رفعة الله تعالى بحيث لا تقناهى درجات الصعود اليه وان ساعدتها  
 لا يقدر على دفع ارادته (بسم الله) المتجلى بكالاته فى معارجه فظهر لمن صعداها واحتجب  
 عن لم يصعداها (الرحمن) باصعاد اوليائه وابعاد اعداهم (الرحيم) باصهارهم ليتوبوا  
 فيصعدوا (سأل سائل) هو النضر بن الحرث قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا  
 جارة الآية أو بوجهل فاسقط علينا كسفا من السماء الآية اى دعاداع ذكره بطريق

بسطرون) اى يكتبون  
 (يعين) فى قوله لا خذنا منه  
 بالعين اى بالقوة والقدرة  
 وقيل معناه لا خذنا بعينه  
 فقه ما من التصرف والله



المطابقة بعد ما فهم التزاما فقيه ايهام الجمع بين المتقابلين ثم ان فيه ايهاما من حيث هو ايهام  
جنس وتنكير اقيه ايهام الجمع بين المثليين وتكثيره لتفخيم امره في الكفر والعناد والاستهزاء  
وتحقيره في العقل والبصيرة فقيه ايهام الجمع بين الضدين وليد كالمسؤل لانه لما لم يحتمله  
اسقطه من الاعتبار فاثير اليه باسقاطه من اللفظ (بعذاب) اي المواخنة وتكثيره لتعظيم  
مع الاستهزاء الموجب للتصغير وهو طلب الحاصل لانه طلب (واقع للكافرين) والسائل كافر  
ولا يحتمل الا وقوعه في طلب الجزم به اذ (ليس له دافع) لصدوره (من الله) الذي لا دافع  
لارادته لا تصافه بوصف (ذي المعارج) اي الدرجات الغير المتناهية وليس للادنى دفع  
ارادة الاعلى بدرجات متناهية فكيف لغير المتناهية وانما كانت درجاته غير متناهية لانه  
(تخرج الملائكة والروح) اي جبرئيل او خلق اعظم من الملائكة (اليه في يوم كان مقداره  
خمسين الف سنة) مع انهم يقولون من السماء الى الارض ويعرجون منها الى السماء في لحظة  
واحدة فذلك من تناهي الدرجات وانما جعله يوما لانهم من افراط شوقهم يستقصرون هذه  
المدّة ومع هذا الصعود ليس لهم شفاعة الكفار لظلم جرمهم (فاصبر) على استهزائهم (صبرا  
جبارا) لا يشوبه استهجال ولا اضطراب قلب وانما امرناك بالصبر مع استهجالهم لانه من  
استبعادهم (انهم يرونه بعيدا) امرناك بالصبر لانا (نراه قريبا) لانه يكون عند انقراض  
ايام الدنيا هو قريب فيكون (يوم تكون السماء) من ارتفاع لهب النار (كلهله) كالتفصية  
الذائبة (وتكون الجبال) من غلبة الريح المصعدة لها عن التفتخ في الصور (كالهون)  
اي الصوف المصبوغ الوان لان فيها حراويضا وسودا فاذا استوطنتها الريح ريت كذلك  
(و) بالجملة تكون شدة ذلك اليوم بحيث (لا يستلجيم) اي قريب (جميما) عن حاله  
مع انهم (يمصرونهم) احوالهم ليرقوا لهم لكن لا يبالون لهم بل (يود الجرم) اي يتقى  
الكافر (لو يفتدى من عذاب يومئذ ينيه) الذين هم محل شفقتة (وصاحبه) التي هي  
احب اليه (واخيه) الذي يستعين به في التوائب (وفصيلته) اي اقاومه (التي تؤويه)  
عند الشدائد (ومن في الارض) من الثقلين (جميعا ثم ينيه) اي نفسه من عذابه (كلما)  
ردع عن ذلك التقى (انها) اي النار التي جعلت السماء كللهه (لظني) اي لهب خالص  
من غضب الله على اعدائه (نزاعة للشوى) اي الاطراف او جلدة الرأس (تدهوا) اي  
تجذب الى نفسها (من ادبر) عن الايمان بالله (وتولى) عن طاعته (وجمع) المال ايتارا  
له على الله (فأوى) اي جعله في وعاء منعا لصرفه في حقوق من قلة صبره وشدة حره  
(ان الانسان خلق هلوعا) قابل الصبر شديد الحرص (اذا مسه الشر) الذي هو كاللازم  
للايمان بالله وطاعته يكون (جزوعا) من قلة صبره فيدبر ويتولى (واذا مسه الضمير) يكون  
من شدة حره (منوعا) لخروجه عنه فيجمع ويوى (الالمصليين الذين هم على صلواتهم  
دائمون) لا يشغلهم عنها جزع ولا منع بل تدفعهما (والدين في أموالهم حق معلوم) هو الزكاة  
والفطرة حاصل (للسائل) عن الناس (والحرور) المتعفف الذي يصرمونه فانهم ليسوا باجازعين

اعلم بصوموم هو الدخان  
وكل أسود بصوموم قوله  
مزوج بل ينجر امامه قيل  
يكثر الذنوب ويوتر التوبة  
وقيل تقى الخطيئة ويتول  
سوف انوب سوف انوب

على خروج المال ولما تعين لصير لكتهم دون المصلين لانها رجايت فلانهم وان لم يؤثر اقيهم  
 (والذين يصدقون بيوم الدين) اي الجزاء فانهم لا يجزءون بالشرو ولا يمنعون الخير لعلهم يجزءوا  
 البليات والصدقة لكتهم دون المصلين والمزكين لانها كثيرا ما يتفلاهم لكن يرجون عليهم  
 بمقتضى علمهم بالجزاء (والذين هم من عذاب درجهم مشفقون) اي خائفون فيضاقون من عقاب  
 الجزع ومنع الخير بل (ان عذاب درجهم) مع الصبر وايضا الخير ايضا (غير مأمون) اخوه  
 عن التصديق بالجزاء لان داعيه حب وداعيه خوف والعمل مع الحب اولى (والذين هم  
 لقروجهم حافظون) فانهم صابرون (الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم) بترك  
 الصبر عليه (غير مأمونين) حتى بعد وامن اهل الجزع (فن ابنتي وراة ذلك فاذا انهم  
 العادون) اي الجاوزون حد العقبة فلا يكونون صابرين اذا اتوا أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم  
 أيضا فهذا متعلق بهدم الجزع فقط (والذين هم لا ما فاتهم وعهدهم راعون) فانهم ليسوا  
 مانعين للخير واخره عن الاول لان الصبر اشد ولذا قدم قوله اذا مسه الشرجز وعاد عدم الجزع  
 والمنع فيما ذكره محقق ثم اشار الى ما يتوهم فيه عدم الجزع فقال (والذين هم بشهادتهم فاعنون)  
 اي حافظون فانهم يعزمون على الصبر لو اذاهم المشهود عليه وهذا كما في ما يقارن العمل ثم  
 اشار الى ما يتاخر عنه فقال (والذين هم على صلواتهم) بهد الانراغ منها (يحافظون) فيصبرون  
 عن الرياء والحبب (أو ائمن) المتزكون عن رذيلتي الجزع والبخل (في جنات مكرهون)  
 لاتصافهم بكارم الاخلاق واذ افضل مالا لكافرين اولى الاخلاق الذميمة والمؤمنين اولى  
 المكارم (فما) اي اي طاعة حصلت (الذين كفروا) حال كونهم (قبلا مهطعين) اي  
 نحوك متطلعين تطلع التأمل مع كونهم (عن اليقين وعن الشمال عزيزين) اي متفرقين تفرق  
 المرض كأنهم يريدون التأمل فيضاقون لزوم الحجة فيعرضون (أبطع كل امرئ منهم) بترك  
 التأمل لثلاث ائمه الحجة فيدخل النار (أن يدخل الجنة نعيم ~~كلا~~) ردع عن هذا الطمع  
 (انا خلقناهم مما يعلمون) ليتأملوا في بدينتهم ومنتهاهم فيعلموا بجملة قضاءه فيفوزوا والاخبار  
 وقد وجب التأمل اذ بعثت الامر به فاذا لم يتأملوا (فلا أقسم) اي فلا حاجة الى القسم  
 (رب المشارق والمغرب) المستبدل طلوع كوكب بغروب ما يقابله وغروب كوكب بطلوع  
 ما يقابله ومستبدل الظلمة بالنور والنور بالظلمة (ان القادرون على أن يبدل) لصبيتك ليتأملوا  
 فيما امرناهم (خير انهم) كالانصار (و) لاتعارض في قدرتنا اذ (ما نحن عبسوقين)  
 اي مغلوبين واذا وجب عليهم التأمل وهم يخوضون ويلعبون (فذرهم يخوضوا) في الباطل  
 (ويلعبوا) بالآيات (حتى يلاقوا يومهم الذي يعدون) للجزاء يهيئون فيه داعي الله  
 وان لم يهيئوه اليوم فانهم (يوم يخرجون من الاجداث) اي القبور يسرعون الى الداعي  
 (سرا ما كانوا الى نصب) اي صمتم نصب للعبادة (يوفضون) اي يستبقون لاستلامه طمعا  
 في ان يكون في حق السابق ارحم منه في حق غيره ولكنهم من غضب الله عليهم له عدم اجابته  
 داعيه في الدنيا يكونون (خائفة) اي ذليلة (أبصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه بل

(قوله يتلقى) أي يتجهت  
 يقال جاء بشئ المطيبا  
 وهي مشبة بتستر فيها وهو  
 ان يلقى بيده ويتكنا وكان  
 الاصل يتناط فقلبت احدى  
 الطائين باب كما قيل يتلقى

(ترهقهم) أي تفتش جميع اجزائهم (ذلة) لاذلالهم داعية في الدنيا (ذات اليوم) هو  
(الذي كانوا يعدون) لارهاقهم الذلة على اذلالهم داعي الله فانهم هم واقعه الموفق والملمم  
والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة نوح عليه السلام) •

سميت به لاشتمالها على تفاصيل دعوته وادعيته (بسم الله) المتجلى بكالاته في نوح عليه  
السلام (الرحمن) بالانذار والامر بالعبادة والتقوى واطاعة الرسول في الاحكام القرعية  
(الرحيم) بوعده المغفرة والتأخير ان عبدا لله واتقاه واطاع رسوله (آنا) باعتبار مقام  
جميعتنا بين الجلال والجمال للخروج من حجب الاول الى نور الثاني (ارسلنا نوحا) الجامع  
للمعارف المطلع على كيفية الخروج من الحجب الى الانوار (الى قومه) الذين هم محل شفقتة  
ايخرجهم من حجب الجلال الى نور الجمال بالتصريف عن الاول (ان ائذرقومك) الذين عرفوا  
نصيحتك وصدقك عن الحجب الجلالية (من قبل ان ياتيهم عذاب اليم) لولم يخرجوا عنها  
(قال باقوم) الذين شأنهم ان يخافوا ما خاف منه ويقبلوا نصيحتي لما عرفوا من صدقي  
(الى لکم تدیر) عن البقاء في الحجاب (مبين) لما يقرب عليه من العذاب ولا يصعب عليكم  
الخروج عنه فغاية ما عليكم في ذلك (ان اعبدا لله) فان عبادتكم اياه تخرجكم من حجب  
جلاله الى نور جماله (واتقوه) ان تعبدوا غيره على اعتقاد انه المظهر الكامل له فتعقدوا  
الذرة في كماله فيغضب عليكم فوق ما يغضب لواثمتم بالمعاصي القرعية (واطيعون)  
فيما آتاكم منه من الاحكام القرعية لتصرفوا عن المعاصي القرعية وانما كانت رافعة  
للعجب لانكم ان تعلموها (يفقر لکم) طائفة (من ذنوبكم) التي هي اسباب البقاء في الحجب  
فرفعها ورفع الحجب وهي ترككم فيما مضى من عبادة الله وتقواه ومخالفتكم احكامه  
لاما كتبت بهد الاسلام ولا ما كان من حقوق الخلق (و) لم يؤخذكم به انه ايضا في الدنيا  
يل (يؤخرکم الى أجل مسمى) في حق كل واحد لموته ولا تأخيره لانه اجل الله (ان أجل الله)  
بالموت في حق كل واحد (اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون) انه لا بد لكل واحد من الموت على  
اجله لكنه قد يتقدم عليه اذا كان المسمى معلقا بامر لم يتحقق فيحقق ما علق بصدقه عند تحققه  
فصبر هو أجل الله الذي لا يؤخر وبالجملة فالاجل في حق كل واحد معين عند الله لو كان محزوما  
وكذا لو كان معلقا للعزم بوقوع احد العلقين في علمه عز وجل فلا يجوز عن اخراجهم من الحجاب  
(قال رب) اي يا من رباني بالاطلاع على كيفية الاخراج عن الحجاب الى الانوار (الى) اطلعت  
قوى على ما اطلعتني على اكمل الوجوه لاني (دعوت قومي ايملا) بالادلة الخطائية (ونهارا)  
بالبراهين القاطعة على ضرر الحجاب واستعقابه للعقاب ونفع العبادة والتقوى واقامة  
الاحكام المفيدة انوار الجمال (فلم يزدهم دعائي الا فرارا) من المدعو (واي كتاب دعوتهم  
لتغفر لهم) معاصي توجبهم قد دعوتهم الى القرار (جعلوا اصابعهم في اذانهم) لتلايفهم  
الدعوة المانعة عن القرار (واستغشوا ثيابهم) لتلايفهم الداعي حال دعوته (وأصروا)

وامله يتظن وقيل تظلم  
يتصبر ويعد خطاه في مشيئة  
وقيل يلوي مطاه تجتريا  
والطاهر (قوله عز  
وجلي ان ان يحور) لن يرجع  
ان ان ييهت (قوله عز وجل

على المعاصي الحماجية (واستكبروا) على المنع بها (استكباراً) أي بعد هذا الاصرار  
 والاستكبار وجعل الاصابع في الاذان واستغشاء الثياب (أني دعوتهم - هاراً) بطريق  
 المكاشفة الرافعة للاصرار والاستكبار (ثم) لما انكروا طريق المكاشفة (أني) بجهت لهم  
 بين الدلائل العقلية والكشفية اذ (أعلنت لهم) بالدلائل الكشفية (وأسرت لهم) بالدلائل  
 العقلية (أسراراً) اذ ضمنتم ادلائل الكشف التي بهاتم الحجج وترفع الشبه فلما لم ينفعهم هذا  
 كله ابتلوا بالقطم والعقم وذهب البساتين والانهار (فقلت استعفروا ربكم) هذه المعاصي  
 التي يجتنبكم عن القوائد الدنيوية له - له يرفع عنكم الحجب بالكاتبه (انه كان غفاراً) فان لم  
 يرفعها بالكلية رفعها عما استغفرت لاجله (يرسل السماء) أي السحاب (عليكم مدراراً)  
 كثير الدر (ويجدكم بأموال) بتكثير الزرع وغيره (وبين) بادرار الملائكة لكم (ويجعل  
 لكم جنات) بتجسيمها الارض (ويجعل لكم أنهاراً) بتكثير ماء الارض بافرادها وأمع ماء  
 السماء فيخرجكم عن الحجب الموجبة للقطم والعقم وذهب البساتين والانهار فان رضيت  
 البقاء في حجب الجلال فقتضاه تعظيم الله لحينئذ (مالكم) تتكبرون على الله اذ (لا ترجون)  
 أي لانه قد دون اعتقاد اربابها كاعتقاد الرأجي (لله وقاراً) أي عظمة (وقد) ظهرت فيكم  
 بعد ظهورها في خلق العالم اذ (خلقكم أطواراً) أي تارات عناصر ثم مركبات غذاء ثم دماغ  
 نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظام ثم لحمان انكرتم عظمته في العالم قبل لكم (ألتموا كيف  
 خلق الله سبع سموات طباقاً) بعضها فوق بعض اظهار الدرجات رفعة (وجعل القمر  
 فيهن نورا) ليكون دليلاً على ثوب العالم مما تنور من نوره (وجعل الشمس سراجاً) اضأت  
 الكل ابدل على انه المنور للعالم والعالم متنوره اظهر بذلك عظمتة نوره (و) كيف تتكبرون  
 على الله مع انه الذي رفعكم من مكان المهانة اذ (الله أنبتكم من الارض) التي هي اهلون  
 الاشياء (نباتاً) ليرفعكم (ثم يعيدكم فيها) لتعودوا (ويخرجكم) للسؤال عن التكبر عليه  
 وسائر معاصيه (أحراجاً) للبراء (و) كيف تنكرون اختلاف احوال المخصبين بالجلال  
 والمتنورين بالجمال يكون الكل على بساط واحد من اشراق نور الوجود وقد دل الله عز وجل  
 على اختلافها بعد الجمع اذ (الله جعل لكم الارض بساطاً لتسلكوا منها سبل الغنابا) أي  
 واسعة فكذلك سبل الجلال والجمال سبل واسعة الى النار والجنة وان جمع اشراق نور الوجود  
 الكل بساطه (قال نوح رب) أي يا من رباني بكال الدعوة (انهم) بعد هذه المبالغة في الدعوة  
 (عصوني) بالاصرار والاستكبار (و) لم يكن عصيانهم لاتباعهم من هو خير مني بل (اتبعوا من)  
 توهموا خيره بكثرة الملل والاولاد ولم يعلموا ان خيريتهما اذا اكتسب بهما الاخرة وهؤلاء  
 انما اتباعوا من (لم يزد مهاله وولده الا خساراً) للامور الاخرية (و) لم يكن اتباعهم اياهم  
 لتعصمهم بل لمكرهم فانهم (مكروا مكراً كباراً) لسوا به الامر عليهم غاية التليس (و) من  
 جلته أنهم (قالوا) ان اردتم عبادة الله (لا تدرن) عبادة مظاهره التي ظهر فيها الالهية فكانت  
 (آلهتكم) والالهية انما تكون لوجوب الوجود بالذات ولا تصور في الحوادث وانما تظهر

يدع اليتيم أي يدفعه عن  
حقه

(باب الباء المضمومة) •  
قوله عز اسمه يؤمنون

بالغيب أي يصدقون  
بأخبار الله عن الجنة والنار

والحساب والقيامة واشياء

بالوجود وهو عام لا يوجب لبعض أن يكون معبود البعض الآخر (ولا تزدن) على الخصوص  
 صور رجال صالحين تم لهم التجلي الالهي وصورهم في حكمهم فلا تزدن (ودا) فانه مظهر محبته  
 الذاتية التي هي مبدأ ظهوره في العالم (ولاسواجا) فانه مظهر ثباته لانه بمعنى السكون (ولا  
 يغوث) فانه مظهر غوثه المضارين (وعوق) فانه مظهر منعه (ونسرا) فانه مظهر قوته ولما  
 تقاربتا في المظهرية كاتفاقا في معنى الواحد فلم تكرر لافعالهما ولما لزيد الاهتمام بالاول كرر لا  
 تزدن فيه (و) يدل على مكرهم في ذلك ان عبادتهم لو كانت عبادة الله لكانت موصولة لهم اليه  
 مفيدة لهداية كلكنهم (قد أضلوا كثيرا) من العابدين عن الله اذ شغلهم بانفسهم (و) اذا  
 لم تقع عبادتهم الله فهم ظالمون بوضع ما يختص بالله باعتبار ذاته بظواهر الجزئية (لا تزدن الظالمين  
 الاضلالا) اذ لو افادت احدهم هداية لكانت داعية لكل الى عبادتها وترك عبادة الله باعتبار  
 ذاته ولما ذكر نوح عليه السلام عصيانهم بعد دعوته بالبيعة اشار عز وجل الى ان عصيانهم  
 كان فرقه في بحر الخرافة لذلك (مما خطيبتهم) أي من أجل بعض خطاياهم التي لا يبالون  
 لها وهي مغرقة لهم في بحر الخرافة (اغرقوا) في بحر الطوفان للمعاقبة النبوية (فادخلوا  
 نارا) للمعاقبة البرزخية (فلم يجدوا لهم) أي آلهتهم التي عبدوها (من دون الله) فلم تقع  
 عبادتهم لله (انصارا) ولو وقعت عبادتهم لله لكانوا انصارا لما كفاة عنده وكيف يكونون  
 انصاره (و) قد (قال نوح) الذي هو آل الطاهر (يب) يامن رباني بكالم المظهرية ولم اصبر  
 بها الهائن اتخذ من دوني من المظاهر الهاهو وكافر بك وهو اعظم ظلما من نقل عبادتك الى  
 غيره (لا تدع على الارض من الكافرين ديارا) يسكن دارا وكيف تتركهم مع انه مبطل لحكمة  
 ايجادك العالم (انك ان تذرهم يضلوا عبادك) عن عبادتك بعبادة من دونك ما بقوا (ولا يلدوا  
 الا فاجرا) أي مظهر الباطل (كفارا) ستار الحق ولما دعا على الكفرة بالمواخذة الكلية خاف  
 على نفسه ان يواخذ بترك الاولى وعلى المؤمنين ان يواخذوا بالمعاصي القرية فقال (وب اغفر  
 لي) ما يكون معاصي بالنسبة الى ما هو ترك الاولى (و) اغفر (لوالدي) معاصيها وهما المالك بن  
 منوش وخضابن افوس وكانا مؤمنين فدعا له ما يكمل برهما (ولمن دخل بيتي) أي سنيقي  
 (مؤمنا) لتلايفرها الله بعبادة احدهم (وللمؤمنين والمؤمنات) الى يوم القيامة كيلا تؤثر  
 معاصيهم في المستقبل في اغراقهم بآثامهم (ولا تزدن الظالمين) بعد اغراقهم وادخالهم النار (آلا  
 تسارا) أي هلاك بزيادة العذاب لانه لو لم تزد عليهم لاعتادوا بما ياقونه فلا يجردونه هذا با وكان  
 ذلك في معنى المغفرة لهم فيشارك كون المؤمنين في نوع من المغفرة ثم والله الموفق والملمم والحمد  
 لله رب العالمين والسلام والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

ذلك قوله عز وجل يقيمون  
 الصلاة اقامتها ان يتوفى  
 بها بصقوقها كافر من الله  
 عز وجل يقال قام بالامر  
 واقام الامر اذا جاء به معطى  
 حقه (قوله عز وجل  
 وعلم ذنوبهم يتفقون)  
 أي يزكون ويتصدقون

• (سورة الجس) •

سميت باسم الاشتغالها على تداويل اقوالهم في تحسين الايمان وتجميع الكفر مع كون اقوالهم  
 أشد تأثيرا في قلوب العامة لتعظيمهم اياهم (بسم الله) التجلي بكالانه في وجهه (الرحمن) باسمه  
 الجبر والانس (الرحيم) باطلاع من اطلع منهم على محاسن الايمان وقبائح الكفر وعلى بهاتب

القرآن وانطقهم بذلك (قل) ان يقول انما كان القرآن مجيز البشر لكونه كلام الجن انهم اعترفوا باجهاز القرآن لا بطريق الخبر منهم حتى يكون حجة للصدق والكذب بل بطريق الوحي الالهي فانه (أوحى الى آتة) انهم اعترفوا باجهازه حين (استمع نقر من الجن) فخرجوا الى اصحابهم (فقالوا انما سمعنا قرآنا) أي كما باجهازه الحقائق الالهية والكوشة والاحكام والمواعظ وجميع ما يحتاج اليه في أمر الدارين (ههنا) غريبا لا تناسبه عبارات الخلق ولا يدخل تحت قدرتهم ومع ذلك (يحى الى الرشد) الذي هو اعلى مراتب التصديق فعلنا انه لا يكون الا من الله لنصدق رسول الله (فأما مناه) اذ لو لم نؤمن به لزمنا الاثر الثابت في انزال المعجز (و) امكن (ان نشرك بربنا احدوا) كيف نشرك به مع أن الاله يجب ان يكون له اعلى مراتب العظمة على الاطلاق (آتة تعالى جد) أي عظمة (ربنا) أن يشارك فيها أو يكون من يقاربه في العظمة لذلك ما اتخذ صاحبة واولادها) انما كما يقول بالصاحبة والولد والشريك اذ اعلا الابدان على سفاهته (آتة) كان يقول سفيها (ابليس) على الله شططا (ما يمد عن شأنه) (و) لكن ما عرفنا ذلك (اناظننا أن) أي انه (ان تقول الانس والجن) محترمين (على الله كذبا) اذ لا يجترأ على ذي جامن الخلق فكيف يجترأ على الله (و) لكنهم اجترأوا من الكبر الحاصل لهم من قول الانس (انه) كان رجال من الانس يعوذون رجال من الجن) يقولون اذا أمسوا بقصر نعوذ به من هذا الوادي من سفاهة مقومه (فزادوهم رهقا) أي طغيا ناعلى الله (و) انما اجترأوا الظنهم ان لا بعث (أمم) أي الجن (ظنوا كما ظنتم) أي ان الانس (أن) أي انه (لن بعث الله احدا) قالوا انما سمعنا هذا القرآن حين منعنا من أخبار السماء (أنا لسننا السماء) أي قصدنا الوصول اليها كما نأري بلسمها (فوجدناها ملئت) ملائكة تعمر سما من الوصول اليها (حراش - مدينا) أي قوا بالايكنا مقاومته ونهبا) بايدهم ليرمونها (و) انما قد - دنا الوصول اليها الاستماع كلامهم (أنا كنا نعد مننا) أي من السماء (معاعد) كثيرة (للمع) أي مع كلام الملائكة باخبار ما يحدث في الارض انضرب بها الكهنة وكانت خالية عن الحرص والشهب (فمن يستمع الآن) بعد نزول القرآن (يجد له منها) يارصد (رصدوا) ان لا تدري أشرا يريد من في الارض) لمنهم أخبار ما يحدث فيها (أم أرادهم ربهم رشدا) أي خيرا فاع الشياطين أن يخلطوا الكاذبهم (و) الظاهر ارادة الرشد (أنا ما الصالحون) لا يضمنون الى ما سمعوا شيئا من الاكاذيب (ومنادون ذلك) يضمنون الى ما سمعوا كاذب فيضلطون الصدق والكذب وهو خطأ الصلاح بالفساد ولا تتفق الكاذب واحد بالكاذب الاخر فيلزم الاختلاف اذ (كأطراف قردا) أي متفرقة فلا يتفق الا كاذب أيضا فتمت جميع تلك الطرق الا طريق الصدق المحض وهو الوحي (وأنا) عند مغلبة الظن ارادة الرشد باهل الارض (ظننا) أنالو بقينا على ما نحن عليه لا يبعد ان يهلكوا وظننا (أن) أي انه (ان نهي الله) مع المصاردنا في الارض ولن نهيجه) اذ اهر ينامن ظهرها الى بطنها (هر باونا) ظننا انه انما لم الثمن لا يؤمن بالهدى بعد - ما سمعنا ذلك (المسمعا الهدى آمانا) لنا من (فن يؤمن بربه فلا يخاف بفسا) أي نقصا لحمه (ولارهقا) أي ذلة نفض لا عن الاهلاك (و) مع هذا

(قوله تعالى ينادي من الله)  
بمعنى ينادي أي يظهر  
خلاف ما في قلوبهم وقيل  
يخادعون أي يظهر  
الايان باقته ورسوله  
ويضربون خلاف

لم يؤمن الكل بل (أما من المسلمون) أي المتقادون للعق (ومنا القاسطون) أي الجاثرون عنه  
 (فن اسلم فاولئك نصرنا) أي اجتمعوا وانصافوا (رشدوا) ففازوا بغير الدارين (وأما القاسطون)  
 فهم لو فازوا بغير الدنيا خسروا الآخرة (فكانوا اليهن حطبا) أي وقودا (و) لا يبعد تعذيبهم بالنار  
 فانه كنعيمهم بالماء ولا شك (أن) أي أن الشأن (لو استقاموا على الطريقة) المرضية (الاستقيناهم)  
 نعيميا لهم في الدارين (ما عذبا) أي كثير وانما جعلنا ذلك نعيمهم (لنقتنهم) أي فقتبرهم هل  
 يتطرون (فيه) فيقيدون عليه التعذيب في النار أم لا (و) لا شك ان (من) يعرض عن ذكر ربه  
 بسلكه (أي يدخله عذابا) يملوه (صعدا) سواء كان بالذات أو بغيرها (و) من الاعراض عنه  
 دعوة غيره سيما في المساجد لما أوحى الى (أن المساجد لله) أي مبنية لعبادته (فلا تدعوا) فيها  
 (مع الله احدا) اثلا فعملوها مشتركا بعد ما بنيت مختصا (و) انما شركوا تعجبهم من عبادة الله  
 وحده حتى أوحى الى (أنه لما قام) رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو (عبد الله) بحيث  
 لا يتصور فيه مشاركة غيره اذ بعثه داعيا الى توحيد الله (يدعوه) في المسجد الحرام الذي لم يكن  
 اتنا قال الله (كادوا) أي المشركون (يكونون) من تعجبهم (عليه لبدا) مقرا بكن كعبدة الاسد  
 ولم يكن يشعرون بهم لاشتغالهم بالله فلما أوحى اليه (قال) لا عجب في ذلك (انما ادعوا ربى) الذي  
 أرسلنى داعيا الى توحيد الله (ولأشركته احدا) على خلاف ما أرسلت به فان قالوا هل نملك اننا  
 بهذه الدعوة شيئا (قل انى) وان بلغت من قربه بهذه الدعوة ما بلغت (لا أملك لكم ضرا) هو  
 تهجيل العذاب (ولأرشدنا) يذمعه فان قالوا انما فائدة عبادتك له (قل انى) لو عبدت غيره (لن  
 يجيرنى) أي بمعنى (من) عذاب (الله احدا) عبدته أو تبعته في عبادة الغير (و) كيف اعبده غيره  
 وانما تعذب اليه بحيث (لن) أحد من دونه ملجدا (أي ملجأ) (الابلاغ) أي تبليغا للقبض (من  
 الله ورسالاته) فاني أجد هما ملجأ من دونه لكونه في حكمه (و) اذا كنت في حكمه حال  
 الانجذاب اليه وغيبه كان عياني كعصيانه (من) يعص الله ورسوله فان له نار جهنم وهم وان  
 كانوا يكونون: (خالدين فيها أبدا) لكن لا يالون له اعتقادا على كثرتهم وشفاعته أصنامهم فلا  
 يزالون على ذلك (حتى) اذاروا وما يوعدون فيعلمون من أضعف ناصرا) الاصنام أو الرسل  
 (وأقل عددا) الكفار أو المسلمون فالمسلمون وان قالوا هم لكال قوتهم أكثر عددا والكماروان  
 كثروا فهم اغايبه منهم أقل عددا فان قالوا لو عرفت ذلك لعرفت وقته (قل ان) أي ما (أدرى  
 اقرب ما توعدون) استعجالا للجزاء بعد استحقاقه (أم) بعيدا (يجعل له ربى أمدا) أي مدة  
 تكثيره أو لاهله ولا يبعد على ان أجعل بعض الاشياء بما أعلمه من وجه فلست عالم الغيب بل  
 الله على الخصوص (عالم الغيب لا يظهر) أي لا يطلع (على) شئ من (عيبه احدا) يرفع  
 التليس عنه من كل وجه (الا) خواصه (من) ارتضى من رسول فانه يطلع على الغيب ما مونا  
 عن التليسات اذ (يسلك) في احوال غيبه اليه ملائكة ترصده ملائكة (من) يزيد به ومن خلقه  
 رصدا) يهرسه من تليسات الشيطان والولى اذا أطلع على الغيب فلا يأمن من هذه التليسات  
 بهذا الطريق بل بعلامات أخرى وكثيرا ما يحتاج الى شواهد الكتاب والسنة وانما نعلمنا بطلاعه

ما ينهرون فالنداع منهم  
 يقع بالاختيال والمكر  
 والنداع من الله عز وجل  
 يقع بان يظهر لهم من  
 الاحسان ويجهل لهم من  
 النعيم في الدنيا خلاف

ذلك (ليعلم) الرسول (أن) أي ان الشأن (قدأ بلغوا) أي الملائم الحامل القريب والمترصدون معه  
 (رسالات درجهم) من غير تغيير شيء منها من جهة الشيطان (و) لا يتصور من جهتهم لانه تعالى  
 (أحاط بما لديهم) من الطباع والاخلاق كيف (و) قدر (أحصى كل شيء عددا) فيصطب به عدد  
 طبائعهم و اخلاقهم ولكن الرسل لا يطلعون على جميع القيوب ليبقى الاختصاص الالهي  
 بهما فانهم والله الموفق والملمهم والمخلص من العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 محمد وآل أبيه

• (سورة المزمل) •

سميت به لدلالته على عظم أمر الوحي لان أقوى الخلائق كان يرتعد عنده فيتمزل (بسم الله)  
 المتجلى بكالاته في المزمل حتى ارتعد لها فتزل (الرحمن) بأمره بقيام الليل على أجزاء مختلفة  
 (الرحيم) بالأمر بتزليل القرآن (يا أيها المزمل) خوطب به إشارة الى عظم ما حمل عليه وانه  
 لا يخف الا بقوة الجذب الى الله تعالى وذلك بقيام الليل (قم الليل الا قليلا نصفه) أي قم نصف  
 الليل الا قليلا يقرب به الى الثلث كرا ليل أو لا يعلم ان الاصل قيام كامل ثم لما استغنى توهم أنه  
 استغنا منه فدل على انه لا يضرب نقص القليل ثم لما ذكر النصف علم انه يقوم مقام الكل وان  
 نقص منه القليل ثم قال (أو انقص منه قليلا) أي أو انقص من القليل المستغنى قليلا ليقارب  
 النصف فانه أولى لقيامه مقام النصف القائم مقام الكل (أو زد عليه) أي على النصف بحيث  
 يقارب الثلثين فهو وان نقص عن الكل فهو في حكم الزائد على الكل ثم أمر بما ينشطه فقال  
 (ورتل القرآن) أي بين حروفه بحيث يمكن السماع من عدها (ترتيلا) يمكن التأمل فيها يظهر  
 بذلك عظمتها التي لا جملها تنقل الا حاطة بما فيه (اناسلتي عليك) بالتأمل في القرآن بهد الوحي  
 (قولا تقيلا) أي عظيما ينقل عليك الا حاطة بما فيه ويخصه بالليل لشدة تأثير القراءة فيه (ان  
 ناشئة الليل) أي القراءة التي تنشا بالليل (هي أشد وطأ) أي تأثيرا في مواطن القلب اللسان  
 (وأقوم قميلا) أي أقوى الأقوال رسوخا في القلب ولا ينحرف ذلك باهمارا بكثرة اشتغاله (ان لك  
 في النهار سجا) أي تقليا (طويلا) في المهمات الناشئة لانه لا قلب فلا يتم فيه المواطاة والقوام  
 (و) انما ابروان كان فيه سبع طويل فلا ينبغي ان يعطل بل (اذكرا اسم ربك) لانه فلك مهمة اتك  
 عنه بل (تبسل) أي انقطع عنها (اليه) واقطعها (تبيلا) وان لم تنقطع عنها فانظر الى الله تعالى  
 فيها فانه (رب المشرق والمغرب) فله الظهور في الاشياء مع البطون عنها اذ لا وجود لها بدون  
 ذلك لانه (لا اله الا هو) فلا يظفر فيها أصلا لم توجد ولو ظهر بركبته لم توجد أيضا كما ان الظل  
 بالشمس ولا ظل مع الشمس فلو لم يكنك لظن اليه في مهماتك (فاتخذوه كيلا) ليصلاها لك  
 فانه أقدر على تحصيلها واعلم بالصالح منك (و) اذا انتقلت الى الله تعالى (اصبر على ما يقولون) من  
 نسبتك الى الجنون (و) ان لم يأت لك الصبر مع اختلاطهم (اصبرهم) أي جانبهم (صبر جميل)  
 لا وزن معه ولا لغز ولا جزع (و) ان كذبوا فليكن كفاية الله من انقطع اليه أو توكل عليه (ذوق  
 والمكذبين) لانكارهم نسبة النعم الى مع كونهم (أولى النعمة) لكن ينسبونها الى أكسابهم

ما يريب عنهم ويستتر من  
 عذاب الآخرة لهم جزاء  
 انفسهم لجمع القهلان  
 لتسامهما من هذه الجهة  
 وقيل هي المدح في كلام



ويكفرون بالنعيم الحقيقى (و) مع ذلك لا تستجمل عليهم بل (مهلهل) زمنا (قليل) هو أجلهم  
 لا يزيدهم نعمة ايزيدون كفرافا يزيدهم عذابا (ان لا ينالوا) أنواعا من العذاب (أنكالا) فيودا  
 ثقالا لتقدمهم بالعالم المحسوس (و) جحما) أى ناراً تمحيم مع ثقلها إذ حبت قوتهم الشهوية  
 والغضبية لأجل المحسوسات (وطعاما ذا غصة) يشب بالخلق الكفرهم بالطعمة السائغة لهم  
 (وعذابا ليعا) من ضرب الزبانية ولدغ الحيات والمقارب وغيرها للاخلاق الرديئة التي كانت  
 لهم وان لم يدركوها اليوم لاستتار جهنم بالأرض يدركونها (يوم ترجف) أى تضرب بقوة  
 الريح (الأرض) فتخرج جهنم من تحتها (و) لا يمنع منه الجبال إذ ترجف (الجبال) وتعلوها قوة  
 الريح حتى (كانت الجبال كتيها مهيبلا) أى رملا سائلا ولا يعد مؤاخذتكم بالعذاب  
 الدنياوى مع كونكم مثل فرعون (انا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم) بلزوم المطبة الموجبة  
 للمؤاخذة من عصياتكم (كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) فصار شاهدا  
 عليه (فاخذناه) في الدنيا (أخذوا بيلا) أى قبلا إذا هلكناه واعطينا ملكه أهدا من ان اتقى  
 اليوم عن مثل عذابها بان لا تدخلوا البحر كما دخله (فكيف تتقون) أى تصفون من العذاب  
 (ان كفرتكم يوما يجعل الولدان شيبا) من أهوالها أصله ان الهوم تضعف القوى وتسرع  
 بالشيخ ويكنى من أهوال ذلك اليوم انه (السحابة منظره) أى متشققة في ذلك اليوم وهذا  
 وان كان ممكنا فى الأصل صار بوعاد الله واجبا (كان وعده مقهولا) وبست هذه الكلمات  
 ترهات لا يعابها بل (ان هذه) الكلمات (تذكرة) موعظة تدعولته تقرب الى الله تعالى (فن شاء  
 اتخذالى) القرب من (ربه سيلا) بالاتعاظيم فان زعم انه انما يكون سيلا الى الله تعالى لو  
 وافق التوراة والخائف كفرعون يستحق المؤاخذة يقال انما يستحق المؤاخذة من كفرها أو  
 ترك العمل قبل التسخ وأما من آمن وعمل قبل التسخ وتركه بعده فلا كمن عمل بنسخ هذا الكتاب  
 ثم تركه بعد التسخ كالتجديد (ان ربك يعلم أنك تقوم ادنى من نثنى الليل) نارة (و) من (نصفه) نارة  
 (و) من (نائه) نارة فتمتار الادنى بعد اختياره والاعلى للجهنم (و) يقوم كذلك طائفة من الذين  
 معك) فيضرحوا من الامر به قبل التسخ (والله) تعالى نسفه بمقدار غير محدود إذ الله يقدر الليل  
 والهار) مقادير مختلفة فلا يعد ان يقدر عبادة بمقدار آخر غير ما قدره اولا كيف وفيه المصلحة  
 كما صالح اختلاف مقاديرهم اذ (علم ان لن نقصوه) أى ان تحيطوا بتلك المقادير المعينة  
 لصورتها (فتاب عليكم) بترك المقادير المعينة (فاقرؤا ما تبسرون من القرآن) أى فلو اتمتوا مقدار  
 قراءة يسيرة ثم نسخ غير المقدود أيضا بالصلاة الخمس بقوله (علم أن) أى انه (سيكون) بهذا القيام  
 ولو غير محدود (منكم) أى بعضكم (مرضى) وسيكون بعض (آخرون يضربون) أى يسافرون  
 سفرا ممندا (فى الارض يتفنون من فضل الله) للتجارة أو لطلب العلم والقيام يعطل عليهم ذلك  
 (و) سيكون) آخرون يقفون فى سبيل الله) والقيام ربما يوهن القوى ووجه الترتيب ان الاول  
 يتعلق بالبدن والثانى بالبلد والثالث بالخارج (فاقرؤا ما تبسرون منه) أى من القرآن (وأفهموا)  
 بتلك القرآنة (المفروضة من الخمس) ولما لم يكن نصه فى اجزائه أى قدس من التبسرون يعارض

العرب القصاد ومنه قول  
 الشاعر  
 طيب الريق اذا الريق خدع  
 أى فسده فى مجادعون الله  
 أى يفسدون بما ينظرون  
 من الايمان ما يفسرون

قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بقائمة الكتاب (واقوات الزكوة) قطع الهبة المال تكملها لما فات من كمال الصلاة بتكريم قيام الليل (و) لا يشترط في قطع هذه الهبة صرف الاموال الى الزكاة بل يكفي تكميل الله اياها لمن استقرضه (أقرضوا الله قرضاً حسناً) لا رياء فيه ولا هيب (و) لا يمنع هذا من الزيادة على قدر الواجب بل (ما تقدموا الانفسكم من خير) من الصلاة النافلة والصدقة المتطوعة والقيام الليل والصيام بالنهار (تجدوه عند الله هو خيراً) يجازيكم به في الدنيا بجاه الاخرة (و) ان بقى مع ذلك صرف ذنب (استغفروا الله ان الله غفور رحيم) ثم واثقه الموفق والملمم والمهدى رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة المدثر) •

سميت به دلالة على عظم امر الوحي بحيث كان يرعد مرة به هذا اخرى بحيث يوجب التدثر في بعض الاوقات (بسم الله) المحلى بكالاته في المدثر لانها اوجبت ارتعاده الداعي الى التدثر (الرحمن) بجعله مخوفاً بعد كونه خاتماً (الرحيم) بامر به بتكبير الرب والطهارة والصبر وغيرها عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قرة الوحي فيينا انا امشي سمعت صوتاً من السماء فرقت رأسي فاذا الملك الذي جاني به جراً جالس على كرسي بين السماء والارض فحسيت منه رعباً فقلت زمالوني زمالوني فدثروني فانزل الله تعالى (يا أيها المدثر) أي المتغطى بثوبه خوفاً من ملك الوحي حذرك أن لا تخافه بل تخوف به الناس (قم) قيام جده (فانذر) الناس عذاب ربك (وربك فكبر) ليقع بقلوبهم عظمة عذابه لانها جده والمعذب ولا يمن هذه المبالغة في التضييف ليكون ادعى الى تطهير الظاهر والباطن ولما كان نجاسة الظاهر من الامور الخارجية والباطن لا يطهر الا بعد تطهيره قدم طهارة الثياب فقال (وثيابك فطهر) حتى لا يتلوث ظاهره بنجاستها فتؤثر في الباطن (والرجز) أي نجاسة الاعتقادات القاسدة والاخلاق الذميمة والاقوال الكاذبة والافعال القبيحة وسائر النجاسات المحسوسة (فاجهر) أي بجانب لتتاسب الرب المنة فتستقيض منه وتقيض على الخلق (و) من اعظم ملونات الباطن الطمع لذلك لا تخفى نستكبر) أي لا تعطأ أحداً شياً يطلب عوضه أكثر فانه من الطمع الملوث للباطن (و) اذا غلبك طمع أو ملوث آخر (الربك) أي اطلب رضوانه وثوابه (فاصبر) فانه أجل عوص من المطموع فيه وكيف لا تصبر عن الملوات وهي موجبة لشدائد في أشد الايام ولا يمكن الصبر عليها أصلاً (فاذا نقر) أي نفخ (في الناقور) أي الصور أو قرن آخر (فذلك يومئذ يوم عسير) أي فوق ذلك النقر في جهة أوقات يوم القيامة الذي هو أشد الايام وقت عسير لان نسبة لعسر سائر اجزائه اليه لكن لا يؤثر عسره في المؤمن فضلاً عن المقر بين بل انما هو (على الكافر ين غير يسير) واذا حلت عسر هذا اليوم على الكافر ين من قهرى عليهم فلا نستجمل عليهم قبل ذلك اليوم بل (ذرف) أيها المأمور بالصبر به الا انذار يوم النقر (ومن خلقت) فكان قابلاً له هوى وقد استوجبه اذ كفر بتعمق بعدما خلقتة (وحيداً) ليس له مال ولا جاه ولا ولد والاراد الوليد بن

من الكفر كالأفـدا لله  
على م نعمهم في الدنيا بما  
صاروا اليه من عذاب  
الاخرة (قوله عز وجل  
يزكركم) يطهرهم (قوله عز

المغيرة (وجعلت) بطريق الانعام والفضل (له المالا مدودا) أي بسوطا بالقبه من زرع وضرع  
 وقجارة (وبنين شهودا) أي حضورا ينتفع بلقائهم لا يسافرون لطلب المعاش استغناء بماله ولا  
 يرسلهم الى مصالح كثيرة خدمه وكان له عشرة اولاد أكثرهم رجال أسلم منهم ثلاثة خالد وعماره  
 وهشام وآخرهم عن ذكر المال لانهم يدونه ثقيل (ومهدت له عميدا) أي وبسطت له الرياسة  
 والجاه العريض حتى لقب ربحاته قريش وأخر الجاه عن الاولاد لانهم من جله أسبابه (ثم) مع  
 ما عليه من كثرة النعم (يطمع أن يزيد) نعمه (كلا) زجر له عن هذا الطمع (انه كان لا ياتنا  
 عنيدا) ومعاندة الآيات معاندة منزلها وهي تقتضي ازالة النعم فابن الزيادة قبل ما زال بعد نزول  
 الآية في نقصان ماله حتى هلك (سار هقه) أي سا كلفه (صودا) جبل من نار اذا وضع الكافر  
 يده أو رجله ذابت فاذا رفع عادت لانه ترفع على آيات الله لسلوله طريفة شاققة من العناد هروى  
 انه لما أنزل حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله اليه المصير قام عليه السلام في المسجد  
 والوليد بن المغيرة يسبح قرأه فأتى قومه فقال والله لقد سمعت من محمد آتفا كلاما ليس من كلام  
 الانس ولا من كلام الجن ان له الخلاوة وان عليه اطلاوة وان أعلاء لثمر وان أسفله لمقادق وان به ابو  
 ولا يعل عليه ثم خرج فقالوا صبأ والله الوليد ولتصبا أن قريش ككلمهم فقال أبو جهل انا  
 ا كفيكم ومه فجلس الى جنبه حزينا فقال مالي ارا لثمن شيئا ابن أخي فقال هذه قريش يجمعون  
 لك ثمنه بعينونك على كبر سنك يزعمون انك زينت كلام محمد اتنا من فضل طعامه فغضب  
 وقال ألم تعلم قريش اني من أكثرهم مالا وولداهل يشيع محمد وأصحابه من الطعام حتى يكون  
 لهم فصل ثم قام مع أبي جهل حتى أتى قومه فقال تزعمون أن محمد يجتمعون فهل رأيتموه بجمه قط  
 قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه كاهن فهل رأيتموه يتكهن قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه شاعر  
 فهل رأيتموه ينطق بالشر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب فهل جر بتم عليه شيئا من  
 الكذب قالوا اللهم لا قالت قريش للوليد فما هو فتفكر في نفسه ثم قال ما هو الا ساحر امارأ يتوه  
 يفرق بين الرجل والمرأة وأهله وولده ومواليه وما يقوله يصير يؤثر فقال تعالى (انه فكر) في  
 القرآن (وقدر) أي نظر في مقدار عظمته (فقتل كيف قدر) أي فبلغ مبلغا استعجب من حاسده  
 أن يدعو عليه (ثم) زاد في هذا المعنى (قتل كيف قدر ثم نظر) في أمر محمد (ثم حبس) أي قطب  
 وجهه لما لم يجد فيه طمعا (وبسر) أي اهتم اذ لم يدرب ما يقول (ثم أدبر) من النظر (واستكبر)  
 على ما استعظمه من القرآن (فقال ان هذا) أي ما هذا القرآن (الاصغر) غاية انه قول  
 (يؤثر) أي يروى ويتعلم (ان هذا) كان سحرا أولا (الاقول البشر) فهذا منه غاية العناد  
 الموجبة غاية العصب من أجله (سأصليه سقر) التي هي مظهر الغضب الالهي (و) هي من كمال  
 مظهر بتماله (ما أدراك) يا أعظم الخلاق (ما سقر) وغاية ما يمكن من تعريفها انم (الآتي)  
 من آتي فبح احيا (ولا تذر) أي ولا تتركه ميتا أي محترقا بل يجرده جلد في كل من تو هذا كما تترك  
 المعاند ليسل جدلا ولا يقدر على منعه وانما قلنا لا تذر لانها (واحدة للبشر) أي مسودة للبلد  
 فذلك في معنى الموت وثمة موت آخر وهو ضرب الزبانية اذ (عليها تسعة عشر) زبانية على عدد

وجعل اليسر ضد العسر وقوله  
 عز وجل يريد الله بكم اليسر  
 أي الاطراف في السخر ولا يريد  
 بكم العسر أي الصوم فيه  
 (قوله عز وجل يؤلون من  
 نسائهم) يخلفون على وطه

القوى الاثني عشر الحيوانية الشهوية والغضبية والحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة  
والسبع الطبيعية الجاذبية والمسكة والمهاضة والدافعة والناصية والغاذية والمولدة يصرف  
كل واحد منهم بختضى صرف تلك القوى عما خلقت من أجله ولما نزل قال أبو جهل لقر بن  
ثكلتك امهاتكم بخبر ابن أبي كبشة ان خزنة النار تسعة عشر وأنتم لهدم أي الشهبان  
أي بهز كل عشرة أن يهبطوا احد منهم فقال أبو الاسد انأ كذبكم منهم سبعة عشر عشرة على  
ظهري وسبعة على بطني وا كفوني اثنين فنزل (وما جعلنا أصحاب النار) أي خزنة الماعذين  
لاهلها (الاملا تكة) لا يمكن مقاومة احدثهم بل يبيع البشر (وما جعلنا عدتهم) أي عدد  
القليل (الافتنة) أي اختبارا (للذين ككفروا) هل يستيقنون فيعادون أو يشكون أو  
يجزمون يطلانها من الجهل المركب لكن لا وجه للشك والجزم بالطلان لانها (الاستيقن الذين  
أوتوا الكتاب) لو انقته ماني كتبهم (وزداد الذين آمنوا) بتصديقهم (ايما نوا) ليس استيقناهم  
بميتيق معه شبهة لا تؤثر بل بحيث يوجب ان (لا يرتاب) بوجه من الوجوه (الذين أوتوا  
الكتاب) يصبروا كما لا يرتاب (المؤمنون) مع هذا يق الجهل المركب للمنافقين والكفار  
(ليقول الذين في قلوبهم مرض) أي شك ونفاق (والكافرون ماذا أراد الله بهذا العدد  
المستغرب الواقع (مثلا) في الغرابة (كذلك) أي مثل هذا الضلال مع يقن أهل الكتاب  
والمؤمنين (بضل الله) بخلق الجهل المركب (من يشاء) مثل هذه الهداية عن الاطلاع على  
أسرار كتابه (يهدى من يشاء) لا وجه لشكهم وانكارهم مع جهالهم حينئذ الله اذ ما يعلم جنود  
ربك الا هو) وكيف لا يكون في التيقن بهذه الهداية (وما هي الاذ كرى للبشر) انه بساط  
عليه عددان الزبانية بعدد ما اختلف من قواه ومن ضل بقية العدد يقال له (كلا) أي انزجر  
عن اعتقاد المهانة بهم (والقمر) الذي ينتظر غروبه للاغارة وهو مثال ذهاب الحياة الدنيوية  
التي يغار بعدها النفاذ السلفية (والليل اذا بر) فيدخل وقت الاغارة وهو مثال ذهاب حجب  
اللهوسات (والصبح اذا فر) فيدخل وقت الاغارة وهو مثال انكشاف عالم الغيب الذي  
ينكشف به مضار تلك اللذائذ هذه أمور تليها العدد مع ان كل واحد منها وقت الاغارة فيكبر  
أمرها (انما) أي ان هذه الهداية (لاحدى الكبر) أي الامور الكبار التي لا يكتر عددها بل  
يكون احدها (تذير للبشر) كلهم ففيها هداية أو ضلال (ان شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر)  
وكيف لا تكون احدى الكبر مع انه (كل نفس بما كسبت) بهذه القوى (رهينة) أي  
محبوسة على أيدي هؤلاء الزبانية (الأصحاب اليمين) فانهم بقوة روحانيهم لم يصرفوا قواهم  
الى الجهة العلوية صاروا (في جنات يتسألون عن) ضعف (الجرمين) في مقاومة قواهم الجاذبة  
الى العالم السفلي يقولون لهم (ما حالكم) مع كمال عظامكم الذي يمكنكم مقاومة القوى في  
جذبكم الى العالم السفلي لينجذب الى العالم العلوي (في سقر قالوا) لاننا لم نصرف القوى المحركة  
الى الصلاة والزكاة الجاذبتين الى العالم العلوي اذ (لم نؤمن المصلين ولم نكظم المسكين) فلم  
نصرفها الى العبادة البدنية والمالية (و) لكن صرفناها في غير مصادرها اذ (كأنفخون) أي

قوله لا يمكن مقاومة الخ  
لوقال لا يمكن مقاومة جميع  
البشر لا احدهم لكان  
احسن اه

نساتهم يعني من الالية وهي  
اليمين يقال الوة والوة والوة  
والية اليمين وكانت العرب  
في الجاهلية يكره الرجل منهم  
المرأة ويكره أن يتزوجها  
غيره فيحلف أن لا يطأها أبدا

نشرع في الباطل (مع الخائضين) متابعة لهم (و) جعلنا العقل نابعاً للقوى الجاذبة الى العالم  
 السفلى بحيث (كأنك كذب يوم الدين) الذي خاق العقل من أجله ولم ينزل على ذلك (حق) أما ما  
 اليقين) أي الموت فإذا جعلوا العقل نابعاً للقوى الجاذبة الى عالم السفلى بمتابعة الخائضين تكذيباً  
 ابوم الدين (فما تسمعهم شقاعة الشافعي) لو اجتمعوا عليها اذ لم يتفقوا هم طالبية تنوير نورهم  
 وإذا كانت هذه الكلمات بهذه القوائد الجليله المذكرة لها هم عليه (فها هم) أي أي مانع  
 حصل لهم من التذكرة بحيث صاروا (عن التذكرة) كمن عرضين كأنهم في الاعراض عن البلادة  
 (حور) في النصارى عن استماعها (مستغفرة) يتقربوا راعيا مع انهم انافرة بانفسها اذ (فرت من  
 قسوة) أي عن الاسد لانهم يخافون أن يتأثروا بواجب التذكرة قد دعواهم الى الايمان بما أنزل  
 على الغيروهم لا يريدون الايمان بما أنزل على الغير (بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى مصفا) أي  
 قرطيس (مفسرة كلا) زجر لهم عن هذه الارادة اذ لم تكن من الشك فيما أنزل على الغير (بل)  
 من أجل انهم (لا يخافون الاخرة) كلا) زجر عن ترك خوفها (انه) أي خوف الاخرة (تذكرة)  
 بنفسها لو يصفونها فانها تتضمن الضويف بنفسها (فن شاء ذكره) أي خوف الاخرة  
 (و) انكتم اغلبية حجب الدنيا عليهم وهو مخوف اذ (ما يدكرون) خوفها (الأي) يشاء الله فانه  
 يخافها لانها تدل على الرجوع اليه وهو مخوف اذ (هو أهل التقوى) تقواهم منبهة للمغفرة  
 اذ هو (أهل المغفرة) ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على  
 سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة القيامة) •

سميت بهذا التضمين اعناية تعظيم ذلك اليوم من لا يتناهى قوابه وعقابه بحيث يصرفه كل نفس من  
 تفسيرها وان علمت ما علمت (بسم الله) التجلي بكالاته في القيامة اذ ظهر فيه بما لا يتناهى من  
 آثار جلالة وجماله (الرحمن) يجعل قوابه وعقابه غير متناهين (الرحيم) باعلامه التلافي  
 التقصيرات لدفع ما لا يتناهى من العقاب وجلب ما لا يتناهى من الثواب (لا أقسم) أي لا حاجة  
 الى القسم (يوم القيامة) الذي يتم فيه التصير على التقصيرات (ولا أقدم بالنفس اللوامة)  
 في الدنيا أربابهم على تقصيراتهم اذ كل انسان لا يخلو من تقصير في معرفة الله وعبادته ومن  
 أعظم تقصيراته انه لا ينظر في عواقبه (أي حسب الانسان) أن لا عاقبة له اذ لا يبعث لالظنه انه  
 سيق على إعادة العدم التي يتوهم امتناعها عن شهادتها بل يجب أن لا يكون بجميع  
 الاجزاء المتفرقة أيضا فيظن (أس) أي انه (لن يجمع عظامه) المتفرقة (بلى) يجمعها (قادرين  
 على) ما هو أعجب من الجمع وهو (أن نسوي شأنه) أي نهي سلامه لاعماله يقع الجراء  
 على الهيئة التي صدرت الاعمال عليها ولا يحتاج في هذا الى التعمق لكن الانسان لا يلتفت  
 اليه لا يجابه التوجه الى الله تعالى والاعمال الصالحة ولا يريد الانسان ذلك (بل يريد  
 الانسان) قطع النظر عنه (بغير أمامه) أي في المستقبل كما جفر في الماضي فاما الأمر بالنظر  
 المانع عنه (يسئل) الأمر (أبان) أي متى (يوم القيامة) الذي تأمر في النظر فيه فاني

ولا يخفى سبيلها اضطرار اجبا  
 فتكون حلقة عليه حتى  
 يموت أحدها فاقابل الله عز  
 وجل ذلك من فعلهم وجعل  
 الوقت الذي يعرف فيه ما عند  
 الرجل للمرأة أربعة أشهر

لا تظرفيه ما لم أعم وقته لكن النظر فيه لا يتوقف على معرفة وقته بل يكفي له العلم بأنه لا يق  
من لقيه أقمو لقاؤه انما يكون يوم القيامة بظهور نوره فيه وكأنه يريد تأخير الايمان به الى  
وقته لكنه موجب للصبر الداعية الى القرار (فاذا برق) أى تحبير لرؤيته (البصر)  
تحبيره لرؤية البرق (و) كيف لا وقد (خفف) عند ظهوره (القمرو) ان كان  
لا ينفخ فلرؤية الشمس بل (جمع الشمس والقمر) في الانخفاف لانجلاء نوره ما عند  
ظهوره فاذا رأى الانسان هذا النور المحير (يقول الانسان يومئذ) اعموم التور فيه الا ما كن  
(أين المفر كلا) زجره عن طلب المفر (لاوزر) أى لا مطبا عن تحبيره ولا عن مضطه بل  
(الى) نور (ربك) في كل مكان (يومئذ المستقر) وبه يظهر ما يوجب مضطه اذ  
(ينبوا الانسان يومئذ) أى يوم ظهور نوره المظهر للاشياء (بما قدم) أى عمل (وأخر)  
فلم يعمل مع انه لا حاجة الى اتبائه بذلك (بل الانسان) مطلع عليه بنفسه لانه (على نفسه  
بصيرة) أى كلمة النظر بما فيها (ولو ألقى معاذيره) الكاذبة عند الاتباء وذلك الاتباء  
من اطلاعهم على نور الحق مع تحبيره اياهم كاطلاعه على أسرار الوسى مع تحبيرك عنده حتى  
قبل لك (لا تحرك به) أى بما ثبت به حال حيرتك بالوحى (لسانك لتجمل به) أى تحفظه  
خوفاً من فواته عن الصبر (ان علينا جمعه) في قلبك بعنايته (وقرآنه) أى تصويره بصور  
الحروف (فاذا قرآناه) بتصوير حروفه (فاتبع قرآنه) بالاستماع اليه (ثم) ان بقى فيه  
اشكال (ان علينا يانه) فان زعموا ان غاية ما يحصل لهم يومئذ الحيرة من رؤية نور الحق  
كسيرة من رؤية جبريل ولا ينضى ذلك الى عذاب يوجب القرار بل هو مطلقاً عظيمة  
هى اقصى آمال المقربين اليه يقال لهم (كلا) زجر عن غنى اللذة (بل) لا تحصل لهم  
رؤية أصلاً انهم (يحبون العاجلة) فيصير جمع افعالهم (ويذرون الآخرة) فلا  
يعملون افعالاً يفيدهم نوراً يرون به نوره عز وجل ولا تحصل لاهل الكمال حيرة من رؤيته  
بل لهم (وجوه يومئذ) انهم ورأوا الاعتقادات والاعمال فيه على تلك الوجوه (ناصرة)  
أى مشرقة فهى بقوة ذلك النور (الى) نور (رهباناً طرة) عياناً بلا حجاب ولا حيرة  
وتأويل الآية بانظار الانعام مردود لان الانتظار لا يستند الى الوجه ولا يعدى بالى (ووجوه  
يومئذ) تقع في الحيرة الموجبة للقرار لو حصل لها رؤية لانها (بأسرة) شديدة العبوس فلا  
تناسب درجات النورية ولها حيرة من أعمالها الطالحة وتقصيراتها عن الصالحة (تظن)  
أى تتوقع من أجل ذلك (أن ينعل بها فاقرة) أى داهية تكسر التقارقاتى يكون لها الذة  
الرؤية لورات وان زعموا ان هذه الامور من خصائص يوم القيامة لو وجد لكن لا وجوده  
ولا تكون قبله يقال لهم (كلا) بل تكون عند الموت أيضاً انه (اذا بلغت) النفس  
(التراقى) عظام الصدر (وقيل) أى قالت الملائكة (من راقى) برقى بروحه أملائكة  
الرحمة أملائكة العذاب (وظن) المحترق (انه الفراق) فراق الدنيا ولذاتها (وانتقت  
الساق بالساق) أى التوت شدائد الدنيا بشدائد البرزخ كالتواء الساق بالساق (الى)

(قوله عز وجل يكلم الناس  
في المهلوكه لا يكلمهم  
في المهلوكه وأهوية  
ويكلمهم كهلا بالوحى  
والرسالة والكهول الذى

ربك) الموجب لهذا التحير من رؤيته ومن آثار الشدائد (ومثله) قبل القيامة (المساق)  
سوق الصدا لا يبقو يزيد حيرة متساوية فاذا سئل عن اعتقاداته وأعماله (فلا صدق) بإقائه  
وأياته ورسوله (ولا صلى) الصلاة التي هي رأس العبادات (ولكن كذب) بدل التصديق  
(وولوى) بدل الصلاة التي بها كمال التوجه إلى الله تعالى (ثم) مع هذه التخصيصات في  
جنب الله (ذهب إلى أهله تطمئ) أي يتخفف يقال له (أولئك) المعاقبة (فأولى) الزيادة  
في البر زخ (ثم) في القيامة (أولئك فأولى) فإني لرؤية الله والتسليم بها (أيجتنب  
الإنسان) باعتقاده مشاركة الكل المؤمنين في التسليم برؤية الله تعالى (أن يترك مدى)  
أي مهملا لا يميز على أعماله ولا يستل عن نعمه كأنه لم ينم عليه (ألم يك نطقه) أي  
ما قيل لا (من معنى يعنى) أي يصب في الرحم (ثم كان علقته مخلوق) أعضاء منه (فسوى)  
تلك الأعضاء لأعمالها وجعلها مختلفة بل وضع أصلها على الاختلاف (لجعل منه  
الزوجين) ليدل الاختلافهما على اختلاف الجزاء وذلك بحسب كمال القوة النظرية والعملية  
وتقصهما كما جعل منه (الذكور والاتي) ولا ينكر ذلك الأمن العاجز لكن (أليس ذلك)  
الذي قدر على إحياء النطفة والعلقة لعصاة الدنيا (بقادر على أن يحيى الموتى) لعصاة  
الآخرة على الأبد ثم واهه الموقر والملمس والجسد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الإنسان) •

سمت به لتضمنها أن الإنسان ينقل من أدنى الأحوال إلى أعلى الدرجات بالعمل ولا اعتقاد  
فكيف لا ينقل إليها الأعمال الصالحة والاعتقادات الصائبة ولو تركه ما ينقل إلى أدنى  
عما كان عليه (بسم الله) المحبلى بأشراق أنوار ذاته وصفاته في الإنسان (الرحمن) جهديته  
السبيل (الرحيم) بترتيب الجزاء عليها (هل أتى) من القهر (على الإنسان حين) طاقته  
محدودة من الزمان (من الدهر) الزمان الغير المحدود (لم يكن) فيه (شيأ) ثابتا في الخارج  
بل لم يكن (مذكورا) في الذهن فضلا عن اللفظ والخط ثم كان حين وجوده مهورا للقدرة لنا  
(أنا خلقنا الإنسان) مقهورا بالذلة في أصله المادى إذ كان (من نطفة) وفي علما مادته إذ  
كان من (أمشاج) أي مختلط من ماء الرجل والمرأة حاصل من جماعهما وفيه ذلة ثم  
حين فاضت عليه الصورة الانسانية كان مقهورا بالابتلاء إذ كما (تبتليه) هل يصير عارفا  
ربه عابدا له أم لا (لجملناه) لتحصيل مقدمات المعرفة والعبادة (جميعا بصيرا) لننظر هل  
يصرف سمعه وبصره إلى استماع آيات الله والنظر فيها ثم (أنا) ابتليناه بالدلائل العقلية  
والنقلية إذ (هديناه السبيل) أي سبيل المعرفة والعبادة لجملناه (أما تكرا) يقبل  
نعمة الهداية (وأما كفورا) يردا ثم إذا كفر يتحقق عليه أنواع القهر الالهى لا متأخرة  
إلى الآخرة من كل وجه بل معدة قبلها (أنا أعدنا للكافرين) لانكارهم الصانع القديم  
الموجب لتسلسل الحوادث (سلاسل) لحبسهم الأدلة أن تفتى طرقها (أغلاوا) لخرقهم

انتهى شيا به يقال اكتمل  
الرجل اذا انتهى شيا به  
(قوله عز وجل يصروا على  
ما فعلوا) أي يقوموا عليه  
(قوله عز وجل يحص الله

وجوه دلالتها (سعيها) والشاكر امن الابرار والمقربين بالاعمال أو الاحوال (ان الابرار يشربون من كأس) أي خرابيل السعير (كان مزاجها) بدل حرارة السعير وقتنه (كافورا) أي بماه عين الكافور ذي البرودة والرائحة الطيبة وكانت عين الكافور (عيننا) مخصوصة ما قرب في الاعمال ولذا (يشرب بها عباد الله) المقربون لكونهم أرباب اليقين الباردة أولى الروائح الطيبة وكيف لا وهم (يضيرونها) في الدنيا بأعمالهم (تفجيرا) لانفسهم ولبن دونهم وذلك أنهم (يوفون بالندر) أي بكل ما أزموا أنفسهم من الوظائف التي هي في الاصل نوافل (و) يأتون بنوافل لم يندروها لانهم (يخافون) لو نكسوا ان يلقاهم ظلمات الطبع الداعية الى المعاصي التي تضرهم (يوما كان شره مستطيرا) أي منتشرا (و) قد بانفوا في قطع الشح المطاع من جهته تلك الظلمات اذ (يطعمون الطعام) غاليين (على حبه مسكينا) عجز عن تحصيله (ويتيمما) وهو أعز منه (وأسيرا) هو أعجز منهما وان صاروا في الاحتياج اليه مثلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ما ان الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت عن ولدك فنذرت على وفاطمة وفضة تجار يلهه ما رضي الله عنهم صوم ثلاثة أيام ان يرتافس فيها فصاموا ما معهم شيئا فاستقرض على من شعون الخسيري ثلاثة أصوع من شعير فطعت فاطمة رضي الله عنها صاعا وخبزت خمسة اقراص فوضعت بين أيديهم ليفطروا فوقت عليهم مسكين فآثروه وياتوا لم يذوقوا الا الماء وأصبوا صبا ما قلنا أسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فآثروه ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فقول جبريل عليه السلام هذه السورة وقال هناك الله في أهل بيتك وقد صرح في ذلك بقطع ظلمات الطبع اذ قالوا (انما نطعمكم لوجه الله) اذ (لا تريد منكم جزاء) أي عوضا محسوسا (ولاشكورا) أي شامو عوض معنوي اذ يعود معهم ما ظلمة الطبع فيعود خوف اليوم المذكور (الانخاف من ربنا يومنا عبوسا قطريا) شديد العبوس وانما وصف اليوم ههنا بعد ما وصفه بما يشعر تصور الشح المطاع لانه يوهم منه انهم قصدوا بذلك دفع الحياة من جمع ذلك بالشح المطاع وهو يتضمن الرياء بما ذكر لان الاشارة لذلك رياء وهو أشد من ترك الايتار من أجل الشح لان الشح ليس بشرك والرياء شرك (فوقاهم الله) الذي خانوا منه أن يتلهم بشر يوم القيامة (شردك اليوم) مع كونه مستطيرا (و) لم يصل اليهم أثر كونه عبوسا قطريا بل (لقاهم نضرة) حسنا بدل العبوس القطرير (وسرورا) في قلوبهم بدل الاحزان (وجزاهم بما صبروا) على وقاهم التزموا عن المعاصي (جنة) بدل السعير (وحريرا) من ظهور صفاتهم لناعمة من أعمالهم (متكئين فيها على الارائك) أي كوفوا كالمولود جزاء على ما عبدوا ربهم (لا يرون فيها شمس) حرارتها (ولازمهم ريرا) بروذنه جزاء على ما عملوا من مشقة العبودية بل بصيرها واهم معتدلات تعديلهم الاخلاق والاعمال (ودانية) أي قرينة (عليهم ظلالها) أي ظلال أشجار الجنة التي هي جزاء أعمالهم التي تقربوا

الذين آمنوا) أي يخلص  
الله الذين آمنوا من ذنوبهم  
ويتقيهم منها يقال محسن  
الحبل يحسن محسا اذا  
ذهب عنه البر حتى يتخلص



بها الى الله تعالى (وذلت) لتذللهم لله والمؤمنين (قطوفها) أي قطوف غمرها (تذليلا)  
 بحدار تذلهم (و) لاستعصابهم أو أواني وكبرانا للوضوء (بطاق عليهم) يتمن فضة) لاقادة  
 الوضوء يبيض اضناهم (وأكواب) أي كيزان (كانت قوارير) في الصفاء لتصفية  
 الوضوء القلوب وكانت في البياض (قوارير من فضة قدرها) معتدلة لتعديلهم الوضوء اذ لم  
 يقصر واهن الا سباع ولم يسرفوا في الصب (تقديرا) بقدر رعابيتهم للاعتدال (ويستقون)  
 أي هؤلاء المقربون بالاعمال (فيها) أي في تلك الاواني التي اعطوها على استعصاب أو أواني  
 الوضوء المقيد للمناه المتقضى نوع اشتياق (كأسا) أي خيرا (كان مزاجها تضييلا)  
 أي ماء عين الرهيبيل وكانت (عينا فيها) أي في الجنة (تسمى سلسيلا) تسمية لها بجمال أصحابها  
 مقربي الاحوال الغالب عليهم الشوق المانع من الوقوف بجمال أو مقام مخصوصين بل  
 لا يزالون طالعين للترقي بقوة الشوق لا بانفسهم بل بربهم كأن كل واحد يقول لنفسه مداغما  
 سـ لربك سبيلا اليه فاصل العين لمقربي الاعمال ومزجها لمقربي الاحوال (و) لما كان  
 الغالب على مقربي الاحوال رؤية الحق بلا مظهر وعلى مقربي الاعمال رؤية به بالمظاهر  
 (يطوف عليهم ولدان مخادون) أي مقرطون (اذا رأيتهم حسبتهم) من ظهور نور الجلال  
 الا الهي عليهم (اولوا مشورا) ينكس شعاع بعضهم على بعض (واذا رأيت ثم) أي في  
 السلسيل وأهل ودرجاتهم (رأيت زعميا) فوق زعيم مقربي الاعمال (وملكا كبيرا)  
 يتصرفون به في مقربي الاعمال ومن دونهم سلسيل عليهم من التطاق بأسماء الله والتحقق  
 بها فصارت صفات ثم ظهرت بصورا للباس عليهم لذلك صاروا (عاليم ثياب سندس) رقيق  
 فيمالطف ظهوره (خضر) اذا فاده خضرة العيش (واستبرق) غليظ حيث تم ظهوره  
 (وحلوا) له قامودتهم (أساور من فضة وسقاهم ربيهم شرابا طهورا) عن حجة غيره فيقال  
 لهم (ان هذا كان لكم جزاء) على محبتكم لله وتخليقكم بأسمائه وتحققكم بها وسيركم اليه  
 بالاحوال والمقامات (وكان سعيكم) اليه بالاحوال والمقامات من غير وقوف على أحدهما  
 (مشكورا) مقبولا مفيدا للمزيد ثم ان الله عز وجل جمع كالات الكل لتبيننا صلى الله عليه وسلم  
 اذ جعل كتابه مشتملا على جميعها فقال (انما نحن) من مقام جهيتنا (نزلنا عليك) أيها  
 المستعد للجمعية الكاملة (القرآن) الجامع (تنزيلا) مفرقا له لتجتمع فيك الكالات المتضادة  
 في الازمنة المتتالية واذا أمرت بجمعهما فصعب عليك (فاصبر لحكم ربك) الذي  
 ربك للكالات (ولا) تطل استعداده لها بصاحبة عاص فانه يقطع الجمعية كاجباط  
 الكافر فلا (تطع منهم آعما أو كفورا) أي أحدهما (و) يتيسر لتجمع الخبرات  
 بالداومة على ذكر الله (اذكر اسم ربك بكرة وأصيلا) بقيام الليل بتطويل  
 السجود والتسبيح (من الليل كما هبده) وسببه ليلا طويلا) فنزول القرآن مع هذه الالهام  
 يعينك في الجمعية اذا قطعت النظر عن أهل المعصية (ان هؤلاء) أي أهل المعصية (يحبون)  
 اللذات (العاجلة) فيقتل عليهم تركها صلح احفال أمر تقييل من الاجتهاد بالداومة

وجبل مومن وملص  
 وأملص وكواهم ربنا موص  
 عناذوننا أي اذ فيبنا العلق  
 بنامن الذنوب (قولهم  
 وجل يطوفون ما يجناوا به

على الذكر والقيام (و) لكنهم (يذرون) مكانهم يحصلون (وراهم بما تقبلوا) لاستبعادهم وجوده ولا وجه له اذ (لمن خلقناهم) لا وجه لنا ثقله وشدة اذ (شدونا أسرهم) ان فرض عدم ذلك اليوم فلا يامن العاصي عذاب القهقانا (اذا عشنا) أهل كتابهم ولو اختلفنا الى أمثالهم (بدلنا أمثالهم تبديلا) حسنا يكون المبدل خيرا من المبدل عنه (ان هذه تذكرة) تذكر فوائد التوب من الله ومضار البعد منه (فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) ليصل الى تلك القوات ويهرب عن تلك المضار (و) لكن (ماتناؤن) سلوك سبيل الله (الا) وقت (ان يشاء الله) ان يسلكهم سبيله قسر الكن لا يشاء لعله باستعداد أعيانهم انما لا تستعد لسبيله (ان الله كان عليما) وهو ان قدر على خلاف ذلك لا يخالفه لكونه (حكيميا) وهو خلاف الحكمة لكن ذلك لا ينافي مشيئته واختياره لذلك (يدخل من يشاء في رحمته) فيسلكهم سبيله (و) يخرج عنه (الطالين) لانه (أعد لهم عذابا أليما) ثم واقع الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة المرسلات) •

حسبت بما التضمينها الدليل على ان ما يتوهم من الافعال كونه خيرا او لا يتقلب شررا آخر (بسم الله) التعليل بجلاله وجماله في الرياح (الرحمن) بجهلها دليل انقلاب ما يتوهم خيرا شررا (الرحيم) بجهلها ملقبة ذكر الله عذرا أو نذرا (والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا) اقسام الله سبحانه وتعالى بالرياح التي يرسلها احسانا في الظاهر على أهل السفن لينتفع بهم المارةون والمحاضرون فعصفت عليها فاهلكتها على وقوع ما يوعدون على الافعال التي ترى اربابها دينوية باهلاك أربابها اهلاكا أهل السفن (والناشرات نشرات نشرات فارقان فرقا فالملقيات ذكرا عذرا أو نذرا) واقسم بالرياح التي ينشرها لرحمة المطر فتفرق السحب فتلقى مطرا اغصبا فيوجب ذكر الله شكرا ما حيا لاسامة اتباع النعم وان في صير عذرا أو مطرا مهلكا فيوجب ذكر الله خوفا (انما وعدون) على الافعال التي ترى منافع اخروية ولا يعلم ما يتقارن او يلحقها من أسباب الخير والشر (لواقع) ولا يفترجهم من بعض الافعال في الحال فغايته انه كضوء النجوم (فأذا النجوم طمست) فذهب ضوءها يذهب حسن تلك الافعال (و) لا ينافي احكامها في زعم فاعلمها فانه يذهب (اذا السماء فرجت) أي صدعت (و) لا ينافي تفتيتها في زعم فاعلمها بالادلة فانه ينسف أدلته (اذا الجبال نسفت) ونسف الجبال لأجل الريح المغلقة للنار المصدمة للسماء المذمبة ضوء النجوم (و) بالجملة يقع (اذا الرسل اقمتم) أي عين وقت شهادتهم وقيل (لاي يوم اجلت) شهادتهم فيجيب بانه (ايوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل) فانه لا يمكن ياتيه الا بهذه الحوادث التي تقع فيهم من شدة غضب الله على المكذبين (وبل يومئذ) لوق ما يقع على هذه الاجرام (المكذبين) وكيف ينكر الويل الاخرى للمكذبين وقد وقع نظيره في الدنيا (الهنالك) المكذبين (الاولين) كقوم فوج وعادو عمود (ثم تبهم)

يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أي كثر أحدكم نجسا أفرح له زيتان فتطوق في حلقة ويقول اما الزكاة التي منقنتي ثم ينهشه (قوله عز

الاخرين) كقوم لوط وشعيب وموسى وغيرهم (كذلك) أى مثل ذلك الاهلاك  
 الدينوى (تفعل) يوم القيامة (بالجرمين) كلهم لكنه يكون اجسب شدقتك اليوم  
 (ويل يومئذ للمكذبين) من الاولين والاخرين المهلكين في الدنيا وغيرهم فان زعموا ان  
 الامر الاخرى انما يقاس على الامر الدينوى بعد ثبوتها لكونه بعد يقال لهم لا وجه  
 لاستبعادها فانه ايضا مثل الخلق الدينوى (المخلوقكم من مامهين) كهامة طوم الاموات  
 وعظامهم الرمية ولا يمنع من احيائها طول مدة لبثها في الارض فانه كدلت النطفة في  
 الرحم فاستقررت الماء المهيئ (تجعلناه في قرارمكين) هو الرحم (الى قدر) أى مقدار  
 من مدة الحمل (معلوم فقد رنا) على احيائها ذلك الماء المهيئ بعد لبثه في الرحم هذه المدة  
 المديدة (فتم القادرون) على احياء العوم والعظام بعد لبثها مدة مدتها في الارض (ويل  
 يومئذ للمكذبين) هذه القدرة بعد ظهور ونظيرها فان زعموا ان ذلك الخاصية الرحم والرحم والا  
 فالتطفة لوجعلت في الارض لم يتولد منها انسان يقال (المجعل الارض كفاتا) أى كافتة  
 ضامة (احياء) كالحشرات (وامواتا) كالجنادات (و) ان زعموا انه ليس في الارض  
 اطفة المني التي باعتبارها يتولد منه الانسان واغما يتولد منها سائر الحشرات يقال في الارض  
 ما هو في غاية الغلظ ويتولد منه ما هو في غاية اللطافة اذ (جعلنا فيها راسي) أى جبالا  
 (شاحات) أى مرتفعة لصلابتها (و) أخرجنا منها ما هو في غاية اللطافة اذ (أسقيناكم)  
 من تحتها (مافراتا) فلا يبعد ان يخلق من الارض ما له اطفة المني فيخلق منه الانسان مرة  
 اخرى (ويل يومئذ للمكذبين) قدرته على خلق الانسان مرة اخرى بهذه السمات الواهية  
 بحيث يقال لهم (انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون) من الجزاء (انطلقوا الى ظل) أى  
 دخان (ذى ثلاث شعب) شعبة تقف فوق الكافر واخرى عن يمينه واخرى عن شماله على  
 عدد السمات المذكورة الهلك الاولين المخلوقكم المجهل الارض أو على عدد القوى  
 المؤدية الى هذا العذاب الوهية التي في الدماغ والغضبية التي في عين القلب والشهوية  
 التي في دياره (لا طليل) يدفع الحر (ولا يقي) أى لا يدفع شياً (من الهب) فضلا عن  
 الحر (انها) أى النار التي لها هذا الهب (ترى) من افراط غضب الله عليهم (بشر)  
 ما تطير من النار (كالقصر) في عظم المقدار (مكانه) في اللون والتتابع وسرعة  
 الحركة (جمالة) ابل (صفر) لما فيها من النارية (ويل يومئذ للمكذبين) بهذا الجزاء  
 وكيف لا يكون غضب الله عليهم الى هذا الحد بعد ما لهم الخلة المؤدية للذهاب الى هذا القتل  
 بحيث يقال (هذا يوم لا ينطقون) بدفع شئ مما لهم (ولا يؤذون لهم) في الاعتذار  
 بالاعتذار الواهية (فيعتذرون) بل انما يؤذون بالاعتذار القوية وهم لا يجدونها التكذيبهم  
 في الدنيا بالهيج وتكذبهم بالنسبة (ويل يومئذ للمكذبين) بالهيج لاجل الشبه ثم يقال لهم  
 (هذا يوم الفصل) بين الهيج والشبه (جمعناكم والاولين) فيه للانصاف (فان كان لكم  
 كيد) في تليس الهيج بالشبه والشبه بالهيج (فكيدون) ان تاتي لكم من كياتي مع ضعفاء

وجعل يعرفون الكلم  
 بقلوبه ويفسرونه (قوله)  
 عز وجل يفرطون) أى  
 يتصرفون وقوله عز وجل  
 وهم لا يفرطون أى  
 لا يضيعون ما أمروا به ولا

الانس (ويل يومئذ للمكذبين) بهذا الفصل اعتمادا على كيدهم فلم يقولوا: تميز الطبع عن الشبه ولذلك يقال لهم حين ما يصار بهم الى ذلك الظل (ان المتقين) أي الذين خافوا ان يلبس عليهم الطبع بالشبه والشبه بالطبع (في ظلال) تدفع عنهم الحر اذا كانوا مستطلقين بالادلة المقيدة برد اليقين (وعيون) تدفع عنهم حر العطش لما تقبض من حجبهم عيون المعارف اليقينية (وفوا كما عايت تهنون) تدفع عنهم حر الجوع لشبعهم من التصديق فيقال لهم ضماللثواب العقبى وهو الاكرام الى الهسى (كلوا واشربوا هنيئا) لا يشوبه تنغيص كنتغيص الشبه (بما كنتم تعملون) من تخلص الطبع عن تنغيص الشبه وانما تيسر لكم ذلك لنظركم الى الله (انا كذلك نجزي المحسنين) الناظرين الى الله في أعمالهم (ويل يومئذ للمكذبين) بظانده تميز الطبع عن الشبه والشبه عن الطبع في الآخرة فان زعموا ان هذا انما يقال لهم يوم القيامة في زعمكم وهم يجرمون الآخرة ونحن يطعمنا الله وبقيتنا الآن ولا يعدان يديم لنا فيه ذلك يقال لهم (كلوا وتمتعوا) بالمنافع الدنيوية زمنا (قليلا) ولا يدوم لكم ذلك لسكرتم بالذم (انكم مجرمون) والمجرم يستحق السياسة لا الانعام ويست عليكم في الدنيا فهي في الآخرة (ويل يومئذ للمكذبين) بأمر الآخرة لاجل الدنيا القانية (و) كيف لا يكونون مجرمين مع انهم (اذ اقبل لهم اركعوا) أي صلوا وكرار اليكم على ما أنتم عليكم وبذلك (لا يركعون) اذ لا يسترفون بنسبة النعم اليه ولا بوجود الصلاة عليهم (ويل يومئذ للمكذبين) بنسبة النعم الى الله ووجوب الصلاة شكره عليها واذالم يؤمنوا به - ذا الحديث العجيب المعجز المين لكل ما يحتاج اليه (فبأي حديث بعده يؤمنون) ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة النبا)\*

سميت به لعظمته في ذاته ووقوعه وتعلقه بحيث لا يزال مختلفا فيه وان بولغ في بيانه (بسم الله) المعلى بكالاته في نيا القيامة حيث ظهر للبعض بما فيه من الجمال وختي عن البعض بما فيه من الجلال (الرحمن) بتعظيم شأنه لاملاح أهال عباده (الرحيم) بتأخيره باعتبار ذاته وتعلقه عن العامة لا لاتعطل امورهم (عم يتساءلون) سال سبحانه وتعالى تو أيضا وتيسر كتمان سؤال بعضهم بعضا عن حقائق الامور الاخرية البعيدة عن أفهام العامة لغرضي الى انكارها والتشكيك فيها مع ان الايمان به الا يتوقف على ذلك ولا بد منه لانهم يتساءلون (عن النبا العظيم) في ذاته على السائلين وقوعا ووقوعا لاهو (الذي) وان بولغ في بيانه (هم فيه مختلفون) اختلافا لا يتقطع اذ يتبني بعضهم بالكيفية ويجهده بعضهم عقليا وبعضهم خياليا وبعضهم - بما وبعضهم - م طورا وراه ذلك والحق انه جامع فر ما يقضى الى الانكار والتشكيك (كلا) ردعاهم عن السؤال بقصد افضائه الى الانكار والتشكيك (سيعلمون) في البرزخ بطريق التخييل (ثم كلا) ردعاهم عن ان يعتقدوا انه حقيقته

يقصرون فيه (قوله عز وجل يردوهم) هم لكونهم والردى الهلاك (قوله عز وجل وما ينشرون) أي يدريكم (قوله عز وجل يجعلها لوقت) أي يظهرها

(سجلون) في القسامة ما هو حقيقة تعلق الروح بالبدن مع غلبة معنى التعبير عليها فيطلعون على حقيقته حيث ثقلوا يحتاجون في الايمان بها الى معرفة حقائقها بل يكفهم معرفة تطلبا لها (الم يجعل الارض مهادا) أي مستقرا مع تحرك الافلاك وهو نظير كون الجنة والنار مهادا لاهلها مع تحرك الافلاك التي هما فيها (والجبال أوتادا) اذ كانت باعتبار من يدثقلها مانعة من تحريك الارض بالرياح وهو نظير استقرار الجنة والنار باهلها (وخلقناكم أزواجا) أي اصنافا وهو نظير اختلاف الجزاء (وجعلنا فوقكم سبانا) أي قطعنا عن الاحساس والحركة وهو نظير قطع الدنيا ذات الاعمال والامهات التي تحصل في الجزاء (وجعلنا الليل لباسا) أي ستر وهو نظير ستر الدنيا فترات الاعمال (وجعلنا النهار معاشا) وهو نظير كون الآخرة معاشا تحصل تلك الثمرات (وبيننا فوقكم سبعا) من السموات (شدادا) لتبلي جمر الدهور لغاية غلظها وهو نظير بقاء العالم الاخرى (وجعلنا سراجا) مضيئا (وهابجا) شديدا الحرارة وهو نظير اتجلى الالهى يستتبه البعض ويحترق به البعض الاخر (وأزنا من) الرياح (المعصرات) لسحب المطر (ماء نجابا) أي كثيرا لانصباب وهو نظير اعصار النبات سحب الاعمال والاعتقادات والاحوال والمقامات بامطار الرحمة الابدية (لتضريح به جبا) يقتات به وهو نظير جزاء الاعمال (ونباتا) يتقوم به القوت وهو نظير جزاء الاعتقادات (وجنات الاغاف) أي ملتهقا ببعضها بعض وهو نظير جزاء الاحوال والمقامات ويمكن ان يقال جعل الارض مهادا نظير استقرار ابدانهم مع ورود التغيرات عليها كالارض تبقى مستقرا مع تغير ما عليها وجعل الجبال أوتادا نظير جعل الاعمال أوتادا تحفظهم عن الفناء حفظ الجبال عن تحرك الارض بالرياح وخلق النار أزواجا نظير اختلاف وثنية الاعمال لاهل الجنة والنار وجعل النوم سبانا نظير قطع الدنيا وثنية الاعمال وجعل الليل لباسا نظير حجب الدنيا ذات الاعمال وآلامها وجعل النهار معاشا نظير ظهور لذاتها وآلامها وبناء السبع الشداد فوقنا نظير بنائه الجزاء الغير المانقطع على الاعمال والسراج الوهاج نظير أنوار الاعمال وشدادتها وانزال الماء النجاج من المعصرات نظير نزول فوائد الاعمال عند صعودها الى اقله تعالى واخراج الحلب نظير تصهيل ما زرع في الدنيا لآخرة واخراج النبات نظير تصوير الاعمال والجنات الاغاف نظير كثرة ثم الآخرة من الحسنية والعقلية والخيالية ثم أشار الى ان الاعمال وان كانت كسحب المطر فلا تنبت الجزاء الذي كالحلب والنبات والجنات الاغاف في كل وقت بل له وقت معين (ان يوم الفصل) الفارق بين أعمال الخير وأعمال الشر (كان ميقاتا) اذ لو كان قبله لم يبق للتكليف وجه يخصه ذلك اليوم لكونه (يوم ينفع في الصور) فيحشر فيه الجميع لكنه لا يوجب اجتماعهم في فوج لانه موضوع للفرق (فتأون أفواجا) لكل أهل مله أو عمل فوج خاص (و) انما كان قارعا مع كونه جمعا لانه من نفع الصور حصل غمام لاجله (فصت السماء) أي شقت (فكانت) من كثرة الشقوق (أبوابا) ظهر بها ما في ألواحها من أنواع الفرق (و) انما كان يوم

قوله عز وجل يلدون في  
اسمائهم أي يجيرون في  
اسمائهم عن الحق وهو  
اشتقاقهم اللات من اقله  
والعزى من العزى وقرنت  
يلدون أي يملون

الجزء لانه يوم رفعت الارض التي كانت على وجه جهنم لانه (سيرت الجبال) التي كانت أوتاد الارض (فكانت صرابا) ترى على صور الجبال وليست على حقيقتها انفتحت أبراجها ثم ان السماوان كانت أبوابا فلا يمكن الوصول الى الجنة فوقها الا بالتحلص من أيدي المترصدة (ان جهنم كانت مرصدا) على ظهرها صراط عليه مترصدة يسألون عن الايمان والاعمال فمن سبوه لعمل مذبو به قدره ثم تركوه فيخلص الى الجنة ومن سبوه للايمان لم يتركوه فكانت (لطاقين مابا) ولا يبقى في حقهم طريق لكونهم (لا يبين في أحقابا) جمع حقب فثانون ألف سنة كل سنة اثنا عشر شهرا وكل شهر ثلاثون يوما وكل يوم خمسون ألف سنة وليست الاحقاب جميع مدة لبثهم بل هي مدة (لا يذوقون فيها بردا) وبعدها يذوقون الزمهرير (ولا شرابا) بطنى حرارة الباطن (الاحياء) يزيد في حرارته (و) ليس لهم شراب آخر يرجعهم من جهة اخرى الا (غساقا) هو الحديد جوزوا بهما الكونهما (جراة وقاقا) أي موافقا لاعمالهم لانها أوجبت الغضب الحار وهو ناشئ من أعمالهم وقد كثرت لهم تلك الاعمال (انهم كانوا ايرجون حسابا) فينقطه واعن به من الاعمال من خوفه (و) قدنا كد الغضب عليهم لانهم اتمالم يرجوا الحساب لانهم (كذبوا بايانا) الدالة على الحساب (كذابا) اي تكذبا بل بما ناعان احتمال صدقها مع انها ظاهرة الصدق فحسبنا عليهم جميع تلك الاعمال (وكل شئ) من أعمالهم (أحسيناه كتابا) اي في كتاب الملائكة بخلاف من صدق بالآيات فانه يكفر بكثير من معاصيه فأعمالهم وان كانت كأعمال المؤمنين لا يتناهي العذاب عليها الصدورها عن المبالغة في تكذيب الآيات الى غير النهاية (فذوقوا فلن تزيدكم الاعدابا) بعد انقطاع عذاب المؤمنين ومن زيادة العذاب عليهم فوزا أعدائهم (ان للمعتقين مغازا) هو نجاتهم من المترصدين بل من كل هم لان لهم (حدائق) بساتين من مياه أعمالهم (وأعشابا) ثمرات تلك الاعمال (وكواعب) جمع كاعبة جارية ثم تدبها (أترابا) ايكار الى بخاطهن حب الغير لتكمل لذة التماربا كل الاحباب معهم (وكأشبا) من الخمر (دهاقا) اي علوة ليزيد الحب فتزيد اللذة وماتت ما ينقص اللذة اذ (لا يسمعون في القوا) يسمع من أهل الخمر (ولا كذابا) يسمع بين الزوجين واتما كل هذا الكمال لكونه (جزا من ربك) الكامل فيكون على حسب الجاهز لا العمل فليس في الحقيقة جزا بل (عطا حسابا) اي كافيا لا يتنى معه شئ وكيف لا يكمل عطاء من هو (رب السموات والارض وما بينهما) خلقهما ارحمة منه من غير سبق وهد فهو (الرحمن) على الاطلاق فكيف لا تكمل رحمته على من وعدهم بكمالها وهو ان قرب منهم بهذه الرحمة فعظمته باقية لذلك (لا يكون منه خطابا) ويزداد ظهور عظمته (يوم يقوم الروح) الذي نسميه الفلاسفة بالعقل (والادراك) الذين يسهونهم بالنفوس السماوية (مصا لا يتكلمون) وان كل يوم الشفاعة والشهادة (الامن أذنه الرحمن) برحمته ايا في حق من برحه (وقال) في الشفاعة انه يستحق العفو (صوابا) لا يمتا بخلاف الكافر وكيف يتكلمون في ذلك اليوم بغير الصواب مع انه (ذلك اليوم الحق) فلا يتكلم فيه بغير الصواب في غير

(قوله عز وجل واذ يكر  
 بان الذين كذبوا بالبينات  
 أي ليصوبك يقال رماه  
 فأنبته اذا حسه ومريض  
 مثبت أي لا حركة به (قوله  
 عز وجل يتقن في الارض)

الشفاعه أيضا واستحقاق هذه الشفاعه انما يكون بالرجوع الى الحق بالايمان به (من شاء  
 اتخذ الدرجه ما شاء) بالايمان به والاصابه عذاب البعد ولا يبعد عنكم (انا انذركم هذا ما  
 قريبا) يكفي فيه تصويرا عملا لكونه (يوم ينظر المرء ما قدمه تجاهه) مصوره بصوره جيله أو  
 قبيحه بلذذها أو ينال (ويقول الكافر) عند رؤيته قبح صورته في القايه (يا ليتني كنت  
 ترابا) اي باقيا على صورته انهي خير من هذه الصورة ثم واقه الموفق والملمم والحمد لله رب  
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وآله أجمعين

• (سورة النازعات) •

سميت بها ترغيبا في اكتساب هذه الصفة التي توصل بها الى الكالات المذكورة بعدها (بسم  
 الله) المتعجب بجلاله وجماله في أهل النازعات (الرحمن) بأهل النشاطات (الرحيم) بأهل  
 الساجدات وما بعدها (والنازعات فرقا) أقدم الله سبحانه وتعالى بالقلوب النازعة تقوسها  
 الفرق في الشهوات فرقا بليغا (و) بالقلوب (النشاطات) في عبادته لارادة افع تعويق تقوسهم  
 عنها (نشاطا) كالملايا ويحدمعنتب (و) بالقلوب (الساجدات) في جهاز المعارف (سجدا)  
 موصل لهم الى الاحوال والمقامات (فالساجدات) في مقامات القرب (سجدا) كما لا  
 (فالمدبرات أمرا) للخلق بالرجوع اليهم من الحق متعفة بما يناسب صفاته ترجعن الى الله  
 الذي تعمل له هذه القلوب فان كنت هذه الصفات لم يضركم شيء من الشدائد والاضطربتم بها  
 (يوم ترجف الراجفة) اي تصرك الاجسام الساكنة حركة شديدة كالارض والجبال (تتبعها  
 الرادفة) اي التابعة كالسحب تنشق والكواكب تنتثر فهذه (قلوب) لتصافها باضداد  
 تلك الصفات (يومئذ واجة) اي شديدة الاضطراب ولا تنتفع بالنظر الى الله تعالى اذ (أبصارها  
 خائفة) اي ذليله لانهم لا يميزون هذه الصفات العزيرة وكيف لا تؤثر فيهم الراجفة والرادفة  
 بذلك وهم كالتسكرين للموت اذ (يقولون أتنا المردودون في الحافرة) اي القبر فان أقروابه  
 انكروا البعث بعده اذ يقولون (أنا كنا هانئا مغفورا) أي رمية تبعث فان بينهم باللائل  
 الواضحة (قالوا) ان مع ما قلتم (تلك) الراجفة (إذا كرة) أي رجعة (خاسرة) أي منسوبة الى  
 الخسران ولا وجه لاستبعادها لانها مرتبة على نغمة الصور ولا بعد فيها (فانما هي) اي النغمة  
 التي يترقب عليها الراجفة والرادفة (زجوة واحدة) لدفع الارواح من الصور الى الابدان  
 (فأدهم) ملتبسون (بالساهرة) اي بالابدان المتبقية فان زعموا انه لو كان للقلوب السابقة  
 تدبير الخلاق لم ينف في الارض فساد يقال للسائل (هل أتاك حديث موسى) من كبار السابقين  
 (اذ) يبلغ من مقام القرب الى حيث (ناداه ربه بالواد المقدس طوى) اي النبي طوى قبه  
 الالتفات الى الفهم وقدمته الله لاصلاح أمر فرعون اذ قاله (اذهب الى فرعون) لتدبيره بما  
 يصلحه (انه طقى) أي جاوز حده بدعوى الربوبية (فقل) له أولا (هل لك) برغبة (الى أن تزكي)  
 عن الرذائل التي هي مشتات الطغيان (و) هل لك الى أن (أهديك الى ربك) الذي ربك باعطاه  
 الملك فاعرفك ذاهم صفاته وأفعاله (فحشى) أن يسلبك الملك ويذيقك البأس مكان التهم

أي يغلب على كثير من  
 الارض ويبلغ في قتل  
 أعدائه (قوله مزوجيل  
 يظهر واعليكم) أي يعينوا  
 عليكم (قوله مزوجيل  
 يتأهون) أي يتساجون

فان خشيت اصطالك ملك الاخرة الذي يعطيه المتقين فقال له فرعون لا بد لك من ان يكون من بينك  
 هادي من آية (فان آية الكبري) التي لا يعرضها الشك (فكفب) يكونها آية (وصي)  
 بترك الرخصة في التزكية والهداية واختيار الطيبان (ثم) لما علم انه وقع بقلوب الحاضرين  
 صدقها (أدبر) أي التفت (بسي) في ابطالها (غش) اي جمع السحر فلعارضتها وانطلق  
 لا بصارتك المعارضة (فنادى) قبلها تمهيدا لامره وتكديسه (فقال أنا ربكم الاعلى) فلو  
 كان للعالم رب فهو دوني فرد على موسى تدبيره (فأخذناه) بدل تقريره لوقبل تدبيره (تكال)  
 الكلمة (الاخرة) أنا ربكم الاعلى (و) الكلمة (الاولى) ما علمت لكم من الهنوي والدينا  
 وان لم تكن دار جزاء فعله ليكون عبرة (ان في ذلك لآية) لمن بعده نافعة (لمن يهتدي) اقله فلا  
 يعتمد على ملكه وقدرته وهذه العبرة وان لم تطرد في الدنيا فلا بد من اطرادها في الاخرة فان  
 استبعدتم الاخرة قبل لكم (انتم أشد خلقا) اي أصعب ايحدا (أم السماء) التي هي  
 أعظم مقدارا أو أكثر تفضيلا مع ما فيها من وفور القوة الجسمية اذ (بناها) بنما حقوا لا يبيل  
 بكثرة حرارتها ومتطاولة وفور القوة الروحية اذ (رفع سمكها) اي ارتفاعها من غير مد  
 ولا اعتماد على الجدران وقواها بالصوم (فواها) اي عدلها فاعاقبها بقواها (و) جعلها  
 مؤثرة بالتبريد والتسخين اذ (أغطس) أي أظلم (لبلها) فلم يجعل لها ثمة اعاسضنا (وأخرج  
 صفاها) وجعل لها شعاعا (و) لما كالتباها ونهارها تبريد وتسخين وهي غير قابلة لها جعل  
 قابلهما الارض ومن تحت (الارض بعد ذلك دحاها) اي بسطها ومن اجتماع الحرارة والبرودة  
 فيها (أخرج ماماها) من الماء والتراب مع الحرارة: أخرج (مرعاها) لفظ المياه فيها  
 (الجبال أرساها) وانما فعل ذلك (متاعا لكم ولا نعماكم) فيقتصر بدمه بقائما (فأذا جئت الطامة  
 الكبرى) اي الداهية العظمى المقتية لهما انشقت السماء وان دكت الارض وهذه الطامة  
 عليهم لما كانت لاجل غضب الله على الانسان بسبب مسامحه كانت (يوم يتذكر الانسان  
 ما سى) كيف لا يتذكر وقد (برزت الجحيم لمن يرى) وهذا الغضب وان بلغ ما بلغ لا يبرأ اثره  
 جميع الناس بل ينقسمون قسمين (فأما من ظنى) لما وزة حدم من حدود الله (و) أعظم أسباب  
 الطغيان حب الدنيا بحيث (آثر الحياة الدنيا) على الله وقوله (فان الجحيم هي المأوى) لكونها  
 مأوى البعداء عن الله باثنا والغير عليه (وأما من خاف مقام ربه) فلم يطغ في حدم من حدوده  
 (و) لم يؤثر الحياة الدنيا لانه (نهي النفس عن الهوى) التي لاجلها يؤثر الحياة الدنيا (فان الجنة  
 هي المأوى) واذا ذكرت كون الجحيم مأوى الطغاة المؤثرين الحياة الدنيا كون الجنة مأوى  
 الخائفين الناهين النفس عن الهوى وان ذلك يكون بهد الساعة (يستلونون من الساعة)  
 التي يكون ذلك بعدها (أيا من رساها) أي في أي آن استقرارها المزبل للشك فيها ولا يسلون  
 بالتوبيخ في السؤال لانه سؤال (قيم أنتم ذكراها) لكن لو بين لهم وقمالم يكونوا اليؤمنوا  
 بها قبل ههنا لكن ليس اليؤمن بها اليؤمنوا بل (الذين آمنتم بها) ولو أمكنك الاتيان بها  
 لم يلزمك تصديقهم بل (انما أنت منذر من يخشاها) والناشرون لا يسألون عن وقت ارسالها

والناهاة حارضة القمل  
 بئس له يقال ضاهيته أي  
 فعلت مثل فعله (قوله عز  
 وجل يهادد الله ويؤمل  
 أي يهادد ويهادى ويؤمل  
 اشتقاقه من اللغة كقولك



لانه سؤال استبعاد وهم لا يستبدونها كما لا يستبددها من يراها حين وجودها ويتفق له  
فربما (كانهم يوم يرونها) يعتقدون في قهرهم انهم (لم يلبثوا) في الدنيا والبرزخ (الاعنسية  
أوتضاهها) اي خصي يومها وتم والله الموفق والملمهم والمصدق رب العالمين والصلاة والسلام  
على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة عبس) •

سميت به ليصير عتابه عز وجل على من اعرض عن أدنى المسترشدين حال ابتغله من أحسنهم  
سألا كما بسورة من كتابه دلالة على عظيم عنايته بالمسترشدين (بسم الله) العجلى بكالانه  
للمسترشدين (الرحمن) بعنايه على من اعرض عنهم ليصرفوا عنان همهم الى ارشادهم  
(الرحيم) بتقديم من كان أدنى حالهم على من كان أحسن حال من غيرهم روى أنه أتى ابن أم  
مكتوم رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يده وصناديد قريش الى الاسلام فقال  
يا رسول الله أقرتني وعاقب معاك الله وكررتسداه انظهرت الكراهة في وجه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لقطعه كلامه وقال في نفسه هو لامن عمون أن تباعه العميان والعبيد والسفلة  
وأعرض عنه فأنزل الله تعالى (عبس) اي كبح وقطب وجهه (و) لم يتصرف اياه بل (تولى)  
أعرض أيضا لالاجل قصد اسلام الصناديد واتباعهم اذ لا عبرة له مع عدم اسلامهم بل لالاجل  
(أن جامع الاهي) مع انه بشرحة للعالمين وهداية ايههم وأولى الناس بالرحمة الله فادسما  
العميان وبالهداية المسترشدون ولم يخاطبه أو لا لغيرته عن أمر الحق وان كان في دعوة عباده  
اليه على انه لما غاب عن مطالب من أراد الحضور مع الحق جعل في حكم العاتب عنه ثم خاطبه  
فأيا كمن يشكو الى الناس من جنى عليه حتى اذا حقي في الشكاية أقبل عليه يخاطبه وهنا  
لم يكن من يشكوهه عنده فشكى عنه عنده ثم هذه الكراهة أولى أن تكون في حق من عصى  
قلبه (وما يدريك) أنه عصى قلبه فان كان في الحال (لعله يزكى) فيصير قلبه مرآة تنعش  
فيه الغائبات فيدرك ما لا يدرك بصراء العين الظاهرة (أو) لا يتزكى فله (يذكر) تذكرة  
لا يشوبه وهم وخيال (فتنفضه الذكري) بجز المنافع ودفع الضرر الحقيقية خيرا عما يجره  
ويذغصه بصراء الظاهر وان رخص في الاعراض عنه فلاجل ارشاده مسترشدين آخر (أما  
من استغنى) عن ارشادك بل عن الله وثوابه (فأنت له تصدى) اي تتعرض لارشاده معرضا  
عن المسترشد (وما عليك) شيء من البأس في (الايزكي) هو ولا اتباعه فان أفادك الحرص على  
ايمانهم فلا يكون نسل ما يفيدك ارشاد المسترشدين لكن كما لك ترايت العامة الكلية  
في الحرص على ارشاد المستغنى (وأما من جالطيسي) في طلب الارشاد (وهو يخشى) فواته  
(فأنت عنه تلهي) أي تتشاغل كما لك لا تبالي بما ذكره ارشاده (كلا) زجر بعد العتاب أن تعود  
الى مثله (انها) اي دعوتك (تذكرة) قهوا سماته وصفاته واقفاله وأحكامه وجزائه اختيارا  
لا يشوبه الجاه كما يشعر به الحاحك للمستغنى (فمن شاء ذكره) اي اقله ذكر ائبت (في وصف)  
للملائكة (مكرمة) يكون المذكور فيها كرم من كرام قريش استغنىوا كيف وقد انصفت

يجاب الله ورسوله أي  
يكون في حدوده ورسوله  
في حد قوله أي يكون  
بصرون من الخبر ويقال  
بأن يكون بصرون من قول  
وجعل محدود أي محروم

يوصف (مرفوعة) الى الله ولا يجامن جهة مناسبة باعتبار اتصافها بوصف (مطهرة) ليس فيها ريب ولا يجيب ولا فادح آخر ولكونهم امكرمة تكون (بايدي سفره) اى رسل من الملائكة (كرام) لا يسخرون مع الفجار لانصافهم بوصف (بروة) لا يكتبون الا البر (قتل) اى لعن (الانسان ما كفره) اذ كفر عن خصه بهذه الكرامة لوز كرم وقد كرمه بعد دناءة أصله فلينظر انه (من اى شئ) من الاشياء الذليلة (خلقته) ولما علم انه لا يجيب حياء قال (من نطفة خافه) فأكرمه غاية الاكرام (فقدرة) اى اعطاه القدرة على الاشياء (ثم) اعطاه العلم الذى به (السييل) اليه والى نوابه (بسرته ثم امانته) ليصل الى ما عمل من اجله فى البرزخ (فأقبره ثم) ليصل الى ماله فى الابد (اذا شاء أنشره) اى أخرجه من القبر فانه لا يتخلف عن مشيئته كما لم يتخلف عنها اذ كان فان توهم من اكرامه بعد كونه نطفة انه لو اعيد انسانا اعيدا كرامه يقال له (كلا) ردع له عن هذا التوهم لانه انما كرم اولاً لانه لم يصد عنه معصية وأما الا ان فقد عصى لانه (لم يابض ما أمره) فلا يستحق الا كرم بل الازلال بعد الاكرام كاطعام (فلينظر الانسان الى طعامه) كيف يبرر جميعا بعد ما كرم بعناية الحق به (أنا صبينا الماء) من السماء (صبا) علينا الا كما الانسان (ثم شققنا الارض) لا كشق الرحم بالآلة الجماع (شقا) لا يقدر عليه النبات الضعيف (فأنتننا فيها حبا) هو الاصل فى القوت (وعنبا) فيه اقيات وتفكه (وقضبا) نباتا يقطع مرة بعد اخرى معين فى أكل القوت (وزيتونا) دهنية وادام (ونخلنا) يقات به الضعفاء ويتفكه به الاغنياء (وحدائق غلبا) بساتين ملقحة تشقل على فوائد كثير من الادوية وغيرها (وفاكهة) خارجها يتلذذ بها (وأبا) تأكله الانعام أحسن بذلك (متاعا لكم ولانعامكم) انشكروه فان كفرتم (فاذا جابت الصاخرة) اى صيحة القيامة عذبكم عذابا لا يخلص منكم عنه أحد لانه (يوم يفر المرء من أخيه) الذى هو أحب من الاجانب (وأمه) التى هى أحب من الاخ (وأبيه) الذى هو أحب من الام (وصاحبته) التى هى أحب من الابوين (وبنيه) الذين هم أحب منها اذ لا يقدر على الشفاعة لهم ولا على اعطائهم شيئا من حسناته بل لا يمكنه الانتفاع اليهم اذ (لكل امرئ منهم يومئذ) لشدة أهواله (شأن يقنيه) عن شؤن غيره بل أهل الدرجات يتفرون عن أهل الدرجات اذ (وجوه يومئذ) تلهو والنور الالهى فيه (سفرة) مضيفة بقبول النور منه (ضاحكة) من الانعام عليهم والاكرام لهم (مستبشرة) بترقى درجاتهم كل يوم (و) هذه تنفر عن اضدادها اذ (وجوه يومئذ) من شدة أهواله (عليها غبرة) غبار من الغلة لاجل جفورها (ترهقها) اى تفشاها (قتره) اى سواد وهو وان كان قهته لكنه لكونه أثر الكفر يغلب فيعلو الغبار اذ (أولئك) البعداء عن التنوير بالنور الالهى (هم الكفرة القبرية) الذين هم كفرةهم وجفورها عن الاستنارة بنور ربهم ثم واقفه للموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يفرعون  
معناه ينقصون) قوله عز  
وجل يقات الناس) يبطرون  
(قوله عز وجل يفرعون) اى  
يستخفون ويقال يفرعون

حيث به لانه أعظم حوادث ذلك اليوم على المطلوب بالذات بلا معارض بخلاف كسط السماء  
 لانها مطاوعة لكواكبها وبخلاف تسعير بطم لانه معارض بازلاني الجنة على ان التكوير أعظم  
 أسباب الانكشاف اذ كان نورها كاشفا من المحسوسات الحاجبة عن العقولات فانكشفت  
 باحتجابها (بسم الله) المتجلى بجلاله في هذه الحوادث وبجماله في الكشف عن الحقائق  
 (الرحمن) باطلاع النفس في تلك الاحوال (الرحيم) باعلامها قبل وقوعها بالاستعداد لها (اذا  
 الشمس كورت) اي لنورها انبساطه وكان نورها مقويا للبيات حتى يجد المريض خفة  
 عند طلوعها فتكويرها يذهب نفاق الناطقة بالبدن فيزيد قبحها الكائن فيكشف عن  
 النبات والهيئات النفسية (واذا الصبح انكدرت) وهي مقوية للعواس الشاغلة بالمحسوسات  
 وكان انكدارها كاشفا عن العقولات (واذا الجبال سيرت) وكانت أو تاد الارض  
 فتسيرها ابطل مهاديتها وهو ضعف للبدن فيضعف تعلق الناطقة فيكشف لها (واذا  
 العنابر) جمع عشرا ناقة أي على جملها عشرة أشهر (عطلت) وتعطيل الاموال سببا أحبها  
 مضعف للبدن لان قوتها المال (واذا الوحوش حشرت) أي جهت وجمع غير المألوف مضعف  
 للبدن (واذا البصائر حيرت) اي أحييت وهو منشا الرياح الحارة المبطله اعتدال البدن الذي  
 به تعلق الناطقة فيضعف (واذا النفوس زوجت) اي قرنت بالشياطين ومقارنة لعدو على  
 انه يذكرها من السوء لتعذب عذابا عذبا فوق الحسنى (واذا الموردة) أي النباتات التي  
 دفنت الامهات حية (سئلت بأى ذنب قتلت) وهو يظهر ما في قلوب الابوين من كراهة خلق  
 الله أو قلة الثقة بضمانه (واذا الصحف) التي كتب فيها الاعمال (نشرت) ليكشف عنها  
 (واذا السماء كشطت) أي قلعت فتسزل الملائكة الصاعدة بالصحف وضميرهم (واذا بطم  
 سعرت) أي أو قدت ايقادا شديدا وهو كونه في حق كل عامل بمقدار عمله ليكشف عن  
 الاعمال (واذا الجنة أزلقت) أي قربت من المؤمنين وهو أيضا كاشف عن مقادير أعمال  
 الخير لان ازلافها بقدرها (علمت نفس) هي الناطقة (ما أحضرت) من نياتها وهياتها واذا  
 ظهرت الاسباب وزال ضعف بعضها باجتماعها (فلا) حاجبة الى القسم على المسبب فان  
 احتجبت فاني (أقسم بالنفس) أي بالكواكب الراجعة تارة (الجوار) أي السائرة على  
 الاستقامة أخرى (الكس) الختبية تارة فيجوز للنبات والهيئات الحاضرة للنفس الآن  
 أن ترجع فتقول عن الخواطر وأن تجرى على الاستقامة فيظهر لها أثر وان تخفق فيضعف  
 ذلك الأثر ويظهر ضده (والليل اذا دعس) أي اظلمت تظهر الكواكب ويخفى ما الخلق  
 فيجوز للنبات والهيئات أن تظهر وتخفى آثارها السابقة بظهورها وضدادها (والصبح اذا  
 تنفس) أي أقبل فاستمرت الكواكب وظهر ما في الجوف فيجوز ان يظهر للنبات والهيئات آثار  
 كانت مستورة وتخفى ما كانت ظاهرا من قبل (انه) أي ان هذا القرآن المتضمن لهذا البيان  
 (لقول رسول) وهو جبرئيل عليه السلام حكايته عن قولي من غير تفسير لاتصافه بوصف (كريم)  
 ولا يتأتى منه التفسير ولو فرض هو انما يفيد لوضعه لكنه متصف بوصف (ذى قوة) كيف

أي يسر من فاقع الفعل  
 جهم وهو وهم في المعنى كما قيل  
 أولع فلان بكذا وبه  
 زيد وارعد عرر فغلاوا  
 مفعولين وهم فاعلون  
 وذلك ان المعنى أولعه

وهو متصف (عن ذى العرش) بوصف (مكين) وقد بلغ فيه الى حيث انصف بوصف (مطاع  
 ثم) أى فى الملائكة وقرئ ثم تعظيما وعلى الاقل انما يمكن هذا التمكين لانصافه بوصف (أمين) فلا  
 يتصور منه التغيير فيما أرى له به (وما صاحبكم) يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى عرفتم  
 كمال عقله بطول صحبته (بجسون) محتمل الخيال حتى لا يقصد برؤيته صور الملائكة بقوة  
 الخيال لان هذه القوة صحيحة من الصحيح وفاسدة من المجنون فسادا سائر الحواس بالاتفات  
 العارضة وذلك تعتبر صور الرؤيا بالامن المختلين بعوارض تصدق قوة الخيالية (و) لم يعرفه  
 بهذه الصورة فقط بل (لقدره) بحقيقته عند اتصاله (بالائق الميين) للمفاتيح فعرفه فى كل  
 صور قرآنه من بعد وانما يظهر من بعد فى هذه الصورة لانه لا يمكن أخذ الوحي من حقيقته (و) لا  
 بمن ازال الوحي لان الله تعالى (ما هو على) اظهار (الغيب بضنين) أى بحيل ولا يمكن الا  
 بارسال ملك على صورة بشر هذا اذا قرئ بالضاد وان قرئ بالطاء لعناه كيف يشك فى رؤية  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه ما هو على اخباره عن الغيب بهم (و) ليست هذه الصورة  
 صورة الشيطان والالكان القرآن قول الشيطان لكنه (ما هو بقول شيطان رجيم) لانه لما  
 رجم فليس له همة سوى اضلال من رجمه من أجله والقرآن ارشاد محض واذا ظهر أنه قول  
 الرسول الامين والرائى اعتمد على رؤية حقيقته أو لا والحق غير محيل والقرآن ليس بقول  
 شيطان رجيم بل ارشاد محض (فأين تذهبون) الى القول بأنه مقترى وكيف يتصور مع انه (ان  
 هو) أى ما هو (الأذكر) أى شرف (العالمين) وصل اليهم تعظيما لهم بما يوصلهم الى الكمالات  
 النظرية والعملية فان لم يتعظم به الكل فهو تعظيم (لمن شاء منكم أن يستقيم) حتى تسكمل  
 قوته النظرية والعملية (و) لكن (ماتشؤون) الاستقامة (الآن بشاء الله) أن يقهرهم  
 على الكن لا ينافى ذلك هو مبروئته للمستقيمين وقهرهم اذ هو (رب العالمين) \* تم والله الموفق  
 والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الانقطار) •

سميت به لانه أعظم أسباب تعلق العقول والنفوس السماوية بالانفس الانسانية حتى علت  
 ما قدمت وأخرت (بسم الله) لتعلى بجلاله فى السماء والكواكب والجارو بجماها فى القبور  
 (الرحمن) باطلاع النفوس على ما قدمت وأخرت (الرحيم) باعلامه قبل وقوعه للاستعداد له  
 (اذا السماء انقطرت) أى انشقت فبطل تعلق النفوس السماوية بهما فبطل تعلق العقول  
 بتلك النفوس فتعلقنا بالنفوس الانسانية ليظهر لها كليات معاني ما قدمت وأخرت  
 وجزئتها (واذا الكواكب استمرت) والنفوس السماوية كانت متعلقة بتلك الكواكب  
 أولا فانضمت الى النفوس الانسانية لتناسبها فانصارها الاطلاع على المعاني الجزئية فلما  
 قدمت وأخرت (واذا الجبار جثرت) أى فقت بعضها الى بعض فصار الكل واحدا فاختلطت  
 المواد السماوية بالارضية التى منها البدن فتعلق بها العقول والنفوس التى كانت متعلقة  
 بالمداد السماوية (واذا القبور بعثت) فليترابها فلا يعد أن تنقلب المعاني الخفية والجلية

طبعه وجبلته وزهاه ناله  
 أوجهه وأرعد غضبه أو  
 وجعه وأمره مخوفه ورعبه  
 وله من الهة تخرج هؤلاء  
 الاسماء مخرج المتعول بهم  
 ويقال لا يكون الا هراع

للاعمال فتصير الخفية جليلة والجليلة خفية (علمت نفس) المعاني الكلية والجزئية لكل  
 (ما أدمت) الى الله تعالى من خيرا وشر بضمه (وأخرت) منها ابتدك فاذا اقدمت شر او أخرت  
 خيرا فكوشف عن معانيهما الكلية والجزئية قيل له (يا أيها الانسان) الذي حقه الا انسر بالحق  
 والشعيرات لكن تأنست بغير الله وبالشرور (ما غرك) من نفس وشیطان وخلق ودنيا (بربك)  
 الذي ربك باعتبار انصافه بوصف (الكريم) لانه (الذي) بمقتضاه (خلقك) اى قدر وجودك  
 (فسوالك) اى سوى مزاج يدنك بتدوية الطبائع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة  
 (فعدلك) اى عدل اركان بدنك يجعلها متسوية المقدار حفظا لتسوية المزاج فحفظ عليك  
 لئلا يظفر او امره ونواهيته ثم عشيته المحضة (فى أى صورة ما) من الصور الجلية والقيصة (شاه  
 ركبك) اى جعل تركيب أعضائك لتضاف مشيئته فى تصيين صورتك فى القيامة أو تصبيها  
 فان زعمت انكم تغفرون بكرمه السابق قبل لكم (كالا) لا تغفرون بكرمه لانه فرع الاقرار  
 بالجزاء وانتم لا تغفرون به (بل تكذبون بالدين) اى بالجزاء الذى وصفه من كرمه لتطبه هو فيصلح  
 لكم أمور الدارين ولا تصونه في صد عليكم أمورهما (وان عليكم) من كرمه (لحافظين) من  
 الملائكة (كراما) بكم لكونهم (كاتبين) لاعمالكم الحسنات لتزيدوها واعتقادا على عدم  
 ضياع ثمنها والسببات لتعززوا عنها مخافة أن تحاسبوا على جميعها ولا يفوتهم شئ من  
 أعمالكم الظاهرة والباطنة لانهم (يعلمون ما تفعلون) فى الظاهر والباطن لكنهم انما يكونون  
 كراما فى حق الابرار (ان الابرار) من احصائهم لحسناتهم كأنهم الآن (لنى نعيم) يكونون  
 كاتبين لا غير فى حق العجبار (ان العجبار) من احصائهم لسببائهم كأنهم الآن (لنى جهيم)  
 لكنهم لا يرون لذلك انما يألون له يوم الدين لانهم (يصلون ايام الدين) وانما لا يألون له اليوم  
 لغيبهم عن الجحيم (وما هم عنها) يوم الدين (بغائبين و) لو غابوا عنها تكذبتهم شدا اذ يوم الدين فانه  
 (ما أدراك ما يوم الدين) فى شدائده فشدائده ليست دون شدائد الجحيم (ثم) ان جعلت شدائده  
 كشدائد الجحيم (ما أدراك ما يوم الدين) ويكنى من شدائده انه (يوم لا تغلق نفس لنفس شيئا)  
 من الشفاعة والنصر (والامر) فى شفاعة من تنفعه الشفاعة (يومئذ) لظهوره بغياية  
 عظيمة فيه (قته) فن ارتضاء من وجه امر الشفاعة بشفاعته والافليس لهم شفاعة أصلا  
 • ثم والله الموفق والملمم والمدقق رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 سيدنا محمد وآله أجمعين

الاسراع المذكور وقال  
 الكسافى والفراء لا يكون  
 الاسراع الاسراما مع  
 رعدة (يسيفه) اى  
 يميزه (قوله مزوجيل  
 يسبروا تنبرا) يدمروا  
 ويخربوا والتبار الهلاك

• (سورة المطففين) •

صيت به دلالاته على ان من اخل بأدى حقوق الخلق استحق أعظم ويل من الحق فكيف من  
 اخل بأعظم حقوق الحق من الايمان به وبآياته ورسوله (بسم الله) المتعبد بجلاله وجماله فى  
 المكاييل والموازين اذا كانت جازما وعدلة (الرحمن) بتعريف مقادير الاشياء بما لقيسوا  
 مقادير الاعمال (الرحيم) بحفظ حقوق الخلق بهما (ويل) اى قبيح شنيع وبلاء  
 عظيم لا يحصل أدناه على أعظم الامور لازم (المطففين) اى الاخذين طفيفا اى حقيرا

من حقوق الخلق وهم (الذين اذا اكلوا) أي أخذوا الكيل مستعنين (على  
 الناس يستوفون) أي يطلبون الزيادة على اهلهم انهم اقام الكيل واذا فعلوا ذلك في  
 الكيل الذي هو اجل مقدار افق الوزن بطريق الاولى (واذا كلوهم) أي اعطوهم  
 الكيل (أو وزوهم) فانه وان قل مقداره فلا يتركونه بحاله بل (يحسرون) فيه  
 أيضا باخراج شيء بعثي وانما جمع بين الاخيرين لان من استوفى في الاخذ والعطاء أو نقص  
 فيهما لم يكمل الويل عليه لان أحدهما يجبر بالآخر (الايتن) فضلا عن الاعتقاد الجازم  
 (أولئك) البعداء عن النظر فيما يقبح (أنهم مبهوثون) لاقامة العدل عليهم واسترداد  
 حقوق الله وحقوق الخلق منهم (ليوم عظيم) نعظم فيه الشدة على ما يستحق من القبايح  
 مع مزيد القضيحة لكونه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) الذي يقتضى عموم ربوبيته اتمام  
 الحقوق ثم قال (كلا) زجر عن هذا التطنيف فانه وان كان اناسا دنوبيا فهو عين  
 الوقوع في ضيق الآخرة (ان كتاب الفجار) الذي كتب فيه أعمالهم وأعمالهم (انى  
 صين) مبالغة في السجن وهم في أشد تضيق منه (وما ادراك ما صين) أي ما غاية  
 تضيقه حتى مرى التضيق منه الى الكتاب الذي هو فيه فهو (كتاب من قوم) كتب فيه  
 أسماء الفجار وأعمالهم ليقرأ على رؤس الخلائق فيقتضوا وكتفي به ضيقا مع انه لا يقتصر  
 عليه بل (ويل يومئذ) انكونه يوم الشدائد والاهوال (للكاذبين) بان حقوق الخلق  
 تستردفهم ولا هم (الذين يكذبون يوم الدين) هم يستحقون أعظم أنواع الويل لانه  
 (ما يكذب به الا كل معتد) جاوز حد الاقتصاد لانه مكذب دوام ربوبية الله عليه وقد رتبته على  
 البعث وعده باسترداد الحقوق كيف وانكاره يوجب الاجترار على الآثام بحيث يتصف  
 بوصف (أثم) وكفى في اعتدائه واجتراره على الآثام انه (اذا تتلى عليه آياتنا) المسبوبة  
 الى عظمتنا الدالة على دوام ربوبيتنا وقد رتبنا على البعث والجزاء واسترداد الحقوق (قال)  
 من اعتدائه واجتراره (اساطير الاولين) أي كاذبيهم التي سطروها (كلا) زجر عن هذا  
 القول اذ لم يصدر عن دليل أو كشف (بل) منع منهم النظر والكشف لانه (وان) أي  
 خطي (على قلوبهم) هيئات (ما كانوا يكسبون كلا) زجرهم عن ترك التصفية عنها  
 (انهم) لو تركوها (عن ربهم يومئذ) أي يوم ظهوره بالتجلى الشهودى (المحبوبون)  
 بها يقفوتهم رؤيته التي هي أعظم اللذات (ثم) لا يقتصر على قوائمه بل (انهم لصالوا العظيم)  
 بل صلب انما يتم بجمع الرؤية ثلاثا يعارض الآمال المذرة الرؤية (ثم يقال) ضمال العذاب العقلي الى  
 الحسى (هذا الذي كنتم به تكذبون) انه يتضمنه معاصيكم تضمن الخلاوات للسهم  
 في بعض الاطعمة يكذب بسمة الناظر الى حلاوته ثم يجد أثر السم (كلا) زجر آخر عن ترك  
 التصفية عن هذا الرين كانه يقول ان لم تسالوا لضرر تركها فكيف لا تسالون لقوات  
 فائدتها اقل فوائدها انها لم تلحقكم بالمقربين تجعلكم من الابرار (ان كتاب الابرار لى  
 عليهم) تبعيهم (وما أدراك ما عليهم) في انساعه وكثرة فضائله فهو كالهيبة بالنسبة الى

(قوله عز وجل يتفنون  
 الذين رؤسهم) أي يجرسون  
 استنزاه منهم قوله عز  
 وجل يزجي) أي يسوق  
 (قوله عز وجل ينسرون)  
 أي يعان (قوله عز وجل

المرکز وقد جعلت فضائله لكاتبهم فيه اذ هو ( كتاب مرقوم يشهد المقربون ) من حلة  
العرش وكفى بشهودهم فضيلة له ولن كتب فيه اعمالهم وامعمالهم ومن فواتد شهودهم  
انهم يقبلونهم -م التتم ( ان الابرار ) مكانهم الان ( لئى نعم ) يتلذذون باعمالهم  
ومعارفهم وكانهم في تلك اللذة كالمملوك ( على الابرار ) من النظر الصحيح ( ينظرون ) في  
اسرارهم واعمالهم له تمتلذذهم ابوابهم ثم تسرى الى غواهرهم بحيث ( تعرف في وجوههم  
نضرة ) أى بهجة ( النعيم ) الباطن وكيف لا وهم ( يسقون ) بهذا النظر ( من رحيق )  
هو خمر الهبة ( محتوم ) على ضميرهم ( ختامه ) بدل العين وواضع القرب كانوا ( مسكوف )  
ذلك لاقى التطمين المقضى الى الالذات الحسية التى يشارك فيها اليهائم ( فليتنافس )  
أى فليغرب ( المتنافسون ) الراغبون فى الشيء النفس وكيف لا يتنافس فيه ( ومن اجه  
من نسيم ) أى منهل عال كان ( عينا يشرب بها ) صرفا ( المقربون ) ومع عظم هذه  
الالذات بحيث لا نسبة للذات الحسية اليها ~~بمكرها~~ الجرمون كل الانكار ( ان الذين  
أجرموا ) من المطففين والمكذبين ( كانوا من الذين آمنوا ) فآثروا للذات الحقيقية على  
الحسية ( يضحكون ) لاعتقادهم انهم فوقوا كل شئ لماليس شئ سوى انه امر متوهم  
مفضل ( و ) لا يقتصرون على الضحك بل ( اذا مروا بهم يتغامزون ) مبالغة فى الضحك  
( و ) لاعتقادهم ان الالذات منحصرة فى الحسية ( اذا انقلبوا الى أهلهم ) فاجتمع لهم  
تلك الالذات ( انقلبوا فكهين ) أى محبين بانهم لم يبتهم شئ من الكالات ( و ) يرون  
اعتقاد ماليس عندهم من الكالات كالأضلال لذلك ( آذروهم ) أى الذين يؤثرن الكالات  
الحقيقية على الحسية ( قالوا ان هؤلاء اضلون و ) ليس لهم ان يقولوا ذلك لانهم ان  
اوسلوا لحفظ الكالات على أنفسهم ( ما أرسوا عليهم حافظين ) كالاتهم بل انما يحفظون  
كالاتهم مادامت الدنيا فاذا ارتفعت انقلب الامر ( قال يوم الذين آمنوا ) فآثروا  
الكالات الحقيقية ( من الكفار ) المنكرين لتلك الكالات المرجين عليها الكالات  
الحسية القانية ( يضحكون ) لوجدانهم جميع كالاتهم وانقطاع كالات الكفار عنهم وكيف  
لا تكمل كالات المؤمنين مع انهم ( على الابرار ينظرون ) الى الله تعالى والى انقطاع  
كالات الكفار ونضائمهم فيقال لهم ( هل توب ) أى جوزى ( الكفار ما كانوا يفعلون )  
من الضحك والتغامز والتفكك والاضلال ثم واقه الموفق والملمهم والمصدق رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

بجواره يخاطبه يقال تحاور  
الرجلان اذا رد كل  
واحدة منهما على صاحبه  
والمحاورة الخطاب من  
اثنين لما فوق ذلك قوله  
جلى ذكره بقلب كتمه على

• (سورة الانشقاق) •

سميت به لان انشقاقها عن امر الله عز وجل مع كونه أشق الاوامر من غير عاقبة ثواب  
أو عقاب أعظم هبة على الانسان ( بسم الله ) التجلى بكالاته على السماء والارض حتى رأنا  
جماله فى امتثال أوامره وجلاله فى مخالفته ( الرحمن ) على الانسان يجعل تكاليفه سببا  
للوصل الرغوبة أو عقابه ( الرحيم ) باقامة الدلائل على ذلك ( اذا السماء ) التى هى

من اروحانية الانان (انشقت و) لم يكن انشقاقها الضهف بينتها بل لانها (اذنت)  
 أي سمعت أمر ربها تذلا (لربها و) لم يكن تذللها عما لا يليق بعظمتها بل (سمت) أي  
 كانت جديرت بالذللة (واذا الارض) التي هي منشأ جسمينه (مفتت) أي بسطت  
 لتسع لقيام الناس عند ربهم (وألفت ما فيها) من اجزائهم ليحصل لهم القيام بجميع  
 اجزائهم (ومخلت) مما تعلق بها من آثارهم للمجازاة عليها (و) لم يكن لها في ذلك فرض  
 بل (اذنت لربها وحفت) زينتك الخفة فيها أمرت لو خافت فيقال لك (يا أيها الانسان)  
 لتباعدت من السماء والارض - في تخالف أمر ربك وليس أمرهما كما مر بك بلا غاية من  
 الثواب والعقاب بل (انك كادح) أي ساع للوصول (الى ربك كدما) لتصيب ثوابه  
 ورضوانه وليس مجرد تخيل منك بل هو محقق (فلاقيه) مع ملاقاته ما يحتاج به عليك  
 لو ضفت مع نفسك وهو لك وما تحتاجه لو قويت عليه ما وأول ما يظهر لك من تلك الخفة  
 قوتك أو ضعفك في وصولها اليك (فاما من أوقى حسابيه بينه) لكونه قويا على نفسه  
 وهو اها فقلت حسنة (فوف بحساب) بعد حساب حسنة العالمة (حسابا  
 يسيرا) على سبيلته (و) هو وان عوتب على بعضه أو عوقب (ينقلب الى أهله مسرورا)  
 لا يالي بعتاب أو عقاب سبق بعدما انضم سرور حسنة الى سرور ملاقاته أهله وليد كرم  
 اوفى كآبه بشماله لانه وان لم يكن حسابه يسيرا فجميعه اليسير فكان في حكم الاقوال (وأما  
 من أوقى كآبه وراه ظهره) لكونه يمتد مقلولة الى عنقه لا تقباضه عن البعير وكونه يسراه  
 مدخولة في بطنه مخرجة من ظهره لدخول آثار النفس راضحة في بطنه مع ادبانه لامر الحق  
 (فسوف يدعوا) بعد دعائه الشر على غل يمتد وجهه يسراه في بطنه واخر اجها وراه ظهره  
 (نبورا) وهو جوع المكارة على حسابه (و) مع ذلك (يعلى سعيرا) من شدة الله عليه  
 (انه كان في أهله سرورا) بكفره ومعاصيه مع اجتماع سرور الدنيا عليه عند كونه في أهله  
 وانما تم لهذا السرور من عدم مبالاة بالله (انه ظن ان ان يحور) أي أنه لا يرجع الى الله  
 ولورجع لا يجازي (بل) يرجع اليه ويجازيه بظواهر ما عمل وبواطنه (ان ربه كان به)  
 أي بكل ما في أعماله (يسيرا) فلا يبعد ان يكون في الماصى مراتب يوجب أولها السرور  
 وأوسطها الحب أو قبائح آخر تنضم الي قبصها الاول وآخرها يكشف عن قبائحها الموجبة  
 لدعوة الشبور وهذا واضح (فلا) حاجة الى القسم فان أحوج قوتني اليه فاني (اقسم  
 بالشفق) وهو الحرة واليباض من أثر نور الشمس الموجب للسرور (والليل) الخائب  
 عن الاشياء (وما سبق) أي جمع من المكيد جمع المعصية القبايح (واقمر اذا اتسق) أي  
 اجتمع وتم بدوا فكشف ما ستره الليل وهو مثال ما ينكشف عن قبائح المعصية يومئذ  
 (تتركبن) في أمر المعصية (طبعا) أي مرتبة لها مجاوزين (عن طبق) سابق هذا  
 واضح للعقلاء (فألهم لا يؤمنون) بعد بيان القرآن له بغاية ما يمكن من الامثلة (و) عبارة  
 القرآن مهزلة فقالهم (ادقرئ عليهم القرآن لا يسجدون) تذلل لمن اجزهم بها (بل)

ما اتفق فيها) أي يعنى  
 بالواحدة على الاخرى كما  
 يفعل المتكلم الأريب على  
 ما فانه (قوله عز وجل يقادر  
 أي يتروك ويختلف وقدم  
 تفسيره (قوله يضيغوهما)



الذين كفروا يكذبون) بهذا البيان وبإجاز القرآن مع غابة ظهورهما (واقفاً طمعا  
وعون) أي يجلسون في وعاء تقوسهم من هذه القبائح (فبشرهم) على كل قبيح منها  
(بعذاب أليم) يدل تلذذهم بمخالفة أمر الله وحكمته وفرحهم على ذلك وظنهم ان لا رجوع  
اليه (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فمواصرتهم ومعاصيتهم فلا عذاب عليهم  
بل (لهم أجر) على الايمان والاعمال الصالحة وهو الكفر والمعاصي (غير ممنون) أي  
غير منقطع بالغلظة عن الايمان والحجز عن الاعمال المرص أو موت \* ثم واقه الموفق والمهم  
والمدرب العالمين والصلوات والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة البروج)\*

سميت بها لانها أشهر أسباب تعاقب الخير والشر ليدل على لعن من آذى المؤمنين بعد تمسكهم  
منه (بسم الله) المتجلى بكلماته بالجمال في البروج السعيدة والجلال في النجدة (الرحمن)  
بخلق اليوم الموعود للجزاء المصلح امور الخلاق (الرحيم) بخلق الشاهد والشهود  
لاقامة العدل (والسماوات البروج) الدائرة بتعاقب الخير والشر بسعد وهبوطها  
(واليوم الموعود) للجزاء (وشاهد) على أعمال بني آدم من نفسه وأجزائه والملائكة  
وغيرها (ومشهود) من تلك الاعمال انه امن من آذى المؤمنين لايمانهم عند مجيئ دائر  
نحوهم أو في اليوم الموعود بعد اقامة الشهود عليهم وانظار المشهود به منهم ويدل عليه فيما  
مضى انه (قتل) أي امن (أصحاب الاخذود) أي الشق في الارض ايلقوا المؤمنون  
في (النار) التي فجا (ذات الوقود) أي الحطب الكثير تهوي لانسانها أهلكتهم بارتفاعها  
اليوم (أذهم عليها) أي على اطراف الاخذود (قعود) قبل ان يقوموا (وما أهلكتهم الا بعد  
لزوم الحطب عليهم اذ هم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) على أنفسهم لا يتأق لهم انكاره أصلا  
روى انه كان الملك ساحر قد كفر فاضم اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه راهب يسبح منه فرأى  
في طريقه ذات يوم حية حبست الناس فاخذ جرها وقال اللهم ان كان الراهب أحب اليك من  
الساحر فاقتلها فقتلها وكان بعد ذلك يبرئ الاكبه والابرس ويشفي المرضى فعمى جليس  
للملك فابراه فساله الملك من ابرأك فقال ربي فغضب عليه وعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل  
على الراهب فقدمه بالمشاور ذهب بالغلام الى جبل اعطرح من ذرته فرجع بالقوم فطاحوا  
وقبعا الغلام فذهب به الى سفينة ليعرق فانكثت من معه ولججا فقال للملك لست بقاتل حتى  
تجمع الناس وتأخذهم من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم رميتني به فرماه فوقع في  
صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس انساب الغلام فقيل للملك نزل بك ما كنت تحذر  
فامر ياخايد في أنواء السكك وأوقد فيها النيران فن لم يرجع منهم طرح فيها حتى جاءت امرأة  
معها صبي فتقاعت فقال الصبي يا امه اصبري فانك على الحق فاقصمت وكيف لا ينقم الله  
منهم (وما تقموا منهم الا) لعداوة (أن يؤمنوا بالله) مع استحقاق اياه باسبه (العزير)  
أي الغالب على كل ما سواه مع كثرة انعامه باسبه (الحديد) الموجب لشكره بالظب واللسان

وبالجوارح

أي يتلوها منزلة الاضاف  
(قوله عز وجل يسعون)  
أي يجارون لان الجبر صاحب  
لجاره (قوله عز وجل  
يسعون) أي يذاب (قوله عز  
وجل يعقب) أي يرجع

وبالجوارح وصك كغيره في ترك الإيمان به مع انه (الذي له ملك السموات والارض) كيف وتقتضى عزه وسعده وملكه الانتقام من أعدائه سيما اذا ثاب اولياءه سيما  
 (و) قد شتم عدو امة الاعداء وولاية الاولياء وايداء الاقربان لهم ولو الاتهم اذ (الله على كل  
 شئ شهيد) واذا تم الدليل في هذا الجزئي صح قياس الكلي عليه (ان الذين قتلوا المؤمنين)  
 أي آذوه لم لايمانهم (والمؤمنات) وان سلكوا في ايمان بعضهم ضعف (ثم ليتوبوا)  
 فالتائب وان عذب لحق الخالق فليس له هذه الشدة (فلهم عذاب جهنم) بانواعه أشدهما  
 لغيرهم (ولهم) مع مزيد الشدة على سائر الا انواع (عذاب الحريق ان الذين آمنوا) أي ثبتوا  
 على الايمان مع ماقتنوا (وعملوا الصالحات) كما هو الرضا وايتا رجناب الله على ما سواء  
 (لهم) في مقابلة ماقتنوا (جنات) بناؤها عن قريب فعذابهم المنوي كن ضرب بخصرة  
 محبوبه (تجزي من تحت الانهار) في مقابلة اجر ادمائهم فلا يزال بعدايم في مقابلة ذلك  
 اذ (ذلك الفوز الكبير) وما يعظم به فوزهم شدة عذاب الله على من قتلهم (ان بطش ربك  
 لشديد) بحيث لا نسبة لشدة فتنتهم اليه (انه هو يدئ ويهدئ) كل شدة عليهم (و) مع  
 غاية شدة الله على أعدائهم (هو الغفور) لمعاصيهم وان عظمت لانه (الودود) الحب اهام  
 لايمانهم وأعمالهم ومعاصي المحبوب مغنورة ولا يبعد منه شدة البطش مع عظم اللطف  
 بالفقران والودلانه (ذوالعرش) المحيط بالاجسام فلا يبعد منه الاطاعة بالافعال ووقد  
 اقتضاها اسمه (المجيد) وهو اقتضاها اقتضى الارادة أيضا فهو (فعال لما يريد) ولا يبعد  
 منه الجمع بين الانعام والانتقام في حق الواحد (هل اتاك حديث الجود) الذين أتم عليهم  
 ثم انتقم منهم كقوم (فرعون وغود) ولا يجمع بينهما يوم القيامة في حق الكفرة اذ  
 لا يؤمنون بيوم القيامة ولا يجتمع به (بل الذين كفروا في تكذيب) بجوعيته ويوم  
 القيامة (و) لا يسل بذلك جمعته اذ (الله من ورائهم) أي خلف حجائهم (محيط)  
 ومن كفرهم باطاعته كفرهم بالقرآن فانه لا يصر في ما يقهونه (بل هو قرآن مجيد) وانما  
 يظهر مجده بكلامه لمن نظر (في لوح محفوظ) فكل حرف من اقرآن فيه أعظم من جبل  
 قاف • ثم والله الموفق والمهم والمدقق رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 محمد وآله أجمعين

ويقال بلتفت قوله عز  
 وجل يوزعون أي  
 يكفون ويحسبون ويأمنون  
 التفسير يحسب أولهم على  
 آخرهم حتى يدخلوا النار

• (سورة الطارق) •

سميت به لانه الحافظ للسماء عن تطرق الشياطين اليها حفظ التران والقوة النظرية للاذنان  
 (بسم الله) المتجلى بكلامه في السماء (الرحمن) جعل الطارق لحفظ تلك الكلمات على  
 (الرحيم) يحفظ النفوس الانسانية بالقرآن والقوة النظرية (والسماء) المتناجسة مع  
 عظمها الى ما يحفظها (والطارق) الحافظ لها عن الشياطين يأخذ عليها الطريق (وما  
 أدراك ما الطارق الجسم الثاقب) للشياطين اذ ارمى بنهاب فتأمن نوره (ان) أي  
 ما (صكك نصلها) أي الا (عليها حافظ) هو نظره في عبده ومعاده بالقرآن والقوة

النظرية (فلينظر الانسان) أولا في مبدئه (مخلق خلقه من ماداقق) ينزل دفقات نزول  
 النتائج العلية الدافعة للوساوس (يخرج) بعد نزوله من الرأس بطريق (من بين الصلب)  
 عظام الظهر (والقرايب) عظام الصدر نزول النظر من المنكبة في الرأس الى القلب الذي  
 بينهما التميز من الوهم والخيال والنظر لما كان من المبادئ الى المطالب ثم من المطالب الى  
 المبادئ وهو نظير هذا الما فهو دليل البعث (انه على روجه لقادر) يرجعه بجاه ينزل من  
 تحت العرش فيخرج الحياة المكمونة في الميت (يوم تيل) أي تظهر (السرائر) فيظهر  
 من سر من عطل النظر في القرآن والقوة النظرية أنه عطل الحافظ (فما من قوة) في نفسه  
 فتعقله (ولاناصر) خارج (والسماعات الرجح) أي التي ترجع في حركتها الى المواضع  
 المتروكة (والارض ذات الصدع) أي التشقق بالنبات (انه) أي القول يرجع الانسان  
 الى الحياة المتروكة ظاهرا وبصدع الارض عنه (لقول فصل) جزم لم يتوق فيه شبهة  
 المنكر (وما هو بالهزل) لصدوره من الحكيم (انهم) أي القائلين بأنه ليس يفصل بل  
 هو هزل (يكيدون) أي يمتالون لدفعه (كيدا) من الشبهات (وأ كيدا) في دفع  
 أقوالهم وشبهاتهم (كيدا) أعظم من كيدهم (فهل الكافرين) بقول حق يظهر  
 ديني (أمهالهم رويدا) أي زمتا قلبا فانه عن قريب يظهر ديني على الدين كله فابطل  
 كيدهم بالكلية ثم والله الموفق والملمم والمدقق رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الاعلى) •

محيته لانه مرجع البداية والنهاية كالأول نقصا (بسم الله) التحليل بكلامه في اسمه الاعلى  
 (الرحمن) على من سبحانه (الرحيم) على من قرأ القرآن مستقرا بقلبه (سبح) أي نزه  
 عن تدارك العقول والالوهام (اسم ربك الاعلى الذي) هو مرجع البداية حيث (خلق)  
 كل شئ (فسوى) مزاجه بحسبه (والذي) هو مرجع النهاية كالأحيث (قدر)  
 أي اعطى القدرة على تحصيل الكالات (فهدي) لها بالعلم والعمل (والذي) هو مرجع  
 النهاية نقصا حيث (أخرج المرعى) أي ائبت ما يرعاه الحيوان رطبا اخضر أو أصفرا أو أحمر  
 أو ابيض (فجعله غنما) يابساً (أحوى) اسودفاذا سجدته ناسبته فصرت مرجع الهداية  
 بداية ونهاية كمال ونهاية نقص أما البداية فانا (سنقرتك) بعد تصميل قلبك بهذا التسبيح  
 بحيث لا يقبل الرين (فلا تنسى الاما شاء الله) أن يفرضه فانه بما يبيحك على وفق المصالح  
 (انه يعلم الجهر) أي المصالح الظاهرة (وما يخفى) وهذا بمنزلة تسوية المزاج الذي يتفاوت  
 فيه بحسب المصالح (و) أما نهاية الكمال فهو أنا (يسرك لليسرى) أي الطريقة اليسرى  
 فلا حاجة الى المبالغة في إقامة الحجج ورفع الشبه واذ ايسرنا لك الطريقة اليسرى فلا حاجة  
 الى المبالغة في التذكير (فذكر ان نعمت الذكري) وهذه قد تصيل منك نهاية كمال ما فانه  
 (سيد كرم يخشى) فيصل الى نهاية كمال من السعادة الابدية (و) تصيل منك نهاية نقصا في

ومنه قول الحسن لما ولي  
 القضاء وكثر الناس عليه  
 لا يبال الناس من وزعة أي  
 من شرط يكفونهم من  
 التامى (قوله عز وجل

حق الاثنى فانه (يحبها) من لا يهضم وهو (الاشق الذي) في نهاية النقص لانه أضل  
 من الانعام حيث (يصلى النار الكبرى) فيصير طعمه السود كالغشاء الاحوى (ثم لا يموت  
فيها) ليصير الى العلم الذي ليس فيه نهاية كمال ولا نقص لانهم صفتان وجوديتان (ولا  
يحي) فيكون له نهاية كمال وهذا وان كان نهاية كمال فليس بكمال مطلق وانما هو بالتركيب لانه  
(قد اطلع) بنهاية الكمال المطلق (من تركي) عن ردائل الاخلاق والافعال (وذكر اسم  
ربه) المتبر لقلبه (فصلى) تنوير الجوارح وتقرير النور اقلب فله غاية الكمال المطلق  
 ولكن اهل الشقاوة لا يرونه كالا (بل) يرون الكمال في اللذات المحسوسة او الجاهل لذات  
(تؤثرون الحياة الدنيا) التي هي كالمرعى الصائر غشاء احوى على الله وعلى الآخرة (و) لا  
 ينبغي ان تؤثر على الآخرة اذ (الآخرة خير) فكيف تؤثر على الله (و) لو كانت الدنيا  
 خيرا من الآخرة لا ينبغي ان تؤثر على الآخرة اذ هي (أبقى) والدنيا فانيسة فهم اهل نهاية  
 النقص وان كانوا يرونه نهاية كمال وليس هذا مما يقبل النسخ (ان هذا في العصف الاول)  
فلم ينسخ ولم يغير (صنف برهم ووسى) قبل الزبور والانجيل فلم يختلف بحسب الازمنة  
 كما لا تتصاهم والله الموفق والمأمم والمدقق رب العالمين والملاة والالام على سيد  
 المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة الغاشية) •

سميت بها الغفيا من تأكيد الانذار بتحويل يوم القيامة وهو من اعظم مقاصد القرآن  
(بسم الله) المتجلى بكالانه في الغاشية بجلاله في الوجود الغاشية وجماله في الداعة (الرحمن)  
 بالتصوير والتبشير (الرحيم) باقامة الادلة على ذلك (هل أتاك) استفهام تهظيم وتجبيل  
(حديث الغاشية) أي الداهية التي تغشى بشداؤها (وجوه) فكانت قبل ذلك اليوم  
 متعززة مستريحة عن الاعمال الشاقة والمتاعب مستلذة بالاطياب شاربة الذامشارب آكلة  
 أطيب المطاعم المسخنة المشبعة (يومئذ غاشية) متضرعة متذلة ولو كان لهم خشوع في  
 الدنيا لكان لهم أعظم ثواب سيما اذا كان في عمل من الاعمال الصالحة وهي هناك (عاملة)  
 يكفون ارتقاء جبل من حديد في النار وبمخالبة السلاسل والاغلال وبالطوض في النار كالابن  
 في الوحل لكننا (فأصبه) أي ناعبة نعب الابعقبه نواب بل نوابهم أشد نعبا منها اذ (نصلى) بدل  
 استلذادهم بالاطياب (نار احامية) أي شديدة الحر كأن خيرا من النيران لحرارة لها  
 ولا يعينهم عليها ما بارد بل (نسقى) بل شربهم الذامشارب (من عبر آنية) أشد حرا  
 من النار باضعاف ثم من أثر الحرارة يسلط عليهم الجوع بحيث يكون عذابه أشد من عذاب  
 النار لكن (ليس لهم) بدل المطاعم المسخنة المشبعة (طعام الامن ضريع) أي شبرق  
 يابس هو سم قاتل يتصامه الابل فلانة نيبه ومع ذلك (لا يسمن) فيفيد قوة تسهل عليهم  
 تحمل العذاب (ولا يفتنى) أي لا يفيد شيا (من) دفع (جوع) وفوائد الطعام هذه  
 الثلاثة للتقوا الاسمان والاعناء من الجوع ولا يفتنى هذا قوله تعالى ولا طعام الامن ضريع

يحيي (المعنى فيه يجمع  
 قوله عز وجل - ل يجهرون)  
 أي يسرون (قوله جل  
 ذكر يتقدون) يتخلصون  
 قوله تعالى ينزفون

وقوله تعالى طعنا ما ذمته وقوله ان شجرة الزقوم لا يختص كل واحد بمن أو قوم لاشئ من  
 هذه الشدائد لمن تحمل لها شدائد الدنيا إذ (وجوه) تحملت الشدائد في الدنيا (يوشد  
 ناعمة) بنعمة العز والذائد الحسية (لعيها) أي اتعملها المتعب في الدنيا (رضية)  
 لانهم بسببه (في الجنة) تجمع اللذات اتم بما في الدنيا (عالية) لا يصل اليها أهوال القيامة  
 بل ليس فيها أدنى المؤنجات حتى انه (لا تسمع فيها) كلمة (لاغية) ذات لغو فسد لا عن الشتم  
 وهذا في مقابلة صلهم النار (فيها) في مقابلة العين الآتية لهم (عيز جارية) ماؤها أبرد  
 واصنى (فيها) في مقابلة خشوعهم (سرر مرفوعة) طوال قوائمها (و) في مقابلة  
 أعمالهم الناصبة وما كاهم الخبيثة (أ كواب) جمع كواب آتية لا عروته لها ولا خرطوم  
 (موضوعه) فوق سررهم كالأرادوا طعنا ما وجدوه فيها بلا تعب في طلبها بالتزول عن  
 سررهم (و) لا يتعبون فيها حال الاتسكاه اذ لهم فيها (تخارق) أي وسائد (مصنوفة) ضم  
 بعضها الى بعض صفا (و) لا في حال الجلوس والوقوف اذ لهم فيها (زراي) وهي البسط  
 العريضة (مبشوة) أي متفرقة (أ) ينكرون خشوع وجوه وعلوها ونصبا وصلها  
 وسقيها من العين الآتية وأكلها الضريع (فلا ينظرون الى الا بل كيف خلقت) ذليلة  
 مع عظم جرمها عاملة بلا فائدة لها وتصلي بجر الشمس والمطر وتاكل التبرق قبل اليس  
 (و) أينكرون علوا الجنة فلا ينظرون (الى السماء كيف رفعت) أينكرون السرر  
 المرفوعة فلا ينظرون (الى الجبال كيف أنصبت) أينكرون صف التمارق وبث الزراي  
 فلا ينظرون (الى الارض كيف سلطت) أي بسطت واذا كانت هذه المذ كورات امثلة  
 الامور الاخرية (فذكر) بها الكفن (انما أنت مذكر) لا مكره اذ (است عليهم  
 بمسيطر) أي متسلط (الا) على (من تولى) عن تذكر (وكفر) بالذكوبه فانت  
 متسلط عليه في الدنيا باقتل وفي الآخرة بالشهادة عليه (فيعذبه الله العذاب الاكبر)  
 ويسهل علينا تعذيبه (ان ايضا اياهم ثم) يسهل علينا تكثير العذاب عليهم (ان علينا  
 حسابهم) ثم واقه الموفق والملمم والمدقق رب العالمين والصلوات والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة القبر) •

سببته لانه أدل المذ كورات على جمع الناس في القيامة للجزء (بسم الله) المتجلى بكالاته  
 في فجر عرفة (الرحمن) يجمع الخلائق فيه يومئذ لا عظم اركان الحج (الرحيم) يجعله دليل  
 جمع القيامة (والقبر) فجر عرفة جامع الطجاج فيها لا عظم اركان الحج (وايال عسمر) من  
 أول ذى الحجة جامع الخلق بمواضع النسك آخرهم مع تقدم أكثرهم لان فضلهم بتبعية  
 ذلك القبر ولما توهم من ذلك نقصهم بجره بتكبيرهم للتعظيم (والشفع) نالي أيام  
 التشرىق جامع الناس للرعى يعنى (والوتر) ثالث ايامه الذي لا يتخلو عن جمع له وأوله الذي  
 يكفر فيه الجمع (والليل) ليل الرجوع الى مكة (اذا يسر) الناس مجتمعين في الطريق

وينزفون (يقال تزف  
 الرجل اذا ذهب عقله  
 ويقال للكران تزيف  
 ومنزوف وانزف الرجل  
 اذا ذهب شرايه واذا ذهب  
 عقله ايضا وانشد

لقد بقيت المناجاة أو ليل الرجوع الى الخلد لانه ذبح الرمي وجواب القسم محذوف  
 أي ليصمن التلاوة في مواطن القيمة الجزاء جمعهم في هذه المواطن لتسك (هل في ذلك)  
 ريبه ينيلها (قسم لذي حجر) أي مثل بل هو مصدق به بلا قسم لان الجزاء مستحسن عنده  
 بل يكاد يوجب فان استبدعت مجازاة الجمع الكثير أولى القوة يقال لك (التر) أي ألم تعلم  
 بالتواتر التنازل منزلة الابصار (صكف فعل) في دار الابتلاء بما يدل على فصله يوم الجزاء  
 (ربك) الجامع رويته الكل المتضمنة لأقامة العدل والانصاف فيهم (باعد) عاد (ارم) اسم  
 لبنائهم (ذات العماد) أي الاساطين البكار الرقيقة (التي ليخلق مثلها في البلاد) أي في بلاد  
 الدنيا روي انه كان لعاد ابنان شديد وشداد فلما كاد الدنيا وقهر انهما مات شديد فخلص الامر لشداد  
 فسمع يذكر الجنة وصفتها فندعت نفسه الى بناء مثلها فتوا على الله وتجهرا فين في بعض صحاري  
 عدن حصان من ذهب وفضة وفي فيه الف قصير من ما واساسها من الجزوع العيان واساطينها  
 من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار الطردة ولما تم بناؤها سارا اليها باهل  
 مملكتها فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم مصة فاها كتمهم وعن عبد الله بن  
 قلابه انه خرج في طاب ابل له فوقع عابها (وعود الذين جاوا المضرب الواد) أي قطعه واضرب  
 الجبال وادى القرى وبنوا النواوس جمعاً مديّة من الطجارة (وفرعون ذى الاوتاد) أي ذى  
 العسكر الكثير الذين لكل واحد منهم خيمة مضروبة بالوتاد اها كتمهم الله لاطمه في ملكهم  
 بل رفعوا طغيانهم لانهم (الذين طغوا) طغيا فامتدحرا (في البلاد فاكثروا فيها الفساد) بافساد  
 عقائد العباد وقتلهم وسبيهم وسلب اموالهم (فصب عليهم) صب المطر الكثير (ربك) الذي هو  
 ريب من افسدوا عليهم (سوط عذاب) أي فوجاه منه ينزل منزلة السوط من السيف والرمح  
 بالنسبة الى ما اعداهم في الآخرة (ان ربك بالمرصاد) أي مثل الجالس على رأس الطريق  
 ينتظر المارة فيسه من اعطاه او منعه يرقبه كيف يعرفها هل يشكر ويصبر ام يكفر ويهزج  
 فكيف لا يرصد المفسدين ولا يصب عليهم العذاب لكن لا ينظر في تصرفه الا من هو اهله (فاما)  
 الانسان اذا ما ابتلاه) بالمال (ربه) الذي بالمرصاد (فا كرمه) بالجاه المكسب منه (ونعمه)  
 أي اعطاه النعم بسببه (فبقول ربي أكرم من) من غير اية لانه من مكره ويظن انه لا يفعل به  
 سوى ما يتاسب اكرامه الا قول (واما اذا ما ابتلاه) بالفقير (فقدر) أي ضيق (عليه رزقه) وان  
 اعطاه قدر حاجته (فبقول ربي اهان من) من غير اية لانه فيسأ منه (كلام) ردد عن اعتقاد  
 الاكرام في الاعطاء والاهانة في المنع بل لطلب الشكر وهو صرف النعم الى ما خلقت له واعطاه  
 المال لاكرام الناس واحقهم الايتام وهم لا يملونه (بل لا يكرمون اليتيم) اعطاء المال  
 الزائد لوراثة الضعفاء وهم لا يحضرون على طعام المكين (واكمن يبيتون اليتيم بما هو اهانته  
 عندهم وهي الافتقار اذ (يا كلون التراث) اذا سكتوا لهم (اكلاما) أي محتاطين  
 ما يستحقونه بالكفالة والقدر الزائد عليه (و) أيضا اعطاء المال لا تفرغ عن طلب الرزق  
 والاشتغال بالعبادة وهم (يحبون المال حباجا) أي كثيرا بحيث يمنع عن عبادة الله وعن

امرئى انى انرفتم او صحتهم  
 لبس السداى كنتم آل  
 ابيرا

حقوق الضعفاء (كلا) زجر عن الغفلة من الحكمة الالهية في اعطاء المال والجاه فان لم  
يتذكروا الا ان تذكروا يوم القيامة (اذا دكت الارض) أي دقت وكسرت (دك دكا) مرة بعد  
أخرى بحيث لا يبقى ما عظم امن جبل أو بناء فهو من اسباب الخوف الموجب للتذكر (وجاء  
ربك) أي عرشه (والملك) يقومون بين يديه (صفا صفا) محققين بالجن والانس وهو ايضا من  
اسباب الخوف المذكور (وجي يومئذ) مع هذه الاحوال المخوفة بأعظم مخوف (بجهنم) لها  
تغيظ وزفير حتى تنصب على يسار العرش (يومئذ يتذكر الانسان) ما ذكر وغيره (وآلله  
الذكري) أي من آياته فائدة التذكر سوى التمسر (يقول يا ليتني قدمت) المال والاعمال  
الصالحة ذخيرة (لحياتي) الابدية لكن التمسر عذاب أشد من العذاب الجسماني (فيومئذ  
لا يعذب عذابه) أي عذاب التمسر (أحد) لا النار ولا الزبانية ولا الحيات ولا العقارب لانه  
لانسبة له عذاب الجسماني الى العقلي (و) العقل وان كان شأنه الالتفات الى امور كثيرة يكون  
بعضها حجابا عن البعض الا (لا يوثق وثاقه أحد) فانه يمنعه الالتفات الى ما فرطوا في جنب الله  
لكن هذا ان كان ملتفتا الى غير الله غير مطمئن بالله واما المطمئن بالله فلا يلاي الى لاند كالك الارض  
والرؤية الملائكة ولا لهم بل يقال له (يا أيها النفس المطمئنة) أي المستقرة عند الله لانه لا يلاي  
بغيره (ارجعي الى ربك راضية) بتجلي الجمال الشهودي لك (مرضية) بما يرى فيك من نور جماله  
(فادخلي في عبادي) المقربين في مقام الرؤية وهو السعادة العقلية (وادخلي جنق) وهو  
السعادة الحسية اللهم اجعلنا بمحض كرمك واطقت منهم وان بعد شأنا غاية البعد عنهم فانك  
أكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم والله الموفق والملمهم والمدقق رب العالمين والصلاة  
والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يكفورا الليل  
على النهار) أي يدخل هذا  
على هذا وأصل التذكير

• (سورة البلد)

سميت به لانه ادل على ان الانسان لا بد له من تحمل الكبد في الدنيا والاخرة (اسم الله) المتجلى  
في هذا البلد بالجلال من حيث هو محمل الكبد وبجماله من حيث هو منشأ الارض التي هي  
منشأ بدن الانسان (الرحمن) بهداية العبدين (الرحيم) بتوفيق اتمام العقبة (لا) حاجة الى  
القسم على خالق الانسان في كبد فان انكرت فاني أقسم به (البلد) الذي هو اصل الارض  
التي هي أصل الانسان مع كونه واديا غير ذي زرع يقصد زائره كبداه ذاتي ذاته (و) من  
الكبد العارض فيه (أنت حل) أي مستحل القتل والايذاء (بهذا البلد ووالد) هو آدم  
المخرج من الجنة (وما ولد) في دار الجنة (لقد خلقنا الانسان) بمقتضى امه التراب والماء  
(في كبد) أي في مشقة تنصب الكبد فلا بد ان يرجع اليه في الدنيا باعمال التكليف أو في  
الاخرة باعمالها (ايحسب) هذا الخلق في كبد عند امالها (ان) أي انه (ان يتدر عليه)  
أي على مكابته في الاخرة (أحد) اعتمادا على عزه المكسبة من انفاق المال اذ (يقول  
أهلك) أي اتقت (مالا لبدا) كثيرا على ان الاتفاق انما يقيد العظمة عند الله وانفق  
في سبيله وهذا انما اتفقه ويا ما فضلنا او عند ادع الله وسينكر ذلك عند رجوعه الى الله

(ايحسب)

(أي هيئتان) أي انه (لم يره أحد) فيم ولم أتفق وكيف يعتقد عدم رؤيته يتنامع خلقنا العيينين في الاشياء ليصبروا (أم يجعل له عينين) ومن خلق في الغير ما يصبره كيف لا يصبر بنفسه (و) كيف لا يعلم ما في القلب من خلق لاظهار ما فيه للغير (لساوا شفتين و) كيف يسمع منه ان الاتفاق كله في سبيل اقتمع انا (هـ) بناء التجدين) أي طريق الخير والشر ولو كان هذا منتهى في سبيل الخير لاحتمل كبد الصكته لم يحتمل (فلا اقتمع) أي فلم يدخل (العقبة) وهي الطريق في الجبل والمراد العالي الشاق وذلك لصعوبة الاتفاق فيه بخلاف الاتفاق في سبيل الاقنصار والرياء (وما أدراك ما العقبة) سؤال تعظيم (فان رغبة) عن ريق او قتل أو حبس (أو اطعام في يوم ذي منجبة) أي حاجة وأولى المحتاجين الايتام سيما الاقارب وهذا لم يطعم (يتبعها مقربة) أي قرابة يكون اطعامه صدقة وصلة رحم (أو) المساكين وهذا لم يطعم (مسكيناً مقربة) أي لاصحاب القرب (ثم) اقتمع العقبة انما يشهد من (كان من الذين آمنوا) (و) هو وان افادهم بشجاعة وثواب فلا يبريد عظيمة الا ان يكونوا من الذين (تواصوا بالصبر) عن الحرام بهدان يصبروا عنه في أنفسهم (وتواصوا بالمرحمة) في الحلال على الايتام والمساكين (أو) ان أصحاب الجنة) المعظمين عند الله بالاتفاق (والذين كفروا باياتنا) فانهم وان لم يصبروا بالكفر بشاؤفكوا الرقاب واطعموا الايتام والمساكين وتواصوا بالصبر والرحمة (هم أصحاب المشأمة) فهم أهل المهانة وتحملهم كبد الدنيا لا يفيدهم في الآخرة بل (عليهم) في الآخرة أشد مما تحملوه (نار وصدرة) أي مطبقة لا يخرج شئ من حرها ولا يدخل نفس بارد من خارج فيها ثم والله الموفق والمالمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

• (سورة الشمس) •

سميت بالانتمثال الذات الالهية (بسم الله) التجلي بكلماته في الشمس (الرحمن) باشرافه في الاتفاق (الرحيم) باشرافه في الروح الانساني (والشمس) التي هي مثال الذات الالهية (وضواها) الذي هو مثال اشراق نورها على الكل (والقمر) الذي هو مثال الروح (اذ اتلاها) أي تبعها لا القلب كقدر والنفس الامارة (والنهار) الذي هو مثال القلب الصافي (اذ اجلاها) أي الشمس تجلية القلب الذات الالهية (والليل) الذي هو مثال الردى الى عالم الشهادة (اذ يعشاها) أي يسرها ستر القلب التجلي عند الرضا صلح الخلق ودعوتهم الى الحق (والسماء) التي هي مثال الشريعة العالية (وما بناها) محيطه بعالم العناصر احاطة الشريعة بالاعتقادات والاعمال والاشلاق والاحوال والمقامات (والارض) التي هي مثال العقل من حيث انه من رعة امور الدين (وما طعها) أي بسطها بسط العقل ليرجع الكل (ونفس) لما لم يكن لها نظير معظم يقسم به اقسامها (وما سواها) أي سوى من اجها لتصير قابلة للتعليم (فالهمها بخورها) بتغليب القوة الشهوية والغضبية على النظرية (وتقواها) بتغليب النظرية عليها (قد اطلع من ركاها) بتدليل القوى قاته يشرف عليها بنور العقل والشرع

الاند والجمع ومنه كور  
الصامة (قوله يوتقهن)  
أي يهلكهن (قوله عز)



والقلب الصافي والروح التي تهب بالصيل الالهى فيصير اهل من الملائكة (وقد خاب) أى هلك  
 (من دساها) أى قصها واخفاها فلم يشرق عليها شئ من ذلك فيصير ازل من الحيوانات ليجم  
 لترجيحه القوة الشهوية والغضبية على العقلية ولم يكن ذلك له واما ان العجب ويخاف من ذلك  
 الافضاء الى التمسك كذيب الموجب لهلاك الكلى كهلاك النور داه (كذبت غود بطغواها)  
 التي هي جعل القوة النظرية تابعة للشهوية والغضبية (اذ انبت) أى قامه نشاط لعقر الناقة  
 على خلاف مقتضى العقل والشرع اما على الشهوة في حب انعامهم الهالكه بسبب الغضب  
 عليها الكون سبب هلاك انعامهم (اشفاها) الذى هلك بسببه الكل وهو قد ار بن سالف  
 (فقال لهم رسول الله) صالح الذى اذاره اذارقه احذروا (فائة الله) انه مقرها ترجيها  
 للشهوية والغضبية على العقل (و) احذروا (سقاها) ان تجعلوها لغيرها ترجيها الهما على  
 النمرع فقلبت شهويتهم وغضبتهم (فكذبوه) في اذاره (فمقرها) فوقع المحذور وهو  
 الهلاك لكلى (قدمم) أى طبق لعذاب (عليهم رجم) الذى رباهم بالشرع والعقل  
 والشهوة والغضب ليستعملوا الاخيرتين تابعتين للاوليين (بديهم) الذى ابطال حكمته تريته  
 بما من جعل الاوليين تابعتين للاخيرتين (سواها) أى الدمعة على صفيهم وكميهم  
 لا تنوهم في الرضا بقتلها فاراضى كأنما عمل (ولا يخاف عقباها) أى الدمعة من التمسك  
 على اهلاك من رباهم كما يخافوا عقبي السوء من جعل العقل والشرع تابعين لشهويتهم  
 وغضبتهم ثم وافته الموتى والملمم والمدق قرب الامانين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 سيدنا محمد وآله اجمعين

ويجوز ان يفتى في الملائكة أى  
 يرفق الى بعض النيات  
 قوله عز وجل يستغيثون

• (سورة الليل) •

سميت به لانه اجل اسباب اشقت الاعمال المقصود من هذه السورة (بسم الله) المتجلى باياته  
 المختلفة في العالمين اختلافا في هذه الامور اتسم بها (الرحمن) يجعل هذا الاختلاف بسبب  
 اختلاف الجزاء (الرحيم) بالتيسير اليسرى لمن جمع فيه الخيرات (والليل) الذى هو مثال الشر  
 في الاعمال الظاهرة والباطنة (اذ يفتنى) أى يفتن نور الشمس ستر الشرفها نور الروح والقلب  
 (والنهار) الذى هو مثال الخير فمع (اذ تجلى) أى ظهر به الشمس مثل ظهور نورها ما بالخبر  
 (وما خلق الذكروا الا نقى) وهو مثال اجتماع الخير والشر (ان سعيكم لاشق) أى مفترق الى خير  
 محض وشر محض وخير وشر مختلطين وهذا التفريق يوجب تفرق الطريق الموصل الى الجزاء  
 (ظلمن) اجتمع فيه الخيرات الظاهرة والباطنة بان (اصابى) المال وهو عمل الطاهر (واثق)  
 الربا وهو عمل الباطن (وصدق بالحسن) أى بالثوبة الحسنة وهو الاعتقاد الصحيح فتيسره  
 اليسرى) أى للطريقة اليسرى في جمع خيرات الدنيا وقربات الآخرة (وامانن) اجتمع فيه  
 الشرور الظاهرة والباطنة بان (يعص) لم يعص (واستغنى) بالمال عن الله فلم يتق (و) لم يعامل  
 معاملة التجارى في اخذ الاعلى بالادنى لانه (كذب بالحسن) فتيسره اليسرى في جمع شرور  
 الدنيا واهوال الآخرة اذ الاول اساطبه الانوار والثاني الظلمات (و) الاستغنى: اقبال

انما يتم لو اُغنى عنه في الشدائد كلها لكن (ما يغنى عنه ماله) في الشدائد (اذا تردى) أى سقط  
 في نحره فصرفه في غير مصرفه مما يوجب عتابا و عقابا قلبيا في الاستغناء به من هداية  
 لانتم الابناء (ان علينا الهدى) لمن استهدى منا وتوكل علينا (و) لا يفتقر بالصرف للمهديناه  
 من سيئاتنا اذ فوضه في الدنيا والآخره (ان لنا الآخرة والاولى) على ان فائدة المال التلذذ  
 بالشهوات ولا يتم لمن استغنى به عن الله فانه موجب لاشدال لام (يظن قد ترككم نار اتظن) أى  
 تلهب وتغليظ على المستغنى عن الله لانه يفضى الى تكذيب الله فيما وعد من الثواب والتولى  
 عنه اذا سلب عنه المال الذي هو محبوبه فيضاف عليه من نار (لا يصلاها الا الاثني) فلا يتوهم  
 فيه بالمال سعادة لانه (الذي كذب وتولى وسيجنها) أى يهد عن تلك النار (الاتي الذي) يتق  
 محبة المال وان اجتمع عنده لانه (يوقى ماله يتزكى) أى يطلب عن محبة المال تركية النفس  
 عن وذاتل الافعال التي من جعلها البخل (و) يدل عليه انه لا يعطيه بكمائة نعمة لانه (ملا احد  
 عنده من نعمة تجزى) باعطاء المال فهو لا يعطيه (الاستغناء) أى طلب رؤية (وجه ربه الاعلى)  
 فلهذا رؤيته أعلى من جميع الذات برفع حجاب حب المال (واسوف يرضى) برؤية وجهه بدلا  
 عن لذات رؤيه المال زلت في أبي بكر رضى الله تعالى عنه حين استرى بلا لامن كان يؤذيه  
 لاسلامه فاعتقه ليعتقه الله عن العجب المانع من رؤيته \* ثم وافقه الموفق والملمهم والحمد لله  
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

أى يطلب به من العنى (قوله  
 عزذ كره يفضلكم) أى يلج  
 عليكم يقال أحنى بالمسئلة

• (سورة الغنى) •

سميت به لانه دليل عود الوحي مرة بعد أخرى وهو المقصود من السورة (بسم الله) المتعبد  
 باسمائه المختلفة في الغنى والليل ليدل على اختلاف أوقات الانبياء بالوحي وعدمه (الرحمن)  
 بعدم مواد عنهم وقلاهم عند غلبة ظلمة البشرية عليهم (الرحيم) بأعادة غلبة نوره الموجبة  
 للوحي عليهم (والغنى) أى وقت ارتفاع الشمس الذي هو مثال اشراق النور الالهي على  
 الروح المحمدي (والليل) الذي هو مثال بشرية (اذا صبى) أى غاب كل شئ بظلامه (ما ودعتك)  
 أى ما فارقك مضارقة مودع بطول مدة غيبته (ربك) الذي ربك بظلمة نوره بلا واسطة على  
 روحك بعد مضارقة الغنى للنهار أو النور به عرض الليل يزول عن قريب فيعود النهار أو  
 الغنى (وما قل) أى وما أبغض بظهور بشرية نزلت حين فتر الوحي فقال المنركون ودعه  
 ربه وقلاه (و) ان حصل لظلام البشرية غلبة في بعض الأوقات فالغلبة لنور الحق في النهاية  
 من ذلك (للآخرة خير لك من الأولى) اذ لا يكون لبشرية هناك غلبة أصلا (و) اخلية نور  
 الحق عليك هناك دائما (اسوف يعطيك ربك) مقام الشفاعة التي تفيض منها النور على  
 من آمن بك وأحاطت به ظلمات المعاصي (فترضى) بذهاب ظلمة البشرية عن آباءك فان  
 شككت في خيرية انتهاك في فأنظر في بداية أمرك (ألم يجدك يتيما) مها ما يقتضى البشرية  
 (فاوى) أى ضحك اليه ليعزك بعزته بقتضى اشراق نوره عليك (و) من دلائل غلبة النور  
 الالهي عليك بعد غلبة ظلمة البشرية انه (وجدك ضالاً) بغلبة ظلمة البشرية (فهدى) بعطية

نوره (و) قد غلبت خواص الهية عليك بعد تغليب خواص البشرية اذ (وجدت عاقلة) أي  
 فقيرا والفقر من خواص البشرية (فأعقني) والاعقني من خواص الالهية وانما أنتم عليكم  
 بهذه الاشياء لتتم بها على خلقه فيكون دليله الاعلى شفاعتك لهم يوم القيامة (فاما اليتيم)  
 فأوه لانه أولك لتؤوي الضعفاء اليك وأولاهم اليتيم فان لم تؤوه (فلا تقهروا ما السائل)  
 فأخذه لانه أخذك لتعقن عبادك وأولاهم السائل فان لم تقنعه (فلا تنهروا ما بنعمة ربك) وهي  
 الهداية فانما هداية التهدي عبادك وهو بالتهديت (تحدث) وقدم السائل ههنا لانه أنسب  
 لليتيم والهداية ههنا اذ بهم معرفة التصرف في الاموال ثم واقه الموقف والملمم والحمد لله  
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الم نشرح) •

سميت به لدلالته بطريق التاكيد على منشأ الكمال المحمدي وهو اتساع صدره بانوار التجليات  
 الالهية (بسم الله) المتجلى بانواره في الصدر المحمدي حتى شرحه (الرحمن) بوضع وزره عنده  
 (الرحيم) برفع ذكره (الم نشرح) أي الم توسع بانوار التجليات (لان) أي تكميناك بالعلوم  
 والشرائع (صدرك) وهو وجه القلب بيلي النفس وهو أضيق مما بيلي الروح فاذا اتسع صار  
 ذلك أوسع (و) من هذا التوسيع (وضعنا) أي أزلنا (عنك وزرك) أي نقل أداء الرسالة  
 وكان ضيق لانه (الذي) كان من ثقله عليك (أنقض) أي كسر (ظهرك) وكسر الظهر ضيق  
 على النفس (و) بهذا الشرح والوضع (رفعهما للشدك) يجعله مقرونا بذكرنا في كلمة الشهادة  
 والاذان والاقامة والخطب وبه تم الوضع لانه حصل بذلك جاه يسهل قبول قوله بعد الصعوبة  
 وانما كان ذلك الشرح والوضع والرفع لانك ابتليت بعسر أداء الرسالة والسنة الالهية قرنت  
 كل عسر يسرين (فان مع العسر يسرا ان مع) ذلك (العسر) اذا أعيد معرفة (يسرا)  
 آخر اذا أعيد تنكرة وانما ذكر مع ههنا مع تحقيق تقدم وتأخر لقرب الزمان واذا كان مع العسر  
 الواحد يسرا ان وقد يسر عليك أداء الرسالة يسر الشرح والوضع (فاذا فرغت) من أداء  
 الرسالة (فأصب) أي فانتعب لانه عبادة فان مع تعبهما يسرا الثواب والقرب (و) ان عسرت عليك  
 مع ذلك (الى ربك فارغب) فانما تزيل تعبهما بالكتابة ثم واقه الموقف والملمم والحمد لله رب  
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة التين) •

سميت به لانه أجمع القوائد جمع بدن الانسان اسرار الاجسام الذي به استحق الروح الجامع  
 لا كالكالات فاشبه الفاظ القرآن المتضمنة للانوار الجامعة (بسم الله) المتجلى بجمههيته في بدن  
 الانسان (الرحمن) يجعله في أحسن تقويم من جمهه أسرار الحق والخلق (الرحيم) باعلاء  
 المؤمنين بعد ذلك اعلاء غيرتنا. يجعل أجرامهم غير ممنون (والتين) الجامع للقوائد طعما  
 أسرع هضمًا وأكفر غذاء ودواء كثير النفع يلين الطبع ويحل البلغم ويظهر الكليتين  
 ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينقع

والخلف والخ يعق واحد  
 قوله مزوج ليعقون  
 أي يعقون قوله عز وجل

من النقرس ولا يستغزبه أحد (والزيتون) الجامع للقوائد فأكهة واداما ودواء ولدهن لطيف كثير المنافع (وطورمينين) الجامع اسرار الوحي الموسوي والطور اسم الجبل الذي ناسج عليه موسى ربه وسينين وسيناه بمعنى الحسن (وهذا البلد الامين) الجامع اسرار الوحي المهدي المأمون فيه عن تلميس الشيطان فالاولان مثالا لجمعية بدن الانسان اسرار الاجسام والاخيران مثالا لجمعية روحه اسرار العالم الاعلى (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) أى جامع لبقومات الاشياء وحواسها على احسن الوجوه (ثم رددناه) أى جيع افراده من أعلى المراتب التي كانت له لو غلب عقله على سائر قواه (أسفل سافلين) رتبة أنزل من رتبة البهائم (الا الذين آمنوا) فقلوب واعقولهم على خيالاتهم واوهامهم (وعملوا الصالحات) فقلوبوا عقولهم على شهوراتهم وفضولهم بخاهدوا بذلك سائر القوى (فلهم اجر غير ممنون) أى غير مقطوع بقطع الجهادة عند استقامة قواهم فلا يزالون يرتفعون أعلى مما كانوا في الرتبة العالية فعمل من هذا انما هو تغلب العقل على سائر القوى بهداستنارته بنور الشرع فهذه مقدمة قطعية في تصديق الدين (قما) أى فإى شئ (يكذب بعد) أى بعد هذه المقدمة (بالدين) فان ادعوا كذبا لم يعتد به اذ لم يعتبره الله في مقابله العقل المنور بنور الشرع وهو الحاكم المطلق (أليس الله بأحكم الحاكمين) ثم واقفه الموفق والملمم والمحدث رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة العلق) •

سميت به لدلائمه على ان الله تعالى أعز الانسان بانزال القرآن عليه كما عز العلق بانزال الروح الانسان وصورته عليه (بسم الله) المتجلى بكالانه في كلامه (الرحمن) بخلق الخلق صور أسمائه (الرحيم) بخلق الانسان من خلق (اقرأ) كلام ربك لا ينقصك بل (باسم ربك) وهو وان كان قديما يمكن جده لمقر وأبصوره صور الحروف كما انه (الذي خلق) الاشياء صور أسمائه وهو وان كان عزيزا واحدا فلا يمد أن يظهره في محل الذلة مع الكثرة كما انه (خلق الانسان) عزيزا متكثرا بالاعضاء (من علق) ما مهين متهدلا لاختلاف فيه (اقرأ) لانه لا يتبعه أن يوجد فيك ما يناسب صفته فانه لا يبعد من كرمه اذ (ربك الاكرم الذي علم) خلقه من علمه (بالعلم) الاعلى الذي هو العقل الاول بانه له اشراق يفيض العلم كالشمس تفيض نورها تظهر به الاشياء ولا يجتمس ذلك بالسمويات بل (علم الانسان ما لم يعلم) وتعليم القرآن من جنس تعليم العلم فلا يبعد من كرمه تعليمه ولو قبل لو كان أكرم لم يتزل أحد انقيرا يقال (كلام) زجر عن اعتقاد كون الفقر عن عدم كرميته بل من كراهة تطفيا ان الانسان (ان الانسان ليطغى) على الله وعلى خلقه من اجل (أن رآه استغنى) وان لم يكن له عن الله غنى بحال بل (أن الى ربك الرجعى) في جميع احواله فانه انما ينتفع بالفنى عن قوة الاكل والمضغ والهضم والتغذية والامساك والذود والذوق على ان الطامح يرجع اليه في الاستراحة فيسأله عن طغيانه ويقتصف منه فان انكروا كون الفنى سبب الطغيان يقال (أرأيت) أى اخبرني هل يكون طاعة سا

يصرون على الخنت) أى  
يقعون على الاثم والخنت  
الشرك والخنت الكبير

التي (الذي ينهى) وهو أوجهل (عبداً) هو محمد صلى الله عليه وسلم (إذا صلى) مع ان العبد  
 حقه أن يعبد ربه بقلبه ولسانه وجوارحه والالتجاة وحق الله أن يكون معبوداً فهو  
 طاع على العبد بل على الله (أرأيت) هل يكون طاغياً الذي ينهى عبداً هو فيه من الهدى  
 والأمر بالتقوى (ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت) هل يكون طاغياً على الله  
 (ان كذب) من صدقه الله تعالى بالمهزات (وتولى) عن التفكير هل هو هدى أم لا (الم يعلم)  
 هذا الطاعى على الله وعلى عباده بهذه الوجوه (ان الله يرى) وهو قادر على جزائه حكيم  
 (كلا) زجره عن طغيانه (لئن لم يقه) بهذا الزجر (لنصفنا) لنجدين قاطنين (بالناسية ناصية)  
 استهتته من المصافح بوصف (كاذبة) من سرعان ظلمة كذب صاحبها بوصف (خاطئة)  
 بسائر أنواع الخطايا من سرعان خطايا صاحبها لها فاذا جذبته بها (فليدع قادية) أي اهل  
 مجله ليخلصوه لكنه لا يمكنهم فانا (سندع) الملائكة (الزانية) الذين يزنون أي يبدعون  
 الناس بشدة الى النار (كلا) زجر لهم عن موافقته فإلى ينجروا (لأطعمه) فيما بينهم  
 عنه من الصلاة والهدى والأمر بالتقوى (واسجد) رغبالاتفكاره قائم أكرماني الصلاة  
 الى هذا الطاعى السجود (واقرب) الى الله تعالى بالسجود وبالصلاة وبإداء الرسالة وبعد  
 اطاعته فانك كلما زددت منه قرباً زاد لك حظاً ولا عدائك قهراً ثم واقه الموفق والمهم  
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

من الأقرب أيضاً قوله  
 هز وجل يظاهرون من  
 ناسهم أي يهرمونهم

• (سورة القدر) •

سميت به لانه يظهر في ليلة القدر كل شيء فاشبه القرآن (بسم الله) المحيي بكتابه في القرآن  
 (الرحمن) بانزله (الرحيم) بتخصيص انزاله بلبلة القدر (انا أنزلناه) أي القرآن من غيب  
 الروح المحفوظ الى السماء الدنيا ووسط درجته بالانزال مجبوراً فسقطت الى نور العظمة خرتين  
 ويكونه (في ليلة القدر) أي ليلة يظهر فيها مقدار كل شيء في ذاته ووقته وخص الليلة لانها  
 أشبه بعالم الغيب (وما أدراك) مع جلاله قدر عاك (مالية القدر) والذي يمكن اظهاره من  
 عظمتها انه (ليلة القدر) من الشهر (تسقل على أيام وإيالاته) تتضمن تجليات غيبية  
 وشهوية وتخصيص هذا العدد للاشعار بالانتهاء الى عدد لا رسم لما نوه على الخصوص  
 والاكثر انهم في رمضان وفي العشر الاخير منه سيما الاوتار ارجى ومن عظمتها انه (تنزل الملائكة)  
 النفوس السماوية الى ملائكة الارض (والروح) العقل على أبواب المكاشفات (فيها يادن  
 ربه) في تكميل من دونهم ليكون لهم رتبة التكامل بعد رتبة الكمال (من كل أمر) مما  
 يجري على أهل الارض ويكاشف به أبواب المكاشفة وربما يوصى هذا الكلام الى ان مع كل  
 آية ملكا وروحا ويس هذا النزول لتعريف آدم لانه (سلام هي) لا ينزل في آفة من أولها  
 (حق مطلع القبر) ثم واقه الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة البينة) •

سميت

حيث بالدلائل التي على ان يبين اصل الله عليه وسلم بينة في ذاته على نبوته بحيث لا يحتاج الى دليل  
 آخر عليها وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المصلي بكالاته في تبيينه حتى جعله بينة  
 (الرحمن) يجعله يتلوها مطهرة (الرحيم) بتضمين صفته كتابية (لم يكن الذين كفروا)  
 بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم (من اهل الكتاب) اليهود والنصارى (والمشركين من مشركين)  
 في زمن من الازمنة الماضية عن اعتقاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اما اهل الكتاب فلرويتهم  
 نفسه في كتبهم واما المشركون فلسمعهم عن سلفهم عن ابراهيم (حق تاتيهم البينة) أي  
 الحجة الواضحة على نبوته فحين شاهدوا البينة ما آمنوا بخبره بل كفروا به وليست هذه البينة  
 خارجة عنه بل ذاته حجة على انه (رسول من الله) لاستجماع شرائط الرسالة من الاتهام في  
 الكالات الانسية اقصى الغايات من جملتها مع كونه اميا (يتلوا صفحا) هي السور المتعددة  
 من القرآن المستقلة بالاجاز لذلك كانت (مطهرة) عن ان تظهر على يدي كاذب كيف مع انه  
 (فيها كتب قيمة) أي فيها معاني كتب مستقيمة عند اهل الملل (و) لا يعد مثل ذلك من اهل  
 الكتاب في حق محمد صلى الله عليه وسلم بعدما فعلوا في حق عيسى عليه السلام فانه (ما تفرق  
 الذين اوتوا الكتاب) في حق عيسى عليه السلام (الامن بعد ما جاءتهم البينة) المعجزة القاهرة  
 دالة على نبوته (و) لم يعارضها نضضه بعض الاحكام لانهم (ما امروا) فيما نسخ بشئ (الا) ان  
 يقوموا به (اي عبدوا الله) به فيصلاوا اليه لكونهم فيه (مخلصين له الدين) ولا يجيبهم عنه لكونهم  
 (حنفاء) ما تلتين عما سواه اليه كيف (و) لم يقع فيه اختلاف في الاعتقادات ولا في اصول  
 العبادات لانهم ما امروا الا ان (يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة) وان اختلفت الكيفيات  
 (و) لكن لا تبطل بها الاستقامة بل (ذلك الدين) الطائفة (القيمة) أي المستقيمة بل لاستقامة  
 لمن انسخ التسخ لانه كفر (ان الذين كفروا من اهل الكتاب) بالنسخ (والمشركين) باصل  
 النبوة يتشاركون في حكم الاتخرف في انهم (في نار جهنم خالدين فيها) ولا عبرة بايمان اهل الكتاب  
 بكتابهم هناك اذ (اولئك) بانكار النسخ والنبوة (هم شر البرية) لانكارهم حكمه الله  
 في النسخ وبعثة الرسل فهم مرجحون لاهو يتهم على حكمه الله فهم شر من البهائم (ان الذين  
 آمنوا) بالتسوخ والنسخ (وعملوا الصالحات) التي تصلح في كل زمان المتسوخ في زمنه  
 والماسخ في زمنه (اولئك هم خير البرية) لانهم المطلعون على حكمه الله في كل عصر المراعون  
 لها المرجحون لها على اهو يتهم فيترجحون بذلك على من ليس فيهم ما يضا العقل وهم الملائكة  
 (جراؤهم عند ربهم) الذي رباهم بالاطلاع على حكمته ورعايتها (جنات عدن) لا طاعتهم  
 على امر الحق وحكمته (تجزي من تحتها الانهار) لاجرائهم انهار المعارف من الاستطلاع  
 على انواع حكمته وعدم انتهاء انهار الحكمة لا ينتهي جراؤهم فيكونون (خالدون فيها ابدا)  
 وكف لا يكون لهم ذلك مع انهم (رضى الله عنهم) باتمام حكمته في كل وقت (و) يدل عليه انهم  
 (رضوا عنه) واعمال رضاهم عنه على رضاهم لان (ذلك) الرضا عما يحصل (لمن خشي ربه)  
 ان يصل بشئ من حكمته فيترلل رعائتها فاذانت حكمته فذلك دليل حصول رضاهم وجل

تحريم ظهور الامهات  
 وروى أن هذا نزل في رجل  
 ظاهر فذكر الله قصته

اللهم اجعلنا منهم • تم واقه الموفق والملمم والمدقم رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

• (سورة الزلزلة) •

سجيت بهالذلائها على عظيم ما تجلى للارض من نور الحق المزلزل لها يوم القيامة (بسم الله) المتجلي بكالاته للارض حتى ترزلت (الرحمن) بتثقيب اعمال بني آدم عليها حتى اخرجت (الرحيم) بما اوحى اليها من الاخبار باسباب تلك الاعمال (اذا زلزلت الارض) أى حركت حجر يكاد يدا عن اشراق نورا لله عليها مع ربح النفقة الثانية ومع غضب الله على أهل المعصية (زلزالها) الممكن لها (واخرجت الارض) أى اظهرت عن اشراق ذلك النور عليها مع رؤية غضب الله على أهل المعصية (انقالها) أى مقادير اعمال بني آدم عليها كأنه ثقل عليها خيرا لكونه لله وشرا لكونه معصيته (وقال الانسان ما لها) حصل عليها ثقل ما عمل فيها من غير ان تكون مكافئة به (يومئذ) مع تلك الزلزلة لها (تحدث اخبارها) التي فيها تلك الاعمال واسبابها لتكون شاهدة على مقادير انقالها واحتمال للكذب في تلك الاخبار لان ذلك التصديت منها (بان ربك اوحى) أمرا (لها) بتلك الاخبار ولا يقتصر على ايدى تلك الاخبار والاعمال الى بني آدم في مقام المشربل (يومئذ يصدرا الناس) أى يخرجون عن قبورهم الى اما كن تلك الاعمال (اشتاناً) أى متفرقين لتفرق تلك الاما كن (البروا اللهم) في تلك الاما كن ويسمعوا اخبارها قبل أن يروها في الصف والموازين لا يشكروها فيضربوا الى الصف والموازين (من يعمل مثقال ذرة) أى عملة صغيرة أو هبائة وان توهم ان مثقالها لا يشقل على الارض أصلا (خير ابره) وان كان محبطا (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وان كان معنوا عنه اذ لا يتخلوا عن أثر في التضييف او نقص الدرجة أو رفعها بالتدبير عليهم • تم واقه الموفق والملمم والمدقم رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

تم تبسع هذا كل ما كان من الام محسرا على الابن ان يراه كالبطن والفضة بن

• (سورة العاديات) •

سجيت به الدلائع على سرعة غضب الله على الانسان الكنود وهو من اعظم اقذار القرآن (بسم الله) المتجلي بجماله الى العاديات حتى أقسم بها وبجلاله حتى جعلها قهرا عداته (الرحمن) يجعلها مثال سرعة غضبه ليحترز عنه (الرحيم) يجعلها مقسمها بما بالغة في التخويف ليرحم الخائف بالرحمة الخاصة (والعاديات) أى الخيول التي تسرع السير الى الاعداء ضاحجة أى مصوتة بصوت أنفاسها واجوافها (ضججا) يشبه الغاضب اذ يخرج صوت نفسه أو جوفه (فالمروبات قدحا) أى التي تخرج النار صاكة بصوافرها بطجارة ابراء الغاضب النار من ضربه (فالمغيرات صججا) أى التي قارب أصحابها ان يغيروا العدو وقت الغنلة والفرح لا بد له ترحا كان الغاضب يغير راحة المفضوب عليه حال غفلته (فاترن به) أى هيمن بذلك الوقت (تفعها) أى غبارا كما يثير الغاضب الغبار على عين المفضوب عليه (موسطن به) أى في ذلك الوقت (جمعا) من الاعداء كما ان الغاضب ينزل الافة بلوف المفضوب عليه (ان الانسان لخر به)

أى انهم ربه (الكنود) أى كفور فيوجب قتاله بسنة الخيول وقهر مبهذا الغضب مع صوت  
نفس او جوف من جهنم والزبانية ونار من جهنم ومن ضرب الزبانية واسع الحيات والمقارب  
واغار تباينتهم واثارة غبار الجلب على عينيه واطلاع نار الله على الافئدة وكيف لا يوجب  
كنوديته ما ذكر (وانه على ذلك لشهد) فهو متعمد في عداوة ربه وكيف لا (وانه لم يلب الخبير)  
أى المال (لشديد) أى لقوى وهو دليل استغفاته به عن الله وأى عداوة انهم منه (أ) يزعم  
أن الكنودية والشهودية وشدة الحب امور خفية يمكن انكارها عند الله (فلا يعلم اذا بعثر  
ما فى القبور) فقد أخرج ما فى الباطن الى الظاهر سيما (و) قد (حصل ما فى الصدور)  
بتصويره بمصور الظاهرة بحيث يعلم به الخلاق (ان ربه) الذى رباهم يواظبهم وظواهرهم  
(جهم) أى يواظبهم سيما (يومئذ) أى يوم اذ تظهر السرائر (الخبير) فلا مانع فى حقه من الغضب  
المنج لما ذكره الله من ذلك ثم واقه الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة  
والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة القارعة) •

سميت به للدلائم اعظم اندارات القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته فى القارعة بجلا له فى  
قهر الاجسام الثقيلة والصلبة وجاله فى الاعمال الصالحة (الرحمن) بتثقيل موازين المؤمنين  
(الرحيم) يجعلهم فى عيشة راضية (القارعة) أى الداهية التى تضرب بشدائدھا الاجسام  
الثقيلة فتفقد قوتها والصلبة فتفرقها (ما القارعة) فى عظمتها تأثيرها (وما أدراك) وان بلغ هناك  
ما بلغ (ما القارعة) فى عظمتها وغاية ما يمكن فى بيان عظمتها انها تكون (يوم يكون الناس)  
من تأثيرها فى الاجسام الثقيلة بالتخفيف (كك القراش) الطير الرقيق المتهاقت فى النار  
(المبثوث) المتفرق فى طيرانه الى جهات شتى على غير نظام أى مثله فى الذلة والضعف والتطاير  
الى كل جهة (وتكون الجبال) من تأثيرها فى الاجسام الصلبة بالتفريق (كاهن) أى  
الصوف المتلون بالالوان المختلفة (المنفوش) أى المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها فى الجوى  
فلا يبقى لها ثقل يحفظها فى اماكنها ولا صلابة تحفظ اجزاءها ثم يظهر ربه ثقل الاعمال  
وخفتها الخفية ويكون أثرهما فى حفظ أربابها وعلمهم مع انهم الثقل والخنة عليهم بالعكس  
(فاما من ثقلت موازينه) أى اعماله الموزونة لجهنم عند الله (فهو) لحفظ عمله ايام عدم  
ثقله عليه لاحتماله ثقله فى الدنيا (فى عيشة راضية) ذات رضا (واما من خفت موازينه) لانه  
لامقدار لها عند الله فلا يحفظ عمله وبصيرته لتلا عليه (فامه) أى مرجعه رجوع الصبي الى امه  
(هاوية) اسم الدرك الاسفل من النار (وما أدراك ما هي) فى ثقلها عليهم وغاية ما يمكن  
فى بيانها انها (نار حامية) أى حارة فى الغاية بحيث لا عبرة بجمرة بحرارة نار اخرى اليها ثم واقه الموفق  
والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة التكاثر) •

سميت به لكونه مما يذرعنه كالفارعة لانه حجاب يعقبه عذاب (بسم الله) المتجلى بكالاته فى

وأشبه بذلك قوله يجادون  
الله أى يجادون الله  
ويجادونه ويخالفونه



علم اليقين وعينه (الرحمن) باقاضة علم اليقين وفوائده (الرحيم) باقاضة عين اليقين وفوائده  
 (ألهاكم) أي شغلكم من الله وطاعته والنظر في اسمائه وصفاته وفعاله وما يجب عليكم في  
 حقه وما يجب لانفسكم في الاترة وما يجب في الاموال وما ترالتم من صرفها الى ما خلقت  
 لاجله (التكاثر) بالاموال والاولاد والتفاخر بهما وبالآباء والآقارب (حتى زرتم المقابر) أي  
 متم على ذلك الشغل (كلا) أي انزجروا عن الاشتغال بذلك لانكم (سوف تعلمون) في البرزخ  
 ما فوقتم به من النعيم الابدی والقرب من الجناب الصمدی (ثم كلا) أي انزجروا مرة بعد أخرى  
 لانكم (سوف تعلمون) في القيامة ما هو أجل من ذلك (كلا) أي انزجروا عن اعتقاد أنه انما  
 يعلم في البرزخ والقيامة بل (لوتعلمون) الا انما أنتم عليه (علم اليقين) الكاشف لبعض الحجب  
 الظلمانية (لترون اطمين) ما أنتم فيه قبل البرزخ والقيامة (ثم) ان زدتم تصفية وانكشف عنكم  
 الحجب (لترونها) أي اطمين ما أنتم فيه (عين اليقين) أي كزوية البصر (ثم) أي بعد رؤية اطمين  
 في هذه المقامات (تستلن يومئذ عن النعيم) أي عن جميع ما أنتم به عليكم مما شغلكم من  
 لصة والنراغ والشباب والاموال والاطعمة والاشربة من انتم به اولم انتم به لاولم انتم به لاولم  
 ضماللعذاب العقلي الى الحسى فعوذ بالله من ذلك ثم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة العصر) •

قوله عز وجل يوم يكشف  
 من ساق اذا اشتت الام  
 والحرب قبل كشف الام

سميت به لدخول امر العبد الذي هو رأس ماله فيه فاشبه القرآن الذي هو رأس مال أهل العلم  
 (بسم الله) المتجمل بجلال في الانسان أهل الخسر وجمال في أهل الايمان والاعمال الصالحة  
 (الرحمن) يجعله ما أهل الربح (الرحيم) بزيادة ربح المتواصين بالحق والصبر (والعصر) أي  
 الزمن الذي فيه امر الانسان الذي هو رأس ماله في تحصيل الاعتقادات والاخلاق والاعمال  
 والاحوال (ان الانسان) جميع افراده (لن يخرس) أي نوع من نقص رأس المال كلى أو يخرق  
 وهو تضييعه العمر الذي يمكنه فيه تحصيل القرب من الله ورضوانه وثوابه الابدی بالمعاصي  
 أو الشهوات الفانية المستعقبة للبعد من الله ورضوانه وعقابه (الذين آمنوا) فانهم يرجعون  
 المعارف المقيدة للعبادة الابدية والقرب من الله ومخالطة ملائكته (وعملوا الصالحات) فانهم  
 يرجعون الاخلاق والاحوال في الدنيا والقوز بالدراجات والنجات من الدركت في الاترة  
 (وتواصوا بالحق) أي أوصى بعضهم البعض بالاعتقادات الصائبة والاخلاق الحسنة  
 والاعمال الصالحة (وتواصوا بالصبر) على الخيرات وعن التمرور فانه ربح بثواب الارشاد  
 والتعليم وثواب من عمل بوصيتهم ولا ينقطع مادامت سلسلته باقية الى الابد ثم واقه الموفق  
 والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الهمة) •

سميت به للدلالة على ان من كسر اعراض آحاد انطلق استحق الويل فكيف من هتك حرمة  
 الله ورسوله بالكذب (بسم الله) المتجمل بكالاته في الانسان حتى استحق الويل من رأى النقص

فيه (الرحمن) يحفظ الاعراض بابعاد الويل على هاتكها (الرحيم) يمنع مباديه من التكبر على خلق الله بابعاد الحطمة عليه (ويل) أي قبح عظيم وبلا منديلازم (لكل) فرد من أفراد (همزة) يعتاد الهمز كمر اعراض الناس (لمزة) يعتاد اللز الطعن في الانساب والاشكال والافعال فكما بالغ في تصحيح الناس وايضا هم يجازيه الله على سبيل الزوم لانه حق الخلق واصله طلب الاقراض على-م ومنشوء في الغالب المال فانه (الذي جمع ما لوعده) أي جعله معد الدفع التوائب ولا يرى في ذاته نقصا ولا في محاسنه اذ (يحسب أن ما له اخذله) لانه لجمه لا يعوت جوعا ولا عداده للتوائب لا تصيبه التوائب فهو يرى ذاته ومحاسنه محاطة بالكالات ويرى النقص في الغير فيطعن ويلز (كلا) زجره عن اعتقاد كونه مبقيا لذاته ومحاسنه بل هو سبب لهتكها بالكلية فانه (لينبذ) أي ليطرحن (في الحطمة) أي النار التي تكسر العظام وتفرق اللحم والدم وتشوه الصورة فلا يبق لها ذات بصالتها ولا شيء من محاسنه بل يصير اقبح مما يطعن به (وما أدراك) وان بلغت من كمال العلم ما بلغت (ما الحطمة) في اهلاك من طرح فيها وتقبضه وغاية ما يمكن من يانها أنها (نار الله) أي نار قهره (الموقدة) بوقود هو عظم من طرح فيها ولجه ودمه ولها قهر أشد من ذلك اذ هي (التي تطلع على الاثنية) المتألمة بادنى مؤلم يجازي بذلك على ايلامه اقشدة المطعونين ومع ذلك يبالغ في ايلام ظاهرهم أيضا (أنها عليهم مؤصدة) أي مطبقة لا يخرج منها نفس حار عنهم ولا يصل اليهم نفس بارد من خارج ومع ذلك يكونون موثقين (في عهد) أي خشب مثقوبة فيها ارجلهم (عدة) أي مطولة لتضييقهم على الناس في تقيضهم وتطويل يلهم عليهم فيه وكأنه المراد بالويل • تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة القيل) •

سميت به لدلالته على ان ادنى اسباب القهر من الله لا يقاومه اعظم الامور فكيف يقاوم ادناها على اسباب القهر وانه لما قهر لهتك حرمة يته هذا القهر العظيم فكيف لا يقهر لهتك حرمة وحرمة رسله (بسم الله) التحليل بكالانه في البيت حتى جعله قهر الالاعدا • واما للاولياء (الرحمن) يجعل هذا القهر دليلا لقهر اعدائه ليصترزوا عن عداوته (الرحيم) يجعل امته دليلا على أمن المتوجه اليه في سبيل الله من الطباب عنه (آلم تر) أي ألم تعلم بالتواتر النازل منزلة البصر (كيف فعل) مما يصير العقول (ربك) الذي ربك ومن تبعك باسرار يته (باسباب القيل) أي بالعسكر الذي لا يمكن قتاله وذلك ان ابرهة بن الصباح الاشمري بصنعاء كتبت سماها القليس واراد صرف وجوه الطجاج اليها فتغوط فيها بالليل رجل من كانه فسمع ابرهة خلفه لمن الكعبة وقيل أجم رنة من العرب نارا حلتها الريح فاحرقتها خلف ليه من الكعبة فخرج يهيشه وقدم القيل وكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح فاذا وجهوه الى جهة اخرى هرول وكان هذا في الاغصيا قويا وكان معه اثنا عشر او ثمانية اخرى (آلم يجعل كيدهم) وهو بناء القليس وصرف وجوه الطجاج وحزبهم لهدم الكعبة

من سائنه (قوله ذمالي ليرتقونك) أي يزلونك ويقال يقتالونك أي

(في تضليل) أي تضيق وكفى به دفعا (و) لكن لم يقتصر عليه بل نكلهم كيلا إذ (أرسل عليهم) وهم يحاربون باقوى الحيوانات أضفة لها (طيرا) خرجت من شاطئ البحر كاليها سيب سوداه أو خضراء أو صفراء في منقار كل طير حمر وفي رجله حمران (أبايل) أي جماعات متفرقة في الطرق أذهب وامتفرقين فجعل لهم أضف الاسلحة (ترسيمهم بهجارة) أكبر من العدسة وأصغر من الحصاة (من صجيل) أي طين تصجر معرب سنك كل وجعل اثرها اعظم من اثر اسلحة الحديد تقع على الرأس وتخرج من الادبار (لجعلهم كعصف ما كول) أي كزرع وتين أكلته الدواب فرانتها وليس فتفرق اجزاؤه وشبه بذلك لقطع أوصالهم وتفرق اجزائهم ثم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة قريش) •

سميت بها لاختصاصها بذكر المنية عليهم وطلب العبادة منهم لان الناس لهم تبع فالمنية عليهم منية على الكل وطلب العبادة منهم طلب من الكل وهم في المنية عية ~~صكا~~ القرآن للكتب (بسم الله) المتجلى بكالانه في بيته (الرحمن) بايلاف اهله (الرحيم) بطلب العبادة منهم ليشكروه فيزيدهم (لايلاف قريش) أي لتأليف قلوب اولاد بني النضر من كنانة مع قلوب أهل الدنيا لتنظم لهم أمر الدارين على أكل ما ينبغي سبيل الاجل (ايلافهم) مع أهل اليمن والشام (رحلة الشتاء والصيف) من قريش اليها ومنهما الى قريش بكل ما يحصل في بلادهم من غير انتطاع وانتظار مدة طويلة (فليعبدوا) شكر الهذبة النعمة التي في غاية الظهور والعظمة وان لم يعبدوه لنعمة أخرى مما لا يحصى فان لم يعبدوه لربوبية الله فليعبدوه لكونه (رب هذا البيت) المتقين على تعظيمه فربه اولى بالتعظيم الذي غاية العبادة له سيما اذا انتم عليهم سيما بواطة بيتهم المظلم فهو الذي عظم أهل في قلوب أهل الدنيا حتى (اطعمهم) بايلافهم (من جوع) لزمهم من سكنونهم بواضع ذي زرع (وآمنهم من خوف) في بلادهم وطريقهم وما يرتحلون اليه من البلاد مع عموم الخوف سائر البلاد والطرق فان لم يعبدوه فلا يعبد منه ان يمتنهم بجوع ويهلكهم بخوف ويجعل لهم الى جهنم رحلتين رحلة في الزمهرير واخرى في الحره ثم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

بصبيونك بعبونهم وقرنت  
ابزلقونك أي لبسنا صلواتك  
من قولهم زلق رأسه

• (سورة الماعون) •

سميت به لان منعه يوجب بها اياستعقب عذابا فهو مما يندرعنه اندارا وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالانه في الدين (الرحمن) بتعظيم حق اليتيم والمساكين (الرحيم) بتعظيم حق الصلاة والزكاة (أرايت) أي أخبر في هل عرفت (الذي) يفعل فعل من يكذب بالدين) أي الجزاء بحيث يوجب ظن التكذيب الحقيقي ان لم تعرفه (فذلك الذي يدع) أي يدفع (اليتيم) الذي هو أضف الضعفا من حقه فان المؤمن بالجزء يحسن بخاصة ماله الى الناس سيما الضعفا سيما الايتام فان لم يفعل فلا يدفع احداهن حقه فان دفع فاقا يدفع من يمانه

ولا يتصور من الضعفاء سيما الايتام كيف (و) منشؤه ايشار المل بحيث يتم في البخل الى حيث (لا يبيض) أي لا يجهت أحدا (على طعام المسكين) وان كان دفعا لقرض الكفاية عنه بفعل الغير لعدم كثراته بانفروض فهو فعل المكذب واذا كان من يدع اليقيم ولا يبيض على طعام المسكين في حكم المكذب مع انه مالم يامن الطبقة العليا في الدين فكيف من يخل باعلى طبقاته كالصلاة والزكاة (فويل للمصلين) أي المكلفين بالصلاة التي هي القاروق بين الاسلام والكفر (الذين هم عن صلاتهم ساهون) أي غافلون لا يصلون انفسية الناس وانما يصلونها بحضورهم لانهم (الذين يراؤن) والراية شعبة من الكفر على انهم ان راوا الناس كأنهم يعبدون الله المنفرد بالعظمة والعبادة لاجل رؤية الناس فهو من أشد أنواع الكفر (و) لو صلوا الصلاة فهم (يعنون الماعون) أي الزكاة التي هي قرينة الصلاة لا يعلونها الله ولا رباهم ثم والله الموفق والمأموم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الكوثر) •

سميت به لدلائه على فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل عليهم السلام بما يوفى يوم القيامة من الكوثر وهو من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التجلي بكالاته في رسوله صلى الله عليه وسلم (الرحمن) باعطائه الكوثر (الرحيم) باسمه بالصلاة والنصر (انا) قدم المعطى ليكون النظر اليه اسبق وذكراه في (اعطيناك) لتلايقف نظره على العطاء ونسب العطاء الى مقام العظمة ثم عظمه بخطاب المعطى له اكمل العجا وجعل المعطى به (الكوثر) واصلا المباعدة في الكثرة والمراد الحوض روى عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر في الجنة وعديته ربي فيه خير كثير ماؤه احلى من العسل وايض من اللبن وأبرد من الثلج والين من الزبد حاقناه الزبرجد واوانيه من فضة لا ينظم من شرب منه (فصل) شكر اعلمه فعبادة مناجاة الرب فيها احلى من العسل وفور التذلل فيها ابيض من اللبن واليقين القانض فيها ابرد من الثلج واللطف النازل على صاحبها ابر من الزبد والقراض والسز المحيط بها تقيده خضرة العيش كالزبرجد والندوبات والاذكار كاواني الفضة تسقيه مياه المحبة الالهية التي من شربها لا ينظمه الى شرب غيرها (ربك) الذي ربك بهذه النعم في الصلاة ليريك بشعمة الحوض ولم يتل لنا ليشير الى انه لا يمكن لبشر ان يأتى بشكر يناسب مقام عظمته مزوجا ثم قال (واقصر) أي اذبح الاضحية التي هي مطية الصراط للوصول اليه على انها تشبه الزكاة التي هي قرينة الصلوة وكفى بهذا الحوض رعاية جيدة لا يتقطع خبراتها عنك ولا عن اتباعك وانما تنقطع عن اعدائك (ان شانك) أي مبغضك الذي يمنع الشرب من هذا الحوض (هو الابقر) المنقطع عن الله وعن السعادة الابدية وعن خيرات الدارين لا يذكر حيث ذكر الامتروفا باللعنة ولا تذكر حيث تذكر الامتروفا بذكر الله تعالى والصلاة في الهمازل والخطاب • ثم والله الموفق والمأموم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الكافرون) •

وأزلقه اذا حلقه (قوله عز وجل يخسرون) أي ينقصون (قوله عز وجل)

سميت بهم لانها الكمال المتفرقة عنهم - هو بين المؤمنين في العبادة التي خلقوا الاجلها (بسم الله)  
 المتعبد بكالاته في عبادته (الرحمن) بتوقيعهم للعبادة ليعمر بهم الدارين العابدون بالذات وغيرهم  
 بتبعيتهم ليست بذلك امرهم (الرحيم) بتخصيصهم بكل فائدتهم في الآخرة (قل) بامرنا هذا  
 انطباب الشيع وان كان على خلاف مقتضى اخلاقك تفاظا عليهم (يا أيها الكافرون)  
 ناداهم طلبا لاقبالهم حال ادبارهم بالكفر وأتى بأى للاشارة الى ما أهدم عليهم من أمر الكفر  
 واقبالها التنبيه لينبئ على انه يعرف بادنى منبه والمراد المستقررون على الكفر من اول الولادة  
 الى الموت والافالمؤمن في وقت من الأوقات يعبد الله فيه وأشار الى أن كفرهم بعبادة من  
 لا يستحقها فقال (لا أعبد ما تعبدون) من حجر او شجر او ماء أو نار او كوكب أو شيطان أو ملك  
 أو صالح وغلّب غير العقل ليشير الى ان عبادة غير الله خارجة عن قضية العقل - بعبادة غير  
 العقل على ان من عبده الله باعتقاد التشبيه او بالحلول والاتحاد بالغير قد عبده من ليس باله  
 (ولا أنتم عابدون) بعبادة المظاهر (ما أعبد) لانكم تعتقدون فيها كمال ظهوره وهو اعتقاد  
 نقص فيه ولا عبادة الاله التام (ولا أنا عابد) لوعبدت الاسماء الالهية (ما عبدتم) من صورها  
 اذ عبادة الاعلى لا تستلزم عبادة الادنى (ولا أنتم عابدون) بعبادة صور الاسماء الالهية  
 (ما أعبد) من الاسماء على التقدير المذكور ولا من الذات لان الصور قاصرة على انتم لو كانت  
 كما انتم لم تنزل منزلة اصولها (لكم دينكم ولى دين) لا يتشارك في الاصول والازرع  
 بل يختلفان بوجه من الوجوه والدين الاقل على سبيل المجاز والمشاكلة والثاني على سبيل  
 الحقيقة ان الدين عند الله الاسلام واطرافه الاصل لتحقيقه المضاف والثاني لتعظيمه - ثم والله  
 الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

ويعنون  
 صدورهم من التكذيب  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم

• (سورة النصر) •

سويت به لانه ظهر به دين الاسلام على سائر الاديان وهو من اعظم مقاصد القرآن وتسمى سورة  
 التوديع لان الامر بالاستغفار يشمر بنو الاجل (بسم الله) المتعبد بكالاته في نصره حتى جعله  
 سبب ظهور دينه (الرحمن) بقضه بلاد الاسلام وعلومه (الرحيم) بادخال الناس فيه اقواجا  
 (اذا جاء نصر الله) أو رد الماضي دلالة على التحقق وقد تحقق فهو من اعلام النبوة واذا  
 للشرط المحقق فيه فقيه ايهام الجمع بين المنايز واستعمال الجهي تضييلا بعد ما استعار النصر للملك  
 كناية فكانه الملك الواصل من الله الى رسوله والاضافة للدلالة على اختصاصه به باق لا يتصور  
 من غيره ولا بعقبه هزيمة وانه مما ظهر به دينه على الدين كله ويدخل فيه النصر الظاهر على  
 الكفار بالسيف والخطب ورفع الشبه والباطن على الشيطان والنفس (والفتح) فتح البلاد كسكة  
 وسائر ما كن الكفر وفتح العلوم والكونه فرع النصر لم يصرح بنسبته الى الله (ورأيت) مالم  
 ترمدة طويلة ظهرت فيها مميزات كثيرة (الناس يدخلون في دين الله) الذي ليس فيه شائبة  
 شرك وغيره وان خلا في الاصل فلا يخلو الا ان لان اذ كان هذا الدين الثابت بالمميزات يستلزم  
 نسبتها الى غير الله وهو شرك وهو فرع الفتح اذ علموا بذلك انه يتيسر للمسلمين مالم يتيسر للاصحاب

القبيل فلا يلد احد بتعاليمهم (افواج) بعدما كانوا يدخلون افرادا على قفرة (فسج) أى قفرة ربك  
 من ان تشاركه فى كاله تنزيها مقرونا (بمحمد ربك) على ما اعطاك من الكمال مما يتوهم المشاورة  
 معه (واستغفروه) من توهم المشاركة لتلاييك ما اعطاك فاذا استغفرت ترجع عليك بالذنب  
 (انه كان توأبا) أى رجاءا بافيض لمن استغفروه ثم واقه الموفق وانلهم والحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة تبت) •

سميت بهذا للدلالة على تحقق الخسران الكلى المقضى الى الهلاك لا عظم الشرفا بما تكرر هذا  
 الدين وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التمجيل بكالاته فى هذا الدين بجماله فى أهله  
 وجماله فى مخالفه (الرحمن) من نجاة به عن التباب (الرحيم) به باهلاك أعدائه عن ابن عباس  
 رضى الله عنهم لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربى من صدق صلى الله عليه وسلم الصفا فجعل  
 ينادى يا بنى قهرى يا بنى عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فقال أرايتكم لو أخبرتكم ان خيلا  
 بالوادى تريد ان تغير بديكم اكنتم مصدق قالوا نعم ما جرت بنا عليك الاصدقا قال فاني تذر اياكم  
 بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبالك سائر اليوم الهذا جمعنا فنزلت (تبت) أى خسرت  
 خسرانا يؤدى الى الهلاك (يدأبى لهب) أى أعماله الخيرو الشرأ والتظاهرة والباطنة او جأياه  
 القوى والضعيف وأبو لهب كنية عبد العزى بن عبد المطلب لاشراق وجهه والمعناد فيها قصد  
 التعظيم وقد جعلت ههنا كناية عن جهنمى (وتب) من سرى ان تباب الافعال اليه بالذات بحيث  
 لا يصلح له شئ لذلك لم يدفع تسابه شئ من الاسباب فانه (ما أغنى) أى ما تقع بالمنع (عنه ماله  
 وما كسب) من الجاه والاتباع والاولاد فلو أغنى عنه شئ منها فى الدنيا لم يقن فى الآخرة بل  
 (سبلى مارا) تزيد على سائر النيران بكونها (ذات لهب) أى اشتعال عظيم لزيادة كفره على  
 كفر غيره ومن يذعداونه للرسول صلى الله عليه وسلم مع قرب قرابته (و) يزداد هذا  
 باحراق حبيته فى نظره اذ صلى (امرأته) أم جميل بنت حرب بن أمية وان صارت عدوا له ازيد  
 بعد اوتها هذا ويزداد فى خزيم أنها هناك (جمالة الخطب) من الزنوم أو الضرب لما  
 كانت تفعل من حمل حزمة الشوك والسعدان والحسك ونقرها بالليل فى طريق رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وقيل كانت تنقل الحديث وتلقى العداوة وتوقد نارها تجوزيت بذلك فى الآخرة  
 (فى جديها) أى عنقها الذى هو محل كل طلق نفيس من الجواهر (حبل) أى سلسلة (من صد)  
 أى مقبول الحديث كالمها فى حمل الحزمة فى الدنيا أو تموير الجملها الاحاديث للنقل • ثم واقه  
 الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد  
 وآله أجمعين

• (سورة الاخلاص) •

سميت به لاختصاصها فى تعريف الحق وبيان ذاته وصفاته (بسم الله) التمجيل بكالاته فى صفاته  
 (الرحمن) بتعريفه بنا (الرحيم) بالجمع بين الصفات المعروفة على أحسن وجوه الترتيب

كما يوهى التماع الى الوعا (قوله  
 عز وجل يوفضون) أى  
 يبرعون

(قل) يا أعمى الناس ربه في تعريفه عن أمره على وفق قواعد الميزان وصرح بالكشف والبيان أنه بصدق عليه (هو) على الإطلاق لعدم توقف هويته على غيره بخلاف الممكن فان وجوده لما كان من غيره كانت هويته وهي خصوصية وجوده من غيره ثم غاية ما يمكن من ذكر تعريفه ذكر خواصه اللازمة القرينة لانه لغاية بساطته لا يمكن تعريفه بالفصول والخواص اما وجودية أو علمية أو جامعته وهذا ككل واليه يشير قوله (الله) الدال على الذات والصفات الوجودية كالحياة والعلم والارادة والقدر والقوام والكلام والسمع والبصر والسلبية كالتنزه عن حلول الحوادث فيه وحلوله في احواله بما هو المالم تكن غيره كالم تكن منه صدق عليه انه (أحد) ولم يقل الواحد لانه مقول بالتشكيك على ما لا يتقسم أصلاً وما يتقسم عقلاً وما يتقسم حساباً بالقوة وما يتقسم بالفعل وكل سابق أولى من اللاحق والاحد يختص بالاول ويبدل عليه انه لو انقسم لاحتاج الى اجزائه فلم تكن هويته لذاته وانما اثبتناه الصفات مع احديته لصدقيه اى احتياج الكل اليه مع استغنائه ولما لم تكن باعتبار هويته التي بها احديته رتبها على الالهية فقال (الله احد) ثم قال (لم يلد) لان الولد يشارك الوالد في الماهية وهي تنافي الالهية وهي تنافي الصدية لان احد المتشاركين يفتقر عن الآخر (و) لصدقيه المنافية للاحتياج واستقلال هويته باقتضاها وجوب الوجود ولا متناع المشاركة مع عليه انه (لم يولد) كما لا يكون له مساوى في الماهية لا يكون له مساوى في قوة الوجود التي هي الوجوب بالذات لذلك (لم يكن له كفوا احد) ثم والله الموفق والملمم والمدقق رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (باب الالهة المكسورة) •  
 • في ليس في كلام العرب

• (سورة الفلق) •

صميتها لان فلق ظلمة الادم بنور الوجود يشبه فلق ظلمة الجهل بنور العلم وهو من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التحلي بكالاته في التوراة والقول (رحمن) باشاعة ذلك النور (الرحيم) باعادة من عاقبه من الشرور (قل) يا أيها الجامع بين الصفات الحقيقية والخلقية (هو ذرب الفلق) أي التي من ربي الاشياء بنلق ظلمة عدمها بنور وجوده الذي هو خير محض (من شر ما خلق) أي النقائص التي تقتضي الخلق من آثار الظلمة الاصلية لها سيما عالم الاجسام عواديها أو صورها أو أعراضها (ومن شر غاسق اذا وقب) أي ظلام تعرض لها من خارج بالطبع كظلام القوى الحيوانية اذا دخل النفوس الناطقة فيستنورها واصفاها (ومن شر لقيطات) أي اللقيطات (في العقد) فانه ظلام من تائه النفوس الحيثية ويقرب من ذلك تأثير القوى لتنفخ القوى النباتية في عقد الطبائع المختلفة ليتزايد في الجهات كلها (ومن شر حاسد اذا حسد) فتصد الرد الى ظلمة النقص ويقرب منه قصد النفوس الحيثية رد القلوب فذلك كظهور الصفات الحيثية للنفس أو الطبيعة • ثم والله الموفق والملمم والمدقق رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الناس) •

حيث به لانه ذكر فيها تعلقها بالحقائق الالهية والكونية (بسم الله) المتجلى باسمائه وصفاته  
 واقطارق الناس (الرحمن) بتكميله بها بعد افاضة نور الوجود عليه (الرحيم) بحفظه من شر  
 ما فيه وشر ما خرج عنه (قل) يا من يرد عليه الوحي والالهام الذي يكاد يلتبس بالوسواس  
 على بعض الناس (أعوذ برب الناس) أي الذي ربي الناس بتسوية المزاج واخاضة البدن  
 والاعضاء (ملك الناس) باخاضة النفس الناطقة المتصرفة بالقوى المدركة والمحركة  
 (اله الناس) الذي شوق النفس الى معرفته وعبادته والتقرب منه (من شر الوسواس) أي  
 الوسواس بما يفسد المزاج أو التدبير النفسى أو المعرفة والعبادة وأسباب التقرب (الخناس)  
 الذي يتأخر من الخواطر الالهية والملكوتية مع انه (الذي يوسوس) أي يلقى الخواطر الرديئة  
 (في صدور الناس) التي فيها تعلق الناطقة بالحيوانية وهذا الخناس اما (من الجنة) وهي  
 الاجسام النارية (و) اما المتخيلة من (الناس) هي نواقه المرفوق والملمم والحمد لله رب العالمين  
 الذي هدانا للمعاني التي يعرف بالبدية ايجازها اذا ديت بهذه العبارات من عظم وقوعها  
 وعظم حلاوتها وعجيب ربطها وترتيبها وتضمنها العالم التي لا تنتهي مع الاشارة الى دلائلها  
 ورفع الشبه عنها في الفاظ بسيرة عجيبة السبك كثيرة الفضائل من غير تفسير لظواهرها في  
 الوصول الى سرائرها مع رعاية قائدة كل حرف وانه لا يتصور خلافه بنوع تصرف  
 فله الحمد على كل حرف جدا لا ينهي الى طرف والصلاة والسلام على خير  
 خلقه سيد انبيائه واصفيائه محمد وآله أجمعين ملء السموات  
 والارضين ومل ما شاء الله من شيء بعدد على كل نبي وصفي  
 وعلى كل ملك كريم وكل ذي فضل عظيم  
 الى يوم الدين بل الى ابد الابد  
 وتمت كلمة بك صدقا  
 وعدلا لا مبدل  
 لكلماته  
 تم

كلمة أولها بكسورة الـ  
 قولهم يا ربي يا ربي  
 ثم والحمد لله وحده والصلاة  
 والسلام على من لا نبي بعده



• (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) •

يقول المتوسل بجهاد أبي القلبم الفقير إلى الله تعالى محمد قاسم محمدك يلين شيرحت  
 صدورنا بتبسميك وأرشدتنا لا أقوم طريق توفيقك وتيسيرك ونشكرك على ما ألهمت  
 من أسرار التنزيل وأحييت بروح البيان الكشاف عن عيون التأويل ونصلي ونسألك على  
 المبعوث بأشرف كتاب أفضل من أوق الحكمة وفصل الخطاب سيدنا محمد الذي جاء به حياة  
 الأرواح والمهج وأنزلت عليه قرآنا مرييا غير ذي عوج فأجهز به لآفته أكل البلغاء  
 وأخرس بقصاحته ألسن القصاص وقدها هم منه بأقصر السور فلم يعارضوه مع توفير  
 الدواحي والفكر فدل ذلك على أنه بتزويل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبه ليكون  
 من المنذرين وعلى آله وأصحابه الحائزين غايات السبق في مضمار البيان المنعوتين بحاسن  
 الفضائل في محكم البيان (أما بعد) فان علم التفسير أجل العلوم قدرا وأعظمها شرفا واتمها  
 نفرا اذ عليه مدار فهم كلام الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل  
 من حكيم حديد وعطية تأسست قواعد الاسلام ومنه استنبط الحلال والحرام وبه  
 اتفخت الجملات وعرفت المحكمات والمتشابهات وابتدئت نكاته أي براز واستقر عن وجوه  
 البلاغة والابحاز ولما كان التفسير المسمى بتبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما يشير إلى  
 ابجاز القرآن قد طابق اسمه مع جازة لفظه وجزالة معناه واشترقت شمس التحقيق  
 من مطالع عباراته وأضاء سنا التدقيق من طوالع تلويحاته وإشارات وأينعت غمار رايه  
 وتدقت بسلسله مناهل حياضه وحاز من دقة المعاني ورقة الالفاظ والمباني مع مزج بديع  
 رائق واسلوب بهيب قائق ما لم يسبق بمثاله ولم يندج ناسج على منواله فيما يأتمن التفسير  
 البالغة العدد الكثير وحرز من الاجاده في أداء الافاده البدالبيضاء والرتبة الحسناء  
 فهو حنة علم عاليه لا تسمع فيها لافيه ومن أجل فرائده واجلاها وأعظم فوائده وأعلاها  
 التلويح لدقيق الحكم وتناسب الآيات والتلج للمعالي التأويلية عند آرباب الاشارات  
 لاسيما فاحصة الكتاب فان فيها الجهب الجباب وكذلك فواتح السور فكيف اودع فيها من  
 نعمات الرد فهو طرفه ذوى الآداب وحققة النبلاء أولى الآليات واعمرى انه لتفسير  
 يهيب به العالمون ومثل هذا فليعمل العاملون وكيف لا ومولفه خاتمة المحققين وواسطة  
 عقد الفضلاء المدققين علامة زمانه ونادرة أوانه صاحب العلوم الجبه والبدائع الحسنة المهمه  
 ذوالقيض الرباني المتحقق بتمام الشهود الاحسانى الجامع بين نورى الشريعة والطريقه  
 العابر من قنطرة الجباز إلى الحقيقة المشار اليه في التصوف بأطراف البنان المهرز السابق  
 في حلبة الرهان المفيد تواقب الاقطار بالمنطوق والمعهوم سيدنا ومولانا الشيخ على المهامى  
 القدوم اذ اذاه الله تعالى حلاوة أنسه ومنعه بالمشاهدة في حظيرة قدسه ولما كان الوزير  
 الاكرم صاحب القدر السامى والمقام الانظم بديع الزمان ونفخ الاوان قاصع المعتادين  
 والمدلين بقواطع الحجج واسنة البراهين من كل به الادب وشيرفت الفضائل والرب مالك  
 زمام البيان والبراهه الناظم في اجياد الطروس قلائد البراهه مصباح الفضل المنير وروض  
 العلم النضير رئيس عصره بلا نزاع ولا دفاع وعلامة دهره الذى انعد على تقديمه الاجام

الاخذ من كل فن بأوفر نصيب الراى الى المعالى بكل سهم مصيب تاج العلماء وزين  
الفضلاء محي آثار سيد المرسلين حضرة مولانا الشيخ محمد جمال الدين مدار مهام مدينة  
بوقال بالاقطار الهندية لازال تأسر من لطافته على الأنام برواد احسانا بقريه قد جبلت  
همته العلية واخلاقه الكريمة المرضيه على المسابقة الى الخيرات والمبادرة الى اسداء  
الميراث وبت العلوم والمعارف في ظل جناحه الطليل الوارف تفضل من ماثره الجميلة  
وعواطفه الحسنة الجميلة بطبع هذا التفسير ذى المنهل الرائق القيز بالمطبعة المصرية  
الكبرى بيولاى التي اشهرت بحاسنها بالاتفاق مزين الهوامش والطرر بكتاب نزهة القلوب  
بديع الفرر في تفسير غريب القرآن للإمام أبي بكر محمد المنسوب الى سجستان وللمبداني  
الوجود بدرقاه وتنفس صهه عن ليل لثامه ونصحه الخير الذي طالما حبر باقلامه طراز  
مشوره وعقود نظامه الرائق في حلال الدقائق التحلى بحلى الرقائق الانسان الكامل  
بل عين انسان ذوى القضاة المتكسبا بآثار سيد الكونين حضرة العلامة الشيخ محمد حسين  
الهندي الدهلوى المشتهر بالفقيه أمد به بأزواره القدسية المقيم القدير سفير مولانا الوزير  
المومى اليه الذى التزم بطبع هذا التفسير بروباطه وعلى يديه فقال به بدعاني هذا الشأن  
من ويا بقراند عقود الجمان

المدقه الذى آتانا الكتاب الحكيم ومن علينا وهذا الصراط المستقيم وثبتنا على سواء  
السييل والنهج القويم وأرانا الحق وألهنا دقاتق القرآن العظيم وألقى في قلوبنا ما يطمئن  
بهرو عنان اعجازه الفخيم قصده على الهداية الى السر المكتوم ودراية المنطوق والمفهوم  
الى حيقان يوم معلوم ونصلى صلوات لا غاية لها ولا انتهاء ونسلم تسليما لا أمد لها ولا انقضاء  
على خليفه وحبيبه الامى ورسوله ونيه الاممى المكي المدني الكريم ذى الجود والفضل  
وانطلق العظيم وهو نور من نوره ومظهر الحق ومظهر ظهوره شمس الضهى بدر الدجى  
مصباح الظلم صاحب اللواء وتحتنه آدم فن دونه من الخدم والحشم وعلى آله الطهر مقينة  
النحلة وكهف الامم وصحبه الزهر نجوم الهدى واعلام التي هي اقوم ما تصاب الملوان  
وانار الوجود النيران (وبعد) فيقول العبد الائم في الخافقين الراجى شفاعة سيد الكونين  
الفقيه محمد حسين صانه الله تعالى عن آفات الزمان والابن ابن محمد اسمعيل بن محمد بن أنور  
الهندي الدهلوى الذى ما هو في مصر المروسة الامسافر جعل الله سيرته خيرا من الظاهر  
ان علم التفسير علم رفيع الشأن باهر البرهان منيع الاركان فائق علوم الاسلام والايمان  
صنيف العلماء فيه تصنيفات حده والقواتا لبقات اشقة مة بدء من صغير وكبير وطويل  
وقصر جامعة بين القوائد الجمة والطاقف النجيبه المهسة وقانولها فوز الاخرة والاولى  
وحازوا وأحرزوا البركات والدرجات العلى فهيتا لهم جزيل الاجور والرضوان ومغفرة  
الغفور وان ذلك لمن عزم الامور ومن بين تلك المؤلفات طلعت شمس هذا التفسير في سماه  
الكائنات بعدما كان في خفا من الزمان ونسجت عليه عناكب النسيان لان قصور العلم  
اندرست اركانها وجعل مكانها ونيد كتاب الله وراه الظهور واشتغل بالنيانوية الدور  
ونسى الموت وغفل عن القبور وعن يوم البعث والنشور وهذا كتاب كثير معناه وقليل لفظه

حاول صاحب استحضاره وحفظه والآن بعون الله المنان الحنان حصلت بركاته وعت  
نعمته وأثار الأفاق بد وجوده وروى القلم قاموس افادته وجوده ونحت بصنح  
جواهر معانيه اجياد صائريه بمبتاعيه (قلم)

كلام الله أفضل ما رواه • رسول الله عن جبريل قطعا  
بماتيه بحلال فيها • وليست تنقض بدعا ومنما  
وخادمه بتفسير المعاني • أجل الناس منقبة وثقا  
ولا سيما مفسره على • ميين الآتى افاذا وثقا  
هو التفسير ايضا حار بسطا • ومتبعوه أرقى الناس طبعا

أوليس هذا التفسير من أقوى الدلائل في فهم اسرار القرآن واعظم الوسائل لوضوح معاني  
القرآن ومظهرها لسان الجلال والجمال من وجوه آيات الله الكبير المتعال تنشر به العلوم  
والمعارف التي يعرف قدرها قلب كل عالم وعارف كيف لا وقد تعطرت الارجاء بطبع هذا  
الكتاب الذي طالما كان يطلبه الطلاب المسمى بتبصير الرحمن وتيسير المنان لما اودع فيه  
من رموز الاسرار والبيان وكنوز الكشف والتبيان عن جواهر الكتاب التي لا يأتيه الباطل  
من بين يديه ولا من خلقه بأسلوب رائع يهز كل قاصح عن استيعاب وصفه ونكات بديعه  
واستنباطات رفيعة وافهام ناقية واستظهارات صائبة وعبارات بجزل فصاحتها صبيان  
ويطرح لبلاغتها في زوايا النسيان وغير ذلك من الاوصاف التي يضيق عن حصرها نطاق  
التعبير فتجبل عن أن يحيط بجم انفسير ويحصل بها الارشاد الى تبصير اسرار كتاب العلم البصير  
وتيسير فهم لطائف آيات اللطيف الخبير فلعمرى ان اسمه طابق مسماه ووافق مدلوله ومعناه  
كما يعرف ذلك الناقد التحرير ولا يفتك من مثل خبير ولعمري انه بالحرى ان يكون له خطوط  
الشعاع خيوط المسطر ويصرف في مداده ماء السليل والكوفر ويكتب باقلام الذهب  
على صفائح الزبرجد لا بل على الواح الزمرد لا بل على خدود الحور باقلام النور وكيف لا  
وقد ألقه صاحب المقامات في مرضاتك البريات تاج الماهرين سند الراشدين ذوا الهدى  
والجلاء تلي نعم كليم الله احق جناب الخضر ذا الاحترام على نينا وعليهما الصلاة والسلام  
مولانا الاجل الامثل ومقتدانا الاكمل الافضل نهدا العله فحبه العرفاء تذكرة المتقدمين  
تكلمة المتأخرين التي به قامت سوق الفضايل والعرفان واجعت على كماله جامع افاضل  
عباد الله المنان الخبير النبيل على بن أحمد بن حسن بن ابراهيم بن اسمعيل الهندي المهابي  
تفقد ما قبله بالرحمة والرضوان واسكنه بفضله بصبوحة الجنان ويقع في خلدني من حاله  
ومقاماته ان هذا التفسير المنير من كراماته وتحقق طبعه في مصر المروسة يسئل الجهد  
والعناية وقع بلب الهداية والكفاية بمن له كعب عال في الاكمال والامتثال ذي الخلال  
الزكية والقرايح الذكية محط رحال العله مهبط رواحل الادباء رواه وجه الدين زلال  
مناهل اليقين محب الساكنين مرجع آمال الاتمين مجمع اعمال العاملين مولانا  
الشيخ محمد جمال الدين وزير ملكة بوفال ادامة الله الصكبير المتعال ولا زالت مقاماته  
محفوفة بالاخيار والسنة الاشرافه الابرار ومشرفة بأهل العلم من الصغار والكبار

تتضمن لاسجا بتتبع  
الباطنة كالي القاموس اه  
معص

بفضل رحمة الله العزيز الغفار قبادروا اليه المشاقون لعلمكم بعد أيام لا تجدون وآخر  
دعوا أنا أن الحمد لله على ما بين

وقرطه أيضا ووشاء وقرطه وزينه وحلاه حريرى زمانه وجوهري أو انه البليغ البارع  
الذى تصلى يتره وتطمه المسامع سيد البيان والمعاني حضرة الفاضل الشيخ محمد السيوطى  
البيبانى او حد العلماء المصريين وغرة الفضلاء الازهرين فقه دره حيث قال فأعرب  
عن الشعر الحلال

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

يقول راجح بلوغ الامانى هنا وفي دار التمانى انقر الورى واحقر ما يرى عبيده محمد  
السيوطى البيبانى تبارك الذى نزل القرآن على عبده فكان دليلا على انقراضه بكل كمال  
مجده وبرهانا على نفي شريكه ونه وتزيها عن شبهه ووزيره وضده فسبحان من نطقت  
الكائنات بانه الحمد الجيد المبدى المبدع الصانع ولا ح من صفحات ذرات الموجودات  
انه الحكيم العليم الكريم الواسع فله الحمد ليس قلوب الصقوة من عباده ملابس القرآن  
وخصهم من بين عباده بخصائص الاحسان حتى امتلأت ضمائرهم من مواهب الانس  
وانجلى صرآة قلوبهم بنور القدس فلا غرو أن نطقوا عن غير الهوى ونزلوا فوائدا للناس  
بأسرها منزلة الهوى كيف لا وقد علوا على طاق الرغبات والرغبات ووطوا بعلومهم بساط  
الملكون والصلاة والسلام على عروس ملكة الحضرة الالهية واسطة عقد نظام العوالم  
السلفية والعلوية سيدنا محمد المؤيد بأسرار البلاغة ودلائل الاعجاز المهرز نصب السيوطى  
مضمار النصارى احرار وعلى آله وصحبه وشيعته وحزبه (اما بعد) فهذا كتاب فى الكتاب  
المجمع من الكتاب واسنى فى أوج الشرف الثابت من ثابت الكواكب يعترف كل فسر  
بفضله على القاسمى فى العموم والخصوص ويشهد له ما جمع من بواهر جواهر القمص  
فلم يرى لقد حوى من طرائف ظرائف القنون مائة قرينة العيون فليل هذا فليعمل  
العاملون وفي ذلك فليتناسس المتناسون وهكذا هكذا تكون رقائق الالفاظ التى هي  
ابهى من مغازلة الالفاظ وكذا فليكن افنان سطور الطروس التى بها تسر تقاتم النفوس  
كم الفصح من مكنوت قرآنيه واغرب عن مستورات ضييه ونبيه على لطف الاساليب  
بالطفا اسلوب وبين فرائد فوائد نورها لولا محجوب مع الصديق الشريف الشريق والتفتيح  
اللطيف الايق والتعبير الرقيق والتحرير الدقيق والنكات المستغربة والفكاهات  
المستعذبة والمكشوفة من وجوه مخدرات آى القرآن وبرزها على طرف النمام آى  
لبراز لآى انسان فلا غرو أن كان السعد ندا وصاحبه الخدم على المقدار سنى  
المنشر من العلوم وبدد القهوم اتقى تفسيره بما لم يهوه تفسير وكشف مستر الكشاف  
حتى تركه أقل من قبيل وقطير وقضى على القاضى بسيف سزبه الهندي الماضى وقال  
لسان ساه ولا نخر من شدا ودع كل صوت غير صوتى فائق • أنا الصانع الحكى والآخر الصدا  
ولما ان فاج بالطبع مسك ختامه مدحه من نور العالمه

سرى النفس — بربها هياقي • ولئلا آذى ذكراها فاحياق  
 أم روضة الانس زهو في أزهارها • تروح الروح في دوح وريحان  
 أم غادة بسمت آجوت مهباسها • كتزليجواهر من در و مرجان  
 أم الكتاب الذي كانوا — • من الكتاب يرينا فرق فرقان  
 اسدى لنا نجا أهدي لنا ملجا • عليها صافها تفسير قرآن  
 ابدى نقيس عبايات مهسذية • فاستوجب المدح من قاص ومن داني  
 وليس معنى سيوف الهند ماضية • فمافهمت سوى ما فيه للعاني  
 ضرب من السحر حل ذوقه ضرب • في كل معنى ومبني شاده الياني  
 هذى بلاغت — ما فوق رتبها • الا المثنائي وما للذكر من ثاني  
 وهكذا خدمة الخدم وسيدته • بها ارتقى للمعالي عالي الشان  
 وحلة الطبع زهو في محاسنه • بكل معنى أرانا حسن اتقان  
 وانظر تجد نزعة نهي القلوب بدت • بطرة في غريب للسبح معالي  
 فدوبك الكل كتابا لجتين فمع • ونزه الطرف في حور وولدان  
 لله در وزير الهند أي فتى • قد استحق الثامن كل انسان  
 محمد ذا جمال الدين قلدا • في مصدر وامتنان غير منان  
 تخشى العالم التهرير ارسله • لطبع روض علوم ذي جنى داني  
 ومن تسبب في الخيرات قاعد له • وقل يجازي به قران واحسان  
 لاسيما ذلك الخبير العظيم فيكم • ابدى معالم ايمان وعشقان  
 ومذتناهي له الاسعاد ارضه • للطبع لطف لدا تبصير رحن

١٤١ ١١٩ ١٥٠ ٧٠٢ ٢٩٨

١٢٩٥

وقدمت طبعة الحسن ووضعها الاثني المستحسن في دولة من نضرت به الايام وشمل باحسانه  
 الانام عزيزه صرذي القدر الاعلى الخديو اسمعيل بن اراهيم بن محمد علي متع الله تعالى  
 اجباله الكرام بوجوده واقاض على رعيته مجال عدله وجوده مشمولاً لطبعه  
 الزاهر بادارة جليل المقامر من رقي في المعالي على مكانه سعاده حسين بك  
 حسني مدير المطبعة والكاغذخانه ونظارة ذي المعارف التي عليه تثني  
 وكيلهما حضرة محمد افندي حسني وتوج بتساج الكمال  
 في أواخر شهر شوال من عام التاريخ الذي اليه  
 قد تشير من هجرة أفضل بشير وندير  
 صلى الله وسلم عليه وآله وكل  
 منتم اليه ما كرا الجديان  
 وما أشرق النيران

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)